

3562
SIA

الفارق

بين المخلوق والمخالق

تأليف

﴿ صاحب السعادة العاضل الاصيل والقسيد الحليل عبد الرحمن بك باجه جي زاده ﴾
(وبله ذيل الفارق لسعادة المؤلف المذكور ضانف الله له الاجور)

﴿ وقد طرز الهامش ﴾

بكتابين جليلين (الاول) الاحوية الفاخرة عن الاسئلة الفاحرة

تأليف الامام العالم القدوة شهاب الدين أحمد بن ادریس

المالكي المعروف بالفراقي (الثاني) هداية الحيارى

من اليهود والنصارى تأليف الامام الحجة المحدث

أبي عبد الله محمد بن أبي بكر أبوب

الراعي المعروف بابن القيم الجوزية

(قدس الله روحهما وتغننا بعلومهما)

﴿ الطبعة الاولى ﴾

((طبع على نفقة المؤلف وحتوق اعادة الطبع والترجمة محفوظة له))

﴿ كل طبعه في مطبعة التقدم ٢٠ صر سنة ١٣٢٢ هجرية ﴾

Checked
1987

﴿ فهرس الفارق ﴾

صفحة	صفحة
٢	خطبة الكتاب وفتحته وسبب تأليفه وتقسيمه على أربعة مقاصد
٤	المقدمة وفيها ان الاستدلال على نبوة عيسى بالطرق الظنية وعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بالطرق القطعية وانتشار دينه
٥	كلام دروي (وزير معارف فرانس) على تقدم الاسلام
٦	فصل يتضمن ذكر العقيدة النصرانية على اختلاف مذاهبهم
٧	ذكر (شريعة الايمان أو التسبيحة) والفروع الاصلية للنصرانية
٨	فصل يتضمن اختلاف علمائهم في هذه الانجيل واثبات التحريف فيها اجمالاً
٩	بحث فيه ذكر الكتب التي رفضها بعض الفرق دون البعض
١٠	في ان هذه الانجيل غير الانجيل المنزل على عيسى (عليه السلام)
١٠	استطراد لذكر سبب الاتباس الذي ادي الى تعدد الاناجيل
١٢	بحث في ذكر انجيل الصبوة
١٢	في الإشارة الى ما في الاناجيل من التناقض
١٤	في سرد المقالات الدالة على تعدد الاناجيل
١٥	في ذكر الاضطهادات التي تسبب عنها انشقاق النصرانية
١٥	في قول الفاضل ارست الملثاني ان روايات الصلب والمعداء من معتزلات بولس
١٥	في البدع وسبب انعقاد الجامع
١٧	في ذكر أقوال غير الكتبايين في ان هذه الاناجيل مبذلة
١٩	(المقصد الأول) في انجيل متى وترجمته وترجة انجيله
١٩	بحث في ان انجيله كتب أولاً بالعبرانية واثبات ذلك
٢٠	في ان مترجه لم يستر على اسمه ولا على حاله حتى الآن
٢٠	في سبب تأليف هذا الانجيل
٢١	في ان هذا الانجيل مشتمل على ما هو كذب وكلام نورتن في ذلك
٢٢	كلام المصنف على هذا البحث ومثل أوردة على النصرانية
	(الاصحاح الاول)
٢٣	بحث في ايراد قصة النسب وانه متناقض من وجوه ستة واقرار علماء النصرانية بهذا التناقض
٢٧	في تسمية عيسى (عمانوئيل) وما في ذلك من الغلط
	(الاصحاح الثاني)
٢٩	في بحىء الجوس من المشرق بقصد السجود للمسيح حال طفولته
٢٩	في رحلة يوسف التجار بالمسيح وأمه لأرض مصر
٢٩	في غصب هيروودس الملك على الجوس وقوله جميع الصبيان الذين في بيت لحم
٣٠	في مناقضته هذا الاصحاح من المناقضة لانجيل لوقا
٣١	في استشهاده للترجم بقوله (من مصر دعوت اني) وبيان ان هذا النص لا ينطبق على المسيح
٣١	في ان اليهود تمكن بان نبياً يأتي من الناصرة وذلك ضد المترجم

(الاصحاح الثالث)

وأعمال الخير

٣٢ بحث في تفسير لفظ الرب بالمعلم

٣٢ * في انكار المسيح على من مياه صالحاً

٣٣ * في تمديد يوحنا المسمدان للمسيح وان ذلك

مناقضاً لزمعهم انه إله

(الاصحاح الرابع)

٣٤ * في تجربة الشيطان للمسيح وما في ذلك من

وجوه التقيح

(الاصحاح الخامس)

٣٥ * في وجوب متابعة التوراة بمقتضى نص هذا

الانجيل عن عيسى

٣٦ * فيه التمرين بتأويل نص (وأعطيك

مفاتيح السموات)

٣٧ * في ان حكم النظر الى الاجنبية بمقتضى نص

الانجيل ممنوع

٣٨ * في أن الشعر مفتاح الشهوة وشرح حال

القيس حال خذلونه بالاعتزين وفضائح

النصارى في هذا الباب

٣٨ * في حجاب المرأة وما فيه من العوائد

٣٩ * في ان وجوب الاحتجاب في النصرانية مقتضى

نصوص الاسفار والفديس بولس

٤١ * في حكم القصاص بمقتضى الانجيل وترك

النصاري له

٤١ * في تناقض الانجيل في قصة العصا ورد

توجيه المغالين من النصرانية في ذلك

٤٢ * في ان مفهوم نصوص التوراة والانجيل جواز

اطلاق لفظ ابن الله على المؤمن الطائع

٤٣ * في المناقضات بين المترجم ولوقا في خطبة

الجيل من هذا الاصحاح

(الاصحاح السادس)

٤٥ بحث في ان الانجيل بحث على تلك الزياه

وأعمال الخير

٤٥ بحث في ان وصايا بولس مناقضة لوصايا الانجيل

٤٦ * في أحكام الصوم

٤٦ * في ان البهريز المتبدع خلاف أمر المسيح

٤٧ * في المسخرة التي يترى بها النصارى قيل

أيام الصوم

٤٧ * في عملهم البالوفي لباني البهريز والتصدق

بواردات المتحصل منه

٤٨ * في اقرار المسيح بالبودية لمولاه وايراد

جملة من النصوص

٤٩ * في ضرب الارغون حالة الصلاة

٤٩ * في ذكر جملة مناقضات بين المترجم ولوقا

في مضمون هذا الاصحاح

(الاصحاح السابع)

٥٠ * في بعض المناقضات بين المترجم ولوقا

٥٠ * في جبل أوردتها المترجم بطريق الايهام

وقصدها اضلال العوام

٥١ * في اقرار بطرس ويهوذا الخورايين بحرف

الانجيل وان النصارى أعداء الله ثم صالحهم

بصلب ابنه

(الاصحاح الثامن)

٥٢ * في معجزة تطهير الارض وقضارب المترجم

ولوقا في ايرادها

٥٢ * في المناقضات وحده ونصوص الانجيل في ذلك

٥٣ * في حكمة تخصيص المسيح بمعجزة ابراهم

الاكاه والارض

٥٣ * في معجزة أحياء غلام قائد المائة واختلاف

الانجيل في ذلك

٥٤ * بحث في قول المترجم (وكتيرون سبيأون من

المشارق) وان المراد بهم الامة المحمدية

٥٥ * بحث في مجيئ المسيح الى عبر كورة الجبر حنين

صحيفة	صحيفة
المعجزات	وغير المجنوبين
٥٥ بحث في ذكر قطع الحنازير وما في هذا الثقل من	٥٥ بحث في ذكر قطع الحنازير وما في هذا الثقل من
الكذب والاراحيف	الكذب والاراحيف
٥٦ « في تضارب الاناجيل بحجارة تلك الرواية	٥٦ « في تضارب الاناجيل بحجارة تلك الرواية
وتسمية المجنون بملجئون	وتسمية المجنون بملجئون
(الانصاح التاسع)	(الانصاح التاسع)
٥٩ « في معجزة المفجوع وادلائه من السقف وما في	٥٩ « في معجزة المفجوع وادلائه من السقف وما في
هذه الحكاية من غرائب العجائب	هذه الحكاية من غرائب العجائب
٦١ « في ايمان متى العشار واحتلافهم فيه	٦١ « في ايمان متى العشار واحتلافهم فيه
٦٢ « في مثل العريس وما في مثل ذلك من	٦٢ « في مثل العريس وما في مثل ذلك من
التدليس لرفع أحكام الصوم	التدليس لرفع أحكام الصوم
٦٢ « في معجزة آجاء بنت الرئيس وما في ذلك	٦٢ « في معجزة آجاء بنت الرئيس وما في ذلك
من التاليس	من التاليس
٦٤ « في معجزة الاعميين وما تضمنته تلك الحكاية	٦٤ « في معجزة الاعميين وما تضمنته تلك الحكاية
من البهتان	من البهتان
(الانصاح العاشر)	(الانصاح العاشر)
٦٥ « في الكلام على هذا الانصاح وارسال التلاميذ	٦٥ « في الكلام على هذا الانصاح وارسال التلاميذ
لبشارة بملكوت الله والمتناقضات في ذلك	لبشارة بملكوت الله والمتناقضات في ذلك
٦٦ « في تناقض الاناجيل في وصية المسيح للرسولين	٦٦ « في تناقض الاناجيل في وصية المسيح للرسولين
٦٨ « في مفهوم مضمون هذه الوصية والمراد منها	٦٨ « في مفهوم مضمون هذه الوصية والمراد منها
٦٩ « في نص الانجيل (ليس التلميذ افضل من معلمه)	٦٩ « في نص الانجيل (ليس التلميذ افضل من معلمه)
وما اراد المترجم من ذلك	وما اراد المترجم من ذلك
٦٩ « في أن عيسى كان لا يكم من أمره شيئاً	٦٩ « في أن عيسى كان لا يكم من أمره شيئاً
٧٠ « في نص الانجيل بان المسيح يرى من دعوي	٧٠ « في نص الانجيل بان المسيح يرى من دعوي
الالوهية	الالوهية
٧٠ « المفهوم من نص لوقا جواز عقوق الوالدين	٧٠ « المفهوم من نص لوقا جواز عقوق الوالدين
٧١ « في قول الانجيل (ما جئت لائق سلاطاً)	٧١ « في قول الانجيل (ما جئت لائق سلاطاً)
وما في ذلك من التناقض	وما في ذلك من التناقض
(الانصاح الحادي عشر)	(الانصاح الحادي عشر)
٧٣ « في تناقض الاناجيل بحريوحنا المعمدان	٧٣ « في تناقض الاناجيل بحريوحنا المعمدان
٧٣ « في مقالة الاناجيل فيما يذكرونه من	٧٣ « في مقالة الاناجيل فيما يذكرونه من
٧٥ بحث في غلط ما أشار اليه المترجم من كتاب ملاخيا	٧٥ بحث في غلط ما أشار اليه المترجم من كتاب ملاخيا
واعتماد هورن عن ذلك	واعتماد هورن عن ذلك
٧٥ « في الاكزام بتقديم رسالة إيلياه على المسيح	٧٥ « في الاكزام بتقديم رسالة إيلياه على المسيح
والتناقض الوارد في ذلك	والتناقض الوارد في ذلك
٧٦ « في وصفهم المسيح بأنه أ كول وشريب خمر	٧٦ « في وصفهم المسيح بأنه أ كول وشريب خمر
٧٧ « في اقرار المسيح بوحداية الله تعالى والتبري	٧٧ « في اقرار المسيح بوحداية الله تعالى والتبري
من حوله الى حول الله وقوته	من حوله الى حول الله وقوته
(الانصاح الثاني عشر)	(الانصاح الثاني عشر)
٧٨ « فيما يتعلق بأحكام السبت وقطع التلاميذ سابل	٧٨ « فيما يتعلق بأحكام السبت وقطع التلاميذ سابل
الزروع وما في ذلك من التناقض	الزروع وما في ذلك من التناقض
٧٩ « في جواب المسيح على اعتراض قطع سابل	٧٩ « في جواب المسيح على اعتراض قطع سابل
الزروع واحتلاف الاناجيل	الزروع واحتلاف الاناجيل
٧٩ « في جواب المترجم عن التوراة وخطأه في	٧٩ « في جواب المترجم عن التوراة وخطأه في
ذلك وان مراده فيه اطلاق حرية الرؤساء	ذلك وان مراده فيه اطلاق حرية الرؤساء
٨٠ « في ذكر معجزة اليد اليابسة وتفتت اليهود	٨٠ « في ذكر معجزة اليد اليابسة وتفتت اليهود
على المسيح في ذلك	على المسيح في ذلك
٨١ « في افراط اليهود وتقرير التصاري وأضاعه	٨١ « في افراط اليهود وتقرير التصاري وأضاعه
أحكام التوراة بسبب ذلك	أحكام التوراة بسبب ذلك
٨٢ « في تحقيق ما نقله المترجم عن نبوة أشعيا وأن	٨٢ « في تحقيق ما نقله المترجم عن نبوة أشعيا وأن
هذا النص صادق على صاحب الرسالة محمد	هذا النص صادق على صاحب الرسالة محمد
صلى الله عليه وسلم	صلى الله عليه وسلم
٨٣ « في معجزة الخنوع الاعمى الاخرس وقول	٨٣ « في معجزة الخنوع الاعمى الاخرس وقول
اليهود ان المسيح يخرج الشيطان ببملازبول	اليهود ان المسيح يخرج الشيطان ببملازبول
٨٤ « في معنى قول المسيح (من ليس معي فهو	٨٤ « في معنى قول المسيح (من ليس معي فهو
علي) والاستدلال على أن المسيحيين قاطبة	علي) والاستدلال على أن المسيحيين قاطبة
مخالفين أو أصرار المسيح	مخالفين أو أصرار المسيح
٨٥ « في طلب اليهود من المسيح المعجزة واعتراف	٨٥ « في طلب اليهود من المسيح المعجزة واعتراف
المفسرين (بالث وشاران) بأن بعض هذه	المفسرين (بالث وشاران) بأن بعض هذه
الفقرات من كلام المترجم	الفقرات من كلام المترجم
(الانصاح الثالث عشر)	(الانصاح الثالث عشر)

صحيفة	صحيفة
٨٧ قصة ركوب المسيح السفينة واختلافهم فيها	٩٩ تنبيه على أن يوحنا الأنجيلي لم يذكر قصة ركوب
٨٧ بحث في مثل الزارع وما فيه من التناقض	ابنة هيروديا
٨٨ " في قول المسيح (من له سيمطي ومن ليس له سيؤخذ منه)	٩٩ اجال ما أورده الامحيل الثلاثة لهذه القصة وتوضيح مناقضاتهم فيها
٨٨ " في توبيخ بني اسرائيل	١٠٠ بحث في معجزة تكثير الطعام ونقض الامحيل
٨٨ " في مدحه التلاميذ وما في ذلك من المناطحات	في إيرادها زمانا ومكانا وسببا وبيناها على
٨٩ " في مثل زوان الحقل وافراد المترجم في إرادته	ما في الامحيل الاربعة انجيليا انجيليا
٨٩ " في مثل حبة الخردل وما في ذلك للمغالة	١٠١ ايضاح للتناقض الوارد بين الرواة في ذلك
٨٩ " في مثل الخيرة وانفراد المترجم بذكره	١٠٢ تنبيه على اقرار يوحنا الأنجيلي بنبوة المسيح
٩٠ " في شرح مثل الزوان من رواية المترجم	وشهادة المؤمنين به في ذلك
وتضمنه الشرك الصريح	١٠٢ تنديد على قول يوحنا الأنجيلي (مزمعون على
٩٠ " في رد كلام المترجم بالأدلة الثقلية والشواهد	أن يحفظوه) وما في ذلك من المضحك المبكي
الغاية	١٠٣ بحث في عود المسيح الى السفينة ومشيئه على الماء
٩١ " في أن ضرب الامثال للخواص دون العوام	وبأن بطرس شك في إيمانه
مناف للحكمة	١٠٤ إجمال لإيراد ما في هذه الحكاية من التناقض
٩٢ " في قول المسيح (ليس بني بلا كرامة الا في وطنه) والتخالف في هذا النص بين المترجم	(الاصحاح الخامس عشر)
ومرقس	١٠٥ بحث في اعتراض الكتبة والفرسيين على دعوة
٩٣ " في الراء التصاري تكذيب المسيح وان هذه	التلاميذ واختلافهم باداب البوراة
الانجيل لا يجوز الاستدلال بها لاشتغالها على	١٠٦ تنبيه على تناقض وقع بين المترجم ولوقا
الحريم والمعلم	١٠٧ بحث فيه حكم التصاري بطهارة الفناذورات
٩٤ " في اقسام التصاري في زماننا الى ثلاث فرق	١٠٨ " في قصة الكنعاية واقرار المسيح بأنه رسول
٩٤ حكاية أوردها المؤلف عن حالة النصرانية الآن	الى الغلظة من بني اسرائيل
(الاصحاح الرابع عشر)	١٠٨ " في متابعة مرقس للمترجم في قصة الكنعاية
٩٥ بحث في قصة هيرودس وقتله يوحنا ومناصاة المترجم	١١٠ معجزة أخرى في تكثير الطعام وما في ذلك
نفسه ونحالف الامحيل في ذلك	من القنص والارام
٩٨ تنبيه على ما اعتاده اليهوديون من حذف العنصر	(الاصحاح السادس عشر)
المحبة في الآداب العمومية وان قصة هيرودس	١١٠ مقدمة في اعاده التنبيه على حالة المترجم وجهاته
من هذا التثليل	١١١ بحث في ذكر يوحنا التي مرة ثايرة وافراد
٩٩ بحث في انصراف المسيح بعد إجباره بقتل	المترجم في ذلك
يوحنا المعمدان	١١١ بحث في تلونه بإرادته الحكاية على ثلاثة أوجه
	١١٢ بحث في ان المراد من هذا الافتراء تمهيد

صحيفة	صحيفة
الموت) وما في ذلك من الكذب الذي اقترت به علماء المسيحية	حديث القيام
بحث فيما ارتكب صاحب آخاف الحيل في تفسير ذلك من الفلط والسطط	١١٣ بحث يتضمن شهادة المسيح بان التلاميذ قليلوا الايمان واتهم عرفوا اسرار الملكوت وتناقض ذلك
(الاصحاح السابع عشر)	١١٤ في ذكر مساحاة ليل الذي يسع ربوات من العالم مقتضى رواية لوقا
في ايراد المترجم معجزه كالجلى والكلام عليها	١١٥ في ذكر امرين عجيبن اوردتهما المترجم الأول ربط مفاتيح السموات بطرس والثاني وصية المسيح لتلاميذه بان لا يقولوا عنه انه المسيح
في امر المسيح لتلاميذه بكتبان هذه المحزة	١١٥ استغاثات للمتأمل في هذا البحث وتناقض رواية الانجيل في نقله
في الاشكال الواقع عن مجي ايليا وما في ذلك من التناقض	١١٥ تفسير وايضاح لما اوردته المترجم
في معجزة المصروع ومجزة التلاميذ عن الاتيان بمثل ذلك انقله لاسمهم	١١٦ بحث في ايراد برهان الوحداية وامتناع الولد على الله تعالى عقلا
دقيقة في ختم هذا الاصحاح بان المسيح دفع الجزية عن يد	١١٨ في ذكر نصوص تدل على امتناع الولد عليه تعالى
(الاصحاح الثامن عشر)	١١٩ سر التفويض للصومانية ليطرس وفيه ما فيه من موافقة اغراض ارباب الاغراض
افتتاح هذا الاصحاح ووصية المسيح لتلاميذه في عدم التخالف فيما بينهم	١٢١ دقيقة في معنى نص الانجيل ان المسيح اوصى تلاميذه بكتبان انما للمسيح
بحث في العثرات التي نص عليها المسيح	١٢٢ تبيينه على المفاتيح التي تسلمها بطرس وتقسيمها على ما رآه المؤلف
في من (وان اخطأ اليك اخوك) الخ	١٢٢ بحث في أول نص صدر عن المسيح بشأن الصاب والقيام وتناقض ذلك
في من (ان اتفق اثنان الخ) وان المترجم اعرد بدكره	١٢٣ بحث في قول المسيح لبطرس (اذهب عني يا شيطان)
(الاصحاح التاسع عشر)	١٢٤ بحث في من (من ارادني فليحمل صليبه ويقتني)
بحث في مسألة الطلاق	١٢٥ في يتناقض بعض (مجازي كل واحد بعمله) وما فيه من التناقض للعقيدة النصرانية
في أن يوحنا الانجيل لم يترض لدكر الطلاق	١٢٥ في نص (ان من القيام هاهنا قوما لا يذوقون
في محسنات الطلاق وحكمه في الاسلام	
في أن أوروبا أخذت به وحجته قانونا لمدينها	
ذيل لهذا البحث في تمدد الزوجات في الاسلام واليهودية وسر الحكمة في ذلك	
بحث في ذكر بعض ما اوردته صاحب كتاب العاريق عن مجور رؤساء النصرانية بسبب ترهمهم	

مصحف	مصحف
١٤٢ استطراد ذكر ميزانية الزنى في بارز	١٦٠ بحث في بدء أمر الصلب ومناظرة المسيح للهود
١٤٣ بحث في الاستشهاد بكلام بولس على قبح الرهبانية	١٦٢ * في مثل الكرم والكرام وما قيمه من تناقض الروايات
١٤٤ * في نص (أتم الذين يسموني في التجديد) وما في ذلك من الخلل	١٦٤ وصل لهذا البحث في تفسير هذا المثل
١٤٥ * في نص ومن ترك يوتاً واخوة الخ وما في ذلك من التناقض	١٦٥ بحث في أن المراد من الحجر الرغوض اسما عيل عليه السلام
١٤٥ * في نص كثيرون أولون يكونون آخريين (الأصحاح العشرون)	(الأصحاح الثاني والعشرون)
١٤٥ * في مثل رب البيت وأنه يصدق على الأمة الإسلامية	١٦٧ بحث في مثل (الوليمة) واختلاف المترجم ولوقا فيه
١٤٧ * في قول الأنجيل (وفيما كان يسوع صاعداً إلى اورشليم)	١٦٩ * في مفاوضة اليهود لاسماك المسيح وما في ذلك من الاختلاف
١٤٩ * في قول الأنجيل (وتقدمت إليه أم ابني زدي) وبأن تنازع الأنجيل في هذه المشاجرة الباردة	١٧٠ * في سؤال الصدوقين من المسيح في رجل مات عن زوجة وأخذها أخ له فأمّن تكون في الآخرة
١٥١ * في محزنة الاعميين وتفنن المترجم بتكرار هذه المحزنة	١٧١ * في تناقض الأنجيل والتوراة في هذه المسألة
(الأصحاح الحادي والعشرون)	١٧١ * في أن هذا النص يتضمن انكار المهاد الجسافي وهو مخالف للتصراية
* في ركوب المسيح الجحش والآن معاً	١٧١ * في نص أعظم وصايا التاموس وضمته التوحيد المحض
١٥٢ رثات المناقضات في هذه الركوبة	١٧٢ وصل لهذا البحث بان لوقا ويوحنا سكتا عن ايراده في انجيلهما
١٥٣ بحث فيها في احتياج المسيح إلى الركوب من الاسرار	١٧٣ بحث في أن المسيح أنكر نفسه أنه هو ابن داود وما في ذلك من الخلل
١٥٤ بحث ستعتمد تصوير هاتيك الركوبة مقتضى رواه المترجم	١٧٣ بحث في أن الأنجيل تشهد بان المسيح ابن داود
١٥٥ عود على بدء في اثناء مناقشات هذه الركوبة	١٧٤ بحث في آيات أنه اذا لم يكن من ولد داود لم يكن مسيحاً
بحث في آيات التمسرح بين تسخين من الأنجيل لاختلاف تاريخ طبعهما	(الأصحاح الثالث والعشرون)
١٥٧ بحث في دخول سبع إلى هيكل أورشليم وعلمه مواعيد الصيارف	١٧٤ بحث في وصية المسيح للمؤمنين به في الأخذ بأحكام التوراة
١٥٨ وصل لهذا المعدل على نص (غير ميتك اكلمني)	١٧٥ * في أن اليهود محالون لاحكام التوراة
١٥٨ بحث في تماثل التلاميذ لآلئهم الصيارف	١٧٦ فيه في أن اطلاق لفظ الاب على القسيس فإ
١٥٨ بحث في معجزه شجره مائتين واعراء الخو للمسيح	

صحيفة	صحيفة
فوقه مخالف لأمر المسيح	١٧٦ بحث في نص (ها أنا أرسل اليكم أميائ) وما
كتاب الله	تأبط المترجم من الشر في ايرواده ذلك
١٩٢ بحث في الكلام على مثل شجرة التين وتعليق	١٧٧ دقيقة في قول المسيح (كيف تهربون من دينونة
التعريف الوارد في ذلك	جهنم) مع اعتقاد النصارى فيه أنه صلب
١٩٢ • في بعض النسخة عشر جيل على علامات الساعة	كفارة لخطايا العالم
التي ذكر المسيح أنها تكون في عصره	١٧٧ بحث في نص (لاروق من الآن)
١٩٣ • في قول المسيح (ها أنا آت سريما)	(الاصحاح الرابع والعشرون)
١٩٤ وصل في اقرار علماء بروستنت بأن ذلك من	١٧٨ بحث في نص الانجيل على خراب بيت المقدس
غلط الانجيليين	أبديا وتقل مؤرخيه الحكايات الموقدة لهذا النص
١٩٥ بحث في قول المسيح انكم لا تلمون الساعة	١٧٩ قد أو قضي لهذا القتل بأن الهيكل عمره عمر
(الاصحاح الخامس والعشرون)	ابن الخطاب وأثبت ذلك عن مؤرخي
١٩٦ بحث في أن هذا الاصحاح متفرع على ما قبله	الافرنج وأن الهيكل صامر حتى الآن
ومتضمن لأربعة أمور	١٨٠ بحث في اخبار المسيح عن بعض الميقات وتناقض
١٩٧ الأمر الاول مثل الجوارى وانفراد المترجم بإيرواده	الانجيل في ذلك
١٩٧ الأمر الثاني مثل المسافر وبيان تناقضه لقوله فيه	١٨١ بحث في تفسير هذه الاخبار وما فيها من التناقض
١٩٨ الأمر الثالث الاجار عن مجيء المسيح ثانية	١٨٣ تعرض بأن من الانبياء الكذبة الذين نص عليهم
الامم الرابع نصيب أهل اليسار المراد بهم أهل النار	المسيح بولس
١٩٨ قريع لهذا البحث ينطوق الانجيل ان لا يلبس	١٨٤ بحث يتضمن وقوع الفاظ من بولس وإقراره
ملائكة	فيه
(الاصحاح السادس والعشرون)	١٨٤ فصل في وصل ما أخبر به المسيح من الميقات
١٩٩ بحث يتضمن موت المسيح بالصليب وقيامه من	وما في ذلك من التناقض
الاجداث	١٨٧ تنبيه على ما نقله صاحب إظهار الحق من ان روح
٢٠٠ • في شوى الكهنة والكتابة لاسانك المسيح	القدس خير الانجيليين بالله مصمون
وتناقض الانجيل في ذلك	الانجيل باللفظ الذي يتأوه
٢٠١ • في كسر قارورة العنب على المسيح وما	١٨٧ بحث فيه استئناف قصة رجلة الخراب وهي
في هذه الحكاية من عرائب التناقض	لأحدى الاخبار عن الميقات
٢٠٢ • في حكم يوحنا الانجيل على هوذا الاسخر	١٨٩ • في أن النعمة معتبرة الحكم في اليهودية
يوطي بأنه سارق وما في ذلك من التناقض	١٩٠ • في أن من رجلة الخراب محرف والتعليق
٢٠٢ ذيل لبحت كسر القارورة وما في تلك المسئلة	بين النسخ فيه
من الخطأ والخطأ	١٩١ • في ذكر الضربات الهدد بها من يحرف
٢٠٥ بحث في أن ليس لبحوارى ان يعين حكما شرعياً	
٢٠٥ • فيما ورد في الانجيل من تنقيح الحسن	

مصحف	مصحف
وتحسين القتيح تبعاً لما ذهب اليه بولس	مقتضى رواية يوحنا
٢٠٦ استطراد لما ذكره صاحب القول الصحيح من	٢٢٠ بحث في ذكر ماورد في الاجيل من جوهر
مساوي كنيسة الروس	وانتاحة الى الله تعالى وما في هذا الموضع
٢٠٧ بحث في ذهاب يهوذا للعلافة على المسيح وما في	من التناقض
ذلك من غريب الأمر	٢٢٢ حجة في ذكر ستة أمور تحت عن هذا التناقض
٢٠٧ « في ان نص الانجيل جيد فان المسيح أمر	٢٢٤ بحث في القاء القبض على المسيح وما في حكايات
يهوذا باللاعلافة عليه	الاجيل من الاباطيل
٢٠٨ « يتضمن ذكر مناقصة من الانجيل في	٢٢٥ « في ايضاح هذه المناقصات
شأن يهوذا	٢٢٨ « في التناقض الوارد بين قول المسيح (الذين
٢٠٨ « في استمداد المسيح للمصحح وذكر العشاء	يأخذون السيف يهلكون) وقوله (جئت
وما بين الاجيل من الاختلاف في ذلك	لا تاتي سيفا)
٢٠٩ « في ان يوحنا لم يذكر العشاء الالهى وذكر	٢٢٨ « صرح في تحفة الحليل انه امر بالمترجم الى
عوضه غسل المسيح لاعداء تلاميذه	الذوات في حكاية القبض على المسيح من ربا داه
٢١١ « في قولهم باستحالة دم المسيح ولحمه الى	٢٢٨ « في هروب يوحنا هرباً وفرار التلاميذ
حمر وحمر المسيح عندهم بالاختلاف	٢٢٩ « تم لهذا البحث في اختلاف التصاري بحكم
واختلافهم في ذلك	فرار التلاميذ
٢١٣ استطراد لذكر سبب الثور ووجوب القول	٢٢٩ « في احد المسيح بعد القبض عليه واختلاف
بالقاء الشبه على المملوك	الاجيل في ذلك
٢١٤ عود على بدء اقتضيه الحبر والجبر وهذا هذه	٢٣٠ « في بسط القول على سوء فيافا القائل بها
السعوى عملاً	يوحنا وان القول بذلك قول مكفر المسيح
٢١٥ تنبيه يخصص التنبك على هذا التحويل المزعوم	٢٣١ « في محاكمة المسيح امام شعب اليهود
٢١٥ بحث في تأويل ماورد في انجيل يوحنا من	٢٣٢ « مرر في حياته هذه المحاكمة مع يوحنا الاجيل
هذا المتن	الارمن وما في ذلك من الامر بالمصالح المتك
٢١٦ « في وجوب التأويل للموضع المشابه كما	٢٣٥ « في قوله عليه السلام اما قد غلب العالم
ذكره صاحب مرشد الطالبين	٢٣٦ « ان اليهود سحروا للمسيح وجعلوه لبي
٢١٧ « في أحصوكم وارده على قل صاحب تحفة الحليل	لاصافهم كما تلم القديان في سوريا
٢١٧ « في قول المسيح كلكم تشكون في	(يودا لله من محبة الله)
٢١٧ « فيما تضمنه هذا النص من التناقض	٢٣٨ « في انكار بطرس للمسيح وحمله اذنا
٢١٩ « في قول المسيح من ليس له دمع نوعه ويوترى	ومخالف الاجيل في ذلك
سيما وما في ذلك من النقص للتقيد بالتصاريه	٢٣٩ « في سط المناقصات التي تضمنت
٢٢١ بحث في دخول المسيح للسان واختلافه فيه	انكار بطرس واداءها على ثمانية وجوه

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٤١	خاتمة لكتاب هذا الامحاح في تكذيب قضية الصلب	٢٥٦	بحث في تقرير الاناجيل عند أحده للصلب وما
٢٤٤	بحث فيما روت الاناجيل عن المسيح من ان أبدي		في ذلك من الاباطيل
	اليهود لم تمسه	٢٥٩	وصل في قول المترجم 'واقترعوا ثيابي' واقترار
٢٤٤	ذكر أمور تدل على عدم وقوع الصلب		المفسرين بطله
	(الامحاح السابع والعشرون)	٢٥٩	بحث في حامل حشبة الصلب وما في ذلك من
٢٤٤	قائمة الامحاح وما المراد منه		الكذب
٢٤٤	بحث في محاكمة المسيح بمحضرة ييلاطس الحاكم	٢٦٠	في وعد السبع النساء وهو ذاهب
	الروماني واختلاف الاناجيل في ذلك		للصلب
٢٤٥	في افراد المترجم باراده قضية حقل	٢٦١	في وعد المصلوب أحد المصلوبين معه
	الفخاري وما في ذلك من المشا كل ومناقضته		بالمدروس وما في ذلك من نقض العقيدة
	للاركسيس		النصرانية
٢٤٥	تديد على ماورد في الاركسيس بشأن يهودا	٢٦٢	في ايراد قضية الصلب على رواية يوحنا
٢٤٦	تبيه على مادكره في انجاف الحبل		وما في ذلك من مخالفة للاناجيل الثلاثة
٢٤٧	بحث في ان ماعراه المترجم لسر ارمياء في حية	٢٦٣	في ذكر أحد عشر اختلافا في الصلب
	حقل الدم مختلف فيه عند مصري انجيله		وحاله والمصلوب وحاله
٢٤٨	فيما أوردده صاحب الرايين الساباطية من	٢٦٦	في ذكر اختلافهم في موت المصلوب على
	عططات المترجم		الصلب
٢٤٨	في ذكر عباره حقل الدم من مصر ركريا	٢٦٧	في ذكر أربعة أمور اصرده ليرادها المترجم
	وتعليقها على اختلاف النسخ	٢٦٧	تقرير بان هذه الامور الاربعة كذب بشهادة
٢٤٩	فكاهة للمطالع في تأويل النص على ماحكاه		عاداتهم
	صاحب انجاف الحبل	٢٦٨	دليل لهذا التقرير في نقض حكاية اشتقاق الهيكل
٢٥٠	بحث عجيب في بذر الاحلام وتريه عدالتصاري		لموت المصلوب وردها
٢٥١	في ذكر ماأوردده صاحب إظهار الحق من	٢٦٩	بحث يتضمن التناقض بين المترجم وبولس بحكاية
	الوجوه لهذا العاط		اتيمات الموتي
٢٥٢	عود على بدء في اتمام المحاكاة بمحضرة ييلاطس	٢٧٠	يتضمن تناقض الاناجيل في أحوال آخر
	وايراد مناقضات الاناجيل		ساعه من حياة المصلوب
٢٥٣	بحث في حم المحاكاة وذكر مدافعة ييلاطس	٢٧٢	في ايراد المصلوب من الصلب ودفعه
	عن المسيح		واختلاف الاناجيل فيه
٢٥٣	في تقرير خلاصة هذه المحاكاة ومناقض	٢٧٢	مكنه في تخييل المصلوب بمائة من المر
	روايات الاناجيل فيها		والطيب
٢٥٦	تقرير ومريع في خلاصة هذه المناقضات	٢٧٣	بحث في تحالف الاناجيل في آخر كلام المصلوب

مصحف	مصحف
٢٧٥ فصل من الكلام يقتتل على نتيجة قضية الصلب	وأخبارهم عن قيام المسيح والرد عليه
مرتب على مقدمة وثلاث قضايا وفي تمديد	في ذلك
بشهادة علمائهم على صحة القرآن المجيد	٣٠٧ وصل في إطلاق التلاميذ الى الجليل وخاصة
٢٧٥ المقدمة في ذكر آيات قرآنية دالة على عدم	انجيل المترجم
صلب ذات المسيح وكيفية جمع القرآن	٣٠٧ بحث في تناقض حديث القيام بمقتضى باقى الروايات
وحفظه من الزلل والحلل	٣٠٨ د في ظهور المسيح لتلاميذه بعد قيامه
٢٧٨ القضية الأولى في استمالة صلب ذات المسيح	وتناقض الانجيل في ذلك
بفرض الوحيه	٣٠٩ د في مناقضة الابركسيس لروايات الانجيل
٢٨٠ القضية الثانية في رد دعوي صلب ذات المسيح	في ظهور المسيح
بالاخبار التاريخية	٣١٠ د في ذكر أحد عشر وجهاً من مناقضات
٢٨٥ القضية الثالثة في رد دعوي صلب ذات المسيح	الظهور والصمود
بالادلة الثقلية وهي مشتملة على أحد وعشرين	٣١١ خاتمة في رد دعوي صلب ذات المسيح بشرة براهيم
دليلاً	(حتم لهذه الخاتمة وفيه فصلان)
(الاصحاح الثامن والشرون)	٣١٥ الفصل الاول في رد ما حوله بعض المسيحيين من
٢٩٩ بحث في الطبق لخدمة من الانجيل طبعت في لندن	اثبات صلب ذات المسيح بخبر القرآن
وبن أخرى طبعت في بيروت في جملة	٣١٥ الفصل الثاني في رد من تثبت في الرد على
واحدة وبيان ما بينهما من الاختلاف	المساكين بان جواز إلغاء الشبه سفسة
٢٩٨ د في ان الجملة التي أوردها المترجم تشتمل على	(المقصد الثاني) في انجيل مرقس
التحريف بأبوابه الثلاثة	٣١٦ بحث في الكلام على بئذ من أحواله
٢٩٨ د في معارضة ما أتى به المترجم من حديث	(الاصحاح الاول)
القيام لباقي الروايات	٣١٧ بحث في ان أول آية من هذا الانجيل الحاقية
٢٩٩ د في ان خبر الانبياء مقصور على اخبار	وكلام علمائهم في ذلك
مرهم الحدلية فقط	٣١٨ د في ص (ها أنا أرسل امام وجهك ملاك)
٣٠٠ د يشتمل على حصر التناقض في خبر رؤيتها	وما في ذلك من وجوه التحريم
لذلك في حصة أمور	٣٢٠ د في حجي يوحنا الممدان وذكر اختلاف
٣٠٤ د في قول المؤلف وما يزيد القارى بصيرة	الانجيل في ذلك
في تأييد وقوع الشبه على المصوب	٣٢١ د في الروح وما في تلك الرواية من مناقضات
٣٠٤ د في بولس وما جري له مع الصاري	٣٢٢ د في تجربة الشيطان للمسيح وما في ذلك
٣٠٥ د في اخبار مرهم لتلاميذه عن قيام المصوب	من الحط من شأنه
وتكذيبهم لها	٣٢٣ بحث في ص ان المسيح مع الوحوش وان
٣٠٦ د في ايراد المترجم يذكر حجي الحراس	للملائكة تخذه

صحيفة	صحيفة
٣٣٣ بحث في قول المسيح (آمنوا بالانجيل)	على ذلك
(الاصحاح التاسع)	(الاصحاح الرابع)
٣٣٣ > على قوله (من ليس علينا فهو منا)	٣٣٤ بحث في رجوع يسوع من الاردن ممثلاً من الروح القدس
(الاصحاح الحادي عشر)	٣٣٤ بحث في الرهبانية وتجربة الشيطان ليسى
٣٣٤ بحث في اختلاف الاماحيسل في تاريخ مباحثة	٣٣٥ > في ان الشيطان كان يحارب المسيح ليعرف انه
اليهود مع عيسى	٣٣٥ > في ان الشيطان كان يحارب المسيح ليعرف انه
٣٣٤ > في بعض نبد من الاصحاح الثاني عشر الى الخامس عشر	٣٣٦ > في مجي المسيح الى الناصرة
(الاصحاح السادس عشر)	٣٣٧ > في الكلام على الناموس الذي اورد من نبوة اشعيا
٣٣٤ بحث في ان المسيح اخرج من مريم المجدلية	٣٣٨ > في قوله (ان ارامل كثيرة) وتبين وجهه
سبعة شياطين	افزائه فيه
٣٣٥ > في نص غامضة انجيله وافتراده بذكر ذلك	(الاصحاح الخامس والسادس)
(المقصود الثالث في انجيل لوقا)	٣٣٩ بحث في قوله (وقضي الليل كله في الصلاة)
٣٣٥ بحث في الكلام على حاله وان انجيله ليس	(الاصحاح السابع)
بالهامي	٣٣٩ بحث في ذكره معجزة احياء الميت وافتراده بها
٣٣٦ > في ذكر ثلاثة اختلافات في طائفة هذا لانجيل	(المقصود الرابع في انجيل يوحنا)
٣٣٧ > تبي في ان لوقا اقر بذكر أشياء لم يوردها	٣٤٠ بحث في احوال يوحنا والكلام على هذا الانجيل
لنترحم في نيب وعشرين عملا	وما قيل فيه وأن تصفيه كان فانفس الاساقفة
(الاصحاح الاول)	(الاصحاح الاول)
٣٣٧ بحث في فاعته وانها ليس من الالهام	٣٤٣ > في قوله ان الكلمة وهي الله وزعم
٣٣٧ > في روح الملائكة يحيي بن زكريا (عليهما السلام)	مفسرهم ان هذه الرواية تلفها على الحيل
٣٣٩ > في قولهم ويسطيه الرب الاله كرسي أبيه داود	من الرد والبرق
٣٣٥ > في قصة ولادة يحيى بن زكريا وافتراءه بذكرها	٣٤٤ بحث في قوله (والكلمة صارت جسداً)
وفي قولهم أقام لنا قرن خلاص	٣٤٤ > في أن الصفات التي اتصف بها عيسى
(الاصحاح الثاني)	واطلقت عليه اتصف بها غيره من الائمة
٣٣٢ بحث في اصدار أمر أو غطس ما كتب كل	مع ايراد الدلائل على ذلك
المنسوبة وافتراده بذكرها	٣٤٦ > في ايراد الشواهد الاعيانية على انه على التوحيد
٣٣٢ > في رد هذا الاكتاب من حجة أوجه	وعودية المسيح وإبطال التثليث والحلول
(الاصحاح الثالث)	٣٤٦ فصل أوردته شيوخ الاسلام اس حجة
٣٣٣ بحث في غلطه في أول فقرة منه وتبيه يوسيس	قدس الله روحه في رد التثليث وإبطاله
	مشتمل على وحوه

صفحة	صفحة
٣٦١ الوجه الاول من هذا الفصل	(الاصحاح الثامن)
٣٦٣ الوجه الثاني منه	٣٧٣ بحث في قول اليهود للمسيح من أنت وما في
٣٦٤ الوجه الثالث منه	هذا النص من التحريف
٣٦٤ الوجه الرابع منه	(الاصحاح العاشر)
(الاصحاح الثاني)	٣٧٤ بحث في اقرار هذا الانجيلي بان الانبياء القديين
٣٧٠ بحث في أول معجزات المسيح نحوهم للماء خرا	تقدموا للمسيح كانوا سراقا ولصوصاً
وذكر تبديد دراهم المبارقة في الهيكل	٣٧٥ د في ذكره السبب الذي أراد اليهود وجم
(الاصحاح الثالث)	المسيح من أجله ومناخلة عن نفسه وما
٣٧٠ بحث في قضيتين متناهضتين افرد بذكرهما	في طي ذلك من اقراره بالبودية لله
٣٧١ د في قوله لا يصعد الى السماء الا التازل منها	(الاصحاح الحادي عشر)
وارد عليه في ذلك	٣٧٦ بحث في معجزة احياء المأذر
(الاصحاح الرابع)	٣٧٧ د في تأييد قيام موت المسيح عن الامة ومن
٣٧١ بحث في أخبار المسيح عن خلويته للقدس عن	كان ذائب فليتمتع من هذا البحث
يسجد لله فيه	(الاصحاح الرابع عشر الى السادس عشر)
(الاصحاح الخامس)	٣٧٧ بحث في العار قليط وإيراد النصوص الواردة
٣٧١ بحث في أن أفعال الخير ليست من الاعمال	في هذا الانجيل بخبره
الحرمة في السبت	٣٧٨ د في أن المراد بالعار قايط محمد صلى الله عليه
٣٧١ د في ايراد نصوص من هذا الاصحاح تدل	وسلم والشروع في تأويل هذه النصوص
على واحدانية الله تعالى وان عيسى عليه	٣٨١ د في ذكر ماورد في اسفار اشعيا وغيره
السلام) رسول الله	من الشواهد الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم
٣٧٢ د في نص تأتي ساعة يسوع صوته القديين في القبور	٣٨٢ بحث فيما جاء عن مسي من الامثال الدالة على
٣٧٢ بحث في التناقض الوارد بين قولي المسيح ان	نبوته عليه الصلاة والسلام
أشهد نفسي فشهادتي حق (وان أشهد نفسي	٣٨٢ د فيما جاء عن موسى من سفر التكوين
فشهادتي ليست حقاً)	٣٨٣ د فيما جاء عن موسى عليه السلام من اسفار
(الاصحاح السادس)	الشيء وما في ذلك لا يعتبر من المجانب
٣٧٢ بحث في شهادة المؤمنين ببسبب بانه رسول الله	٣٨٦ د فيما جاء عن حقوق
وص الانجيل في ذلك	٣٨٦ د فيما جاء في سفر ملاخي
(الاصحاح السابع)	٣٨٧ د فيما جاء من اسفار ملاخي أيضاً ونقل بصد من
٣٧٣ بحث في أن المسيح كان يطلب من المؤمنين به	النسحة المراتية
الشهادة له بأنه رسول الله طبق أخبار الانبياء	٣٨٧ د غريب في تطبيق لفظ احد على ايليا بحسب
التي بسرت تقدمه	أحمد وان المراد بالانبياء احد صلى الله عليه وسلم

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٣٨٨	بحث فيها ورد عن بولس مشيراً الى النبي صلى الله عليه وسلم	٤٠٤	في ذكر طرف من سيرته وأحواله صلى الله عليه وسلم وهو غائبة الكتاب
٣٨٨	فيها ورد عن أشياء في ذلك		
٣٨٩	فيها ورد عن أشياء أيضاً مشيراً اليه		
٣٨٩	فيها ورد عن أشياء أيضاً مشيراً اليه		
٣٨٩	فيها ورد عن صفياً أيضاً مشيراً اليه		
٣٩٠	فيها ورد في الزمير مشيراً اليه		
٣٩٠	فيها ورد عن أشياء أيضاً مشيراً اليه		
٣٩٢	فيها ورد عن أشياء أيضاً مشيراً اليه		
٣٩٣	فيها ورد عن أشياء أيضاً مشيراً اليه		
٣٩٦	فيها ورد عن مق أيضاً مشيراً اليه		
٣٩٦	فيها ورد عن أشياء أيضاً مشيراً اليه		
٣٩٦	فيها ورد من التثنية أيضاً مشيراً اليه		
٣٩٦	فيها ورد عن أشياء أيضاً مشيراً اليه		
٣٩٧	فيها ورد عن دانيال في تفسيره رؤيا تحت لصر		
٣٩٧	فيها ورد عن أشياء أيضاً		
٣٩٨	فيها ورد من وصية نبي الله يعقوب من التكوين		
٣٩٩	فيها ورد من سفر حزقيال النبي		
٤٠٠	في رؤيا يوحنا		
٤٠٢	فيها في قوله تعالى (وما قلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ان القرائن الدالة على صدق دعوته		
٤٠٢	فيها في قوله تعالى (ولكن رسول الله وخاتم النبيين) من الأدلة على صدقه صلى الله عليه وسلم		
٤٠٣	فيها في قوله تعالى (انا نحن نزلنا الذكر واننا له لحافظون) من الأدلة على ثبوت ان القرآن وحي من الله		
٤٠٣	في ان قوله تعالى (واقره يصمك من الناس) قرنه دالة على صدقه		
٤٠٣	منقول من كتاب اعلام النبوة للإمام الماوردي		
	في هذا الخصوص		
٢	البحث الاول في رد رسالة شرح التعليم المسيحي		
٢	بحث في ان من التصاري من أروخ بالتجسد الالهي بدل الميلاد وما في ذلك من العجب		
٣	في رد ان يوم الاحد من الوصايا العشرة		
٣	في رد قوله عن المسيح احتمل الآلام والموت الاختياري وقوله حكموا عليه بالموت ظلماً وبان ما بينهما من التناقض		
٧	في ان الاقايم الثلاثة متمايزة		
٨	في رد قوله ان الابن وروح القدس قادران نظير الأب		
٨	في الكلام على قوله ان القدرة انما تنسب الى الأب دون الاقنومين الآخرين لانه مبدؤهما		
٩	في قوله ان هذه الأسرار يجب الايمان بها وان لم يمكن فهمها		
١٠	في الكلام على القضية الثانية من قانون الايمان		
١٢	في تفسير معنى يسوع ومسيح وابن الله		
١٣	في الكلام على القضية الثالثة من قانون الايمان		
١٤	في الرد عليه في تفسيره النزول من السماء وصيرورة ابن الاله انساناً		
١٤	في قوله ان الاقايم الثلاثة كون جسد المسيح وما في ذلك من مخالفة التصاري		
١٨	في السبب الذي من أجله تألم المسيح ومات		
٢٠	وبان انه لم يتمتع بذلك غير نحر يسير		
٢٠	في قوله ان اللاهوت لم يتفصل عن جسده		

صفحة	١	صفحة
بعد الموت وذكر ما في ذلك من الفساد	٢٠ بحث في قوله ان نفس المسيح صارت الى الجحيم مدة بقاء الجسد في القبر	٤٨ البعث الخامس في عصمة المسيح ولاهوته ونبوته
٢١ البحث الثاني في رد الرسالة الهامة بالأقاويل للقرآن في كتب المسيحية	٢٢ في انكاره نسخ التوراة والانجيل والرد عليه في ذلك	٥٢ البعث السادس في امتياز المسيح في القرآن على سائر الأنبياء
٢٨ بحث في ابطال قوله ان المسلمين لا يحجروا عن تحقيق نسخ الانجيل قالوا لان الانجيل الحقيقي مفقود	٣٠ البحث الثالث في رد رسالة أمجاث المجتهدين وفي تسعة أمجاث	٥٥ البعث السابع في استدلاله على التثليث
٣٠ البحث الاول في اضراف صاحب الأمجاث بان التوراة والانجيل ركني عقائد الدين المسيحي وبيان ان عمل الصاري على خلاف ما فيها	٣٥ بحث في استشهاده ببعض آيات من القرآن على ان التوراة والانجيل لم يقع فيهما تحريف	٥٩ البحث الثامن في المباركيت ومحمد
٣٩ في ابطال قوله انه يوجد في خزائن الملوك نسخ من التوراة والانجيل كتبت قبل الهجرة بقرون وانها لا تعالف النسخ الموجودة الآن	٤٠ البحث الثاني في انه هل نسخ القرآن التوراة والانجيل	٦١ بحث في انه ابطال أن يكون الفارق قليط هو محمد بنجسة وجوه
٤٠ مطلب في تعريف النسخ وبيان ما يصح نسخه وما لا يصح	٤١ البحث الثالث كالوجه الثاني	٦١ الاول ان الفارق قليط روح الحق ليس جسيما ومحمد جسم وبيان ما فيه
٤٣ البحث الثالث في حكمة عصمة الأنبياء	٤٣ البحث الرابع ان الفارق قليط جاء بعد ان انتظره التلاميذ عشرة أيام بأمر المسيح	٦٢ الثاني ان الفارق قليط يجب ان يكون في زمن التلاميذ ويكت مهم الى الأبد ومحمد صلى الله عليه وسلم جاء بعد ستمائة سنة لم يكت إلا يسيرا
٤٣ البحث الرابع في عصية الصاب	٤٤ الوجه الخامس ان المسيح هو الذي أرسل الفارق قليط فلو كان هو محمداً لكان المسيح هو الذي أرسله فان التزمه المسلمون أقروا بالوحيه المسيح لان محمداً رسول الله	٦٢ الوجه الثالث كالوجه الثاني
٤٦ بحث في قوله ان هذه الاحاديث لا تصلح إلا للمسيح	٤٦ بحث في ابطال قوله ان اسماعيل لم يكن أحاً شرعياً لاسحاق لانه ولد جارية	٦٣ الوجه الرابع ان الفارق قليط جاء بعد ان انتظره التلاميذ عشرة أيام بأمر المسيح
٤٦ في ان التواريخ شاهدة بوقوع الصاب وبيان انه لا زاع في ذلك واما النزاع في ان المصلوب هو عيسى أو غيره	٦٤ الوجه الخامس ان المسيح هو الذي أرسل الفارق قليط فلو كان هو محمداً لكان المسيح هو الذي أرسله فان التزمه المسلمون أقروا بالوحيه المسيح لان محمداً رسول الله	٦٤ الوجه الخامس ان المسيح هو الذي أرسل الفارق قليط فلو كان هو محمداً لكان المسيح هو الذي أرسله فان التزمه المسلمون أقروا بالوحيه المسيح لان محمداً رسول الله
٤٧ في ابطال قوله ان المسلمين يستدلون على ابطال الصلب بان المسيح من أولى العزم وبيان ان المسلمين انما أنكروه لورود الخبر	٦٥ الوجه الثاني الواسطة	٦٥ الوجه الثالث كالوجه الثاني
	٧٠ الوجه الثالث قيادة موسى لني اسرائيل من أرض مصر وقيادة عيسى للمؤمنين واخراجهم من عبودية الشيطان	٦٥ الوجه الثالث كالوجه الثاني

مصحفة	
٧٠ الوجه الرابع أن موسى حارب حراً جسمية	* في قوله أن القرآن ورد بتعظيم عيسى وأمه
وعيسى حارب حراً روحية	فلماذا يشكر المسلمون علينا ذلك والجواب
٧١ الوجه الخامس أن كلا منهما ذو شريعة	عن ذلك
٨٤ البحث الرابع في الرد الرسالة الرطانية المشتعلة على	* في قوله إن القرآن صرح بأن عيسى روح
اثني عشر اعتراضاً	الله وكله وبين المراد من ذلك
٨٤ الاعتراض الأول من اعتراضات الأميركاني على	* في قوله تعالى (وجعل الذين آمنوك فوق
الديانة المسيحية وجواب صاحب الرسالة	الذين كفروا) وبين متبعيه
عنه وبين فساد جوابه	* في تقديم الله تعالى بالذكر بيع التصاري
٨٧ الاعتراض الثاني وجوابه ورده	وكنائسهم على المساجد والجواب عن ذلك
٩٢ الاعتراض الثالث وجوابه ورده	* في أن القرآن دل على تعظيم الحواريين
٩٢ الاعتراض الرابع وجوابه ورده	والأنجيل وأنه غير مبدل والكلام على ذلك
٩٤ الاعتراض الخامس وجوابه ورده	* في ذكر خمسة عشر ناقصة وردت في
٩٤ الاعتراض السادس وجوابه ورده	كتبهم دالة على التفسير والتبديل
٩٧ الاعتراض السابع وجوابه ورده	* في قوله أن القرآن أثنى على أهل الكتاب
٩٨ الاعتراض الثامن وجوابه ورده	والكلام على ذلك
٩٩ الاعتراض التاسع وجوابه ورده	* في قوله تعالى (ونحن له مسلمون)
٩٩ الاعتراض العاشر وجوابه ورده	* في قوله تعالى وإن من أهل الكتاب يؤمن
١٠٠ الاعتراض الحادي عشر وجوابه ورده	به وتفسير ذلك
١٠٢ الاعتراض الثاني عشر وجوابه ورده	* في قوله ليس من عدل الله أن يطالبنا باتباع
-	رسول لم يرسل إلينا والجواب عن ذلك
-	* في قوله لو علم المسلمون مرادنا من الاب
(فهرس كتاب الاجوبة الفاخرة)	والابن وروح القدس الخ وفيه الكلام على
للقرافي	عقيدتهم فقرة فقرة
الموضوع بهاءش كتاب الفارق	* في قوله إذا احتج جنابك بالقرآن لا تنرمنا في
مصحفة	٥٨ بحث في اطلاق الجوهر عندهم على الله تعالى
٢ خطبة الكتاب وسبب تأليفه وتبويه على أربعة أبواب	والكلام على ذلك
٥٣ الباب الاول في الجواب عن الرسالة الباعثة على	* في قوله ان الله عدل وفصل الخ وفيه بيان
التأليف	رتيب الشرائع على طبق ترقى الامم
٥٣ بحث في تعداد بعض غفلات التصاري وخز عيلائهم	٦٩ الباب الثاني في الجواب عن أسئلة عبثوا بها وفيه
١٠ في قول صاحب الرسالة أن محمداً لم يبعث	خمس عشرة سؤالاً
	٦٩ السؤال الاول في أن أهل الكتاب أماناً طبعاً

محيته	محيته
والاستدلال بذلك على عبوديته من حصة أوجه	وجه الأرض فلا يجوز أن يتواطوا على ما هو
٩٥ الوجه التاسع ذكر ولادة المسيح	كتب والجواب عن ذلك
٩٦ الوجه السابع نسبة هه ابن الانسان	٧٦ السؤال الثاني في قولهم أن القول بجواز القاء
٩٧ الوجه العاشر صلاته لله تعالى وتمجيد الله بافظ	الشبه على غير عيسى في قضية الصلب ينقض الى
الربوبية وأنه عبد الله	السمعة والجواب عن ذلك
٩٧ السؤال السابع في انكار اليهود نبوة عيسى	٨٢ السؤال الثالث في قولهم أن القول بجواز النسخ
واجتماعهم على صحة شريعة موسى	قول بجواز البدء والدم على الله تعالى والجواب
٩٨ الجواب عن شبهة اليهود في ذلك وأثبت نبوة	عن ذلك
عيسى من وحوه	٨٦ السؤال الرابع في قول اليهود والتصاري ان القرآن
١٠٠ السؤال الثامن في انكارهم على المسامين الذين الجسائي	يشتمل على ما ليس بصحيح والجواب عن ذلك
١٠١ الجواب عن ذلك في الرد على التصاري خاصة	من وجهين
من وحوه سبعة	٨٧ السؤال الخامس في قولهم وما يستدرك على
١٠٥ الجواب عن ذلك في الرد على التصاري خاصة	المسلمين لإطلاقهم على مريم أنها أخت هارون
من وحوه ثلاثة	وبينها من يمد الرمي ما هو معلوم والجواب عن
١٠٦ فيه في ان التثنية على أحوال الآخرة في شرعنا	ذلك من وجهين أيضا
أكثر مما ورد في التوراة والانجيل لوجوه خمسة	٨٨ السؤال السادس استدلال التصاري على الوهية
١٠٩ السؤال التاسع في ان التوراة غير معرفة وان أخبار	المسيح بأحيائه الموتى وان المسامين مشركون في
الله لنا بالحريف غير مسلم	عدم هذا الاعتقاد والجواب عن ذلك من وحوه
١٠٩ الجواب عن ذلك من ثمانية عشر وجهاً	٨٩ الوجه الاول ان التصاري لم تعهم قول المسامين
١٢٥ السؤال العاشر في دعوي الطائفتين ان الاسلام	ولا قول كتابهم
قام بالقهر والعبادة والجواب عن ذلك من ثلاث وجوه	٩٠ الوجه الثاني في ان غير عيسى قد شاركه في احياء
١٢٧ السؤال الحادي عشر دعوي التصاري ان	الموتى كما ورد في التوراة والانجيل
القرآن ناطق بجواز الاعاد وأوردوا على ذلك	٩١ الوجه الثالث ان التوراة والانجيل صرحتا بربوبية
قصة تعاليم الله موسى	المسيح
١٢٨ الجواب عن ذلك وتقرر في نفع الكلام انتمضي	٩٢ الوجه الرابع عمره ابليس له وصريحه بعبوديته
بغير حرف ولا صوت	لله تعالى
١٣٢ السؤال الثاني عشر أن القرآن دل على الاتحاد	٩٣ الوجه الخامس حزر المسيح لقتل يوحنا ووجه
من وحه آخر وأوردوا على ذلك قول الله تعالى	الاستدلال بذلك على عبوديه
في حق عيسى (وسلام على الآتية)	٩٤ الوجه السادس انكار المسيح على من سباه صالحاً
١٣٣ الجواب عن ذلك سقير أن هذا وقع سكتة	وان الصلاح لله تعالى وحده
عن لسان عيسى	٩٤ الوجه السابع دعاء المسيح على شجره فلم يثر

مصحف	مصحف
١٨٠ السؤال الثامن والاربعون في حكاية تلبسهم	الروح في حياة الله
بالباذورات واستباح ذلك	١٦٥ السؤال الثالث والثلاثون في ردالوهيته لسوي الحلول
« التاسع والاربعون في الاعتراف وما فيه	١٦٥ « الرابع والثلاثون في الزام التناقض من حيث
« الخمسون في صياهم وما زادوا فيه	انه متجسد وانه ابن الله
« الحادي والخمسون في ابتداءهم عيد، يكاتيل	١٦٥ « الخامس والثلاثون في الزامهم الكذب بقولهم
« الثاني والخمسون في ابتداءهم عيد الصليب	جلس عن يمين أبيه
وعيد التور	١٦٥ السؤال السادس والثلاثون في لزاهم التناقض من
« الثالث والخمسون في سجودهم للتصوير	وجهه مقلوه
« الرابع والخمسون في وصفهم الله تعالى	١٦٦ السؤال السابع والثلاثون في ابطال الوهية لادمي
بصفات الحدوث	مرة أخرى
« الخامس والخمسون في تخليهم لحلم الخنزير	١٦٦ السؤال الثامن والثلاثون في ابطال الوهية للمسيح
« السادس والخمسون في انقطاع رهبانهم	لقولهم انه وروح القدس اخوان
عن الزواج	١٦٧ السؤال التاسع والثلاثون في الزامهم بالتناقض
« السابع والخمسون في ان التصاري كاهن	بين قاعدة الفقران وبين علة الصلب
عصاة لمخالفتهم الانجيل	١٦٧ السؤال الاربعون في تسفيه آرائهم من حيث
« الثامن والخمسون في اتهم متفقون على	منافضة أمانتهم للتخيل
الحكم بغير ما أنزل الله	١٦٧ السؤال الحادي والاربعون في بعداد تناقض
« التاسع والخمسون في ادائهم على يوحنا	الامانة لساير كتبهم
مايتب جهله	١٦٨ السؤال الثاني والاربعون في تسفيه آرائهم لقولهم
« الستون في انكارهم نطق المسيح بالمهد	بالتثليث
« الحادي والستون في ان مذهبيهم ان الحبر	١٦٩ السؤال الثالث والاربعون في دعوى الوهية
من الله والشر من الشيطان	للمسيح من حيث انه كان يجي الموتى ورد ذلك
« الثاني والستون يتخص رد قولهم بان	١٦٩ السؤال الرابع والاربعون في تسفيه آرائهم
المسيح صاب لاجل خطايا العالم بسوء غير ما تقدم	بقضية أكل لحمه وشرب دمه
« الثالث والستون في تسبيحهم وما فيها	١٧٠ السؤال الخامس والاربعون في تسفيه آرائهم
من المصحح	ترك الحتان وان ذلك اصل الكتاب التي يتصدقون
« الرابع والستون في تسبيحهم يوم الأحد	انها الحامية وفيه قصه فواس
« الخامس والستون في تسبيحهم بعد تعريب	١٨٠ السؤال السادس والاربعون في تسفيه آرائهم
المربان	بدعوى زول مريم في يوم مملوم ومكان معلوم
« السادس والستون في تسبيحهم ثلث حمه	١٨٠ السؤال السابع والاربعون في مخالفتهم للمسيح
من الفطار	في قبة صلاهم

سجينة	سجينة
١٩٧ السؤال السابع والستون في تسميتهم في صلاة السحر	السؤال الرابع والثمانون في اعتراف عقلا باليهود بنوة نينا ولكن يقولون للعرب خاصة
١٩٧ « الثامن والستون فيما يقرؤنه في صلاة الساعة الاولى	٢١٢ السؤال الخامس والثمانون في ان اليهود يثبتون لله الجسمية
١٩٨ « التاسع والستون فيما يقرؤنه في صلاة الساعة الثانية	٢١٢ السؤال السادس والثمانون في قولهم ان الله على صورة آدم
٩٩ « السبعون فيما يقرؤنه في صلاة الساعة السادسة	٢١٣ السؤال السابع والثمانون في قولهم بطرو الضعف عليه تعالى
٢٠٠ « الحادي والسبعون فيما يقرؤنه في صلاة الساعة التاسعة	٢١٤ السؤال الثامن والثمانون في تناقض التوراة في موت آدم عليه السلام
٢٠١ « الثاني والسبعون في صلاة الغروب	٢١٤ السؤال التاسع والثمانون في قولهم بعدم الملاذ الجسمية في الجنة
٢٠١ « الثالث والسبعون فيما يقرؤنه في صلاة اليوم	٢١٤ السؤال التسعون في قولهم يزول الله الى نصف الليل
٢٠٢ « الرابع والسبعون فيما يقرؤنه في صلاة نصف الليل	٢١٤ السؤال التسعون في قولهم صرح النمرود
٢٠٣ « الخامس والسبعون في اختلافهم في نبوة المسيح	٢١٥ « الثاني والتسعون في كذبهم على لوط عليه السلام
٢٠٥ السؤال السادس والسبعون في تسمية جبريل للمسيح مابن داود	٢١٥ « الثالث والتسعون في كذبهم على ابراهيم عليه السلام
٢٠٦ السؤال السابع والسبعون في قول اليهود ان حقيقة المسجزة لا تختلف وفيه آيات معجزات	٢١٦ « الرابع والتسعون في كذبهم على يعقوب عليه السلام
٢٠٨ « نينا عهد صلى الله عليه وسلم	٢١٧ السؤال الخامس والتسعون في كذبهم على الله تعالى
السؤال الثامن والسبعون في الزام اليهود نبوة نينا عليه السلام	٢١٧ السؤال السادس والتسعون في كذبهم على هارون عليه السلام
٢٠٩ السؤال التاسع والسبعون في الزام اليهود بنبوة عليه السلام بمقتضى نص التوراة	٢١٨ السؤال السابع والتسعون في خفيهم العلم عن الله تعالى
٢١٠ السؤال الثمانون في الزام اليهود بمسئلة النسخ	٢١٨ السؤال الثامن والتسعون في كذبهم على هارون عليه السلام
٢١٠ السؤال الحادي والثمانون في تبين ان اليهود على ضلال	٢١٨ السؤال التاسع والتسعون في قولهم على الله تعالى أيضاً
السؤال الثاني والثمانون في ان التوراة مبذلة	٢٢٠ السؤال المائة والتسعون في كذبهم على يعقوب في مصارعة الملك
٢١١ السؤال الثالث والثمانون في ان بحث صرحرف التوراة	٢٢٠ السؤال الحادي والمائة في محالهم للتوراة مع

صفحة	صفحة
٢٤٥	أن عيسى أتى موبداً لها
٢٤٥	السؤال الثاني والمائة في المصودية وأنه لا أصل
٢٤٦	لها في شرعهم
٢٤٦	السؤال الثالث والمائة في أن الثصاري وضعت
٢٤٦	قوانين لا أصل لها في الدين وأنهم يدعون
٢٤٧	أنها من الدين
٢٤٧	السؤال الرابع والمائة في أعيادهم وابتداعها
٢٤٨	السؤال الخامس والمائة في مسئلة القربان
٢٤٨	السؤال السادس والمائة في تقيديس دورهم بالملح
٢٤٨	السؤال السابع والمائة في تسليمهم على وجوههم
٢٤٩	الباب الرابع فيما يدل من كتب القوم على صحة
٢٥٠	ديننا ونبوته نينا عليه الصلاة والسلام وفيه
٢٥١	خسوس بشارة
٢٥١	البشارة الأولى في السفر الأول من الفصل
٢٥٣	الناشر من التوراة
٢٥٤	الناشر في التوراة
٢٥٤	الثانية في السفر الخامس منها
٢٥٥	الرابعة فيه
٢٥٥	الخامسة في السفر الأول من الفصل
٢٥٥	التاسع منها
٢٥٥	السادسة في السفر الأول من التوراة
٢٥٥	السابعة في السفر الخامس من التوراة
٢٥٦	الثامنة في إنجيل يوحنا في الفصل الخامس عشر
٢٥٦	التاسعة في إنجيل يوحنا
٢٥٦	العاشر في إنجيل يوحنا
٢٥٧	الحادية عشر في إنجيل يوحنا
٢٥٨	الثانية عشر في إنجيل يوحنا أصا
٢٥٨	الثالثة عشر فيه أيضاً
٢٥٩	الرابعة عشر في الإنجيل
٢٥٩	الخامسة عشر في إنجيل متى
٢٥٩	السادسة عشر في إنجيل يوحنا
٢٥٩	السابعة عشر في إنجيل يوحنا
٢٤٥	البشارة السابعة عشر في الإنجيل
٢٤٥	الثامنة عشر في إنجيل متى
٢٤٦	التاسعة عشر في المزامير
٢٤٦	المشرون في المزامير أيضاً
٢٤٦	الحادية والعشرون فيه أيضاً
٢٤٧	الثانية والعشرون فيه أيضاً
٢٤٧	الثالثة والعشرون فيه أيضاً
٢٤٨	الرابعة والعشرون فيه أيضاً
٢٤٨	الخامسة والعشرون عن أشعيا في نبوته
٢٤٨	السادسة والعشرون عن أشعيا في نبوته
٢٤٩	السابعة والعشرون عنه أيضاً
٢٥٠	الثامنة والعشرون عنه أيضاً في نبوته
٢٥١	البشارة التاسعة والعشرون عن أشعيا في نبوته أيضاً
٢٥١	الثلاثون والعشرون كذا
٢٥٣	الحادية والثلاثون عنه أيضاً في نبوته
٢٥٤	الثانية والثلاثون عنه أيضاً في نبوته
٢٥٤	الثالثة والثلاثون عنه أيضاً في نبوته
٢٥٥	الرابعة » عنه أيضاً في نبوته
٢٥٥	الخامسة » عنه أيضاً في نبوته
٢٥٥	السادسة » عنه أيضاً في نبوته
٢٥٥	السابعة » عنه أيضاً في نبوته
٢٥٥	الثامنة » عنه أيضاً في نبوته
٢٥٦	التاسعة » عنه أيضاً في نبوته
٢٥٦	البشارة الأربعون » عن هوشاع
٢٥٦	الحادية » عن ميخا النبي
٢٥٧	الثانية » عن حبقوق النبي
٢٥٨	الثالثة » عن حزقيال النبي
٢٥٨	الرابعة » عنه أيضاً
٢٥٩	الخامسة » عن دانيال النبي
٢٥٩	السادسة » عنه أيضاً
٢٥٩	السابعة » عنه أيضاً

صفحة	محتوى
٢٦١	البشارة الثامنة والاربعون عن دانيال ايضا
٢٦٢	التاسعة . عن يوحنا الانجيلي في الرسائل
٢٦٣	الحسون عن أورميا في نبوته
٣٣٣	عليه وسلم
٣٣٩	فصل في ايمان اينا الجلندي ملكا عمان
٣٣٢	اعتراف هودة صاحب اليمامة
٣٣٣	وجسوده ضنائه
٣٣٣	خير الخراف بن أبي شمر
٣٣٤	ذكر من آمن من ملوك الطوائف
٣٤٠	فصل قال السائل مشهور عندكم ان اسم نبيكم
٣٥٥	كان مكتوباً في التوراة والانجيل لكنهم يحوه
٣٥٥	لحب الريسة وبيان رد هذا الاراد
٣٥٥	بحث في التحريف وأقسامه وبيان الوجوه التي
٣٥٩	وجد فيها ذكره صلى الله عليه وسلم
٣٥٩	الوجه الاول قول في التوراة (سأقيم لبني اسرائيل
٣٦٢	نبياً من اخوتهم)
٣٦٢	الثاني قال في التوراة (أقبل الله من سيناء
٣٦٤	وتجلى من ساعير)
٣٦٤	الثالث قال في التوراة (ان الملك ظهرا
٣٦٥	لهجر أم اسحق)
٣٦٥	الرابع قال في التوراة (فسيقم لكم الرب
٣٦٦	نبياً من اخوتكم)
٣٦٦	الخامس في الانجيل (أنا اذهب وسيأتيكم
٣٦٦	البارقليط)
٣٨٥	فصل في قول المسيح (ان أركون العالم سيأتيكم)
٣٨٥	فصل في قول للمسيح (وليس لي من
٣٨٧	الامر شيء)
٣٨٨	المسيح (إذا انطلقت ارسلته اليكم)
٣٨٨	(أني لست ادعكم اينما)
٣٨٩	اعادة الكلام على قول التوراة
٣٨٩	(وأشرق من ساعير)
٣٩٢	ومن تأمل التوراة وجدها ناطقة
٣٩٢	به صريحة
٣٦٥	خطبة الكتاب وقد ضمنها القيدة الاسلامية
٣٦٥	وضلالات الخالفين للاسلام
٣٦٥	فصل يتضمن التهديد لمن زاغ عن التوحيد
٣٦٥	في تقسيم العالم حين البعثة الى زنادقة وأهل
٣٦٥	كتاب وان أهل الكتاب امانان الفضيحة
٣٦٥	اليهود والمثلية وهم النصارى
٣٦٦	في بيان غير أهل الكتاب وبيان حالهم اجمالاً
٣٦٦	في أن من حقوق الله على عبده رد
٣٦٦	الطاعتين على كتابه وفيه تقسيم مسائل
٣٦٦	الكتاب
٣٨١	المسئلة الاولى في اراد ما اشتهر بان المانع لاهل
٣٨١	الكتاب عن قبول الاسلام الريسة وود هذا الاراد
٣٩١	بحث في أن من الاسباب الممانعة لقبول الحق الجهل
٣٩٢	بحث في أن علماء اليهود كانوا يبرفون النبي
٣٩٢	(صلى الله عليه وسلم) كما يبرفون أبناءهم
٣٩٤	المسئلة الثانية في أقام الكلام على المسئلة الاولى
٣٩٤	وفيه بيان من آمن بالنبي (صلى الله عليه وسلم)
٣٩٤	من رؤساء النصرانية
٣٩٣	فصل وكان من رؤساء النصارى عدي بن حاتم
٣٩٣	الطائي
٣٩٣	بضمن اعترافه بقل برساته (صلى الله
٣٩٣	عليه وسلم)
٣٩٣	ذكر ايمان النحاني
٣٩٣	اعتراف المقوقس برساته صلى الله

صحيحة	صحيحة
٣٩٤ الوجه السادس ما في التوراة من البشارة بتكثير ذرية هاجر	٩ الرابع والعشرون في نبوة شمعيا (اشكر حبيبي ونبي احمد)
٣٩٥ السابع في قول الزبور (سبحوا الله تسبيحا جديداً)	٦ الخامس والعشرون في نبوة حبقوق (لقد اضاءت السماء من بهاء محمد)
٣٩٧ الثامن في قول الزبور (فقلد ايها الحيار السيف)	٨ السادس والعشرون ما جاء في نبوة حزقيال (من وصف أمته صلى الله عليه وسلم)
٣٩٨ التاسع في قول الزبور (أظهر من صهيون اكليلا محمودا)	٨ السابع والعشرون ما جاء في نبوة دانيال (من ذكر اسمه صريحا)
٣٩٩ العاشر في قول الزبور (لتتاج البوادي وتصبير أرض قيثار)	٩ الثامن والعشرون ما جاء في نبوة دانيال (من ذكر نبي بني اسمايل)
٣٩٩ الحادي عشر في قول الزبور (ان ربنا عظم محمودا)	١٠ التاسع والعشرون ما ورد عن كعب بن بنة في التوراة
٤٠٠ الثاني عشر ما ورد في الزبور من البشارة بالمسيح ومحمد عليهما الصلوات والسلام	١٠ الثلاثون ما ورد عن ابن أبي الزباد من خبر الورقة
٤٠٠ الثالث عشر ما ورد في نبوة شمعيا (من التوراة) في راكبي الحمار والجل وانهما المسيح ومحمد صلى الله عليهما وسلم	١٠ الوجه الحادي والثلاثون عن اشعيا (وفيها قصة الحرب)
٤٠٠ الرابع عشر في نبوة شمعيا (أخبر به عن مكة)	١١ الوجه الثاني والثلاثون عن انجيل يوحنا (في روح القسط)
٤٠١ الخامس عشر « . . . »	١١ الوجه الثالث والثلاثون فيه (في ذكر المبلوك)
٤٠٢ السادس عشر « . . . »	١٢ الوجه الرابع والثلاثون عن انجيل متى (في ذكر ايل وانه هو الله)
٤٠٢ السابع عشر « . . . »	١٣ الوجه الخامس والثلاثون في نبوة أرميا (في وصفه نبيا للاجناس كلهم)
٤٠٣ الثامن عشر « . . . »	١٣ الوجه السادس والثلاثون في الانجيل (مثل الكرعم)
٤٠٣ التاسع عشر « . . . »	١٣ الوجه السابع والثلاثون في نبوة شمعيا (انصرح أرض البادية ماحدة)
٤٠٣ العاشر عشر « . . . »	١٣ الوجه الثامن والثلاثون في نبوة حزقيال (ما جاء في وصف أرض مكة)
٤٠٣ الحادي عشر في نبوة شمعيا في ذكر الحمار الاسود	١٣ الوجه التاسع والثلاثون عن محمد دانيال (في اقسام الزمان لا يظهر الباطل ولا يقم ملحد كاذب)
٤٠٣ الحادي والعشرون فيه في ذكر الوفود من اقاصى الارض الى الملح	
٤٠٤ الثاني والعشرون فيه في ذكر الطواف والسعي وغير ذلك من اعمال الملح	
٤٠٤ الثالث والعشرون فيه في وصفه صلى الله عليه وسلم وشرح ذلك بالآيات القرآنية	

مصحف	مصحف
١٤ بحث في مناظرة جرت بين المؤلف واحد كبار اليهود بمصر	٤٨ (فصل) قال السائل اذا كان كما روت عن عبادة الله بن سلام وكعب واشباههما ان هذه الكتب التي بأيدينا مبدلة فهل لا أتوكم بالكتب الصحيحة التي تصدق مدعاكم وتقرر الجواب في وجوه
١٦ فصل في ايراد ما جاء عن ابن عباس عن كعب في نسبه صلى الله عليه وسلم على ما في التوراة أيضاً	٥١ (فصل) قال السائل انكم نسبتم هاتين الامتين الى بحث وذكر أبو نعيم في دلائل النبوة عن يوشع
١٧ بحث في حديث عن المقوقس	١٩ بحث في خبر زيد بن عمرو وورقة بن نوفل
٢٠ بحث في خبر تبع حين قدم المدينة	٥٣ (فصل) قال السائل يدخل عليهما الربيعة من جهة عبد الله بن سلام وأصحابه الى الخ والجواب من وجوه وفيه بيان لأفضل الصحابة وعلمائهم
٢١ بحث في خبر يهود قريظة والتخير	٦٥ (فصل) قال السائل تري في دينكم كثر الفواحش فيمن هو أعلم الخ والجواب من وجوه وفيه ذكر بعض القبايح التي كان عليها بنو اسرائيل
٢٢ بحث خبر عبد الله بن صوريا	٦٥ (فصل) قال السائل تري في دينكم كثر الفواحش فيمن هو أعلم الخ والجواب من وجوه وفيه ذكر بعض قبائح النصرانية
٢٣ بحث في حديث عمرو بن عبسة	٧٦ (فصل) وان كان المخرجه مسلمين من أمه الضلال الخ وفيه ذكر بعض قبائح النصرانية
٢٤ بحث في حديث سهل مولى عثمان النصرائي	٧٨ (فصل) فهذا اصل أساس دينهم وأما فروعه وشرائعه الخ
٢٥ بحث في حديث وهب عن الزبور	٨٦ (فصل) وان جعلتموه إلها الخ وفيه ردشهم في دعوى الوهية للمسيح من سائر الوجودات التي تأولوها
٢٥ بحث في خبر الحجر الذي وجد في قبر دانيال	٩٧ (فصل) في انه لو لم يظهر محمد بن عبادة صلى الله عليه وسلم بطلت نبوة سائر الانبياء
٢٦ بحث في حديث أمية ابن أبي الصل	٩٩ (فصل) ونحن نبين فيه أنهم لا يمكنهم ان يثبتوا للمسيح فصيلة ولا موه الخ
٢٧ بحث في خبر الطائر	١٠٥ (فصل) في ذكر استنادهم الى أصحاب الجاهل وفيه بيان تعدد الجاهل ولمن يعضم بضاً
٣٠ بحث في حديث أبي طالب وعبد الرأهب	١١٦ (فصل) في انه لا يمكن الايمان بنبي من الانبياء مع جحود نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
٣٣ بحث في خبر عن هرقل أيضاً	
٣٢ فصل في تفسير هذه الدلائل وسرف اليهود والنصارى لها استكباراً	
٣٧ بحث في اقرار اليهود بان سبعين كانوا اجتمعت على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة	
٣٨ بحث في تطرق الحريف على الانجيل وابرار جل من كفرات اليهود والنصارى	
٤٢ بحث في المسيح المنتظر	
٤٤ بحث في الانجيل وذكر بعض المناقضات التي فيه	
٤٨ فصل وأما أمه الضلال وفيه ذكر مثاليهم	

وصلت إلينا التقاريف الآتية فادرجناها في مقدمة كتابنا شكراً لحضراتهم تباركاً ووردت الأول فالأول

﴿ التقريظ الأول ﴾

لزيادة العلماء • وحقيقة الفضلاء • الجامع بين المسموع والمقول • والمستخرج القروع من الأصول •
نبذة دوحه آل الرسول • وفردة فؤاد البتول • من هو الله • علاء • وابن الحير وحفيد التاء وإني التاء •
المطريف وابن المطريف • والشريف وابن الشريف • سلالة الطيب الطاهرين • الشريف على علاء الدين
الآلوسي • فجزاه الله خيراً وآله أجزا

بسم الله الرحمن الرحيم

أرسلت رائدنا الطر • ثم استمرح الصكر • في رياض هذا السفر للمفرد الجامع • بكل مطلب نافع وبحت حري
بان تصني له القلوب وتتوجه نحوه السامع • فرأيت كتاباً حافلاً بالعوائد الدينية • كافلاً لمن تهرى به الحق من
الحلق بالأدلة الواضحة الجليلة • اذ هو الكتاب (العارق) • والبرهان الصادق • والملم الحافق في تزيه الرب الخالق
فيخ ينح لمؤلفه الهمام • وجامعه الجامع لترايا الكرام • حصرة صاحب السعادة • والمهم العالية المستحاده • الحاج
عبد الرحمن افندي باجي جي زاده فانه حفظه الله تعالى لم يأل جهداً في ابصاح المرام • ويان مابهدى الى
سبيل السلام • لارال مشكور العمال • موففا لما يرضى للملك المتعال • في البدء والمآل آمين
كتبه المعبر اليه عمر وجل على علاء الدين
آلوسي زاده عمر له

﴿ التقريظ الثاني ﴾

فضل بأهدائه إلينا قدوة العلماء العاملين • ومرجع أهل الكمال في الدنيا والدن • فضيلة الاستاذ
العلامة الشيخ محمد حسين البولافي الازمري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بوجوب الوجود ودوام البقاء • المحيط علمه فلا نزعته مثقال ذرة في الارض ولا في
السماء • اللامة قدرته فلا يصجزه شيء من الاشياء • البصير فلا يحجب عايه ديب التمة السوداء في القبة الظاماء
على الحجر الصماء • الغني عن صبح التصحاء وموازنة الوزراء • المنزه عن الاصحاب والزوجات والاباء • المتعالي
عن الحلول والاتحاد شيء من الاشياء • العالم بما يكون قبل ان يكون فلا تلحقه نداه ولا سالة استياء •
وصلاته وسلامه على صوة الانبياء • وخبره الاصفياء • الميوث بالجنة القراء • والحجة البيضاء • حتى استقام
به لظام الملة الموجه • ووسع بشمس وجوده دياجير الظلماء • وقبح به عينا عبا • وأدما صباء • وأطهر دربه على الدين
كله على رغم أنوف الاعداء • وآله الاقباء • وحببه الامناء • مادامت الارض والدماء • (وبعد) فقد طالت جملة
كافية من الكتاب الموسوم (العارق بين المخلوق والخالق) • فرأه قد أخذ على أهل الكتاب الصايق •

وسد في وجوههم الطرائق • ولم يدع لهم حجة الا ردحا • ولا شبهة الا سدها • ولم يدع قولا لذي قال • وليس
بصد الحق الا الضلال • فاحسن الله عن دين رب الملائكة • وأكثر في الموحدين مثله • والله للموسل ان
ينفع بكتابه • وان يتشأوا به بالخطر الى وجهه الكريم في حجة أحبابه • بأنه غير موفق ومبين
كتبه الفقير اليه سبحانه محمد أحمد

حسين البولاق الشافعي

بالأزهر عنى عنه

التعريف الثالث

لصاحبنا المودعي الفاضل والأديب الكامل الواقف نزه ونظفه في مدح غاتم الأنبياء والحازن
قصب السبق في مضار الفصحاء والبلغاء سيدي الشيخ حافظ عثمان المولوى الموسلى

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد من يوحدايته اتفرد • وحل عن الشريك والصاحبة والولد • لا إله إلا هو لكل شيء خالق •
وأصل وأسلم على عبده الداعي الى توحيده • والهادى الى تبيينه وتمجيده • الفاتح الحاتم الصادق • سيدنا
محمد المبعوث بالفرقان الفارق بين الحق والباطل • المتلوة أوصافه بألسنة الرسل الأفاضل • وكل كتاب
سماوى فضله ناطق • وعلى آله الدين وورثوا عنه أسرار القرآن العظيم • ونخلقوا من أحلافه بكل خلق
كريم • فهم يمدونه خيرة الخلائق • شربوا كؤوس التوحيد منه وهو أول عبد لمولاه • فظهر كل منهم من
الشرك والاشراك وصفاء • فأوجب حبهم على من في قلبه غصص الإيمان ماسق • وصحبه الذين شادوا
حصون التوحيد للمباد • بمحكم الذكر وسيف العدل الطويل التجاد • فطالب على كل بناء بالشرك شاعق •
قطموا اعتناق التثليث بسيف البرهان الأقوم • وشادوا حصن التوحيد والكتاب المحكم • وقموا هامة
كل زنديق مارق • أما بعد • فقول أو هي الموحدين بيانا • وأضعفهم حجة ورهانا • غبار تراب
أقدام القراء السابق منهم واللاحق • المتصم على ضمعه بحبل الله القوي • الحافظ عثمان دده ابن الحاج
عبد الله الموسلى المولوى • المستطل بطل غصص الشرع الوارف الوارق • أنى سكنت بصيرنى لا بصيرى •
وأجبت كيت فكري لا بصري • بحير كتاب فائق • كتاب خاص الحق فيه من شوائب الأبطال •
وكشف للمنصفين ساقض الأاجيل • فاستحق أن يسمى بالكتاب (الفارق بين المخلوق والخالق)
أعفه غفر بنى الموصل الحصر • ونجبة أكار أهل الزوراء • رشن تحار بشدادته لم يسبق فضله من أهلها
سابق • الا وهو الحاج عبد الرحمن أفسدى الحاجه سى زاده • محرز التقوى والاعالة والسعادة • على
الوجه اللائق • فلقده تصمحب كتابه وما حواه • وميزت خبره من مبتداه • قرأته خير كتاب أوضع
الدقائق • جمع فيه معقولا ومنقولا • وحرد به من الحق صدولا • قطعا به على قلب كل • شرك أبقي •
دام محفوظا بالماضي • مشور الآثار • معصوم الأجل مأمور الديار • يحى الدين الحزنى في كل شارق
من كل طارق • وعلى عجزى قلده هبده الفقرات • وطوقته من وصفه بأبهر أبيات • فأنسب بغيره
أبيات وقائق • جمات أول شطر منها تلويح الكتاب • وآخر شطر منها تلويح طبعه المستطاب • وهما هي
تجلى عرائسها لكل طرف رائق •

الحق يقرأ بالكتاب الفارق • قفراً نجد الحق أصدق ناطق

١٣٩ ٣١١ ٤٥٦ ٤١٢ ١٣١٨

سفر عن التوحيد اسفروجه • كاليد ليل أو كفجر صادق
من عبد رحن الملا آياته • كم أوضحت من مشكلات دقائق
في صحفه قد مد مائدة الهدى • بصحاف أصناف البيان الرائق
هذا كتاب أحكمت آياته • تنيك عن ذكر الحكيم الخالق
جمع التافض من أناحيل الأولى • خلطوا الكتاب بقول زور المارق
قد فرق النقي الدميم عن الهدي • فندي يسمى بالكتاب (الفارق)
مذ سر أهل العلم في تأليفه • وأقام أسطره كنخل باسق
جادت ياديه الكرام بطبعه • بمد الكمال بخير وجه لائق
مذ لاح بمد الطبع نور حروفه • وعبرها أزري بمسك عابق
شمرت بهجه البلاد فأرخت • مصر لها بهجت بطبع (الفارق)

١٣٢٢ ٣٢٠ ٨٧ ٤١٠ ٨٣ ٤١٢

قاله الراعي غفو الرحمن
عبد الموصلي المولوي الحافظ ملا عثمان

﴿ التقريظ الرابع ﴾

وصل اليانمن حضرة العالم الفاضل بقية السلف الصالح الشيخ محمد الزمري المبروي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

نحمدك اللهم فطرت الانسان على معرفة الهدى • وأودعت فيه من الاسرار ما به يستمكن أن يقي نفسه
من مواء الردى • ويشترك بسرت السبيل بنصب الدليل على وحدانيتك • فاهتدى شريق وعي آخرون عن
أنوار هدايتك • واصل وسلم على سيدنا محمد المؤيد منك باكر المعجزات • وعلى آله وصحبه وكل من اهتدى
بأعلام آياته الينيات • أما بعد • فإن اتفجرت قدرته • وعظمت مته • لما كان نوع الانسان عنده من شريف
المقدار • وجليل الفضل وعظيم الاعتبار • أكرمه بأشرف التم • وأسبح عليه سوايم الكرم • وحلاه بحلية العقل •
وجعله الاساس لكل فضل • ولما علم فيه من استحكام الهوى • وما تحلبه التزيين العال للقل والقوى • أرسل
رسله بآياته الثيرات • لتثقف العقول • وتبين لها مزالق المضلات • وكان من أكر فريق طرح العقل وراءه • وتاه
في بيداء جوده وزبت له نفسه بحبه ومراه • الامة النصرانية • والفتنة المسيحية • وكان من أكبر ما بهم
الانسان هداية بني نوعه • قياما بواجب الاسانية ورغبة في بيان الباطل وردعه • وكان من أكبر العوامل في
ذلك خصوصاً في هذا الزمان • التاليم السهلة التناول على بنية المزينة بقواطع الدرهان • وكان من أحسن
ما ألف في هذا الشأن • وجمع في بصيحة هذه الامة ما يحل به الادهان • ويتروى فضله كل من أتم النظر
في صفحاته • واغترف من سلسيله واستار بصيحه كانه • كتاب (الفارق) الذي أثار بصيحه براهينه سبيل الحق •

لكل مارق • ويتبع فصول الانجيل الاربع وأبان ما فيها من تناقض وأعوجاج • وما احتوت عليه من مغز
شبه أو احتجاج • وكل هذا ببيانات خفيفة • وتصوص على مدعاة صريحة • بجزى الله مؤلفه خيرا الجزاء •
وأتابه على مساه خيره وناه
كتبه خادم العلم محمد

الزهري القمراوي الازهري

التقريظ الخامس

أرسله النا حضرة الفاضل الاديب والكامل الارب السيد محمد

بدوالدين الحسائي الخالي خادم للعلم بالازهر

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله نعمده ونسب اليه يستغفر • وبمؤذ بالله من شرور أفسنا ومن سيئات أعمالنا • من يهتد الله
فلا مضل له • ومن يضل فاله من هاد • وصلى وسلم على سيدنا محمد رسول الرحمة • ونبي الأمة • سيد
الانبياء وخاتم المرسلين • بصر الله به بعد المي • وأرشد به بمثلتي والصلال • وأطهر به دنه على الدين كله •
على رحم أنوف المشركين والكافرين • وصبر به أولياءه المؤمنين • وخض أعداءه المجرمين • وعلى الله وجهه
الذين بذلوا نفوسهم في أعلاء كلمته • وموتوا في أحياء شريته وسنته وسلم تسليما كثيرا (هذا) وإن محاسن
الدين الاسلامي الخفيف أشهر من أن يحتاج الى بيان • وأغنى من أن تنقرف في ثبوتها إلى برهان • ولولا أن
الله جل شأنه اقتصد حكمته منذ الازل • سرق الناس في العقائد واخلطهم في المذاهب (ولا يزالون مختلفين
إلا من رحم ربك ولذلك خاتمهم) تمت كله ربيك لأمل أن جهنم من الحسة والناس أحمين) لم سبق على
طهر الأرض من بدن يغير هذا الدين الطاهر • ويمتد غير عقيدته وما زال علماء الاسلام أمار الله برهانهم •
وأعل شأنهم منذ استأثرت المسكوة بيو الاسلام • يثون بآثر محاسن هذا الدين الخفيف وإطهار معائب
ماسواه من الأديان • ويدعون الناس الى الدخول فيه والاقبال له حرصا منهم على أعلاء دين الله الحق
وسنقض دين إبليس الباطل • واشعاعا على بني الانسان أن يفودهم إبليس بحطام غروره الى جهنم وبئس
المصير • وقد ألفوا في ذلك كتباً كثيرة بين مطول ومختصر ومن خير ما ألفت في هذا الصدد الكتاب الموسوم
(بالمعاريق بين الحق والباطل) فقد ذكر فيه سادة مؤلفه من الأدلة على حقية الدين الاسلامي الخفيف
ومحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه رسول الله الى الناس أجمعين • ما فيه منع لمن رد الله به خيرا
وينسرح صدره الاسلام • وشرح فيه حال التوراه والانجيل • وما حدث فيها من الغيير والتبدل والزيادة
والقصا وما استندعه رؤساء الملتن من القول على الله بمر الحق • والوقوف في الانبياء عليهم السلام وأحكامهم
بعض البشارات التي جاءت في الكتب الالهية • وتأول في بعض الآحر تاويلات يسمي صرفه الى غيره عليه الصلاة
والسلام • عناداً وحسداً أو حرصاً على الرياسة وطمعاً في الدنيا وحطامها الماني ما مؤامره الماطم المتصف لم يسبق له أدنى
ثقة في كتب أهل الكسايب • ولا في رؤسائهم • وعلم أن كل دين دخله التحريف وطرا غلبه كثير من الزيادة
والقصا إلا دين الاسلام فإن الله جل شأنه حفظه رسمه من أن حاله أبدي المغير كما وعد بذلك • به غلبه الصلاة
والسلام في كتابه المبين فرحوا للكتاب انتشاراً وللمؤلف الفاضل نواً وعزماً والله لا يصعب أحر المحسنين
كتبه محمد بدوالدين أبو فراس

﴿ هذا جدول الخطأ والصواب ﴾

صواب	خطأ	سطر	صفحة
يَكْمَل	يَكِل	١٣	١٦
قصد وحمد لاسهوا	قصد وحمد لاسهوا	٦	١٨
تقوم	تقو	٦	١٩
ايها	ايهلوا	١٣	١٩
ولم يحقق	أو لم يحقق	٩	٢٠
على أخبار	أخبار	١٤	٢٠
انجيله	نجيله	٨	٢٠
ابن	بن	٢٧	٢٥
وانه	ان	٣١	٢٥
ابن	بن	٣١	٢٦
الزلل	القلل	١٨	٤٤
عزف	عرف	٩	٤٩
فقولوا	فقالوا	١٥	٤٩
وصنفوا	وصنفو	١٢	٥١
والمصنف	والمصنف	٣	٥٣
المازر	الماذر	٢٦	٥٤
من النقل	ماطلا	١٥	٥٥
يقدرُوا	لم يقدرُوا	١٢	٥٩
أن يسألوا	أن يسألوا	٢٣	٦٠
ف ٣٩	ف ٢٩	٢٨	٦٢
من ص - ٥ -	من اصاحه	٢٩	٦٢
افترامهم	افتواهم	٣١	٦٨
أفوله	أقول	١٦	٦٩
ديدتاً	ديتاً	١٨	٧٦
والمصنف	والمصنف	٢٤	٨١
وحزرم	وحزرم	١٥	١١٤
يتافى	لايتافى	١٠	١١٦
الويل	الويل	٢٠	١١٦
ليس من	من	٣١	١٢١

صفحة	سطر	خطا	صوابه
١٣٠	١٧	وكذا عملوا به أرادوا	وكذا أرادوا عملوا به
١٣٠	٢٥	أيد	أيد
١٣٣	١٥	الامر	والمقول
١٣٣	١٦	والمقول	الامر
١٤٥	٠١	وقالا	وقال
١٥١	٤	عما شاء	عما شاء
١٧٢	٢١	والذي	والدين
١٧٦	١٤	جبلوه	جبلوه
١٧٨	١١	صحت	على صحت
١٨٣	٢٢	قوله فان	فان
١٩٥	١	واحية لكنه	واحية التسليم لكنه
٢٠١	٢	ظلمراً لقيافاً لبحث	فظلمراً ولقيافاً لبحث
٢٢١	٣	يسلمنى	الذي يسلمنى
٢٢٤	١	مراضا	أمرأضاً
٢٣٢	٨	والرومانات	والرومانات
٢٣٧	١	من	من
٢٧٣	١١	جهدا	جهدا
٢٨٠	١٤	وبقي	وبقيت
٢٨٤	٣٠	التواليه	المداوله
٢٨٩	٢٣	البوراة	الأنجيل
٢٩١	٣٠	وتقيده	وتقيده
٣٠٢	٩	مسيبا	مسيبا
٣٠٢	٤	الحثون	لحنون
٣٢٤	١٢	مالا يقبله	عما يقبل
٣٢٦	١	العلماء	للعلماء
٣٢٦	١٣	الرواين	الرواين
٣٣٣	١٢	وليبيانيوس	وليبيانيوس
٣٣٤	٢٨	الحال	لحال
٣٦٣	٤	بالقائه	بأطانيه
٣٢٨	٤	عوما	عندما
٣٤٥	٥	يا بني	يا ابن

صواب	خطا	سطر	صفحة
بالقة	بان	٣١	٣٤٧
المسرة امامك	امامك	١٨	٣٥١
بجميع	لجميع	١	٣٦٣
في القبور	القبور	١٧	٣٧٢
المزمو	المذمو	٣١	٣٧٥
ترجوني	ترجوني	١٩	٣٧٦
استكلوا	استكلوا	١	٣٧٩
وقد شهد له	وقد له	٣	٣٨١
ولا اختوخ جميع الامم	ولا اختوخ جميع الامم	٣٢	٣٨٧
تسيحة	تسيحة	٢٦	٣٩٠
الولاء كما على الملاط	الولاء على الملاط	٢٠	٣٩٠
أمك	أفك	١٦	٣٩٩
لا يعرفه	ويسرفه	١٢	٤٩٠
الكريم	الكر	٢٠	٤٠٢
نحن نزلنا	زلا	١٠	٤٠٣
اليان	اليئات	١٧	٤٠٣
محبوباً	محبوباً	١٨	٤٠٣
ببحرهم	ببحرهم	٢٦	٤٠٧
على نبوت	على عدم	١٦	د
نمسه وهذا رياً جوهراً			
قائماً بنفسه لكان	قائماً بنفسه لكان	١١	د
والاسان أوالتفس القاعة	والاسان القاعة	٢٩	د
وهو منقلب	ومنقلب	٣١	د

تبيوقع غلط في صحيفة ٢٩٤ فكتب ٢٩٤ ووقع تفتية ٢٩٦ وقلب محته والاحتياط

کتاب

﴿ انفارم بین المفلون والقانون ﴾

﴿ تألیف حضرة صاحب السعادة الفاضل الاصيل والتسبب الجلیل ﴾
(الحاج عبد الرحمن بك افندي باجه جی زاده ادام الله له الحسنی وزیاده)

﴿ معطرز هامشه بکتابین جلیلین ﴾

﴿ اندول ﴾

﴿ کتاب الاحوبة الماخرة ﴾

تألیف الامام الشیخ القدوة الماروف العلامة فرید دهره ووحید
عصره شهاب الدین احمد بن ادريس المالکی
المسروف بالقرا فی قدس الله روحه

﴿ الثاني ﴾

﴿ کتاب هدایة الحیاری من اليهود والنصارى ﴾

﴿ لابن قیم الجوزية رحمه الله تعالى ﴾

﴿ طبع على نفقة سعادة . مؤلف الفارق ﴾

﴿ حقوق إعادة الطبع مخفوظة له ﴾

(طبع بمطبعة الموسوعات بشارع باب الحلق بمصر لصاحبها)
« اسماعیل حافظ خیر بالمحاكم الاحلیة »

مكتتاب الاجوبة

الفاخرة للقرافي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العظيم من غير عدد
الباقى من غير مدد • الكبير من غير
جسد • المنزه عن الصاحبة والولد •
المتعالى في ذاته وصفاته عما يقوله من
عند وجهه الواحد الصمد الذي لم
يك ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد •
وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا

شريك له شهادة يسعد قائلها الى
الابد • وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله الذي بالفضل على جميع
اللائكة والبشر أفراد • صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الذين آمن الله
بهم الوحي وشيد • وقهم لفائس
العلوم الربانية وايد • شهادة انجو
بها في الدارين واسمها • أما بعد •
فان بعد التصاري قد انشا رسالة
على لسان التصارى مشيراً ان غيره
هو القائل • وانه هو السائل • مشتقة
على الاحتجاج بالقرآن الكريم على
مذهبه مذهب التصارية فوجدته قد
انبس عليه المنقول • واظلمت لديه
فضايل النقول • فان كتابات العزيز
وكتبهم دالة على مذهبنا وابطال
مذهبهم • واما ابيّن ذلك ان شاء الله
فعلى في أربعة أبواب •

(الباب الاول) في بيان ما التبس
عليه من القرآن الكريم مثبّحاً فيه
رسائله حرفاً الى آخرها •

(الباب الثاني) في أسئلة لاهل



الحمد لله المعروف بالقدم وجوب الوجود • المنزه عن الحيز والجهة والحدوث
والخلول والحدود • المقدس عن الصاحبة والمصاحب • والتفريق والتظير والولد
والولود • المتعالى في ذاته وصفاته عما يقول المعاند الجبود • أنزل الكتب
القدسية والاسفار الالهية مسفرة عن أنباء البررة الاخيار وكاشفة حال كل مات
عنود • وحاجد ملحد حقود • خلق آدم من تراب ونفخ فيه من روحه وحلق عيسى
مثل آدم وأرسله نبياً الى بني اسرائيل مصداقاً لبي يده من التوراة ومبشراً
بأحد صاحب المقام الممودة ثم رفعه الله اليه مكاناً علياً ولم تحس بسوء بد اليهود
أحمد حمد أهل العرفان والشهود • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله شهادة تجو قائلها من عذاب النار ذات الوقود •
وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الذي نسخ بشرات شرافع من قدومه من الانبياء
والمراسين صاحب الشفاعة الكبرى في اليوم للوعود • صلى الله عليه وعلى اخوانه
التيبين والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه الراشدين والتابعين لهم ما خضع
خاضع لله وخضعت أعلام الركن السجود من أمانته • فيقول العبد الدليل • المعتبر
الى رحمة مولاه الخليل • عبد الرحمن من سلم البغدادى الشورى بياجه حتى زاده •
الراجي من كرم الله الحسن وزياده • اني لما توجهت من بغداد سنة ١٣١٢
هجرة • سالكا طريق البحر الى البصرة ومنها لقاهرة والاسكندرية • قاصداً دار
الخلافة الاسلامية • ومركز الساطعة العلية • المحروسة قسطنطينية • وكنت أروح
العس أثناء الطريق بمطالعة ما لاي من الكتب الدينية • الى أن انقطعت الحال
لقراءة ما لفته رؤساء الملة النصرانية • في الطمس على الملة الحية السجدة •
وانكار نبوة خاتم الانبياء • وما فضنت كتبهم من تكذيب المسيح وشقيقه والتقول

الكتاب التصارى واليهود عاينهم يتولون بإرادها غير اسئله الرسالة المذكورة والجواب عنها ليكون الواقع على هذا الكتاب قد أحاط بجميع مايسأل عنه أهل الكتاب وأجوبته الحقيقة اليقينية •

(الباب الثالث) في معارضة أسئلتهم بمائة سؤال أوردتها على الفريقين يتنذر عليهم الجواب عنها •

(الباب الرابع) في إبداء مافى كتبهم بما يدل على صحة ديننا وآيات نبوة نبينا عليه السلام ليكون استدلالهم الباطل معارضا باستدلالاتنا الصامع على مقابله عليه ان شاء الله تعالى فتشكل الاجوبة بالمعارضة بالأسئلة والتصوص المستخرجة من كتبهم وسميت الكتاب • (الاجوبة الفاخرة عن الاسئلة الفاخرة) • مستمتنا بلغة تعالى في الامر كله وهو حسي ولم الوكيل •

الباب الاول

في الجواب عن الرسالة على وجه الاختصار • دون الاكثار في الانتصار • فان التصارى أمة عجا وطائفة جبال • قد غلب عليهم التقليد • وتجبوا عجة النظر السديد حتى لا يبتحنون على صحة مايقوله اليهم أساقفتهم • ولا يتأملون ما يعتمد في دينهم أكارهم وطغاتهم • ولولا ذلك لم يبق لدين الصراية وجود لظهور فساد وانهاك من قوم يستقدون ان المهم خلق أمة وان أمة قد ولدت حافقها • من تلك

بالوحية وصلبه وتقبيره • فكنت أعجب من تلك الحرافات وصرت أكرر ما بأديهم من اصحابات الانجيل واسفار التوراة لئلى أقص على سرقة عن الادراك فهما أحاطوا به من بين الأمم علماً فاذا القوم سكارى وما هم بسكارى لكنهم في ظلمة من الضلال حيارى لا يطمون مايقولون ولا يمتسونه الحق فيستدون حجبهم برفوضة • وينتاهم منقوضة • وليس الا جحود وعناد • وعناد وملثان والحاد • أسأل الله تعالى لهم الهداية والنجاة من الضلالة • ولما وصلت الى دار المساعدة وركز الخلافة والسيادة كنت أزداد عجباً من أمة يربو عددها على الملايين أقنشرت في جوانب الأرض شرقاً وغرباً وهم على ما هم عليه لا يبتحنون لمعرفة الحقائق حتى يفرقوا (بين الحق والباطل) ثم اذا بالامر قد تقدم والخطب هم وتماطل وتظهر هناك مقالات في أنحاء العالم لرجل كبير بين قومه يسمى موسى هانوتو يفسه فيها أراء الأمة الاسلامية وينسبها لتتوغل في الجهل بمخضوعها لمة الخيفية وركب فيها متن حياه وخطب خطب عشواء قنارى على نفسه بصف رأيه وسخافة عقله وعدم درايته وسوء معرفته واني أشكر من انتدب فوراً وفه الحمد من السادات المسلمين لاجابته واخذه على الابر وأرجو له كمال الحمد الممتخر وما يقضي منه المعجب أن يرضى حجة الاقدام من التصارى في هذا المصير أخذوا يلفقون كتباً ملوثة من الهذيان ويظهرون أنها مؤلفة من مالف الاعصار أو ينسبونها الى رجل من المسلمين في اسم عتاق ولقب مستعار كما فعلوا في الرسالة المنسوبة الى عبد المسيح الكندي التي ردّها العلامة المرحوم السيد نعمان أقدسي آوسي زاده رحمه الله تعالى بكتابه الجواب الفصيح لما لفق عبدالمسيح وقد طبع في لاهور من بلاد الهندوكا فعلوا في الاجوبة السقية عن الشبهات الصرائية المطبوع في مصر فالظاهر أنه من دساتهم أيضاً الى غير ذلك من الرسائل والمقالات التي يطبعونها ويقرقونها في البلاد يريدون بزعمهم تقويم المروج من عودهم وأنهم من عقيدتهم ومنهم ما سسرده لديك وتشرحه لك حتى يحارلوا الاعتراض على التزمية الاسلامية المطهرة البيضاء النقية من الشرك والكفر والرياء القائمة للمنكر والبهي والعبور والفضشاء فهل من مسالخ لما قل أن يوجه عليها الطمس وينسب للتدين بها لا توحش في العادات وعهده أوروبا على اختلاف مذاهبها وتباين ممالكها وشارها اغتخت أحكام التزمية الاسلامية أساساً لاحكامها القانونية والسياسية وما ذاك الا استحصاناً منهم هذه التزمية دون مالمواها ولولا أنشراح هجة الاسلام على سطح المعمورة لرأيت الغربيين وهم ماكفون الى الآن على قهرهم للموم وتوحشهم للمهوم وحل شم الغريون رائحة اللذنية الا من أروع الاسلام وهامي صفحات التاريخ تشهد بفضل علمائه وتشر في المسكونة من آثارهم دور السلوم ومن آثارهم ضرر المعارف ولو أصبحنا بمد ماثر الاسلام وما أدخل على العالم

بظهوره من التمدن وحسن الاستقامة اصابنا لائق المأنيب كل هذا ودعا أهل التثليث
 يتزولون بسطاء الامم لقبول دين النصرانية ويتوسلون الى خراسم بالطريق الشيطانية
 يأمرهم بالتثليث وأكل لحم الخنزير الخبيث والسجود للخمرة والفطيرة والصليب
 والدعوة للاقرار بألوهية المسيح ولكنه بلغه صريح الاعتراض على الحق المين
 والاعراض عن الدين الثمين بما افترقه بعباد الله تعالى من النصوص وعلاوة على
 ما طبعوه في ديوانهم من الكتب الخرافية دعوة خرسفورس حياره لتوحيد الاديان
 والتوفيق بين النصرانية والقرآن وما خندان لا يجتمعان وقيضان لا يرتقان وكنت
 اثناء تلك الحال ومشاهدة القطيع من هاتيك الاحوال كثيرا ما يحتاج في سدرى
 القود والحب عن حوزة الاسلام واستخلاص الانجيل وسيدنا المسيح من لمن هؤلاء
 الاقوام كما هو الواحد على من يؤمن بالله تعالى وأنبياؤه السلام غير اني كنت اقدم
 تلك رجلا واخرى لطمى ان هذا مقام باهل العلم اخرى ثم رأيت الصواب
 الدخول في هذا الباب والتماق بذلك الاسباب اذ لا يغفل ذلك عن فائدة مصلحة
 للدين عامة والتزمت خدمة نوع الانسان على السموم بتأليف كتاب يتضمن شرح
 الانجيل وبيان ما فيه أهل الضلال من الابايل في شأن المسيح عليه السلام
 ومقام الرب الجليل فاستفت بالله تعالى فباقتصدت وعليه سبحانه توكلت فيما اتممت
 ورتبته على مقدمة وأربع مقاصد وسمت

— الفارسي بين الفخام والقالس —

واقصرت في قل لصوص المهدى على نسختين احدهما المطبوعة في لندن قديماً
 سنة ١٨٤٨ والاخرى المطبوعة في بيروت حديثاً سنة ١٨٨٤ هـ الذي اققته من نسخة
 لندن اصرح بأنه منقول من النسخة القديمة والذي لم أقيده بشئ فهو من نسخة
 بيروت وجعلت حرف (س) علامة الاصحاح وحرف (ف) علامة الفقرة وجعلت
 عدد كل من الاصحاح والفقرة رقفاً في الوسط وكذا ذكرت لفظ المترجم فالمراد
 مترجم انجيل متى دون سائر المترجمين الاناجيل لانه افردي اخفاء الاصل العبراني
 وكتبه واظهار ترجمته فقط كما استطاع عليه ان شاء الله تعالى وهذا انشر في القصور
 مستمداً من قبض الخالق المبود قافول

— المرقمة —

أطلب منك أيها الكتابي بحق مبدوك كمال الانصاف وترك التصب والاعانة
 ثم أسألك بالله بما اذا اعترفت بحقيقة امر المسيح او موسى وبأي دليل ادعيت
 له وبأي برهان خضعت اليه ولا أنظن جوابك يتلوه عن أحد أمرين — الاول — القول
 بانك تابع أوبك في هذا الدين كما قال أسلافكم من قبله انا وجدنا آياتنا على
 أمة وانا على آثامهم مهتدون — ولا أحب أن يكون هذا لتلك اذ من هذا حاله
 لا حاجة الى الجدال معمولاً لتوجيه الخطاب اليه بل يد من القوم العمدن — الثاني —

الفضلات ما قد حكى المسيحي في تاريخه
 وغيره • ان اكثريهم اجتمعوا على
 تعيين ما يقتدونه في دينهم عشر
 مرات بالقسطنطينية والاسكندرية
 ومثي اجتمعوا على ان هذا المتقدم
 الحق انكروه بدمعة وكفروا من
 يقتدونه وأبوا غيره فهم يحكذ
 متبعون لوساوس أساقفتهم لالرسالات
 ربه ومنها اتم في بلاد الروم بأسرها
 كبرشلة وبركوت ورسليوت فرسة
 وسائر مدن الفرنج لم تلاقه أيام في
 السنة معلومة يقول فيها الاساقفة
 للعامة سرق اليهود دينكم واليهود
 ساكنون معهم في البلاد تخطلق
 العامة وأهل البلد بجماعتهم يطلبون
 اليهود في وجدوه قتلوه وأي دار
 قلدروا عليها نهبوها واليهود تلم تلك
 الأيام تفتضن وتستمد لها ما فرغت
 تلك الأيام خرج الاسقف الكبير
 الى ظاهر المدينة فدخل الى سراب
 هناك فقدم ساعته ثم خرج بحق عظيم
 عجل بالمل والطيب يزعم ان الدين
 فيه يقول لهم قد وجدت دينكم
 فيكون اليهود ويشارونهم بالمرور
 الى تلك الأيام بينما عاد الحال بماله
 وهذا مما أطبق عليه الفرنج لا يكرونه
 أبداً وما أطبق عليه النصارى في
 احكامهم في كرمي ملكتهم بمكان
 احدهم اذا ادعى على آخر فتلا حلقوا
 رأس الاثنين ودفعوا لكل واحد
 منها باسليقياً وقرناً بمعد الطرف
 وخارجاً مع نائب ولي الامر الى باب
 تورا يجنبه كل واحد منهم ان يضرب

صاحبه بالباسليق في قرعته فن غفر
بصاحبه نصرعه برك على صدره
وغرس ذلك القرن في عينه ثم يأخذها
ولي الامر بمقتدون ان للقلوب أبدأ
هو المطلب الظالم وان للقلب هو
الصادق فيأخذ الراهب ذلك للقلب
ويعمره بذنوبه ويقول له أي شيء
أقررت به من ذنوبك غفر لك وأي
شيء أخفيت فابق السيد المسيح عليه
فيجهد ذلك الرجل بقية عنقه أن يبدى
له جميع عوراته وزلاجه ثم يؤمر به
ويقتل فانظر هذه الاحكام هل
تصور ان تجري بين قوم لهم
من السقل شيء ويستمر ذلك مع
الايام ولا يخطر ببالهم ان المظلوم قد
تضمر قوته عند علاقة الظالم فتجتمع
عليه غلطات وغياش ثم ان هذه
الاحكام لا يجمونها في الانجيل ولا
في التوراة بل هم على قاعدتهم في
اختراع دينهم برأيم كما حكاه المسيح
وقبره من المؤرخين

(وما أطبق عليه) النصارى
الاسقف اذا لم يوافق شخص على
هواه حرم عليه (ومعنى حرم عليه)
ان الرب تعالى غضب عليه وان
الخالق يتعصم عليهم بعد ذلك مكرمه
ومواقفه بل يشتم عليهم هجرته وتركه
ويحظر لهم ان تلك الحالة اذا دامت
عليه تنزع منه البركة وتموت دوابه
ويهلك رزقه وان مات فيها ذهب
الى السخط الدائم والذباب المقيم *
ويتخيلون ان الاساقفة قد صاروا في
الارض يصرفون في العباد تصرف

اداء. انك ادعت به بالبرهان القاطع والليل الساطع أعني المعجزات القليلة المتفولة
اليكم بطرق ظنية على ما سمعته فان اعتبرتها لزمك اعتبار معجزات سيدنا محمد
العملية المتفولة التي بالطرق القاطعة فثبت انك اعتبرت الاول وادعت بالثاني فواجب
عليك الخضوع لثاني والاقياد له ولا أظنك تأتي فترضى لنفسك أن تعد من
للماعدين الذين طبع الله على قلوبهم فلا يعقلون ثم التفت وانهم أيها الماقل كيف
عملك للمسيح كيفية الاستدلال على صدق الداعي حيث قال في ص ٧ - ف ١٦
من انجيل متى

(احترزوا من الایاء الكذبة الذين يأتونكم ثياب الحملان ولكنهم من
داخل ذئاب خاطفة من ثمارهم تعرفونهم هل محبتون من الشوك حنأ لومن
الحسك ينأ هكذا كل شجرة جيدة ان تصنع اثمارا رديئة ولا شجرة رديئة ان
تصنع اثمارا جيدة كل شجرة رديئة تقطع وتلقى في النار فاذا من ثمارهم تعرفونهم)
* قائل أيها البصري في هذه العلامة الواضحة الجيدة الينة المؤيدة بما في القرآن العظيم
* والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا ينجح الا نكدا * وقال عز
وجل * كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين * الى
أن قال عز وجل * كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قراره
وانظر باقة عليك بين الاوصاف في اثمار الشجرة الحميدة هل هي جيدة أم رديئة
فان كبرت في الحسوس وقلت بالثاني اخفكت بقوله (كل شجرة رديئة لا تصنع
ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار) وما قطعت بل تمتد وبرت وعلت الى أن وصلت
الدرجة القصوى والغاية العليا اد عم السوء الشرق والغرب وانتشرت الدعوة في
اقطار الارض وكان الناس اذذاك منقسمين اقساما وطوائف على اختلافهم في الاديان
والمقائد والعبائع والمبادئ كل حزب بما لديهم فرحون بموج بعضهم في بعض القوى يستمد
الضعيف والفتي يستدل الفقير بجماد الاسلام والامة العربية أشد الانتم نوحشاوا أكثرهم
فرقة وأعظمهم حمية فقد شاعوا في قلوب الكثير منهم حتى غلبوا من سواهم
من العرب والعجم وتبعوا البلاد والممالك وأخضروا الامم والشعوب واتقادت
لنزمتهم جميع الرؤساء ودانت لسلطنتهم سائر الامراء حتى علت رايهم وظهرت
أعلامهم وأخذوا نهاية الشوك والقوة ومهروا في الفنون والصنائع وكان منهم
العلماء والحكماء والاطباء والشرعاء والخطباء وأصحاب اليد الطولى في التجارة
والسياسة حتى ساسوا نصف الكرة قريبا مع قصر السدة وقرب العهد فقد
كان ذلك في أقل من قرن من الهجرة النبوية مع ما وقف في السيل من الحوادث الجمة
والصروف الدلهمة والمصائب المميبة وقد شهد أبناء جنسك على جوفها التامة
وفضائلها العامة والفضل ما شهدت به الاعداء فهذا (دروي) أحد وزراء

مما هو قرائنا السابقين قال في كلامه عن الامة العربية وبعد ظهور محمد الذي جمع قبائل العرب أمة واحدة قصد مقصدا واحدا ظهرت للبيان أمة كبيرة مدت جناح ملكها من نهر تاج في اسبانيا الى نهر الخابج في الهند ورفعت على منار الاشادة اعلام الحمد في اقطار الارض ايلم كانت أوروبا مظلمة بجهالات أهلها في القرون المتوسطة الى آخر كلامه فاشار الى ان الاسلام هو السبب الوحيد في انتافد العالم من ظلمة الحمية الى نور المدنية وسنذكر ان شاء الله عند الكلام على الفارقليط من أنجيل يوحنا شيئا من العلامات والشارات الواردة في التوراة والزبور والأنجيل الدالة على نبوة هذا النبي الجليل مع بعض الدلائل القاطعة والآثار الواضحة في كون مفاته حقا ورسالة صدقا صلى الله عليه وسلم فانظر هناك انه الى الحق بين الحقيقة ولا تكن ممن أبجع هواه فضل طريق هداية ترى ان هاتيك العلامات وتلك الشارات قد أوردناها عن كتبكم اطمئنا لتقوكم والا فدلائل نبوة هذا النبي الجليل ومعجزاته الباهرة وافحة السبل من المعقول ولشقول لاحاجة لآياتها من كتبكم وتري ان الباري جات عظمت ورحمت قدرته ورحمته أشار في القرآن الكريم والقرآن العظيم الى ان صفة هذا النبي الرحيم وعلاوة هذا الرسول العظيم مملوئتان من الكتب المقدسة مع كونها معرفة بقبيل تلك النصوص محفوظات المضنون ناطقة بصفته وعلاوة اطمئنا لاهل الباطل والفساد وارغاما لاهل البنى والناد الذين أرادوا اخفاء ما أراد الله اظهاره من حل هذا الرسول على ان التوراة والأنجيل لولم تلبس بهما أفكار الماعدين والحكمة المحرفين لما احتاج التبار الى دليل ومع هذا كله نفى مشحونة بذكر صفاته ولعونه وهم لا يبسمرون ويستطلع على هذا جميعه فيما أشرنا اليه ومن أراد زيادة التبيان والاطمئنان فليراجع ما كتب العلامة والمير القهامة الشيخ رحمه الله الهندي رحمه الله تعالى في الجزء الثاني من كتابه المسمى (اطهار الحق) فيه غية المحتاج اذ قد أشبع القول في ذكر الدلائل المغاية والبراهين العلمية من كتب علمائهم ورؤسائهم وكذلك الفاضل الكامل فريد المصر الشيخ حسين أفندي الحبر جزاء الله خير الجزاء في رسالته (الحميدة) وسنوافيك ان شاء الله تعالى بما يشفيك من مرضك ونفقت في دنياك وآخرتك ان كنت ممن أراد الهدى والصالح والفوز بالفلاح وبسد ذلك قارح الى الحق بالله عليك ولا تكن من الماعدين وامن بصرك وبصيرتك لتعوز بنور اليقين ونسقي من الماء العذب وتري عيانا الانوار الحميدة طاهرة ظهور الشمس في رايه البار كآريا وشاهدنا والحمد لله رب العالمين

﴿ فصل في عبادة انصارى ﴾

على احتلام وبتلبن مدامهم وقد نعتنا ربهما من كتاب (المعامل بين الحق والباطل) ليحيط الماري علما بها فيكون على بصيرة بما ساد كره فان

رب الارباب وان يديم السعادة والشقاء مع انهم أقل من قليل واسفر من ذليل بيت الواحد من الاساقفة وعذرتة على فضده طول حمره يأكل الرشا في الاحكام ويتعذى بالحرام وهو في الجبهة لشد من الانعام لا يفرق بين كونه ويوع ولا بين مريه ويوع لكن اللسان أغلف القلب سم السمع مشكل الرأي بمنزل عن الاشتغال بالفضائل تام عن رياضات العلوم فهم واتباعهم لا يزالون في هذه الفقه مستمرين على هذه التوبة حتى ياتي احدكم الموت فيسقط الجسد فسه لاهل بني آدم في اتباع الحق ولا مع الهيام في الراحة من التكليف فيض كفيه ندما وتذوب نفسه أسفا تسأل الله العفو والعافية في الدنيا والاخرة

(ولما علم حناقم) ان دينهم ليس له قاعدة يبنى عليه ولا أصل يرجع اليه جموع اقوال العامة بتخيلات موهمة وأباطيل مزخرفة وضموها في الكائنات والمرارات فمن ذلك ان وضو صورا من الحجارة اذا قرئ عليها الأنجيل ينكس وتجري دموعها يشاهدها الحاس والحمام فينفدون ان ذلك لما علمت من أمر الأنجيل ويكون لها مجاري رقائق اجوافها ورائها متصلة بزق معلوم من الماء يصبره بعض الشمامسة فيفر الماء في المجارى ويتصل ببول

مؤلفه حفظه لمة استخراجها من كتب القوم لئلا يتوجه التنب عليه والوهم
 هاعلم ذلك انه الى المتوج القويم والصراط المستقيم صاحب كتاب الفاضل ضمن
 كتابه محاوره بين مسلم ونصراني تصادقا فأوجبت فيهما عقود الصحة ان
 يكتب النصراني ما يتقدمه لصاحبه المسلم على سبيل النصيحة (فقال) ان عقيدتنا
 ان تؤمن بالله وان المسيح ابن الله الذي هو الله والروح القدس ثلاثة اقسام اقوم
 واحد احيا الموتى وأيد بعض الحواريين فأحيوا الموتى كمثل ما فعل أوسلمهم
 المسيح الى جميع الاجناس وأمرهم بإشفاة أمره بعد ان كان هو يفل لهم شرائه
 بنفسه ورآه الناس بأعينهم وهو يتواضع فيجب عليهم أن يفعلوا كما رأوا خالفهم
 يفعل لأنه عز وجل لما كلم العالم على السنة أنيائه الذين جعلهم رسلة ووسائله
 الى خلقه ليلهمهم الاقرار بربوبيته وشرعوا لهم ترك أولادهم وأساتهم الثانيه
 ضلالتها في جميع الارض فنزل هو سبحانه وتعالى بعد ذلك من السماء ليكلم الخلق
 بذاته حتى لا تكون لهم حجة عليه فتقطع حجتهم بعد ان كلهم بذاته لا بواسطة
 بينهم وبينه فترضع الماذير عن ضيع عهده بعد ما كمله بذاته انما لرحمة على
 الناس فهبط بذاته من السماء والتحق في بطن مريم المذراء البتول أم التور فأخذ
 منها حجابا كما قد سبق في حكمة الازلية لأنه في البدء كانت الكلمة والكلمة هو
 الله وهو مخلوق من طريق الجسم وخلق من طريق النفس وهو خلق جسمه
 وخلق أمه وأمه كانت من قبله بالاسوت وهو كان من قبلها باللاهوت وهو الإله
 التام وهو الانسان الكامل ومن تمام رحمته على الناس أنه رضى بإعراق دمه عنهم
 في خشية الصليب فكان اليهود أعداءه من نفسه لئيم سقطه عليهم فأخذوه
 وصلبوه وغار دمه لأنه لو وقع منه شيء في الارض ليست الا شيء وقع فيها ثبتت
 في موضه التوار لانه لما لم يكن في الحكمة الازلية أن ينتقم الله من عبده الماخذ
 آدم الذي استهان بقدرة فلم يرد الله الانتقام منه لاعتلاء منزلة السيد وسقوط
 منزلة السيد أراد أن يتصف من الانسان الذي هو إله مثله فانتصف من خطيئة
 آدم بصلب عيسى المسيح الذي هو متساو معه فصلب ابن الله عز وجل الذي
 هو الله في الساعة التاسعة من يوم الجمعة صلبته اليهود واليهود تقرأ أنها صلبت
 وانكار الصلوية كفر الى أن قالوا وكان ديننا حنة التفتليس والاباع بالتثليث
 والاعتقاد بأن اقوم الآن قد التحم بميسى في بطن مريم والاباع بالقرآن
 والافرار للقسيس ثم ان العلامة الفاضل صاحب كتاب الفاضل أدرج عبب العقيدة
 المذكورة الامة التي يدعونها (شريه الايمان أو التسديحة) غير اني وجدت
 العالم العلامة البحر الفهامة المرحوم السيد نسمان أقصدى ألوسي زاده
 في كتابه القول النسيج ذكرها برمتها مع زيادات وتلك الزيادات
 ناشئة عن اختلاف الكنائس التي هي الفروع الاصلية للامة النصرانية

الاصنام وكذلك يصنون اصناما
 يخرج الذين من ثوبا عند قراءة
 الانجيل وذلك بصقلية وغيرها ومن
 ذلك الاصنام من حديد وقاديل
 وصلبان عظام مسلفة بين السماء والارض
 لا يمس شيء منها ولا يمسها شيء
 ويقولون ان ذلك سبب بركة ذلك
 المكان وأنه برهان على عظمة الدين
 فان ذلك لم يوجد لغيرهم من الملل
 ويكون سبب ذلك حجارة من مغنطيس
 عملت في مست جهات فوق الصنم ومحتة
 وبينه وبينه وساره وحلقه وامامه فيجذب
 كل حجر الى جهته وليس البعض
 اولي من البعض فيقع الخائف فيقف
 الحديد في الوسط ولذلك لما دخل
 اليه بعض رسل المسلمين أمرهم
 ماحوله من البناء فسقط وذلك
 بسلطانية كرمي ملكهم ومجتمع
 عظامهم وعقالاتهم وهذا حلم ومن
 ذلك الثور الذي ينزل بالقدامة في
 البيت المقدس على قنديل معلق هناك
 فيشرق من غير اتصال تارة في رأى
 العين فيومون العامة ان الاتوار تنزل
 على ذلك اللوح من قبل الله تعالى
 لانه موضع قبر المسيح غدهم الذي
 دفن فيه وصعدته وهو يشي مشاهد
 بالحس واصله ان النطق اذا دبر على
 كيفية مخصوصه صومح بشرط رقيق
 في غاية الرقة من الحديد ومد ذلك
 الشريط وعمل في آخره قبلة فان
 النار اذا مس بها أول ذلك الشريط
 فانها تجري مع ذلك الشريط بسبب
 النفط الملاصق له الى ان ينتهي الى

فأُحييت أن يقف للمطالع على تلك الزيادة قاترت قتلها عنه قال إن المسيحيين ينقسمون إلى ثلاثة فروع أصلية (الأول) الكنيسة الكاثوليكية وسميتها بابا رومية (الثاني) الكنيسة الأرثوذكسية وهي اليونانية (الثالث) الكنيسة الأنجليكانية وهي البروتستانتية والمراد من الكنيسة العقيدة والمذهب والذين يجمعهم في الاعتقاد دستور إيلهم المخلص من الأنجيل وهو هذا (نؤمن بالله واحد أب واحد ضابط الكل خالق السماء والأرض كل ما يرى وما لا يرى وبرب واحد يسوع المسيح ابن الوحيد المولود من الأب قبل الدهور نور من نور الله حق من الحق مولود غير مخلوق مساو للأب في الجوهر الذي به كان كل شيء الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خطايانا نزل من السماء ونجسده من الروح القدس ومن مريم العذراء وتأنس وصلب عنا على عهد بيلاطس وتآلم وقبر وقام من الأموات في اليوم الثالث على ما في الكتب وصعد إلى السماء وجلس على يمين الرب وأيضاً يأتي بمجد ليدين الأحياء والأموات الذي لا تافأ للملك والروح القدس الرب الهنا للثبني من الأب الذي هو مع الأب والأب يسجد له ويمجد الناطق بالإنبياء وبكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية ولتعرف بممودية واحدة لمفخرة الخطايا وترجي قيامة الموتى والحياة في الدهر العتيق آمين)

• قال العلامة الفاضل صاحب القول النسيج بعد ادراجها تلك الأمانة تأقلا لها عن كتاب سوسنة سايمان مؤلفه نول بن لسة الله بن جرجيس الصيراني المؤلف المطبوع في بيروت سنة ١٨٧٢) ولا خلاف بين هذه الفروع الثلاثة في مضامين هذا الدستور سوى ما بين الكاثوليكين والروم في قضية امانات الروح القدس واحجاب العقيدة الأولى يقولون ذلك واحجاب الثالثة لا يشترضون لئلا كف في شيء من ذلك ويقولون ان اصل الدستور الذي ألّفه الجميع التيقاني المسكوني هذا فخواه قلت وهو مطابق لما نقله العلامة الفاضل في كتابه الفاصل ولتعد لسكلام الفاضل في الفاصل قال الصيراني مخاطباً لصاحبه السلم وصلاتاً أحسن صلاة تقرأ وهي هذه (أبانا الذي في السموات ليقدس اسمك ليأت ملكوتك وتكن ارادتك في السماء مثلها في الأرض اعطنا خبزنا واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ان اذنب لنا ولا توفنا في الغنم وسلطنا من الشرير آمين السلام عليك يا مريم يا ممتلئة نعمة الرب ملك مباركة انت في السماء ومبارك ثمره يهلك يسوع يا قديسة مريم يا والدة الله صل لاجلنا نحن الخطاة الآن وفي ساعة موتنا آمين

فصل

في اختلاف علمائكم في هذه الاناجيل التي بأيديكم ودي الفت ولدت واثبات التحريف فيها اجمالاً وانها ليست واجبة التسليم وذكر ما وقع بينكم من الشقاق الذي تسبب عن الاختلاف حتى بينهم هذا الدين على فواعدا الشاك مخالفين

آخره تشتمل في ذلك الجسم الذي لفتية من القطن أو غيره • ولذلك يراهن التفتيون على أنهم يقدسون في صدر بيت ويقطعون سراجاً في طاق في البجة الأخرى من غير مباشرة فأذا راحته أحمده شريطاً مع طول الحائط بذات البيت متصلاً بذلك السراج ويصه بالدار فتسرى النار إلى السراج ولا يشتر الناس السالسون من أين اتقد السراج • وكذلك التصاري أخذوا شريطاً رقيقاً لهذا القنديل يشعلونه من أعلى القبة التي في المكان فيشتمل القنديل من غير نار مشاهدة وقد أطلع على ذلك جماعة منهم الملك المظلم اخو الملك الكامل وأراد المنع منه فقالوا له أنك يحصل لك هذا جنة من المال فان بطلت بطلت فتركهم على حالهم • وكذلك الاسراء للتولون تلك البجة يطلمون على ذلك ويخبرون به وحده الكيفية المذكورة في كتب المعط والرماية رأيتنا التاسع معزات صناعات هذا الشأن (ومن ذلك) ان لهم كنيسة كالوايزعون ان يداه تملأ تظهر من المبلل بها يوماً معلوماً من السنة يصاغه الناس فدخل إليها بعض ملوكهم فصالح اليد ومسكها مسكاً شديداً وقال والله لا تركت هذه اليد حتى أرى وجه صاحبها فقال له الاساقفة اما نخشى الرب اخبرنا من دين النصرانية فاني ان يتركها بكثره نويلهم حتى يرى صاحب اليد فدا اعيانهم امر اخبروا ما نها يد راحب منهم

فقد له ومنهم من الموفق لك فلم يودوا
 (وبالجملة) الأسباب في هذا الباب
 يصحح الزمان لكثرة وإنما أردت
 التيسير على أنهم يشقون ما هم عليه من
 الضلال بنوع من الضبعة واستناف
 من الخيال لما هدوا الحق الذي
 يصعد القلوب وقبلة القول وإنما
 أنبهك على أن القوم ليس لهم حظ
 من النظر القويم ولا العقل المستقيم
 بل وجدوا أمامهم على الضلال فهم
 على آلامهم يهرعون قد غرهم
 الجهل ومهمهم العمى فذلك لم ينهض
 المزعجة إلى بسط القول في الحديث
 معهم فإن مخاطبة البهائم من السفه بل
 اقتصر على بيان غلط القائل بهذه
 الرسالة وما رضى بالاشارة والنصوص
 من كتبهم لعل الله تعالى يجعل ذلك
 قتيلاً لبعض الغافلين فيسقط روية
 هذه المساوي القبيحة (واما سلك)
 طريق الاظهار العقلي وبيان
 المدارك القطعية فليس القوم أهلاً
 لذلك ولقد اجتمع في بعض اعيانهم
 البرز في حيلة سبائهم ليحدث في
 أمر دين الصراعية فقلت بمحضرة
 جماعة من السدول أنا لا انا
 الثماني اقامة دليل على صحة دينهم
 بل أطلبهم كلهم بأن يصوروا دينهم
 تصوراً يقبله العقل فإذا صوروه
 اكتفيت منهم بذلك من غير مطالبتهم
 بدليل على صحته فخلوا هو في نفسه
 تصور دينهم فمجزع عنه فلما عجز
 عنه قال ما كنا باليسير بل كائننا
 السيد المسح بالاعتقاد فلا نأمر

للمعقول والمقول فاضلتم أنفسكم بما يسجد ذوق القول فافلا ذلك كله من اجباركم
 فيما قلوه انما من أخباركم فاقول وبالله للثمان وعليه التكالن)
 اولاً أنت تعلم ان الكتاب السبائي الذي يجب الخضوع له والانتجار باوامره
 والانتها بخواهيه لا يكفي في استانه الى شخص ذي الهام مجرد الظن والوهم لا في
 وجوب اعتقاده ولا في تحسكه به في مقابلة طعن المخالف كما ان مجرد ادعاء فرقة
 أو فرق غير كاف وهذا مسلم عندكم قاذراً لا بد أن يثبت ذلك الكتاب وآله كتاب الله
 الذي أنزله على النبي الفلاني بسند متصل في جميع طبقاته متواتر في عامة مراتبه
 بحيث يكون قد رواه اجم الغفير عن اجم الفقير الذي يؤمن توأموهم على الكذب
 بلا تغيير ولا تبديل ولا زياد ولا نقصان بأن تكون كل طبقة بكثرة عظيمة مختلفة
 لا يمكن خالية عن الغرض والملة والجهل وقد طلب علماءنا من علمائكم السند
 فاعتذروا بقدمه وأن سبب قداده توالي وقوع المصائب والفتن على المسلمين إلى أثناء
 القرن الرابع من بعد المسيح قائمين في اعتذارهم أننا قد حصنا كتب الاسناد فأرأينا
 فيها ما يوجب القطع بشي مما نقله عن المسيح ولستنده اليه بل كلما وجدناه لا يثبت
 أكثر من الظن والوهم بأن ما جملناه دينا وأرخصناه مذنباً هو عين ما جاء به المسيح
 فاختار هذا القدر العقيق والسند الضعيف الذي جرت المادة بالتحسك به فيما
 لا يرتب على اعتقاده ضرراً كأخبار الائمة الثابتة والحوادث الواقعة لا ما كافي في
 الاعتقاد ونقل الأديان بل لعدم وجود غيره مما يفيد القطع ويوجب الجزم وأنظنكم
 لارتضون ذلك عنراً أن طالكم مطالب بسند رواء دينكم أو أسقتهمكم على صدق
 أقوال مؤسسي مذهبيكم وتأمرون أن لا يكون عندكم شيء من الأدلة على دينكم وأن
 تكون تحسك في دينكم فله التمسك بخط الشكوك في عدم السقوط الى الارض
 ولقد تقدمنا كتبكم من جهة النقل والنقل فوجدناها من جهة العقل لا يساهمها نقل
 لما فهمنا التناقض والمفالطات التي تمنع أن تكون من جميع الكتب الخارجية فضلاً عن
 أن تكون من الكتب الالهية وأنت ترى ان نيفاً وسبعين كتاباً من كتب العهد
 الجديد منسوبة الى عيسى وصرم والحواريين وكتابتهم قد رفضنا كيديه كريك
 وكاتوليك وبروكستنت وادعت ان كلا من هذه الكتب من الاكاذيب المصطنعة
 ومثل ذلك كتب العهد العتيق ككتابات الشاهدات والسفر الصغير للتيكويين وكتاب
 الفراج وكتاب الامرار وكتاب تستمت وكتاب الاقرار للنسوب جميع ذلك
 الى موسى عليه السلام فان تلك الفرق أيضاً رفضنا بدعوى أنها من الاكاذيب
 المصطنعة وان هناك كتاباً من كتب المهديين رفضنا بعض الفرق وسلمت بعضها
 وفرقة أخرى عكست قعت ما أنشأه الفرقة الأولى وأثبت ما فتنه فم تنفق
 لكنكم على كتاب وهذا كله يعلمه المطلع للتصف منكم وأما المكابر الممادق كنيته
 جهله وعامه وعدم ادعائه للحق والحق أحق أن يتبع فانظر بين الحق في التسم

الذي يخبر عن الاحوال التاريخية كالتراريخ الواردة في الاسفار الخمس وكتاب
يوشع وكتاب القضاة وكتابي صموئيل وكتاب الملوك وكتابي اخبار الامة
وكتاب عزرا وكتاب نحميا واما لما اذن من يرف مقدار اختلاف العلماء منهم في تعيين
من استندت هذه الكتب اليه يعرف عدم جواز الركون الى محبة ماورد فيها مثالا
الاسفار الخمسة اعقد بعض العلماء المنسوين لمعرفة التوراة والانجيل انها لموسى عليه
السلام ويحاطه ماورد في آخر هذا الكتاب من ذكر وفاة موسى وكيفية اقامته في اسرائيل
مناحة له بعد وفاته وان ذهب بعضهم بلا دليل الى أن الفصلين الاخيرين من سفر
التثنية ليوشع بن نون اضافهما على الاسفار الخمسة جميعاً وقال بعضهم ان هذه الاسفار
من مصنفات يرميا ولا دليل له وبعضهم انها من مصنفات عزرا الذي عبر عنه في
القرآن الشريف بـعزير وانه بعد ما رجح القوم من جلاء بابل بأمر الملك الكبير
ازدشير وعي القدس وجمع شمل اليهود طلب الشعب منه نسخة التوراة فكتب عزرا
اجابة لطلب الشعب الاسفار الخمسة على مقدار ما بلغت اليه نسخة المعارف في ذلك الوقت
وعلى هذا التماس فاذا اُمتنت النظر وأُصفت جدتها من حيث النقل منقطعة لاسند
لها يمول عليه ولا مستند يركى اليه والظن والخصمين لا يفيدان في هذا الباب شيئاً
ومجرد العجز منكم عن ابراز الدليل الكافي باقراكم يكفي في ان تكون لنا الحجة
عليكم وأنا اذكر لك على سبيل التصح ما لو نظرت اليه بعين الناقد البصير وتأمله
تأمل الناظر الذي يهيم به أمر دينه لكفكاف في الخلو من الشقاء الى السعادة
فاقول أنت تعلم يقيناً ان الله تعالى ازل على المسيح انجيلا واحداً ونحن نرى
بأيديكم اربعة بل خمسة بل خمسين بل ازيد وبديهي انها ليست كلها من عند الله تعالى
بل واحد منها ولا يمكن تعيينه بيمينه لكان الاختلاط واشتباه للنزل منها بغيره
فلا يصلح اعتناؤ شيء منها اذ كل واحد كما يحتمل ان يكون هو النزل يحتمل ان
يكون غيره واذا قلت ان الاربعة التي اتفقت عليها هي كلام الله تعالى فاب خير بان
كلام الله لا يناقض بعضه بعضاً ونحن نرى ان ما هذا الانجيل مناقض لما بالانجيل
الآخر وليس التناقض في اللفظ والتعبير بل التناقض في المفهوم والمبنى معاً والتناقض
مستلزم من المحلوقات فكيف به من العالم الذي لا يهرب عن علمه مثقال ذرة في
الارض ولا في السماء فاذا جوزت عليه التناقض فببعض صفات الكمال من الحكمة
والعلم وجوزت عليه سبحانه ما تفرع عنه الحوادث وتفرع منه فلا يكون اذاً من
أصحاب الاديان لان الاديان ما جابها الا ينزله الباري وتهديه فاذاً يجب أن يكون
الانجيل واحداً من هذه الانجيل ومادمت في ذلك من محبة أحدها فانت على غير
اساس من دينك وها أنا اذكر لك الالتباس الذي وقع في انجيلكم على مناقضه
علاماً لكم لتكون الحجة عليكم اما التحريف فاه أمر ثابت ما قرأكم به في المناطرات
العلنية فيما أنها المسيحيون أنهم تملدون البقيين ونهرون مع الاس اجمعين ان رساله

مألاً يلزمنا وما ليس من ديننا •
يُفتح الى ما قدمت لك من السكون
الى التعليل وعدم النظر فيما يصح
وقد * قلت له الاعتقاد لا يندفع
من أن يثبت شيئاً لشئ أو يغيث
عنه فهو مرسوك من تصويرين
تصور المحكوم عليه وتصور المحكوم به
وانهم على ما قلت مكلفون بالاعتقاد
ومن مكلف بمركب مكلف بمفرده
ففي كلفت بالاعتقاد كلفت بالتصوير
فأنت حيث أنك مكلفون بالتصوير
فصور لي دينك فاقطع وراي انه
قد اصاب من ما منه وزن السؤال
من قوله فقال اهلاني ثمة أيام حتى
اجتمع بابن السالو هو كان مشهوراً
عندهم بالفضيلة على زعمهم فلم أراه
بعد ذلك فأنظر الى قوم عاجزين
عن تصوير دينهم فضلاً عن إقامة
الدليل عليه فكيف يليق بالماثل
ان يؤهلهم بالحديث معهم فذلك سلك
مسلك الاقتصاد في بيان هذه الكلمات
(فها) انه قال ان محمداً صلى
الله عليه وسلم لم يبعث إلينا فلا يجب
علينا اتباعه وانما قلنا انه لم يرسل
إلينا لقوله تعالى في الكتاب العزيز
(انا انزلناه قرآناً عربياً) ولقوله
تعالى (وما أرسلنا من رسول الا
بلسان قومه) ولقوله تعالى (بش
في الامين رسولا منهم) ولقوله
تعالى (لتنذر قوماً ما ماتهم من نذر
من قبلك) ولقوله تعالى (وانذر
عشيرتك الانثريين) ولا يلزمنا الا
من جاءنا بلساننا وانما بالتوراة

والانجيل بلساننا

(فالجواب) من وجوه (احدها)

ان الحكمة في ان الله تعالى انما

يبعث رسله بالسنه قومهم ليكون ذلك

البلغ في الفهم عنه ومنه وهو أيضاً

يحكون اقرب لفهمه عنهم جميع

مقاصدهم في الموافقة والمخالفة واذا

الاعتراف والملل والاجابة عن

الشبهات للمعارضه وايضاح البراهين

القاطعه فان مقصود الرسل في اول

وجهه انما هو البيان والارشاد وهو

مع اتحاد الفهم اقرب وان اسر جاعة

من الرسل عليهم السلام بعد الالاس

من الفهم بالبيان فاذا قررت نبوة

التي في قومه قامت الحجة على غيرهم

فان اقارب الانسان ومخالطيه

المطالعين على حاله والمعارفين بوجوده

الطعن عليه أكثر من غيرهم اذا

سلموا ووافقوا غيرهم وأولى ان يسلم

ويوافق فهذه هي الحكمة في ارسال

الرسول بلسان قومهم ومن قومه لان

المقصود لا يتبدى برسالة لغير قومه

(و فرق) بين قول الله تعالى (وما

أرسلنا من رسول الا بلسان قومه)

وبين قوله وما أرسلنا من رسول

الا لقومه فالتقول الثاني هو المنفرد

لاختصاص الرسالة بهم لا الاول بل

لا فرق بين قوله وما أرسلنا من

رسول الا لقومه وبين قوله وما

أرسلنا من رسول الا مكلفاً بهداية

قومه فكان الثاني لاشاراً له بأنه

لم يكلف بهداية غيرهم فكذلك

الاول فمن لم يكن له معرفة بدلالة

عيسى عليه السلام عبارة عن مدة يسيرة من الزمن لم تزد عن ثلاثين شهراً وعلى ما ترمض لم يأخذ القلم بنفسه ولم يكتب من كلامه حرفاً واحداً ولم يكلف احداً بجميع أقواله ولا تكلف أحد من معاصريه وتلاميذه تسجيل احواله بل كلهم مأساب الانجيل الذي كان يكرز به في ذلك الوقت ويحث الناس على العمل بمقتضاه وذلك الانجيل غير الانجيل الموجودة بأيديكم الآن والدليل على ذلك ان المسيح لما رجع من تجربة الشيطان وصعد الهيكل ليبلغ رساله لليهود كان اول لفظ تكلم به كما في ص - ١٠٥ انجيل مرقس واصله قد كل الزمان واقترب ملكوت الله قوبوا وآمنوا والانجيل بموسى النبي انه في مبدأ رسالته لم يكن شيء من الوقائع المحررة بالانجيل الموجودة الآن بالأيدي فلم ان هذه الانجيل ليست بالانجيل الذي كان بيد المسيح في بداية رسالته ولو فرض وجود بعض من الانجيل الحقيقي في خلال سلور هذه الانجيل فثمينه مستحيل وعصيته من التحريف غير ثابتة فذلك كانت هذه الانجيل الموجودة غير صالحة للاحتجاج بها لانه لاحجة مع الاحتمال وأما أحاديثه ومواعظه عليه السلام فكانت شفاهية لم تحصرها القاموس ولا سطرها الاقلام في زمنه عليه السلام ولا في زمن متقارب منه لان دينكم نشأ في التاصرة بين جماعة من صيادي الاسماك قليل العدد والسبب الداعي لعدم التمكن من تسطير أقواله ونحو احواله احتلاط عددهم القليل مع استيلاء الجهل على الاكثريين أمة اليهود الكثيرة العدد ومعهم عليه من التوراة والجيوروت والسلمة والمسيح عليه السلام انما أرسله الله تعالى اليهم مؤيداً للتوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام تفقدوه ورفضوه وهكذا اقتضت حكمة الله في أنيائه ليتم أمره وتكون له الحجة البالغة على الناس وقد كان المسيح عليه السلام يبالغ في الموعظة والتشديد بالصيحة طيفاً لما أمره الله تعالى بتأنيته لهم وهم يزدادون حقناً عليه وغفلاً عنه حتى تحممت جوعهم لفته وصلبه فرمى الله اليه مكرماً ولم يتمكن أصحابه من كتابة شيء يقال له انجيل غير فقرات قليلة كانت محفوفة في صدور الآحاد منهم ولم يتفكروا اذذاك في تحرير شيء من أصل دينكم حتى اشتعلت بينهم نار المنازعات والمساومات فاهرق دماء الآلاف من عوامكم بذلك للمعاملات الدينية وبقى هذا الزمر من تلك الفقرات القليلة من الانجيل في هذه المدة في الاذهان تلب به أهل الاهواء وهو يتقلب بين ما يحبه النسيان وبين ما يئبه وتزبد فيه تلك العصابة التي قبلت ذلك منها بمجرد الدعوى حتى آل الامر الى خرق مذهبكم شيئاً وتمدده بدعاً فصار عندكم بسبب ذلك أكثر من مائة انجيل وقد كتب في تسدد الانجيل من عطائكم وهؤرخكم أورشليم واذبح والقدس شيروم وغيرهم ثم أخذ الاختلاف يزداد يوماً يوماً ويتطير شرره في العالم حتى أوجب أن تغلب بعض فرقكم على بعض الى أن أنقتم بعد الحيل الرابع من رفع عيسى عليه السلام على خمسة أنجيل

اخترعتموها ترفقون منها أربعة مشهورة والخامس لا يعرفه الا القليل منكم وهو
المسيح بأخيل الصورة ذكرت فيه الاشياء التي صدرت من المسيح في حال طفولته
وهو منسوب لبطرس عن مريم عليها السلام وفيه ما فيه من الزيادة والثقصان وقد
أعمل فيه كثير من أعلام المسيح عليه السلام ومسجراته وذكر فيه قدوم المسيح
وأمه ويوسف التجار الى صيد مصر ثم عوده الى الناصرة

وأما الأناجيل الأربعة المشهورة عندكم التي عليها مدار عقيدتكم فسأوافيك
بالكلام على كل منها وترجمتها حالها وحال النسوبة اليه في أول شرعي في شرحها
أن شاء الله تعالى لتكون هذه العلاقة متصلة بين التشرح وحال الشروح فلا يطول
عليك المهد ثم لك قول أن هذا الأناجيل الأربعة أخيل واحداً ولعلك تقول
أنت ذكرت لنا أن هناك عدداً من الأناجيل كل فرد منها ينافي الآخر وأن هذا
العدد يتجاوز الأربعة بل الحسة بل الحسين قائماً أن تبرهن بمجدة قاطعة وبينة
ساطعة من كتبنا ثبت بها هذا التمدد والا فدعواك غير مسلمة

فأقول أما كونها ليست أخيل واحداً فإن الناقض المقتضى والمسنوي أو شدة
الى الثقول عن متى ناقض الثقول عن لوقا والمقول عن لوقا كذب المقول عن مرقس
والمقول عن مرقس أنهم الثقول عن يوحنا حتى أوجب الأمر عدم الوثوق بشيء
من هذه الأناجيل اذ ليس البعض بأولي من البعض وها أنا أورد عليك هنا بعضاً من
هذا الناقض الذي أعني أقلام شراح الأناجيل من علمائكم فأقر المحققون منهم
أن هذا خطب بغير دليل عقلي ولا ذوق علمي والتجأ غيرهم من المتصيين الى
التثبت بالأعذار ولم يأتوا بباطل ومن ذلك الناقض قل إن دعواك هذه عليك
لا لك وتطالع أن شاء الله في أثناء التشرح على حل من مثل هذا الناقض غير
الذي أذكره ها ثم أورد عليك النصوص الدالة على التمسك بالثبت لك فيها أن
هناك أناجيل كنتم تعتقدونها غير هذه الأربعة

أما الناقض فقال بياضه قال في الأناجيل المنسوب الى متى من المسيح عليه السلام بعد أن
عن يوحنا الممدان كما في ص ١١٠ ف ١٤ (هذا هو ايلاه) وحتى خلافه في أخيل
يوحنا كما في ص ١٠ ف ٢١ سأل اليهود من يوحنا الممدان هل أسأيا انا فاجبهم (انا لا
ايلاه) فهذا ولا شك تناقض فإن قيل لا يبعد أن يكون يوحنا الممدان قد كتب
عليه فأذكر أن يكون ايلاه

قلت فبوزن الكذب على الالهة والباطل المصنوع منهم حال وذلك لا يتواءم
الوثوق بالشرائع وأسماء الفرق بين حبرائي والماضي وقال من في ص ٢ ف ٢٣
(أتى ويسكن في مدينة تدعى اسمه الحق) ثم عاقباً بالايهات أنه سريدي لا را
ولم تسأل الأناجيل الثلاثة مثل هذا الب ولم يوجد لها انصافاً في أساسها
كتب الالهة لا امرأة ولا امرأة ولا يهود كروون ذلك أشد الأسرار

الالفاظ ومواقع المخالجات سوى
بين المختلفات وفرق بين المؤتلفات
(وثانيها) أن التوراة نزلت باللسان
العبراني والأناجيل بالرومي فلو صح
ما قاله لكنت النصارى كلهم غخطين
في اتباع أحكم التوراة فإن جميع
فرقهم لا يسلطون هذا اللسان الا
كما يعلم الروم اللسان العربي بطريق
التسليم * وأن تكون القبط كلهم
والجيفة غخطون في اتباعهم التوراة
والأخيل لأن الفرخين غير العبراني
والرومي ولولم يقل هذا الكتابان
بلسان القبط وترجموا كترجما بالعربي
لم يهيم قبلي ولا حبشي ولا رومي
شيئاً من التوراة ولا قبلي ولا حبشي
شيئاً من الأناجيل الا أن يتلوا ذلك
اللسان كما يتلواون العربي

(وثالثها) أنه إذا سلم أنه عليه
السلام رسول تقومه ورسول الله
تعالى خاصة خلقه وخيرة عباده
معصومون عن الذلل * مبرؤون من
الخطأ * وهو عليه السلام قد قاتل
اليسود وبث الى الروم بكتبهم
وكتابه عليه السلام معقود عندهم
الى اليوم في بلاد الروم عند ما حكم
بضمحرون به وكتب الى المنوقس
بمصر لانهار القبط وكسرى بفارس
وهو الصادق البر كما سلم انه رسول
لعموه فيكون رسولا للجميع ولأن
في جله ما نزل عليه صلى الله عليه
وسلم (وما أرسلناك الا كافة للناس)
فصرح بالتحقيق وأدغم شبهة من
يديي الشخصين فإن كانت النصارى

لا يمتدنون أصل الرسالة لا تقوم ولا لتبره فيقولون أو ضحوا لاصدق دعوا كدوا يقولون كتابكم يقتضى تخصيص الرسالة وأن كانوا يمتدنون أصل الرسالة لكنها مخصوصة لزمهم التسميم لما تقدم وكذلك قوله تعالى (بنت في الأميين رسولاً منهم) لا يقتضى أنه لم يبعث ليرهم فإن الملك العظيم إذا قال بشتا إلى مصر رسولا من أهلها لا يدل ذلك على أنه ليس على يده رسالة أخرى ليرهم ولأنه لا يأمر قوماً آخرين بفسير تلك الرسالة وكذلك قوله تعالى (لئنذر قوما ما أنذر آبؤهم) ليس فيه أنه لا يئذر غيرهم بل لما كان الذي يتلقى الوحي أولاهم العرب كان التثنية عليه بالثمة عليهم بالهداية أولى من غيرهم وإذا قال السيد لبيد بشتك لتشتري ثوباً لا ينافي أنه أمره بإشراء الطعام بل تخصيص الثوب بالذكر لتمييز اقتضاء ويسكت عن الطعام لأن المقصد الآن لا يتعلق به وما زالت التقلد في مخاطبتهم يشككون فيها يوجد سببه ويسكتون مما لم يتبين سببه وإن كان المذكور والمذكور عنه حقيقين واقعيين فكذلك الرسالة عامة ولما كان المقصود اظهار المنة على العرب خصوصاً لا كروا ولا كن أيضاً المقصود تنبيه إسرائيل وأرأدهم خصوصاً بالذكر وخصصت كل فرقة من اليهود والنصارى بالذكر ولم يذكرهما غيرهما في القرآن في تلك الآيات المتعلقة بهم وهذا هو شأن

تكلّف بالأعذار به عن ذلك صاحب كتاب السوالآت المطبوع سنة ١٨٤٣ بلندن وذلك مأورده بالسؤال الثاني بقوله «كتب الآباء التي كان فيها يدعي ناصرياً أتحت لأن كتب الآباء الموجودة الآن لا يوجد فيها أن عيسى يدعي ناصرياً فهو غير كاف لأن يكون دليلاً على صحة النص المذكور بل يستدعي دليلاً قوياً على أن ترجمة ذلك الإنجيل كانت تحذف بذكر البارات الواهية بدون تأمل وليس للمعادن المكابرة سوى أن يقول أن اليهود رفضوا من كتبهم تلك الآية عناداً بالمسيحين فترفع الثقة بكتبهم تشكك شبهة الزيادة والتقصان بسلط أعدائهم اليهود عليها

وقال لوقا ص ١- ٣١ في خطاب جبرائيل لمرى: «وها أنت ستحبلين وتلدن ابناً وتسميه يسوع هذا يكون عظيماً وإن المسمى يدعى ويصطبه الرب الإله كرسي داود أبيه ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون الملك نهاية» وكذب هذا العمل يوحنا وعديده فقال بل حمل يسوع هذا الذي وعده الله بملك إلى القائد بيلاطس وقد أبه شهرة وتوجه بتاج من الشوك وصنفوه وسخروا به وقاضيه بيلاطس طويلاً فلم يحكم فقال له (أما تعلم أن لي عليك سلطان أن شئت صلبتك وإن شئت أطلقك إلى أن ذكرناه صلبه بعد ذلك) وهذا لا شك تناقض فاقش فإن اغيلاً بجمعه ما كتب عطيلاً إني إسرائيل وأخر يصفه بهذه الذلة والمهانة فكيف يمكن اعتقاد أن مثل هذا الإنجيل كتاب منزل من عند الله حتى أن المتقول عن لوقا نفسه منقوض في بعض هذه القضية بما ذكره في ص ٢٣ فارجع إليه وقال لوقا ص ٢٢ ماملخصه (لما نزل يسوع الخبز من اليهود ظهر ملك من السماء ليوقبه وكان يصل متواتراً وصار حرقه كسيت الدم) ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا فادركوا ذلك لا يؤمن أن يتركوا ما هو الأهم من ذكر الأحكام وإن كان الترك صحيحاً فتكون الزيادة كذباً محضاً وهذا قد أوردناه عليك وإن كان ليس من شرطنا في هذه القضية غير أنه يتناقض نفس ما نقله لوقا من أنه يكون ملكاً ويجلس على كرسي أبيه داود

وقال يوحنا ص ١ (يؤمن المسيح إلى يوحنا للممدان ليعتمد منه فقال له الممدان حين رآه هذا حمل الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم يأتي بمدي وهو أنوي متى) وقال متى في ص ٣ لما رآه الممدان قال (إني لحتاج أن أعمد منك وأنت تأتي إلى لعمد على يدي) كل ذلك يدل على أن يوحنا للممدان كان يعرف حقيقة المسيح مع أن متى ذاته حمل في ص ١٩ عن يوحنا للممدان أنه لم يكن علماً بالمسيح حتى سأله وهو في السجن قائلاً (أنت هو الآتي أم تنتظر غيرك) أما يكفي مثل هذا التناقض لاجزم بأن هذه الأناجيل امتدت إليها أيدي الحرفيين ومن هذا التناقض تذكرت ماروي في ص ٢٨- ٢٩ من قول المسيح (فانصروا)

وتعلموا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس) وأنت تعلم ان التعميد هو من الاركان الحقة لدين الصراية ولم يذكر تلك العبارة غيره والمحب انهم نسبوا هذا القول للمفتري الى اللبس عند الصلب مع ان التعميد من مهمات دينهم فلم لم يبلغهم للصلب ذلك قبل الصلب حيناً كان يظلمهم في الهيكل واذا كان كما زعمت رواية متى ان تلك الوصية كانت بحضور التلامذة الاحد عشر ويوحنا كان من جلهم فلماذا لم يذكرها في انجيله وهي من اعظم اركان دينه ولا ريب في انه من مسائل مذهب التثليث حيث ان رواية الانجيل الثلاثة اتفقت كلها على ان نص هذه الوصية بان يسودوا بروح القدس فقط بدور ذكر الاب والابن بل في انجيل متى نفسه قبل ان يأتي بالعبارة التي يريد منها اثبات التثليث قال في ص ٣٠٠ ف ١١ (يسمى روح القدس) فقط

فانظر هناك اية الى هذا التثليث الذي لا يصدر عن له أدنى شعور وذوق ولكن يأتي الله الا ان يحق الحق ولو كره المشركون وفي متى ص ١٠ ف ١٦ يأتي بحث في نسب المسيح فيتمض بضعة بضعة ويقيم بحث من انجيل لوقا بان يسوع اقام ثلاثين سنة وهو يظن انه ابن يوسف فكيف يخفى على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة وفي مرقس من ص ١٦ (ان القسا انين القبر اذ طلعت الشمس) وقال في يوحنا من ص ٢٠ (ان الطلام كان باقياً والآتي امرأة واحدة) وبنيهما تناف لان الاول عين الوقت في البهار والآتي جمع والثاني عينه في الليل والآية واحدة ثم ان في قصة قيام المسيح ناقصاً قلب فيه سوق الصراية على ساق وقد استوفيناها في محله ولطوى لك بساط النافض الآن خوفا عليك من اللئيم فيصعدك عما وراءه ويفوت الفرض ولذا ذكر لك التصوص التي نسبت لعدد الانجيل في رسالة بولس الى غلاطية ص ١ ف ٦ (اني اتمنى انكم تتفعلون هكذا مبرياً عن الذي دعاكم بنعمة المسيح الى انجيل آخر) فمن الضروري ان يكون هذا الانجيل غير الاربعة ومخالفاً لها وهي حجتنا عليكم وقال جرجس زوين القنوصي اللبثاني أحد تلاميذ الرهان اليسوعية في ترجمته العربية للطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٣ ماضه (قاعطينوس اخبر عن الاحد عشر رئيساً للمبشرين الآخرين انهم كانوا امة احباب اماجيل اتبعوا المسيح باعتقادهم به اساتاً ليس لاهوتياً واخبروا انجيلهم عن اعمال المسيح بحال حياته وذكر في اظهار الحق ان امة احباب مرقون وامة احباب اس وامة احباب منهم انجيل يخالف بضعة هذه الانجيل الاربعة وامة احباب ماني كيز انجيل على حدة يخالف من اوله الى آخره ما عليه امة احباب تلك الانجيل على اختلاف فرقهم وهم يدعون انه هو الصحيح وامعاء باطل وهم ايضاً انجيل آخر يسمى انجيل السبعين بسبب الى ثلاثين يقول بهن ثابته وعموم الصراية سكره وتعدد من الاحاد الكاذبة وهناك ايضاً انجيل بيد العرقه الايونية التي كانت معاصرة لبولس وسكره

الحطاب أبداً فلا يتراجاهل بان ذكر زيد بالحكم يتفق فيه من عمرو وكذلك قوله تعالى (واذعبركم لتلك الاقربين) ليس فيه دليل على انه لا يتفرغ غيرهم كما انه اذا قال القائل لنفسه اذهب ولما لا يدل على انه اراد انه لا يؤدب غلامه بل ذلك يدل على ان مراده للتكلم في هذا المقام تأديب الولد لان المقصود مختص به وليس له اذا فرغ من الوصية على الولد يقول له وغلامك ايضاً اذهب وانما بدأت بولده لاهتمامي به ولا يقول قائل ان كلامه الثاني منافض للاول وكذلك قربته عليه السلام هم اولي الناس بيرة عليه السلام واحسانه واقفاده من الملكات ففهم بالذكر كذلك لان غيرهم غير مراد كما ذكرنا في صورة الولد والبيد وبالجمله فهذه الانفاظ الفاظ لغتنا ونحن أعلم بها واذا كان عليه السلام هو التكلم بها ولم يفهم تخصيص الرسالة ولا ارادته بل انذر الروم والفرس وسائر الامم والرب لم يفهم ذلك واعداؤه من أهل زمانه لم يدعوا ذلك ولا يفهموا ولو فهموا لا قاموا له الحجة عليهم ونحن ايضاً لم نفهم ذلك فما فهمه الا هذا الصراية التي سمعاً قسماً اجابة في اراد الهدي فطرقة واضحة فليأخذ سبب التجارة قبل الموت ويستدرك السعادة قبل الفوت فما بعد الدنيا دار الا الجنة أو النار وليس عند القائل أهم من سعادة نفسه فليحصلها قبل حلول

رسمه والله تعالى هو اللعين على الخير كله ومساهاً أنه قال ان القرآن الكريم ورد بتطليع موسى عليه السلام وبشظيم أمه مريم رضي الله عنها وهذا هو رأينا واعتقادنا فيهما قالدنيان واحد فلا يتكر للسلمون طينا (والجواب) من وجود أحدها تعطيلها لآزاره فيب ولم يكفروا الصاري بالتعظيم انما كفرت بنسبة أمور أخرى إليها لا يلقى بحال الربوبية ولا بدانة التبعية من الآبوة والنبوة والحلول والالساد واتخاذ الصاحبة والاولاد تال الله عما يقول الكافرون صلوا كيما فيهه منالطلة في قوله موافق لاعتقادنا ليس هذا هو الاعتقاد المتنازع فيه لم لو ورد القرآن الكريم بهذه الأمور الفاسدة لتقسم ذكرها وحاشاه كان موافقا لاعتقادهم فإن أحد البابين من الآخر (وثانيا) أنه اذا اعترف بأن القرآن الكريم ورد بما يقتضيه الحق فهو ما دليل على ان القرآن الكريم حق فان الباطل لا يوفق الحق بل المؤكد لصدق حق جزئيا ليكون القرآن الكريم حقا قطعاً وهذا هو سبب اسلام كثير من أجدال اليهود ورويان الصاري وهو انهم اختبروا ما جابهه عليه السلام فوجدوه موافقاً لما كانوا يقتضونه من الحق فجزعوا بأنه حق وأسلموا وآمنوه وما زال العقلاء على ذلك يتسهبون كلام التكلم فان وجدوه على وفق

عليه أشد الإنكار تسب ذلك الأنجيل الى متى غير امتخا فلنا الأنجيل الموجود الآن عند مقتدي يولي في كثير من مواضع وعند فرقة اللاسوسية أنجيل يسمونه لوقا موافق للنسخة الموجودة الآن سوى الاصاحين الاولين فان تلك الفرقة تنكرها وإلحاقاً فان مستند الامتد الانجيل لا ينكرها المكابر للمناد وهذا آدم كلاكه من متأخري علماء المسيحين يقول في الجهد السادس من تفسيره في شرح هذا المقام ونحريره ما نصه هذا الامر محقق أن الانجيل الكثير والكاذبة كانت رابحة في أول القرون المسيحية وكثرة هذه الاحوال هيبت لوقا على تحرير الأنجيل ووجود ذكر أكثر من سبعين من هذه الانجيل الكاذبة والاحياء الكثيرة من هذه الانجيل باقية وكان قارى يسوس جمع هذه الانجيل الكاذبة وطبعها في ثلاثة مجلدات وبين في بعضها وجوب اطاعة التسمية الموسوية ووجوب الحنان مع اطاعة الانجيل وبطلان اشارة الحواري الى واحد من هذه الانجيل انتهى فاطر أبها التصرف الى كلام هذا المعامل المسيحي قاله ليطق يقول ان هذا الامر محقق ثم أقول ان الاضطهادات التي جرت على الأمة الصرية هي التي أخرجت ضياع الأنجيل الصحيح وزكمتهم في مشكل من تعدد الانجيل ونجدد الباطل وقد ذكرها العلماء منكر الواقفون على علم التاريخ وقولاً لا تنكرونه عليهم كالمم فروان والملم بولون والحكيم كرسون والملم قيريس لادوك والملم ستروس والملم جوليون والملم باقاه مصرحوا في كتبهم المتعددة التي افروها بذلك وأوغضوا فيها أحوال الصرية وما جرى عليها من الفساد وأعلوا فساد عقائدها وان تلك الاضطهادات التي أوجبت ذلك الفساد بداه ظهورها في سنة ٦٤ وتكرر وقوعها في سنة ٦٥ و٦٥ و١٠٧ و١١٨ و١٢٢ و٢٢٥ و٢٥٠ و٢٥٧ و٢٧٤ و٣٠٣ الى سنة ٤٠٠ حتى استقر الحال على هذه الانجيل والأعظم من ذلك ان ارلست دي يولس الألماني قال في كتابه (الاسلام) أن روليت السلب والعداء من مخزعات يولس ومن شايعه من المتأقين ولا يأس ان أضمك هذا البحث بذكر ما ضله العلامة صاحب الجواب الفصيح رحمه الله تعالى عن كتاب سوسنة سليمان مؤلفه نوفل الصري المتقدم ذكره ومنه يتضح لك حال تلك الاضطهادات لمك تسلم الحق قسليم قال المؤلف (فصل في البدع) التي ظهرت بين المسيحين وسبب انقراضها جميع وانقسام الكنائس (أي المذاهب) وذلك أنهم لما اختلفوا في التفسير التي عولوا عليها (للراد من التفسير شروح الانجيل) أوجب صيرورة هذا الدين مرضة لأراء الناس ومجادلاتهم وسبباً لظهور البدع التي يسوغها البعض الى حسة أقسام متباينة (١) بدع الفلسفة (٢) بدع الاخلاق (٣) البدع المتلقية بطبيعتي المسيح (٤) بدع المجادة (٥) البدع الصورية أو المادية ثم ان هذه البدع كانت سبباً في انقراض الجميع وتمايل تلك الجميع سبباً لانقسام الكنائس الى قبايدية وأنجيلية

فأما بدع الفلسفة فظهرت في عهد الرسل أي الحواريين وپولس وأول تلك البدع بدعة النفوسين وقدمت تحت هذه العاتلة الفلسفة بأسول الدين حتى جعلوها شيئاً واحداً ورفضت شريعة موسى عليه السلام وكثير منهم رفض جزء من الأسفار المقدسة ويقولون المسيح الذي اعتبروه منبثقاً من اللاهوت على الإنسان يسوع عند مصوديت دام معه الى وقت صلبه وحينئذ تركوه ورجعوا الى السباء قلت يفهم منه ان القائلين بهذا المذهب اعتبروا المسيح غير اليسوع وان للسبح حل باليسوع وهذا مذهب الزنادقة القائلين بالحلول وقد نهيتك عليه هنا لئلا تنكره اذا مر عليك (وأما بدع الاخلاق) فمن اصحابها القلاويون الذين ظهروا في القرن الاول بعد الميلاد وكانوا يقرون القبط باللاوثان ويخرجون في أقيع الفواشس لانهم زعموا ان كل من عرف الله والمسيح مجازفاً

قلت لعل اصحاب هذا المذهب تبعوا پولس فإنه قال في رسالته (الإنسان يتبرر بالإيمان بدون اعمال الناموس) ومنها فرقة المونتانوسية اصحاب وناشوس الزاعم انه يث لكل الناس الآداب التي جاء بها المسيح

فأت هنا يزيد ما أشرنا اليه من عدم تمكن اصحاب المسيح من تحرير أقواله وتعليل احواله فاحفظ ذلك [وأما البدع المتعلقة بطبيع المسيح لقد كان منشؤها بين القدماء من المسيحيين وأهمها حينئذ كانت في تأكيد التثايت [وأما بدع المجاملة] فمن اصحابها البيلاجيون اصحاب يلاجيوس البريطاني ورفيقه سلسطيوس الارندي وكانا راهبين في رومة وكانا يقولان ان بما ينع السعادة الأبدية القول بسرمان الحليفة الجيدة الى نسل آدم وان الإنسان يحتاج الى تجويد القلب بنعمة من الله تعالى تنميه من الاندنام على الخطيئة وتقبله الى التوبة ومن ثم شرعنا في ابطال ما بنا في هاتين المقتدين وتعليم الناس ان خطيئة آدم وحواء لا يؤاخذها أحد من ذريتهما وان الإنسان موكول في الاعمال الى اختياره فمن عمل صالحاً فأنفسه ومن أساء فعلها وأما البدع السورية فلم تكن ما تكلم فيها نوقل ان الساري وقع بهم النزاع في اعتقادات اخر ميسوطة في محامها وقسم الصاري الى ثلاثة جماع عامة وقال لها مسكونية وخاسنة وقال لها ملية وأقضية أي خاصة بإقليم مخصوص وعده من العامة عشرين عمما آخرها المجمع للمسدق في رومة سنة ١٨٦٩ ولم يزل مفتوحا الى الآن ومن الداليل الواضح في ان باب هذا الاختلاف مفتوح ولم يفتق شره مسألة الطلاق كما نرى قلمهم بعد أن حرموه طلاقاً لانهم وافترء على الله تعالى كما هو مذكور في الانجيل قامت الآن اوربا تطلب إباحة هذا التحريم واقتربت فيه أسراؤهم ففهم من اعتمد الإباحة ومنهم من توفى ونفسه تطلبه بأعاده ومنهم من تمسك والحرائد تسمنا من أخبارهم جلا ورتبنا أورا تشهد بأن الاخلاص قد تمكن فيما بينهم وبلغنا أنهم أباحوا للسان ان يطلقن أزواجهن عند ما يشين

ما يستدونه من الحق ليعوموا لافوضوه (وثالثها) ان هذا برهان قاطع على رجحان الاسلام على سائر الملل والاديان فإنه مشتمل على تعظيم جبه الرسل وجيع الكتب المنزلة فالسليم على أمان من جميع الايما عليهم السلام على كل تقدير أما النصراني فليس على أمان من تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم حين رجحان الاسلام على غيره ولو سلمنا تحريف صحة ما يقوله النصراني من النبوة وغيرها يكون للمسلم قد اعترف ايمسى عليه السلام ولامه رضى الله عنها بالفضل العظيم والشرف المنيف وجهل بعض أحوالها على تقدير تسليم صحة ما ادعاه الصاري والجهل ببعض فضائل من وجب تعظيمه لا يوجب خطراً أما النصراني فهو منكسر لاصل نظم النبي محمد صلى الله عليه وسلم بل ينسبه للكذب والرافائل والجرادة على سفك الدماء بفسر اذن من الله ولا خفاء في ان هذا خطر عظيم وكفر كبير فيظهر من هذا القطع بنجاة المسلم قطعاً وبتبين غيره لقرر والخطر قطعاً فليأخذ كل عاقل حينئذ للإسلام فيدخل الجنة بسلام (ومنها) أنه قال ان القرآن الكريم ورد بان عيسى عليه السلام روح الله تعالى وكلته وهو اعتقاداتنا (والجواب) من وجود أحدها ان من المحال ان يكون المراد الروح والكلمة على ما تدعيه الصاري وكيف يليق بادنى القلاء ان يصنف عيسى عليه

السلام بصفة وينادي بها على رؤس
الاشهاد ويطلق بها الآفاق ثم يكفر
من اعتقد تلك الصفة في عيسى عليه
السلام ويأمر بتألمه وتلقم وسفك
دمائهم وسي ذرايرهم وسلبوا الم
بل هو بالكفر أولى لانه يستند ذلك
مضافا الى تكفير غيره واليهي في
وجوه ضرره وقد اخفت الملل كلها
مؤمنها وكافرها على انه عليه السلام
من اكل الناس في الصفات البشرية
خلقاً وخلفاً وعقلاً ورأياً قائماً ومور
محسوسة انما النزاع في الرسالة لرأية
بكيف يليق به عليه السلام ان يأتي
بكلام هذا مثله ثم يقاتل معتقده
ويكفره وكذلك أصحابه رضي الله
عنهم والفضلاء من الخلفاء من بعده
وهذا يبرهن قاطع على ان المراد على
غير ما فهمه هذا السائل وغير ما
تمتدحه التصاري

وهو انما يحى ان الروح اسم الريح
الذي بين الحافقين يقال لها ريح
وروح لسان وكذلك في الجمع
رياح وأرواح واسم لجبريل عليه
السلام وهو المسمى بروح القدس
والروح اسم لنفس الموقومة للجسم
الحيواني والكلمة اسم للفظة المفيدة
من الاصوات واسم للخبر من الكلام
التفصلي ولذلك يقال
ان الكلام لفي الزوائد وانما
جعل الانسان على التواضع دليلاً
والعالم مطبق على ان نفس الانسان
تمتدحه بالخبر والشر وتطلق الكلمة
على الحروف الدالة على الفظة من

غيره فاقول لو انهم علوا ما كفيين على منع الملاق لكان اهلون شرأ من اباحة
الطلاق للنساء ثم انه قد صرح بتبديل الانجيل في القرون الماضية من كافة الملل
التي كانت معاصرة لكم ولم تقصروا على رد هذا التصريح وقد أعلن سلس قاطلا
في اعلاؤه في القرن الثاني وكان من علماء الوثنيين للمتركيين ان للمسيحين بدلوا
انجيلهم ثلاث مرات أو أربع مرات بل أزيد من هذا تبديلاً عما الشريعة
الميسوية وقضي عليها بالاضمحلال واعلن قلسن الذي هو من أعظم علماء
فرقة ماني كيز في القرن الرابع قاطلا ان هذا الامر محقق وان هذا المهد
الجديد ماضيه المسيح ولا الحواريون بل صفه رجل مجهول الاسم ولمسبه الى
الحواريين ليمتدحه الناس وأذى المريدن لمسي ايذاءً بليغاً بأن الف الكتب التي
فيها الاغلاط والتناقضات وقال في مرشد الطالبين في الفصل السادس من الجزء
الاول ما خلاصته (في القرن الثاني من الميلاد كانت الانجيل والرسائل تمت يد
كتائس بميدة وقد أُلحق بها زوراً ودسيسة كتب أخرى اشهرت واستملت
جداً فذلك وسوست بعض الكتائس في شأن قبول الرسالة الى البربرانيين ورسالة
بطرس الثانية ورسالتى يوحنا الثانية والثالثة ورسالة هودنا واعمال الرسل)
الى أن قال فيه من الفصل المذكور (انه لا يوجد في الانجيل تحريف في
تعاليم التاريخ ولا في قضائه للمهمة فسدأ بل قد يكون ذلك سهواً) وقال فيه
أيضاً من هذا الفصل (ولا تمجبن من وجود اختلافات في نسخ الكتب المقدسة
لان قبل ظهور صناعه الطبع في القرن الخامس عشر من الميلاد كانت نسخ
بالخط فكان بعض النساخ جاهلا وبمضغ غافلا وساهياً) الى أن قال فيه أيضاً
(وربما ان كلام النسخ يوجد فيها خلطة خاصة لا توجد في الأخرى) وهذا
الاختلاف هو السبب الوحيد لتحريف في مقتضى تباين الآراء والاهواء الى أن
قال فيه (لربما ان النساخ مجهولهم يبينون حرفاً مكان آخر أو كلمة مقام كلمة
أوربما بفنلهم أسقطوا أو قصوا خطأ أو محطاً) الى أن قال في نهاية هذا الفصل
(ولا رب فيما قاله بعض العلماء انه وان كان المهد الجديد قد فقد قضائه كانت
تسبب بالاقبياسات منه التي وجدت في تأليف أباء الدهور الأولى الاريسة من
دهور الكنيسة النصرانية) اه انظر هذا الذي الى شهادة هذا المصنف وهو من
أكبر علمائهم بقوله ان أصل الانجيل قد والانجيل الموجودة الآن هي التأليف
الاريسة مع هذا فيجدا لوأيقوها على علائها بل حرفوها أيضاً وبدلوا وغيروا
وزوروا فيها كما أشار هذا الفاضل آنفاً ولكن من الاسف مع انصافه وبيانه
الحق خلل كلامه ببعض الاعذار الباردة لما فعل المسكين كما قيل (ولا بد لاهتران
من بارد المنبر) ويصدق عليه قوله تعالى (خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً) وذلك
كقوله من عدم وجود صناعة الطبع ومن جهل النساخ حمل هذا الاختلاف في

الكتب سهواً لا عهداً على أنه قال في أثناء كلامه (وربما توجد غلطة خاصة لا توجد في الأخرى) وظن هذا الفاضل أن هذا النسخ يسترسوأة أسلافه حال كونه أو من من بيت الفسكوت لأن السهو يدرك فوراً من الرسل الذين عرفوا أسرار ملكوت الله ويدهم مفاتيح السموات كما صرح به الأناجيل ولا سيما للمؤمنين منهم والمؤلفين لها والتابعين لهم كرقس ولوقا وبولس وغيرهم من الرؤساء والحق أن الاختلاف في كتبهم قصده وعنده لا سهواً من النسخ المساكين والدليل على ذلك أن علماء التصاري بعد اتقان صناعة الطبع وذوقهم طعم العلم والمرقان فضحوا الكتب من التحريف والزيادة والقصان ولا سيما في زماننا وهي بمؤنة من التناقص عند المطابقة والمقابلة بين نصوص النسخ المطبوعة قديماً وحديثاً يظهر التحريف عاباً وبداهة فراجعها ولا تكن من قوم عمن على أننا سنورد عليك إنشاء الله تعالى في القارئ بعض نصوص منقولة من النسخ المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن ومن النسخ المطبوعة حديثة في بيروت حتى يبين التباين والتخالف والزيادة والتقصان بين الطبعين ونكرها لعلهم يظن أن كذا لا ينبغي أن يسمي المسيحي الرشيد بالله عليك لم يتغير حرف واحد من القرآن الكريم قبل ظهور صناعة الطبع وبمده وأغلب السخ في صدر الإسلام كانوا من سكة البسادة وعلى كل حال هذا الاختلاف والتناقص سواء كان من سهو أو من قصد فهو يثبت بإداهة أن هذه الكتب لم تكن أصية ولا الهامية بإقرار علماءكم وهو غرضنا وقال حاورن في الباب الثاني من القسم الثاني من المجلد الرابع من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ ما نصه (الحالات التي وصلت إلينا في بادئ زمان تأليف الأناجيل من قديماء مؤرخي الكنيسة يراء وغير معينة لا توصلنا إلى أمر معين والمشاخ القدماء الأولون صدقوا الروايات الواهية وكتبوها وقبل الذين جاؤ من بعدهم مكتوبهم نطقاً لهم وهذه الروايات الصادقة والكاذبة وصلت من كاتب إلى كاتب آخر وتفسر قدها بمد اقتضاء المدة وقال لاردنر في تفسيره في المجلد الخامس هكذا حكم على الأناجيل المقدسة لأجل جهالة مصنفها بأنها ليست حسنة بأسر الساطان أنا سطوس في الأيام التي كان حاكماً في القسطنطينية فصحت مرة أخرى) فقد ثبت لك أيها المسيحي من هذا أن تلك الأناجيل لم يثبت إلى عهد هذا السلطان أنها الهية ولو كانت آية ثابتة بالسند الصحيح لم يبق معنى لنسبة مصنفها إلى الهية أو تصحيحها مرة أخرى وبطل ما يدعيه علماء البر وتثبت من أن ساطاناً من السلاطين أو حاكم من الحكام ماتعرض لهذه الكتب ولا تصرف فيها وهكذا حال هذه العرفة فتناط عوام المصريين بمنزلة هذه العبارات مع إعلان حجتها على ما ذكره أيهاا ومغالطة وهذا القول من لاردنر يهضد ما اقتناه لك عن سولس أحد علماء الوثنيين من أن المسيحيين بدلوا أبا حياهم ونقل أكارن أحد علماء بلاد الجر من قول سولس

الأصوات ولهذا يقال هذه الكلمة خط حسن ومكتوبة بالخير وإذا كانت الروح والكلمة لهما مسمان عديدة فعلى أيهما يحمل هذا القنظ وحمل التصري القنظ على مقتده تحكم بمجرد الهوى المحض (وتألفا) وهو الجواب بحسب الاعتقاد لا بحسب الالتزام أن معنى الروح المذكور في القرآن الكريم في حق عيسى عليه السلام هو الروح الذي بمعنى النفس المقوم لبعد الإنسان ومعنى نفع الله تعالى في عيسى عليه السلام من روحه أنه خلق روحاً فنفخ فيه فإن جميع أرواح الناس يصدق أنها روح الله وروح كل حيوان هي روح الله تعالى فإن الأضافة في لسان العرب تصدق حقيقة بلدي للملاية كقول أحد حاملي الحبة لا لأخر شل طرفك يريد طرف الحبة فجعله طرفاً للجمال ويقول طلع كوكب زيد إذا كان نجم عند طلوعه يرى بالليل ونسبة الكوكب إليه نسبة المقارنة فقط فكيف لا يضاف كل روح إلى الله تعالى وهو خالقها ومدبرها في جميع أحوالها وكذلك قول بعض الفضلاء لا سئل عن هذه الآية فقال نفع الله تعالى في عيسى عليه السلام روحاً من أرواحه أي جميع أرواح الحيوان أرواحه وأما تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فلتنبه على شرف عيسى عليه السلام وعلو مرتبة يذكر الأضافة إليه يقال كما قال

تعالى (وما أنزلنا على عبدنا) (وان
عبادي ليس لك عليهم سلطان)
مع ان الجميع عبيده واما تخصيص
ليان مسترلة المحصن واما الكلمة
فمنها ان الله تعالى اذا اراد شيئاً
يقول له كن فيكون فاما من موجود
ألى وهو منسوب الى كلمة كن فلما
أوجد الله تعالى عيسى عليه السلام
قال له سكن في بطن أمه فكان
وتخصيصه بذلك للشرف كما تقدم
فهذا متى مقول متصور ليس فيه
شيء كما يتسقده الناصري من ان
صفة من صفات الله حلت في ناسوت
المسيح عليه السلام وكيف يمكن في
المثل ان تمارق الصفة الموصوف بل
لو قيل لاحد ان علمك او حياتك
انفقت لزيد لا تترك ذلك كل عاقل
بل الذي يمكن ان يوجد في الغير
مثل الصفة واما انها هي في نفسها
تتحرك من على الى محل فحال لان
الحركات من صفات الاجسام
والصفة ليست جسداً فان كانت
الناصرى تقتد ان الاجسام صفات
والصفات اجسام وان احكام الاختلافات
وان تباينت شي واحد سقطت
مكالمهم وذلك هو الغن بهم بل
يقطع بانهم ابد من ذلك عن موارد
المثل ومدارك النظر وبالجملة فهذه
كلمات عربية في كتاب عربي فمن
كان يعرف لسان العرب حق
معرفة في اضافاته وتعرفاته
وتخصيصاته وتسمياته واطلاقاته
وتعديدها وسائر انواع استعملاته

ولا بأس أيضاً أن أذكر لك خلا واحداً من هذا الباب عن الفرقة التي تسميها
علماء البر وتسمت بالمحدين لان هذه الفرقة كاد الان عدد نفوسها يكون نصف
بلاد أوروبا بل أكثر من ذلك وكتبنا منتشر في أقطار المسكونة
فأقول قال القاضى ياركن الذي هو أشهر علماء تلك الفرقة ما نصه قالت مة برو تستنت
ان للمجرات الازلية والابدية حفظ العهد الشيق والجديد على ان تصل اليها
صدمة خفية لكن هذه المسألة لا تهدران قوه في مقابلة عسكر اختلاف العبارات التي هي
ثلاثون ألفاً

فانظر كيف أورد الدليل القاطع على علماء برو تستنت ففقطع أنفسهم عن معارضته
في تعيين عدد الثلاثين ألفاً لكنه تبع تحقيق القيس ميل ولو أمس النظر لوجد
من الاختلافات نيفاً ومائة وخمسين ألفاً بل فوق ذلك يمرات كاذره بعض
الفضلاء من الفرقة المذكورة التي تسميها مة البر وتستنت بالمحدين ومن طالع
التوراة والانجيل الموجودين الآن من أذكياه المسيحيين بشرط طرح التمسب
ظهير له ما ين من التحريف ويحكفك أيهلوا المسيحي العلى في هذا الباب
ما شئت لك من أقوال اخوانك من أهل التثليث ومخاليكم من الوثنيين والمجدين
في تحريف الانجيل على وجه العموم وأنت تعلم ان اليهود أيضاً يقولون بذلك واما
ما جاء في هذا الباب عن المؤرخين من أهل الدين الاسلامي فله صرف النظر عن
ذكره لاشهره وتواتره وكني بنصوص القرآن العظيم الشان برهانا ساطعاً على وقوع
التغيير والتبديل في التوراة والانجيل ويستضح لك الدليل عند شرح الانجيل والله
تعالى الهادي الى سواء السبيل

﴿المفصل الاول في تجليل متي﴾

أقتب كله الناصري على ان متي من الحوارين الاثني عشر وقالوا ان انجيله أول
ما نشر به بمدرع المسيح نهاية أعوام وكان بالغة العبرانية وهذا مذهب القدماء كافة
والكثيرين من المتأخرين وها أنا أورد عليك شواهد ذلك منها كما في المجلد ١٩ من
انسائي كلاويد ياريتشك (كتب كل كتاب من العهد الجديد في لسان اليوناني الا
انجيل متي والرسالة العبرانية فان تأليفهما بالسان العبراني أمر يقيني بالدلائل وقال
لاردوني صفحة ١١٩ من المجلد الثاني من الكليات) كتب بي يس ان متي كتب
انجيله بالعبرانية وفي حقيقته ١٧٠ من المجلد المطور كتب اريوس ان متي كتب انجيله
للهود بلسانهم في الايام التي كان يولس ويطرس يسطار في الروم وفي حقيقته ٥٧٤ من
المجلد المذكور قال لارجن في ذلك ثلاث فقرات
(الاولى) علما يوس يس ان متي أعطى الانجيل لاثني عشر من اليهود بالسان العبراني
(والثانية) روي ان متي كتب أولا وأعطى الانجيل لاسرائيين
(والثالثة) ان متي كتب الانجيل لاسرائيين الذين كانوا ينتظرون شخصاً موعوداً

قائلاً: حيل شرير فاسق يطلب آية فلا يعطي آية الآية يوثان التي كما كان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليالٍ كذلك يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاثة ليالٍ بأنها ليست من أقوال المسيح عليه السلام بل من الغير وصدقه المتأصل لورتن على ذلك وقال ان مترجم انجيل متى كان حاسطاً ليل ما كان يميز بين الربط واليايس فا في الملقن من الصحيح والمطلت ترجمه انتهى وقال جامعو تفسير هنري واسكات ان الفرقة الايبونية التي كانت تكرر الوحية للمسيح حرفت هذه القصة وضاعت بعد قته يورشالم وقال البعض ان الناصريين أو اليهود الذين دخلوا في الملة المسيحية حرفوا الانجيل العبراني وأخرجت الفرقة الايبونية فقرات كثيرة منه) انتهى

أقول على ما يظهر للتأمل من قرائن الحال ان صاحب هذه الترجمة بعد ان أخفى النسخة الأصلية من عالم الوجود أظهر ترجمته هذه الملوثة من الدسائس والنضائغ ولا يحب من ذلك فاه لاشك عسود يريد التفك بمدوه انما السبب من أمة مثل النصرانية على كثرة عددها قبلت تلك الترجمة من مجبول الاسم والحال والدين مع مخالفتها للاناجيل الثلاثة واشتغالها على هذه الحزبيات الخالفة للمقول والمقول وأنا أعزب لقوم متلاعلمهم يهتدون وهو انه لو فرض ان رجلاً مجبول الاسم والنسب والدين حضر عند أهل قرية منكم ويبيده كتاب يزعم انه صورة كتاب كان أرسله لهم ملكهم وقدد منه قبل وصوله اليهم وليس على ذلك الكتاب علامة الملك ولا طابعه فقرأوه فوجدوا فيه أمراً يخالف ما يسهودونه من أوامر ملكهم وفي خلال ذلك الكتاب ما يدل على ان الرجل عتال يريد بذلك أن يتال مطلوباً منهم باسم الملك ثم حضر الى هذه القرية ثلاثة رجال من خواص الملك يعرفونهم حق المعرفة بأنسابهم وأشخاصهم وسيرتهم وأنهم ممن نشأ في قصره وتربوا في مهاده نعمته وسدقوا في خدمته حتى اصطفاهم لنفسه وأظهرهم على سره وبذلك واحد من الثلاثة كتاب عليه علامة الملك والكتب الثلاثة متفقة للمضمون وليس فيها من الأوامر ما يخالف عادة الملك في أمره ونهيه بل كل ما فيها موافق لما عهدوه منه في أمره ونهيه لكنها تختلف مضمون ما تأتي به الرجل الاول المجبول الاسم والحال والدين وقد سبق من وزير الملك اشعار أهل القرية واعلامهم بما يدل على صدق الكتب الثلاثة وتكذيب بعض مضمون تلك الصورة فهل يتصور ان أهل القرية يصدقون الواحد المجبول الذي تعددت الشواهد والآيات على كذبه وتزويره فيعلمون بمضمون كتابه الخالفاً لمضمون الثلاثة ويعرضون عن الثلاثة التي توفر الدلائل على صدقهم واذا لم يكن هذا من أهل قرية قد لا يكون فيها فيه فكيف كان مثله من أمة يبلغ عددها الملايين وجعلوا تلك الترجمة دستور العمل في أمر الدين هذا ولشرعاً هو المقصود فتقول

فيكون وجود الاختيار سبباً لسلامة الاشرار من القسطن والحقن فرمان موسى عليه السلام يعلم فيه أهل الأرض من بلادهم يسمم بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة الموسوية وزمان عيسى عليه السلام يعلم فيه أهل الأرض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة اليسوية وزمان محمد صلى الله عليه وسلم يعلم فيه أهل الأرض بسبب من فيه من أهل الاستقامة على الشريعة المحمدية وكذلك سائر الأزمان الثلاثة بعد الأنبياء عليهم السلام كل من كان مستقيماً على الشريعة الماضية هو سبب لسلامة البقية فلو لا أهل الاستقامة في زمن موسى عليه السلام لم يبق صوامع يهداه تعالى فيها على الدين الصحيح لهدوم المهلك فينتقطع الخير بالكلية وكذلك في سائر الأزمان فلو لا أهل الخير في زماننا لم يبق مسجد يهد به الله فيه على الدين الصحيح وللضباة تعالى على أهل الأرض والصوامع أمكنة الرهبان في زمن الاستقامة حيث يهد الله تعالى فيها على دين صحيح وكذلك البيوت والسلاسل وللعباد وليس المراد هذه اللواطن اذ كفر بالله تعالى فيها وبذلك شرارهم وكانت عمل الصبيان والطفلين لاجل التوحيد والايان وهذه اللواطن في أزمنة الاستقامة لاتراع فيها انما النزاع لما تغيرت أحوالها وذهب التوحيد وجاء التثليث وكذبت الرسل والأنبياء

﴿اوصاح اول﴾

قال فيه (ا كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود بن ابراهيم ٢ ابراهيم ولد اسحق واسحق ولد يعقوب ويعقوب ولد يهوذا واخوه ٣ ويهوذا ولد قارس وزارح من تامار وقارس ولد حصرون وحصرون ولد ارام ٤ وارام ولد عينا داب وعينا داب ولد نحشون ونحشون ولد سلمون ٥ وسلمون ولد يوحنا بن راحاب ويوحنا ولد عوبيد من راهوث وعوبيد ولد يسي ٦ يسي ولد داود الملك وداود الملك ولد سليمان من التي لاوريا ٧ وسليمان ولد رحبعام ورحبعام ولد ابيا وداود ٨ واسا ولد يهوذا قاط ويهوذا قاط ولد يورام ويورام ولد عزرا ٩ وعزرا ولد يوثام ويوثام ولد احاز واحاز ولد حزقيا ١٠ وحزقيا ولد منسي ومنسي ولد امون وامون ولد يوشيا ١١ ويوشيا ولد يكتيا واخوه عندسي ١٢ وابسد سي ١٣ يابل يكتيا ولد شاتيل وشاتيل ولد زربابل ١٣ وزربابل ولد ابهود وابهود ولد الياقيم والياقيم ولد عازور ١٤ وعازور ولد صادوق وصادوق ولد اخيم واخيم ولد ابود ١٥ وابود ولد اليازر واليازر ولد مئان ومئان ولد يعقوب ١٦ ويعقوب ولد يوسف يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع الذي يدعي المسيح ١٧ جميع الاحيال من ابراهيم الي داود اربعة عشر جيلا ومن داود الي يسي اربعة عشر جيلا ومن يسي يابل الي المسيح اربعة عشر جيلا ١٨ انا ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا كانت مريم امه محطوبة ليوسف قبل ان يجتمعا وحدث حبلى من الروح القدس ١٩ فيوسف رجلها اذ كان باراً ولم يشأ ان يشهرها اراد تخليها سراً ٢٠ ولكن فيها هو متفكر في هذه الامور اذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا ليوسف ابن داود لا تخف ان تأخذ مريم امرأتك لان الذي جبل به فيها هو من الروح القدس ٢١ فستد ابناً وتدعوه يسوع لانه يخلص شعبه من خطايهم ٢٢ وهذا كله كالذي يسم ما قبل من الرب بالذي القائل ٢٣ هوذا المقدر انجيل وتلد ابناً ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا ٢٤ فلما استيقظ يوسف من النوم فمل كما امره ملاك الرب واخذ امرأته ٢٥ ولم يهرها حتى ولدت ابناً البكر ودعا اسمه يسوع)

أقول ان هذا الاصحاح عبارة عن نسب يوسف والتجار وكيفية ولادة المسيح عليه السلام وهذا النسب الذي ترجموه الهامياً وقطعة الكتاب السابري عبارة عن مناقضات ومباينات واغلاط وقد ذكره لوقا في ص ٣٠ ف ٣٣ من انجيله بينهما خلف فاضح وبابن واضح بحيث لو تأمل الجاهل النبي فضلاً عن الدال عن الزكي لظهر له خبطهما في نسب واحد وهذا نسب لوقا (ولما ابتدأ يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن يوسف ابن هالي ٢٤ ابن مئان بن لاوي ابن ملكي بن يثا بن يوسف ٢٥ بن مئان بن ماموص بن ناحوم بن حسلي بن نجاي

عليهم السلام وصار ذلك يتل في الصباح والمساء فيخذل في أقبح قصة على وجه الارض والن مكان يوجد فلا تجعل هذه الآية دليلاً على قضيلها (واثانها) ان الله تعالى قال صوامع وبيع وصلوات بالتكبر والجمع المنكر لا يدل عند العرب على أكثر من ثلاثة من ذلك المجموع بالاتفاق ونحن نقول انه قد وقع في الدنيا ثلاث من البيع وثلاث من الصوامع كانت أفضل مواضع العبادات بالنسبة الى ثلاثة مساجد وذلك ان النبي الذي كان عيسى عليه السلام وخواصه من الحواريين يبدون الله تعالى فيها أفضل من جميع المساجد ثلاثاً وأربعة لم يصل فيها الا السبعة من المسلمين وهذا لاتراع فيه انما لاتراع في البيع والصوامع على العموم واللفظ لا يقتضي لانه جمع منكر وانما يقتضي ان لو كان معرفة كقولنا البيع باللام

(واثانها) ان هذه الآية تنفي ان للمساجد أفضل بيت عند الله تعالى على عكس مقاله هذا الجاهل بلمه العرب وتقريره ان الصفات القليل المنزلة عند الله تعالى أقرب للهلاك من العظم المنزلة والقاعدة العربية ان الترق في الخطاب الى الاعلى فالاعلى ابداني المدح والتمم والتفخيم والامتنان فيقول في المدح الشجاع البطل ولا يقول البطل الشجاع لانه يمدح ارجا عن الاول وفي التتم الماصي الفاسق ولا يقول الفاسق الماصي وفي التفخيم فلان قبل المائة والالاب ولا يقول

٢٦ بن مكث بن متاثيا بن شمشي بن يوسف بن يهوذا ٢٧ بن يوحنا بن ريسا بن زور بابل
ابن شلتايل بن تيري ٢٨ بن ملكي بن ادي بن قسطنطين بن اللوام بن عير ٢٩ بن يوسي بن
اليسا بن يوريم بن مثناس بن لاوي بن شمعون بن يهوذا بن يوسف بن يونا بن
اليقيم ٣١ بن مليا بن مينا بن مثناس بن ناثان بن داود ٣٢ بن يسي بن عوبيد بن
يوشع بن سلومون بن نحشون ٣٣ بن حنينا داب بن ارام بن حصرون بن فارس
ابن يهوذا ٣٤ بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن ناحح بن ناحور ٣٥ بن سروج
ابن رعو بن قالح بن طابر بن شالح ٣٦ بن قيتان بن ارفكشاد بن سام بن نوح بن
لامك ٣٧ بن شوشال بن اسوخ بن يارد بن موشلثيل بن قيتان ٣٨ بن انوش بن
شيث بن آدم ابن الله

تأمل أيها اليه في هذا الجص في قضية النسب وهي من أعظم القضايا فإن
فيها أنواع الاختلافات من حيث اللفظ والمعنى والتقديم والتأخير وتغيير الاسماء ولم
يكفهما هذا بل خالفنا بسلسلة الاسباب المحفوظة عند اليهود أيضاً وضم على
هذا الحيط مخالف الأغويل المطبوع قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ مع التجميع المطبوع
حديثاً في بيروت وبحق لي أن أقول اتسع الحرق على الرافق ولتذكر هنا من
الاختلافات سنة وجوه وترك الباقي للتبصر لاسباب المسيحية فليراجع كتبه التي
يستند أنها الهامة

الوجه الاول انه قال المترجم في ١٦ أن يوسف بن يعقوب وخاله لوقا فقال في ٢٣
انه يوسف ابن حالي في الثاني في انه قال المترجم في ٢٤ أن عيسى من اولاد سليمان بن
داود ولوقا قال في ٣١ بأنه من اولاد ناثان بن داود في الثالث في انه يسلم من
المترجم ان جميع آباء المسيح من داود الى جلاء بابل سلاطين مشهورون وخالفه لوقا
بأنهم ليسوا بسلاطين ولا مشهورين غير داود وناثان في الرابع في انه ذكر المترجم
في ١٢ ان شلتايل ابن يوحنا ولوقا يقول في ٢٧ انه ابن تيري في الخامس انه
قال المترجم انه اسم ابن زور بابل اي يهود لوقا قال في ٢٧ ان اسمه ديسا مع ان
اسماء بني زور بابل مكتوبة في الباب الثالث عشر من السفر الاول من اخبار الايام
وليس فيها اي يهود ولا ديسا في السادس في انه قال المترجم ان بين داود والمسيح سنة
عشر جيلا ولوقا قال ان بينهما واحد وأربعين جيلا ولا كان هذا التباين يظهر بأدنى
تأمل تخير فيه فضلاؤكم من زمس ظهور هذين التباينين الى اليوم وقد ارتكب بعض
ضغفاه المقول عند ما ارتبك عليه الامر التوجهات الخفيفة وأما المحققون مثل
الكهارن وكيسر وهيسرودويت ووي نروفت وغيرهم قالوا وقالوا بأنهما
مختلفان اختلافاً متوياً انه كما صدر عن الانجيليين أغلاط واختلافات في مواضع
آخر كذلك صدر الاختلاف هنا وتقل آدم كلارك في ذيل شرح ص ١٣ من
انجيل لوقا عن مسترهار مسمي في الصفحة ٤٠٨ من المجلد الخامس هكذا (كان

يطلب الالف والمائة وفي الامتان
لا يجمل عليك بالدرهم ولا بالدينار
ولا يقول بالدينار والدرهم والسوق
الجميع انك تعد واجبا عن الاول
كمتفكرت مما كنت فيه الى ما هو
ادنى منه اذا تقرر ذلك ظهرت قضية
المساجد ومزيد شرفها على غيرها
وان هدمها اعظم من هدم غيرها
لا يوصل اليها بعد تجاوز ما يقتضي
هدم غيرها كما تقول لولا السلطان
لهلك الصبيان والرجال والاسراء
فترقى أبداً للامم فالاعلى لتفخيم
أمر عزم السلطان وان وجوده
سبب عصمة هذه الطوائف أما لو
قلت لولا السلطان لهلك الابطال
والصبيان لعد كلاماً مبهاً

(وربما) ان الآية تدل على ان
المساجد أفضل بيت وضع على وجه
الارض لعبادين من وجه آخر وذلك
ان القاعدة العربية ان الضمائر انما
يحكم بمودها على أقرب مذكور فإذا
قلت جاء زيد وخالد وأكسرت
فلا كرام خاص بخالد لانه الأقرب
فقوله تعالى (بذكر قبيلهم الله كثيرا)
يخص بالخير الذي هو المساجد
فقد اخصت بكثرة ذكر الله تعالى
وهو يقتضي ان غيرها لم يساوها في
كثرة الذكر فتكون أفضل وهو
المطلوب

(قائدة) الصومعة موضع الزهبان
وسيت بذلك حلدة أعلاها ودقة
ومنه قول العرب أصعدت التربة
اذا رفعت أعلاها ومنه قولهم رجل

اصمع القلب اذا كان حاد الفطنة
والصلاة : اسم لتبديد اليهود واسلمها
بالمبراني صلواتا فبريت والبيع اسم
لتبديد التصاري اسم مبرجل غير
مشتق والمسجد اسم لمكان السجود
قان مقلعا في لسان العرب اسم
لمكان واسم للزمان الذي يقع فيه
الفعل نحو المضرب لمكان الضرب
ورساة

(ومنها) انه قال القرآن دل على
تظيم الحوارين والايحيل وانه غير
مبدل بقوله تعالى وانزلنا اليك
الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه
من الكتاب واذا فصدحا لا تكون
مبدلة ولا يطرأ التثنية عليها بمسد
ذلك لشهرتها في الاعصار والامصار
فيتمدح تغيرها ولفظه تعالى في
القرآن لم ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين والكتاب هو
الانجيل لقوله تعالى وان يكذوبك
فقد كذبت رسل من قبلك جاؤا
بالبينات والوزير والكتاب للتبر
والكتاب هاهنا هو الانجيل ولاه
تعالى لو اراد القرآن قل ذلك بل
قال هذا ولعله تعالى امتنت بانزل
الله من كتاب

والجواب انه ان تظيم الحوارين
لا نزاع فيه وانهم من خواص عباد
الله الذين اتبعوا عيسى عليه السلام
ولم يبدلوا وكافوا مقتدين بظهورنا
محمد صلى الله عليه وسلم في آخر
الزمان على ما دلت عليه كتبهم على
ما اذكرك في الباب الرابع ان شاء الله

أوراق النسب تحفظ في اليهود حفظاً جيداً ويعلم كل ذي علم ان متى ولفوا اختلافاتي
بيان نسب الرب اختلافاً كبيراً فيه المحققون من القدماء والمتأخرين (فاذا كل الحال
كذلك فهل يؤمن على تلك الترجمة أن يكون أكثر ما فيها من هذا القليل ثم ان
التأمل في عنوان هذا الاصحاح وخاتمة النسب يجد ان هذا المترجم أحد الرجلين اما
أن يكون رجلاً منافقاً وغافلاً لئلا التصارية لأنه ابتداء عنوان انجيله بميلاد يسوع
المسيح ابن داود بن ابراهيم ثم لم يلبث حتى ختم النسب بقوله (ما كان له يد يعقوب
ويعقوب ولد يوسف رجل مرمم التي ولد منها يسوع) اذ بادئ تأمل تري انه
لا ارتباط بين المسيح ويوسف النجار حتى يأتي بنسب هذا الرجل مع انه عنوان
انجيله بميلاد المسيح وهو ليس بابن ليوسف النجار كما ان هذه عقيدتنا فيه فقلد
المترجم اراد بهذا القوية والتقليد تأكيده ما أتى به من الحلط والتسليس بما
افتراه على المسيح عليه السلام من أنه هو ولد الى أن جاوز ثلاثين سنة من عمره
يعتقد أنه ابن يوسف النجار نموذجاً من الجهل المؤدى الى جعل نبي الهما لا يعرف
لسبه ثم ان المتأخرين من علمائهم أنوا بخبر لم تستطع الاوائل حيث قال في
ص ٣ من انجيل لوقا خلا عن النسخة القديمة للطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ ونصه
ص ٢٣٠ وكان يبدأ يسوع نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن انه ابن يوسف
وهذه النسخة ليست مبررة وربما يتبادر الى الذهن أن قوله يظن مبنى للمعلوم
فراجعت النسخة العربية للطبوعة حديثاً في بيروت فوجدت المصحح حروف وغير
وهذا نصها (ولا ابتداء يسوع كان له نحو ثلاثين سنة وهو على ما كان يظن ابن
يوسف) فانظر هناك الله الى الاختلاف بين الطبعين وقد أعرب لفظ (يظن)
وضبطها بالياء المجهول ثم راجعت تفسير تحفة الحيل فوجدته زاد لفظ (به)
وهذا نصه (واذا صار يسوع ابن نحو ثلاثين سنة كان يظن به انه ابن يوسف)
انتهى فانظر في مثل هذه الزيادة والتفسير فان مصحح نسخة بيروت زاد على
النسخة القديمة (وهو على ما) واعرب (يظن) لتحويل التفسير من المسيح الى
الغير ولم يكنهم هذا التحريف فان المفسر الحورى يوسف الدبس أيضاً زاد من
عنده لفظ (به) ليثبت التفسير للمسيح حتى لا تغفل صحة العلم من هذا الآله وهم
جرا من التسليس والفس على ان أهالي تلك التواحي يرفون عيسى حق المعرفة
وقضية حمله ومولده مشهورة بينهم ويعلمون أنه ليس بن يوسف النجار وان
مترجم متى نفسه أيضاً ذكر في الاصحاح الثاني من هذا الانجيل ان المجرس
أنت من المشرق لتسجد للمسيح لما عرفوه ورأوا من علامة نبوته وانه يولد من
غير أب حتى انه قال ان هيردوس قتل كافة الاطفال من ابن سنتين فما دون
لزعزعته يظن بالمسيح من جملة الاطفال أن استشهد بأفسار أرميا بقوله (صوت
سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل نبكى على أولادها) الخ انظر

تمالي : وانما كفر وخالف الحادثون
بعدم : واما تصديق القرآن لآيين
يده فنشأ ان الكتب المتقدمة
عند نزولها قبل تغييرها وتحييلها
كانت حقاً موافقة القرآن والقرآن
موافق لها وليس المراد الكتب
الموجودة اليوم فان لفظ التوراة
والانجيل انما ينصرفان الى المنزليين
وسأبين ان للوجود الآن غيرها
في كثير من الماني والوجود : واما
قوله تعالى ذلك الكتاب وانه المراد
به الانجيل : فمن الافتراء السجيب
والتيويل الغريب بل أجمع للمسلمون
قابلة على ان المراد به القرآن ليس
الا اذا اخبر الناطق بهذا اللفظ وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
المراد هذا الكتاب كيف يليق ان
يحمل على غيره فان كل أحد، صدق
فيما يدعيه في قول نفسه انما يتنازع
في تفسير قول غيره ان أمكنت
منازعته واما الاشارة بذلك التي
اغتر بها هذا السائل فاعلم ان
للاشارة ثلاثة احوال ذا للقرير
وذاك للمتوسط وذلك للبيد لكن
البيد والقرير يكون ثارة بالزمان
وثارة بالمكان وثارة بالشرف وثارة
بالاستحالة ولذلك قالت زليخا في حق
يوسف عليه السلام بالحفرة وقد
قطعن أيديهن من الدهش بحسنه
فذلكن الذي لفتني فيه اشارت لبيده
عليه السلام في شرف الحسن
وكذلك القرآن الكريم لما عظمت
رَبَّتْ في الشرف اشير اليه بذلك

أما اليبس الى هذا الخلط والخطب بضبط ولا ربط وعلماءكم أيضاً بالنظر والمثل
هذا اللفظ الواضح واليبس الفاضح في فائمة هذا الانجيل أخذوا في التوجيهات
التي لا يخرج عن كونها من القويحات فقالوا انه يجوز أن يكون متى كتب نسب
يوسف ولو كما كتب نسب مريم ويكون يوسف ختن هالي ولا يكون هالي ابن
نسب الختن اليه وأدخل في سلسلة النسب بهذا التوجيه مردود لان المسيح عليه
السلام على هذا التقدير يكون من أولاد نازار لان اولاد سليمان لان لبس الحقيقي
من جانب أمه ولا اعتبار لنسب يوسف الثجار في حقه فيلزم ان لا يلقب بالمسيح
مسيحاً كما قال مقتدى فرقة يروستت كالون في رده من أخرجه سليمان عن نسب
المسيح عليه السلام فقد أخرج المسيح عن كونه مسيحاً وأيضاً ان هذا التوجيه
لا يصح الا اذا ثبت من التواريخ للمتبر ان مريم عليها السلام بنت هالي من أولاد
نازار وبمجرد الاحتمال لا يكفي لهذا سبباً وقد رده المحققون منكم مثل كلارك
وكالون وهذا يعقوب الحوارى قد صرح في انجيله ان اسم أبوى مريم بهويانيم
وهنا فان هذا الانجيل وان لم يكن الهامياً عند أهل التاليت المعاصرين لنا لكن
لاشك انه من جبل بعض اسلافهم وقديم جداً ومؤلفه من القدماء الذين كانوا
في القرون الاولى فلا نخط رتبته عن رتبة التواريخ للمتبر عندهم ولا يقلوبه
بمجرد احتمال لا يكون له سند كهذه الترجمة التي عرفت حالها وعلى كل فان هذا
الاصحاح بعض النظر عن خيصهم في النسب لا يصدق عليه انه انجيل لانه مجرد
حكاية لما وقع على زعمهم قبل ظهور المسيح عليه السلام والبعض بعد ظهوره
والكل قبل نزول الروح عليه بصفة حماة ينتهي سندها الى يوسف الثجار فيكون
بعد نبوت محته من ماب البشارة برسالة عيسى عليه السلام وارهاصاً لبوة فلا يلزم
منه ان يكون من الانجيل وأنت تعلم ان الكتب المقدسة يشترط ان يكون نزولها
من الله تعالى على رسوله المبعوث لاعلى غيره وللتأخرون يزعمون انهم اصلحوا
ما فسده اسلافهم حال كونهم زادوا على الفساد فساداً وهم بمنزل عن الحق
وكيف يمكنهم اصلاحه وغلطه أكثر من صوابه وهل يتصحح قول الاله وهو
الذي عن سواء ولذكر لك أيما السبي للصف نبذة من مساوي المتأخرين
حق لانكون دعوا ما عارية عن الدليل قل في آخر الاصحاح الثالث نقلنا عن النسخة
للطبعة قديمة في لندن سنة ١٨٤٨ ماله (آدم الذي من الله) وهو الحق لانه
لم يكن له أب ولا أم فلذا قال عنه من الله فبدلوه حديثاً في طبع بيروت فقالوا (آدم
ابن الله) وقد أفسدوا عقيدتهم الباطلة بأيديهم لان التناصري جعلوا ابن الله عنواناً
لعيسى عليه السلام علماً لثبوت ألوهيته وهنا أبطلوا قولهم بقولهم لاهم أثبتوا ان
آدم أيضاً ابن الله كعيسى فان قولاً بالوجه عيسى وانه ابن الله حقيقة بسبب كونه من
دون أب قلنا قادم أولى بذلك لانه بكر الخليفة وهو بنير أب ولا أم كما هو مسلم

وقد أشير إليه بذلك ليد مكنه
لانه مكتوب في اوج الحفظ
وقبل ليد زمه لانه وعده في
الكتب المنزلة قديماً وقبل لما كان
اصواتاً والصوت يستحيل بقاءه
فصار يجب هذه الاستحالة في غاية
البعد لان المستحيل أبغ من البعد
: واما قوله تعالى • جاؤا بالبنات
والبزير والكتاب الثبر •

• فاعلم ان اللام في لسان العرب
تكون لاسترقاق الجنس نحو
حرم الله الخنزير والظم والعهد نحو
قولا تامل رألكأهت وجلا اكرمت
الرجل بدهائه ولما عامل كثيرة
ليس هذا موضعها فتعمل في كل
مكان على ما يليق بها فهي في قوله
تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه
لا بعد لانه موعود به مذ كور على
السنن الاتياء عليهم السلام فصار
مطوماً فأشير إليه بلام العهد وهي في
قوله تعالى بالبنات والوزير والكتاب
لجنس اشارة الى جميع الكتب
للزلة المتقدمة فليس هنالك المتقدمة
ولا يمكن ان يفهم القرآن
الكرام الا من فهم لسان العرب
فهماً متقناً وقوله تعالى فيه عايه
السلام فهو امر لسان يقول • آمنت
بما أنزل الله من كتاب • فإراد
الكتب المنزلة لا المبدة وهذا لا
يمتري فيه عاقل ونعم ننازعهم في ان
ما بأيديهم منزلة بل هي مبدة
منيرة في غاية الوها والصف وسفم
الحفظ والرواية والسند بحيث لا

عند الجميع فيأبها المسيحيون افا جوز التأخرون من علمائكم تبديل من الله
باين الله في مثل هذا القرن الذي بلغ فيه التقدم غاية فوقوع مثل هذا من اسلافكم
في زمن الجيل أولي وهل يبعد مثل هذا منهم وهم الذي القسوا من يوحنا ان
يتنادى بالوحيه عيسى ثم انه يلزم من قول علماء يروت ان يكون آدم أولي بالوحيه
من بشر مولود من امرأة مصلوب على خشبة فهو أقرب للعقل من هذيلهم في عيسى
بقولهم انه الله وابن الله وان الله التحم في رحم العذراء والكلمة تجسدت او اقوم
أوصفة أو حل في الله تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً • ولنرجع الى البحث
في ولادة المسيح فانه قال آخفاً في الجله الاخيرة وخلاصتها (ان الملك اخبر يوسف
بحلم قائلاً ان حبل العذراء من الروح القدس وستهد ابناً وتدعو اسمه يسوع) ثم
لم يلبث حتى أردف كلامه بعد سطر بقوله (ويدعون اسمه عماوثيل) ثم ندم فقال
بعد قوله بسطر (ولدت ابناً البكر ودعا اسمه يسوع) فخلد في تلوه ثلاثة مرات
على عدد التثليث وهي عبارة عن ستة أسطر فأما قوله حبل به فيها هو من الروح
القدس أي هذا الحبل هو بمجرد أمر من الله تعالى وكان الوسطة لتبشير العذراء
جبريل عليها السلام للموكل بالليغات الالهية بان تفتح في حيب درعها وهي منفردة
عن أهلها فحملت بالمسيح عليه السلام ومن هذاسي كذا الله فان الله خلقه بكتلة
أي بقوله كن فكان والله تعالى جلبت حكمت وعلت قدرته لما أراد ان يسبين
لياده عموم قدرته في خلق النوع البشري على سائر الوجوه خلق بض البشر
من غير ذكر ولا أنثى وهو آدم عليه السلام وخلق البض بلا أنثى وهو حواء
وخلق بضه من أنثى بلا ذكر وهو المسيح عليه السلام وخلق بقية الخلق من
الزوجين الذكر والانثى تمت حينئذ أنواع الخلق والايحاد ولا دلالة في كونه
خلق من روح أو من روح القدس على انه الله أو ابن الله حقيقة ولا على انه أفضل
من غيره من المرسلين واستدل لكم بمثل هذا لا تقبله الصبيان لانه خلق آدم من
التراب ثم قال له كن فكان بلا واسطة أب ولا أم وهو أبغ في القدرة من خلق
عيسى من أم بلا واسطة أب وليس هناك الا ان اكتمت حكمة الله تعالى تخلق
المسيح عليه السلام على هذا الوجه ليحمله آية من آياته وسيأتي لهذا للبحث زيادة
تحقيق ان شاء الله تعالى في الاصحاح الاول من يوحنا فراجعه وأما قوله في فـ ٢٢
وفيه (وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالتي القائل هو ذا العذراء تحبل وتلد
ابناً ويدعون اسمه عماوثيل الذي تفسيره الله منا)

فأقول ان هذه الجملة أيضاً من افتراآت المترجم لال المراد بهذا التي عند علمائكم
هو أشياء عليه السلام حيث ذكر في سفره من صـ ٧ فـ ١٤ وفه لاجل
هذا يطعكم الرب عينه علامتها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عماوثيل
والمسيح عليه السلام مسامه أحد بصماوثيل أصلاً لا أبوه ولا أمه بل كان مسمى

يوقن بشئ منها وبيانه ان الامجيل
خسة يعرف الصاري منها أربعة
مشهورة والخامس لا يعرفه الا القليل
منهم فالاربعة الاول انجيل متى وهو
من الحواريين الاثني عشر وبشر
بانجيله بالقسمة السريانية يارض
فلسطين بمد صعود المسيح عليه
السلام الي الساء بثمان سنين وعدة
اصحاحاته ثمانية وستون اصحاحاً
وانجيل مرقس وهو من السبعين
وبشر بانجيله باللغة القرينية بمدينة
رومية بمد صعود المسيح عليه السلام
باثني عشر سنة وعدة اصحاحاته
ثمانية واربعون اصحاحاً وانجيل لوقا
وهو من السبعين وبشر بانجيله
بالاسكندرية باللغة اليونانية وعدة
اصحاحاته ثلاثة وثمانون اصحاحاً
وانجيل يوحنا وهو من الاثني عشر
بشر بانجيله في مدينة افسس من
بلاد رومية بمد صعود المسيح عليه
السلام ثلاثين سنة وعدة اصحاحاته
في النسخ القبطية ثلاثة وثمانون
اصحاحاً الانجيل الخامس يسمى
انجيل الصبوة ذكر فيه الاشياء التي
صدوت من المسيح في حال طفولته
ينسب لبطرس عن مريم عليا السلام
وفيه زيادة وقصصان وقد ترك فيه
كثيراً من اعلام المسيح عليه السلام
ومشاهير معجزاته ويذكر فيه قدوم
المسيح عليه السلام وانه رضى الله
عنها ويوسف التجار الى صيده مصر
ثم عودته الى ناصرة قرية عند
المقدس واليا ينسب الصاري وفي

يوسف والملاك قال ليوسف في الرؤيا (وتدعوا اسمه يسوع) كما امر البحث آخفاً حتى
ان جبريل قال لاه (سحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع) كما هو مصرح في
ص١ من انجيل لوقا ولم يُدْعَ عيسى عليه السلام باسم محسنوتيل في حين من
الاحيان وقال رجعة الله الهندي عليه الرحمة والقصة التي وقع فيها هذا القول في
السفر للذكور تبين ان تكون مصداقاً على عيسى عليه السلام لانها حكذا ان راسين
ملك آرام وقاقح ملك اسرائيل جاءا الى اورشليم لحاربة احازين يونا ملك يهوذا
نخاف خوفاً شديداً من اتحاقهما فاقوى الله الى اشياء ان يقول لتساية احاز لا تخف
فانهما لا يقدران عليك وستزول بسلطتهما وبين علامة خراب ملكهما ان اسراة شابة
عجل وتلد ابناً وتسير ارض هذين للملكين خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن
الشر وقد ثبت ان ارض قاقح قد خربت في مدة احدى وعشرين سنة من هذا
الخبر فلا بد ان يتولد هذا الابن قبل هذه المدة وتخرب قبل تحيظه وعيسى عليه
السلام تولد بمد سبعمئة واحدى وعشرين سنة من خرابها وقد اختلف
اهل الكتاب في مصداق هذا الخبر فاختار البعض ان اشياء عليه السلام يريد
بالامراة زوجته ويقول انها سحبل وتلد ابناً وتسير ارض الملكين الاثني عشر
منهما خربة قبل ان يميز هذا الابن الخير عن الشر كما صرح ذا كثر بسنن وهو
القول الحري بالقبول والقريب من القياس (انسى وحكي بعض العلماء ان اللفظ
الذي ترجمه مترجم انجيل متى ومترجم كتاب اشياء بالامراء هو علمة مؤنث علم
والهاء في التثنية ومناه عدد علماء اليهود المرأة الشابة سواء كانت عذراء أو غير
عذراء ويقولون ان هذا اللفظ وقع في الباب الثلاثين من سفر الامثال ومناه ههنا
المرأة الشابة التي زوجت وفسر هذا اللفظ في كلام اشياء بالمرأة الشابة في التراجم
اليونانية الثلاثة اعني ترجمة ايكوثلا المترجمة سنة ١٢٩ وترجمة تيهودوش المترجمة
سنة ١٧٥ وترجمة سيكس المترجمة سنة ٢٠٠ وهذه التراجم عندهم قديمة
على ما يزعمون وكانت معتبرة عند القدماء المسيحيين سببا ترجمة تيهودوش فعلى
تفسير علماء اليهود والتراجم الثلاثة فساد ما في ترجمه متى طاهر والله تعالى اعلم

❖ الاصحاح الثاني ❖

هافتح المترجم هذا الاصحاح قصة افرد يذكرها وحده دون باقي الاصحاح
الثلاثة فهي احق ان تلتحق بيساقه السب الذي قضى على علماء النصرانية بالمعجب
وليس القارئ ان الطائفة التي تسميها فرقة روتستبث بالملحدن انكروا رحله
يوسف التجار بالمسيح وانه لارض مصر وسياً في هذا الانجيل ما يكون حجة
لاساكرهم وقد اوضحهم على ذلك جل المؤرخين من المتأخرين ولهذا اوردت الاصحاح
رمت ليظهر المطالع دسائس هذا المترجم في هذه القصة مع دعوى انها من الالهام
قال مانه (ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيروودس الملك اذا عجوس

هذه الاكجيل الاربعة من التناقض والتعارض والتكاذب ومصادمة بعضها لبعض امر عظيم حتى ان من وقف عليها يشهد بصريح عقله انها ليست الانجيل المنزل من عند الله تعالى وان أكثره من أقوال الرواة وأقاصيصهم وان قتلته أفسدوه بما الحقوا فيه من حكايات وامور غير مسموعة من المسيح عليه السلام ولا من أصحابه مثلك حكاية صورة السلب والقتل واسوداد العنق وتغيير لون القمر وانفلاق الهياكل وهذه الامور انما جرت في زعمهم بعد المسيح عليه السلام يجب قتله فكيف يجعل من الانجيل والانجيل الحق انما هو الذي يلحق به المسيح عليه السلام واذا كان كذلك اغترمت الثقة بهذا الانجيل لاسيما وهو أربعة والمنزل واحد وهذه الاربعة املتت في أقطار متباينة بلغات مختلفة وأقلام متباينة مع ان كل واحد منها ذكر من الاقاصيص والحكايات عالم يذكره الآخر فليت شري أى شئ منها أو فيها هو المنزل من عند الله تعالى والمنزل واحد بلغة واحدة على نظام واحد ثم ان لوقا ومرقس ليسان الحوار بين بل قالا عن غيرهما عن المسيح عليه السلام فهما قالا كلام غير المسيح عليه السلام والحجة انما هي في كلامه عليه السلام فلا حجة في هذين الانجيليين البتة وقد قال لوقا في صدر انجيله ان اناسا رماوا ترتيب الامور

من المشرق قد جاؤا الى اورشليم قائلين ابن هو المولود ملك اليهود قاتنا وأنا نحبهم في المشرق وأتينا لتسجد له فلما سمع هيرودس الملك اضطرب وجميع اورشليم معه فجمع كل رؤساء الكهنة وكتبة الشعب وسألمهم أين يولد المسيح فقالوا له في بيت لحم اليهودية لانه هكذا مكتوب الي (وانت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لان منك يخرج مخرج مدبر يرعى شعبي اسرائيل) حينئذ دعا هيرودس الجيوس سرا وتحقق منهم زمان النجم الذي ظهر ثم أرسلهم الى بيت لحم وقال اذهبوا وأخفوا بالتدقيق عن الصبي ومتى وجدتموه فأخبروني لكي آتي أنا ايضا وأسجد له فلما سمعوا من الملك ذهبوا واذا النجم الذي رأوه في المشرق يتقدمهم حتى جاء ووقف فوق حيث كان الصبي فلما رأوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا وأنوا الى البيت ورأوا الصبي مع مريم أمه غفروا وسجدوا له ثم خضوا كنوزهم وقدموا له هدايا ذهبيا ولبانًا ومرآة ثم اذ أوحى اليهم في حلم أن لا يرجعوا الى هيرودس انصرفوا في طريق أخرى الى كورنهم وبعد ما انصرفوا اذا ملاك الرب قد ظهر ليوسف في حلم قائلا قم وخذ الصبي وأمّه وأهرب الى مصر وكن هناك حتى أقول لك لان هيرودس مزع أن يطلب الصبي ليهلكه فقام وأخذ الصبي وأمّه ليلا وانصرف الى مصر وكان هناك الى وفاة هيرودس لكي يتم ما قيل من الرب بالذي القائل من مصر دعوت ابني حينئذ لما رأى هيرودس أن الجيوس سافروا به غضب جدا فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل غولهم من ابن ستين فأدوّن بحسب الزمان الذي تحققه من الجيوس حينئذ تم ما قيل بإرميا النبي القائل صوت سمع في الرامة نوح وبكاء وعويل كثير راحيل تنكي على أولادها ولا تريد أن تنزى لانهم ليسوا بموجودين فلما مات هيرودس اذا ملاك الرب قد ظهر في حلم ليوسف في مصر قائلا قم وخذ الصبي وأمّه واهب الى أرض اسرائيل لانه قد مات الذين يطلبون نفس الصبي فقام وأخذ الصبي وأمّه وجاء الى أرض اسرائيل ولكن لما سمع ان أرخبلاوس ملك على اليهودية عوضا عن هيرودس أبيه خاف أن يذهب الى هناك وأوحى اليه في حلم انصرف الى نواحي الجليل وأتى وسكن في مدينة يضل لما ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدعى ناصري

(أقول) هذا الامحاء جيد أن أبوي المسيح بعد ولادته كانا يقيان في بيت لحم وان هذه الاقامة فيه كانت الى قرب ستين من عمر المسيح وجاءت الجيوس وهوذا ذلك في بيت لحم ثم بعد ذلك ذهبوا الى مصر وأقاما مدة حياة هيرودس في مصر وبعد موته رجعا وأقاما في ماصرة وبعثهم أبصا من هذا الامحاء أن هيرودس هذا وأهل اورشليم لم يكونوا عاينين بولادة المسيح قبل أخيار الجيوس لهم بذلك وكانوا أعداء للمسيح كما يعلم من قوله أن هيرودس ذبح الالطال واذا علمت هذا فاعلم

ان لوقا خالفه في جميع هذه الاحوال حيث أن مضمون اصحاحه الثاني هكذا أنه بعد ان تم مدة نفاس مريم ذهب (أي مريم ويوسف التجار) الى اورشليم وبعد تقديم القبيحة قسمان الذي كان رجلاً صالحاً متمتلاً بروح القدس وكان قد أوحى اليه أنه لا يرى الموت قبل رؤية المسيح أخذ عيسى عليه السلام على ذراعيه في الهيكل وبين أوصافه وكذلك حنة النبية وقفت تسبح الرب في تلك الساعة وأخبرت عنه جميع المنتظرين في اورشليم ولما أكلوا عوائد الثاموس رجعوا الى الجليل وأقاموا في مدينتهم المتاصرة وكانا يذهبان كل سنة الى اورشليم في عيد الفصح ولما تم له اثنا عشرة سنة من العمر صعدا به الى اورشليم كعادة السيد ولما رجع ابواه مسيرة يوم لم يجدهما الصبي بالرفقة فرجعا الى اورشليم فوجداه في الهيكل بين المعلمين يسمعون ويسألهم وقالت له امه يا بني لماذا عدت بنا بطلبك فأجابهما ألم تعلمنا أنه ينبغي أن أكون قياً لا يبي ثم رجع معهما الى المتاصرة (انتهى)

اقول فإذا فهمت مضمون هذين الاصحاحين تعلم ان مجيئ المجوس من الشرق واصراف للمسيح وأمه الى مصر من الكذب الصريح الذي افرد به المترجم ولم يوافق أحد من روائ الانجيل الثلاثة ولا اصحاب الرسائل ولا أحد من المؤرخين الذين يشتر ضبطهم لوقائع قلنا علمت هذا وضمنت اليه قول لوقا أنه بعد تمام النفاس ذهب يوسف التجار ومريم الصبي الى اورشليم ولم يقيا في بيت لم يكن يحال تصديق هذا المترجم البتة ثم ان المجوس لم يكونوا تائبين لملك اليهود ولا يدينون بشرية نبي حق ينتظروا مجيئ المسيح ثم ان ماحكاه من أمر هيرودس بذبح الاطفال يقتضى أن هيرودس وأهل اورشليم كانوا اشداداً للمسيح ولوقا لم يذكر ذلك وسياق عبارته عن سيمان الذي كان رجلاً صالحاً واخبار النبية حنة بهذا الخبر في اورشليم التي كانت دار السلطة لهيرودس تفسر بكذب ماحكاه المترجم ومثل هذه الحادثة ظلم عظيم على اهالي تلك التخوم وعيب جسيم على هيرودس فلو وقعت وهو ملك اورشليم لكتبها المؤرخون من اليهود وغيرهم الذين كانوا يكتبون ذمائم هيرودس ويتصفحون عيوبه وجرائمه لم ربما يقال ان أحد مؤرخي المسيح كتب ذلك

فاقول لاعتماد على تحريره لانه مقتبس من ترجمة هذا الانجيل وكيف لا يتجاسر المؤرخ من النصرانية على ذلك وقد تجاسر عظماء ملته على تحريف الكتب السبوية كالتوراة وغيرها توفيقاً لما تمسكوا بخبره من الانجيل ثم هاك شاهد عقلي وهو ان بيت لحم بلدة صغيرة قريبة من اورشليم وهي في تسلط هيرودس وتحت سيطرته وبأسهل وجه كان يمكنه ان يتحقق ان المجوس جاؤا الى المسيح وقلوا ما أتوا لاجله ويقف على جميع ذلك بلا تكلف الى قبل هؤلاء الاطفال المصومين ومن خرافات المترجم حكايته عن هيرودس أنه دعا المجوس

التي نحن بها طارفون كما عهد النبي أولئك الصنفه الذين كانوا خداماً للكلمة فأريت انا اذا كنت تائباً أن أكتب اليك أيها الاخ العزيز تأويلاً تعرف به حقائق الامر الذي وعظت به فقد اعترف أنه لم يلق المسيح عليه السلام ولا خدمه وانما كتابه تأويلات جمعها مما وعظ به خدام الكلمة وها انا أسرد عدة من تناقضاتها ليعلم تغييرها وتبديلها وعدم الوثوق بشي منها قاله ليس البعض أولى من البعض • التناقض الأول قال يوحنا من يوسف خطيب مريم عليه السلام وهو المسمى يوسف التجار الى ابراهيم عليه السلام اثنان وأربعون ولادة وقال لوقا أربعة وخمسون • التناقض الثاني قال لوقا قال جبريل الملك لربم بتاصرة (انك ستدين ولد اسمع يسوع يحمله الرب على كرسى أبيه داود ويملكه على بيت يهوذا) وأ كذبه يوحنا وغيره فقال (بل حل يسوع هذا الذي وعده الله بالملك الى الابد ييلاطس وقد أبسه شهرة الثياب وتوجه بتاج من الشوك وصفوه وسفروا منه تفاوضه ييلاطس طويلاً فلم يتكلم فقال له أما تعلم أن لي عليك سلطاناً أن شئت سلبتك وان شئت اطقتك فأجابه يسوع عليه السلام لولا أنك أعطيت ذلك من السماء لم يكن لك على سلطاناً ومن أجل ذلك خطييتي التي اسلمتني اليك عظيمة) وصلبه بعد ذلك وهو تناقض

قاحت أحدها بحبل يسوع عليه السلام ملكا عظيما لبني اسرائيل والاخر يصفه بهذه الذلة والمهانة ثم ان هذا الملك لم يتفق قط اما على رأيهم فلاه صلب وهو في ثيابة الجورل وأما على رأينا فلان الله تعالى رضعه من غير ملك ولا مهانة فهذا لا أصل له ثم ان محاوره تجري بين جبار ويعيسى عليه السلام أى شئ ادخلها في الانجيل المنزل من السماء بل قطع بأن هذا غير منزل • التافض الثالث قال لوقا (ما نزل يسوع عليه السلام الجرج من اليهود ظهر له ملك من السماء يقويه وكان يعطي متواتراً وصار حرقه كسيط الدم) ولم يذكر ذلك متى ولا مرقس ولا يوحنا واذا تركوا ذلك لم يؤمن أن يتركوا ما هو مهم من التفاضل والاحكام وان كان الترك صحيحاً فتكون الزيادة كذباً في النسخ الاخرى وهذا هو التحريف والتبديل مع ان قل لوقا يقتضى رفع المسيح عليه السلام الى السماء لان الملك لا تقبله اليهود وما نزل الاقصم من الاذى والرفع هذا ظاهر الحال وهو مبطل معتد التصارى في الصلب ثم قوة الملك ان كانت للاهوت للتحد بالاسوت فالحال ان الله تعالى لا يحتاج الى قوة بغيره وان كان قناوسوت فليفتد هو غير اللاهوت فا حصل الاتحاد الذي يقولونه • التافض الرابع قال يوحنا وهو اصغر الاربعة ان اول آية

سرا ونحقق منهم أمر الصبي وقال لهم متى وجدتموه أخبروني لكي آتي أنا أيضاً وأسجد له فهل يناسب هذا مع قوله انه عتاداً بالجوس أمر بكل جميع الصبيان الذين في بيت لحم ولم تكفه هذه المقالة حتى ضم اليها قوله وفي كل نحوها مع انه تحقق منهم ان الملوود في بيت لحم ثم ان مقضى الحكاية ان أبوه ذهب به الى مصر وأقاما فيها الى ان هلك هيرودس ولوقا يكذبه وهو الحق الصريح الذي عليه عموم المؤرخين لان يوسف لم يسافر قط من أرض اليهودية لالى مصر ولا الى غيرها كما تقدم والظاهر ان المترجم سمى هذا الكذب الصريح تمهيداً لما أراد ان يذس في تلك الترجمة وهو قوله فـ ١٥ من هذا الامحاء (لكي يتم ما قيل من الرب بالتي القائل من مصر دعوت ابني) ولم يعلم ان كذبه لا يروج الا على سحيق القول من أمثاله لان المراد بالتي القائل هو يوشع عليه السلام وأشار بذلك الى الفقرة الاولى من الامحاء الحادي عشر من كتاب يوشع والص هكنا (ان اسرائيل منذ كان طفلاً أما أحبه ومن مصر دعوت أولاده) كما هو في الترجمة العربية المطبوعة سنة ١٨١١ فلا علاقة لهذه الفقرة بعيسى عليه السلام بل هي في بيان الاحسان الذي فعله الله في عهد موسى عليه السلام على بني اسرائيل وحرف هذا المترجم صيغة الجمع للمرد وضمر الغائب ليشكلم فقال مقال وتبى مترجم العربية المطبوعة سنة ١٨٤٤ فليراجع ثم ان هناك اختلافاً أنكره عليه اليهود أشد الانكار وهو عندهم من الزور والبهتان وذلك قول المترجم فـ ٢٣ منه (وأني وسكن في مدينة يقال لها ناصرة لكي يتم ما قيل بالانبياء انه سيدي ناصرياً) فان هذا مع غض النظر عن كون لوقا خالفه في لم يوجد له أثر ولا اشارة في كتاب من كتب الانبياء البتة واليهود يعتقدون انه لم يقيم في الجليل فضلاً عن ناصرة كما هو مصرح في صـ ٧ فـ ٥٢ من انجيل يوحنا وللمعلم منكم اعتذارات واهية غير قابلة للاكتفاء على ان نورثن الهامي للانجيل سلم في جميع هذا الامحاء الاختلاف الحقيقي وحكم بان متى غلط وان ماحكاه لوقا في هذا البحث صحيح فبا أيها القلاء من التصارى لماذا لم تسألوا رؤساء دينكم عن السبب الذي أجبر الجوس لشدة الحال في اليس والاحوال مع صرف دراهمهم وتقديم كنوزهم لان يسجدوا لمن يقدح في دينهم ويسفه اعتقادهم فهل يقبل هذا عاقل أو يرضاه جاهل ليت شعري وحساب هؤلاء المجبيين من الجوس هل استبطوه من عقولهم أو ورثوا علمه من اسلافهم فان قلت استبطوه من عقولهم وجب عليك ان تتفكر بعقلك فيما وسه عقولهم وان قلت ورثوه عن آلهتهم فالجواب انه لم يصل إلينا خبر أحد من قدمائهم انهم سجدوا لملوك اليهود الذين أتوا قبيل المسيح ولا أشار بذلك أحد من مؤرخيكم أو من المثقفين لكم وخلاصة القول ان كان من هذا الامحاء كانت ليست مفترقات فليست الا قوله فـ ٦ (وانت يا بيت لحم أرض يهوذا لست الصغرى

ين رؤسده يهوذا لان منك يخرج مديري عشي اسرائيل) لان هذه الفترة من التوراة تبشر برسالة المسيح عليه السلام وهي برهان وحجة على ان المسيح نبي مرسل لبني اسرائيل مؤيد للتوراة واذا كان نبيا مرسل كان بشرا مخلوقا كسائر المخلوقات ومن قال غير ذلك فهو أعمى البصيرة جاحد لانجيله

﴿الاصحاح الثالث﴾

ليس في هذا الاصحاح مما يختفي الايضاح غير قوله في فـ ٣ عن يوحنا المعمدان (ان هذا هو الذي قيل عنه بشيائه التي القائل صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب استمعوا سبه مستقيمة)

أقول ان الصوت الصارخ في البرية إشارة الى تيه البعاد بان يستعدوا لطريق الرب بأعمالهم الصالحة وان يصنعوا سبه أي أوامره المستقيمة في الأحوال والأقوال والاستعداد ليوم المآدوليس هناك ما يدل على ان المراد الاستعداد لمحبي عيسى وأنه هو الرب ومن فهم ذلك فقد فهم وان سلم فلا مانع لانه لا شك في كونه عليه السلام هاديا لمن أتبعه الى طريق مولاه الذي أرسله ويكون لفظ استعمال الرب على مناه القوي وقد فسر في صـ ١ فـ ٣٨ من انجيل يوحنا لفظ الرب بالعلم فيكون هنا بمعنى معلمهم ومرشدهم وأنت خير بان رئيس البيت وبه وصاحب الأهل ربها والمسيح هو رئيس بيت يقبوسهم برشاده فالذي يسمى المسيح رباً بهذا المعنى فهو غير مشرك ومن يتقدمه رباً بمعنى الخالق فهو مكذب لأجيله مشرك ومعاذ بلا شبهة عند كافة الملل الإلهية على ان الاتاحيل الموجودة الآن حال كونها عرفة تشهد بكون المسيح عليه السلام عبداً لله تعالى منها في هذه الترجمة صـ ١٩ فـ ١٦ قوله قالواحد للمسيح (أيها المعلم الصالح أي صلاح اعمل فأجابه لماذا تدعوتي صالحاً ليس أحد صالحاً الا واحد وهو الله) فعمل هذا كيف لا يشرك من يطلق عليه اسم الرب بمعنى الخالق وهو يمنع من ان يسميه صالحاً مع انه لا شك في انه من عباده الصالحين بل من خواصهم عليه السلام وأما قوله فـ ٣ عن يوحنا المعمدان (لا تفتكروا ان تقولوا في نفسكم لنا ابراهيم أيأنا لانني أقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة أولاداً لابراهيم) فعملهم ان هذا الكلام من يوحنا أذكار لبني اسرائيل يخاطبهم وينبئهم بان لا تفتكروا بكون النبوة فيكم بل اذا تم ترجعوا عن طغيانكم واستكباركم وتمزكم بقولكم ان لنا ابراهيم أيأنا أقول لكم ان الله قادر على ان يخلف من الحجارة أولاداً لابراهيم ويحفظهم الوارثين للنبوة والملك بمسد زرعهم منكم وقد جرى كما ذكر يوحنا بان زرع الله الملك والنبوة من بني اسرائيل وأرسل خاتم الرسل والثمين محمد صلى الله عليه وسلم وآتاه النبوة والملك وهو من ولد اسماعيل بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين كما هو مذكور في سفر التكوين من خطاب الله تعالى لابراهيم في اسحق (يدعى لك زرع وابن الامة

أنظرها للمسيح عليه السلام تحويل للاسحق) ولم يذكرها الثلاثواذا اغفلوا مثل هذا كانوا ساهونين بالبرين وان كانت لهم مصححهم فكيف يقتل الذين من شخص واحد وهو يوحنا وشروط نبوت أصل الأديان التواتر

• التناقض الخامس قال يوحنا ان المسيح عليه السلام غسل اقدام تلاميذه ومسحها بمسحون كان في وسطهم أمرهم ان يتدبوا به في التواضع لم يذكر ذلك الثلاثة الاخر فان كان كذباً دخل الخلل وان كان صدقاً فلم اغفلوه فدخل الخلل

التناقض السادس قال يوحنا قال يسوع عليه السلام (اني لو كنت أنا الشاهد لنفسي لكانت شهادتي باطلة ولكن غيري يشهد لي فأشهد نفسي وأي أيضاً يشهد لي انه ارسلني) وقد قالت توراتكم ان شهادة رجلين صحيحة فقبولوا الله تعالى رجلاً وأثبتوا شهادته لنفسه مع القول بطلانها وهذا كلام يذم عنه المسيح عليه السلام واصحابه • التناقض السابع قال يوحنا لما مضى المسيح عليه السلام ليوحنا) المعمدان اني اتيه مدته قال له المعمدان حين رآه هذا خروف الله الذي يحمل خطايا العالم وهو الذي قلت لكم انه يأتي بهيدي وأنه اقوي مني وقال في ملأ رأيا المعمدان قال اني المحتاج الى ان اصنع على يدك فكيف جئتني تصنع على يدي وارسل اليه بمد ذلك أنت الآتي أو ننظر غيرك ومرقس لم يقل شيئاً

من ذلك فاختلفت الثلاثة فجزم الاول وجهه الثاني غير عالم حتى يسأله وسكت الثالث بالكلمة • التناقض الثامن قال متى يوسف خطيب مريم عليها السلام اسم أبيه يعقوب وقال لوقا أقام يسوع ثلثين سنة يظن أنه ابن يوسف ابن هال فجعل اسم أبيه هال والاول جسه يعقوب وهو تكاذب ثم ان قضية عيسى عليه السلام في كونه ولد من غير أب كانت في غاية الشهرة عند بني اسرائيل حتى أدوا مريم عليها السلام اذلا عظيما يريها بالزنا ووصلت القضية الى أنصار الارض فكيف يعني على عيسى عليه السلام ذلك ثلاثين سنة • التناقض التاسع قال متى صلب مع المسيح عليه السلام لصان • عن يمينه وعن شماله كانا يهزأ به جيموا ويسيرانه وقال لوقا انما حزاً به أحدهما وكان الآخر يقول لصاحبه اما نتقي الله تعالى أما نحن فيالمدل جوزيتا واما هذا فلم يعمل قبيحاً ثم قال للمسيح عليه السلام اذكرني في ملكوتك فقال حقاً أنك تكون معي اليوم في الفردوس فكذب قول متى انهما يهزأ به واغفل هذه القضية مرقس ويوحنا ومن الحال ان يحدث مثل هذا ولا يتبع في ذلك الوقت فان كان صحيحاً فلم نراه أو كذباً فلم أحققه الآخر • التناقض العاشر قال لوقا ان ابن الانسان لم يأت ليهلك قفوس الناس ولكن لينجي وقال الباقون ابن الانسان لم يأت ليُنقِ

أيضاً قاتل ساجده لشعب عظيم لانه زرعك) وقوله صفه ١٣ من حكاية يحيى المسيح الى يوحنا المعمدان (حيث جاء يسوع من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليتمد منه ولكن يوحنا منبهه قائلاً أنا محتاج ان أتمد منك وأنت تأتي اليّ فأجاب يسوع وقال له اسمع الآن لانه هكذا يليق بنا ان نكمل كل بر حيثنذ سمع له فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت)

أقول هذا صريح في ان المسيح سلام الله عليه بشر مخلوق لله تعالى وانه قبل ان يأتي الى يوحنا المعمدان لم يكن الوحي ينزل عليه وان أول ما نزل عليه الوحي بواسطة روح الله أي مجبريل لان الله تعالى سماه بذلك كالمشهد به كنتم وأول ما يلقيه عن الله تعالى انه هو الابن الحبيب الذي به كان سرور الله تعالى ولكن أي هذا المترجم الا ان يدلس في كل ما يكتبه حيث أسند الكلام الى غير مجبريل • أراد ان يسند الكلام الى الله تعالى بقوله وصوت من السموات بعد قوله (فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه) وليس هناك احتمال في البارة أراد غير ما ذكرناه لان هذا الصوت عبارة عن الكلمات التي هي (هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت) فلا يفهم القارئ الا ان الكلام صدر من الله تعالى فأنت خير أيها التأمل المتصف بأن هذا المترجم خالف النصاري فاتهم يقولون ان الأب هو الابن والابن هو الاب فاذ كان كذلك فمن الضروري ان يكون هذا الصوت من الابن وهذا خطب بلا شك وبقى الانجيل لم تذكر هذه الحكاية ويوحنا ذكر في الانجيل الاول خلاف ما ذكر هذا المترجم فقد جعل الشاهد على نزول الوحي يوحنا المعمدان وعلى أي احتمال كان لا يتم جميع ما قيل في انجيل يوحنا من أن المسيح هو الكلمة والكلمة تجسدت مسيحاً في بطن امه وانه من جهة الجسد هو ابن داود ومن جهة الروح هو ابن الله اذ بكل هذا ثبت التناقض والتضارب ولو كان الامر خلاف ما ذكرناه لوجب عليكم أيها المسيحيون اما ان تعملوه إلهاً وتعبدهم تعبده المخلوق لحالقه وتغفوا عنه ما أوحى عليهم من شوائب التقصص الكسلب والفس أو ان تعتبروا محبة ماني هذا الانجيل بعد اسقاط الحشو الزائد وتقفوا على انه نبي ورسوله كما اعترف هو بنفسه حناوتك تكلف القهاب من الجليل الى الاردن ليتمد من يوحنا وهو نبي من أنبياء بني اسرائيل فيكون من الضروري أن تمسده للمسيح هو تلقينه الاقرار بالوحانية لله تعالى ولرسول الله بالرسالة وسائر ما يجب الايمان به من أحوال القيامة كالخسر والنشر ولا يظن للمترضى علينا في هذا تحجيم للمسيح عليه السلام في تلك العقيدة قبل ان يعتمد فانا معاشر المسلمين نقول بوجوب العصمة للأنبياء من الجهل والكفر وكل ما قدح في الثبوت الا أن سنة الله في خلقه اقتضت أن يرشد عباده بتعليم بعضهم

بضاً وهذا دليل قوى على اقرار المسيح بالعبودية لمولاه فلو كان الهاً كما تزعمون لما تمسك من يوحنا وهو الخالق ليوحنا وفله فهل يسبق أن يستكمل البر الذي هو التعميد من رسوله وعجلوته يوحنا فلقول بهذا من سفه الرأي ولو سئلنا الاطفال الذين لا يميز لهم لا نكره في اليهيبى اذا بطلان دعواكم بأن المسيح آله والا لزكم القول بانكار الانجيل الاربعة وغيره من أعمال الرسل والرسائل لكننا صرحنا بتعميد المسيح من يوحنا وهذه رؤساء الكنائس جعلت من أهم وظائفها الملية تقليداً لتعميد المسيح عليه السلام

✠ الانجيل الرابع ✠

قال غف ١ (ثم اصعد يسوع الى البرية من الروح ليحبر من ابليس فبعد ماسام أربعين نهراً وأربعين ليلة جاع أخيراً فقدم اليه الجرب وقال له ان كنت ابن الله قل ان تصير هذه الحجارة خبزاً فأجاب وقال مكتوب ليس ياخبر وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله ثم أخذه ابليس الى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل وقال له ان كنت ابن الله فأطرح نفسك الى أسفل . لانه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فلي أياهم يعملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك . قال له يسوع مكتوب أيضاً لا تجرب الرب الهك . ثم أخذه أيضاً بايس الى جبل عال جداً وأراه جميع ممالك العالم ومجدها . وقال له أعطيك هذه جميعها ان خرت وسجدت لي . حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان . لانه مكتوب للرب الهك تسجد وإياه وحده تعبد ثم ركه ابليس وإذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه) انتهى فلقد أثبت عبودية المسيح بكونه يصوم أحياناً ويعتريه الجوع وهذه صفات البشر ثم ان في عرضه على ابليس ليحبر أقوى شاحداً على عبوديته وهل يصدق الصغير الذي لم يبلغ الحلم ان من يكون الهاً يمرض نفسه على المطرود من رحمة ليحبره .! كان كما تزعمون فما معنى جواب المسيح عليه السلام بقوله لا يلبس مكتوب أيضاً لا تجرب الرب الهك وأين أنت من دعواك انه آله ومن قول ابليس له بعد ان أراه ممالك العالم ومجدها أعطيك هذه جميعها ان خرت وسجدت لي فهل يتصور في فكر من عنده ذرة من العقل ان ابليس الذي هو أسفر مخلوق لله تعالى يجلس على الآله بأن يطلب منه السجود لنفسه لقد ضاع رشدهك أيها المسيحي المسكين في خضوعك لهذه الترهات الذي داسها عليك مترجم هذا الانجيل فتنه وتأمل قول المسيح وخطابه لجربه بقوله اذهب يا شيطان مكتوب للرب الهك تسجد فلو كان المسيح سلام الله عليه يشم من نفسه رائحة مائتة أنت به من البهتان لأجاب ابليس بخو اذهب يا مطرود من رحمتي أو بخو مكتوب أن تسجد لي وتبديني تبصر أيها المسيحي وأنت ص

على الأرض سلامة لكن سيفاً ويضرم فيها ناراً وعهد الكلام تبرا التلاميذ عنه لان الاول جعله رحمة للتلمذ والآخر جعله جملوه قسمة عليهم •

التنافس الحامى عشر قال متى ان مريم خادمة للمسيح عليه السلام جاءت لزيارة قبره عشية السبت ومعهام امرأة أخرى واذا بك قد نزل من السماء وقال لها لا تخافا فليس يسوع ههنا قد قام من بين الاموات ثم لفتا المسيح وقال لا بأس عليكم قولا لاخواني ينطقون الى الجليل وقال يوحنا جاءت وحدها يوم الاحد ينس فرأت الصخرة وفست عن القبر فاسرعت الى شمعون وتلميذ آخر فاجبرها ان للمسيح عليه السلام قد أخذ من تلك الليلة ولا أدري أين دفن فخرج شمعون وصاحبه فأبصرا الاكتاف موضوعة ناحية من القبر فينها عن كذلك التفتت فرأت للمسيح عليه السلام قائماً ثم رفه وحسبت حارس البستان فكلها فمرقه وقال لها اني لما صعد بعد اذني الى اخواني فقولوا اني منطلق الى أبي وابيكم والهي والهكم فاحدها يقول ان الملك هو الذي امنها والآخر يقول هو المسيح عليه السلام واحدها يقول عشية السبت والآخر يقول يوم الاحد واحدها يحكي عن مريم وحدها الاخرضا مع غيرها ويحبل التناري هذا الكلام مع اضطرابه اصلا مستخدم ويقولون قد قال اني منطلق الى أبي ويقولون عن قوله

✠ الإصحاح الخامس ✠

وايكم وعن قوله الهي ويقولون في أصل دينهم قول امرأة واحدة مع ان هذا الكلام لو وجد في كلام للفيلين لم قبل واستهجن ولا يظهر في مرأة عظيم كيف يبعدون من وقد في رطوبات الارحام ودمائها ولشأ في ضف الطفولية ولا ولاؤها تنمو والامراض والاسقام والانكاد والالام والحاجة الى الشرب والعلام والنام ثم يصفع على زعمهم ويصلب ويهان ثم يبيك عليه ويسحب بالثكلان ويثبس على من رءه بتأطو البستان فوان اليهود بالغوا في الهزمو السحرية بالتصاري ماقصدوا ان يقولوا اكثر من هذا الهديان • التناقض الثاني عشر صعود المسيح عليه السلام الى السماء اغفله يوحنا وبعدهم الحوار بين الاثنين عشر وذكر لوقا ومرقس وليسا من الحوار بين واخاما قتال مرقس ان سيدنا يسوع لما قام كلم تلاميذه تكليما ثم صعد من يومه وخالفه لوقا فقال انما صعد بعد قيامه اربعين يوما مع ان الصعود أمر عظيم لا ينبغي ان يخفى على التلاميذ ويعلمه غيرهم • التناقض الثالث عشر قال متى قال يسوع حقاً أقول لكم ان قوما من القياص هنا لا يدونون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته وقد مضى نحو ألف سنة ولم يأت في ملكوته ومات القياص ومن يهدم فذل على ان هذا الكلام كذب افتراء وهو يحرم القصة بجميع ما هو لونه • التناقض

قال غد ١٧ حكاية عن المسيح (لا تفتنوا اني جئت لاقض التاموس والانياء ماجئت لاقض بل لا اكمل • فاني الحق أقول لكم ان أن تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من التاموس حتى يكون الكل • فن تقض احدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعي أصغري في ملكوت السموات وأما من حمل وعلم فهذا يدعي عظيما في ملكوت السموات • فاني أقول لكم انكم ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين لن تدخلوا ملكوت السموات •) انتهى أقول المراد من التاموس التوراة على ما هو معلوم لدي علمائكم وقوله أو الانبياء أى ماجئت لا كذبهم فيما جاؤا به من العقائد والأحكام المنزلة عليهم من الله تعالى كما قال الكنشانية في ص. ١٥ غد ٢٤ من هذا الانجيل (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) ومفهومه لم أرسل للابرار الخاضعين لأحكام التوراة ويؤيده أيضاً قوله من هذا الانجيل في ص. ٩ غد ١٣ ونصه (لم آت لادعوا ابراراً بل خطاة للتوبة) وقال متى أيضاً في ص. ١٠ غد ٥ مانصه (هؤلاء الاثنا عشر ارسلهم يسوع وأوصاهم قائل الى طريق أيم لا تعصوا والى مدينة للسامريين لا تدخلوا بل اذهبوا الجارى الى خراف بيت اسرائيل الضالة) انتهى يا ايها المسيحيون انظروا هذا كم اتهم الى صراخه • أحاديث المسيح عليه السلام المسجلة في أناجيلكم فانها متغلغلة تؤيد بعضها بعضاً بأن التصاري كانوا مجبورين لاتباع التوراة والتكرار في قوله ماجئت لاقض تؤكد وتوطئة لقوله بل جئت لا اكل فان الله تعالى جلت قدرته يشرع الشرائع ويطي الانبياء الأحكام على حسب ما تقتضيه حكيمته البالغة من مراعاة حال العالم في كل زمان فكان عيسى عليه السلام أتى مؤيداً للتوراة بكيفية الكتب الالهية وناصرها لها ومكملاً لشرائع من قبله على حسب ما يناسب في زمانه من الفروع التي أوحى الله بها اليه وقوله فن تقض هذه الوصايا الصغرى أى الهيئة البينة التي لا شدة ولا غلو في العمل بمقتضاها بل هي وسط بالنسبة لما وصل اليه العالم من ناموس الارتقاء وقوله يدعي أصغر أى احقر خلق الله ولا صراحة أوضح من ذلك في انه عليه السلام وجب من تيمه من الكلفين مأمورون بتأييد التوراة وتكميلها ولكن ما الحليلة حيث ان للسبحين ابتدعوا عقيدة جديدة واخترعوا معاملات غير مسموعة ولا مسبوقة (كصوم الحية) ويوم الاحد والباحة كافة المحرمات ورفع التكليفات ورفض ذبح الحيوانات وباحة أكلها منخفة ومقولة غير جارية ومؤودة كما رأيتها بعيني قاتم يأتون بالحيوان حيا ويضربونه بالمطارق على رأسه حتى يموت وهذا مناف للشفقة الانسانية فضلاً عن محرمه لانه مشقة في الحيوان وتدنيله مع اراءه تعالى نهى عن المنة والتعذيب في ذلك في كل الشرائع واصر بالاحسان في كل شيء والتوراة أمرت بحد السكين حتى لا يتعذب الحيوان وما

الرابع عشر قال متى قال المسيح عليه السلام للتلاميذ الاتي عشر أنتم الذين تصكبون في الزمن الاتي على اتني عشر كرسياً تدبنون اثنا عشر سبطاً في اسرائيل فشهد لكل بالفوز والزمامة ثم قض ذلك في نفسه فقال مضى أحد التلاميذ الاتي عشر وهو يهوذا صاحب صندوق الصدقة فارتضى على يسوع بثلاثين درهماً جاء بشرط الى فقال له اليسوع الويل لك خبيث ان لا تولد * التناقض الخامس عشر قال متى لما حل يسوع الى فيلاطس القائد قال أي شرط هذا فصرخ اليهود وقالوا يسلب فأخذ القائد ماء وغسل يده وقال أنا برى من دم هذا الصديق وأنتم ابصروا . كذبه يوحنا فقال بل ضرب يسوع ثم سلمه اليهم وهو تناقض صريح ولتقتصر على هذه التبعة من نهات الانجيل وما استعملت عليه من القتل والاباطيل ومن طالع صكتهم وأنجيلهم وجد فيها من الجباب ما يقضى له بأن القوم فرقوا شرائعهم وأحكامهم وتقولهم فرق أيدي سيا وان القوم لا ياتون مذهباً والسج ان أنجيلهم حكايات وتواريخ وماجريات وكلام كفرة وكهنة وتلاميذه وغيرهم حتي اني أحلف بالحق الذي لا اله الا هو ان تاريخ الطبري عند المسلمين أصح قليلاً من الانجيل ويشهد الماقل عليه أكثر من ان التاريخ لا يجوز عند المسلمين ان يفتي

هذا الا من نبذ أقوال المسيح وراء الظهور واتباع مآذله للندسون خلال السطور من التأويلات الوهمية والوساوس الشيطانية واعتقده المسيحيون من الله وهو برى منه وذلك كتبوا عليهم قول المزمع صف ١٩ من ص ١٦ (واعطيت مفاتيح ملكوت السموات فكلما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السموات وكلما تحل على الارض يكون محلولاً في السموات) بان كون الشيء حلالاً أو حراماً تابع لحكم رؤسائهم فيه فان حلوه كان حلالاً عند الله وان حرموه كان حراماً عنده وان خالف التاموس الالهى وكاستدلواهم أيضاً في ابطال السبت باكل التلاميذ سنايل الزرع واخراج الشياطين في يوم السبت وصكاسة ادم أيضاً في تحليل الحيوانات المحرمة الى ما في اعمال الرسل من رؤيا بطرس عند ما جاء وزل له آية من السماء فيها من كل الوحوش وصوت من السماء يقول يا بطرس اذبح وكل فأجاب بطرس اني لم أكل نجساً في عمري ولا دلتاً فأجاب الصوت من السماء مكرراً ما ظهره الله لادنسه انت كما في خاتمة ص ١٥ من اعمال الرسل ان بطرس وبقيوب وبولس ومعهم جملة من رؤساء الملة حرموا الميتة وما ذبح للاستهام والدم والزنا واحلوا ما وراء ذلك من المحرمات واكتفوا بمجرد الايمان بدون الاعمال الى غير ذلك من الامور المتكررة المخللة لتاموس مع ان لو سلمنا لصحة تلك الروايات فمتى قوله كلما تربطه أو تحله في الارض ينقد ويحل بالهاء ليس مأردم من تحليل لحم الخنزير ورفع التكليفات ولسخ التوراة بل المراد من قوله هذا انه كلما يقع اشكال لهم في الدين ولم يكن له نص صريح في التوراة فتجيب التلاميذ تحت راية بطرس الوصي وبمد الشورى فكلما يشترى يكون حكاماً جازاً بشرط عدم مخالفتهم صريح الكتاب وهذا الحل والربط لا ينقل الى غير الحوارين بل هو منوط بخليفة المسيح بطرس الموصى بذلك مع قية التلاميذ الذين عيّنهم المسيح وهم الذين يتروا على الايمان وماتوا عليه ثم ان قطع سنايل الزرع يوم السبت كان عن ضرورة التلاميذ لانهم جوع والفروقات تبيع المحظورات كما أجابهم المسيح وصرح بذلك وشفاء الامراض واخراج الشياطين من المجانين في يوم السبت ليس محرماً في التوراة كيف لا وهو يوم مخصوص لفعل الخير على ما جاءت به التوراة وما تراء من التشديدات عند اليهود ففوس تكليف الانسان فوق طاقته لانهم فسروا التوراة بصورة شديدة والله لا ياتك العبادة التكليف الخارج عن طاقتهم فلا يكون ذلك حكماً لسخ التوراة وأما رؤيا بطرس فلا يصح الاستدلال بها على تحليل الخنزير وغيره من الحيوانات الخينة المحرمة بالتوراة لعدم التصريح بشيء منها مع ان بطرس جعل ذلك اشارة الى طهارة الانسان كما قال في مجلس كرنيلوس واما أما فقد أرايت الله ان لا أقول عن الانسان ما انه دلس أو نجس على ان الرؤيا من غير الانبياء لا تكون شريعة ناسخة لتاموس منول من عند الله تعالى على ان القائد سل

لو طر امام فرقة رئيس صرح بقوله (ان الحواري ليس له ان يبين حكمائرياً من جانب نفسه لان هذا المنصب كان ليعيسى فقط) انتهى . وأما روايتهم عن بطرس ويعقوب ويولس بأنهم أباحوا الحرمات ونسخوا حكم التوراة فذلك محض افتراء ونحن نحمل التلاميذ عن ان نقل عنهم مثل هذا الخط في دينهم وهم برآء من ذلك وان قلم بوجوب تسليم ذلك عنهم التزم القول بتدليس التلاميذ وغشهم للاسراييليين وثاقهم لانا نجد فيا رويتهم عنهم أنهم أبدوا التوراة قولاً وفعلان بان تبعدوا بموجها وأمرؤا بذلك وقد قال يولس نفسه في رسالته الى أهالي رومية من ص. ٢. ق. ١٣ (ليس الذين يسمعون الثاموس هم ابرار عند الله بل الذين يعملون بالثاموس هم يبررون) . أفأ يكفيكم هذا برهاناً جلياً ودليلاً قوياً على إعلان عقيدتكم ولتعد الى انعام الانصاح الخامس قال ق. ٢١ (قد سمعتم انه قيل للقديما لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم وأما أنا فقول لكم ان كل من يغضب على أخيه باطلا يكون مستوجب الحكم الي أن قال ق. ٢٧ وقد سمعتم انه قيل لا تقدماء لا تزني وأما أنا فقول ان كل من ينظر امرأة لبشعها فقد زني) أقول ان المسيح سلام الله عليه قد بين ان من يغضب على أخيه بالباطل يكون مستوجباً للحكم أى القتل كأن قاتل أخيه ظلماً يستوجب القتل قصاصاً وهذا من باب المبالغة في العظة والتشديد في الزجر وليس المراد ان من يغضب يقتل حقيقة كما انه عليه السلام جعل النظر الى النساء المرقون بالشهوة من حكم الزنا اذ هو من مقدماته بل من أعظم المقدمات وليس المراد منه أن يكون حكم الزنا الحقيقي هو بل على سبيل التهديد فقط فتناقشكم ايها المسيحيون بهذا الحكم ونطالبكم بالعمل به لانا نرى في هذه الصور المتعددة قد فشا بينكم التهلك حتى أصبحت نساء كباركم وبنات خواصكم يراقصن باحضان الشبان وهن متناقشات بهم بين الوف من عظماء الرجال وأساقفتهم وكل ذلك نشأ من اعطائكم الحرية المطلقة للنساء ومنكم الحجاب واعدادكم اياه منهن عيا وتوحشاً وربما أسقطتم المحتجة منهن عن مراتب المدنية فتعطل بهذا السبب عن الزواج الذي جبرتها الفطرة الانسانية اليه وبالجملة فقد أصبح مجبورات على كشف أستاذهن متزينات باللباس الفاخرة حتى تقابلن في أنواع الزينة فصرن لارذنين الاللابس التي تتشكل من لبسها أعضاؤهن فان قلم لا يكون زانيا بمجرد النظر اذ مشروط باقتران الشهوة على مقتضى هذا النص قلنا انصفوا ان النساء من الفانيات والصدراى اذا خرجن يتقابلن بأفقر الثياب وأحسن الزينة وهن متعطيات بأطيب الطيب بمشدين في الاسواق بدون ستر ويحجتهن في حانات السكر ومنزهات الالهو وخلاوات للمعابد بالبيان والكمول وهن محصورات الخصرين طاهرات الهمدين كيف لا يشبههن الاطفال فضلاً عن الرجال الا من صاها الله تعالى ببنائه وقليل ما هم ولعمري

عليه شيء من أمر الدين وأنها هو حكايات في المجالس ويقولون مع ذلك الانجيل كتاب الله أنزهه اليها وأمر السيد المسيح باتباعه فليت شعري أين هذا الانجيل للنزل من عند الله تعالى وابن كليمه من بين هذه الكلمات ثم يقولون عن عيسى عليه السلام من لفظه وهو القليل لا يلزم ان يكون مؤثلاً من عند الله تعالى لان المسيح عليه السلام كان يتكلم بأبشاه على وجه التصيحة ومن مقتضى الطباع البشرية وغير ذلك فهذا كله ليس من عند الله ولذلك لا يقول المسلمون كما تكلم به محمد عليه السلام من القرآن وقيل عنه القرآن فلا تنافي قطعاً يصحح خلفاً وسلفاً وأما النصارى فلا يتبين لهم شيء مما نال الله تعالى ابداً فضلاً عن نفسه بعد تبيينه فانظر هذه الحال ما اشد بئسها عن الصواب وما اخصها بالشك والارباب ومع ذلك لا يستحيون ويجاهرون بقولهم نحن متمسكون بالانجيل المنزل من عند الله تعالى وهو مضبوط عن الخلل برئى من القليل فهم جديرون بأن يضحك عليهم ابد الدهر وان شئت قلت يبكي عليهم وأعجب من ذلك صومهم الذي يشكروا عليهم في كل عام يصومون نحو الشهرين والشهران فيها واجب وغير واجب باجاعتهم واذا سألهم ما ععدوا واجب لم نجد من يفره فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولقد

عنرت بمضى الفضلاء لا سمعته يوماً
يقول النصارى مرة على ولد آدم
ومنها أنه قال القرآن الكريم
على أهل الكتاب بقوله تعالى • قل
يأيتها الكافرون لا أعبد ما تعبدون
ولا أنتم عابدون ما أعبد إلى قوله تعالى
لكم دينكم وإلى دين • وقوله تعالى •
ولا تعبدوا أهل الكتاب إلا بالحق
أحسن إلا الذين ظلموا منهم •
والظالمون إنما هم اليهود عبيد الصلح
وقية الأيما • وقوله تعالى • وقولوا
آمنّا بالذي أنزل إلنا وأنزل إليكم وإلنا
والحكم واحد ونحن مسلمون • ولم
يقُل كونا • مسلمين • وقوله تعالى •
تسجدن أشداً لئس عداوة للذين آمنوا
اليهود والذين أشركوا • وتجدن أقرهم
مودة للذين آمنوا الذين قالوا أنا
نصارى ذلك بأن منهم قسيسين
ورهباناً وأنهم لا يستكبرون • فذكر
حيد صفاتنا وجبل ثباتنا وثقا عنا
الشرك بقوله والذين أشركوا وسوا
بيننا وبين غيرنا بقوله تعالى • أن الذين
آمنوا والذين هادوا والنصارى
والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون •
(والجواب) أما قوله تعالى قل
يأيتها الكافرون إلى آخرها فمناها
قريشاً قالت له عليه السلام أعبد
ألهتنا عاماً ونعبد الهك عاماً فأمرة الله
تعالى أن يقول لهم ذلك فليس المراد
النصارى ولو كان المراد النصارى لم
يقنعوا بذلك لأن قوله تعالى لكم

أنكم خرتم سياج الدين وعتكتم ستر الآداب وما حرككم إلى هذا البلا مأرماً كم
في هذا السمله الا تلاعب الرؤساء في أحكام الدين لأن من أمن النظر في تلك
الغفرات يعلم يقيناً أنها ليست حكماً ناسخاً للتوراة كما تناولها هذه الأمة الواقفة في
دينها على ما حكّم فيه النفس والشيطان بل هي نصوص قضى بوجوب تأييد التوراة
وما أراد للمسيح عليه السلام على محبة أسندها إليه الا التهديد والزجر ليتسكوا
بأحكام التوراة وقد خالفوا ذلك بأن أصلوا العادات القديمة التي كانت في بني إسرائيل
إلى زمن المسيح وبمده إلى آخر زمن الحواريين ما كسبه للحق وضداً للتوراة
وبنذا لاوامر المسيح ولم يكتفوا بذلك حتى تنكروا وصاروا سبياً لآساع دائرة
الزنا ولم يبالوا بهذا التهلك حتى وجعوا العيب على مخالفيهم وذكرهم بمسمة التوحش
ويقولون أنهم القاتلون بأحكام الإنجيل ولقد قابلو المسيح عليه السلام بالجور في
الهلك حين شدد عليهم الزجر عن الزنا وجعل حكم الناظر لفساد بشهوة حكم
الزاني حقيقة سداً لباب الفساد فكما أنه عليه السلام بالغ في البهي بالغوا بمخالفته
وانظر أيما العاقل المسيحي إلى قول للمسيح عليه السلام في هذا الإصحاح فـ ٢٩
(فإن كانت عينك اليمنى تفتكك فألقها) فهل تفهم من هذا النص الا التحذير
من النظر إلى المرأة الأجنبية للنهي عنه في كافة الملل والأديان ولا شك أن النظر
هو مفتاح الشهوة الطبيعية المتسلطة على نوع الإنسان قالوا يجب على كل فرد من هذا النوع
الإنساني غض النظر عما يحرم عليه ولو كان يضر شهوة في كلام الحكماء مع كل امرأة شيطان
أغوا من أنفسهم العصمة وهم يتكبرونها على الأيما وإلى العجب من أرباب المروءة
منهم وأين هم كيف تسمح نفوسهم لفسادهم بربهم يذهب إلى القسيس ويدخل تحت
العاعدة التي يسمونها الففران فيدخلوا بينهن وهن مكشوفات الستر وعليهن الزينة
الكاملة وقد طعنين بالطيب وتخلين أنواع الحلى تختل الواحدة منهن بهذا الفسوس
وهي بهذه الحالة وتبدي له ذنبا وتشرح عنده خطيئتها وما وقع بينهما وبين صاحبها
من الثم والنفاق والتفاف الساق بالساق إلى أمور تستخرج شهوة الفعل من
أعماق المروق وهو يسمع صوتها الرقيق ويخيل ما جرى بينها وبين الشبق مع
أنه رجل بشر استحكمت فيه الطبيعة الإنسانية بزيادة من بني جنسه من البشر لما
لهم حرماً عليه الزواج فلذا فاصبحت الشهوة محكمة فيه يخيل له الزنا في كل
لحظة فلا تفصل إليه شاة بل ولا يجوز منهن الا وقد أحمل ضروب
الحيل للتوصل إليها وستلو عليك فصولاً من فضاخ اقوم في هذا الباب بعد
أن شاء الله ونمود الآلى بحث الحجاب فإن المسيح عليه السلام كان ولا شك إلاة
من التامحين قصدت منه تلك الوصية على محبة أسندها إليه من باب التشديد وهذا
اللائق بمقامه والملائم للقلل والموافق للتعل وبأيت المسيحيين تسكوا بظلم هذا
الملق وحكموا على كل ناظر منهم لامرأة أجنبية بقلع عينه أو غيره وإن كنا حينئذ

لا نجد منهم الا اعمى او اعمى لكان خيرا لهم بما هم عليه الآن فقد استمرت نار تلك الناحية المظلمة واستمر جبرها في الترفيق عدوة من اخلاق الترفيق الفاسدة واعلم اي القائل بان حجاب المرأة ظلم لها فاعرفي اوصافك وغيرتك واسمع لآيات الله عليك ان المرأة غير واجب عليها الخروج الا عند الاضطرار اليه والحجاب هو خير لما لان الباري جعل حكمته فرض في سائر الشرائع الثقة على الزوج لانه أقدر على الكذب من المرأة بحسب قوله لتجتم اعباء المكاسب واستحسن للمرأة القيام بمصالح البيت الداخلي وتربية الاولاد وحيث أصبحت بذلك غير مضطرة الى الخروج من بيتها وهي محل الشهوة ومطمح نظر الرجال فلا جعل سد باب الفتنة وكف دواعي الزنا المقنوت شرعا وعقلا أمرتها سائر الشرائع بالحجاب والستر وكان ذلك من أشرف نعمتها وأكرم مفاخرها تنبيها به كلما استكمل فيها الحجاب صيانة لها ومحافظة عليها كالنبي القيس الذي يرضى به بالحفظ والستر وهكذا ينظر للمرأة المقترة بالحشمة والشفة والوقار وليس كايمن الجاهل انه لظن السوء بها فان ذلك يقال لو أمرت بكف بصرها عن رؤية الرجال ولم يؤمر الرجل الاجبي عنها بمثل ذلك وليس أيضاً كما يزعم الاغبياء ان حجبها هو حجب حسنها وطمع لها وسلاسة لحرمتها فان المرأة عندنا مأمورة بالمسلمين تنف على الحجاب من يادي فطرتها فتجده كاللازم لطبيعتها وتمتاده اعتياداً محبوا ما لوفا وتعين من تتسائل فيه وتنسب للفتش والوقاحة على انها قبله بأنه حكم الشريعة الالهية فتخرجوا به الثواب فكيف بعد ذلك يقال ان المرأة في الاسلام مطلوبة أو محبوسة حاشا لله وهذه شرائع من قبلنا فانظر فيها هل تجدوها الا أحكمت ما أحكمناه في هذا الباب ولا يعزب عن فكرك أيها المتأمل الصبر ان المرأة في حجابها مصونة عن انظار السفهة وأمر الفجار والسنة السفهاء وعلى انه لا يخلوا الامر من وجود امرأة غير كاذبة في الآداب والتدين في الحجاب لارتباب النفوس في أمانتها ولا يدخل الشك على زوجها فيعلم ان ما تقدمه هو وفده مطمئن القلب لذلك ليس للشيطان عليه سبيل في الوسوسة التي تلهو عليه فيما لو كانت تخرج غير مستترة فيحفظ بذلك نفسه وأنت تعلم ان حفظ النسب تنوّه عليه سعادة الانسان بين أبنائه جنسه وقد شاهدنا أحوال الترفيق والسكوت الآن اليق في هذا المقام لاننا لو أطلقنا عنان القلم في احصاء الفضائح التي تسببت من خرق ناموس الحجاب عندهم لسودنا الصفحات بما يسوء المطالع وعلى المومنان الحجاب أضع الوسائل لمصالح الزوجية بل لمومنا الامة بقطع مادة الفساد والآفات تنظر بينك ما وقع عند الترفيق من التبايع حتى استحكم ذلك بالمسيحين الترفيقين وعلى كل فهو مخالف لنصوص التوراة والانجيل وأين أنت مما كتبه متمدك بولس رساله الاولى الى تيموثاوس من ص ٢٠٩ ف (وكذلك ان النساء يرتدين لباس الحشمة مع ورع

دينكم وفي دين مناه المواعدة والتاركه فان الله تعالى اول ما يبت فيه عليه السلام امره ولا بالارشاد باليان ليتدى من قصده الاعتناء قلما قويوت شوكت الاسلام امره بالقتال بقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماؤيهم جهنم وبئس المصير قال العلماء لمسخت هذه الآية ثماناً وعشرين آية منها لكم دينكم وفي دين ولا يضركم من ضل اذا اعتديتم ولست عليهم بمسيطر وغير ذلك وليس في التاركه والاقتصار على الموعظة دليل على محبة الدين للترك وقوله تعالى ولا تعجلوا اهل الكتاب الا بالسني هي احسن دليل على انهم على الباطل قاتهم لولا انهم على الحق ما احتجنا للجدال معهم فهي بدل على عكس ما قالوا وقوله تعالى الا الذين ظلموا منهم المراد من ظلم ولم يقصد الاسترشاد من كل طائفة ولا يختص ذلك باليهود فاما تسدل معه عن الدليل والبرهان الى السيف والسنان وامره تعالى لنا بان تؤمن لما ازل على اهل الكتاب صحيح ولكن ابن ذلك للنزل وانه ان وجود ما عمن عنقاً مقرب وقد تقدم بياه في تناقض الانجيل واما قوله ونحس له مسلمون فخاص بنا امرنا تعالى أن قول ذلك لتتبع فيه فهو دليل امرهم بالاسلام عكس ما قاله ولولم يكن لهم أمراً لكانوا مومنين آيات غير هذه الآية كقوله تعالى يا اهل

وتعقل لا بصفار أو ذهب أو كلى أو ملابس كثيرة الثمن كما يليق ببناء متاعدهات
بتوى الله بإعمال صالحة لتعلم المرأة بسكوت في كل خضوع ولكن لست أذن
للمرأة أن تعلم ولا تسلط على الرجل بل تكون في سكوت لان آدم جيل أولاً ثم
حوى و آدم لم يلو لكن للمرأة أعوت فخلصت في التمدي

كان بولس هنا فصالح الحق في هذه المسئلة وكلامه هذا كالشرح لنص الانجيل الذي
نحن بصدده وذلك ظاهر من أن النساء لا ينبغي لمن اذا خرجن لقضاء أغراضهن
هذه الجاه الضرورة لذلك الالباس الحشمة مع الورع والتعقل وهذا لا ينصرف
الى الاله الحجاب خلاف ما علمين الآن فانا نرى لساء المسيحيين حين وجودهن في
بيوتهن يلبسن اللباس الخلق الذي لا يمتد به فاذا أردن الخروج يظهرن بما
نراهن من لباس الزينة والزينة الصناعي وأنت خير اذا كان الناس سكارى
وبينهم الفواقى والسذاري كما هو العادة عندهم في مهراسع الرقص والجمعات
المعموية والحانات فلا تسئل عن بكر أصبحت ثياباً وعن خل أصعب هاتك وبهم
من تلك الوسية ان الرجل قوام على المرأة كما هو تاموس جميع الشرائع وكافي
قول بولس المذكور أيضاً في رسالته الاولى الى كورنثوس من ص- ١١ فـ ٣
(الرجل رأس المرأة) ونرى الآن بالعكس فان لساء المسيحيين هن القوامات على
الرجال فكأنهم تخافوا واتفقوا على مخالفة أحكام التوراة والانجيل ثم انه ينبغي
لك أن تلتفت لمول بولس (وآدم لم يقول لكن المرأة أعوت) مع القول بان علة
سلب عيسى هي خطيئة آدم فقد براه هذا الرجل العظيم في دينكم فتأملوا وانرجع
الى بحث النساء أيها السبحي فقد رويتا في سفر أشميا من ص- ٣١ فـ ١٦ الى ف- ٢٥
بحثاً في خدر النساء مستوفياً فراجعه ان شئت وقد كتب بولس رسالته الثانية الى
تيموثاوس ماحلاصه كما في ص- ٣ فـ ٥ (ستأني أزمنة رؤساء الله يدخلون البيوت
ويسبون نساء محلات خطايا مناسقات بشهوات مختلفة يتعاملن في كل حين ولا يسنطن
ان يقبلن الى معرفة الحق أبداً) فان من آمن النظر في مثل ذلك يعلم ان بولس أصاب
الرمي فيما نقل عنه مع ان ما أوردها عليك من هذه الشواهد قطرة من بحر والا
فتوراة والانجيل معلومان في ذلك وفي رسائل بطرس بحث يعلم فساده أخلاق الامة
عن عرايضا القديمة فاذا من القريب اعترض المسيحيين على المسلمين في أمر الحجاب
وقولهم ان أمر امتناع النساء عن احتلاطهن بالرجال وتوحش مخالف لامر الله وعظم
لم مع ان نساء المسلمين تقدم فيما يحتاجه عنهن امن يعلم ان ذلك الحجاب من
الوامر الالهية وهو لم أصبح مجبوراً بأوقاف ولو اصف المسيحيون لوجدوا نساء
المسلمين قد يمكن ما جراه اوامر التوراة والانجيل والقرآن جيداً وأبن وسايا
المسيح على سبيل الموعظة الحسنة فتجنبن مخالطة الرجال الا بعد وفي هذا الامتصاص من
قوله ف- ٣١ وقيل من طلاق امرأته فليعلمها كتاب طلاق وما أنا فاقول لكم ان من

الكتاب تاملوا الى كلمة سواء يتنا
ويترككم الآية وقوله تعالى يا أهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق
وغير ذلك وهو كثير وأما مدح
النصارى بهم اقرب مودة وأنهم
متواضعون فسلم لكن هذا لا يمنع
ان يكونوا كفرة مخلفين في التار
وغضب الدين لان السجيا الجلية
والآداب الكسبية تجتمع مع الكفر
والايمان كالامانة والشجاعة والظرف
والطعب وجودة العقل فليس فيه
دليل على صحة دينهم وأما نفي الشرك
عنه فالمراد الشرك بعبادة الاصنام
لا الشرك بعبادة الولد واعتقاد
التثليث وسببه أنهم مع التثليث
يقولون الثلاثة واحد فاشاروا الى
التوحيد بزعمهم بوجه من الوجوه
ويقولون نحن لا نعبد الا الله تعالى
لكن الله تعالى هو المسيح ونسب
المسيح والمسيح هو الله تعالى الله عن
قولهم فهذا وجه التوحيد من حيث
الجملة ثم يكسبون ذلك فيقولون الله
ثالث ثلاثة واما عبادة الاوثان
فيعبرون بتعدد الالهة من كل وجه
ولا يقول أحد منهم ان الصم هو
الله تعالى وكانوا يلسم الشرك اولي
من النصارى وكان النصارى يلسم
الكفر اولي حيث جعلوا الله تعالى
بعض مخلوقاته وعبدوا الله تعالى وذلك
المخلوق نساوا عبدة الاوثان في عبادة
خسبر الله تعالى وزادوا بالاشهاد
والصاحبة والاولاد فلا يفيدهم كون
الله تعالى شخص كل طائفة من

الكفار بلهم هو أولي بها في الجنة مدحاً ولا لصوبياً لمام عليه ومنها أنه قال مدح قرباناً وتواضعنا أن احملنا ما متنا بقوله تعالى • إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين قالوا نريد أن نأكل منها ونطمئن قلوبنا ولعل أن قد صدقتنا وتكون علينا من الشاهدين • إلى قوله تعالى • اني نزلها عليكم فكن بكتفيهم منكم فاني أعذبه عقاباً لأعذبه أحداً من العالمين • فلامدة هي القرين الذي يتقرب به في كل قداس (والجواب) أن من العجائب أن يدهي أن اللامدة التي نزلت من السماء هي القرين الذي يتقربون به مع الذين يتقربون به من مصنوعات الأرض وأين المائدة من القرين لنموذ بالله تعالى من الحذلان بل معنى الآية أن الله تعالى طرده حادثة وأجرى سته أنه متى تمت لعباد أسراراً قاهراً للامان لا يمكن للبدن معه الشك فمن لم يؤمن بعد مجيئه له المذاب لقوة ظهور الحق كما أن قوم صالح لما أخرج الله تعالى لهم الساقة من الحجر فلم يؤمنوا جعل لهم المذاب وكانت هذه المائدة جسمًا كينونيًا عليه خبز وسك نزل من السماء يقوت القليل من الخلق العظيم العدد قاهرهم أن يأكلوا ولا يدخروا نفقوا وأدخروا فسحقهم الله تعالى ونزل مثل هذا من السماء تخرج

طابق أمراته الالهة الزنا يجعلها تزني ومن يتزوج مطلقة فانه يزني أقول المفهوم من هذا أن مقصد المسيح هو التحذير عن غفلة التوراة وزجر الشعب عن وقوع الطلاق منهم لغير علة وليس مقصد تحريم الطلاق مطلقاً كما زعموا لأن الطلاق وإن كان مباحاً لكنه قبل مذموم الالهة عند كافة الملل على أن الأنجيل جاء مؤيداً للتوراة وإنما هذا القول على سبيل الزجر والتهديد من المسيح كما مر في مسألة النظر إلى النساء بالشهوة ليمسكوا بإجراء حكم التاموس ويتجنبوا المواد التي قدس الأخلاق وتخل بالأداب ومن أصف رأى ما لظمت بنان الشريعة المحمدية والطريقة الاحدية في سلك السقود من دور جواهر الاحكام المتعلقة بالزوجة على أكل لفظام وتبيينها حقوق الزوجين على بعضهما عند الاجتياح وعند ارادة الافتراق واجابة الافتراق لدفع ماضي أن يحصل لهما من الضرر المؤدى لنحو التفور الشديد لسبب من الاسباب كشاهدة ارتكاب الزنا والوقوع في البداية اذا غلبت الشهوة على أحدهما وسكران النسل لاحد الزوجين اذا كان المقدم الآخر مع اليازي تعالى جلست حكمته ربط السلائق بين الأزواج لبقاء النوع الانساني الى ما شاء ان يبقى ويؤيد ما قدمناه ان التلاميذ على ما يظهر لك في ص- ١٩ الآتي من هذه الترجمة قد اعترضوا على المسيح في هذا الحكم واستنظمو قوله هذا بمجوابهم له ان كان هكذا أمر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج فاجابهم بعد بحث طويل بقوله (من استطاع ان يقبل فليقبل)

فتأمل في ذلك يظهر لك ان ليس مراد المسيح اطلاق تحريم الطلاق أو منه بل المراد طبق ما شرعناه وهو الحق الذي لاشك فيه وفي هذا الاصحاب نقلاً عن المسيح صف- ٣٨ (سمعت أنه قيل عين بيمين وسن بسن وأما أنا فأقول لكم لا تقاموا الشر بالشر بل من طلعك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً) أقول ان رؤساء الصاري فهموا من ظاهر هذه الفقرات ابطال حكم القصاص والحال ان مقصد المسيح ليس كذلك بل مراده ان يوفق بين المباد ويرفع من قلوبهم العداوة والبغضاء وذلك بمحتملهم على مساهمة بعضهم لبعض من طيب نفس بعد ان يتمكن للقصاص من القصاص ثم اذ لاشك ان في القصاص روح الحياة المدنية والافسد العالم بأسره وقد اجمع العالم عليه وعموم أوروبا الذين يدعون بالنصرانية هم ولا شك في أنهم يعلمون ان الانجيل هو كتابهم للقدس قد تبصروا نظام العالم ودانوا لاحكام القصاص ثم ان حصل المفهوم من رب القصاص فيكون ذلك المفهوم اقرب لتقوى والا لم يظهر معنى قول للمسيح المشار ذكره من ينضب على اخيه يستوجب الحكم اذ لو اخذنا بظاهر قوله لا تقاموا الشر بالشر لكان متناقضاً ومتناقضاً لقوله من ينضب الخ وبالمجمله فالقصد من قوله من طلعك على خدك الخ حث النفس على الاخذ بالمعروف في عمله ومن قوله من ينضب الخ حثها على التبايع

الثاقه من الصخرة الصماء فاخبر الله تعالى ان من لم يؤمن بمسند نزول المائدة مجلت له العقوبة ولا تعلق للمائدة بقرتهم البتة بل للمائدة معجزة عظيم خارق والقربان أسر متاد ليس فيه شئ من الاجهاز البتة قاتل أحد البابين من الآخر لولا المعنى والفضائل * ومنها انه قال ان الله تعالى اخبر سراً جازماً ما تؤمن بيسوع عليه السلام قوله تعالى * وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته * فكيف تتبع من آخر الله تعالى عنه انه شاك في أمره بقوله تعالى * وانا أو اياكم لعل هدى أو في ضلال مين * وأمره في سورة الفاتحة ان يسأل الهداية الى صراط مستقيم * صراط الذين أعتت عليهم غير المنضوب عليهم ولا الضالين * ولتتم عليهم هم التصاري والمنضوب عليهم اليهود والضالون عبدة الاصنام (والجواب) ان التصاري للالمبوا في كتابهم بالتحريف والتخليط صار ذلك لهم سجية وأصبح الضلال والاضلال لهم طوية فسهل عليهم تحريف القرآن وتغيير معانيه لاهراضهم الفاسدة والقرآن الكريم يرى من ذلك وكيف يحضر لهم هذه التحصكات بغير دليل ولا برهان بل بمجرد الاوهام والوسواس اما قوله تعالى وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته فيه تفسير ان (أحدهما) ان كل كافر اذا ماين للملائكة عند قبض روحه ساعة

عن سورة العنكب حتى لا يضرب احد على احد بالباطل فقد اسر بالمسحوت وعدم المقابلة بالشر حتى يحسم الجدل ويقطع الحصاد وتصل الالف وتوحيتم الكلمة فحفظت لا يكون قوله في المستثنين مخالفاً لحكم التوراة كما هو صريح قوله ما جئت لاقض التوراة بل لا كله الى آخره واعلم ان للفاتلين منكم أراذا التوجيه بين قولي المسيح أي قوله من يضرب على أخيه يستوجب الحكم وقوله لا تقاوموا الشر فقلوا القبول الاول حكم التوراة والثاني حكم الانجيل فراراً من ان يلزمهم التناقض بين قولي المسيح وقولوا ان الحكم الانجيلي أفضل وقد أشرنا لك بأن كلا قوليه على محضة صدورهما منه مراد بأحدهما الزجر الشديد وبالأخر الاخذ بالأقرب لعفو هذا القول الفصل والا فلاخذ بأحدهما فقط يأتي ضد الانسانية ومخالف ما أجمعت عليه القوانين العقلية والنقلية ومن تأمل سير الشريعة الاسلامية في هذه المسئلة وجد السبل المحض لان من أخذ بحكم التوراة فقط فقد ينزل بالثاس خطب لا يصلح فيه الاقصاص والانتقام فيكون أخذ الحاكم به غير صالح وربما ينزل بهم خطب لا يصلح فيه الا الاقصاص والانتقام فان أخذ الحاكم بالحكم الانجيلي ربما جرمهم على ذنب آخر وأما الشريعة الاسلامية فانها حكمت ان يعاقب الانسان بمثل ما عوقب به وان العفو أقرب للتقوى فالحاكم اذا يأخذ بما يراه صالحاً للمقام ولا يكون خارجاً بذلك عن الشريعة بخلاف ما اذا بدا له عدم اتباع أحد حكمي التوراة والانجيل فانه يكون خارجاً عن الشريعة والله الموفق وهذا البحث لم يتابع فيه المترجم سوى لوقا وقد أورده - بص - ٦ - فـ ٢٧ ولكن خالفه بتوجيه الخطاب كما خالفه بمحاكاة الالفاظ حيث ان المترجم وجه الخطاب فيه للتلاميذ فقط ولوقا جعل توجيه الخطاب عمومياً ومن أراد الوقوف على ما بينهما من الاختلاف فليراجعها مما وفي هذا الاصح للذكور - فـ ٤٣ - (سمعت انه قيل نب قريبك وتبغض عدوك واما انا فاقول انكم احبوا اعداءكم باركوا لاعينكم احسنوا الى مبغضكم وصلوا لاجل الذين يسؤن اليكم ويكلمونكم لكي تكونوا ابنا ابائكم الذي في السموات فانه يشرق شمس على الاشرار والصالحين ويمطر على الابرار والظالمين لانه ان احببت الذين يحبونكم فاي اجر لكم اليس المشارون ايضاً يفضلون ذلك وان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل تضمنون اليس المشارون ايضاً يفضلون هكذا فكرونا انهم كاملين كما ان اياكم الذي في السموات هو كامل)

اقول الذي يظهر من هذا الجدل ان في الزمن الاول كانوا يسمون المؤمنين الطائفة ابن الله كما هو الواضح من نصوص التوراة وابناء الله بصفة الجمع للمؤمنون الطائفة كما ان الاب يستعمل بمعنى الوجود الحقيقي وهو الله تعالى فلا اشكال ولا بأس اذا باطلاق لفظ ابن الله على المسيح للمعنى المذكور والازم ان يكون جميع المؤمنين ابناء الله حقيقة كالمسيح اذ صرح بقوله كونوا أبناء الله فلا بد من حمل

الموت ظهر لهم منه الإنكار عليه
بسبب ما كان عليه من النكر فيقطع
حيث قد ضاها ما كان عليه ويؤمن
بالحق على ما هو عليه فان الدار
الآخرة لا ييسر فيها تشكك ولا
ضلال بل يموت الناس كلهم مؤمنين
موحدين على قدم الصدق ومنهاج
الحق وكذلك يوم القيامة يبدلون
لكنه ايمان لا يضر ولا يبتدئ وانما
يقول الايمان من البعد حيث يكون
متكئاً من السكر فاذا عدل عنه
وأمن بالحق كان ايمانه من كسبه
وسمى فيؤجر عليه اما اذا اضطر
اليه فليس فيه اجر فاما من أحد
من أهل الكتاب الا يؤمن بقوة
عيسى عليه السلام وعبوديته لله تعالى
فليس موته لكن قهراً لا يرضه في
الخلوص من التران وغضب الهيان
التفسير الثاني ان عيسى عليه
السلام ينزل في آخر الزمان ضد
ظهور المهدي بعد ان يفتح المسلمون
قسطنطينية من القرغ فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ولا يبقى على الارض
الا المسلمون ويستأصل اليهود بالقتل
ويصرح به عبد الله وتيه تخطر
الصارى الى تصديقه حيث لا يخاره
لم بذلك وعلى التفسيرين ليس فيه
دلالة على ان الصارى الان على خير
واما قوله تعالى وانا واياكم لعل
هدى او في ضلال ميين فهو من
عاصي القران الكريم لانه من تلطف
الخطاب وحسن الارشاد فانه اذا
قلت لغيرك انت كافر قاتل، ربما

مسمى كلامه على ما قدمناه ومن الضروري ان اسمك ايها الانجيلي للسبحي
الاختلافات الواردة في هذا الاصحاب عسى ان ينكشف الحجاب عن مرآة
فكرك وترجع عن قولك بان هذا الانجيل الهامي وانه لا تمارض في نظمه ولا
تخالف في حكمه وانت تعلم ان من أحكام التناقض بطلان احد التقيمين واذا ثبت
بطلان أحدهما ولا مرجح الاخر سقطت الحجة بهما وما ووجب عليك ان كنت
كتابياً ان تتمسك بكتابنا قوم به الحجة امام خصمك

فأقول قال المترجم فـ ١ (ولما رأى الجوع صعد الى الجبل فلما جلس
تقدم اليه تلاميذه الخ) وقد اشتهرت تلك الموعظة بأنها خطبة الجبل وهي من
أحكم خطب المسيح وليس فيها الا التصح المحض فلم يذكرها مرقس ولا يوحنا
ولكن أوردتها لوقا في الاصحاب السادس وهناك من الاختلاف في التاريخ وغيره
ملا يخفى على المطلع فقال لوقا فـ ١٧ من صـ ٦ (ونزل معهم (أي من الجبل)

ووقف في موضع سهل هو وجع من تلاميذه وجهود كثير من الشعب من جميع
اليهودية وأورشليم وساحل صور وصيدا الذين جاؤا ليسمعوه ويشفوا من
أمرأضهم) يكفيك ايها السبحي ان المترجم ذكر ان الخطبة كانت بعد ان صعد
الجبل ولوقا جعلها بعد نزوله من الجبل والمترجم حصر المستمعين في التلاميذ
ولوقا جمع لها الجوع من اورشليم وبلاد الساحل وأتهم كانوا من سائر طوائف
اليهودية وهو من الاختلاف اثنى وفي فـ ١٨ منه (والمذبذبون من أرواح
نجسة وكانوا يبرؤن وكل الجمع طلبوا ان لمسوه لان قوة كانت تخرج منه وتشفى
الجميع) مع ان لوقا ذكر في ابتداء الفقرة ان المسيح اختار التلاميذ الاثنى عشر
بعد ان قضى الليل كله بالصلاة لله تعالى ثم نزل معهم والمترجم انما ان يذكر
المسيح صلى الليل كله او بعضه حكى ما ذكرناه ثم قال فـ ٢ (فتفتح قاه وعلمهم
قائلاً طوبى لقساكين بالروح لان لهم ملكوت السموات) وقال لوقا فـ ٢٠
(ورفع عينه الي تلاميذه وقال طوبى لكم ايها المساكين لان لكم ملكوت الله) اعطى
الى قول الاول فتفتح قاموا الى قول الثاني فرفع عينيه فهل تصدق ان معنى فتح قاه
بالبرانية تأتي بمعنى رفع عينه بالبرانية أو الابنية وزاد المترجم قوله بالروح دون
لوقا ثم قال للمترجم فـ ٤ الى فـ ١١ (طوبى للحناني لانهم يمتزنون) الخ (وقال لوقا

ف ٢١ و٢٢ (طوبى لكم ايها الجياع) الخ فانظر بين الحزائي وبين الجياع وهكذا جميع
الخطبة لاتوافق فيها بين الكلامين والمترجم ذكر لفظ طوبى عشر مرات ولوقا ذكرها
أربع مرات فقال طوبى لكم وزاد على المترجم قوله ويل لكم وذكروا أربع مرات
أيضاً والمترجم لم يذكر الويل مطلقاً وقال للمترجم خطاباً للتلاميذ فـ ١٣ (أنتم
ملح الارض ولكن ان فسد الملح فبماذا يملح لا يصلح بعد لتئى الا لان يلطح
خارجاً ويداس من الناس) وخالفه لوقا فذكر ذلك في صـ ١٤ فـ ٣٤ بقوله

(الملح جيد ولكن اذا فسد الملح فيهاذا يصلح لا يصلح لارض ولا لثربة فيطرحونه خارجاً من له أذنان لسمع فليسمع) وبينهما اختلاف ظاهر وللترجم ذكر ان للمسيح سمي التلاميذ نور العالم ومثلهم بالسراج ولوقا اقتصر في ص. ٨ - ف. ١٦ على ذكر المثل ولم يجعل له تعلقاً بالتلاميذ والترجم قال في ف. ٤٣ (سمعتم أنه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك) الخ وقوله قيل إشارة الى انه مكتوب في أحد أسفار اليهود على ما قالوا وليس كذلك وإنما ورد في سفر الاحبار ص. ١٩ ف ١٨ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لوندن وهذا له (ولا تحقدن على أحد من شعبك بل حب صاحبك كنفسك) وهذا لا يطابق ما نقله لوقا في أخيه وقد تكرر تحريف هذا النص في النسخة المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٠ وقد ساء سفر اللاويين وهذا له فيها (لا تنقم ولا تحقد على أبناء شعبك بل تحب قريبك كنفسك) فقد تثلثوا التحريف بجملة واحدة بالأصل والثقل كما جعلوا الله الملين ثالث ثلاثة وهو الله واحد

يا أيها المسيحي أنت ترى التثيير والتحريف متعاقباً بهذه المدة القصيرة في مثل هذا الزمان المتمدن المملوء من المعارف والمدل والحرية فكيف حال أناسكم في الأزمان السالفة المشتملة على الجهل والاعصاف والاستبداد وتلاعب أيدي الأضرار تغلب في تسعة عشر جيلاً بين تصحيح وتحريف وقص وزيادة وأنت تسمعه باذنك ونظره بينك فليس بدلتهم هذا التحريف والمناقضات يقال لهذه الكتب الموجودة بأيديكم أنها مقدسة من التحريف والنقل استغفر الله بل هي أقاويل ومصانيف ابتدعها المترجمون ومن تابعهم من الرهبان الذين تحموا في بادئ الأمر في قسطنطينية ورومية وبيروت كما هو مسطور في كتب التاريخ ثم ان لوقا ابتدأ بالخطبة من ف. ١٧ الى آخر الأصحاح السادس وجملة فقراتها عنده ٣٢ وأما المترجم فقد بلغت عنده ١١١ فقرة حيث تخلل في خطته أمور عليها شيد المسيحيون أركان التصراية وابتدأ فيها من أول أصحاحه الخامس وأخذه بالسادس والسابع الى أن ختم الخطبة بالفترة الأخيرة من ص. ١٢ فشأنك أيها المسيحي وهذه الانجيل في مما حكاتها ومضاربها وأنت تناضل عنها بأنها كلام الله المنزه عن التحريف والغلط والتناقض والاعجب من جميع ذلك فإن مرقس يمجبه أن يتبع حكايات المترجم فلم يذكر من هذه الخطبة شيئاً غير أنه ذكر في ص. ٣ بأنه تبع المسيح جمع كثير من الجليل ومن اليهودية ومن أورشليم وعدد أسماء المدن الى أن أمر التلاميذ أن يقدموا له سفينة من أجل الجمع ثم قال انه صعد الجليل ودعا اثنين أحبهم ولم يذكر من خطبة الجليل على مذهب الاله المترجم ولا من خطبة السهل على رواية لوقا شيئاً ويوحنا لم يذكر من ذلك شيئاً البتة

ادركته الالفة فاشتد اعراضه عن الحق فاذا قلت له أحدنا كافر ينبغي ان يسى في خلاص نفسه من عذاب الله تعالى فقول بنا نبحت عن الكافر منا فخلصه فان ذلك أوفر لداعيته في الرجوع الى الحق والنجس عن الصواب فاذا لظر فوجد نفسه هو الكافر فر من الكفر من غير منافرة منك عنده ويضرح بالسلامة ويسر منك بالصيغة حكنا هذه الآية سهلت الخطاب على الكفار ليكون ذلك أقرب لهدايتهم ومنه قول صاحب فروع للمؤمن لموسى عليه السلام • يا قوم لكم الملك اليوم فظاهرين في الارض فمن يصبرنا من بأس القهان جاءنا • الى قوله • وان يك كاذباً فضله كذبه وان يك صادقاً يصيكم بعض الذي يمدكم • فخصم أولاً بالملك والظهور لتبسط نفوسهم مع علمه بأنه وبال عليهم وسبب طغيانهم ولم يجزم في ظاهر اللفظ بصدق موسى عليه السلام مع قطعه بصدق بل جملة معلقاً على شرط ثلاثين فرم فيحتجوا عن الصواب فكل من صح قصده في هداية الخلق سلك معهم ما هو أقرب لهدايتهم وكذلك قوله تعالى لموسى وهرون في حق فروع • قولا له قولا لينا لعله ينصركم • وقوله لحد صلوات الله عليهم أجمعين • ولو كنت قطعاً غليظ القلب لا أضواء من حولك • ولا تعبدوا أهل الكتاب الا بالتي أحسن • فهذا لله من عحاسن الخطاب لا من موجيات الشك والارتياب

وأما أمره تعالى لمحمد عليه السلام ولأمته بالسلام بالهداية الى الصراط المستقيم فلا يدل على عدم حصول الهداية في الحال لان القاعدة القوية ان الامر والهي والظاهر والوعود والوعيد والشروط وجزاءها إنما يتعلق بالمستقبل من الزمان دون الماضي والحاضر فلا يطلب الا للمستقبل لان ما عداه قد تمين وقوعه أو عدم وقوعه فلا معنى لطلبه والاسان باعتبار المستقبل لا يدري ماذا قضى عليه فيسأل الهداية في المستقبل لأن من سوء الخاتمة كما ان التصرائني اذا قال اللهم استني على ديني لا يدل على أنه غير نصراني وقت الدعاء ولا أنه غير مصمم على صحة دينه وكذلك سائر الادعية وأجمع المسلمون والمفسرون على ان الغضب عليهم اليهود وان الضالين التصاري فيسبيل ذلك بما قاله مسامحة وبكارة ومغالطة وغيره وتبديل فلا يسمع من مدعيه (ومنها) أنه قال ليس من عدل الله تعالى ان يطالبنا باتباع رسول لم يرسله اليانا ولا وقتنا على كتابه بلساننا (والجواب) أنه عليه السلام لو لم يرسل اليهم قلبي شمري من كتب اليي فيصر مرقله ملك الروم والي للقوس أمير القبط يدعوهم الي الاسلام ولولا ذلك لم يسلط السيف على دين النصرانية اليوم ست مائة سنة وليس يقر في الانذهان شيء اذا احتاج التبار الي دليل (ومنها) أنه قال لو لم المسلمون مرادنا

الاصحاح السادس

فـ ١. احترزوا من ان تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم والا فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات فتي صنعت صدقة فلا تصوت قدامك باليق كما يفعل المرائون في الجامع وفي الازقة لكي يمجدوا من الناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم واما انت فتي صنعت صدقة فلا تعرف شيالك ما فعل بينك لكي تكون صدقتك في الخفاء فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية ومضى صليت فلا تكن كالرائين فاتهم يحبون أن يصلوا قائمين في الجامع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس . الحق اقول لكم انهم قد استوفوا اجرهم واما انت فتي صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك وصل الى ابيك الذي في السماء فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية . وحيثما تصلون لا تكرهوا الكلام باطلا كلام فاتهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم فلا تفسهوا بهم لان اباكم يعلم ما تفعلون اليه قبل ان تسألوه)

اقول ان هذا الاصحاح من اوله الى آخره محتمل ان يكون من الانجيل الحقيقي لما فيه من الصالح والحق على البر وعمال الخير وبه ثبت ألوهية الواحد الاذلي ويصرح بأن المسيح عبادة ورسوله الي بني اسرائيل وليس بمخالف قسه وأمه كما تزعمون ويعرض في بني اسرائيل على صالح الاعمال والاخلاص من شوايب الرياء لوجه الله الكريم لينالوا بذلك الحياة الابدية في الآخرة ولم يسند لنفسه شيئاً مما نسبوه اليه لاصراحة ولا إشارة بوجه ما فآين هذا هداك الله من نصيحات المترجم وتدلّيات المترجم الذين أبطلوا شريعتهم وخالفوه وعبدوه من دون الله وبمد قضية الصاب جملوه فداء ولنه

فيا أيها العلماء من المسيحيين لأى حكمه رفضتم أعمال المسيح عليه السلام وهذه أقواله ولأى علة أهمتم أوامرهم وأواممكم أفضاله ومن أمرهم بنسخ التوراة والانجيل ليت شمري هل أخذتم بظاهر قول بولس في رسالته الى اهالي رومية في ص. ٣. فـ ٢٨ (الانسان يتبرر بالايمان بدون اعمال التاموس) وفي ص. ٧. فـ ٦ من الرسالة المذكورة (واما الآن فقد تحررنا من التاموس اذ مات الذي كنا نسمك في حق نبيد مجدة الروح لا يبتغى الحرف) فأى ايمان يكون الا بالكتب السبابة وتصديق آتياء الله وهل عرفنا الايمان الا بالتاموس الذي هو من أوامر الله تعالى فلي فرض ما ذكر قلراد أنه بعد أن غابت الشمس المسيحية رفع المسيح عليه السلام رجح الناس لما كانوا عليه من الخطايا وغلبت عليهم الشهوة فتزكوا التاموس الالهى في الباطن وتمسكوا به بظاهر الحرف والجد لا بالروح والقلب ويدل على ذلك سابق الكلام ولا حقه فالأخذ بظاهره من اتباع الشبوات

ورفض احكام التوراة فقال الذي يأخذ بالظواهر وما سولت له نفسه من الاوامر ولم يجمع اطراف الكلام حل رضى التوراة كتاباً لك ام لا فان قال لا حكمنا بكفره وانه لا ايمان له بالسلج واقواله وان قال لم كذلك يكون قد اوجب على نفسه الكفر وانه لا ايمان له لانه رفض احكامها وفي هذا الاصحاب فـ ٩ قال المسيح عليه السلام (فصلوا انتم هكذا ابانا الذي في السموات ليقدس اسمك ليأت ملكوتك لكن مشبك كما في السماء كذلك على الارض خبزنا كغافا اعطنا اليوم واغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن ايضاً للمذنبين لينا ولا ندخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير لان لك الملك والقوة والمجد الى الابد آمين)

اقول لاشك ان العاقل المتصف لا يفهم من قوله كما لغفر نحن للمذنبين ايضاً الا معنى التجاوز والسياس من البعد ليد منه مما ارتكبه في حق من الميوب لاهما ارتكبه من الجريمة والذنوب بالنسبة لحالته فان مثل هذا لا يصوره الاحق والجملة بنامها اقرار بالمبودية من المسيح ودليل على انه مخلوق لله تعالى وفيه فـ ١٦ قال المسيح (ومني صمم فلا تكونوا طابسين)

اقول يفهم من قوله هذا ان الصيام كان على طبق ما هو محرر في التوراة وهو الاسك عن الاكل والشرب والجماع في مدة محدودة كما قال الله تعالى في القرآن المجيد يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياماً ممدودات الى آخر الآيات وما علم ان نفوسهم بشرية تأخذ من سموية تلك الرياضة التورانية وان اخلاقهم تحول من البشاشة الى الميوسية قال لانكونوا طابسين أى لانكونوا ساخطين ولو كان يقصد البرز الذي اخترعته رؤساء النصارى في جعلهم الذي هو عبارة عن ترك اكل اللحوم الا السمك بآثار أنواعه وأكل الزيت مع كافة اللذات كولات وشرب الماء والخان والقهوة والحمرة لم يكن هنا لزوم لان يقول لهم لانكونوا طابسين لان تلك الحلة لا تسمى صوماً وليس فيها صمودية تقضي عليهم بتغيير اخلاقهم وأنت تعلم ان هذا البرز محض تلاعب بالدين وخروج عن امتثال اوامر رب الملائكة الصريحة بالتوراة ولم تر في الانجيل الاربعة لاصراحة ولا اشارة أن الصوم بهذا المعنى الذي قمتادوه ايها المسيحيون فلاشك انكم قبلتم وشوة متبذم بولس في رسالته فاعتبرتموهاني فغير احكام التوراة بهذه الرخصة وصرختم افسكم لان تكونوا انصوحاً فلما اذ جعلتم هذا البرز في زمن غلاما لمع كما هو مشاهد في كل قطر واذا سألكم سائل عن وجوب هذا البرز وبأي اصحاب من انجيلكم ثبت مشروعيته لم تجدوا ذلك جواباً كما نسكم لم تفتوا خطاباً ولو تأملتم حال متبوعكم المسيح عليه السلام لو حيدتموه يصوم ويصلي ويتبذم طبق احكام التوراة والليل على ذلك انه أجرى عوائد عيد الفصح كمادة بني اسرائيل وقد صرح بذلك انجيل متى في ص ٢٦ فـ ١٧ وانجيل مرقس ص ١٤ فـ ١٢ وانجيل

بالاب والابن وروح القدس لما أنكروا علينا فان مراداً بالاب القات والابن الصانع الذي هو اقامت بترك الذات وروح القدس الحية الثلاثة الله واحد وهذا كله يتقدمها المسلمون ونحن لم نعلق ذلك من قبل أضنا بل في الانجيل قال عيسى عليه السلام (اذهبوا الى سائر الامم وعلموهم باسم الاب والابن وروح القدس) وفي أول القرآن بسم الله الرحمن الرحيم فاقصر على هذه الثلاث الاب والابن وروح القدس ونريد بقولنا المسيح ابن موله من الله تعالى بلا حدث قبل الدهور وانه لم يزل نطقاً ولم يزل الله تعالى بخلقاً ثم أرسل الله تعالى نطقه من غير مفارقة الاب الوالد له كما يرسل الشمس ضوءها من غير مفارقة القرص الوالد له وكما يرسل الانسان كلامه الى غيره من غير مفارقة العقل الوالد له فتجسم الطلق الساتن من الروح القدس ومن صمد رضى الله عنها وولد منها بالطبيعة البشرية لا بالالهية قلنا قلنا للمسيح ابن الله تعالى لا ريد بنوة بشرية وان له ولداً من صاحبة وقد أثبت القرآن الولد بمعنى الطلق كقوله تعالى هو الله والاولاد وسبب تجسم كلمة الله تعالى انساناً ان الله تعالى لا يحتاج الى الجسدي لان الطائيف لا تظهر الا في الكنايف يظهر في الانسان لانه اشرف خلقه كما خاطب موسى عليه السلام من الميوسية ففعل المعجز بلا هوته

ولما ص ٢٢ ف ١٧ وهو العيد المشهور عند بني اسرائيل بسيد الفطير ولم يمر للمسيح عوائد هذا الهرير لانه عبت ولعب بالدين من بولس وأمثاله الذين اجتدعوا من اللعب بالدين مامو أمر وأدعي مثل قضية غفران النفس لمن يأتيه من الغنايات والمذاري والشبان مقربين له بخلاوة عن الكاس بما اقترفوه من الذنوب فتقول للمستقد مثل هذا المذنب اذا كان هذا الغفران على ما ترجموه يخلصكم من الخطايا فلماذا تصومون وان متمدكم بولس الذي هو أعلى رتبة من الانبياء بزمكم قد حصر الاعمال في مجرد الايمان فا الحاجة اذا لهذا الصيام وما القادة لفلاسة والقيام وقد زعم ان الاله للمسيح قد أهان فيه بالصلب وصار خروفا ولينة لاجل غفران خطايا العالم فلا مزية اذا لتبدي بشيء كالهرير وغيره فقد حيرتم الافكار بمثل هذه الاحوال فلا حول ولا قوة الا بالله ولتأمل المتصف فيها فعبت اليه الله الصرانية في مثل التزامها في مبادئ الهرير من المادات التي يسمونها (مسخرة) ويقولون ان ذلك يسمي ترفيهاً بمعنى ترويضاً للنفس أفلا يحق لتخالصهم أن يسموا من يصل ذلك بالمجائين والتروحين وهل يحق لمعلماء تلك الملة كوسيو هانوتو من الامة الفرساوية والمستر ولهم من الامة الانكليزية أن يسموا المسلمين في عاداتهم التي منها أيام صومهم يعبسون أنفسهم عن الشرب والجوع والطعام ويجنبون عن غش الكلام ويلتزمون التوبة والاستغفار في المأبد الى الغروب وبعد المشاء يبادرون الى الصلاة التي يسمونها (تراويح) ويهجدون ليلا الى أن يتفجر النهار وهم مشغولون بالمادة الواحد القهار أمن الانصاف القدح في مثل هذه العادات ومدح رقص النساء مع الرجال في ليالي المسخرة والهرير وعد هذا الرقص والمسخرة من المادات الحسنه ومن أقرب عاداتهم في ليالي الهرير انهم اذا أرادوا الصدقة على قوم والاحسان اليهم يجتمع جمع منهم تحت رئاسة من يرزون تقدمه في ذلك ويرتيبون ليلة لمو وركض في أحد الحانات العمومية وتعلم تلك الليلة للعموم ويرسم على من أراد الدخول شيء يدفعه بحسب ترتيب الجمعية فيحضر كل من يرغب الاجتماع بالغنايات ومشارب القوم شئ ولا تسئل عما يكون في تلك الليلة حيث يكون الاجتماع عموميا فلا مؤنب ولا رقيب ويسمي ذلك (بلو) ومن الضروري ان لعين الجمعية جماعة يضررون بالآلات المطربة ويجتمع في هذا الحفل العظيم المئات من المذاري والغنايات والشبان وتأخذ الآلات حينئذ تضرب الاغنام والقوم يشربون اللدام مع تلك الملاح فتقوم احدي المذاري أو الغنايات وتحضن من تشاء من الشبان وتماثان مآقاة المشاق ويتراقصان تراقص اللصاق ولا تسئل عما يكون لتأثير نشأة الشرب وحرارة لحم الحزير ولواعج الشوق ولا يزال كذلك الى أن يقدما التبع فتقدم الأخرى ويقوم الآخر ويتماثان هذا التبع وهكذا بالتناوب يتراقصون الى الفجر والذي تفوق أحتما بما سبده

واظهر المعجز بناسوته والقملان للمسح عليه السلام كما يقول زيد ميت يجسده بلق بنفسه وانك صلب التاسوت دون اللاهوت كما ان الحديد الحماه يطرق حديدها أو يقطع دون ناويها وكذلك سمي القرآن عيسى عليه السلام روح الله وكنت واسمه عيسى فيكون الخالق واحداً وهو الاب وطقه وحياته ولا يلزم من تمدها تمدد الخالقين كما تقول الخياط خيط الثوب ويد الخياط خيطه الثوب ولا يلزم أن يقال خيط الثوب خياطان بل خياط واحد كذلك قولنا الله تعالى وروحه وكلته الله واحد ولا يلزمنا اما عبداً ثلثة كما لا يلزم اذا قلنا عقل الانسان وطقه وحياته ثلثة اناس (والجواب) اما قوله زيد بالاب الذات والابن التلطق وروح القدس الحوية فلا كفر فيه وانما الاطلاق منكره واما ما اعتمد عليه من لس الانجيل فقد قدم ان انجيلهم ليس شيئاً يتمد عليه ولا هو مضبوط الثقل ولا مضبوط العين ولا يوفق منه بشيء في الدين وقد تقدم ذلك في مناقضه واما ما في القرآن من بسم الله الرحمن الرحيم فتفسيركم له غلط وتحريف كما قسمتم في الانجيل لان الله تعالى عبداً في البسمة معناه الذات الموصوفة بصفات الكمال ولعمرت الجلال والرحم الرحيم وصفاته له سبحانه وتعالى باعتبار الخير والاحسان الصادرين عن قدرته

فان صفات الله تعالى منها سلبية نحو
الازلي الى الاول له والصدد اى
لايجوف له ومنها ثبوتية فاقه بذاته
وهي سبة العلم والارادة والقدرة
والحيوة والكلام والسمع والبصر
ومنها ضلعية خارجة عن ذاته تعالى
يستحيل قيامها به نحو الرزق والمجات
والخلق والاحسان فسيب الرزق
الوهاب الخالق المحسن باختيار اتصاله
لا باعتبار سفة قديمة بذاته فالرحمن
ممتداه المحسن في الدنيا والآخرة خلقه
بفضله والرحيم ممتداه المحسن في
الآخرة خاصة لخلق فضله وكذلك
يقال يلوحن الدنيا والآخرة فالرحمن
أبلغ من الرحيم لشموله الدارين وأما
الخلق والحيوة فلا يدخل لما في
الرحمن الرحيم بل هو محرف منه
للقصر أن وإذا بطل المستد من
الانعام والقرآن حرم هذا الاطلاق
قال الاطلاق للموهمة لا لا يليق
بإلويوية يتوقف على نقل صحيح
ثابت عن الله تعالى وليس هو عندكم
فكنتم حسنة بهذا الاطلاق وأما
قولكم ان الله تعالى موجد فقلتم فان
الموجد انما هو القدرة دون غيرها
وكل سفة من صفات الله تعالى لها
خاصة لا توجد لغيرها فالقدرة
توجد والارادة تخص الممكن
بإزماته وأحواله والسمع يكشف
الواجبات والممكنات والسمعيات
على ملهى عليه والسمع ادراك يختص
بالكلام النفس والصوت البشري
والسمع ادراك خاص يختص بالوجود

وفي هذا الاصحاح جـ ٢٤ قال المسيح (لا تعبدون ان تعبدوا الله والمال) وفيه جـ
٣٦ قال المسيح (وأبوكم السباوي يقونها) وفيه أيضا جـ ٣٧ قال المسيح (أياكم السباوي
يبلغ انكم تحتاجون الى هذه كلها لكن اطلبوا أولا ملكوت الله وهره هذه كلها تزداد لكم)
أقول يظهر من هذه الجمل ان للمسيح سلام الله عليه صرح ان له الها
هو الله العالدين وبهده الحير والشره وأنه المعطي للمانع الضار النافع خلق
الخلق وتكفل بقواتهم فيجب على العاقل البصير ان يرضى الدنيا وزخرفها ولا
يتم بها قاتها الانساوي عند الله جناح يموسه اذ هي التي تمسكه عن عبادة ربه
وخالفه وانكم أيها الخلقون لا تعبدون ان تقوما بعبادته وأنتم منهكون على الدنيا
وقوله وأبوكم أي خالقكم ومربيكم في أصلا بآبائكم وأرحام أمهاتكم وقوله
أياكم السباوي يقونها أي الحكم الذي علا على السموات حشره خلقكم وقدر
أقواتكم ويبلغ انكم تحتاجون الى الطعام والشراب وما يتعلق بهما من الضروريات
فاخيركم بقوله أنه يمل ذلك فاطلبوه بالعبادة وحده ولا تتركوا به شيئاً واشكروه
على أن وفقكم لعبادته وطاعته لانه خلقكم لكي توحدهوه وتزخروه عما يحل بظلمته
فهو من كرمه ورافقه يدر عليكم برة ولئن شكرتم ليزدكنكم ومن تأمل تلك
السطور يمل منها ان المسيح عليه السلام يبعث نصيحة الخلق وارشادهم وارجاعهم
لعبادة الواحد الازلي ليس لعبادة التثليث

فيا أيها الذين ان كنت مسيحياً يارمك ان تصدق وتبني نصيحتي وان كنت تفتقد
خلاف ما يملك فلما ذا تغافل بقولك أنك مسيحي من أهل الكتاب وموحد ليت
شعري أي شيء حيرك على قبول قول المترجم المجهول ويولس الرسول فيما يوافق
هواك من التثليث ولم تقبل قول بولس نفسه في رسالته الاولى الى تيموثاوس صـ
٢. حيث قال (يوجد الله واحد وبسيط واحد بين الله والثاني) الانسان
يسوع المسيح وقد صدقته انجيل يوحنا على ذلك كما في صـ ١. جـ ٣٨ قال المسيح
(ليس لاعملى مشيقي بل مشيئة الذي أرسلاني) فلو سأنا الاطعام وربات
الحجال عن هذا الوسيط الذي لا يعمل بمشيئة نفسه هل يكون الها خالقاً أمه

وقد كما زعم الصاري أو رسول بشر مخلوق كسائر المخلوقات لاشك أنهم يحيون من دون تردد بصراحة القول ووضح اللسان أن هذا الوسيط رسول ومخلوق يمد رب الأرض والسماوات ولا بأس أن تذكر لك المناقشات الواقعة في هذا الإصحاح وقد تقدم قول المترجم فـ ١ (احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم إلى آخر قوله فـ ٤ لكي تكون صدقتك في الحقاء) وقد انفرد بذلك دون الانجيل الثلاثة والسبب لهم في توأمتهم على مثل ركوب الجحش الآتي حكاية وسكوته عن مثل هذه الوصية ثم ذكر المترجم فـ ٥ وهو قوله وفي صليت الخ الفقرة الثامنة فهنا أيضاً ما انفرد به ورعاً عن أنه قد خالف عموم الصارية عليهم لا يصلحون إلا على حرف الآلة التي يسمونها (أرغون) كما نهده في الكنائس وحيث أن تلك الآلة من مخترعات الغربيين فمن الضروري أن يكون استعمالها عندهم مقدماً على التزيين ثم قال المترجم فـ ٩ (فصلوا أنتم هكذا أبنا الذي في السماوات ليتقدس اسمك) إلى آخر ما أتينا عليه من الفاظ الصلاة ولما ذكر تلك الصلاة في ص ١٩ فـ ١ ماله (وإذا كان يصلي في موضع لما فرغ قال واحد من تلاميذه يارب علمنا أن نصلي كما علم يوحنا أيضاً تلاميذه فقال لهم متى صليتم فقالوا أبنا الذي في السماوات ليتقدس اسمك لبأت ملكوتك لكن مشيتك كما في السماء كذلك على الأرض خبزنا كمافنا أعطنا كل يوم واغفر لنا خطايانا لا تمنعنا أيضاً لغفر لكل من يذنب إلينا ولا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير) ومرقس يوحنا لم يذكر شيئاً من هذه الصلاة فلم يكن إلا لوقا والمترجم وإياد ما فيها من التاريخ لأن المترجم أثبت تلاميذهم أثناء الصلاة الحلبية ولوقا ذكرها بعد زمن بعيد وأفاد أنهم يعلمهم المسيح ذلك إلا بعد سؤال التلميذ له ومنه يفهم أن التلاميذ في هذا الزمن العلوي لم يعلموا الصلاة وهو من أهد البعيد والمترجم قال أعطنا كمافنا اليوم ولوقا يقول كل يوم والمترجم قال لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد أمين ولوقا لم يذكر ذلك أبداً فيكن تلك المخالفات في الصلاة التي هي من أهم العبادات ثم من المخالفات في ذلك الإصحاح قول المترجم فـ ٢٦ (انظروا إلى طيور السماء أنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن وأبوكم السحابي يقوتها السم اسم بالحري أفضل منها) قاله ذكر طيوراً وزاد قوله إلى مخازن ولوقا حصر نوع الطيور في الغربان والمترجم قال أبوكم السحابي ولوقا قال الله يقوتها ثم من تأمل إلى فـ ١٩ وفـ ٢٥ و فـ ٢٨ و فـ ٣٣ من هذا الإصحاح وقابله مع فـ ٣٣ وفـ ٢٢ وفـ ٢٧ من ص ١٧ من انجيل لوقا يظهر له ما بين من المخالفات ومع هذا نسموه انجيلاً ملهماً فلا حول ولا قوة إلا بالله النبي العظيم

اصحاح السابع

قدمت اليك الاشارات الى ان هذا الاصحاح في هذه الترجمة برتمه من خطبة الجليل وهو من الكلام الذي لا يأس بيضه لولا ما في البسبب الآخر من الخلفات وقد اعلنا ان هذا ما خطب لم يذكرها سوى للترجم ولوقا ولكن يابعد ما بينهما لان المترجم قال ان للسبح خطبها في الجليل وأحال فيها وأطلب بمحضر من تلاميذه فقط ولوقا روى انه خطبها في السهل واقصر وأوجز وجعلها بمحضر الوف من الامم اليهودية الذين جمعوا اليه من اطراف البلاد وأغلبهم مصابون بأواع الامراض ولا يأس ان تنلو عليك أيها المعلق بعض هذا التخالف وتشر اشياء ذلك بعض الكلام الذي يسمونه الهاميا قال المترجم فـ ١ (لا تدنوا لكي لا تدنوا لانكم بالهينونة التي بها تدنون تدنوا وبالكيل الذي به تكونون يكال لكم) ولوقا اقصر على صدر الفقرة في صـ ٦ فـ ٣٧ (قال لا تدنوا فلا تدنوا) ولكنه قال فـ ٣٨ (اعطوا تسلموا كيلا حيداً ملبداً مهزوزاً قاطضاً يطولون في احضائكم لانه نفس الكيل الذي به تكونون يكال لكم) فقد تخالفا كما ان المترجم زاد في لادينا ولوقا جعل الكيل ملبداً مهزوزاً في الاحضان وهكذا في سائر هذا الاصحاح وقع التخالف بين المترجم ولوقا فلي يتفقا في العاط الفتر التي تواردا عليها وفيه فـ ١٥ (احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم في ثياب الحملان ولكنهم من داخل ذئاب خاطفة) ولم يوافق على هذا النص احد الانجيليين وفيه فـ ٢١ (ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة ابي الذي في السموات كثير من يقولون لي في ذلك اليوم يارب يارب ليس بسلك نبينا وبسلك اخرجنا شياملين وبسلك صنعا قواك كثيرة فحينئذ اصرح لهم اني لم اصرفكم قط اذهبوا عن يافا على الامم فكل من يسمع أقوالى هذه ويعمل بها اشبه برجل عاقل بنى بيته على الصخر) انتهى وعبارة لوقا كما في صـ ١٣ فـ ٢٥ (من بعد ما يكون رب البيت قد قام واغلق الباب وابتدأتم تقفون خارجا وتقرعون الباب قائلين يارب يارب افتح لنا نجيب ويقول لكم لا اصرفكم من اين انتم حينئذ تدعون تقولون اكلنا خبثا معكم وشربنا وعلمت في شوارعنا فبقول اقول لكم لا اصرفكم من اين انتم تباعدوا عني يا جميع فاعلى الظلم) انتهى والخطاب بلفظ يارب في عبارتهما مع سياق الحكاية التي عن كون ذلك يكون يوم القيامة مما يقصدون به ضلال العوام لما فيه من الايهام لان اسم الرب مختص بالله تعالى في العرف العام وان كان معناه الممل كما في صـ ١٠ فـ ٣٨ من يوحنا ثم لا يعني ما في البارتن من المخالفة في الالفاظ التي أدت الى انتقار في المعنى مع بعد الواقعة بين الانجيليين مع ان البارتن صدرت منه في مجلس واحد فهل تنوهمون أيها المسيحيون ان الوحي يصح فيه هذا الاختلاف حاشا وليس

السلام يشلق بوجود كل واحد من اليهود وغيرهم في الاول ولم يزل كل واحد من اليهود لعلقا بهذا التفسير فينبغي ان يكون كل واحد من اليهود ابن الله تعالى ولا مزية ليس على السلام على أحد من اليهود في ذلك بل ولا على أحد من الحشرات وان أردتم تفسيراً كأننا قد قولوا مقاه غير معقول من قولكم لم يزل المسيح عليه السلام نطقاً فظهر ان أحد الاسمين لازم هو اما ابطال مذهب النصارى أو يكون كلامهم غير معقول فضلا عن اقامة الدليل عليه فانهم لا يتكلمون بكلام الا مثل هذا لا يحصل منه شيء (قوله) ثم أرسل الله لطفه من غير مفارقة (قلت) هذا غلط وعمى وعدم بصيرة قال ارسال النبي اتصاله بغيره الملائكة له وهو غير معقول في كل صفة من الصفات الطلق وغيره فيستحيل ارسال الالوان والظنوم والروائح والمواد والفتن الا مع انتقال محالها اما بفردا فحال ببدية العقل ومن شك في ذلك فليس باقل وعمل هذا الطلق يستحيل عليه الحركة والاتصال والاتصال فاته ليس بمجمم بل باحق الفريقين واما ارسال الشمس لندو ما قاليس منامان صفة قاطعة بالشمس اتصلت بالغير بل الله تعالى يتناهي الانوار والاشواء في اجرام الهواء الكائن بين السماء والارض فالضوء الحاصل في كل جزء من الهواء غير الضوء الحاصل في الجزء الآخر وغير الضوء القائم بجرم

الشمس فهنا صفات عديدة توصفها
كثيرة لم يرسل منها صفة واحدة بل
كل صفة لازمة لها لم تتركه فان
أردتم ان الله تعالى خلق في عيسى
عليه السلام نطقاً بما طلبه الله تعالى
من المبدأ أو غيره فكذلك سائر
الانبياء عليهم السلام بل الطلاء
والشروعون كذلك خلق الله تعالى
في نفوسهم الاخبار عن أحكامه
تعالى فان كان عيسى عليه السلام
بهذا ابناً فالطلاء كلهم كذلك والا
فلا أحد من خلق الله تعالى ابناً وهو
الحق وأما ارسال الانسان كلامه
لفرد عن فكره فذلك اما بالكتابة
فالرسل حيث أن أجسام وروم سود
في أجسام بيض ولفقه الفهم بنفسه
لم يرسله بل أرسل ما يدل عليه وأما
ان يوصي من يخبره بمقاصده مشافهة
فهو صوت صدر على لسانه سمعه
رسوله فقال ذلك الرسول أصواتاً
أخر فذلك الغير والاصوات من
خواص الانسان وقصة الرثة لا تكون
الا في الاجسام ولذلك احتشأها على
الله تعالى لانه ليس يحجم بل التاب
تعالى إنما هو الكلام النفسي الذي
ليس بأصوات والاصوات دالة عليه
وعلى كل تقدير فلم يرسل الانسان
كلامه النفسي ولا الصوتي بل النفسي
قام بنفسه والصوتي سمعه رسوله وعدم
لحيته لم يأخذه الرسول معه فلم ان
هذا الخليل غير مطابق لدعائكم بل
جبل بالحقائق وأحكامها وما هي عليه
فان قلتم ان الله تعالى أمر عيسى عليه

هناك الا أن تقول أن الوحي الذي نزل على الترجم خلاف الوحي النازل على لوقا
ولا يبعد من عقولكم مثل هذا لانكم تلاحظون بالدين الى درجة أصبح فيها عموم
عقلاء الشعب الاورباوي يهزأ بكم ولو انصتم وحردتم تلك الفقرات من الحفظ
الزائد لصح أن تكون هذه الاخبارات من معجزات عيسى عليه السلام اذ قد
أخذ برأيه سيوجد مثل هؤلاء المتنبيين والمترجمين وقد كتب بطرس رئيس
الحواريين في آخر رسالته الثانية ما معناه ان بولس حرر رسالته الفاظاً عسرة
الفهم وعرفت بواسطة أناس غير ثابتين كما حرفوا باقي الكتب أي الانجيل وقد
ذكر يهودا الحواري أيضاً رسالته مثل ذلك فلم يبق شك في التحريف كما هو
ظاهر من افتراء هؤلاء الحرفيين على الله تعالى ورسوله وقد أضلوا مئات من
اللايين في كل حيل من بدء ظهورهم الى الآن بمجرد ادعائهم أنهم أماء الوحي
وهم أعداؤه فهم ذئاب خاطفة لا يسون نياح الحملان كما قال عليه السلام لانهم أدخلوا
بالانجيل ملابس منه وصنفوا الرسائل وملأوها من الحرافات التي تقصر منها الجلود
كفوقهم باسم الاب والابن وروح القدس الله واحد الذي لا يفهم منه الا بعض
الشرك وكفوقهم ان المسيح أعطى مفاتيح ملكوت السموات لبطرس وان ما يقفده
الربان في الارض ينقذ في السماء وكفر لم يان صورة الله كصورة المسيح وانه
مما دلله تعالى الله عن ذلك

(تبي) يستلزم من هذا الهذيان ان صورة الوحي كصورة الله لان له رجلين
ويدين وفتان ومنقرا وعينين وشعراً وأذنين وجسداً وأحشاء كبسي)
وكفوقهم ان الانبياء سراق ولصوص وان لوقا زني في بناءه وان للمسيح خلق
نفسه وأمه وان المسيحيين شركاء الله ثم قالوا ان للمسيح والتوراة لغة والانجيل
أحذية وان المسيح هو الله ثم نزله درجة وقالوا انه ابن الله وأمه امرأة الله
ونارة ام الله ثم قالوا انها تزوجت يوسف التجاروطا منه اولاد غير الله فيستلزم من
خرافاتهم انه كان لله اخوة واخوات نموذجة من غضب الله وانهم على ما ذكره
بولس في ص. ٥ من رسالة رومية كانوا أعداء الله ثم صالحهم بموت ابنه يسوع
والله در العلامة صالح القدي زكي حيث قال

(اني لأعجب من ملك قادر) قد أصبحت كل الخلايق حية

(ويحمل حق فكيف قال قد) صلب ابنه حتى يصلح عبده

وهكذا من الحرافات والاكاذيب التي نشأت من تلك الانبياء الكذبة لئلا
ذكرهم والمسيحيون أيضاً بنوا قواعد دينهم على هذا الهذيان وأسوس على شفا
جرف حار قهار بهم في النار والافتراس من هذه الباطل انهم يسمون هذا الخيط
بالانجيل المقدس وهذه عدة الاوثان يقرون انهم لم يمدوها لقائهم بل بقربهم من
الله فقد جعلوها غير الله وأنتم تقولون واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد فيقال لكم

يوم القيامة اذهبوا يا فاعلي الاثم كما نص المسيح آتقوا ان عارض المائد منكم بقوله ان الذين ذكروهم المسيح ليسوا من تلاميذكم تعيين اساء الذين تنبؤوا وأخرجوا الشياطين باسم المسيح وكلاوا لابسين ثياب الخملان وهم ذنوب خاطفة ومنهمون عن الذين فليس المراد بهم سوى من ذكرناهم لانهم موصوفون بهذه الصفات وقد شهد للمؤرخون على المترجم بأنه افترى بترجمته واستلص الاخييل المبراني وعلى بولس بأنه ارتد عن الدين هذا ونحتم الكلام على هذا الاصاح في ذكر آخر فقرته قال المترجم ف- ٢٨ (فلما أكل يسوع هذه الاقوال هبت الجوع من تلميذه لانه كان يعلمهم كمن له سلطان وليس كالكتبة) وهو يخالف ماتي لوقا ص- ٧ ف ١ (ولما أكل أقواله كلها في مسامح الشعب دخل كفرناحوم) فبصر

الاصحاح الثامن

قال ف ١ (ولما نزل من الجبل تبعت جوع كثيرة واذا أبرص قد جاء وسجد له قائلاً يا سيد ان أودت تقدر ان تطهرني قد يسوع يده ولمسه قائلاً أريد قاطعير ولوقت طهر برسه فقال له يسوع اضرب ان لا تقول لاحد بل اذهب أرتضك لكاهن وقدم القرابين الذي أمر به موسى شهادة لهم) أقول لم يوافق من الانجيليين في رواية هذه المعجزة غير لوقا ولكنه اضطرب في روايته واختلف في الالفاظ والتاريخ وهذا منه في ص- ٥ ف- ١٢ (وكان في احدي المدن قائدا رجلا مملوء برصاً فلما رأى يسوع خر على وجهه وطلب اليه قائلاً يا سيد ان أودت تقدر ان تطهرني قد يده ولمسه قائلاً اريد قاطعير ولوقت ذهب عنه البرص فاقصاه ان لا يقول الى أحد بل امض وأرتضك لكاهن وقدم عن تطهيرك كما أمر موسى شهادة لهم)

فاما الاضطراب الحاصل في روايته فانه قال في احدي المدن ولوقا هذا وعد في أول انجيله ان يتبع الحق فيقوله وعبارته تدل على ان من روى له تلك المعجزة ليس مكان وقوعها والمترجم عين الملوانه عقب نزوله من الجبل وأما الاختلاف في الالفاظ فظاهر والروايتان امامك واليه تنكب الإشارة وأما بعد التاريخ فان المترجم ذكر ذلك بعد خطبة الجليل ولوقا قبل ذلك وعلى كل فان تلك المعجزة مسلمة عندنا من غير جحود ولكن نذكر على هذا المترجم ولوقا الذي ترقى بآره كيف ساغ لهما ان يليسا الحق بالباطل ويثبنا السجود لعيد دون المبود وقد ثبت عنهم ان المسيح منع ان يقال له يا صالح ثم أوجها بقولها ولمه قائلاً اريد قاطعير فليلا له الارادة في ذلك وعميت عيناهما عن قول المسيح عليه السلام بلفظ صريح بين كافي انجيل يوحنا ص- ٦ ف- ٣٨ (لا أعلم مشيقي بل بمشيخة الذي أرسلني) وصمت آذانهما عما هو مسطور بانجيل لوقا

السلام فقال ما يدل على أحكام الله تعالى لالحق فهو والامياء سواء في ذلك فلا معنى باختصاصه بالنبوة (قوله) فتجسم النطق بالاسماء من الروح القدس ومن صريح رضى الله تعالى على آخر كلامه (قلت) هذا موضع الخطب والجليل والكفر وعدم الامانة بالكتبة كيف يتخيل عاقل ان النطق بصير حسياً وذلك كقول القائل الانوار والعلوم والروايات صارت حسالا وبراذين فمن قام به لون قام به يردون ومن قام به رائحة قام به جل أو فرس وكيف يتخيل عاقل ان المسامى تقلب اجساما مع ان الماني مقترنة للمحال لذاتها والاجسام مستغنية عن المحال لذاتها فكيف يتقلب المتغير لذه مستغنيا لذاته وذلك كاقطاب الممكن واجيبا لذاته والزوج فرداً والفرز زوجاً والسواد بياضاً فان كنتم تجوزون هذا كله وليس لكم من القول ما تدركوا به هذه الاحكام وهو للظن بكم سقطت مكالمتكم لان الكلام مع البهائم حيث وسفه وان كنتم تفتقرونها فارجموا عن قولكم تجسم النطق الرباني في عيسى ابن مريم واعتقروا ببطلان النبوة المبينة عليه وان عيسى عليه السلام فيه وجهان واعتبار ان هو من وجه الله ومن وجه الانسان فالاقاات والصلب ترد على الوجه الانساني ويصير هذا الكلام كله كفر او جنوناً لان المني على الاصل الفاسد قاسد (قوله) ان القرآن الكريم اثبت هذه النبوة بقوله تعالى

ووالده وما (قلت) هذا افتراء على الله تعالى وعلى كتابه وعلى المسلين أما أقسم الله تعالى بأدم وذريته فليس للتصريح أن تسلط بالتحريف على كتابنا كالتسلط على كتابه (قوله) وسبب تحميم الكلمة أن العطف لا يظهر إلا في الكتيّف كما خاطب الله موسى عليه السلام من الموسجة (قلت) هذا أيضاً من الخيلات النصرانية ولم تقم أن العطف لا يظهر إلا في الكتيّف بل يجوز أن يخلق الله تعالى لنا علماً ضرورياً لكل لطيف علي ما هو عليه من غير أن يحمل ذلك العطف في غيره ولا يتعد بسواه كان الخلق يملكون وجوداً لله تعالى وصفاته السلا بدلالة صنّته عليه قبل ما يدعونه من الاتحاد الحوادث في زمن عيسى عليه السلام ويلزم التصاري في هذا المقام أمور شنيعة أما بطلان مذهبهم أن صبح ظهور العطف مع النفا عن الكتيّف أو يكون الخلق آدم عليه السلام وغيره من الأنبياء عليهم السلام وجميع الخلق لم يظهر لهم من صفات الله تعالى وكال ذاته شيء قبل عيسى عليه السلام أن لم يكن قبله اتحاداً لهذا هذا الاتحاد شرط للظهور عندهم وأن كان الظهور حاصل قبله كان الاتحاد الحاصل ليس على السلام حاصل لجميع الخلق المألين بالله تعالى وصفاته الذين ظهرت لهم الصفات الربانية والمعارف الالهية وحيث لا اختصاص ليس على السلام ولا

ص ٢٢. فـ ٤٢ من قوله (يا أبناء ان شئت أن تحيّر عنى هذا الكأس ولكن لكن لا ارادنى بل ارادتك) وحكاية المترجم ص ١٢. فـ ٢٨. قوله (أنا يروح الله أخرج الشياطين) والمصنف يستدل بذلك على إثبات نبوة المسيح عليه السلام بأظهار المعجزات على أنه متابع لاحكام التوراة من قوله اذهب وارفضك للكاهن وقدم القرّبان الذي أمر به موسى شكراً لمولاه اذ جعل شفارك على يدي وقولهما شهادة لحم أى اعلاماً لبني اسرائيل اننى رسول وصاحب معجزات ومؤيد للتوراة واعلم ان تخصيص المسيح عليه السلام بإبراء الاكهم والبرص حكمه هي ان الزمن الذي أرسل فيه المسيح زمن رقي فيه الطب الى درجة الكمال فأيدى الله تعالى بتلك المعجزات ليقروا بسجّهم فما يدعونه ويعلمون ان ذلك شيء غارق للعادة خارج عن طوق قدرتهم لا يدخل تحت قانون أحكامهم ولا اختراع ابتدعه فيعلموا أنه من عند الله كما ان معجزات موسى عليه السلام مثل قاب العصا مياناً واخلق البحر له ولقومه وهكذا حكمه هي ان السحر في زمنه أخذ دوراً عظيماً في التزقي ولهذا أنتت السحرة عند مشاهدوا ذلك اذ علموا ان هذا لا يدخل تحت الاعمال السحرية وهذا معلوم عنكم بالضرورة ومسطور في التوراة والحاصل ان البارى جلت حكمته يؤيد كل نبي بالمعجزات التي تكون حجة على الأمة المرسل اليها ذلك النبي ومن تأمل وانصب رأي ان يلب التأويل أم أو كمل في نصوص الانجيل بل في التوراة وأغلب آي التزليل بان يقال ان عيسى عليه السلام قد أحيا القلوب الميتة وأخرج أعماها من صمم الجهالة وعسى البصرة وبرس القل الى نور العلم والهداية وعز الدين الى غير ذلك مما يخص بها وهذا التأويل واجب في بعض آيات الانجيل اذ فيه انهم لما طلبوا منه مائدة من السماء قال هاأنا ذا ولا يخفى على بصير ان عيسى ليس طعاماً يؤكل ولا شراباً يشرب فأراد أنه هو المأكلة المنوية والهداية الربانية قال المترجم فـ ٥ (ولما دخل يسوع كفرناحوم جاء اليه قائد مائة يطلب اليه ويقول يا سيدى غلامي مطروح في البيت مغلولاً متديباً جداً فقال له يسوع أنا آتى وأشفي فأجاب قائد المائة وقال يا سيدى لست مستحقاً أن تدخل تحت سقى لكن قل كلمة فقط فيرا غلامي) انتهى وخالفه لوقا وهذا نصه في ص ٧. فـ ٢. وكان عبداً لقائد مائة مريضاً متروكاً على الموت وكان هنزراً عنده فلما سمع عن يسوع أرسل اليه شيوخ اليهود يسأله ان يأتي ويشفي عبده فلما جاؤا الى يسوع طلبوا اليه باجتهاد قائلين أنه مستحق أن يدخل له هذا لأنه يحب امتنا وهو بنى لنا الجميع فذهب يسوع معهم وأذ كان غير بعيد عن البيت أرسل اليه قائد المائة أصدقاؤه يقول له يا سيدى لا تشب لاني لست مستحقاً أن أدخل حتى تحت سقى لذلك لم أحسب نفسي أهلاً أن آتى إليك لكن قل كلمة فيرا غلامي)

فانظر هداك الله فان متى يقول جاء الي قائد للمائة بنفسه ولو قال يقول أرسل اليه شيوخ بني اسرائيل ويقيم عطلا آتيهم الى السجح لآتهم يمتنون الشب عنه لا يستمدون من كذبه ويطلبون قتله كآبت ذلك من أنا حيلكم وفي هذا من التخالف مالا يخفى ويوحنا ذكر هذه الحكاية وضمه كافي . ص ٤ - ف ٤٦ (وكان خادم الملك ابنه مريض في كفرناحوم هذا اذ سمع أن يسوع قد جاء من اليهودية الى الجليل انطلق اليه وسأله ان ينزل ويشفى ابنه لانه كان مشرقاً على الموت فقال له يسوع لا تؤمنون ان لم تروا آيات وعجايب قال له خادم الملك يا سيد انزل قبل ان يموت ابني قال له يسوع اذهب ابنيك حي)

فأسئل طائفة الله تضارب الروايات الثلاث بالالفاظ حتى أدت الى الاختلاف بالمعنى فواحد يجعل المسيح جاء اليه وآخر يجعله امتنع وآخر يجعل السائل نفس قائد المائة وآاه جاء بنفسه الى المسيح والثاني يقول توسط له بشيوخ اليهودية وبعضهم يجعل المريض مفصولاً وآخر يقول مريضاً مرضاً أشرف فيه على الموت والله ان هذا لا يصح عن مؤرخ من العامة تصنيف الفكر فضلاً عن الملهمين ثم قال المترجم . فـ ١١ (وأقول لكم ان كثيرين سيأتون من المشرق والمغرب ويتكئون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات وأما بنو الملكوت فيطرحون الى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الانسان)

أيها السبعي اذا أنصفت تحكم بأن هؤلاء الذين سيأتون من مشارق الارض ومغاربها هم الأمة المحمدية لانكم مخاطبون حاضرون اذ ذاك والمسيح سلام الله عليه يخبر عن قوم سيأتون في مستقبل الزمن وقد أخرجكم بقوله وأما بنو الملكوت الخ وسيأتي في الاصحاح العشرين كلام يتعلق بهذا البحث ان شاء الله تعالى وقد ذكر لوفا هذه الجملة وفيها قليل من الاختلاف في الالفاظ ثم ذكر المترجم عقب ذلك . فـ ١٤ حكاية حمى حماة بطرس وقد توأما معه في هذه الحكاية مرقس في . ص ١٠ - ف ٢٩ - ولوفا . ص ٤ - فـ ٣٨ ولم يذكرها يوحنا كما أنه لم يذكر شفاه المرضى في بيت سمعان فان الثلاثة دونه ذكروا أن المسيح عند ما كان في بيت سمعان قدموا له السفساء بأعراض مختلفة فشفاهم ومثل هذا تكرر ذكره في الأناجيل وفي ذكر معجزة احياء العاثر غني عن مثل هذا التناقض الصريح ثم قال المترجم . فـ ٢٠ (فقال له يسوع لتعالب وأجيرة ولطيفور النساء وأولاد وأما ابن الانسان فليس له أين يسند رأسه)

اقول صدق بقوله عليه السلام لانه زهد عن الدنيا وما فيها وهذا النص من البراهين الدالة على انه مخلوق مقترن لله تعالى ثم قال . فـ ٢٣ (ولما دخل السفينة تبعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم قد حدث في البحر حتى غطت الامواج السفينة وكان هو نائماً قد قدم تلاميذه وأيقظوه قائلين يا سيدي نجنا فاننا نهلك فقال

مزيه له حتى يجعل ابن الله تعالى دون الناس أجمعين ولم يتخذ الكلام لموسى عليه السلام بالموسوعة بل سمع كلام الله تعالى وهو قائم بذاته وقد تقدم استحضار مفارقة الصفة للموصوف فكيف يقتل كلام الله تعالى للشجرة حتى يسمه موسى عليه السلام لهذا أيضاً من الافتراء على قصة موسى عليه السلام ومن أين تضاربي عقل يفهمون به افعال الانبياء عليهم السلام في دقائق الملكوت وعجايب اسرار الربوبية مع انهم جعلوا احكام المعاني وجوزوا عليها ان تكون اجساماً ولذلك عدلت عن بيان كيفية سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى وهو قائم بذاته بغير حرف ولا صوت وهو مبسوط في كتابنا الكلامية وقد ذكرته مستوعباً في شرح الاربعين للامام نضر الدين فن اراده نظره هناك وبهذا التقرير يظهر فساد تخيلهم بالحديده والحياض فان ذلك فرع بجسد المعنى وانتقاله لتناسوت وقد ظهر بطلانه وأما نصريح القرآن الكريم بكون عيسى عليه السلام روح الله وكلمته فقد تقدم الجواب عنه (قوله الله كلمته وروحه الواحد فلا يلزمنا القول بثلاثة آله كما تقول الانسان وعقله وحياته ثلاثة وهو انسان واحد (قلنا) بل يلزمكم لانكم قلتم الكلمة انتقلت للمسيح عليه السلام فانتم حق العبادة لاجل ما انتقل له من الكلمة والله يستحق العبادة فلا يهمن غير ان يتقبل له من غيره شيء والروح

القدس الذي هو الحياة ونحن ننكر عليكم هذا الاطلاق أيضاً لأنه من الأيام بأحوال الاجسام الحيوانية سواء باله تعالى وتولون في صلاتكم والروح القدس مساوئكم في الكرامة ولا تفضلون أحداً ثلاثة على الآخر الثلاثة عنكم مستوية مستعفة لعبادة والخضوع فلكم ثلاثة آلهة بالضرورة ووزنه في الانسان أن تمتد ان عقده قد استقل فاستحق قطعاً كعظيم الانسان لاجل ما استقل وروحه أيضاً تستحق عظيم الانسية والانسان في نفسه يستحق عظيم الانسية فيكون الثلاثة أملي جزماً وإنما كان الانسان واحداً لان صفاته لم تعدد ولم تعدل لصفه من صفاته ذاته في العظم بل المظم واحده هو الانسان لا تشل عليه من كمال العقل وجبل الصفات فكان ينبغي انصارى اذا قصدوا هذا المعنى ان يقولوا كما قال المسلمون المظم يستحق العبادة والعبادة واحدة وهو الله تعالى لكامل صفاته وشرف ذاته وليس شيء من صفاته مستحق للعبادة كان متقللاً لوجود الانتقال أو كانت الصفه قائمه بذاته ولا يستحق لعبادة الموجبة للالهيّة الا ذات واحدة موصوفة بصفات الكمال لا شيء من صفاتها ولا غير من صفاتها فهذا هو التوحيد الحق الذي عليه المسلمون اما النصارى فاعتقدوا استخفاف العبادة لثبات وبسبب الهات ومن حل

لم مبالغكم خافين يقلبي الايمان ثم قام واثمر الريح والبحر فصار حدو عظيم فتصجب الناس قائلين أي انسان هذا فان الريح والبحر جيساً طبعه انتهى وقوله كان تأمل فهل يتام الاله ولا يحس هذا الامر العظيم وهو مستغرق بقدره اليوم الى أن أيقظوه فهل هذا شأن الاله ثم من أين كان في السفينة ناس حتى يقال فتصجب الناس ولم يكن فيها غير التلاميذ وبعد أن للرا من الناس التلاميذ المارفون بأسرار الله ثم قال للترجم في آخر هذا الامحاء - ف - ٢٨ (ولما جاء الى المبرالى كورة المبرجيسين استقبه مجنونان خارجان من القبور هاتجان جداً حتى لم يكن أحد يقدر أن يميز من تلك الطريق واذها قد صرخا قائلين مالنا ولك يا يسوع ابن الله أجبنا في هنا قبل الوقت لتمدبنا وكان يبدأ منهم قطع سخاير كثيرة تري القساطين طلبوا اليه قائلين ان كنت نخرجنا فاذن لنا أن نذهب الى قطع الخنازير لله فقال لهم امضوا فخرجوا ومضوا الى قطع الخنازير واذنا قطع الخنازير لله قد اندفع من على الحرف الى البحر ومات في المياه أما الرعاة فهربوا ومضوا الى المدينة وأخبروا عن كل شيء وعن أمر الجنوفين فذا كل المدينة قد خرجت للامانة يسوع ولما أبصروه طلبوا أن يصرف عن نفوسهم) أقول لاشاهد اعدل فاعلم على التعريف من هذا النقل ولاسيا قوله باختنازير وادعني الحاقية لاشك فيها وما أراد هذا المترجم بذلك الا الإحاطة بالخنازير الذي لم يكن مالوفاً لكنه في الأيام المتقدمة بل محرم في سائر الديان لاسباب في التسمية الموسومة فان نصوص التوراة متظافرة ومشددة على تحريمه ضمناً وصراحة والافخيل أيد هذا التاموس والمسيحيون أقروا أنه لم يحملهم أكل لحمه الا بمدرع المسيح عليه السلام بمدة طويلة كما صرح بذلك في ص - ١٥ - ف - ٢٩ - من أعمال الرسل ومع هذا فان بداهة العقل تكذب تلك الرواية اذ من المعلوم الثابت عند الموم ان تلك الاصقاع كانت مسكونة ببني اسرائيل فيستحيل وجود قضايع خنازير في بلادهم لها رعاة وعلى فرض وجود أحد في تلك الاصقاع عن يقول بأباحتها أكابا فيكون أمر المسيح باتلافها على سبيل الزجر لاهلها جزاً لاستعمالهم الحرم بسبب التوراة فهو من الذي عن الشكر لان ذلك من وظائفه عليه السلام وان أمر التلذذ بأكله عناداً مدعياً أن للسبح كان قد أمح لحلم الخنازير فذلك سارت مملوكة ولها رعاة غنيمة يكون قوله المجرى عن الهليل مجروحاً من ثلاثة أوجه الأول ان السبح عليه السلام والتلاميذ الى ان أقرضوا ما أحلوا لحلم الخنازير ولا أكلوا دنا من سائر ما حرمت التوراة لان الانجيل الاربعة ناطقة بالصراحة بوجوب تأييد أحكام التوراة وكان للسبح ومن اتبعه يملكون بأحكامها الثاني لو سلمنا ان المسيح أمح لحلم الخنازير فكيف أمر الشياطين باضرائها في البحر واتلافها مع كونه يعلم انها مملوكة ومباحة الاكل أنخرجوه من العبادة

الى الجور يتلفه أموال الناس بدون حكم شرعي ولا سبب شرعي حال كونه كان قادراً أن يخرج الشايطين من الجائنين بدون أن يضر الناس بأموالهم وحقوقهم فلا يصدر من المسيح سلام الله عليه مثل هذا وهو المرسل من عند الله تعالى لأرحام الناس عن الظلم وهدايتهم بأرشاده الى الحق الثالث أن قلنا بصحة هذا الإصحاح وجب أن نحكم على أهل تلك المدينة أنهم ليسوا من بني إسرائيل ليكون التوراة صريحة بتحريم الخنزير فلم يبق إلا هذا الاحتمال الثالث وذلك بأن يكون أهل المدينة غير بني إسرائيل وغير المسيحيين وهذا مفهوم عبارة المترجم لتجاسرهم على طرد المسيح وإبعاده عن نجومهم ولو كانوا مسيحيين لامتنع طردهم له وهو نبي لهم أو علي زعمكم آله فإذا صح ذلك فلا وجه للاستدلال بوجود الخنازير عندهم لأنهم قوم غيركم وغير بني إسرائيل ومع هذا كله فإن التاريخ لم ينقل لنا أن تلك الأصقاع في عهد المسيح عليه السلام كانت وطناً لغرب بني إسرائيل فلم يبق إلا القول بأن مثل هذه الرواية تدليس من المترجم وأمثاله الذين أحلوا لهم الخنزير بדרך المسح وأقراض الحوارين ودسوا في النصارية ما ليس فيها ومن تأمل اختلاف الرواة وتضارب ألفاظهم في هذه الجملة وجد من التناقض ما يوجب العجب واليك بيانه فإن المترجم قال (ولما جاء الى البرالي كورة الجرجيسيين) ومرقس قال في ص ٥٠ - ف ١ - (وجاؤا الى عبر البحر الى كورة الجرجيسيين) ولوقا يقول في ص ٨ - ف ٢٦ - (وصاروا الى كورة الجرجيسيين التي هي مقابل الجليل) ويوحنا لم يذكر ذلك ثم يكفيك اختلافهم في تاريخ الواقعة فإن المترجم ذكر ذلك بعد خطبة الجليل بفصل واحد وواقعه لوقا ولكن خالفهما مرقس لأنه روى ذلك قبل الخطبة بفصول كثيرة ثم إن المترجم قال جاء بصيغة المفرد وإن معناه الى عبر الى كورة الجرجيسيين والثاني يقول جواؤا بصيغة الجمع وإن معناه الى كورة الجرجيسيين والثالث وافق الثاني وزاد عليه بأن الكورة هي التي مقابل الجليل فيفهم منه أن هناك كورة ثانية ثم للمترجم يقول استقبله مجنونان خارجان من القبور ومرقس يقول (استقبله من القبور انسان به روح نجس كان مسكنه في القبور ولم يقدر أحد أن يربطه ولا يسلل لانه قد ربط كثيراً بقيود وسلال قطع السلاسل وكسر القيود فلم يقدر أحد أن يذقه وكان دائماً ليسلاً ونهاراً في الجبال وفي القبور يصيح ويبرح نفسه بالمجولة) ولوقا يقول - ف ٢٧ - من هذا الإصحاح (لما خرج الى الأرض استقبله رجل من المدينة كان فيه شياطين منذ زمان طويل وكان لا يلبس ثوباً ولا يقيم في بيت بل في القبور) تبصر هناك الله فإن الاول يقول مجنونان خارجان من القبور والثاني يقول مجنون واحد مسكنه القبور وقد وصفه بما وصفه والثالث يقول بأنه مجنون واحد ولكن فيه شياطين أي كثيرة وقد استقبله خارجاً من المدينة ثم قال للمترجم (واذا هما أي

فيه بعضها فكانوا قائلين بتعدد الآلهة بالضرورة فلا معنى بقولهم أن ذلك لا يلزمنا وإنما لا يلزمهم ذلك إذا قالوا للمسيح عليه السلام لا يستحق العبادة ولا يصلي له ولا لعيده ومن عبده كفر لانه عيّد من حلت فيه صفة فهو غير الله تعالى ومن عبّد غير الله تعالى فهو مشرك بل من عظم صفة من صفات الله تعالى علمه أو كلامه أو حياته أو اسمه أو بصره تعظيم الله تعالى فهو كافر مشرك مع الله غيره قائل بتعدد الآلهة فلا معنى لانكار ذلك منهم ولا شك انحصارى لليلة الجليل عليهم لأنهم من معنى الآله ولا أي شيء هو الموجب لاستحقاق السبوحية فلذلك عبادة آلهة وهم لا يشعرون فهم كمن لا يفهم حقيقة القتل ثم يقتل ثم يشكر على من ينسب له المملوك ويستجب منه ويطلب فينبغي لهذه الطائفة النصرانية أن تبكي وتسبح على فقد العقل قبل أن تبكي على فقد الدين فإذا وهب الله تعالى عقلاً سألت عن حقيقة الآلية تعلمها محمودها وشروطها وخصوص ما فيها وما يجب للإلية وما يستحيل عليها وإي شيء إذا فقد لا يكون الحل مع هذه الآلة وإذا علمت هذه الأمور كلها كما علمها السلدون استيقظت من سكر جهالها وظهر ليسا أنها تبيد تلة آلهة وأن المتعين أن لا يعبّد إلا الله واحد فإن قالوا نحن لا نعبد المسيح عليه السلام ولا نعظم الكلمة تعظيم العبادة ولا نصلي لها حلت الكلمة أم لا ولا يستحق

المجنونان قد صرخا قائلين ماذا يا يسوع ابن الله أجئت الى هنا قبل الوقت لتبذنا؟ قلت ان الذي يصف كون المسيح ابن الله وان يحبه الى ما جاء اليه قبل وقته لم يكن مجنوناً بل هو أعلم من المترجم وقال مرقس في ص. ٥ - ف. ٦ - (فلما رأى (أى المجنون) يسوع من بعيد حيث كان خارجاً من المدينة ركض وسجد له وصرخ بصوت عظيم وقال مالي ولك يا يسوع ابن الله الذى استخلفك بالله أن لا تمذني) انظر الى هذا المجنون كيف عرف الله ربه فهو أعلم من المسيحيين حيث لم يشرك بالله وعلم ان الحلف بغير الله لا يجوز وقد قالت المترجم ذكر السجود والاستخلاف ولكن ننس له الصغرا ذمداً وصفه بأنه مجنون كيف يصفه بصفات المارقين من السجود والاستخلاف وبأنه عبارة مرقس التي لم يذكرها المترجم قوله من هذا الامحاء ف. ٨ (لا قال له أخرج من الانسان يا أيها الروح النجس وسأله ما اسمك قائل ما اسمي ليجنون لانساناً كثيرين) قلت الظاهر ان هذا الاسم باللاتينية او السريانية او العبرانية لان العربية والتركية ليس فيها من ذلك شيء فهل سمعت أبها المارقل بهذا الاسم الغريب والتمت العجيب ثم قال مرقس (وطلب اليه كثيراً ان لا يرسلهم الى خارج السكوة) ونس لوقا ص. ٨ - ف. ٢٨ (فلما) رأى (أى المجنون) يسوع صرخ وخر له وقال بصوت عظيم مالي ولك يا يسوع ابن الله الملى اطلب منك ان لا تمذني لانه امر الروح النجس ان يخرج من الانسان لانه منذ زمان كثير كان يحفظه وقد ربط بسلاسل وقيدو محروساً وكان يقطع الربط ويساق من الشيطان الى البرارى فسأله يسوع قائلاً ما اسمك فقال ليجنون لان شياطين كثيرة دخلت فيه فقد اخل احداهما في ترتيب الالهام من حيث التقديم والتأخير والذي يفهم من عبارة لوقا ان المجنون تسمى بالجنون لكون الشياطين تابعاً اليه وان النجاء كان واحداً بعد واحد فهم يتناوبونه بالدخول فيه وهذا مناقض لمبارة مرقس حيث يفهم من ظاهر كلامه ان الشياطين تسمى بالجنون لكونهم كثيرين وكلهم داخلون فيه مرة واحدة وهذه مناقضة يلزم ان تنسب لالانها محلة في فهم هذا الالهام ونظام عبارة لوقا (وطلب اليه ان لا يرسلهم بل دعهم الى الهاوية) انتهى وجميع ما في مرقس ولوقا لم يأت به المترجم فكانه لم يصح عنده ثم قال المترجم ف. ٣٠ (وكان بعيداً منهم قطع خنازير كثيرة رعى قائلين طلبوا اليه قائلين ان كنت تخرجنا فاذن لنا ان نذهب الى قطع الخنازير فقال لهم امضوا فخرجوا وعضوا الى قطع الخنازير واذا قطع الخنازير كله قد اذنع من على الجرف الى البحر ومات في المياه) وعبارة مرقس ص. ٥ - ف. ١١ (وكان هناك عند الجبال قطع كبير من الخنازير رعى فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسلنا الى الخنازير لدخول فيها فاذن لهم يسوع لوقت فخرجت الارواح النجسة ودخلت في الخنازير

اليهوديين ونحوها وبهم التجسيم وأنهم لا تمتدونه (قلنا) إنما يطلق المسلمون التقية به عند نبوته قسلاً متواتراً قطع به عن الله تعالى أنه أمر بتلاوته امتحاناً لبياده ليعلم من يشاء ويهدي من يشاء وليعلم ثواب المهتدين حيث حصل الهداية بعد التمسك في وجوه النظر ويعظم عذاب الضالين حيث قفلوا في موضع القطع ولم يتقوا ذلك عن امرأة كما اتفق ذلك في الإنجيل بل ما اتفق المسلمون على الجمع القليل بل اعتمدوا على العدد الذي يستحيل عليهم الكذب فلما تحققوا أن الله أمرهم بذلك تفوه وأما الثماری فاطلقوا بعض ذلك من قبل أنفسهم كالآقايم والموهر وبعضها نقولوه فقالوا لهم به حجة في أهل الأحكام فضلاً عن أحوال الربوبية فهم عصاة الله تعالى حيث اطلقوا عليه ما لم يثبت عندهم بالثقل بل لو طولوا بالرواية لا يحيلهم لمجوزاً عن الرواية فضلاً عن النقل القاطع فلا يحد أحداً له رواية في الإنجيل يروي واحد عن واحد الى عيسى عليه السلام وأهل الكتب عند المسلمين من الأرتباب وغيرها يرونها عن قائمها فلما سئل الفرق بين الاثنين واليون الذي بين الاثنين هؤلاء المسلمون ضيقوا كل شيء والتمسارى أهلوا كل شيء ومع ذلك يمتدون لهم على شيء (ومنها) أنه قال المسلمون ينكرون علينا إطلاق

قائد القطيع من على الحرف الى البحر وكان نحو الثين فاحتق في البحر) آخر مرقس بتعيين للعدد وطلب الشياطين من يسوع الاذن ليدخلوا فيها عبارة لوقا فـ ٣٣ قريبة من عبارة مرقس وقد وافق المترجم على لفظ الكثير وطابق مرقس أيضاً على لفظ الجبل ولكن خالفهما بقوله (قائد القطيع من على الحرف الى البحيرة واحتق) فقد ناقض الاثنين بأنه لم يكن هناك بحر بل بحيرة ثم قال المترجم فـ ٣٣. أما الرامة فهربوا ومضوا الى المدينة واخبروا عن كل شيء وعن أمر الجنونين فإذا كل المدينة قد خرجت للملاقاة يسوع ولما اسروه طلبوا أن ينصرف عن نحوهم وعبارة مرقس وان كانت طويلة لا بأس بذكرها لانه لا يقيد السائل بتصرة في ان هذه الروايات ليست الاوهيات فقال في صـ ٥ فـ ١٤ (واما رامة الحنازير فهربوا واخبروا في المدينة وفي الضياع نغرجوا ليروا ماجري وجاؤا الى يسوع فظفروا الجنون الذي كان فيه الجنون جالساً ولا بأسوا ما قتلوا نغافوا) قلت ليت تسمى ثم خافوا وقد عقل الجنون (فحدثهم الذين رأوا كيف جرى للجنون وعن الحنازير فابتدؤا يطلبون اليه ان يفي من نحوهم) وعبارة لوقا صـ ٨ فـ ٣٤ (فلما رأى الرامة ما كان مهرباً وذهبوا واخبروا في المدينة وفي الضياع نغرجوا ليروا ماجري وجاؤا الى يسوع فوجدوا الانسان الذي كانت الشياطين قد خرجت منه لا بأساً وما قتلوا جالساً عند قدمي المسيح فخافوا فاخبرهم ايضاً الذين رأوا كيف خلص الجنون فطلب اليه كل جمهور كورة الجديريين ان يذهب عنهم) وهذا مخالف لمرقس لكونه ذكر ان جميع الذين خرجوا ليروا ما قتلوا طلبوا منه الذهاب عن نحوهم ولوقا خصصهم بالجديريين (لانه اعترافهم خوف عظم) وهذا ما قال المترجم ثم مرقس وحتم قوله (فدخل السفينة ورجع اما الرجل الذي خرجت منه الشياطين فطلب اليه ان يكون معه ولكن يسوع صرفه قائلاً ارجع الى بيتك والى أهلك واخبرهم كم صنع الله بك ورحك ففضي وايتدا ينادي في المشر المدن كم صنع به يسوع) انتهى

(تبيين) هذا على زعمهم ضد مذهب المسيح قال الانجيل صرحت وكررت أنه كان حرباً على كثبان ما يصنع من القوات ويوصي الذين يشبهون ان لا يخبروا أحداً فيكون هذا من التخالف ولا عجب بل الا عجب تماماً وتناقضاً قوله أنه كان ينادي في المشر المدن وهي مدينة واحدة ولعل المراد بالمدينة الواحدة مثال الشجرة بناء على جواز تعدد الواحد عندهم وتوحيد الكثرة هذا وقد تمهد لوقا في أول انجيله ان يكتب الوقائع على وجه الصدق قالظ به البراءة كما في مثل هذه الحكاية الطويلة القليل والمهمة على مترجمها وراوينا والله تعالى أعلم

حجج اوصاح التاسع

قال فـ ١ فدخل السفينة واجاز وجاء الى مدينة واذا مفلوج يقدمونه اليه

مطروحا على فراش فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج ثقي يا بني مغفورة لك خطيائك وإذا قوم من الكتبة قد قالوا في أنفسهم هذا يجدف فلم يسوع أفكارهم فقال لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم إنما أيسران يقال مغفورة لك خطيائك أم أن يقال قم وامش ولكن لكي تعلموا أن لابن الانسان سلطاناً على الأرض أن يفرح الخطايا حينئذ قال للمفلوج قم واحمل فراشك واذهب الى بيتك فقام ومضى الى بيته فلما رأى الجموع تمجيدوا ومجدوا الله الذي اعطى الناس سلطاناً (مثل هذا) أورد المترجم ذلك والمسيح في مدينته ولم يسمي البيت وأورد مرقس ولوقا هذه الحكاية بخلاف ذلك ولا بأس من أن نورد لك ألفاظ حكمائهم للثقف على ماقيما من الخلفات قال مرقس في ص ٢ - ف ١ - (ثم دخل كفر ناحوم أيضاً بعد أيام فسمع انه في بيت ولوقت اجتمع كثيرون حتى لم يجد يسوع ولا حول الباب فكان يخاطبهم بالكلمة وجاءوا اليه مقدمين مفلوجاً معه أربعة واذ لم يقدر أن يفتروا اليه من أجل الجمع كشفوا السقف حيث كان وبعد ماخبروه دلوا السرير الذي كان للمفلوج مضطجعا عليه فلما رأى يسوع إيمانهم قال للمفلوج يا بني مغفورة لك خطيائك وكان قوم من الكتبة هناك جالسين يفكرون في قلوبهم لماذا يتكلم هذا هكذا يتجادف من يقدر أن يفرح خطايا الآله وحده فلوقت شعر يسوع بروحه انه يفكرهم هكذا بأنفسهم فقال لهم لماذا تفكرون بهذا في قلوبكم إنما أيسر أن يقال للمفلوج مغفورة لك خطيائك أم أن يقال قم واحمل سريرك وامش ولكن لكي تعلموا أن لابن الانسان سلطاناً على الأرض أن يفرح الخطايا فقال للمفلوج لك أقول قم واحمل سريرك واذهب الى بيتك فقام للوقت وحمل السرير وخرج قدام الكل حتى بهت الجميع ومجدوا الله قائلين ما رأينا مثل هذا قط) انتهى وأما لوقا فحكى الحكاية والمسيح اذ ذاك في احدى المدن فلم يسم المدينة ونصه كما في ص ٥ - ف ١٧ (وفي احدى الايام كان يعلم وكان فريسيون ومعلمون قنناموس جالسين وهم قد أتوا من كل قرية من الجليل واليهودية وأورشليم وكانت قوة الرب لشعائهم وإذا رجل يحملون على فراش انساناً مفلوجاً وكانوا يطلبون أن يدخلوا به ويضموه أمامه ولما لم يجدوا من أين يدخلون به لسبب الجمع صدوا على السطح ودلوه على الفرس من بين الأجر الى الوسط قدم يسوع فلما رأى إيمانهم قال له أيها الانسان مغفورة لك خطيائك فابتدأوا الكتبة والفريسيون يفكرون قائلين من هذا الذي يتكلم يتجادف من يقدر أن يفرح خطايا الآله وحده فشرح يسوع بأفكارهم وأجاب وقال لهم ماذا تفكرون في قلوبكم إنما أيسر أن يقال مغفورة لك خطيائك يقال قم وامش ولكن لكي تعلموا أن لابن الانسان سلطاناً على الأرض أن يفرح الخطايا قال للمفلوج لك أقول قم واحمل فراشك واذهب الى بيتك في الحال قام أمامهم

الجوهر على الله تعالى وليس يتنكر لالوجودات منصرف في الجواهر والاعراض لان الموجود اما غير مفقتر في وجوده الى غيره وهو الجوهر أو مفقتر في وجوده الى غيره وهو المرض ولا واسطة بين قولنا مفقتر في وجوده وغير مفقتر ويستحيل عليه تعالى ان يكون مرضاً فيتمين ان يكون جوهر أو لضرورة الحصر فيها وأما قول المسلمين ان الجوهر هو الذي يقبل المرض فيشغل الجبر فيستحيل الملاقاة على الله تعالى فليس كذلك بل الذي يشمل الحيز ويقبل المرض هو الجوهر الكثيف أما الاطراف كالفضوه والنفس والمقل فلا (فتا) هذا كلام من لا يعلم الجوهر ولا يعرف المرض ولا يضبط هماً من العلوم كأنه نصراني فان هذه خصيتهم اماما يفقروا في وجوده لغيره وما لا يفقروا فهو الواجب الوجود لذاته والممكن الوجود لذاته فهذا تفسير الواجب والممكن لأخصير الجوهر والمرض فأن أحد البابين من الآخر بل الجوهر والمرض كلاهما من أقسامها يفقروا في وجوده الى غيره فتتبع التصاري الآن بتفسير هذه الحقائق فتقول الجوهر هو للتبعية لذاته الذي لا يقبل القسمة فتقولاً لذاته احتراز من المرض قائم متحرز لاجل قيامه بالجوهر وقولنا لا يقبل القسمة احترازاً من الجسم قائم يقبل القسمة والجسم

المتحيز لذاته الذي قبل القسمة وقد ظهرت فائدة هذه القيود مما تقدم والمرض هو المصقي المتقرر الى متحيز يقوم به لانه يفترق اليه في وجوده بل وجود المرض وغيره من الله تعالى اذا تقرر هذا ظهر خطاهم في الحلاتهم لفظ الجوهر على الله تعالى وظهر بطلان تفسيرهم للجواهر والمرض بل على تفسيرهم للجواهر يلزم ان لا يكون التقابل للمرض والشاغل للحيز جوهرأ لان وجوده من الله تعالى هو خالي المتحيزات وغيرها ومن السجيب قوله ان الجواهر الغريبة لا يشغل حيزاً ولا يقبل عرضاً ثم منه بالتحقق والعقل والنسوة اما النفس قاتها متحيزة وهي تقوم بها الامراض لاتها يقوم بها السلام والظنون والاعتقادات والآلام والنفذات وغير ذلك وكلها امراض نفسانية لكنه لا يعرف حقيقة المرض فلذلك نفى الامراض عن النفس وكذلك العقل يقوم بالصكر والمبرو المعارف وغيرها وهي امراض وأمالصوء فمرض يقوم بمجواهر الهواء ليس من الجواهر في شيء وهو يعتقد انه جوهر فتل به غثيث الصاري كله مجب حقول وجده عندهم صواب كان عجبا (ومنها) انه قال الله له عدل وفضل وهو سبحانه وتعالى يتصرف بهما فأرسل موسى عليه السلام بشريعة العدل لما فيها من انشده يد قلما استقرت في نفوسهم

وحمل ما كان مضطجماً عليه ونمى الى يته وهو بمجده فأنخذت الجميع حيرة ومجدوا الله واسئلوا خوفاً قائلين آتنا قد رأينا اليوم عجائب) انتهى فلا أظن أن تشك في أن الالفاظ التي اوردها المترجم خلاف التي اوردها مرقس وان ما اورده مرقس غير ما اورده لوقا مع التخلط في المكان والزمان فكل من الرواة الثلاثة ذهب في واد واوردها في ناد حيث قال المترجم (واذا مفلوج يقدمونه اليه مطروحا على فراش) ولم يذكر ان المكان مملوء من العالم وجعل ذلك بعد انصراف الجوع ومرقس خاله بإجتماع الكثيرين حتى لم يسع المكان ولا ماحول ياه وان المسيح كان يحاط بهم بالكثرة وان الذين كانوا يحملون المفلوج اربعة خلافا لصاحبه وكلام لوقا بعيد عن هذه المعاني وهذا له (وكانت قوة الرب لشغلهم) يظهر من هذه البشارة ان مجمع الجمع كان كتجمع العلوان عند الطبيب لطلب الشفاء من اسقامهم فنافي قوله في أول الحكاية وكان يعلم وكان الفرسيون ومعمولون للناس جالسين وهم قد اتوا من كل قرية من الجليل واليودية واورشليم اذ المفهوم من ظاهره ان اجتماعهم كان لا للشفاء من الامراض الجسمية بل للشفاء من الامراض الروحية ثم قال (واذا رجال يحملون على فراش انساناً مفلوجاً لم يبين عدد الحاملين خلافاً للمترجم وقال مرقس) واذا لم يقدروا ان يقربوا اليه من اجل الجمع كشفوا السقف حيث) كان أي المسيح موجوداً (وبعد ما تقبوه دلو السرير الذي كان المفلوج مضطجماً عليه) لا قال كان البيت وما حوله ملأوا من الجوع فكيف تمكنوا من من الصعود الى السطح لانا نقول يجوز انهم جروه بالحبال من الطريق الى السطح او كان الحائط منخفضاً فرفعوه على ايديهم اودخلوا به من بيت الجار وسعدوا به من ساحة ثم يقال من أين أتوا تلك الساعة بمحاول وجعة لكشف السقف او ثقبه ثقباً يسع السرير وكيف لم يسقط على الجالسين تحته شيء من التراب والحجارة ألم تسمع تلك الجوع صوت الماول قمل فوق سقف كانوا ما كثر تحته فيهربوا خوفاً من سقوطه عليهم أولاً أقل أن يسألوا عن السبب ويسعد ان القوم ليس فيهم رجل رشيد يؤخرهم الى ان يتم المسيح وعظه فيدخلوا المفلوج عليه او يخرج بعض الناس حتى يدخلوه او يثقب صنفوف الناس ويدخل على المسيح كما حكى الانجيليون حكاية غلام قائد المائة وان المسيح على قول احدى الروايات قال وهو ما كثر في مكانه كما أنتت لكن لك فقراً غلامه وهو لم يكن حاضرنا فاذا كان الله تعالى اعطى المسيح القوة كما هو مسلم عندنا وعندكم اذلا يمكنه شفاء هذا المفلوج بمجرد طلب الشفاء منه ويستغني عن احضاره كما في حكاية غلام قائد المائة فقد جف القلم عن املاء مثل ذلك ونكس رأسه استحياء مما هالك أفلا يرق حينئذ أبها الرئيس حيناً تكرر في كنيسةك امام الناس يمثل هذا الابتال الذي لم يخسر على نقله مترجم متى وهون الامر فيه لوقا بعض اليهوديين فجنب عن خرق السقف لكنه أتى عا

فيه غرض حيث قال وكانوا يطلبون أن يدخلوا به ويضعوه أمامه ولما لم يجدوا من أين يدخلون به لسبب الجمع صعدوا على السطح ودلوه مع القرائن من بين الآجر إلى الوسط قدام يسوع تدير حفظك الله اذا سلمنا صمودهم السطح وادلاء المريض مع فراشه من بين الآجر قادلاؤه من بين الآجر إلى الوسط اما ان يكون يتناول الناس الحاضرين مرة بعد اخرى حتى يصل إلى الوسط ويصحب ذلك التناوب من الباب لبعده عن مرأى المسيح ولا يخفى ضعفه جبا واما ان يكون لذلك البيت في الوسط كالسكة فينا في ذلك خرق السقف والسحب من الجمع المتعقد لتصبح اغلاط الاغبياء كيف قبلوا مثل هذه الحكاية السخيفة ولم يصاحبوها ثم ان الرواة الثلاثة اتفقوا على ان المسيح قال للمفلوج يا بني مفلوغة خطايك وزاد المترجم لفظه في ولا وجه لاعتراض الكنيبة والفريسيين على المسيح عليه السلام ان ثبت ذلك عنه لانه لم يصف القرآن نفسه ومنه يضح انهم انها مفلوغة من قبل الله عز وجل بسبب ذلك المرض لان الامراض كفارة للذنوب كما ورد عن نبينا صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى بل يفهم منه اقرار المسيح ببودته الى مولاه وهو اسلم من ان يقول للمفلوج قم واحمل سريرك اذ ربما يتصور المترجم انه اراد اسناد العمل الى نفسه حيثخذ حقيقة ثم ان اتفاق الروايات على قول المسيح حوايا فكنته لكن ايجي تملوا ان لابن الانسان ساعطانا على الارض ان يفرح بالحطاياء دليل آخر على اقراره بالمبودية لان تخصيص الارض بالذكر دليل على ان ليس له سلطان في السموات والسلطان هنا بمعنى قوة للمجرات التي اظهرها الله على يده وهي من دلائل النبوة وكما اتفقوا على ذلك اتفقوا على تعجب الجوع وتعجبهم الله تعالى عند ما قال المسيح للمفلوج قم واحمل فراشك واذهب الى بيتك ونسجهم دليل آخر على انه مخلوق لله تعالى اذ لو اعتقدوا الوهية للمسيح لما تعجبوا من مثل هذا الفعل الذي لا يميز الاله عن الابن ابنته والمعجب من المترجم كيف اتقاد الى الحق مع بعده عنه وختم عبارته بقوله فلما رأى الجوع تعجبوا ومجدوا الله الذي اعطى الناس سلطانا مثل هذا بان ارسل اليهم رسلا مبشرين ومنفوس للمسيح وغيره من الانبياء سلام الله عليهم وايدهم بسلطان أي بقوة على المجرات وقد تركنا تفصيل باقي المخالفات الى ذنب المتأمل القطع ثم ذكر المترجم - ف - ٩ - وخلاصته (ان المسيح اجتاز في مكان العجاجة فوجد متى فآشار اليه ان يتبعه فقبه وخلق المسيح كثيرون من المشارين والحماة فاكل المسيح معهم واتقد عليه بذلك الفريسيون فضربهم مثلا بقوله لا يحتاج الامحاء الى طبيب) وروى مثل هذه الحكاية مرقس في - ص - ٣٠ - ف - ١٣ - الا انه سمي الشار الذي آمن بالمسيح لاوي بن حافي وكذلك لوقا بس - ٥ - ف - ٢٧ - لكنه لم يذكر اسم أبيه وقال انه صنع للمسيح ضيافة

وقد بقي الكمال الذي لا يستنه الا
أكل الكلام وهو افة تعالى ولا
كان جوادا كمين ان يجود بأفضل
للموجودات وليس في الموجودات
أجود من كنهه يسى لطف فجاد بها
وأعتمد بأفضل المحسوسات وهو
الانسان لتطور قدرته فحصل فاية
الكمال ولم يسبق بمد الكمال الا
القص (قلنا) اما شريعة موسى
عليه السلام فكانت عدلا وبفضلا
وقل ان يقع في العالم عدل مجرد
وانما وقع ذلك لاهل النار خاصة
كما لم يقع الفضل وحده الا لاهل
الجنة وتقرر هذا الباب ان كل جود
واحسان فهو فضل من الله تعالى
وجود لا يجب عليه فيه فإمرى
عن الخير والاحسان البتة فهو العدل
الحض لان الملك ملكه والتصرف
في الملك المملوك كيف كان عدل
ليس بظلم وانما يكون الظلم في مملوك
الغير فان وقع التحيز الحض فهو
التفضيل الحض وهذا هو شأن اهل
الجنة اذا تقرر هذا شريعة موسى
عليه السلام كان فيها من الاحسان
أنواع كثيرة فذلك كلها فضل
كتحريم القتل والنصب والزنا
والنقدف والمسكر من الخمر النقية
المعقول وانما أباح فيها اليسير الذي
لا يصل الى حد السكر وكأجاجة
التواكع والاحوم والزواج وغير ذلك
وهذه كلها أنواع من الفضل ثم
ان عيسى عليه السلام جاء مقررأ لها
وعادلا بمقتضاها وهه استملا لإحكامها

ولم يزد شيئاً من الأحكام إنما زاد
 المواعظ والامر بالتواضع والرفقة
 والرافعة يأتي عيسى عليه السلام
 بشرية أخرى حتى يقال لها الفضل
 بل مقتضى ما قاله أن تكون شريعة
 الفضل هي شريعتا لانها هي الشريعة
 للمستقة التي ليست تابعة لغيرها ولا
 مفقودة سواها وهذا هو اللائق بحسب
 الكمال أن يكون متبوعاً لا بما قبله
 الحجة عليه لانه تم قوله لا يصنع
 الاكل الا هو سبحانه فهو باطل
 الاله لا يحجر عليه سبحانه في ملكه
 فيأمر بعض خلقه بوضع الاكل
 ويرسل للناس بأوامر وشرايع هي
 في غاية جلب الصالح ودرء الفساد كما
 هي شريعتا المظلمة ثم قوله الله تعالى
 جواد غداً بأعظم الموجودات وهو
 كلمته فيجبه متعدياً بأفضل المحسوسات
 وهو الانسان باطل لوجوه أحدها
 أن الخلود بالشيء فسر مكانه قال
 الكرم بل المستحيل محال فيزني أن
 يبين أولاً تصور انتقال الكلام لنفسه
 من ذات الله تعالى الى مريم رضى
 الله عنها ثم يقيم العليل على وقوع
 هذا الممكن بعد اثبات مكانه وقد
 تقدم بيان استحالة ذلك • وثانياً
 سلمنا أنه ممكن لكن لم قلتم أن الكلام
 هو أفضل الموجودات ولم لا يكون
 العلم أفضل منه لأن الكلام تابع للعلم
 • وثالثاً ان الذات الواجبة الوجود
 التي الصفات قائمة بها أفضل من الصفات
 لأن الصفات تقتدر لذات في قيامها
 والذات لا تقتدر في لحدل بخلاف

والمترجم ومرقس لم يذكرنا تلك الضيافة وقد عينا لك الاصاحات في الانجيل
 الثلاث فراجع تلك المخالفات ان أردت ثم ذكر المترجم في هذا الاصحاح مالا
 ينبغي السكوت عنه لانه اشتمل على نسخ التوراة وهو ضد الانجيل فقال في ف ١٤ -
 حيث أتى الى تلاميذه يوحنا قالين لما ذا نعصم نحن والثريسيون كثيراً وأما
 تلاميذك فلا يصومون فقال لهم يسوع هل يستطيع بنو العرس أن يتوحموا مدام
 الرئيس معهم ولكن ستأتي أيام حين يرفع الرئيس عنهم حينئذ يصومون انتهى
 والنسخ وان كان حجة لنا عليكم وأمرأً جميعاً لا يمكن الأمة للمسيحية انكاره ولكن
 قد مررت عليك المصوم القطعية من أن السبع كان مؤبداً لأحكام التوراة
 والصيام فرض عين على كل فرد مكلف كما هو مصرح فيها وقد تبيّن به كافة بني
 اسرائيل وأبيائنا الذين آخروهم يوحنا المعمدان وتلاميذه فكيف يسقط المسح
 الصوم عن تلاميذه وهو الذي أيده وتبديه مع تلاميذه سوية كما صرح به
 الانجيل فان قلتم ان الصيام هو عبارة عن تعبد حزن في وقت معلوم فقله بنو
 اسرائيل تذكراً وأنه لم يفرض عليكم الصيام ما دام الرئيس الذي كنى به عن
 نفسه مع بني عرسه أي تلاميذه فهو مخالف لما قدمناه آنفاً من أنه جاء مؤبداً
 للتوراة ولأن مشروعية الصيام لم تكن تلك الحكمة لكن المسندون تدلوا
 بسفطة تلك الحق وجعلوها عكازاً لم يأتي يدهم من الرؤساء وهكذا ينسخون
 ويثبتون مما يوافق أغراضهم كما أخذوا بأفكارهم وسوله لم نفهم من قول
 بولس في رسالته الى أهل رومية ص ٧ - ف ٦ - وأما الآن فقد صرحنا
 من التاموس اذ مات الذي كنا نمسكين فيه حتى نعيد مجدة الروح لابق الحرف
 فقد غير القلم في شرح دسائس المنافقين تارة يبطلون أحكام التوراة وطوراً
 يثبتونها كما هم قصوا على سيف ذي حدين ولكن من الأسف أن ذلك السيف
 من الحب فلا يؤثر في الحق والحق أحق أن يتبع وقد قال المسيح عليه السلام
 (تزل السموات والارض ولا يزول قطعة من التاموس) ثم ان هذه الرواية لم يتبع
 أثر المترجم فيها سوى لوقا في ص ٥ - من ف ٣٣ - الى نهاية الاصحاح لكن
 خالفه من حيث اللفظ لأن المترجم جعل السؤال من تلاميذه يوحنا ولوقا جعل
 السؤال من الكتبة والمترجم يقول (ولكن ستأتي أيام حين يرفع الرئيس عنهم
 حينئذ يصومون) ولوقا زاد فيه قوله في تلك الأيام هو يشير بأن فريضة الصيام
 ستكون عليهم في الأيام التي رفع فيها المسيح وختم لوقا الحكاية بقوله - ف ٢٩ -
 من اصحاحه (وليس أحد اذا شرب المتبق يريد الوقت الجديد لانه يقول المتبق
 أطيب) ثم ذكر المترجم في هذا الاصحاح - ف ١٨ - الى آخر ف ٢٦ -
 ومضمونه ان أحد الرؤساء جاء للمسيح وسجد له طالباً منه احياء ابنته التي قد
 ماتت وأنه فيها هو ذاهب لست هدب ثوبه امرأة مزنة خريف الدم فشفيت ولما

وصل الى بيت الرّيس نحيّ المجتمعين على البت قالوا ان الصّية لم تمت ولكنها
 نائمة فضعوها عليه فأخرجهم وأمسك بيدها فقامت وحكي مرقس الواقعة في
 ص - ٥ - ف - ٢٢ - ولكن خالقه اذ حكي مجي الرّيس للمسيح وهو عند
 البحر لم يدخل المدينة وللمترجم ذكر مجي الرّيس بعد قصي الفلوج وإيمان مقي
 العشار ومرقس سمي الرّيس بإيرس والمترجم لم يسمه ولم يذكر أنه من رؤساء
 الجميع وان الآية قد ماتت ومرقس يقول انها على آخر لسمّة ولكن وصل الخبر
 بموتها للمسيح في الجميع ولا نسلل عما في الزوايا من الحيايا وأنهم يسمون ذلك
 الحيا والزيادة والنقصان في الاملي قص يتره الوحى عنه ثم ان لوقا ذكر القصة
 برمتها في ص - ٨ - ف - ٤٣ - وحذا في أكثر القصة حذو مرقس لكن خالقه
 في أمور منها قصة المرأة التي اعترافا ترّيف الدم فان مرقس يقول - ف - ٢٦ -
 (وقد تأملت كثيراً من أطباء كثيرين وأتقت كل ما عندها ولم تنتفع شيئاً بل
 صارت الى حال ارءاء) ولوقا يقول وقد أتقت كل مبيشها للأطباء ولم تقدر أن
 تكشفني من أحد) وذلك بعد ان ذكر أنها مبتلاة بترّيف الدم من منذ اثني عشرة
 سنة والمترجم لم يذكر أنها صرفت شيئاً على الأطباء بل ذكر أنها مبتلاة بترّيف الدم
 وولفهمها على المدة ولوقا يذكر أنها حين لمست هذب ثوب للمسيح شفيّت وفي
 الحال وقف زفّ دمها فقال يسوع من الذي لمسني فأذكر الجميع فقال بطرس
 والذين معه يا معلم اجمع يضيّقون عليك فقال يسوع قد لمسني واحد لاني عدت
 أن قوة خرجت مني ومرقس يقول ولوقت جفّ ينبوع دمها وعلمت في جسدها
 أنها قد برئت من الداء فلما وقت التفت يسوع بين الجمع شاعراً في نفسه بالقوة
 التي خرجت منه وقال من لمس ثيابي ابلغ ويألت شري كيف يكون المأكا
 يزعمون ولا يعلم بمن لسه وقد خالفا في ذلك المترجم ونفسه (قالتت يسوع
 وأبصرها فقال تقي يا ابنة ايمانك قد شفاك فشفيت المرأة من تلك الساعة) وهذا كلام
 مسلم لأن سببه ولكن المترجم ذكر أن الرّيس حيناً أتى الى المسيح سجدة له (مرقس
 قال خر عند قدميه) ولوقا قال (فوقع عند قدمي يسوع) فلا تأخذ بظاهر
 كلام المترجم بل يجب عليك حمله على كمال التواضع والخضوع اذ السجود وان جاز
 وقوعه على وجه التّحية في الامم المتقدمة ولكن النظر الصحيح يأله مع ماروي
 من أن المسيح اشتهر من قال له يا صالح بقوله لما نادى دعوني يا صالح ولا يوجد
 صالح الا الله وحده فكيف يسكت عن يسجد له من دون الله المعبود المزمع عن
 الوالد والولود فهل يعقل أن كاهناً يسجد للمسيح ولا تقبله اليهود وهو من الكفر
 المحض بمحكم التاموس مع انهم اشدّ عدواة للمسيح وأشدّهم في ذلك رؤساؤهم
 وهذه الامايل حكّت لنا لتطهير قله من بده ظهوره فكيف يتصور سجدوا أحد
 منهم ولا سباً وهو من رؤساء الجمع وقد حكّت الامايل الثلاثة آتفاً في قصة

الصفة • ورأينا ان صفتين من
 الصفات والصفات مجملها مع القات
 أفضل من الكلام وحده ولم يقل
 أحد بمحمد حذفاً لا لأفضل لم يحصل
 حيث ذولما كان كلام التصرائي نوعاً
 من الوسواس اتسع الخرق عليه والود
 انما تبين ان صفة الكلام والوجود
 والفضل ظهرت في شريتا أكثر
 من جلة الشرائع وبيانه من وجوه •
 أحدها ان محضات جميع الشرائع
 ذهبت بذهاب أيّتها فوقع الخطب
 في تلك الشرائع بعد طول السدة
 وموت الفترة الذين شاعروا المعجزات
 وجاعقوا لم يشاهدوا نبياً ولا معجزة
 فطغوا وبغوا وضلوا واضلوا ودثرت
 تلك الشرائع بسبب هذا السبب فلم تتم
 المصلحة بسبب هذا العارض ومعجزة
 شرعها هي التشرآن الكريم بوصفه
 ونظفه وما اشتهل عليه من المعينات
 وحلاوة السباع حلالة لا يخلقها
 الآباء ولا يشهها الزداد ووجدنا
 فيه من المعجزات نحو عشر آلاف
 معجزة مسطورة في كتب هذا
 الشأن واحدة منها كافية فكيف
 بالجميع وجميعها باقى مشاهدة الاختلاف
 بعد الاسلاف والابناء بعد الآباء فلا
 يزيد الاسلام الا قوة ولا الإيمان
 والتوحيد الا حدة وقه الحمد على
 ذلك قمت المصلحة واستمرت
 ودحضت الضلالاب ودثرت فهذا
 هو الكلام الاشرف والفضل المذوق
 • وثانيها ان كل نبي يمت الى قومه
 خاصة ومحمد صلى الله عليه وسلم يمت

للقليل جيماً الانس والجن على اختلاف أنواعها وبين ذلك أن كل التبريع المتقدمة مشرعة التوراة مع أن موسى عليه السلام لم يبعث إلا إلى إسرائيل ولما أخذهم من مصر وعبر البحر لم يعد لمصر ولا وعظ أهلها ولا صرح عليهم ولو كان رسولا إليهم لما أحملهم بل اتما جاء لفرعون ليسلم له بني إسرائيل فقط فلما اقتضى هذا الفرض أحملهم ولم يعد لمصر التة وإذا كان هذا حديث موسى عليه السلام فغيره أولى وقد أخبرنا سيد المرسلين بذلك ولشك أن المصالح اذا عمت كانت أكل وهو المطلوب هوئالتها أن هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس فتكون شرايعها أفضل الشرائع إما أنها أفضل فقلوه • تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس • ولأنها صنت من العلوم ما يستف في ملة من الملل حتى أن العالم الواحد منهم يصنف ألف كتاب في الجهاد الصديقة في العلوم الثمانية ولعله لا يوجد في شريعة الأسراليين كلهم من أنصاري واليهود من الصانيف مثل هذا العدد فيكون العالم مناقدر شريعتهم بحملتها وكما فيها من عالم ولأن العلوم القديمة كلها انما عجزت فيها من الحساب والهندسة والطب والموسيقا والهيئة والتلطي وغير ذلك وجددت هي علوم لم تكن لغيرها من النحو واللغة والعربية القديمة وبسما وجوه الاعراب التي صنت فيه اللاووين العظيمة وعلوم الحديث على

الفلوج أن الروماء قالوا له انك جددت وما هذا التجديف فجموع هذا يدل على أنه لا سجود لغير الواحد القهار ثم إن مرقس ولو قاتل حتماً حكايتهما هذه بقول المسيح لا يوي البتة التي احيانا ان لا يقولوا لاحد انه احيى لها انهما • وللمترجم لم يذكر ذلك وهنا مع كونه مخالفاً في الروايات فصحة صدور الهى من المسيح تنافي أن المعجزات يؤيد الله بها أنبياءه ليؤمن من يؤمن عن ينة ونهى المسيح بخالف ذلك لفوات القادة والكتب السبوية مخلوقة بمحاكاة معجزات الانبياء الا ان يكون ذلك سياسة الهية في مبدأ الرسالة المسيحية ثم اورد المترجم في هذا الامحاج قوله غـ ٢٧ وفيما يسوع عجزا من هناك تبعه اعرمان من هناك بصرخان ويقولان ارحنا يا ابن داود وبمد التيا والتي قال لهما اتومان اني اقدر ان اقل هذا قال لا تم فلمسا عينهما قابصا وانهرهما ان لا يقولوا لاحد ولكنتما اشاعاه في الارض كلها وقد ذكر مرقس ذلك ولكن بعد تلك الواقعة بامور كثيرة فانه اورد القصة في صـ ١٠ غـ ٤٦ فقال (جاوا) الى اريحا وفيما هو خارج من اريحا مع تلاميذه وجمع غفير كان بارتيماس الاعمي ابن تيماس جالسا على الطريق يستطى فلما سمع انه يسوع الناصري ابتداءً بصرخ ويقول يا يسوع ابن داود ارحمني) الخ واوردها ايضا لوقا في صـ ١٨ غـ ٣٥ واتفق مع مرقس في انه اعمي واحد ولكن خلفه بعد ذكر اسمه كما ان الفاظ الروايات الثلاثة لم تنفق وقد حكى يوحنا في انجيله يـ صـ ٩ غـ ١ قصة اعمي ابصر ولكن أتى بالفساط غريبة ونافض في التاريخ وأن المسيح قتل على الارض وصنع من التفة طينا وطلى بالطين عين الاعمي وقال له اذهب اغتسل في بركة سلوان ففعل اغتسل واتي بصيرا وانت تعلم ان رواية يوحنا على هذه الصورة مخالفة لبقية الروايات فلما ان تكون روايته بخلاف رواية الثلاثة ففي عدم ذكره روايات الثلاثة وعدم ذكرهم روايته قصور في تبليغات الوحي ومع هذا فرواة الاناجيل الثلاثة خالفوا المترجم حيث جعلها اعميين وهم جملوه اعمي واحدا فليتب العاري لئلا هذا التناقض فيما تدعيه النصارى انه الهام وليحفظ ان لهذه القصة على مقتضى رواية يوحنا ذيل طويلا وملخص ذلك ان هذا الاعمي كان أحد الاسباب التي اوجبت على اليهود ان ينكروا على المسيح ويجمع حزبهم لتكذيبه والحكم عليه بالاعدام والمجب من المترجم كيف ختم الحكاية بقوله قاتلها يسوع قائلا انظر لا يعلم احد ولكنتها خرجا واشاعاه في تلك الارض كلها ومرقس ولو قاتل يوحنا لم يذكرها ذلك فتأمل ثم اورد المترجم ما معناه ان المسيح قدموا اليه انسانا اخرس مجنوناً فلما اخرج الشيطان تكلم الاخرس قتل اليريسون بريث الشياطين يخرج الشياطين وقد ذكر نحو ذلك لوقا ومرقس وحيث ان المترجم اعاد مثل هذه الحكاية في صـ ١٢ بوضوح من هذه اخرا الكلام الى هنا وفيه ذكرنا مناقضات

اختلاف أنواعها وعلوم القرآن العظيم على سمها وعلوم العروض والشعر والتعلم وغير ذلك من العلوم الخاصة بها وهم أولى بعلوم غيرهم لتخصيصها وإظهار بهجتها وإزالة قاسدها عن محبيها وبسطها بعد قبضتها عند غيرها فصار علم الوجود منحصر فيها أولاً وآخرها فتكون أفضل ولأن ما هو به إله تعالى لهم من جوده القول وقوة الإدراك وتيسير ضبط العلم لم يحصل للبشرها مضافاً لقوة الحفظ وجودة الضبط الذي لم يعقل عن أمة من الأمم وهو دليل كثرة علومها ولولا ذلك لم يكن للعلوم فيها وإلهاماً وأما أنها إذ كانت أفضل الأمم لتكون شريعتها أفضل الشرائع فإنها إنما كانت ذلك بركة شريعتها واتباع نبيا عليه السلام وهي كانت الثمرة الفضل كان للشر أفضل ورأيها أن إله تعالى جعل عبادة الأمة في هذه الشريعة على نسق اللائكة عليهم السلام تسوية بين اللائكة وهذه الأمة في صفة العبادة فكل الأمم يصلون جميعاً من غير ترتيب إلا هذه الأمة فصل صغافراً فصلي اللائكة لقوله تعالى أخياراً عن قول اللائكة: وإنا لتحن الصائون وإننا لحن المسبحون والشرية التمتعة على أحوال اللائكة أفضل من غيرها فشرية أفضل الشرائع وخامساً إن سائر الأمم امرت بتطهير الباطن عن الرزائل والاخلاق الشيطانية فقط وهذه الأمة امروا بذلك وزيد بها وحدها الأمر بتطهير

لوقا ومرقس له فتبه وختم للترجم الإصحاح بقوله فـ ٣٥ وكان يسوع يطوف للمدن كلها والقرى يسلم في مجامعها ويكرز ببشارة الملكوت ويشفي كل مرض وكل ضعف في الشعب ولما رأى الجمع نحن عليهم إذ كانوا منزعجين ومنظر حين كفنهم لأراعي لما حينئذ قال تلاميذه الحصاد كثير ولكن القليلة قليلون قاطبوا من رب الحصاد أن يرسل قلة إلى حصاده فهذا المثل جله سبباً لارسال التلاميذ الاثني عشر كما سيأتي في الإصحاح المباشر والأتاحيل الثلاثة حكمت أرسال للتبشير الرسل أي للتلاميذ ولكن خالفوه في السبب واحفظ على المترجم قوله أنه كان يطوف المدن كلها مع تلاميذه في المباشر أنه أرسل التلاميذ إلى أماكن معينة وهذا يخالف ظاهر حكاية عن نفسه فليتبرر القارئ في ذلك

الإصحاح العاشر

قد أحملت الفكر في هذا الإصحاح فوجدت أن الكلام السرود فيه جملة بعد جملة قد قاسمه مرقس ولوقا فأورداه في مواضع من إنجيلهما بلا رابطة ولا توافق في التاريخ والألفاظ فكل ذهب في وادهم في ناد ولا بأس أن أذكر من هذه المخالفات قليلاً من كثير لئلي أصادف مستمعاً منصفاً يحل مع الحق ويمسك عن الباطل فأقول (قال المترجم فـ ١ - ثم دعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم سلطاناً على أرواح نجبة حتى يخرجوها ويشفوا كل مرض وكل ضعف وأما أسماً للاثني عشر رسولاً فهي هذه الأول سمعان الذي يقال له بطرس وأندراوس أخوه يعقوب ابن زبدي ويوحنا أخوه فيلبس ورتولموس توما ومتى المشار يقرب ابن حلفي وللباوس الملقب نداس سمعان القانوني ويهوذا الاسخريوطي الذي أسلمه) وهذه عبارة مرقس في - ص ٦٠ - ف - ٧ - (ودعا الاثنا عشر وأبناهم يرسلهم اثنين اثنين وأعطاهم سلطاناً على الأرواح النجبة) فلم يذكر أسماهم ولا شغلهم كل مرض وضعف كما صرح المترجم وعبارة لوقا في - ص ٩ - ف - ١ - (ودعا تلاميذه الاثني عشر وأعطاهم قوة وسلطاناً على جميع الشياطين وشفاء أمراض وأرسلهم ليكرزوا بملكوت الله ويقفوا المرض) ويوحنا لم يتعرض لهذه الحكاية في إنجيله كلياً حال كونه هو واحد من الرسل اثنين أنه لاصحة لروايتهم لأن المترجم ومرقس ولوقا لم يكونوا من الرسل بل أخبروا حسب مسموعاتهم وكل واحد منهم حكى ما تلقاه عن العوام والدليل على ذلك مخالفة بعضهم بعضاً فإن المترجم ومرقس جملا سبب الأرسال لارسال الشفاء من الأمراض والجنون ثم قال المترجم - ف - ٥ - (هؤلاء الاثنا عشر أرسلهم يسوع وأوصاهم قائلاً إلى طريق أيم لاقضوا وإلى مدينة السامريين لا تدخلوا بل انهبوا بالحرى إلى خراف بيت إسرائيل الفلاة) ومرقس ولوقا لم يتعرضا لهذه الوصية وأنزلها

أحسان هذا النص مفيد لمقدماتهم فأغضوا عن ذكره لأنه يقيّد حديث المسيح عليه السلام حيث قال في ص - ٩٥ - من هذا الإنجيل - ف - ٢٤ - ولصه (لم أرسل إلا إلى خراف بيت إسرائيل الضالة) ويضد هذين النصين قوله أيضاً في ص - ٥ - ف - ١٧ - من هذا الإنجيل ولصه (لا تفتنوا بني جثث لأتقن الثاموس أو الأبداء ما جثث لأتقن بل لأكمل الخ) .

انظر هناك الله تعالى إلى هذه الأحاديث القطعية للتطافرة المؤيدة بعضها بعضاً فهل بمد هذه الصراحتات يجوز أن كل الخنزير أو كسر السبت أو إبطال الختان والميكل أو تحويل القبة أو أنت أيها المسيحي معصوم بين أمرين فإن كذب هذا المصوح كبرت ما يحبك ورسولك وعلى زعمك بالهلك وإن عملت بها كفرتك الأساقفة والرهبان فإذا كان الأمر كذلك فالمسبح من النصارى كيف ساغ لهم القول بألوهيته على العالمين حال كون رسالته محصورة إلى قوم مملوئين بالضرورة بآزم النصارى على هذا إما إبطال عقيدتهم أو تكذيب الإنجيل فإن قالوا بإبطال العقيدة لزمهم نفيه الإنجيل عن كل جملة عقيد الشرك وإن قالوا بتكذيب الإنجيل وجب إبطال عقيدتهم لأنها مأخوذة من الإنجيل وهذا هو السبب الوحيد الذي أوجب على عقلائهم أن يرفقوا من العصرية ويغذبوا بمذهب الطيبيين ثم قال المترجم - ف - ٧ - (وفيما أتم ذاهبون اكرزوا قائلين أنه قد اقترب ملكوت السموات اشفوا مرضى طهروا برص أقيموا موتى أخرجوا شياطين مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا) وقد علمت أن مرقس لم يذكر من ذلك سوى مقالته آنفاً بأنه أعطاهم سلطاناً على الأرواح النجسة وقول لوقا مرآفاً ولكن قاته أن يذكر الشرط بعدم أخذ الأجرة مع أنه من المهمات واقتصر على شفاء المرضى والمترجم توسع بالتأويل حتى جعل وتبينهم كالسبح وكأنه أراد جعل أحياء الموتى بمجرد إرادة المسيح ولم يذكر ما أورده في إنجيله من قول المسيح - بص - ١٢ - ف - ٢٨ - (أنا بروح الله أخرج الشياطين) وتقتل الأناجيل الثلاثة الباقية مثل ذلك حتى ذكر يوحنا عن المسيح (لا أعمل بمشيئتي بل بمشيئة الذي أرسلني) ثم أن لوقا قصر السلطان على الأرواح النجسة فقط ثم قال المترجم - ف - ٩ - (لا تقتروا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مطلقكم ولا مزوداً للطريق ولا توبين ولا أحذية ولا عصاً لأن الفاعل مستحق طعامه) وليس مرقس في ص - ١٢ - هكذا (وأوصاهم أن لا يحملوا شيئاً فطريق غير عصا فقط لا مزوداً ولا خنزيراً ولا نحاساً في اللقطة بل يكونوا مشدودين بنعال ولا يلبسوا ثوبين) فانت ترى أنه ناقص للمترجم في حل النص وكلامه أقرب إلى الدواب لأن النص من سنن المرسلين وهي في السفر من الضروريات وناهيك بصلها من انتظام التمدن الحديدي في العالم أجمع وقد رأينا الرؤساء الروحانيين يخافون للمترجم أشد الخائفين حتى كأن روايت لم تصح عندهم وكذلك تخالفني

الظاهر بالوضوء والنسل واجتناب التجاسات والتازورات فيقف الراهب يناجي ربه ويمتل بين يديه خطاه والمدبرة قد تنجرت على رؤته والتازورات قد غلبت على أطرافه وسعت حتى لو قص ذلك الراهب قدام شيخ ضيقت لهته وقبح حاله فكيف يملك الملوك وروب الأرباب وأمر النمط إذا تهي ربه أن يكون لقي الباطن لظيف الظاهر حسن المنيق مستقبلاً أفضل الجهات ملازماً للسكنة والوقار تاركا للبت والتفان فكل حاله هي اعلاماً يسئل مع أفضل المسلك فإن كان التصرفي لا يدرك الفرق بين هاتين الشريعتين ولا بين الهياكل فهو مسذور لأنه قد قصد مزاج مدافع بروجع النذرات وعسى قلبه بملايسة التازورات في المطبوعات والشرويات حتى أنهم يقولون ليس ثم نجاسة البيت ويمتل هذا وأقل منه كمدثر الناس في فساد عقولهم وسادسا أن هذه الشريعة أمرت باستقبال أفضل الجهات وهو البيت الحرام لأنه أفضل من البيت المقدس لامور : منها أنه أقدم بناء منه بأربعين سنة والتقدم دليل الفضل ومنها أن آدم عليه السلام إنما تيب عليه عنده مرة : ومنها أن جميع الأنبياء آدم فمن دونه حجه بخلاف البيت المقدس وجميع الشرائع أعسا أمرت بالتوجه في الصلاة إلى البيت المقدس وسابها أن الله تعالى يجوز في شريعة موسى عليه السلام أن

أخذ الشمال وهو ظاهر ونس لوقا هكذا في - ص ٩ ف ٣. (لأعملوا شيئاً للطريق
لا عملاً ولا مزدوداً ولا خبزاً ولا فضة ولا يكون لسواحد ثوبان وأى بيت
دخلتموه فهناك أقيموا ومن هناك أخرجوا) الخ والعجب كل العجب من
لوقا هذا الذى أوعدنا في فاعلة أنجيله بأنه لا يروى إلا عن خدام الكلمة وذلك
بعد التحقيق والتدقيق فنراه هنا اخلف الوعد وصار يحبط خطب عشواء ويكذب
على الرسل والآباء وذكر ما لم تذكره الانجيل ولا خدام الكلمة حتى ولا
أخبرت به اعداء الكلمة من المارقين وهذا نص افتراه قال في أول ص ١٠
(وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً أرسلهم اثنين اثنين امام وجهه الى
كل مدينة وموضع حيث كان هو زمعاً أن يأتى) الى أن قال لهم في ف ٤ هـ
(لأعملوا كنباً ولا مزدوداً ولا احذية ولا تسلموا على أحد في الطريق وأى
بيت دخلتموه فقولوا سلام لهذا البيت فان كان هناك ابن السلام يحمل سلاكم
عليه والا فيرجع اليكم وأقيموا في ذلك البيت آكلين وشاربين بما هضم لان
الفاعل مستحق اجره) فكيف يففل عن ذلك مرقس وكيف يفوت ذكر ذلك
متى ويوحنا وما رسولان من جهة الاتني عشر ومن تأمل عبارته وجدها في بدء
من الوحي الالهى والفيض الالهى وقوله عين الرب سبعين آخرين يلزم من ان
يكون هناك ألوف من المؤمنين به حتى يتأتى له أن يميز منهم سبعين آخرين وكل
مسيحي يعلم ان دعوته عليه السلام كانت محصورة باليهودية ولم يؤمن به الا القليل
منهم كما صرح بذلك الحورى يوسف الملق بكتابه جيسر الوسائل في تفسير الرسائل
بصحيفة ٨٥٥ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٧٨ في بيروت ولله (فان ابن الله
علم في اليهودية ولم يقيم الا اثنا عشر رسولا) وقال الحورى جبرائيل قرفاز بكتابه
المسمى (القول الصحيح في دين المسيح) في صحيفة ٢٧ من نسخته المطبوعة في
امبركا سنة ١٨٩٩ وخلاصته (بعد صعود سيدنا يسوع المسيح عليه السلام كان
عدد المؤمنين جميعاً مائة وعشرين) ومن تأمل في ان جميع زمن رسالته عليه
السلام ثلاثون شهراً يعلم ان مبالغة لوقا بالرسل سبعين بعد السبعين غلب للظن
الصحيح فهل يقال لهذا الهام ومرقس اختصرها فقال في - ف ١٠ - من - ص ٦
ولله (حيناً دخلتم بيتاً فاقبلوا حتى تخرجوا من هناك وكل من لا يقبلكم
ولا يسمع لكم فاطرحوا من هناك واطفئوا التراب الذى تحت أرجلكم شهادة
عليهم) ونس لوقا تماماً للبارنة المتقدمة - ص ١٠ - ف ١٠ - وأية مدينة دخلتموها
ولم يقبلوك فاطرحوا الى شوارعها وقولوا حتى الثبار الذى لصق بنا من مدينتكم
تنفض لكم ولكي اعلموا هذا انه قد اقترب منكم ملكوت الله) وقد كرر
ذكر اقترب ملكوت الله وجهه الشاهد وخالف فيه المترجم ومرقس كان
مرقس لم يذكر السلام الذى ذكره صاحبه للمترجم ولوقا وحيث آتينا على اجمال

يتزوج الرجل من شاء من النساء
فراعى مصلحة الرجال دون النساء
قلهم يتضررون بالبيرة والاهمال اذا
كثرت وحجر في شريعة عيسى
عليه السلام على ما زاد على المسرة
الواحدة فراعى مصلحة النساء دون
الرجال لانهم يتضررون بإلغاص
على الواحدة فقد لا تلامي فيكون
في حيز العدم وفي شريعتنا جمع
بين مصالح الفريقين فقبل للرجل
اربع نسوة فلا ضرر عليه ولم
يكثر ضرر المرأة بأكثر من ثلاث
فكانت شريعتنا اتم واليهود اليوم
لا يريدون على الاربع نسباً للمسلمين
وناسمها ان جميع الشرائع انما يؤخذ
لهم في الصلاة في البيع وشريعتنا
وردت بالصلاة في كل موضع طاهر
في جميع اقطار الارض ومعظم ان
الصلاة فيها تنظيم الله تعالى وبها يكون
اكثر من الاول لان الانسان قد
يتعذر عليه اليمة لكونه في البرية
والسفر او يفسر له لكى يبدو له
وتقر عزته قبل وصوله اليها فيكون
الصلاة وتنظم الله تعالى بها في غاية
القلة وفي هذه الشريعة جميع الارض
مسجد فيكون تنظيم الله تعالى
واجب لانه في غاية الكثرة فتكون
هذه الشريعة افضل الشرائع وهو
الطلب وناسمها ان جميع الشرائع
لم تحمل فيها الفاسد لاحد بل تقدم
لتسديد فحرقها وأحللت الفاسد في
هذه الشريعة ومعظم بالضرورة ان
صون المالية عن الضياع والاستمانة

تافضت هذه الجملة تقول ان موخا ليس له في ذلك ناقة ولا جبل لانه لم يثبت
عنده كونه من الوحى وأظن انهم ادخلوا هذه الجملة في الانجيل الثلاثة بعد وفاة
يوخنا وهو الاقرب للقل وهل يقال ان يوحنا اسقطه عمدا والمترجم اصدق منه
استغفر الله واذا بحثنا عن مراد المسيح عليه السلام في ارساله هؤلاء الرسل على
فرض صحة الرواية نرى ان المفهوم ضمنا من ذلك تبليغ رساله للامة من خراف
بيت اسرائيل بان يندروهم ان ارجعوا عما اثم عليه من ارتكاب المعاصي وتوبوا
الى الله والزموا التوراة التي اتى بها موسى بان تخلوا احلالها وتحرموا حرامها وتبديروا الله
كأمرهم ومن ضمن ذلك يتبع انه لم يأت بشرية جديدة مبتكرة والا لاصحابهم ان
يبدعوا الشريعة التي اتى بها من صلاة وصيام الى غير ذلك من انواع العبادات وانه لو كان كما
تزم النصراني من انه ابطال الحثان واحل حرمة السبت ولحم الخنزير الى غير ذلك مما
ابطالوا حكم التنبيه طبق التوراة لكان لهم حاشيتهم لانه لو كان كما تحكمون
من انه هو الاله ونزل الى الارض او انه ابن الاله او انه حل به على اختلاف
توكنكم في العقيدة لكان ذلك اول امر يوصى به الرسل وينادوا به في المدن
التي ارسلهم اليها ثم ذكر المترجم عن المسيح حكمة ارساله هؤلاء الرسل وانه
حذروهم من بعلش الناس بهم الى ان قال فـ ٢٠ (لان سمع انتم المتكلمين
بل روح ابيكم الذي يتكلم فيكم) ومرقس فات المترجم بمراحل وذكر فصولا
الى ان قال في صـ ١٣ فـ ١١ (لان سمع انتم المتكلمين بل روح القدس)
ولوفا ذكر مقابل هذا المعنى في صـ ٢١ فـ ١٥ قوله (لاني انا اعطيكم فسا
وحكمة لا يقدر جميع معانديكم ان يقاوموها او يناقضوها)

فانظر هناك الله تر المترجم اسند الكلام الى الله تعالى ومرقس اسند الى روح
القدس وانتم تسمون روح القدس مجبريل ولوفا اسند الكلام الى المسيح ومع هذا
كل تسمون رواة الانجيل ملهين وان الانجيل واحد مع ان اقل الناس حافظا تسمع
من المسيح هذه الجملة لاداعا كما سمعها ولا يحل في ادائها ثم اورد المترجم باقي
وصية المرسلين فقال في فـ ٢١ (وسيسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ولده
وقوم الاولاد على والديهم ويتولونهم وتكونون مبغضين من الجميع من اجل اسمي)
الى ان قال (فاني الحق اقول لكم لا تكملون مدن اسرائيل حتي ياتي ابن
الانسان) وقد اورد مرقس في صـ ١٣ نظير هذا وكذا لوقا في صـ ٢١ ولكن
ينها تفاوت في التاريخ كما سيأتي غير ان الامر الذي أشكل علينا انهم كانوا مدن
اسرائيل ومضى تسعة عشر جيلا ولم يأت ابن الانسان وهذا لطيف مذكروه في
علامات الساعة من انه لا يمضي ذلك الجيل حتي يكون جميع ما اخبر به وان
السماوات تزول وكلها لا يزول فم قطع شيء من ذلك فقد زال اقوامهم على عيسى
والسماوات ثمانية وحاشا للمسيح عليه السلام ان ينطق بخلاف الواقع فها هو الا

على الدين والدنيا بها واقع في نظر
الحكمة وانهم في مراعاة المصلحة
فتكون هذه الشريعة أفضل للشرائع
وهو المطلوب وما شرها ان لا يمل في
شريعة من الشرائع اعلاما بالاوليات
المنيات لفصولات يشي يشتمل على
مصلحة غير الاعلام لليهود يعلمون
بالوق والنصاري يضرب خشية على
خشية أو نوع آخر من الجادات
يسمونه النافوس وغيرهاتين المتين
تلم بالثبران ومعلوم ان هذه الامور
لا تحصل الا مصلحة الاعلام وشرع
في هذه الشريعة وحدها الاذان
فصل الاعلام ومصلحة أفضل وهي
التاء على الملك الملام وتعديد كلمة
الايمان وتضمين قدر رسول الملك للدين
والحق على الصلاة وجميع سبل النجاة
بقوله حي على الصلاة حي على الفلاح
والفلاح خير الدنيا والآخرة وكلمة
حي أمر وتخصيص على بابي هذا
وفيها اجازة القائلين واقتصر ذكر
الذاكرين بالحجوة للمؤذنين وفيه
الاشعار لتوحيد وأنواع التمجيد
يدوي الاسوات بين الارض
والسماوات على أعلا النيات وأين
هذا من التفخ في البوقات وقرآن
الحشيات ومعلوم ان هذه مصالح
جلية ومناقب فضيلة لم تقرر الا في
هذه الشريعة الحميدة وهذه الأمة
الطاهرة الزكية وذلك مما يوجب
شرفها على غيرها وهو المطلوب
ولتقتصر على هذه التبعة في هذا
المختصر الطيف والافحاس الشريعة

لا يحصى عدما ولا يجنوا زهدا وهنا
هو آخر الرسالة الجواب عنها
﴿الباب الثاني﴾

(في الجواب عن أسئلة عبثاها)
ولذكر منها خمسة عشر سؤالا
تكميلا للقائمة (السؤال الاول) قالوا
اليهود والتصارى أمثان عظيمتان
طبقوا مشارق الارض ومغاربها
وكاهن يجبر أن السج عليه السلام
سلب وهم عدة يستحيل توطئهم
على الكذب والانجيل أيضاً ضبر عن
الصلب فاذا جوزتم كذبهم وكذب
مايدي أنه الانجيل وان مثل هؤلاء
يمكن توطئهم على الكذب لزم الحال
من وجوه أحداهما يتعذر عليكم كون
القرآن متواتراً : وانها ان قاعدة
التواتر تبطل بالكلية فان غاية خبر
التواتر يصل الى مثل هذا : وقالها
ان انكار الامور للتواتر جعبد
لفضرة فلا يسمع فلو قال انسان
الحبر عن وجود بفساد ودمشق
كذب لم يسمع ذلك منه وعد خارجا
عن دائرة العقلاء وحيث يتبين أن
القول بالصلب حق وان اخبار
القرآن والمسلمين عن عدم ذلك
مشكل (والجواب) من وجوه :
أحدها أن جميع التصارى واليهود
على كثرتهم يوردون هذا السؤال
وهو لا يعلمون حقيقة التواتر ولا
شروطه وانما فهم ذلك وغيره
هذه الأمة المحمدية والملة الاسلامية
لشرفها وعلو قدرها واختصاصها
بمقادير العلوم وأدتها دون غيرها

حديث خرافة ثم اورد المترجم مثلا وان كان غير سديد اوردناه لبيان المخالفات
وهو قوله في فـ ٢٤ (ليس التلميذ افضل من المعلم ولا البعد افضل من سيدة
يكنى التلميذ ان يكون كلمته والبعد كسيده) وقال لوقا في صـ ٦ فـ ٤٠ (ليس
التلميذ افضل من معلمه بل كل من صار كالاب يكون مثل معلمه) ولم يذكر البعد
وقد خالفه في التاريخ لان المترجم اورد التلم المذكور بعد ارسال الرسل ولوقا اوردته
في ضمن الخطبة التي ذكرها المترجم في صـ ٦ و صـ ٧ و صـ ٨ وما بين التاريخين
يون مبيد وقد ذكر هذا التلم يوحنا في صـ ١٣ فـ ١٦ ونصه (ليس عبد أعظم
من سيدة ولا رسول أعظم من مرسله) واليب يعلم تفاوت الكلامين ويمكن ان
للمترجم اراد ان النبوة تكون مكتسبة بالاجتهاد كما يدل عليه قوله يكنى التلميذ ان
يكون كلمته وان مقام الالهية يصح فيه الاشتراك وذلك بين من قوله والبعد
كسيده ولم يعلم انه بذلك قد نقض قوله بقوله ولوقا توسط الامر ولم يتعرض لمقام
الالهية ويوحنا طالب الانسين وأوضح المراد فان صحت احدي الروايات فليس
الا رواية يوحنا وكما ان لوقا طالب المترجم في التاريخ فيوحنا خالفهما في ذلك
ايضاً لانه اوردته بعد غسل المسيح اقدام التلاميذ ولا يحتمل ان عيسى قال ذلك
ثلاث مرات في اوقات مختلفة وان سلم فان الالهام ثم ذكر المترجم فـ ٢٦ (فلا
تخافهم لان ليس مكتوم لن يستعلن ولا خفي لن يعرف) الذي أقول لكم في
الظلمة قولوه في النور والذي تسمعون في الاذن نادوا به على الصلوح) وقد
واقفه لوقا اوردته في صـ ٨ فـ ١٦ وفي صـ ١٢ فـ ٢ ولكن خالفه في
التاريخ في النصين لانه اوردتها بعد مثل الزرع والمترجم هناك لم يذكر مثل
الزرع وليس لوقا لما ذكره في صـ ٨ هكذا (وليس احد يوقد سراجاً ويخفيه
بله او يضيئه تحت سرير بل يضمه على منارة لينظر الباطليون التوراة) ليس خفي
لا يظهر ولا مكتوم لا يعلم ويسلم) ونسكت هنا عن تخالف الالفاظ وتكرار
لوقا ولكن نورد على الانجيليين ان هذا ليس جلي في ان عيسى سلام الله عليه
كان لا يكتم من امره شيئاً كما هو شأن الانبياء ثم لو صحت فيه دعواكم بالباطل مثل
قولكم انه الكلمة فنجسدت في بطلي مريم واه خلق نفسه واه واه هو الله
نزل بذاته للارض من اجل خطية آدم وصلب نفسه وصار لمة عن خطايا الذين
صلبوه وعن امته لكان ذلك أول أوامره ومفتاح تعليمه لانها اساس الفريدة
الدينية بزعمكم وهذه الانجيل على انها محرفة لم يكن فيها شيء من دعواكم
الباطلة وهذه حجة تنقض كل ما تدعونه فيه من الافتراءات الفصح والكذب الصريح
ثم اورد المترجم في فـ ٢٨ (لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد ولكن القفس لا
يقدرون أن يقتلوا بل خافوا بالحري من الذي يقدر ان يهلك النفس والجسد
كلهما في جهنم) ولم يذكره يوحنا ولا مرقس واورده لوقا في صـ ١٢ فـ ٤ هكذا

(ولكن أقول لكم وإحبابي لأخافوا من الذين يقتلون الجسد وبعد ذلك ليس لهم ما يضلون أكثر بل أريكم من تخافون خافوا من الذي بعد ما يقتل له سلطان أن يلقى في جهنم نعم أقول لكم من هذا خافوا) وما أراد المسيح سلام الله عليه بهذا إلا الله تعالى وحده قالوا بل يسرك به ثم أورد الترجمة عن المسيح قوله في خـ ٣٧ (فكل من يستوفى بى قدام الناس اعترف أنا أيضاً به قدام أبى الذى فى السموات ولكن من ينكرنى قدام الناس انكره أنا أيضاً قدام أبى الذى فى السموات) وقال مرقس في صـ ٨ فـ ٣٨ (لأن من استخفى بى وبكتلامي فى هذا الحبل الفاسق الحاطىء فإن ابن الانسان يستخفى به متى جاء بمجده أبىه مع ملائكة القديسين) وقال لوقا في صـ ١٢ فـ ٨ (وأقول لكم كل من اعترف بى قدام الناس يستوفى به ابن الانسان قدام ملائكة الله ومن انكرنى قدام الناس ينكره قدام ملائكة الله) انتهى

وقد اختلفوا فى التاريخ والافاظ وهذه الصوص شاهدة بأن المسيح سلام الله عليه برى من دعوى الاطوية فيه ويشهد عند ربه ومرسله على ايمان المؤمن بمحض من للملائكة كما أخبر الله تعالى فى كتابه المجيد عن تلك الشهادة وجواب عيسى اضداراً عما نسبوه بقوله * ما قلت لهم الا ما أمرتني به * ثم أورد الترجمة قوله في خـ ٢٤ (لا تفتؤا اتي جئت لآتى سلاماً على الارض ما جئت لآتى سلاماً بل سيفاً)

قلت وما رحلت الامة النصرانية منذ الف وتسعمائة سنة قراً هذا الكلام بلا تدبر ولا افهام ثم قال (فليجئت لآتى لافرق الانسان ضد ابىه والابنة ضد أمهاو الكنة ضد حاتها الى ان قال) (ومن احبابنا او ابنة أكثر منى فلا يستعفى ومن لا يأخذ سليه ويقبى فلا يستعفى) الى أن قال (ومن أضع حياته من أجلي يجعدها) وهذا الكلام جميعه من جهة وصيته لمرسل الاثنى عشر وقد أورد نظير هذا لوقا في صـ ١٢ فـ ٤٩ (ويأيد ما بين التاريخين وعبارته هكذا (جئت لآتى لآتى لافرق الانسان فإذا أريد لوضطرت) الى أن قال في فـ ٥١ (أتأفون أنى جئت لاعطى سلاماً على الارض كلا أقول لكم بل اساماً لانه يكون من الآن خسة فى بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة منقسم الاب على الابن والابن على الاب) الى أن قال (والحلقة على كفتها) ثم أورد لوقا في صـ ١٤ فـ ٢٦ (ما أورد المزمج فقال (ان كان احد يأبى الى ولا يفيض اباه وأمه وامراته وأولاده واخوته حتى نفسه أيضاً فلا قدر ان يكون لي تلميذاً ومن لا يحمل صليبه ويأتى ورائى فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً)

أقول ذكرت مراراً ان أحد مفسري انجيل متى من فضلاء علمائكم كان يشهد عليه بأنه حاطب ليل فلا عتب عليه بما أتى به هنا ولكن الاسف على لوقا

أنا أوضح ذلك (فاقول) التواتر ٤ شروط (الشرط الاول) أن يكون الخبر عنه أمراً محسوساً ويدل على اعتبار هذا الشرط ان الامة المنظمة قد تغيرت عن القضايا المنظمة وهي باطلة كاختيار المطلة عن عدم الصانع والجسمه عن التجسيم والفلاسفة عن قدم العالم وهم كثيرون مع بطلانه وسببه ان مجال النظر بمجبة الغير يكثر فيها وقوع الخطأ فلا يثق الانسان بالخبر عن العقليات حتى ينظر فيجد البرهان القطعى يصعد ذلك الخبر فيقتد يقطع بصحة ذلك الخبر (أما) الامور المحسوسة مثل البصرات ونحوها فتشديد اليد عن الخطأ وانما يقع الخطأ من التواطى على الكذب فإذا كان الخبر ويستحيل تواطئهم على الكذب جعل القطع بصحة الخبر (الشرط الثاني) استواء الطرفين والواسطة وتحرير هذا الشرط ان الخبرين لئان اذا كانوا عدداً يستحيل تواطئهم على الكذب وكانوا هم المباشرين لتلك الامر المحسوس الخبر عنه حصل العلم بخبرهم وان لم يكن الخبر لئان هو المباشر لتلك الامر المحسوس بل يقولون عن غيرهم أنه أخبرهم بذلك فلا بد أن يكون الغير المباشر عدداً يستحيل تواطئهم على الكذب فانه ان جاز الكذب عليه وهو أصل هؤلاء الخبرين لئان اذا لم يبق الاصل لم يبق الفرع عليه فلا يلزم من كون الخبر لئان يستحيل تواطئهم على الكذب حصول العلم بخبرهم لجواز

فساد أصلهم المعتمدين عليه فيتبين
 أن يكون الأصل عدداً يستحيل
 تواطئهم على الكذب فهذا معنى قولنا
 استواء الطرفين في كونهما عدداً
 يستحيل تواطئهما على الكذب شرط
 فإن كان الخبر لنا عدداً يستحيل
 تواطئهم على الكذب وأصلهم الذي
 يقولون عنه كذلك لكن أصلهم لم
 يبشر ذلك الاسرار المحسوس بل ينقل
 عن غيره أيضاً فاصل ذلك الأصل
 يجب أن يكون عدداً يستحيل تواطئهم
 على الكذب أيضاً لما تقدم وفي هذه
 الصورة حصل طرفان وواسطة فانظر
 فإن الخبر لنا المباشر الاول والواسطة
 الذي بينهما فيجب استواء الطرفين
 والواسطة والواسيط مهما تكررت
 شرط في كونهم عدداً يستحيل تواطئهم
 على الكذب فيقسم بهذا التحرير
 التواتر الى طرف فقط والى طرفين بلا
 واسطة والى طرفين وواسطة والثلاثة
 اقسام مشتركة في هذا الشرط اذا
 قرر حقيقة التواتر (فقول) الحسن
 انما يتصلق بان هذا مصلوب على هذه
 الحقة وامانه عيسى عليه السلام
 نفسه أو غيره فهذا لا يفيده الحسن
 البتة بل انما يعلم بقرائن الاحوال
 ان وجدت او باخبار الانبياء عليهم
 السلام عن الله تعالى الذي أحاط
 بكل شيء علماً واحصى كل شيء
 عدداً والذي يدل على ان الحسن لا
 يفرق بين الثلاثة انما لو وضعا
 في آاء وطلما من لاء او الزيت او
 نحو ذلك وأرياه الانسان ثم رفضا

الذي وعد ان لا ينقل الا ما تصح روايته على وجه الصدق بما يوافق العقل
 والعقل حسب ما اؤتمن نفسه به في أول انجيله حيث شا كل المترجم هنا ولم يكتب
 بمخالفة بل زاد في المتصور لفظة بقوله يفيض أبواومه الخ فان كان مثل هذا صحيحاً
 عن المسيح وحاشاه من ذلك كان غاية في الاجحاف بحق الوالدين قول يصح ذلك
 ومما علة وجوده وانظر نوراثة بصيرتك لأداب الاسلام وقوله تعالى في القرآن ولا تقل
 لهما أف ولا تنهرهما قل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب
 ارحمهما كما ربياني صغيراًه فلننظر موسيوهاتونوالذي يحطط على المللة الاسلامية ووازن
 بين الامرين وكيف سوغ له العقل ان ينسب تلك الامة اليها لم تسلك التدن ودينه
 الذي يدين الله به بزمه يأمره ان يبيض اباه وامه وسائر عشيرته من اخوانه
 وأقاربه مستقداً ان ذلك من الكلام للقدس وأنه من الوضع الالهى فلتسمح لنا
 مدنيته ان نقول ان هذا وأمثاله من التوغل في التوحش ولا نطيل للمقال في هذا
 المقام لانتا نتحقق ان هذا الكلام من لوقا منقوض والسبب منه ومن المترجم
 كيف تواطأ على ظاهمه قول المسيح (ما جئت لائق سلاماً بل لاتي سيفاً) الخ
 والمترجم نفسه قال في ص. ٩-ف. ١٣ عن المسيح (الي أريد رحمة لا ذبيحة)
 وسبور في ص. ٢٦-ف. ٥٢ قول المسيح ايضاً (الذين يأخذون السيف
 بالسيف يهلكون) ولوقا يقول في ص. ٩-ف. ٥٦ (لم آت لاهلك الناس)
 ويوحنا يقول في ص. ١٢-ف. ٤٧ (ما جئت لادين العالم بل لاخلصهم) والتمساري
 متفقة على ان نزول المسيح عن عرشه وتكبيته تلك المشاق ليخلص السلام فبأي
 نأخذ ولاي نص ندين ولاي حكمة لستمع بحبر القلم واندعش الفكر فهل تصدق
 وأنت الماقل ان مثل هذا يصح صدوره من الله الملك الوهاب بالله قل لي كيف
 يأمر للمسيح المسيحيين بفيض آبائهم وأهلهم والأناجيل مشحونة من وصاياه التي
 تحثك على جهنم وأرضائهم أم كيف يأمر بحمل الصليب أهذه شوائر الدين وتلك
 الحقية كانت وبلا عليه بزمك حتى تنسج بالتأويل من انه تذكر وهذه الأناجيل
 الاربعة لم تذكر ان التلاميذ حملت صليبا أو لم يكن المسيح مطاوع في أمره وهم
 أشد الناس اتباعاً لأوامره وأنت تسلم بما تنسوه من كتابك هذا وستقف على
 مفصل ان التلاميذ لم أخذت اليهود المسيح بزمك للصليب لم يأتوا ورايه ولم يصعدوا
 صليبا بل واحد منهم دل عليه ووصيه بطرس وكان يحمل لاعتاً نفسه انه لا يعرفه
 والباقيون من التلاميذ رجوا التهفري وتركوه فان سمحت تلك الروايات فهم قوم
 غير مؤمنين بل لم يكن مؤمن بالمسيح على وجه الارض في زمنه لانه لم ينقل عن
 أحد انه حمل الصليب ونسج للمسيح وهذا يوحنا لم يذكر من هذه الخرافات شيئا
 قط والليب تكبيته الاشارة على انه ان صح قول المسيح (ومن لا يحمل صليبه
 ويأتي ورائي فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً) فيقول بان مراده عليه السلام حتم

ذلك المايح ووضعت فيه رجلاً آخر
من ذلك المايح ثم أرسنا تلك الانسان
وقتلنا هذا الماء هو عين الماء الاول
او مثله قاله اذا الصنف يقول الذى
أدركه بحسب ان هذا ماء بالضرورة
اما انه عين الاول او مثله فلا أعلم
لكون الحس لا يحيط بذلك هذا في
المايحات وكذلك كلف من تراب
او اوراق الاشجار أو أنواع الحبوب
كالخطة لذا أخذ منها حقتان ونحو
ذلك وكذلك الحيوانات الوحشية
شديدة الالتباس على الحس اذا أخذ
التوع في اللون والسن واللفظ وانما
كثرت الفروق في الحيوانات الانسية
وسر ذلك ان اسباب النشأة في الوحشية
مشتركة كالبله والمرأى والبراري
والحيوان الانسى يختلف ذلك فيه
بحسب معنيته اختلاف كثيراً فينشأ
بحسب دوائى من آدم في السعة
والضيقة وابتار نوع من المات على
غيره ومكان مخصوص على غيره
والزام الحيوان أنواعاً من الاممال
والرياضة دون غيره فاختلاف الحيوان
الانسى بحسب ذلك ثم يتصل ذلك
بالعصف في ان توليد مضاف الى ما
يحصل لاوله من داهية مربية فيعلم
الاختلاف والحيوان الوحشى سلم
عن جميع ذلك فتشابهت افراد نوعه
ولا يتكاد الحس يفرق بين نوعين منه
التي اذا قرر ان الحس لاسلطانه
على الفرق بين التماثيل ولا التمييز
بين الشئيين فيجب القطع ان كون
المصابوب هو خصوص عيسى عليه السلام

وتحريضهم على ان يدعوا الى دين الله ويجاهدوا في سبيل الله ويحيوا تقوسهم في
ذلك بحيث لا تأخذهم في الله لومة لائم والرد بالصلب آفة القتل لا بالصلب المعروف
عند التصاري الآن لانه لم يكن في عيسد المسيح عليه السلام وانما حدث في زمان
الملك قسطنطين لروياً رآها في المنام والفتنة مشهورة فكان المسيح يقول ليقبى
كل منكم وآلة موته على كنفه وكفته على عاتقه مستقلا في سبيل الله مؤثرا عند
الله على الحياة الدسوية فهو من قيل قوله تعالى في القرآن العظيم ان الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة * ويدل على ذلك امره للتلاميذ بان
يبيعوا انبياهم ويشترؤا سيوفاً ففهم والله تعالى أعلم ثم ختم الاصحاح بقوله ف - ٤٠ -
(من قبلكم قباني ومن قبلي قبلى الذى أرساني) وقد زاده ايضا ما بقوله في
ف - ٤١ - (من يقبل نيا باسم نبي فأجر نبي بأخذ) الى آخر الاصحاح وقد أورد
مرقس نظير ذلك في ص ٩ ف ٣٩ ولكن يون بيد بين الواقفين ولص عبارة
(فأخذ ولدا وأقامه في وسطهم ثم احتضنه وقال لهم من قبل واحداً من أولاد
مثل هذا باسمي يقبلى ومن قبلى قبلى أبائى الذى أرساني) ولو قال أورد
ذلك في ص ٩ ف ٤٨ ووافق مرقس في الواقعة كما انه والله في أكثر الالفاظ
فيكون الاتفاق بينهما على مناقضة المترجم وأنت بصير بان هذا النص دليل واضح
على ان المسيح أقصر بأنه نبي ورسول وهو ظاهر لاسرية في معناه وهسلم لموافقته
للعقول والمقول والله الهادي

الاصحاح الحادى عشر

علمت بما تقدم ان كلام مرقس ولو قال قاسماً أورد المترجم فأورداه في مواضع
مختلفة لافراض متباعدة مع تخالف بين بحيث لا تنأى المطابقة لواحد منهم مع
الآخر وهكذا شأنهم فيما ستطلع عليه في هذا الاصحاح أيضاً بل في كافة الاناجيل
الاربعة فان جميع ما أوردوه عن عيسى عليه السلام سواء كان أحكاماً أو مواضع
أو قصص معجزات وأحوال فانما أوردوه موحوماً غير محقق ولا معين ويكفى
في التلاعب بالدين وعدم الاخذ باليقين إيرادهم الاحكام والمواضع بصور مختلفة
بحيث يرى أنهم لم يتفقوا على إيرادها بلفظ واحد بل ان أحدهم يوردها بلفظ
لماضي وغيره بصيغة المضارع أو الامر والآخر يوردها مرة وغيره يكررها
مرتين أو ثلاثاً وبعضهم يضم الجملة قسمين ومد كر كل قسم منها في موضع والبصير
المائل اذا حكم له مثل ذلك عن مؤرخين أوردوا حادثة تاريخية واختلفوا في إيرادها
مثل اختلاف هذه الاناجيل حكم ببداهة العقل انها لم يتحريا الصدق بل لم يكن
لها وقوف على ما كنهه من الحادثة ويمكنه أن يتوسع في القول بهما بمسداً
وضع تلك الحادثة هناك هذا الاصحاح فانظر اليه قال مترجم متى ف ١ (ولما
اكمل يسوع امره للاثني عشر اسرّف من هناك ليعام ويكرز في مدينتهم

هون شبه أو مثله ليس مدركا لحس
واذا لم يكن مدركا لحس جاز أن
يخرق الله تعالى المادة ليس عليه
السلام يخلق شبه في غيره كأخرق
المادة في احياء الموتى وغيره ثم رقه
ويصونه عن اهانته أعداءه وهو اللائق
بكرم الآية في احسانه خاصة آياته
وأوليائه وإذا جوز النقل مثل هذا
مع أن الحس لا يدخل له في ذلك
بقي اخبار القرآن الكريم عن عدم
الصلب سلباً عن كل ما روى مؤيداً
بكل حجة وسقط السؤال بالكلية
وأما لسلطان الحس يتعلق بالترقة
بين التليين والتقييد بين الشربين لكن
لا نسلم أن العدد المباشر للصلب كانوا
بحيث يستحيل توطئهم على الكذب
ويدل على أنهم ليسوا كذلك أن
الحواريين فروا عنه لاملو وجد
أحد منهم قتله اليهود فليقتل عدد
التوار متفرق من جهة شيعة النصراني
نغير النصراني عن أسلافهم لا يفيد
علماً بل هو حزر وتحيين لا عبرة
به ولذلك قال الله تعالى * وما قتله
قتيلاً بل رفعه الله إليه * أي هم
لا يتقنون ذلك بل يمزورونه بالظن
والتحسين : وأما من جهة الملة
اليهودية فلأن المباشر منهم للصلب
أغماهم الوذعة وأهوان الولاة
وذلك في مجري العادة يكون نفراً
قليلاً كالثلاثة ونحوها يجوز عليهم
الكذب ولا يفيد خبرهم العلم ويكون
العادة خولفت وخرج للصلب عدد
يستحيل توطئهم على الكذب يقتصر

أما يوحنا فلما سمع في السجن بأعمال المسيح ارسل اثنين من تلاميذه وقال له
أنت هو الآتي أم تنتظر آخر فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا وأخبرا يوحنا بما
تسمعان ونظران الذي يصرون والرجع بمشون والبرس يطهرون والصم يسمعون
والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يتر في) انتهى
قلت لقد أشقي المسيح الذي قابضوا وزالت عنهم ظلمات الجهالة والصم فسمعوا
وشملتهم فضحات قوائمه وقد لميت أبها المترجم ما قدمت بذلك لم تنقل لأخوانك
المسيحيين في ترجمتك في الاصحاح الثالث من هذا الانجيل فـ ١٠ جلد يوحنا للممدان
يكرز في برة اليهودية قائلاً نوبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات فإن هذا هو الذي
قيل عنه بأشياء النبي) وأردت بذلك بشارته من يوحنا عن المسيح الى ان حكيت
قول يوحنا للممدان أيضاً في صـ ٣٠ فـ ١٠ ونصه (أنا أؤكدكم بقاء التوبة ولكن
الذي يأتي بصدي) الى آخر ما حكيت وقلت فيه أيضاً - فـ ٣١ حيث جاء يسوع
من الجليل الى الاردن الى يوحنا ليستد منه ولكن يوحنا منعه قائلاً أنا محتاج
أن اعيد منك وأنت تأتي الى قاجاب يسوع وقال له اسمع الآن لانه هكذا يليق
بنا أن نكمل كل بر حيث نسمع له) فهل يحمل يوحنا جاهلاً بالمسيح غير عارف
برسالته بعد تلك المعرفة والقرابة ليس من الضروري أن يكون أحد الخبرين
اقتراء وكذا فلا واجب على كل مسيحي أن يمن النظر في هذا التخالف وأن لا يثق
بذلك التناقض الضروري لا سيما مع العلم بان هذا الخبر لم يورده سوى ذلك المترجم
وقد خالفه لوقا وهذا نصه كما في صـ ٧ فـ ١٨ (فأخبر يوحنا تلاميذه بهذا كله
فدعا يوحنا اثنين من تلاميذه وأرسل الى يسوع قائلاً أنت هو الآتي أم تنتظر
آخر فلما جاء اليه الرجلان قال يوحنا للممدان قد أرسلنا اليك قائلاً أنت هو
الآتي أم تنتظر آخر وفي تلك الساعة شفي كثيرين من أمراض وأدواء وأرواح
شريرة وهوب البصر لمعيان كثيرين فأجاب يسوع وقال لهما اذهبا وأخبرا
يوحنا بما رأيتم وسمعتما ان الذي يصرون والرجع بمشون والبرس يطهرون والصم
يسمعون والموتى يقومون والمساكين يبشرون وطوبى لمن لا يتر في) انتهى
فالتاريخ الذي ذكره المترجم مخالف لتاريخ الذي وقته لوقا وقد ذكر
المترجم ارسال يوحنا لتلاميذه وهو في السجن وليس في لوقا خبر السجن
وقد ذكر المترجم جواب المسيح للتلميذين بدون أن يريهما شيئاً من آياته وفي
لوقا ثبت أنها أراها أنواع آياته كلها ولكنه لم يذكر أنه احيائاً بمشور التلميذين حتى يكون
جواب المسيح طبق للمشاهد فيصير قوله اخباراً بما رأيتم وسمعتما حقيقة وأن صريحاً لنجوز
واني أفكر دائماً في ذكره الذي والمرج والبرس الذين كانوا في زمن المسيح وأعجب من
كثرة تلبس الارواح النجسة بتلك المخلوقات التي وجدت في زمن المسيح حتى
حكوا ان الارواح النجسة تلبست بأني خنزير وغرقت في البحر بأمر واحد

الله تعالى على صحة أهل هذا الزمن من تلك الملل وأزداد حجباً من أننا لو عدنا تلك الجملع التي شفاهم المسيح من الجنون والسعي والسرع وطهرهم من البرص وأحياهم من اللوث لبلغت ألافاً مؤلفة من العالم ولسان التاريخ ناطق بإيمان آحاد مدودين كأنهم الحواريون فقط ومن شأن هؤلاء الأوفى ولا سيما الذين شفاهم المسيح أنهم يرون وأيه ويقومون بدعوتهم ويغامونهم بأنفسهم ويراهم عند ما تسلط اليهود عليه وحكموا بقتله وأخذوه كما تزعجون غير مدافعين ولا ناصرين له بل حتى أن التلاميذ أنهزموا والذين شفاهم كانوا من جملة الذين يسخرون به وهذا مخالف لحقيقة البشرية والطبيعة الانسانية فلا حول ولا قوة الا بالله ثم قال مترجم متى ح-٩ (لكن ماذا خرجتم لتظنوا أنيأه نعم أقول لكم وأفضل من نبي فإن هذا هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك الحق أقول لكم لم يحم بين الملودين من النساء اعظم من يوحنا المعمدان ولكن الاسفر في ملكوت السموات اعظم منه ومن اياه يوحنا المعمدان الى الآن ملكوت السموات ينصب والفاصبون يختطفونه لأن جميع الانبياء والتاموس الى يوحنا تنبؤوا وان اردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياه المزمع ان يأتي من له اذان السمع قليسمع انتهى

(فتأمل ايها القارئ البصير فيما أورده هذا المترجم وقيل ان قرع سمعك عما في هذا البحث تذكر لك تخالف الروايات فقد ذكر لوقا هذه الجملة لكنه فرقها في مكانين من محبته فذكر بعضاً منها في ص-٧ ف-٢٤ ونصه (فلما مضى رسولا يوحنا ابتداء يقول للجدوع عن يوحنا) الى ان قال ف-٣٦ (بل ماذا خرجتم لتظنوا أنيأه نعم أقول لكم وأفضل من نبي هذا هو الذي كتب عنه ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي) الى ان قال ف-٣٨ (لاني أقول لكم انه بين الملودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الاسفر في ملكوت الله أعظم منه) ثم ذكر عقب ذلك كلاماً لم يذكره المترجم في خبر الالهام ثم أورد لوقا باقي ما أورده للمترجم ولكن خالفه في البعض قال وفي ص-١٦ ف-١٦ (كان التاموس والايامالي يوحنا ومن ذلك الوقت يشتر بملكوت الله وكل واحد يتعصب نفسه اليه) فالفهم من كلام مترجم متى ان المسيح ذكر عن يوحنا ما ذكره والتلميذان على وشك الذهاب ولوقا خالفه حيث ذكر ان المسيح لم يتكلم الا بسد مضى الرسولين وذكر ان المسيح أقر بنبوة يوحنا المعمدان بقوله ليس نبي أعظم من يوحنا وهذه شهادة من المسيح على ان يوحنا المعمدان أفضل الانبياء ومترجم متى سكنت عن ايراد لفظ التي في هذه الجملة اذ احس بان ذلك يفيد انه كالمسيح ولم يلبث هذان الراويان للاخيل حتى قال ان الاسفر في ملكوت الله أعظم منه وقد قصدنا بهذا الاستثناء ان المسيح

الى قتل متواتر فانه لو وقع وتقل بأخبار الآحاد لم يحصل لنا علم بالصلب فان التسوارات اذا قلت بأخبار الآحاد سقطت أخبارها في اقادة العلم لجواز كذب الباطل فلا يكون عدد التواتر حاصل في نفس الامر والنصارى واليهود انما يتمدون على التوراة والانجيل ولا يوجد يهودى ولا نصراني على وجه الارض يروي التوراة والانجيل عدلاً عن عدل الى موسى أو عيسى عليهما السلام واذا تفتت عليهم رواية العدل عن العدل فأولى أن يتخذ التواتر ولم يبق في الكتائين الاخبار وتواريخ بسيدة الزمان جداً بحيث أن التواريخ الاسلامية أصبح منها القرب عهداً مع انه لا يجوز الاعتقاد في فروع الديانات على شيء من التواريخ فضلاً عن أصول الايمان واذا ظهر ان مستند هذين الآتين العظيمين في العدد في غاية الضعف كان اخبارها في نفسها في غاية الضعف لان الفرع لا يزيد على أصله (وثالثاً) أن نصوص الانجيل والكتب النصرانية متظافرة دالة على عدم صلب عيسى عليه السلام بخصوصه وذلك من وجوه: أحدها قال لوقا صعد يسوع الى جبل الجليل ومعه بطرس ويقرب ويوحنا فبينما هو يسئل اذ تغير منظر وجهه عما كان عليه وابيضت ثيابه فصارت تلمع كالبرق واذا موسى بن عمران وايلياه قد ظهرا له وجاءت سحابة

فأظلمهم فوقع الثوم على الذين معه
 فظهور الأيلاء عليهم السلام وتظليل
 السحاب ووقوع الثوم على التلاميذ
 دليل ظاهر على الرقى إلى السماء وعدم
 الصلب والا فلا معنى لظهور هذه
 الآيات (وثانها) ما في الانجيل
 للصلوب استسقى اليهود فأعطوه خلا
 مذاقاً بمر فذاته ولم يستغنى الهى
 الهى لم خذلتى والانجيل مصرحة
 بأنه عليه السلام كان يطوى أربعين
 يوماً وأربعين ليلة ويقول للتلاميذ
 ان لي طعاماً لستم تعرفونه ومن
 يصبر أربعين يوماً على العطش
 والجوع كيف يظهر الحاجة والمذلة
 والمهانة لأعدائه وأعداء الله بسبب
 عطش يوم وليلة فانه خدمهم لم
 يحك على الحشبة أكسز من يوم
 وليلة لاجماع الانجيل على
 ان الصلب في الثالثة من يوم الجمعة
 ثم أنزل من يومه ودفن ليلة السبت
 وأقام يوم السبت كله مدفوناً ثم طلب
 ليلة الأحد بطس فلم يوجد ونسب
 من قال اقام ليلة الأحد هذا ما لا
 يفله ادنى الناس فكيف نحواص
 الانبياء فكيف بالرب تعالى عما
 يدعون به فيكون حجةً للدعى للعطش
 غيره وهو المطلوب (وثانها) قوله
 الهى الهى لم خذلتى فركتتى وهو
 كلام يقتضى عدم الرضا بالقتضاء
 وعدم التسليم لامر الله تعالى وعيسى
 عليه السلام منزّه عن ذلك فيكون
 للصلوب غيره لاسبابهم بقولون ان
 المسيح عليه السلام انما تمى ونزل

أفضل منه ثم لا يخفى ان صدر العبارة يخالف عجزها وان المعنى الذى أرادوه لوقا في
 مفهوم اللفاظ التى أوردوها خلاف ذلك كله ثم قول مترجم من فان هذا هو الذى كتب
 عنه أنا أرسل امام وجهك اخوان كان أوردوه لوقا أيضاً ومضى قد صدره أول انجيله
 بقوله فـ ٢٠ كما هو مكتوب في الانبياء (ها أنا أرسل امام وجهك ملاكى الذى يهيى طريقك
 قدامك) فان فيه بعد التخاليف بينهم في الزمان والمكان والمعنى التخاليف بين النص
 والاصل لانه منقول على رأى مفسريكم من الآية الاولى من الانجيل الثالث من
 كتاب ملاخيا وعبارة النص في اصله هكذا (ها أنا ذامرسل ملاكى ويسهل الطريق
 امام وجهي) وبين للتقول والتقول عنه اختلاف من وجهين (الوجه الاول) ان
 لفظ امام وجهك ثبت في الروايات الثلاثة ولم يوجد في كلام ملاخيا (والوجه الثاني)
 ان نص ملاخيا في الجملة الثانية بضمير التكم وتلقا الرواة الثلاثة بضمير الخطاب وقد
 قال هورن في تفسيره على هذا النص في البعد الثاني ناقلاً عن دا كتريدلف (لا يمكن
 ان يبين سبب المخالفة بسهولة غير ان النسخ القديمة وقع فيها تحريف ما) انتهى
 ويكنى حجة على ما قلنا اليه اقرار مثل هذا (الفاصل) بالتحريف ثم ان
 مترجم متى انفرده بقوله (ان اردتم ان تقبلوا فهذا هو أياها المزمع ان يأتي من له
 اذن ان لسمع فليسمع) اذ لم يذكر هذا النص غيره من رواة الانجيل وفيه تسمية
 الانبياء بغير اسمائهم حيث سمي يوحنا المعمدان بايلياء وفيه مخالفة لكلام يوحنا
 وابيه زكريا عليهما السلام حيث صرح يوحنا بأنه ليس هو ايلياء وذلك في انجيل
 يوحنا صـ ١ فـ ١٩ قال (وهذه هي شهادة يوحنا حين ارسل اليهود من
 اورشليم كهنة ولأوربين ليسألوهم من أنت فاعترف ولم ينكر وأقرأني لست
 أنا المسيح فسألوه اذا ماذا ايلياء انت فقال لست أنا) انتهى

وصرح أبوه بان ابنه يوحنا يتقدم امام ايلياء وذلك في انجيل لوقا صـ ١ فـ ١٣
 ولصه (فقال له الملاك لا تخف يا زكريا لان طلبتك قد سمعت وامرأتك الصبات
 ستلد لك ابناً وسميه يوحنا) الى ان قال فـ ١٧ في حق يوحنا ويتقدم امامه
 (اى امام الله) بروح ايلياء وقوته ليرد قلوب الاباء الى آخر ما ذكره فقد صرح
 بان يوحنا يتقدم بروح ايلياء فلو كان يوحنا هو ايلياء لم يصح ان يقال أنه يتقدم
 بروحه وذلك ظاهر واذا ثبت ان يوحنا ليس بايلياء انتقضت رواية الانجيل عن
 المسيح عليه السلام من ان ايلياء يأتي قبله وهذا مما لا يمكن الجواب عنه والحق
 ان ايلياء يأتي بعده لاقبله ويدل عليه وعد الله في آخر سفر ملاخيا عليه السلام
 ولصه (ها أنا ذامرسل اليكم ايلياء النبي قبل ان يهيج يوم الرب العظيم المخوف)
 الخ اى قبل قيامة الساعة وهذا لا يصدق الا على نبي الساعة أحمد صلى الله عليه وسلم
 وسيأتي هذا البحث في آخر الكلام على انجيل يوحنا ان شاء الله تعالى ثم قال
 مترجم متى فـ ١٦ (ومن اشبه هذا الحيل يشبه اولاد اجالسين في الاسواق

ليؤثر الما في نفسه ويخلصه من الشيطان ورجسه فكيف يروون عنه أنه تبرم بالآثار واستقال من الشارع روايتهم في توراتهم ان ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهارون عليهم السلام لما حضروهم الموت كانوا مستبشرين ببقاء ربيهم فسرحين باقلاهم الى سمحهم ثم لم يجزعوا من الموت ولا هابوه ولا استلوا مذاقه ولا تابوه مع انهم عبيده وليسج بزعمهم ولد ورب فكان ينبغي ان يكون اثبت منهم ولما لم يكن كذلك دل على ان المصلوب غير هو المطلوب **السؤال الثاني** قالوا القول ببقاء الله على غير عيسى عليه السلام يضي الى التسفطة والسخوف في الجهالات ومالاييق بالمقلاء وبان ذلك اذا اجازونا القاء شبه الانسان على غيره قلنا رأى الانسان ولده لم يثق بأنه ولده ولده غيره أثنى عليه شبه ولده وكذلك القول في امرأته وسائر معارفه لا يثق الانسان بأحد منهم ولا يسكن اليهم ونحن لم بالضرورة ان الانسان يقطع بان ابته هو ابته وان كل واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريب بل القول بالله ينج من الوثوق بمسدية الانسان ووطئه اذا دخله ولعله مكان آخر اتى عليه الله فلا يثق بوطئه ولا بسكنه ولا يشي بما يعرفه ويأفقه بل اذا غرض الانسان عينه عن صديقه بين يديه ثم فتحها في الحال

ينادون الى اصحابهم ويقولون زمرة لكم فلم ترصوا نخلكم فلم تعلموا لأنه جاء يوحنا لا يأكل ولا يشرب فيقولون فيه شيطان (ولوقا أيضاً ذكر ذلك كما في ص. ٧ - ف. ٣١ لكنه زاد على الجملة وصدرها بقوله (ثم قال الرب وخالفه أيضاً في ان المسيح قال (جاء يوحنا لا يأكل خبزاً ولا يشرب خراً) وهذا يدل على انه كان يأكل غير الخبز ويشرب غير الخمر ومترج متى في نه الأكل والشرب مطلقاً وقد لمى أنه وصفه في ترجمته هذه بص. ٣ - ف. ٤ بقوله (يوحنا هذا كان لباسه من وبر الابل وعلى حقويه منطقة من جلد وكان طامه جراداً وعسلاً برماً) فيكون لوقا خالف مترجم متى ومترج متى خالف نفسه ثم قال مترجم متى ف. ١٩ (جاء ابن الانسان يأكل ويشرب فيقولون هوذا السان أكل وشرب خر عجب لمشارن والحطاة والحكمة تبرت من بنها) وقد واقفه لوقا حرفاً بحرف في هذه الجملة ص. ٧ - ف. ٣٤ ولكن وقاه بهذا الخالفه وجه الكلام والهم للمخاطبين الحاضرين والمترجم كما ترى جعل الضمير للغائبين وزاد لفظ الجميع بقوله (تبرت من جميع بنها) وهذا سهل بالنسبة لما مر عليك من الخلافات ثم ان هذا الوصف التبع الذي وصفوا به المسيح من أنه أكل اى كثير الاكل شرب خمر اى كثير شرب الخمر لم اسمه من غير الاغبيين كما نسبوا له في يوحنا ان أول معجزة صدرت منه في قاء قلب الماء خراً ليزيد سكر السكرى في العرس وكان ينبغي لفرقة روستنت الذين أخذوا التمييز والتبديل ديناً ان يفيروا هذه الجملة من رواية المترجم لوقا اذ وصفه بأنه أكل وشرب للخمر من الصفات التي يلحق الانسان بها البب لكونهما من أفعال النفس البسية ثم ذكر مترجم متى من هذا الامحاء توبيخ للمسيح للمدن التي أظهر فيها معجزاته ولم تأب الي أن قال - ف. ٢٥ (ولده) في ذلك الوقت أجاب يسوع وقال أحدكم أيها الأب رب السماء والارض لآك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنها للاطفال لم أيها الأب لان هكذا صارت المسرة أمامك كل شيء قد دفع الي من أي وليس أحد يعرف الابن الا الاب ولا أحد يعرف الاب الا الابن ومن أراد الابن ان يملأ له تملأوا الي يا جميع المتبين والقبلي الاحمال وأنا أرىكم احمل نيري عليكم وتعلموا متى لاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم لان نيري حين وحلي خفيف) انتهى ونايه لوقا ولكن بينهما فرق عظيم اخفه في التاريخ لان المترجم صدر الجملة بقوله في ذلك الوقت أي بعد توبيع المدن والدماء على كورزين بالويل ولوقا ذكره في - ص. ١٠ - ف. ٢١ بعد رجوع التلاميذ السبعين وعبارته (وفي تلك الساعة نهل يسوع بالروح) وهذا مما لم يذكره المترجم وقال أحدكم أيها الأب الخ ما حكا للمترجم الى أن قال - ف. ٢٢ (وانت الى تلاميذه) وهذه زائدة لم

يذكرها المترجم الى أن قال ما لفظه

(وقال كل شيء قد دفع الى من أبي وليس أحد يعرف من هو الابن الا الاب ولا من هو الاب الا الابن ومن أراد الابن أن يمان له) ولفظ من هو في الجليلين زائد عن رواية المترجم ثم قال لوقا ف ٢٣ (والثقت الى تلاميذه على أفراد وقال طوبى للعيون التي تنظر ما تنظرونه لاني أقول لكم ان انبياء كثيرين وملوكاً أرادوا أن ينظروا ما أنتم تنظرون ولم ينظروا وأن يسموا ما أنتم تسمون ولم يسموا) هذه الجملية برمتها لم يذكرها المترجم سهواً وليست كما لو غاض النظر عما ذكره المترجم من قوله تعالى الى يا جميع التبئين الى نهاية الاصحاح ولا لصل الحكمة في ذلك لكن كلام لوقا بالجمله أكثر ارتباطاً وألحق ترتيباً من كلام المترجم وعلى كل لا بأس أن نذكر طرفاً من معنى تلك الجمل قائم بصرح بأن المسيح بمجده رب السماء والارض وما بينهما شكراً على أن منح التلاميذ الايمان به وذلك مقتضى توحيه عبارة لوقا بما أعلمهم عليه من الاسرار التي أخفاها عن الحكماء والفهماء وقوله كل شيء دفع الى من أبي يفهم من صريحه تيره المسيح من حوله وقوته الى حول الله وقوته وان الاشياء كلها صادرة من الله تعالى جليلها ودقيقها فكل ما أجراه من القوا ت كان صدورها من الله تعالى وقوله ليس أحد يعرف من هو الابن اي الرسول وهو كتابة عن نفس عيسى الا الاب اي الامرسه وهو الله تعالى فهو الذي احتار الانبياء وخضعهم بذلك من بين خلقه لحكمة أو دعاهم فهم لا يعلم أحد تفصيل حقيقة هذه الحكمة وان كانت معلومة لدينا اجمالاً الا هو فهو جل جلاله يعرف حقيقة رسوله المسيح وانه أرسله بالحق لهداية الخلق وقوله ولا من هو الابن أي ولا يعرف من هو الله تعالى الا الابن أي الرسول اذ كلما ازداد العبد قريباً من ربه ازداد معرفة وأعرف الخلق بالله تعالى الانبياء اذ هم أقرب الخلق الى الله تعالى وهذا كما تعلم من التوحيد المحض ولا يشم منه رائحة ما ذهبت اليه النصرانية من اشتراك المسيح الذي هو الابن بمجربة الرب الذي هو الاب فان هذا من فساد الوهم الباطل وحجة القائل بذلك أوهم من بيت السكوت وقوله ومن أراد أي ومن أراد الوصول الى تلك المعرفة الابن يمان له أي فليتحب الرسول فهو دليل الخلق الى طريق الحق وقوله على رواية المترجم تعالى الى يا جميع التبئين وتقبل الاحمال من تكار التوب والاوزار وأنا أريحكم أي أحط عنكم أوزاركم ان أخلصتم التوبة واتبعتموني فالتسليم المريح المجازي لانه الواسطة بين الخالق والخلق وهذا طبق ما أورد بولس في ص ٢ - ف ٥ من رسالته الاولى الى تيموثاوس حيث قال فيها (لا يوجده احد واحد ووسيط واحد بين الله والثاس الانسان يسوع المسيح) انتهى بحروفه وهو مما يتبادي بالتوحيد علانية ومن تأوله بنير ذلك فهو هاو في الهاوية

يبقى له ان لا يقطع بانه صديقه لجواز ان يلحق شبهة على غيره لكن جميع ذلك خلاف الضرورة فيكون القول بالشبه خلاف الضرورة فلا يسمع كالقول بان الواحد نصف المشرة (والجواب) من وجوه (احدها) ان هذا تهويل ليس عليه تمويل بل البراهين القاطعة والادلة الساطعة قائمة على ان الله تعالى خلق الانسان ووجه اجزائ العالم وان حكم الشيء حكم مثله فأن شيء خلقه الله تعالى في العالم الا هو قادر على خلق مثله اذا لو تم قدر خلق مثله لتدخل خلقه في نفسه فيلزم ان يكون خلق الانسان مستحيلاً بل جفلة العالم وهو محال بالضرورة واذا ثبت ان الله تعالى قادر على خلق مثل لكل شيء في العالم فجميع صفات جسد عيسى عليه السلام لها امثال في جنس الامكان في الدم يمكن خلقه في محل آخر غير جسد عيسى عليه السلام فيحصل الشبه قطعاً كالقول بالشبه قول بامر يمكن لا بما هو خلاف الضرورة ويؤيد ذلك ان التوراة مصرحة بان الله تعالى خلق جميع ما في الجنة في عصاة موسى عليه السلام وهو أعظم من الشبه فان جعل حيوان يشبه حيواناً أقرب من جعل نبات يشبه حيواناً وقلب النصارى بما أجمع عليه اليهود والنصارى كما أجمعوا على قلب الثور لاراهيم عليه السلام برداً وسلاماً وعلى قلب لوزن يد موسى عليه السلام وعلى انقلاب الماء خراً وزيناً للانبياء

والدليل عليه قوله تلمعوا متى الخ فلا حجة أقوى من ذلك على نبوة المسيح
سلام الله عليه ولقي ما تدعي فيه الثماری من الألوية وانه يتولي التوفيق
ويهدي الي أقوم طريق

خبر الأصحاح الثاني عشر

اعلم ان هذا الاصحاح تضمن بعض أحكام السبت وحفظ الاحكام التي تحب
رعايتها قبل القارئ ان يتأمل فيها وقم من الخلف والتخالف بين روايات الانجيل
في هذه الاحكام التي كان من واجب حقها أن تحفظ من ذلك قال المترجم لانجيل
متى ف ١ (في ذلك الوقت ذهب يسوع في السبت بين الزروع لجاع تلاميذه
وابتدأوا يقطعون سنابل ويأكلون قال فريسيون لا نظروا قالوا له هوذا تلاميذك
يصلون مالا يعمل فيه في السبت) وخالفه مرقس حيث قال ص ٢ - ف ٢٣
(واجتاز في السبت بين الزروع فابتدأ تلاميذه يقطعون السنابل وهم سارون فقال
له الفريسيون انظر لماذا يصلون في السبت مالا يعمل) وقد أورد ذلك قبل تاريخ
مترجم متى بمدة طويلة كما يعلم من مفهوم الاصحاح وخالفه أيضاً في الالفاظ والمعاني
لان المترجم جعل علة اباحة القطف جوع التلاميذ لثلاث ينسب اليهم ارتكاب ما هو
عليهم حرام ومرقس لم يعلل بشيء ومترجم متى لما ذكر علة القطف ذكر أنهم
أكلوا ما قطعوا ومرقس لم يبين ذلك وقس على ذلك اعتراض الفريسيين فان
عبارة مترجم متى قيد ان اعتراضهم كان بعد القطف وعبارة مرقس قيد ان
اعتراضهم كان حين القطف ولو قال خالف صاحبه في التاريخ كما انه خالفهما في
الرواية وعبارة كما في ص ٦ - ف ١ (وفي السبت الثاني بعد الاول اجتاز بين
الزروع وكان تلاميذه يقطعون السنابل ويأكلون وهم يفركونها بأيديهم فقال لهم
قوم من الفريسيين لماذا تصلون مالا يعمل فيه في السبت)

قال في هذا كذا الى متى وحي لوقا فقد علم ان ضبط توقيت تاريخ الاحكام أساس نازم المحافظة
عليه فضايق وقوع الحادثة في السبت الثاني بعد السبت الاول ولكن غاب عنه ذكر
السنة ولا تأخذك الحدة من هذا أيها المسيحي فاق عند ما شرعت في كتابته نص لوقا
هذا ثبتت الاسماحت التي قبل الاصحاح السادس من لوقا لملي أجد ان المسيح فعل
شيئاً في يوم سبت قبل هذا السبت لانفسه له العذر فلم أجد وأنت ترى انه ذكر
ما كانوا يقطعونه من السنابل واستدرك بذلك على صاحبه مترجم متى ومرقس
لثلاثينهم القارئ ان التلاميذ كانوا يأكلون السنابل بدون فرك وقد خالفهما
أيضاً بان جعل الاعتراض من بعض الفريسيين الذين كانوا يصحبهم لا كلهم ويتبرع
من هذا ان البعض الآخر لا يرون بأساً فيما فصله التلاميذ وكذا انه خالفهما بذلك
فقد خالفهما أيضاً بان جعل الاعتراض من الفريسيين للتلاميذ رأساً والمترجم

عليهم السلام واذا جوزوا مثل هذا
فيجوز ابقاء الشب من غير استحالة
(وثانيها) ان الانجيل ناطق
بان المسيح عليه السلام لثلاثين
أظهر اليهود وكان في مواسمهم
وأعيادهم وحيا كلهم يظلمهم ويظلمهم
ويتناظرهم ويسجون من براسته
وكثرة محصله حتى يقولون ليس
هذا ابن يوسف أليس أمه مريم
أليس اخوة عندنا فن أين له هذه
الحكمة واذا كان في غاية الشهرة
والمعرفة عندهم وقد لمس الانجيل
على أنهم وقت الصلب لم يحققوه حتى
دفنوا لاحد تلاميذه ثلاثين درهما
ليدلم عليه فجاء لية لبعة لثلاث
عشرة ليرة خلت من شهر نيسان
ومعه جماعة من اليهود منهم السوف
والنصي من عند رؤساء الكهنة قال
لهم التلميذ واسمه يهوذا الرجل الذي
أقبله هو مطلوبكم فأسكوه فلما جاء
قال السلام عليكم يا معلم الخير ثم
قبله فقال له يسوع الهذا جئت
بصاحب فوضوا أيديهم عليه
وربطوه فتركه التلاميذ كلهم هربوا
وتبعه بطرس من بعد فقال له رئيس
الكهنة يافه الهي أنت المسيح فقال له
المسيح أنت قلت ذلك وأنا أقول لكم
انكم من الآن لارون ابن الانسان
حتى تروء جالساً على القوتة آتياً في
سحاب السماء فهذا اللبس العظيم
بعد تلك الشهوة العظيمة نحو ثلاثين
سنة في المحاورات المنظمة والمجادلات
البالغة أبذل على وقوع الشبه قسماً

(ونالها) ان في الانجيل انه أخذ في خدس من القليل مغلف من بستان شوهت صورته وغشيت محاسنه بالضرب والسحب وأنواع الكلال ومثل هذه الحالة توجب القبس بين الشيء وخلافه فكيف بين الشيء وشبهه فن آين للتصاري أو اليهود القطع بأن المصلوب هو عين عيسى عليه السلام دون شبه بل انما يحصل الظن والتخمين كما قال الله تعالى • وما تكلوه يقيناً بل ربه الله اليه • (ورايها) قال يوحنا كان يسوع عليه السلام مع تلاميذه بالستان فجاء اليهود في طلبه فخرج اليهم عليه السلام وقال لهم من يريدون قاتلوا يسوع وقد خفي شخصه عنهم ففعل ذلك مرتين وهم يشكرون سورة وذلك دليل القسبة ورفع عيسى عليه السلام لاسباب وقد حكى بئس التصاري ان المسيح عليه السلام قد أعطي قوة التجول من صورة الى صورة (وخاسها) قال متى بينما التلاميذ يأكلون طعاماً مع يسوع عليه السلام قال كلكم تشكرون في هذه القية لانه مكتوب اني أضرب اراضي فتفريق الفقم فقال بطرس لوشك جسيم لم اشك أنا فقال يسوع الحق أقول لك انك في هذه القية تشكرون قبل أن يصحب اليك قد شهد عليهم بالمشك بل على خيارهم بطرس قانه خليفته عليهم فقد اغترمت الثقة باقوالهم وجزمهم بئس لقاء الشبه على غيره وصح قوله تعالى

ومر قس جلا توجه خطاب الاعتراض على المسيح وقد فصلت لك هذا الجملة لتستدل على غير ما ولو التزمت التفصيل لحصل لك الملل من التطويل واليه تكفيه الإشارة ثم روى المترجم عن المسيح جوابين عن هذا الاعتراض المتقدم ذكره (يهود الاول) قوله - ف - ٣ (فقال لهم اما قرأتم ما فعله داود حين جاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله وأكل خبز التقدمة الذي لم يحل أكله له ولا للذين معه بل للكهنة فقط (والجواب الثاني) قوله - ف - ٥ (أو ما قرأتم في التوراة ان الكهنة في السبت في الهيكل يبدسون السبت وهم أبرياء) وقد اقتصر مرقس على ذكر الجواب الاول فقط وخالف المترجم فيما أتى به من الروايات فقال - ف - ٢٥ من - ص - ٢ (فقال لهم اما قرأتم قط ما فعله داود حين احتاج وجاع هو والذين معه كيف دخل بيت الله في أيام أليأثار رئيس الكهنة وأكل خبز التقدمة الذي لا يحل أكله الا للكهنة وأعطى الذين كانوا معه (أيضاً) فزاد أيضاً (في أيام أليأثار رئيس الكهنة) وجلة (وأعطى الذين كانوا معه أيضاً) ويقابل تلك الزيادة قد تدر كجلة معاذ كالمترجم وهي (لم يحل أكله له ولا للذين معه) ولو كما لم يذكر سوى الجواب الاول أيضاً واتمهله من جواب صاحبه المترجم مرقس وعبارته هكذا في - ص - ٦ - ف - ٣ (فاجاب يسوع وقال لهم اما قرأتم ولا هذا الذي فعله داود حين جاع هو والذين كانوا معه كيف دخل بيت الله وأخذ خبز التقدمة وكل وأعطى الذين معه أيضاً الذي لا يحل أكله الا للكهنة فقط) انتهى ثم ان هذا الجواب لوصح عن المسيح فلا يكون جواباً عن اعتراض الفريسيين لانه لا يفيد حكم الامة السبت للمضطرب ثم جواب المسيح عليه السلام جيداً كل ما لا يحل أكله المضطرب فيصح جوابه ان يكون جواباً فيما اذا اعترض المعترض على التلاميذ بأنهم كيف جاز لهم أكل سنابل الزرع وهي ملك الثبر فينتد يكون هذا الجواب دليلاً على جواز أكل ما لا يحل أكله عند الضرورة وأما ما ذكره مترجم متى وانفرد به من قوله في الجواب الثاني (ان الكهنة في السبت في الهيكل يبدسون السبت وهم أبرياء) فهو كلام لا معنى لظاهره وأين محله في التوراة والمسيح مزمع عن القول بذلك ولو تأمل المطالع وفهم معنى التدليس فلا أظن انه يطلق على التدليس بعد ان وصفه بأنه مدس ان يكون بريئاً لانهما ضدان لا يجتمعان وما أراد المترجم بهذا الا التمسد ان يطلق الحرية لفرؤساء فيكونوا غير مؤاخذين بأفعالهم الدنسة بنس الانجيل المستخرج بزعمهم من التوراة فله ايوه ما اصرفه بالحيل فلو فطن العاقل لمثل هذا وسائل قبيسه فلا أظن ان يحبه بأقل من لطمة على خده فمامة المسيحيين محجلون بقود مثل هذه ويمكن انه أراد بالتدليس الذنب بالاكل عند الضرورة فأين هو من طلبة العلم وللتعلمين عند كافة المسلمين الذين يستديرون حول الشيخ والمعلمين للتدريس ويرمون على الشيخ اعتراضهم

• وأن الذين اختلفوا فيه لاني شك منه ملغم به من علم الاتباع الفطن • (وسادسها) ان في الانجيل لاني ان يهوذا دل عليه بتلاتين دوحا دفها اليه اليهود وزاد مرقس انهم لما قبضوه غفل عنه التلاميذ وهربوا فأتبهم شاب عريان وهو ملتبس في رداءه فراموا قبضه فسلم الرداء ونجا عرياناً زاد لوقا أن ابليس القائل لما علم أنه من طاعة مردوس بته اليه وزاد يوحنا أن المسيح عليه السلام تقدم للجماعة وقال لهم من تريدون فقالوا يسوع فقال أنا هو وسكان يهوذا اذبال عليه واقفا معهم فلما قال لهم أنا هو قهقروا الى خلف فقتلوا في الارض ثم أسلم وقال من تريدون فقالوا يسوع فقال قد قلت لكم أنا هو فكن كنتم أمما تريدوني قاتلوا هؤلاء وذكر لوقا ان يهوذا اذبال عليه لما بصر ما فعل به ثم ورد المراهم وقال أخطأت اذ بعت دماً صالحاً فقالوا له ما علينا أنت برى. قالني المراهم في البيت وتوجه الى موضع خفي فيه فقب (فتقول) هذه الاكجيل ليست قاطعة في صلبه بل فيها اختلافات منها أنه يثبت ان يهوذا كذب لهم في قوله هو هذا ويدل على وقوع ذلك وقبوه ظهور التندم بعد هذا وقول المسيح عليه السلام له ياصديق لم أقبلت ولو كان مصرأ على الفساد لما سباه صديقاً ولان الانجيل شهد أن المسيح عليه السلام شهد للتلاميذ

كالبيل وهو مجلوبهم ويقتهم يمينا ويساراً ويكررون ويكره حتى يقتنوا ولا يقولون منه شيئاً مما يخالف العقل والنقل والذي لا يتبع منهم فانه راجع الكتب وغفل العلماء حتى يقع قتال ثم قال مترجم متى ف-٦. (ولكن اقول لكم ان ههنا أعظم من الهيكل فلو علمت ما هو اني أريد رحمة لاذبحه لما حكمتكم على الايراء) وقد اتفرد جناب مترجم متى ولو عرفنا اسمه لبعثناه بالذكر في هذه الجملة وفسرها ما حكمتها من ان المراد اطلاق حرية الرؤساء وقد استعمل لين الكلام في قوله اني أريد رحمة لاذبحه وتوصل بهذا بلوغ ما يريد. وفي الحقيقة ان الوقوف عند حدود الله هو الرحمة الحقيقية ويصرف النظر عن هذا فان قوله أريد رحمة لاذبحه منقوض بروايته نفسه في ص ١٥ ف ٣٤ حيث قال (ما جئت لاتي سلافاً بل سيفاً) والمراد من ذلك التزام قومه بالوقوف عند حدود الله واتباع احكامه فانظر بين البصيرة انها لاتاخذ البصير الى هذه اللطافة فيما يزعمون الهاماً ثم قال مترجم متى ف-٨. (ان ابن الانسان هو رب السبت ايضاً) أي صاحب السبت يعني أنه يدين الله بما يدين به بنو اسرائيل من احترام السبت وقد ذكر مرقس ولوقا من هذا شيئاً ولكنهما قفنا في تسبيح المبارة فقال مرقس في-٢. ف-٢٧. (ثم قال لهم السبت انما جعل لاجل الانسان لا لاجل الانسان لاجل السبت اذ ابن الانسان هو رب السبت ايضاً) وهذه الزيادة لا طائل تحتها ولا يفهم من هذا التطويل الا ما أراده متى في انجيله من كون المسيح مؤيداً للسبت لا ناسخاً له فزيادة تحصيل حاصل وعبرة لوقا في-٦. ف-٥ مطابقة لمبارة المترجم حرفاً بحرف الا أنه زاد عليه قوله (وقال لهم) والوحى منزه عن الزيادة والتقصان في التبليغ ثم أورد المترجم-ف-٩ قوله (ثم انصرف من هناك وجاء الى مجعهم أي في ذلك اليوم نفسه واذا الانسان يده بإبسة فسألوهم قائلين هل يحصل الايراء في السبت لكي يشتكوا عليه فقال لهم أي انسان منكم يكون له خروف واحد فان سقط هذا في السبت في حفرة أو فها يمسه وقبضه فالانسان كم هو افضل من الحروف اذا يحل فعل الخير في السبت ثم قال للانسان مد يدك قدما فمادت صحيفة كالأخرى) انتهى ومرقس أورد هذا البحث في-ص ٣. ف-١٠ فقال (ثم دخل أيضاً الى المجمع أي بعد انصرف من بين الزروع فيكون دخوله المجمع في ذلك اليوم ايضاً) وكان هناك رجل يده بإبسة فصاروا يراقبونه هل يشفيه في السبت لكي يشتكوا عليه) النظر الى هذه المقالة بين قول المترجم (فسألوهم قائلين) الخ وبين قول مرقس (فصاروا يراقبونه) الخ ثم ف-٣ قال مرقس (فقال له الرجل الذي له اليد اليابسة في الوسط) الظاهر أنه شعر منهم للمراقبة الحفيوة هذا مما قاله المرحوم كرمو- ف-٤ (ثم قال لهم هل يحل في السبت فعل الخير أو فعل الشر فخلص فسألوهم فخلصوا فخلصوا

حوه اليهم بنضب حزناً على غلاظة قلوبهم وقال للرجل مد يدك فدها فصادت يده صبيحة كالآخرى فخرج القريسيون للوقت مع اليهوديين وتشاؤروا عليه لكي يهلكوه.

أقول فهذا المؤثر المتعدي في اغتيال مرقس على هلاك المسيح عليه السلام لم يتشكل اجتماعه عند المترجم والنص امامه فلا حاجة لنا بيان ما فيه من التخالص وليس في مرقس أيضاً مثل الحروف المذكورة في متى ثم ان لوقا أيضاً خالف صاحب عبارته في ص ٦٠ فسمه (وفي سبت آخر دخل المجمع وصار يلزم) وأنت تعلم أنه خالفهما في التاريخ وهذا مما لا يساعده لأن التاريخ شيئاً في ضبط الوقائع وخالفهما أيضاً في ان دخوله المجمع كان للتعليم وما لم يذكر ذلك (وكان هناك رجل يدعى اليسبي إبسة) ولا شك أنك علمت ان المترجم ومرقس لم يمتا اليد إبسة هل هي الهي أو اليسرى فلو كان استدرك ذلك وقال انها اليمنى وقوله (وكان الكتبة والفريسيون يراقبونه) وذكر الكتبة هنا زائد ومخالف للمترجم لانه اقتصر على ذكر الفريسيين فقط وخالف لمرقس اذ المفهوم من آخر اجتماعه ان المجمع منعقد من الفريسيين واليهوديين وقول لوقا (هل يشفى في السبت لكي يهدوا عليه شكاية) أما هو فلم يفكرهم وقال للرجل الذي يده إبسة قم وقف في الوسط فقام ووقف ثم قال لهم يسوع استلمكم شيئاً هل يحل بمسبب فصل الخمر أو فعل الشر تغليص نفس أو اهلاكم كما تم لطر حوله الى جسيم وقال للرجل مد يدك ففعل هكذا فصادت يده صبيحة) ولم يبين هنا صورة الفعل فليتسكت عن ذكر قوله ففعل هكذا ونحن نسكت أيضاً عن طلب تصوير ما فعل (فانتقلوا حقا وصاروا يتكلمون فيها بينهم ماذا يفعلون يسوع) انتهى فبعد تطبيق الامحاء يظهر للتأمل الاختلاف في المعنى واللفظ وتكتفي المصنف الإشارة والمسيحيون يحملون هذه الرواية دليلاً على نسخ السبب والحال ان قطع سنايل الزرع كان لضرورة الجائعين وان فعل الخير كسقاء الأمراض ليس فيه دلالة على نفي مشروعية السبب ولا دليل في ذلك على نسخ احكامه والمصنف يثبت من ذلك وجوب التمسك بالسبب على المسيحيين على أنه ليس في التوراة منع لما نتج من الضرورة الى اتيانه في السبت ولا منع لفعل الخير وانما الكتبة من اليهود شددوا حتى حرمو الضروريات والخيرات فتدبر الله عليهم والمسيحيون استدلوا على نسخ السبب بمثل اباحة الضرورات وفعل الخير خلافاً للمفهوم من صراحة التوراة فأضاعوا أحكام الله تعالى فانظر أيها القائل الى علماء الملايين ونجاسهم بالزيادة والتقصير والتغيير والتبديل وعدم التصافهم في تفسير كتب الله تعالى وأقوال أنبياء قلوبهم شددوا والتصاري أباحوا كما ترى وهذا هو الاثر والتفريط وعلى فرض صحة اخذ ذلك من قوله (اذ يجعل فعل الخير

الاني عشر بالمادة وشهادته حق والسيد لا يم منه هذا الفساد العظيم اذا شرع فيه ويهوذا أحد الانبياء عشر يلزم أما كون يهوذا مادل أو كون للمسيح عليه السلام. ما نطق بالصدق أو ان كتابتهم عرف اختاروا واحدة من هذه الثلاث ومنها أنه يحتمل ان المسيح عليه السلام ذهب في الجماعة الذين أطلقهم الاعوان وكان التكلم معهم غيره ممن يريد أن يبيع نفسه من الله تعالى وقاية للمسيح عليه السلام وهذا ليس سبيح في اتباع الانبياء عليهم السلام لاسباب اتباع الاله على زعمهم ومنها ان الاعوان اغتدوا عليه رشوة والمطلوب كما اخذوا رداء الشاب المتقدم ذكره والمطلوبه واذا قلتم ان يهوذا التلميذ مع جلالة قبل الرشوة على ان يبين على اخذه قبول الاعوان الرشوة في الاخلاقه اقرب ومنها أنه يحتمل ان الله صور لهم شيطناً أو غيره بصورة وصليوه ورفع المسيح عليه السلام ويدل على ذلك أنهم سألوه فكسك وفي تلك السكينة بقيت تلك الصورة وهذا عكس والله تعالى على كل شيء قدير وأنهم ليس عندكم لصوص قاطعة يصلح لما بنا فيها من الاحالات واليهود أيضاً ليسوا قاطعين بذلك لانهم انما اعتدوا على قول يهوذا فأبى ضرورة تدعوك الى اثبات أنواع الاحكام والذئاب في حق رب الارباب على زعمكم أيها الدواب

في السبوت فحصل ذلك ان لم تكن الجملة مترجمة فليس فيه دلالة على التسخين قطعاً والقاري الذي يلاحظ ذلك من أول وهلة وأنها ليست من سياق الكلام الأصلي وقد قلنا ان أعمال الحيراث والتضرورات لا تكسر السبت كما هو مقتضى التوراة للزينة بالمسيح عليه السلام وقد وقعت التوراة بين قوم بالقوا بالتشديد حتى شدد الله عليهم كما قال للمسيح من فسادة قلوبهم وقوم متحكموا بحكامها فضاعت بين الطائفتين ولكن المسيحيين ضيقوا الكتاتيبين وأقوال الرسلين مما لكونهم بدلوا الإنجيل وحرفوه ليثبتوا فيه نسخ التوراة ولما رأوا أنهم محتطون بترك التوراة كلياً أرادوا أن يرجعوا إليها والميل ببعض أحكامها قالوا ونحرفها على مقتضى أهوائهم ثلاثاً يظهر منها تبديل كتابهم الجديد ونحرفوها مما ثم قال مترجم متي - ف - ١٤ (فلما خرج القريسيون تضاوروا عليه لكي يهلكوه فلم يسوع وانصرف من هناك ونسبته جوع كثيرة فتغافم جيموا وأوصاهم أن لا يظهروه) أقول لا ينبغي أن انصرف المسيح عليه السلام كان هرباً من القريسيين وهو يزعمكم الله والاله لا يفر من خلفه هرباً وفزعاً ثم قوله وأوصاهم أن لا يظهروه أي يكتبوا هذه المعجزات عجيب إذ لم يجب القلم بعد عن أثر حكاية المجنون وإن المسيح أمره أن يتحدث بما صنع الله به وإن ذلك مراد الله من رساله وعليه قول المسيح الذي روته الانجيل (الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمونه بالاذن نادوا به على السطوح) فهل بعد صدور هذا القول منه يصدر عنه الأمر بالكتان ومرقس ذكر ما هو شبيه بذلك في ص - ٣ - ف - ٧ - لكنه أتى بما لا طائل تحت والقصة فيها طول فراجعنا أن أردت ولو قلناه ذكر ذلك ثم ان قول المترجم في ف - ١٧ (لكي يتم ما قيل بأشياء التي القائل هو ذا ناتي الذي اخترته حيي الذي سرته به نفسي اشع روعي عليه فيخبر الامم بالحق لا يخافهم ولا يهجم ولا يسمع أحد في الشوارع صوته قسبة مرشوخة لا يقصف وقبلة مدخلة لا يطني حتى يخرج الحق الي التمرة وعلى اسمه تكون رجاء الامم) هذه الجملة انفرد المترجم بتخريجها ولم يأتها على ذلك غيره والتوراة تكفنا لنا بمخالفتها كما في النسخة العربية المطبوعة في لندن بمطبعة ولما وأطس سنة ١٨٤٨ في أول ص - ٤٢ من سفر اشعيا وعبارة التوراة هكذا (ها هو ذا عبيدي قابعه مختاري سرته به نفسي اعطيت روعي عليه يخرج القضاء للامم لا يصرخ ولا ينجي بشخص ولا يسمع صوته خارجاً القسبة المرشوخة لا يكسرهما والكتان المدخن لا يطفيه بالمدل يخرج القضاء لا يكون حزناً ولا متسباً حتى يحصل في الارض القضاء وشريعته تظنر حال الجزاء هكذا يقول الرب) فالظر أنار الله بصيرتك وأراك الحق حقاً وهذه الى اتباعه أين قول المترجم (هو ذا ناتي الذي اخترته يمين قول الاسل ها هو ذا عبيدي قابعه قدير وصف البيودية وهي أشرف نعمون

الذي يفضي من ضيف عقولهم
المعجب السجاب

عجبي للمسيح بين النصاري
والى أى والد لسبوه
أسلموه الى اليهود وقالوا

انهم يهدونه صلبوه
واذا كان مايقولون حقاً
وهيماً فأين كان أبوه

حين خلى ابنه رهن الاحادي
أترام أرضوه أم أغضبوه
فلئن كان راضياً بأداهم

فاحدوهم لانهم عذبوه
وإن كان ساخطاً فآثروكه

واعبدوهم لانهم غلبوه
وهذه الايات برهان قاطع على
النصاري لا يحتاج معها الى شيء آخر

فلقد أصبحوا هزة لتناظر ومضنة
للمناظر وفيه سر في أفعالهم عن
مقام الكرامة وتخصيصهم تخصيص

السخط والتدانة لما طبعوا عليه
من الجهالة واللامه في السؤال الثالث
يشارك فيه اليهود والنصاري وهو

ان للمسلمين يدعون ان الشريعة
المحمدية أصبحت كثيراً من أحكام
التوراة كتحریم الضحى - وم والحوم

الابل وصيد السبت ومخالفة الخافض
وتحریم اليسير من الخمر ونحو ذلك
وهو محال لان القول بالتسخين يقتضي

تجويز البدء أو التمسك على الله تعالى
وهو محال فالتسخين محال فيكون
شريعة التوراة مستمرة الى قيام

الساعة والشريعة للادعية للتسخين مطلة
وهو المطلوب ثم انما نقول الفصل ان

الخلق لاسيا وقد أضافه البارى الى نفسه ومن يأتيه من أن يكون عبداً لله
 والنظر بين قول المترجم (أضح رومى عليه فيخبر الام بالحق) وقول الاصل
 (اعطيت رومى عليه فيخرج القضاء للام) فالترجم لم يكن من غرضه أن يصفه
 بأنه بواسطته يكون القضاء اى الاحكام بين الام لصده حينئذ على فينا عبد
 صلى الله عليه وسلم كما ستطلع عليه في شرحنا على ص ١٦ من انجيل يوحنا
 ولستلفت هنا انظار علماء اللغه النصرانية فان أصل النص فيه لفظة عبد رومى لا
 تنطبق على المسيح عليه السلام لزعهم الوهنة فيالضرورة ان الاله لا يكون عبداً
 لغيره فثبت ان المراد به هو خاتم الاديان صلى الله عليه وسلم ومن الواجب على
 علمائكم أيها النصارى تطبيق الجملتين وتخليصهما من اسرار التحريف لان التحريف
 في كتب الرسمى شئ عظيم مؤد الى الكفر والتسلاخ في الدين ولو تأملت أيها
 المسيحي في تمام ما أورده اشياء من هذا السفر لعلمت الحق من ان المشار اليه
 هو سيد الانام ومسيح الغلام وباليهت يقولون عبودية المسيح كما صرح النص
 ونكف التلم عن ممارستهم فيه ولتدليهم ما أورده مترجم متى قال ف ٢٢
 (حينئذ أحضر اليه جموع أممي وأخرس فشفاه حتى ان الاعمى الآخرس تكلم
 وأبصر فبث كل الجموع وقالوا أبل هذا ابن داود) وقد خالفه لوقا اذ أورد
 هذه للمعجزة في ص ١١ ف ١٤ ولصه (وكان يخرج شيطاناً وكان ذلك
 آخرس فلما أخرج الشيطان تكلم الآخرس فتعجب الجموع) والطاهر أنها واقعة
 واحدة ثم ان مرقس ويوحنا قد تساهلا في عدم ذكرها هذه المعجزة ولوقا
 حمل ما ذكره للترجم عن لسان الجموع وهو قولهم (لعل هذا هو ابن داود)
 وهذا تحريف منه ومخالفة وفي ف ٢٤ قال للترجم (أما القريسيون فلما سمعوا
 قالوا هذا لا يخرج الشياطين الا ببعلزول رئيس الشياطين فلم يسوع أه كاهنهم
 وقال لهم كل ملكة منقسمة على ذاتها تخرب وكل مدينة لويت مقسم على ذاته
 لا يثبت فان كاهن الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته فكيف يثبت ملكته) وذكر
 مثل ذلك مرقس بعد ان حكى خروج أقرباء عيسى سلام الله عليه بعد ما سألناه عن
 فقال بص ٣ ف ٢٧ وأما الكتب الذين تزولوا من أورشليم فقالوا ان الله يباركهم وله
 رئيس الشياطين يخرج الشياطين قدامهم وقال لهم بماثل كيف يقدوسيطان اخرج شيطاناً
 وان انقسمت ملكة على ذاتها لا تقدر تلك الملكة ان تثبت وان انقسمت على
 ذاته لا يقدر ذلك البيت ان يثبت وان قام الشيطان على ذاته وانقسم لا يقدر ان
 يثبت بسل يكون له قضاء انتهى
 ولوقا حكى ذلك أيضاً بعد حكاية اخراج الشيطان من الآخرس للتقدم ذكرها
 فقال في ص ١١ ف ١٥ (واما قوم منهم فقالوا ببعلزول رئيس الشياطين يخرج
 الشياطين وآخرون طلبوا منه آية من السماء يجرونها) وهذه لم يحكمها المترجم

كان مصلحة حسنة في نفسه وجب
 أن لا يحرم أو مصدة في نفسه
 وجب أن لا يؤمر به بقول بالنسخ
 يوصى الى انقلاب الحقائق بأن
 يصير الحسن قبيحاً وقب الحقائق
 محالاً فالتسخ محال وأيضاً كلام الله
 تعالى قد تم وحكمه كلامه يكون
 الامر واللهى قد بين فيجمع الامر
 واللهى في الفعل الواحد وهو محال
 فيكون النسخ المنقضى اليه محالاً
 وهو المطلوب (والجواب) من
 وجوه (أحدها) أن النسخ ليس
 فيه بداء ولا ندم لان البداء والندم
 أن يظهر ما لم يكن ظاهراً قبل ذلك
 كما يبدو لللسان في سفره أوتنم
 عليه اذ ظهر له ان الأقامة هي المصلحة
 وقيل ذلك كان جاهلاً لمصلحة
 الإقامة والله سبحانه وتعالى بكل
 شئ عليم قابلاً والندم عليه محال ان
 لكس معنى التسخ انه سبحانه علم في
 الازل أن يخرج الشجر مثلاً لمصلحة
 للكافرين في الزس الغلاني ومفسدة
 للكافرين في الزمن الدلاني ويعلم في
 الازل انه تعالى يشربه في وقت
 للمصلحة ويضخه وقت المفسدة
 فالحكم اناسخ والحكم المنسوخ كلاهما
 معلوم لله تعالى ازلاً وأبداً ولم يحد
 في العلم ما لم يكن معلوماً حتى يلزم
 البدل الاحكام تابعة لمصالح الاوقات
 واختلاف الامم وليس في هذا شئ
 من المحل (وثانيها) اتفاق اليهود
 والنصارى على ان آدم عليه السلام
 شرع الله تعالى له تزويج الاغ من

ومرقس فلم افكارهم وقال لهم كل ملكة منقسمة على ذاتها تخرب وبيت منقسم على بيت يسقط فان كان الشيطان ايضا ينقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته
 اقول لابنخني تخالف الانجيل الثلاثة في انقاط هذه الجملة وتخالف المحكي عنهم
 فالترجم جاءهم الفريسيين ومرقس خ عن السكتة ولوقا جعلهم مخفاه عن
 قوم ولم يقدمهم لابل السكتة ولا بالفريسيين وايعا كان فعل تقدير محته بعيد الاقرار
 بلو حدانية التي لا تنضم لقاتها ويبطل مسئلة الثلاثين بجميع تأويلاتها ويشير الى أنه
 * لو كان فيها آله الا الله لفسدنا * وما يؤيد ما قلنا قول المسيح في ترجمة
 متى عقيب نظير ما تقدم فـ ٢٧ (وان كنت انا ببيلزبول اخرج الشياطين فبناؤكم
 بمن يخرجون لتلك هم يكونون قضائكم) ومرقس اكنفى عا اوردته من المثال ولم
 يذكر هذا الجواب الصحيح الظاهر في دعواهم ولوقا وافق مترجم متى ولبتبه
 القاري لما اراده للسبح صلاة الله عليه قوله (وان كنت انا ببيلزبول اخرج
 الشياطين فبناؤكم بمن يخرجون لتلك هم يكونون قضائكم) فانه نزل نفسه بمنزلة
 ابنائهم ومقصوده انبياء بني اسرائيل وفيه اقراره بمساواته لهم عليهم السلام وهو
 مخالف لما يدعي النصارى فيه من الالهوية والواضح من ذلك اقراره في حكاية
 مترجم متى عنه في هذا الاصحاح قوله فـ ٢٨ (ولكن ان كنت انا بروح الله اخرج
 الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله) وللمتى ان كنتم تؤمنون اني بأمر الله
 اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله ومرقس لم يحك ذلك اما تريبا
 او سهوا ولوقا وافق متى حيث قال باسبع الله اخرج الشياطين والمضى واحدا ثم
 اورد المترجم قوله فـ ٢٩ (ام كيف يستطيع أحد أن يدخل بيت القوى وينهب
 امتعته ان لم يربط القوى اولا وحينئذ ينهب) ومرقس حاذي المترجم في هذه
 الفقرة وخالفهما لوقا وعبارته فـ ٢١ من صـ ١١ (حينما يحفظ القوى داره
 تسلسحا تكون أمواله في امان ولكن متى جاء من هو اقوى منه فانه يقبله وينزع
 سلاحه الكامل الذي اتكل عليه وبوزع غنائمه) ثم ذكر المترجم قوله فـ ٣٠
 (من ليس معي فهو عني ومن لم يجمع معي فهو يفرق)

اقول بلا مصرية ولا افتراء ان جميع المسيحيين خالفوا امر المسيح فهم
 عليه لانه لا التلاميذ ومن تبهم باحسان وقد اخبر القرآن بذلك ثم ان متى
 اورد كلاما عن المسيح لا بأس به وحينما لواخذ به المسيحيون فراجبه ان أردت
 ولكن من الاسف تضارب الروايات في هذا الكلام الحيد الصحيح للمضى فكل
 منهم اوردته بالمعاط خالف فيها ما اوردته الآخر وهكذا لم تنفق الكلمة الا في
 جهة ينتج منها مخالفة امر الله تعالى وتكون ضد ما أتى به المسيح وهى في طي
 تلك الجمل مثل الشجرة العلية وقد كررها المترجم هنا حيث اوردتها في صـ ٧
 فـ ١٨ ولوقا اوردتها في صـ ٦ فـ ٤٣ ومرقس ذهل عنها بالكليّة فلم يوردها

أحقه التي ليست تؤتم مع اتفاقا على
 تحريم ذلك بعد آدم عليه السلام
 وهذا هو حقيقة النسخ فقد اعترفوا
 به فلا يكون محالا على الله تعالى
 (وثالثها) ان من أحكام التوراة ان
 السارق اذا سرق في المرة الرابعة
 تنقب أذنه ويبيع وقد افسقنا على
 نسخ ذلك فيصكون النسخ جائز
 اجماعا فلا يكون محالا على الله تعالى
 (ورابعها) أن فريدي-قي النصارى
 واليهود متفقان على ان في التوراة ان
 الله تعالى قد أبدل ذبح ولد ابراهيم
 بالكبش وذلك أشد أنواع النسخ لانه
 نسخ قبل فعل شيء من نوع المأمور
 أو افراده واذا شهدت التوراة بأشد
 أنواع النسخ فجواز غيره بطريق
 الأولى (وخامسها) ان في التوراة ان
 الجمع في التكاح بين الحرة والامسة
 كان جائزا في شرع ابراهيم عليه
 السلام بلحه بين سارة الحرة وهاجر
 الامة وقد حرمت التوراة (وسادسها)
 ان في التوراة قال الله تعالى لموسى
 عليه السلام اخرج أنت وشعبك من
 مصر لترثوا الارض المقدسة التي
 وعدت بها آباؤكم ابراهيم ان اودنها
 لسه فلما صاروا الى التبة قال الله
 تعالى لا تدخلوها لانكم عصيتموني
 وهو عين النسخ (وسابعها) تحريم
 السبت فانه لم يزل العمل مباحا الى
 زمن موسى عليه السلام وهو عين
 النسخ (وثمانها) ان في التوراة ما هو
 أشد من الدم والبسما فنبها مرض
 ملك اليهود حزقيال وأوحى الله تعالى

الى اشياء عليه السلام قل لحزقيال
يوصي قاه يموت من علة هذه
فاخبره فيحزقيال وتفرغ فأوصي
الله تعالى الى اشياء انه يقوم من
علة وينزل الى الهيكل بعد ثلاثة أيام
وقد زيد في عمره خمس عشرة سنة
ومثله في الثوراة كثير (وتاسمها)
في السفر الاول لما نظر بنو الله
بنات الناس حسنا ونكحوا منهم
قال الله تعالى لاسكن الروح بعدها
في شر واقسمهم مائة وعشرين سنة
فاخبرت الثوراة انه لا يعيش أحد
أكثر من هذا ثم أخبرت ان أرفخشذ
عاش بعد ما ولد له صالح أربع مائة
وعلمت سنين وأرغو مائتي سنة
وابراهيم عليه السلام مائة سنة وذلك
كثير في الثوراة والفاصرحت ثوراة
اليهود بمثل هذه الامور لا يسمع
كلامهم بعد ذلك في النسخ (وطاشرها)
ان النسخ على وفق راية المصالح
وراية المصالح جائزة على الله تعالى
بيان أن النسخ على وفق راية المصالح
ان الامم مختلفون في القوة والضعف
واليسار والاعصار ولين القلوب
وغلظتها واقبالها وفتيا بل الانسان
الواحد يختلف أحواله في الأزمنة
المتخلفة فاذا شرع الله تعالى حكما
لحق ثم تغير ذلك للحق فتغير راية
المصالح لنسخ ذلك الحكم الى ضده
أو قضيته كما وجب التزم على ابراهيم
لاسحق عليم السلام ليظهر الآتية
وانقسام لقضاء الله تعالى من الاتيين
فلما ظهر ذلك وحصلت مصلحة

في محل أصلا فله ولا بأس بأن تأتي بآخر هذه الجمل قال مترجم متى في ص ٣٩
(ولكن أقول لكم ان كل كلمة بطلاة يتكلم فيها الناس سوف يعطون عنها
حساباً يوم الدين لانك بكلامك تبني وبكلامك تدمر)

تأمل أيها المسيحي هداك الله هل ابقى هذا الكلام معني فقول بل صلب
عيسى كان فداء لخطايا العالم او معني لفقران القسيس اوصدا لما في بولس من أن
الحياة الابدية تحصل بمجرد الايمان بدون الاعمال ليت شعري بعد اعتقادكم بان هذه
الكلمات مروية عن المسيح وانها من الانجيل فهل يبقى لفقران القسيس ولا سيما
للمسذاري والغنايات قادة كلامهم او رد الترجم قوله في ص ٣٨ (حيثما اجاب
قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يا معلم زيد ان نرى منك آية فاجاب وقال لهم
جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان التي لانه كما كان يونان
في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاثة ليل هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض
ثلاثة أيام وثلاثة ليل) هذا البحث لم ينفرد بذكره المترجم بل قد ذكره مرقس
ولوقا واما وأن يكونا سائرين على آره فان لوقا يعقب مرقس ومرقس يعقب
للا ترجم لكنهما اخف ضررهما واحكم لتزليهما الاشياء محلها في اغلب القصص
ولو تأملت ما نقله هنا وغالاه فيه ملئت الى ما ذكرناه لك فقد قال مرقس في
ص ٨ فـ ١١ (فخرج الفريسيون وابتدوا يحاورونه طالبين منه آية من السماء
لكي يجربوه فتندب بروحه وقال لماذا يطلب هذا الجيل آية الحق أقول لكم
لن يعطي هذا الجيل آية) انتهى

فلم يذكر ما ذكره المترجم حتى لم يذكر يونان عليه السلام ولوقا أورد هذه الجملة
مفرقة في مكانين وكلاهما في ص ١١ فقال أولا في ص ١٦ (وآخرون طلبوا منه
آية من السماء يجربونه فلم افكارهم) ثم ذكر ثانيا في ص ٢٩ (وفيما كان الجوع
مزدهجن ابتداء يقول هذا الجيل شرير يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان
التي لانه كما كان يونان آية لاهل نينوى كذلك يكون ابن الانسان أيضا لهذا الجيل)
فلم يذكر ايضا ما ذكره المترجم من الفيل الطويل وقد اعترف لفسران بالش وشاذان
بان هذا التفسير اي تلك الزيادة من جانب متى وليس من قول المسيح وقال ان
مقصود المسيح ان اهل نينوى كما آمنوا بسمع الوعظ وما طلبوا المسجزة كذلك
فليرض الناس من بسمع الوعظ) انتهى كلاهما

وحيث ثبت ذلك في هذه الجملة بشهادة مفسري روايته منكم وثبت
مثله في جمل كثيرة بشهادة غيرهما فكيف بعد مثل هذا من الالهام والوحى يكون
حال الالهام والوحى هكذا والظاهر ان المقصد من هذا الاقراء تعهد مقدمة لحديث
القيام من الاجداث مع ان حديث القيام لم يكن شائعا ولا معلوما قبل رفع المسيح
عند التلاميذ وذلك بشهادة يوحنا الانجيلي الذي هو أحد التلاميذ فقد ذكر في

اول الاصحاب المشربن من نبيهم واخبر صراحة بان حديث قيام المسيح من الاموات لم يسمه بطرس ولا التلاميذ من المسيح لقولهم لم يكونوا بعد يرفون الكتابات يعني ان يقوم من الاموات ولا يصح ان وصي المسيح بطرس والتلاميذ ومنهم يوحنا الذي كان يحبو بالمسيح يسموا حديث القيام منع ملازمهم لمسيح في تلك المدة مع كونه من اهم الواجبات الاعتقادية في دينكم وتزعمون ان من لم يقل به فهو كافر قلنا كان الامر كذلك فكل ما تمتدونه على غير اساس على انالو سلمنا ان للمسيح قال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام. الخ فليس في دليل على كونه الها والاقيونان التي مثله لانه مكث في بطن الحوت في ظلمة البحر تلك المدة ثم ان هنا امرنا اننا اشكالا وذلك ان الموعودين بالظن تلك الاية هم الكهنة من بني اسرائيل اذ هم الذين وقع منهم طلب الاية ووعدهم انهم يشاهدونها بعد موته وهذه الانجيل الاربعة لم تذكر انهم شاهدوا ذلك وانما علم من اخبار مريم المجدلية وصاحبها مع انهما لم يراه قلم من القبر بحضورها فتوجه عليكم احد امرين اما ان يكون هذا الحديث مقترى وهو الحق وانما ان يكون للمسيح اخلف الوعد معهم وهو محال ولهذا البحث طرف ثاني عليه في الاصحاح السادس عشر من هذا الانجيل وسبرد عليك تفصيل الكلام على حديث القيام في آخر هذا الانجيل ان شاء الله تعالى ثم اورد المترجم قوله ف. ٤٦ (وفيما هو يكلم الجموع اذا اتمه واخوته قد وقفوا خارجا طالبين ان يكلموه فقال له واحد هو ذا امك واخوتك واقفون خارجا طالبين ان يكلموك فاجاب وقال لاقاتل له من هي امي ومن هم اخوتي ثم يد يد نحو تلاميذه وقال ها امي واخوتي لان من يصنع مشيئة ابي الذي في السموات هو اخي واخوتي وامي) انتهى اقول ان صح استناد هذه الجملة الى المسيح عليه السلام فالمعنى ان تأدية ما هو مكلف به من تلبية اوامر الله تعالى الى الجموع الذين كان يكلمهم اى يعظهم ويعلمهم مقدمة على ما سواها من الاعمال وهو حشد مشعول بتأدية ما افترضه الله تعالى عليه اذ لا يمكن ان يترك ذلك ويكلم ابيه او اخوته ثم قوله من يصنع مشيئة ابي الى آخره صريح في ان له الها في السماء يعبده هو والتلاميذ وكل من آمن برسائه ويمثلون بمشيئته أي بارادته تعالى وذلك اقرار منه بانه عبده ورسوله فتأمل ايها البصير ولا تشرك بالواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

اصحاح الثالث عشر

قال مترجم متى ف ١ (في ذلك اليوم خرج يسوع من البيت وجلس عند البحر فاجتمع اليه جموع كثيرة حتى انه دخل السفينة وجلس واجتمع كله واقف على الشاطئ) فاورد هذه الجملة بعد ان حكى ان عيسى ارسل رسله الاثني عشر ثلاث

الابتلاء فرعاية المصالح تتعني نسخ وجوب الذبح فيكون النسخ على وفق رعاية المصالح وأما أنه اذا كان على وفق رعاية المصالح يكون جائزا فلان رعاية المصالح جائزة على الله تعالى اجماعا وانما اختلف الناس هل يجب أم لا ومذهب اهل الحق عدم الوجوب لما قد قرر في أصول الدين **السؤال الرابع** قال التصاري والهود القرآن يشتمل على ما ليس يصحح فلا يكون من عند الله وبيان اشبهه على ذلك ما نقله المسلمون عنه من قوله تعالى **ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها** ومريم ليست ابنة عمران لان عمران أبو موسى عليه السلام وبين موسى عليه السلام ومريم رضى الله عنها نحو ست مائة سنة فابن عمران من مريم رضى الله عنها حتى يكون ابها (الجواب) من وجهين (أحدهما) قل ان ابها رضى الله عنها كان اسمه عمران ولا يلزم من أن اسم ابي موسى عمران أن لا يسمى غيره عمران واعتقاد وجوب ذلك جهل (وثانيها) سلمنا ان اسم ابها ليس عمران الا أن عمران أبو موسى عليه السلام جدا من بني اسرائيل والانسان يضاف لجلده البعيد كما يضاف لجلده القريب ولولا ذلك لبطلت التوراة والانجيل في تسمية البطون والاشعاب للمتأخرة عن يعقوب عليه السلام ببني اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل

ولم يدهم بل يشه ويهزم المؤمنين
 الستين ومع ذلك فكل من جاء الى
 يوم القيامة يسمى من بني اسرائيل
 وهذا لأشرفه وبها ينكر ذلك
 من هو جاهل بوضع الفات وموارد
 الاستعمالات وكذلك كل المان
 يوجد الى يوم القيامة يسمى ابن آدم
 عليه السلام ولم تزل العرب وغيرها
 من الأمم تحثيف الانسان الى أحد
 اجداده دون ابيه اذا كان اشرفا
 اشهر وحرمان عليه السلام كان في
 غاية الشهرة فلذلك اضيفت اليه
 ليتحقق مورد التنا وعمل الابتلاء
 فيها دون غيرها **السؤال الخامس**
 قال اليهود والنصارى عما يستدرك
 على المسلمين ما في كتابهم من جعل
 مريم رضى الله عنها أخت هارون
 صلوات الله عليه وبينهما ست مائة
 سنة فلا تكون أخته فكيف يصح
 كتابهم بأنها أخته **(الجواب)** من
 وجهين أحدهما أنه روى أنه كان في
 زمنها هابى يسمى هارون وكانت
 رضى الله عنها في غاية العبادة فلما
 جاءت بميسى عليه السلام من غير
 زواج واتهمها رضى الله عنها بنوا
 اسرائيل **بأن تاقبل ما** **بأخت هرون**
 اى في العبادة **ما كان ابوك امرسوه**
 وما كانت أمك بغيًا **متبعين كيف**
 يصدر القبيح من غير محله واصل
 الاخوة التساوي في الصفه ويندونه
 تعالى **كما دخلت أمة لنت احتيا**
 اى مساوئها في الكفر **وما يريهم من**
 آية الا هي اكبر من احتيا **اى**

محاضات طوال وقد وفقت عليها فيما تقدم وبعبارة مرقس في ص ٤-ف ١ (وابدأ
 أيضاً بمل عند البحر فاجتمع اليه جمع كثير حتى أنه دخل السفينة وجلس على
 البحر والجمع كله كان عند البحر على الأرض) ولم يبين أنه خرج من البيت وأن
 الجوع كانوا وقفا على الشاطئ كما حكاه مترجم متى ولو قالوا خلفهما في التاريخ وتعيين
 الحبل وبعبارة في ص ٥-ف ١ (واذ كان الجمع يزدهم عليه ليسمع كلمة الله كان
 واقفاً عند مجرة جنيسارت) الى ان قال ص ٣-ف ٣ (فدخل إحدى السفينتين التي
 كانت لسلمان وسأله ان يبعد قليلا عن البر ثم جلس وصار يصلي الجوع من
 السفينة) وقص عجائب وحكايات لم يسبقه احد من رواة الانجيل اليها ومن الغريب
 أنه ذكر قسما من ذلك في ص ٥-ف ٥ (لما ذكره وقسا في ص ٨-ف ٤ قائلا
 فيه) فلما اجتمع جمع كثير أيضا من الذين جاؤا اليه من كل مدينة قال يلى
 (الح) فقد جعل الوعد المذكور حاصلا في مكانين وصاحبه جملاء في مكان واحد
 ومثل هذا الاختلاف بعيد عن الوحي كما ان اختلاف التاريخ بعيد عنه أيضاً لانه
 اورد ذلك قبل دعوة الرسل الاثني عشر مع ماريو من الاختلاف في الالفاظ والمعنى
 والحادة واحدة في زمان واحد واما يوحنا فلم يذكر شيئا من ذلك بالكيفية
 ثم ذكر مترجم متى مثل الزارع بقوله ص ٣-ف ٣ (فكلهم كثيراً بأمثال قائلا
 هو ذا الزارع قد خرج ليذرع وفيها هو يزرع سقط بعض على الطريق فجاءت
 الطيور واكانه وسقط آخر على الشوك فطلع الشوك وحققه وسقط آخر على الأرض
 فنبت حالا إذ لم يكن له حق أرض ولكن لما اشرفت الشمس احترق واذا لم يكن له
 اصل جنب وسقط آخر على الشوك فطلع الشوك وحققه وسقط آخر على الأرض
 الحيدة فأعطى ثمرأ بعض مائة وآخر ستين وآخر ثلاثين من له اذان لسمع
 فليسمع فقدم التلاميذ وقالوا له لماذا فكلهم بأمثال فأجاب وقال لهم لانه قد اعطى
 لكم ان تعرفوا اسرار ملكوت السموات واما لاولئك فلم يعط **انتهى**
 اقول الظاهر من هذا الجواب للتدوير للمسيح عليه السلام ان التلاميذ
 لا يحتاجون الى ضرب الامثال لانهم يعرفون اسرار ملكوت السموات مع ان
 من له تلك المعرفة لا يقدم على مثل هذا السؤال ولا يتشبس عليه المقصود من
 كلام المسيح في كثير من الاحوال والذي يفهم من عبارة المترجم ان التلاميذ
 اعترضوا على المسيح في ضرب الامثال لاجدوع وبعبارة مرقس قيد اهم سأله
 عن معنى المثل لا بطريق الاعتراض وهذا نص بعبارة في ص ٤-ف ٢ (فكان
 يدهم كثيراً بأمثال وقال لهم في تعليمهم اسموا هو ذا الزارع) الى ان قال (من
 له اذان لسمع فليسمع) ولما كان وحده سأله الذين حوله مع الاثني عشر عن المثل
 فقال لهم قد اعطى لكم ان تعرفوا سر ملكوت الله وأما الذين هم من خارج
 فيلا يملكون لم كل شيء **انتهى**

مساويتها في الدلالة ويقول الرب هذه العروة اخت تلك العروة وهذه الواقة اخت تلك الواقة وهذه النمل اخت تلك النمل ومنه مواخاة الفواصل في الجمع وغيره واصل ذلك كله المساواة وسمي اخوالتسب اخاً لمساواته اخاه في الخروج من تلك البطن لانهما او ذلك الظاهر لايمسها ولما اجتمعت المساواة في الصفتين البشريتين قويت الاخوة فيه فسمي شقيقاً كالعصا اذا شقت نصفين فان المساواة بينهما في غاية القوة وقيل لاخراج للاب وللأخراخ للام اشارة للجهة التي وقعت فيها المساواة فلما حصلت المساواة بين مريم ورضى الله عنها وبين ذلك العابد سميت اخته على القاعدة وقيل كان في ذلك الزمان قاسماً يسمى هرون فلما اعتقدوا فيها الهمة جعلوها اخته اي في ذلك الفعل القبيح (وثانها) قيل انها من ذرية موسى عليه السلام وهو اخو هرون فتبيل لها اخت هرون كما جاء في التوراة في الفصل الحادى عشر في السفر الحاس ان الله تعالى قال اني سأقيم لى اسرائيل نبياً من اخوتهم مثلك اجعل كلامى على فم واخوة بنى اسرائيل يجعلهم هم بنو اسمعيل فجعل بنى اسرائيل اخوتهم فكذلك سميت مريم رضى الله عنها اخت هرون عليه السلام (السؤال السادس) قالت النصارى واقفا المسلمون على ان المسيح عليه السلام كان يحيى الموتى واحياء الموتى غنى بالله تعالى فصح

وعبارة لوقا صريحة في أنهم سألوه عن متى النمل وهذا لصها في ص ٨ - ٩ - (فأنه تلاميذه قائلين ما عسى ان يكون هذا النمل فقال لكم قد اعطى ان تعرفوا اسرار ملكوت الله ولما الباقين فبأشكال) انتهى فقوله ما عسى أن يكون هذا النمل صريح في أنهم سألوه عن حقيقةه وحينئذ يكون الجواب غير مطابق للسؤال كما لا يخفى على أن الروايات الثلاثة مخالفة كما ترى ومخالفت في إثبات الحل مع التضارب في الالفاظ وقس على ذلك باقي جملة النمل فبصرتم قال المترجم ف - ١٢ - (فان من له سيمى ويزاد وأما من ليس له فاقضى عنده سيؤخذ منه) انظر هذا التوحيد الصرف واخبار المسيح عليه السلام عن الله تعالى حيث قال (فان من له سيمى ويزاد) اى من هو مكتوب له السعادة فانه يوفقه للإيمان والاعمال الصالحة ويزيده من فضله وقال (وأما من ليس له فاقضى عنده سيؤخذ منه) اى من هو شقى غير سيد فيقضى الله عليه فيعمل بعمل اهل النار فيستحقها فقوله (الذى عنده سيؤخذ منه) اى لو كان عنده عمل خير يحيط ويكون هباء بسبب الكفر فلا يفيد عمله وهذا موافق للعقل والنقل وقد ذكر مرقس تلك العبارة ولكن بعد الواقة بفصول فحصل التخالف في التاريخ وهو لا يصح فيها بسبب الهامأ ولوقا لم يذكرها ولعل الوسى لم يبلغه بذلك قال مترجم متى - ١٣ - (من اجل هذا كلهم بانثال لانهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يسمعون ولا يفهمون فقد تمت فيهم نبوة اشياء القائلة تسمعون سمعاً ولا تفهمون ومبصرين تبصرون ولا تتفكرون لان قلب هذا الشعب قد غلظ وآذانهم قد قفل سماعها وغضوا عيونهم لئلا يبصروا بعيونهم ويسمعوا بأذانهم ويفهموا بقلوبهم ويرجعوا قلوبهم) انتهى وخالفه مرقس في ص ٤ - ١٢ حيث قال (لكن يبصروا مبصرين ولا ينظروا ويسمعوا سامعين ولا يفهموا لئلا يرجعوا قلوبهم خطايهم) انتهى وهو وان كان معنى كلام المترجم في الجملة الا أن بينهما فرقاً في حسن التعبير وكلام لوقا في هذه الجملة أقرب تناولاً وعبارة في ص ٨ - ١٠ - (حتى انهم مبصرين لا يبصرون وسامعين لا يفهمون) فان همت الرواية عن المسيح عليه السلام فرواية لوقا أصوب من روايتها ثم قال مترجم متى - ١٦ - (طوبى اميونكم لانها تبصر ولا تاذنكم لانها تسمع فان الحق أقول لكم ان أنبياء وأبراراً كثيرين اشتبهوا أن يروا ما آتت ترون ولم يروا وان يسمعا ما آتت تسمعون ولم يسمعا) قلت الظاهر أن هذا افتراء على المسيح للاشتغال بأفضاية الحواريين على الانبياء الذين بدعوا (اشتبهوا أن يروا ما آتت التلاميذ فلم يحصل لهم فان همت الرواية فتكون باستهزاء الانبياء فان الحواريين أي تلاميذ المسيح مهمما بانفوا من الفضل فهم دون مرتبة الانبياء ومرقس لم يذكر هذه الجملة ولوقا ذكرها

قولنا ان المسيح هو الله تعالى ويبطل قول المسلمين انه عباده من عبيد الله لان احياء الموتى دليل قاطع على ذلك ولذلك يست الله التيسين على كثيرهم ولم يكن فيهم من يحيى الموتى فسدل ذلك على ان الاحياء لا يكون الا الله ولذلك ان الغرود لما تمدا طور اليهودية حاجبه ابراهيم عليه السلام بان الله يحيى ويميت ولولا ان الامة والاحياء خاصان بالله تعالى لم يحسن ذلك من ابراهيم عليه السلام وحيث وافق المسلمون على صحة ذلك قامت الحجة القاطعة على المسلمين بروبية المسيح عليه السلام وصحة قول النصارى وان المسلمين هم المشركون بجهلهم مع الله تعالى من يشاركه في احياء الموتى وان النصارى هم الموحدون لاهم لم يشركوا مع الله تعالى غيره في خواص ملكه وهو سؤال عظيم على المسلمين ثبت لشركهم ووحدانية النصارى وأعظم دليل على صحة تصديق القرآن لصحة قوله تعالى قل يحيى الذى أنشأنا أول مرة فجعل تعالى الاحياء لمن له الانشاء ويعبى عليه السلام احياءا فيكون أنشأنا أول مره وهذا هو الله قطعاً والمحب من المسلمين كيف يفتلون عن مثل هذا وهو صريح القرآن (والجواب) من وجوه (أحدها) انكم لم تفهموا قول الله تعالى في القرآن ولا قول المسلمين ان عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى

في غير هذا المثل لانه أوردنا في الاسحاح العشر وعبارته ف - ٣٣ - (والتفت الى تلاميذه على أفراد وقال طوبى لتيوتون السني تنظر ما تنتظرونه لاني أقول لكم ان أنبياء كثيرين وملوكا) انظر هذا الخلط قائم بدل الاررار بالملك وقارنهم بدرجة الانبياء أوردنا أن ينظروا ما أتت تنظرون ولم ينظروا وان يسموا ما أتت تسمون ولم يسموا) والقول في هذه الجملة كما ذكرناه في رواية المترجم بمد فرض صحتها بأن تكون لفظة الانبياء الحاقية من لوقا وأنت تعلم ان الكلام في جملة انجيل متى عائد على أسرار الملكوت والانبياء هم المقربون في هذا المقام على من سواهم فهل يقال أنهم محجوبون عن أسرار الملكوت والسكلام في جملة لوقا هنا مع السبعين الذين أرسلهم لهداية الضالة على بني اسرائيل ورجعوا وفرح قائلين حتى الشياطين تخضع لنا باسمك فالتفت ظاهر والتفت بين المرابين معلوم ثم ذكر للترجم - ف - ١٨ - ايضاح معنى مثل الزارع للتلاميذ ووافقه على ذلك مرقس ولوقا ولكن تخلفوا في الالفاظ تخالفاً اخل في فهم المعنى ومنه يظهر ان التلاميذ لم يفهموا المعنى بدهاء فيكون قول المترجم حكاية عن التلاميذ لما ذاك تكلمهم بأمثال حديثاً مقترى ثم أورد المترجم مثلاً آخر اقتضه - ف - ٢٤ - وحقه - ف - ٣٠ - ولم يخصه (ان المساق زرع زرعاً جيداً فجاء عدوه وخاط ذلك الزرع الحيد بزوان على حين غفلة من صاحب الزرع الحيد) ومرقس ولوقا لم يذكرنا هذا التل ولم نعلم كيف سكتا عن ايراد مع ما في من الطول فشاغ لنا أن نقول ان المترجم اختلف من عدده ولا حيلة لنا معه على حد قول الشارح

من كان يخلق ما يقول * خليقي فيه قلبية

وقد اضربنا في ذكره لاوله ثم قال المترجم المذكور - ف - ٣١ - قدم لهم مثلاً آخر قائلاً يشبه ملكوت السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها في حقله وهي اصغر جميع الزور ولكن متى نمت فهي اكبر البقول ونصير شجرة حتى ان طيور السماء تأتي وتأوى في أغصانها)

أقول لم يقل أحد أن شجرة الخردل تباع في العظم لحد تأوى الى أغصانها طيور السماء وقد أورد مرقس ذلك التل بص - ف - ٤ - وقال (بماذا تشبه ملكوت الله أو بأي مثل تخاله) الى أن أتى على آخر التل ولم يوافق اللفظ ما نظره ان أردت وأورد مرقس بص - ١٣ - ف - ١٨ - مخالفاً في التارخ مع تنابير الالفاظ وقاء بنذورهم في الاختلاف ثم قال - ترجم متى - ف - ٣٣ - (قال لهم مثلاً آخر يشبه ملكوت السموات خيراً فأخذها امرأة وجعلتها في ثلاثة أكيال دقيق حتى احترم الجميع) وهذا بشرط ان يصب على الدقيق الماء والا فلا يكون خميراً وقد أورد المترجم المذكور بهذا التل ايضاً وخالف في ذكره وبقية مرقس ولوقا لانهما لم يذكرناه وليس هنا الا أن يقال ان واسطة وحى المترجم أحسن من واسطة وحىهما ثم أورد المترجم وذلك

بما انفرد به أيضاً قوله - ف - ٣٤ - هذا كله كالم به يسوع الجوع بأعمال وبدون مثل لم يكن يكلمهم (فيكون كل ما ورد من الوعد والاحكام بهذا الانجيل مستند عن المسيح ليس من كلامه حافظ ذلك أيها النبيه (لكي يتم ما قيل بالتي القائل سأقبح في وألقى بعتومات منذ تأسيس العالم المهددة في هذا عليه والسبب منه كيف لا يسمى قائله ليشهد على صدقه ثم أورد أيضاً - ف - ٣٦ - قوله (حيثئذ صرف يسوع الجوع وجاء البيت فتقدم اليه تلاميذه فثابن فسر لنا مثل زوان الحقل) وذلك الذي تقدمت اليه الاشارة بأنه انفرد بذلك منه - ف - ٢٤ - الى حاتم - ف - ٣٠ - فكذلك قد انفرد بتفسيره وأغرب فيه وأتى بالشرك الصريح حيث قال (الزرع الحيد هو ابن الانسان) وأنت تعلم ان المراد من ابن الانسان هو المسيح سلام الله عليه فإذا كان هو الزرع فالزراع لاشك هو الله تعالى وقد نقض هذا الملل هذا الاقرار بقوله - ف - ٤٠ - (فكما يجمع الزوان يحرق بالثار هكذا يكون في انقضاء هذا العالم يرسل ابن الانسان ملائكته فيجمعون من ملكوته جميع الملائكة والملائكة يرسل ابن الانسان) ورأسهم المترجم (ويطرحونهم في أنون النار هناك يكون البكاء وصرير الأسنان)

أقول ان هذا الكلام من الأكل بل من الشرك أليس أن مثل هذا الكلام الصريح قول بألوهية المسيح وقد تقدم اقراره في صدر الجملة أنه الزرع فكيف يجمله هنا الزارع وسبق الكلام على بعض دسائس هذا المترجم احمالاً وتضييلاً في مثل هذا وان يستكلم المسيح أن يكون عبداً لله ومن أين لا ين الانسان للملكوت وهو القائل كبروا عنه هذا المترجم في ترجمته هذه - بص - ٨ - ف - ٢٠ - (لتعالأ وجرعة ولعلبور السماء وأكروا ما بين الانسان فليس له أين يستند رأسه) ومن هم ملائكة هذا الآله الذي يزعمه وهو القائل كما ذكر عنه يوحنا في انجيله - بص - ١ - ف - ٥١ - (الحق الحق أقول لكم من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون ويهبطون على ابن الانسان) فمن أين لا ين الانسان أن يصل لمقام الألوهية ولولا أن يشهد له يوحنا المعمدان بأنه رأى روح القدس نازلاً عليه مثل حمامة حتى صدقوا أنه نبي فاربع أيها المترجم عن هذه الاقاويل التي هي عين الاباطيل فإن دسبستك هذه لاتروج على ربيات الحجبول فضلاً عن ذوي العقول وأين أنت أيها المسيحي من رجل تولد بين قرت ودم ونشأ بين أظهر قوم يعرفونه وأمه لا يزيد عن اخوانه من بني جنسه بشي ولا يفضل عليهم الا بما آتاه الله من العلم والحكمة والنبوة والرسالة ولم يدع الى الاي مادعي اليه اخوانه من الانبياء والمسلمين قبله فإن قلت ان شبهة الألوهية فيه بسبب كونه ولد من غير أب بخلاف سائر البشر قلنا هذا أبو البشر آدم عليه السلام فهو أفذن أحق بهذه الدعوي وان قلت بما ظهر على يديه من المعجزات البامرات قلنا هذا كتابك الذي تسميه العهد المبك فقد تضمن

فان للمسلمين من أوهم الى آخرهم متفقون على ان الاحياء والامامة لا يكونان الا لله تعالى ويستحيل أن يجعل ذلك لاحد من الخلق كشاً ماكان وان عيسى عليه السلام لم يحيي قطعتاً ولا أبرأاً أكه ولا أبرس وأما الفاعل لهذه الامور هو الله تعالى عند ارادة المسيح عليه السلام لا ان المسيح عليه السلام كان يفعل ذلك كما ان موسى عليه السلام لم يمسك قلب لونه ولا يحول جاذية عصاه بل الله تعالى هو الفاعل لذلك عند ارادته فالمعجزة في اختصاص اراضيها بهذه الآثار لانها الفاعلان لها فهذا معنى قوله تعالى وقول المسلمين أن عيسى عليه السلام كان يحيي الموتى ويرى الأكله والابرص ومن جهة جهالات الصاري اعتقادهم أنه عليه السلام كان هو الفاعل لنفس الاحياء والاراء ولا عجب في ذلك فان جهلهم أعظم من هذا فقل حاج به ابراهيم عليه السلام الفرد انما هو نفس الامامة والاحياء الذين هما خاصان بالله تعالى فليس ذلك ولذلك حسن احتجاجه عليه السلام وكذلك المراد نفس الاحياء في قوله تعالى قل يحييها الذي أنشأها أول مرته فلا يحيي على الحقيقة الا الله تعالى فاندفع الاشكال واجتمعت التصوص من غير تناقض وصح مذهب الاسلام وانهم الموحدون حقاً وبطل الكفران الباطل كان زهوقاً (وثانيها) سلمنا ان الامامة والاحياء أحدهما كان

يسلمها لكن قد شهد الأنجيل أن
الحواريين كانوا يعلمون ذلك بل
نص الأنجيل على أن كل من استقام
على شريعة عيسى عليه السلام أحيا
ميتاً بعد مائتين سنة وإن لباسه واليسع
وحزقيال وغيرهم كانوا يموتون للموت
فإن كان هذا يدل على الروسية
والإلهية فليكن الحواريون كلهم
وداود عليه السلام آله مساويين
للمسيح عليه السلام في الإلهية وجميع
ما ينسب إليه ولما قل بذلك أحد
دل على بطلان ما اعتمدوا عليه في
إلهية عيسى عليه السلام قالوا غير
عيسى عليه السلام كان ينبغي بإذن
عيسى عليه السلام بخلافه قاتل هذا
قائم في حق عيسى عليه السلام وهو
آه أنا كما ينبغي بإذن الله تعالى
فيستون (وتألم) قال الله تعالى
في نبوة أشعيا ويصلي للمسيح عليه
السلام هذا قاتل الذي اصطفت
وحبيبي الذي ارتاحت له نفسي أما
واضع عليه روعي وبدعوا الأعمالي
الحق فبها عبداً مصطفاً على لسان
أشعيا ميموثاً مأموراً بدعوة الامم
أسوة غيره من الأنبياء وهذا هو
ما يلحق به القرآن وهو المطلوب لا
يقال القاتل هو الولد عندنا لا أقول
ليس ذلك عندكم لما في السفر الأول
من التوراة لما بلغ إبراهيم عليه السلام
أن الملوك أغاروا على سدوم وسبوا
لوطاً ابن أخى إبراهيم عليه السلام
عني ثمانية ثلاث مائة وثمانية عشر
رجلاً وسار في طلب العدو فهزمه

سير من قبله من الأنبياء وكل منهم آتى بما هو خارق للمادة ولقد آتى موسى
بإبلاغ منه من اتصال البحر وقلب الصا ثباتاً فهو لم يرى أبداً من أحياء البت
فإن قلب الجناد حيواناً ذا روح أبداً ولم يأتى موسى وغيره من الأنبياء بمجرات
يقف لما الفكر حاراً وهذا الحق الذي قاله أحياء الآهوات أيضاً فلم لا تلحقهم
هذا الهي الذي ندعي فيه مادعيه وقد أقر على نفسه بالمعجز وأنه يصنع هذه القوت
ما صبح الله ألا تستحي من أن تنسب إليه ما ليس يدعيه ألا تعلم أن دعواك هذه
بجناية الاستهزاء والسخرية ألا ترى أنك لو قلت لرجل يا كريم الأصل وباحسن
الوجه وكان هو يعرف من ضمه خلاف ما قوله فيه أرضيه ذلك كلاً لملحه بأنك
تهز به وتسخر منه ألا تستحي من دعواك هذه فيه وأنت تتلو من أنجيله أنه
يحتاج إلى ركوب الجحش أنسب تلك الدعوى لرجل أنت تقول فيه أنه حين قبض
عليه أعداؤه لقتله كان يجرأ إلى مولاه ويستقيت إليه بقوله (الهي الهي) ويمك
ما عذرك يوم يقبض المسيح بين يدي الجبار ويستله بقوله يا عيسى ابن مريم أنت قلت
للتناس اغتذوني وأنى الهين فيجب به • أن كنت قلته فقد علمته •

تأمل أيها المبسوط في عيالك وتفاضته وليست قضية ت يسلمها العقل السليم
فكيف تسلم مثل تلك المسئلة أين أولوا الرشد منكم لا يؤلونكم الأخطال بما سول
لهم الشيطان جأ لهذا المتاع الهاني جأ للراية عليكم جأ للدرهم والدينار تمقل لها
المسيحي وقد مضى على أسلافك تسعة عشر جيلاً ولم يقف أحد منهم على اسم هذا
للتزجيم حتى يكون لك المذنب أمام من يملك عن هذا الدين الذي استبدعكم هذا
للتزجيم فكفتم عليه وأنت لا تفقهون منه حديثاً ولم يسبقكم • قائل تحلون به ما حرم
الله ومحرمون ما أحل الله حتى أكله لكم للشرك الظاهر بأن جعل مع الله ألهاً
آخر ولتعد لانتقام البحث عن هذا الأصحاب وما أنبأ به كناية للفطن الأديب
وغنية للمائل الأريب • [قال بد بقرع بالصا والحر تكفيه الإشارة] • ثم أوود للترجم
المذكور أمثالاً انفراد بذكرها وليس غنياً كبير لما تلذذوا أن المسيح سلام الله عليه
كان يذكرها أمام التلاميذ والجبوح ويضر لهم ذلك وتافسه مرقس حيث حكاه
بص - ٤ - ف - ٣٣ - ما ملخصه (أنه كان يكلمهم بأثال كثيرة وأنه بدون مثل لم
يكلمهم وكان يضر على انفراد لتلاميذه كل شيء) وأنت تسلم أن ما ذكره مرقس
خلاف للشروح لأن العامة أولى بالتألم من الخواص والله تعالى ضرب للامثال
فكان حظ العوام والخواص في استماعها وتعلمها سواء والتي صلى الله عليه وسلم
فسرها العامة من حضر مجلسه فلم يخص بشيهاً قوماً دون آخرين وكذلك نيب
عيسى صلوات الله عليه وسلامه ولكن رواية هذه الأماجيل تأبطوا شراً في ذلك
فقالوا كان يضرها للإبدي خاصة ليدسوا في التأويل ما لم يشرع من الدين لينالوا
حظاً من آمالهم وينشروا هذه الأمة للسكينة المضروب على أفكارها

بجسب من الجهل وقد سلت بعض أفاضل المسيحيين المفسرين لفنصراية
لمثل هذه الأقاويل عن بعض تلك الزعاهات فقالوا والله إنها لفرهات وأى زهات
الى أن قال لي وقد مكثت أعواما أتفكر في هذه الأمة وقبولهم لمثل ذلك وطالعت
التاريخ المسيحي من بدء انقشاره الى عصرنا هذا فوجدت أن هذا الدين لم يقبله
الا الناس الجامدون الفكري وان الحكمة من رؤساء في إدخال تلك الارايف التي
لم تكن منه في الاصل كالاكثر من ذكر المعجزات وان المسيح ابن الله وأنه
فدي العالم يصب نفسه وان البر بالامان دون الاعمال كاف ليل الحياة الابدية
كل هذا ميل غوس العامة الى المحسوس بالبر دون المحسوس بالقل ثم قال لي
وأين أنت من عقيدة المسلمين بأن الله تعالى لا تشبه ذاته القدرات ولا كيف
بالقول بل لا كيف ولا أين فأن مثل تلك العقيدة المقدسة عن الريح والباطل
وان كان التأمل في مبادئها يحتاج الى اعمال الفكر العميق والظر الدقيق لكنه
ينقلب الى توحيد محض ونزعة خالقة عن الشرك وطال الحديث يتنا عن القوم
فقال لي هداك الله انظر الى الامم الشرقية تراهم ايمد من الامم الغربية عن قبول
مثل الدين النصراني وما ذلك الا لمرافة أهل الشرق بالحكمة والمعرفة وتوغل
أهل الغرب في الجهل هذا وقد خرجنا عن الموضوع والثاني بالثاني يذكر فلنرجع
الى ما نحن بصدده قال المترجم في فـ ٥٤ من هذا الاصحاح (ولما جاء الى وطنه
كان يماهم في محهم حتى يتوا وقالوا من اين لهذا هذه الحكمة والقوات
أليس هذا ابن التجار أليس أمه ندمي مريم واخوته يعقوب ويوسى وسلمان
وهوذا اوليست اخواته جيعن عدنا فـ ٥٥ اين لهذا هذه كلها فكانوا يثرون به
وأما يسوع فقال لهم ليس نبي بلا كرامه الا في وطنه وفي بيته ولم يصنع هناك
قوات كثيرة لعدم ايمانهم) انتهى الاصحاح

وقوله كثيرة يدل على أنه صنع قوات قليلة والعجب منه كيف لم يذكر
هذه القليلة والاعجب منه جعله العلة في ذلك عدم ايمانهم فان هذا غريب لان
اجراء القوات أي المعجزات لا يتوقف على وجود الايمان بل انما تصنع المعجزات
لحل الناس على الايمان والجاحد أحوج للاممجة من المؤمن واعلم أنه لم يتابع
الترجم على ذكر هذه الحملة الا مرقس مع مخالفته في بعضها وهذا نص عبارته
في صـ ٦ فـ ٦ (وخرج من هناك وجاء الى وطنه وتحت تلاميذه ولما كان
السبت ابتداء يسل في المجمع وكثيرون اذ سمعوا يتوا قائلين من اين لهذا هذه
وما هذه الحكمة التي اعطيت له حتى يحرق على يديه قوات مثل هذه أليس هذا
هو التجار ابن مريم) الى أن قال في فـ ٤٤ (فقال لهم يسوع ليس نبي بلا
كرامة الا في وطنه وبين اقربائه وفي بيته ولم يقدر أن يصنع هناك ولا قوت واحدة
غير أنه وضع يده على مرضي قائلين شفاهم وتجبس من عدم ايمانهم وصار يطوف

واسقذ لوطا وماشيته وجميع ماله ولم
تكن اولاد ابراهيم عليه السلام هذا
العدد باقيا اليهود والنصارى في
الانجيل لتي مر المسيح عليه السلام
بمد قيلمه من الدفن على جماعة من
تلاميذه يصيدون السمك فقال
ياثيان هل عندكم من طعام فأطعموه
جزأ من حوت وشيثان شهد المسك
واطلاق لعن التي في الثوراة والانجيل
على غير الولد كثير وقد جعله انصارى
في هذا الموضوع على الولد فانوا لفظ
لاضلال فيه وحلوه على الضلال
وهو شأن أهل الشقاوة والساداتما
اللايق اذا ورد لفظ الضلال حمل
هل الهداية كما هو شأن أهل السادة
والرشاد فسيحان من جمل الجهل
شاعرهم والضلال دنارهم ليقضى
الله أمرا كان مفقودا اذا تقرر معنى
ما في الانجيل فيقصد (قول) قد صرح
في بأن الله تعالى معطي ومنهم وان
المسيح عليه السلام معطي ومنهم عليه
وفي من قيان بني آدم وهو المطلوب
«وراءها» قال في اخذنا ليس يسوع
المسيح عليه السلام وأخرجه الى البرية
ليجربه وقال له ان كنت أنت ابن
الله فقل لهذه الحجارة تصير خبزا
فقال المسيح عليه السلام انه مكتوب
أنه ليس بالخبز وحده يحيي الانسان
بل بكل كلمة تخرج من الله تعالى
فأخذه ابليس ومضي به حتى أقامه
على أعلى جبل في الارض وأراه
جميع ممالك العالم وقال هذا كله في
وانا أعلمك ان سجدت لي سجدة

القرى المحيطة بـ (أنسى)

أقول هاهنا أشياء خالف فيها المترجم فيها أنه ذكر ذلك عقب قصة أحياء بنت
الريس التي ذكرها المترجم في ص ٩ ومنه يلم التخالف في التاريخ ومنها زيادة ذكر
السبت وقد أحمله المترجم ومنها زيادة قوله أن التلاميذ تبعت ومنها جملة المسيح هو
المجار بيته والمترجم جملة ابن التجار ولا ندري أيهما الصادق وهذا نظير قولهم أنه
هو الله مع كونه ابن الله بزعمهم وجملة المسيح منازعته بين الله والتجار ومنها زيادة
أخواته وأخواته وأقربته ومنها قوله لم يقدر أن يصنع هناك قوعوا واحدة وفيه نسبة العجز
إلى من يزعمون أنه له ثم أنفص نفسه بقوله غير أنه الخ ومنها قوله صار يطرّف القرى المحيطة
فإن المترجم لم يذكر هذه السباحة ولا لم يكتفِ بوقوع بين الوحيين ونجملهما وحيًا واحدًا
وأنت ندري ما ينشأ من اليونان والميدوك ذلك بعض الظفر على الاختلاف في الانفاظ فيها أيها
المسيحي أن قلت بأن ذلك كله مقبول عندك يلزمك تكذيب المسيح الذي تروي عنه أن
هذا أنجيله وأنه واحد لا تخالف فيه أو تناقض في رواياته وتكذيب المسيح كفر على
مذهب من يقول بالوحية وكذا على مذهب من يعتقد نبوته لأن تكذيب الأنبياء
يلزم منه تكذيب ما أتوا به وهم مصومون عن الكذب وليس لك حجة تقيمها
ولا يشك استدلال بها وربما قول أن بعض الأنجيل لم يطرأ عليه التحريف كما هو القول
الصحيح عندكم فتكون بعض تلك الروايات صحيحة وأجبة التسليم فتقول من المعلوم
أن الجميع المليئة عندكم قد قدرت وجود الأغلط والتحريف المتداخل في الروايات
الاربية وأقرت لدى مخالفتي بذلك والمخالف لكم يعتقد ذلك وأن طرق الاستناد
في المحرف وغير المحرف سواء لأن الذي روي لكم ذلك هو الذي روي هذا
وأدعى أن الجميع وحى وما لبث إلا وقد استنقص أحد طرفي دعواه بنبوت كذبه
قد داخل الباطل بالحق والتبس التقيي بل استحالة فوجب تركهما معا وقد ضمت
الحق بيدك وترك التوراة التي هي أساس دينك وجعلت القرآن الذي هو
شاهد على ذلك كله والمقلد منكم لا يشكرون ذلك وقد أصبحوا متحيزين لأنهم
وقعوا بين أمرين أما أن يتقادوا الذين التبس عليهم في الحاق بالباطل ولم يعد من
الممكن تمييز صحيحه من فاسده ويروا الأقياد له من سعه الرأي بل من المسية والمار
أو يتقادوا الذين قد جعلوه أئمة واستكباراً وهو ضد أفكارهم التي أصبحت
أسري الأهواء النفسية والواسوس الشيطانية فأخذوا بمذهب الطبيعيين ليكنوا
قد فارقوا الأول وقوا على أفكارهم اللثاني وزعموا أنهم بهذه الردة اكتسبوا
الحمدة وأخذوا بالاحوط ولعمري أنهم لن يضلواهم التقديم بل لم ينجروا عن
طاعة الشيطان الرجيم وما دافعهم إلى ذلك إلا ما في الأنجيل للوجود بأيديهم وأنت
خير أيها المسيحي بأن من ينظر إلى دين يحمل المسيح آلاماً ثم يجمعه لئنه ويقول
في بطرس الخليفة أنه موعود بمفتاح السموات وأنه سيدين يوم الدين أسباطي

واحدة فقال أعزب عنى ياشيطان
قائه مكتوب لرب الهك أسجد وله
وحده أعبد أنفص به أليس زأفاته
على جناح الهيكل وقال له أطرّح
من ههنا إلى أسفل فإنه مكتوب أن
يرسل بعض ملائكته فتحمذك
حتى لا يثر جلك بمجرى فقال المسيح
عليه السلام ومكتوب أيضاً لا تجرب
الرب الهك ومضى به أليس وتركه
وجاءت اللاسكة تحرسه وصاح المسيح
عليه السلام عند ذلك ثلاثين يوماً
بأبائهم فقد صرح المسيح عليه السلام
في هذه القصة بأنه يمد الله تعالى
وبذلك الأدب معه على سنن العباد
في عدم تجربة الرب تعالى وكيف
يجرب أليس المسيح عليه السلام
ويسميه من مكان إلى مكان يسموه
السجود له وهو خالق كل شيء
واله العالم عندكم وعلى هذا التقدير
يكون أليس لا مطمع له فيه
فلما طمع فيه وطامه بتلك العامة
واعترف المسيح عليه السلام بالعبودية
ولزوم الأدب مع الله تعالى دل ذلك
على أنه عبد لأرب وهو المطلوب
(وخامساً) قال متى سمع هيرودس
ملك اليهود خبر يسوع عليه السلام
فقال فلما أنه أرى يوحنا قد قام من بين
الأموات وهذا القوي يعمل معه وكان
هيرودس قد قتل يوحنا المعمدان في
السجن وهو يحكي عن ذكر أيعا رآه
لأبنة هيرديا وكانت قد نعتت عليه ذلك
يوم رقصت في مجلس مولود ولد له
فجاء التلاميذ فأخبروا يسوع عليه

اسرائيل ثم لم يلبث حتى بروي قول المسيح في حقه اذ هب عني يا شيطان وان
يهوذا الاسخريوطي يكون أيضاً يوم الدين جالساً على كرسي يدين بني اسرائيل
وفي غير موضع من الانجيل نقلت عنه حملة الدين انه دل على عيسى عليه السلام
وتسبب في صلب هذا الاله للمهان بعد ان سرق صندوق الللة الى غير ذلك من
الحذيان الذي لا نقول بمثله الصيانيون القن ضروري ان يكون ذلك ديناً يرفضه
المائل ويلفظه التاقل وقد أصبح المسيحيون الآن بسبب هذا الهتان على ثلاث
فرق الاولى اخذت بمذهب الطبيعيين وقد مر لك ذكر السبب في ذلك والفرقة
الثانية اقرت بالوحدانية لله فقط ورفضت قبول انبياءه جملة قياساً لهم على مارونية
الاناجيل من خبر المسيح ولزم من ذلك ان رفضت الكتب السابوية والقوانين
الالهية أيضاً والفرقة الثالثة وهي السواد الاعظم قد خب على افكارها الجهل
واستسلم بها أمر الرؤساء بان أباحوا لها المحرمات فهي عاكفة على أصنام الالهو
واللهات لا يدري الواحد منهم ما يقول ولا يعقل ما يقال له ولا يخفى عليك أيها
التيه ان قسما من رؤساء هذا الدين هم من الفرقة الاولى ولكنهم تستروا بثياب
الرهابية وسؤل لهم الشيطان اضلال الفرقة الثالثة حيا للجهل والمال وفي المثل
[حب الرئاسة قتال] وقد طال بنا البحث وقد تعاوضت في هذا البحث مع أحد
كبار التجار من المسيحيين وكان له مطالعة في العلوم العربية ومشاركة في
البحاث الدينية فأجابني بقوله [آه آه لو لم يكن من دينكم تحريم شرب الخمر والعب
بالقمار وأكل لحم الخنزير ومنع احتلال النساء بالرجال لا أصبح وليس على وجه
البسيطة متفلس الا وهو يدين بالاسلام لانه قوى الحقحة يحكم الاحكام بمنع
التخلف بالصفات الذميمة ويأمر بالاخلاق الحميدة وأهله على جانب عظيم من
الوفاء بالعهود والغيرة والعزة الى غير ذلك]

فقلت له أيها الصديق المكرم لو لم يكن من الدين الاسلامي تحريم ما ذكرت
من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير والعب بالقمار وتحجب النساء لما صبح لك ان
تصف أهله بوفاء اليهود والغيرة والعزة وغير ذلك من مكارم الاخلاق ومحاسن
الشيم ولو تأملت لوجدت ان النصف بما ذكرته من أمهات مكارم الاخلاق
انما حصل له ذلك ترك ما ذكرته من أمهات المحرمات لان التحلي بالفضائل
لا يتأتى الا بعد التخلي من الرذائل فهما ضدان لا يجتمعان في انسان فاذعن لاحق
بعد ان تفكر ملياً وأجابني بقوله ولكن من يسمع فان القدم سكارى وفي
ضلالهم حيارى واسمهم نصارى وما هم بصارى جهات جهات لما تريد الى ان
ستم كلامه بقوله من يبيع قدأ بدن ثم أنشد

(ولا تتركوا يوم السرور الى غد) (فرب غد يأتي بما ليس يعلم)

وأراد بذلك ان القوم أصبح قاطعه ولجأهم يعلم ان تلك الاناجيل مشحونة

السلام بمصائب يوحنا بن جرع يسوع
وخرج من وقت من الموضع الذي
كان فيه منفردا والله تعالى عالم بجميع
المعلومات محيط بسائر الكائنات قادر
على جميع الممكنات جلداً ودفوا إعطاء
ومتناً فلما لم يعلم المسيح عليه السلام
حتى أخبره التلاميذ وخاف من الحيار
لسبزه عن دفع الحيايرة كان ذلك
دليلاً قاطعاً على انه عبد عتاج خلق
من جملة الخلق له ما لم وعليه ما
عليهم وهو المطلوب (فان قالوا) نحن نسلم
ان يسوع عليه السلام يخاف ويألم
ويجوع ويعطش ويمسيه جميع آفات
البشر لكن ذلك مخصوص بناسوته
دون لاهوته (قلنا) الانحداد عنكم لم يبق
اللاهوت متميزاً عن الناسوت فذلك
لا يمكنكم تخصيص احوال البشر بها
(وسادسها) قاله في قال الرجل للمسيح
عليه السلام يا معلم صالح فقال له لا
تقل لي صالح لا صالح الا الله تعالى
الواحد فاضاف السبح عليه السلام
لربه الوحدة وخصه بالصالح وفاء
عن نفسه وذلك بنا في الالهية وبقيت
السبودية وبطل التثليث وهو المطلوب
(وسابعها) قل متى مر يسوع عليه
السلام بشجرة وقد ساج قد صدها فم
يجد فيها سوي الورق فقال لا يخرج
منك ثمرة الى الابد فيست الشجرة
لوقتها تنجب التلاميذ فقالوا كيف
يست فقال الحق أقول لكم انه لو
كان لكم إيمان بغير شك وقلم للجيل
تعال واسقط في البحر قل وكان كلما
سألتهم تناولوه وذلك يدل من وجوه

(أحدنا) جوعه وهو يثاني الربوبية
 ويثبت الربوبية (وأنا) عدم علمه بعدم
 ثمر تلك الشجرة والله تعالى بكل شيء عليم
 فدل على أنه بشر لا يعلم إلا ما علم
 وذلك يثبت عبوديته ويثاني الهيته
 (وأنا) غضبه على الشجرة لأنه لما تخبر
 عليه أمره قوي غضبه وهذه خاصية
 البشرية ومناقبه للربوبية (ورأبها)
 نسيب التلاميذ من يسأله قوله ولماذا
 يستقدون أنه الله تعالى لم يجسبوا من
 ذلك فإن اليسوع عند التصاري هو
 الخالق العالم والذي تاب على آدم
 ويبدى كل شيء والتلاميذ لم يستقدوا
 ذلك فدل ذلك على عبوديته عليه
 السلام وضلال التصاري (وخامساً)
 قوله لم لو كان إيمانكم بغير شك
 لطاوكم الحيل وتلقم ما شئتم ودل ذلك
 على أنه غافل ظهرت كرات عليه السلام
 في الشجرة بإيمانه الصادق لا بكونه
 إله العالم والا كان يكون الجواب لو
 كسّم دلي الله وأبناه لله لتعلمت مثل
 فعل ولا كان يحسن ذكر الإيمان ولما
 علل به دل ذلك على أنه نبى وعلى
 آيات عبوديته وإبطال الهيته وهو
 المطلوب (وأما) قال لوقا ورد امر
 قيصر بتدوين الناس قضى يوسف
 ومريم رضى الله عنهما وهي حامل
 بالمسيح عليه السلام ليكتبنا مع الناس
 فضر بها الطلاق فولدت عليه السلام ولقته
 في الحرق وتركت في مدود حيث نزل
 فلما تمت له ثمانية أيام سموه يسوع طوما
 أكلوا أيام تعذيبهم ألقوه ليقرؤوا
 عنه زوج يمام أو فرخي حمام كسنة

من زهات الأباطيل ولكن النفس السهية استندت بمقارة القمار ومجالسة ذوات
 الخمار والمالب بالقمار لأنه شيء الفته الألة التصرّاتية واعتادته وليس بمحظور
 عليهم فالجوع عنه صعب والاقبال إلى الحق يردّهم عن جميع ذلك ويحرّم عليهم
 ما هنالك ففسّروا بهذا الدين المنطق فلا تصوب نحوهم الاتام سهام اللام والله
 المادي وبه الاعتصام انتهى

الاصحاح الرابع عشر

تقدم في آخر الاصحاح السابق أن المسيح عاد إلى وطنه ولم يصنع من المعجزات
 شيئاً لعدم إيمان أهل وطنه على رواية المترجم أو لم يجره على رواية مرقس فأراد المترجم
 أن يوفي الكليل حقه في هذا الاصحاح بالاكثار من ذكر المعجزات فابتدأ أولاً بإيراد
 قضية قتل هيرودس ليوحنا المعمدان ثم أردفها بذكر المعجزات فقال في فـ ١ (في
 ذلك الوقت سمع هـ هيرودس رئيس الربع خبر يسوع فقال لقد انه هذا هو
 يوحنا المعمدان قد قام من الاموات ولذلك تمصل به القوات)

أقول لابد أن تمرني سمحك أيما التيه لباع معنى هذه الحكاية لأن مرقس
 ولوقا صاحبي المترجم قد ذكرا هذه الحكاية لكنهما ناقضا بل تناقضا مع
 بعضهم أيضاً كما ستقف عليه فقوله ذلك الوقت أي الوقت الذي جاء المسيح
 فيه إلى وطنه وقوله هيرودس رئيس الربع يقضى أن هيرودس هذا خلاف الذي
 تقدم ذكره في الاصحاح الثاني من هذا الإنجيل وهناك ذكره باسم الملك وأنه قد
 مات ولم ترو بقية الانجيل موته وللمترجم ارتكب ذلك حين ألزم نفسه بأن
 جبريل ظهر ليوسف التجاري الحلم وأمره بأخذ للمسيح وأمه وأن يتوطنوا بمصر
 إلى أن يموت الملك هيرودس وعلى كل ففي القصص تناقض ليكون المترجم
 سيذكره بهذا الاصحاح أيضاً باسم الملك وشان بين رئيس الربع والملك وعين
 نورد الحكاية على علانها والسبحي أدري بكتابه هذا الذي ساء بهم الإنجيل وقول
 هيرودس عن المسيح هذا هو يوحنا ولم يصدق بأنه هو المسيح دعى على اعتقادهم
 أن المسيح لم يجيء بمذاهبهم لأن عجيبه يكون بمذاهبهم إيلياء على ما ثبت عندهم في
 كتب الأنبياء وإيلياء لم يسبق عجبه إذ ذلك وقد تقدم طرف من هذا البحث فلهذا
 قال هيرودس هو يوحنا المقتول قد قام من الاموات والحكاية هذه ساقها مرقس
 في صـ ٦ فـ ١٤ فقال (سمع هيرودس الملك لأن اسمه أي المسيح) صار مشهوراً
 وقال أن يوحنا المعمدان قام من الاموات ولذلك تمصل به القوات
 وقال آخرون أنه إيليا وقال آخرون أنه نبى كاحد الأنبياء ولكن للمسمع
 هيرودس قال هذا هو يوحنا الذي قطعت أمارأسه قام من الاموات انتهى
 فقوله قال آخرون أنه إيلياء دليل على أن إيلياء غير يوحنا لأنهم يعلمون أن يوحنا
 قد جازم قتل لآسيا وقد رد هيرودس عليهم قولهم ولنى أن يكون هو إيلياء أو أحد

لانياء وحزم بأنه يوحنا وهذا ظاهر لا غبار عليه وعبارة لوقا - ٩. ف ٧- (فسمع هيرودس رئيس الربع بجميع ما كان منه وارتاب لان قوما كانوا يقولون أن يوحنا قد قام من الاموات)

أقول هذا مخالف لقول المترجم ومرقس بأن القتال هو هيرودس رئيس الربع على رواية المترجم أو الملك على رواية مرقس فليت شعري أيهما الصحيح ثم قال لوقا (وقوماً ان ايلياه ظهر وآخرين ان نبياً من القدماء قام فقال هيرودس يوحنا أنا قطعت رأسه فمن هو هذا الذي أسمع عنه مثل هذا وكان يطلب أن يراه) أقول والذي يفهم من كلام هيرودس هناك أنه أن يكون هو يوحنا حيث قال يوحنا أنا الذي قطعت رأسه ثم قال فمن هذا الذي أسمع عنه فانظر هناك الله لهذا التناقض فيما تدعي أنت وقومك أنه من الوحي ولم تنفق كلمة واحدة مع الاخرى وقد علمت ان المترجم ساق الحكاية بعد أن حكى مجيء المسيح الى وطنه ومرقس ناقضه فأثبت القصة بعد عود التلاميذ الاثني عشر من سفرهم الى المدن والقرى حيناً أرسلهم المسيح فسادوا بعد أن خرجوا شياطين كثيرة ولوقا أدرج ذلك بتاريخ توسط فيه بين المترجم ومرقس ففصل التناقض من التلاوة بعضهم لبعض وقاه بنذرهم ثم ان مرقس صرح بان هيرودس لم يمت وكذب المترجم لانه صرح بموته والمسيح طفل في ص ٢. ف ١٥ فراجع أيهما المتصف ليثبت عندك غش تناقضهم ومرقس سمي هيرودس بالملك والمترجم ولوقا سمياه رئيس الربع وهو اختلاف صريح وخلاصة الامر أنك بأيهما صدقت لزمت تكذيب غيره البتة أو تنزم الوحي تصحيح غلطه اذا قالت النصارى بصحة الرسول ٥٠٠٠٠٠ للمترجم وقد جعلنا مكان اسمه أصفارا حيث لم يحقق الى الآن عندهم اسمه والرسول مرقس والرسول لوقا ولا مندوحة عن أحد القولين والله در هذا التاريخ وهؤلاء المؤرخين في قنهم ثم ان المترجم أورد في ف ٣٠ - قوله (فان هيرودس كان قد أمسك يوحنا وأوقفه وطرحه في سجن من أجل هيروديا امرأة فيلبس أخيه لان يوحنا كان يقول له لا يجل أن تكون لك) هذا زعم زعمه النصارى واقتراء على يوحنا لانه مخالف لحكم التوراة ويوحنا الممددان كان ممن يدين بأحكام التوراة والمفهوم من القصة أن هيرودس من اليهود لانه اذا لم يكن من اليهود فليس ليوحنا أن يسترض عليه حال كون الاناجيل خصوصاً في بحث الصلب وكتب التاريخ تصرح بأن الحكومة كانت رومانية فيكون في السلسلة تناقض من سائر أطرافها فالحكاية أشبه بأنها من مقترينات القوم والسر في ذلك الاقتراء ان يأبوا بحكم من يوحنا ضد التوراة للمأثور هو وهم قائله أحكامها ليحصل لهم العذري في مخالفته أحكام التوراة ومما يدلك على اقتراءهم هذه الجملة ان القاضل يوهنيس الماروني شرح في الباب

الساموس ثم رجعوا الى قنصرتهم فكان الله ينفذ ويتقوى بالروح ويمتلئ بالحكمة وكانت نعمة الله تعالى عليه فلما تمت له اثنا عشر سنة مضوا به الى أورشليم وحطاه في الهيكل بين المعلماء والفيوض يتابعهم ويسمع منهم ثم أخذاه وانصرقه به فقتلاه في الارحام وقته في الخرق ونشأته نشأة الصبيان أولاً قولا وتكلمه من المعلماء مالم يحلمه وتحميه مالم يكن يفهمه واستفادته ممن تقدمه من الشيوخ كل واحد من هذه دليل قاطع على أنه عبد مهربوب لأرب محبوب وتعالى رب الارباب أن يحويه مسانف البواب بل لا يحويه الأفكار ولا التقدير بل لا يحيط به الجهات ولا تكتفه الارضون والسماوات فالتجاء التجاء من هذا المذهب الذميو والوحا الوحى في حل عقد هذا التصميم (وتاسمها) قال لوقا قال رجل ليسوع عليه السلام أتبعك الى حيث تحصى يسيدى فقال له يسوع عليه السلام لتعالب أحجارا ولعليلور أو كراوان الانسان ليس له موضع يسند رأسه فسمي نفسه ابن الانسان مناقضاً لقوله النصارى وقد كرر صلوات الله عليه هذه العبارة في مواضع كثيرة من الانجيل ولله ليس يسيد من حلة الانبياء عليهم السلام ان يكون اطلع على ما سيقوله النصارى فيه وما يجترئون على الربوبية بسببه فكان عليه السلام يذكر ما يكون سبباً للهداية لمن اتحدى وعذراً له عليه السلام

إذا سئل عن ذلك في الوقت غداً
ومع ذلك فلم يصدق التصاريح لقرط
جهلهم وشدة ضلالهم ووصف نفسه
عليه السلام بقاية التنقي عن الملك
سحق لا يملك مسقطاً رأسه ولا يجوز
شيئاً لنفسه وهذا غاية اليهودية
(وعاشرها) قال مرقس في إنجيله أن
نفس حزية حتى الموت ثم خضع لي
وجهه يسل لله تعالى وقال أيها الرب
كل شيء بقدرتك أخر عني هذا
الكأس لكن كما تريد لا كما أريد أنا
وهو يدل من وجوه (أحدها) أنه
وصف نفسه بالحنن والله تعالى لا يجزن
بل هو من خصائص البشر (وثانيها)
قول مرقس يسل لله والمبود غير
العابد فلا يكون هو الله (وثالثها) أنه
أخبر عنه أنه سأل الله خبر الموت
والسائل غير المسؤول فلا يكون هو
الله تعالى (ورابعها) قوله كما تريد لا كما
أريد جعل إرادة الله تعالى فوق إرادته
فلا يكون هو الله تعالى وهذه الوجوه
كلها دالة على عدم الربوبية وثبات
اليهودية وهو المطلوب في السؤال
السابع قال اليهود أجمع المسلمون
منا على محبة شريعة موسى عليه
السلام وأنه الصادق البر وقد قال
تمسكوا بالبيت مادامت السموات
والأرض فلا يكون بعده رسالاً أخرى
فنسل رسالة عيسى عليه السلام
ولأنها إنما تبث بالمعزة والمجزة
أما تحصل العلم لمن يشرعاً حتى تفرق
بينها وبين السحر والسيما والشعوذة
قالوا ونحن أيها اليهود بأشر ألسناً

الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه أن اسم زوج هيرودس كان هيرودس أيضاً
لا فيليس وهذا اختلاف آخر قد أقر به معتدوا هذا الاسم فاحفظه أيضاً ثم قال
المرجم في ف. ٥ - (ولما أراد أن يقتله خاف من الشعب لأنه كان عندهم مثل نبي
وقد ذكر لوقا هذه الجملة في ص ٢٠ في ٦ فقال (لأنهم واقفون بأن يوحنا نبي
لا يخفى عليك الفرق والتباين بين جهل مثل نبي وبين جهل نبياً حقيقته ومن تلاعب
المرجم قوله في ٦ - (ثم لما صار مولد هيرودس رقصت ابنة هيروديا في
الوسط فسرت هيرودس من ثم وعد بقسم أنه مهما طلبت يعطيكها فهي إذا كانت
قد تطلعت من أمها قالت اعطني حائناً على طبق رأس يوحنا للممدان فأقسم الملك
ولكن من أجل الاقسام والتكئين معه أمر أن يعطي فأرسل وقطع رأس يوحنا
في السجن فأحضر رأسه على طبق ودفع إلى الصبية فحالت به إلى أمها فتقدم
تلاميذه ورفقوا بالجسد ودفنوه ثم أتوا وأخبروا يسوع)

أقول لا يخفى على الناظر أن هذا المرجم في أول هذا الأصحاب جعل هيرودس
رئيس الزعيم وهنا قضى قوله بقوله هو الملك ومن الأسف أن مرقس سار على أثر
المرجم في ذكر هذا الحديث للفتى ولا بأس في إيراد ما أورده مرقس في خلال
البحث ليقتل القارئ على هذا التناقض والتعريب والافتراء العجيب قال مرقس في
ص. ٦ - ف. ١٧ (لأن هيرودس نفسه كان قد أرسل واسك يوحنا وأوقفه في
السجن من أجل هيروديا امرأة فيليس أخيه إذ كان قد تزوج بها لأن يوحنا كان
يقول لهيرودس لا يحل أن تكون لك امرأة أخيك)

أقول إن هذه الجملة لا تصح إلا إذا قيل أن يوحنا كان كاهناً في مذهب
الرومانية وأنه يعتقد المذهب المذكور لا يحل للرجل أن يتزوج امرأة أخيه قالت
وهذا المذهب أيضاً باطل بالبداهة لأن يوحنا من أعظم أنبياء بني إسرائيل يشهده
عيسى عليهما الصلاة والسلام وإن قلت بأن الملك كان يتبع أحكام التوراة وإن
قضاة اليهود جوزوا له أخذ امرأة أخيه ويوحنا لا يجوز قلت وهذا أيضاً من
أخس البهتان لأن الملك لم يكن تابعاً للتوراة وهذا ثابت بالبداهة وعلى فرض
صحته قال يوحنا أولى بإفاد حكم التوراة فكيف يقول له لا يجوز لك أن تأخذ
امرأة أخيك وعندهم من الواجب أن يأخذ امرأة أخيه ولا خلاف في أن
يوحنا كان إسرائيلياً وأنه كان يأمر قومه بأقامة أحكام التوراة ثم قال مرقس
ص. ٦ - ف. ١٩ (خفت هيروديا عليه وأرادت أن تقتله ولم تقدر) وهذه مناقضة
بينه وبين المرجم لا يجبر كسرهما لأن المرجم قد حكى الحكاية عن هيرودس
ومرقس حكى ذلك عن هيروديا وهو اعقل من المرجم لأنه لا يتصور تجاسر
الحاكم على قتل يوحنا مثل هذه اللسنة وتصور مرقس ذلك في المرأة أحكم ثم أن
المرجم جعل سبب التعريض في قتله الخوف من الشعب ومرقس خالفه فلم يحسب

أمر عيسى عليه السلام وهم عدد يستحيل تواطئهم على الكذب وحققوا أمره فوجدوه يتواطئ نوجا من السبيانيين الناس أحميا الموني وليس كذلك وكذلك جميع ما يتقدمه المسلمون أنه معجزة دالة على صدقه فينبغي تقليدنا لأننا المباشرون لحقيقة ما جاء ونحن يستحيل تواطئنا على الكذب فيكون خبرنا قاطعاً ضروريا فن أدعي خلاف ذلك فدعوا بطله بالضرورة (والجواب) عن شبهة اليهود وأثبت نبوة عيسى عليه السلام من وجوه (أحدها) البرهان العقلي على نبوة عيسى عليه السلام أن النبي من جاء بالمعجزة وهو عليه السلام جاء بالمعجزة فيكون نبياً أما أن النبي من هو كذلك فبالاعتاق ولأن لا نعى بكونه عليه السلام نبياً غير هذا وأما أنه عليه السلام جاء بالمعجزة فلأن أحميا الموني من أعظم المعجزات وأما قولهم لا يملح المعجزة إلا من بأمرها فمنوع بل إذا تفتت أحوال الشخص مع مظهر على يده جزم العقل بنبوته وكذلك بالثقل تنفاوت مقامات الأنبياء عليهم السلام والأولياء والعلماء والملك والامم الماضية بما ينقل لنا عنهم ويقطع بكثير من أحوالهم التي كانوا عليها وأما قولهم أنهم عدد يستحيل تواطئهم على الكذب فيكون مخالفهم مخالفاً للضرورة فليس يصحح بل غلط محض وجهل صرف فإن هذه المقدمة انما هي في التواتر والتواتر وانما

عن هيرودس ذلك وانما جعل التبريس عن قته لجلافة قدره ودليله قوله أى مرقس في ص. ٦. ف. ٣٠ (لأن هيرودس كان يهاب يوحنا علماً بأنه رجل بار وقديس وكان يحفظه واذا سمعه فصل كثيراً وسمعه يسرور) وهذه العبارة لم يذكرها المترجم ولعل الوحي اخفاها عنه ثم قال مرقس ص. ٦. ف. ٢٢ (دخلت ابنة هيروديا وورقت فسرت هيرودس والمتكئين معه) والظاهر أن مرقس كان حاضراً مع المتكئين لأن المترجم لم يذكر سرور المتكئين اذ لم يكن حاضراً معهم ثم قال مرقس (فقال الملك للصبيتهما اردق اطعيني فاعطيك واقسم لهما ان مهما طلبت مني لاعطينك حتى نصف ملكتي) لقد ظهر حقيقة كذب المترجم حيث جعله رئيس ربيع ورئيس الربع لا يملك والسبب من هذا الملك وتجاسره فانه يظهر من نفسه انه كان مستقلاً في ادارته حتى انه لو وهب نصف المملكة الى راقصة لا يمارضه احد حال كونه هو نائباً عن التبريس في تلك المملكة وهذا التأكيد في الحلف والعين قات وحي المترجم ان يذكره (ومن كان ذاك فليمتعج) ثم قال مرقس ص. ٦. ف. ٢٤ (تخرجت وقالت لاما ماذا اطلب فقلت رأس يوحنا المعمدان فدخلت للوقت بسرعة الى الملك وطلبت قائلة اريد ان تعطيني حالا رأس يوحنا المعمدان على طبق فخرن الملك جداً ولأجل الاقسام والمتكئين لم يرد ان يردّها فلو تفرقت ارسل الملك سيافاً وامر ان يوثق برأسه ففني وقطع رأسه في السجن وأتى برأسه على طبق واعطاه للصبي والصبي اعطاه لاماهاولما سمع تلايذه جاوا ورفضوا جثته ووضعوها في قبر) هذه الحكاية الطويلة مخالفة لحكاية الترجمة القصيرة وملخص المعنى الذي أورده المترجم ان البنت الراقصة كانت قبل دخولها في مرسع الرقص ملقنة من أمها ان تطالب من رئيس الربع أو الملك على اختلاف روايتهم رأس يوحنا لانها طلة ان الملك سيكون مسروراً من رفضها وبجاءة مرقس هنا مخالفة لذلك لانه فيهم منه ان مراجعة الراقصة لاماها كانت بعد الرقص

(فيه) لقد اتخذ الرسل اليسوعيون المتوطنون في بلاد سوريا الكتب الادبية الاسلامية دستوراً لتعليم الشبان المسيحيين من أبناء المدارس وطلبة المسلم العربية ولكن حيث ان التأثير والتبديل عندهم بمنزلة التأثير الطبيعي قائماً تراهم يمحذون منها مثل هذه الحكاية زاعمين ان دراسة مثل ذلك مخجل بالآداب الموممية ومفسد للاخلاق الانسانية وللمعري ان من الواجب عليهم حذف مثل هذه الحكاية التي لا يصدق العقل ان تكون من أصل الانجيل الذي هو أحد الكتب المقدسة كما أتيته آخاً لاسيا والاتاحيل الاربعه لم تنفق على روايتها مع الاختلاف فيهم في سياق القائلها والتضارب في المعنى ولكن أقول ان القوم ربما سدوها تمسداً في الانجيل على سبيل الحكاية جاعلين ذلك صلداً

يكون في الامور الحسنة كما قدم
سأه الرسالة والثبوت ليسا من الامور
الحسنة فلا عيرة بكثرة التأليف فيها
كالو أخبروا عن قدم العالم فانه لا
يقيد خبرهم علماً وأحوال المسيح
عليه السلام في زهد وصدقه وإثاره
لآخرته وأعراضه عن الدنيا أسراً
معلوم من التواريخ القديمة والرسائل
المؤلفة التي قام المجتهد على تصديق
رسلها فيحصل القطع بنبوته عليه
السلام وهو المطلوب (وثانها)
واقفت اليهود منهم الله على ظهور
الحواري على يده وإنما قالوا هي من
قبل السيداء وتارة يقولون هي من
قبل الشياطين وعلى كل تقدير يرجع
ما يقولونه يلزمهم في قلب المصائب
والديبضاء وخلق البحر ونفق الحيل
وسائر معجزات وسلم عليهم السلام
فأهو جوابهم عن معجزات رسلهم
عليهم السلام هو جوابنا عن عيسى
عليه السلام حرقاً بحرف (وثالثها)
أن نص التوراة يقتضي نبوته صلوات
الله عليه وهو أن فيها (ولييسور
وشيطيمه وذا وعقوق مين وغللا)
وتفسيره لا يزال الملك من آل يهوذا
والرأس من بين ظهرانيهم إلى أن
يأتي المسيح وكذلك كان مآلات لهم
ملوك ودول إلى زمن المسيح عليه
السلام صاروا ذمية محقورة ودية
مأسورة وهذا شيء لا ينكرونه
وهو دليل قاطع على نبوة عيسى عليه
السلام وأن موسى عليه السلام أخبر
أنهم يكونون في ذلك الوقت على باطل

يرتقون به لإباحته اختلاط النساء بالرجال والرخص في (البالو) على الحالة التي
حكاها الأنجيل والمسيحي يعلم أن أباحة ذلك ضد التواضع الدينية ومفسدة
الأخلاق الحميدة والآداب السوية ولترجع إلى المقصود قال مترجم متى فـ ١٣
(فلما سمع يسوع انصرف من هناك في سفينة إلى موضع خلاء منفرداً فسمع
الجموع وتبعوه مشاة من المدن فلما خرج يسوع أبصر جمعا كثيراً فحن عليهم
وشفى مرضاهم) انتهى

وخالفه مرقس حيث قال في صـ ٦ فـ ٣٠ (واجتمع الرسل إلى يسوع
وأخبروه بكل شيء كل ما فعلوا وكل ما علموا فقتل لهم تعالوا أنتم منفردين إلى
موضع خلاء واستريحوا قليلاً لأن القادمين والقاهيين كانوا كثيرين ولم تنيس لهم
فرصة للاكل فغضوا في السفينة إلى موضع خلاء منفردين قرأهم الجموع منطلقين
وعرفه كثيرون قرا كنوا إلى هناك من جميع المدن مشاة وسبقوهم واجتمعوا إليه
فلما خرج يسوع رأى جمعا كثيراً فحن عليهم اذ كانوا تكفرا لا راى لها قابلاً
يلهم كثيراً) انتهى

ولو قال خالف صاحبه أيضاً حيث قال في صـ ٩ فـ ١٠ (ولما رجع الرسل
أخبروه بجميع ما فعلوا فأخذهم وانصرف منفرداً إلى موضع خلاء لمدينة تسمى
بيت صيدا فاجتمع اذ علموا تبعوه فقبلهم وكلهم عن ملكوت الله والتمناجون
إلى الشفاء شفاهم) انتهى

ويوحنا حمل هذه القضية بالكلية فأراح واستراح فهذه عبارات الانجيل
الثلاثة املكت فانظر ما نجد المترجم جعل جميع الهه لهذا المكان هرباً على أثر اخبار
تلاميذه يوحنا بمقتله ومرقس انص من لسة الاله إلى الحرب فجعل السبب لرواحه إلى
موضع خلاء لاجل استراحة الرسل الذين أرسلهم لدعوة الضالين من بني اسرائيل
ولو قال طلق ذلك وجعل ذهابه على حسب عادته وقد زاد مرقس فأوفي الكيل حقه
من الزيادة على المترجم ولو قايح ان المترجم لم يبين المراد فأخل في كلام رب العباد
ولو قايح المكان وهو بيت صيدا الذي جهله صاحب المترجم ومرقس ويضف أيضاً
من كلام المترجم ان المسيح كان وحده في السفينة ومن قول مرقس ثبت ان التلاميذ
ايضاً ركبوا معه ولو قال يذكر السفينة وأغاض بذكر الموضع في صيدا الذي لم
يذكره غيره على ما مضى من نصوص الانجيل أن التلاميذ الاثني عشر ذهبوا
برسالة لدعوة الأمم حال كون الانجيل وظاهر نصوصهم تصرح بأنهم لم يمارقوا
المسيح أبداً لاسفراً ولا حضراً والمترجم لم يذكر ذلك ثم اورد المترجم معجزة
تكاثر الطعام القليل وقد اتفق مصنفوا الانجيل الاربية على ايرادها وتواطوا
على روايتها ونحن معاشر المسلمين لا نكر مثل ذلك فان خارق المادة على سبيل
المعجزة للآيات الكرام عليهم الصلاة والسلام مسلمة عندنا وقر بان عيسى رسول

الله ومسيحه وفيه ابدته بالجزات والآيات الباهرات ولكن لسحب من غلو هؤلاء الرواة وجهلهم المركب الذى دعاهم ان يتسابقوا الى المبالغة ويتناقضوا على المذنبان فان القوم لم يكن عندهم علم بواقع الحال وهم يظنون ان مثل تلك المبالغات المتناقضة لبعضها تزيد في شرف المسيح مع ان قدره عليه السلام أجل من ذلك وهو أشد الناس بضاً لمن يرتكب الكذب وينلوا في دينه وها أنا أذكر لك الروايات الاربعة وادلك على المناقضات الاجالية قال مترجم متى ١٥ (ولما صار المساء تقدم اليه تلاميذه فكلين الموضع خلاه والوقت قد مضى اصرف الجوع لكي يمضوا الى القرى ويبتاعوا لهم طعاماً فقال لهم يسوع لاجابة لهم ان يمضوا اعطوهم اتم ليا فكلوا فقالوا له ليس عندنا طعام الا خمسة ارغفة وسكبان فقال اشقوا الي هنا فامر الجوع ان يتكفوا على الشعب ثم اخذ الارغفة الخمسة والسكبين ورفع نظره نحو السماء وبارك وكسر واعطى الارغفة لتلاميذه والتلاميذ للجميع فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثني عشرة قفة مملوءة والآكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل ما عدا النساء والاولاد) وقال مرقس في ص. ٦ غ. ٣٥ (وبعد ساعات كثيرة تقدم اليه تلاميذه فكلين الموضع خلاه والوقت مضى اصرفهم لكي يمضوا الى الضياع والقرى حوالينا ويبتاعوا لهم خبزاً لان ليس عندهم ما يكون فاجاب وقال لهم اعطوهم اتم ليا فكلوا فقالوا له اتعشى وخبزاً يمتلئ دينار ولعطيهم ليا فكلوا فقال لهم كم رقيقاً عندكم اذهبوا واطفروا ولما علموا قالوا خمسة وسكبان فامرهم ان يجلسوا الجوع يتكفون رقفاً رقفاً على الشعب فالتكفوا صفوفاً صفوفاً مئة وخمسين خمسين فأخذ الارغفة الخمسة والسكبين ورفع نظره نحو السماء وبارك ثم كسر الارغفة واعطى تلاميذه ليقدموها اليهم وقسم السكبين للجميع فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا من الكسر اثني عشرة قفة مملوءة ومن السمك وكان الذين اكلوا من الارغفة نحو خمسة آلاف رجل) ورواية لوقا في ص. ٩ غ. ١٢ هكذا (قابنداً البارميل فقدم الاني عشر وقالوا له اصرف الجوع ليذهبوا الى القرى والضياع حوالينا فيبتاعوا ويجعلوا طعاماً لانا هنا في موضع خلاه فقال لهم اعطوهم اتم ليا فكلوا فقالوا له ليس عندنا اكثر من خمسة ارغفة وسكبين الا ان نذهب ونبتاع طعاماً لهذا الشعب كله لانهم كانوا نحو خمسة آلاف رجل فقال لتلاميذه انكثروهم فرقا خمسين خمسين فقالوا هكذا وانكأ الجميع فأخذ الارغفة الخمسة والسكبين ورفع نظره نحو السماء وباركهم ثم كسر واعطى التلاميذ ليقدموها للجميع فأكلوا وشبعوا جميعاً ثم رفع ما فضل عندهم من الكسر اثنا عشرة قفة) ولا بأس بذكر سبب المجيء ايضا من فيجيل يوحنا قاله حكي كما حكى الثلاثة لكنه ناقضهم فقال في ص. ٦ غ. ١ ما ص

وان الحق يأتي مع المسيح فيدحض الباطل بالحق وهذه سفن المرسلين أبداً وسنة الله تعالى في خلقه ولذلك قال تعالى (بل تصذف بالحق على الباطل فيدمغنه ان الباطل كان زحوقاً) وفي هذا المقام كابر اليهود واشتد عنادهما وقال هو المسيح المجد الذي يأتي في آخر الزمان ويؤمنون أنه ينصر دين موسى عليه السلام ويظهر الحق على يدهم ان ملكهم قد ذهب من نحو ألب ست الى اليوم مع ان نص التوراة أنه يمشي حتى يأتي المسيح عليه السلام وهو مكابرة ظاهرة (السؤال الثامن) قالت اليهود والتصارى لو ثبت الاكل والشرب والتكاح في الجنة مع إلهاد الكرامة العظمى والمسترة الدنيا التي أشبع الله تعالى فيها حلال الا حسان ومقامات الامتنان لكانت محل الحاجات وابداء المورات ومصيب القاذورات وذلك ينافي كمالها ويحرم تمامها ولذلك أن كثير ممن له أخوة المروءة وأهبة الرئاسة يأثم من الاكل بمشهد الناس فانهم يمشون في الشدايق واختلاف الهوات وطحن الاشراس وارتجاج الرأس عورة ظاهرة ومتقصصة ذبابة ولذلك يستمد لها الناس في المنازل والحلوات ويأثمون من وقوعها في الطرقات والحلوات حتى جعل من جهة قواعد الشرع أن ذلك تخسل بالروآت ومسقط للشهادات فدل ذلك على أنه من أغشى السموات وإذا كان هذا في الاكل والشرب

فالتكاح أولى لان فيه انكشاف
 العورتين وذهاب الحرمتين وارتفاع
 الحياطين مضافاً لسبب التفانورات
 من الفروج وما يحصل من الفضلات
 المستفزة بسبب الولوج والخروج
 ويكنى في تقاضى هذه الامور انها
 من خصائص هذه البهائم المبعدة
 لطور الانسان عن ملوئ المسامكة
 والمدخل في حيز البهيمية فان الملك
 عقل بلا شهوة والبهائم شهوة بلا
 عقل والانسان عقل وشهوة فلهذا
 توسط بين الفريقين ولبين بوصفه
 كلا الجهتين فاذا ظهر مافى هذه
 الاسور من القصد وجب الجزم
 بعدمها من الجهة المقدسة المحصورة
 بقاية النعمة وتوامم الكرامة (والجواب)
 من وجوه: ا) ان القيم الجسدية
 التي بينت المسلمون ليس مفسراً
 بما ذكره من التشفيح بل وفق
 الكرامة الربانية والسعادة الابدية
 وتقرره انا نجد في هذه الدوا والملاذ
 الجسدية تنزب على اسباب عادية
 فللاذ اما علوم خاصة حية كادراك
 الحلاوة وأنواع الطعوم للملازمة
 وادراك الارايح المناسبة لطوبى
 النفس البشرية وادراك الملازمة
 للجسم للواقعة لجواهر الطباع
 وادراك البصرات من الالوان
 والاشواء وقاصيل أنواع الحس
 والجمال وغيرها من البصرات السارة
 لنفس وكذلك القول في بقية الحواس
 وأما ادراك الاحوال النفسانية
 كاستعمار النفس حصول التراب

(بعد هذا معنى يسوع الى عبر بحر الجليل وهو بحر طبرية وتبين جمع كثير لاتهم بصروا
 آياته التي كان يصنها في الموضع فصد يسوع الى جبل وجلس هناك مع تلاميذه وكان
 الفصح عيد اليهود قريباً فرفع يسوع عينه ونظر ان جمعاً كثيراً مقبل اليه فقال
 لفيلس من اين نتبع خبزاً لياكل هؤلاء. وانما قال هذا ليتحت لانه هو علم ماهو
 مزعم ان يضل اجابه فيليس لا يكتفيهم خبز بماتى جيتار لياخذ كل واحد منهم شيئاً يسيراً
 قال له واحد من تلاميذه وهو اندراوس اخو سمعان بطرس هنا غلام معه خمسة
 ارغفة شير وسكبان ولكن ماهذا لئلا هؤلاء فقال يسوع اجعلوا الناس يتكئون
 وكان في المكان عشب كثير فثكأ الرجال وعددهم نحو خمسة آلاف واخذ يسوع
 الارغفة وشكر وزرع على التلاميذ والتلاميذ اصطلوا للتكئين وكذلك من السمكتين
 بقدر ماشاؤا فلما شبعوا قال تلاميذه اجعلوا الكسر الفائضة لكي لا يضيع شيء
 فجمعوا وملؤا اثني عشرة قفة من الكسر من خمسة ارغفة الشير التي فضلت عن
 الآكبين فلما رأى الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا ان هذا هو بالحقبة التي
 الآتى الى العالم وأما يسوع فاذا علم انهم مزعمون ان يأتوا ويخطفوه ليجعلوه ملكاً
 اصرف ايضاً الى الجبل وحده) انتهى

فهذه عبارات الانجيل الاربعة اتمامك أيها السريحي الذي تدعي انها كتاب
 الله المنزل المصون عن التعريف وهو كما ترى قد احتلط حقه بما مله ومجهره
 فباسد حق جزم العقل بان هذا من مقترحاتهم ولذا ذكر بعضاً من مناقضاتهم
 واختلافهم فان الانجيل الثلاثة قالت ان المسيح ذهب الى مكان قريب وانفرد
 يوحنا بقوله عبر بحر الجليل وهو بحر طبرية وانه صعد الى جبل قول المترجم
 انه شفى مرضى تلك الجموع ومرقس ولوقا ويوحنا لم يذكروا ذلك فلما ان تحكم
 يكذب المترجم أو تحكم يتساهل الثلاثة وقد حصل التناقض على كلا الحالين
 والثلاثة يقولون ان التلاميذ لما رأوا النهار كاد أن يذهب والجموع كثيرة طلبوا
 منه ان يصرفهم حيث لا طعام عندهم ويوحنا وحده انفرد بقوله ان ذلك كان
 على طريق قصد اطهار المجزأة من المسيح وانظر الى عبارة الباردة من قوله
 وانما قال هذا أى المسيح لفيلس ليتحت لانه هو علم ماهو مزعم ان يضل وما
 أعلن أن يوحنا مع جلالة قدره ومكانته يتفوه بذلك وهذا كلام لا يصدر الا من
 جاهل عريق في الجبل عريق في الشرك لانه قصد بذلك الوجهة للمسيح وقد
 جهل ان قوله علم يدل على انشاء العلم عنه قبل ان يعلم ونسى أيضاً قوله عن
 الناس حق هو التي الآتى ثم ان تخصيص فيليس واندراوس بالذكر انفرد به
 يوحنا فقط والثلاثة حكوا عن التلاميذ عموماً بدون تخصيص أحد منهم بالذكر الا
 لوقا فانه خصص الاثني عشر وقد تعلقب يوحنا بان ذكر ص اندراوس انه هو
 الذي قال هنا غلام معه خمسة ارغفة الخ ويحق ليوحنا ذلك لان في اسناد الكلام

لأندراوس اشارة الى أنه أي أندراوس شارك المسيح بما علمه بما هو مزعم أن
 يقضه لله دره وهنا استدراك وهو أن باقي الرواية مقتضى عبارتهم أن الارغفة تلو احد
 من التلاميذ فيكون حلهم لئلا خلاف أمر المسيح لهم حيناً أرسلهم للدعوة وقد
 أوصاهم أن لا يعملوا شيئاً في السفر مطلقاً حتى المعنى ثم ان المترجم لم يذكر
 للمأتي دينار التي ذكرها يوحنا والرواة الثلاثة ذكروا أنه حين أخذ الارغفة رفع
 نظره الى السماء وبارك ويوحنا لم يذكر ذلك وكيف يذكره وهو يدل على افتقار
 المسيح بطلبه للمونة في ذلك من مولاة وقد اشار ضمناً الى كونه الما قضا شئ
 عن أن يقتض قوله بقوله ولكن خبر الثلاثة بما يوافق العقل والفعل يكذب خبر
 الواحد المتقوض بالأدلة العقلية والثقيلة حتى أن نفس يوحنا قد ذكر في هذه
 الحكاية صريحاً ما يقتض اشارته ثم ان المترجم ومرقس ولوقا قد ذكروا أنه كسر
 الارغفة واعطاهم للتلاميذ ويوحنا خالف الثلاثة فلم يذكر أنه كسر الارغفة ويوحنا
 قال ان الارغفة من خبز الشعير وقوله أقرب للتصديق وادل على الزهد ولاسيا
 وهو حاضر معهم دون الثلاثة فلذلك ترجح قوله والمترجم ذكر ان الآكلين نحو
 خمسة الاف رجل ملصدا النساء والاولاد ويوحنا مع مرقس ولوقا لم يذكر
 الاولاد والنساء فيقال ان متى ويوحنا كانا حاضرين فكيف غفلا في ذلك مع أن
 التقدير بوجود الاولاد والنساء يبلغ أضعاف الرجال وهذا بما لا يجوز التساهل في
 شأنه ثم ان فرد يوحنا عن أصحابه بمشتين الاولى قوله عن الحاضرين حين شاهدوا
 هذه الآية قالوا ان هذا هو بالحقيقة النبي الآتي الى العالم الثانية قوله وأما يسوع
 اذ علم انهم مزمعون أن يأتوا ويخطفوه ليجمعوه ملكاً اصرف الخ فنتيجة الاولى
 ان الحاضرين قبل هذا اليوم لم يكونوا مؤمنين بالمسيح الا بعد مشاهدتهم تلك الآية
 وعلم منه أن دعوى النصارى بألوهيته شئ مفترى قد ابتدعه بعد موت
 الحواريين ولو كان كما قالوا لقالت تلك الجموع ان هذا بالحقيقة هو الاله ثم لو كان
 الحواريون يقولون بما تقوله النصارى والماذ بالله تعالى لكان الواجب عليهم أن
 يتأذعروا في قولهم ان هذا هو النبي الآتي ويردوهم الى القول بألوهيته بل كان
 ينبغي على المسيح نفسه أن يقول لهم أنا ربكم الأعلى لان المقصود هدايتهم لا
 اضلالهم ويكنى ذلك تكذيباً لدعوى الألوهية وأما نتيجة الثانية فهي خطب من
 رجل لا يدري ما يقول ومتى كان المسيح طفلاً أو صرعاً أو ليخطفوه أو طيراً
 ليصطادوه وهل من عنده ذرة من الادراك قبل مثل هذا الكلام هل أكره
 من هذا افكاً مفترى فاسمى قوله من مؤمن أن يخطفوه ليجمعوه ملكاً بعد قولكم
 أنه هو الاله وملك الملوك لكن الجنون قون والمسيحيون أخذوا بأثر قوته
 أين القلاء منكم وأين جمية اصلاحي الامايل أين موسيو هانوتو لينظر هذا التوحش
 البني في النصرانية ثم لبت شمرى ان متى الحوارى كان حاضراً الواقعة وهو أحد

والغذاء عند حاجته للاغذاء والارواء
 ونحو ذلك فهذا هي الملاذ الجبائية
 وذلك حد الفضلاء الالذ بقولهم هي
 ادراك الملاثم فجراً الجميع في هذا
 الحد الشامل واما اسبابها العادية
 فهي المباشرة لانواع المأكول والمشرب
 والتناكح ونحو ذلك ثم هذه المباشرة
 تقتزن بهائي المادة حاجات للمتاولات
 وقاذورات تقتزن بالمباشرة كالسمنون
 يدعون من هذه الاقسام الثلاثة
 الاولين فقط دون الثالث فيثبتون
 الذات واسبابها مجردة عن القاذورات
 وانواع الحاجات فيقولون الاكل
 والشرب والتكاثر في الجنة من غير
 ألم جوع ولا عطش ولا بقاء ولا
 غطاء ولا دمع ولا بول ولا قاطط
 ولا ريح مثن ولا حيض ولا مسى
 ولا رطوبات مستفجرة ولا ابداء
 عودة منقصة ولا زوال ابهة معتبرة
 ولا شئ مما يمايب بنوع قصبة بل
 يمجده المؤمن غاية ما يكون من لغة
 الاكل بمباشرة اقصى المأكول مس
 غير بقاء ولا تلويث ولا ألم جوع
 سابق ولا شين لاحق وكذلك يحصل
 اعظم ما يكون من لغة الشرب عند
 مباشرة اشرف للشروبات من غير
 عطش ولا حاجة سابقة ولا تلويث
 لاحق ولا شئ يمايب وكذلك
 يحصل الجماع بمباشرة اجل للموطآت
 من المحوريات والادميات التي كل
 واحدة منهن لو ظهرت لاهل
 الارض لهاوا اجمعين بحماها وتغيرت
 عقولهم بحماها وديع حشنها وتايق

عاشها ورائق تركيها في جنتها
وتقصيها مكسوة من الحل والحلل
ما افقه خير من ملك الدنيا وما فيها
قد نشأت في السعادة الابدية وحيث
للكرامة الالهية وابدعت بتعشم شمول
القدرة الربانية ومع ذلك فقد تناسب
خلقها وخلقها وطبعت على الميل من
غير خوار وعلى الهبة من غير ازورار
قد وصلت في محبة المؤمنين وتمطيحه
والادب معه واظهار المسرة به
والتشرف بقربه الى افضل الغايات
وتجولت في الحسن والاحسان الى
أقصى النهايات

والحسن والاحسان متى وروفق
اذا أمكن الانسان بينها الجمع
نظره الباهخ من جميع عمالك الارض
وزودة منها واليا تقي مؤلات يوم
العرض فيحصل من لذة جماع هذه
ما هو لا تقب بهذا الطور المعجب
والروفق القريب من غير ازال
فضلات ولا رطوبات مستفدرات
منزهة عن جميع الدنات بل كل
حالة منها في غاية الرتب العليات وكل
جزء من أجزاء حسناتها في غاية
الشرف والجلالة فلا هورة لها
ولا للمؤمن ولا سوة فيها ولا فيه
لان الصورة اتما تنبت في هذه النار
لكونها خرج التجاسات والشعر
والنقن والرطوبات قافا ذهبت هذه
المليات المتفصت ذهبت بذهاها
المورات وبقيت المحال شرفة عليا
لا ينسب اليها خصلة دينة واذا كان
هذا هو الذي يتقدمه المسلمون من

للمؤمنين الملازمين ليسى فلماذا سكت عن هذا ولوفا الذي رسم على نفسه أن
يكتب الأمور على وجه الصحة لماذا لم يذكر ذلك ومرقس تلميذ بطرس الخليفة
عن عيسى لم يأت به هذا الغرض ثم يالجب ما الذي أوجب على المسيح أن يهرب
عن هذا الملك وقد اقترفت رواية الانجيل أنه هو الموعد أن يكون ملك اليهود
فهل أراد أن يكذب خبر الانجيل في حكاية الهوس وما ينضم الى ذلك من تكذيب
الثروة لان رواية الانجيل قد قلوا أن ذلك مكتوب فيها ثم ان كان المراد من
هذا الملك ملكا روحيا فكون هو المقصود من ارسال الله تعالى المسيح وان كان
ملكاً دنيوياً فيمكن للمسيح التسلط على فكر الشعب بواسطة تملكه عليهم فعلى
الوجهين ليس من الحكمة أن يتبع المسيح من اجابة طلبهم الا أن يكون قد لاحظ
ضعف الشعب عن مقاومة الرومانيين فيكون هربه وعدم اجابة طلب اليهود حقاً
لهم فلهو حل يفتل أن هذه الشرذمة الضعيفة تجلس على نصب عيسى ملكاً عليهم
وملك الرومان جالساً على كرسيه مطعاً من كافة اليهود والروم وعلى تسليم جميع
ذلك قان ترى الانجيل الاربعة صرحت لنا بما كسبه الشعب له من بده ظهوره الى
أن ظفروا به فالجب منهم أن يزعموا في هذه المرة على احتطافه لاجل أن يحمله
ملكاً عليهم فالخامس أن هذه الفقرة من الانجيل لا تخلو عن القلط والتعريف
والقول لم يزالوا على دعواهم مصرين وفي عمام من جهلهم تأهين ولا ينفع
مهم نصيح التمهين وقد تركنا اليك منقضات مرقس ولوفا لمتخرج ويوحنا في
الجزء المذكورة لكن من غريب ما ذكره مرقس بقوله فأمرهم أن يحملوا الجيع
يشكون رقاقا رقاقا على الشعب الاخضر فالتكوا صفوفاً صفوفاً مئة مئة خسين
خسين وقد افرد عن باقي الرواة ولا بدع قد أثبت نفسه أنه اوسع علماء من رفقاءه
في أمر تقسيم الجوع وتزيينها ثم قال المترجم - ف - ٢٢ - (ولوقت ألزم يسوع
تلاميذه أن يدخلوا السفينة ويسبقوه الى البر حتى يصرف الجوع وبعد ما صرف
الجوع سعد الى الجبل منفرداً ليصلي ولما صار المساء كان هناك وحده وأما السفينة
فكانت قد صارت في وسط البحر مذبذبة من الامواج لان الريح كانت مضافة في
الجزع الرابع من الليل مضى اليهم يسوع مشياً على البحر فلما أبصره التلاميذ
ماشياً على البحر اضطربوا قائلين أنه خيال ومن الخوف صرخوا فلوقت كلمهم
يسوع قائلاً تشجعوا أنا هو لا تخافوا فأجاب بطرس وقال يا سيد ان كنت أنت هو
فرفني ان آتي اليك على الماء قال له فقال فترسل بطرس من السفينة ومشى على الماء
ليأتي الى يسوع ولكن لما رأى الريح شديدة خاف واذا ابتداء يفرق صرخ قائلاً
يارب نجسني ففي الحال سد يسوع بده وأمسك به وقال له يا تليل الايمان لماذا
شككت ولما دخلوا السفينة سكنت الريح والذين في السفينة جاؤا وسجدوا له
قائلين بالحقيقة انت ابن الله انتهى

الجمع بين التيم الروحاني للمتطوع
بالارواح من ادراك معنى جلال الله
تعالى وجهه وتفاصيل صفاته وآلاته
المتجسدة على بحر الابد والتعجب
الجسادي الذي تقدم تحقيقه كان هو
اللائق بالكرامه الالهيه والاحسان
الرباني فان الاختصار على التيم
الروحاني قصير من قائله في سعة
النعمة وتعام الكرامة وان مايقوله
المسلمون يحزم العقل الشريف بأن
منه لا يمرى عنه دار أريدت لغاية
الاكرام وان يكون على غاية التمام
بل لو فرض عدم هذه اللاتاليفية
منها لقال العقل الواخر لو كان فيها هذه
للملاذ لكانت أثم واكل وهي أولى
بقول الشاعر
ليس فيها ما قال له

كنت لو ان ذا كمالا
فظهر اصابة المسلمين للصواب بيان
الجواب وادفع السؤال * وثابتها قال
لوقا قال يسوع عليه السلام اذا
صنعت وليمة قادم المساكين والضغفاء
ليكون مجازلك في قيامة الصديقين
فقل من حصر طسوى لمن يأكل
خيزاً في ملكوت الله تعالى فساقهم
هذه الحاضرون الا التيم الجسادي
* وثابتها قال حملة الانجيل قال
يسوع لتلاميذه اني ذاهب اعدلكم
مائدة في الملكوت لتأكلون وتشربون
وتجلسون على كراسي المجد * ورايها
في الانجيل شرب المسيح عليه السلام
مع تلاميذه عصراً * قال اني لست
شايماً من هذه الكرامة حتى أشربها

وعبارة مرقس في ص- ٦ - ف- ٤٥ (ولوقت الزم تلاميذه ان يدخلوا
السفينة ويسبقوا الى البئر الى بيت صيدا حتى يكون قد صرف الجمع وبمد ماودعهم
مضى الى الجليل ليصلي ولما صار المساء كانت السفينة في وسط البحر وهو على البئر
وحده وراهم معذبين في الجذف لان الرمح كانت ضدهم ونحو المزعج الرابع من
الليل اتاهم ماشياً على البحر واراد ان يتجاوزهم فلما رأوه ماشياً على البحر غنوه
خيلاً فصرخوا لان الجمع رأوه واضطربوا فلوقت كلمهم وقال لهم قفوا انا هو لا
تخافوا فصد اليهم الى السفينة فكسكت الريح فتهبوا وتنجسوا في اخذهم جدا الى
الغاية لانهم لم يظنوا بالارغفة اذ كانت قلوبهم غليظة) انتهى
ولوقا لم يذكر هذه المعجزة فظاهر انه حينما نزل الوحي بذلك كان خائلاً
او انه لم يفهم هذا الكلام لكونه كان مشوش الفكر فثبته ايها الفطن ويوحنا
ذكر القصة برمتها ونصه في ص- - ف- ١٦ (ولما كان المساء نزل تلاميذه الى
البحر فدخلوا السفينة وكانوا يذهبون الى عبر البحر من ربح عظيمة تهب فلما كانوا
قد سجدوا نحو خمسة وعشرين او ثلاثين غلوة نظروا يسوع ماشياً على البحر مقرباً
من السفينة تخافوا فقال لهم انا هو لا تخافوا فخرجوا ان يقبلوه في السفينة ولوقت
سارت السفينة الى الارض التي كانوا ذاهبين اليها) انتهى

فاقد مرث حكاية معجزة الارغفة والسكتين وفيها من التناقض ما يفتح به
الكيل لكن هذه أغرب وأعجب والنصوص امامك ولا بأس ان نسط لك بعض
التناقض فيها فقد علمت ان يوحنا ذكر انه هرب من القين أرادوا ان يحفظوه
ولم يذكر ما ذكره المترجم ومرقس لانهم - ما ذكرنا ان المسيح الزم تلاميذه بركوب
السفينة ليصرف الجمع فيكون ذلك مخالفاً من يوحنا ولما والمترجم ذكر انه امرهم
بركوب السفينة وان يسبقوه الى البئر بدون تعيين اسم اهل ومرقس عنه بأنه
يت صيدا مع ان لوقا حكى معجزة الارغفة وانها كانت في بيت صيدا فكيف
يخرج منها اليها واظنه نسي البحر والسفينة ويوحنا لم يذكر انه أزم التلاميذ لكونه
فقدى عليه بالحرب ولكن قال ان التلاميذ ركبوا السفينة وقصدوا كدراً حوم
ولهمم يبحلون هذا التحريف من غلط الوحي فان المسيحيين يزعمون الانجيل
عن التحريف ويكفرون من يقول بذلك فلذلك أحالوه على غلط الوحي كما هو
مذهب بنيامين بنكرن احد المفسرين وهو من أحسن الكفر ثم ان المترجم
ومرقس اتفقا على ان المسيح ذهب ليصل منفردا ويوحنا لم يذكر من صلاته
شيئاً والمترجم يقول لما سارت السفينة في وسط البحر معبئة من الامواج مضادة
الريح لما مضى اليهم يسوع في المزعج الرابع من الليل ماشياً على البحر والمراد من
المزعج الرابع أي قبل العجر ومرقس قارب للمضي وانقصه كما ري في حكاية

مكم حديثاً في ملكوت السموات
 * وخامساً في الانجيل قال المسيح
 عليه السلام انكم ستأكلون وتشربون
 على مائدة أبي فسي الله تعالى يا أي
 يامل بالأحسن كما يامل الوالد
 والنصاري الى اليوم يقولون للقس
 يأيونا بهذا المعنى وقالت اليهود نحن
 أبناء الله ومرادهم مذكرناه وسادسها
 في الانجيل قال المسيح عليه السلام
 طوبى للبياع العطش قائم يشبعون
 * وسابعها في الانجيل قال المسيح
 عليه السلام لتلاميذه اعملوا لاطعام
 الثاني بل لاطعام الباقي في الحياة المؤبدة
 لانه ذلك قد حقه الله تعالى فصرح
 عليه السلام بان في الجنة الاكل
 والشرب والشبع والتفكير واما الجماع
 فقال في الانجيل من ترك زوجة أو
 بين أو حقلاً من أجل قامة يعطى في
 الجنة مائة ضعف ويرث الحياة الدائمة
 فقد صرح بأنه يعطى في الجنة مائة
 زوجة ومائة بيتان لان الحقول الكرم
 وهذه النصوص كلها حجة على
 النصاري وأما اليهود فنرجو ما أحدها
 في السفر الاول من التوراة ان الله
 تعالى غرس فردوساً في جنة عدن
 واسكنه آدم وحواء من كل شجرة
 طيبة الاكل شهية الطعم وقدم اليه
 اني قد جعلت جنة شجرة الجنة لك
 ما كلا سوى شجرة معرفتنا الخير والشر
 ثم قال الله تعالى لا يحسن ان يبقى
 آدم وحده فأتى عليه سبأاً ونزع
 شغلهم من ارضهم اخطأهم خلفه عوضه
 لما تم خلق الله تعالى من ذلك الضاع

الافانط ويوحنا جبل الوقت اول الليل عند اقبال الظلام وانهم قد جددوا خمسة
 وعشرين أو ثلاثين غلوة على سبيل التفكيك والمهدة على المسيحيين في قبول مثل
 ذلك ثم ان المترجم يقول فاما أبصره التلاميذ ما على البحر اضطربوا من الخوف
 وصرخوا لانهم قالوا انه خيال وعجالة مرقس قريبة من ذلك لكنه اتى بفرصة
 تخلص فيها للمترجم ويوحنا بقوله وأراد ان يجاوزهم بسدان قال واتاهم ماشياً
 ويوحنا لم يذكر انهم صرخوا وقد انفرد المترجم بما ذكره عن بطرس وعرضه
 من هذه الزيادة قوله (يا رب نجني) وذلك لاجتماعهم في مقصده لانه يحتمل
 ان يكون خطاباً لله تعالى على وجه الدعاء لا للمسيح ثم السجبت منه كيف عقب
 ذلك بقول المسيح له يا قليل الايمان وهو الخليفة الاكبر والموعد باستلام مفاتيح
 السموات ثم اتفق المترجم ومرقس على انه عند ما دخل السفينة سكنت الريح
 وانضمهم يوحنا به عند ما دخل السفينة حالا وصات الى المحل الذي هم
 ذاهبون اليه ثم انفرد المترجم بذكر مجيء من في السفينة وسجودهم له قائلين
 بالحقيقة أنت ابن الله ومرقس خالفه وذهب مذهباً بليداً جداً حيث ذكر انهم
 يهتروا وتسجوا وانهم لم يفهموا بالارغفة اذ كانت قلوبهم غليظة فانظر ايها المسيحي
 في حكمه على أجل من على وجه الارض في زمن المسيح واذا كان الحواريون لم
 يفهموا ان ذلك معجزة للمسيح وانهم غلاظ القلوب فمن يفهم ذلك من المسيحيين
 فهل يتفهمه يمثل هذا الاحق متوه فيا ايها العاقل فكيف ان شاهد للمسيح ان
 الحواريين انصاره الى الله كيف تصفهم بالجهل وغلظ القلب وتشهد على بطرس
 انه شاك قليل الايمان لم يفهم الحواريون ان الحنة أرغفة والسكنين من
 المعجزات الباهرة اذ طعام حنة أعاد قائم بطعام حنة آلاف نفر واذا ضمنت
 اليهم النساء والاولاد يتضاعفون الى المئتين آلاف اسان وبعد هذا وهذا ملؤا
 من فضة ذلك اتفق عشرة قفة وهم الذين تولوا اتريق تلك الارغفة على من
 حضر فاستلكت ايها النصاري للمائد يشرف المسيح والانجيل حل قليل مثل هذا
 التناقض وتسلم بان الانجيل الشريف الخالي من التحريف هو هذا فان قلت بذلك حقاً
 فاتي أقول لك غ على عقلك قبل دينك وما يد من تلاعب الرهبان ومضحكة
 الصبيان قوله قلوبهم غليظة اذ كيف خصهم المسيح برسالة ايهم يدعون الاله
 لدعوتهم وهم من البلاد في درجة لا يهتدون الى ادراك المعجزات الظاهرة
 والآيات الباهرة سبحانه هذا بهتان ميين

الاصحاح الخامس عشر

قال مترجم متي - ف - ١٠ (حيث جاء الى يسوع كتبة وفريسيون الذين
 من اورشليم قائلين لماذا يتبدى لتلاميذك تقليد الشيوخ قائم لا يسلون ايدهم

حواء فتزوجها آدم فصارت التوراة على
ان للمالكولات في الجنة • وثانيها
في السفر الاول قيل ان تحشف بها
يشبه فردوس الله تعالى • وثالثها في
السفر الاول اما هابيل الشهيد فانه
يجزى بدل الواحد سبعة وهو دليل
على المكافاة من جنس العمل وكان
قد قرب من ابكار غنمه فوعده الله
تعالى بالواحد يسوع • ورابعها في نبوة
اشياء عليه السلام يماض السلاط
الحياح توجهوا الى الماء المورد ومن
ليس له قضة فليذهب يستقي ويأكل
ويتزود من الخروافين موافقة لقوله
تعالى في القرآن الكريم (فما اتاه من
ماء غير آسن واتاه من لين لم يتغير
طعمه واتاه من خرفة للشارين
واتاه من عسل مصفى ولم يمان
كل الخرافات) فقد تظاهرت كتب
اليهود والنصارى على التعميم الجسماني
وهو كثير في كتبهم ولكنهم قوم لا
يقولون (نبيه) صكر التنبيه على
احوال الآخرة في شرعنا أكثر من
التوراة والانجيل حتى لم يكثر الله
تعالى ذكر شئ في القرآن أكثر من
ذو الرأيت وبلغ فيه حتى اخبر وحلف
سبحانه وتعالى فقال (زعم الدين كفروا
اذن ليسوا قلوبى وربي لئيمين) وهو
كثير وخرج البقي مجدها كثيراً
فيها أملاء عليه السلام من أحوال
القيامة وسبب الاكثار عندنا من
ذكره أكثر من بني اسرائيل من
وجوهها أحدها ان بني اسرائيل كثفوا
الطباع والتخوف بالمؤامرات المستقبلة

والترغيب بلثوبات المستقبلات انما
يؤثر في وافر العقل كثير الخدم متوفر
القطعة وأما الكنفيت الطبع فكالم
لا يؤثر في جذرها الا لتخص المباشر
لجدها واما ما يأتي في عد فلا يؤثر
في استصلاحها ولما جعل تعالى هذه
الامة خيرا مخرجاً للناس وافر
الحلوم كثيرة العلوم شديدة الحشية
مرحبة للعاقبة خصها الله تعالى بذكرها
الاهم من أمر المعاد ليتوفر عملها
لمعادها ويكثر لقاء الله استمدادها
واقصر في حق بني اسرائيل وعدها
بمارة بلادها وصلاح اجسادها
ونجية اولادها * وانما اسم كانوا
عائدين مشردين والمشردين انما يتحدث
معهم باوجار الحاضرة والمؤلمات الحاجة
وهذه الامة اشرف ايمانها في صدورهم
اشراق السموس وانت داهي وبها
حين ناداهم ادا ماشية على الرؤس
وقالوا له اقترح ماشيتك قال له يا فلان
ولسنا نقول اذهبت ووبك فقاتلا
انا هنا قد عدون فمومت بالتصريح
عن المدي الصحيح واطلعت على
اسرار القيب لانها لا يمتريها الرب
وقد در الشاه حيث يقول
والحل كلاما بيدي لي سرأره
مع الصفاء وخفها مع الكدر
* وثانها زمانها كان بعد من القيامه
من زمانها لم يكونوا يريد عليهم شيء من
اشراط الساعة ونحن قرب زماننا منها
ووردت آياتها علينا وهو عليه السلام
أول علامات الساعة ثم وردت السنة
بصلاحها ووقع كثير منها ونحن

الانسان من خارج لا يقدّر ان ينجيه لانه لا يدخل الى قلبه بل الى الجوف ثم
يخرج الى الحلاء وذلك يظهر كل الاطعمة ثم قال ان الذي يخرج من الانسان
ذلك نجس الانسان لانه من الداخل من قلوب الناس فخرج الافكار الشريرة
ونا فسق قتل سرقة طمع خبث مكر عهارة عين شريرة تحديف كبرياء جهل جميع
هذه الشرور تخرج من الداخل وتنجس الانسان

أقول لا يخفى على التأمل ما في المبادئ المذكورة من التعاليف وهما وان كان موردها
واحدا لكهما بشكل التطبيق بينهما ومعلوم ان هذا الكلام في بزم التصاري وحى من الله
يشتمل على أحكام دينية ومثل هذا التناقض لا يساغ فيه في أقوال العامة فضلا عن كلام
المعلماء فضلا عن وحى السماء ولا يجمل بالمسيح العاقل الا ان يقول انما كتب مرقس
بطوله تفسير لما أجله المترجم لان الجملة التي أوردتها المترجم تتضمن مسئلة
واحدة وما أتى به مرقس يشتمل على مسائل ومكررات وحمل من مندوحة
للتصاري عن هذا والحق ان مرقس ما أراد بذلك الا التجميع على اليهود ويغهم
من كلامه أيضاً ان لهم اعتراضات على أمور أخر ولو أنصف لسكت لانهم لم
يمترضوا الا على عدم غسل أيدي التلاميذ فقط والمسيح عليه السلام لم ينكر عايم
الحكم بل اعترض عليهم بمسئلة أخرى أوردتها ليسكن عن التلاميذ وهذا على
فرض صحة الرواية والحق انها من تصنيفات الاساقفة لا بطلان حكم التوراة وبذلك
عليه تناقضهما فيها فان مرقس زاد بقوله (طمع خبث مكر عهارة عين شريرة
كبرياء جهل) ولا بدري لاي حكمة ذكر هذه الزيادات وأغرض عن شهادة
الزور المذكورة في نص المترجم وهي أعظم الشرور والأعظم من ذلك انه زاد
على المترجم أيضاً هذه الفقرة البديمة وحى قوله (ان كل ما يدخل في جوف
الانسان لا ينجيه لانه يخرج الى الحلاء وذلك يظهر كل الاطعمة) والمسيح هو قاطبة
قد اتخذوا هذا الهديان دستوراً للعمل وجزموا بطهارة البول والغائط وكل ما يخرج
من الانسان من القاذورات وهذا هو عين النسخ لاحكام التوراة مع أنهم ينكرون
النسخ ويقولون ان عيسى عليه السلام لم يأت ناسخاً للتوراة بل مكملها كما هو
نص الاصحاح الاربعة لكنه قول بلا عمل فقد ابطوا السبت والميكل والحنان
وأحلوا الخنزير والقاذورات وسجدوا للشمس والخنس والتحوكات وهتكوا
الانبياء وتمرضوا لمقام الاولية وخالفوا الانجيل والزبور والتوراة ومن تناقضهما
أيضاً قول المترجم ان بطرس قال ليسى فسر لنا هذا المثل قبل دخوله الى البيت
مع قول مرقس ان التلاميذ سلّوه بعد دخوله الى البيت وهو تناقض في الزمان
والمكان وظهر من مرقس أيضاً ان الرريسين والكنيسة بسد ماسموا المثل من
عيسى لم ينفروا وللمترجم صرح بانهم نفروا حتى قال المسيح عنهم عيان قادة عيان

الخ ومرقس ابتلع هذه الجملة وهي عبارة عن ثلاثة أسطر حال كونه مفسراً للقول المترجم فاعلم المترجم في هذه الجملة مفسراً لمرقس قال امسك اليك أيها المسيحي اذ ليس غيرك يدين هذا الكتاب ثم قال المترجم خذ ٢٢ (واذا امرأة كنعانية خارجة من تلك النخوم صرخت اليه قائلة ارحمني يا سيدي يا ابن داود ابني بمجنونة جداً فلم يجيبها بكلمة فتقدم تلاميذه وطلبوا اليه قائلين اصرفها لانها تصيح ورائنا فأجاب وقال لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة فأثمت وسجدت له قائلة يا سيدي اعني فأجاب وقال ليس حسناً ان يؤخذ خنز البنين ويطرح للكلاب فقالت ليم يا سيدي والكلاب أيضاً تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها حيث أخذ أجاب يسوع وقال لها يا امرأة عظيم إيمانك لكن لك كما تريدن فشفيت ابنتها. ن تلك الساعة) انتهى

وقال مرقس في ص. ٧ خذ ٢٤ (ثم قام من هناك ومضى الى نخوم صور وصيدا ودخل بيتاً وهو يريد ان لا يسلم أحد فلم يقدر ان يجتنبه لان امرأة كانت جالسة روح نجس سمعت وأنت وخرت عند قدميه وكانت المرأة أعمية وفي جنبها قتيبة سورية فسألت ان يخرج الشيطان من ابنتها وأما يسوع فقال لها دعي البنين أولاً يمشون لانه ليس حسناً أن يؤخذ خنز البنين ويطرح للكلاب فأجابت وقالت له نعم يا سيدي والكلاب أيضاً تحت المائدة تأكل من فتات البنين فقال لها لاجل هذه الكلمة اذهبي قد خرج الشيطان من ابنتك فذهبت الى بيتها فوجدت الشيطان قد خرج والابنة مطروحة على الفراش) فاجهد فكرك أيها المسيحي لتطيق هذه الحكاية بين المترجم ومرقس فان المترجم جعل المرأة كنعانية ومرقس جعلها أعمية قتيبة سورية والمترجم ذكر انها خارجة من تلك النخوم صارخة وراء يسوع ومرقس قال انه دخل في بيت ليختفي به فأثمت اليه وهو من أشنع التباين وهنا بحث في قول المرأة يا ابن داود قلت شعري كيف سكت هذا الاله عن تلك النسبة فهل سكوتة كان تصديقاً أو عدم مبالاة بكفرها والاله لا يرصى لباده الكفر ثم قول مرقس ليختفي مناقض لروايات الانجيل من ان المسيح كان يسك أعين الناس عن معرفته حتى كان يلزم أعين تلاميذه فلا حاجة له في الاختفاء في البيوت ثم قال المترجم خذ ٢٩ (ثم استقل يسوع من هناك وجاء الى جانب بحر الحليل وصعد الى الجبل وجلس هناك فجاء اليه جموع كثيرة منهم عرج وصمى وخرس وشل وآخرون كثيرون وطرحوهم عند قدمي يسوع فشعاعهم حتى تعجب الجموع اذ رأوا الحرس يشكلمون والشل يصحون والرجع يمشون والصمى يصيرون ومجدوا الله اسرائيل) وهذه المبالغة أثبت بأخر قرة من انجيل يوحنا حيث قل (وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع ان كنت واحدة واحدة فقلت أظن ان العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة)

نباشره كما قال عليه السلام تله الأمة ربها ؛ وعلى رءاه الشافي البيان ؛ وتبين القبور ولشيد التصور ولا يوقر الصغير الكبير الى غير ذلك مما وردت السنة به فكنا بالحديث في أمر الساعة والأكثر منه أولى منهم • ورايها انه سبق في علم الله تعالى بمسح محمد عليه السلام وأنه يحمله أفضل الرسل وآخرهم فأمر الله تعالى بسط ذلك ليخصه به فيكون عليه السلام أكثر علماً وإعلاماً وهداية وإفهاماً فتكون أمته أكثر فضلاً على الأدم بالعلوم والمواقب كما فضل مذهبها في شرعها على سائر المذاهب • وحاسنها ان هذا النبي الكريم أوفر نصيباً من نعم الآخرة من سائر الأنبياء عليهم السلام وكذلك أمته أكثر اتساعاً في الآخرة في الثيم الجباني والنفسي من سائر الأمم وهم أكثر أهل الثيم عدداً كما قال عليه السلام اني لأرجو ان تكونوا ثلثي أهل الجنة فزادوا على سائر الأمم لعلماء وعدداً فكان تخصيصهم ببسط أمر المعاد اسب من غيرهم فذلك لا يحمي علم تفاصيل البيت والحشر والصراط والميزان واحوال أهل الجنان واليران وما يتفق في المنصر من الوقائع وما يكون في القبور قبل ذلك وما علم منه فانه علم من أخبار هذه الأمة والله الحمد والله تعالى هو الحمود حمداً يليق بمجلاؤه على ما خصنا به من الرسالة المحمدية والكرامات الابدية والمواهب

السرمدية (السؤال التاسع) قالت اليهود من المجانب الى المسلمين يدعون ان التوراة فيها تبديل وتغيير وانها ليست على وضعها المنزل من عند الله تعالى مع انها منتشرة في المشرق والمغرب وسائر اقطار الارض وهي على نظام واحد لا اختلاف فيه ولا تغيير ولا تبديل ويقولون عن قرآنهم ان فيه ان الله تعالى أخبرنا ما نحرف الكلم عن مواضعه مع اننا ما حرفا ولا بدلنا وهذه كتبنا تحكم بيننا وبينهم هل فيها تبديل أم لا فكيف يجيزون عنا بما لم يكن وذلك قدح عظيم في حقهم والجواب من وجوه (احدها) ان اجار اليهود يعلمون علماً يقيناً ان هذه التوراة ليست المنزل على بني اسرائيل بينما بسبب ان موسى عليه السلام صان التوراة عن بني اسرائيل ومنعها منهم وخس بها بني عمه اولاد ليوى وذلك قول التوراة (ومحتوب موسى آت هنوراهزوت وبنيان آل كهو حكوا هنيب بني ليوى) قصيره وكتب موسى هذه التوراة وأعطاهم لآلته بني اسرائيل وكان بنو هارون الائمة وقضاة اليهود وحكامهم ولم يبذل موسى عليه السلام لبني اسرائيل الاصل سورة يقال لها (ها ازيرو) وهي التي علمها موسى عليه السلام لبني اسرائيل وذلك قول التوراة ومحتوب موسى آت مشيراً هزوت وو يعلمناه لبني اسرائيل قصيره وكتب موسى

فانظر هناك الله هذه المباحث التي لا يليق ذكرها بكتب الاساطير فضلاً عن الكتب الالهامية ولكن كما يقال (حكى لثى يسمي ويسم) ويقضى مراجعة الاروولين المشغولين بمل الاحصآت (ايستاتيتي) لوقوف على مقدار الكتب التي يسمها هذا العالم ثم لاسلم عما يمكن ان يحور في تلك الكتب من المعجزات والخوارق ونظم الى ذلك عدد الثموس التي كانت موجودة اذذاك ونظم النظر في القياس لينحل هذا الممي الذي لا يعلمه الا الرؤساء الرواحيون ومرقس أورد هذه المعجزة في ص ٧ فـ ٣١ فقال (ثم خرج أيضاً من مخوم صور وصيدا وجاء الى بحر الجليل في وسط حدود المدن العشر وجاءوا اليه بأصم أعقد وطلبوا اليه ان يضع يده عليه فأخذهم من بين الجمع على ناحية ووضع أصابعه في أذنيه وقطع ولمس لسانه ورفس نظره نحو السماء (إشارة الى طلب الموعظة من الله) لأن كل غرس لم يفرس الله تعالى قطع) وأن (أى لحاً الى الله) وقال له انا أى اقتنع ولوقت افتتحت أذنه وباط لسانه وتكلم مستقيماً فأوصاهم ان لا يقولوا لاحد ولكن على قدر ما أوصاهم كانوا ينادون أكثر كثيراً)

اقول ان رومية المسيح باخفاء هذه المعجزة كذب قبيح واقتراء صريح وان فرضنا صحة ذلك فيس القوم هم اذا الماثنون لاسرنيهم (وهو الى النهاية قائلين انه عمل كل شيء حسناً جعلهم يسمعون والحرس يتكلمون) بولا يزيد ان قرع أفكار المسيحيين بالمناقضة بين وبين المترجم في هذه فالامر ظاهر ولكن ليعلم القاري ان المترجم كان من أغفلس المجدفين في كتاب الله للقدس ومرقس في أكثر ما يرويه كان أقصد منه وقد تكرر منا التنبيه على اننا لنسرد صدور المعجزات من الانبياء ونقر معترفين بان المسيح من أولى العزم أي من خيارهم غير اننا نقول ان ما أتى به المترجم في هذه العبارة ومفادها من جملة الواحد جوعاً كثيرة هو من أشنع الكذب ومن تتبع الانجيل بالحرف يجد ما كان أقرب الى الصدق من المعجزات يروونه باقتصاد من غير مفلاذ وذلك كاحياء الماذر واعى أربعماء وغير ذلك والمترجم يظن ان المفلاذ والكذب رفع من شأن المسيح ولا يعلم ان الزائد في الشيء كالمقصود من العقل لا ينصور صدق وجود جوع كثيرة من الممي والرجع والشغل في بلدة صغيرة كالليل والجرع الكثيرة الذين شغافهم للمسيح أين كانوا عند ما هجمت اليهود عليه واذنهم بزعمهم ذلك المنذاب المهين ولكن ما الحجة فيمن يخلق ما يقول ويتجاسر بالافتراء على الله والرسول والحاصل ان نتيجة كلامهما على اختلافه دليل على ان ما يمجريه المسيح كان بلذ الله تعالى فهو مبطل لما تدعيه التصاري من القول بالوحية ومن تأمل لافظة أن في عبارة مرقس يظهر له ما قد ان لان الاله لا يمشي ومقصوده من الانبين التوجه بالرجوع والافتقار الى الله هو لي يستكشف المسيح ان يكون عبد الله هم أورد المترجم فـ ٣٧ قوله (واما يسوع

فدعا تلاميذه وقال اتى أشفق على الجمع لان الآن لهم ثلاثة أيام يمكنون معي وليس لهم ما يأكلون ولست أريد ان أصرفهم صائين فلا يجوزوا في الطريق فقال له تلاميذه من أين لنا في البرية خبز بهذا المقدار حتى يشبع جمعا هذا عدده وقد نسوا معجزة في الحمة أرغفة ولم يعض على ذلك زمن طويل (فقال لهم المسح كم عندكم من الخبز فقالوا سبعة وقليل من صفار السمك فأمر الجمع ان يشكثوا على الارض وأخذ السبع خبزات والسمك وشكر وكسر وأعطى تلاميذه) قائلة ان يذكر آية ورفع نظره الى السماء ولكن آياته بالشكر فيه دليل على ان له الها يشكره ويطلب للموتى ثم قال (والتلاميذ أعطوا الجمع فأكل الجمع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة سلال ملوثة) لا اعلم والقوم في الجبل من أين اتوا بالسلال سبعة على عدد الخبزات والمسيح لا يصعب في سره ولا حصره شيئا) والآكلون كانوا أربعة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد ثم صرف الجمع وصعد الى السفينة وجاء الى نفوم مجدل

اقول ان معجزة الحمة أرغفة ابلغ من هذه لان القوم هناك أكثر عدداً والأرغفة اقل والسلال للثقل فيها كسر الكسرات اكثر وقد ذكر مرقس هذه المعجزة في اول الاصحاح الثامن ووافق الترجمة في أكثر حكاية الالفاظ ولكن ناقضه في آخر الحكاية حيث قال في الاصحاح المذكور فـ ١ (واول وقت دخل السفينة مع تلاميذه وجاء الى نواحي دلاوتة والمترجم يقول جاء الى نفوم مجدل ومرقس يقول (نحو أربعة آلاف) والوحى منزه عن التخمين ولم يخص في الذكر ذكراً أو أنثى) والمترجم يقول (الآكلون أربعة آلاف رجل ماعدا النساء والاولاد) وهذه مخالافات بجمل الوحى عنها ولوقا ويوحنا لم يذكر هذه المعجزة فعليه اما ان تكون من مفترقات المترجم وهزات مرقس او ان لوقا ويوحنا فرطوا في عدم ذكرها حال كون ذكرها أولى من ذكرها جولان النساء مع الرسل وتواطئهم على ذكر مثل قضية الجحش والزانية وكسرها قارورة الطيب على رأس المسيح واتكاه يوحنا في حسنه وهو ذلك الشاب الجليل ولكن غشيت ابصارهم وبصيرتهم فلا يمتدون سبيلا ولا يفقهون قائلة وانا اليه راجعون انتهى

الاصحاح السادس عشر

تذكر أنها القارئ بعض الذي ذكرناه من شهادة أفاضل التصاري في سوء حال هذا المترجم المجهول وقولهم فيه انه حاطب ليل وشهادتهم في ترجمته هذه التي برزت الى عالم الوجود بدون ان تقف الامة النصرانية على أصل صحيح لها وما كان قبولهم لها على علائها الا لحاجة في ضل اصحاب الغائبات من الطبقة الاولى وقد تناولها الايدي من يمدح طبقة كاذبين هاهنا وجدنا باهنا على أمثوانا على آثارهم مقتدون هوما ستقف عليهم الكذب البين والافتراء الواضح ذلك الذي دعاني

عليه السلام هذه السورة وعلمها بنى اسرائيل وهذا دليل على ان موسى عليه السلام لم يسطق اسرائيل الا هذه السورة لم يكن بنوا اسرائيل يعلمون من بقية التوراة شيئا ثم ان المارونيين الذين خصوا بالتوراة لم يكونوا يمتدنون ان حفظها واجب ولا ستة بل كان الحفظ فيهم لبعضها يقع بطريق الاتفاق وعلى سبيل القضية كما يحفظ المسلمون التوراة وغيرها ليكون ذلك لهم فضيلة بين الناس لانهم مأمورون باشرافان كايروا في ذلك فطالبهم بنقل خلاصه من التوراة فلا يجدونه ثم كل مختصر المارونيين على دمهم بن ذكرها وكان أصل هذا ان يحمي ن ذكرها صلوات الله عليهما أنكر على ملك بني اسرائيل في زمان زواجه لابنة اسرائيل فغضب عنه ودفع بنى كاردم فار الدم مع طول الايام حتى قدم بحث نصر فقال ما هذا الدم فقبل انه يضور كما دم فقال انه يقول خذو بناري فقتل من بنى اسرائيل عليه سبعين ألفا فسكن الدم فلما رأى هنرا ان القوم قد أحرق هيكلمهم وزالت دولتهم وعدم كتابهم جمع من محفوظاته ومن الفصول التي كان يحفظها الكهنة ملحق منه في هذه التوراة التي بأيديهم وذلك بعد سبعين سنة بعد مختصر فلذلك بالقرى في تمظيم هنرا غاية المبالغة ويزعمون ان التوراة تنزل على قيره الى الآن فاقدي في أيديهم على الحقيقة كتاب

عنوا وليس كتاب الله تعالى وإذا
اعتبرت فصولها دلت على أن الذي
جمعها رجل جاهل بالصفات الربانية
والآداب النبوية على ما استقف عليه
أن شاء الله تعالى وتلك لبس إلى
الله تعالى صفات التجسيم والتدامة على
ما مضى من أمثاله وأنه من أهل الطوفان
وقد أفلح عن مثله وما زالت الأمم
التي استولت عليهم كالكلشدايين
والبابليين والفرس واليونان والتصارى
يقصدونهم أشد قصد ويطربون
استصالحهم وخراب بلادهم وحرقت
كنهم حتى جاء الإسلام فلم يجدهم تحت
ذمة الفرس اليهود والعرب وأخذ من
ذلك ملوكهم للصلاة الطاعة
الاسرائيليون الذين عبدوا الاصنام
وتركوا أحكام التوراة وشرعها النصر
الطويل ومع تطاول هذه الآفات
وتوارثها من غيرهم ومنهم ومنع الأمم
لهم لاسيا الفرس منوعهم من الحثان
والصلاة للمسلمين أن معظم صلاتهم
دعاء على الأسمم بالبور وعلى العالم
بالخراب سوى بلادهم التي هي أرض
كنعان وبنك لما رأيت اليهود ذلك
اقتضوا أدعية من جوارها فصولا من
صلاتهم وسموها الحزنة وصاغوها
ألمنا وأصلوا مجتمعين وأوقات الصلاة
على تلحينها وتلاوتها والفرق بين هذه
الحزنة وبين الصلاة أن الصلاة
بغير تلحين وتلوها الكاهن وحده
ولا يجوز أن يجهر بالصلاة غيره
والحزنة تشارك في الجهر بها جماعة
فكانت الفرس إذا أنكرت عليهم قالوا

أن أذكر للطالع يسوء حال هذا المترجم للدلس في دينه الفاش لهذه الأمة المسكينة
حيث لم يجف القلم بعد من بيان افتراء ما أتى به في الإصحاح الثاني عشر وذلك
قوله فـ ٣٨ (حيث أن أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائمين باسمي يريد أن
تري منك آية فاجاب وقال لهم جيل شرير وفلسق يطلب آية ولا تعطى له آية
الا آية يونان التي لانه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليل هكذا
يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليل) ولم يحسن
يذكر هذا الافتراء مرة واحدة بل أكد وأعاد ثانياً وصدر به هذا الإصحاح
أيضاً فقال فـ ٩ (وجاء اليه الفريسيون والسدوقيون ليعبروه فسألوه أن يريهم
آية من السماء فاجاب وقال لهم اذا كان المساء قلتم صحو لان السماء حمرة وفي
الصباح اليوم شتاء لان السماء حمرة بعبوسة يمارؤون تفرقون ان تميزوا وجه
السماء ولما علامات الأزمنة فلا تستطيعون جيل شرير فاسق يطمس آية ولا تعطى
له آية الا آية يونان التي تم تركهم ومضى) أقول هذا الكلام تكرر من
المترجم فقد ذكره كما علمت في الإصحاح الثاني عشر واستند الى المسح بالزيادة
التي مريئها وانت خبير بأن تلك الزيادة قد شهد العلماء منك بأنها من حديث
هذا المترجم والقسموا له عنوا بأن ذلك خبر منه ولكن هذا التفسير من الفاظ
الذي لم يطابق الواقع وهذا باقرار المترجمين بل وشارزان وإن الصحيح في
تفسيرها على ما ذكره ان قوم يونان التي أمنت به بدون أن يريهم آية وكذلك
ليرضي هذا الجيل مني بالوعظ فقط بلا آية فإذا ثبت غلط هذا اللهم في الحلف
بالأجيل ما ليس منه علمت أن هذا التكرار منه محض كذب وافتراء وديستولو
صح عن المسيح تكرر هذا الكلام لذكره مرقس ولوقا ويوحنا الذي هو أولى
بذكره منهم لانه ما من زمن طويلا بعد ظهور الأجيل الثلاثة وهو المصوب لبس
واللزام له في الحضر والسفر وهذا أكبر دليل على أن الحكاية من افتراء هذا
الدلس ولذا ذكر لك نبذة من دلائله في هذه الجملة فان مرقس قال في صـ ٨
فـ ١٢ (لن يعطى هذا الجيل آية) ولم يذكر فيه ما ذكره المترجم هنا وفي الإصحاح
الثاني عشر ولوقا قال في صـ ١١ فـ ٣٥ (كما كان يونان الذي آية
لأنه لم ينقذ كذا يكون ابن الانسان) والتأويل الذي ذكره (بل وشارزان) موافق
لتقول لوقا بالحرف وللمترجم (تلون) بهذه الجملة على ثلاثة وجوه الاول أنه زاد
على قولهما في صـ ١٢ قوله (كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث
ليل هكذا يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليل) ولم يذكرها
في هذا الإصحاح الوجه الثاني ذكر في هذا الإصحاح جملة لم يذكرها في الإصحاح
الثاني عشر وهي قوله في فـ ٢ (أن كان المساء قلتم صحو لان السماء حمرة وفي

نحن نعلم بنوح على أضافته كانوا
وعن دبرهم ذهب الفرس وأقرناهم
نحن على أدلهم وهم على الحزاة وقد
جعلوها عبادة من السان المستجة في
الأيام وللأوسم عوضاً عن الصلاة
وهي من جلة دبرهم وتفسيرهم
لشرهم وقيل أن التوراة لما تقدمت
بالتحريق والتقطيع بعد القتل
أخرجت من امرأة أن زوجها ترك
توراة مكتوبة مدفونة في مكان
فقبضوها بعد الدهر الطويل فأخذوا
منها ما يفسر وتركوا منها ما يفسن
وتفسر فهنا أصل توراهم كآراء
ثم اتهم مع هذا الأصل الواهي الذي
لا يوفق بشئ منه ليس على وجه
الأرض منهم بشر يروي التوراة عدلاً
عن عدل بل هي تلقينات مجهولات
وتواريخ وموضوعات بحيث أن التواريخ
الاسلامية خير منها وأوضع بكثير
لقرب عهد زمانها فإن بعد الزمان
للفرط يقتضي مزيد عدم الوثوق
أكثر مع المسلمين لا يميزون
الأحكام على التواريخ في شئ من
الأحكام البينة وهم يجعلون هذه
التلقيقات والتواريخ صمد لمعادهم
وشريعة خلفهم ومائة مما ورد من
الحق وهو غاية الخذلان فظهر بهذا
التقرير أن التوراة التي بأيديهم لا يقطع
ولا يظن أن شيئاً منها من عند الله
تعالي وهو المطلوب (وتأنيها) أن في
التوراة أن داود عليه السلام
تمجيد وتفسيره عندهم ابن زنا
لأنه عندهم أنه ابن يشاي

الصباح اليوم شتاء لأن السماء حمرة بمسوة يسرائيل ترفون أن تمزوا وجه السماء
وأما علامات الأزمنة فلا نستطيعون (وهذه السلاوة أيضاً لم يذكرها لوقا ولا
مرقس الوجه الثالث أنه اقتصر في هذا الإصحاح على ما عاين كلام مرقس ولوقا
حيث قال (جيل شرير فاسق يلتبس آية لا نعطى له آية إلا يوتان) وهذه الجملة
أيضاً لم يذكرها في - ص ١٢ - وخلاصة أنه كذب نفسه بنفسه في التناقض بين
روايته الأولى في - ص ١٢ - وروايته هنا وما اكتفى بل خلف مرقس ولوقا
وها خلفاء كأنهما أيضاً مختلفان مع بعضهما وبعد هذا كله رجع ووافقه في - ص ٤ -
كما سر قلبه قتل هذه الحبيصة يسمونها حياً والهاماً ولكن المترجم أراد بهذا
الحبط إثبات ورود الكلام عن المسيح عليه السلام في المرتبة ولم يعلم أنه لو صح
ذلك لكرهه مرقس ولوقا فقدم تكررهما له دليل على افتراء المترجم وهذا ظاهر
وهذا دليل آخر على هذا الافتراء وهو أن يوحنا الحواري لم يذكر الرواية من
أصلها ولا ذكر الاثنيتين اللتين افتراهما المترجم في الإصحاحين حقاً أنه لا يوجد
في أيهما بحث مما عاين هذه الرواية وهو لابد أنه كان قد اطلع على الانجيل
الثلاثة لأنه عاش إلى نهاية القرن الأول أي بعد ما صنف الانجيل الثلاثة بمدة
طويلة والمثلة من أهم الأمور في دين النصرانية فقد ثبت بالبداهة بطلانها والمترجم
لم يجعل أثم هذا الكذب على أنبياء الله للمرة بعد الأخرى الاتمهيداً لما سيظهره
من الشر في هذه الترجمة من أن آية المسيح سكنه في قاب الأرض ثلاثة أيام وعلامة
ليال قياسية على ليت يوتان عليه السلام في بطن الحوت وما كان له في بطن الحوت
آية بل كان ذلك عتياً من الله تعالى له ولكن أين من يدري فليس في القسوم
رجل رشيد وما حملهم على التأويل حينما كان الأشدة مغالاهم في المسيح عليه السلام
ومن تبصر علم أن كل ما تأولوه في هذه الانجيل لم يصدق على عيسى عليه السلام
حق أن شدة مغالاهم في التأويل أوقعهم في الورطات العظيمة وسهلت لتسكري
المسيح انكار كونه هو للوعود به في التوراة ثم إن سلم له الجملة وما أراداه من
معناها فقد كذب نفسه بنفسه حيث أنه سيذكر في ترجمته هذه أن عيسى عليه
السلام وضموه في القبر ليلة السبت وفي ليلة الأحد قبل الفجر لم يروه في القبر
فمن هذا يعلم بداهة أن بقية قلب الأرض لا يزيد على يوم واحد وليلتين وبه
يظهر افتراءه لبيان وخلاصة الكلام أنه تأبط شراف في هذه المسببة التي جعلها
تعمداً لما سيأتي من حديث القيام فصور مقدمته لتصديق ما هو مزعج على افتراءه
في نصية الصلب والقيام من الأدوات ولأنه علم أن حديث القيام غير ثابت عند
التلاميذ ولا عند النصرانية الذين كانوا في ذلك الزمن وليس هو إلا خبراً عن مريم
وأناؤها من النساء على أنهم لم يمكن رؤية قيا من القبر رأى المسكين بل سكن
أنهم وجدته في الطريق كما ترى ذلك مفصلاً في آخر هذا الانجيل وأشس ما جاء به

ابن طابد وأم عايد يقال لما روت
للمواوية من بني مواب وقالوا في مواب
لما أهلك الله تعالى أمة لوط عليه
السلام ونجا بانيته فقط نوحته ابتداء
أن الأرض قد خلت عن يستيقن
منه سلا فقال الكبري للصغرى
أن أباها الصيخ ولم يبق في الأرض من
يأتينا كليل البشر هللى لى أباها
خراً وقضاجه لتستقى من أينا
لسلا فقط فودت أحديهما مواب
معنى أنه من الأب والثانية سميت
ولدها عمون بمعنى أنه من قبيلها
والثوان عند اليهود أولاد زنا لهما
من الأب وبنيته وداود عليه السلام
عندهم من هذه القرية فهو ولزنا
عندهم لنهم الله فأجرأهم على
أعراض الآباء عليهم السلام بل على
دملهم ومثل هذه الحكاية كثير في
الثورات يسمونها التجاسات وتاهيك
بكتاب مشتمل على التجاسات وكيف
يليق نسبته إلى الله تعالى فيقطع
العامل أن شرب لوط عليه السلام
الخمر وزناؤه يأتية كذب مع قيام
الأدلة على عصاة الآباء عليهم السلام
وان الله تعالى شرعهم نسباً وخلقاً
وسيرة وصورة بحيث لا يوجد في
نسب بني ولا شيء من أسوائه ما
يكون سبياً لطنن عليه وهو مقتضى
الحكمة والا لما سلح جهلهم ولا
عن الله تعالى ولما حصلت حكمة
الرسالة بسبب قنور الخلق منه
واعتنائهم لجهته بل أقل الملوك في
الدنيا لا يمتد مثل هذا فكيف

هذا المترجم من الكذب في هذه الجملة استاده عن المسيح أنه قال ليهود (جيل شرير
فاسق يلمس آية لا يعطى له) الخ جمع أن المترجم شحن أنجيل متى من الآيات والمعجزات التي
رواها عن عيسى عليه السلام ولو أنه قال (قوم شرير فاسق) الخ لكان يمكن تصريف
كلامه بأنه أراد بالتوم السائلين فقط وعدم إعطائهم آية لحكمة هو يعلمها قوله
(جيل) الخ يفهم منه أنه أراد عموم من كان في عصره عليه السلام فيا أيها المترجم
الأعرج حينئذ عند ما كتبت هذه الجملة وأنت الذي شحنت ترجمتك هذه من
الآيات والمعجزات بمحذور الوف من الخلقات قبل السؤال وبعبء وكيف نجعل
علة عدم إعطاء الآيات قسمهم الست أنت منهم وطاها الذي تأمل في هذه العلة
الفاسدة بل هذا الجواب خلاف الحكمة بحسب الظاهر لأن الفاسق والاشرار
احوج للآيات من الأبرار كما صرح بذلك المسيح عليه السلام من أنه أتى إلى
الضالة من بني إسرائيل وهو القائل أيضاً ما جئت لأدعوا أبراراً بل لاشراراً
ولجاراً وخطة وأثبت قوله عليه السلام به حيث أظهر آيات ومعجزات كثيرة
بين الفاسق والفجار والأبرار والاشرار حتى أن أول معجزة فعلها في العرس
حيث جيل الماء خراً لفسكاري وهذا ثابت بصرامة الأنجيل على أن السائلين منه
أكثرهم فريسيون وصديقون وكهنة وتلاميذ قياقار رئيس الكهنة الذي تزعمونه
نبياً ملهماً من الله تعالى كما صرح به يوحنا في ص. ١١ فـ ٥١ و٥٢ فلا عجب عليك أيها
المترجم بل العجب على من صنف أنجيل يوحنا حيث جعل في الآباء والرسول
نساقاً ولصوماً وقيافاً نبياً ملهماً من الله أن هذه العقيدة لإقبحها الرجال بل تستكشف
من القول بها رأت الحجال والتصديق بذلك من أغش أقسام الجهل ومن
تأمل في هذه الأناجيل وما شحنت به من الآيات بزعم رواتها يرى أن لامي
للقوم أن يطلبوا آية من المسيح ولا معنى لمسيحي أن ينتج من ذلك لاه على
زعمهم لم تحض ساعة من حياة المسيح عليه السلام الا ويظهر فيها كثيراً من
المعجزات وقد مر لك قول يوحنا في ص. ٢١ فـ ٢٥ من أن المعجزات التي
صنعها يسوع أن كتبت واحدة واحدة فلت اظن أن العالم كله يسبح الكتب المكتوبة
فيها فهل يد هذا معنى لتعليم الآيات منه أو معنى لامتاعه والحق كما قدمناه أن هذه
الرواية إقرار على المسيح ونحن ماثرون المسلمين نجل نبى الله من هذه المعجزات ثم قال
المترجم في فـ ٦ وقال لهم يسوع انظروا من خبير الفريسيين والصديقين
فمفكر واثق اضمهم قائلين اننا لم نأخذ خبزاً فهل يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في انفسكم
يا قبلى الاعان انكم لم تأخذوا خبزاً حتى الآن لاقضون ولا تذكرون خمسة خبزات
الحصة آلاف وكيفية أخذتم ولا سبع خبزات الا ربعة آلاف. ولم سلا أخذتم
كيف لاقضون اني ليس عى الخبز قلت لكم ان تحرزوا من خبير الخبز بل
من تعليم الفريسيين والصديقين) انتهى

أقول وهذه شهادة رابطة من المسيح عليه السلام بان التلاميذ قليلو الايمان
ولمحب من عدم فهمهم الانجيل هكذا يصنفهم على مقتضى رواية هذا المفترى وأمثاله
وهم رآه عايشوا هذا المفترى لان الانجيل صرح بأنهم يرفون أسرار ملكوت السموات
وهم من أهل الجنة الكاملي الايمان والقرآن الكريم أيضاً وصفهم على لسان النبي
الرحيم بقوله سبحانه ﴿ فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري الى الله قال
الخواريون نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بنا مسلمون ﴾ والمترجم بهذا الافتراء قلع
أساس النصرانية لان عبارته تضمنت جهل الخواريين لعدم فهمهم كلام المسيح عليه
السلام وقصان ايمانهم وهم الذين أخذ الدين عنهم فهل يصح أخذ الدين عن
جاهل قليل الايمان لا يفهم ما يخاطب به ثم ان هذا يستلزم تكذيب المسيح عليه
السلام لانه قد تقدم في ص ١٣ قوله لهم أي للتلاميذ (قد أعطي لكم ان تعرفوا
أسرار ملكوت السموات) ولا سيما هذا المترجم مدحهم وقدمهم ويصدق عليه
اللقب المشهور من مدح وذم كذب مرتين فبالضرورة يحكم بكذب المترجم البتة
اذهم أوصياء المسيح وخلفاؤه بل هم أنبياء يزعم الصارى فكيف يكون الوصى
أو الخليفة عنه قليل الفهم والايمان الا ان يقال قد كل يد رفع المسيح ايمانهم
وأنه أوصاهم وحزهم من تعاليم الفريسيين والصدوقيين وسياق قول المترجم
عن عيسى في ص ٢٣ (على كرسى موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل
ما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه) وهذا كان منه خطاباً عاماً للجموع
والتلاميذ فاذا علمت أيها القائل جميع ذلك فهمت ما أراد هذا المدلس من الشئ
في ترجمته هذه وقد ارتكب هذا الطريق الوعر ليطلأ أحكام التوراة بهذا التناقض
لان أساس تعاليم الكتبة والفريسيين مأخوذ من التوراة وقد أثبتنا عليكم أيها
الصارى وجوب أخذكم بذلك من انجيلكم هذا في مواضع كثيرة فليس فرض
القائل منكم هذه الترجمة التي اكلت أساس النصرانية وألبست الحق بالباطل
وجعلتكم شيما وفرقا لا تعرفون أين وجهتكم واعلم ان باقي الرواة لم يوافقوا
المترجم على هذه الرواية سوى لوقا وبعبارة في ص ١٢ ف ١ هكذا (وفي إنشاء
ذلك اذ اجتمع ربوات الشعب حتى كان بعضهم يدوس بعضاً ابتداءً يقول لتلاميذه
أولا نحرزوا لانفسكم من خير الفريسيين الذي هو الرياء) فقوله اجتمع ربوات
الشعب بما يقضى منه بالمعجب لان اجتماع هذه الربوات كان في بيت أحد الفريسيين
الذي كان المسيح عليه السلام ضيفاعنده على ماصرح بلوقا في ص ١١ ف ٣٧
واجتماع الربوات أي الجموع العظيمة في بيت واحد أمر مستغرب اللهم الا ان
يحمل على المسجزة الحارقة للمادة ثم انه يفهم من قول المترجم ان مقصود المسيح
هو الامر بالتحرز من تعاليم الفريسيين والصدوقيين وقصد بذلك منع السبعين
عن أحكام التوراة ولوقا فسر التحيز بالرياء وبينها بون بعيد ثم قال المترجم في

رب الرباب ثم تأمل كيف اذا
سكر الشيخ الكبير يتأذى منه نكاح
اسرائيلين ثم وطئها وتحيلها مآ
في الآية الواحدة فهذه القصة غارقة
في بحر البهتان قاضية على التوراة
بأنها مشتقة على الاغلك والمدوان
وسبب هذا الاغلك العداوة التي ما
زالت بين بني اسرائيل وبين بني
عمون وبني مواب ابشت الواضح على
تلفيق هذا الحمال ليكون طاراً كثيراً
في بني عمون ومواب لئلا الله فيها
افتري لئلا كثيراً وسبب العداوة ان
موسى عليه السلام كان وضع الامامة
في الحاروثين ثم استولى الداوودين
عليهم فكان المرتب لهذه التوراة
حاروثياً فظهر اشتغال التوراة على
التفسير والبهتان وهو المطلوب
ووثالها في التوراة قال الله
تعالى لاراهيم عليه السلام قد وصل
الى اسم سدوم ومامور قتل ازل
الآن فانظر هل نموا وأغوا كما
بلغنى والا عرفت ذلك وفي هذا
الكلام لبية البارى تعالى الى عدم
العلم بالمقنيات ونسبة للملائكة الى عدم
الصدق وانهم متهمون عند الله تعالى
وهذا كلام في غاية البعد عن جلال
الربوبية وللملائكة الفكرام فيقطع
القائل بكذبه فتكون التوراة مشتقة
على الكذب والتعير وهو المطلوب
(ورايها) في التوراة ان ابراهيم
عليه السلام أطعم للملائكة خبزاً
وصنع لهم مجلساً سميناً وسقاهم لبناً
وسمناً وان لوطاً عليه السلام أطعمهم

فطيراً مع أن أهل الكتاب يتكبرون
 قول المسلمين بالتمجيد الجاهلي وغولون
 لأطعام في الجنة ولا شراب ولا
 تكتاج بل حال أهل الجنة كحال
 الملائكة لا يأكلون ولا يشربون
 وهذه غفلة عظيمة فإن كان هذا
 صحيحاً فأنكارهم على المسلمين
 باطل وإن كان باطلاً فتكون التوراة
 مشتقة على الباطل فهي مشتقة على
 الباطل على كل تقدير فإنا قطع بأن
 الملائكة صلوات الله عليهم لم يأكلوا
 عندها شيئاً لقوله تعالى فلما رأى
 أيديهم لا تسأل إليه تكريمهم (وخاسمها)
 في التوراة جمع إسرائيل عليه السلام
 بين آيتين في عصمة وهما إيلوراحيل
 ابنا لبا ن وأجمع بين الآيتين
 حرام بنس التوراة وهم لا يستوفون
 بالسبح فيكون هذا كذباً على
 إسرائيل عليه السلام لأنه معصوم
 وبني مكرم يحل عن الوطئ الحرام
 وهو دليل اشتغال توراههم على
 الكذب والبهتان وهو المطلوب
 (سادسها) في السفر الأول من
 التوراة أن الله تعالى لما رأى معاصي
 بني آدم قد كثرت على الأرض قال
 لقد ندمت إذ خلقت آدم فأرسل
 ماعلى الأرض من الحيوان وأنه لما
 فعل ذلك ندم أيضاً وقال لا أعود
 أفعل ذلك وهو كلام يقتضى أن الله
 تعالى لا يخطئ ما يكتوب وأنه يفسره
 صفات البشر من السدم والبدا
 والأسف ومن السج أنهم يتكبرون
 النفس ثلث يلزم البدأ وهم يعتقدون

ف. ١٣ ناصه (ولما جاء يسوع الى نواحي قيصرية فيلبس سأل تلاميذه قائلا
 من يقول للناس اني أنا ابن الانسان فقال قوم يوحنا المعمدان وآخرون إيليا
 وآخرون إرميا أو واحد من الانبياء قال لهم وأنتم من تقولون اني أنا فأجاب
 سمعان بطرس وقال أنت هو المسيح ابن الله الحى فأجاب يسوع وقال له طوبى
 لك يا سمعان بن يونا ان لحا ودما لم يضى لك لكن أبى الذى في السموات وأنا
 أقول لك أيضاً انت بطرس وعلى هذه الصخرة أقي كنيسة وأبواب الجحيم لن
 تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات فكل ما تربطه على الأرض يكون
 مربوطاً في السموات وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السموات حينئذ
 أوصي تلاميذه أن لا يذبلوا لاجل اسمه يسوع المسيح)

لا يخفى على المصنف أن هذه الجملة ربنها من الأقراء المحض والكفر البحت
 إذ هي إحدى القواعد التي يسببها احتلت روابط الإنجيل كما فيها من الإبطال
 والتحليل ولقد كانت عقول الفحول منهم لاختلاف الرواة ينقل تفسيرها عنهم
 وهي على ما اشتتت عليه من زيادة الالفاظ وقصصاتها تضمنت الضلال صراحة
 فكانت سبباً لسوء التصورية وطغيانها وفناء ما أجمع عليه جمعهم الملتفت الآراء
 المبني على محض التدليس والأقراء ان هذه الجملة ينتج منها اعلام المسيح للتلاميذ
 بأنه هو نفسه ابن الله يعني المولد من حقيقة أحوال فيه لا بمعنى انه رسول ومصلطاه
 وحيد ومقرضه وان بطرس هذا وصيه الكريم والمفروض بالتحليل والتحريم
 ويده الحل والربط لانه اليه التي مفاتيح السموات فأرجو من عموم المسيحيين
 ان ينصتوا لسلامي ويصفوا الفهم مراعى والامر اليهم عذروا او عذروا فاني
 أتحري الحق ولا اذكر ان شاء الله الا الصدق ولا بد ان أبين لك أيما المستع
 تحريف هذه الجملة وما فيها من الزيادات التي انفرد فيها المقترح عن باقي رواة
 الانجيل ثم اذكر لك شهادة العلماء في حق هذا الوصى وأشرح لك معنى هذه
 الكلمات لتكون على بصيرة من أمرك فأقول المفهوم من ترجمة متى ان هذه
 الجملة صدرت من المسيح بعد وصوله لواحى قيصرية فيلبس فقال تلاميذه
 من يقول اني أنا ابن الانسان وعبارة مرقس في ص. ٨ ف. ٢٧ (ثم خرج
 يسوع الى أن قال وفي الطريق سأل تلاميذه من يقول للناس اني أنا وعبارة لوقا
 ص. ٩ ف. ١٨ وفيها هو يصل على أفراد كان التلاميذ معه فسألهم قائلا من
 يقول للجموع اني أنا (ويوحنا لم يذكر شيئاً من ذلك فتأمل أولاً تاريخ الواقعة
 نجد فيها تناقضاً في اثبات هذا السؤال ثم انظر لمدلول الالفاظ بعد مترجم
 متى أثبت السؤال بعد وصوله الى قرى قيصرية او عندها ومرقس اثبت ذلك
 وهم في الطريق ولوقا خلفهما ويوحنا يمزج عنهم ثم ان المترجم زاد لفظ (ابن
 الانسان) ولا تخلو هذه الزيادة عن دسيسة كما هو شأنه فاه اعني عين التصورية

بذلك ثم ذكر متى الجواب بقوله فـ ١٤ فقالوا قوم يوحنا للمعدن وآخرون
أيليا وآخرون ارميا أو واحد من الانبياء انتهى
ومرقس لم يذكر ارميا واثقيلوقا بـ ٩ فـ ١٩ الا انه زاد قوله نبياً من
القدماء قام

فانظر نوراه بصيرتك لهذا الاختلاف في خبر الوحي واشدهم ضلالاً مترجم متى قاته
زاد ارميا وارده (بلو) التي هي لشك حتي يقال انه لا شك في كذبه واذا ضمنت كلمة
(أو) الى قول لوقا وان نبياً من القدماء قام كان فيه اجتهاد الضدين فان للشددة هذه
للتأكيد واو للتشكيك تقابل بين الشك والتأكيد ثم المفهوم ان الجواب هذا كان من
التلاميذ والتلاميذ بزعمكم ملهون والملم لا ينطق عن الملوى فاختلافهم في هذا
لا ينافي الاطعام ثم انك اذا قايلت جواب بطرس المذكور في ترجمة متى اعني قوله
(انت المسيح ابن الله الحي) وما هو المذكور في مرقس بقوله فـ ٢٩ فأجاب
بطرس وقال له أنت (المسيح) وما في لوقا من قوله فـ ٢٠ وقال (مسيح الله)
يظهر لك ان الشر الذي تأبطه المترجم ظاهر لامية فيه ولا خفاء في أنه مدلس
محتسب فليس لكونه ذكر الفاظاً مضمة في تذكرها الانجيل الثلاثة فاذا حملت
مراده بلفظ ابن الله هل آله المولود منه حقيقة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً
كان ذلك من اعظم الشرك ثم عقب هذا الجواب بما افتراه من قوله فأجاب يسوع
وقال له طوبى لك يا مسلمان الى آخر مقالتة قاته في تلك الزيادة أي بأعجب المجاب
وتقع للتصيرية شرباب واني قبل أن اتكلم في هذا أسأل كل مسيحي صالح او
طالح ما قل او فاعل عما افترده به هذا المترجم خلافاً للانجيل الثلاثة من هذه الجملة
الطولية الويل هل هي من مهمات الدين او من الامور الفرعية الجزئية فلا شك
ان كل من يدين بالتصيرية على ما هي عليه الا ان يقول انها من مهمات الدين فاذا
كان الامر كذلك فهل يصح ان اصحاب الانجيل الثلاثة كتبوا الحق واغفلوا
مثل هذا المهم في الدين او انهم رأوا الحق خلافه فهجروه فاذا قالت انهم كتبوا
الحق وجب عليك ايها الماقل ان لا تقول برأي من يكتم الحق او يهضر عنه ولا سيما
ما يكون بدعواك من اصول الدين واساسه وان ترفض قبول هذا الانجيل الثلاثة رفضاً
بأن لا به لا يقول احد في العالم على اختلاف طبقاتهم في البتة ان يجوز اخذ الدين عن من يكون
كالملاحق ولا سيما في الامر المهم واذا كان الحق خلافاً لما يقول هذا المترجم لبعد توأمي
اصحاب الانجيل الثلاثة على شيء بخلاف الحق فوجب عليك اذا عدم اعتبار هذه الترجمة
وان تمتقلتها عن فتريات هذا الفاضل للتصيرية للمدلس عليها بما تقوله على الله تعالى الله
ورسوله من الاباطيل التي هي خلاف المعلوم والمقول وشدهم عروم الانجيل فاذا علمت
هذا فاقهم معنى ما قوله لك واسمع قانيك من التامحين ان هذا المترجم دس في هذه
الزيادة الكفر الصريح بل جعل المسيح ابن الله أي الله وهذا باطل كاستينته لك وجعل

البداء والندم فما أدري أي الامرين
اجب ثم في هذا الكلام التدم
والندم على التدم وهو لوضعه والى
ضيعة لاستحق الفزل فكيف يليق
لبيته الى رب الارياب سبحانه
وتعالى عن قول هذه الطائفة
الملمونة وذلك ابلغ دليل على اشتباه
توراتهم على الكذب والجهل والكفر
فضلاً عن التبديل والتغيير
(وسايعها) في التوراة ان نوحاً
عليه السلام نام في خيمته فكشفت
الريح عورته فضحك منه ابنه حام
فدعا عليه وعلى عقبه فأين هذا
الحلق القديم والطبع السقيم
والعقوبة العظيمة على من جنى وعلى
من لم يحن على جناة صغيرة من خلق
المقلاء فضلاً عن الانبياء وحمل
هذا الامن ثرات العوام وخرافات
الصائغ اتخذته اليهود قرآناً يقرأ
وجعلوه آتول من عبادة تعالى كلا
والله عما يقولون علواً كبيراً وجلت
وسله ورساله عن هذا الافتراء
(وتأمنها) في التوراة أن روبيل بكر
يعقوب عليه السلام ذاتاً بصرية
أبيه يعقوب عليه السلام افترضا فاما
حضرت يعقوب الوفاة قرعه وغيره
بين اخوته وقال له نجست فراشي
وامهنت ولست أعطيك السهم الزائد
وكان من سنة ابراهيم عليه السلام
توريث الذكر سهين وخيره سهما
فأى حكمة في ذكر هذه التبايع في
التوراة يبر بها بسيط عظيم وما تر
الآله مفاخر الابناء ثم في من التناقض

ان في التوراة ان ابراهيم عليه السلام
ورث ماله وله اسحق وجرم اساعيل
مع ان في هذا الفصل انه كان يورث
البكر سيمين وغيره سهماً وهي حقة
من لليهود وحياله بكتب الله تعالى وما
دخلها من التبديل والتغيير واتم بمشتر
المسلمين لعمول ان سيد المرسلين محمد
ابن عبد الله ابن عبد المطلب صلاة
الله عليه قال نحن مشتر الايلاء لا
نورث ما تركنا صدقة فخير عن جميع
الايلاء عليهم السلام انهم لا يورثون
وهو لا يميزون في توراههم انهم
يورثون فيكون خير المصوم مقدماً
على خبرهم واخباراً عن تبديل هذا
للموضع وهو المطلوب (وكسما)
في التوراة ان يهوذا بن يعقوب عليه
السلام ابا ياكبة ناموزو وهي على ذلك
خاتمه وعصاه واتها حلت منه وصار
شبهة في بني اسرائيل مع ان في التوراة
انه كان حفيلاً عند ابيه ودعا له
بالحديد الملك والتبوة في عقبه فلا نبوة
يهودا صاوغها عما تليق باخي السلفة
من الفاحشة وموه السمة ولا دعاه
يعقوب عليه السلام صاوغه عن عدم
الاجابة بل اعقبوه بالمار والقضيحة
وذلك كله يتافيه ما للآباء عليهم
السلام من الصمة بل ما رجب لهم
من صون الله تعالى لهم في جميع
أحوالهم مما يوجب وصمهم واحتقارهم
في نفوس شيعتهم وانهم وذلك دليل
التبديل والافتراء والكذب والبهتان
على الله تعالى وعلى خاصته صلوات
الله تعالى عليهم أجمعين (ومشعرها)

الامر مفوضاً الى بطرس الوصي لشكون تلك الوصية من بعده الى خلفائه وهكذا
يتسلسل هذا التفويض الى خلفاء الخلفاء وهم جرا الى الباب وان يحكموا في هذا
الدين بمجرد الاحكام فيحلون ويحرمون ماشاءوا لمن شاءوا وفي ضمن هذا التفويض
عقبة لا يرتقى اليها الا بئس هذا الاحتلاس وهي حيل أحكام التوراة ملفنة كما
جعلوها لئلا تقوم بآفة من قوم تلاعبوا بدينهم حتى جرهم تلاعبهم هذا الى
سقوطهم في هاوية لا يدرك غورها فضلوا أنفسهم وأضلوا فكان هذا للترجم مثله
كحل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك فأما جعله
للمسيح ابن الله اى مولوداً منه كما أطلقتم ذلك فانه مردود عقلاً وعقلاً أما من جهة
العقل فان الاله يجب ان يكون واجب الوجود لذاته فوله اما ان يكون أيضاً
واجب الوجود ألا يكون فان كان واجب الوجود لذاته كان مستقلاً بنفسه قائماً
بذاته لا يتعلق له في وجوده بالآخر ومن كان كذلك لم يكن مولوداً لانه لا للولودية
تشم بالفريضة والحسابة وان كان ذلك المولود ممكن الوجود لذاته فحينئذ يكون
وجوده وبجانب واجب الوجود لذاته ومن كان كذلك فيكون مخلوقاً لا ولداً ثبت
ان من عرف ان الاله ما هو امتنع ان يثبت له الولد ثم ان الولد يحتاج ان يقوم
مقام والده بعد فاته وهذا انما يعقل في حق من بقى اما من قدس عن ذلك
فلا يعقل الولد في حقه ثم ان الولد لابد وان يكون متولداً من جزء من أجزاء
الوالد وهذا لا يعقل الا في حق من يكون مركباً ويمكن انفصال بعض أجزائه
عنه وهذا في حق الواحد الاحد الفرد الواجب لذاته محال ثم ان هذا في حق
امتناع الولد على الله مطلقاً مع محرم من يقول بذلك وأما التصراية التي تقول
ان عيسى حدث من غير أب ولا لطفة فتقول مسلم لكم ذلك الا ان الله تعالى
أخرجه الى الوجود من غير سبق الاب فقد حدث ودخل في الوجود ويقال
لهم اما ان تريدوا بكونه ولداً لله تعالى انه أحده الى سبيل الابداع من غير لطفة
والد واما ان تريدوا بكونه ولداً لله تعالى كما يكون الانسان ولداً لآبيه وأما ان
تريدوا بكونه ولداً لله تعالى أمراً ثالثاً مفارقاً للذين المفهومين اما الاول فباطل لانه
تعالى يحدث الحوادث في مثل هذا العالم الاسفل بناء على اسباب معلومة وانصاري
يسلمون ان العالم جسمه محدث فيلزمهم الاعتراف بأنه تعالى خلق السموات والارض
من غير سابقة مادة قائداً كان كذلك وجب ان يكون احدها للسموات والارض
ابداً ما قادعاً ليعسى عليه السلام مثله ولو وجب ان يكون والده له بهنا
الابداع لزم ان يكون والدها للسموات والارض لكونه أبدهما كابداع عيسى وأما
الثاني وهو ان يكون مرادهم من الولادة الامر المتعدد في الحيوانات فهذا أيضاً
باطل لان تلك الولادة لا تصح الا بمن كانت له صاحبة وشهوة وينتقل عنه جزء
ويحتبس في الرحم وهذا لا يثبت الا في حق الجسم الذي يصح عليه الاحتجاج

في التوراة ان ربنا اية يعقوب عليه السلام خرجت قرأها مشرك وهو سجين بن حمود رئيس القرية فاقترعها وأتزل المار يعقوب عليه السلام فتصل أبوه حمود الى يعقوب عليه السلام وآمن واتزم الأحكام هو وأهل القرية وان بنى يعقوب قالوا لأهل القرية ان أحببتم سنقنا وديننا فاحتسوا نصير شعباً واحداً ومكروا بهم فلما احتس كل أهل القرية دخلوا عليهم بالسلاح وهم لا يستطيعون الدفع عن أنفسهم فقتلهم أجمعين وأخذوا أموالهم وحریمهم ولما علم يعقوب عليه السلام بالقصة مرب ليلاً على جمل خوفاً ترك البلاد لحكموا على الانبياء أولاد يعقوب عليه السلام بأنهم قتلوا المؤمنين ومن لم يؤذهم لسبب من الأسباب واتهموا الأموال والحریم بمدصور الاسلام منهم والاثابة الى الله تعالى للمتقنين لحسن المأمة وبسط الاحسان وهذه امور لاتليق بأدنى السفلة من ذوى المروآت فضلاع الانبياء عليهم السلام مع ان هذه الاشياء يتقولونها على سيل نقل التواريخ ويسمونها التجاسات لا ان الله أوحى بذلك الى موسى عليه السلام قائى صواب في نقل التجاسات الكاذبة والقصاص المستمرة على مر الايام لاسيما في حق الانبياء عليهم السلام واذا استهانوا بالتوراة الى هذه الغاية قائى وثوق يبقى بما فيها بل أقسل التواريخ الاسلامية اثبت لقرب زمانه (وحادى عشره)

والافتراق وغيرها من الاعراض وذلك على خالق العالم محال وأما اثبات الولد لله تعالى بناء على أمر ناك مغاير لمذنب للمفهومين فذلك باطل لانه غير متصور ولا مفهوم عند العقل كتبت بالبداعة بطلان ما ذهبت اليه التصارى الا ان يتبروا هذا الشنوان كما اعتبره أسلافهم من الائم عنواناً لبعض أنبيائهم كما مر البحث عنهم وما يخفى منه بالمعجب ان الحورى نقل في غفلة الحيل في صحيفة ٩٣٤ عن بعض علمائهم جعل روح القدس ابن ابن الاب فلم يكتفوا بجعلهم لله ولداً بل جعلوا له حفيداً أيضاً كمالى الله عما يشركون ثم ان الاما حيل استصاحت بان يوحنا لاهوتى بمنى انه صالح بار تابع لاواصر الله على ان حامة الناس الى يونا هذا يصفون من هو صالح بانه من أهل الله مع انه لم يكن نسبته الى الله تعالى سوى الطاعة كما يقال للشقى أيضاً ابن الشيطان أو شيطان وهو لم يكن من صلب الشيطان ولا هو بالحقيقة شيطان بل تابع لوهى نفسه أى لاواصر الشيطان كان الصالح البار تابع لاواصر الله وهذا ظاهر قهقهه الاطفال فضلا عن عقلاء الرجال فاذا علمت ان الولد مستحيل على الله تعالى عقلاً فاعلم ان ذلك متعطل أيضاً لان الكتب السماوية كلها تنزه البارى سبحانه عن ذلك حتى التوراة والانجيل مع كونهما محرفين وما ورد فيها بما يؤم ذلك فهو مأول فمن ذلك ما في التوراة في سفر الخروج قال بص - ٤ - ٢٢ - (يقول الرب اسرائيل ابني البكر) قال في أخبار الايام الاول بص - ١٧ - ف - ١٣ - قال عن داود (انا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً) وفيه أيضاً بص - ٢٢ - ف - ١٠ - (عن سليمان ابن الله) وفي انجيل لوقا في آخر الانجاص الثالث (آدم ابن الله) وقد ذكرتم في أحاديثكم كونوا أبناء الله وأسيك السماوي بقوتها فادخلكم المؤمن البار أيضاً تحت هذا الشنوان فلا خصوصية فيه للمسيح عليه السلام فيظن ان استعمال لفظ الابن في الزمن القديم يقع على المؤمن البار ولفظ الاب يقع على الاله حتى الآن انكم تستعملون ذلك وأمثال هذا كثير لا يحصى عدده في الكتب التي بأيديكم وتقولون انها الهامية ونحن لا ننكر عليكم وجود مثل ذلك في كتبكم بل ننكر عليكم تأولكم للمنى الذى لا يطابق الثاموس ولا العقل والمعجب منكم تقولون في المسيح ما لا تقولونه في غيره وقد اشرتكم هو وغيره من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه في هذا اللفظ حرفاً بحرف بل زدتم ان اسرائيل ابن البكر فهو احق من غيره بالتقديم وآدم احق منهم لانكم تقولون انه ابن الله ومن روح الله وضعه بيده الى غير ذلك تعالى الله عن أن يكون له ولد * ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من الاله اذا ذهب كل الاله بما خالق ولهم بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون * ويكنى لابطال هذا الكسر الشنيع ما تلوه في انجيلك من أن المسيح سلام الله عليه مولود من مريم رضى الله عنها خرج من مخبرج اشترك فيه سائر بنى آدم ورضع لبن امه الى ان ترعرع وكبر وثبت عندهم انه سلم

في التوراة قال الله تعالى لاراهيم
عليه السلام ان ذريتك تستعبد
بمصر أربعين سنة وقال مؤرخونهم
لم يكتبوا الا مائتين وثلاثين سنة
والخلف على الله تعالى محال فهم
وكنهم الكاذبون (وثاني عشرها)
في التوراة في نسخة منها آدم عليه
السلام عاش مائة وثلاثين سنة ثم ولد
على شبه ولدا فسماه شيثا وفي نسخة
أخرى لم يرزق شيثا الا بعد مائة
وخسين سنة وعاش بعد ولادة ثمانمائة
سنة فكان جميع عمره تسعمائة
سنة وثلثين سنة وفي نسخة الب
وثلاثون سنة ثم عاش شيثا مائة
وخسين سنة فولد انوش وعاش بعد
ولادة انوش تسعمائة واثني عشر
سنة وفي نسخة أخرى تسعمائة وسبع
سنتين واستمر هذا الكاذب والتناقض
في مشاهير أولاد آدم عليه السلام ولا
تكد نسخة توافق أخرى وإذا كان
هذا نحرهم وسبيلهم وتهاونهم فيها
لاعرض لهم في من أعمال الانبياء
عليهم السلام فضائح اسلافهم
ومعطى رسلم فكيف يكون حالم
في كذبهم على رسول الله محمد بن
عبدالله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق
لهم به غرض ولتقتصر على هذا القدر
(وثالث عشرها) في آخر السفر
الحامس ان موسى عليه السلام توفي في
أرض مواب ودفن في الوادي في ارض
مواب بازاء بيت ففورا ولم يعرف
انسان موضع قبره الى اليوم وكان قد
أتى على موسى عليه السلام اذ توفي

الى الملم وتعلم الى أن جاوز الثلاثين من عمره وكان خسلال ذلك يأكل ويشرب
ويستريح ويتب ويصح ويعرض وتقره سائر الامراض البشرية الى أن نزل عليه
روح القدس الذي هو جبريل وبلغ الرسالة وأتاه الله تعالى الكتاب وهو الانجيل
الحقيقي المظهر من سائر ما قدح في ذات الله تعالى وصفاته ومن سائر ما قدح في
مقام المسيح والانبياء اخوانه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي حالة النبوة
كانت تقره سائر الامراض البشرية ويدعو الله في حاله السراء والضراء ويسجد
لمولاه ويوحده بالعبادة ويستعين به عند الشدائد حتى حكيم انه كان يحتاج لان
يركب الجحش والأتان وأنه كان يظن نفسه ابن يوسف التجار ولا يعلم بالساعة
وسنور لك ان شاء الله تعالى في شرحنا على ص ١٠ من انجيل يوحنا أكثر
من مائة شاهد من النصوص القليلة كلها صريحة في نفي النبوة والالوهية والحلول
والاتحاد عنه عليه السلام وأثبت رسالته وعبوديته وان كان فيها مرمقن للمصنف
ومن تناقضات هذا الترجم لم يحجب القلم بعد من قوله في هذا الاصحاح ان المسيح
عليه السلام سلم بيد وصيه سيمان بطرس فتابيع السموات وقال له طوبى لك
ياسيمان ثم ناقض نفسه بنفسه هنا فقال ان عيسى قال لبطرس في ص ٢٣ من
هذا الاصحاح ولصه (اذهب عني يا سيطان) وهو كما تراه تناقض فاحش والكلام
الالهامي منزّه بالضرورة عن ذلك كما ان المسيح منزّه عن مثل هذا القول في حق
وصيه ويطرس أيضا منزّه عن هذه النسبة ثم على فرض صحة هذه الوصية تكون
متناقضة لحكم التوراة أيضا لان الترجم ذكر بص ٤ - ص ١٧ (لا تقفوا أنى
جئت لا تقض التاموس والانبياء ما جئت لا تقض بل لاكمل قاني الحق أقول
لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد او قطعة واحدة من
التاموس حتى يكون الكل فن تقض احدى هذه الوسايل الصغرى وعلم الناس هكذا
يديهي أصغر في ملكوت السموات) انتهى

فأيما تأخذ وكلاهما مروى عن هذا الترجم فليس لك مخرج أيما المسيح
من احدى اثنين اما أن تكذب للسبح والانجيل الثلاثة والتاموس مما أوتحكم
بأن هذه الوصية من العجائز التي افترها هذا المختلس ورمى بها النصرانية فاساب
مقتلهم ثم من تأمل عبارة هذه الترجمة من قوله (وأنا أقول لك أنت بطرس
وعلى هذه الصخرة ابني كنيسة وأبواب الجحيم لن تقوى عليها) يحكم العاقل
بشكره السليم ان هذه الجملة لا معنى لها وأين الارتباط بين قوله (ابني كنيسة)
وبين قوله (وأبواب الجحيم الخ) فان كان هذا يتمر من الالهام انا على الاضاف
السلام وهذه الكنيسة التي عين عملها بقوله (وعلى هذه الصخرة) يلزم أن
تكون مقتضى الواقعة بناوحي قصيرة فليس من بلاد فلسطين وليس هناك
كنيسة لبطرس ولعلها هي كنيسة روميا المشهورة باسم بطرس وبأ بعد ما

المشرق والمغرب ثم على تقدير صحة هذه الوصية لم يفهم منها أيضاً المعنى الذي ذهبت إليه رؤساء التصراتية طبق أحوالهم من أن المسيح أذن لبطرس بنسخ التوراة ورفع التكاليف وإباحة المحرمات وأن يقرر لمن شاء أن من العلوم أن من لوازم لفظة أن يصرف الغافر عن الخطيئة تار جهنم وبطرس هو نفسه مع كونه وصي المسيح لا يقوي على أبواب الجحيم فكيف يكون ذلك لغيره من الأساقفة فقد ثبت بالبداهة بطلان بدعة النفران لأنه خلاف الظاهر المحسوس وضد الإنجيل والثاموس ثم كيف يصح هذا عن المسيح وهو القائل لما جئت لأخضع للتوراة الخ وبطرس كيف يقل ذلك وهو إلى أن مات كان يتسبب طبق التوراة في نفس الهيكل كما يدل على ذلك قول بولس له قبل موته بإيام قليلة فهل أنت يهودي وإذا قلنا بصحة الوصية فيكون سؤال المسيح عن نفسه من تلاميذه ينظر ثباتهم عن إيمانهم به وقد أجابه بطرس بقوله أنت المسيح وأما لفظ ابن الله فقد تقدم معنى استعماله من أنه يطلق على المؤمن البار والحي من صفات الله تعالى وقول المسيح طوبى لك يا سمعان فإن لحماً ودماً لم يعلن لك هو كناية عن ذات المسيح المركبة من لحم ودم وقوله أي أي الهى أهدك هذا الإيمان وجزاء إيمانك أن ابشرك أنك تبني علي هذه الصخرة كنيسة أي عماد يبعد الله فيه طبق ما أتيت به غير أنك لا تقدر على هداية من قضى الله عليه بالشقاء فاستوجب دخول الجحيم فلن تقوى على ذلك بل ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والهادي هو الله تعالى وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات أي ابشرك بالجنوة نعمها وإن تبوء منها حيث تشاء وتكون سبباً لهلاك كثير من الناس على باب الجنة وحيث أنك وصي وخليفة وداع إلى الله طبق ما أتيت به فكل ما تربطه على الأرض من الأحكام التي تأتي وفق التوراة والإنجيل يكون موطأ في السموات ومؤيداً من الله تعالى وكذلك حدث أمر ولم يظهر لك فيه نص فتسبحم فيه بما تراه موافقاً لما تقتضى الحال بشرط عدم المخالفة لها وكذلك كل ما تحمله على الأرض أي من النهي عن السكر والأمر بالمعروف يكون مقبولا عند الله تعالى وهذا صريح ولا يفهم الماقل من هذه الجهة خلاف ما أشرنا إليه وليس لبطرس من الأمر شيء ولا يقدر أن يدخل أحداً الجحيم ولا يخرج منه المسيحيين لم يكفهم أن يحضروا تلك الوصية وهذا التفويض في بطرس خاصة بل جعلوا الأمر مسلسلًا لئلا كل من القسيسين والرهبان والبابا والمطران حظاً من قاعدة هذا الحل والربط والفران وزادوا في العبثور نفسه بأن اشتروا الحلوة بين القسس والترشح لتلك المرتبة وبين الخطيئة من التواني والخطيئة من الصبيان وليس هناك فرق بين أن يكون هذا القسس شاباً أو شيخاً لأنه معصوم بزمعهم وأين أنت من عصيته وهو يستبعد بأن الإنسان يتبرر بالإيمان دون الأعمال وليس هناك شيء مخطور عليه وزد عليه أنه عربي على شرب

مائة وعشرون سنة ولم يصف بصره ولم ينتج وجهه ويكأنوا إسرائيل على موسى عليه السلام ثلاثين يوماً في غريب مواب فلما تمت أيام حزنهم على موسى عليه السلام امتلأ يوشع ابن نون من روح الحكمة لأن موسى عليه السلام كان قد وضع يده على رأسه في حياته وكان بنوا إسرائيل يطعمونه ويمسكون كما أخبر الرب موسى هذا آخر كلام التوراة وهو كبريخ حدث بعد موسى عليه السلام بالضرورة فهو من غير المنزل قطعاً بل هو كلام القائل ولم يعرف السان موضع القبر إلى اليوم الذي كتب فيه هذا التاريخ ولا يستوفون بأن التوراة زيد فيها ما ليس فيها بل الجميع عندهم كلام الله تعالى وهو جهل عظيم منهم وإذا زيد فيها مثل هذا أمكن أن يقال إن تلك الحكايات الركيكة زيدت بالأهوية والأغراض وليست منزلة من عند الله تعالى بل يسقط الاحتجاج بجميع التوراة لأن باب الزيادة والتقصان قد أفتح فلا يوقى بشيء بعد ذلك ويجب احتساب الجميع خشياناً يكون زيد وهو حرم كما إذا احتلقت الميتة بالذئبة يحرم الجميع والذي يغلب على الظن أن السفر الأول الذي هو سفر البدء والأنساب زيد بجمعه وهم لا يمتنعون (الرابع عشر) أنه قد تكرر في التوراة وكلم الرب موسى وقال له أقبض حساب بني إسرائيل وعلم الرب موسى وقال له كلم بني إسرائيل وهذه البشارة بقطع الماقل

بأنها ليست من كلام الله تعالى ولا من كلام موسى عليه السلام بل حكايت من قول الغير لمسي ما وقع ولعل هذا لما كي اخذ بالفتو والمضي أول لمسي وحده ولم يثبت عندنا حاله ولا معرفته بل لله عددو للدين قصد الافساد والتبديل والتشهير فيحصل القطع بأن هذه التوراة لا يجوز الاعتقاد على شيء منها ولها مبدية قطعاً (الحامس عشر) ان اليهود تعترف بأن سبعين كوهاناً اجتمعوا على تبديل ثلاثة عشر حرفاً من التوراة بعد المسيح عليه السلام في زمن الفياصرة ومن اجترأ على تبديل حرف من كتاب الله تعالى وعرضه لا يوفق به فبايدي امة كتاب الله تعالى اذ لسه بما حرفة والكوهان هو المتقدم في اصول دينهم وصاحب هيكلهم ولا يكون الا من ولد هرون عليه السلام واثق اليهود على ان التوراة ما كانت توجد الا عند الكوهان وحده فاذا كان هذا شأهم اجبل فلي من يحصل التحويل بل يجوز القطع بوقوع التشهير والتبديل (السادس عشر) طاعة من اليهود جاز لهم السامرة اثنى اليهود على انهم حرفوا التوراة فحرفوا شديداً والسامرية يدعون عليهم مثل ذلك التحريف ولعل التريقان - اذ كان قائم حينئذ في التوراة شيء يوفق به مع تقابل هذه البداوي من فرق اليهود فكفرونا بأنفسهم عن أنفسهم وكذلك النصارى أيضاً يدعون على

الخر وأكل لحم الخنزير وقد ذكرت علماء الحواسب ان من خواصهما اتهمهما يسقطان المروءة فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر وبالله عليك أيها المسيحي كيف تسبح المروءة ان تأخذ لأمراك الحناء أو ابتك العنواء أو ابتك وهو ذلك الجبل ان يمتلي واحد منهم مع رجل استحكمت فيه الطبيعة البشرية وهو غير متزوج فاذ كنت تعتقد عصمة هذا القسيس فكيف جوزت وقوع الزنا على الانبياء المصومين وهذه كتبكم للقدسة ملاي من تلك الاباطيل ناله ليقال لئلا هذا انه غفران بل فجور وطغيان بأبيهم المسيحي بالله أسألك ان تفحص عن تلك الانجيل وما طرأ عليها من الفساد من هذا الترجمة وأمثاله فهل يليق بك ان تصدق بمثل تلك الرواية والباري تعالى وهب لك العقل لتجعله دليلك في دنياك وآخرتك ثم انه قال في خاتمة الجملة حينئذ أوصي تلاميذه ان لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح) كأمل أيها النصف فان آخر هذه الجملة انتم من أولها ومرقس ولو قاتلنا الترجمة أضافى هذا الافتراء ولكن من الاسف انه لم يثبت بطرس ولا التلاميذ على كتمان هذا السر الذي لا يطمحكم الا المترجم ومن هذا حذونه مع ان التلاميذ خلفوا أسر المسيح بانفسهم وباؤا بهذا الاسم العظيم واركنوا الجرم الجسم وهنا (دقيقة) تاحت فيها أفكارنا ولين ونغيرت عندها آراء الآخرين وهي معرفة السبب الذي ألجأ المسيح لكتمان حاله عن الناس معاً مع ان خلاص الناس موقف على الايمان بمعرفة انه رسول الله ليقبوا قوله وفعله وأي شيء أراد بهذا وانجيل يوحنا يصرح ان الله تعالى أرسل يوحنا المسندان ليصرح في البرية بظهوره فهل نسي الاله ذلك أم بدله غير ما هناك وقد نسي المترجم أيضاً انه ذكر عن عيسى عليه السلام بصـ ١٠ فـ ٢٦ قوله (لا تخافوهم لان ليس مكتوم لى يستعلن ولا خفي لن يعرف الذي أقوله لكم في الظلمة قولوه في النور والذي تسمونه في الاذن نادوا به على السطوح) فبالله عليك انصح لي أيها المسيحي ان مثل هذا هل قدمه من قسم الكذب والافتراء على ربي الله وأنيابه أم من قسم الغلط من كتاب الوحي والالهام أم من قسم التناقضات في كلام الله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً أم ان هناك احتمالاً لتأويل هذا الكلام الذي لا يعقل حتى يتقل الأتباع انكم تدعون ان حال المسيح وظهوره مسطور في كتب الانبياء وان اليهود لا ينكرون ذلك وانما ينكرون ان هذا الذي ظهر ليس هو المسيح الموعود به سلام الله عليه مع اعتقادهم بأن سيظهر بعد حين فاقول بصحة هذا الافتراء يؤيد دعوى اليهود لانه لا يعقل أن يكون هو النبي المرسل من الله تعالى ويأمر بكتيان نفسه فليس لك اذا أيها المسيحي إلا أن تقول ان مثل هذا الكلام من الاغويل وان أصردت فلي عتاك السلام لم ان هذا المترجم أروا كم يمتل هذه الهدية الثمينة والنفس مائة للهوى واباح الشهوات

فوجدتم أن نتيجة قبول هذه التديليسات هي اإباحة المحرمات ورفع التكليفات وإذا جعلتم ذلك سائماً لتحليل والتحرير فأى شيء أقيمتم لرب الأرض والسما (وسيدم مقابلد السموات والأرض) أليس اغتصاب مثل تلك الوظيفة وتسليمها لبطرس ثم قبالوات ثم لمن شاء أن يوعظه من القسيسين والرهبان من التجراً العظيم على حقوق الله تعالى أنه أن للسبح نفسه صلوات الله عليه مع علو مرتبته وسمو مقامه لا يملك حلقة من حلقات تلك المفاتيح بل ولا مفتاحاً واحداً وحاشاء أن يقول ذلك وأنتم قد رويت عنه في انجيلكم قوله (لثلب أوجرة ولطيور السماء أوكار وليس لابن الانسان يسند رأسه) فما ذلك الا من الافتراء الصريح على سيدنا المسيح (تنبه) لعل هذا للترجم قصد بهذه المفاتيح مفتاحاً لتحليل لحلم الحزير وكافة المحرمات ومفتاحاً لرفع التكليفات وآخر لتسليخ التوراة ورفض الانجيل لكونهما أصحبا زعمه لسنة ومفتاحاً لهلك النساء في حالات السكر والمرافق (وجتمع) الرجال وهكذا كل مفتاح لياب من أبواب الشر والنضال غير أن هناك مفتاحين كبيرين أحدهما فتح به باب التثليث بعد أن جعل المسيح قريباً ولنة عن مخلوقاته الذين ارتكبوا القواحش والثاني أبطل به الاعمال واكتفى بمجرد الاقرار بالإيمان وحلقة هذه المفاتيح خلوة القسيس والرهبان بالمذاري والصياني الحسان على نية الفران هذا ولترجم لباقي الامحاح قال المترجم ف - ٢١. (ابتداءً من ذلك لوقت يسوع يظهر لتلاميذه ما ينبغي أن يذهب إلى اورشليم ويتلم كثيراً من الشيوخ وروساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم فأخذه بطرس إليه وابتدأ يشهره قائلاً حاشاك يارب لا يكون لك هذا قائفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان أنت ممثرة لي لانك لاتم بم الله لكن بما للناس) أقول ان هذا للترجم لم يكفه ذكر هذا الافتراء هنا حتى كرره في ص - ١٧ ف - ٢٢ - ٢٣ حيث قال (وفيما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ابن الانسان سوف يسلم إلى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم فخرنوا جداً فانظر أيها البصير إلى تلاعب هذا المترجم اذ كذب نفسه بنفسه في نهاية هذا الانجيل في ف - ١٧. وقال (ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم شكوا) ولو صح أنه كان مخبرهم بسابه وقيامه لما شكوا بقيامه البتة فليعلم ثبت افتراء حديث الصلب والقيام ومرقس ذكر هذا البحث في ص - ٩. ف - ٩ و ١٠ وكسره أيضاً ف - ٣٩. و ٣٢ من هذا الامحاح وخلاصته (ان المسيح أخبر التلاميذ بأنه سيقول ويقوم في اليوم الثالث وهم لم يفهموا ماذا أراد بقوله) ولو قال أيضاً ذكره في ص - ٩. ف - ٢١. و ٢٢ وخلاصته (ان المسيح أخبر التلاميذ ان سوف تقتله اليهود وفي اليوم الثالث يقوم من الاموات وهم ما فهموا كلامه وكرره أيضاً في ف - ٤٤. من هذا الامحاح بما صه (ضموا) أنتم هذا في أذانكم ان ابن الانسان

اليهود اتهم حرفوا في التوراة التواوخي وفضوا من تاريخ آدم عليه السلام ألفاً ونحو المائتين سنة حتى تنازعوا في زمن ظهور للمسيح عليه السلام وقدمدوه وهذه أمور لا يدعي معها الجزم بعدم تحريف التوراة الا معاند متصف (فان قالوا) قد كان النبيون صلوات الله عليهم يحكمون بها الى زمن المسيح عليه السلام معصومون من الباطل وهذا يبطل جميع ما يذكره المسلمون قائمهم واقفوناً على حكم النبيين بها لقول القرآن أن يحكم بها النبيون (قلنا الجواب) من وجهين أحدهما لسل النبيين عليهم السلام كان يوصي بهم بالصحيح منها (وثانيها) ليسلم أن كل شيء حكموا به هو صحيح فلم قائم اتهم حكموا بجملتها ثم الذي حكموا به غير معين فسقط الاستدلال بالجميع ولا يفيدكم حكمهم شيئاً ثم ان التغيير لم يتعين له زمان فلهذا كله وقع بسند النبيين حتى وبسند المسيح عليه السلام (السابع عشر) في التوراة في سفر ملا حيم أن داود عليه السلام اطلع من قصره فرأى امرأة من لساء المؤمنين تقتل في دارها فشتقها وبست إليها فحبسها إليها حتى حملت ثم ردها وكان زوجها يسمى اوريا غائباً في السكر ولما علمت المرأة بالحمل أرسلت به إلى داود عليه السلام فبست داود عليه السلام إلى قائده على العسكري يأمره أن يبعث إليه بالوراء فبجاهه ففنع له طاماً وخرأ حتى سكر وأمره

بالانصراف الى اهل ليوا فها ينبغي
الحل اليه فقام اوريا ذلك فتجانب ولم
يمش الى اهل فلما جلس داود عليه
السلام منه رده الى السكر وكتب
الى القائد ان يصدره القتال مستقلا
له قتل اوريا وقتل معه من المؤمنين
سبعة آلاف ففرز القايد من داود عليه
السلام لقتل المدد العظيم وقال للرسول
اذا انت اخبرت الملك داود بقتل
الناس ورأيت قد غضب قل له سرياً
ان اوريا قد قتل ففهم ففعل الرسول
وسكن داود عليه السلام بمد الغضب
وسر موت اوريا وهاث عليه من اجل
موته ما ملؤ من قاتله هذه القواحت
المديدة للذكرة والصفات المستدرة
هل تليق بولي الديانة فكيف يمدن
الثبوت وهل يحسن ذكره من ذوى
الروايات فكيف يوحى بها الى الارض
والسموات فلعنهم الله لعناً دائماً ابداً
ما أجمعهم على الله تعالى وعلى رسله
ولو لم يكن في التوراة الا هذا الموضع
لقطع الماقل بتبديلها وتغيرها وانها
لنقت بالاهوية والاضراض (الثامن
عشر) في التوراة في سفر ملاقيم
ان سليمان بن داود صلوات الله عليهم
ختم محرمة بعبادة الاصنام والسحر
كذبوا قاتلهم الله اني يؤفكون
وصدق الله العظيم وكتابه الكريم
هو اجمع ما تناولوا الشياطين على ملك
سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا فلعن الله ولعنت الامم لكافة جميعين
عليهم وعلى من يصدقهم الى يوم الدين
ثم هذه الحكايات التي سجدوا الا كاذب

سوف يسلم الى ابدى الناس وامامهم فلم يفهموا هذا القول وكان غنياً عنهم لكي
لا يفهموه وخافوا ان يسئلوه عن هذا القول) انتهى
أقول ان المترجم كذب مرت واحدة واكد ما يروا رواية اخرى كما ترى ولكن مرقس ولو كان
اقتراهم بينوا كذا ذلك بروايتين اخريين لانها بعد ما اكفيا اثر المترجم وذكر احديث
الصلب والقيام اضافاً كلاماً لم يذكره المترجم وهو ان التلاميذ ما فهموا كلام المسيح عليه
السلام مع ان كلام المسيح صريح فصيح يفهمه حتى الاطفال فضلاً عن حملة الدين
الذين هم من عقلاء الرجال وأما يوحنا فقد استكشف من ذكر هذا الحميم
والخط وانقره في ف - ٢٣ - من ص - ١٢ - بقوله (وأما يسوع فأجابهما قائلاً
قد أتت الساعة ليتمجد ابن الانسان) ان صح هذا الحديث فهو مقول وموافق
للمقول لانه عليه السلام ارفع الى مقام علي فيحق له ان يخبرهم بتجديده حيناً
يرفع الى السماء فيا أيها المسيح المتصف هذه أنا حيك التي تدعى أنها مقدسة عن
التحريف قد بسطها امامك فانظرها واحكم بالحق ولا تكن من المتدبرين فان
المترجم صرح بان التلاميذ بعد ما فهموا حديث الصلب والقيام من المسيح عليه
السلام حزنوا وفي رواية ثانية قال بطرس ليعسى حاشاك يارب بصراحة القول
فكيف يصح لمرقس ولو كان ان يصرح بان التلاميذ ما فهموا ويكتب قول بطرس
وحزن التلاميذ وأظنه ما أراد ان يثبت ما افتراه المترجم من احاديث الصلب
والقيام ليكون تمهيداً للمذممة حكته الانجيل من تكذيب التلاميذ للمريم
المجدلية عند ما أخبرتهم بقيام المسيح عليه السلام حتى انهم استهزؤا
بعقلها ولا سيما تكذيب توما الحوارى حيناً أخبره التلاميذ بقيام عيسى فقال
لم لا أصدق حتى أرى موضع المسير في يديه ورجليه واضع اصبعي فيها فلذلك
كتب قول بطرس وازداد الى قوله ان التلاميذ ما فهموا حديث الصلب وزعم انهما
بذلك اثبتا حديث الصلب والقيام واصابحا تكذيب القيام من التلاميذ مع اتهمهما
بهذا الافتراء كالذي عمر قصراً وحدم مصر! لانه كيف يصح اخذ الدين من هؤلاء
التلاميذ وهم اقباض بآدى الراى لا يفهمون ما قيل على ان كافة الانجيل أيضاً
شهدت بانهم يعرفون اسرار ملكوت السموات ويبد رؤسهم ففانهم ويحاسبون
على اثم عشر كرسياً مع عيسى في الجنة وهم رسله وحمله دينه الموظفون بتبليغ
وصاياه ثم ان الانجيليين اضطربت أقوالهم هنا فقال بعضهم ان التلاميذ لما سمعوا
حديث الصلب والقيام حزنوا وفي رواية أن بطرس قال حاشاك يارب والبعض قالوا
ان التلاميذ لم يفهموا حديث الصلب والقيام وكان غنياً عنهم لكي لا يفهموه وخافوا
أن يسئلوه عن هذا القول فانظر أيها اللبيب الى ارتباك أقوالهم العاسدة قول يصح
انهم حزنوا على أمر لم يفهموه وهل يمكن صدور احاديث الصلب والقيام من عيسى
عليه السلام ورسله وحمله دينه يكذبونها ويستهزؤون بعقل من يخبرهم بوقوعها

ومما يثبت كونها مفتراة على المسيح لصوص أنجيلهم التي تشهد بأن عيسى وتلاميذه هربوا واحتفوا بين البساتين وكان يتقل من محل إلى محل خوفاً من اليهود وكان يكتب ويحزن وقطر عرقه من الخوف فكيف يقال إن الله أخبر تلاميذه بصلبه وقيامه وأيم الله لا يقبل هذا الأمن سخف عقله وضد رأيه ورعي أن يخدع نفسه وقد أحسن البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال وإذا أراد الله فتنة مشر • وأضلهم وأوا القبيح جبلا

وأما قوله ليطرس أذهب عني يا شيطان بعد ما قال له طوبى لك يا سمعان فهو عجيب وغريب والاعجب من هذا قوله أن المسيح سلم فأنسج السموات لهذا الشيطان والاشنع قوله له كلما تربطه على الأرض يرتبط في السماء ألم كيف يفوض له ذلك وهو القتال لأنه انت ممتزة في لك لأنهم بما لله ولكن بما للناس قيا أيها المتصف أبشعل هذه المناقضات والباطل ثبت الوهية للمسيح عليه السلام وليت شرى هل يتر الله وهل يكون الشيطان رسول الله لهداية الخلق وهو البليها سبعا لك هذا بيتان عظيم ثم قال غفـ ٢١ (ج) ثم قال يسوع لتلاميذه أن أراد احدا أن يأتي ورأى فليترك نفسه ومحمل عليه ويتبعني (اشهد)

أقول ظاهر هذه الجملة جيد أن المسيح بعد أن حكي أنه ينبغي أن يذهب إلى أرض اورشليم يحذر التلاميذ من اليهود على تقدير هجومهم عليه قالوا من أراد أن يأتي ورأى فليترك نفسه مخلصاً من بطشهم ولكن هنا عارضة وهي خشية الصليب التي أمرها المسيح بحملها فكيف ينكر نفسه وهي تنادي على ما قد قال هذا المسكين كرجل قيل فيه ألقاه في اليم مكتوباً وقال له • إلهك إلهك أن يتل باله

فكان الواجب على المدلس هذا الافتراء أن يخترع ليجاً يستبره هذا الصليب ليعصون هذا المسكين للمأمور بحمله من بطش اليهود ويكون قد أنفست تأويله لكذبه هذا الذي فضحه الكتب السماوية التي يزعمها مزعة عن الزلل والخلل واعلم أن هذا الجملة لم يذكرها يوحنا بل قال صـ ١٢ حـ ٢٦ (ان كان أحد يخدمني فليتبني حيث أكون أنا هناك أيضاً يكون خادمي) فإذا قاتنا بصحة هذا الوسيمة من المسيح فليس الرواية يوحنا والحق أن جملة (فليحمل صليبه) افتراء وإلاوة زائدة لأنها خارجة عن موضوع البحث ولا يشك عاقل في ذلك ولكن الرواة أرادت بهذه الصلاة أن يقال أن المسيح أخبر بقضية الصلب وقيامه من الأموات قبل الوقوع كما أنهم سدوا جملة روايات من هذا الميل والآنجيل ملأى من ذلك وسيأتي البحث عنها في محلها إن شاء الله وفي هذا الإصحاح فـ ٢٦ ماصه (لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه أو ماذا يعطي الإنسان فداء عن نفسه فإن ابن الإنسان سوف يأتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازى كل واحد حسب عمله) انتهى ولا أعلم أنه تتلون في دينها • إن التعصارية قال الأقل منهم لو تأمل معني

الخشية التي في التوراة تبطل من أن التوراة بما فيها من الشاء العظيم على هؤلاء الرسل الكرام ثابته مترو معه مقارنة هذه الأمور فضلاً عن الإسمها وإذا امتنت النظر في الفصلين جزمنا بأن هذه الفواحش مقدمات وإن التوراة امتلأت بمديلات وتفسيرات ولتقتصر على هذا القدوم كذبهم لأنه أمر بلا الصحف وتصدراً للأصابع وللقلوب وإنما قصد بيان كذبهم في قولهم أن التوراة في غاية الضبط والتحريز مسألة من الكذب والتعريف وقد ظهر ما هي عليه من عدم النظام واشتغالها على ما يقطع بكذبه في حق الله تعالى وفي حق أميائه عليهم السلام (السؤال المباشر) قال الفرغان المملو أن اليهود والنصارى أن دين المسلمين في غاية الضعف وأما طهر بسبب القتال والقهر والقلبة والاختافة وسلب الفراري والاموال ولوسلكوا العدل والاصناف لما ظهر في دينهم حتى (والجواب) من وجوه (أحدها) يختص بالنصارى وهو أن الأنجيل والتزام التواضع والذلّة وإن من ضرب خذك حول الحدا آخرون من سامك نوعاً من الإخوان فلا تنازعوا وإن يمتدوا من القتال والمنازعة غاية البعد إلى أن تقوم الساعة وهذا نص الأنجيل قال المسيح عليه السلام سمعتم ما قيل المين بالمين والسن بالسن ولكن من لطمتك على خدك الأيمن فقول

له الآخر ومن رام أخذ ثوبك
فرد اذارك ومن سفر ك ميل
قامش منه ميلين ومن سأك فأعطه
ومن اقترض منك فلا تقمه وسمن
ما قبل أحب فربك وأبض عدوك
وانما أقول لكم أحبوا أعداءكم
وإبركوا على لاعتيك وأحسنوا إلى
من يبغضكم وصلوا على من يطردهم
وتخزيكم لكن تكونوا في أيكم تكونوا
كاملين مثل أبيكم فهو كامل ومع
ذلك فهم من أشد الناس تكالباً
وحراً على القتل والقتال وبسط
الأيدي بالأذى في أنظار الأرض
بسبب النفوس والأموال مستحيين
لذلك يتقدمون من أعظم القربات
وأوثق أسباب السمات مع تحريم
أغنيهم ذلك عابهم وإيجاب الزام
الاستسلام لأعدائهم ومن استحل
حرمة الله تعالى فهو أشد الناس
كفرأ بالله وكتبه وأحكاه وأما
نحن وكتابتنا فحس أولياء الله تعالى
وألصقناهم وهم كفره وأعداؤه
وكتابتنا أوجب علينا القتال ونس
على أنه من أعظم القربات • وثانها
أن المسيحي وغيره من مؤرخيه
تقوا أن إبداء دينهم إنما كان
بسبب القتال مع اليهود وأهم كانوا
يخرفونهم بالبران ويخرفونهم في
السفن في البحار وعملوا في اليهود
كل نوع من أنواع الأذى ولولا
ذلك لم يبق لهم اليهود أراً فإن
الدولة كانت لهم وقد تبلىوا المهمل على
زعمهم ولم يترك بعده أكثر من

هذا الكلام من أن كل إنسان يجزى بسفه كما هو العدل والحق لحكم بيطلان
عقيدتهم من أن المسيح رضى بما أتى عليه من الذل والهوان والصلب ليكون فداء
لنعمى وهل بعد التصريح بقوله كل إنسان يجزى بسفه يقال إن المسيح صار
فداء عن العالم بأسره فما معنى هذا الفداء إذا كان الإنسان سيجزى بسفه ومقابلة
الفقران أيضاً من الرهبان ثم إننا نراهم أكثر من تسمية المسيح بإن الإنسان
ولم يصرى هو الحق ولكن أبى أفكارهم السقيمة وأطوارهم التي ليست مستقيمة
الأن أن يخلطوا الحق بالباطل ثم أتى لأعجب منهم كيف تركوا قول المسيح كل إنسان
يجزى بسفه والزمو قول بولس - ص - ٣ - ف - ٢٨ - من رساله لأهل في رومية
(إذا غضب إن الإنسان يتبرر بالإيمان بدون أعمال التاموس) ولم يلتفتوا أنه
كذب قوله في آخر الإصحاح - ف - ٣٩ - بقوله (أن يسل التاموس بالإيمان حاشا
بل ثبت التاموس) ما أعجب ثوبهم هذا كيف يقولون يقول بولس هذا الناسخ
للتوراة وقول المسيح وينسبون قوله الثاني للموافق لهما كافي - ص - ٢ - ف - ٦ -
من رساله المذكورة حيث قال (سيجازي كل واحد حسب أعماله) فإياها
المسيحي يجب عليك أن تلزم سلوك أحد الطريقين لو تمسكت بقوله للمطابق لقول
المسيح للذكر والموافق لقوله عليه السلام من هذا الإنجيل في - ص - ٧ - ف -
١٩ - (كل شجرة لا تضع ثمرأ جيداً قطع وتلقى في النار) لكن تسلك الطريق
الاقوم الذي عليه جميع الامم أو كان التقليد بذلك أقرب فعماً وأنت تعلم أن كل قول
لا يصدقه قبل فهو نفاق وكل نصح أو وعظ لا يتقدمه عمل فهو رياء وقد صرح
يعقوب الحواري في رساله من - ص - ٢٠ - ف - ٢٩ - ولعله (لأنه) كان الجسد بدون
روح ميت هكذا الإيمان أيضاً بدون أعمال ميت ولا أغنك تقبل أن التبرر بالإيمان
رفع عنك ثقل التكليف بالأعمال والنفس المظلمة لهذا أميل والسلام وإذا نظرت
إلى قوله في هذا الإصحاح - ف - ٢٨ - (الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوما
لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته) عدت أنه من أعظم المندلسين
وأنه أغش في الكذب والافتراء وأوجب على الناس عموماً أن يقتولوا الأعيال من
الكتب الهلالية بل لا يتبرروهم من التواريخ العادية وهذا مرقس في - ص - ٩ - ف - ١ -
ذكر ذلك وتابيه لوقا في - ص - ٩ - ف - ٢٧ - بمارة قريبة من عبارة ولم يذكر ابن
الإنسان بل قال (لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله) فأنصح قولها فيكون
المنحى حتى يروا منازلهم بلجنة مكافئة لإيمانهم الصادق ونحلهم للإذي فينصرهم
بالجنة أكراماً لهم وأهم يرونها قبل موتهم وهو كلام معقول والمترجم في كذبه
هذه لم يعلم أن مرقس ولو قاصدا كتابهما عن ذلك وإن يوحنا لم يضبط هذه
الواقعة أصلاً فكذب المترجم ما كتبه من غير تروية ولم يبال بمخالفته للظاهر ثم
إن لفظ القوم يقع على الثلاثة فأكثر ومتضى سياق العبارة أنهم من التلاميذ

وانهم لا يموتون حتى يروا رأى العين ابن الانسان أى المسيح آتياً بملكوته فأنظر
أيها القائل فإن القوم الذين كانوا معاصرين له عليه السلام من المؤمنين وما الحاحدين
له قد ماتوا بأجمعهم ومضى على ذلك تسعة عشر قرناً ولم يأت ابن الانسان في
ملكوته فاما أن يكون المسيح قد كذب وهو صلوات الله عليه معصوم من الكذب
او يكون هذا المترجم كذب في افتراءه بزيادة ابن الانسان وعلى كل فإن الحق ما قاله
سرقس ولو قال للملك نجيب بما لفته بياهم بنكرت في تفسيره المطبوع سنة ١٨٨٨
في بيروت قال عند كلامه على هذا الاصحاح (ان المراد من آتيان المسيح
بملكوته هو معجزة التجلي الآتي ذكرها في ص - ١٧ - من هذا الانجيل وان
القوم هم بطرس ويوحنا ويصوب) انتهى كلامه

فأقول ان هذا كلام لاطفال غته ولو كان صدوره من المسيح حقاً وأراد به
ما ذهب اليه هذا المفسر لقلنا انه من البت لائك ستسلم عند ما نورد عليك قصة
التجلي ان بين قول المسيح هذا وبين وقوع التجلي أياماً فلالاً لا تريد على الاسبوع
فانما كان هذا المعنى هو المراد حقيقة لم يكن هناك موجب لعداه من قسم المعجزات
والماقل لا ينكر على القائلين ألوف من العالم أن من هذه الألوف قوماً لا يدركون
لما نزلت الي سبعة أيام وهذا بما يعلم له ولا يستغرب منه اذ ليس بخارق للعادة ثم ان
ذهب هذا المفسر الى أن آتيان هو معجزة التجلي أمر غريب جداً فإن الآتيان
له معنى والتجلي له معنى آخر وما حصل الا للمسيح لم يكن ثابتاً بل وقع وهو
صاعد مع التلاميذ الثلاثة للجبل وهذا لا يصدق عليه آتيان ولو سبينا معجزة
التجلي آتياناً فلزنا أن نسمى كل معجزة آتياناً فهل يصح أن مثل احياء الموتى
يقال له آتيان لا يقول بذلك المجنون فضلاً عن الماقل فلم يبق الا أن يقال أراد
بهذا التأويل نفى الكذب عن الانجيل ولو قال المفسر ان المسيح آتى به الصلب بيوم
واحد وتظهر للتلاميذ وتأول الآتيان بهذا المعنى لكان السب من قوله ان الآتيان
هو عين معجزة التجلي واذا صرفنا النظر عن هذا الحيط الذي آتى به المفسر
ورجعنا لكلام المترجم فليس فيه دالة على صدق قوله لانه قد قوله (آياً في
ملكوته) وهو قد آتى مستتراً وكانت تلاميذه تنكره حين يظهر لهم وهم ايضا
في قس من اليهود فلم يأت في ملكوته اى في مجده على ما ذكره المترجم هذا
حيث قال في ص - ٢٥ - ف - ٣١ - (وقد جاء ابن الانسان في مجده وجميع
للملائكة القديسين معه فجلس على كرسي مجده وجميع اماله جمع الشعوب
فيهم بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف) قد ثبت بالبداهة كذبه وبطلان
قوله وستقف ايها المستمع على اعجابهم هذه الاكاذب تزيل الشك عن قلبك
والله الموفق

اتى عشر حواري وسبعين معارف
هاربين خاشعين ولو ظهر منهم أحد
لقتل شر قتلة فلو التزموا شريعتهم
من السلة لم تهم لهم قاعة ولم يبق
منهم باقية لكن أقاموا دينهم برضى
معاليه ونصروه بمحو آثارهم والتزموا
القتل والسف ومع ذلك ظم ينص
دينهم بذلك حتى أضافوا لدينهم أنوما
من الشبهة والخارق وضروبا من
التخيل للوالم والملوك كجاء الصور
الجلادية عند قراءة الانجيل وتلميح
الانعام والصلبان في حال الكنائس
بمحاربة الغناطيس في الهواء من غير
شئ يسكنها الى غير ذلك مما تقدم
في أول الكتاب من ترهاتهم التي
يمشون بهم دينهم فسألهم منكمس
عليهم بل هو خاص بهم لانه على
خلاف كتبهم وأما نحن فتمثلون
لامر الله تعالى ناصرون لهيبه قائمون
بحقه في أرضه على خلقه سمعاء
شهداء أولياء أعضائه ناطق بالمعجزات
الباهرة والبراهين القاطعة قد دعوا الى
مكارم الاخلاق ونهى عن ثامها
فن احدثى اليها ظفر بالسعادة وحاز
أسباب السيادة ومن أرض عنها
كان جديراً بالصفا والعدل والمار
لاحتجاج الى التمس بالمال ولا تعتمد
في الأقوال والافعال الا ما ثبتت قله
عن ذى الجلال ولا ندعوا الى
عبادة الرجال ولا ريات الجبال
ولا نعبد من أودته اليهود
بأنواع الشكال قان الساء من الاهد
وابن الدخان من المسجد

❦ الفصل السابع عشر ❦

اعلم ايها المطلع اني كلما اردت ان اكشف القلم عن ذكر مساوي هذا المترجم
ومما به ينمني ما ارى من غشه الامة السكينة التصراية فأتجد الصبح لها غر ضاعلي
وطاعة تلاميذ ولو تأمل المتصف في هذا الاصباح لو جد المترجم قد تنح في فوحة
بركانية ارفع لها الدين التصري في وزع عن حركته لان أكثر ما في فيه متناقض بل في
الاناميل الثلاثة ومبين لها ميانة كلية بحيث يقطع التأمل أن جميعه كذب واخراء
وها أنا اذكر لك الاختلاف جملة جملة ليكون لك الوقوف التام على تدليس هذا
المفتري واختراسه

اعلم ان يوحنا لم يذكر في انجيله حرفا واحدا مما ادرجه المترجم في هذا الاصحاح ومرقس ولوقا وان وافقا المترجم في بعض الجمل لا في مجموعها كما يظهر لك لكنهما خالفاه في التاريخ والافانط التي يظهر من مدلول معناها خاش المترجم وسوء نيته لهذه الامة قال المترجم - ف - ا - (و بعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويقوب ويوحنا اخاه وصعد بهم الى جبل عال منفردين وتغيرت هيئة قدامهم واضاء وجهه كالشمس وصارت ثيابه بيضاء كالثلج انتهى

وقال مرقس -ص- ٩. فـ ٥ (وبعد ستة أيام أخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا وصعد بهم الى جبل عال منفردين وحدهم وتغيرت هيئة قدامهم وصارت ثيابه تلمع بياضاً جداً كالنجم لا يقدر قصار على الارض ان يبيض مثل ذلك) انتهى
وقال لوقا -ص- ٩. فـ ٢٨ (وبعد هذا الكلام بنحو ثمانية أيام أخذ بطرس ويوحنا ويعقوب وصعد الى جبل ليصلي وفيما هو يصلي صارت هيئة وجهه متغيرة ولباسه مضيئاً لامعاً) انتهى

فَأَمَّا نَسَاحُ لَوْكَا فِي الْيَوْمِينِ الَّذِينَ زَادَهَا حَيْثُ أَنَّهُ قَدْ التَزَمَ أَنْ يَكْتَبَ الْقِصَّةَ كَمَا وَفَّتْ إِلَيْهِ وَيَتَبَيَّنُ بِتَدْقِيقِ كَمَا وَعَدَ فِي أَوَّلِ انْجِيلِهِ فَالْإِصْحَاحُ مَاتَهُ عَلَى أَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَدُلَّ هُنَا عَلَى السَّيِّئَةِ خَاتِمَةٍ وَالْهَامِيَةِ سِتَّةَ كَافٍ فِي قَوْلِهِمُ الثَّلَاثَةَ وَاحِدَ وَالْوَاحِدَ ثَلَاثَةً فَلَا مَشَاحَةَ حَيْثُ ذَمُّ أَلِ السَّيِّئَةِ وَمَرْقُسُ تَوَاطَا عَلَى أَنْ صَوِّدَ الْمَسِيحَ إِلَى الْجِيلِ كَانَ عَلَى مِيعَادِ كَمَا فُهِمَ مِنْ عِبَارَتَيْهَا وَالَّذِي فُهِمَ مِنْ عِبَارَةِ لَوْكَا أَنْ صَوِّدَهُ كَانَ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ فَاحْفَظْ هَذِهِ عَلَيْهِمَا وَاحْفَظْ عَلَى التَّرْجُمِ قَوْلُهُ أَنَّهُ حِينَ تَغْيِرُ هَيْئَتَهُ أَضَاءَ وَجْهِهِ كَالشَّمْسِ وَمَرْقُسُ وَلَوْ كَمَا يَذْكُرُ أَسَى تَغْيِيرَ هَيْئَتِهِ مِنْ غَيْرِ اطِّرَافٍ بِالْوَصْفِ وَأَتَقَرَّدُ مَرْقُسُ أَيْضًا بِطَرَاةِ الثِّيَابِ فَقَالَ وَصَارَتْ ثِيَابُهُ تَلْمَعُ بِبَيَاضٍ جَدِيدٍ كَاللَّيْلِ الْخَوْنِ أَنْ يَمُتِلَّ هَذَا الْطَرَفُ فِي الْوَصْفِ مِنْ لَوَازِمِ الْوَسْطِ لِيُدْخِلَ الْوَاقِفَ فَيَقْطَعَ بِهَا سَاسَ الْإِلَهَامِ حَالِ كَوْنِهَا أَصْحَحْتَ عَنْ نَفْسِهَا أَنَّهُ مِنَ الْإِلَهَامِ ثُمَّ قَالَ التَّرْجُمُ - ب - ٣ (وَإِذَا مَوْسَى وَإِبْرَاهِيمَ قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ فَيُعَلِّمُ بَطْرُسَ

وإن الشمس من الظلمات. وابن
القوى من المحدثين. اشرق الحق في
ديننا. كما نأبغهم إلى الموعد. وثالثها
أن الكتب التي بأيديهم شاهدة
بشأن الأبياء عليهم السلام مع
طوائف من الطائفة كداود عليه
السلام مع بلوث وسلمان عليه السلام
مع طوائف من أهل الكفر ولم يقدح
ذلك في محبة أبنائهم. وإذا كان القتال
سنة الله تعالى وعادته لاهل الحق
مع أهل الضلال فصحت على تلك السنة
سالكون وبها يملكون فتكون من
مناقبنا لا من مثالبنا ومن حسناتنا
لا من سيئاتنا بل الأمر بالعكس كما
تقدم (السؤال الحادي عشر) قالت
النصارى القرآن ناطق بجواز الأعداء
فلا شكر علينا (بيانه) أن فيه أن الله
تعالى كلم موسى عليه السلام تكليماً
واجباً للمل على أنه كله بصوت
فقول هذا الصوت يستعمل أن يقوم
به لاه تعالى ليس يجسم فكاناً
بشعره فالطريق بوادي المقدس وتكون
الشجرة في تلك الكلمة وقد قالت: أنني أنا
الله لا اله الا أنا فاعذني وقالت
أيضاً: اذهبوا إلي فروع آه طي. وقال
موسى ربنا أتأخاف أن يفرط علينا
وأوان يطين. فخطابتها بأنها الله تعالى
ولولا الأعداء بين ذات الله تعالى
وذاوات الشجر فطامع الكلام لا جوابه
ولولا قول الملك أن الله تعالى كلم
موسى عليه السلام بل إنما كلمه الشجرة
حينئذ وإذا صح الأعداء بالشجرة صح
نات عسى على السلام وصح لنا

يقول يسوع يارب جيد ان تكون هنا فان شئت لضع هنا ثلاثة مظال لك واحدة ولومسي واحدة ولايلياء واحدة وفيها هو يتكلم اذا سحابة نيرة ظلتهم وصوت من السحابة قائلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا ولما سمع التلاميذ سقطوا على وجوههم وخافوا جدا فجاء يسوع ولهمهم وقال قوموا ولا تخافوا فرسوا اعينهم ولم يروا أحدا الا يسوع وحده انتهى

وقال مرقس في ص ٩ غ ٤ (وظهر لهم ايلياء مع موسي وكانا يتكلمان مع يسوع فجعل بطرس يقول ليسوع يا سيدي جيد أن تكون هنا فلتضع ثلاث مظال لك واحدة ولومسي واحدة ولايلياء واحدة لانه لم يكن يعلم ما يتكلم به اذ كانوا مرعبين وكانت سحابة تظلمهم فجاء صوت من السحابة قائلا هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا فظنوا حولهم بقية ولم يروا احدا غير يسوع وحده معهم) انتهى

وعبارة لوقا في ص ٩ ف ٣ هكذا (واذا رجلا ن يتكلمان معه وما موسي وايلياء اللذان ظهر بمجد وتكلمنا عن خروجه الذي كان عتيذا ان يكمله في اورشليم واما بطرس والذان معه فكانوا قد نمتقوا بالوم فلما استيقظوا رأوا مجده والرجلين الواقفين معه وفيها ما يشاركه قال بطرس ليسوع يا معلم جيد أن تكون هنا فلتضع ثلاث مظال لك واحدة ولومسي واحدة ولايلياء واحدة وهو لا يعلم ما يقول وفيها هو يقول ذلك كانت سحابة تظلمهم تخافوا عند ما دخلوا في السحابة وصار صوت من السحابة قائلا هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا ولما كان الصوت وجد يسوع وحده) انتهى

وقد نهنك على ان يوحنا لم يذكر شيئا من ذلك فاحيل اليك النظر اليها المتأمل البصير في تناقض الاناجيل الثلاثة في هذه الجملة التي يسمونها معجزة التجلي وعلى تسليم وقوعها تكون من اعظم المعجزات فكان الواجب ان لا يختلف فيها اثنان ونحس لا نقول باستحالة مثل هذه المعجزة وظهورها على يد المسيح سلام الله عليه ولكن نقد على رواية اخبار دين النصرانية القائلين بان تلك الروايات من الالهام والالهام مزع عن التناقض والمجرب كل المعجب من يوحنا الذي شهد هذه المعجزة بنفسه وكان يركز بالانجيل الثلاثة مدة طويلة الى نهاية القرن الاول وقد أطلع على هذا التناقض في تلك المعجزة كيف يسكت عن ذلك واهم وظائفه حفظ الدين بضبط أحوال المسيح والمسيحيون كلهم يلدون أنه هو التلميذ الذي كان يحبه المسيح ويشك في صدقه وكيف ينفل عن ذكر هذه المعجزة في انجيله وهي من أعظم ما يستدل بها على صدق دعوى المسح ولو صح الخبر بها فيكون الاغراض من يوحنا حبيسة في الدين وتوقع ذلك منه متنع واذا لم يكن لهذه الرواية من أثر فالانجيليون

ان مخاطبه بانه الرب وبانه الله تعالى اقتداء بموسى عليه السلام فتمعن على الحق حينئذ والمسلمون القائلون في تكفيرنا بذلك وهذا السؤال اعتد عليه مختلين زعم القسيسين بطليله ورسمه في كتاب مياه مصحف العالم وكان مرجع النصرانية اليه في السلم والفضية ثم جاء ابن الفخار اليهودي نصر ورأس عسك ملوك الافرنج بالوزارة وغيرها بسبب فضيله على زعمهم وكتب بهذا السؤال الي علماء قرطبة وكان سؤالهم الذي عليه يقولون وبه يصولون * (والجواب) اما قوله ان الملل تنفقه على ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام بصوت فكذب وخرف والتقمضيا الحرج اذا تمع في ذلك اتقنا بل جمهور المسلمين على ان الله تعالى لم يكلم موسى عليه السلام بصوت بل اسمه كلامه النفساني القائم بذاته من غير حرف ولا صوت واذا لم يكلمه تعالى بصوت يطل السؤال من أصله فانه على هذه المقدمة وسأبين كيف يتصور اسباع الكلام النفسى بشير حرف ولا صوت (فاذا لم يكلمه تعالى بصوت) واما القائلون بانه كلمه بصوت فقالوا خلق الاصوات والكلام في شجرة دالة على ما قام بذاته تعالى وكانت الشجرة مبلغة عن الله تعالى كما تبلغ لللائكة من غير اتحاد ولا حول وكما يحسن أن يقال ان الله تعالى خاطب موسى عليه السلام على لسان الملك وقال هو كلام الله فكذلك الشجرة

الاصوات فيها مبلغة عن الله تعالى
وللتكلم في الحقيقة هو الله تعالى
والوسائط من الملائكة وغيرها
لا يمنع كون ذلك كلام الله تعالى
بهذا التفسير ولذلك أجمعت الملل على
أن الكتب التي بلغتها الملائكة
كالنوراة والإنجيل والزبور وغيرها
كلام الله تعالى وإن كانت تلك
الاصوات وتلك اللغات بالعبارة
وغيرها لم تسم بذاته تعالى هذا
على القول بأن الذي سمعه موسى
عليه السلام صوت وهو ليس بصحيح
وإنما أردت أن أبين فساد السؤال
على القولين وأما على الصحيح وهو
أنه عليه السلام سمع الكلام
النفسي الذي هو صفة ذات الله تعالى
القائم به من غير حرف ولا صوت
فمنه يتبين بقواعد منها أن كل ما قل
يجد في نفسه الأمر والنهي والخبر
ع كونه الواحد نصف الاثنين
وعى حدوث العالم وغير ذلك ثم أنه
يسير عن ذلك تارة بالعبارة وتارة
بالعبارة وتارة بالعبارة فتختلف
البارات وهو واحد لا يختلف في
نفس المبر فذلك الذي لا يختلف
هو الكلام النفسي والختلف هو
الكلام اللساني والاول هو الذي
ندعي أن الله تعالى متصف به وأما
البراهين على ذلك في علم أصول
الدين ومنها أن علم الحواس أجل
من علم النفس بدليل أن من فتح
بصره فرأى زيدا ثم أغض عينه فانه
يفزع بوجوده ماله التعجب كما

الثلاثة إذاً من الكاذبين ولو تأمل المسيحيون حق التأمل لارتضوا أن تكذيب
الثلاثة ورفض روايتهم هذه أولى من أن يميلوا يوحنا من الحائنين حيث أن
ترجم في غير معلوم وحاله مجهول فلا ثقة بما يرويه البتة وعلى فرض صحة الترجمة
ففي نفسه أيضاً لم يكن حاضراً ومشاهداً للمعجزة كما هو واضح من عبارة الأناجيل
الثلاثة وكذلك لوقا ومرقس مع انهما ليسا من الحواريين فلا ثقة بما يكتبانه ثم
أن ظهور موسى وإيلياء ليسى واجتماعهما معهم منه أنه كان اجتماعاً بالأجسام
بالأرواح وهذا لا يتأتى لأن عود الأجسام بعد موتها لدار الدنيا مستحيل ولم
يقُلْ قاتلاً به ولو صحت ذلك وجاز القول به لوجب على النصرانية أن تقول في موسى
 وإيلياء كما تقول في عيسى حرفاً بحرف ولو جوزنا التأويل فبهما وانهما ظهرا
 بروحانيتهما لقلنا كذلك في المسيح على فرض أنه قتل وصلب حقيقة أنه عندما
 قام وظهر ظهر روحانيته فاجاز على الواحد جاز على الاثنين ثم قال المترجم فـ ٩
 (ولهما ما نازلون من الجبل اوصاهم يسوع قاتلاً لاتفعلوا أحداً بما رأيتم حتى
يقوم ابن الانسان من الاموات) انتهى

وعبارة مرقس في صـ ٩ فـ ٩ (ولهما ما نازلون من الجبل اوصاهم أن لا
يحدثوا احداً ما بصروا الا انهم قاموا من الاموات حفظوا الكلمة لأعضهم
يتسألون ما هو القيام من الاموات) انتهى
فاحفظ عن مرقس هذه الزيادة التي بدكرها من الإنجيليين أحد وعبارة لوقا
-بصـ ٩ فـ ٣٩ (ولما كان الصوت وجد يسوع وحده وأما هم ففكروا ولم
يجربوا احداً في تلك الأيام حتى عما بصروه) انتهى

أقول فدعلت أن المسيح في اعتقاد النصرانية إنما أتى لخلاص العالم وإن
هذا الخلاص متوقف على صلب نفسه فكيف يتسألون ما هو القيام من الاموات
وهو من اعظم المتعذرات وقد اخبر المسيح غير مرة عن هذا الأمر لمؤلا التلاميذ
ولسكافة الحواريين فكيف لم يفهموا فيقتض ذلك اما الحزم بتكذيب الرواية
الاولى او هذه الرواية او ان التلاميذ كانوا كالبهائم لانهم لم يفهموا الا بالكتابة ولا
بالصريح ثم أنك قد علمت من البحث للمار ذكره ان هذه المعجزة من المعجزات
التي هي من اعظم ما يستدل بها على نبوة المسيح فكان ينبغي للمسيح ان يعلم بطرس
ويوحنا ويقرب بان يشيروا او يسلطوا بين المؤمنين والجاحدين بوقوع هذه
المعجزة ليزداد المؤمنون ايماناً وليلم الجاحدون مقامه عند الله تعالى لعلهم
بذلك يتبدون على ما ترى في الإنجيل عكس ذلك لانا نراه عند ما ظهر منه اقل
معجزة يأمر بأفنائها كما اذا ابرأ الكاهن والاربع او غير ذلك يقول له اذهب وأر
فصلك الي الكاهن يقصد به اعلان امره طلباً لمداية من يؤمن به وقتياً للمؤمنين
ومن تأمل سير الانبياء صلوات الله عليهم يري ان كلامهم يجمع قومه لمشاهدة

ما يظهر على يده من المعجزات ليعلم ان الله تعالى ايداه بالمعزة لهذه الغاية ومحال ان يسلم المسيح بضد الحكمة في هذا الامر فلم يبق الا التكذيب الرواية او التسليم لبسابة لوقا من انهم سكتوا وكان سكوتهم من عند انفسهم ليس باسم المسيح كما هو صريح لفظه ولا ينبغي ايضا سكوت يقوب الحواري ويطرس الوصي ويوحنا التلميذ الحبيب للمسيح عن اعلان هذه المعجزات إذ هم امناء الوحي ورجال الدعوة والى الايمان ولوثاً مات قول المسيح لهم (الذى نسموه في الاذن نادوا به على السلوح) لحزت بلا تردد انه لو كانت هذه المعزة واقعة لامر المسيح باظهارها والاعلان بها على التأثير لاعلى السطح فقط قال المترجم ف- ١٠. (وسأله تلاميذه قائلين فلماذا يقول الكتبة ان ايلياه ينبغي ان يأتي أولاً فأجاب يسوع وقال لهم ان ايلياه يأتي أولاً ويرد كل شيء ولكني أقول لكم ان ايلياه قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به ككاذب واكذلك أبى الانسان أيضاً سوف يتألم منهم حينئذ نفهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان) انتهى

وليت شمرى كيف فهموا هذه من كلامه هذا ولم يفهموا صريح قوله ان ابن الانسان يسلب ويقوم بعد ثلاثة ايام وعبارة مرقس يس- ٩. ف- ١١. (فسألوهم قائلين لماذا يقول الكتبة اما ايلياه ينبغي ان يأتي أولاً فأجاب وقال لهم ان ايلياه يأتي أولاً ويرد كل شيء وكيف هو مكتوب عن ابن الانسان ان يتألم كثيراً ويرذل لكن اقول لكم ان ايلياه أيضاً قد أتى وكل ما عملوا به ارادوا كما هو مكتوب عنه) انتهى

وهو من الكذب الصريح فان بطرس الوصي هذا هو تلميذ يوحنا المعمدان كما حكاه يوحنا الانجيلي في الانصاح الاول يف- ٤١. و ٤٢ من انجيله فكيف يختلف عليه أمره من انه حل هو ايلياه أم غيره ثم انه قد مر عن المترجم في ص- ١١. ف- ١٤. قول المسيح (وان أردتم ان تقبلوا فهذا هو ايلياه المزعم ان يأتي من له أذان للسمع فليسمع) وقد صدر هذا القول من المسيح محضرة الجوع والتلاميذ ومنهم بطرس ويقوب ويوحنا فسؤال التلاميذ من عيسى عليه السلام لاهل له واذا كان مثل هؤلاء الحواريين الذين هم أجل التلاميذ ومن أيداه الله بهم دين المسيح يتجاهلون أو يجهلون فكيف حال غيرهم ومن التزم تصديق هذه الرواية وجب عليه تكذيب يوحنا المعمدان وذكرا النبي وتكذيب الانبياء من الكفر المحض على ان يوحنا الانجيلي قد ذكر في الانصاح الاول من انجيله ف- ٢١. (ان اليهود سالت من يوحنا المعمدان اذا ما ذا ايلياه أنت فقال لست أنا الخ) وهذا اقرار من يوحنا المعمدان بأنه ليس هو ايلياه وذكر لوقا في الانصاح الاول يف- ١٧. قول ذكرنا غيراً عن ابنه يوحنا (ويتقدم امامه بروح ايلياه وقوته الخ) انتهى

كما يقطع بوجوده حالة فتح البصر ونحن نقطع بأن القطع الحاصل حالة فتح البصر اجلى واغنى من القطع الحاصل حالة التعميق وكذلك سائر الحواس وافاتكر وهذا يظهر ان ادراك الحواس علم خاص اجلى من مطلق العلم وهو ممكن الوجود والقدرة الربانية يمكن إيجادها لكل ممكن فيخلق الله تعالى هذا العلم الخاص الذى هو السمع في نفس موسى عليه السلام متملقاً بصفات الكلام القائمة بذات الله تعالى فهذا هو سماع موسى عليه السلام لكلام الله تعالى النفس وبه إين من يعلم هذه الصفة ولم يسمعه لان من يعلم قيام كلام الله تعالى بذاته منا انما يعلمه بأصل العلم العلم واما هذا العلم الخاص الجلي فلم يحصل لنا وسعى الخاص سيما لان ادراكات الحواس الخمس انما هي علوم خاصة اخفى من مطلق العلم فاذا وجد هذا العلم الخاص سمى باسمه الموضوع له في اللغة فليس من شرط علوم الحواس ان تكون بالاعضاء المختصة لان الاعضاء المختصة اجسام وجواهر والاجسام والجواهر مائة وكما جاز على أحد المثبتين جاز على الآخر فكما جاز ان يخلق عالم السماع في الاذن جاز ان يخلق في سائر جهات البدن وفي جواهر النفس كما اتفق لموسى عليه السلام وما يقرب هذا المطلب على العقل ان الانسان يقطع بأن الناس يتحدثون في انفسهم فهو

وهذا صريح في ان ايلياه غير يوحنا وقد مر لك البحث في ذلك فقد ذكر ثم قال المترجم ف ١٤ - (ولما جاءوا الى الجمع تقدم اليه رجل جاثلاً وقائلاً يسيد ارحم ابني فانه يصرع ويتألم شديداً وقع كثيراً في النار وكثيراً في الماء واحضرته الى تلاميذك فلم يقدرُوا ان يشفوه) انتهى

حكى مرقس في ف ١٧ و ١٨ ولوقا في ص ٩ - ف ٣٨ - مثل ذلك ولكنهم تخافوا ويتناقضوا في الالفاظ والواقعة واحدة قال المترجم ف ١٧ - (فأجاب يدوع وقال أيها الحيل غير المؤمنين للتواري الى متى أكون معكم الى متى احبلكم قدموه الى هاهنا فانهم يسوع تفرج منه الشيطان نشي الغلام من تلك الساعة) انتهى

ومثله في مرقس لكنه لم يذكر لفظ للتواري ولوقا خالف المترجم بإسقاط الى متى الثانية واتفق الثلاثة على هذه الرواية شهادة على ان التلاميذ ليس لهم ايمان فلا يجوز أخذ الدين عنهم وقد بين المسيح السبب الذي أوجب ان يشهد على الخواريين بأنه ليس لهم ايمان بقوله في هذا الاصحاح ف ١٩ - (ثم تقدم التلاميذ الى يسوع على انفراد وقالوا لماذا لم تقدر نحن ان نخرجه فقال لهم يسوع اسمع ايمانكم فالحق أقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنكم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم وأما هذا الجبنس فلا يخرج الا بالصلاة والصوم) انتهى

لا يبرز عن فكره ان عدم ايمانهم كان سبباً لعدم وقوع الشفاء على يدهم ونقصان ايمانهم لعدم اهتمامهم بالصلاة والصوم وهذا دليل على ان العمل شرط الايمان كأنه أراد ان الايمان اعتقاد القلب وعمل بالأركان وافرار باللسان وليس كما قال قديسهم بولس بان الايمان وحده يكفي عي العمل ولما حكم على بطرس وصيه وخليفته ويوحنا بمحبته وتلميذه ويعقوب أحد كبار الخواريين بانهم ليس عندهم من الايمان بمقدار حبة خردل وهذا الثمن الآن أصبح شاملاً لكل نصراني ولصراية على وجه الارض بانهم غير مؤمنين لانهم لا يصومون ولا يصلون ولا يتبتدون بالاموس ثم اذا حفظت هذا فاعلم ان هذه الرواية انفرد بها المترجم لان مرقس ولوقا لم يذكر شيئاً من ذلك غير ان مرقس في ص ١١ - ف ٢٢ ذكر قول المسيح بعد معجزة شجرة التينة (ليكن ايمان الله لاني الحق أقول لكم) الخ ولوقا ذكر في ص ١٧ - ف ٦ - مانصه (فقال الرب لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنكم الخ) فقد تخلفوا في هذه الرواية كما ترى وقد ذم كل منهم في واد ويوحنا لم يذكر من ذلك شيئاً والثصرية في عام لان تكرار مثل هذا من المسيح في ثلاثة مواضع تنفي عظم في حق التلاميذ الذين هم مرسله وخلعاؤه على عهده وتشردينه لانه اذا لم يكن مثل هذا تناقضاً بل كان صدوره من المسيح على حسب الواقع لوجب ان يحكموا حكماً بانياً على التلاميذ بانهم لا ايمان

مطلع على كلامهم النفس وقاطع به وهو مطلع ايضاً على ما قام بنفسه من الاحاديث ويحذر من نفسه علماً ضرورياً ان علمه باحوال نفسه من الحديث وغيره وان اشترك الجميع في القطع قد وجدنا القطع الحلي المتعلق بالكلام النفس موجوداً فينا واذا وجدناه واقفاً فينا أمكن وقوعه متملاً بكلام الله تعالى وللوجب لسدول أهل الحق عن سباع موسى عليه السلام للكلام الصوتي الى انه سمع الكلام النفس قوله تعالى « منهم من كلف الله » فجعل بعض التبيين كله دون البعض مع اشراك الجميع بل هم والمؤمنون والمشركون في سباع الكلام الصوتي من الثبوتات وغيرها فلولاً اختصاص البعض بسباع الكلام النفس لما حسن ذكر لفظة من المتقضية لتبويض وموسى عليه السلام من اجلهم فهو أولى بان يخص بسباع الكلام النفس لا سباعاً كما الله تعالى كلامه بقوله تعالى « وكلم الله موسى تكليماً » وللصادر تأكيده وقوة للسذكور فيتبين ان يكون المراد الكلام النفس دون الصوتي فان قلت اذا كان للمسموع هو النفس فلاي شيء قال الله تعالى « نوذي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة » ان يا موسى اتي أنا الله « فقد حصل ابداء غاية الكلام من الشجرة ومن الوادي والقائم بذات الله تعالى لا يكون ابتداءه من شيء من المحدثات وانما يستقيم ذلك في

لهم حيث أنهم شاهدوا وقوع المعجزات من عيسى وكانوا غير مؤمنين به ولو كان عندهم من الايمان قدر حبة خرد لدا صبح صدورهم هذا القول من قايما للمسيحيون ما هذا الدين الذي تاقبتموه عن جماعة حكمت عليهم الالاميل قبل صحيفة لهم لا يفهمون صراحة قول المسيح وهنا شهدت عليهم لهم لا ايمان لهم فاذا قول المسيح بطرس فباقدم من رواية هذا المترجم (ان لحنا ودما لم يعلم لك ولكن ابي الذي في السموات اخ) وقوله واعطيك مفاتيح السموات الخ بمثابة الجزء بطرس أو الكذب من المسيح وحاشاء لان ظاهر البارة انه كان مؤمناً وأميناً على مفاتيح السموات وقد كشف الله عن بصيرته وهذا مع هذا متمم فلتترك العبراني بخط في هذا التناقض ولعود للكلام على بقى الاصحاح الذي هو ادهى وأمر عمار قال المترجم جـ ٢٦ و٢٣ (ولما هم يترددون في الجليل قال لهم يسوع ابن الانسان سوف يسلم الى أيدي الناس فيقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم لمخزواً جدياً)

أقول قد تقدم عن لوقا ان التلاميذ لم يفهموا معنى هذا الكلام من أين يصح عليهم الحزن مع عدم المعهم ولا حتى لهذا الحزن أيضاً لان نعمة الله تمت على المسيحيين بصلب المسيح وتحفيره زعمهم اذ صلبه وقته كرامة لطيفة العالم اجمعه وهذه عقيدة النصرانية قاطبة وما انفرد به المترجم عن كافة الانجيليين بقية هذا الاصحاح من فـ ٢٤ الى آخره وخلاصته أخذ الحاكم الجزية من المسيح عليه السلام فقد ضرب هذا المترجم الحزبة على الاله الذي يعبده فوافقه لو ان عدواً أراد البعث والحزبه بصدوره لم يقدر على أن يأتي بأكثر وأعظم عما جاء به القرم ولله زعم ان هذا يكون دليلاً على الوهمية للمسيح ولم يعلم انه قد حدث من قدره وأبطل عقيدته بنفسه اذ الاله لا يؤدي الحزبة لمخلوقه عن يد وهو صاغر فلا حول ولا قوة الا بالله

الاصحاح الثامن عشر

قال مترجم متى فـ ١ في تلك الساعة (تقدم اتلاميذ الى يسوع قائمين من هو اعلم في ملكوت السموات فدا يسوع اليه ولداً وأقامه في وسطهم وقال الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا في ملكوت السموات من وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الاعظم في ملكوت السموات ومن قبل ولداً واحداً مثل هذا باسمي فقد قبلني ومن أعز أحد هؤلاء السفار للمؤمنين في غيري ان يعلق في عنقه حجر الرحى ويفرق في احة البحر ويل ما من من الثمرات فلا بد أن تأتي الثمرات ولكن ويل لذلك الانسان الذي به تأتي الثمرة فان أعترتك بك أو رجلك فاقطعها وألقها عنك خير لك أن تدخل الحياة أصرح أو أقطع من أن تبقى في النار الابدية ولك يدان ورجلان وان أعترتك عنك فاقطعها وألقها خير لك أن تدخل الحياة أعور من أن تلقى في النار ولك عينا انظرنا ولا نعمة وأحد هؤلاء الصغار لاني أقول لكم ان ملائكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات) انتهى

الصوتي قلت هذا سؤال قوي وجوابه جليل شريف وهو ان الثابة التي ذكرت بلفظة من كما يتصور ان تكون غاية للتداء بتصور أن تكون غاية للتناهي باعتبار حال مقدرة له وتقريره اما اذا نادينا زيذاً وهو قريب من شجرة ونحن يمدون عنها لا ينسب اليها صدق قولنا نادينا زيذاً من الشجرة بمعنى نادينا قريباً من الشجرة فهي غاية لقربها منها لا لنا ولا لتدائنا وهذا مثالا في غاية الظهور فكذلك موسى عليه السلام ناداه الله تعالى بالكلام النفسي وهو قريب من شاطئ الوادي وقريب من الشجرة فيكون العامل في هذا المجرور الحال القدرة لموسى عليه السلام دون الداء أو تقول المباركة اسم مشتق يصلح للعمل فيكون الغاية له أي ابتداء القيمة المباركة من الشجرة ومن شاطئ الوادي ويظهر هذا دون الداء لما ذكرناه من الأدلة الدالة على ان المسودع هو الكلام النفسي دون الصوتي من التخصيص عن والتأكيد بالمصدر كما جاز أن يصيرنا الله وهو ليس في حبة وبغير جرحه وزاه نعم وهو ليس في جهة وقطع بوجوده وليس هو داخل العالم ولا خارج العالم ولا جسم له جاز أن نسمع كلاما ليس بصوت (السؤال الثاني عشر) قال التصاري دل القرآن على الاتحاد واللسدون يتكبرون ذلك ببيانهم لا ذكره تعالى يحكي عليه السلام قال في حقه وسلام

عليه يوم ولده ويوم يموت ويوم يبعث
حياً ولما ذكر عيسى عليه السلام قال
في حقه والسلام علي فأخبر المسلم
والمسلم عليه في حق عيسى عليه السلام
لأجل ما احتسب به من الأخادع ولما
لم يحصل الاتحاد ليحيي عليه السلام
سلم الله تعالى عليه بصيغة التمدد
فقال وسلام عليه وهذا نص جلي في
الأخادع في حق عيسى عليه السلام
دون غيره ولا يحتاج معه إلى غيره
مع أن المسلمين يتكبرونه في حق عيسى
عليه السلام وهو في كتابهم (والجواب)
أن هذا اغترار بما لا طائل تحته
لأن كل واحد منا يحسن منه أن
يقول في حق نفسه الرضوان
والسلام والرحمة على سبيل
الدعاء أن لم يمل وقوع ذلك له أو على
سبيل الخبر أن علم وقوع ذلك له مع
القطع بعدم اتحاد شيء بذاته بل لأن
اللفظ العربي يقتضي ذلك وأى غريب
في قول عيسى عليه السلام (السلام
علي) أي من الله تعالى كما يقول
صلوات الله عليه ورضوان الله على
وفضله ونعمته بل تسليم الله تعالى على
يحيي عليه السلام أفضل من قول عيسى
عليه السلام والسلام على لأن خبر الله
تعالى عن يحيي عليه السلام وحصول
السلامة له واقع قطعاً وخبر الله تعالى
صدق وكلام عيسى عليه السلام دعاء
والدعاء ليس من لوازمه الإجابة
واللازم الوقوع أفضل من غير اللازم
الوقوع وأخبار الله تعالى عن العبد
أفضل من أخبار العبد عن العبد

ومرقس أقصر القول وعبارته في ص ٣٣ هكذا (واذ كان في البيت سالم
بماذا تشكلون فيها بينكم في الطريق فسكتوا لانهم تحاجوا في الطريق بعضهم مع
بعض فيمن هو أعظم جئس ونادى الاتني عشر وقال لهم اذا أراد أحد أن يكون
أولاً فيكون آخر السلك وخادم للجميع فأخذوا له وأقامه في وسطهم ثم احتضنه وقال
لهم من قبل واحد من الاولاد مثل هذا باسمي قباني ومن قباني فليس قباني أنا بل
الذي أرسلني) انتهى

فأمل أيها البصير النافذ قال المترجم جعل السؤال من التلاميذ وذكر ملكوت
السماوات ومرقس جعله من عيسى ولم يذكر ملكوت السماوات فابتاعه وابتاع
أكثر من نصف الجملة وهي من اعظم التصانيع المفيدة لله ولعل الوحي يلمه بعضها
وكسبه عنه الباقي لحكمة لا يلمها إلا الراسخون من القسيسين والرهبان ولو قام
بذكر منها الاقوله في ص ١٧ خ ١ (وقال للتلاميذ لا يمكن إلا أن تأتي المراثي ولكن
ويل الذي تأتي بواسطه خير له لو طوق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر من أن
يسير أحد هؤلاء الصغار) انتهى

ففي اطال الكلام ولا بأس فيه فاه مواضع وتصانيع مواضع للمعقول
الامر ومرقس أقصر على أقل من النصف ولو قام يذكر الاكثات فتنازل
والمقول حتى أتى يوحنا فلم يذكر حرفاً واحداً من ذلك وهي جملة واحدة
نزلة من الله تعالى بزعمهم «من كان ذالِباً فلْيَتَجَبَّ» وعلى شكل قالمج
عليه السلام بالغ في نصيح التلاميذ بما يرشدهم فيه إلى التواضع وعدم اختار
الصغير ورب صغير أعظم عند الله من الكبير لأن الصغار الذين هم دون العلم
مصوصون عن الذنوب غير مؤخذين ولما قال المسيح أن ملائكتهم في كل حين
ينظرون وجه أبي لانهم متفرغون عما يشغلهم عن النظر إلى وجه الله وفي ضمن
هذا تلميح من المسيح بأن الواجب على من بلغ سن التكليف أن يلزم الطاعة ولا
يشق عصاها فيشغل الملائكة الموكبين بإحصاء ذنوبه عن عبادة الله التي هي النظر
إلى وجهه وهذا مسلم عند كافة الملل الكتابية إلا بولس ومن تابعه حيث أن عقيدته
الاكتفاء بمجرد الإيمان بالوجهية المسيح وصلبه على تلك الهيئة الشنيعة والصورة
الفضيحة وأنه لهذه العقيدة يرب الحياة الأبدية بدون عمل فذلك لا يحتاج لملائكة
تكتب أفعالهم لأن الخطايا السابعة أفسدت بدم الله في زعمه واللاحقة يفرها نفس
قائلون من زعمه كالبرية لا يؤخذ بما يفعل لئلا الله تعالى السوء والذاتية ثم قال
المترجم في خ ١١ (لأن الإنسان قد جاء لكي يخلص ما قد هلك)

أنظر أيها المسيح قال هذا الجملة ربه لم يذكرها إلا ما قبل الثلاثة فلا تشك لهما من حشو
المترجم ورشدك إلى ذلك عدم ارتباطها بما قبلها وعلى تقدير نبوتها فإياها متضمنة لتعبدكم
من أن المسيح جاء فداة لهم لأنه لم يهلكه لأن لفظ (يخلص ما قد هلك) بصيغة الماضي والذي هلك

قبل مجيئ المسيح هم غير النصرايين وغير مسيحيين. فإذا لم تدخلوا في زمرة من فداهم
نفسه بل هو جاء فداء عن قوم حلكوا ومضوا الى سيل بهم فليس لكم في
هذه ناقة ولا جبل والحرى ان يقال لكم انه لا يبعد عن عقولكم ان تنظروا
مسيحاً ثانياً كما تقول بذلك اليهود لان عقيدتكم هذه وما اشتملت عليه من
الضلال والتناقض خطيئة عظيمة تحتاج الى مجيء مسيح آخر تخفرونه وتصلبونه
ويكون كفارة لتلك الخطيئة وفداء لكم واليهود على زعمكم هذا قد قازوا فوزاً
عظيماً اذ انهم خلصوا آباءهم واجدادهم من الخطيئة بتعلمهم لذلك المصلوب وبحكم
يتغلبوا من سنة النعمة وتصوروا معنى ما تمتدونه فان هذه الترحات توجب عليكم
تصديق قول قد يسكم بولس في رسالته الى البرانيين حيث قال في ص. ٦-ف. ٤
(لان الذين استبرأوا مرة وذاقوا الموهبة السموية وصاروا شركاء الروح القدس
وذاقوا كلمة الله الصالحة وقوات الله الابن وسمعوا بالايمان تعبدوا أيضاً للتوبة
اذ هم يصلون لانتقامهم ان الله ثانية ويشرقونه) انتهى

فإذا كنتم تمتدنون ان الاله صلب نفسه فداء لمن حرقه وصار لئمة لمن لئمه
فإنكم ولا شك محتاجون الى اكثر من الصلب مسيح تقتلونهم واحداً بعد آخر ولا
تفكرون من الخاطئين المتدينين في جهنم ابداً قال المترجم ف. ١٥ (وان أخطأ اليك
اخوك فاذهب وعابه ينك وبينه وحدكما ان سمع منك فقد رحمت اخاك) لعل
من هذا انفس اخذت النصراية وجوب خلوة القسيس بالشابة الجميلة والامرء
الحسن عند اعترافهما بذنبيهما وطلب الغفران منه ولكن يتنافى قوله ف. ١٦
(وان لم يسمع نغذ معك أيضاً واحداً او اثنين لسكن تقوم كل كلمة على فم شاهدين
او ثلاثة وان لم يسمع منهم فعل للكيسة وان لم يسمع من الكيسة فليكن
عندك كالوثني والشار) انتهى

أقول معلوم ان الكيسة المراد منها الجماعة المؤمنون ببسب فيكون المعنى
فعل للرؤساء فإذا لم يسمع فليكن عندك كالوثني وقد تقدم لك قول المسيح ادا
ضربك على خدك فحول له الآخر وان المقصود منه المسامحة فين الامر بالمسامحة
والحكم عليه بماه كافر تناقض ظاهراً فتأمل واعص ثم قال ف. ١٩ (وأقول
لكم ايضاً ان اتفق اثنان منكم على الارض في أى شئ يطلبانه فاه يكون لهما
من قبل ابي الذي في السموات لاه حينما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي فهناك اكون
في وسطهم) انتهى

وقد تردد المترجم بهذه الجملة واستقل بها فلم يحط بها بالقون ثم قال ف. ٢١
(حينئذ تقدم اليه بطرس وقال يارب كم مرة يغفرك الى احيى واما اغفر له هل
الى سبع مرات قال له يسوع لا اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة
سبع مرات) انتهى

لزيد شرف الربوبية على الصودية
فظهر ان متمسكهم أوهام
وأضغاث أحلام (السؤال الثالث عشر)
قالوا المسلمون ليسوا على ثقة بما
يأيدون من القرآن وهم يستقدون
انه لا خلل فيه وبيانه ان عبده
ابن مسعود كان رضى الله عنه من
أجل الصحابة حتى قال فيه عليه الصلاة
والسلام رضى لا يلقى مريضه لها
ابن أم عبد وقد خالفهم في القرآن
وخالفوه حتى أوجعه عثمان رضى
الله عنه ضرباً ولو كان القرآن مقطوعاً
به لما وقع فيه الخلاف بين الصحابة
وهم حديثوا العهد بالذي صلى الله
عليه وسلم لان القطع يمنع وقوع
الخلاف كما لا يخجل المقلاء في
وجود بغداد ولا في أن الواحد
نصف الاثنين وإذا لم يحصل للصحابة
رضى الله عنهم القطع لم يحصل لغيرهم
بطريق الاولى لانهم أصل لغيرهم
والفرع لا يكون أقوى من الاصل
وقد أثبت ابن مسعود رضى الله
عنه ماغاه غيره من القراءات الشاذة
وأثبتوا هم ماغاه هو وهو المعوذتان
فكان عباده يتفهما وإذا وقع ثل
هذا الاختلاف العظيم فثأراً وأثباتاً
استأنت الثقة بحملة القرآن (والجواب)
ان هذا سؤال اورده بعض المرتدة
عن الاسلام بعد ان أسلموا وكان يستند
انه من الاستسلة العظيمة والمتألب
الفاحشة وليس الامر كما ظنه بل
اضله الله تعالى على علم فظهر بين
البغضاء وتكلم ياسان الصنعا ففران

على قلبه هواء فلم يتجز له صوابه من خطاه والذي اتفق بين الصحابة رضوان الله عليهم ليس لأن القرآن غير معلوم عندهم بل هو معلوم متواتر خلفاً وسلفاً لقوله تعالى ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون﴾ ومن صدق من الله حديثاً وانما اختلفوا رضى الله عنهم في أن مسعود كان يقرأ القرآن ويضم اليه تفسيره نحو قوله تعالى نصيام ثلاثة أيام كان يقرأها متتابعات وغير ذلك مما كان رضى الله عنه يعتقد انه تفسير لتلك الآيات التي نازعوه فيها حرصاً منه على بيان معناها فكانوا هم يحرصون على أن لا يضاف للقرآن غيره حذراً عما اتفق لاهل الكتاب في كتابهم ففسد حالهم وكان الصواب معهم فيزوا كلام الله تعالى من غيره ولم يخلطوه بسواه فلم يمس الخطأ والزلل وهذا هو الحزم الذي وفق الله تعالى له هذه الأمة ولذلك اجتمعوا فيما أعلم أنه لا يجوز أن يكتب فوائد السور للملاد بل يصيب آخر حذراً من أن يعتقد انها من القرآن وهذا غاية العناية من الله تعالى بهذه الأمة وهو الحمد المشكور على لعمري السافرة وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فهذا هو القراءات الشاذة ومنها القراءات بالثاني نحو القراءات في قوله تعالى اهدنا صراطاً مستقيماً عليهم بدلا من قوله صراط الذين أنعمت عليهم فرفض ذلك غاية الرفض حرصاً على نفس القنفذ واجباتاً

فأتمل ايها النطق في هذا السلام ولسألك بما تمتدده اليس هو، نابقا لما قاله آخفا من أنه اذا لم يسمع من الكنيسة فليكن عندك كالوثي وبني الحكم عليه بذلك عند ما يخطئ. مرتين وحل بعد جملته في نظره كالوثي يمايله بالمساحة والفقران ويعتبره من جهة الاخوان وليس هناك بعد في التلويح ولا اختلاف في الواضحة حتى يمكن توجيه العبارة فهي من المفردات على المسيح عليه السلام واجبل قدوة الشريف من ذلك واعتقد فيه أنه من خواص أنبياء الله تعالى ورسوله لا ينطق عن الهوى بل كل كلمة تصدر منه فهي عن الوحي والالهام قائم عقلاؤكم وابن مؤخركم الهني الذي تشكل لتصبح المناقضات من اصلاح ما أتى به هذا المترجم واصحابه بالعجب ما الذي اعدتكم من التأويل لهذا التناقض والاختلاف الذي لم يجوز العقل صدور عن أي انسان كان فضلا عن رسول مؤيد بالوحي من الله تعالى ولنضرب صفحا عن تتبع باقي هذا الاصحاح غير أنه قال في خاتمة فـ ٣٥ (فهكذا أي السباوي ضل بكم أن لم تتركوا من قلوبكم كل واحد لآخيه زلاته) فهل بعد هذا مجال للذي يزعم أن المسيح يدين العالم يوم القيامة وهو القائل (هكذا أي السباوي ضل الخ) في ايها المترجم على من خلفك وسواك لو سمعت خرافك في منع المسيح وهو الاله يزعمك من ان يقول اضل بكم الخ ولو تأملت في انجيل يوحنا لعلت انه قد نزه كتابه عن هذا الافتراء ولو راجعت فـ ٢٥ من صـ ١١ من انجيل مرقس ولاحظت فـ ٣ من صـ ١٧ من انجيل لوقا ثبتت لك الاضطراب في مخالفتها لهذه الترجمة وإن كان قد سارا على اثره والله الهادي

الاصحاح التاسع عشر

اعلم ان هذا الاصحاح يتضمن من مسائل اصول الدين المسيحي مسألة الطلاق رقد طعنات النصرانية في هذه المسئلة وشددوا التكبر على مخالفيهم وقد وعدناك ايها المسيحي فيما تقدم ان نعيد البحث في هذا الموضوع وبين اختلاف المترجم وبقي رواية الانجيل اما يوحنا فإنه لم يذكر قضية الطلاق في انجيله لاصراحة ولا اشارة وعلى ما يظهر من انجيل لوقا انه غشاش أن يذكر من هذا شيئا سوى ما ذكره في صـ ١٦ فـ ١٨ قوله (كل من يطلق امرأته ويتزوج باخرى يزني وكل من يتزوج بمعلقة من رجل يزني) والظاهر ان هذه الجملة مدسوسة على انجيله اذ لا ارتباط لها بالسكلام السابق ولا اللاحق خلافا لهذا المترجم فإنه في لهذه المسألة سؤالا وجوابا وشبه شعوبا وهناباً فلم يبق الا مرقس الذي لم يأت هذا المترجم وما نحن ذا كرون لك نص المترجم برهته وتزده بمباراة مرقس فقول قال المترجم - فـ ٣ (وجاء اليه التريسيون ليجربوه قائلين له هل يحل للرجل ان يطلق امرأته لكل سبب)

أقول قوله ليجربوه افتراء لانه قد سبق اخباره لهم بأنه جاء مؤيدا للتوراة

ولعل على ذلك في مواضع متعددة حتى قل ان السماء والارض تزولان ولا يزول
حرف واحد من التوراة أى من احكامها وكان منها أباحه الطلاق فان قيل ان
المقصود من الاستفهام هنا توضيح مسئلة الطلاق فقط دون غير حال كلامه عليه السلام
التبس عليهم فخلص لهم الشبهة وسألوهم على الوجه المذكور فأتى قد سبق نصريحه
أيضاً في الإصحاح الخامس من هذا الإنجيل بمسئلة الطلاق ونادى بها في الهيكل
بين مجمع من اليهود ورؤسائها فاذا هذه التجربة لأصل لها حيث ان الاستفهام
لا يقع الا على أمر مجهول عند المستفهم ولكن هذا المترجم حرصاً على تحريم
الطلاق أكد قوله الاول فهل بعد ان أعلن وصرح لهم يقال جاؤا ليحربوه
وقوله لكل سبب أى حزني وعلى المقتصد استيضاح انه هل يجوز الطلاق
لاذنى سبب وأقل ذنب يصدر من المرأة فتناف بالطلاق الذى هو أشد أنواع
العقاب وأعظم أصناف الجزاء بالنسبة لها فكل الجواب منه عليه السلام بالهيب
والزجر عن الملاقاة لقل سبب كما قال ف - ٤ - فأجاب وقال لهم (اما قرأتهم الذى
خاف من البدء خلقهما ذكرراً وأخى وقال من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه
ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذ ليس بعد اثنين بل جسداً واحداً
فأدنى جمعه الله لا يفترقه (السان) انتهى

وقوله يترك الرجل أباه وأمه أى يترك ما كسبها مسكنة زوجته وليس المقصود
انه يعمل أبوه ويعتقها لاجلها وقوله فأدنى جمعه الله لا يفترقه انسان أى لا ينبغي
لرجل ان يفارق زوجته لامر حزني بل يحسن التوبة في مباشرتها ولا يضرها اليها
السوء والشر ولا يمايلها بأو حش الحزاء ويراعى حقوقها كما ان من الواجب عليها
مراعاة حقوقه وبذل الجهد فيها بحسبها اليه ويكون سبباً لرضاء عنها والشرعية الحميدة
أيضاً تنهى عن الطلاق على الوجه المذكور وقد صرح عن نبينا عليه الصلاة والسلام
انه قال [ابنض الحلال الى الله الطلاق أرقد مراك هذا البحث في الإصحاح الخامس
من هذا الإنجيل فراجعهم قال المترجم ف - ٧ - (قالوا له فلماذا أوصى موسى ان
يعطى كتاب الطلاق فتعلق قال لهم ان موسى من أجل قساوة قلوبكم أذن لكم
ان تطلقوا نساءكم ولكن من البسماً لم يكن هكذا وأقول لكم ان من طلق
امرأته الا بسبب الزنا وتزوج بأخري زنى والذى يتزوج بمطلقة زنى أى
أقول على فرض ثبوت هذا عن المسيح عليه السلام ان التصاريح جاوزوا الحكم عن
حده فاصفك الى ضده فان عيسى أباح الطلاق بسبب الزنا وهم تساهلوا في مسئلة
الزنا خوف الطلاق وأرخوا الننان للزوجات في اتخاذ الإصحاح والاخوان والحلوة
بالقسيسين والرهبان بوسيلة الاعتراض والغفران فلماذا تزنى وتفضل ثم تأتي الى
الراهب فلا يجد انه يجسد جزءاً من جنس المعدل ويزيل البحث بالخبث
فتخرج زعمهم عن كونها زانية بالاعتراف فلا يبقى للزواج حق في الطلاق وهم جرا

لنراهم التغير والتبدل فهذه من
أفضل محاسن هذه الأمة لا من
ساويها ومن فضائلها لا من رذلها
وأما للمؤذنان فكان ابن مسعود
يريد أن يفردهما عن القرآن
ليقرأها الجلب وغيره لئلا يمتدح
بغير ما يشترط فيه الطهارة من
القرآن عمالاً يشترط فيها وجه اجتاده
رضى الله عنه ورأى الصحابة رضى
الله عنهم الى افراد شيء من القرآن
عن القرآن فزينة ووسيلة الى إسقاط
بعض القرآن ففهموا منه وكان الحزم
معهم رضى الله عنهم فظهر حينئذ
ان السؤال سواب والجاهل يعتقد
انه صواب فبقي على منواله في
الضلال والوقع بخلاف الأقوال وسبيل
اذا انكشف الغبار افرساً ركباً
حار (السؤال الرابع عشر) قالوا
المسلمون على خلاف في دينهم بنس
نبيهم وهم لا يشعرون • بيان ان في
الاحاديث الصحيحة باقائهم ان نبيهم
قال لهم عند موته علموا أن كتبكم
كتاباً لن تفلحوا بعده أبداً ففهم
عمر من ذلك وقال حينئذ كتاب
رنا وإذا قال التي الصادق ان
الكتاب الذي يكتب سبب عدم
الضلال وما كتبه فيكون سبب عدم
الضلال لم يوجد في نبيهم وهو
عدم الضلال فيكون الواقع هو ضلالهم
جزئاً بشهادة نبيهم التي لا يمكنهم
رددها • والجواب ان أراد هذا
السؤال يقضى على ما ورد بعدم فهم
لسان الرب لان قوله عليه الصلاة

والسلام لن تنزلوا معه لا ينقض ان الضلال للمنفى بسببه يجب أن يكون في عقائد الدين ولا في قواعد المسلمين بل ذلك يصدق بلدي مسئلة من الفروع ولم يصرح عليه السلام بانما فصل في الدين اذا لم نكتب بل ولا انما فصل في شئ البتة بل سرح به يكتب ما ينفي عنه الضلال ولا يلزم من عدم سبب معين لثني الضلال أن يقع الضلال بل جاز أن ينفي الضلال بالمداية الالهية والناية الربانية كما اذا قلنا للمسافر ان اخذت هذا الخفير لافضل يحتمل انه اذا لم يأخذه ان يهدي من تلقاه نفسه بالملم وبه أو سبب آخر مع ان العلماء قد قلوا ان ذلك الكتاب كان المقصود به نفي الضلال فمن بين الخلافة بعده عليه السلام والخلافة ليست من قواعد الادين ولا شرطاً في صحة الايمان مع انما ما أجتنا الخلافة بعده عليه السلام الابن وابعه وإيمانه وذلك في معنى الكتاب كقوله عليه السلام الأئمة من قريش وقد ولينا قريشاً وقوله عليه السلام لما وعد الرأفة بعدة فقالت له عليه السلام قال لم أجدها قال لها عليه السلام ائت اباً بكر فصرح بأنه يتولى اعباء المسلمين بعده وهذا هو الخلافة وما ولينا غير أبي بكر فشاقلنا والحمد لله في الخلافة ولا في غيرها وعمر رضى الله عنه من أشفق الناس على هذه الامة فلولوا اعملم أن في النصوص ماينوب عن الكتاب لما عمله وهو

وحيت انتهى الكلام مع الفريسيين وكان هذا الحكم بما يوجب الحيرة فلهذا قوطته عليهم قال غـ ١٠ (قال له تلاميذه ان كان هكذا امر الرجل مع المرأة فلا يوافق ان يتزوج فقال لهم ليس الجميع يقولون هذا الكلام بل الذين اعطى لهم لاه يوجد خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم ويوجد خصيان خصام الناس ويوجد خصيان خصوصاً أنفسهم لاجل ملكوت السموات من استطاع ان يقبل فليقبل انتهى)

كلام المترجم وعجالة مرقس في صـ ١٠ غـ ٢ (فتقدم الفريسيون وسألوه هل يحل للرجل ان يطلق امرأته ليحرمه) ولم يقل لكل سبب ولله رأي طولا في عبارة الرحي فاختصرها وهو أحد الاختلافات ولو ضمت اليه التقديم والتأخير في ترتيب الالفاظ لكان اختلافاً ثانياً ثم قال غـ ٣ (فأجاب وقال بمبدأ أوصاكم موسى) هذا ثالث الاختلافات لان المترجم حكى أمر الوصية من موسى على لسان الفريسيين خلاف ما حكاه مرقس هنا ومع التقديم والتأخير يكون اختلافاً رابعاً ثم قال غـ ٣ (فقالوا موسى اذن ان يكتب كتاب طلاق فتطلق) معلوم ان المترجم أثبت هذه العبارة بصيغة السؤال من الفريسيين وهنا بصيغة الجواب منهم فيكون خامس الاختلافات ومع التعريف اللفظي يكون سادساً ثم قال غـ ٥ (فأجاب يسوع وقال لهم من أجل قسوة قلوبكم كتب لكم هذه الوصية ولكن من بدأ الخليفة ذكراً وأنى خلقهما الله) لا يخفى انه أضاف الخلق الى غيره وهو الله الواحد الخالق الحقيقي والمترجم جرد الجملة عن ذكر اسم الله وأظنه نجب من وقوع الخلل في التثنية وهذا اختلاف سابع ثم قال مرقس غـ ٧ من الإصحاح المذكور (من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويتصق بإمرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً اذا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد قائمي جمعه الله لا يفترقه انسان ثم في البيت سأله تلاميذه أيضاً عن ذلك) والمفهوم من المترجم ان وقوع السؤال من التلاميذ كان في ذات المجلس الذي سأله فيه الفريسيون وهذا خلاف لمرقس وهو ثامن الاختلافات ثم قال مرقس غـ ١١ من الإصحاح ١١ (فقال لهم من طلق امرأته وتزوج بأخرى يزني عليها) فاستغنى حكم الطلاق ولم يعلقه بسبب والمترجم يجوز الطلاق لثمة الزنا وهذا اختلاف عاشر وضم لفظة (عليها) من مرقس حادي عشر الاختلافات ومرقس زاد في التطيور رة بقوله غـ ١٢ (وان طاعت امرأته زوجها وتزوجت بأخر زني) فان هذا الحكم فأت الانجيليين وسائر الامم وجميع الملل وتفرده به مرقس ومنحه لامة النصرانية فصار عندهم مبداراً للمسلم كما استطاع عليه قريباً ان شاء الله وهذا أيضاً من الاختلافات فيكون مجموعها في هذه المسئلة اثني عشر ولو دقت البحث وتبعت ماينشأ من هذه الماقتضات بمقتضى قانون المحاطبات لانتسح الحرق على الرافق

عليه السلام اشفق منه وعليه التبليغ واجب فلو كان قد بقي ما يسئلنا في وقتا لما تركه عليه السلام لاسباهو يقول في حجة الوداع الا قد بلغت الا قد بلغت والله تعالى يقول تقريرا فذلك اليوم اكملت لكم دينكم وحيث تدبر ان ذلك الكتاب كان من باب الاختصاصات التي لا يضر الاختلال بها وحيث لا يلزم من عدمه مفسدة في شيء من الاحوال ولا في غيرها فادفع السؤال

(السؤال الخامس عشر) قال الثصاري للمسلمون يعمرون بأن اناحيثا أربعة من أربعة محتاتين وقرائتهم عن سبعة قراء مختلفين اختلافا شديدا اكثر مما بين الانجيل من اختلافات بكثير ويعترفون ان القرآن اكثر من سبع وانما هذه السبعة اتفق اشتهاها فاهم حيث ذنبه كتب بل عشرة بل اكثر من ذلك عن أناس شقي فهم أشد اختلافا في كتابهم منا في كتابنا بالضرورة فلا معنى لانكارهم علينا ما وقع في كتابنا من الاختلاف فاهم عندهم اعظم (والجواب) ما قال القاصد اكل امرء تحسين امرءا

ونار توعد بالبليل نارا هيات ما كل سوداء ثمرة ولا كل بيضاء شجرة أزل الله سبحانه وتعالى كتابه العزيز على خير رسله بلغة قريش وقبائل العرب مختلفه اللغات في الامال والنهيم والمد والقتل والجهر والاختفاء واعمال المواصل

وتضعف المدد والسبب كيف ساخ لوقا ان يهمل مثل هذه الاحكام وقد ذكر في بدء انجيله انه قد تتبع كل شيء بشدق قاطعا انه قصر فهمه عن ادراكه فلو انه أوأبته ثم عماء وهذا يوحنا لم يه في بنت شفة مع انه كان من الملازمين للمسيح وانه قد تلقى انجيله عنه بدون واسطة فكيف يفوته مثل هذا الحكم المهم فلقد أصبحنا اضحوكة للعالم في هذا التناقض بين العلان لانا لا نكاد نطلع على جملة من انجيل متى الا ونجد مرقس قد خالفه لوقا قد كتبهما ويوحنا حكى ضد الجميع كل هذا ورؤساؤكم تدافع عن هذا بتجويبات يقصدون تزويجها على العامة منكم ويقولون ان هذه الاناجيل هي كما نزلت من عند الله تعالى وانها منزعة عن التحريف ومع هذا كله فلا يفهم من تلك الرواية ان المسيح منع الطلاق كما زعم الثصاري بل مراده من ذلك التهديد الشديد لمستحييه بلا غرض صحيح شرعي لان الطلاق في حد ذاته بدون غرض صحيح مذموم عند كافة الملل والاديان ومن تأمل في قوله الامة الزنا وانصف يجد ان قياس علة أخرى على علة الزنا من الضروري لان كراهة أحد الزوجين للأخر مثلا اذا لم تقسم على علة الزنا ونعكم لها علة موجبة لطلاق تدخل الزوجين في خطر عظيم وتحجب عليهما المقاسد الجمة ودرء للفساد مقدم على جلب المصالح ان تصور هناك منفعة في المثل ولو تأمل العاقل لوجد الحق مع لوقا ويوحنا في عدم ذكرهما شيئا من ذلك ولو تركنا للترجم ويحتمل مع من لقي أثره وهو مرقس في قوله (ان طلقت امرأة زوجها وتزوجت بأخر زني) نجد اسرا مضحكا وهل للنساء ان يطلقن أزواجهن ومن يوم خلق الله الخليفة الى يومنا هذا ليس لامرأة حق الطلاق في كافة الاديان فلا شك ان هذا من محض الافتراء وقد صار هذا النص الغريب سببا مستقلا لتساوي النساء والرجال في مسألة الطلاق اذ بينا كان المسيحيون محجوزين عن الطلاق تسعة عشر جيلا أخذوا في التزقي للدين وهو اباحة الطلاق للرجل اذا رآه من الضروري فلا بد وأن يكونوا تأملوا النص الانجيلي فرأوا ان الحق بخلافه فكذبوه ضمنا وقد أن جرى التعامل على خلاف ما كانوا عليه أخذت لسائهم في الدعوى عليهم بمقتضى نص مرقس هذا وطالبين للتساوي في المسئلة فقرر المؤتمر الديني جواز طلاق النساء لرجالهن فاستنقوا الجمل واستفعلت الاتني وليتهم أقاموا على ضلالهم القديم فكان أولى لهم والبلية كل البلية من هذا النص المفترى حيث أن النساء تمكن به وجعلته قاعدة لما ادعينه من الحكم بالساواة وقد خالف هذا المؤتمر الديني بتسليطه النساء على الرجال قول قد يسكم بولس فاصبحتم كخفرون ببعض أقواله وتؤمنون ببعض لانه قال في خد ١٢ من الانصاح الثاني من رسالته الاولى الى تيموثاوس (لست أذن للمرأة ان تعلم ولا تسلط على الرجل بل تكون في سكوت) وتكرر هذا المعنى في سائر رسالته فراجع ان أردت المزيد وهذا فضلا عما ورد في التوراة والانجيل من

هذا القيل وحيث أننا وعدناك غير مرة ان نذكر لك بعضاً من أسرار عحاسن الطلاق لتكون على بصيرة من أسرك فتقول ان الاسباب والعلل لإباحة الطلاق لا يكاد يحصيها الانسان وأنها في المرتبة سوء أخلاق المرأة أو ان تكون مملوكة بمرض خفي يتسبب منه الزوج ضرراً أو تكون سارقة أو مسرقة أو فاسدة الدين أو ممن نواد الزجال أو تكون عاقراً أو يمكن جميع ذلك في الزوج وفي الامرين يتسبب من ذلك بنقض بعضهما لبعض وتقع الفتنة بينهما فان أمسك عليها فيلزم ان يقيمها على كره ويكون قد أضربها أو أضرت به الى ان يموت أحدهما فالطلاق اذا أرفق بمعالهما وأعدل بينهما بل هو رحمة لكليهما وللملة الاسلامية صراط عدل سوى قضت بإباحة الطلاق لصدور تلك المفاسد وحسم هذا الضرر وقمع شوكة تلك الشرور ومن تأمل وادلف في التأمل يرى هذا الامر جلياً عن الإيضاح غنياً عن بيان الشراح وفيما ذكرناه كفاية لك وان كان قليلاً من كثير فان جميع ذلك وأمثاله في صفحات توارخ العالم مسطور وفي محفص الأخبار منشور ثم ان أعظم من تلك المفاسد كلها الوقوع في الزنا من كلا الزوجين لانهما ان أقاما على ماسطرناه من الاحوال أقاما على كره واسكال على ضرر والتوع البشرية لا يجعله فلم يكن لهما الا ان يفسا في الزنا وانظر الى رجال أوروبا من القسم الذين لا يقولون بأباحتهم وهم بزعمهم يريدون ان لا يتلوا نوابه كيف يأخذون امرأته ثانية خلاف الزوجة الشرعية ويجعلون تلك المرأة الثانية مفاولة مخصوصة في مدة معينة وانه يختص بما يأتي منها من الاولاد بقدر كور خاصة ويختص هي بالانث وان هذا الولد المسكين الذي هو من نسل هذا الرجل الشريف الذي يحاشي بزعمه عن الزنا لشرفه وقصد هذا الزنا ليس له حكم أولاده من الزوجة الشرعية والغالب يمتنع حمل المرأة بأسباب موحشة ولو تبنا سوأت القوم بسبب منهم الطلاق الذي هو من تمام نظام العالم وقوام أمر الدنيا لسودنا الصحف ويكفي في ذلك ان منه يكون سيئاً مستقلاً للزنا وتلك الشرور التي هي ثمرة تمدن القوم مع أنهم يمزج بسيد عن التمدن ويكتفيك ما يتب على تكليف هذين الزوجين من سوء القضاء عليهما بالحمل وذلك بان يجعسا ولا يفرقا حتى الموت ويتفقا ولا يختلفا وان يشاء أحدهما ما يشاء الآخر ومهما تبانيا في الاخلاق واحتلما في الواقع واستحكمت بينهما البغضاء والشقاق فلا تصل للرحل والمرأة من هذه الرقة ولا فكك لهما من هذا الارتفاق فيكون ذلك من الظلم عليهما ولربما تدعي أيها المخالف أن اختبار أخلاق الزوجين بعضهم بعضاً قبل ان يتم عقد النكاح بينهما بمدة طويلة مانع عن وقوع ما ذكرناه فتقول ان هذا منقوض بما يترى أخلاق الطرفين من التغير وزد في الحوادث الطارئة والاعراض البشرية الطارئة على البنية الانسانية مع ان الاختبار الحاصل بالاختلاط هو عين الفساد.

الناسبة والرافعة والحجارة فلو كفوا كلهم الخلل على لغة واحدة لثق عليهم ذلك فقال عليه السلام ربه ان يحمله على سبع لغات لتتبع العرب ويذهب الحرج وكان بالمؤمنين رؤوفاً راجحاً فأنزل القرآن ذلك وكلمها مروية عنه عليه السلام متواترة فتحن على ثقة في جبهتها وانها عن الله تعالى وبإذنه متلقاة عن غير رسله فذهب اللبس وحصل اليقين وأما أنهم فليس في أمانيكم رواية العدل عن العدل الي مؤلفي أمانيكم ولا صرح، ولفوا أمانيكم بكلمة واحدة يقول مقي فيها أو غيره قال لي المسيح ان الله أنزل عليه كذا بل غاية ما في بعضه قال اليسوع المسيح كذا اما ان ذلك القول من الكتاب للزنا من ضد الله أو هو من قبل عيسى عليه السلام على ما اقتضاه وأيه أو أنزل عليه لاعل سبل انه من الانجيل هذا لم يتعرض له انجيل من الانجيل وهدلوا الي أمانيكم تحكم بيتا وبينكم ان كنتم صادقين فقد وقفنا عليها ولا نجد فيها شيئاً من ذلك بل توارخ وحكايات وأخبار ومنها اقوال بيرة منيرة للمسيح عليه السلام لم يصرح فيها بأنها من الانجيل ولا من غيره وليس لكم ان تقولوا، مقي قل للتلاميذ شيئاً فالسبح قاله لهم لانا قول هم خطاؤون على زعمكم وكانوا فضلاء نجيلاء ومثل هؤلاء يكون لهم اراء واجتهادات وافقية وقراسات يتحدثون بعبارها فليس لكم ان

فتسبب من ذلك نوع من العشق ولا يلبث ان يذهب ذلك الحب أثر تواصلهما وهذا مشاهد معلوم في أوروبا لا ينكره الا الجاحد للحق ثم ان عندنا معاشر المسلمين ان الطلاق وان كان مباحاً الا انه مذموم وهو أبغض المباحات الى الله تعالى واتما ان يكون مباحاً اذا كان ثم داع ضروري وعذر شرعي من أحد الجانبين فيكون الطلاق بصورة سالمة من القدر والمكر كما قال تعالى ﴿فامسك﴾ بمعروف أو تسترح بإحسان ﴿ولمّا تقول قد قضيت بجميع ذلك الرجل وترك جانب المرأة مهملًا وهي أحق بالثمرة من الرجل فتقول ان الشرية الفراء أمسكت بجانبها كما أمسكت بجانب الرجل فلهذا ان ترفع أمرها للحاكم وله ان يسخن نكاحها منه عند ما تثبت فيه الاسباب الموجبة لفسخ النكاح والحاصل ان من منع أحكام الطلاق عندنا يجد العدل البحت والصراط السوي كما أسلفنا ولوارداً بسط ذلك لحرّجنا عن القام ومن أنصف وتأمل في الكتب الموضوعة لهذا الشأن يجد ان للزوج محض الاطلاق ولا سحر على الزوجة ولا استرقاق كما يتوهمه بعض جهة التصاري في الطلاق وقد اعتبره من كان مخالفه وحذا حذوه من كان جاحده وهم أئم أوروبا كالبيرسنتات والارنودكس في جميع المعمورة وطائفة الكاثوليك المقيمة في فرنسا وإيطاليا ولقد وضع لها الحق في هذا الامر ونظر لها وجه الصواب فيه فانخذلة شرية وقررت حكم العمل به في أكثر البلاد المتقدمة حتى صار لاحصاء المطلقات دفستراً رسمياً عند حكم تلك الفرق وأخذت صحف الاخبار الشهيرة ترى ذكر ذلك العدد علناً عن التبليغات الرسمية لتقدير باقي الفرق النصرانية بنور ذلك المصباح حتى انه بلغ عدد المطلقات في فرنسا كما في جرنالها الرسمي في مدة خمس سنين (١٧١٧) وذلك من سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٨٨٨ وعليه ان مانسل من الزنا في الفرق النصرانية من يوم حكم القديسون بمنع الطلاق الى الآن قائم على الدين ابتدعوه واني لاستحي ان أحرر في كتابي هذا احصاءات أولاد القطة في الامم التي تدعى القطن من بلاد أوروبا ويكتفيك ان الامة الفرلساوية جعت في وقت مامن هؤلاء الاولاد ثمانين ألفاً من السكر وهذا أكثره متسبب عن منع الطلاق وبعضه من عدم جواز تعدد الزوجات والمسيحي كما ظلم نفسه بمنع الطلاق كذلك ظلم نفسه بعدم جواز تعدد الزوجات ويكفي هذا المسيحي السكين انه يقرأ في عهده القديم من أسفار الانبياء تعدد زوجاتهم أفلا يرى ان يكون له اسوة حسنة بالانبياء والمراسين وما مرنا من ذكر هذه المسئلة الاملا يوجهه بعض عقلاهم علينا من العطن في ذلك ويمدون مسئلة تعدد الزوجات من الظلم لا رأتوقاتهم العلم لانه موافق لحكمة الله تعالى في بقاء النوع الانساني لاجل معلوم في هذه الدار ومن البين المعلوم ان الحرارة الغريزية المتفضية للجماع والقوة البدنية في الرجال أكثر منها في النساء وهكذا كل ذكر

تقولوا لك يقولونه فهو من قبل المسيح عليه السلام او من قوله ولو سلنا انه من قوله عليه السلام فيحتمل ان يكون من كلام الانجيل ومن غيره فلا يوثق بحرف واحد عندكم انه من الانجيل المأول بل تقطع بان أكثره ليس منزلاً وهو تلك التواريخ وكلام الكهنة والوك الكفرة التي حشرونها في الانجيل وتزعمون ان الانجيل الكتاب المنزل وهذا عندكم اشدواصب من التوراة فان التوراة كتبت في الاواح وتميزت وتبينت ثم طرأ عليها ما طرأ عليها وأما الانجيل فلم يتميز قط ولم يعرف له صورة ولا سمع منه كلمة فليت ان التلاميذ املاوا هذه الانجيل بعد رفع المسيح عليه السلام بمدة طويلة ولم يصروا بان هذا منزل ولا غير منزل فسقطت الثقة من الجميع حتى يمين المنزل وهذه القواعد لم يجز للمسلمون ان يجعلوا شيئاً من الاحاديث النبوية مع بعضها من الكتاب المنزل ولا قول أحد من الصحابة بل متى قال صحابي قولاً نسب له قطع ولا يجوز ان يقال هذا من قول النبي عليه السلام فضلاً عن كونه من القرآن وأتم جهنم الجميع من الكتاب المنزل وسيتبوه كتاب الله فوهم في الضلال وقول المحال فلا تشبهوا أنفسكم بنا فوالله ما اجتمعت في شيء من هذا بل أتت في غاية الاحمال ونحن في غاية الاحتل

﴿الباب الثالث﴾

في أسئلة على الفريتين معارضة

لاستهم ودامت كلمتهم وبنتهم فزحق
 اللبائل بلحق والكذب بالصدق
 (السؤال الاول) في الانجيل
 قال لوقا احتار يسوع عليه السلام
 سبعين رجلا وبشهم الى كل موضع
 ازمع أن يأتيه وقال الحصاد كثير
 والحصادون قليل اطلبوا الى صاحب
 الزرع أن يرسل فلة لحصاده ثم قال
 من سمع منكم قد سمع مني ومن شنكم
 فقد شنني ومن شتمني فأتا شتم من
 ارسلني فقد صرح عليه السلام بأنه
 رسول لارب وهو حجة على النصارى
 (السؤال الثاني) قال لوقا قال
 الفريسيون ليسوع عليه السلام اخرج
 من هنا فان هيرودس يريد قتلك
 فقال امضوا وقولوا لهذا الثعلب اني
 اقيم هنا اليوم وغدا وفي اليوم الثالث
 اكل لا يهلكني خارجا عن اورشليم
 نفوفوه كما يخوف البشر وصرح انه
 نبي حكمه في اورشليم حكم الانبياء
 عليهم السلام لانه رب العالمين ويريد
 بقوله اكل ثم مدة اقامته في هنا
 العالم ثم يرجع الى الساء (السؤال
 الثالث) في الانجيل قال يوحنا لما
 اتصف اليد حضر يسوع عليه
 السلام الى الهيكل وشرع يعلم فقال
 اليهود كيف يحسن هذا التعليم فقال
 تلميذي ليس هو لي بل لذي ارسلني
 فمن عمل بطاعته فهو يعرف تلميذي
 هل هو من عندي أو من عند الله
 ان من يتكلم من عند نفسه إنما
 يريد مجد نفسه فاما من يريد مجد
 من ارسله فهو صادق ثم قال اني لم

من سائر الجبانات فهو اقوى من الاتي حتى ان الفحل الواحد منها يكفي لعدد كثير
 من الاناث كما هو شاهد وليس للمرأة طلاق الرجل ولذا يسرع فيها الهرم والشيوخوخة
 بحيث يقطع حوضها وتضمحل قوتها اذا جاوزت الحسین ولم يبق فيها ما يجلب
 الميل اليها بخلاف الرجال فان فيهم من لا تزول قوته ولو جاوز التسعين ثم ان في
 الرجال من لا يصير عن الجماع يوما واحدا بل فيهم من لا يتنع بمرة او مرتين في
 كل يوم والمرأة لا تخشوا عن عوارض تحول وموانع كثيرة الحصول كالخمس
 والنفاس والمرض ونحوها فاذا حاجت شهوة الرجل الكثير الشبق القليل الصبر
 لا يؤمن عليه أن يفتي حاجته بل ان الذي يترتب عليه من الفساد والمضار ما هو
 معلوم لدى كل منصف ثم انما لو نظرنا الى مقادير هذين الصنفين في جميع الاقطار
 نرى ان عدد النساء ولاسيما في بلاد الفرنج اضعاف عدد الرجال فبعد في كثير
 من البيوت نساء كثيرة في عهدة رجل واحد ثم أي خطر في التمدد وماء الرجل
 محفوظ في اذ لا يشاركه فيه احد مع مافي ذلك من كثرة الاولاد ووفرة الثروة
 وبركة النسل وجواز التعدد انما يباح للحاجة وامكان العدل بين الزوجات والا
 فلا يجوز كما قال تعالى في القرآن المجيد * وان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة * فقص
 سبحانه على ان الرجل اذا خاف ان لا يعدل بينهما عند التعدد لا يجوز له ذلك
 والاعجب ان الرؤساء منهم لا يباح لهم الزواج بل هو حرام عليهم ويدعون فيهم
 العصمة وهم على ما عليه من هذا الجهل لم يبالوا بما يظلمون عليه من فضيحتهم وقد
 نشرت الصحف الأوروبية اخبارهم ودونت ماسد عنهم من ارتكاب الفواحش
 بسبب ذلك حتى ان البعض من اعني بكشف اخبارهم خصهم بالتأليف ولا بأس
 ان نذكر لك من تأليفاتهم اسماء البعض من الذين ارتكبوا الفواحش خصوصا
 الرؤساء ومن أعظمهم البابا لانه رئيس الرؤساء الدينية فيكون من هو أدنى منه
 مرتبة من باب الاولى في الارتكاب ومن نظر في الكتب التاريخية المليئة التي ضبط
 مؤلفوها وقائع الرؤساء النصرانية وما نقلوه عنهم من العجور علم ان السب الوحيد
 في ذلك حجر أنفسهم عن الزواج حرصا على نيل الراتب التي تحمل الرهبانية
 سلما لارتقاء فروتها وقد نقل محرر الجواب في كتابه الماريفي من ذلك ما يمتنا
 الحياء من ذكره ولا حرج أن تأتي بالندرة اليسيرة منه ليعلم المطالع صدق دعواتنا
 قال في الكتاب المذكور ان البابا سرجيوس كارقد استوزرنا ودورة أم ماروزيا
 التي تزوجت بمر كيز طوسكاني وانه أي البابا اولد ماروزيا هقه ولدا رباعده داخل
 قصره وان يوحنا الثاني عشر للمسي اكل طافايتوس كان خليفا ما جانا وقد انعقد
 للدعوى عليه مجمع حضر فيه البابا هذا بنفسه وكثير من امراء جر مائة ورومية
 وأرثيمون أسقفا وسبعة عشر كردينا وذلك في كنيسة مار بطرس وقصت
 الدعوى على البابا بحضرتهم اجمعين من انه فسق بمدة نساء وخصوصا ابتنت التي

مات وهي نساء وانه قد مطرانية طودى لفلان كان سنة عشر سنين وغير ذلك مما اوجب على الامبراطور خلعهم ولصحب ليو الثامن في مكانه وأخيراً هذا الباب يوحنا الثاني عشر قتل وهو ممانق لاسمارة وكان القاتل له زوجها ومنها ان البابا غريغوريوس السابع عقد مجمعا في رومية على آثرى الرابع سلطان جرمانية وقال فيه قد خلعت آثرى عن ولايته النخسا وابتاليا واعفيت جميع الصاري من الطاعة له وتفضت عهدهم له فاضطر آثرى هذا الي الذهاب الى رومية فلما قدم على البابا وجده خاليا بالكنتس ما تليدة في كاتوزا وان البابا ابينوضت الرابع عقد الجميع الثالث عشر على الامبراطور فريدر يك الثاني وحكم عليه في بكفريه فاضل عن الامبراطور خطباؤه وحزبه وردوا على البابا بانه اقضى بتنا وارثى غير مره وان البابا اكليمنضوس الحلاس عشر كان يجول في فيتي وليون طبع المال ومعه عشيقته وان البابا يوحنا الثالث والشرين شكى بانه سم سلفه وباع الوظائف الكناسية وانه كان كافرا ولوطيا مما الى غير ذلك مما يضيح ضد الكتاب قاتي لم اضمه للتنقيب على رؤساء دين الصرانية لاتي اعذرهم ماداموا غير محصين وانما اوردت ذلك على سبيل الاستطراد لاجل اثبات الضرر من منع الرؤساء عن الزواج ومن منع الطلاق وقد اتهمكنى صاحب الفارابي في حكايت التي سماها قيس ويكس ومجلس وتاميس فراجها ان شئت وقد ذكر في مواضع من كتابه المذكور احوال التجارات في اوروبا حتى انه حكى غير مرة عن اهالى مدينة بليرز ان في المائة ثمانين منهم يأتون العاهرات وان التزوجين بالزواج الشرعى منهم اقل قليل بحيث لا يزيدون على نصف الربع وجميع فلك منشؤه ما ذكرنا وقد اخذت الآن البلاد للخدمة فحنو حنوا للسامين في امر النساء فزوجوا ان تحفظ طوائف الزنا فهم وقد يلغى ان بعض الجرائد الافرنسية كتبت في هذه الايام ان مجلسها البلدى اخذ يتفكر في تدبير ما يحسم هذا البلاء الذى تسبب منه نقص في ميزانية المواليد لان الفاجرة تتعاطى ما يمنع عنها الحمل وما حكاها صاحب العارياق من ازدياد الفحش في فرنسا لاشك انه يتسبب منه نقص في المواليد هذا ونحن لاندى الصمة فينا وفي سائر الامم ولكن الشر أهون من غير الصارى ولو تبتم ذلك في المال وخصوصاً للملة الاسلامية لوجدتم المبالغ صدوره عن بتدى بالمدات الصرانية فهم مفتاح الشر وقد اعلى القديس يولس يوقوع الفحشاء وصدوره من الاملة الصرانية وما ذاك الا لانهم الطلاق ومجرىهم تمدد الزوجات ومنع الزواج على الرؤساء فقال في الاصحاح الاول. قد. ٢٦ من رساله لاهلى رومية (قد اكس سلمهم الله الى اهواء الهوان لان انهم استبدلوا استعمال الطيبى بلدى على خلاف الطبيعة وكذلك المذكور ايضا تاركين استعمال الاتى الطيبى اشتغلوا بشهواتهم بعضهم بعض فاعلن الفحشاء ذكوراً بذكور ونائمين في أهصهم جراء ضلالهم الحق) انتهى

آت من عدى ولكن الذى ارسلنى حقى ولستم تعرفونه وانما انا الذى امره وهو الذى ارسلنى فهم اليهود باخذهم فلم يقدروا لان ساعت لم تحضر بسد وقد صرح ثابة التصريح بانه مرسل وان الكلام ليس له وانما هو الله تعالى وانه لا يريد مجرد نفسه بل مجد مرسله وانه لم يخلق شيئا من قبل نفسه ولكن الله تعالى ارسله بالحق وعلى قول الصارى انه الله تعالى عن قولهم يكون الكلام له ويكون ساعبا في مجد نفسه ولا يكون مرسلا وهذه تصريحات عظيمة لا تدفع الا بالتمام الحض والبيان الصرف (السؤال الرابع) قال المسيح عليه في خلافة الانجيل اني ذاهب الى ابي ويكس والهي والحكم فسوى بين نفسه وبين غيره في الابوة والبنوة لان المراد بها ان الله تعالى يحسن خلقه احسان الآباء للابناء بل اشد وهذا مشترك بين عيسى عليه السلام وبين الخلق فذلك سوا يسوا وهو معنى قول اليهود في القرآن نحن ابنا لله واحياهو والصارى يحكون بايوة الولادة بصدر هذا الكلام وهو قوله ابي وفضلون عن قوله وايكس وعن قوله والهي وتصريحه عليه السلام بانه مخلوق مريب لله الله يسده ورب يديه كسائر البشر وقد وقع في الانجيل لفظ الابن والاب كثير الفير المسيح عليه السلام فقد قالت الصارى ان للمسيح عليه السلام علم تلاميذه هذه السورة وهي يا ابا الذي في السموات

قدوس اسمك يا تبارك ملكوتك تكون
 مشيكتك في السماء كذلك يكون في
 الأرض الى آخر السورة فقد اطلقوا
 على الله تعالى الابوة بالنسبة اليهم وهي
 مستمدة بلنى الذي ذكرناه عندهم
 كثير اعلى سبل المجاز كقول التلاميذ
 لبطرس يا ابا وفي التوراة قال يوسف
 عليه السلام آتم الذين يشتموني بل
 الله قدمي امامكم وجيلي يا بطرغون
 اي مديرا له وقد كان التلاميذ يقولون
 له مسيح عليه السلام يا ابا متكررا
 في الانجيل وفي التوراة قال الله تعالى
 اسرائيل ابني بكري اي احب الاولاد
 يعني اامله افضل ما اامله في الخلق
 وقال يوحنا في انجيله ان يسوع عليه
 السلام كان مزعماً ان يجمع ابناء
 الله اي اهل الايمان الذين فضل الله
 تعالى عليهم بتوحيده فلم لا اعتقد
 النصارى هؤلاء كلهم ابناء الله مثل
 عيسى عليه السلام وبذلك على استعمال
 عيسى عليه السلام المجاز في الانجيل
 قال متى يتنايسوع عليه السلام جالس
 يشكم على الناس اذ قيل له امك
 واخوتك بالباب يطلبونك فقال
 من امي ومن اخوتي ثم اوماً بيده الى
 تلاميذه وقال هؤلاء هم امي واخوتي
 وكل من صنع مشيئة ابي الذي في
 السموات فهو اخي واخوتي وامى فلم
 لا اتدنى النصارى بالمسيح عليه السلام
 والتلاميذ وبالتوراة باستعمال المجاز
 في هذه الالفاظ بل هم في الجلالة
 والخلالة وقوة الثقل بل عدمه كالعار
 الاعور يري الجوز ولا يرى القطن ان

ولم نرمحياً كدائه ولا ساماً خطاه مع انا لم نرمي الانجيل على تحرفه بمقتضى
 احوالهم لصا يمنع الرؤساء عن الزواج وهذا زعيمهم وقد يسهم بولس يقول في
 ص- ٣- ٢ من رسالته الاولى الي تيموثاوس (فيجب ان يكون الاسقف
 بالالوم بمل امرأة واحدة) الى ان قال في الرسالة المذكورة ف- ١٢ (ليكن
 الشهامة كل بمل امرأة واحدة) انتهى

فاذا علمت ذلك فهمت من تحريمهم الزواج على انفسهم انهم ارادوا به غرضاً
 آخر وما اسرهم تحافة للمسيح عليه السلام واتباع اقوال بولس وما يبداهم عن
 اتباع الحق في اقوال بولس الواضحة للتوراة والانجيل وهيات ان يسموا وقد
 صمت آذانهم وقمت قلوبهم

لقد اسمعت لو ناديت حيا * ولكن لا حياة لمن نادى
 ولتسد للبعث عن باقي الاصحاب قال المترجم ف- ١٦ (واذا واحد قدم
 وقال له يا ابا العلم الصالح اي صلاح اعمل لتكون لي الحياة الابدية فقال له لماذا
 تدعوني صالحا ليس احد صالحا الا واحد وهو الله) انتهى

أقول لقد نصح المسيح سائله وهذا النص ايضاً من البراهين الدالة على
 اقراره بعبوديته لمولاه ولن يستكشف المسيح عليه السلام ان يصحكون عبدا
 لله وفراره عليه السلام من نسبة الصلاح لنفسه حال سكونه من نية
 الصالحين ليراد منه تقى الصلاح عنه ولكن أراد ان الكمال لا يكون الا للبارى
 تعالى وحده وهذا من البديهي اذ ليس في الوجود من يوصف بالكمال الا الله
 ثم ان مقام النبوة مقام تمام ورشاد الى مقام الاخلاق ومن أجلها التواضع
 وهنا بطلت دعوى النصارى القائلين بالمادة والتساوى بين المسيح وخالفه كما
 صرحوا بذلك برسالته المسماة (المسيح أم محمد) ولو كان كما قالوا لما كان معنى
 لاقراره عليه السلام بانه عبد لله خالفه ومولاه وفي الصلاح عن نفسه بالنسبة الى
 كمال الله تعالى وقد ذكر هذه الجهة والتي يدها لوقا ومرقس وأطعنوا بها لم تحسها

أبدى المخرفين لكن المعب من يوحنا فانه نقض ذلك بقوله في ص- ١٠ -
 ف- ٧- (فقال لهم يسوع ايضاً الحق أقول لكم اني انا باب الخراف جميع الذين
 اتوا قبلي سراق ولصوص) الى ان قال ف- ١١- (انا هو الراعي الصالح) انتهى
 ولا يشك العاقل في أن هذه الجملة من أعظم التزوير على عيسى عليه السلام على
 ان هذا الافتراء يهدم أركان العقيدة النصارية ويقلعها لانه يستلزم ان يكون هذا
 الذي يتقدمونه اليها قد أرسل خلفه أنبياء لصوماً وفساقاً ومن كان ذالاً فليستجب
 ثم قال المترجم ف- ٢٨- (فقال لهم يسوع الحق أقول لكم انكم آتم الذين
 يشتموني في التجديد متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون آتم ايضاً
 على اثني عشر كرسياً يدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر)

هم الا كلالهم بل هم اضل سبيلا ومن العجايب انهم يحتجون على ضلالهم بان الذى احياهم الى انه ابن الله تعالى الله عما يقولون كونه خلق من غير اب من البشر فبئس ان يكون ابوه هو الله تعالى وادم اولى منه بذلك لكونه خلق من غير اب ولم ياتر الارحام ولا قسم الاطفال ولا تطور في الطوار البشر وكم في السلام من الحيوانات خلقها الله تعالى من غير اب ولقد بلغني ان بعض رسل المسلمين ناظر التصارى بصيلة لان الابنور آثر ذلك لما قدم عليه رسول ملك المسلمين فجميع اعيانهم له قطعهم بقدح من الفول للمسوس فكان يخرج لهم الفولة فيخرج سوسها ويقول ابن ابو هذه ثم يخرج آخره ويقول ابن ابو هذه فبهتوا منهم انه تاهيك من قوم يقطعهم فولة مسوسة فان سوس الحبوب باسرها لا تنول وانما تخلق كل سوسة داخل الحب والقتير متعلق عليها وانما تخرج من الحب بعد خلقها وقد ابتدأ الله تعالى العالم باسره من غير مثال قاي آيات الله تنكرون ولذلك غلطوا في لفظه الرب والاله والمراد بالرب المرنى والاله الملسط في التوراة تقول ابراهيم ولوط صلوات الله عليهم للملك يارب بل الهى وفيها قال الله تعالى لموسى عليه السلام قد جعلتك اله لفرعون يريد مسلطا عليه وقال له وقد اشتكا له لثقة في بساطة جد جانتك رباً لخارون وجناته لك نية اما امرك وانت

هذا من ضرب الامور وعجيبا ونحن نجل المسيح سلام الله عليه من ان يتكلم بمثل هذه الكلمات الباطلة لان الحكم في يوم الدين لله تعالى وحده واذا جاز ان تكون التلاميذ شركاء في الحكم يوم الآخرة جاز لغيرهم ما جاز لهم على ان بعض فرق التصارى يقولون بتفضيل بولس على بعض الانبياء وبعضهم يفضل على بطرس لانهم حكموا على بطرس بردة وان بولس قدس فينتج من الاول تمدد الشركاء في الحكم يوم الدين والحكم يومئذ لا ينتج من الثاني جهل المسيح مايم في ايمان تلاميذه والحاصل ان مثل هذا الكلام من الجهل المركب وهذا المترجم يفتري ولا يدري ما يقول فكا خبط في أمر معاتب السموات وتسايبها لبطرس وان له التصرف في ملك الله تعالى محل ويربط كذلك أراد هنا ان يجعل التلاميذ شركاء لمسالك يوم الدين تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً مع ان مرقس ولو قال الذين تبعاه في أكثر مضمون هذا الاصحاح لم يذكر احراقاً واحداً من هذه الجملة ثم ان الارسالية المسيحية يقولون في رسالتهم المسماة (المسيح ام محمد) اننا متفقون مع المسلمين على الاعتقاد بوجود آله واحد واجب الوجود فلا نعلم ما معنى هذا الاتفاق مع ما نراه من الاختلاف الكلى الذى لا ينطبق على قانون أبداً فهل بعد جعل المسيح آله وجعل التلاميذ شركاء في الحكم يوم الدين يقال ان التصارى متفقون مع المسلمين على توحيد الله وهم لم يتفقوا بعد على توحيد عيسى ثم قال المترجم ف ٢٩ - (وكل من ترك بيوتاً أو أخوة أو اخوات أو آباً أو أمماً أو امرأة أو أولاداً أو حقولا من أجل اسمى يأخذ مائة ضعف ويرث الحياة الابدية) انتهى

اعلم ان لمرقس في هذه الجملة اختلافاً كبيراً حتى ناقضنا المترجم في المعنى واللفظ لان عبارة مرقس كافي ص ١٠ - ف ٢٩ - هكذا ليس احد ترك بيتاً وأخوة أو اخوات أو اباء أو امماً أو أولاداً أو حقولا لاجل ولاجل الانجيل الا يأخذ مائة ضعف الآن في هذا الزمان (الى ان قال) وفي الدهر الآتى حياة أبدية ولو قاني ص ١٨ - ف ٢٩ - قال (ان ليس احد ترك بيتاً أو أولاداً أو أخوة أو امرأة أو أولاداً من أجل ما يكون الله الا يأخذ في هذا الزمان أضفأ كثيرة وفي الدهر الآتى الحياة الابدية) فإياها المنصف انظر لهذا الاختلاف البين وأنت تزعم ان لا اختلاف ولا تناقض وأمامك نصوص الامايجل الثلاثة [الانجيل يوحنا] قاله لم يذكر من هذا البحث حرفاً واحداً وعد التزم تلك تفصيل تلك الاختلافات ليتضح لك الامر قال المترجم (بيوتاً) وأقوله ثلاثة ومرقس ولو قال (بيتاً) وقال المترجم ومرقس (أخوة وأخوات) ولو قال قال (أخوة) فقط ولم يذكر الاخوات وقال المترجم ومرقس (مائة ضعف) ولو قال قال (أضفأ) فقط ولم يبين العدد وقال مرقس ولو قال (يأخذ في هذا الزمان) اى في الدنيا والمترجم لم يذكر ذلك

تبلف وهو يبلغ بني اسرائيل فلا
تقر بقول بطرس للمسيح عليه السلام
يا رب وهذه الالفاظ كثيرة في كتبهم
في غير عيسى عليه السلام تركتها
خشية الاطالة (السؤال الخامس)
زعمت النصارى ان المسيح عليه
السلام هو الله تعالى وانما نزل الي
الارض لينصرهم على اليهود وان
يشرق في مياه مجدهم شمس السوء
لتحلص العالم من الخطيئة وتصير
اقس اهلها زكية راضية مرضية
فيقال لهم كان الابليغ في امة الحيلة
الصدمة والحكمة الالهة ان يفعل
ذلك على ايدي رسله المرشحين بخصاصه
للقربين فما الذي اوجب نزوله من
مجد الرفيع وعززه التمتع الى حضريض
الآفات ومقر المؤلمات فويل بطون
النساء اعتدوا بالدماء وليت في الارحام
منفساً في الشيمة والاحوال الذميمة
الى ان ولدت له واراضته وفصلته
واربته وامرته بمحقوقها ونهته عن
عقوقها وتردته الى اللباس وأرته
الشماير والمسلم تلتقه وتنفقه حتى شب
وترعرع وتشوق الى شرف الرجولية
وتطلع فلما شرع فيها نزل اليه وبنت
عليه اليهود اهل الكفر والجحود
فككوه وطرودوه وعزموا على ان
يقتلوه فلما اعياه امرهم فحصر
بالاستار خلف الجدار وامر اهلها
بكنائنه وأن يبالغوا في اخفاء مكانه
وأقام على ذلك مدة واليهود تطلبه
حتى دل عليه يهودا صاحبه فاسلمه
لاعدائه وأحله في شبكة بلاءه فصبوه

وقالوا وفي الدهر الآتي والمترجم لم يذكر ذلك أيضاً بل قال الحياة الابدية فقط
وقال المترجم (من أجل أسمي) ومرقس ولوقا لم يوافقا على ذلك هما أيضاً قد
اختلفا بينهما فقال مرقس (لاجلي ولاجل الانجيل) وقال لوقا (لاجل ملكوت الله)
واختلفوا أيضاً بينهم في الالفاظ وترتيب الكلام وتركيبه وعند المطالعة يتبين للمتلأمل
وذلك لقوله في الانجيلين أبوأما وفي الانجيل الثالث قال والذين وحلم جراً فاذا
علمت ذلك فيجب أن تنصفني أيها المماندي الامور البديعية فهل يقال بعدما ذكرته
لك ان هذه الاناجيل انجيل واحد ملهم من الله ثم تأمل لقول مرقس والمترجم
(من ترك امرأة يأخذ مائة ضف في الدنيا) ولوقا يقول (من ترك امرأة يأخذ
أضعافاً في الدنيا) فليت شمري لو ترك امرأته هذا المسكين كيف يأخذ مائة ضف
أو أضعاف ما تركه ويولس والمترجم لا يجوزون له أخذ امرأتين فضلاً عن المائة
لهذا الكلام يقال انه وحى من الله ايضاً لهذا التناقض انه مقدس عن التحريف
فناصحونا اذا حكمنا على هذه برمتها أنها من الكذب الفضيح والمفتريات على المسيح
وحى بنفسها تشهد على نفسها بأنها مصلحة ثم قال المترجم في ف ٣٠ وهي خاتم هذا
الاصحاح (ولكن كثيرون أولون يكونون آخريين وآخرون أولين) والله لقد
وضع الصبح برغم أنف المترجم ونطق بالحق من حيث لا يدري لانه يستدل من
هذه الجملة على فساد عقيدة النصارية بقوله (أولون يكونون آخريين) أي اليهود
والنصارى بنما كانوا أولين صاروا آخريين وذلك ضناد عقادهم وقوله (آخرون
أولين) فهذه الجملة القاطعة على فلاح المساكين وكونهم على الحق ثابتين اذ هم آخر
مة من الملل الكتابية

(تبي) هذه الجملة متعلقة بالبحث الآتي في الاصحاح الثماني وليس من
الغائب ذكرها هنا وذلك لارتباطها بمثل الكرام ارتباطاً كلياً ولكن ما الجملة
مع هذا المترجم حيث ترجمها وهو لا يشعر بما هي وسوف نتكلم إن شاء الله تعالى
على تمام هذا البحث في الاصحاح الآتي مفصلاً بما يروي منه غليلك ويشفي غلبك
فاحفظ ذلك ولا تنس قائماً تذكره لمن اعتدى

— الاصحاح العشرون —

قال المترجم ف ١ - (فان ملكوت السموات يشبه رجلاً رب بيت خرج
مع الصبح ليستأجر فلة لكرمه فاتفق مع الفقة على دينار في اليوم وأرسلهم الى
كرمه ثم خرج نحو الساعة الثالثة ورأى آخرين قياماً في السوق بطالين فقال لهم
اذهبوا اتم أيضاً الى الكرّم فاعطيكم ما يلقى لكم ففصوا وخرج أيضاً نحو الساعة
السادسة والتاسعة وفعل كذلك ثم نحو الساعة الحادية عشرة خرج ووجد آخرين
قياماً بطالين فقال لهم لماذا وقفتم هنا كل النهار بطالين قالوا له لانه لم يستأجرنا
أحد قال لهم اذهبوا اتم أيضاً الى الكرّم فأتخذوا ما يلقى لكم فلما كان المساء

قال صاحب الكرم لوكيله ادع القصة وأعظم الاجرة مبدئاً من الآخرين الى الاولين فجاء اصحاب الساعة الحادية عشرة وأخذوا ديناراً ديناراً فلما جاء الاولون نظنوا انهم يأخذون أكثر فأخذوا هم أيضاً ديناراً ديناراً وفيها هم يأخذون يذموا على رب البيت قائلين هؤلاء الآخرون عملوا ساعة واحدة وقد ساوئهم بنا نحن الذين احتملنا ثقل النهار والحر فأجاب وقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك اما اتفقت معي على دينار تغذ الذي لك واذهب فاني أريد ان أعطي هذا الاخير مثلك أو ما يحل لي ان أقبل ما أريد بمالي أم عنك شريرة لاني أنا صالح هكذا يكون الآخرون أوليين والاولون آخريين لان كثيرين يدعون وقليلين يتخذون) انتهى

أقول قد تقدم القول على ف - ٣٠ من خاتمة الاصحاح التاسع عشر وان مراد المسيح بالآخرين الذين يكونون أوليين الامة المحمدية لانها أنت آخر الامم كما ان فيها خاتم الانبياء ولاني بمده فهم الآخرون زماناً والسابقون الاولون دخولا الى الجنة وما ذلك الا لثباتهم على الايمان وقبولهم بتزيه الباري تعالى وقد جاء هذا المثل من المسيح عليه السلام تأييداً لما تقدم واخياراً على طريق المعجزة لانه علم بالوحي ما سيكون بمده وأشار الى الامة الاسلامية بهم كفئة الساعة الحادية عشر ويصدق دعواؤها هذه من كان عنده بعض الادراك والفهم لما يقره من كتاب الله تعالى أخبرنا فيه بان المسيح بشر بين قومه بمحمد صلى الله عليه وسلم كما سبقه موسى عليه السلام فيشر به في التوراة وسيأتي لهذه البشارات التي وردت في التوراة والانجيل فصل لتسوفي فيه الكلام في الاصحاح الرابع عشر والخامس عشر والسادس عشر من انجيل يوحنا فراجع والمسيح عبر عن الدنيا بيوم وعن الامم بالعملة وذكروهم على حسب ظهور أديانهم في عالم الدنيا فكنا نحن معاشر المسلمين فئة آخر ساعة لاننا أمة آخر رسول وهو خاتم الانبياء وبي الساعة فان قيل من أين لكم ان تكونوا من الآخرين الاولين نقول ان المسيح سلام الله عليه كفناً مؤنة الجواب لما يثبته من المثل رب الكرم وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء كما ان صاحب الكرم ليس لمعاقل ان يمارسه لانه يتصرف في ملكه كيف يشاء ويختار بدون مراض ولا مزاحم ثم من المعلوم لمن تأمل في سير الامم السالفة في أديانهم وايمانهم حال وجود الانبياء فيهم وبمده من لدن آدم الى ظهور الاسلام بمدهم لم يثبتوا على الايمان بمد فقد نهيم فهذا موسى سلام الله عليه أرسل اليه بني اسرائيل بالتوراة فقالوا له اجعل لنا الهاً كما لهم الهة وعبدوا الجبل مع انه بين أظهرهم وكذبوا الانبياء بمده وقتلوا البعض منهم واستمروا على ضلالهم الا القليل منهم وهذه الامة المسيحية لم يمسح عليها حيل واحد من رفع المسيح حق

على الشوك حزينا وبقي هذا الاله للسكين في أيدي اليهود بالذباب رحينا يرون أقمع ما عظموه حسناً وأشد ما يمينونه به مستحسنين موما يلقوا من اهانتهم لمن المراد وعلاوة لشدة الهوان والصف والسواد مضوا به الي بقعة من الارض بزعم النصارى انه رجاها وحمله خفية التي يقول انبت لحاها وألبسوها ثياباً حمر الأشربة كان قد خلق ورسها وأنكره نحو الشمس الذي هو أسخن منها وسألهم شرية من الماء الذي فخره حين وصك روحه بالحجارة فيخلوا بها وعوضوه الخلل والمرضاة فاماتت عليه الآ آله والالهومي نادى فوق جده الهى الهى قد صار بين النصوص ثلثاً لخصاب وعوض عما نزل اليه انواع الآفات والمذلات ثم زهقت نفسه وحضر رده وصار في بطن القعد سراً مكتوماً وعاد الاله القديم ممدوماً ثم خرج بمده الثالث من ذلك المكان وعاد كما كان بمدان انصف بالاحوال الوبية وبقيت حسرة النصارى عليه طويلاً وتضاعفت الخليفة بالجناية على رب البرية وعظم تسلط اليهود وكفر أهل الجحود بديلمه ويؤمن به الا اكثر القليل ولعدد السبيل فكيف هذا الرأي السقيم والتصرف الذميم بل لا يصدر هذا الا من فاسد الرأي مشوم الفرة ناقص الهمة مظلّم الفكرة يمرض نفسه للمحن ويثير بين البعاد الا نحن وان هذا لنا أعظم الشين لهذه الروبوية وازالة نهجها

وطمس نورهما واطلاق السنة الاعداء
بإبطلها وأين هذا من قول المسلمين
الذين يحملون الله عن الانصاف صفات
الاجسام ويحملون على جنبه الكرم
ان تالله الآفات والالام يمتدحى
عليه السلام ذليلاً مكرماً ورفق اليه
عبيداً معظماً لم يمتدحى بأبدى الاعداء
ولاسلط عليه اسباب البلاء ولو أن
انساً لشأ بيض الجزاير لا يعرف
الادب ولا يتحاطب نوع الانسان فقل
له ان لك رباً خلقك وأبدعك وهو
رجل مثلك يبول ويتغوط ويصق
ويمشط ويحجوع ويمطش ويأكل
ويشرب ويدهر وينام ويتنازع مع
الانام الكلام وان انساناً مثله ومثلك
بنضه فضربه وسجنه ثم صلبه وقتله
بعد ان حطم شعره ولطم خصره
جأور الاموات ونفسه عليه روح
الحيات لانه كسف العقل السليم والطبع
الوخيم الاعتراف بوجود هذا الاله
فضلا عن هذه الاعتراف بربوبيته
ولفر أن يكون عبداً له ويرى نفسه
افضل من هذا الاله لسلامته عن
هذه الآفات وجميع ما ذكرته في
هذا الفصل هواناً للانجيل ولانخاف
التصاري في (السؤال السادس)
يقول التصاري الله تعالى الازلى
الخالق للعالم والنافع لروح في آدم
فيقال لهم أهو الله واحد ام لا فان
قالوا نعم وكفروا بالامانة والصلاة
الثانية لأن في الامانة التي هي اصل
دينهم تؤمن بالله الاب الواحد شابط
الكل وتؤمن بالرب الاله الواحد

جملوه ألهاً وقالوا يصليهم ثم لنوره وجعلوا الاله الواحد ثلاثة والانجيل الواحد
أربعة بل مائة انجيل وادخلوا فيه الفاضلاً قشعر منها الجلود كقولهم عن
الانبياء انهم لصوص والانجيل أحمدة وقولهم ان الاله صلب عمراً بيد اليهود
تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً وأما الامة الحمدة فكانت أسرع الناس اجابة
لنصلي الحق قائموا بجاتم الانبياء وثبتوا بعده على الدين كما شرع لهم ولم يشركوا
مع الله أحداً ونزهوه تعالى كما يليق بجلال كبريائه واحترموا أنبياء الله كما أمرهم
الله تعالى فلم يرموا أحداً منهم بتقص كما فعلت الامة من قبلهم بل آمنوا بهم
وقالوا بصبرهم وقد أختار الله تعالى على لسان الصادق الامين بأن هذه الامة
شهداء على الامة كافة يوم القيمة فكانوا خير أمة أخرجت للناس يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فهم الآخرون ظهوراً والسابقون حجباً وسروراً
في الدار الآخرة ومن تأمل ما أورده متى عيسى في ص ٨٠ - ف ١١ -
(بقوله ان كثيرين سيأتون من المشارق والمغرب ويتكثرون مع ابراهيم واسحق
ويقوب في ملكوت السموات وأما بنوا الملوك فيطرحون الى الظلمة الخارجية
هناك يكون البكاء وصبر الانسان) انتهى

وأورده لوقا في ص ١٣ - ف ٢٨ - بقوله (هناك يكون البكاء وصبر
الانسان متى رأيتم ابراهيم واسحق ويقوب وجميع الانبياء في ملكوت الله وأنتم
مطسرحون خارجاً يأتون من المشارق ومن المغرب ومن الشمال والجنوب
ويتكثرون في ملكوت الله هوذا آخرون يكونون أولين وأولون يكونون آخرين)
علم قينا ان ما شرنا اليه هو الصحيح والحق الصريح وما عليه التصاري من الضلال
افتراء فضبح لان عيسى سلام الله عليه ذكر الامة التي أرسله الله اليها بقوله (وأما
بنوا الملوك فيطرحون في الظلمة) فلم يبق سوى الذين يأتون من المشارق
والمغرب أي الذين يمسوا من بني اسرائيل ولا من المسيحيين بل غرباً ويتكثرون
مع ابراهيم واسحق ويقوب ولم تأت أمة وثمة تكافة الانبياء من المشارق
والمغرب سوى الامة الاسلامية ومن رجع الى تاريخ الامة ونظر في انتشار
الاسلام شرقاً وغرباً يعلم صدق دعوانا وإنا للبشر بهم في الثوراة والانجيل على
لسان موسى وعيسى وذلك من فضل الله علينا والله يخلص برحمته من يشاء قل
المترحم في ف ١٧ - (وقبا كان يسوع ساعداً الى اورشليم أخذ اثني عشر تلميذاً
على انفراد في الطريق وقال لهم ها نحن ساعدون الى اورشليم واين الانسان يسلم
الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكيون عليه يملوت ويسامونه الى الامة لكي يهزؤا
به ويمجدوه ويصلبوه وفي اليوم الثالث يقوم) انتهى

لعل ان لظاير هذا الاخبار من المسيح قد تكرر في الانجيل ويعلم الله تعالى
انه لم يكن شئ من ذلك ونحن لاشكر ان يخلص الله تعالى أنبياءه باطلاعهم على

بعض النيات ولكن العقل يجزم بكذب هذه الترهات لأن الاحوال التي صدرت من المسيح والحواريين والرسول الثابتة في الانجيل مع كونها محرفة تكذب صدور هذه الروايات عن المسيح لانها تناقض لما تم من بني الاوواذى من قومه كتركيا وعجمي وهكذا سنة الله في انبيائه صلوات الله عليهم اجمعين واسفار الانبياء التي في التوراة اوضح شاهد على ذلك فلم يخبر احد منهم بما اخبر به المسيح ثم ما الفائدة من تكرار تلك الاخبار ولا حكمة تقتضى التكرار وأصدق شاهد على تكذيب هذا الخبر تضارب الانجيل بما وقع بينهم من الاختلاف ولا بأس ببيان بعض تلك المناقضات ليقف المطالع على ذلك في مرقس ص ١٠ - ف ٣٢ - (وكانوا في الطريق ساعدين الى اورشليم ويتقدمهم يسوع وكانوا يعبرون وفيما هم يتبعون كانوا يخافون فأخذ الاثنى عشر أيضاً وابتدأ يقول لهم عما سيحدث له ها نحن ساعدون الى اورشليم وامن الانسان يسل الى رؤساء الكهنة والكتبة فيحكمون عليه بلوت ويسلمونه الى الامم فيبزون به ويجهدون ويتلون عليه ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم) وفي لوقا من ص ١٨ - ف ٣١ - (وأخذ الاثنى عشر وقال لهم ها نحن ساعدون الى اورشليم وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان لانه يسل الى الامم ويسبوا به ويشتتم ويقتل عليه ويجهدون ويقتلونه وفي اليوم الثالث يقوم وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً وكان هذا الامر خفياً عنهم ولم يسلّموا ما قيل) انتهى

فأما أيها المسيحي لهذا الاختلاف الذي يكذب العقل صدور عن الوحي وانظر الى قول مرقس وكانوا يعبرون وفيما هم يتبعون كانوا يخافون فهل يجوز على احبار الله تعالى التحير وعقدكم تقول ان المسيح قضى على نفسه ان يقتل فداء للعالم وانه لا يتم لكم ايمان الاباطقاد ذلك فاذا تحيرت التلاميذ فغيرهم اولى بالتحير ثم ان خوفهم هل هو على الله او على أنفسهم وهم يعلمون انهم لا يسلبون واملكت تقول انهم خافوا من امر المسيح لهم بانه يصلب فقول يا بني ذلك قولكم بان التسليم به لم يفهموا قول للمسيح فاذا ثبت بالدعاة كذب احدي الروايتين ولم اسقاطها من الانجيل وأنت غير أيها المسيحي في اسقاط ايتهما شئت فافتكر لنفسك ما يحلو وأوضح من هذا قول لوقا وسيتم كل ما هو مكتوب بالانبياء عن ابن الانسان مع ان لفظ ابن الانسان لم يأت في التوراة من اوله الى آخره وهذه نسخة التي يديكم وأنا نطلب من علماء النصرانية بيان ما هو مكتوب بالانبياء من التوراة عن ابن الانسان فهل هو الاما افتراء المترجم من امر عمانوئيل وقد اوضحنا لكم بطلان ذلك فيما تقدم وهذه الجملة انقرضت بكرا لوقا كما انقرض بقوله وأما هم فلم يفهموا من ذلك شيئاً الخ فرضى بجهل التلاميذ كما رضي مرقس بحيرتهم فاذا ثبت لهم الحيرة والجهل كيف ترضى ان تأخذ عنهم دينك ايها المسيحي وهل غير التلاميذ روى

يسوع المسيح اله الخالق الذي بيده ائقنت العالم وخالق كل شيء ولقؤمن بروح القدس الواحد الحي ويقرون في سكون النوم للملائكة يسجدونك بهليلات مثلك ايها الاب لانك لم تول وابنك نظيرك في الابداء وروح القدس مسلوكت في الكرامة ثالث واحد فقد صرحوا بثلاثة ازية وانسان من بني آدم يسمى يسوع فهم يقولون بربية وهم لا يشعرون وان قالوا الاكفروا بالتوراة والانجيل أما التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام انا الهك فلا يمكن لك ان تغبري وفيها اعلم اني انا اله وحدي وليس هي غبري انا اميت واحصي واهتم وابري ولا ينجوا احد من يدي والتصريح بالوحيد كثير في التوراة وفي انجيل متى لاصاح الا الله الواحد وفي انجيل يوحنا قال المسيح وقد رفع اسمه الى فوق الى ان الحياة الداعة تجب للناس اذا علموا انك الواحد الحق الذي ارسلت المسيح وهو كثير في الانجيل تركته خوف الخلطة فهم كفر على التقديرين اما بصلاتهم او بامانتهم التي هي عين الحياة او بكتبهم (السؤال السابع) قول الله الواحد الازلي جسم ولحم ودم أم يستحيل عليه ذلك فان حال ذلك عليه خرج للمسيح عليه السلام من الرومية لان الانجيل الاربعة تشهد بانه لذلك لا يسيان البشر في شيء وان يجيئوا ذلك اكدتهم التوراة والانجيل والتبوات في التوراة لا

نشهوني بشئ مما في السموات فوق
ولا في الارض أسفل ولا في البحار
تحت ولا بشئ وهو قول القرآن
الكريم ليس كنه شئ وهو المسموع
البصير وفي الانجيل ان الله لا يأكل
ولا يشرب ورأه أحد فقط وفي
الزماني يا رب انت صانع المعجائب
لا نظير لك (السؤال الثامن) قول
لهم الله تعالى يجوز أن يصب ويغير
فان قالوا لا بطل قولهم في المسيح
اذ قرؤن في صلاة الساعة السادسة
من سمعت بداء على الصليب وبقي
حتى لصق دمه عليه قد احيننا الموت
لموتك يا الله بلسامير التي سمعت بها
نخبا وان جوزوا على الله ذلك كذبهم
التوراة والانجيل والمزامير في السفر
الاول من التوراة ان الله تعالى ازل
الطوفان وأهلك الجبابرة والفراعة
والظفانة والمروة وسائر الملوك من
بني آدم وكل بني روح من الحيوان
البر والسمك وغيره وخرق فرعون في سبابة
الف فارس في البحر في ساعة واحدة
ولم يغير سبحانه ولم يفتل بل هو
القاهر الغالب جل وعلا وفي الانجيل
لا صالح الا الاله الواحد ولا يعلم
يوم القيامة سوى الله تعالى والذي
تلمسه الآفات والقهر لا يتقرر
بالصلاح بل هو كفيروني في الزمور
السابع عشر عزير مثل الهى (السؤال
التاسع) يقول للتصاري آدم وارهيم
واسمعيل وموسى وأمهم كانوا يبرفون
المسيح عليه السلام ويتقدون انه
خالقهم ومدبرهم ام لا فان قالوا لا

لكم دين المسيح ثم ان تلك العبارة جعلتها توطئة لا نكار للتلاميذ قيام المسيح
فيا سيأتي فيقال ما قبل ثم اذا تأملت نتائجهم بالالفاظ التي لا تظن انك تحصى عدا
فهل يصح لك ان تقول هذا الكلام من الالهام فالترجم قال يصبوه ومرقس قال
يخلدونه ومن بعد الجهد يتفنون عليه ويتفنون ولوفا ذكر ذلك مع زيادة الشتم ثم
ليت شمري من هم الذين يسلمونه الى الامم والمظالم انهم التلاميذ اذ سلم اليهم
هم اعداؤه من اليهود فلم يكن للمسلم الا من آمن به وهم التلاميذ تبصر ويحك انيا
المسيحي غوبه الها وتسلمه الى اعدائك واعداك وتقول ان الايمان بذلك واجب
فهل وراء ذلك حق وجهل وقد أحسن القائل

عجبا للمسيح بين التصاري	والي أي والله يسبوه
اسلموه الي اليهود وقالوا	انهم بعد قتله صلبوه
واذا كان ما يقولون حقاً	وهيجاً فأين كان أبوه
حين خفي ابنه وحين الالامى	أراهم أرضوه أم أغضبوه
فأين كان راضياً بأذاهم	فاحدوهم لانهم عذبوه
ونئ كان ساحطاً فآركوه	واعبدوهم لانهم غلبوه

ثم انجذب منك ايها المسيحي تصديق ما افتره هذا المترجم ومرقس ولوفا في هذا
البحث مع ان يوحنا لم يذكر من ذلك حرفاً واحداً مع انه كان احد هؤلاء
التلاميذ بل كان اشدهم ملازمة للمسيح واكرمهم اطلاعا على احواله الا ان حكيم
للتبليغ وينصك للتوحيد يضي عليك بابع الثلاثة وترك الواحد حودا على الثابت
في كل حال وما أرى أكثر علمائكم الاعلى جانب من الحق أكثر من علمكم
في تصديق مثل هذه الترهات لان العالمى منكم محجور عليه من رئيسه بان لا يعطاه
في الكتب الدينية الا بقدر ما يقولونه اليه في ايام الآحاد والاعياد ومن تأمل
في سبب انتشار مذهب الطليبيين في بلاد أوروبا يجد سببه الوحيد دين النصرانية
وما اشتمل عليه من الحرافات التي تسوق سامعها الى الشك في الثبوت من اصلها
والبياد بالله تعالى ولنرجع الى أصل البحث قال المترجم غد ٢٠ (حينئذ قدمت
اليه ام ابني زبدى مع ابنيها وسجدت وطلبت منه شيئاً فقال لها ماذا تريدن قالت
قل لى ان يجلس ابنائى هذان واحد على يمينك والاخر على اليسار فى ملكوتك
فاجاب يسوع وقال لستما تعلمان ما تطلبان ان تستعلمان ان تشر بالكراس التي سوف
اشربها انا وان تصطبعا بالصبغة التي اصطبغ بها انا قالاه نستطيع فقال لهما اما
كاسي فتشرباها وبالصبغة التي اصطبغ بها انا تصطبغان واما الجلوس عن يميني وعن
يساري فليس لى ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابني) انتهى

أقول من تأمل في دسائس هذا المترجم واقترانه وكذبه يري عجبا قائم لم
تقت لحظة واحدة على قوله اخذ الاتي عشر تلميذا على افراد في الطريق حتى

فانقض كلامه بوجود شخص زائد عن المدد المذكور وهي أم ابي زبدي وللملم
يقولون انها كانت من التلاميذ الاثني عشر ولا قائل بذلك ثم ان طلبها هذا
جلوس ابنيها تحصيل حاصل لما تقدم في ص- ١٩ من وعد المسيح للتلاميذ وانه
حين يجلس على كرسي مجده يجلسهم على اثني عشر كرسيًا يدينون اسباط بني
اسرائيل وابناها من جملة التلاميذ الا ان قال انها وابنيها شاكون في وعد المسيح ثم ان
الكاس التي شربها والصبغة التي اصطبغ بها بزعم التصارى هي الجلد والعلم والبرق
بوجهه والقتل والصلب والتشهير التي تتبجح التصارى بها ويمدون ذلك من
خصائص علوية المسيح وبذلك كان ابنا لاله او هو الاله على اختلاف تولسهم في
في القديمة مع ان ابي زبدي لم يشرب الكاس التي شربها ولم يصطبغ بتلك الصبغة
التي وعد بها فينتج من ذلك تكذيب المسيح وتكذيبه كفر او تكذيب المترجم
وتكذيبه ينافي القول بان هذا الانجيل ملهم سالم من التحريف فاخر لنفسك ايها
المسيحي ما تعلموك ويروق لمينك ومن حكمة الله وقدرته وهو الغالب على امره
ان اعني بصيرة هذا المترجم المفترى على الله ورسوله وطمس على قلبه لجلده يتكلم
من حيث لا يشعر فهدم باقراره اساس دين التصارى من قهره وذلك بقوله في آخر
هذه الجملة ليس لي ان اعطيه الا للذين اعد لهم من ابي قائم اية البصير فان هذه الجملة
اثبتت بالدعاة محمدي عيسى عليه السلام باقراره وان الامر يوشك على قلبه لم يبق مجال
لمن يدعي الوحي ان لا يكذب المترجم في روايته هذه ثم انه لا معنى للمنازعة
التي حصلت بين التلاميذ على ما يفيد قول المترجم ف- ٢٤. (فلما سمع الشجرة
اغناظوا من أجل الاخوين) وهما ابنا زبدي لانه لم يكن وعدهما في الجلوس
عن يمينه ويساره بل قال لهما وأما الجلوس الخ فهذا التفسير من التلاميذ محض
الحق فهل ترضى أيها المسيحي ان تنزل التلاميذ الذين هم احياء الله وخلفاء
المسيح بهذه المنزلة ثم ذكر المترجم في باقي هذا الاصحاح الى نهاية ف- ٢٨.
ما يحصل ان سيد القوم خادمهم مع ان الكلام بطوله ليس له ارتباط بما تقدم
ولكن جهل المترجم الجاهل الى هذا الحبس والخلط مع ان باقي الانجيل لم يوافقوه
سوى مرقس فانه نابه في البيض وخالفه في الباقي وهذا نص في ص- ١٠ ف- ٣٥
(وقدّم اليه يعقوب ويوحنا ابنا زبدي قائلين يا معلم نريد ان تفعل لنا كل ما طلبنا
فقال لهما ماذا تريدان افضل لكما فقالا له اعطنا ان يجلس واحد عن يمينك
والآخر عن يسارك في مجدك فقال لهما يسوع لست ابي آخريه) فانظر ايها
المسيحي الناقد في تلاطم الميانيات بينهم فان المترجم جعل المتقدم بالسؤال أهمها ولم
يصرح باسمهما ومرقس جعل السؤال منهما وصرح باسمهما ولم يأف من تسمية
المسيح معلماً أي نهماً لتناسي بما شرعه الله تعالى لهم من الدين وهذا كلام يكابر
تلاميذه فهل بعد شهادتهم فيه انه معلم أي نبي يصح لك ان تسميه ألباً والمترجم

كسروا بهذه الاتياف عليهم السلام
لتسليمهم فيها الى الجهل بخالفهم وان
قالوا لم يكذبهم الكتب جميعاً اذ ليس
فيها حرف يدل على ان أحداً من
هؤلاء كان يستند ان المسيح عليه
السلام الله (السؤال العاشر) آدم
عليه السلام تاب وأتاب أم لا فان
قالوا نعم بطل القول بالصلب فانهم
يقولون ان سر الصليب محو خطيئة
آدم عليه السلام وان الله تعالى فداء
بانه كما فدا اسحق بالكبش فحضر
المسيح عليه السلام عوضاً من رقابية
آدم واهائه بدلا من غرقاني اهلها
بالخود في الجنة وصل على خنية
لتناوله الشجرة وسمرت بداه لا متداد
يد آدم عليه السلام الى النمرة وسقى
الحل والرزق عسله لا استطام آدم عليه
السلام خلاوة ما أكله ومات بدلا عن
موت النصبية التي كان آدم عليه السلام
يتوقعه وان قالوا لا كذبهم كتبهم
قاتها مصرحة كلها بتوبة آدم عليه
السلام والثبوت سقى الحوبة فلا معنى
لقوية الولد ثم الفدا بهائيل أولى
لانه ولد الصلب وفدا البشر بالبشر
الصرف أولى من الفداء لبشر هو
الله قديم وفي كتبهم ان الله تعالى
فدا اسحق بكبش ففدا آدم على
خطيئته بكبش أولى أو فلول الله
تعالى فدا الجميع بكفراههم للتصار
وهو أولى لانه إقناع القوية ويدل
على أن التوبة تحو الاتم قول الانجيل
لما أسلم المهدي الى القتل خرج يسوع
عليه السلام الى الجليل وجعل ينادي

قد كدل الزمان واقتررب ملكوت الله تعالى قنربوا وآمنوا بالبشر بفصل التوبة توجب الايمان بالبشر (السؤال الحادى عشر) نقول لهم الله تعالى بكل شىء علمهم لا فان قالوا لا كذبهم كنهم لقول المسيح عليه السلام لا يعلم القباية الا الله تعالى وان قالوا لم يطل اعتقادهم في ربوبية المسيح عليه السلام فان نصوص الانجيل يقتضى عدم علمه بالنبياى كقوله عليه السلام لمريم وصراى اى العاقر وحين مات ابن دقتموه فسر فوه بكناه قابعاه وذلك كقرباى الانجيل ومن هو مقنوس بنقايى البشر لا يصالح الربوبية (السؤال الثانى عشر) هل كان الله تعالى قادرا على خلاص آدم وقربى بغير صاب المسيح أم لا فان قالوا لا كفروا بنسبة الله تعالى للعجز والاضطراب وأكذبهم باقدهم من التوراة وغيرها وان قالوا بقدر كفروا بنسبة الى الحيف على يسوع عليه السلام واهانة الخاصة بأبدي على قاعدتهم في التحسين والتقيى وليس من المدل أن ينهى آدم عليه السلام فيقدا بان الله تعالى (السؤال الثالث عشر) يقولون في امانهم القى هى اصل دينهم أن خطية آدم عليه السلام عمت جميع أولاده وآه لا يطهرهم من خطاياهم الاقتل للمسيح عليه السلام والتوراة والتبوات ترد عليهم فى السفر الاول من التوراة يقول الله تعالى لاقايل قاتل هابيل أن أحسن قبل منك وان لم تحسن

حيث كان حريصاً على غشه للامة المسيحية جعل الطلب من أهمها وانها سجدت له وهذا من أكبر الفش وان كان السجود يأتى بمعنى النجى في صرف الائم المتقدمة ثم ان مرقس خالف المترجم في آخر هذه الجملة بالفاظ أيضاً فان جعلنا ذلك غير ضار بالبقى بما شاء. للقوم فلا لقومهم من لفظ الملكوت الذى دسه المترجم فانه مبين للمعنى الذى أوداه مرقس لان الجود من الصفات المعقولة للاسان بخلاف الملكوت والمسيح عليه السلام لم يصف الملكوت الى نفسه أبداً وان وجد فى الانجيل لفظه ملكوت مضافة الى نفس المسيح فهي مدسوسة البتة ولتكن القلم عن باقى المناقضات في هذه الجملة والليب نكبة الاشارة واعلم ان لوقا لم يذكر شيئاً من هذه القصة سوى أنه ذكر المشاجرة بين التلاميذ بقوله فى ص-٢٢- ف-٢٤- (وكانت بينهم مشاجرة من منهم يظن انه يكون أكبر) على ان هذه المشاجرة باردة لأصل لها لان التلاميذ يعلمون حق التقدم ليعرس الذى هو الخليفة والوصى بصراحة قول عيسى عليه السلام لهم فى ص-١٦- ف-١٧- من ترجع انجيل متى وخلاصته (طوبى لك يا سمان ان قال (وأنا أقول لك انى كريس على هذه الصحرة وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات ما تربطه على الارض يكون مربوطاً في السماء) وهذه الوصية كانت لهم قبل مشاجرتهم فكيف يتشاجرون وهم يدرسون وصايا المسيح فى الانجيل ثم قال المترجم ف ٢٨ (كان ابن الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم وليلذلق نفسه فدية عن كثيرين) وواقف مرقس فى ص ١٠ ف ٤٥ حرفاً بحرف غير انه أسقط لفظ (كما) وأثبت بدلها لان وزاد لفظ أيضاً ليثبت التعريف فى كل فقرة ويوفى بذلك نذره وعلى كل حال فقوله فدية عن كثيرين خلاف العقيدة الصرائية لانهم يتقدون ان المسيح قتل وصلب فداء عن العالم كله لا عن كثيرين ولا ينكر ذلك أحد منهم كما صرح به يوحنا فى ص-٢- ف-١ من رسالته الأولى وهذا نصه (يا أولادى أكتب اليكم هذا لكي لا تخطئوا وان أخطأ أحد قلنا شفع عند الاب يسوع المسيح البار وهو كمارة لخطايانا ليس لخطايانا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً) وهذا يخالف لما ذكره المترجم ومارقس وليت شمرى مالا حكمه حيث في خالق الله تعالى النار ووعد مبين تكون مقراً للمحاطين وهو يسلم بانه قدر ان يرسل لهم الاس الوحيد الذى في حضنه أويزل هو بنفسه مخصوصاً لليهود ويظهر في هذا المظهر المتاني لعظمة الربوبية فانظر أيها المائل الى هذا الجهل المركب الذى تسود له بض العسروس وتشمئ منه النفوس ثم قال المترجم فى ص-٢٩- (وفيما هم خارجون من أريحا الى آخر الاصحاح وملخص الحكاية ان اعميين استفتاه فحنن عليهما ولمس أعينهما فأبصرا فلوقت وتبعاه) والمسلمون لا ينكرون معجزات المسيح عليه السلام وكنائهم يصرح بان الله تعالى اظهر على يده أمثال تلك المعجزات باذنه لكن المترجم ذكر هذه

الحكاية في الامحاح التاسع وان الذي شفأ أعشى واحمد ووافقت الانجيل على ذكرها وقد تفتن في اعادة ذكرها هنا جاعلا الواحد اثنين وتلطف بعدم جملة ثلاثة كما هو للأول من حضرته بمقتضى التثنية في عقيده وانه الهادي

حكاية الامحاح الحادي والعشرون

جميع ما ذكرناه من المناقشات والمعالاة الواردة في هذه الترجمة يكون جزئياً بالنسبة الى ما في هذا الامحاح كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى قال بفس - ١ : (ولما قروا من اورشليم وجازا الى بيت قاجي عند جبل الزيتون حينئذ ارسل يسوع تلميذين قائلين اذهبا الى القرية التي امامكما فاطواقا تجدان انا انما مربوطة وجسداً معها خالهما واثنيني بهما وان قال لك أحده شيئاً فقولوا الرب يحتاج اليهما فلنقولن يرسلهما فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالذي القائل قولوا لائنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديماً ركباً على اناثان وجعش ابن اناثان فذهب التلميذان وفلا كما أمرهما يسوع واسيا لانان والجعش ووضعوا عليهما ثيابهما جلس عليهما والجميع الا كزفرشوا ثيابهم في الطريق وآخرون قطعوا اغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق والجوع الذي يتقدموا والذي تبعوا كانوا يعرخون قائلين اوصنا لابن داود مبارك الذي يسم الرب اوصنا في الاعلى ولما دخل اورشليم ارجت المدينة كلها قائلة من هنا قاتلت الجوع هذا يسوع الذي من ناصرة الجليل) انتهى

اقول اولاً لا يظن للمطالع اننا ننكر على المسيح سلام الله عليه ركوب الجعش في بحثنا هذا فليس المراد ذلك اذ لم نال الله تعالى خلق الحيل والبنال والخبر للركوب والانباء سلام الله عليهم ركوباً مايسر لهم والمسيح واحد منهم ولكن ننكر تلك الهيئة التي نسبوها للمسيح من ركوبه الجعش والانان وما وجبوا في ركوبه هذا مثله بين الناس وانما نعجب من تواطؤ الانجيل الاربعة على نقل هذا الخبر على اختلافهم فيه فاذا علمت هذا فادمع ربات تلك المناقشات العاشرة قال مرقس في ص - ١١ ف - ١ : (ولما قروا من اورشليم الى بيت قاجي وبعت عينا عند جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه) وقال لوقا في ص - ١٩ ف - ٢٨ : (ولما قال هذا تقسم صاعداً الى اورشليم واذا قرب من بيت قاجي وبعت عينا عند الجبل الذي يدعى جبل الزيتون ارسل اثنين من تلاميذه) ويوحنا لم يذكر هذه البارة بل ذكر مسترة ركوبه الجعش اتفاقاً بعد قدومه من بيت عينا قبل الفصح بسنة ايام والمترجم مرقس توافقاً على ذكر قصة الجعش بعد خروجه من اريحا وما وقع بينهما من الاختلاف في مسئلة الاعمين على رواية المترجم واعى واحد على رواية مرقس قبل قضية الجعش وامالوا فقد ذكر حكاية الجعش بعد حكاية قصة رئيس الشاردين فصار في أمر ركوب الجعش اختلاف فاحش في التاريخ فاحفظه ثم قال مرقس في ص - ١١ ف - ٢ : (وقال

فان الخطيئة رابضة ببابك وفي بعض الثبوتات لا اخذ الولد بخطيئة الوالد ولا الولد بخطيئة الولد طهارة الطاهر له تكون وخطيئة الخطيئ عليه تكون وهو تصرع وعدم تحلى الخطيئة محلها كقول القرآن الكريم ولا تزر وازرة وزو أخرى ولا تلوم عت لكنت خلاف الدلد وغير حسن على قاعدة الحسن والتيسر عندهم وفي المزمور الرابع يا بني البشر حتى متى اتم قبيح القلوب لما ذا تهويون الباطل وتبتغون الكذب اغضبوا ولا تاتوا الذي يتهون به في قلوبكم اندموا عليه في مضاجعكم اذبحوا لله ذبيحة البر وتوكلوا على الرب فاخبر انهم اذا فعلوا اثموا فلا حاجة الى صل الرب ولا صل ولده وهو كثير في كتبهم ثم للصاحبة تقتضي القداء بهابيل وكان العالم قد تخلص من خمسة آلاف سنة من زمن هابيل الى زمن المسيح عليه السلام ثم الذي ماتوا قبل زمن المسيح عليه السلام ماتوا كفاراً أو مؤمنين فان قالوا ما مؤمنين فلا حاجة الى الصاب وان قالوا كفاراً كذهم الانجيل في قول عيسى عليه السلام اني لم ارسل الا الي الذين خلوا من بني اسرائيل وان الامحاح لا يحتاجون الى الدواء ثم تأخيرهم حين حينئذ عن الخطايين حتى ماتوا اغفالاً للصالح العظيمة وهو غير لائق بالحكمة (السؤال الرابع عشر) قتل المسيح عليه السلام ثمان مئة ثمان فيقولون لهم

من أحياء فان قالوا قصه قلنا وهو حي أو ميت فان قالوا هو حي نزم
تحصيل الحاصل وإن قالوا وهو ميت
نزمهم المحال لأن الخالق للحيوة
لا يمكن أن يكون ميتاً بل قد أحواله
أن يكون ملأً بمن يحىه ويقيم السلم
بغير الحى محال وإن قالوا أحياء غيره
وهو الذى أماته نزمهم أن يكون
المسيح عليه السلام عبداً ربوباً وهو
المطلوب (السؤال الخامس عشر)
يقال لهم إمارة المسيح عليه السلام
حكمة أو سفه فان قالوا حكمة نزمهم
التناء على اليهود بالحير لاعتهم على
الحكمة وضاهم لها وإن قالوا سفه
لسبوا الرب تعالى الى السفه وهو
كفر (السؤال السادس عشر) قالوا:
المسيح عليه السلام الله العالم خالقهم
ورازقهم ومديرهم الى متى آجالهم
ثم صلب ودفن ثلاثة أيام فيقول لهم
ياستغفوا العقول والجبالين باليقول
والمثقول من كان يقوم برزق الانام
والالنام في تلك الأيام وكيف كان
حال الوجود والا له في الاحود ومن
المدير للسوات والارض باليسر
والقبض والرفع والخفض وهل دقت
الكلية بدفع وقتل بجهلهم خذلته
وهربت مع التلاميذ فان دقت فان
القبر الذى وسع الكامة لقبر عظيم
وان اسلمته وذهبت فكيف أمكنت
الفارقة بعد الاتحاد والامتزاج وكيف
يحسن بهذا الاله اسلامه محله لاعدائه
وخذلان سائر أودائه وإن قولكم
في الامانة الى أشد فساداً من الحانة

أنظر أيها العاقل الى هذا الخلط فان رواة هذه الاناجيل حرصوا على تأويل

ماورد في التوراة من هذا القيل بأنه وارد في المسيح ورضوا أن يقاتلوا ويتقوا
على الله تعالى وعلى أنبياء الكذب كما اتهم حرموا على قضا سائر أحكام التوراة فأباحت
يؤمنون ببعض الكتاب ويكفرون ببعض وهذا العلامة أحد قاروس ذكر في كتابه
المرآت من عكس التوراة ما فيه الكفاية المنصف في هذا البحث خصوصاً فرجه ان
أردت وهنا مناقضة أيضاً يا بني اتفطن لما هو ان مرقس ولوقا خالفا المترجم يذكرها
اعتراض أصحاب الجحش أو أصحاب القرية على التلميذين فان المترجم لم يذكر
ذلك ومارقس جعل للمترسين قوم من أهل القرية ولوقا عينهم بأنهم أصحاب الجحش
وكلامه أوجه ويوحنا خالف الثلاثة فلم يذكر من ذلك حرفاً قال مرقس - فد
٧ - (فأبيا بالجحش الى يسوع وألقا عليه ثيابهما فجلس عليه وكثيرون فرشوا
ثيابهم في الطريق وآخرون قطعوا أغصاناً من الشجر وفرشوها في الطريق
وقال لوقا في - ص - ١٩ - ف - ٣٥ -) وأبيا به الى يسوع وطرحا ثيابهما على
الجحش وأركبا يسوع وفيما هو سائر فرشوا ثيابهم في الطريق) انتهى
ولم يرد هنا بالأركاب أحسن من السير بالجلوس كما في عبارة المترجم ومارقس
وقد أقصر أيضاً على فرش الثياب ولم يذكر الجمع الأكثر الذي ذكره المترجم
ولا لفظ الكثيرون كما قاله مرقس لان هذه الجموع في تلك السباحة كانت عبارة
عن المسيح وتلاميذه ولم يذكر أيضاً قطع الأغصان وطرحها في الطريق لعلهم
بأن ذلك يومر الطريق فيسر فيه سير الدواب وعادة الأفرغ اليوم تعليق الأغصان
في جدران الطريق لاحترام القادم الأكبر الثاني ثم ان الثلاثة أقصروا على ذكر
الجحش فقط وحضرة المترجم زاد الاثان من عنده وجعل الاثان والجحش
مركوبين معاً فنسله هل وجد ذلك في نص التي القائل لابنة صهيون يا نيك
ملكك راكباً على جحش كما في رواية يوحنا الذي أقره بقول النص المذكور
من التوراة فلا بد ان يحير في الجواب ويصح المثل المشهور (وقف حمار الشيخ
في العقبة) وبئس كذبه بدعوة هل نص التي القائل لابنة صهيون يا نيك ملكك
راكباً على جحش وقال أن الثلاثة كتبوا ذكر الاثان فإذا جاز وقوع الزيادة
والتقصان انخرط الثقة ولزم القول بالحريف وما جاز على البعض جاز على
الكل ولا اهل ان من يقل من النصاري يدافع عن مثل ذلك ثم اننا نسئله كيف
يمكن لسان ان يركب حارين معاً فهذا لا يتصوره جاهل فصلا عن
المائل ثم اذا قلنا انه وضع احدي رجله على الاثان والاخرى على الجحش
فيمكن ذلك بشرط ان يتساويا في السير وان لا يفرقا وان يكون واقفاً عليهما غير
جالس كما ذكرنا وأنت تعلم ان تكبد مشاق المشي اسهل وأجمل له من هذه
الصورة وان قلنا قنوا الجحش بالاثان كما قرن الملاح بهائم الحرت بمسد ان
أوقوهما بجبال ووضعوا عليهما الثياب فهذه الصورة كذلك صبة الركوب والسلك

ان المسيح عليه السلام آقن العالم
بيسده وخلق كل شيء وقولكم ان
الاب لا يدبر أحداً بل الابن الذي
يدبر الناس فان كان صلبه برضاه
وهو قادر على دفعه عن شبهة فينبى
أن يترحموا على اليهود ويظلمهم
لتحصيلهم رضاه وان كان يغير رضاه
فاطلبوا الها سواء فان العاجز عن
حفظ حشاشته كيف يرجي منه دفع
أوتو من منافع (السؤال السابع عشر)
قول كون هذه الواقعة العظيمة
التي من جعلها صلب الله العالم انما
كانت عندهم لسبب اخلاصكم خففوا
لنا هذا الخلاص ان كل من يحسن الدنيا
فيها اتم مشاركون لسائر البشر في النفع
والضرر او من عهد التكليف فيها اتم
مخاطبون فيها بالبادعة وأتوا على
التسوية بذابون في الصلاة والصيام
وعتبطون في موارد الانام أو من
أحوال القيامة وما تكابده الخلائق
يوم العامة اكدبكم الاجيل بقوله
اني جامع الناس في القيامة عن
يمني وشمالى فأقول لاهل المين فسلمت
خيراً فاذهبوا الى النيم وأقول لاهل
النيم فسلمت شراً فاذهبوا الى الجحيم
فقد أخبر أن الناس كلهم يحجون
بحسنهم وبليكون يسيئهم وضاع
الصواب في الين (السؤال الثامن عشر)
على متى قواه في الاتحاد وهم فرق
ثلاثة الساقبة والروم والقسطنطورية
وهم كثيرون في رفعتهم لكن المشهور
الآن هؤلاء الثلاثة وأقوالهم متضادة
متناقضة لان كلا منهم يريد تدريع

مذهب صحيح غل أصلي مستحيل
ولا فرع اذا قصد الأصل قاله ما به
فرقة يعقوب السروجي ويسمى
البرادي ادعت ان المسيح عليه السلام
صيره الاتحاد طيبة واحدة وأقوما
واحدا والسؤال عليهم ان حقيقة
اللاهوت والاسوت ان بقينا بمسند
الاتحاد على حالهما بطل قولهم
صارنا طيبة واحدة وان تفترنا عن
حالهما فهذه حقيقة أخرى لللاهوت
ولا نأست فلا تفصروا المسيح عليه
السلام بان الله ولا الهان ويلزمهم
ان القديم الله صار محدثا والحديث
صار قديما لضرورة اتحاد الحقيقة
وأن يصير الحلقى مخلوقا والمخلوق
خالقا لضرورة اتحاد الحقيقة أو تقول
اللاهوت والتاسوت ان بقي لكل
واحد منهما خصوص ذاته فهما
حقيقتان قطعا لا حقيقة واحدة فلا
اتحاد وأن ذهب خصوصية كل واحد
منهما عدما بالضرورة لان الخصوصية
لثبات من ألزم الازمان فاذا عدم
اللازم عدم الملزوم واذا عدمت
الحقيقتان فلا اتحاد بالضرورة لان
اتحاد الاثنين فرع وجودهما والعدم
نفي محض فلا اتحاد معه فلا اتحاد باطل
جزءا بالمرقة الثانية الروم وهم الملكية
يقولون هما بمسند الاتحاد جوهران
اقنوم واحد الاقنوم لفظا رومية
وهما في اصطلاحهم اليوم الشخص
وقال الجوهري في الصحاح الاقنوم
الاصول واحدها اقنوم مثل صفور
وخروط قال واحسبا رومية قالت

ليست مسموعة ولا مسبوقة من أحد فلاولى تفويض أمر تصوير هيئة
هذا الى سكوب الى القائلين بان هذه الترجمة من الالهام كان أعيام الامر
فليحولوه الى المؤتمر للمقود لاصلاح اغلاط الوحي لتصون اعلاننا عن هكذا
انجست تهتك حرمة الالهية والا فنلزمهم بتكذيب هذه الرواية بل بتكذيب
الترجمة برمتها لانها ملأى من هذه الاغلاط ولترجع لاتهام المتألفات مع المترجم
قال مرقس في ص - ١١ - ف - ٩ - (والذين تقدموا والذين تبعوا كانوا يصرخون
قائلين أوصنا مبارك الاتي باسم الرب مباركة بما كآثنا داود الآتية باسم الرب
أوصنا في الامالي) انتهى

ولم يذكر لفظ الجوع التي ذكرها الترجمة ولكنه تضمن في المباركة مبارك مرة
لأنه وصرة للملكة التي ستكون ولكن من الاسف انها لم تم ولم يمتد زمنها
لان هذا الموكب كان أوله من قرب بيت عبا الى دخول ذلك الملك أورشليم
وغاية ما غده من الاحكام تقليد مواد الصيارف وتبديد دراهمهم وجعلها مغبيا
للمساكين وبعض الرسل على ما قيل كما يأتي ذلك ومن تأمل عبارة لوقا يجده قد
خالفهما مخالفة كلية حيث قال في ص - ١٩ - ف - ٣٧ - (ولما قرب عند
منحدر جبل الزيتون ابتداء كل جمهور التلاميذ يفرحون ويسبحون الله بصوت
عظيم لاجل جميع القوات التي نظروا قائلين مبارك الملك الاتي باسم الرب سلام
في السماء ومجد في الامالي) انتهى

فلم يقل الذين تقدموا والذين تبعوا كما قال للرحم ومرقس واقتصر على
التلاميذ ولفظ الجمهور في عبارة تخرىف جديد لان من راجع النسخة التي
طبعها وليم واطلس في لندن سنة ١٦٧١ يجدها بلفظ الملا وحرفها المتأخرون
من الاساقفة بافظ الجمهور مع ان الظاهر من سياق العبارة أن لفظة الملا زائدة
عن النسخة القديمة ولو أسقطناها لكنت العبارة في أحسن تركيب ولا نستبعد
أبها المطالع كونها زائدة فالك لوقا قلت النسخة التي بأيدينا على النسخة المذكورة رأيت
من التبدل والتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ما لا يمكن استقصاه وكذا من
تبع كل نسخة بمقابلتها مع نسخة طبعت قبلها ولا أطلى أن في العالم نسخين
توافق احدهما الأخرى حرفا بحرف وقد مر لك بمقدمة الكتاب أن الاصطلاح
في الانجيل والثورة بالزيادة والنقصان والتبدل ولا سيما عند البروتستانت بمنزلة
التى الطبعي ومن المعلوم ان الانفاذ قوال للماني ففى الملا فغير لمي الجمهور
أبها للتأمل لربما تقولى لقد حولت الامر في التحريف فأقول أن بيدى من نسخ
الانجيل ثلاثة الاولى النسخة التي الزمتا نقل النصوص منها وهي المطبوعة في بيروت
سنة ١٨٩٦ وقدمر لك لفظ النص الذى نكلم عليه منقولا منها والثانية النسخة
التي ذكرنا لك أنها مطبوعة في لندن وهذا لفظها (ولما قرب من منحدر جبل

التيكته فله بطيعة اللاهوت مشيئة
كشيئة الاب وله بطيعة الشاوت
مشيئة كشيئة ابراهيم وداود عليها
السلام وهو شخص واحد فاجروا
الاعناد في الشخص فقط لا عقادهم
استحالته في الحقائق والسؤال عليهم
ان يقول قولكم الحقيقتان لم تتحدا
واتما حصل الاعناد في الشخص
كلام غير معقول فان الاتحاد ان اريد به
الاتحاد فقد صارت الحقيقتان واحدة
وهو مذهب العبادة لمليكم ما عليهم وان
اريد ان الحقيقتين اجتمعتا في شكل
واحد فهذا هو الحلول لا الاتحاد وهو
محال فان العالم يلزم أن يكون اصغر
من جماعة من اليهود قاه كان في
اليهود من هو اعظم هيكلا من المسيح
عليه السلام وهو كان ساجدا قبل النفاذ
كثير الاسرار ومن هذا شأنه يكون
شئيل الجسم والحال ابدأ اصغر من
المحل فيكون ذلك اليهودي له بل البدن
اعظم من المسيح الذي هو اعظم من
الله تعالى وهو لا يقره حائل وان
كان المراد بالاتحاد معنى ثالث فهو غير
معقول الفرقة الثالثة النسطورية
لصاري المشرق منسوبيون الى
نسطورس يقولون ما بعد الاتحاد
جوهران اقومان بايقان على طبيعتهما
والسؤال عليهم ان العليتين ان كانتا
في شخص واحد فذلك باطل لان
الطبيعتين لا قومان في محل واحد وان
كانتا في شخصين فذلك يكذبهما الحس
فان حسي عليه السلام كان شخصاً
واحداً فيكون مذهبهم من قيل

الزيتون بدأ جميع الملأ التلاميذ يفرحون ويسبحون الله تعالى بصوت عظيم من
أجل جميع القوات التي نظروا كتابين مبارك الملك الآتي باسم الرب والسلامة في
السماء والمجد في الملا (وايك نص النسخة الثالثة التي كتب عليها الفاضل أحمد
قارس الشدياق صاحب الجوائب كتابه المسمى (مما حكأت التأويل من
مناقضات الانجيل) وهذا لفظها (فبدأ جميع الناس والتلاميذ يفرحون
ويسبحون الله بصوت عظيم كتابين مبارك الآتي باسم الرب السلام في السماء
والمجد في الملا) والفاضل المذكور هو من كبار الرجال الذين فهموا حقيقة
الدين المسيحي لانه كان من أفضل علمائهم فهده الله تعالى الى دين الاسلام فاذا
عرفت ذلك علمت ان كتابي هذا لا اريد فيه النقص بل مجرد كشف الحقيقة
ولم يعملي على ذلك الا ما حكيت في المقدمة ثم اذا نظرت الى مبررات الفاظ النسخ
الثلاث بنظر الحكم العادل يثبت عندك ان نسخ الانجيل باجمعا متافضة فلا فاقة
فيها ثم ان يوحنا قال بس ١٧ ف ١٣ (فاخذوا سموا النخل وخرجوا للقائه فكانوا
يصرخون أو سنا مبارك الآتي باسم الرب ملك اسرائيل ووجده يسوع جعشاً
جلس عليه كما هو مكتوب لا تخافي يا بنه صهيون هو ذاك ملكك يأتي جالساً على
جعش أنان) فانني يظهر من قول يوحنا ان أحدكم سمف النخل كان قبل
ان يركب الحمار وان ركوبه كان اتفاقاً لا بطالب وارسل المترجم لهاته على الفلو
والكذب لم يكفه الجعش حق اخذاه أيضاً وجمع الجروح والذي حمله على ذلك
شدة حرصه لطابق تأويل اسفار الانبياء كما اسافنا فهو أكثر الانجيليين تمسباً
كما مر عليك من عبارة ونهاية على معاضدة كلام اليهود في هذا الباب ومخالفتهم
في الاحكام ولته اصاب بعض الاصابة في التأويل كان جميع ما نقله أو أتى به مخالف
لما ورد في تلك الاسفار ومرقس يقتني أثره في بعض النور ولوقا يخاف عن كثير
من افتراءها لكنه في هذا البحث أتى بزيادات لامتني لها ولا ارتباط بل سابقها
لاندراك ما لاه من متابعة المترجم ومرقس ليقال انه يمكن تطبيق المعنى وذلك مثل
قوله ص ١٩ ف ٣٩ (وأما بعض الفريسيين من الجلع فقالوا له يا معلم أنتهز تلاميذك)
أي من الصراخ فاجاب وقال لهم

أقول لكم انه ان سكت هؤلاء فالحجارة تصرخ) فان سمحت رواية هذه الجلبة
عنه فانها شاهدة على ان المترجم ومرقس كذبا في ان الصراخ كان من جمع غفير
كما ان المترجم وحده كذب أيضاً بقوله أرثجت المدينة كلها واختلق ذلك اختلاقاً
خالف فيه الامايل الثلاثة لانك قل ان المسيح ليس دخوله هذا البيت المقدس
أول مرة وقد مر عليك انه كان في كل وقت يدخله ويصط في الهيكل فالحجب من
حصول هذه الجلبة الطبيعية في هذه المرة وهذا الصراخ الموحش والإنجاش للدهش
ثم ان لوقا ضم على تلك الزيادة بكاء المسيح على بيت المقدس وما ينبغي عليه من

الفسفة ومخالف الضرورات
 وكفى بذلك إبلافاً (السؤال
 التاسع عشر) التصاري مجموعون على
 القول بالثالث وهو أن ريسم اب
 وابن وروح غالب الثبات والابن
 التطلق الذي هو الكلام النفساني
 والروح الحياة غالب جوهر واختلفوا
 في الكلام والحياة هل هما صفتان
 للاب أو ذاتان قائمتان باقسيهما أو
 خاصيتان لتلك الجوهر ثلثة مذاهب
 لهم فتقول لهم أن قلتم أن الله واحد
 والزايد صفتان فهو قولنا أن الله تعالى
 له صفات سبع وهو الواحد وصفاته
 السلم والحياة والإرادة والكلام
 والقدرة والسمع والبصر وقرئتم قول
 مشايخ الأمامة في قولهم الاب الواحد
 والابن يسوع الواحد والروح القدس
 الله ثالث وافدتم صلواتكم حيث
 تقرأون فيها الملائكة بمجدريك وابنك
 نظيرك في الابتداء وروح القدس
 شاركك في الكرامة وأن قلتم الجميع
 الله واحد وكل منها يستقل بالالهية
 فقد خالفتم ما تقدم من الأمامة
 والصلوات في الأمامة أن المسيح الله
 حق أقن الدوام بيده وخلق كل شيء
 وأنه نزل من السماء لخلاص الناس
 والذي نزل من السماء إنما هو أكتوم
 الابن وحده وأن قلتم أن كل واحد
 من الثلاثة الله ومجموعها الله واحد
 فقول لهم الله يتصور عندهم بدون
 صفات الكمال من الحياة والعلم والكمال
 أم لا فان زعموا تصور ذلك فكل
 جاد في العالم أن نبات أو حيوان هو

الحراب الى آخر ما تقدم به من الزيادة عن الانجيل الثلاثة والمهددة عليه ثم قل
 المترجم في هذا الاصحاح ١٧ (ودخل يسوع الى الهيكل الله وأخرج جميع الذين
 كانوا يبيعون ويشتررون في الهيكل وقلب مواقد الصيارفة وكراسي باعة الحمام وقال
 لهم مكتوب بقي بيت الصلاة يدعى وأتم جملتهم مغارة لصوص وتقدم اليهم
 وعرج في الهيكل فشفاهم فلما رأى رؤساء الكهنة والكتبة المعجائب التي صنع
 والاولاد يصرخون في الهيكل ويقولون أوصنا لابن داود غضبوا وقالوا له اتسمع
 مايقول هؤلاء فقال لهم يسوع نعم أما قرأتم قط من أفواه الأطفال والأرضع حيات
 نسيحاً ثم تركهم وخرج خارج للمدينة الى بيت عنيا وبات هناك انتهى
 اعلم ان هذا المترجم كان حريصاً على ان يدس في كل فصل من فصول انجيله
 شيئاً من المعجزات ويقرئ على اسفار الانبياء أو التوراة ليلبالي لعلهم يحجب ذلك
 الخيل فقد ذكر هنا بعد قلب مواقد الصيارف وكراسي باعة الحمام انه شفا عرجاً
 وعرجاً والظاهر ان المعجزة والمرج كان متشعباً كثيراً في زعمه عليه السلام
 حتى ذكرهم المصنف بصيغة الجمع وقد دعه مآخذهم وأعلمه بكتب الانبياء واستخرج
 لصوصهم والافتراء على المسيح بالقول فيها وقد ذكرت لك هذه وأما هنا فليعلم انه
 من الكذب وأنه مخالف لباقي الانجيل فهذا نص مرقس ص ١١ ف ١٥ (رجاؤا الى
 اورشليم ولما دخل يسوع الهيكل ابتدأ يخرج الذين كانوا يبيعون ويشتررون في
 الهيكل وقلب مواقد الصيارفة وكراسي باعة الحمام ولم يدع أحداً يجتاز الهيكل
 بمتاع وكان يعلم قائلاً لهم اليس مكتوب بقي بيت صلاة يدعى لجميع الأمم وأتم
 جملتهم مغارة لصوص وسبع الكتبة ورؤساء الكهنة فطلبوا كيف يهلكونه
 لانهم خافوه اذ بهت الجميع كله من تعليمه ولما صار المساء خرج الى خارج المدينة
 ولذا ذكر لك أيضاً رواية لوقا فانه بعد ذكره بكاء المسيح على بيت المقدس
 الذي لم يذكره غيره قال في ص. ١٩ - ف. ٤٥ - (ولما دخل الهيكل ابتدأ
 يخرج الذين كانوا يبيعون ويشتررون فيه قائلاً لهم مكتوب ان بقي بيت الصلاة
 وأتم جملتهم مغارة لصوص وكان يعلم كل يوم في الهيكل وكان رؤساء الكهنة
 والكتبة مع وجوه الشعب يطالبون ان يهلكوه ولم يجدوا مايعملون لان الشعب كله
 كان متملقاً به يسمع منه) فلوقا هذا الذي كتب في انجيله انه تبع كل شيء من
 الاول بتدقيق وكتب على وجه التحقيق من الضروري ان تكون روايته اصح
 الروايات فهو لم يذكر شيئاً من قلب مواقد الصيارف وكراسي باعة الحمام وان
 تعلم ان فعل المسيح هذا وان كان من قبيل الاسر بالمرور والنبى عن السكر
 ولكن لا يجوز الاضرار بالاس من اول وجهه فالحق ما قاله لوقا لم لو اخرجهم
 وعادوا حينئذ يجب طردهم ولا يجوز ايضاً قلب مواقدهم فالظاهر ان المترجم
 ومرقس كانا يجهلان الحكم الشرعى في هذه المسألة كما ان يوحنا انى بأعرب من

جميع ذلك حيث قال في ص - ٢ - ف - ١٢ - (وبعد هذا انحدر الى كفر ناحوم هو واه و اخوته وتلاميذه واقاموا هناك اياما ليست كثيرة وكان فصيح اليهود قريبا فسمع يسوع الى اورشليم ووجد في الهيكل الذين كانوا يبيعون بقرأ وغنا وحماما والصيارف جوساً فصنع سوطاً من حبال وطرد الجميع من الهيكل الغنم والبقر وكب دراهم الصيارف وقلب مواثيدهم وقال لباعة الحمام ارفؤوا هذه من ههنا لا تبيعوا بيت أبي بيت نجارة فتذكر تلاميذه انه مكتوب غيرة بيتك أكلتني) انتهى وقد اكبر الامر وأتى بزيادات تستعجب الذر في المناقضات ثم ان قوة حافظة التلاميذ حيث تذكروا انه مكتوب أي في أسفار الانبياء غيرة بيتك أكلتني من المصحب لان المسيح ذكر لهم ان ابن الانسان يسلب ويقترب ويقوم من بين الاموات سرات عديدة فلم يبق ذلك في حافظتهم حين قام ابن الانسان من الاموات وهنا تذكروا ما لم يحضر على بال وقد ذكرنا لك نص يوحنا بفرده هنا تلمح ان رواء الانجيل الاربعة كل واحد منهم أضل سبيلا من الآخر ثم ان هذا النص فهم منه ان اقامة التلاميذ كانت اياما لا يومين ورواية الثلاثة تفيد انها يومان لا ازيد وقد ذكر يوحنا أيضاً أن أمه وأخوته كانوا معه لما انحدروا الى كفر ناحوم والانجيل الثلاثة تنكر ذلك وأيا صدقت لزمك تكذيب غيره ثم ان مرقس ولو قال يد كرا قصة شفاء العمي والمرج وهما اما انكار وجود تلك المعجزات وهو من الكفر واما لعدم ثبوت وقوع ذلك قتيلاً ونكون الزيادة من المترجم كذباً والكذب على الانبياء كفر وعلى كل فهي مناقصة كلية وكما انهما ناقضا بذلك خلفاء فيما افترأ وحده من قوله والاولاد يصرخون في الهيكل الى آخر الفقرة وهذا أيضاً تساهل منهما أو لم يثبت عن المسيح فيكون من معتريات المترجم وحرصه على متابعة لمصوص كتب اليهود وعكسها هو الذي اوقفه في تلك الورطة (ويضحكي) قول مفسرهم بقيامه بنكرن في تفسيره لانجيل متى ان المسيح حين قلب مواث الصيارفة ابتدأ التلاميذ يلتقطون تلك الدراهم لانهم كانوا محتاجين لفقمة المداوية ما أحبه فلو حكم ذلك عن الاولاد الصغار مع وقوف المسيح عند تلك اللواذ لقلنا انه من الكذب حيث لا يتصور ان المسيح يفرم على ذلك ولا ينههم عنه فكيف يقال ذلك عن التلاميذ وهم أبحار الله وخلفاء رسوله وأعلم الناس بالحلال والحرام فانظر الى هذا الجبل من الترجمة والجبل المركب من المفسر وقد أتى في تفسيره أيضاً بما هو أعظم من هذا الجبل عند ما ذكر قول المترجم لكن تم مقابل بالتي قولاً لاينة صهيون الخ وهذا نص ما ذكره المفسر المذكور (انتهى) يابنت صهيون يابنت اورشليم هوذا ملكك يأتي اليك هو طادل ومنصور ووديع راكب على حمار وعلي جشش ابن أنان) انتهى

يستعد منه ان الوجي في الانجيل ترك لفظة طادل ومنصور من سفر النبي ولا يدري

اله مستقلاً لاقتصارهم حيثخذ على مجرد ذات المفهوم من الاله فيكون حمار الاسقف الماله وكذلك جميع حشرات بيته بل كله الذي في رجليه وان قالوا لايد من هذه الصفات في مفهوم الاله لزمهم ان يكون لكل واحد من الثلاث علم وحياة وكلام التي هي عندهم الاقاييم اثنت فيصير الثلث تسعياً ويلزمهم أن يكون كل واحد من التسع الما لا كل واحد منها مساو لكل واحد من الثلاثة الاول فيحتاج كل واحد من التسع الى صفات ثلثة لانه حيثخذ اله فيلزمه التسلسل وألته غير متشابهة وموجودات ليس لها غاية وهذا عمل كله فهم حيثخذ لايقدرين على تصوير مذاهبهم أصلاً ولذلك اتفق لي مع كثير منهم في التناظره ان اطالبه بتصوير مذهب كيف يمكن اقامة الدليل عليه فيوقف فلو كانت لا تقوم فطنة بكوا على عقولهم قبل ادبائهم (السؤال المشهور) لهم الامانة وهي افصح من الحيانة بسمونها شرعة الايمان والتسليمية لا يتم لهم عيد ولا قربان الا بما قال للورخون وارباب القل ان الباعة لا وائل الصياري على تربيتها ولين من يحافظها ان ادبوس احد او اقلهم كان مع طاعة موحدا محالفاً لتصاري في اعتقادهم في المسيح عليه السلام وكان يعتقد انه رسول وعيد مخلوق فمدوا به فتكاثروا الى ان اجتمعوا في مدينة بيقية عند الملك مسطنتين فانخره وفسر ادبوس

مقاتك فرد عليه السلام الاكسيديروس
بطريق الاسكندرية وتبع مقاتك
عند ذلك ثم تناظر الجمع فانتشرت
مقاتكهم وكثر احتلافهم فتصعب
الملك من شدة الاختلاف وكثرة
الابان وامرهم بالبحث عن القول
للمرضى فاتفق رأى الاكسيديروس
وجاعة على نظم الامانة بعد ان افسدوها
دفعت وزادوا ونقصوا وهي تؤمن
بالله الواحد الاب ضابط الكل ملك
كل شيء صانع ما يرى وما لا يرى
وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن
الله الواحد بكر الخلايق كلها الذى
ولد من ابه قبل العوالم كلها وليس
بمضنوع الله حق من الله - حق من
جوهر ابه الذى بيده اُنشئت العوالم
وخلق كل شيء الذى من اجلاس
معرس الناس ومن اجل خلاصنا نزل
من السماء وتجسد من روح القدس
وصار انسانا وجبل به وولد من
مرمى البنسول واعجب وصلب ايام
فيلبيش ودفن وقام في اليوم الثالث
كاهن مكتوب وهو مستعد لدهى
كثرة اخرى للقضاء بين الاموات
والاحياء يؤمن روح القدس الواحد
روح الحق الذى يخرج من ابنا روح
مجدة وعمودية واحدة اغفران
الخطايا وجماعة واحدة قدسية
حياة تليقية وقائمة ابدانا والحياة
الدائمة الى الابد الايدى فوسمه
الامانة التى اجمع عليها اليوم جميع
فرق النصارى الروم والبطانية
والنسطورية واتفقوا على انه لا يتم

كان ذلك سهواً أو عمداً وهذا من الكفر على انفسرى هذه الانجيل حك
عن المسيح والوحي اموراً غير معقولة ولا يمكن التصديق باجراسها وخطلو السقيم
بالمسيح والحسن بالتصحيح ونافض بعضهم بعضاً في ترتيب ما حكوه واحتفلوا في
الافاظ والمغنى وليس من المعقول قلب موافق الصياغة وتبديد دراهمهم للالتطاط
والتهب حتى ان الكثير من علماء النصارية انتقدوا على المسيح ذلك وأنت تعلم
ان الانجيل متفقة على ان المسيح لما اظهر دعوته كانت اليهود تترقب منه أدنى زلة
وتهدده فكان يدخل اورشليم خائفاً يترقب فاجراؤه مثل هذا بعيد عقلا وبفض
النظر عن ذلك فانه مناف للشرع وصدوره منه تمتع واورشليم اذذاك تحت سيطرة
ملك ظالم وحكم القضاء كان بيد الكهنة من اليهود وهم المتسلطون على قتل
الانبياء وقد قلوا في ذلك التاريخ زكريا وألقوا به ابنة يحيى سلام الله عليهما
وكانوا واقفين للمسيح بالرصاد فلو كان صدور ذلك من المسيح حقيقة لمجتم
عليه الصيارف وهم أعداؤه ومن يتعمق عنه والكهنة يصدونهم ورواة الانجيل
ياح القلوبهم الى حالة لا يعرفون فيها بين المكس والمحال حتى نسبوا الى المسيح عليه
السلام اموراً لا يتردد فاعل في انها من الكذب الصراح والافتراء والبحث كهذه
الحكاية وحكاية الشجرة وهما منقولة اليك قال المترجم - ب - ١٨ - (وفي الصباح
اذ كان راجعاً الى المدينة حاح فظفر شجرة تين على الطريق وجاء اليها فلم يجد فيها
شيئاً الا ورقاً فقط فقال لها لا يكن ذلك ثم رجع الى الابديشيت التينة في الحال فلما
رأى التلاميذ ذلك تعجبوا قائلين كيف يست التينة في الحال فاجاب يسوع وقال لهم
الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا تشكون فلا تفصلون امر التينة فقط بل ان
قلتم ايضاً لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر فيكون وكل ما تطلبونه في الصلاة
مؤمنين تتأله) انتهى

فالنظر هناك الله هل ترى من المعقول ان يغضب المسيح على شجرة هي ملك
لنهره تقيس من ساعتها بامرء وتتأف بارادته ولا ذنب لها ولا لصاحبها ولا يصح ان
يقال ان اظهار المعجزات واجب ذلك لانا نقول انه عليه السلام لو امرها بأن تخرج تلك
الساعة فتخرج ويأكل منها هو ومن حضر لحصل المتصور من غير اصرار على انه
كيف يصح عن المسيح انه حاول الاكل من مال الفير بغير اذنه وهو خلاف
الشرعية الالهية ولو جاء لشجرة يابسة فأحيها بدعائه فافترت وسد جوعته من
ثمرها لا آمن مالها ويكون أتى بالمعجزة للجوعاء والمؤمن كما أحيى بمعجزاته
الاموات باذن الله وما الفائدة بظهور المعجزة هنا والتزين معه مؤمنون. ولم يكن
احد منه من الجاحدين وحكاية تعجب التلاميذ من أمر التينة عجيب وبهتان عليهم
لأنهم قد شاهدوا من المسيح أعظم من ذلك كاحياء العاقر باذن الله تعالى فهل
يبد أن يروا احياء الميت يتعجبون من موت التينة والراوى لتلك الجملة روى

التلاميذ بالتناقض اذ قول المسيح ان كان لكم ايمان ولا تفكرون الخ يقتضى ان التلاميذ لم يكونوا على يقين من الايمان وكل هذا من الكذب والافتراء على عيسى والحواريين ثم ان لوقا ويوحنا لم يذكرهما فوقاً لعلهم انه وعد أن يجرى الحق ويوحنا كان من أكابر التلاميذ ومحبوب المسيح عليه السلام وأعلم الناس به وبحواله فلم ير من الحق أن يكذب على المسيح وينسب إليه ما هو عند العقول وأما مرقس فأتقنى أثر المترجم كما هي عادة وقال في - ص ١١ - ف - ١٢ - (وفي القصد لما خرجوا من بيت عنيا جاع قنطر شجرة تين من يهد عليها ورق وجاء له لمجد فيها شيئاً فلما جاء إليها لم يجد شيئاً الا ورقاً لانه لم يكن وقت التين فأجاب يسوع وقال لها لا يا كل أحد منك ثمراً بيدى الى الابد وكان تلاميذه يسمعون) انتهى ومع اتفاقهما على ذكر القصة تخالفنا حيث قال للمترجم (قنطر شجرة تين على الطريق وجاء إليها فلم يجد فيها شيئاً الا ورقاً فقط) ومرقس قال (نظرهما من يهد وعليها ورق وجاء له لمجد يهد فيها شيئاً فلما جاء إليها لم يجد شيئاً الا ورقاً فزيادة مساح بها ولكن قوله (له لمجد فيها شيئاً) لا نأمن أن التصريحية قبله لان المسيح اذا كان هو الاله وعلمه محيط بالسموات والارض كيف يتردد علمه ولا يعلم حال الشجرة قبل الوصول إليها فتأمل ثم ان المترجم قال (فقال لها لا يكن منك ثمرة بيدى الى الابد) وكنتم ما ذكره مرقس بقوله انه لم يكن وقت التين كما ان مرقس زاد قوله وقال لها (لا يا كل أحد منك ثمراً الى الابد) والمترجم ذكر أن التينة يست في الحال وحكى تعجب التلاميذ وخالفه مرقس بقوله - ف - ٢٠ - من - ص - ١١ - (وفي الصباح اذ كانوا يجتازون رأوا التينة قد يست من اصول فذكر بطرس وقال له يا سيدى انظر التينة التي لمنها قد يست) فهذا تناقض فاحش قد اشتمل على اختلاف التاريخ وعدم انتظام المعنى ثم قال مرقس - ف - ٢٢ - (فأجاب يسوع قال لهم ليس لكم ايمان بالله) انظر أيها المتصف الى هذه الكلمة من المسيح عليه السلام في دعوته الى الايمان بالله ولعل ذلك أرسل الله الرسل مبشرين ومنذرين ولكن قلوب المعادين عمى عن الهدى وأذنانهم صم عن الحق والمترجم لشدة غلوه لم يذكر ذلك وقد تقدم هذا البحث في - ص - ١٧ - ولتأمل لاني الانصاح قال المترجم - ف - ٢٣ - (ولما جاء في الهيكل تقدم اليه رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب وهو يعلم قائلين بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان فأجاب يسوع وقال لهم وأنا وأيضاً أسألكم كلمة واحدة فان قلتم لي عنها أقول لكم انا أيضاً بأى سلطان افعل هذا معمودية يوحنا من اين كانت من السماء ام من الناس فكفروا في انفسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول لنا فلماذا لم تؤمنوا به وان قلنا من الناس نخاف من الشعب لان يوحنا عند الجميع مثل نبي فاجابوا يسوع وقالوا لانهم فقال لهم هو أيضاً ولانا أقول لكم بأى سلطان

عبد ولا قرآن الا بها مع انها لاصل لما في شرع الانجيل ولا من قول المسيح عليه السلام ولا من قول تلاميذه بل هي آراء قوم معقلين وتلفقات جماعة معشكين عليها من الركاكة الظاهرة والباطنة الفتيحة والممانى السمجة ظلمات بعضها فوق بعض قد احتجب بها القطوع من جميع جهاتها وشملها الكفر والبهتان في جميع كلماتها ومع ذلك فهم عليها ما يكون ولما سئلوا لاجرم أنهم في الآخرة هم الاخسرون (السؤال الحادى والعشرون) قولهم في أول الامانة الله تعالى شابط النكل ومالك كل شئ مواسع ما يرى وما لا يرى ثم منه انه تعالى خالق للمسيح وروح القدس لانهما اماما ربان او غير مرتين وعلى التقديرين قاتلتهما مخلوقان وهو خلاف متقدم (السؤال الثاني والعشرون) انهم وحدوا الله بالخالق وللخالق لم يلبثوا حتى قضوا ذلك على الفور فقالوا مع هذا الاله المستبد بالخالق ما يرى وما لا يرى اله آخر اقن الدول لم يبدع وخالق كل شئ فكيف يتصور ما قل ان الاب خالق لكل شئ وابنه أيضاً خالق لكل شئ فان صح ان الاب خالق لكل شئ فأي شئ في الابن وان كان الابن خالق كل شئ فأي شئ في الاب وان كان الخالق واحداً فأي شئ خرجوا مخالفين وهذا غاية التناقض والتصادف في هذه الامانة التي ألقيها أهل الجهل والحياة

أفعل هذا) أعلم ان الانجيل الاربعة لا تكاد تخلو جملة من جعلها عن معاوضة جملة أخرى وقد التزمنا لك أيها المسيحي توضيح بعض ذلك لتكون على بصيرة من أسرك ويحصل عندك اليقين بأن دعوى أبائك اليسوعيين الذين تسموا بالمرسلين في قولهم بأن هذه الاماجيل متزعجة عن التناقض والتباين والتحريف وعن وقوع الاغلاط باطلة لانها دعوى بلا دليل والدليل قائم على خلاف ما يدعون وقد ذكرنا عليك هذا التنبيه لئلا أن الوقوف على ذلك من مهمات دينك لان من جهل حقيقة دينه ومرتبته في التصديق كان كاذبى ضل سبيله في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعا وما علينا الا بذل التصحيحة بظهور الحقيقة فاعلم أن مرقس مع شدة حرصه على اقتفاء أثر المترجم لا يكتاد يتفق معه حتى في جملة واحدة وهذا نصه في تلك الحكاية في - ص ١١ - ف - ٢٧ - (وجاؤا أيضاً الى اورشليم وفيها هو يمشي في الهيكل أقبل اليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ وقالوا له بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان حق تفعل هذا) فقد جعل سؤال الرؤساء من المسيح حالة كونه ماثلاً في الهيكل والمترجم جملة حالة كونه يملو زباد لفظ الكتبة والشيوخ وأسقط لفظ الشعب وزاد قوله (حق تفعل هذا) ثانية ثم قال - ف - ٢٩ - (فأجاب يسوع وقال لهم وأنا أيضاً سأسألكم كلمة واحدة أجيبوني فأقول لكم بأى سلطان أفعل هذا معمودية يوحنا من السماء كانت أم من الناس أجيبوني) وخالف المترجم بتركيب الالفاظ وترتيبها ثم قال - ف - ٣١ - (فصكروا في أنفسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول فلماذا لم تؤمنوا به وان قلنا من الناس نخافوا الشعب لان يوحنا كان عند الجميع أنه بالحقيقة نبي)

أفعل هذا) أعلم ان الانجيل الاربعة لا تكاد تخلو جملة من جعلها عن معاوضة جملة أخرى وقد التزمنا لك أيها المسيحي توضيح بعض ذلك لتكون على بصيرة من أسرك ويحصل عندك اليقين بأن دعوى أبائك اليسوعيين الذين تسموا بالمرسلين في قولهم بأن هذه الاماجيل متزعجة عن التناقض والتباين والتحريف وعن وقوع الاغلاط باطلة لانها دعوى بلا دليل والدليل قائم على خلاف ما يدعون وقد ذكرنا عليك هذا التنبيه لئلا أن الوقوف على ذلك من مهمات دينك لان من جهل حقيقة دينه ومرتبته في التصديق كان كاذبى ضل سبيله في الحياة الدنيا وهو يحسب أنه يحسن صنعا وما علينا الا بذل التصحيحة بظهور الحقيقة فاعلم أن مرقس مع شدة حرصه على اقتفاء أثر المترجم لا يكتاد يتفق معه حتى في جملة واحدة وهذا نصه في تلك الحكاية في - ص ١١ - ف - ٢٧ - (وجاؤا أيضاً الى اورشليم وفيها هو يمشي في الهيكل أقبل اليه رؤساء الكهنة والكتبة والشيوخ وقالوا له بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان حق تفعل هذا) فقد جعل سؤال الرؤساء من المسيح حالة كونه ماثلاً في الهيكل والمترجم جملة حالة كونه يملو زباد لفظ الكتبة والشيوخ وأسقط لفظ الشعب وزاد قوله (حق تفعل هذا) ثانية ثم قال - ف - ٢٩ - (فأجاب يسوع وقال لهم وأنا أيضاً سأسألكم كلمة واحدة أجيبوني فأقول لكم بأى سلطان أفعل هذا معمودية يوحنا من السماء كانت أم من الناس أجيبوني) وخالف المترجم بتركيب الالفاظ وترتيبها ثم قال - ف - ٣١ - (فصكروا في أنفسهم قائلين ان قلنا من السماء يقول فلماذا لم تؤمنوا به وان قلنا من الناس نخافوا الشعب لان يوحنا كان عند الجميع أنه بالحقيقة نبي)

أفعلها) لم يفتأ يكرر في انجيل متى قوله مثل نبي وقول مرقس أنه بالحقيقة نبي فقوله مثل نبي صريح في أنه ليس نبي وأنت تعلم ان انكار نبوة النبي كفر والقول بنبوة من لم يكن نبياً كفر فقد باه بكلمة الكفر أحدهما ثم اذا قابلت لوقا مع المترجم ومرقس تراه قد أتى زيادات لم يأياها وعلى الخصوص في سؤال اليهود من المسيح فان المترجم ومرقس قالوا بأى سلطان تفعل هذا ومن أعطاك هذا السلطان ولوقا أورده بصيغة الشك فقال في - ص - ٢٠ - ف - ٢ - (وكلمه قائلين قل لنا بأى سلطان تفعل هذا أو من هو الذي أعطاك هذا السلطان) فان (أو) قيد الشك في كتيبة السؤال ولا يعلم من هو الشاك في ذلك أمسين الوحي أو الموحى اليه أو كاتبه ثم انا نلاحظ من توطأ الاماجيل الثلاثة على مثل هذا الكلام الذي تلوح عليه لوائح الانقراض حيث ان المسيح مأمور بتبليغ رسالته وتفهم ذلك لبني اسرائيل فما معنى تلك المحاولة مع ان سؤال اليهود له واقع في محله اذ هم موعودون في كتب أنبيائهم بمجيء المسيح رسولا من الله لهم ولذا سألوه بأى سلطان تفعل هذا الخ فهل يجوز اتقول على المسيح بأنه اجابهم بمثل تلك الالفاظ

عليه السلام بمقتضى القولين مخلوق وغير مخلوق (السؤال الخامس والعشرون) قوله في الآية المسيح الله حق من الله حق من جوهر أبيه يبطل قول للمسيح عليه السلام في الإنجيل وقد سئل عن يوم القيامة فقال لا أعرف ذلك ولا يعرفه إلا الأب وحده فلو كان من جوهر أبيه لزم ما يلزم أبوه وسواء في علمه وتعلقه بالمسلمات وغيرها فلما لم يعلم ذلك دل على أنه من جوهر أبيه داود وغيره من الأنبياء عليهم السلام ولذلك لما سئلوا عن يوم القيامة قالوا كقول المسيح صلوات الله عليهم أجمعين ولو جاز أن يكون الله ثان من أول لجاز ثالث من ثان ورابع من ثالث إلى غير النهاية لكن هذا كله باطل لقول المسيح عليه السلام أن أول الوصايا أن الرب واحد وقوله في إنجيل مرقس لاصالح الآلهة تعالى (السؤال السادس والعشرون) قولهم في الآية للمسيح عليه السلام آفمن الموالم ومخلوق كل شيء يلزم أن يصحكون خلق أمه فتكون أمه ولدت خالقها وهو خلق أمه وهذا لا يقوله إلا أهل البيارستان ثم يسلطه ويكذبه قول متى في الإنجيل هذا مولود يسوع المسيح عليه السلام ابن داود فكيف يكون خلق داود والموالمة التي قبله والبرق التي لم فيها عند الولادة والمعدود الذي وضع في فيه وهو طفل وسلاسل ذلك لا يجنى على ما قلنا وكيف يكون خلق الموالم

لهمة التي لا طائل تحتها ومن للتفريعات التي اتفرد بها المترجم للتل الذي أتى به في هذا الإصحاح من - ف - ٢٨ - إلى - ف - ٣٣ - وخلاصه قول للمسيح أن المؤمنين سيوحنا مابين زان وعشار والمسيح عليه السلام أجل من أن يسمى للمؤمنين بذلك الأسماء بعد أن أنشأوا لاسيا وقد كان في الجمع المستمع له في الهيكل الوف بم آمن بنوة يوحنا للمعدن فهل يقال أنهم كلهم زناة عشارون ثم قال - ف - ٣٣ - (اسمعوا مثلاً آخر كان إنسان رب بيت غرس كرماً وأحاطه بسياج وحفر فيه مصرعوني برجا وسلمه إلى كرامين وسافر ولا يقرب وقت الاعتصام أرسل عبيده إلى الكرامين ليأخذوا اعتصامه فآخذ الكرامون عبيده وجلدوا بضاً وقتلوا بضاً ورجوا بضاً ثم أرسل أيضاً عبيداً آخرين أكثر من الأولين فقتلوا بهم كذلك فآخيراً أرسل إليهم ابنه قائلاً يا بون اخي واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث حملوا قتله وأخذوا ميراثه فآخذوه واخرجوه خارج الكرّم وقتلوه فتي جاء صاحب الكرّم ماذا يفعل بأولئك الكرامين قالوا له أولئك الأرواء يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرّم إلى كرامين آخرين يسلطونه الامار في أوقتها قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتاب الحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا لذلك أقول لكم أن ملكوت الله يزعم منكم ويسطى لامة تملأ أشعاره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه بسحقه)

أقول قبل الكلام على هذا الفصلين للمطالع اختلاف الانجيل في روايته التي إذا سمعها القاري النبي يحكم بأن كل واحد من الانجيليين كان يوحى اليه خلاف ما يوحى للآخر ولعل كل أقوم من الاقاييم كان يوحى الي واحد من الانجيليين بخلاف ما يوحى الاقويم الثاني الى الآخر فذلك اختلفت الانجيل الثلاثة كما يأتي فتقول قال مرقس يس - ١٢ - ف - ١ - (وابتدا يقول لهم بأمثال) ولو قال في ص - ٢٠ - ف - ٩ - (وابتدا يقول للشعب هذا للتل) والمترجم قال (اسمعوا مثلاً آخر) فهذه الجملة التصيرية لو عدت التباين فيها لتسحق منها اختلافات كثيرة ونحن نسمده عليك أيها المسيحي لتثور بصيرتك فالفهم من عبارة المترجم أنه أورد لهم للتل الآتي بعد التل الذي سبق حكايته والمفهوم من عبارة مرقس أنه (ابتدأ يحكي لهم الامثال) وعبارة لوقا (ابتدأ يحكي للشعب هذا التل) فاجعل هذا امامك كفهم ما يتبع أيضاً من الاختلافات الاجمالية مما يزعونه وحيال قال مرقس (السان غرس كرماً) ووافقه لوقا وخالفهم المترجم بقوله (وكان إنسان رب بيت غرس كرماً) فآتي بزيادة عنهما ثلاث كلمات قال مرقس (وأحاطه بسياج وحفر حوض مصرعوني برجا) ولو قال لم يذكر ذلك وأظن أن اقنوسه الذي أوحى اليه ليس له علم بذلك حتى يجبره ما والمترجم زاد لعل (فيه) فيكون هذا الاختلاف

ومن جعلها ابليس وفي الانجيل
 أنه قال للمسيح عليه السلام اسجد
 لي وهو محصور معه في رؤس الجبال
 فكيف يتصور خلق العوالم ومديرها
 في يد بعض العوالم على هذه الصورة
 لكن المشايخ الذين اعتقوا الامانة كانوا
 من التباينة والجهالة في ابعاد غاية
 (السؤال السابع والستون) قوائم
 في الامانة ان المسيح الحق نزل
 من السماء فنقول النازل ان كان الناسوت
 فهو باطل بإجماعهم أنه ابن مريم
 رضى الله عنها والالاموت كان كان
 الاب لازم لحوق القائل له من
 الاكل والشرب والحركة والسكون
 من البلو الى السفل وذلك صفات
 المخلوقين وخواص الاجسام المحدثه
 وهو محل على الله تعالى اتفاقاً وان
 كان الكلمة الذي هو العلم عندهم
 يلزم أن يبقى الباري تعالى بغير علم
 لان علمه نزل وتركه وعدم علم الاله
 يسقط ربوبيته اتفاقاً وعقلاً أو يبقى
 علماً يعلم ليس قائماً بذاته وهو مستحيل
 ان يعلم انسان أو غيره يعلم لم يبق
 به فبطل القول بالنزول مطاقاً
 (السؤال الثامن والستون) ان
 المسيح ليس اسماً للكلمة لانها عندهم
 في الازل لانهم يسمونها اسماً وليس
 للجسم على انفراد عندهم فهو اسم
 للمجموع والمجموع لم ينزل من السماء
 لان الجسم عندهم انما حصل في
 الارض فبطل القول بنزول المسيح
 عليه السلام من السماء الى الارض
 (السؤال التاسع والستون) قوله

الثالث والاختلاف الرابع ان مرقس والمترجم قالوا (وسامه الى كرايين وساترن)
 ولوقا قال (وسلمه الى كرايين وسافر زماناً طويلاً) فقد خلفهما بذكر الزمن
 الطويل والاختلاف الخامس في قول مرقس (ثم أرسل الى كرايين في الوقت
 عيداً) وقريب منه قول لوقا وأما المترجم فانه افرد بقوله (وحولها بسياج) ثم
 قال (ولما قرب وقت الاعتاز أرسل عبيده الى الكرايين) وقد اتفق مرقس
 ولوقا على ان المرسل عبد واحد لكنهما اختلفا في ترتيب الوحي والمترجم خلفهما
 في ترتيب العبارة وجعل المرسلين عبيداً ... الاختلاف السادس قال مرقس (لأحد
 من الكرايين من متمر الكرم) وقال لوقا (لكني يعطون من ثمر الكرم) وقال
 المترجم (لأخذ ثماره) الاختلاف السادس قال مرقس (فأخذوه وجلدوه
 وأرسلوه فارغاً) وقال لوقا (فجلده الكرامون وأرسلوه فارغاً) وقال المترجم
 (فأخذ الكرامون عبيده وجلدوا بعضاً وقتلوا بعضاً ورجعوا بعضاً) فعند السيد
 وثالث الواحد جراً على عقيدته وقد تفنن بذكر أنواع العذاب لهؤلاء السيد
 الاختلاف السابع قال مرقس (ثم أرسل اليهم أيضاً عيداً آخر) وقال لوقا فناد
 وأرسل عيداً آخر والمترجم هول وعظم فقال (ثم أرسل أيضاً عيداً آخر
 أكثر من الاولين) الاختلاف الثامن قال مرقس (فرجوه وشجوه وأرسلوه
 مهاناً) وقال لوقا (فجلدوا ذلك أيضاً وأهانوه وأرسلوه فارغاً) فاستغنى عن ذكر
 الشج وأبدله بقوله مهاناً والمترجم لما فرغ جراه في أول الامر من أنواع
 العذاب ألزم ان يسكت هنا مقتصر على قوله (فقتلوا بهم كذلك) الاختلاف
 التاسع قال مرقس (ثم أرسل أيضاً آخر فقتلوه) وقال لوقا (ثم عاد فأرسل
 ثالثاً فخرجوا هذا أيضاً وأخرجوه) بين المرح والقتل بون بعيد كما بين الموت
 والحياة ولوقا جعل هذا ثالث المرسل وقبده لضبط العدد والمترجم لما جمع السيد
 في المسرة الاولى وفي الثانية وجعلهم أكثر في الثانية استغنى عن الثالثة فسكت
 الاختلاف العاشر قال مرقس (ثم آخرين كثيرين فجلدوا منهم بعضاً وقتلوا بعضاً)
 وهذه الجملة الاخيرة افرد بذكرها مرقس حياء رأى المترجم استغنى جميع السيد
 فاتفق أثره ... الاختلاف الحادي عشر قال مرقس (فاد كان له أيضاً ابن واحد
 حبيب اليه أرسله أيضاً أخيراً قائلاً لهم يهابون ابني) وقال لوقا (فقال صاحب
 الكرم ماذا أقبل أرسل ابني الحبيب لعلهم اذا رأوه يهابون) والمترجم قال فاخيراً
 أرسل اليهم ابنة قائلاً يهابون ابني) فالنظر الى اختلاف القبط والمسيحي وتفسير لوقا
 بقوله لعلهم غير مناسب قائم بتمتلقه وبقتله يكذب رجاء أبيه وعبرة الآخرين
 بطريق الجزم وكان الواقع خلافاً فلا ندرى كيف ينطبق هذا التسل على الاله
 وابنه تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً والنظام ان هذه الجملة من محض الكذب
 والا لزم على صاحب الكرم الخطأ لانه كيف يسمح مارسال ابنه الوحيد بعد ان

جرب الكرامين ثلاث مرات بارسل الجمع الكثير من عبيده وهم يقتلونهم الا ان
يقال انه اراد ان يوقع ابنه في الهلكة عمداً فأرسله اليهم ... الاختلاف الثاني عشر
قال مرقس (ولكن أولئك الكرامين قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث حملوا نقتله
فيكون لنا الميراث) وقال لوقا (فلما رآه الكرامون تآمروا فيما بينهم قائلين هذا
هو الوارث حملوا نقتله لكي يصير لنا الميراث) وعبارة للترجم هكذا (وأما الكرامون
فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث حملوا نقتله وتأخذ ميراثه) فتأمل
لكتبة الوحي والهام والاختلافهم بالتقديم والتأخير وزيادة والتقصان ثم
لاشبهة في ان المقصود من الوارث عيسى والوارث لا يكون وارثا الا بعد موت
أبيه فكيف ينطبق المثل هنا لكن من يحمل الاب والوالد يستبعد من نسبة الموت
اليه فان من يلد ويولد لا يد وان يطرأ عليه الموت والمهلك ... الاختلاف الثالث عشر
قال مرقس (فأخذوه وقتلوه وأخرجوه خارج الكرم) وعبارة لوقا (فأخرجوه
خارج الكرم وقتلوه) والمترجم قال (فأخذوه وأخرجوه خارج الكرم وقتلوه)
فرقس حمل وقوع القتل داخل الكرم ولوقا والمترجم جملاه خارجه انظر أيها
المقابل هداك الله لو تشكلت محكمة لآيات قتل هذا الابن على الكرامين ولم يكن
شهود غير هؤلاء الانجيليين غفروا وأدوا شهادتهم بتلك الالفاظ فهل ينصور
العقل السليم قبول تلك الشهادة المتخالفة فكيف يصح وأيضاً أن تقول هذا كلام
الله الموحى به الى رسوله ... الاختلاف الرابع عشر قال مرقس (فإذا فصل
صاحب الكرم) وقال لوقا (فإذا فصل بهم صاحب الكرم) فزيادته لفظ (بهم)
أثر بلعني تأثيراً أخرجه عن المعنى المفهوم من مدلول الفاظ مرقس والمترجم قال
هذا وهذا ونق عباره لان لسان وحيه أبلغ من لسانها فقال (فبقى صاحب
الكرم ماذا يفعل بأولئك الكرامين) ... الاختلاف الخامس عشر قال مرقس (يأتي
ويهلك الكرامين ويمطي الكرم الى آخرين) ولوقا واقفه الا انه زاد لفظ هؤلاء
والتيه اذا تأمل عبارتهما يجد ان الجواب هذا صدر من المسيح وان المستمعين
سكوت والمترجم أراد ان يثبت القضية على اليهود بقراهم فزاد من عنده الفاظا
كعادته قل (قالوا له أولئك الاربعة بهلكهم هلا كارديا ويملك الكرم الى كرامين
آخرين يملطونه الانعام في أوقاتها) وهذا القدر كفاية والله ولي الهداية وقد
وعداك بشرح هذا المثل على فرض محتمة فقول على سبيل الاجمال ان المسيح
وجه الخطاب لبني اسرائيل لكونهم تمدوا سيل الحق وأفسدوا في الارض من
قتلهم الانبياء ونسبهم للفحشاء وقولهم على الله ورسوله بالباطل فجعل الكرم مثالا
للدنيا وجماهم الكرامين أي الزراعين ووعدهم بحس الحزان ان قاموا بالخدمة
التي افترضها عليهم وأرادها منهم لان المراد بالفر العمل فرفضوا قوله ولم يؤدوا
اليه الفرض لم يقوموا بما أمرهم الله به فطاليسم بذلك بأن أرسل اليهم عبيده

في الاذانة انه نزل لخلاص الناس
دعوى لا دليل عليها وما سبب استقلاله
بهذه القضية والالهية بينهم اثباتاً
ولم لايات الخلق هو الاب والروح
مع نصرة الاملة بمساواتهما للابن
واحتصاص أحد للتساوين بحكم
لا بدله من مرجح فأخبرونا عنون
نفسه ابدأ الا ان كان من هذه
الواسوس السوداء خذت ولا
حرج (السؤال الثلاثون) قولهم في
الامانة وتبجد من روح القدس
باطل بنص الانجيل بقول متى في
الفصل الثاني ان يوحنا المعمدان
حين حمد المسيح عليهما السلام جاءت
روح القدس اليه من السماء في شبه
حمامة وذلك بعد ثلاثين سنة
من عمر المسيح عليه السلام
ولا يكون قد تجسد من الروح
لتأخرها عن الجسد هذا القدر
فكذبت الامانة وبنيت الحياة في
حقوق الله تعالى بالكفر ورسوله
بالتكذيب ورسائله بالتبديل ولسائر
الخلق بالتعويل (السؤال الحادي
والثلاثون) الروح القدس عندهم
هو حياة الله تعالى وتبجد المسيح
منها يقضى اشتباهاً للحق فان الحياة
معنى من المعاني كالارادة والعلم
وصيرورة الحياة جسداً كصيرورة
اللون والجمجمة الطعم وحركة الاعراض
اجساماً وذلك كله محال فالتعويل
تبجد الروح القدس محال (السؤال
الثاني والثلاثون) اذا تبجد المسيح عليه
السلام من الروح القدس والروح

حياته تعالى فيزعم أن يبقى مواتاً
أومياً لعدم الحياة وانتقالها إلى
المسيح عليه السلام وذلك بحال (السؤال
الثالث والثلاثون) أن القول بحلول
الكلمة التي هي الكلام في مريم
ومحمد المسيح عليه السلام من الروح
يقضي انتقال الماني من محالها إلى
محال آخر وانتقالها محال لأن
الحركة من خواص الاجسام
والتحيزات فليزعم أن تكون الماني
اجساماً والصفات موصوفات وذلك
قلب الحقائق وهو محال عند جميع
الفقهاء (السؤال الرابع والثلاثون)
أن كان المسيح عليه السلام بمحمد من
الروح فهو متولد من الروح فهو ابن
الروح لا ابن الله تعالى فكذبوا في
قولهم أنه ابن الله تعالى عن قولهم
علواً وكبيراً وإن كان ما محمد من
الروح كذبت الامة فهم الكاذبون
على الله وعلى رسوله على كل تقدير
(السؤال الخامس والثلاثون) في
قولهم في الامة أن المسيح عليه السلام
قام من بين الاموات وصعد إلى
السما وجلس عن يمين أبيه كذب
قاسح فليت شعري من هو الذي
صعد إلى السما وجاء اليهم فأخبرهم
أنه رآه جالساً عن يمينه وهل هذا الا
مجرد الاختلاق (السؤال السادس
والثلاثون) جلوسه عن يمين أبيه
يقضي انه جالس لكل واحد
منها الجهات الست يمين وشمال وخلف
وقدام وأسفل وأعلى فيزعمهم ان
الله تعالى جسم وهو محال وهم لا

أي أنيائه فكذبوهم وتكلمهم فوج، اللهم آخرين فأصروا واستكبروا استكباراً
وفعلوا بالآخرين كما فعلوا بالاولين ثم يمتنع ظاهر المثل أنه أرسل اليهم ابنه
الوحيد أي عبده الخاص الوحيد في نفسه وكلمه وعصته العزيز في منزلته فان الوصف
بالابن الوحيد ورد في حق داود وسليمان أيضاً فأراد الكرامون ان يكونوا
مخلدين في ملكهم الكرم استبداداً وعناداً وجوداً لاحقاً قتلوا هذا الابن
الوحيد وصلبوه بزعمهم ولم يمكن ذلك حقيقة بل شبه لهم اذ رفعه الله اليه
ثم ان الله انتقم منهم وأبدهم وأهلكهم أي نزع الملك والثبوة منهم وسلم للكرم
إلى سكرامين آخرين فهل هم آخرون غير المسلمين أفيصدوناً فان قلت
أيها المسيحي ان المراد من الآخرين هم المسيحيون فذلك بذمهم البطلان
لأن الكرم كان يسدكم وأنتم داخلون فيمن هلك دخولاً اولياً لأنكم من
بني اسرائيل والمسيح أرسل إلى الفصاة من بني اسرائيل بنص أنجيلكم
فلما بقي الا آخر الامة وهم الامة المحمدية التي أعقبت الامة للمسيحية ونصرهم
الله تعالى وأظهر دينهم في مشارق الارض ومغاربها وما يؤيد ما قلنا من جهة الاصحاب
الذين كور حيث قال المترجم (أما قرأتهم في الكتب الحجر الذي رفضه البناؤون
هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا) ومثله
في مرقس وتبعهما بقوله (الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس
الزاوية) وسكت عن باقي النص ولا بد لك أيها المسيحي أن تطالبني بالحجة على
تطبيق هذا النص على المسلمين وتخصيصه فيهم

فأقول لا بد وأن تكون قرأتنا لقصة التي وقعت بين ابراهيم صلوات الله عليه
وبين زوجته سارة حين طلبت منه أن يبعد عن قريبها هاجر أم اسماعيل سلام الله
عليهم مع ولدها والباري تعالى أمره أن يفعل طبق ما أرادت سارة فاخذ هاجر
وابنها اسماعيل وأسكنهما أرض الحجاز والقصة معلومة فكانت العرب من نسل قيدر
بن اسماعيل الذي هو الحجر المرفوض لأن البوة كانت في اولاد اسحق بن سارة
بمقتضى الحكمة الالهية فمن بعد اسحق بقوب الذي تسمونه اسرائيل الله ومن اولاده
كانت اعيان بني اسرائيل الى أن حتمت نبوت بني اسرائيل بالمسيح سلام الله عليهم
اجمعين وكانت بنو اسرائيل قد تمادوا في طغيانهم وعتوهم في قتل الانبياء وهدمهم
اعراضهم فسلب الله منهم الثبوة كما أخبر على لسان ابياه وآكامها ولد اسماعيل
الذي هو رسول الله محمد بن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين فكان هو رأس
الزاوية ومن تأمل في موقع مكة من بيت المقدس ومثل ذلك نصب عينيه فلا
الحن أنه يشك في ذلك كما أنه لا يشك في ان الحجر المرفوض هو اسماعيل والتوراة
والانجيل قد صرحا بذلك وبأنبي الله إلا أن يتم نوره ويأتي بقرم آخرين وجوده
لا بشركون به شيئاً وسيأتي في الاصحاح السادس عشر من انجيل يوحنا ما يوفقك

من سنة الفقة وان قلت اما سلم بالحجر المرفوض اساميل وانه هو رأس الزاوية وقومه الذين كانوا في زمنه هم الآخرون يقولون ان كتب المؤرخين قطع النظر عن التوراة والانجيل تخلف وأيك هذا لان اساميل لم يكن بمثابة ان يكون رأس الزاوية لعدم شهرة أسرته في زمانه لان الحالة التي كانت لايه من الشهرة والرياسة انتقلت لاسحق الى أن حتمت نبوات بني اسرائيل بالمسيح كقادمه ثم آل الدور الى اساميل فأخرج الله من نفسه رسولا لاثاقا هذا العالم من ظلمات السكفر والشرك الى نور الايمان والتوحيد وهو محمد خاتم النبيين والمرسلين فكان هو كمال بناء رأس الزاوية وقد بعث الله الي الخلق كافة كما تفصل المؤرخون منكم ذلك وقد أخبرنا الله تعالى عن ذلك في كتابه المبين وهو أصدق القائلين كما أخبر الامم من قبلنا في التوراة والانجيل ويوضح ما قلناه ما ذكره المترجم في هذا الاصحاح جـ ٤٣ قوله (ان ملكوت الله يزع منكم ويعطى لامة تعمل اثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) فهل أمة غير الامة المحمدية التي سماها الله تعالى أمة الاجابة ثبتت على التوحيد وآمنت بآثار ما أنزل من عند الله تعالى من الكتب وصدقت كافة أنبيائه وقالت بوجود عصمتهم عن الكذب والخطأ وأنزلهم منازلهم ووفهم حقهم كما لا زعمتم وزعم اليهود فانكم تقولون على الله بالباطل وأنتم له الشريك والعُد والنيل وكذبتم على الانبياء بأن جبنتم ببعضهم لوصفاً ورميتهم بعضهم بالزنا وهتكتم حرمت الله تعالى بأن جلتهم ما حرمة وحرمتهم ما أحله ثم هل تصدق كلمة الانجيل كل من يسقط عليه هذا الحجر يترضض على غير محمد خاتم الانبياء فالتاريخ اماننا وامانكم وكتب الله شاهدة علينا وعليكم فانه والله ما أراد احد اهاة هذا الدين المبين الذي أتى به هذا الرسول الامين الا وارجمه الله خائباً مرضوضاً كما قال عيسى عليه السلام وسيرته صلى الله عليه وسلم محفوظة من تدليس المدلسين وتخريف المبطلين وقد نفل الينا التاريخ انه دعا على كسرى لما مزق كتابه فزق الله ملكه ووجه أصحابه للام والملك بآيتين رسائيه وقاموا العالم باجمه بالدعوة الى توحيد الله تعالى فدان له ولائته القاصي والداني آمن من آمن منهم وأطمأن قلبه بالايمان ومنهم من اراد البقاء على دينه فأدى الحزبة وأمن على ماله وعرضه وما ذلك اهلل مال رغبت فيه الامة الاسلامية بل جعلوا ذلك حزة لهذا الدين وذلة لمن حاسب هذا الكتاب المبين وجميع ذلك لاثراح فيه ولا مشاحة بل هو من الامور المعلومة فلا دليل للبحث حاله لا يشكر في شرح ص ١٦ من روحا وارجع الى ما أتى به المترجم في نهاية هذا الاصحاح جـ ٤٥ و ٤٦ (ولا سمع رؤساء الكهنة والقرىسيون امثاله عرفوا انه تكلم عليهم واذا كانوا يطلبون ان يسكوه خافوا من المجموع لانه كان ضدّهم مثل نبي)

يستعدون الجمعية (السؤال السابع والثلاثون) قولهم في الامة ان المسيح عليه السلام بعد قتله وصلبه وقيامه الى السماء من بين الاموات مستعد للمجيء مرة اخرى لفصل القضاء بين الاحياء والاموات الظاهر انهم متخيلون انه لما جرى عليه من الشيطان وحزبه ما جرى من الاذاة والاهانة والاحراق راح الى ابيه يستريح وترجع اليه نفسه ويسكن روعه ويستظهر بعدة اخرى من عند ابيه ثم يأتي لمحاربة عدوه ومأجدهم بان يبدوا الآن عدوه ويتركوه فان القلب الآن لعدوه والتوقع في المستقبل لا يدري كيف هو ولعل الكسرة في التوبة الثانية تكون أعظم وهو الظاهر فان ذلك الرب العظيم لم يكن حاصلا له أول مرة وقد جرى ما جرى فكيف وقد استولى عليه الرعب وذائق طعم الشدايد وتأسد عدوه بسلطان الظفر والنصرة فالحصاحه تقتضى أن لا يكون الآن بينهم وبين الالهية معاملة بل يبدون الشيطان كما يزعمون فهو أولى ثم انه في أول مرة مع وفور القوة متخلص مع شرفه يسيرة من الاجباوهم يريدون ان يوصفوا للمراتب الثانية مع جميع الاحياء والاموات وعلى هذا التقدير لا يكون لهم ولا لهذا الاله قائمة أبداً (السؤال الثامن والثلاثون) قولهم في الامة تؤمن بروح القدس والمسيح عليه السلام اخوان وهو خبط عظيم وهم عنه معرضون

(السؤال التاسع والثلاثون) قولهم في
الامامة لو من عمودية واحدة لفقران
الخطايا مناقض لقولهم ان خطية آدم
عليه السلام عمت ذريته ولا يتخلصون
منها الا بقتل المسيح عليه السلام
وتلك الشدائد التي جرت عليه ولذلك
يسمونه عليه السلام حل الله تعالى
وبسمونه غلص العالم واذا كانت
المعمودية توجب غفران الخطايا
فقد اعتروا بأنه لا حاجة الى قتل
المسيح عليه السلام وهذه كالمغفلات
وجاهلات لا تصدرا الا عن عدم انواع
الادراكات (السؤال الاربعون)
قولهم في الامامة ولؤم من يجامعة
واحدة قديمة ينون هذه الجماعة
التي لفتت هذه الامامة المتناقضة في
نفسها المناقضة للانجيل بسبب جهل
ملفقها وعدم معرفته بالايمان فضلا
عن كونه مؤثما في نفسه وبأهيك
من قوم ربوا التاء على أنفسهم
وذكورها وعظموها ولا يمل هذا
الا من لا خلاق له مع انهم أعتى
هؤلاء المتنين على انفسهم قد
صرخوا بكفر انفسهم لما بيناه من
مناقضة الانجيل الذي هو المهد
فكيف يكون مثل هذا قدسيا
بل حمارا وأيضا حيدا (السؤال
الحادي والاربعون) ان هذه الامامة
مناقضة لجميع كتبهم التي يتبعونها
من التوراة والانجيل والنبوات فدل
ذلك على بطلانها وجهالة ملفقها
وجهالة من ابرمها وجعلها تدبيرا به ان
في التوراة امارك الذي اخرجك

اعلم ايها الصالح ان مرسى ولو قافا فافاقا للمنى وان خالفنا باللفظ ولكن لم يذ كرا
انه كان عندهم مثل نبي وأني بلفظ المثل لا يقال انه أخر به نبي ولم يعلم الجاهل
بانه سقط على ام رأسه لان المثل لا يفهم منه الا التظهير فاذا لم يكن معادلا في المرتبة
لتعظيمه فهو قريب منه والمترجم قد ذكر في هذا الاصحاح نفسه ف - ٤٦ في حق
يوحنا المعمدان انه مثل نبي فراجع ذلك ان اردت وعلى كل من ابن لهذا النبي او
الذي هو مثل النبي ان يكون الها وان فرضنا صحة رواية المترجم فيكون مرسى
ولو قافا قد ابتلما هذه الجملة سقرا لاقتراهم بان المسيح اله ولكن المترجم للمسيكين كان
كثير النسيان لانه في اكثر الاحيان ينقض كلامه بكلامه او كان يتمد ذلك
ليستغنى شرف الانجيل خبنا الله ونه الوكيل

في الاصحاح الثاني والعشرون

قال المترجم ف ١ (وجعل يسوع يكلمهم أيضا بأمثال قائلا ف ٢ يشبه ملكوت
السموات انسانا ملكا صنع مرسا لابنه وارسل عبيده ليدعوا المدعوين الى العرس
فلم يردوا ان يأتوا فارسل ايضا عبيدا آخرين قائلا قولوا للمدعوين هو نا
غدا في اعدته ثيراتي ومسمنا في ذبحت وكل شيء ممد تالوا الى العرس ولكنهم
تهاونوا ومضوا واحدا الى حقلة وآخرون الى تجارته والباقيون امسكوا عبيده
وشتموهم وقتلوه فلما سمع الملك غضب وارسل جنوده واحدا اولئك القائلين
واحرق مدينتهم ثم قال لسيده اما العرس فستمد واما المدعوون فلم يكونوا مستحقين
فادعوا الى مفارق الطرق وكل من وجدتموه قاعدوه الى العرس فخرج اولئك
المبيد الى الطرق وجمعوا كل الذين وجدتموه اشرارا وصالحين فامتلأ العرس
من المتكئين فلما دخل الملك لينظر المتكئين رأى هناك انسانا لم يكن لباسا
لباس العرس فقال له يا صاحب كيف دخلت الى هنا وليس عليك لباس العرس
فسكت حينئذ قال الملك للخدام اربطوا رجليه ويديه وخذوه والمرحوه في
الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الانسان لان كثيرين يدعون وقليلين
يتقبلون)

اقول لا ينبغي على المتأمل ان هذا الكلام يتم منه رائحة افتراء المترجم على الله
ورسوله فان هذا المثل غير سديد لان آخره ينقض أوله وفيه نسبة الظلم الى
رب العرس اي الله السماء بصد ان حكم عليه بالجهل وای شيء اقترفه هذا
المسيكين حتى امر بربط يديه ورجليه والقائه في الظلمة الخارجية وهو لا يدري
بانه يدعى في ذلك اليوم الى العرس ولو علم له كان يلبس لباس العرس من
قبل ان يخرج من بيته على انه قد يكون فقيرا ثم لم يعلم ان وراء هذا الظلم
والجهل مناقضا لمواحيث قال في - ص ١٤ - ف ١٦ (قال له انسان صنع عشاء عظيما
ودعا كثيرين وارسل عبيده في ساعة المساء ليقول للمدعوين تعالوا لان كل شيء قد

من مصر يريد القوة لا يكن لك اله
غيرى ولا تشبهني بشئ مما في السماء
ولاعما في الارض ولا مما في البحار
انا اله واحد فصرحت التوراة
بالوحدانية ونفى التشبيه والامانة
تنفي ذلك فدل ذلك على بطلانها
في قولها ان معه الهين آخرين احدهما
السان من بني آدم وفي نبوة اشيا قال
اله اسرائيل انا الاول وانا الاخر
وليس غيرى والامانة قول بل غيره
ايضاً أول ومعه غيره وهو كذب
على الله تعالى وعلى كتبه وفي الانجيل
ان أول الوصال كلها اسمع يا اسرائيل
الرب واحد فاجبه من كل قلبك
ومن كل قولك وقالت الامانة بل الرب
ثلاثة وهذه النصوص كثيرة تركها
خشية الاطالة ولعلها مكذب لهذه
الامانة المخترعة التي جعلها النصارى
عقيدتهم فاصبحوا حزاً لتناظر وضفة
للمناظر فهذه اثنان وعشرون سؤالاً
على أساسهم التي هي خمسة دينهم
(السؤال الثاني والاربعون) تقول
النصارى زعمتم ان ميوكم ثلاثة
اقائتم الوجود والحياة والمسلم أو
الكلام على اختلافهم في الدليل
على الحصر في ثلاثة ولله أربعة
والرابع هو القدرة لاهيا التي ظهرت
الموالم خمسة والخامس هو الإرادة
لأهيا القضاء والقدر التي بها تخصصت
المصنوعات وترتيب الموجودات وهي
القاهرة المقدسة على جميع الارادات
أوسنة والسادس هو البصر فانه ادراك
وعلم احصى مما ذكرتموه من العلم

أعد قابتداً الجميع برأى واحد يستخفون قال له الاول اني اشتريت حقلاً وأنا
مضطرب ان أخرج وأنظره أسألك ان تمضي وقال آخر اني اشتريت خمسة أزواج
بقر وأنا ماض لا متبها أسألك ان تمافني وقال آخر اني تزوجت بامرأة فذلك
لا أقدر ان احيى فأتى ذلك العبد واخبر سيده بذلك حينئذ غضب رب البيت
وقال لعبداه اخرجوا لي شوارع المدينة واذا بها وادخلوا الى هنا المساكين
والجديع والرج والمري فقال العبد ياسيدي قد صار كما امرت ويوجد ايضاً مكان
فقال السيد للعبد اخرج الى الطرق والسيارات والزمهم بالدخول حتى يمتلئ بيتي
لائي اقول لكم انه ليس واحد من اولئك الرجال المدعويين يذوق عشاءاً (فلا
يجهل النصف ان هذا الذي اوردته لوقا لا يطبق على ما اوردته المترجم والمبارتان
امانك فان المترجم ذكر انساناً ملكاً صنع حراً لاسنه ولوقا لم يذكر لفظ الملك
ولا الابن بل قال انساناً صنع عشاء عظمياً ولوقا يقول ودعا كثيرين والمترجم يقول
وارسل عبيده ليدعوا المدعويين الى العرس فلم يريدوا ان يأتوا والبارة تدل على
انه احتارهم لدعوة فوقع اختياره في غير محله ولوقا يقول وارسل عبيده ساعة
العشاء ليقول للمدعويين تعالوا لان كل شئ قد اعد ولم يسبق هذه الدعوة
دعوة من صاحب العشاء للمدعويين والمترجم يقول فارسل ايضاً عبيداً آخرين
فقالوا قولوا للمدعويين هوذا غداً في ولا يمدعنى فكر القارى ان لوقا يباه غداً
وبين الغداء والعشاء ثماني ساعات وقال المترجم اعدته ثيراني ومسناني قد جمعت
وكل شئ معد تعالوا الى العرس ولوقا اقتصر على ذكر البيت ولم يمدد اصناف
الطعام ولا يفوت القارى ان المترجم ذكر الصيد بصفة الجمع واقفه ثلاثة ولوقا قال
عبيداً وهذا خائف ثم المترجم يقول ولكم (اي المدعويين) تهاوتوا ومضوا
واحد الى حقله والآخر الى تجارتها والباقيون مسكوا عبيده وشتموهم وقتلوه
وانت تعلم انه لا يتأتى من مدعو ان يشتم رسل الداعي وفي كل هذا يخالفه لوقا حيث
يقول قابتداً الجميع برأى واحد يستخفون ثم في عبارة لوقا انه قال له الاول اني
اشتريت حقلاً وأنا مضطرب ان اخرج وأنظره أسألك ان تمضي وقال الآخر اني
اشتريت خمسة أزواج بقر وأنا ماض لا متبها أسألك ان تمضي وقال آخر اني
تزوجت بامرأة فذلك لا أقدر ان احيى وعلى ذكر هذه الاغذار من الثلاثة قائم
يكن هناك مدعو آخر ليقول العبد المرسل من طرف رب العشاء والمترجم لم يفتق
مع لوقا الا بالذى اعتذر بالذهاب الى حقله وانفرد في الآخر صاحب التجارة
واتى بسد بكلمة الثنيمة من ان باقي المدعويين شتموا السيد وقتلوه لله ابوك
أيها المسيح مثل هذا المثل وما فيه من الاختلاف والتناقض كيف تسميه انجيلاً
منزلاً من عند الله تعالى فاننا صرح التحريف في رواية ولا مرجع عندكم للرواية
الثانية سقط اعتبار الروايات كلها وصح ان يطالبكم بان تأتوا بانجيل صحيح لتبديل

فيه ولا يحرف ولا تبين ولا تناقض والا فليسم على شيء من دينكم ولتعد الى ما كما عليه من ذكر المناقضات قال المترجم (فلما سمع الملك غضب وأرسل جنوده وأهلك أولئك القاتلين وأحرق مدينتهم) وأظن أن لو كان أعقل من المترجم لانه لم يهورق أحراق المدينة لانه لو سكتا عن قتل القاتلين قصاصا كيف لقمض عن أحراق المدينة قال المترجم ثم قال لبيده (أما المرص فستدوا ما المدعوون فلم يكونوا مستحقين فذهبوا إلى الخ ولو قال عقب غضب رب البيت بقوله (قال لبيده أخرج عاجلا إلى شوارع المدينة وأزقتها وأدخل إلى هنا الساكنين والجذع والمرج والمسي فقال السيد يا سيدي قد صار كما أمرت ويوجد أيضاً مكان فللمترجم جبل الامر عما اذ قال (كل من وجدتموه فادعوه إلى المرص) ولا أعلم ما أراد لو أنخصه السيد والجذع والمرج وبقي عبار المترجم (نخرج أولئك السيد إلى الطريق وجمعوا كل الذين وجدوهم أشراً وصالحين إلى أن قال (فلما دخل الملك ورأى هناك انساناً غير لايس لابس المرص قام بعد أن يربطوا من يقوه في الظلمة الخارجية) وهذا كما مر آنفاً من الظلم لآل السيد على العاقل وماذب هذا المسكين وقد دعى لمشاء على حين غلة ولو لم يذكر شيئاً من ذلك لكنه ذكر في آخر فقرة ما هو أعجب وذلك قوله (لاني أقول لكم انه ليس واحد من أولئك الرجال للمدعوين بذوق عشاق) فلا تشكر أيها المتصف ما في طي هذه الجملة من التبيين والاعلاط الذي لا يجوز لك أن تسبها إلى الله تعالى ولا إلى مسيحه سلام الله عليه وأنت تعلم ان مرصس ويوحنا لم يذكر شيئاً من هذا المثل فما ذلك الا انه ليس من الوحي ولا من كلام المسيح بل هو من الافتراء المحض من قوم لا يقولون ولو صح صدوره عن البارئ تعالى لوجب على يوحنا أن يذكره لانه الملازم له في كل أوقاته فلا ينبغي أن يفوته ذكر ما هو من الانجيل ولا سيما اذا كان أمراً يتعلق بالدين لو صح عنه كتمان شيء من الانجيل لكان من الضالين ولو جاز عليه التبيان وأنتم تقولون انه ملهم بلطت أقوالكم وكيف ينسى وقد صنف انجيله في آخر القرن الاول أي بعد وفاة الانجيل اها كان يدرس في الانجيل غيره وينذكر ومرصس وان كان منقطعاً عن درجة يوحنا غير انكم تقولون انه تلميذ بطرس وقد تلقى الانجيل عنه ومن العلوم ان بطرس هو الخليفة بعد المسيح والملازم له من بدء أسره إلى آخره ويبدع مفتاح السموات فلما لم يذكره هو ولا يوحنا علمنا انه لا أصل له ثم قال المترجم - ف ١٥٠ - حيث ذهاب الفريسيون وتساووا لكي يمتدوا بكلمة فارسلوا إليه تلاميذهم مع الهيروديسين قائلين يا معلم نسلمك أنك صادق وتعلم طريق الله بالحق ولا تبالي بأحد لأنك لا تنظر إلى وجوه الناس فقل لنا ماذا نقول ليجوز ان تعطى حزية لقيصر أم لا فسلم يسوع خبهم وقال لماذا تجربوني يا سرائون أروني معاملة الجزية فقدموا له ديناراً فقال لهم لمن

فكل بصر علم وليس كل علم بصراً وهذه الصفات كلها ثابتة في التوراة والانجيل أو سبعة أو عشرة آلاف ولا يميزا ببيان ذلك بل عليهم الدليل في حصر ما ذكره ولو لم يقدروا عليه أبداً فدل ذلك على أنهم ليسوا على دين ولا في شيء من أمرهم على يقين (السؤال الثالث والاربعون) التصاريخ انما دلها بزعمها على ان عيسى عليه السلام ابن الله تعالى احيوه الموتى والنقل جازم بأنه لا يلزم من عدم الدليل عدم الدلول فلا يلزم من عدم علمهم بان زيداً أو عمرساً بجي الموتى أن لا يكون ابن الله تعالى لبجوازان يكون كذلك ولم يظهر الدليل الدال على فليجوزوا في كل احد أن يكون ابن الله تعالى عن قولهم علواً كبيراً (السؤال الرابع والاربعون) اذا قربت التصاريخ في الكنائس أكلوا الخبز وشربوا الخمر ويقولون قد أكلنا خبزاً ورب وشربنا دمه ورووا عن المسيح عليه السلام انه أعطاهم خبزاً وقال هذا جسدي فكلوه وأعطاهم خراً وقال هذا دمي فاشربوه والله ان هذا الخبائثات الموقبات اليق منه بالقرينات الملوحة للموتى وقد اقتصر اليهود على القتل والعذب وكان التصاريخ لم يرضوا بهما لرب حق مزقوا لحمه على رؤس الاشهاد وشربوا دمه في اللوامس والاعباد وانما يفصل ذلك أرباب الضغائن والاحقاد ومع ذلك فقد جعلوا هذه الفضائح كتاباً يتلى

هذه الصورة والكتابة قالوا له لقصير فقال لهم اعطوا اذا ما لقصير لقصير وما
 لله قه قلما سمعوا تسجوا وتركوه ومضوا) انتهى
 ومثله عبارة مرقس الا انه خالفه في بعض اللفاظ والتزيب وعبارة لوقا
 في ص - ٢٠ - ف - ١٩ (فطلب رؤساء الكهنة والكهنة ان يلقوا الالادى عليه
 في تلك الساعة ولكنهم خافوا الشعب لانهم عرفوا انه قال هذا للكل عليهم فراقبوه
 وأرسلوا جواسيس يترآون اثمهم لئلا يحكموا بكلمة حتى يسلموه الى حكم
 الرائي وسلطانه فسالوه قائلين يا معلم لعل انك بالاستقامة تشكلم وتعلم ولا تقبل
 الوجوه بل بالحق تعلم طريق الله أجوبز لنا ان نعطى حبة لقصير أم لا فنصرهم
 وقال لهم لما ذا نجربوني أروني ديناراً من الصورة والكتابة فاجابوا وقالوا لقصير
 فقال لهم اعطوا اذا ما لقصير لقصير وما لله قه فلم يقدروا ان يحكموه بكلمة فقام
 الشعب وتسجوا من جوابه وسكنوا) انتهى

فطابق بينهما وبين عبارة المترجم لظهر لك الاختلاف فان لوقا زاد قوله
 فطلب رؤساء الكهنة والكهنة ان يلقوا الالادى عليه في تلك الساعة ولكنهم خافوا
 الشعب لانهم عرفوا انه قال هذا للكل عليهم وزاد أيضاً قوله يترآون اثمهم ابرار
 وقوله حتى يسلموه الى حكم الرائي وسلطانه ثم ان المترجم قال في آخر الحكاية
 (قلما سمعوا تسجوا وتركوه ومضوا) ولوقا يقول (فلم يقدروا ان يحكموه بكلمة
 فقام الشعب وتسجوا من جوابه وسكنوا) وهذا عدا عن الاختلافات اللفظية
 قائما فاضرب عنها صفحاً وأما بوحنا فلم يذكر من ذلك شيئاً فلا ندرى الحق منه
 أم مع الثلاثة والحكم في ذلك لاسباع المديحين ثم قال المترجم ف - ٢٣ (في ذلك
 اليوم جاء اليه صدوقيون الذين يقولون ليس قيامة فسالوه قائلين يا معلم قال موسى
 ان مات احد وليس له اولاد يتزوج اخوه بامرأته ويقم نسله لانيه فكان عندنا
 سبعة اخوة وتزوج الاول ومات واذا لم يكن له نسل ترك امرأته لانيه وكذلك
 الثاني والثالث الى السبعة وآخر الكل ماتت المرأة أيضاً في القيامة لمن من السبعة
 تكون زوجة قائما كانت (في الدنيا) للجميع فاجاب يسوع وقال لهم تضلون اذ لا
 تعرفون الكتب ولا قوه الله لانهم في القيامة لا يزوجون ولا يزوجون بل يكونون
 كمالئكة الله في السماء وأما من جهة قيامة الاموات أفأقرأتم ما قيل لكم من قبل
 الله القائل أنا الله ابراهيم والله اسحق والله يعقوب ليس الله اله اموات بل اله احياء
 قلما سمع الجوع يهتوا من تعليمه)

أقول التعبير بالصدوقيين فيه تغيير لان الحرر في النسخة المطبوعة قديماً عبر بلفظ
 الزنا دقة والامر في ذلك سهل فان التبديل والتقرير والتعريف عادة عندهم وغاية
 ما تصورناه من هذه الجملة ان احدى طوائف اليهود وهم الصدوقيون يقولون
 ان لا قيامة اى اثم ينكرون حشر الابدان وهذه دعوى بلا دليل ولا تصح

ووصايا ربانية على وكفى بهذه التفضيح
 لمن يريد الاسلام لصالح ولهذا صار
 كثير من النصارى يسلم قبل اطلاعهم
 على محاسن الاسلام بل فراراً من هذه
 القبايح (السؤال الخامس والاربعون)
 ترك جهشور النصارى الاحتسان
 وحرموه بهوامم لا بأمر مولاهم
 ورأوا اطالة التردد بيناً وشرعوا لايح
 خلافه يخلو مع احدهم امرأته وجدة
 غركه مستطيلة وفرج الاخرى بارز
 كانه غرق كبل فيكون احبها مما يتبع
 شئ واسمعه ورائعوا الزوراء والانجيل
 وسائر النبوات في التوراة ان الله
 تعالى أمر ابراهيم الخليل عليه السلام
 بالحنان وقال له هذا عهد بيني وبينك
 وبين نسلك بعدك ان يمتحن غركه
 كل ذكر منكم ومن هبدا نكم
 ليكون عهدى سباني اجسادكم عهداً
 دائماً على الابد وكل ذكر لا يمتحن
 غركه فلنهلك تلك الشر يمتن سباني
 لانها أبطلت عهدى فهذه ابراهيم
 عليه السلام فاحتن وهو اذ ذاك
 كبير وحتن اولاده وعبدانه قصت
 التوراة على الحنان للابيد وان تاركه
 يتحل وذلك يدل على كفر تاركه فان
 التقتل من شاعر الكفر فهم الكفرة
 حينئذ وقد احتن المسيح عليه السلام
 وتلاميذه والعجب من النصارى ان
 منهم من يجب مذاكره وبخشي نفسه
 وآخرون يخلقون لحاهم ولجئات بذلك
 شرعوا لا زل به كتاب وتركوا الحنان
 للزئ في الكتب ولم تزل النصارى
 كلها يمتحن الى زمان بولس فهام

بولس وهو الجلس على التصاري
أخرجهم بولس هذان الذين كما
مخرج الشر من المعين وأوصهم في
ظلمات الضلال والهم والويل بسبب أنه
كان يهوديا وكان شديدا للقتال والقتل
للتصاري فلم يشف بذلك قلبه فاعمل
الحيلة الى أن حفظ الانجيل وعمد
الى راهب عظيم سأل خدمته فاجيب
فاظهر الاجتهاد والصبر والمثابرة
في جوده البر والاحسان الى أن
طال الزمان فاستيقظ في بعض الايام
وصاح وأظهر الهلع مما رأى في
منامه فقال الراهب فقال رأيت
المسيح عليه السلام وقت في فمي
وبارك علي وأنا اجد في نفسي كلاما
لا ادري ما هو مشدقت فذكر
بعض ذلك الكلام فوجدوه من
الانجيل بحجته فاعتقدوا ان ذلك
من عناء المسيح عليه السلام به
ومن عظم بركته فقال الراهب انا
احق بالخدمة وانت احق بالتقدمة
فصدر وتقدم واشترى الى ان صارت
ملوك التصاري تزوره يوما في السنة
فلما تحقق تمكنه من قلوبهم قال
لهم في بعض زيارتهم له ان المسيح
قد أمرني ان اترك هذا من هذه
الثبة واذهب نفسي في سفح هذا
الجبيل قرأنا للمسيح فقط ذلك
عند الملوك اموات بركته والم مفارقة
وكيف يدع نفسه بيده ولتوا تلك
الليلة عيونهم ساهرة وقلوبهم من
الجزع طائرة الى ان اصبح الصباح
ودخلوا للدوام فقدم اكرام الملوك

على اليهود لانهم يقررون بالخشع والتشرب ثم في سؤالهم من المسيح عن المرأة التي
تزوجت الاخوة السبعة دليل على الاقرار بالخشع وهو واضح ثم قوله ان ذلك
منقول من موسى صلوات الله عليه وسلامه وان الملة ليقم الثاني لسلا من للمرأة
لاخيه الميت فهذا افتراء على موسى الكليم سلام الله عليه ولا تصح هذه الدعوى
لان الولد المتولد من زيد كيف ينسب الي عمرو وقد راجعنا نسخة التوراة
العربية المطبوعة حديثا في بيروت فوجدنا في ص. ٢٥ - ف. ٥ من الثانية ما نصه
(اذا سكن اخوة معاً ومات واحد منهم وليس له ابن فلا تحسب امرأة الميت
الى خارج لرجل اجنبي اخو زوجها يدخل عليها ويتخذها لنفسه زوجة ويقوم
بها بواجب أخى الزوج والبر الذي تله يقوم باسم أخيه الميت لتلا يحمي اسمه
من اسرائيل) انتهى بحروفه

وفاية ما فيه ان للولود يسمى باسم عمه الميت الذي كان زوج امه تذكراً وأوليس
المراد انه يكون ابناً لميت وسلا له فالبيان ظاهرة ثم قوله لانهم في القيامة لا
يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملأكة الله في السماء يبعد اسناد ما لي عيسى
عليه السلام لانه مبطل لكثير من أقواله للروية عنه في هذه الانجيل تأمل أيها
المسيحي في ذكره الانجيليون الثلاثة فقد ذكر المترجم في ص ١٩ ف ٢٩ قوله
(وكل من ترك بيوتاً أو اخوة أو اخوات أو آباء أو امهات بأخذ ما به ضعف)
وأورد مثل ذلك مرقس في ص. ١٥ - ف ٢٩ ولوقا في ص. ١٨ - ف. ٢٩ فلي
أى المذهبين المولود ولهم ما نأخذ قان قلم ان التمييز لملأكة ضعف مما يتركه من
امهات وغيرها هو كائن في الدنيا قان نورد عليكم انكم لا تمييزون للرجل أن
يتزوج بأكثر من امرأة واحدة فضلا عن المثلث وان قان بين هذا التمييز
في الآخرة فيلزمكم بطلان قوله يوم القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون
كملأكة الله في السماء وهو المقصود ثم فيهم من قوله (بل يكونون كملأكة
الله في السماء) انه لا حشر للاجساد وهذا باطل لا يصح عن عيسى وبطلان لكثير
من أخباركم التي روتها لكم رواية الانجيل مع انه غلط لما يبره اعني قوله ليس
الله اله اموات بل اله احياء ثم ان المترجم ومرقس ولو قانموا في الناس للمبعوث
عنه حتى أنهم يتفقوا في الخارج أيضاً فراجعهم في مرقس في ص. ١٢ - ف. ١٨ وفي
لوقا في ص. ٢٠ - ف. ٢٧ يتضمن ذلك حقيقة الحال وما يوحنا في ذكر ذلك اذ لم
يوحى اليه في فيها هناك (البحث الرابع) قال المترجم. ف. ٣٤ (أما الفريسيون فلما
سمعوا انه اتيهم الصدوقيين اجتمعوا معاً ورسله واحد منهم وهو نايوس ليخبره
قائلاً يا معلم أية وصية هي العظمى فقال له يسوع تعجب الرب الهك من كل
قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك هذه هي الوصية الاولى والعظمى والثانية تعجب
قريبك كنفك بهاتين الوصيتين يتناق التاموس كله الانبياء) وقد خالفه مرقس في هذه

الجملة فقال- ص ١٢- ف ٢٨ (جاء واحد من الكتبة وسمعهم يتحاورون فلما رأى انه أجابهم حسناً سأله آية وصية من أول الكتاب فاجابه يسوع بأن أول كل الوصايا هي اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد ونحب الرب الهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك هذه هي الوصية الأولى وثانية مثلها هي نحب قريبك كنفسك ليس وصية أخرى أعظم من هاتين فقال له الكتاب جيداً يا معلم بالحق قلت لانه الله واحد وليس آخر سواء ومحبة من كل القلب ومن كل الفهم ومن كل النفس ومن كل القدرة ومحبة القريب كالنفس هي أفضل من جميع المحركات والنباغ فلما رآه يسوع أنه أجاب بمثل قال له انت ببدأ عن ملكوت الله ولم تجسر أحد بعد ذلك ان يسأله) انتهى

فانظر أيها القارئ البصير الى حياة المترجم في هذه الجملة ومخالفته لمقرس فانه اقتضب نص التوراة اقتضاباً ليوم القاريه ويكون كلامه احتيلاً وتأويلاً لما تدعي التصاري فقال في جواب المسيح لسائل (نحب الرب الهك من كل قلبك الخ) فان هذه العبارة تحتل التأويل بخلاف قول مقرس (اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد ونحب الرب الهك الخ) فان هذه الجملة لا تحتل التأويل مطلقاً وأين المقر للمترجم هل يمكنه ان يقرر بعد هذا الاقرار أيها القارئ العيان ما الذي اعدتوه من الجواب للملك النبان عن قولكم ان المسيح اله خلق نفسه وانه نزل للأرض وصلب نفسه ومات فدية ولمنة عن خطايانا من جحده وخالفه فهذا قول المسيح وهذا اقراره قدبروه ولا تكونوا كاللار الاعور يرى الخنزير ولا يرى القطا تدمضوا عن سيئات هذا المترجم افما تبصرون كيف كتم اقرار المسيح بقوله (الرب الهنا رب واحد) ولن يستنكف المسيح ان يكون عبداً لله لا والله اعين هذا المترجم البخان المجهول الاسم والذي ان تخفى معابه ولا تظهر مثاليه أم يظن ان ذوي العقول تسكت عن ذلك كما سكت اتباعه الصم البكم تسعة عشر جيلاً عنه وهم في جهل وعماء حتى قاموا في هذا العصر الأخير يؤلفون الجمليات المتصحح هذه الزهات وتطليق هذه الخرافات وهل يجحد المسيحي هذا الاختلاف بين المترجم ومقرس وهو يعتقد ان كلا الجملتين صادرا من الله الى رسوله بالوحي الصادق ولا يحصى له من ان يقول بأن احدهما تمد الزيادة أو نقصان وهكذا لو تبع للتصنف هذا الفصل وطابق بين المترجم ومقرس يتضح له الحال ثم ان لوقا ويوحنا قد سكتا عن إيراد هذا البرهان [الفارق بين المخلوق والمخلوق] (وهو عجيب) وان قلنا ان هذا البرهان الساطع في هذا الفصل افتراء من المترجم ومقرس فذلك (عجيب واغرب) ثم أورد المترجم بحثاً خامساً وجملة خامسة اصحاحه وثاني فيه بالاسلمة العقل والتقل فقال- ح ٤١ (وفي كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلاً ماذا تظنون في المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود قال لهم فكيف

منزلة وأعلام رتبة لينفرد يتوديه فقال له بولس لمت الله اني ذاهب الآن الى المسيح وان عتدي سرراً اودعك اياه قبل الملمات فاعلم مقداره وارفع مناره فقال له وما هو ايها الاب القديس فقال له ان المسيح هو ابن الله تعالى فقال له ابن الله فقال له ابن الله ولولا ذلك لم يظهر عليه ما ظهر فصمم الملك على ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك اليوم ثم دخل الملك الأوسط فقال له ان عتدي سرراً عظيماً واني ذاهب الى المسيح أوثر كما به فاحفظه واحمل به فقال له وما هو قال له صديق زوجة الله فاعتقد الملك ذلك ولم يكن سمعه قبل ذلك الوقت ثم دخل الملك الأصغر فهول عليه وطول مثل الاولين وأودعه ان الله ثالث ثلاثة ثم خرج عند تنامي النهار والعالم قيام في صيد واحد ينظرون ما ذا يكون من امر بولس فخرج من صومته وعليه ثياب القربان ومعه سكين مرهفة ونزل الى سفح الجبيل وذبح نفسه بيده والعالم ينظرون اليه فابتدعه الملك الكبير بعد زهوق روحه واخذته ليحمله الي وطنه لتكون يركته في مملكته تشازعه الماكان الآخرا ففسمه بينه وبينهم اثلاثاً واستدثته الذي فيه رأسه فتازعه الماكان في ذلك الثالث لاستياله على اشرف الجبيل فاقضى الحلال ان احرقوه وسحقوه وقسموا اثلاثاً ليحصل العدل والتناصف ثم ذهبوا الي بلادهم فظهر للملك الأكبر متقدمه الذي اسره اليه وكذلك

المكان الآخر ان فانكر كل منهم على صاحبه ومثاقه وقال ان الراهب بولس لم يقل هذا ولا جاءت به الثبوت ولا الكتب فهو ككفر فقاتل كل منهم الآخر ديانة وقربا فصار بأسهم بينهم والقتل فيهم بسيوفهم وسيوف اليهود وذلك مراد قولس فانطسر ما أشد هذا الحقد وما أبلغ هذا الكيد وقالت فرقة من المؤرخين عندنا وعندهم ان عيسى عليه السلام لما دعى بني إسرائيل للايمان اجابه قهر يسير ثم رفع فاستحلى الناس كلامه حتى بلغ أتباعه سبع مائة رجل فكانوا يجاهدون في بني إسرائيل ويدعون للايمان فقام بولس اليهودي ويسمى قولس أيضاً وكان هو الملك في بني إسرائيل ففوزهم وأخرجهم من الشام الى الدروب فاعجزوه فقال قولس ان كلامهم يستحلى فان لم تقدموا على ادوكم وتزودهم عن ملهم يتكثرون علينا فتجاهدوني على كل شئ خيراً أو شراً ففعلوا فترك ملكه وخرج اليهم وقد ليس لباسهم ليضلهم وقالوا الحمد لله الذي أمكن منك فقال لهم اجعلوا كبريتكم فلم يلبثوا مني حتى أتانا أنكم الا يرهان فقال اكبرهم ملك قال لقد اتينى المسيح عند منصرفي عنكم فاخذ سمي وبصرى وعقلي فلم أسع ولم ابصر ولم أعقل ثم كشف عني فأعطيت الله عبداً ان ادخل في امركم فأبث لاقم فكلم واعلمكم التوراة واحكامها فصدقوه

يدعوه داود بالروح وبأقلام قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع اعداك موثقاً لقد ميك قال كان داود يدعو وبأقلام فكيف يكون ابنته فلم يستطع احد ان يجيبه بكلمة ومن ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله بنة انتهى وقد أكثرنا من قولهم في كل جهة أنه لم يجسر احد ان يسأله عنها ونرى لاشعة تنوارده عليه كالسيل وأما الفرض من قولهم ذلك ان يسدوا باب السؤال عن دسائهم التي ملأوا بها الانجيل واضلوا بها عوامهم عن سواء السبيل وصرق ولوقا اقتضأ المترجم في ايراد ذلك فقال مرقس - بس - ١٢ - ف - ٣٥ - (ثم اجاب يسوع وقال وهو يعلم في المجلد كيف يقول الكتبة أن المسيح ابن داود لان داود نفسه قال بالروح القدس قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع اعدائك موثقاً لقد ميك فداود نفسه يدعو رباً فن ابن هو ابنته وكان الجمع الكثير يسمعه بسرور) انتهى وقد ناقض المترجم في سبب ايراد الجملة وخالفه في حكاية بعض الالفاظ فان المترجم زعم ان صدور الكلام كان ابتداء من المسيح واستفهاماً عن عقيدة الفريسيين فيه ورداً عليهم من أنه ليس هو ابن داود وصرق جملة رداً لقول الكتبة مع امله لزيادة التي اوردتها المترجم وخالفها لوقا فلم يجعل ذلك جواباً للفريسيين كما زعمه المترجم ولاداً على الكتبة كما قاله مرقس واحتلافهم في مثل هذا مما يوجب الدهشة لواقف عليه لان هذا الموقف موقف حرج عليه مدار تأييد دين النصرانية او بطلانه ولوقا هذا اضاف كلام داود اليه للزاسير ففضح الله النصرانية من حيث لانتمى وخالف فيه سلفه مرقس والمترجم وعجابه لوقا بس - ٢٠ - ف - ٤١ - هكذا قال لهم كيف يقولون ان المسيح ابن داود وداود نفسه يقول في كتاب المزامير قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى اضع اعدائك موثقاً لقد ميك فداود يدعو وبأقلام فكيف يكون ابنته) انتهى فقد صرفت التناقض والاختلاف في البحث وان يوحنا خالفهم بمدم ذكره لذلك فهو دال واضح ان هذه الجملة مفتراة على المسيح عليه السلام وبما يدلك على حقيقة ما قولوه انكار المسيح كونه ابن داود وهو يستلزم جحد امور كثيرة فيها ان يكون المسيح هذا ليس يسوع لانك تعلم ايها المسيح ان المترجم ابتداء اغييه بقوله - ف - ٩ - (كتاب ميلاد يسوع المسيح ابن داود الخ) ولوقا أيضاً واقفه فأورد التسبب بس - ٣ - فراجعه وقدم الكلام على هذا وقد ذكر لوقا ما هو واضح من هذا - بس - ١٩ - رواية عن مريم عن جبريل وذلك قوله - ف ٣٢ (هذا يكون عظيماً وابن المسمى يدعي ويسمى الرب الآله كرسى داود أبيه) وفي ص - ٢٩ - من متى في قضية ركوب الجحش ما فيه غنية للتأمل وقد توطأت الانجيل الاربعة هناك على مضمون ذلك فصرحوا بأنه ابن داود فراجعه وكونه ابن داود من جهة علامات نبوته ومن اعظم الأدلة التي يستدل بها على كون عيسى

هو المسيح ولو لم يكن ابن داود لما كان مسيحاً ولا انبىء في النصارى من ينكر ذلك وفي نداء اعمى ارحم له بقوله يا ابن داود ارحمني هداية للمبصر ولكن ابن من يضل فقد كذب بهذا النص المسيح وأمه والملك جيريل عليهم من الله اكل السلام ومن في الارض جيماً وربما يقول المسيحي انك ابها الخفاف توافقنا على ان المسيح ولد بغير اب فكيف نجعله ابن داود

فأقول ان قولنا ابن داود لا يعني به الابن أمه من لسل داود ويؤيده اجابكم على ذلك وأما المترجم ورفيقاه فقد غشوا هذه الامة في اخراج هذا النص من المزامير وتعليقه على المسيح فهو كذب عض واقراء بحث لانه يخرج المسيح عن النبوة بل يبطل كونه هو المسيح الموعود به والنص موجود في النسخ اليونانية مخالفاً لثقلهم ولفظه قال الرب ليدى لاري واليهود يؤولون ذلك في ابراهيم وقيل لسليمان على ان هذه المقالة لم تثبت ان داود قالها وفي آخر هذا النص في المزمور التاسع بيد الساعة ما يؤيد قول اليهود ويوضح المقصد ضد ما جاءت به النصارى فطالعه نحمدا الحق وان آيت الأصرار واستكباراً فلا يحصى لك من الحكم بتكذيب الانجيل الاربعة والمسيح وأمه وجيريل ثم انك تستدل بذلك على الوحيه وهذا خلاف للمقول لما تقدم لك من بطلان هذا ونظام الانجيل فبهم منه ان المسيح كان يدعي النبوة وانه يجرى مرسل الي بني اسرائيل وهذه عبارات الانجيل صريحة في ذلك ثم من الامور البسيطة في تكذيب هذا الخبر انه ليس من باحث لسؤال اليهود عن أبيه فهل يتصور ان رجلاً من قوم ولد فيهم وتربى ونشأ بينهم يسأل قومه انكم تنكرونني هل أنا انا فإذا يحكم عليه العقول بأنه مختل الشعور فقد سودتم صحيفة الانجيل البيضاء المزينة بالافتراء وأوجبتم على مخالفكم ان يسددوا سهام الطعن عليكم وأما قوله في النص (ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد ان يسأله بته) فهذه علاوة أيضاً من المدسسين وأنظهم قصدوا مكرراً باعظام مضامين قول المسيح وتوبيلا على اذهان الجبهة حتى يستبطنوا من كلامه انه هو ادعي الربوبية وبهذه التصورات الفاسدة أضلوا ملايين من النفوس والحال ان المسيح مكاتب بالبيان لامة فكيف يسكتون عن سؤاله في دينهم حتى يقال من ذلك اليوم لم يجسر أحد ان يسأله بته فهي من الملاوات التي يحكم العقل بطلانها بداهة والله تعالى أعلم

اصحاح الثالث والعشرون

جميع ما في هذا الاصحاح تفرع من المسيح لبني اسرائيل فلا قائمة في المناقشة فيه لكننا نتكلم بطريق الاختصار على بعض فقرات منه ضل فيها المترجم طريق هداية واتبع بذلك هواه ولم يعلم ان هناك من نفاثه الحساب ويناق دونها الابواب قال المترجم ف - ٩ - (خطب يسوع الجوع وتلاميذه قائلاً على كرسي موسى

وأمرهم ان يبنوا له بيتاً وفرشوه رماداً ليجد الله تعالى فضلهم وعلمهم ما شاء الله ثم اغلق الباب فأطافوا به وقالوا غشنى ان يكون رأى شيئاً يكرهه ثم فتح بعد يوم فقالوا رأيت ما نكرهه قال لا ولكنى رأيت رؤياً اعرضها عليكم فان كان صواباً فخذوه وهو هل رأيت سارجة تسرج الامة من عند ربها ونخرج الامة من حيث تؤمر به قالوا نعم قال فاني رأيت الصبح والليل والشمس والقمر والابرج انما تأتي من ههنا وذلك احدى الوجوه ان يصل اليه قالوا صدقت فردم عن قلبهم بيت المقدس الى الشرق المحض ثم اغلق الباب بعد ذلك يومين ففزعوا اشد من الاول واطافوا به ففتح الباب فقالوا رأيت شيئاً يكرهه قال لا ولكنى رأيت رؤياً قالوا هات قال التسمي ترمعون ان الرجل اذا اهدى الى الرجل الهدية فردها شق عليه وان الله تعالى سخر لكم ما في الارض جيماً وما في السماء والله تعالى احدى ان لا يرد عليه فسا بل بعض الاشياء حلال وبعضها حرام ما بين البقية الى القيل حلال قالوا صدقت فاتبوه في اباحة المحرمات ثم اغلق بعد ذلك ثلاثاً ففزعوا اشد من الثانية فلما فتح لهم قال فاني رأيت رؤياً قالوا هات قال ليخرج كل من في البيت الا يعقوب واسطوره ولكوت ولومن فعلوا فقال هل علمتم ان احداً من الانس خاق من الطين خلقاً فصار نفساً قالوا لا فقال هل

جلس الكتبة والفريسيون وكما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لامتثلوا لانهم يقولون ولا يفعلون قائمون احوالا ثقيلة عسرة الخلل ويضعونها على اكتاف الناس وهم لا يريدون ان يحركوها بأصبعهم وكل أعمالهم يملونها لكي ينظروا الناس فيعززون عصائهم ويظلمون اهداب نياهم ويحبون الشكك الاول في الولاة والمجالس الاولى في الجامع والتجيات في الاسواق وان يدعوهم الناس سيدي سيدي وأما اتم فلا تدعوا سيدي لان مملكم واحد المسيح وأتم جميعاً اخوة ولا تدعوا لكم أباً على الارض لان أباكم واحد الذي في السموات ولا تدعوا معلمين لان مملكم واحد المسيح وأكبركم يكون خادماً لكم فمن يرفع نفسه يضع نفسه يترقع)

أقول لا يختلف اثنان في ان هذه الوصية من المسيح لتلاميذه قيد ان الله تعالى كما فرض أحكام التوراة على قوم موسى كذلك هي مفروضة على قوم عيسى وان يتبدوا بموجبها بمن قول المسيح وكما قالوا لكم ان تحفظوه فاحفظوه وافعلوه وأراد بذلك ما في التوراة اذ ليس لهم كتاب أحكام غيره وهذا مسلم لا جدال ولا خلاف فيه فيكون قول بولس (لعبد بمجدة الروح لا يتق الحرف) حديثاً مفترى وكلاماً لا يتبع ثم ان ان المسيح نهي قومه ان يسموا بأعمال علماء بني اسرائيل التي تخالف أحكام التوراة لانهم فسروها كما قال المسيح بصورة عسرة ثقيلة التحمل فوق طاقة البشر بل أسهم ان يسموا بموجبها وذلك بان يفسروا مشكلها بصورة حسنة ممكنة التحمل ويمدوا بها في الحقيقة ان اليهود كما قال عنهم المسيح شدوا فتشد الله عليهم وكفوا الأمة بمحمل ما هو فوق طاقتهم لان أحدهم ربما يحترق يوم السبت فلا يعلقه بمحترق منه ولا يستعين يهودي في ذلك وقد أخذوا هذا الحكم من عدم جواز اغتاد النار يوم السبت ويضطر أحدهم الى القوت فلا يشتره لتحريمهم البيع والشراء في السبت والبلاء كل البلاء انهم يمتنعون الفقراء من العمل في السبت مع اضطراهم الى العمل فيه حاجة القوت وقد ترقوا في التشديد حتى حكموا بعدم مداواة المرضى ومراجعة الاطباء في يوم السبت وقد تقدم طرف من سيرتهم في ذلك حين اعترضوا على المسيح في شفائه المريض يوم السبت وعسى لتلاميذه يقطع سنابل الزرع فيه وكان ذلك لمفع الجوع ومن هذا التقليل تخبرهم أسكل اللحم مع اللبن أو الدهن وتخبرهم من يجلس مع الحطاة والمشارين وحرمة مخالطة من ينادى عليه بالتحريم في كنيسهم وتخبرهم الاكل بلا غسل اليد وتخبرهم مخالطة الاقارب جميع هذا جلوه عرماوليس في التوراة ما يدل على ذلك بل ذهبوا فيه الى التأويل البعيد كاستخدامهم في تحريم أكل اللحم مع اللبن أو الدهن الى التوراة وهو (لانا كل الجدي بابن أمه) وهو كما ترى مخصوص في الجمع بين الجدي ولبن أمه لا غير ولا يعم

علمتم احدا من الالس ابرا الا كه والاريس واحي الموني قالوا لا قال فاني ازمع انه الله تعالى فيجل نسايم احتجب قتل بضمهم صدقت وقال بضمهم لا ولكنه ثلاثة والد وولد وروح القدس وقال بضمهم اله وولده وقال بضمهم هو الله نحم لنا فافترقوا على اربع فرق فاما يعقوب فأخذ يقول بولس ان الله هو المسيح وبه اخذت شيته وهم يعقوبية واما لسطور فقال للمسيح ابن الله تعالى على جهة الرحمة وبه اخذت شيته التسطورية الا ان شيته لم يقتدوا به ابن على سبيل الرحمة بل على ما تقدم واما ملكوت فقال ان الله تعالى ثلاثة وبه اخذت شيته وهم الملكية فقال للمؤمن وقال لهم عليكم لسة الله والله ما حاول هذه الا افسادكم ونحن اصحاب المسيح قبله وقد رأينا عيسى عليه السلام وقتلنا عنه واتما هذا يضلكم فقال بولس للذين اتبعوه قوموا بنا نقاتل هذا المؤمن وقتله واهما به والا فسد عليكم دينكم فخرج المؤمن الى قومه وقال الستم تعلمون ان المسيح عبد الله ورسوله وكذا قال لكم قالوا بل قال فان هذا المومن اضل هؤلاء القوم فركبوا ازمهم فهزموا المؤمن واهما به فخرجوا الى الشام فاسرهم اليهود فأخبروهم الخبر وقالوا انما خرجنا اليكم لتأمن في بلادكم ومالنا في الدنيا من حاجة اننا نرهبكم الكهوف والصوامع ونسبح في الارض فتكرمهم

كافة الابان ومع ذلك أن الضأن غير الماعز فهم يقولون بهذا وهذا بل ويسأروا اللحم حتى أنهم حرموا لحم البقر والغزال مع الدهن مختلطاً هذا واعلم أن بطرس كان يعمل بكلام المسيح ويتسبد طبق التوراة الى أن مات وذلك بشهادة بولس حيث قال له وهل أنت يهودى الخ فالمسيحيون لم يكفهم رفض التوراة وعدم الاقتداء بما كان عليه سلفهم مثل بطرس والحواريين بل نبذوا أقوال المسيح وراء ظهورهم فهو سلام الله عليه يأمرهم بالتوحيد الخالص بقوله ولا تدعوا لكم أباً على الارض لان أباكم واحد الذى فى السموات فكأنهم فهموا منه أن اتخذونى رباً من دون الله وخالفوا ما أمرتكم به وأتوا ملتصقين عنى فلا حول ولا قوة الا بالله

فجاء تفسيه كما أن حرموا التصارى الآن يطلقون على القديس فما فوقه لفظ الاب ولا يخاطبونه الا بقولهم (ابونا) فكانوا كلهم عوامهم وخواسبهم مختلفين لامر المسيح في القول والسمل والاعتقاد حيث سما رؤسائهم آباء واتخذوا ذاته إلهاً وقد أمرهم بتوحيد الله تعالى واحلوا أحكام التوراة والاغرب أنه هو الشاهى لهم فهذا البغى في المخالفة وبإلتهام اذ جعلونه إلهاً يمثلون امره ويوقرونه وينزهونه عن الصلب واللعن ثم ان المسيح سلام الله عليه لم يترك عذراً لاختلاف آراءهم بل لهم التوحيد الخالص وارشدهم اليه وبين لهم حصة نصه فقال ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد للسبح فلا يشاركه في زمنه في التعليم شارك لان النبوة حينئذ مقصورة عليه والرسالة موكلة اليه فقد ضرب لهم الامثال فتأولوها خلاف الحق ونصحه لهم جهده فحرفوا نصحه ومن أعظم لصحه لهم ان قال لهم ان الله واحد فلا تدعوا مع الله إلهاً آخر في الارض ولا في السماء اى لا تدعوني ولا تدعوا غيرى لان أباكم اى ربكم واحد في السموات واما انا فعملت لكم اى ارسلني الله لهدايتكم وارشادكم فأبى اللدلس الذى يتأول هذا الكلام في غير ما اراده المسيح عليه السلام ثم قال المترجم - ف - ١٣ - (لكن ويل لكم ايها السكينة والريسيون السراؤون) الى ان قال - ف - ٣٣ - (ايها الحيات اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم فذلك ها أنا ارسل لكم انبياء وحكماء وكنته فتم تقتلون وتصلبون ومنهم متحذرون) الخ

أقول قد مر أكثر الانحياز وليس لايه من القائل سوى ما قدمناه لكن وجدنا المترجم هنا قد تأبط الشر وعاد الى الحدية والمكر بقوله عن المسيح ها أنا ارسل وكنا قد اغضينا عن ايراد المناقضات في هذا الانحياز فإلجأنا الى ان نرجع الى بيان دلائله وقد وجدنا لوقا يقضى أثره وعبارته في هذا البحث وان كانت قريبة منه في بعض المواضع ومغايرة في البعض الا أنه خالفه في التاريخ فأورد ذلك قبل قصة الجحش بمدة طويلة خلافاً للمترجم وضبط التاريخ في توقيت الحوادث من الامور

ثم فعل بعض الذين كفروا مثل اصحاب المؤمنين من السوامع والرحبة فهو قوله تعالى «ورهبانية ابتدعوها» الآية وادرك التي صلى الله عليه وسلم من اصحاب المؤمنين ثلاثين راعياً فاتبعوه وماتوا على الاسلام وفيهم نزل قوله «فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين» اى بالحجة وكانت هذه الواقعة بعد المسيح عليه السلام باريين سنة ثم لم يزل الامر كذلك لم يستقر للجميع قدم الى زمن الملك قسطنطين قيصر بعد رفع المسيح عليه السلام ثمانين سنة فصكرت عدوه وكاد ملكهم يذهب باختلاف رعاياه عليه وضغفه وكسلهم عن تصرفه فقام جميعهم على شريعة واحدة فشار عليه اهل الارض من دولته ان يتسبد القوم بطلب دم ليكون ذلك انسب فوجد اليهود يذكرون في تواريخهم ان رجلاً جاءهم لسيخ التوراة والانفراد بالتأويل فطلبوه وهو في نفر يسير من اتبعه فظفروا بواحد منهم وشهد رجل بأنه المطلوب فطلبوه ولم يحققوا أنه هو الا بكونه لم يوجد بعد ذلك فحتمت عند قسطنطين الى من ينسب الى دين المسيح عليه السلام فوجدهم قد احتلقت آراؤهم وتفرقت كلتهم فاستخرج ما بقي من رسم شريعتهم المنسوبة للمسيح عليه السلام وجمع عليها وزراؤه فأثبت ما اعجب منها وتحكم فيها باختياره وما وافق مقصده كالقول بالصليب ليتسبد قومه بطلب

الضرورة لما يترتب على ذلك من الأحكام وعبارة لوقا - بص - ١١ - ف - ٤٩ هكذا (لذلك أيضاً قالت حكمة الله أني أرسل اليهم أنيساوس وسلافيقتون منهم ويطردون) فإن مادته المترجم في طي قوله ها أنا الى آخره من قول لوقا (قالت حكمة الله) ولكن أبت نفس المترجم الا الدسيسة والمكر ولا يعمق الفكر السهي الا بأعنه فليس لك مخرج أيها المسيحي الا أن تحكم بأن أحد الجليلين مناقضة للتائيه ولا يصح عن المسيح أن ينسب لنفسه ما هو مختص بالله تعالى وقد مر عليك قريباً قول للمسيح (لا تدعوا لكم أياً لأن أياكم واحد في السموات) فهل يجوز بعد أن قال ذلك وهو ذاك الرجل الذي احتاره الله تعالى من بين خلقه لمسايسهم أن يقول ها أنا أرسل لكم لعود بالله من ذلك بل هو محض افتراء (من للمترجم) وليست هذه باكورة زبروره ويكفي الحكم عليه من تفسير انجيله بأنه حاطب ليل تأله أنه في ذلك الحكم لمن الصادقين وان للمترجم لمن الكاذبين ثم هنا دقيقة ينبغي أن يتأملها المسيحي وهي قول المسيح (كيف تهرون من دينونة جهنم) قلها مبطله لاعتمادهم بأن المسيح أوجب على نفسه الصلب كعقابه لخطايا العالم والا فيكون قول المسيح هنا عبثاً وباطلاً ولا يمتقي فأذه لفران القس ذنوب العالمات والفلسان في خلوات المبادر فوعبت وأياك صدقت زمك تكذيب غيره البتة ثم قال للمترجم - ف - ٣٧ - (يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجه للمراسين اليك هم مازدات ان أجمع أولادك كما جميع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تزيدوا هوذا يتكلم بكتم خراباً لاني أقول لكم انكم لاروني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) انتهى

ولم يتابعه على هذه الجملة الا لوقا وعبارته قريبة منه الا أنه أورد هافي - ص - ١٣ - ف - ٢٤ - وكان حق أن يوردها في - ص - ١١ - قلها من خمسة تفرع عيسى ثم لم يكتب بمخالفة المترجم في اللفاظ حتى ناضه في التاريخ وغالاه أيضاً بأن أورد الجملة في اصحابين ولا يهنا ذلك بل علينا تنبيه المسيحي وتركه وشأه في انجيله المقتري ثم نذكر له ما فهمناه من كلام المسيح وذلك أن في عبارته هذه يشير الى وداعهم حتى قال انكم لاروني من الآن أي من تلك الساعة فان صبح هذا فهو دليل قطعي على ان اليهود لما أرادوا أخذه لم يروا ذاته بل رأوا من يشبهه فأخذوه وعملوا به ما عملوا وأما هو فقد ارتفع من بينهم من تلك الساعة ليقضى الله أمراً كان مفقوداً فعلى هذا يكون المصوب غيره كما أخبر القرآن العظيم بذلك وهو الحق قاله لا يجوز أن يكذب في قوله هذا حيث قال من الآن لاروني فهو لا يصرف الا لما قلناه والتصاري يؤمنون ببعض كلام للمسيح ويكفرون ببعض قوله (هوذا يتكلم يسركم لكم خراباً) يؤمنون به وآه من مجزاه لتضمنه الاخبار عن اللعنات ويكفرون بقوله (انكم لاروني من الآن الخ)

وهذا من جنس القول الاول بل اعظم معجزة لانها غير قابلة للتشكيك بخلاف الاولى فان الحاحد ربما يقول ان البلاد والبيوت مرسدة للاخرب فلا يكون الاخبار بها معجزة وأما عدم رؤيته وهو في الارض فغير ممكن الا برضه من ساعته ولا يهزب عن فكر النصف أن تصدقه بالبعث وتكذيبه في البعض الآخر من الكفر الصريح ومن تأمل في باقي هذا الانجيل يعلم أن المسيح لم يعد اليهم بعد قوله لا تروني وسيأتي لهذا البحث في الاصحاح الذي يليه مزيد ايضاح ان شاء الله تعالى

الاصحاح الرابع والعشرون

هذا الاصحاح كما استطاع عليه عبارة عن حوادث أخيرة بها المسيح أنماقع في مستقبل الزمن وجميع ذلك منقوض بشهادة الانجيل والتاريخ ولم يتم دليل صحت وقد واقفه بالرواية سرقس ولو كما ولكنهم تناقضوا في ايراد السب والتاريخ وذهبوا في اختلاف الالفاظ كما هي عادتهم بحيث لمدر تطبيق المعنى وأقرروا عنهم يوحنا فلم ينقل شيئاً من ذلك وستقف على جميع ماقله مفصلاً قال المترجم ف. ١. - ثم خرج يسوع ومضى من الهيكل فقدم تلاميذه لكي يروه ابنة الهيكل فقال لهم يسوع اما تنظرون جميع هذه الحق أقول انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض) وحكاية سرقس يس. ١٣. ف. ١. - وفيما هو خارج من الهيكل قال له واحد من تلاميذه يا معلم انظر ما هذه الحجارة وهذه الابنية فأجاب يسوع وقال له انظر هذه الابنية العظيمة لا يترك حجر على حجر لا ينقض) وعبارة لوقا - يس. ٢١. ف. ٥. - واذا كان قوم يقولون عن الهيكل انه مزين بمجادة حسنة ونحمت قال هذه التي روتها ستأتي أيام لا يترك فيها حجر على حجر لا ينقض) أقول ان الماقل الذي سلم من داء الترجمة يحكم بسبب هذا الاختلاف ان الحديث مفترى وأكذبهم فيه المترجم حيث احتاق شيئاً يبدأ عن القبول وذلك بقوله ان التلاميذ تقدموا الى عيسى بعد ماضى من الهيكل لكي يروه ابنة الهيكل وهل يعقل ان عيسى الى ذلك التاريخ لم يكن له وقوف على الهيكل وهبته داخلاً وخارجاً وهو البيت الذي يرى السجود لله فيه فرساً والاباجيل وكتب التاريخ صرحت بان عيسى أمضى أكثر أيامه وهو يعتمد فيه الى آخر عمره قالته أورد المترجم وسرقس خلاف العقل فهو من اللغزات ولم يتفقا الا على قوله (لا يترك حجر على حجر لا ينقض) وهذا أيضاً مكذوب عليه بدليل ان علماء بروكستنت صرحوا ان المراد منه انه لا يمكن بعد خرابه وضع بناء في بل كسا يبنى فيه يهدم كما أخبر المسيح وقد ادعى صاحب كتاب تحقيق دين الحق ان هذا الخبر من اعظم اخبار المسيح عن الحوادث الآتية وتقل في الصفحة ٢٩٤ من كتابه هذا المطبوع سنة ١٨٤٦ هذه الحكاية تأييداً لدعواه فقال مالم نحص ترجمته هكذا - ان السلطان

عظيماً لم تترك لهم حصلاً مستتباً ولا قلباً سليماً وقد وقع في كبتهم القوية تأويل لمتنان التزموا فيه على التوراة الباطل والبيتان فقالوا المراد بالمتنان في التوراة تقاليد القلوب وسفاه البنية بذهاب غلوة القلب لان اليهود كانت قلوبهم غلقة فغلوة القلوب هي المضرة واما غلقة النعم لاضرة فيها بل الاحسن ترك الاختنا كما خلقها الله تعالى ههنا نص كلامه فانظر كذبهم على الله تعالى في قولهم انه أراد غلوة القلب ولو كان صحيحاً ليعلمه موسى عليه السلام ولم يفعل المتنان محي وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام الذين حكموا بالتوراة ولم يزلوا يأمرهم بالمتنان (وتأنيها) انه سفهاوا احكام الله تعالى ورسا الله حيث قالوا لانعمة في ذلك مع ان الله تعالى قد حكم به وبلغته رسله وعملوا به ثم اتاين فوائده حتى يظهر كذبهم في قولهم انه لا فائدة فيه فيها ما يترتب عليه من ثواب الله تعالى في العار الآخرة وأعظم بالمعادة الابدية فائدة ومنها لا ياتي مع بقاء الفاعل مبالغة في النطاقة ومع زوالها ياتي ذلك ومنها انه في الجناح وأسرع لهي شيوته وقد تكمل الفرة عن الازال ووجهه ان رأس الحفنة أهم من الجفة ومع العشونة يبعد الازال بل الصومعة أصل في هذا الباب ومنها انه أسرع في نفاق الازال وانزاج للملعمم الغلوف والفرلة تبط وتفتتـره وإذا

خرج فلما قلت اللذة وبعد عن محل
التخليق فيبعد حصول الولد الذي
هو اسى للمقاصد في التكاثر استبقاء
لاتورع الانسان الشريف وتسيا
لايجاد من يوحد الله تعالى ويبعد
ومنها ان اوامر الله تعالى وطاعته
خلع احسان وابدأ امتنان وظلها
تذهب بالمرأه من ملاسيتها ولا يبقى
لها أثر في الوجود الا لاعتنان فانه يبقى
عقلها في الحسد الى للمات وهذه
خصيصة عظيمة دالة على ما بين الانسان
على توجبه الامر الرباني عليه وانه
احسان شرف الاباء والطاعة لديه
وكفى هذه اللذة شرعاً للانسان على
مر الازمان والله الاشارة قوله في
التوراة ليصكون عهدى مبسما في
أجسادكم عهدا دائماً على الابد فهذه
خمس فوائد جليلة عظيمة جعلها
الانبياء وشق ببركها السهوا (والبها)
انهم تركوا أحكام الله تعالى بالثوم
وتابوا الهوا والتحكم وتأولوا من
غير حاجة للتأويل ورفضوا لنص
التنزيل وذلك هوا تجريف والتبديل
(ووابها) ما كفاهم رفع كتاب الله
تعالى حتى فضلوا أعوامهم على شرع
الله فقالوا والاحسن ان تترك
الاجساد كما خالفت فأعجبهم يتعمون
وهم يتدهون ويظلمون ويرزقون
لا حرم اهم في الآخرة ثم الاخسرون
واذا وقتت على كتبهم التي فيها اعمالهم
التي اجتمعوا فيها لتأسيس الاحكام
ولتطبيق النظام فرى عجبا عجياً
ومذهبا غريباً كيف اشتغلت تلك

جولون الذي كان بعد المسيح بثلاثمائة سنة كان قد ارتد عن الله للمسيحية وأورد ان
بني الهيكل مرة أخرى لابطال خبر المسيح فلما شرع خرج من أساه تار فخر
البناون غاشين وبعد ذلك لم يجزئ أحد ان يرد قول الصادق الذي قال ان السياه
والارض تزولان وكلامى لا يزول (انتهى)

والقسيس دا كتر كيت كتب كتاباً باللغة الانكليزية في رد الشكرين وترجه
القسيس ماريك بالسان الفارسي وسماه بكشف الآثار في قصص أنبياء بني اسرائيل
وطبع هذا الكتاب في ادين برغ سنة ١٨٤٦ وحكي فيه تأييداً لهذا الخبر بما هو
شبيه بحكمة صاحب تحقيق دين الحق وترجه كما في الصفحة السبعين منه ان يوليان
ملك الملوك أجاز اليهود وكافهم ان يذوا اورشليم والهيكل ووعده أيضاً انه يقرهم
في بلدة أجدادهم وشوق اليهود وغيرهم ما كانوا بأفص من شوق ملك الملوك
فاشتغلوا ببناء الهيكل لكن لما كان هذا الامر مخالفاً لخبر عيسى عليه السلام فاستحال
وان كان اليهود في غاية الحذر والاجتهاد في هذا الامر وكان ملك الملوك متوجهاً
ولم يمتنع اليه وقتل المؤرخ الوثني ان شملات النار الهلية خرجت من هذا المكان
وأحرقوا البنائين فكفوا أيديهم عن العمل

أقول لا يبعد للمسيحي الماقل ان لا يكذب هذه القول بأجمعها ويلجأ بالخرافات
فهما وان قصدا بذلك تأييد خبر المسيح لكنهما خطأ ولم ينظر لترجيح جانب الحق
بل أنفدا على تلك الحكايات من غير تزو ولا تأمل وهذا المسجدة قد عيش الله من
بناه فهو الآن موجود ووضي في بناءه قريب من ألف وثلاثمائة سنة وقد كتب طلاس
يون قصيراً على الاخبار عن الحوادث الآية للمدرجة في الكتب المقدسة وطبع هذا
التفسير سنة ١٨٠٣ في بلدة لندن فقال في الصفحة ٦٣ و ٦٤ من المجلد الثاني في التفسير
المذكور هكذا (مركان ثاني الخلفاء وكان من أعظم المظفرين الذي نشر الفساد
على وجه الارض كلها وكانت خلافة الى عشرة سنين وصف فقط وكماط في
هذه المدة على جميع ممالك العرب والشام ويران ومصر وحاصر عسكره اورشليم
وجاء بنسبه ههنا وصالح المسيحيين بعد ما كانوا شقيق الصدر من ملول المحاصرة
سنة ٦٣٧ وسلموا البلدة اعطاهم شروطاً ذات عز وما نزع كنيسته من كنائسهم
بل طلب من الاسقف موضعاً لبناء المسجد فأخبره الاسقف عن حجر يقوب
وموضع الهيكل السلياني وكان المسيحيون مؤلفوا لهذا الموضع بالبرقين والروث لاجل
عناد اليهود فشرع عمر في تصفية هذا الموضع نفسه واقتدى به العظيم من عسكره
في هذا الامر الذي هو من عبادة الله وبني مسجداً وهذا هو المسجد الذي بنى
في اورشليم أولاً وصرح به بعض المؤرخين وان عبداً من السيد قتل عمر في هذا
المسجد ووسع هذا المسجد عبيد الملك بن مروان الذي هو ثاني عشر من
الخلفاء (انتهى)

أقول ان كلام هذا المفسر وان كان قد وُلِّح فيه لتصف حيث سمي لشر العدل والتوحيد فسادا لكنه حكى الحق من ان عمر رضى الله عنه بنى المسجد أولا في موضع الهيكل السلياني ولم يقتل فيه بل قتل في المدينة المنورة ثم وسع هذا المسجد عبد الملك بن مروان وهو موجود الى الآن لا ينكر ذلك الا من ينكر نفسه فكيف يحكم أنها المسيحية بصدق حديث خراب بيت المقدس وهو كما تراه عامر الى اليوم فاذا قد بطل قول المسيح على ما زعموا ولم تزل السماء والارض فقد ثبت بالبداهة افتراء حديث خراب الهيكل وهذا لم ينقله من كتب علمائنا حتى تشكك فيه بل هو ثابت عن أنجيلكم وكتب علمائكم ومفسريكم كما هو ظاهر وليرجع الى أصل البحث ثم قال المترجم ٣- (وفيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم اليه التلاميذ على أفراد قائلين قل لنا متى يكون هذا وما هي علامته مجيئك واقضاء الدهر فأجاب يسوع وقال لهم (الظنوا بامضلكم أحد قان كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح ويضلون كثيرين وسوف تسمعون بحروب واخبار حروب انظروا لارتفاعوا لانه لا بد ان تكون هذه كلها ولكن ليس المنتهى بعد لانه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات واثوب وزلازل في أماكن ولكن هذه كلها مبدأ الاوجاع حينئذ يسلمونكم الى ضيق ويقتلونكم وتكونون مبغضين من جميع الامم لاجل اسمي) اشعي

ومرقس ولو قاخافاء في هذه الجملة وما أنا أورد قولهما قال مرقس في ص- ١٣. ف- ٣ (وفيما هو جالس على جبل الزيتون مجاء الهيكل سأله بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس على أفراد قل لنا متى يكون هذا وما هي العلامة عندئذ ياتي جميع هذا فأجابهم يسوع وابتدأ يقول انظروا لا يضلكم أحد فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو ويضلون كثيرين فاذا سمعتم بحروب واخبار حروب فلا ترتاعوا لانها لا بد ان تكون ولكي ليس المنتهى بعد لانه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل في أماكن وتكون مجاعات واضطرابات هذه مبدأ الاوجاع فانظروا الى أنفسكم لاهم يسلمونكم الى مجالس وتجهلون في مجامع وتوقفون امام ولاه وملوك من أجلي شهادة لهم وينبغي ان يكرزوا بالانجيل في جميع الامم) انتهى

وعبارة لوقا في ص- ١١. ف- ٧ ماضه (فستلوه قائلين يا معلم متى يكون هذا وما هي العلامة عند ما يصير هذا فقال انظروا لافضلوا فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين انا هو والزمان قد قرب فلا تذهبوا وراهم فاذا سمعتم بحروب وقلا قل فلا تجزعوا لانه لا بد ان يكون هذا أولا ولكن لا يكون المنتهى سرىباً ثم قال لهم تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل عظيمة في أماكن

المحافل على تيوس الاعمال بل حشرات الهوام قد سحقوا فكرهم الرديئة فاستبطوا آراء غير مرضية فسموها احكام الله تعالى على العباد وهذا غاية الجهل والقساد والغرور والناد والقدوم على الموت بغير زاد (السؤال السادس والاربعون) انصارى زعم ان مريم أم المسيح عليه السلام تنزل على دار المطران بططاسة في يوم معروف في السنة بكسوة تلبسها لحم وهم جازمون بذلك ببلادهم فيقال لهم نزلت بأذن الاب أو بغير اذنه فان نزلت بأذنه فلم لأرسل بعض ملائكته وقرام ولده وصانها على التبدل لرجل من جنسها اجني منها وان كان من غير اذنه فكيف اصطفى الاب لنفسه من يتصرف من غير اذنه ويمارس الاجاب وهو لا يعلم (السؤال السابع والاربعون) انصارى يصلون للشرق ويبحرون مطلع الشمس قبلتهم حيث كانوا والمسيح عليه السلام طول مقامه يصل لبيت المقدس وكذلك موسى عليه السلام وجبجج التين واعتذروا عن هذه ازالة السليمة والبدعة الشنيعة بها الجهلة على صلب البها اللهم ولو ان لهم رفض هذه الجهة في المادة فكيف في العبادة وكيف يجوز لهم ان يمدحوا في دينهم ما لم يكن فيه بناء على فعل شر خالق الله تعالى اليهود وهل هذا الا من تلاعهم بالدين واندراجهم سلك الجانين (السؤال الثامن والاربعون)

ومجاعات واوبئة وتكون مخاوف وعلامات عظيمة من السماء وقبل هذا كله يلقون أيديهم عليكم ويطردونكم ويسلدونكم الى مجامع وتسمعون وتساغفون امام مولوك وولاء لاجل اسمي فيؤلف ذلك لكم شهادة) انتهى

أقول ليس في ذكر منافضات هذه الجلة كبير فائدة وعبارات الانجيل الثلاثة امامك فطالمها ولكن لشراجالا الى بعض التباين ونردف ذلك بتكذيب هذه الجلة بشهادة عاماتكم ولئلا أوالان التصاري ان كانت تستعد ان مثل هذا كلام المسيح فهي ليست على شيء حيث ان عبارات الروايات الثلاثة فاسدة التركيب فان المترجم قال أنا هو المسيح ومرقس ولوقا زاد لمط اني فقالا اني أنا هو المسيح وعلى كل حال كلامهم محتمل مشين الاول ان الذين سيأتون باسمه يجربون بان عيسى هو المسيح وحيث لا يكون هذا من الضلال لانه اخبار بحقيقة الحال والمعي الثاني ان الذين سيأتون يدي كل منهم عن نفسه انه هو المسيح وهذا الملق لا يفيد تركيب العبارة وان كان هوللارد ودلالتا على المعنى الاول اقرب وان كان غير مراد على انه لم يأت بد المسيح الى زمان هذا من ادعى انه هو المسيح وهذه تواريخ العالم باجمعها لم تذكر شيئا من ذلك ثم قل التاريخ ثمان ادعى النبوة فقط لانه هو المسيح للوعود به في العهد القديم ثم ان قول المترجم (وما هي علامة عيئك) لاجل له ولا مناسبة فخصه لان السؤل وقع عن نقص الهيكل فقط ونقصه لم يكن موقفا على عيى المسيح حتى يقال ما علامة عيئك والمسيح لم يجبرهم قبل سؤالهم بانه عيسى حتى يتوجه السؤل ولكن أبت طويته الا ان يدس فقدم السؤل حتى ثبت بالجواب مجبته في آخر الامحاء ونحن ممانر المسلمين لانجهد نزوله وبجبه ولكن هذه الجلة ابتدعها وحده ولم يذكرها غيره ثم من نظر الى قوله (وسوف تسمعون بحروب واخبار حروب) يعلم انه ليس من كلام المسيح فهمل الاخبار عن الحروب غير سماع الحروب وهل يكون اخبارا بالحروب علامة على اقضاء الدهر أو اخبارا عن القنيات مع انه لا يخلو زمان من حروب تقع بين الدول والقبائل وهذا التاريخ يثبتك بذلك فهو كمن يخبر عن طلوع الشمس في غد ولا معنى أيضا لقوله (لا ترتاعوا) اذ لم يجهنهم بشيء يوجب الارتياح سوى انه قال سينقض أحجار الهيكل وهذا لا يروعه لان بولس يزعم انه منسوخ الحكم وان هيكلهم في السموات كما يفهم من رسالته وأما الحروب فليس حظهم منها الا استماع اخبارها وهل سماع الاخبار مما ترتاع منه الاخبار ثم ان المترجم قال يسلدونكم الى شيق ويقتلونكم ومرقس أبدا القتل بالجلد وشان ما بينهما ولوقا اختار السجى لكنه هول الامر فقال (ستكون حروب وقلاقل وزلازل عظيمة ومجاعات واوبئة ومخاوف وعلامات عظيمة من السماء) وهذه كلها مشهودة في العالم قبل المسيح وبعدة ولم يبق الا الملامات العظيمة من السماء وقد مضى تسعة عشر جيلا ولم ر

التصاري يسول أحدهم ويتنوط ويقوم من فوره من غير استعجاء لهالة وهو عما أحذوه بعد المسيح عليه السلام ولا يوجد في شريعة من الشرائع اهمال الادب مع الله تعالى في مناجاته والوقوف بين يديه بل الشرائع تأمر بان العبد لا يقوم بين يدي الله تعالى الا على أكل أحواله فيجتمعون في صلاتهم بين ملاسة أقبح الفاذورات ويستقبلون ما لم يشع لهم من الجهات وتضربون الى رجل من بني آدم فصولا عليه بالووان والمات ويدقونه بالسامير التي سمر بها على الحشية ان يفرلهم الزلات وهذه صلاة لو تقرب بها الى كالى الكنيف لاشبعهم من الضرب الشيف واتق ان يكون هاؤلاء من خدمه او معدودين من حصه (السؤل التاسع والاربعون) وهبان التصاري وفسادهم يرون ان من اراد التوبة يعترف لهم بمخاذه وقنوه والا فلا يقبل له توبة فاذا اعترف للترك أو القس غفر له قنوه كما به ربه أو خالقه ويبشون المصاة على المجاهرة وللمعاصي وكتمان المصيبة أخف جناية من اظهارها ويسلطون ولاء الامور على أموال الناس بالاطلاع على معاصيهم وجناياتهم وينشرون الفاحشة والقضيعة والعاري الفراري والاعتاب ويبقى أهل ذلك البيت مسة على وجه الدهر وهذه مفاسد كبيرة لم تأمر بها شريعة ولكنها من بدعهم الظلمة وهذا مشهور

بمكا وسائر مدن الصاري وأى
 ذنب سكت عنه وخياه لا ينفذ الله له
 (السؤال الحسنون) زاد التصاري
 في سومهم الكبير جمعة يصومونها
 لمرقل ملك بيت المقدس بسبب أن
 الفرس لما استولوا على البيت
 المقدس وقتلوا الصاري وهدموا
 الكنائس أعانهم اليهود على ذلك
 وكانوا أشد قسما قسما من الفرس
 فلما توجه مرقل لبيت المقدس تلقاه
 اليهود بالهدايا وسألوه الأمان فكتب
 لهم أماما على أعينهم وأولاهم فلما
 دخل البيت المقدس شكاه إليه
 التصاري فلقوا من اليهود وسألوه
 قتلهم فاعتذر بالتأسين فقالوا نحن
 نصوم عنك جمعة في أول الصوم
 الكثير كفارة خطيئتك هذه ونذع
 أكل اللحم في الصوم ما دام
 النصرانية ونحن من يحال ذلك
 ونكتب بذلك إلى الآفاق غمرانا
 لذنبك فأجابهم وقتل اليهود وقتلوا
 ما قالوا وهذا من التلاعب بالدين
 موجود ما لم يوجه الله ويحرمون
 من اللحم ما لم يحرمه الله ويبدون
 في قربات الله ما لم يأذن به وهذا
 غاية اللب بالرسائل الراسخة والنواميس
 الآلية ثم اتهم التزوا ستين يوما
 ولا تكاد تجد من يسأله عن الصوم
 الواجب منها كم هو فيعرفه وكان
 القسيس حفس نفسه من شأ في
 النصرانية وأزكاهم وأعرفهم على
 أنه ليس في القوم رجل رشيد إلا
 أن كان في ذمة المسلمين وتعلم من

علومهم ما يميزه بين النصارى ومع ذلك اذا أخذ يحرث في دينهم يتلجج لسانه ويستعجم بلسانه لاجل قواعدهم الرديئة وأرائهم الويثة وهل يصلح المطار ما أقصد الدهر وقد نص القديس حنص في كتابه وقد سأله سائل عن صياهمم الواجب فقال من صام الاربعين يوماً موسى ابن عمران عليه السلام وصامها بعد ذلك الياس النقي الذي رفعه الله اليه في عصر بني اسرائيل ثم بعد ذلك صامها المسيح وأما العلماء فكمكلموها ثلاثة وأربعين عاماً في عشر أيام السنة كما قال بولس الحوارى في بعض رسائله كما تؤددون العشرات من أموالكم فأدوا العشرات من أبدانكم فهذا هو الصيام المفروض فاقض منهم أن الثلاثة والاربعين واجبة بما يقضى أنها ليست واجبة لاخياره ان أحبارهم أوجبوا الثلاثة من عند أنفسهم ان عيسى وموسى وغيرهما من النبيين صلوات الله عليهم لم يبينوها فان كانت واجبة فما يلتزموا أحكام الله واعتقاد ذلك فيهم كفر وان لم تكن واجبة فما أوجب الجاهل منكم واعتدوا على قول بولس الذي يتأنه يهودى قصد سلتم من الذين كانوا قبل الشريعة من المعجزة فأقصد عليكم دينكم وأحكامه فأحدث لكم القول بالثالث وأبطل الحتان وحوالكم عن قبة الانبياء عليهم السلام الى الشرق وأحل لكم الحرمات وأوقدكم في المضلات

تفصيل في بشارة سيد الامم في الفصل الثاني من يوحنا فطالعه ومن تأمل لهذا البحث يرى فيه اشارة الى تلاعب بولس في النصرانية وتقليده في التصرف بمسألة اليهودية لانه يصدق عليه قول المسيح (ويقوم انبياء كذبة ويضلون كثيرين) ولو انصفت ايها النبيه لحكمت من غير تردد بان بولس أحد هذه الانبياء الكذبة لان تلونه في الاقوال وتردده في الاعمال كما ثبت من رسائله دليل واضح على انه لم يرد الاغنى هذه الامة التي هي أسيرة الاساقفة لان رسائله وأقواله تدل على انه هو الذى أخرجهما من سلك الكتائين الى عقيدة باطلة مركبة من ثلاثة أجزاء كعبودهم نجو منها مأخوذ من عقيدة المجوس لانهم يسجدون لمطلع الشمس وجزء مأخوذ من عقيدة المشركين وعبدية الاصنام لانهم يسجدون للخضر والخميرة والصليب وكذلك مأخوذ من عقيدة البراهمة للتوطنين في الهند لانهم يثابون الاله لاقام ثلاثة ولا تمثل عن عقيدتهم في البيل فهي اشبه بالاباحيين لان الغايات والمذاري يترافق بين المجموع من الرجال وهي متماثلات مع الشبان بمضور ازواجهن ومع اخواتهن وآبائهن وهكذا ضاع هذا الدين والاعمال بين بولس والمترجين وامثاله من الاساقفة والقسيسين على ان كثيراً من فضلاء مؤرخهم يدعون ان تلك الاباطيل صفت بعد اقراض بولس والحوارين ولست لهم حتى يتبرها الناس وهو الاغفر للعقل قال (يوس يس) في الباب الخامس والعشرين من الكتاب السادس من تاريخه قال أرجح في الحاد الخامس من شرح انجيل يوحنا (ان بولس ما كتب شيئاً الى جميع الكتائين والذي كتبه الى بعضهما فسطران أو أربعة سطور) فعلى قول أرجح ان الرسائل المنسوبة الى بولس ليست من تصنيفه بل هي جمالية نسبت اليه ولعل سطرين أو ثلاثة توجد في بعضها من كلام بولس انتهى

قوله فان صرح ذلك قالوم على المفسرين لعل عليه ولترجع الى البحث فان مرقس ولوقا ذكرنا في خلال هذه الوصية فصلاً طويلاً لم يذكره المترجم وقد ذكر البعض منه مختصراً في الامحاء الماشر ولو ذكره في هذا الامحاء لكان أولى من ذكره هناك ولكن لانهم بأسراراه وهو اللطم ولعل مرقس ولوقا وجدوا الانسب وضعه مع ما اكملوا من الزيادات تفسيراً أو الهاماً وهذا شيء يعلمه المسيح الذى يعتمد ان هذا الخبص وحى وهو بكلام المحموم أشبه بالمسيح صلوات الله عليه منزه عن مثله والاعجب ان المسيح يجعل مثل هذا الخلط دليلاً على ان التلاميذ ملهون ولا يجوز وقوع التلط منهم على ان هذه الرواية توطأ على نظامها الثلاثة وكررها المترجم ضمناً ولوقا صراحة وهي كما ترى من الكذب الخفى على المسيح سلام الله عليه وما يزيدك قبيحاً ما في ص ٢٣ - ف ١ - من أعمال الرسل حيث قال (فتمرس بولس في الجمع وقال ايها الرجال الاخوة انى بكى

ضمير صالح قد عشت لله الى هذا اليوم فأمر خاتماً رئيس الكهنة الواقفين عنده ان يضربوه على فيه حيث قال له بولس سيضربك الله أيها الحاسط للبيض فأنت جالس تحكم على حسب الماموس وأنت تأمر بضربي بخلافه التابوس فقال الواقفون أنتم رئيس كهنة الله فقال بولس لم أكن أعرف أيها الاخوة انه رئيس كهنة لانه مكتوب رئيس شريك لاقل فيه سوءاً أنتهى

فلو كان زعمهم صحيحاً في عدم جواز وقوع الفاظ عنهم لانهم يشككون بروح القدس أو روح أبيهم الذى يشكك فيهم أو المسيح يعطيهما فماً وحكمة على حسب اختلافهم لما غلط مقدسهم بولس الذى يزعمون انه فاز بالصحة الروحية التي تشرفت بها ذاته وما يدعيه بنفسه من المساواة بأعظم الحواريين بطرس ولا فرق بينهما عند البروتستنت فان كان نياً كاثلايذ بالسة للمساواة معهم فغلطه دليل على عدم صدق الرواية المذكورة وقد اعترف العلماء من المسيحيين عامة والبروتستنت خاصة بالاختلاف والغلط هنا فن أحب ان يقف على أقوالهم فليراجع الفصل الرابع من كتاب اظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي ثم أورد المترجم من هذا الاصحاح ف. ١٥ - قوله (فنى نظرتهم رجسة العفران التي قال عنها دانيال التي قائمة في المكان المقدس ليهفم القارئ حينئذ ليرب الذين في اليهودية الى الجبال والذي على السطح فلا ينزل ليأخذ من يته شيئاً والذي في الحقل فلا يرجع الى ورائه ليأخذ ثيابه وويل للجبال والمرضات في تلك الايام وصلوا لكن لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت لانه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم الى الآن ولي يكون ولو لم تقصر تلك الايام لم يخلص جسد ولكن لاجل المختارين تقصر تلك الايام حينئذ ان قال لكم أحد هوذا المسيح هنا أو هناك فلا تصدقوا لانه سيقيم مسحاء كذبة وأنبيا كذبة ويعطون آيات عظيمة وعجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً ها أنا قد سبقت وأخبرتكم فان قالوا لكم ها هو في البرية فلا تخرجوا ها هو في المخادع فلا تصدقوا لانه كان البرق يخرج من المشرق ويبطش الى المغرب هكذا يكون أيضاً مجيى ابن الانسان لانه حينما تكون الجنة فهناك تجتمع التسور) انتهى

لا ينبغي على المتأمل المصل أن لا مناسبة هناك فلهذا المترجم افترأ من سفر دانيال ولا تعلق له في هذا البحث وسوف يأتي الكلام عليه بعد شرح هذه الجملة فاما قوله لا يكون هربكم في شتاء ولا في سبت فتفسيره ظاهر لان السفر في الشتاء صعب ومهلك وأما قوله في السبت ففيه تقرير لحكم السبت على المسيحيين فكيف ساء للمسيحيين ان يبطلوا كلام موسى وعيسى عامها السلام ويبعدوا السبت بالاحد وقوله حينما تكن الجنة فهناك تجتمع التسور فهو تشبيه شنيع لان التسور لا تجتمع الا على الميتة ومثل هذا لا يصدر عن عيسى وهو الذى آناه الله

بالجالات والزهاث وهب انه حوارى كما زعمتم انه ادعاه فقلله ارتد كما ذكرتم أن يهوذا من الحواريين ارتد سلمنا أنه حوارى لم يرتد فاباع الحوارى غيره من دون الانجيل أولى ولم يذكروا هذه الثلاثة أيام بل آباء موسى والذين صلوات الله عليهم أولى فانه ليس نيا ولا يمتثل عن الله تعالى ثم قوله هي عشرة أيام السنة علمهم فيها بالحساب كماهمم بالحساب في الواحد جلوه ثلاثة وجمعوا الثلاثة واحدا وهو أظهر أنواع الحساب ومراتبه بل عشر ايام السنة ستة وثلاثون يوما وبعض يوم لان السنة الشمسية ثلاث مائة يوم وستون يوماً وخمسة أيام وربع يوم مجبورة ففسر ثلثمائة وثلاثون وعشر ستين ستة وخمسة وربع عشره بعض يوم وفي سنة الكبيس وهي في كل أربع سنين سنة بسبب اجتماع الارب يكون ثلاث مائة وستة وستين يوما يكون الشر ستة وثلاثين يوما فأين الاربعون فضلا عن ثلاثة واربعين ومن غلط في الثلاثة لآخره ولا يجب ان يفاط في عشر ثلاث مائة وخمسة وستين ثم المقول في التواضع ان الله تعالى انما أوجب علي بني اسرائيل ثلاثين يوما شهر رمضان وقد صرح به شريعتنا الطاهرة ثم انهم وجدوه يأتي في شدة الجراحا بآفة ذلك عليهم فأتوا ان يزيدوه عشرة ويحولونه الى الشتاء فتعجز صعوبة

الحزب زيادة العدد فصارت أربعين
من يؤمن ثم زادوا لمرقل جمعة
كما تقدم بيانه واصلت الزيادة زيادة
بولس وغيره الى سنين ثم ان من
تحلفهم يصومون الكل ثنية واحدة
ولا يقصدون ما أوجبه الله ثنية تحفه
وما يتبعوه ثنية تحفه ثم يقول لهم
كيف يستقدون ان موسى عليه
السلام اذا صام أربعين يوما يلزم ان
يكون الجميع واحياً اوشى منها
واجباً كان الانبياء عليهم السلام كما
يضلون الواجب يضلون التطوعات
بل هم أولى الناس به فلم قلتم انهم
صاموا على وجه الوجوب ولعل الله
لعالى لم يوجب في الثوراة صوماً لئلا
يل امر به تطوعاً فالقضاء على ذلك
الصوم بالوجوب جهل حتى تنقلوا
ان موسى عليه السلام قال صمت
على سبيل الوجوب وقال احملوا
افعالكم كلها على الوجوب حتى اقول
لكم هي غير واجبة لكنكم لم
تقبلوا شيئاً من ذلك فقد حكمتم
بالجهل ثم انكم تفترون من الصبر
ومى اين لكم ان الصوم لهذا الوقت
يجزى بل طاهر القتل ان صم ان
موسى عليه السلام كان يصوم أربعين
يوماً ما يصوم اليوم من أوله الى
آخره فالاقصار على خلاف ما
قلوه افساداً للدين وبالجملة قائل
القتل لم يثبت بالعدل عن العدل
والنقطة في غاية الفساد فهو قاسم مبني
على قاسم ثم العجب من اليهود
والنصارى انهم يجتسمون ويدعون

الكتاب والحكمة ثم ان مرقس تابع المترجم في هذه الجملة فأوردتها في ص ١٣٠
ف - ١٤ (حرقاً بحرق الآلهة زاد كلين على المترجم وهو قوله (حيث لا ينبغي)
وذلك يدل قوله (المكان المقدس) زيادة على مرقس فقد تكلفاً في الزيادة
والتصديق والمساغة في الكذب والبهتان كما هو حادثهما وقال مرقس في هذه الجملة
(وصلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء) ولم يذكر السبت وابنته هرباً من نبوته
عليه ووافق المترجم في بقية كلامه لكنه خالفه في التقديم والتأخير وقيل من
الالفاظ الى قوله - ف - ٢٣ - (ها أنا قد سبق وأخبرتكم بكل شيء) وهو
ختم البحث عنده وما أتى به المترجم من الزيادة من قوله (لانه كما البرق الى نهاية
الجملة) لم يوردها مرقس كلياً ونعم عبارة لوقا في هذا البحث مناقضة للمترجم
ومرقس وهذا نصه - ف - ٢١ - من - ص - ٢١ - (حيث قد لهرب الذين في
اليهودية الى الجبال والقرى في وسطها فيغيروا خارجاً والذين في الكور فلا يدخلوها
لان هذه أيام انتقام لئيم كل ما هو مكتوب) أى في أسفار الانبياء كما ان اليهود
يقولون ان النصارى قد أخذت هذه الاخبار المسار ذكرها والذي يأتي بسدها
من أسفارهم وأدخلوها في أناجيلهم وهذا ليس ببيد منهم فان الكذب عاداتهم
والبهتان شبيهم وسنم قريباً ان ما عروهم للمسيح في روابيهم كذب لا أصل له
وبقي عبارة لوقا (وويل للعالمى والمزمار في تلك الأيام لانه يكون شقيق عظيم
على الأرض وسخط على هذا الشعب ويقعون بهم السيف ويسبون الى جميع
الامم وتكون اورشليم مدوسة من الامم حتى تكمل أزمئة الامم) فهذا الكلام
الطويل الرريض لم يذكره المترجم ولا مرقس فاذا لم يتفقوا على رواية المتن لا
بالحق ولا باللفظ وليس عندهم سند صحيح لاحدى الروايات حتى يكون داعياً
للتمسك بها في ترجيحها على باقي الروايات فكيف يصح التصديق بانه وحى ولوقا
زاد في المتنور لكمة حيث أورد باقي ما أورده المترجم في امحاحات أخر ليثبت
التناقض من سائر الاطراف فأورد النص في - ص - ١٧ - ف - ٢٣ - ولفظه
(ويقولون لكم هوذا هاتنا أو هو ذا هناك لانه لا تسموا لانه كما ان البرق
الذى يبرق من ناحية تحت السماء يضيء الى ناحية تحت السماء كذلك يكون أيضاً
ابن الانسان في يومه) ولا يذهب عن ذوقك السليم ان الواجب على لوقا ان يورد
ذلك في - ص - ٢١ - ليكون الكلام متبناً في شأن يوم مجي عيسى وليسكن
الانجيل مخالفت على أن تختلف وتصطرب لفظاً ومعنى حتى في التاريخ وذلك
يلحق الله الحق ويذهب الباطل أن الباطل كان زهوقاً ثم أورد أيضاً مثل النور
واجتماعهم على الغطية في آخر ص - ١٧ - عقب كلام أورده المترجم في الامحاح
المشر فكانت جهة اختلاف التاريخ أشد وطأة على القوم من اختلاف الالفاظ
وهم يريدون أن يفلتوا على الحق بالباطل ويقولون هذه كتب مقدسة منزلة

عن التحريف واعلم ان ما أوردناه من كلام المترجم ورفيقه الى هنا ناطق بأن نزول المسيح ومجيء القيامة يكون عقب خراب البيت المقدس بالأفضل وذلك كالتحقق عليه عند المسيحيين وهو المختار عند البس واستار وغيرها من عامتهم كما هو ظن الحواريين أيضا وهو الظاهر المتبادر من سياق الكلام في الاصحاح للذكور - بف - ٢٩. ولعله (ولوقت بعد ضيق تلك الأيام نطم الشمس والقمر لا يسطع ضوءه والتجوم تسقط من السماء وقوات السموات تنزعزح وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض ويبصرون ابن الانسان آتيا على سحب السماء بقوة ومجد كثير فيرسل ملائكته يسوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من أقاصي السموات الى أقصائها) انشي الصوت فيجمعون مختاريه من الاربع الرياح من أقاصي السموات الى أقصائها) انشي ويستفاد من جميع تلك الجمل أن الخليل الذي كان في عصر المسيح يرى الاشياء للذكورة أعني خراب بيت المقدس ونزول عيسى وقيام الساعة وهو خلاف الواقع وعبرة مرقس في - ص - ١٣ - ف - ٢٤ - من قبل عبارة المترجم هذه الا أنه خالفه كان المترجم صدر عبارته بقوله (ولوقت بعد ضيق تلك الأيام) وعبرة مرقس هكذا (وأما في تلك الأيام بعد ذلك الضيق) بينهما يون بميد وقول المترجم (وحينئذ تظهر علامة ابن الانسان في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل الارض) فهذه العلامة لم ينظرها مرقس وذلك ألوح لم يسمه حتى البوق العظيم استعمل به للمترجم وحده لم يسمه مرقس ولا غيره والمترجم هنا تباطئ شر الأنبات ألوية المسيح بمجرد الحلق الماء في لفظ الملائكة واني لأحجب من سخافة عقله اذ ذكر في هذا الاصحاح عن المسيح قوله (وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلمهما أحد ولا ملائكة السموات) فلم يصف الملائكة اليه وبين المجتنب نحو السطرين كما ترى والبحث واحد وليت هذا السكين يعلم أن علماء الاسلام دونوا الآلاف من المجهودات الضخمة في إثبات واجب الوجود أمام الطبيعيين وهم في جدال قائم على ساق منذ خلقهم الله الى الآن فكيف يريد هذا السكين أن يثبت ألوية المسيح الذي هو عبد مخلوقه تعالى بمجرد إضافة هائل الضمير الى الملائكة لأنه ان هذا لم يأت في الجون والجون قون اليها الجاحد للحق والمالذ بالباطل لم تقرأ ملووا يوحنا في - ص - ١ - ف - ١٥ - من أنجيله (من الآن ترون السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الانسان) وهذا النص كاف يلزم المترجم حجرا وليت شعري ما ذا أراد بقوله وتظهر علامة ابن الانسان في السماء أبعد أنهم يرون صورته أو اسمه مكتوبا في السماء ولاي سبب ينوحون وقوله (من أقاصي السموات الى أقصائها) الظاهر أنه أراد به من مبدأ السموات الى منتهائها وخالفه مرقس حيث قال (من أقاصي الارض الى أقاصي السماء) وخالفهما لوقا وعبارته في - ص - ٢١ - ف - ٢٥ (وتكون علامات في الشمس والقمر والنجوم

اتباع التوراة وقد انقسموا في الصوم طري الاطراف والتفريط قائلين يصومون سنين واليهود يوما واحدا من كل سنة فليت شعري اين التوراة من هاتين الفتين لقد تحرفت بهم السبل أبدي سبأ والتزموا اتباع الهوى دينالومذهبا (السؤال الحادي والخمسون) للتصاري عهد ميكايل ليس له أصل في الشرع بل ابتدعه بسبب أنه كان بالاسكندرية صمم يعمل له أهل الاسكندرية عيداً غرام الاكيدروس ابطال الصنم فلم يقدر من عوام التصاري فقال أن تسيدكم لستم لا يضر ولا يضر بل ضلال وكفر فلو جئتم العيد لميكايل الملك وذبحتم له هذه الذبائح لكان يشفع لكم عند الله تعالى وذلك خبر لكم من الصنم قايابوه وكسر ذلك الصنم وأخذ منه صابنا وسى الهيكل لبنة ميكايل واستمر ذلك الى اليوم ولا أصل له في الدين وذلك ضلال عظيم (السؤال الثاني والخمسون) لهم عبد الصليب وعيد الثور وغيرها لا أصل لها في شرعهم وقد زادوها في شرعهم وشتمهم بمهمهم وبسبب عيد الصليب ان اليهود انهم أمة اتخذوا المقدرة التي دفن فيها الشبه مزله للاوساخ والافتقار تحقيرا وإهانة للصليب ذلك نحو تلك مائة سنة خذت أسرة قسطين الملك قامت بالكشف فظهرت للتعبه وفيها ثلاثة صلبان وهي صلبا لعين والشبهة فاشكل

وعلى الارض كرب ايم بحيرة البحر والامواج تضج والثاس يثنى عليهم من خوف وانتظار مايتي على المسكونة لان قوات السموات تزعزع وحيثما يصرون ابن الانسان آتياً في سحابة قوة ومجد كثير ومتى ابتدأت هذه تكون قاتسبوا وارفوا رؤسكم لان مجيئكم تقرب) انتهى

ولا يسع المسيحي ان يجزم بان هذه الاقوال الثلاثة مطابقة لبعضها ولو طابقت هذه النصوص على النسخة التي طبعت في بيروت سنة ١٨٧٠ والنسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ في لندن لاختلاف المذهب والمذهب من الاختلاف فيها واتحريف فيها والمدة بين الطبعين خمسون سنة

(قته) نقل الأستاذ الشيخ رحمة الله الهندي رحمه الله تعالى في كتابه اظهار الحق عن باسور ورافان وهما من مشاهير العلماء المسيحية انهما قالوا في كتابهما ان روح القدس الذي كتب الانجيليون والحواريون بتعليمه واعاثة لم يسبق لهم لساناً مبيهاً بل التي المضمون فقط في قلوبهم وحفظهم من الخطأ وخير كلامهم ان يؤدي الملقى عليه على حسب محاورته وعبارته) انتهى

فهذا قرار صريح من هذين العاضلين بان الانجيل الموجودة لم تكن عين الانجيل الذي كان بيد المسيح عليه السلام وهو غرضنا وحجتنا ولكن قولها ان روح القدس اتي بصوم الانجيل الى دعوى مجردة عن الدليل والظاهر يكذبهما والمحدوس عكس الملقاه فان الانجيل الموجودة الآن بيد النصارى فضلاً عن كونها متناقضة مع بعضها فان كل انجيل منها آخره يكذب أوله بل كل جهة تكذب الثانية كما أثبتنا ذلك وسبقاً نظيره فكيف يقال بان الروح القدس حفظهم من الخطأ وهو لم يحفظهم من الكذب ولو سكننا على ذلك ماذا قولنا في تبديل وتحريف النصوص المتقولة من اسفار الانبياء وكيف يتذران عن التبديل والتغيير والزيادة والنقصان بين النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ وبين المطبوعة حديثاً في بيروت سنة ١٨٩٦ التي تكرر منا انبياه على ارتكابها التحريف والنقص الوارد في آخر الاصحاح التاسع من سفر دانيال هو هذا (يُطَلَّ البَيْتَةُ والقَرْيَانِ ويكون في الهيكل رجعة الحراب والى الدماء والاقتصادوم) فقول قيل ان نأني بالكلام على قضية تحريفه وتقليبه ان هذا النص ان صح عن دانيال فهو عائد عليكم ايها النصارى بالآلة لان المسيح لم يطل أحكام الديانة والقربان بل كان يامر بهما وكذا الحواريون على ماصح من سيرتهم فهم على قدم المسيح لم ينفروا شيئاً من أحكام الله تعالى التي أنزلها على موسى وأتت عيسى وموسى لها التي منها الديانة ودليلاً على ان الحواريين كانوا أخذين بذلك قول يواس لبطرس هل أنت يهودي لانه كان يتمد طبق التوراة التي أمر الله به عيسى ان يتبعها هو وقومه وهذه الرسائل وأعمال الرسل مشحونة من الدلائل على ذلك وان قاله كثير لاه عندهم دق في

عليها صليب المسيح عليه السلام على رأبها وأرادت حرفاته وكان ثم مرض به علة عظيمة فوضعت عليه صلياً بمد صليب فلم يبرأ فوضعت الثالث فبرئ لئله فقالت هذا صليب الرب فامته بالذهب وبنته الي الملك ثم ان الصاري جعلوا ذلك عيداً وعظموا الصليب غاية التعظيم حتى صوروه في كتابهم وطبوعه على اجسامهم وأنواعمهم وقربانهم ولو أنكهم أن لا يحلوا شيئاً فعلوا ومنهم من يصلب على وجهه باصبع واحدة وهم القبط وباسميين وهم الروم وبالبشارة وهم الافرنج وهو شيء لم يجدوه في كتاب من الكتب ولا في شريعتهم من الشرائع بل ابتدعوه طرائفهم الفاسدة وعقولهم السقيمة بل الماقل بهان غلامه اسير الاكاهات يود لو ليست تلك الاكاهة وعفيت آثارها تعظيم لقدره وغلامه فكيف رضى باكاهة ربه على زعمه بتلك الاكاهات العظيمة انتزعه فلو كانوا عقلاء دعوا آثارها واحلوا شعارها وراقدوا اليهود في احاد غيظهم وعروا آثار عسوانتهم بل صاروا لليهود على انظار ذلك السدوان اعزاً وجعلوا شعار هوان ربهم قرباناً فلو زلزال الله به اليوم لم يبرفوا شيئاً مما عليه النصارى الآن ولا وجدوه في ذلك دين من الاديان فانما يحل لهم بفعلهم الفاسد ان الصليب ينبغي ان يعظم لسكون الرب صعد منه الي السماء فهو قائم وان قاله كثير لاه عندهم دق في

ذلك ثلاثة أيام وصعد من القبر
 فالتجسس حيث أنه في التظيم وأن كان
 ولا بد من هذا الباب في الانجيل
 أن المسيح عليه السلام ركب الحمار
 عند دخوله المدينة وبين يديه الصبيان
 يتنادون مبارك الاتي باسم الرب فركب
 الحمار في حال تظيمه والصليب في
 حال اهانتة فيبقى لهم أن يظنوا
 الحمار يضمعونها بالمبر ولا يركبونها
 صيانة لمركب المعبود عن ملازمة
 السيد وهي أفضل من الصليب لأنه
 حيوان وهو مجاد وابن أثار السعادة
 من أثار الاهانة والانتكار (السؤال
 الثالث والخمسون) أكثر التصاري
 يسجد للتصاوير في الكنائس وهو
 من كفرهم الفتيح وأي فرق بين
 عبادة الانعام والسجود للتصاوير
 ولو أن السجود للصورتين لسجدت
 التلاميذ للمسيح عليه السلام في حال
 حياته فإن صورته أفضل مما يصورونه
 في الكنائس وليس في كتبهم حرف
 من شرع التصوير ولا من السجود
 للتصاوير بل معلومة بالتوحيد والتعبد
 وكفرت من فعل مثل هذا فهم
 كفره جرة على كل كتاب أنزل
 وعند كل نبي أرسل (السؤال الرابع
 والخمسون) جوزت الصاري على
 الباري تعالى الزول والطاوع
 والحركة والكسود وهي من خواص
 الاجسام المحدثه ولا يكون الا في
 المخلوقات المحدثه المدبرة فيهمهم
 ان آلههم جسم محدث ومخلوق مدبر

ولا حاجة الى بسط الدليل وهكذا استمر الامر الى اقراض الحواريين ثقل
 من يهدم قوم أضاعوا دينهم فكأنوا بش الخلف لاهم بدلوا أحكام كتاب الله
 وأبغوا ما يؤمرهم اليهم الشيطان من زخرف القول وزين لهم أعمالهم فبطلوا
 النعمة وأبغوا أكل الرجز أي لحم الخنزير وهتكوا السبت وصاروا يدخلون
 الهيكل وهم يتلبسون بالحنابة غير محتونين حتى انكم خربت الهيكل بأيديكم عناداً
 لليهود وملاً ثموه رجساً كما حكينا ذلك قفلاً عن مؤرخكم وعلمائكم وحوكم قبلة
 في مشرق الشمس تبعاً للمجوس وأبطالتم السجود لله تعالى في الهيكل فوجدتم
 للصليب والحجرة والصورة تبعاً للمؤمنين فهذا هو الرجز في البيت المقدس
 الذي قال عنه دانيال فارسل الله لتطهير هذا البيت الذي هو مبدأ آياته الكرام
 الخليفة الثاني عمر الفاروق رضي الله تعالى عنه فآزال يديه هو وأصحابه النجاسة
 الظاهرة منه وطهره من الشرك وهي الطهارة للمعوية بأن أعاده مسجداً للمؤمنين
 والركع السجود من اللوحدين فليك للمسيح على دينه ان صبح أنه خاضع لسفر
 دانيال عليه السلام وقوله الى الفناء والاقضاء يدوم الحراب أي المنوي لان الله
 تعالى لما أذن بظهور الاسلام ارضى لمباداة قبلة غير هذا البيت أي بيت الله
 الحرام وحول النعمة والقرآن من هيكل بيت المقدس الي جماع المسلمين في الحج
 فبقي بيت المقدس مهجوراً من القرآن وعوائد بني اسرائيل الى يوم النشور كما
 قال دانيال والى الفناء والاقضاء يدوم الحراب أي يترك الى يوم الدين أيها
 المسيحي القطع لا تعجب من شرعي هذا ليس دانيال عليه السلام كان عيسى عليه
 السلام أوضح الامر في محاورته مع السامرة كما ذكره يوحنا في ص ٩٠ بقوله
 (قال لها عيسى يا امرأة صدقيني انه تأتي ساعة لا في هذا الجيل ولا في اورشليم
 يسجدون للاب) فكان كما قال عيسى ودانيال عليهما السلام لان بولس أبطل
 القرابين والمذبح والهيكل وحول القبلة كما شرحتنا فاقفتنا التصاري أثره وساروا بسيرة
 وهو أمر يديهي يفهمه حتى الجاهل ومن أسس النظر وجدحة الخبر وعلم ان الاسلام
 هو دين الانبياء من آدم الى عيسى الى محمد صلى الله عليه وسلم وان البوآت
 لانتم الابلاسلام فانه يتولى هدانا أجعين على أن المسيحيين لو أنصفوا لرفضوا
 قبول تلك الحرافات وذهبوا لتأييد النصوص التي يزعمون روايتها عن الله تعالى
 في الاسفار وقد ورد ايضاً في سفر الملوك الثاني في ص ٧ - ٧ - ١٠ من سفر
 صموئيل ما نصه وعده الله لبني اسرائيل على لسان ناثان النبي هكذا (وأنا
 اجعل مكاناً واصب لبني اسرائيل ويحل في مكانه يلدوه ولا تموت بنوا الانتم أن
 يستبدوه كما كانوا من قبل) وفيه (وعده الله لداود على لسان ناثان النبي عليهما
 السلام هكذا) فاذا تمت أيامكم وتمت مع آبائكم قاتل أقبح زرعكم من يدك الذي

وهم لا يشعرون (السؤال الخامس
والخسون) أكلت التصاري لحوم
الخنزير واحلواها بسد تحريمها في
زمن المسيح عليه السلام في التوراة
والإنجيل فرغوا الكتب وخالفوا
الرسول في التوراة الخنزير حرام
عليكم فلا تأكلوه وهو نص لا يمتثل
التأويل وفي إنجيل مرقس أن للمسيح
عليه السلام أكل الخنزير وخرق
منه في البحر قطعاً كثيراً وقال
لتلاميذه لا تمطوا القدس السكالب
ولا تلقوا جواهركم قدام الخنزير
فقرئنا بالسكالب فمن أحلها فقد
كفر بموسى والمسيح عليهما السلام
ويروون عن بطرس أنه رأى في
النام أن صحيفة زلت من السماء فيها
صور الحيوانات والخنزير وقيل له
كل منها ما أحييت والشرائع لا
تدون بالأحلام والرسول عليهم السلام
لا يكذبوا بالنام مع أننا نمنع صحة هذا
القول عن بطرس أنه ليس عندهم
قول صحيح لعدم رواية الكتب عن
المدول والاضطط لحروفها وما فهمنا
معناها (السؤال السادس والخسون)
الزنا التصاري أن الزنا والراهبة
لا يتزوجان وأن الزواج مثاق لآب
التقرب إلى الله تعالى وأن ترك
النكاح من جهة التملك والقربات
وبعضون النساء والرجال قزنا
والفساد في بيوت المبادات ويسدون
باب القرية الصالحه ومن يظلم الله
تعالى ويمجدده ويقدمه وهو أمر لا
يحدون له عندهم أصلاً الا قول

يخرج من بطنك وأنت ملكة وهو يعني بيتاً لاسمي وأصلح كرسي ملكة إلى الأبد
وأنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً إلى أن قال (ويترك يكون أبنياً وملكك
إلى الدهر لملكك وكريمك يكون ابناً إلى الأبد) إلى غير ذلك من القصص التي
تسير إلى أن أهل هذا المكان يكونون بطلدو والألمستان ولا يحصل لهم أي ضرر
في أيها المسيحي أن هذه التاجيلكم تنقض أسفاركم فلا يعلم أي الكتابين أصح رواية
فإن اذغضت لرواة الأناجيل فقد كذبت أخبار السماء للمسروية عن ثمان التي التي
هو أحد آباء المسيح وعليك أم الأريسين وإن قلت بكذب ما روت الأسفار
فعليك أم الصدوقين لأنك تقول ضمناً أن الله خلف وعده رسوله والله تعالى
لا يخلف الميعاد وتكون كذبت الأناجيل وعلى كل فقد أسدت دينك عليك
ويضحكي هنا ما قاله العلامة رحمة الله الهندي عليه الرحمة والرضوان عن تفسير
دوالي در جرمين حين كتب على تفسير بعض هذه الأخباريات هكذا (أن
تعيين مبدأ هذا الخبر ومثناه قبل أن يكمل مشكل فإذا أكد يظهر الواقع)
فقد قال العلامة للبرور ضاعف الله الأجور رحمة الله الهندي في اظهار الحق
(وهذا التوجيه ضيف أحق أن تضعك عليه التكللي والا فيقدر كل فاسق أيضاً
أن يخرج بثل هذا الخبر أخبار كثيرة بلا تعيين للبدا والتمهي وقولاً إذا كنت
ينظرها الواقع والالفاظ أن هؤلاء مذمورون لكون أن الكلام فاسد من أصله
انتهى بمجروقه

(تنبيه) من المقرر أن حكم التبيحة والقربان كان معتبراً في بني إسرائيل إلى أن
جاء عيسى صلوات الله عليه فكان ذلك أيضاً من شريعته لأنه قرر أحكام التوراة
في الأناجيل الأربعة وفيها أوامر للمسيح بلفظ صريح وذلك لما أسمر المرضى
والمصابين بتقديم القربان إلى الهيكل فدية عنهم حسب أوامر الناموس فكان
ذلك تقريراً منه لأحكامه علماً وعملاً ولكن خلف من بسده خلف أضاعوا
دينهم وأخذوه ليلياً ولها فسفخوا ذلك الحكم بذيح المسيح نفسه فداء لذلك فضل
من ذبح نفسه بنفسه قاذبان للمسيحيين الأولى أنه وفر عليهم أموالاً عظيمة
وهي ثمن القربان للذبح والثانية أنه خلفهم من ربة الذنوب بحبل نفسه فداء
لهم لكن هنا امر مشكل جداً وهو قول يولس أن دم المسيح كان بدلاً عن دم
التيان والتيوس قرباناً أدياً كما ورد ذلك عنه في - ص ٩ - ف - ١٣ - من رسائه
إلى الميرانية وهذا (لأنه أن كان دم تيران وتيوس ورماد محبلة مرشوش على
للمسيحين يقدس إلى طهارة الجسد فكم بالخرى يكون دم المسيح الذي يروح
إزلي قدم نفسه لله بلا عيب يطهر ضمايركم من أعمال مية تمردوا الله الحي) انتهى
ويعلم الله تعالى أن المسيحي بذلك قد استهان بقدر الله ورسوله للمسيح صلى
الله عليه وسلم فويل له بحبله الهأ يبده ثم يحبل دمه بدلاً عن دم التيوس يؤساً

والاعجيل من ترك زوجة أو بيتين أو حفلا من اجل قاته يمتلي لا واحد لما قد سرح بان ترك الزوجة يتاب عليه وهم على غاط فيه من وجوه أحدها ان الاولاد لا يجوز تركهم بغير كفالة ومن نسب المسيح عليه السلام للجعل بذلك فقد كفر وقمين ان يكون المراد من ترك زوجة لله تعالى اذا طلبت فراقه لمجزه او لسبب آخر وترك التبيين لا يشتغل بمعبته أحياء من طاعة الله تعالى وبنائها انه سبها زوجة وانما تكون زوجة اذا عقد عليها وجازها فهو امر بالراق اذا امر الله تعالى لانه امر بترك الزوج كقوله تعالى في القرآن فاسلك بمعروف او سرخ باحسان فكما ان الزوج يكون لله تعالى يكون الفراق له وثالثها انه مارض يقول المسيح عليه السلام في الانجيل من طلق زوجته باطلا فقد عرضها لافقدته من العلاق بغير سبب بوجوه وامر بدوام الزوجية عدد عدم سبب الفراق (ورايها) الزواج مشتمل على قربات عفاف الزوج وعفاف الزوج والتسيب لمسد صالح يعلم الله تعالى وارتاع الشيطان يصون الانسان عن موارد العصيان وهذه العبرات افضل مما اقطع اليه الرجا من الصلوات ثم التكاثر والتأمل سنة الاتياء عليهم السلام وحواس الارباء ودات التجباء والاقوياء وفي كتبهم ان الله تعالى ادين على ابراهيم عليه السلام

وبعد لك ايها المعتقد بهذا ألم تكفك تلك الاستانة بالمسيح وانت تقرأني اسفارك ان الذبيح اسحاق وهو رئيس بيت اسرائيل واب لكل اسرائيل قد فداء الله تعالى من القبح بكبش وانت مجمل المسيح بدلا عن اليوس ألا تستعي ايها المسيحي من هذه الاقاول الباطلة والاراحيف الكاذبة وقد وعدتكم ايها المسيحي ان احتم البحث في بيان محريف النص المتقول من سفر دانيال لتكون على بصيرة من دينك وتقف على حال امالك وانظرك حقيقة الامر بالتطبيق بين لسختي العهد الجديد والعتيق المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ والمطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٠ وهناك ترى تلاعب رؤساء دينك للتأخرين علاوة على محريف المتقدمين ويظهر حينئذ الحق ويضع ما يجري في هذه الانجيل من التغير والتبدل في النسخة عشر جيل فهذه عبارة المترجم في ص - ٢٤ - ف - ١٥ من نسخة بيروت (فتي نظرم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال الهي قائمة في المكان المقدس ليفهم القارئ) ولهفته في نسخة لندن (فاذا رأيت رجس الخراب قائما حيث ليس بواجب فافهم القارئ) وعبارة مرسى في ص - ١٣ - ف - ١٤ من نسخة بيروت هكذا (فتي نظرم رجسة الخراب التي قال عنها دانيال الهي قائمة حيث لايجب القارئ) وعبارة في نسخة لندن هكذا (فاذا رأيت رجس الخراب قائما حيث ليس بواجب فليفهم القارئ) وهذا نص القارئ ان يصدق النظر في هذا التحريف الواقع بين المترجم ومرسى ثم ينظر التمايز في كلاهما بين النسختين ليرى اختلافا في اللفظ والمعنى بحيث يحكم ان هذه غير تلك وهما امامك فاجهد في التطبيق لان قومه لا يبصرون بل هم يناضلون عن هذه الكتب ولا يصفون ولا اخفس من هذا كله انهم نقلوا النص من اسفار دانيال الى الانجيل بخلاف ما هو مسطور في الاسفار واليك بيانه قال في النسخة المطبوعة في بيروت في آخر الاصحاح التاسع من اسفار دانيال هكذا (تبطل النسيحة والتقدمة وعلى جناح الارجالس محرب يتم ريبس للثاني على المحرب) وفي نسخة لندن هكذا (تبطل الذبيحة والقربان ويكون في الهيكل رجسة الخراب ولي الغناء والاقضاء يدوم الخسراب) وعلى اختلافه لم يكف المترجم ومرسى ان ينقل ذلك بالحرف بل نقله بتحريف عيب فوق التحريف الاول فكانت طاءات بعضها فوق بعض حتى اتسع الحرق على الواقع والاعجب من ذلك ان الحسوري قرقاز قال في الفصل الخامس عشر من كتابه المسمى (الهل الصحيح في دين المسيح) للطبوع سنة ١٨٩٩ في فيلادلفيا من ولايات امريكا المتحدة مانعه (ان البابا يبدل ولا يبدل) فاعلم انهم يمتدون ان البابا افصح وأدري من الوحي والامسا قبل منه التبدل وعلى كل فان الامر اليهم انهم كلهم ملهمون حتى مطالع الانجيل ومن يصحح لاجل الطبع ظنهم يبدلون ويزيدون وينقصون كما يشهون فصار ذلك

وذكرنا عليه السلام بنسبة الاولاد
وقد قال مرقس في الرسالة الثانية
عشر ان القسيس عقوق بان يكون
غير ملزم قاه وكيل الله غير حقوقه
ولا مستبد برأيه ولا مجاوز القصد في
الحكم ولا اسرع يده الى الضرب وان
يكون محبا للقرابات والامال الصالحات
عصيا باراً خيراً ضابطاً لنفسه عن
الشهوات غنياً بالعلم والتعليم وله زوجة
واحدة وبنون صالحون وهذا نص
في حسن التكاح والتسبب للعفاف
فمن خالفه فقد خذل عن سنة التبيين
واحداث البدع القبيحة في الدين
وما هي الا نزعة فاسفة وخيالات
سرداوية (السؤال السابع والاربعون)
النصارى اليوم كلهم مستحقون منهم
عصاة جناة فاضلون لشرايهم متبعون
اطبايهم وذلك ان مذهب الاستسلام
وترك القتال والانتصار وعدم
مداخلة الكفار وترك الاخذ بالثار
لما في الانجيل من طمأنينة على خدك
فخول له الآخر وقد تقدم هذا
الفصل مستوعباً لوجه اجواب فضيكم
وصالوا على لا عنكم وكفى هذا
ويقولون لو اراد المسيح عليه السلام
الحروب لم يسلم وقد قال قولس
في الرسالة الحادية عشر اهرب من
جميع الشهوات واشتغل بالرب والايان
والوداعة نام وتسكب المنازعات كلها
تورث القتال وليس يحل لمعيد ان
يقاها هذا قول قولس ومع ذلك
قيم اليوم أشد الناس قتالا وحرصا
على سبك الدماء واتباع الاهواء وهم

عادة لهم وراهم يتفتنون في التحريف فان مصحح مطبعة بيروت اتخذ طرفة
حسنة لذلك فادخل بين الفقرات في الانجيل بعض الكلمات بحروف دقيقة اصغر
من حروف المتن وقال ان هذه الملوات المتخلفة بين الكلمات وضمت لاجل
الايضاح وسجل الالهام فقه أبوه من تقى ورجع حيث برأ نفسه هذا الاعلان وأنكر
ان يكون فعل ذلك لانتهاز الفرصة في تجديد طبع النسخة ثانياً بادخال ما جمعه
للايضاح في الاصل وهكذا كلما تجد الطبع زيد فيها ما يربد الى ماشاء الله
وبكتبه كما هو بحروف متساوية وبفعل كما فعل في الاولى ولعل هذه الحروف
الصغار يشبهونها مبادئ اللامام ثم تكبر كما قوى واشتد فهذا المصحح أحق ان
يسمى بمجد الدين المسيح في القرن التاسع عشر اذ هو الزاهد الورع كمال
وهو الذي أعلن في أول النسخة شبه القارئ وما شبه هذا المتجاسر على تكرار
التحريف في حلة واحدة بالرجل المشهور الذي كان يد الشرة في الطعام اذ
حضر ولما فلأفقه من الطعام حتى كاد ان يفتق وقل ان يتابع القصة ملاك
ثانياً وأشار بسببته الى الثالثة وبكتفه الاخرى الى الرابعة حفرة المصحح أشد
شرها بالتحريف من هذا الرجل ولتت عمل بأخر نص من الانجيل حيث حول
(لانه أشهد لكل من يسمع أقوال نبوة هذا الكتاب ان كان أحد يزيد على هذا
يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وان كان أحد يخفف من أقوال
كتاب هذه النبوة يخفف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن
المكتوب في هذا الكتاب يقول الشاهد بهذا اسم آتي سريعاً آمين تمام أياها
الرب يسوع لمة ربنا يسوع المسيح مع جميعكم آمين) انتهى
وهم كما يكررون قراءة هذه الجملة ويدرسون ضرباتها يزدادون بالتحريف
وهو دليل على انهم يحسدونها اذ لو كانوا يمتدحونها من الله كيف يحرفون
الانجيل والضرابات على عليهم ثم انه يستفاد من هذا النص ثلاثة أمور (الاولى)
ان يمسى عليه السلام نى لانه قال فيه (نبوة هذا الكتاب) (الثاني) فرصة يت
المقدس أى اتباع عوائده على المسيحيين كما ان ذلك مريض على اليهود وذلك
ماخوذ من قوله (ومن المدينة المقدسة الاسر) (الثالث) ان علماء المسيحيين لم يكفوا
بحريف الانجيل المطبوع حديثاً في بيروت عن الانجيل القديم بل حرفوا هذه
هذه الجملة أيضاً فحلقوا البعد رباً والرب عبداً بقولهم في آخر الجملة المذكورة
(تمام أياها الرب يسوع) وبعبارة النسخة المطبوعة قديماً في لندن هكذا (تمام يارب
يسوع) باضافة الرب الى يسوع فتأمل بين التسحين ليعلم الفرق فان مطبعة
لندن حجات للتأدي رب يسوع كما هو المتبادر وأما مطبعة بيروت فلها تأملت
شراً في التحريف فجلت يسوع هو الرب للتأدي بعد ما كتبت قلمها في حق
من يزيد أو ينقص في الكتاب المذكور من الوعد بالضرابات منية مزدبر واقعة

مواقفهم على الفصلين فهم حيث
مترفون بكفرهم بالشرائع وأبائع
الطباع (السؤال الثامن والخمسون)
أفقت التصارى على الحكم بغير
ما أنزل الله تعالى وأبائع الاهوية في
الاحكام يحلون الحرام ومحرمون
الحلال ويسفكون الدماء ويحرقون
الاموال والفرج بغير شرع بل
بمجرد اتباع الهوى والوسواس
السوداوى من غير شرع منقول
وفذلك انه ليس يشتمل ديوان فقه
التصارى على أكثر من خمسمائة
مسئلة وينبغي لم يغفلوا عن المسبح
عليه السلام فهي أيضاً في نفسها
باطلة ولو أنها صحيحة فالصلوة وحدها
تحتاج الايمان بالسائلين أحكام الله
تعالى في بقية العبادات والالتكفة
والعمالات والافضية والجنابات
والودائع والرهون والديون والاتلاف
الى غير ذلك من أحكام الله تعالى
في التصرفات واقل مختصر عند المسلمين
يحتوى على عشرة آلاف مسئلة
ومع ذلك فهو قطعة في بحر
فكيف خمسمائة مسئلة وأكثر
رجوعهم الى أحكام المسلم مع أنها
عندهم باطلة باى شيء استحسنوه
بقولهم السقيمة حكموا به فان
تأزمهم أحد منهم حرموه ومنهوه
من دخول الكنائس وهذا غاية البعد
من الشرائع وأبائع الاهوية والفضائل
ثم أنهم يحكمون بما لا يرضاه الصبيان
ولا طيبة النسوان كما يصنعون في كرمي
ملكهم بكما يشاء اذا ادعى أحد

ولي التوفيق والرجح لانعام الاصحاب قال المترجم - ف ٣٢ (فن شجرة التين
تعلموا المثل متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون ان الصيف قريب
هكذا أنتم أيضاً متى رأيتم هذا كله فاعلموا انه قريب على الابواب الحق أقول
لكم لا يمضي هذا الحيل حتى يكون هذا كله الساء والارض تزولان ولكن كلامي
لا يزول وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة السموات الا
أبي وحده) وعبارة مرفوعة في ص ١٣٠ ف ٢٨ مالهه (فن شجرة التين تعلموا
المثل متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون ان الصيف قريب هكذا
أنتم أيضاً متى رأيتم هذه الاشياء صائرة فاعلموا انه قريب على الابواب الحق أقول
لكم لا يمضي هذا الحيل حتى يكون هذا كله الساء والارض تزولان ولكن كلامي
لا يزول وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا ملائكة الذين في
الساء ولا الاين الا الاب)

انظر أيها القطن الى التخاليف بين المترجم ومرقس في الالفاظ وفي بعض
المسئلة ولوقا خالفهما وزاد وقص وأبطل قولهما (وأما ذلك اليوم وتلك
الساعة فلا يعلم بها أحد الى آخره) واذا كان عيسى الها فكيف يجمل
علم الساعة ومن الغريب انهم يتأولون ذلك لسبب الصفة الناسوتية كما خلط
بهذا التوجيه المفسر بنيامين بكتريث حيث قال (أي من حيث كونه بشراً يجمل
ذلك) وهذا التوجيه يشكك التكللي لان قول المفسر هو عين قولنا يكون بشراً
يجمل الساعة ونحن لا نقول خلاف ما قاله المفسر وزد دعوى الاهوية وكيف
يصور اجتماع العلم والجهل بشئ واحد في شخص واحد وهذا من المشكلات
التي ارتبك فيها التصارى ولا يمكنهم الجواب عنها ومنها اتفاقهم على الخش الكذب
في آخر الجملة حكاية عن عيسى انه يدان ذكر علامات الساعة ختم كلامه بقوله
(لا يمضي هذا الحيل حتى يكون هذا كله) فقد وجب على كافة التصارى على
استتلاف مذاهبهم ان ينوحوا على عقولهم قبل دينهم لانه مضى ذلك الحيل وأعقبه
نمائية عشر حيلة ولم يكن شيء مما وعد به عيسى من علامات الساعة والاعظم
من هذه الفضيحة قولهم ان عيسى قال الارض والساء تزولان ولا يزول كلامي
حال كون كلامه قد زال ولم تزل الساء والارض وحاشاه من ان يشكك بمثل هذا
وهو ذلك الرسول المكرم المعصوم عن الكذب فقد ثبت اقترانه ببداية العقل
ثم قال المترجم - ف ٣٧ (وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجي ابن الانسان
الى أن قال) حيث قد يكون اثنان في الحقل يؤخذ الواحد ويترك الآخر اثنان
تلعنان على الرمي تؤخذ الواحدة وتترك الاخرى) ومرقس لم يذكر ذلك
ولوقا خالف المترجم غلط خبر لوط بغير نوح وذكرهما معاً في ص ١٧٠ - ف ٢٦
فراجعه وكان حقه انما يابح ان يذكر ذلك في ص ٢١ لكن أبى نفسه

على أحد قتل قريبه دقوا الكل
واحد باسليما من السلاح وبحلقون
رأس الاثنين ويسطونهما قرين محمدين
ثم يخرجون عند باب المدينة فن
صرع صاحبه بذلك الحديد جلس
على صدره وخسف عييه بالقرن
وسلمه لولى الأمر وبين انه الظالم
بسبب ان المسيح قد نصرعياه وهذا
حكم المجانين والشفقة من المغفلين
(السؤال السابع والחסون) قالت
التصاري ان يوحنا جلس باقيس
من بلاد الروم يكتب انجيله فزل
مطرحي بعض ما كتب فضنب
يوحنا ورفع وجهه الى السماء وقال
اما تسمي ان تسمي اسم ابن الملك ظلم
تمطر تلك العرية بعدها قالوا وبينها
وين فصعطييه الف فرسخ وهذا
شان التصاري فيها يستشهدون بعلى
أبليطيم سبدون شاهدم غاية البعد
فاظهر هذه الزقاعة كيف ينصب
يوحنا على ربه وبنازعه في تصرفه
في ملكه وجراثيم على يوحنا في
نسبه لهذه المحالة مع ماله من المكاة
(السؤال الستون) قالت التصاري
ان المسيح عليه السلام لم ينكح في
الهد ولم ينطق براءة انه بل اقام
تلاميذ سنه والهد قد فاء مبيوسف
الحجار وعلمك بأنه ولزنا مع أنه
عندهم قادر على كل شيء وحائق
كل شيء فيازعم أن مالهين والدة
من ولدها سرا معلم مريم رضى
الله عنها من المسيح عليه السلام وإنه
جع بين عمرة امه وهلك سترها

الان يخالعه للمني والتاريخ وزاد أيضاً قوله (ويكون اثنان على فراش واحد
فيؤخذ الواحد ويترك الآخر) وليس لنا على القوم غيب لاتهم ما همون ولعملاء
المسيحية في هذه الاخبار اراجيف من القول لاصح منها شيء وقد تقدم طرف
منها وان هذا معتد الطيقة الاولى من المسيحين على ما ترجمه الرواة عنهم وورود
مثل هذا في الانجيل الاربعة والرسائل واعمال الرسل قد تكرر ولا بأس ان
نستأنف الكلام في هذا البحث ونذكر فيه ما لم نذكره سابقاً فنقول قد تقدم في
ص- ١٦ - ف- ٢٨ قول المترجم (فان ابن الانسان سوف يأتي في مجدييه مع
ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله الحق اقول لكم ان من القيام هنا
قوما لا يدقون الموت حتى يروا ابن الانسان آتياً في ملكوته) انتهى

وقد علمت ان هذه الرواية من بعض الكذب والافتراء لان كلاما من القائلين
هناك ذاقوا الموت وصاروا عظاما ماله ومضي عليهم وعلى ابنائهم نحو من تسعة
عشر قرناً وما رأي أحد منهم ابن الله آتياً في ملكوته في مجد آييه مع الملائكة
وقال المترجم أيضاً في ص- ١٠ - ف- ٢٣ (ومني طردوكم في هذه المدينة فاهربوا
الى الاخرى فاني الحق اقول لكم لانكم لستم مبدون اسرائيل حتي يأتي ابن
الانسان) انتهى

وهذه الرواية الكاذبة والتي قبلها شبه افراءهم السابق بانه قال لا يمضي هذا
الحيل حتي يكون هذا كله وقد مضى أحيال كثيرة ولم يكن شيء مما وعدهم به
كان الحوارين رضى الله تعالى عنهم ككوا مدن اسرائيل ولم يأت عيسى ولا
الملائكة بل هذا بواس وأعوته شحنتوا البلاد والبلاد بالصلال فضلا عن مدن
اسرائيل بل كانوا يترآصون في مدن أوروبا وآسيا والهند وحتى الآن أساهم
تراكض في افريقيا والصين وما أتى ابن الانسان في ملكوته واعلم ان هاتين
الروايتين ذكرهما المترجم عن المسيح قبل المروح وأما أقواله للرويه عنه بعد
المروح فهي هذه في ص- ٩ - ف- ١١ من كتاب المشاهدات (ها أنا آت
سرياً) وكررها في ص- ٢٢ - ف- ٧ من الكتاب المذكور فقال أيضاً (ها أنا آت
آت سرياً) وفيه ف- ١٠ (لا تخف على أقوال نبوءة هذا الكتاب لان الوقت
قريب) وفيه أيضاً ف- ٣٠ (أنا آت سرياً) وقال يعقوب الحواري في ص- ٥
ف- ٨ من رسالته (فأتوا اسم وثبوا فلوكم لان محي الرب قد اقرب) وفي
ص- ٤ - ف- ٧ من الرسالة الاولى لبطرس (واما نهاه كل شيء قد اقرب
قتلوا واحبوا للصلوات) وفي ص- ٢ - ف- ١٨ من الرسالة الاولى ليوحنا
(أيها الاولاد هي الساعة الاخيره) وقال بولس في ص- ٤ - ف- ٥ من الرسالة
للاولى الى أهل تسالوني (فانا نمول لكم هذا بكلام الرب اننا نص الاحياء
الباهون الى محي الرب لاسبغ الراقدن) و- ص- ٤ - ف- ٥ من رساله

بولس أيضاً إلى أهل فيلبس (الرب قريب) ولما كانت عقيدتهم هكذا وجب أن تكون هذه الأقوال كلها محمولة على الظاهر غير مأولة وحيث مضى تسمة عشرينيلا ولم يكن شئ مما افتروه على عيسى عليه السلام ثبت أن ذلك من الكذب وفد أقرب ذلك المحقق بيلي احد متبيري فرقت بروستنت في كتابه الاسناد المطبوع سنة ١٨٥٠ فقال في الصحيفة (٣٢٣) مانصه (الملك الثاني الذي نسب إلى القدماء المسيحيين انهم كانوا يرجون قرب القيامة وأنا أقدم نظيراً آخر قبل الاعتراض وهو ان ربنا قال في حق يوحنا ليعارس ان كنت اشاء انه يبقى حتي آجي فاذلك فهم هذا القول على خلاف المراد بان يوحنا لا يموت فذاع بين الاخوة فاسطروا لو كان هذا القول وصل الينا بعد ماصار رأيا عاما وفقد السبب الذي نشأ منه هذا الغلط واستد أحداليوم لرد الملة اليسوعية متمسكا بهذا الغلط لكان هذا الأمر باحاط السي الذي وصل الينا في غاية الاعتساف والذين يقولون انه يحصل الخرج من الأنجيل بان الحوارين والقدماء المسيحية كانوا يرجون قيام القيامة في زمانهم فلم أن يصتوروا ما قلنا في هذا الغلط القديم القليل البقاء وهذا الغلط منهم عن كونهم خادعين لكن يرد الآن سؤال وهو اننا اذا سلمنا أن رأي الحوارين كان قابلا للسوء كيف يستمد على أمرهم ويكفي في جوابه من جانب حاشي الملة المسيحية في مقابلة المتكبرين هذا القدر ان شهادة المسيحيين مطلوبة لي ولاغرض لي عن رأيهم وان الطلب الاصلي مطلوب ومن جانب النتيجة مأمول لكنه لا بد ان يلاحظ في هذا الحوار أبرام أيضاً ابرول الخوف كله (الأول) ان يميز المقصود الذي كان من ارسال الحوارين وثبت من اظهارهم عن النبي الذي هو أنجي أوحتل به اتفاقا ولا حاجة لنا ان نقول في الاشياء التي هي أجنبية من الدين صراحة لكن قال في الاشياء التي احتل بالمقصود اتفاقا قولاً من هذه الاشياء تسلط الحين والذين يفهمون ان هذا الرأي الغلط كان عاما في ذلك الزمان فوقع فيه مؤلفوا الانجيل واليهود الذين كانوا في ذلك الزمان فلا بد ان يقبل هذا الأمر ولاخوف منه في صدق الملة المسيحية لان هذه المسئلة ليست من المسائل التي جاء بها عيسى عليه السلام بل احتلقت بالأقوال المسيحية اتفاقا بسبب كونها رأيا عاما في تلك المملكة وذلك الزمان واصلاح رأي الناس في تأثير الأرواح ليس جزء من الرسالة ولا علاقة له بالشهادة بوجه ما (والثاني) ان يميز مسائلهم ودلائلهم فساناتهم الهامة لكنهم يوردون في أقوالهم توضيحها وتقويتها أدلة ومناسبات مثلا هذه المسئلة من تصر من غير اليهود فلا يجب عليه اطاعة التسمية الموسومة بالألهامية وثبت تصديقها بالمعجزات وبولس اذا ذكر هذا المطلب يذكر أشياء كثيرة في تأييده فالمسئلة واجبة التسليم لكن لا ضرورة ان نصير حامين لصحة كل من أدلة الحوارين وتشيدها لاجل حياة للملة المسيحية وهذا القول يشتر في موضع آخر أيضاً وقد تحقق عندي هذا الأمر تحقيقاً قويا

وفضيتها على رؤس الاشهاد وأما على الهادي على الباطل اعتقاداً وقولا مع قدرته على دفع جميع هذه المقاسد بغير كلفة ثم ما اكتفى لوالده بذلك حتى ألزمها الصلاة والصوم ومشاق الشكايف ونفسي عليها الموت وجرحها نخص الموت وسلط على جسدها الفساد وهذا لم يصل إلى قبحه وله من الاولاد وهو صلوات الله عليه منز عن جميع ذلك وأما يلزمهم هذا من مذهبهم سوء المشتغل على الكفر والساد (السؤال الهادي والستون) مذهب النصاري ان الخير من الله والشر من الشيطان ووافقهم بعض اليهود فيلزمهم ان يكون مراد الله تعالى أقل وقوما وان مراد الشيطان أكثر وقوما وأخذ وأغلب لكون أكثر العالم كمالاً وضلالاً وسريين اتفاقاً فيلزمهم أن يكون الشيطان أولى بالربوبية وأحق بالعبودية وديننا ان الخير والشر والنفع والضر كل بيد الله وهو مسطور في كتبهم ولكن لا يهتدون اليه سبيلا في التوراة قال الله تعالى لموسى عليه السلام امض لفرعون وقل له ارسل شعي يمدوني وأنا أنمي قله فلا يرسلهم (وفيها) وقضى الله تعالى قلب فرعون فلم يؤمن كما قال الرب وهو صريح بان الله تعالى يخلق القسوة والكفر في القلوب كما يقول المسلمون (وفيها) لما أخرج الصاع من رحل بنيامين خرج اخوته وقالوا من عندنا لله نزل هذه الحطية

وهو في التوراة كثير وفي الأنجيل
أني لم آت لأصل بمشيقي بل بمشيقة
من أرساني كقوله تعالى في القرآن
الكريم «وما تشاؤون إلا أن يشاءه
رب العالمين» ونصوص التوراة والأنجيل
متطابقة على ذلك وهم بالكتابين
كافرون ولكن لا يشعرون (السؤال
الثاني والستون) قول النصاري أن
قتل المسيح عليه السلام وما جرى
عليه كان لأجل التطهير يقول تطهير
من آمن به أو من كفر قالوا من
كفر فكيف يكون تطهير الخطايا أقيم
منها من صلب الرب وأهانة الخالق
الأكبر وإن قالوا من آمن فكيف
يكون فصل الكفار طهر للإبرار
وأما يظهر الإنسان عمله الصالح ثم
الإيمان كاف في التطهير والأفلاحة
به وأي فساد زائل من العالم يقتله
وأي صلاح حصل بل العالم على
حاله والثالث على ما كانوا عليه من
صالح وطالح ورفع وخفض وإبرام
وقض بل المصيبة التي حصلت بأهانة
الرب على زعمهم لم يحصل في العالم
قبلها متلها ولا يحصل بعدها متلها
وكان في غنا عن هذه التطهير (السؤال
الثالث والستون) النصاري يقرؤون
بعد القبط بمجستين تسمية مشهورة
عندهم وهي صلوات ربنا يسوع
المسيح بطل الموت وأخطأت قن
الشیطان ودرست آثارها وهبل
هؤلاء النصاري الأهزة للأحكيين
قاي موت بطل في العالم وأي فتنة
أعطت ودرست فما زال اليهود

ان الربسين إذا اتفقوا على امر فالتيجة التي تحصل من مقدمتهم واجبة لكنه
لا يجب علينا ان نشرح المقدمات كلها او قبلها الا اذا اعترفوا بالمقدمات مثل
اعتراف النتيجة) انتهى كلامه

وقد حكى ذلك عنه العلامة رحمة الله الهندي واردفه بقوله استفيد من كلامه
اربع فوائد وعني نذكر الاولى لاغيرها نطلقها بالبحث وهي ان الحواريين والقدماء
المسيحية كانوا يعتقدون ان القيامة تقوم في عهدهم وأن يوحنا لا يموت قبل
قيامها وهذا عرف مما تقدم من النصوص وان أقوالهم صريحة في أن القيامة
تقوم في عهدهم حتى قال للمفسر بارلس في شرح - ص - ٢١ - من أنجيل يوحنا
هكذا (نشأ هذا الغلط أن يوحنا لا يموت من الفاظ عيسى التي كانت تفهم غلطاً
بالسهولة فهو يستحي أن يقول ان المسيح قد غلط) وتأكد هذا الامر من يوحنا
حيث بقي في قيد الحياة بعد الحواريين أيضاً) انتهى كلامه

وقال جامعوا التفسير هنري واسكات مانسه (والغال أن مراد المسيح بهذا
القول الانتقام من اليهود لكن الحواريين فهموا غلطاً أن يوحنا يبقى حياً الى
القيامة أو يرفع حياً في الجنة ثم قال قلدوا من هنا انه رواية الانسان تكون
بلا تحقيق وان بناء الايمان عليها حق لان هذه الرواية كانت رواية الحواريين
وكانت عامة بين الاخوة وكانت اولية ومنشورة ورواجية ومع ذلك كانت كاذبة فلابد
الاعتماد على الروايات الغير المكتوبة على اية درجة من الثقة وهذا التفسير كان
روايتاً وما كان قولاً جديداً من اقوال عيسى ومع ذلك كان غلطاً) انتهى
ثم قالوا في الحاشية هكذا (لان الحواريين فهموا الفاظ غلطاً كشرح
الأنجيل اي يوحنا ذاته في انجيله لانهم كانوا يخيلون ان مجيء الرب يكون للعدل
فقط) انتهى

قولهم فعل تقرير هؤلاء المفسرين لاشبهة في انهم فهموا غلطاً وإذا كان
اعتقادهم في مجيء القيامة كاعتقادهم ان يوحنا لا يموت الى القيامة فكيف يكون اقوالهم
التي تشرح مجيء القيامة في عهدهم محمولة على ظاهرها كما تقدم وغلطاً وتأويل
فيها يكون مذموماً بقينا ونوجه القول بالاباضة قائلاً وإذا كانت غلطاً كانت فلا تكون
المهمة على رأي المحقق بيل كما يفهم من بحثه المار الذكر يجان يطلع اكثر من
لصف الأنجيل لانه لم يكن الهامياً سواء كان من كلام الحواريين أو كلام عيسى
لانه امر وهمي غلط في الواقع وذلك لسبب انه كان رأياً عامياً تلك المملكة وذلك
الزمان وفي هذا كفاية وخلاصته انه يتجس على القوم وعلمائهم ومعبرهم تأويل
واصلاح هذه الاقاويل المكتوبة على المسيح وتلاميذه وهل يصالح العمار ما فسد
الدهر والله الهادي الى الصواب واليه المرجع والمآب ثم أورد المترجم قوله ق- ٤٢
(اسهروا اذا لانكم لا تعلمون في أي ساعة يأتي ربكم واعلموا هذا انه لو عرف

وباليت في اي مزيغ يأتي السارق لسهر ولم يدع يته يثقب لذلك كونوا آتم
ايضاً مستمدين لانه في ساعه لا تقشون يأتي ابن الانسان فن هو البسد الامين
الحكيم الذي اقله سيده على خدمة ليعطهم الطعام في حينه طوي ذلك العبد
الذي اذا جاء سيده يجده يعمل هكذا الحق اقول لكم انه لا يقيم على جميع
أمواله ولكن ان قال ذلك العبد الرديئى في قلب سيده يعطى قدومه فيبتدئ
يضرب السيد رقاعه ويأكل ويشرب مع السكارى يأتي سيده ذلك العبد في يوم
لا ينتظره وفي ساعه لا يعرفها فقطله ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء
وصرير الانسان (ومرقس خالقه مختلفه يكرها المسيحي وقف عندهما متحيراً
وعبارته - يس - ١٣ - ف - ٣٣) انظروا واسهروا وصلا لانكم لا تعلمون متى
يكون الوقت كلما انسان مسافر ترك بيته وأعطى عبده السلطان ولكل واحد
عمله وأوصى البواب أن يسهر اسهروا اذا لانكم لا تعلمون متى يأتي رب البيت
امساء ام نصف الليل ام صباحاً ام صبحاً ثلاثا يأتي بنة فيجذكم نياماً وما
افوله لكم اقوله للجميع اسهروا) انتهى

وعبارة لوقا ادهي كما في - ص - ٢١ - ف - ٣٤ (فاحذروا لا تقسمكم ثلاثا تشغل قلوبكم
في خار وسكر ومهموم الحياة فيصافكم ذلك اليوم بنة لانه كالفلح يأتي عبي جميع
الجالسين على وجه كل الارض اسهروا اذا وقصر عوا في كل حين لكي تحسبوا
اهلاً للنجاة من جميع هذا الزعم ان يكون وقفوا قدام ابن الانسان) انتهى
والذي حكاه لوقا هنا لم يورده المترجم ولا مرقس وانت ترى كلام الرواة
الثلاثة ذهب منفرداً عن صاحبه غير ان مثل السارق الذي مر ذكره من المترجم
اورد لوقا في - ص - ١٢ - ف - ٣٩ حرفاً بحرف فقد تخالفا في التاريخ وكان يلزمه
ان يورد ذلك في - ص - ٢١ ليوافق المترجم في ترتيب الوقائع ويكون الكلام متناسب
الاجزاء على ان ما سرده المترجم في هذا الامحاء متوالياً في وقت واحد وأورده
غيره في اوقات مختلفة وهذا يتضمن تكذيب كل الآخر واليب تكفيه الاشارة
وهنا تم الكلام وبالله التوفيق

حجج الامحاء الخامس والعشرون

هذا الامحاء تكلمة للاصحاح الذي قبله من كل فرع منه وتقدم الكلام على
الاسل بما يعني الارب من أهل الصليب احمالاً وتفضيلاً تقضنا تلك الاكاذيب
بالبراهين القليلة والقليلة فلا حاجة لاطالة الكلام على فرع ليس لاسله محذ غير
اننا نقول ان صاحب كتاب مرشد الطالبين جعل هذا الامحاء أحد أقسام الفصل
الرابع لاحتوائه على وصف البشوة العامة وهذا يكون لهذا الامحاء وقع عند
المسيحيين ولا أدري ما أراد بهذه البشوة بعد ان ذكرنا شهادة علمائهم بان
عقيدة الطبقة الاولى من الرسل والمعلمين بهذه الاخبار واهية لانها لم تصح وهي من

والفرس والمجوس وعبد الاوثان
وأشواع الضلال من العالم بل ازدادت
الضلالات وكثر الكفر والجهل والساد
بوجودهم بين أظهر العالم ولم يظهر
من ولد آدم لهم شيء قبيح هم عليه
من خايط الكفر بالجئون (السؤال
الرابع والستون) يقرؤ يوم الاحد
من الصوم التسيحة للشهورة وهي
ان المسيح هو الذي أخذ رحمة من
الفن وقلب بصومه للموت والخطيئة
ويغفلون عن كون الناس يموتون الى
الآن وان المفاتيح تسمر وان المنازل
تخرب والمعاصي والطاعة أكثر من
أن يحصون وهم أكثر العالم ولكن
شغل النصارى بالنقاد منهم من
الاطلاع على احوال العالم وجسرهم
على الكذب (السؤال الخامس
والستون) يقرؤ بعد كل قرآن
يا ربنا يسوع الذي غاب بوجه الموت
الطافي وهم لا يشعرون ان الموت
أول ما بدأ به عندهم وبأيه وجميع
أصحابه وجميع الصلوي الى ان تقوم
الساعة ولكنهم مغفرون لعدم
المقل وليت شعري كيف يذهب
الوجه للموت وهو أول مقدماته
وانما يذهب الشيء بما ينافيه ولكن
أين من يعلم الملائكة المتاني (السؤال
السادس والستون) يقرؤ في ثاني
جمعة من الفطر ان نغزنا انما هو
بالصليب الذي ذهب به سلطان
الموت وصيرنا الى الاسل والنجاة
وبغني لهم ان يمدحو اليهود ومظموهم
لانهم سب غفرتهم ولولا اليهود لم

يكن لهم نغرة ولا جلالة فلا كان في ذلك الزمان يجسر على الصلب سوامهم وهذه مراعى الناس قدخلت من الموت والامال قد تكسرت من خوف الموت ولكن لما كان التصاوى لا يموت منهم أحد اعتقدوا ان الناس كلهم كذلك (السؤال السابع والستون) يقرؤن في الصلاة الاولى التي يسمونها صلاة السحر وصلاة الفجر تماثروا نسجد وتضعر لمسبح المنسا أبا الرب خروف اقدارحنا انت وحدك القدوس التالى قسموه أولا الرب ثم جملوه خروف الله وليت شعري ما مناسبة الحروف الربوبية حتى يسمي له العالم خروفا ثم جملوه وحده هو القدوس التالى وهو هذا الحروف الذى لله تعالى وانذابت توحد الحروف بالقدس والتعالى لا يكون صاحبه كذلك فصاحبه أولى أن يكون الحروف (السؤال الثامن والستون) يقرؤن في صلاة الساعة الاولى المسيح الاله الصالح الطويل الروح السكين الرحمة الداعي السكى الى الخلاص جفموا فيه بين كونه الها وبين كونه طويل الروح وطول الروح الصبر على المؤلمات وهو مناف للوصف بالهابة لان الآلام والصبر عليها من خواص البشرية ثم لصوص الانجيل متظافرة بأنه عبد مر بوب كما تقدم بيانه في اثبات عبوديته عليه السلام ثم كيف يخصصون المسيح عليه السلام بكونه الخالص من الموت والخطايا وأنه الطويل الروح والاب

الامور المشككة وحكوا على تلك الطبقة بالنط والورم قد ذكر اجبالا هذه الدينونة ليعلم القارى على ضف آرائهم فان هذا الاصحاح الحثوي على هذه الدينونة يفهم منه أربعة أمور الاول وهو من فـ ١ الى نهاية فـ ١٣ خلاصته ان المسيح ضرب مثالا بشري عذاري لفهم حكايات ولصفهن باهلات حملن السرج لاستقبال المريس ففاض الحكايات لحسن تديرهن وحرم الجاهلات لسوء تديرهن ثم قال المترجم (فاسهروا انا لانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة التي يأتي فيها ابن الانسان) انتهى

وقد افرد المترجم بذكر هذا المثل وأما قوله فاسهروا الخ فقد ذكره مرقس في آخر صـ ١٣ ولوقا في صـ ٢١ فـ ٣٦ وقد حكيناها في الاصحاح الذي قبله والفهم منه مجي عيسى عليه السلام في صصر التلاميذ وهو خلاف الواقع كما مر وفيهم منه أيضاً ان الانسان مجزي بأعماله الخير بالخير والنشر بالنشر وهو المطابق لتصوص التوراة ووافق للعقل بل المطابق لكل قانون الهي أنى به الانبياء من آدم الى محمد خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعذارى قول بولس وأمثاله ان الانسان يكفيه مجرد الايمان دون الاعمال ويبطل أيضاً اعتقاد سائر الفرق النصرانية بأن المسيح صلب ذاته ولعن نفسه فناء خطايا العالم ونفى غمران القسيسين والرهبان للمعذاري والفلدان في الخلوات والجلوات الامر الثاني من فـ ١٤ الى نهاية فـ ٣٠ وهو أيضاً مثل ضربه المسيح وحاصله ان انساناً أراد السر فسلم أمواله الثلاثة من عبيده وأمرهم ان يتجروا بها وسافر ثم عاد فحرق الذي ربح والذي لم يربح أخذ منه ما أعطاه وسلمه للذى ربح وختم كلامه بقوله فـ ٢٩ (لان كل من له يعطي فيزداد ومن ليس له فاقضى عنده يؤخذ منه والعبد البطل اطرحوه الى الظلمة الخارجية هناك يكون البكاء وصرير الانسان) ومعنى هذا كالتى قبله ان الانسان مجزي بأعماله وعلى قدر عمله يستحق القرب من ملكوت الله والظاهر ان الذي لم يضيع رأس المال ليس من المعدل ان يطرح الى الظلمة الخارجية ولوقا تابع للترجم في هذا فأورده في الاصحاح التاسع عشر ويأيد ما بيناه حيث ذكره قيل مستلة الجحش والمترجم أورد بهدا بمدة طويلة لان قضية الجحش ذكرها في الاصحاح الحادى والعشرين فقال لوقا في صـ ١٩ فـ ٢٠ ان العبد عشرة وأن سفر سيدهم لشراء الملك وان حمله المال للمسيح لعشرة أمناه والمترجم جعل العبد ثلاثة والمال ثمانية وذات لم يذكر علة سفر السيد الى عبر ذلك من التفاضل الكلى الذى تجل كتب الانام عن منه ثم ختم المثل بقوله فـ ٢٦ (لاني أقول لكم ان كل من له يعطي ومن ليس له فاقضى عنده يؤخذ منه اما اعدائى أولئك الذين لم يريدوا ان أملاك عليهم فأتوا بهم الى هنا وأذبحهم قدامى) انتهى

وأما قول المترجم ولو كما من له يعطي ومن ليس له فالتى عنده يؤخذ منه فقد تقدم عليه الكلام فالتترجم أورد ذلك في - ص ١٣ - ف - ١٢ ولو كما أورد نظيره في - ص ٨ - ف - ١٨ فيكون حاصل الامر ان عيسى صلوات الله عليه وسلامه كرر هذا المعنى أربع مرات ومن قابل بين عبارتيهما في هذا وذاك يظهر له التناقض اللفظي المؤدى الى احتساب المعنى مع عدم وجود الحكمة التى تقتضى التكرار والمجيب من مرقس قائم وافقهما أولا فذكر الذى ذكره فى - ص ٤ - ف - ٢٥ وخالفهما هنا فلم يذكر من ذلك شيئا ثم الذى يظهر من مضمون كلام المترجم ولو كما ان الربا غير محرم فى التصراية حيث اتفقا فى ضمن المثل على ان السيد لا م البد القصير اذ لم يضع اليراهم عند الصيارف حتى اذا جاء من سفره استوفى ذلك المسال مع الربا وأنت تعلم ان الربا محرم فى التوراة والانجيل وهذا يدل على ان هذا الكلام مكذوب على المسيح الامراتك من - ف ٣١ الى نهاية - ف ٤٠ وهو عبارة عن مجيء المسيح وحكمه وهذا لفظه (ومتى جاء ابن الانسان فى مجده وجميع الملائكة القديسين معه يجتثذ يجلس على كرسى مجده ويجمع امامه جميع الشعوب فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعى الخراف من البغاء فيقيم الخراف عن يمينه والبغاء عن اليسار ثم يقول الملك لذذين عن يمينه تسالوا يا مباركي ابنى اوتوا الملكوت الممد لكم منذ تأسيس العالم) انتهى

وقوله يا مباركي ابنى اشارة الى ان الامر يومئذى فان صح شئ من هذا الاصحاح عن المسيح فهو هذه الكلمة فقط ثم بعد ان ذكر كلاما طويلا قال (فيجب الملك ويقول لهم الحق اقول لكم بما انكم فتمتوه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر فى قسطنطينية)

وفى نسخة لندن الصغار بدل الاصاغر وفى قوله فتمتوه باحد اخوتي هؤلاء الاصاغر برهان قاطع على أنه من البشر حيث قال اخوتي ولم يقصد به الأعداء فى الجنسية المتألفى للألوهية والا فدل يجوز على الله ان يميز عن البشر باهم اخوته والمجيب من المترجم قائم فارة يجمل المسيح الهامم يجمله ملكا ثم يجمله من أخواته الاصاغر ثم يجمله قربانا من جملة القرائين ثم لئمة أو لئمة يشككونها بأشكال مختلفة ويصورونها بصور متباينة فهؤلاء اغتوا لهم هواهم وأضلهم الشيطان فأعماهم عن هدايتهم الامر الرابع من - ف ٤١ - الى نهاية الاصحاح يتضمن تصحيح أهل اليسار وهذا لفظه (ثم يقول لذذين عن اليسار اذهبوا عنى يا ملائكة الى النار الابدية للعدة الى ابليس وملائكته)

أقول ان التصارى فى أنجيلهم حكوا أن الله ملائكة وللمسيح ملائكة ومطبعة بيروت وحدها حكى هنا أن لابلوس أيضاً ملائكة وقد جاء هذا على وفق اعتقادهم بالتثليث وهذا من خواص التصارى اذ لم يذكر أحد من الانم

اولى فيه بذلك والروح القدس قاهر اضمهم عن هذا ابطال للتأثير أو سؤاوب مع الاب والروح القدس ولا خلاف عندهم ان العبادة لا تقوم الكلمة وحدها كفى فلم كفروا فى أول النهار قبل أن يتعالى واتعاهو دليل على انه نهار مشؤم عليهم ثم دعاه السكلى الى الخسلاس ان دعى مریدا فذلك فقد ثبت عجزه فلا يصلح للالهية أو غير مرید فقد أراد كفروهم وهو يهدم أصولهم بالقول بالتصين والتثنيح وان الله تعالى اراد بالكل الجبر ولا يريد المسيح غير ذلك أبداً (السؤال التاسع والستون) يقرؤن فى صلاة الساعة الثانية والدة الاله المباوى أنت هي الكرمة الحقايقية الحاملة ثمرة الحياة اليك تنضج لترحى فوسمنا يا والدة الاله المباوى اقضى لنا أبواب رحمتك فقول لهم هذا من المقادير التى لا بد منها فى الدين أم لا فان قالوا نعم قلنا لهم فابراهيم وموسى وغيرهما عليهم السلام ما كانوا يمتدنون ان الله والدة ولا ولد ولو كانوا كذلك لوجدوا فى التوراة وكتب الانبياء عليهم السلام أنهم لا يقصرون فى نصح الخلائق وارشادهم الى ما يجب من الايمان لكنهم لا يجيدون فى الكتب من هذا حرقا فالانبياء عليهم السلام حينئذ كفرة ليهلهم بهذا العقائد وان قالوا ان هذا ليس من عقائد الاديان ولا أدت فيه الكتب الربانية فقد اعترفوا بالكفر بكونهم نسبوا الى الله تعالى ما لم يأذن

فيه ثم ان هذه الصلاة تقتضي عبادة
مرمى رضى الله عنها لصرهم
بالضرع لها لترحم قوسهم وتفتح
لهم أبواب الرحمة ولا معنى للعبادة
والربوبية الا هذا مع اعترافهم
بان جسد مريم رضى الله عنها لم
يحد به كلمة ولا غيرها بل هي كاسر
بنات آدم صلوات الله عليه فقد عبدوا
الرجال وأردفوا ذلك بعبادة ربات
الرجال وصار الثالث رابعا
واستورطهم الشيطان فكان بالوعا
واغوا حبيب الصلاة بل جسدوا
(السؤال السبعون) بقرؤن في صلاة
الساعة السادسة يامن سمعت يدها على
الصلب من أجل الخطيئة التي نجبراً عليها
آدم فخرق العهد المكتوب فيها خطايانا
وخلفنا يامن سر على الصليب وبقي
حتى لصق على الحشية بدمه قد أحينا
الممات لموتك أسألك بالسمير التي
سمرت بها نجي بالله فابت شرعي من
علمهم الادب مع إلههم حتى يثبون
عليه بصفات الكمال وموت الجلال
وسقروا إليه بذكر أفضل الاحوال ثم
المسيح عندهم انه هو الله تعالى وليت
شرعي كيف يخطئ آدم في صلب الرب
ليمنى خفيته البديوس المطالب بهذه
الخطيئة حتى إله الرب لهذه الرذيلة
بل كان يكنى الرب أن يفرق ذنب
عبده ولا حاجة الى شيء آخر ثم
اتهم يجمعون بين وصف الربوبية
ويزين ما بقاها من النهر لها أقبح
النهر من أفتح الناس وهم اليهود
ولو اعترفوا لليهود بالربوبية ودانوا

على اختلاف مذاهبهم في الدين واللغة والعم أن لا يلبس ملائكة ونحش أن يكون
هذا مقدمة منهم لسعوى الالهية في ألبس فان للملائكة من خواص الآله
لا غير وبارة النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ هكذا - ف - ٤١ - (حيث
يقول أيضاً للذين عن يساره اذهبوا عني ياملاعين الى النار المؤبدة المدة لا يلبس
وجنوده) وقد أخذني المعب من مطبعة بيروت كيف أبدلت الجنود للملائكة فصل
زعم الحرف يجوز اذا أن يقال كل سلطان له ملائكة لان له جنود وأطس ان هذا
الوحي لم ينزل على أحد الا على رئيس الرستنت المصحح في مطبعة بيروت وهذه العرفة
من مذهبهم التحريف بالتغيير والتبديل واما زاعم يبدلون لعل لا يستجيبون مناه
وهو أحكم مما يأتون به ويغترسونه كتبديل الجنود للملائكة والصغار بالأصغار وحلم
جرا ويسمون ذلك بالأطلام وبالطرى أن يسمى بالأوهام أو أضفنا أحلام لكن الحق
أن يقال ان مثل هذا الدين ينبغي أن يكون الهام هكذا (هكذا هكذا والا فلا)
والحمد لله على دين الاسلام المشتمل على توحيد الملك العلام وتوحيد الانبياء العظام
عليهم وعلى آلهم وأتباعهم أفضل الصلاة وأكمل السلام والله ولي الانعام

٥٠ الإصحاح السادس والعشرون ٥٠

اعلم أن هذا الإصحاح أهم ما قصته مسألة الصلب وإبطال صاب ذات المسيح هو
أحد فوائد كتابنا الفارق واحدى المسائل التي ولدت الشقاق والتفرقة بين فرق
النصارى خصوصاً وبين النصارى واليهود عموماً حتى أنهم الله تعالى بالاسلام فسه
تلك الاحلام بتكذيبه للطائفتين وحفظ المسيح صلى الله عليه وسلم حقه قالوا
على المنتصف من أهل الكتاب أن يلقى السم ويبي ما أقوله والله تعالى يحق الحق
ويبطل الباطل ومن حيث أن رواة الانجيل الاربعة اختلفوا في نقل هذا الافتراء
الذي تضمن اجمالاً ابلام المسيح وموته وقيامته فوجب أن نسين أولاً لاطملاع
ما تضمنته حكاية تلك الرواة من التحالف والمناقضات ثم تأتي بذكر ما ظهر لنا من
الدلة التي نثبت أن المصلوب غير المسيح وأن القول بصلب ذاته انتقاص له عليه
السلام فتقول قال مترجم مق - ف - ١ - (ولا أكل يسوع هذه الاقوال كلها
قال لتلاميذه تملكون أنه بعد يومين يكون المصحوب ابن الانسان يسلب) انتهى
قد علمت مما تكررت التذية عليه أن مترجم مق هو الذي أسس في الانجيل
إخبار المسيح لتلاميذه عن صلب نفسه نصريحاً وقد أثبتنا أن هذه الاخبارات
من محتراته ومقرياته وما ذلك الا أن شيطانه أوحى اليه بها وجب مذكرك في
ترجمته بما أعزده من هذا القليل كصريحه ما قط الصاب والثليث الذي أعزده
بذكره وعلماء النصارى أقروا في كتبهم بان هذا المترجم مجهول الحال عندهم
حتى إنهم اختلفوا في اسمه ويكنى لردده وسكده أن يوحنا لم يذكر في انجيله

لهم بالمبودية لكان أولى بهم في هذه الحالة من المتابعة بإدباب لو قول بها شيخ ضيعة لا وسهم ضرباً بالمثل وخلداهم في النكال (السؤال الحادي والسبعون) يقرؤون في صلاة الساعة التاسعة يامن ذاق الموت من أجلينا في الساعة التاسعة اليك ابنتانا يامن سلم نفسه الى الاب لما علق على الصليب لاضل عنا يامن من أجلينا ولد من المذواء واحتدل الموت لا تخيب من خلقت بيدك واقبل من والدتك الشفاعة فينا ولا تنقض عهذك الذي عاهدت عليه ابراهيم واسحق ويعقوب ويقرؤون في هذه الصلاة لما رأت الولادة الحمل والداعي وتخلص العالم على الصليب قالت وهي باكية أما العالم ففرح بقبوله الخلاص وأما أحشائ قلبه عند ما أنظر الى صابوتك بيتي وهذه القراءة مع صحافها فهي متناقضة اذا كانوا قد تفاصوا بسببه من الخطايا أي شيء يحوجهم الى شفاعة أمه فيهم وأي حاجتهم الى هذا النضرع والسؤال وقد يتنا فيه تقدم كذبهم في دعواهم خلاص العالم وأحواله لم يتغير منها شيء وما يلهم يسبون الطل برهم ويسألوه أن لا ينقض عهده وما ذلك إلا أنهم فيه رأوه لما أن الابر صاب وعجز عن خلاصه من اليهود وكيف يابق أن يحاطب الرب تعالى بأن لا يكذب ولا ينقض عهده وهل هم إلا كالانعام بل هم أضل

ومثله ما في مرقس - ص - ٩ - ف - ٣٢ - ووافقوا يوحنا بذلك وهنا صرح المترجم بأنهم يعلمون ذلك كما مر نص عبارته (تماماً أنه بعد يومين الخ) وهذا لا يشك القاري فيه انه من التناقض الصريح فان قلت يمكن حمل كلامه هنا على الاستهتام والمقى هل نعلمون الى آخره ويرفع التناقض المار ذكره قلت ان الاستهتام هنا غير مراد بل هو اخبار عن عدمهم ويدل عليه ما ذكره صاحب كتاب تحفة الحيل ولفظه (اقد مرقت أمه بعد يومين الى الخ) فلا شك أن ذلك نفي وأثبت متنع صدوره من الوحي والحقي أن اسكار التلاميذ على مريم حين أخبرتهم بقيامه هو الصحيح لان المسيح لم يحرمه امه سيصاب ويقوم لانه يعلم انه لا يصلب فهل يجوز أن يكذب عليهم فاعطى الصاب لم يأت به مترجم متى الا يدل به عباد الله ثم قال مترجم متى - ف - ٣٠ - (حيثما اجتمع رؤساء الكهنة والكتبة وشيوخ الشعب الى دار رئيس الكهنة الذي يدي قياها وتشاوروا لكي يمسكوا يسوع بمكر يقتلوه ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شعب في الشعب) انتهى

واعلم أن هذه اللجنة الدينية قد ذكرها مرقس في - ص - ١٤ ف - ١ (وكان الفصح وأيام الفطير بعد يومين وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطالبون كيف يمكنهم بمكر يقتلوه ولكنهم قالوا ليس في العيد لئلا يكون شغب في الشعب) انتهى فاعلم أن مرقس والمترجم كانا على وعد بينهما في ترتيب هذا الوحي الا ما غفل عنه مرقس من ذكر شيوخ الشعب وتعيين هذا المجتمع ولوقا اتقنى أثر مرقس الا انه خالفه في سبك ألماط الوحي وعبارته هكذا في ص ٢٢ ف - ١ (وقرب عيد الفطير الذي يقال له الفصح وكان رؤساء الكهنة والكتبة يطلبون كيف يقتلوه لانهم خافوا الشعب) انتهى

فلم يذكر المذكر الذي ذكره مرقس والترجم وجعل الفصح تفسيراً للفطير ومرقس جعل الفصح غير الفطير ويوحنا خالفهم في - ص - ١١ - ف - ٤٧ ونصه (جمع رؤساء الكهنة والفريسيين مجماً) الى أن قال ف - ٤٩ (فقال لهم واحد منهم وهو قيافاً كان رئيساً للكهنة في تلك السنة أتم لستم تعرفون شيئاً ولا تذكرون انه خير لنا أن يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها) انتهى

سبلا (السؤال الثاني والسبعون)
يَقْرُونَ فِي صَلَاةِ الْفَرَسِ يُولَاةِ
الآلَاءِ الْعُذَاءِ أَسِي فِي خَلَاةِ
وَأَفْرِحِي يُولَاةِ الْإِلَامِبَارِكَةِ أَنْتِي فِي
النَّسَاءِ وَمِبَارِكَةِ عَمْرَةٍ يَبْشُكُ لَانَكِ
لَعَنَتْ لِمَا عَمَلْنَا يُولَاةِ الْإِلَامِبَارِكَةِ
لَا تَنْفُخِي عَنْ وَسَائِلِنَا وَنَحْنُ مِنْ
الْمُعَاطِبِ وَفِي هَذِهِ الصَّلَاةِ يَصَالِحُ
الْمَسِيحُ يَوْحَنَّا إِذْ ذَكَرَ جَاعَتَنَا وَنَحْنَا
مِنْ الْمُعَاطِبِ فَصَارَتْ أَلْهَمُ سِتَّةِ
الْأَبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ وَمَرْيَمُ
وَالْمَسِيحُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَوْحَنَّا
وَجِدُوا هَذَا الْبَابَ بَعْدَ نَفْسِ تَكْتَرُوا
مَنْ وَأَنْ طَالَ بِهَيْمُ الزَّمَانِ صَارَتْ
أَلْهَمُ لَانَدُ وَلَا تَعْصِي وَكَيْفَ يَأْبِقُ
أَنْ يَجْمَعُوا يَوْحَنَّا صَالِحُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَيَصْرُحُونَ بِأَنْ يَوْحَنَّا إِلَهُهُ
وَالْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَصْنُوعٌ لَهُ
وَجَيْتُ قَدْ صَرَّحُوا بِعُودَةِ الْمَسِيحِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ مِنْ جِهَةِ الْخُلُوعَيْنِ
لَكِنْ لِيَوْحَنَّا تَقْتَضِرُ الْيَهُودِ جَيْتُ
لَا أَنْ أَلَهُ كَمَالِي خَلْقُهُمْ وَكُلٌّ مِنْ كَانَ
قَبْلَ خَلْقِ يَوْحَنَّا وَأَنْ يَوْحَنَّا لِمُخَاتَمَتِهِ
وَهَلْ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا تَنْتَهِي مِنْهَا
الْعَصْفُ وَتَتَوَقَّعُهَا الْقَبَائِعُ (السؤال
الثالث والسبعون) يَقْرُونَ فِي صَلَاةِ
الْأَتُومِ لِلْمَلَكَةِ يَمْدَحُونَكَ بِتَهْنِئَاتٍ
مِثْلَةِ لَانَكِ قَبْلَ الْكُلِّ لَمْ تَزَلْ أَيْهَا
الْأَبُ وَابْنُكَ تَنْظِرُكَ فِي الْإِبْتِدَاءِ
وَالرُّوحُ الْقُدُّوسُ مَسَاوِيكَ فِي الْكِرَامَةِ
تَأْتِلُوثٌ وَاحِدٌ فَكَاغَمًا مَكْفَرُوا
بِهِ مِنَ التَّثْلِيثِ حَتَّى يَشْرُكُوا مَعَهُمُ
الْمَلَكَةَ وَأَتَرَاةِ الْإِنْجِيلِ وَالزَّامِرِ

ولو عينا عمل هذا المجتمع لوجب ان يكون في بيت رئيس الكهنة قيافاً وأماً الاختلاف بينهم ظاهراً لقيافا لبحث سوف يأتي في هذا الاصحاب وهو لما قلل عربة وايضاح ثم قال مترجم حق ف- ٩- (١) وبما كان يسوع في بيت عينا في بيت سمنان الابرص تقدمت اليه امرأة معها قارورة طيب كثير الثمن فسكبته على رأسه وهو متكئ فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاضوا قائلين لماذا هذا التلاف لان كان يمكن ان يباع هذا الطيب بكثير ويعطى للفقراء فلم يسوع وقال لهم لماذا ترهبون المرأة قائبا قد عملت بي عملاً حسناً لان الفقراء يمكن في كل حين وأما أنا فليست معكم في كل حين قائبا اذ سكبت هذا الطيب على جسدي أنا فليست ذلك لاجل تكفيني الحق اقول لكم حيناً يكرز بهذا الانجيل في كل العالم يخبر أيضاً بما فعلته هذه تذكراً لها انتهي

وعبارة مرقس لهذه الحكاية هكذا في ص ١٤-ف ٣٠). وفيما هو في بيت
عنيا في بيت سمعان الابرص وهو منكس، جاءت امرأة معها قارورة طيب نارد
خالص كثير الثمن فكسرت القارورة وسكبته على رأسه وكان قوم متناظرين في انفسهم
فقالوا لئلا اذا كان تائب الطيب هذا لانه كان يمكن ان يباع هذا بأكثر من ثلاثمائة
دينار ويعطى للفقراء وكانوا يؤنبونها أما يسوع فقال اتركوها لئلا تزهيبنها قد
عملت بي مخلصاً لان الفقراء معكم في كل حين ومتى اردتم تقدرن ان تمسحن
بهم خيراً وأما انا فلست معكم في كل حين عملت ماضعها قد سبقت ودهنت الطيب
جسدي للتكفين الحق أقول لكم حيناً يكرز بهذا الانجيل في كل العالم عجيب ايضاً
بما فعلته هذه قد كارت لها انتم
وخالقهما لوقا فكان كاقول

وخالقهما لوقا فكان كما قيل

(سارت مشرق و سرت مغرباً) (شتات بن مشرق و مغرب)

واليك بيانه قال في ص ٧ - ف ٣٦ - وسأله واحد من القريبيين أن يأكل معه فدخل بيت القريبي واتكاه واذا امرأة في المدينة كانت خاطلة إذ علمت أنه مشرك في بيت القريبي جاءت بقلادة طيب ووقفت عند قدميه من وراءه باكية وابتدأت تبذل قدميه بالدموع وكانت تمسحها بشر رأسها وتقبل قدميه وتدبها بالطيب فلما رأى القريبي الذي دعاه ذلك تكلم في نفسه قائلاً كان هذا نبيا أعلم من هذه المرأة التي تلمسه وما هي أنها خاطلة فأجاب يسوع وقال له يا سمعان عندي شيء أقوله لك قتال قل يا معلم كان لمداين مدونان على الواحد خسياسة دينار وعلى الآخر خسون وإذا لم يكن لهما ما يوفيان ساعهما جيباً فقتل ايما يكون أكثر سيالة فأجاب سمعان وقال اظن الذي ساعه بالأكثر فقال له بالصلوب حكمت ثم التفت الى المرأة وقال لسمعان انتظر هذه المرأة اني دخلت بيتك وملة لاجل رجلي لم لمعط واما هي فقد غسلت رجلي بالدموع ومسحتهم

بشر رأسها قيلة لم تقبلني وأما هي فنقد دخلت لم تكف عن تقيل وجلي بريت لم تدهن رأسي وأما هي فقد دهنت بالطيب وجلي من أجل ذلك أقول لك قدغفرت خطاياها الكثيرة لأنها أحبت كثيرا والذي يغفر له قليل يحب قليلا ثم قال لها مغفورة لك خطاياك فأبدأ المتكئون معه ويقولون في أنفسهم من هذا الذي يغفر خطايا ايضاً فقال للمرأة إيمانك قد خلصك اذهبي بسلام (انتهى)

وقد صرح صاحب محفة الجيل هنا بأن المسيح كان يفضل محبة مريم المجدلية على محبة سيمان وعبارته هكذا في صفحة ٥٤٧ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٧٧ (يذم الخالص قلة محبة سيمان له ليفضل عليه محبة المجدلية) انتهى

فلا تعجب من التصاري في مثل هذا لأن في أغيلهم ما هو أوهي منه ومن البحث عنه ويفهم من عبارة يوحنا في ص- ١٢. ف- ١. أن وقوع هذه الحكاية (قبل الفصح بستة أيام) ومن عبارة متي ف- ٢. ومرقس ف- ١٠. ص- ١٤. أنها قبله يومين وعبارة لوقا خالية من ذلك ثم قال يوحنا في ص- ١٢. ف- ١٠. ونحوه (ثم قبل الفصح بستة أيام أتى يسوع الى بيت عزا حيث كان لمازرو الميت الذي أقامه من الأموات فصنعوا له هناك عشاء وكانت مرثي تخدمه وأما لمازرو فكان أحد المتكئين معه فأخذت مريم منساجن طيب ثاردين خالص كثير الثمن ودهنت قدمي يسوع ومسحت قدميه بشرها فاشتال الميت من رائحة الطيب فقال واحد من تلاميذه وهو يهوذا سيمان الاسخريوطي الزمعي أن يسلمه لمساذا لم يبع هذا الطيب بشلثة مائة دينار ويعطي للفقراء قال هذا ليس لأنه كان يبالي بالفقراء بل لأنه كان سارقاً) انتهى بحروفه

فانظر ايها المسيحي كيف يحكم عليه أنه سارق وهو أمين صندوق الملة افلا يسلم الحكم أنه خائن ولماذا وعده بأنه يجلسه معه في المذكوت على كرسي يدين اسباط اسرائيل بل كيف يحكم عليه المسيحي بأنه شقي وهو الذي ادخله المسيح في صوم قوله تملكونها وحكمة وتكلمون على روح القدس ولستم اتم لتكلمون بل روح ابي) فان مثل هذا الكلام لعل على أنه من القديسين الابرار وتحكمون عليه بأنه سارق وتحكموا هذه الانجيل التي ملأتموها من الاضاليل ايصح ان يكون يهوذا من المناققين السارقين والمسيح يحكمه يوم الدين في اسباط بني اسرائيل وحكم يمدد بالبنشرات المدينة وينص على رسالته فما هذا التناقض والتضاد وتحكم بقطوع من سنة النعنة اين الموسيو هانوتو لينظر الى تلك الحرافات في دينه اين المقلد منكم لينظروا الى هذه الملاعب

(لقد اسمعت لو ناديت حياً ثم باقي عبارة يوحنا) (وهكذا الصندوق عنده وكان يحمل ماياتي فيه) قلت هل للمسيح صندوق مال وهو القائل عن نفسه (وأما ابن الانسان فليس له أين يستدرسه) (واذا قلنا كان هذا الصندوق صندوق

تكذبهم في دعواهم على الملايكة ذلك وشهد بتوحيد الله تعالى وتبرؤه عن الثاني فضلا عن الثالث وقدينا ذلك فيما تقدم بنصوص هذه الكتب ثم قولهم قبل الكل متعني حدوث المسيح عليه السلام لانه لو كان في زمان أبيه لم يكن الله تعالى قبل الكل وإذا تأخر عنه يلزم ان ثبت عدمه في زمان أبيه والمسيوق بالعدم محدث فالمسيح عليه السلام محدث لكن القوم لا يفهمون التقديم من المحدث فذلك وقوا في هذه التزهات وإذا كان للمسيح عليه السلام محدثاً بطلت ربوبيته وتعين عبوديته وانتقض أصلهم ولم يزل متقوضاً (السؤال الرابع والسبعون) يقرؤن في صلاة نصف الليل وهي الثامنة من صلاتهم لانسع لها من الزيات تبارك الرب اله أبنا وفوق المتعالي الى الدهر تبارك مجدك القدوس فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر مباركاً أنت فوق المسيح وفوق المتعالي الى الدهر ويكررون هذه الفوقية في هذه الصلاة دفعات وسواهم قرؤا في صلاة الصوم ان المصلي نظرك في الابتداء وروح القدس مساويك في الكرامة فان صدقوا في الاولى كذبوا في الثانية وان صدقوا في الثانية كذبوا في الاولى فهم الكذبة الفجرة على كل تقدير فهذه ثمانى صلوات لهم شتمت على البهت والكفر والعجز وسوء الادب على الله تعالى وعلى المسيح عليه السلام وهم فيها

متضمنون بالعدوات ملايدون
للقاذورات حتى ان العباد منهم اذا
مات أحدهم يوجد صل شر مقعده
نجاسات وعدوات متحجرة كما
يتفق على أذئاب الاغنام فلو ان فيهم
رجلا رشيداً فها هو أشار عليهم بترك
هذه الصلوات والأعراض عن باب
القرابات فليس لاقوم أهلية للسادات
ولا آداب تصالح المناجات بين يدي
رب الارض والسماوات بل أشبهه
بالجسادات من الحيوانات (السؤال
الخامس والسبعون) اختلفت
مستندات النصارى في كون المسيح
عليه السلام ابناً تنقلها كلها وبين
بطلانها منهم من قول انما كان ابناً
مسيحاً لان الله تعالى مسح بدهن
وهو باطل لانه يزعم ان يكون داود
وغيره ابناً ومسيحاً لله تعالى لقول داود
عليه السلام في المزامير صيلاً كنت في
غنى أبى فأخذني وبى ومسحني بدهن
مسحته وفي سفر التثنية من التوراة
ويسمى سفر الكهنة أن الخبز الممسوح
من أولاده هرون هو الذى يتولى
القراسين ورش الدم على زوايا
المذبح وفي هذا السر قال الله تعالى
لومي عمداً هرون وبنيه وخذ
الباس ودهن المسحيت الذى مسح به
الاخير وخذ الجماعة كلها الى باب
فيه الاله وقدم هرون وأبنيه لباس
الكهنة وكاله باكليل من ذهب وصب
على رؤسهم دهن المسحيت ومسحه
وقدمه فصل موسى عليه السلام ذاك
فالمسح عليه السلام أسوة هذه

اللة فهل يجعل المسيح خيانة يهوذا وهو الاله يزعم النصارى حتى يتخذ أمياً له
ومنى كان المسيح جماعاً للمال وقد حكيم أنه لم يكن ملك للجزيرة درهمين حتى أمر
بطرس بإعطاد السمك الى آخر الحكاية ومنى كان يقتضى المال وهو القائل لللاميذه
لاقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً وبكم ماعده الخبزات التى تحكم عليكم بأنكم
لستم على بنية من دينكم ثم قال يوحنا حكاية عن مريم المجدلية في ص ١٢ ف ٧
(فقال يسوع أتركوها انما ليوم تكفي في قد حفظته لان الفقراء معكم في كل حين
وأما أنا فلست معكم في كل حين)

أقول اذا جئنا بين قول المسيح هنا فلست معكم في كل حين وبين قوله في
آخر ص ٢٨ من انجيل متى (وحانا معكم كل الاليم الى اقتضاء الدهر) علمت
النصارى أي القولين أكذب فليت شمرى أكان المسيح وحاشاه لا يعلم ما يقول
أم قوله الآخر نسخ قوله الاول فأنظر أيها المسيحي حكاية الانجيل الاربعة لهذه
القصة السخيفة التى يكذبها من ضده أدنى ادراك بل يحكم بكنها الرجل
البيد فضلا عن العاقل السديد وما ذلك الا لما اشتعلت عليه من التنافس
والتحاف للؤدى الى الاقتضاء فان لوقا ويوحنا أوردوها قبل حل الجحش
والمترجم ومرقس بعده وبينهما من البون البعيد ما يضطر للأمل الى ان يحكم
ان أحد التارخين كذب أو ان القصة وقعت للمسيح مرتين وان صح الثاني
فيلزم منه صلب المسيح مرتين ولا قائل بذلك ثم من تأمل في بعينهم عمل
الواقعة يجد ان يوحنا جعل ذلك في بيت مريم فلما التى كانت تخدم أى تبي المشاء
والعاذر كان من للتكئين وقد اختلفت النسخ هنا في العاذر ففي الطبع القديم
العاذر بالانف واللام وفي المطبوعة في بيروت واللام فقط ولا أدري حكمة ذلك
ولوقا جعل الواقعة المذكورة في بيت أحد الفرسيين والمترجم ومرقس قال في بيت
سمعان الارض وأغمرها كل الاغراب وراجعت كتاب تحفة الجليل في تفسير
الانجيل فوجدته قد حاول في الكلام ولم يبين المرام وخلاصة ما فهمت ان الولية
كانت في بيت سمعان الارض حيث لم غلط يوحنا في عدم ذكره ويثبت
مخالفة الرواة له وقد يقال في الجواب ان الولية كانت في بيت سمعان وحيث ان
سمعان هذا يعلم ان عيسى يود مريم دهاها وابها معه ولكن رد إليها اذا كانت
مدعوة فكيف كانت تخدمه وذلك مخالف للعادة لان المدعو يخدم ولا يخدم ثم
ان المترجم ومرقس جعلوا اذنة الطاب على رأس المسيح ولوقا ويوحنا خالفا
فقالا على قدميه ففصل من شأن الوحي ان لا يرق بين الرأس والرجل ويحق
لي ان أئشد

(ان رام يعنى في العادة معنى) (تترت في أذنيه أقدمه)

ثم ان عبارة المترجم قيد ان اللاميذه هم الذين جعلوا اغاضه ذلك الطبيب

الصفوة فلا مزيد له ومنهم من قال بل لاه بياه ابنه وهو باطل لمافي التوراة ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ابني بكري اسرائيل واليك اهل الاولاد فيعقوب عليه السلام اولى بالبنوة ومنهم من قال بل لاه احسن تربته وتاديبه وهو باطل فان صريه امرأة ولم يكن لللائكة تلازم بابه وحفظه وتعليمه بل هو كسائر الانبياء عليهم السلام في النشأة لم يوجد في حقه زيادة توجب النبوة ومنهم من قال بل لاه اطلع الله تعالى عاظمهم على بعض غيره فاختاره ابناً قلنا في التوراة ان موسى عليه السلام عمر مائة وعشرين سنة واذا طرحتنا عمر النبي في عمر المسيح عليه السلام خسر عمر موسى عليه السلام فاعماله اعظم وحكيم ان موسى عليه السلام ملك جانباً من الارض كبراً وقام قاتل الحيازة وجاهد الممالك وآباد القرعة وقتل عوجاً مبارزة وواصل لله تعالى اربعين يوماً وأربعين ليلة لا يذوق طعاماً وابتنى بخلاف قومه وعيهم فصبّر وتلقا اوامر ربه بصدر قسح وباع رحب فلم يهب جباراً وان عظم قدره ولا نكل عن عدو وان قاتله امره حتى فتح الشام ودوخ البلاد ولما دنى حماسه وقده من الاجل زلمه تقدم الى خادمه يوشع بن نون بفتح باقي بلدان الشام واقاض عليه من فاضل حته وصحيح حمته ما قوى حمته وأيد حزمه قتال اربعة وعشرين ملكاً

خسارة واسرافاً وجارية مرقس تعيد ان اناساً من الحاضرين رأوا ذلك ونحاشي ان يضيفه الى التلاميذ ولوقا سكت عن البحث في هذه المسئلة ويوحنا لسب ذلك الى يهوذا الاسخريوطي [قائل الصحيح] ثم لو تأملت حكايتهم في خسارة الطيب ترى ان متى لم يعين قيمته ومرقس بالغ بطله يساوى أكثر من ثلاثمائة دينار ويوحنا خالفهما ولوقا سكت أيضاً [وهنا نكتة عجيبة] مبينة على الاختلاف في تاريخ الواقعة هل هي قبل الجحش أو بعده كما لا يخفى وذلك ان يقال ليس للتصاري الا ان تكذب أحد التاريخين أو تقول ان مريم فعلت ذلك يسوع مريمين وعليه فيكون تصوير يسوع لاسرافها في اضاءة سبائة دينار على رأسه وقدميه عين السرف وصدور ذلك منه محال ثم لو صح ذلك لما اعتراضوا عليه مريمين بل كان يلزمهم السكوت عنه في المرة الثانية لانه أجاب عن اعتراضهم بالمرأة الاولى وتكرار الاعتراض منهم خلاف الادب وهنا التفات نحو مرقس فانه اقصاه بذلك كسر القارورة فكيف يمكن كسرها وبسد الكسر بنسك ما فيها وتنتف ففعله لا يقال ذلك الا اذا كسرتها في رأسه فانسكب ما فيها من الطيب على رأسه وهو محال فصور هداك الله هذا الجلط في تركيب العبارة التي لا يفهم منها الا ضرب ذات القارورة في رأس المسيح ولما قال في الواقع باقي الرواة وهل في ذكر الكسر فائدة دنيئة كلا بل بالمعنى فليتبه التصاري مثل هذا ومن دقق النظر فيها أطنب فيه لوقا في هذه القصة مجده قد أخطأ واستوجب الحد في تسمية مريم بالخاطئة خلافاً للأنجيل الثلاثة فكيف يقبل المسيح ان يمسح قدميه بغيرها وهي أجنبية عنه وخاطئة ولم يكفه ذلك حتى نسب للمسيح ضرب الامثال استحقاقاً لما فعلته وانها قد أحبت به كما انه أحبها كثيراً حتى صرح بفران خطاياها وملاطفتها وآه ودعها بسلام والله در هذا المقتري حيث أراد بدسيسته هذه ان يجعل للروساء الروحية حظاً من جواز خدمة النساء الاجنبيات لهم فيتحذوها من بعده سنة منبئة ويجعلوها دستوراً للعمل ليصطادوا بذلك الفانيات ويتجمعن بهن في الخلوات وليت شمري لمانا كنتم الوحي هذا الخبر عن متى ويوحنا وهما من اكابر التلاميذ وعن مرقس أيضاً وهو تلميذ الخليفة الاكبر بطرس ولا يبعد عن عقولهم ان يقولوا ان الوحي خص الخبر بلوقا لكونه تلميذاً للقدوس بولس ثم واظن انها من وحي بولس وليست هذه الحدية أول خرق خرقه في التصريانية فانه اغترأ تلميذه لوقا وصنف كتاب اعمال الرسل ووسفه مادم فيها نسخ التوراة كما في ص ١٥٥ - وجعلها ببدعه التي دسها فيها كالصفاء لابعيها خرق قالوا يجب على كل مسيحي مؤمن بالمسيح ان يرفض محبة هذا الخبر لما فيه من تلويث شرف عيسى عليه السلام بدهن هذه الخاطئة ويجب رفض رواية لوقا أيضاً لانها لا تطابق المقل وقال أحد علماء التصريانية للمسي (كل من شيس) في كتابه مالفه (ان متى

ومرس يخالفان في التحرير وإذا اتفقنا يرجع قولهما على لوقا انتهى كلامه بحجروته
فيقيم من كلام هذا المصنف أنه يوجد في أنجيل متى ومرقس اختلاف منقوى
فما أوردها من القصص والأحكام وأن هذه الأناجيل الثلاثة ليست الهامية
ولو كانت الهامية لم يكن معنى لقوله يرجع قولها على لوقا وعلى فرض صحها
فليس للقوم دليل يؤيد مذهبه في جواز خلوة التفسير بالمرأة الأجنبية بقصد
غفران الخطايا وأن قلت أن الرؤساء تغفر الخطايا اقتفاء بما فعله عيسى
عليه السلام مع هذه المرأة قلت على فرض صحة الرواية المذكورة أن المسيح غفر
لهذه المرأة التي كانت من قبل خاطئة علنا لأنها تابت واعترفت بخطاياها علنا أمام
المتكئين في الوليمة ولم يحتج بها مع كون الاساقفة والربان والنس والمطران
لا تقاس عصمتهم بعصمة عيسى عليه السلام لم يقال أن جواز اختلاء الرؤساء
الروحانية بالأنثى والندارى كان بإجماع الاساقفة بعد القرن الأول وهو مرهود
من علمهم قال أمام فرقت بروكست لوطر (أن الحوارى ليس لأن بين حكما
شرعياً من جانب نفسه لأن هذا التصب كان لمبى عليه السلام فقط) انتهى بحجروته
فإذا كان الحوارى وهو رسول ملهم بإجماع الفرق النصرانية ليس له أن
يبين حكماً شرعياً من قبله فمن الأولى أن لا يشتد بما تحبه الرؤساء الذين هم
أحط منزلة من الحوارين إذا حللوا أحرما في الدين كتبديل البيت بالأحد
وتحويل القبة لمشرق الشمس وكتبديل المهرمات عموماً وكالسيود للضمير
والجبر وحلم جرا من الضلال الأسود ولو اجتمعت فرق النصرانية عموماً
لا يقدرون على تحريم عصفور ولا على تحليل زنبور بل يكون أجباهم كاجتماع
بنى إسرائيل على المعجل ولا سيما إذا كان الحكم مما يخالف للعقل والقل كغفران
النفس للمرأة في التحلوات والأفسزاء على الرسل بأنهم اجتمعوا على تحليل لحم
الخنزير كما ذكر في ص ١٥٠ من أعمال الرسل فإن الحكم الأول ضد المرأة
والغيرة والحكم الثاني فيه تسهيل لطريق الضرر في أكل الخبز فقد ثبت التجربة
أن في لحمه خاصية توث فيمن يستعمله قلة التبرق والمروءة وهو مكروه ومسقوط
في نظر الناس عموماً حتى الصارى وتضرب في خسته ونجاست الامثال فاذ غضب
واحد على أحد يبر عنه بالخنزير وذلك من أقبح اللب والشتم كما قال بطرس في
رسائله كخنزيرة منفصلة الخ وخلاصة الكلام أنه حرام في سائر الشرائع الاشرية
بولس وهنا مع التأسف أقول لا يجدي ولا ينفع الصبح مع قوم يقولون بصراحة
اللفظ أن لوطاً زني في بناته وهرون صنع السجل وكمر بنى إسرائيل وان عيسى
قد صار لمة بحكم قدسهم بولس وإن قيا نبي ملهم وحكم على عيسى بالكفر
والقتل كما ذكره عن أنجيل يوحنا وقالوا في أجباهم أن ككافة الانبياء
والرسل لصوص وسراق مع قولهم بعصمة البابا وليهم أنزلوا آياتهم بمنزلة

وأيادهم وهذه أعمال عظيمة لم ينجح
منها للمسيح عليه السلام أو وجهه
ما يدا لها فليكن عليه السلام
منذ نشأ الى ثلاثين سنة منازل
مشتتلا بنتم التوراة واقتباس العلم
من اتباع موسى عليه السلام ومنهم
من قال بل لحلول العلم الألهى أو
الكلام على خلاف بينهم في مريم
رضى الله عنها فتجسد انساناً فكان
ابناً وهذه مزية لم توجد لغيره قلنا
قد يناقها تقدم أن السلم والكلام
معنيان وأن للمعانى تستعمل
انتقالها ولو انتقلت لزم خلوات الله
تعالى عنها والكل محال للقول بالتبوة
محال (السؤال السادس والسبعون)
في أنجيل لوقا أن جبريل عليه السلام
بشر مريم رضى الله عنها بأن ولدها
المسيح ابن داود يجلسه الرب تعالى على
كرسى أبيه داود يملكه على يث
يعقوب لجبريل عليه السلام يسميه
ابن داود والتصاري قول كلا بل
هو رب داود ولقد تباعد ما بينهم
وبين جبريل صلوات الله عليه وعادوه
وخالفوه بالرد عليه ومن كان عدواً
لجبريل الامين فلا شك أنه عدو
لرب العالمين وكيف يليق لجبريل
صلوات الله عليه أن يتعد قدر المسح
ويقل قدره وينسب الى البشر وهو
منسوب الى خالق البشر لاسيما وذلك
في مرض التشهير وهو محل التعظيم
والعظيم ولولم يكن في الانجيل الا هذا
الوضع لكان قاطعاً لحجج التصاري
وكافياً في اثبات عبودية المسيح عليه

السلام (السؤال السابع والسبعون)
يقول اليهود حقيقة المعجزة لا تختلف
وهي فعل خارق يقتدر به المتحدي
وهذا قد وجد في حق محمد بن عبد
الله كما وجد في حق موسى عليه
السلام فان كانت المعجزة لا تقيد
الثبوت يلزمهم ان لا يتقدموا نبوة
موسى عليه السلام وان افاقت يلزمهم
اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
وانما قلنا انه عليه السلام جاء
بالمعجزة لانها بالقرآن في زمن
الفصحاء البناء وسأل من جهمهم
أن يأتيوا بمثله فأخبرهم فسلم سورة
منه بحيث تصدق في سورة الكوثر
فصبروا فسادى بينهم على
روس الشهاد يقوله لواجتمعت
الحج والانس على أن يأتيوا بمثله هذا
القرآن لا يأتيون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا فما اقتصر على معجزهم
حتى اضاف اليهم أكثر منهم وهم
الجن ومع ذلك التوبيخ الذي تأله
فوا للروايات وشيرا الحيات لا سيما عند
الغرب العربا فوى الافة والسكيا
ومع ذلك كلها ظهرت المعز وآثروا
المدول الى القتال وسلب النفوس
مع الاموال ومثل هذا لا يفيض الجمع
العظيم من القلاما للمبالغة في المعجز
وقد اشتمل القرآن العظيم على
مثل سورة الكوثر سبعة آلاف مرة
فيكون سبعة آلاف معجزة وفيه من
المعجزات وجوه كثيرة جدا منها
اخباره عن المنيات المستقبلات وكان
ذلك يوم بدر وقوله غلبت الروم

رؤسهم وأقروا بصمتهم سداً لباب الجدل وتنا بينهم فهل يكون كافراً من
يحكم بتزيه الرسل والانبيا من الأمن والكفر والزنا * قال هؤلاء اتهموا لا يكادون
يفقهون حديثاً * قاله لو كافنا الصبي بأن يتقدم بالانبياهم سراق وجار وبالس
الذي يفتخر خطايا المداري والذانيات في الخلوات انه من الارباب لولي ذلك الصبي
مدبرا ولم يعقب وأصابه في أذنيه كي لا يسمع هذه الخرافات ايها المديح امارات
قول البخوري جبرائيل قرقاز في الصفحة (٧٦) من كتابه القول الصحيح في
دين المسيح عند ذكره مساوي كنيست الروسية حيث قال (فكم وكمن من أدبرة
بأويها الذكور والانات وربك أخبر بما وراء ذلك قوله منهم الصديون [أي
أولاد الزنا] الذين كثر عددهم واستفحل أمرهم أو كاد فانتشروا في جميع
الأنحاء مملين على ذلك أركان الحكومة وملاشاة الدين وكل اعتقاده) انتهى بحروفه
والسبب كل السبب ان تتواطأ هذه الانجيل الاربعة على ايراد مثل حكاية
الخطاة واقاضتها الطيب على رأس المسيح وتقدمه بمداهم عدة معجزات له
بامرات كبت اللوث من اجدائهم والاهج من هذا حكاية المترجم ومرقس عن
المسيح انه قال الحق اقول لكم حتما يكرز بهذا الانجيل في كل العالم بخبر أيضاً بما
نقته هذه المرأة تذكراً لها

فانظر هذا الله تعالى أي تذكرا اراد المسيح تخليده على صفحات الدهر من
هذه القصة الخفيفة التي لو نواها شرفه عليه السلام وهو بري من ذلك أيها
الفتن الثبور من لالة المسيحية أرضى بان يقال عن المسيح انه قبل من الزانية
صدقة أو هدية من دهن التاردين قيمته ثلاثمائة درهم مجموعة من كد فرجها وما
هذه الروايات الامن افتراء الاساقفة ابتدعوها لمطامع أنفسهم فليت شعري ماذا أراد
هذان اللسان بكتابهما هذه القصة في اغتيالهما هل أرادا اثبات اسراف اثلاثمائة
درهم أو تخليد ما يوجب الهمة وسوء الظن بهذا النبي الجليل نسأله تعالى ان يحفظ
قلوبنا والسنة من الخوض في امراض أنبيائه الكرام عليهم أفضل الصلاة والسلام
ويكفيها دليلا قول القريسي الذي كان المسيح مدعوا عنه على رواية لوقا انه قال
(لو كان هذا نبياً لمعلم من هذه المرأة التي تلمسه) فان قوله هذا يدل على انه داخله
الشك في نبوته من قبوله لها ورضاه بضمها ويتضح ان القريسي الى تلك الساعة
لم يشاهد شيئاً من معجزات المسيح عليه السلام ان الواقعة كانت في آخر وقته
بعد ان سدر منه عدة معجزات وهذا دليل على كذب الرواية من أصاها فكم
أشقى أمرأضاً في الهيكل يحضور القريسيين وهم ينظرون كم أحيا أمواتاً لهم وهم
حاضرون وكهم جعل العمي منهم يبصرون وقبل ان هذا القريسي هو الذي شفاء
المسيح من البرص حتى ان مرقس سماه سمعان الاريس فكيف يقال بأن القريسي
قال لو كان هذا نبياً لمعلم وعلى فرض تسليم هذه الرواية ثبت بالبداهة ان عيسى

في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم
 سيفلون في بضع سنين وكان الأمر
 كذلك وقوله تعالى لدخلن المسجد
 الحرام وكان كذلك وهو كثير ومنها
 أخبار عن أحوال القرون الماضية
 ووجد كذلك مع أنه عليه السلام
 لم يقرأ كتاباً ولم يخاطب ولم ير حبل
 إلا إلى الشام مرتين في السفر مع
 قومه ولم يتبس هذا قط من أهل
 القصر ولا غيرهم ومنها أنه لا يدل
 مع تطاول الأزمان ونحن نجد أحسن
 قصيدة غزا أو رسالة بديعة حسنا
 يستعملها السمع ثم يملها ويسأها
 وللقرآن الكريم ست مائة سنة يتلى
 ولا يزيد تطاول الأيام الأبدية ولا
 إلا سماع عنه فهو هذه وجوه من
 الإعجاز للقرآن الكريم وليس هذا
 موضع التوسع فيها ومن معجزاته
 صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر وهو
 أعظم من انشقاق البحر لأن الماء في
 كل حين يفرق من حيث الجملة
 وأحرى الماء من أصابه وهو أعظم
 من اجراء الماء من الحجر لأن
 الحجر مكان للماء من حيث الجملة
 وكذا الحصى والجل والشجر والذراع
 ومعجزاته عليه السلام كثيرة ليس
 هذا موضع استنباطها إنما المقصود
 إيراد السؤال إجماع أوليائه وأعدائه
 على أنه كان أصدق الناس وأكرمهم
 وأشجعهم وأكثرهم إمامة ووقاراً
 وأعرضاً عن الدنيا وترغياً في الآخرة
 لم يختلف في هذه الصفات أشان
 من خالطه من الكفار والمسلمين

عليه السلام كان معروفاً بالنبوة ومشتهراً بها ويدعيها لنفسه وفيها بمعجزاته وكل
 من آمن به آمن على هذا الوجه ولم يدع بأنه هو الله أو ابن الله لأن الفريسي
 داخله الشك فيما هو المروف له والمشهور بأدعائه والا لكان يقول (لو كان هذا
 ابن الله الخ) وهذا أمر ظاهر عند كل من يليق بالمطالع كالأبني ثم قال مترجم
 متى فـ ١٤. (حيث ذهب واحد من الاثني عشر الذي يدعى يهوذا الاسخر
 يوطي إلى رؤساء الكهنة وقال ماذا تريدون ان تعطوني وأنا أسلمه اليكم فعملوا
 له ثلاثين من الفضة ومن ذلك الوقت حُكِّنَ يطلب فرصة ليسلمه)

أقول قد توأمت الآية الأماجيل أيضاً على ذكر هذا الافتراء الصريح ولكن
 اضطربت عباراتهم فرواية متى هي المذكورة آنفاً وفي رواية مرقس صـ ١٤
 - فـ ١٠ ونقطة (ثم ان يهوذا الاسخر يوطي واحداً من الاثني عشر مضى إلى
 رؤساء الكهنة ليسلمه اليهم ولما سمعوا فرحوا ووعده ان يعطوه فضة وكان يطلب
 كيف يسلمه في فرصة)

أقول لم يبين هنا مقدار الفضة وأظن ان تعيين الثلاثين من علاوات
 المترجم ويقصد بذلك الإشارة والتوفيق إلى نص دانيال ثم ان مرقس زاد على
 المترجم (فرح الرؤساء) كما أنه قص عنه ذكر (ماذا تريدون ان تعطوني)
 وخالفهما لوقا في صـ ٢٢ - فـ ٣. ولما (دخل الشيطان في يهوذا الذي يدعى
 الاسخر يوطي وهو من جهة الاثني عشر فقص وتكلم مع رؤساء الكهنة وقواد
 الجند كيف يسلمه اليهم ففرحوا وعاودوه ان يعطوه فضة فواعدهم وكان يطلب
 فرصة ليسلمه اليهم فخلوا من جمع)

أقول كان لوقا لم يذكر الثلاثين فضة التي ذكرها المترجم ولا الوعد الذي
 ذكره مرقس فانهما أيضاً لم يذكر ما ذكره لوقا بوجود قواد الجند مع
 رؤساء الكهنة ومن نظر إلى أمجيل يوحنا في هذا الباب رأى العجب العجيب
 حيث يقول في صـ ١٣ - فـ ٢١ (لما قال يسوع هذا اضطرب بالروح
 وشهد وقال الحق أقول لكم ان واحداً منكم سيذلني فكان التلاميذ ينظرون
 بعضهم إلى بعض وهم يختارون فمن قال عنه وكان ذلك في حضرة يسوع
 واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه فأومأ إليه سمعان بطرس ان يسأل من عسى
 ان يكون الذي قال عنه فأتاك ذلك على صدر يسوع وقال له يا سيد من هو أجاب
 يسوع هو ذلك الذي أغسأنا القمعة وأعليه فتمس القمعة وأعطاهم ليهوذا سمعان
 الاسخر يوطي فبعد القمعة دخله الشيطان فقال له يسوع ما أنت تعلمه فأعلمه بأكثر
 سرعة وأما هنا فلم يسم أحد من التكتئين لماذا كمل به لأن قوماً اذ كان الصندوق
 مع يهوذا غفلوا ان يسوع قال له اشترا ما تحتاج إليه لئلا يدعيوا ان يعطيك شيئاً للقمره فذلك
 لما أخذ القمعة خرج للوقت انتهى

أقول لم يكن خروج يهوذا للوقت الا ليفضي سك الاتفاق مع رؤساء الكهنة بتسليمه المسيح لهم والحق معه لان المسيح أمره بسرعة ومخالفة أمره عصيان وهذا مفهوم خير الوحي ويوحنا لم يصرح بأخذ القصة والمفهوم من انجيله ان يهوذا لم يجتمع بعد بالمسيح الا في اليوم الذي دل عليه وهو مخالف لبقى الزواة والمفهوم من صراحة كلام المسيح في يوحنا انه هو الذي تسبب لاضلال يهوذا واصلب نفسه وهنا يوحنا ناقض كلامه بكلامه لانه آورد في ف ٢ من هذا الاصحاح الثالث عشر ما يدل على ان الشيطان هو الملقى في قلب يهوذا قبل ان يناوله القمة والعقل السليم يحكم بأن أحد القولين افتراء ولعل الشيطان الذي تلقى في قلبه قبل أخذ القمة خير الشيطان الذي دخله حين أخذ القمة ولكن يرد هذا القول بأنكم حكيم عند ذكر قضية بلزبول ان مذهب المسيح كون الشيطان واحدا لا يمتد واعلم ان مقتضى هذه النصوص ان يهوذا الاسخريوطى اما أن يكون متافقا في إيمانه أو ارتد حين دخل فيه الشيطان أو حين ناوله القمة فأمري انها لقمة زقوم وعلى كل فقد مات يهوذا جهنميا على زعمهم بعد ما تمده للمسيح بالجنة فيكون ماحكاه المترجم في ص ١٩ غ ٢٨ من انجيله بقوله (فقال لهم يسوع أي لتلاميذ الحق أقول لكم انكم أنتم الذين تسمونني في الجديدي متى جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضا على اثني عشر كرسيًا) من الكذب الظاهر في النقل عن المسيح لان هذه الشهادة منه تقضى للحواريين الاثني عشر بالفوز والنجاة ويهوذا واحد منهم وقد ارتد بزعمكم ومات جهنميا وأيا صدقت يلازمك تكذيب غيره ولا سب ما يرويه يوحنا لانه يتضمن امرين قادحين في النهاية التصراية الاول ماوافق فيه الرواة من تمكن تسليط الشيطان على الرسل المستلزم لفي الالهام عنهم ولا سب في الطبقة التي بعدهم كبولس ومرقس ولوقا وأمثالهم فان قوة الشيطان عليهم تكون أشد من الطبقة الاولى لان التلاميذ الاثني عشر كانوا مشمولين بأنوار المسيح وأسراره اين قولكم ان المسيح أذن لهم ان يخرجوا الشياطين ويهوذا واحد منهم وهو لا يقدّر ان يخلص نفسه والثاني ماقتصد في يوحنا وحده من ان اضلال يهوذا كان قصداً من المسيح وحشاه من ذلك لان هذا من وظائف الشيطان مع انه مناض للحكمة التي لاجلها أتى المسيح وهي هداية الضالة من بني اسرائيل كما صرح به في الانجيل فكيف يضل للمهتدي منهم بعد ان يمنحه الحكمة والرسالة ويبشره بالجنة والفوز فاحذا الخط وغلط يژه الوحي عن مثله وعلى كل فهو كذب محض ولعمد الى كلام المترجم قال في ف ١٧ - (وفي أول أيام الفطير تقدم التلاميذ الى يسوع قائمين له اين تريد ان نأكل الفصح فقال اذهبوا الى المدينة الى فلان [ولسى الوحي اسمه] وقولوا له للمم يقول ان وفقى قريب عندك اصنع الفصح

وهذه صفات لا يجتمع الا لثي فسن كثر به يلزم ان لا يمتدنيوه موسى عليه السلام ولا غيره من الاتياء (قائدة) لمسجته عليه السلام مزاي لم يحصل لغيره منها انه باق على وجه البصر وغيره ذهب بذهاب نبي ذلك المعجزة ومنها انها واحد وهو القرآن وهو آلاف من المعجزات وغيره واحدة من كل وجه ومنها انه معجز شريف في معنى لطيف وهو الفصاحة والبلاغة واتواع سحر البيان مع الوصف العجيب والرواق الغريب لان أمته عليه السلام اشرف عقولا سرية وأعظم اخلاقا رضية والطف نفوسا بشرية فتعدي لها بالمعجز الشريف في المعنى اللطيف ولما كانت الامم المتقدمة اكتف طمعا واصعب اقتيادا وسما جيل معجزهم في الصور الكثيفة والالآت القاهرة والنبغة في نق الحيال وشق البحار وبروز الحيوان من الصخرة الصماء ومقتضى الحكمة علاج كل مريض بما تناسبه فالقصة الثريفة بشراب الرمان والحبلة الكثيفة بالحطب واليران (السؤال الثامن والستون) قول اليهود اذا اعترقتم بصور الخوارق وانصكروتموها وشهدت الثقة بوجود ما في حق محمد ابن عبد الله وعيسى بن مريم صلوات الله عليهما وطعتم فيها بعد ذلك لربكم ذلك في معجزات موسى عليه السلام فكل شيء توردونه من احداث السبيا أو معاونة الشياطين أو الطالسمات

أوغبر ذلك بلمكم ذلك في موسى عليه السلام وكما نختصه جوابكم فهو جوابنا (السؤال التاسع والسبعون) أسلم خيار اليهود وخيار علمائهم كبداهة بن سلام وكب الأجبار وأخبروا بأن مقتضى التوراة ومقتضى دين اليهود صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأجمع اليهود قديماً وحديثاً على سيادة هؤلاء وعظم شأنهم في العلم والدين وكثرة الاطلاع وهم اليوم يسمون ذلك شكوك شهادتهم حجة على اليهود لانه لم يكن هناك ما يوجب عدولهم عن الحق لاسباب الاقبياء والسادة والنجباء مقبولة في كل شيء فتقبل على اليهود في كل شيء وبثبت انهم التزموا للشار والجمود وتأخر اسلام ككب الاجبار الى زمن عمر رضي الله عنه فقال له ما سبب تأخر اسلامك فقال له انما نجد في التوراة ان محمداً يبعث من العرب ثم يتوفى ويتولى بعده شيخ صالح ثم يموت ويتولى بعده صلح من حديد فلما رأيت الامر جيب لذلك أسلمت فقال له عمر واذا فراه أودرت هناك أى أنا متين لا اصالح ان أذكر في التوراة نواضحاً من عمر رضى الله عنه وكفى بمر وشيعة دليلاً على صحة نبويه عليه السلام فان اتباع الباطلين لا تكون له الكرامات ولا تنقر له العادات وعمر رضى الله عنه بتأدي ساوية من المدينة وسارية في أرض قاريين بإسارية الجبل فسمه ساوية

مع تلاميذي ففعل التلاميذ كما أمرهم يسوع وأعدوا الفصح انتهى وخالفه مرقس لانه أورد هذه القصة على سبيل المعجزة ليسى فقال في ص- ١٤ ف- ١٢ (وفي اليوم الاول من الفصح حين كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين تريد ان نخضع ولماذا نأكل الفصح فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى المدينة فبلاقيكما انسان حامل جرة ماء اتبعاه وحينما يدخل فقولوا لرب البيت ان للمعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي فهو يريكم عليه كبيرة مفروشة معدة هناك أعدائنا نخرج تلميذاه وأتيا الى المدينة ووجدوا كما قال لهما قاعدا الفصح والعجب من مرقس حيث جعل جميع حركات المسيح معجزات وليس انه عليه السلام امتنع من اظهار معجزة لليهود ولو كان ذكر هذه المعجزة في ص- ٢٢ ف- ٧ من انجيله مقتضياً أثر مرقس ولكن خالفه في البعض ولا حاجة الى نقل عبارته ربما بل لتشير ببعضها الى مواقع بينهم من الاختلاف فاقول ان مرقس جعل السؤال ابتداء من التلاميذ وذكر ان الذين أمرها بالذهاب اثنان ولم يذكر اسمهما ولو كان خالفه في ذلك حيث سماهما وهما بطرس ويوحنا وان المسيح أرسلهما ابتداء من غير اقتراح وسؤال من التلاميذ ويوحنا أغضض عن ذكر هذه المعجزة وهنا قاعدة تذكرها المطالع وهي انه يفهم من عدم ذكرها في يوحنا واختلاف الثلاثة فيها انه لم تكن انجيلاً وعلى فرض صحة وقوعها فهي لم تكن الهاماً ولو كانت من الانجيل والهاماً لما اختلفوا فيها ولا كان يجعلها يوحنا البتة بل هو خبر وصلاً منهم ذكره على حسب ما يافيه ويضحكني قول المفسر في تحفة الحيل بنفسيره على أول ص- ١٣ من يوحنا وانفطر (أصله) أي يوحنا ذكر ابداع الاوخرى سبباً كتماء يذكر باقي الانجيليين له) انتهى

أقول للمفسر لماذا يوحنا لم يكتف بهم وذكر أكثر ما ذكره بأناجيلهم على ان يوحنا كان حاضراً مع المسيح وانظراً للواقعة وصنف انجيله بعد تصديق الاناجيل الثلاثة بمدّة طويلة افسا كان يقتضى ذلك ذكر الحقيقة في انجيله ورفع الاختلاف من بينهم على أمر هو من أعظم أركان دينهم بزعمهم فتبين ببداية العقل أن عدم ذكرها في يوحنا من أعظم البراهين الدالة على ان المشاء الرمانى بدعة ابتدعوها بعد اقراض التلاميذ ويصدق على هذا المفسر

(ولا بد للمفسر ان يارد الفخر) * (وهل يصالح المطالع ما قدس الله) ثم يعلم من اتفاق الثلاثة صراحة ومن يوحنا شأنه ان المسيح وتلاميذه كانوا يستعدون ليسد الفطير وذلك دليل على انه كان مفروضاً على المسيحيين طبق أحكام التوراة وأنت تعلم ان هذا البعد كان آخر أيام المسيح وفيه رفع فيكون نسخ التوراة من ميكرات القديس بولس وأمثاله والمسيح صرح بتأييدها كما صرح بالبحث

عنه ثم قال المترجم فـ ٢٠ (ولما كان المساء انكأ مع الاثني عشر وفيهاهم يا كلون قال الحق أقول لكم ان واحدا منكم يسلمني فخرنوا جداً وابتدأ كل واحد منهم يقول له هل أنا هو يارب قاجاب وقال الذي يدهم في الصفحة هو يسلمني ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي به يسلم ابن الانسان كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد قاجاب يهوذا مسامه وقال هل أنا هو يسلمني قال له أنت قلت وفيهاهم يا كلون أحد يسوع الحز وبارك وكسر وأعطى التلاميذ وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي وأخذ الكأس وشكروا وعطاهم قائلاً اشربوا منها كلهم لان هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين لغفرة الخطايا وأقول لكم اني من الآن لأشرب من نتاج الكرمة هذا الى ذلك اليوم حيناً أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي ثم سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون) انتهى

وعبارة مرقس في صـ ١٤ فـ ١٧ وان كانت قرينة من عبارة المترجم لكن بينهما اختلاف ولذا ذكرها برمتها وهي (ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر وفيهاهم متكون يا كلون قال يسوع الحق أقول لكم ان واحداً منكم يسلمني الآكل معي فابتدأ يحزنون ويقولون له واحداً فواحداً هل أنا وآخر هل أنا قاجاب وقال لهم هو واحد من الاثني عشر الذي يفسد معي في الصفحة ان ابن الانسان ماض كما هو مكتوب عنه ولكن ويل لذلك الرجل الذي يسلم ابن الانسان كان خيراً لذلك الرجل لو لم يولد وفيهاهم يا كلون أحد يسوع خبزاً وبارك وكسر وعطاهم وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي ثم أخذ الكأس وشكر وعطاهم وشربوا منها كلهم وقال لهم هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين الحق أقول لكم اني لأشرب بدم من نتاج الكرمة الى ذلك اليوم حيناً أشربه جديداً في ملكوت الله ثم سبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون) وحكاية لوقا في هذه القصة في صـ ٢٢ فـ ١٤ فيها تقديم وتأخير وزيادة فانه قال فيها (ولما كانت الساعة انكأ الاثنا عشر رسولاً معه وقال لهم شهوة اشبهت ان آكل هذا الفصح معكم قبل ان أنام لاني أقول لكم اني لا آكل منه بعد حتى يكمل في ملكوت الله)

أقول لقد راجعت كتاب تحفة الحيل لفهم سر هذا الكلام الذي لا تدركه الافهام قاداً به كما قيل [وفسر المساء بعد العهد بلاء] فاقصر على ان أقول ان ما أدرجه لوقا هنا لم يذكره المترجم ومرقس فلما ان يكون أقتت شأنيهما ان يذكرهما كلاهما لا معنى له أو قصرت افهامهما عن سر هذا الوحي الذي ذكره لوقا وعلى كلا التقديرين لا يحسن للمسيحي الذي يدعي ان هذا الحبس الهامس وقال لوقا أيضاً فيها فـ ١٧ (ثم تناول كأساً وشكر وقال خذوا هذه واقسموها

من هناك فالتكرامة للاثني عشر في السماع والاسماع رضى الله عنهم أجمعين)
(السؤال الثمانون)

نقول لليهود جمهوركم يشتد عن الاسلام يشتد النسخ ثلاثا يلزم منه التدم والهدا في حق الله تعالى وقد تقدم أن النسخ وقع عندكم في تحريم السبت وقد استحق صلوات الله عليه وتحريم الأخت للمباحة في زمن آدم عليه السلام وبقية الوجوه مذكورة قبل وانما كان النسخ واقعاً عندكم اقتطع المذر ولم يبق الا العناد

(السؤال الحادي والثمانون)

نقول لليهود أنتم على ضلالة قطعاً بيانه ان كنيتكم التي تقدمون عليها لا يمكن الاعتماد عليها لان أجلها التوراة وهي غير متميزة لاهلها متميزة على التواريخ الكائنة بعد موسى عليه السلام والكائنة قبله وفي زمانه ومستملة على كلام كثير ليس لموسى عليه السلام والتين فيها لموسى عليه السلام قائل واذا احتللت التوراة بغيرها سقط الاحتجاج بها فان الحاجة انما هي في قول صاحب الشرع لافي غيره فاذا احتاط بغيره سقطت الحاجة من الجميع لعدم التين فلا يقوم به الحاجة

(السؤال الثاني والثمانون)

نقول التوراة مبدلة قطعاً لما تقدم بيانه مما اشتملت عليه من نسبة الانبياء عليهم السلام وخاصة عباد الله الى المسوق والزنا وشرب الخمر وما لا يصدر من أنى السفلة حتى انهم يسمون هذه

الحكايات التجاسات مع قيام الادلة على عصاة الالياء عليهم السلام فيحصل الجرم بفساد صحة ماني أيديهم من التوراة (السؤال الثالث والثمانون)

أن نجت نصر قتل اليهود وحرقت التوراة حتى لم توجد وكانوا لا يرون حفظها مأثوراً به وكانت مختصة بأولاد هرون من بني اسرائيل كما تقدم نصه في التوراة ثم بعد السنين الكثيرة للخطاوة فتنهم هنيراً هذه التوراة التي بأيديهم من فصول جمعها لا يدرى هل أصاب أو أخطأ ولا جرم وقت فيها التجاسات وما لا يليق بالنبوات ومثل هذا لا يجوز الاعتناء عليه حتى تقطع بكونه عن الله وأين التقطع في خبر واحد ثبت أن التوراة لا يجوز الاعتناء عليها

(السؤال الرابع والثمانون)

عقابه اليهود يتعرفون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لما يجسدونه عندهم في التوراة ويخصمون نبوته عليه السلام بالعرب فقول إذا سلم نبوته والتي من شاه الصدق وحسن السيرة والسريرة فكيف قتل اليهود في خير وغيرها ودعاهم الى دينه فلو لم يكن رسولا لهم لما دعاهم فكل من اعترف بنبوته عليه السلام للعرب يلزمه تصديقه في كل ما أخبر به وهو قد أخبر أنه بعث للناس كافة وقال الله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس وقال عليه السلام بعثت للاحر والاسود فأخبر أنه عليه السلام بعثوث للجن والانس

يشك لانني أقول لك اني لأشرب من نجاج الكرمة حتى يأتي ملكوت الله وأخذ خبزاً وشكر وكسر واعطاهم قائلاً هذا هو جسدي الذي يسفل عنكم استنوا هذا الذي كرتي - وكذلك - الكأس بعد العشاء قائلاً هذه الكأس هي العهد الجديد بدمي الذي يسفك عنكم

أقول ذكر الكأس ثانياً من زيادته ولا يضرنا ذلك ولكن لما عليه اعتراض في قوله الذي يسفك عنكم وذلك اما ان يكون المراد صوم الصاري أو التلاميذ الخاطئين خاصة وأياً كان فهو مناقض لقول يوحنا انه صلب نفسه عن كافة الناس وغالب لقول مرقس والمترجم أيضاً لانهما قالا الذي يسفك من أجل كثيرين أي بعض الصاري وزاد المترجم من عندي على مرقس لمغفر الخطايا ومعلوم ان بين هذه الصاري الاربعة تعاوناً يبدأ والصاري اتخذوا هذه القصة أساس دينهم فقد أسس هذا الدين على شفا جرف هارثم قال لوقا فـ ٢١ (ولكن هوذا يد الذي يسفك هي هي على المائدة وابن الانسان ماض كما هو محكوم ولكن ويل لذلك الانسان الذي يسلمه قائداً - يسألكون فيما بينهم من ترى منهم هو للزعم ان يسفل هذا) ولم يذكر ما ذكره متي في عـ ١٧ من صـ ٢٠ ومرقس في عـ ٣٢ من صـ ١٠ ثم ختم قول لوقا فـ ٣٩ (وخرج ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه) انتهى

فالمر بأية التمسك الى اختلاف عبارات الثلاثة في هذه المسئلة وتناقضها وزيادة بعضها على بعض ولا تلك ترتاب في ان الوحي والالهام محل عن مثله على ان ذلك لو وقع في أحد كتب التواريخ لاسقط به عن الاعتبار وهل يمكن ان يقال ان مضمون الثلاثة واحد مع وجود الزيادات التي ينفرد بها أحدهم وقد شرحنا لك جميع ذلك والمعجب ان يوحنا لم يذكر أكل الخبز وشرب الخمر مما هو الآن غنيمة باردة وتجارة رائجة لرؤساء كائس الصاري وقد جعلوها من أعظم أركان دينهم زاعمين ان الخبز والخمر هو حقيقة جسد المسيح ودمه من أكل وشرب منهما فكانما أكل وشرب من لحمه ودمه فهو الله تعالى من هذه الخزعبلات ولكن يوحنا ذكر عوصاً عنه هل عيسى عليه السلام أقدم تلاميذه ولم يتابعه غيره على هذه الزيادة وهذا يليق ثا ان نسط الكلام على تفسير هذه الاوهام وتبصر هذه الاحلام وهي مسئلة دخول المسيح واستحائه دمه وحله الى الخمر والخبز فقول ان أكثر الفرق النصرانية سوى القليل منهم يزعمون ان هذه المسئلة من أمهات المسائل الدينية وأهمها ويسمونه الانفارستيا واحتملوا بينهم هل يشترط ان يكون هذا الخمر مطبوخاً أو حراً وهل يجب ان يكون مصحوباً بالخمرة أو لا الى غير ذلك من البحرافات وهذه الاشعالة تنأني عند ما يابط الكاهن بكلمات يسلمونها كلمات اعتديس وهي قول المسيح ربهم (هداهو جسدي)

(السؤال الخامس والثمانون)

قالت اليهود في التوراه أن روح الله تعالى قبل خلقه كانت ترترق على المياه وهو كلام باطل من جهة أن قبل الخلق لم يكن ثم مياه وكلامهم يقتضى قدم المياه فلا تكون مخلوقة وهو خلاف إجماعهم وخلاف العقول والمنقول ثم لوسلنا قدم المياه فكلامهم أن الله تعالى له روح هي جسم فإن الرفرة أعنتكون في الأجسام والجسمية محال عليه تعالى بأدلة العقول وبواقفتهم على ذلك ثم يقتضى قولهم أن روح الله تعالى تفارقه ويبقى بلا روح ميتاً وهو محال آخر فاشتمل قولهم هذا على أنواع من المحال (السؤال السادس والثمانون) قالت اليهود في التوراه أن الله تعالى حين أحكم خلق العالم قال تماثوا غخلق بشراً يشبهنا خلق آدم فاعتقد كثيراً من اليهود لهذه المقالة التجسيم وقال أن الله تعالى في صورة آدم عليه السلام وأنه شيخ أبيض واللاهية والرأس حلس على كرسى ولللاهية قيام بين يديه ولكتبه قرأ بمحمرته فأطهر هذه العبارة الركيكة وهذه العقول السخيفة وجعلوا في تعالى شركاء في الحاق لاشرىكا واحداً وإنما لايشقل خلق آدم ثقلهم عنه تماثوا وهي صفة تعم فيلزمهم أن هؤلاء كلهم الهلامز به تعالى عليهم بل الجميع يشاعدون في الخلق ثم يلزمهم أنه لا يصلح

(هذا هو دمي) فإن لم يلفظ تلك الكلمات لاينقلب الخبز جسد عيسى ولا الحمر دمه وقد مكثت زمناً تأمل في هذا السر والقس له معنى أو نظيراً في الأديان للتقدمة والمثل المتبعة فلم أجده نظيراً له ولا أصلاً يرجع إليه على اختلاف مذاهب العالم من آدم إلى عيسى إلى يوحنا حتى فيها اختلافه الشركون وهذا السر عندهم من قيل ماوقع الإجماع عليه فلا يكمل إيمان الصراني ما لم يأكل جسد المسيح ويشرب دمه وأن يعتقد بذلك السر الذي قصرت افهامنا عن دركه فقل ما شئت في عقول تستقد أن هذه الافخار ستيًا تستحيل في جوف الانسان ونحول بعد تحوله الأول الى قاطط او بول ومن يقدر أن يناقشهم وجههم ملهون ومن يناضلهم في واضح هذه الخرافات وهو البار الصديق الموحى اليه في احلامه الذي ما أراد لهم الا النصح والنجاة والحلاص من أحوال الشرك والضلال الذي انحلت بنوا اسرائيل برزعمهم وقد مكثت اتروى في هذا الاسر زمان غير قليل وازنه بكل ميزان فلم أجده ينطبق على قياس والاغرب من ذلك اختلافهم في الفاظ التقديس التي يكون بها سر الانفارستي وهذا الملم ميعايل مشاقه أحد علماء بروكستنت ذكر في الفصل العاشر من القسم الاول من كتابه المسي باجوبة الانجيليين على أبايليل التقليديين مانصه [وأما غيرهم لاقوال الاله القدماء فلايد أن تقدم دلائله لئلا نوقف أنفسنا في موقف مخالفين بأن تكون دعاوتنا مثلهم بلا برهان فنقول ان الاقنئين رأى التقديس المنسوب الى يوحنا فم الذهب الذي يتلى في الكنائس في خدمة سر الانفارستي لانجده مطابقاً عند الطائفة الواحدة لما عند الطائفة الاخرى لأن عند الروم يطلب فيه من الاب السماوي ان يرسل روحه القدوس على الخبز والحمر ناقلاً إلهما الى لحم ودم وأما عند الكاثوليكين منهم فيقال فيه أنه يرسله على الخبز والحمر لكي يتفلا ويستحيل ولكن في مدبرة السيد مكسيموس فغيروا فيه وقالوا المتقلان المستحيلان هربا من دعوى الروم عليهم بأن الاستحالة تتم به وأما عند سريان الكاثوليك فيقال أرسل روحك القدوس على هذا الخبز الذي هو سر جسد مسيحك ولا يوجد فيه كلام يدل على الاستحالة وربما هذا هو قول فم الذهب الاصلي لان تعليم الاستحالة في عصره لم يكن قد قرر في الكنائس وأما السيد يبيطاطر ان صيدا الذي أنشأ الانشقاق في كنيسة الروم وصار كاثوليكياً في خطابه لجميع رومية سنة ١٧٢٢ يقول في هذه القضية أنه موجود عندي كتب في طقس قداسنا يونانية وعربية وسريانية قد قابلتها على النسخة المطبوعة في رومية للرجبان الباسلين وجميعها لم يكن فيها كلام يدل على الاستحالة وإنما هذه القضية وضعت في قداس الروم نيكومورس بطريرق القسطنطينية موجبة للضحك لمن يتأمل فيها انتهى كلامه

والخوري جبرائيل قرناز الماروني قد عقد في كتابه القول الصحيح في

واحد منهم للرؤية لعجزه عن الاستقلال وهذا شر من قول النصارى بكثير فان النصارى جعلوا كل واحد مستقلاً كاملاً فأتى أن يكون إلهاً وأما على قول اليهود في هذه المقالة فلا وهذا غلط عظيم وجراء على الله تعالى (السؤال السابع والثمانون) قالت اليهود ان الله تعالى لما خلق الخلق في ستة أيام ثم استراح في اليوم السابع واعتقدوا لفظ افهامهم أن الله تعالى يسره التعب والنصب حتى نزل عن بعضهم في غير التوراة أنه تعالى في اليوم السابع استلقى على ظهره وأضأ إحدى رجله على الأخرى وفي هذا جهالات منها التجسيم ومنها ضعف القدرة لطر أن التعب والنصب ومنها أنه يلزمهم أن يكون إلههم حادثاً فان عمل الحوادث يجب أن يكون حادثاً والتعب والنصب حوادث فابن هذا القول من قول المسلمين ان خلق الله تعالى الجملة العالم بخلقها لاقول جزء من جناس بموصلة وان إجماده بأن يقول للنش كن فيكون واعتقاد المسلمين انهم لا لاشياء بلا علاج ومخالطة لها وبلا مزاج وان علة كل شيء منه ولا علة للعنة فهذا هو التوحيد والتعجيد اللائق بجلال الربوبية وتعليم الله تعالى واما قول اليهود فتألف منه ديبه الجلود وهذه للواضع وشبهها من اعظم الاذلة على تبديل التوراة ولها غير المثرة من الله تعالى وهذا يجزم به كل قائل (السؤال الثامن والثمانون)

دين المسيح فصولاً قتل في خلالها تضارب الكنائس على هذا الامر فاذا كان القوم في شك من معرفة السر الذي يتأني به تحول الحزب والحرز الى ذلك اللحم والدم والقضية لا تكون موجبة التسليم الا بعد قيام البرهان على صحته فلتدع القوم في خبطهم لتصحيح دعواهم هذه كما خطوا في دعوى ظهور الثور الالهي على قبر المسيح في يوم سبت الثور المذكور في كتاب القول الصحيح لدين المسيح فان صحوا دعواهم [وهيات] ناقشتم حينئذ في الجواز وعدمه لهذه الاستحالة أو التحول أو الاتقال على اختلاف تضاربهم فيه ولمصرى الحق ان النصارى لو جنسوا الى تسليم القول بوقوع الشبهة على المطلوب لكان أنسب لدعواهم بلوحيته من هذا القول وأولى لهم من قولهم ان هذا الآلة مات مقهوراً لا تاترى الانجيل تؤيد وقوع الشبهة حيث صرحنا بان المسيح كان يمسك أعين الحوارين ومرصم المجدي الذي كانت تكلمه ونقطة البستاني وغيرها من النساء والرجال في مواضع عديدة حينما كان يريد ان لا يعرفوه فكانوا يرونه فيبر حيث فلا يعرفونه مع انه كان يكلمهم ويكلمونه وهم تلايذه وأولى الناس بان لا يختلف عليهم أمر معرفته وهم أحباؤه ويعرفون أسرار الملكوت فكيف لا يصح ان تشبه حيثه على أعدائه الذين صدقوا تحقيقه وقته وما صرح به الانجيل أيضاً من أنه حينما عهدوا لأخذه لم يعرفوه وهم اذ ذاك العدد البديد وفهم المشايخ والرؤساء وبأيديهم المصابيح والمشاعل وهذا صريح في اصوص أنجيلكم ولا سباً في أنجيل يوحنا الذي كان يتكلم على صدر المسيح ومحبيه فلما رجعت أيتها النصارى الى الانصاف وتركتم النصب والاعتساف لكنتم أول الناس إيماناً بقوله تعالى في القرآن العظيم الشأن ولكن شبه لهم نعم فررت من ذلك حين ناداكم هيأ أهل الكتاب تمالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله نفخ الشيطان على قلوبكم فجهضتم عن الحق وحينئذ الى الباطل فارتكبتم التأويل وقلم ان الشبهة لا يتأني ولكن انقلاب دمه وجسده الشريف الى خنز وحمر يتأني وقلم صرفه عيون تلامذته وخاصته عن معرفته ثانياً وصرفه عيون أعدائه عن معرفته لا يتأني وما هذا الاتباع للباطل وجحود للحق ولعدم اقضية الحزب والحرز فاننا لو بحثنا بتلك الروايات بحثاً تاريخياً لوجدنا التناقض قد أحاط بها من جميع أطرافها ومعلوم ان الحكم بين المتخاصمين لا يصح الا بعد تصحيح دعوى للمدعى بان تكون موافقة للعقل ودعواكم هذه يناقض بعضها بعضاً ولا سددكم لترجيح شيء منها مع عدم امكان تطبيق أصل الدعوى على القانون العقل فظهر فساد دعواكم كما لا يخفى ذلك على من له أدنى ادراك وهذا العرف والمادة محكمة بين الخليقة كافة على اختلاف مذاهبهم وهو ان من يدعي بأمر خلاف العقل والظاهر والمحسوس لا يصح دعواه لانها تكون فلسفة في كل شريعة وهنا نذكر لك بعض التناقض اجمالاً في غير النوع الذي وصفناه

قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى قال لآدم وحواء انكما في اليوم الذي تأكلان فيه الشجرة التي جنبكما عنها تموتان موتاً وفي التوراة انهما عابدا ذلك ورزقا الاولاد بعد دهر طويل وهو ناقض فاحش دال على تبديل التوراة وتغييرها (السؤال التاسع والثمانون) قالت اليهود ان الجنة لا اكل فيها ولا شرب التوراة تكفيهم في عدة مواضع منها ما فيها ان آدم وحواء كانا ملاكين من كل شيء فيها الا شجرة واحدة وقد تقدم نقل عدة مواضع من ذلك في اجوبتهم تدل على ان الجنة فيها الاكل والشرب والسكاح (السؤال التسعون) قالت اليهود في التوراة ان نمرود لما بنى الصرح وشيده نزل الباري تعالى الى الارض حتى هدسه وحال دين نمرود وبين ما اراد من ذلك وهذا نجس وتسخير وتسوية ومقاربة بين الله تعالى ونمرود فان هذا انما يكون بين الانسانين للتقاربين اما الملك العظيم مع من هو دونه فانه لا يتحرك بنفسه له بل يبعث بعض اعوانه وهنأ جعلوا الله تعالى لايمده هذا الصرح الا ان يأتي بعهده وهذا كسر لم تصل له التصاري وسحب كثير يقضي على تورتهم باليد عن الهداية واشتياها على الضلالة والذى لعق فيها ههنا من اهل الجهالة والعبادة (السؤال الحادى والسبعون) قالت اليهود في التوراة ان ابراهيم عليه السلام سار مع به الملاة كما

آخا فتقول ان لوقا ذكر كاسين وقد تارعتا الوصف الذى قصره المترجم على واحدة لبث شمرى ايها كان دم عيسى ثم ان رواية المترجم قتيان جسد عيسى غير مبدول عن احد وانما المبدول هو العهد الجديد الذى يراق عن كثيرين لغرفة الخدما وهل العهد الجديد الا دين الصراية وهو لاراق ولا يريق ورواية مرضى ان الدم هو الذى يراق عن كثيرين وعبار لوقا قتيان جسد المسيح يبذل عن التلاميذ فقط ويوحنا في بحثه الطويل المريض لم يذكر شيئاً ولا حرقاً من هذه الحرافات وهو الحق وبأيهم أخذت الصارى يتبع ان عيسى عليه السلام لم يمت عن احد من الناس خلافا لدعواهم التى هي اساس عقيدتهم ومن الناقض في هذه لغرافة انه لم يرو احد عن عيسى انه بعد قضية الصلب شرب من عصر الكرم مع تلاميذه او وحده سوى قيل انه تناول شيئاً من السمك المشوى وقليلاً من عسل النحل وذلك عند ما سكرته تلاميذه وهذا أيضاً انفراد به يوحنا دون غيره فما معنى قوله اداً اشربه جديد فى ملكوت الله فان كان المراد علكوت الله تعالى هنا ما عند الله سبحانه في اليوم الآخر من الخاف والعميم البائس فهذا أيضاً يكون مناقضاً لقولكم ما لوهيته لاسكم تزعمون انه سينسلح من ناسوته ويستعمل بلاهونه على كرسية في عرش عظمته قادا استقل بلاهونه فلا يجوز عليه صفات الحوادث فان يشرب الكأس مع تلاميذه كما ذكرنا وان صبح قوله لم فهو اقرار منه عليه السلام بانه بشر لانه جعل نفسه شرباً كما لم في الشرب في برزخ الآخرة وهذا يقتضى عدم انصلاك الناسوت عنه في الدنيا والآخرة وقد اذقت مضامين الانجيل على مثل هذا ثم من فحص هذه الانجيل الاربعة لم يجد فيها ان التلاميذ اقدوا بالنسلح في احرأ مرأى هذا العرض الذى فان قائم ان لوقا مؤلف كتاب اعمال الرسل لم يجمع الى ذلك احباً لم بان انجيل يوحنا كسر بعد كتابت اعمال الرسل والانجيل الثلاثة بمد طويوة ولم يذكر هذا العرض أصلاً حتى انه أنشرب عن ذكره صفحاً كانه غير جدير بالذكر ولا حرجى ولايات كما أشرفنا اليه آخاً مع انه قد سرد قصة الاعشى في حكاية طويوة مكرره وحكى فاضحة الطيب على قدمى المسيح نظارها وقص من قضية المبحش أشياء عجيبة الى غير ذلك من الامور الكثيرة التى لا فائدة في ذكرها فكتب بعض من أمرهم وركبي عظم من الذين وه المحبوب للملار لميسى في كل حين وعلى تسليم وقوع التلييح من لوقا في اعمال الرسل فملك لم ان التلييح التى الذى هو من الفواعل البديلة المهمة والمعتقد الواجبه غير كاف لا يكون دالاً على اقرار من تلك المعادة الدينية ولا سيما من لوقا لانه لم يكن حوارياً ولا رسولاً ولا رأى احوال المسيح ثم لو مجتمع مع هؤلاء العموم بحثاً أدبياً في تلك المسئلة لا يجد شيئاً ادعى للسحرية من دعواهم هذه يدور ههنا الله نحه مانسجل اليه بعد تناول حسد هذا الاله ردمه المتحول

لهلاك يذودهم وطاسود مدائن لوط
عليه السلام اضافهم واظمهم خيراً
ولما وسقهم سنأولنا ولما تواخذ
لوط عليه السلام عشاهم فطيراً وهذا
جهل عظيم وتقل كاذب قطعاً فان
للالائكة لا ياكلون ولا يشربون بل
اجسام روحانية غذاهم روحاني
لا يعرفه اليهود ثم المعب لهم يسوا
انهم يقولون ان الناس في الجنة مثل
لالائكة لا ياكلون ولا يشربون
فشيروهم باللائكة في عدم الاكل
والشرب ثم لم يلبثوا ان قضوا على
لالائكة بالاكل والشرب وهو طائف
عظيم وبهذا نغوه يعلم انه ليس بأديهم
من كتبهم الا الرسوم (السؤال
الثاني والثسبون) قالت اليهودي
الزوراة ان لوطاً عليه السلام لما
امر الله تعالى بالحروج عن القرية
الظالمة لم يسارع وتباطأ عن
الامتثال حتى بقيت الللائكة نذمه
في طهره دماً غنياً حتى اخرجوه
كرهاً وهذا يدل على بديل التوراة
فان حواص المؤمنين لان يكون في
اوامر الله تعالى لاسباب مع وجود
لالائكة للمشاهدين بالحق فكيف
حل الانبياء حينئذ فكيف الانبياء
عابهم السلام كلا والله بل بواظهم
مملوءة اجلالاً وتعظيماً وهم المحفصون
وام اراهم لواردات الله تعالى
اقداداً وسابها وما هي بأول حراء
البرد على الانبياء عليهم السلام
(السؤال الثالث والثسبون) قالت
اليهود في الزوراة ان ابراهيم عليه

من صفة الحيز والحر فبا عجا يرى هذا الاله بذلك أو يرضى المسيحي الحقيق
بما حاله كلاً ولو نقلت الصاري وانى لهم لوجدوا دعواهم هذه شبهة بما
تروى عن مشركي العرب فانهم كانوا يتخذون آلهة من تمر وعند ما تسون ألم
الجوع يلجئون الى تلك الآلهة فيأكلونها الى ان تأتي الاسلام وهداهم الله تعالى
اليه فكانوا يتذكرون ذلك العهد ويضعكون منه على أنه هم فهل يعمل ان
يؤكل لحم الانسان ويشرب دمه لم نأ، اننا في حالة بعض الامم المتوحشة ومنهم
[الفتح] وهم يوم من الروج توعلوا في التوحش حتى اخرجهم عن الملور الانساني
فهم يأكلون لحم الآدمي ويستبدونه حياً وميتاً

(نبيه) قالت الصاري ان عيسى ناسوت كامل ولاهوت كامل قلت اذا
تحول الحيز والحر الى من حده المسيح ودمه كما زعموا فهل يحول الى الناسوت
فقط أم الى اللاهوت فقط أم اليهما معاً فان قالوا بالاول يرد عليهم ان هذا
الناسوت الذي كاث التلاميذ تشاهده قد تحول الى تات الكسرات الخبز
والخمر التي تناولتها أيديهم ثلاث تلك الأجزاء واستحالت بعد المصغ
والهضم الى مايلبه اللب في أن لهم في كل يوم عذراء نائية حتى يتجسد فيها
مسيحاً نائياً بكلمة أخرى ثم تحول عند ما يرد القيس ذلك وعلم جراً الى كرات
لأنهاية لها وان قالوا بالثاني والثالث يرد عليهم ان ذلك لا يتعلق على عقيدتهم
لان اللاهوت اذا اسبحال دخل في حيز الحدوث وبطل قولهم باللاهوت بل
يكون المسيح كله ناسواً صرفاً فظهر ان الاستحالة نلدة كورة من المحال واعتقاد
شوبها من أسوأ الشلال واما ماورد من ذلك في الاماحيل ان صبح فله حامل
وتأويلات حسنة لاأماها الحول كما نأبي الاستحالة من ذلك ما ذكره يوحنا في
ص ٦ - ف ٤١ حكاية عن المسيح عند ما نصرت عليه اليهود بقوله (انا هو
الحيز الذي زل من النساء) وهذا كناية عن كونه سداً لحياة الارواح اى نجياً
بالايمان وتسمى بالقوى وهلاك وعوت فالكفر وتعرض ما سيار كما ان الحار الحقيقى
يمدى الاجسام ويكون ما وقاية من الملاك وهو حرر الله السابق في - ف ٣٥
(انا هو حيز الحياة) وقوله في - ف ٥٤ (من أكل جسدى ويترى دمي فله
حياة أبدية) وقوله في - ف ٦٠ (من أكل كسروني من لاميده اذ سمعها ان هذا
الكلام سمع من يدر ان يسمعه فليدع في صه ان كلامه تدرسون على
هذا فقال لهم احداً يترك هاب رأيتم ان اس الانسان صاعداً الى حزن كان اولاً
الروح هو الذي ينجي اما الحدوث فلا يبد شيئاً الكلام الاى اكمكم به هو روح
ص ٥٠ واكن كمكم قوم لا يؤمنون اى

سلم هذا لم يرد الحيز الربك من لم يرد الروح الذي
الذين ان الله وروى موهب من ما جوا الى الله الحار

بالل لا يصح القول به اذ لا يدخل تحت قاعدة عقلية ولا يتدرج ضمن قانون الهى
وما اراد المسيح بذلك الا الذى حكيانه من تفسيره بان يؤمنوا به وبإذى ارسل
به ويتبعوا أوامره وصاياه فهو تفسير لكلامه الاول وليس المراد جسده ودمه
الحقيقى كما تزعم الاساقفة الذين اشتروا الضلالة بالهدى فارتفعت نجارتهم وعيسى
عليه السلام سد باب الفساد وما أبقي زاوية للاساقفة يتسلطون فيها ووضح الامر
والحاصل ان مسنة الانفارستيا مما يقطع العقل بطلانها اذ هي ضرب من الهذيان
القيم الا ان تكون من قبل الكيمياء والسيمياء التي اختصت بمعرفة الاساقفة
والرهبان فيقضى صيانة الشرائع الالهية عى مثلها وتاويل ماورد من النصوص ان
محت وصرفها عن ظاهرها الى ما يوافق النقل لتطابق النقل والمقول وهذا هو
الواجب على حقة الشرائع الربانية واتباع التواميس الالهية الذين يزعمون انفسهم
اصدقاء الحق واخوان الصدق وفي النثل [ان البدو الماقل خير من الصديق
الجاهل] فلا جرم ان صديق الشريعة اذا كان جاهلا وتكلم عن لسانها بمخالفات
العقل فهو اضر عليها من عدوها حيث يكون سببا لتفرد عنها وداعيا للمحجود
بها وبما يؤيد ما ذكرناه من التأويل قول صاحب كتاب مرشد الطالبين في الفصل
الثالث عشر من الجزء الثاني من كتابه المذكور الذى عقده لوجوب تأويل ماورد
من الكلام فى المهددين على سبيل المجاز والاستمارة فقال بعد ان ذكر الاسباب
الموجبة لاستعمال المجاز ما لعه (ان بعض معلمى التصارى شرحوها شرحا حرفيا
فاشتهر من ذلك اراء كثيرة فاسدة) انتهى

ثم ذكر لتلك امثلة من حملتها بحثا الذى نحن فيه وهذا نص عبارته - بص ٦٠ -
ف- ٥١ قال (انا هو الخبز الحى الذى نزل من السماء ان كل احد من هذا
الخبز يحى الى الابد والخبز الذى انا اعطيه هو جسدى الذى ابذله من أجل حياة
العالم) اما اليهود ففهموا هذه العبارة بلفظ الحرفى وقالوا كيف يقدر هذا الرجل
ان يعطينا جسده لتأكله ولم يلاحظوا انه عني بذلك ذبحته التي وهبها كفارة
لخطايا العالم انتهى

ثم قال فنذ الدهر الثانى عشر جملة الرومانيون الكاثو ليكون لهذا القول
معنى آخر مكسوسا ومغايرا لشواهد اخرى فى الكتب المقدسة وللدليل الصحيح
وحتموا ان ينتجوا من ذلك تعليمهم عن الاستحالة اى تحويل الخبز والخمر الى
جسد المسيح ودمه الجوهريين عندما يلفظ الكاهن بكلمات التقديس الموهوم
مع انه يظهر لكل الحواس الحجة ان الخبز والخمر باقيان على جوهرها ولم
يتغيرا) انتهى كلامه

وقد اطلت لك البحث لتعلم ان شاء الله تعالى انه لو صح قولهم الماسد
الذكور لزم منه ابطال جميع العبادات الدينية والمالية والتكاليف الدينية ولم تبق

السلام لما حضرته الوفاة وورث ماله
ولم يترك اسحق ودمه بلى اولاده وهو
من المواضيع الدالة على تحريف التوراة
فان حال التقدم على افقة تعالى يكون
ابراهيم عليه السلام فى غاية الادب مع
وهو حسن المعاملة لخلق لاسباب اولاده
الذين اوجب الله تعالى عليه برهم
وحرم اذية قلوبهم فكيف يحمل
ابراهيم عليه السلام وهو خليل
الرحمن هذا المولم خاتمة عمله عند
حضور اجله وانت تعلم انها المسلم
المصدق بالرسالة الحميدة قوله عليه
السلام نحن مآثر الانبياء لا نورث
ما تركنا صدقة فحزم بكذب ما
حكاه اليهود (السؤال الرابع
والثمسون) قالت اليهود فى التوراة
ان يعقوب عليه السلام احتال على
أيام اسحق حتى اخذ دعوته المستجابة
التي كان اسحق عليه السلام يريد بها
لقبص لانه كان يحبه اكثر فان لبس
يعقوب عليه السلام حلة اخيه العيص
وجعل فى دراعه وعنقه حبل ماعرفت
مكيدته على ابيه ودعاه وان اسحق
عليه السلام لما اطلع على الحال
تعجب وقال ليت شرى من هذا
الذى ذهب يدعوني فقبلوا يعقوب
عليه السلام كذب قولا وفضلا ودلس
وعق ابيه وأخاه ثم العجب كيف
يستقدون صحة هذا مع انه اذا سلم لهم
وقوع مثل هذا فادما اسحق
عليه السلام الا ليعص لانه هو الذى
اعتقده اسحق عليه السلام وأراد
حالة الهدى فهذه الحيلة لا مبد شيئا

وكيف يدعو اسحق عليه السلام للعيس
فيسرف ليغوب عليه السلام من غير
قصد اسحق عليه السلام فجمعت اليهود
في هذا القتل بين سوء الادب في
حق الانبياء عليهم السلام وبين الجهل
بالحقائق (السؤال الخامس والتسعون)
قالت اليهود في التوراة ان الله تعالى
نزل الى الجنة ومشي فيها حين حكم
آدم عليه السلام وانه نزل الى الارض
حين اقتدى بنى اسرائيل من سحرة
فرعون ونزل الى الارض عند ما
كلم موسى من الشجرة العليق ونزل
الى الارض عند ما كلم ابراهيم وبشره
بلوله ونزل الى الارض وبلبل السن
نمرود وقومه ومنهم من بنى ما لصرح
وهذا جهل عظيم منهم والجاهل
لم عليه انهم يسمون ان الله تعالى
كلم هذه الانبياء عليهم السلام فاعتقدوا
ان هذا انما يكون منه بالكرامات والتنقل
في الجهات فاقبوا ذلك في توراتهم
وهذا يقتضى ان كتبهم ملفقة على
حسب أهوائهم لا على حسب ما نزل
الله تعالى اليهم (السؤال السادس
والثمانون) قالت اليهود في التوراة
ان هرون عليه السلام واهله مريم
وقفا في دوسي عليه السلام وحدهاء
واذناه نزل الله تعالى الى قبلة الزمان
ودعا هرون عليه السلام ومريم
وتوعدهما ويرس مريم فصارا
برصاء من ساعها قسبوا الانبياء
صلوات الله عليهم الى الحدود مراغمة
مقدور الله تعالى ولا خلاف عندهم
في نبوة هرون ومريم والانبياء

حاجة لفران التيسر لذوي الخشيات ولا سبب لاصالهم بالندارى والفلان
في العلوات لان تلك الاعمال والتكليفات حينئذ تكون بمنزلة البعث حيث ان
الحصول على الحياة الابدية يكون لهم بمجرد اكل المهر المتقل عن تلك الكسرة
من الخبز والمص من الخمر ويضحكي ما ذكره صاحب كتاب انجاف الجليل من
توجيه اختلاف آراء علماء النصرانية في ان هذا الخبز هل يجب أن يكون من
القمطر أو الختمر أو غير ذلك وقد حكينا منه عن صاحب كتاب القول الصحيح
وعليه اسحب بأنه ينبغي للنصراني أن يمتاط ويأكل الختمر والقمطر من خبز الخنطة
والشعير وسائر أصناف ما يتخذ منه الخبز ويشرب من جميع أنواع المسكرات المنقطرة
والمختصرة ليخرج من الخلاف والشك والوسواس هكذا هكذا والا فلا وليهم
كما اختلفوا في ذلك اختلفوا في تحليل لحم الخنزير المحرم بنص التوراة والزبور
والانجيل وفي المسكرات التي توسعوا فيها حتى جعلوها الاكسير الاعظم التي تستحيل
لوقتها الى دم المسيح العظيم مع انصوص التوراة والانجيل طائفة بتحريم السكر
واذمان شرب الخمر وسباني بحث اخر في الامحاء الاول من لوقا فراجعه والله
سبحانه المادي ولندد الى باقي الامحاء قال مترجم متى - ف - ٣١ - (حينئذ قال لهم
يسوع عليكم تشكون في في هذه اليلة لانه مكتوب اني أضرب الراعي فتبدد خراف
الريشة ولكن بعد قايي أسبقكم الى الجليل فأجاب بطرس وقال له وان شك فيك
الجميع قائلاً لا أشك أبداً قال له يسوع الحق أقول لك انك في هذه اليلة قبل أن
يصبح ديك تنكرني ثلاث مرات قاله بطرس ولو اضطررت ان أموت ملك
لا أنكرك هكذا قال أيضاً جميع التلاميذ) انتهى

وتبعه مرقس وعبارته في - ص - ١٤ - ف - ٢٧ - من انجيله هكذا (وقال لهم
يسوع ان كل من تشكون في في هذه اليلة لانه مكتوب اني أضرب الراعي فتبدد
الخراف ولكن بعد قايي أسبقكم الى الجليل فقال له بطرس وان شك الجميع
قائلاً لا أشك فقد له يسوع الحق أقول لك انك اليوم في هذه اليلة قبل أن يصبح
الديك مرنين تنكرني ثلاث مرات فقال بأكثر تشديد ولو اضطررت ان أموت
ملك لا أنكرك وهكذا قال أيضاً الجميع) انتهى

هكذا مرقس خذو متى وقوله لانه مكتوب أي في التوراة وذلك اشارة الى ما في
الامحاء الثالث عشر - ف - ٧ - من زكريا أي زكريا عليه السلام عن ما ذكر
صاحب مرشد الطالبين وهذا نص التوراة من النسخة القديمة المطبوعة في لندن
سنة ١٨٤٨ وهو (يا أيها السيد آتبه على راعي وعلى الرجل الملتصق بي قال رب
الجنود أضرب الراعي وتبدد الخراف وأرد يدي على الصغار) انتهى

فانظر هذا الله الى سياق هذا النص هل تجد له مناسبة بعيسى عليه السلام وهل
يمكن أن يكون هو الراعي الذي يقول الله عنه اضرب الراعي في الصارب ومن

مصومون ولبسوا الى الله تعالى
الحلول في قبة الرمان لفصلنا استمار
وانه لا يحكم على احد حتى يحضره
ولذلك استعصمها بين يديه وهذا
من قبيح كذب اليهود على الله تعالى
وعلى رسوله واعظم الدلائل على
تحريف ما يديهم (السؤال السابع
والتسعون) قالت اليهود في التوراة
ان الله تعالى حين اراد قتل انصار
فرعون وجنوده قال لموسى عليه
السلام قل لبي اسرائيل يدهمون
جملا ويضمعون من دمه على ابواب
دورهم حتى اذا جرت الية في ارض
مصر ورأيت الدم صرفت ابوابكم
من ابواب المصريين فلا اهلككم
مهم قتلوا الله تعالى انه لا يسلم
الا ما يراه بامارة ولا يحقق شيئا الا
بإشارة تعالى الله عن قولهم علوا
كبيرا بل هو احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا لا يبرز
عن علمه متقال ذرة في الارض ولا في
السماء (السؤال الثامن والتسعون)
قالت اليهود ان الذي امرنا بعبادة
السجل واتخاذهم هو موهون عليه السلام
مع ان موسى عليه السلام استخلفه
للاصلاح قائم بالكفر الصراح
وكذبهم دلائل في نبوته فقال ان الذي
صنع السجل منحأ السامري وكان آياته
يبدون البقر فاستتابه موسى عليه
السلام وقناه الى الشام ولذلك كان
الشام أكثر سمرة من غيره وهذا
موافق للقرآن الكريم (السؤال
التاسع والتسعون) قالت اليهود ان الله

المضروب وأين يبقى حيث تكون الواحد ثلاثة والثلاثة واحداً ولا أظنك تشك
في أن هذا من الحكايات المكذوبة على المسيح وقد تقدم عن العلامة أحد قاروس
في كتابه المرآة في عكس التوراة ان الذي حل مؤلفي الاناجيل على تأويل ماورد
في الاسفار بحق عيسى عليه السلام شدة الغفلة ومن تأمل في هذا النص المتقول
من سفر زخريا حكم بأن المسيح غير مراد منه اذ لا يضرب بسيف الحق الا الناشئ
عن الحق فاذا رضيت التصاري أن يكون عيسى مضروباً بهذا السيف الذي أمره
الله بالبقاء لضربه فلا غرابة لان تدعيمهم له لئلا أشد بشاعة من ذلك واللعنة
لا يظهرها الا السيف فمذوقا واضع في الحكم على عيسى بأنه كافر وهو أمون
شراً من قولهم بأنه صار مثلاً لأن الكفار يتبرر بالإيمان ولا يتبرر للمؤمن بشئ لانه
مطروح من رحمة الله كالفيضان لمود بالله من هذا الضلال الاسود قال صاحب
نخعة الجبل في قول بطرس (ولو أموت لا أنكرك وقد أتم هنا بطرس) (أى
كذب) وقول مرقس قبل أن يصيح الديك مرتين أقرد فيه بذكر المرتين
ثم لوقا ذكر مشاجرة التلاميذ على أن أيهم يكون الاكبر ويظهر منه أن هذا
التنازع في محله لكونهم علموا أن المسيح سيموت فكانهم تنازعوا أمر الخلافة
ومن يكون بعده خليفة حتى ختم بحته بقول المسيح لتلاميذه (أتم الذين تبتوا معي
في عجايرى وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً لتأكلوا وتشربوا على مائدتي
في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط بني اسرائيل الاثني عشر) انتهى
ما ذكره لوقا - ص ٢٢ - ف ٢٨ - ولا أشك ان الآله لا يحلف وعده ولا
يكذب في قوله الشامل لهوذا أيضاً وقد كفرته الاناجيل فأعجب من هذا التناقض
ثم قال لوقا أيضاً في ص ٣٢ - ف ٣١ - (وقال الرب سمعان سمعان هوذا
الشيطان طلبك لكي يفر باسكم كالخنطة ولكي طلبك من أجلك لكي لا يضي
إيمانك وأنت متى رجعت بت أخوتك فقال له يارب انى مستعد ان أمضي معك
حتى الى السجن وإلى الموت فقال أقول لك يا بطرس لا يصبح الديك اليوم قبيل
أن تنكر ثلاث مرات أنك تعرفني) انتهى

أقول يستفاد من قول المسيح عليه السلام طلبك من أجلك الى آخره ان الطلب
كان من الله تعالى وهو ظاهر في عبودية عيسى - والا يلزم أن يكون عين المطلوب
منه وذلك باطل بالبداهة ثم ان الطلب من الله تعالى يكون في شئ يجوز عنه
الطلب فطلب المعجز يتنافى الا لوجه وقوله لكي لا يخفى إيمانك ربما يفهم منه
أن طرق الفناء على إيمان غيره من التلاميذ الاثني عشر الذين لم يطلب لهم فأين يبقى
القول بصحة بولس واليا اذا تعلق الحلل على إيمان الحواريين وكل منهم
لا يساوى درجته وقوله لا يصبح الديك الى آخره لا يخفى ان عبارات الاناجيل مختلفة
هنا قال رواية المترجم تفيد أن بطرس أنكر ثلاث مرات قبل أن يصيح الديك

تعالى امرهم أن ينزلوا له قبة ينزلها اذا
سافر معهم وانه اقترح عليهم صنعها
فينزلوا له ذلك لان موسى عليه السلام
قال يارب ان هذا الامانة القاسية لا تحصى
اليك الى الشام حتى تحصى معها كما
وعدها فقال الله تعالى اعلموا أن
القبة فعلها موسى عليه السلام وسماها
قبة العهد ونزل الله في عرشه ونزل
معه في داخل القبة ينزل عليهم
ويرحل برحيلهم هذا نص التوراة
وعاد في التوراة من أمر هذه القبة
ان السال الذي جموه لاقاها على
هذه القبة صرف على يد موسى عليه
السلام فلما كلف ادعوا عليه ان قد
نقصهم من السال ألف رجل وسبائة
وخنة وسبعم وطلا وقالوا لموسى
عليه السلام تشريعاً له أين ذهب هذا
فسموا صوتاً من السماء ان هذا العدد
دخل في رؤس الامعة والتعشية
فحينئذ كفوا عنه فانظر لجرعة هذه
الطاعة على الله تعالى ولم يقدره حق
قدره ولم يماله بما يليق بجلاله فويل
لهم عما كُتبت أيديهم وويل لهم عما
يكسبون قالوا فيها وكان موسى عليه
السلام اذا أراد الرحيل قال لبعض الينا
يارب لتلبث شاكك قالوا فكان تعالى
ينظر ينظرهم ويقم باقائهم وقالوا
ان الله تعالى اني مرة من السبع معهم
وقال اطعوا اثم فاني لا اظن
أنا بل أبست ممك ملكا يفتر ذنوبكم
فانظر استغنائهم بالله تعالى الى هذه
الغاية تحريه القبات ويسير مع الركاب
وهذه تامة الاسهاب في السباب فيها

مرة واحدة وكذلك رواية لوقا ويوحنا وفي رواية مرقس ان اليك صاح مرة
عند انكساره الاول ومرة أخرى بعد انكساره مرتين أي أنكر ثلاث مرات بعد
ان صاح اليك مرتين لاقته خلافاً لما في متى ولوقا من أنه أنكر ثلاث مرات
قبل صباح اليك ثم ان لوقا ذكر في هذا الاصحاح - ف. ٣٦ - عن المسيح عليه
السلام أنه قال (ومن ليس له فليبع ثوبه ويشتري سيفاً) انتهى
أقول ان هذا خلاف مذهب المسيح من نفيه عن استعمال السلاح والمضاربة وأمره
بالعلم والصبر وعدم مقابلة الضارب بالضرب ثم ان هذه الفقرة تدل صراحة على
أن المسيح استمد للمدافعة بالسيف واستحضر لاعدائه قوة يدافع بها من نفسه وطلب
النصر من الله تعالى في صلاته وتضرعه حتى امده الله تعالى بملك من السماء يقويه
على اعدائه وينصره كما في - ف. ٤٣ - ص. ٢٢ من لوقا وهذا كله دليل قاطع على
ان المسيح عليه السلام لم يعلم نفسه الى الصلب باختياره لخلاص العالم من الخطيئة كما
تزمه الصاري والافاقى فرض في احضار السيوف والتصدى للمدافعة وطلب النصر
من الله تعالى والتضرع له والخنوع الى درجة يتقاطر منه المرق على الارض كما
هو شأن البعد القليل بحماة الخالق الجليل وقال لوقا في هذا الاصحاح أيضاً - ف. ٣٧ -
من قول المسيح (لاني أقول لكم انه ينبغي ان يتم في أيضاً هذا المكتوب
واحصى مع اثمه)

وهذا النص انطه مفرى أو محرق كما افتروا وحرفوا لوصفا كثيرة في خبر
الصلب والقيام وعلى تقدير محتم لا يدل على أنه يسلب بل يحتمل وجوبه اما انه أراد
بالاثمة هم اليهود الذين هموا عليه لئلا قامسك أعينهم عن معرفته وشبههم بغيره
أو ان المراد بالاثمة هم التلاميذ الذين فروا عنه وشكوا فيه وانكروه فلا ينافي
امرهم لهم بالاستعداد للمدافعة عن أنفسهم ويؤكد تمام المباشرة من هذا الاصحاح
- ف. ٢٨ - (فقالوا يارب هو ذا هنا سيفان فقال لهم يكفي) وعندهم من حته على أخذ
السلاح أولاً وقوله يكفي آخر أنه علم بواسطة الوحي انهم أي التلاميذ سيزمون
حفاة عمرة أفراراً من اليهود لذلك قال لهم تكفي ثم قال لوقا - ف. ٣٩ - (وخرج
ومضى كالعادة الى جبل الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه) انتهى

ولم يذكر بعده قول المسيح للتلاميذ انكم تشكون في كما ذكر المترجم ومرقس
الا انه افترد عنها بقوله أولاً الشيطان طلبكم لكي يفر بكم كالخطة ولعل المراد
به انهم يشكون فيه أيضاً وعليه يقال ان عاره مرقس وللترجم صراحة في ان قوله
تشكون صدرت بعد الحروح وقوله يفر بكم دل الخروج فليتنظر المسيحي
الناقل لهذا الاختلاف في اخبار الوحي ويوحنا لم يذكر هذا الشك ولا صباح
اليك ولا ضربته الشيطان وضرب عن هذا الجحط سمعوا في كلام آخر مقبداً
لم تذكره الثلاثة عمداً وسدغف عليه في شرح - س. ١٤ و ١٥ - ص. ١٦ من

أنجيله ونذكر هنا قول يوحنا في هذه القضية في أول - ص ١٨ ونصه (وخرج مع تلاميذه الى عبر وادى قدرون حيث كان يسنا قد دخله هو وتلاميذه) فذكر ان خروجه كان الى عبر وادى قدرون لا الى جبل الزيتون كما قال الآخرون بل انفراد بقوله دخلوا الى البستان مع التلاميذ كما ان المترجم ومرقس ذكرنا قوله عن عيسى انه قال اني اضرب الراعي الخ ولم يذكر ذلك لوقا ولا يوحنا وهكذا تضاربهم في روايات الوحي في سائر ما تقدم وهي اماءك فراجعها فلا حاجة لتعويل للمسئل ثم قال مترجم مق - ف - ٣٦ (حينئذ جاء معهم يسوع الى شية يقال لها جثنياني فقال للتلاميذ اجلسوا هنا حتى امضي واصلي هالك ثم اخذهم بطرس وابني زبدي وابتداء يحزن ويكتئب فقال لهم فضى حزينه جدا حتى للموت امكنوا صاعدا واسهروا معي ثم تقدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلي قائلا يا ابتاه ان امكن فقمتم عني هذه الكاس ولكن ليس كما أريد انا بل كما تريد انت ثم جاء الى التلاميذ فوجدهم نياما فقال لبطرس اهكذا ماقدنتم ان تسهروا معي ساعة واحدة اسهروا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة اما الروح فتشيط واما الجسد فضعيف) انتهى

اقول اما قوله يحزن ويكتئب ونضى حزينه جدا فالحزن والكآبة تنافي الا لوجه لان الحزن ليس من عوارض التأسوت حتى يقال كان ذلك بنا سواه وانما يعرض للنفس والروح وكذا قوله ليس كما أريد بل كما تريد انت كان الارادة أيضا من أصال الروح لانه عارضة عن توجه الروح لاختيار اسرهم الامور فنهنا ارادنا مختلفان واحدة منقية والأخرى مثبته ولا يمكن أن يكون مصدرها واحدا لانه يلزم منه اجتماع التقيضين وهو محال وليت شعري هل كان تضرع عيسى لنفسه بناء على قولهم باتحاد روحه مع الآله ولماذا يضرع وهو يزعمهم الله على كل شيء قدير ولما ذا لم يسط القدرة للتلاميذ على السهر معه ساعة واحدة لمواساه ودفع الوحشة عنه وقوله اما الروح فتشيط واما الجسد فضعيف فهم منه مفسرهم ان المراد من الروح هو روح الله ومن الجسد هو ناسوت عيسى ولم يلتفتوا الى ما قبله اعني قوله صلوا لئلا تدخلوا في تجربة اما الروح فتشيط واما الجسد فضعيف أمرهم أن يصلوا لله وحده ويستعينوا بالقوى التي هو الروح على الضعيف الذي هو الجسد فان الاحساد كلها قويت ضعف قوة الارواح وبالعكس فبين لك أيها القطن أن الروح هنا هي الروح الطاهرة في الاجساد فذلك أمرهم ضمنا أن يصروا كما صر أولوا العزم من الرسل وهذه من خصائصه عليه السلام الذي كلف ما من قبل الله تعالى وهذا على فرض صحة الرواية والا فهي أيضا من خرافات الاساقفة ولترجع لا كمال التمس قال (فضى أيضا ثانية وصلى قائلا يا ابتاه ان لم يمكن ان تمع عني هذه الكاس الا أن شربها فاتكن مشيتك ثم جاء فوجدهم نياما

لا يليق برب الارباب بل هو تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير لآخيه له الجهات ولا يوسف بالحر كانت والسكنات ولا يشبه شيء من المخلوقات (السؤال المائة) قالت اليهود ان يقرب عليه السلام عند منصرفه طالباً بلاده فصارع مع الملك فقبله يقرب عليه السلام وتأمرك يقرب عليه السلام وصار الملك في يده مقهورا حتى قال له دعني وأبارك لك فتوك اليهود أكل عرق الفخذ فذلك قبلوا اللاتسكة والانياء عليهم السلام مثل الصبيان يتصارعون وآتهم في جبه من قرق قلبه وقيل له وامرض عن مرابقة مولاه واشتغل بهواه (السؤال الحادي والمائة) ان النصراري مصدقون التوراة وهو كتبهم وعدهم في الاحكام والاخيلا انما جاء بالمواظع وقال لهم في الانجيل نزول السموات والارض ولا يزول شيء من التاموس بنى أحكام التوراة ومع ذلك فهم مصررون على عقائدهم ينادون على معاندتها تائبون لاحكامها مطر حون لاعلامها في التوراة ان الله حرم الميتة والدم والخنزير والطبيعة والمتخفة والقردة والشحوم وغير المختلطة بالاعم والارنب والاسد والذئب والسكاب والقرس والجار والبفل وكل دابة ليست مشقوقا الحافر ومن الطير البازي والغاب وكل طير يبقى بمخلبه أكل ومن حيوان للاء كل حوت ليس له سفانق كذا وقع في كتبهم بالتون وهو تصحيف منهم

وأما هي سفاسق وهي الطريق عند
 العرب ومنه سفاسق السيف لطرافته
 وفرونده ذكره أبو عبيد في القريب
 المصنف وحرم حرث الثور مع الحمار
 وحمل الخيل على الحمار والحمار على
 الرجل وطبخ الجدي في لبن أمه
 وأخذ الطير من أعشاشها بخراخها
 وأكل الحوازة والملتصقة رهبوا كل
 الحز المختبر في النصوص ولا يقرب قرباناً
 الاغنيز قطير وحرم شحوم البقر
 وشحم الشاة ومنع قربان الحمار والجام
 فهذه نصوص لا تقبل التأويل وحمل
 بها التبيين والفروها وكذلك عيسى
 عليه السلام فنادعوا أسفطاطا بلانهم
 بالدليل التاسع ولن يجدوه أبداً بل
 تركوها باهواتهم الفاسدة ولقد ذكر
 في بعض كتب عقابهم هذه الحرمات
 ثم تأولوها بالوقاحة والجهل فقال
 هذه أمية في التوراة وأقرها المسيح
 في الإنجيل فمنى بالينة أن لا يمتوا
 الأحياء ولا تموا الحق في الشهادة
 وأراد بالهم أن لا يتحل أحد برياً
 وبالخير الزنا والكفر والطمعة
 أن لا يطلع ملك جبار فقير مسكين
 وبالقوة أن لا تزدي بمس هو
 تحت ظلم غيرك وبالتحفة أن لا يحنق
 أحدك قبله حق تفضله بالقرعة
 أن لا تحكي أحداً فتضل كفساهم
 وبالذنب والارنب أن لاتأكل كل مع
 غيرك بالهمم والفارة والارنب أن لا
 تضل فلهما فعل قوم لو طان ذكرورها
 يأتي بعضها بعضاً لطلبه شهواتها
 وبالذادي ونحوه أن لا تهرق دم أحد

نياما أيضاً اذ كانت أعينهم قهية فتركهم ومضى أيضاً وصلى ثلاثة قاعات ذلك الكلام
 بيته ثم جاء إلى تلاميذه وقالوا لهم ناموا الآن واستريحوا هوذا الساعة قد اقتربت
 وابن الانسان يسلم إلى أيدي الخطاة قوموا انطلق هوذا يسلمني قد اقترب) انتهى
 أقول انظروا أيها الصارى إلى قول السليح أن لم يمكن أن تمر عن هذه الكأس
 فهو دليل على أنه عليه السلام لا يدري ما فضل الله به وإن علم الله تعالى لا يحيط به
 علم نبي مرسل ولا ملك مقرب بل بفعل ما يشاء وبحكم ما يريد ويؤيد ذلك إقراره
 عليه السلام ضد ما سألوه عن الساعة فقال لهم في - ص - ١٣ - ف - ٣٢ - من
 مرقس (ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد ولا الملائكة الذين في السماء
 ولا الابن الا الاب) انتهى

وأذا كان الامر كذلك فكيف يسوع لمن له أدنى ادراك أن يخذل المسيح إلهاً
 ويصفه بجميع صفات الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يكن له كفواً احد
 ثم ما هذا التناقض في قوله ناموا الآن واستريحوا مع قوله قوموا انطلق فهل يمكن
 أن يصح نسبة ذلك لعيسى عليه السلام وحاشاه والذي يدل عليه سياق هذه العبارة
 أن المسيح كان في غاية الخوف والاضطراب لا يستقر على حال من جزعه تلك
 مضى عن الثلاثين رجع اليهم فوجدهم نياماً وبكمهم وهم لا يزيدون الا استغراقاً في
 النوم شأن من هو خالي البال مستريح الفكر على حد قول الشاعر
 فكانه الطفل الصغير يمدده * يزداد نوماً كلما حركته

وقال مرقس في - ص - ١٤ - ف - ٣٢ - (وجاءوا إلى خيمة اسمها جشيانى فقال
 لتلاميذه اجلسوا هنا حتى أصلي ثم اخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا وابتدأ
 يدهش ويكتف فقال لهم نسي حزنة جيداً حتى الموت أمكنوا هنا واسهروا
 ثم تقدم قليلاً وخر على الأرض وكان يصلى لكي تمر عنه الساعة أن أمكن وقال
 يا ابا الآب كل شيء مستطاع لك فاجز عني هذه الكأس ولكن ليكن لا ما أريد
 انا بل ما تريد انت ثم جاء ووجدهم نياماً فقال لبطرس يا سمان انت نائم نائم اما قدرت
 ان تسهر ساعة واحدة اسهروا قليلاً تدخلوا في التجربة) انتهى

فقد اتفقت على ذكر هذا النص الروايات الثلاثة ويفهم منه ان الحادثة كانت
 على طريق الامتناع من الله تعالى له كما وقع ذلك للأنبياء من قبله كالنبي عيسى عليه السلام
 وايوب عليهم السلام فلما كان منهما الاستسلام لقضاء الله واولامه فدى الاول
 بالكيش وعافى الثاني عما اساءه وكذلك المسيح عليه السلام فيكون عند وجود
 الاستسلام لاوارده فداء الله تعالى بالشئ وقره اليه ويدل عليه قوله اما الروح
 فتشيطه وأما الجسد فضيف وفيه عبارة مرقس موافقة لما ذكره المترجم ورواية
 لوقا مبينة لما قاله قال في - ص - ٢٢ - ف - ٢٩ (وخرج ومضى كالعادة إلى جبل
 الزيتون وتبعه أيضاً تلاميذه ولما صار إلى المكان قال لهم صلوا لكي لا تدخلوا

في تجربة وانفصل عنهم نحو رومية حبر وجنا على ركبته وصلوا قلايا بأبشاه
 ان شئت ان نجيح عن هذه الكأس ولكن لشئ لا ارادني بل ارادتك وظهر له
 ملاك من السماء يقويه واذا كان في جهاد كان يصل بإشد لجاجة وصار عرقه
 كقطرات دم تازلة على الارض ثم قام من الصلاة وجاء الى تلاميذه فوجدهم
 نياما من الحزن فقال لهم لماذا أنتم نيام قوموا وصلوا لئلا تدخلوا في تجربة (انتهى)
 فذكر انه جثا على ركبته ولم يقل خر على وجهه كما قال المترجم ومرقس وقال
 ايضا فوجدهم نياما من الحزن والظاهر ان زيادة لفظ الحزن منه يوضح به عذر
 القوم ويدفع عنهم اللوم حيث استولي عليهم النوم ومن تأمل كلام لوقا يجد أنه قد
 أبدى في حكاية الحادثة عن رفيقه المترجم ومرقس وبعبارة يوحنا صريح في تكذيب
 الثلاثة قائم اتفاقا على ان المسيح كان يدعو الله بان يصرف عنه كأس الخمر وأنه في
 حزن واكتئاب ليقينه بالموت وبوحنا خلفهم حيث قال في ص ١٣٠. ٢٦٦ (فمنس
 القمة وأعطاهما ليوذا سمعان الاسخريوطي فيمد القمة دخله الشيطان فقال له
 يسوع ما أنت تعله فاعمله باكثر سرعة) الى أن قال في ص ٣١ (فلما خرج قال
 يسوع الآن تمجد ابن الانسان وتمجد الله فيه ان كان الله قد تمجد فيه فان الله
 سيمجده في ذاته ويمجده سريعا الى آخر ما حكاه) فقضي هذه الروايات ان
 يوحنا إنما فعل ذلك ان صح فهو بامر عيسى وان المسيح استبشر بموته خلاص
 العالم فكيف يصح على رواية الثلاثة انه طلب من الله تعالى ان ينجيه من تلك
 الساعة ويأمر التلاميذ بشراء السيوف مع انه لم يأت الى هذه العالم الا لغاية أن
 يصاب ويموت كما هو نص الانجيل الاربعة فهل بعد هذا التناقض بقدر المسيحي
 أن يقول ان الوحي قد اتى مضمون الانجيل في قلوب الانجيليين وهم افرغوه
 عبارات شتى لا تختلف في المعنى وان اختلفت في اللفظ ويريد بذلك تمهيد العذر
 كما حكيناه عن بعض علماء البروتستانت أعمأ وقد ظهر لك اختلاف المعنى ظهور
 الشمس في راجه النهار ثم أقول هاهنا امور (الاول) ان كلام المترجم ومرقس
 يدل على ان للسبح انفراد عن سائر التلاميذ واحصى بثلاثة منهم وهم الذين كان
 يؤثرهم على غيرهم في جميع اموره الخصوصية وان كان المترجم لم يذكر الا اسم
 بطرس وكفى عن الاثنين ومرقس ما جاء الثلاثة ولوقا لم يذكرهم بل دل كلامه
 على ان عيسى المسيح انفصل عن الثلاثة وذهب وحده ولم يبقه احد وهذا
 اخلاف بالهنا والمعنى (الثاني) انه أي المترجم ومرقس أثبتا ان الواقعة كانت
 في ضيعة (جسباني) ولوقا يقول في جبل الزيتون وأكده بقوله ولما صار الى
 المكان أي المكان الذي اعتاده لصلاته والعبادة فيه بدله بقوله وخرج ومضى
 كالعادة الى جبل الزيتون ويوحنا ناقض الثلاثة فجعل العنبره والجبل بستانا وقد
 تعدت عبارته فأرجع اليها وهذا ايضا ناقض في اللفظ والمعنى (الثالث) عبارة

ولا تعلقه على متاعه وبالدابة التي
 ليست مشقوقة الحمار الكثرة صعدة
 الاوفان يبدونها أيام حياتهم ولا
 يقسمون عمرهم مشاطرة وبالحوث
 الذي ليس له سائق الا لسان المتلون
 في ديشه وبمحرث السور مع الحمار
 الا لسان الكافر وبالخير على الجبل
 زواج الكافر المؤمن والمؤمن الكافر
 وبالجدى في لبن أمه أم كل مال اليتيم
 ظلما وبالملتصقة الربة لسان الحسود
 الذي يوسوس الشر في صدوه وبالخير
 الخمر التي ينفخ فيها الشيطان ويبهج
 فيها الكبرياء وبالقطر أن يكون أضنا
 ضامن يفسد كبر وبالطمع والجشام
 المؤمنين الذين جعلوا أنفسهم قربان
 لله تعالى وأما أكل الخنزير واللبثة
 وغيرها فما فيها مضرة ولا منفعة
 من شاء أكها ومن شاء تركها فهذا
 مذهب النصاري الا القليل فما الذي
 جعل هؤلاء الجاهل على تحريف كتاب
 الله تعالى وتغيير احكامه وحل نظامه
 بغير شرع منقول ولا مدرك معقول
 فكيف فهم هؤلاء الجاهلون عالم
 يفهمه التيون لله العجب قد زادت
 عقولهم حتى فهموا ما لم يفهم موسى
 ابن عمران مع ان الرسالة اليه وكلا
 والله وهم كتب الله تعالى طارفون
 وعلى الله تعالى وعلى رسوله متجرون
 فيسلمون أي متقلب يتقلبون واذا
 ضحوا هذا الباب من الهذيان في
 التأويل بغير دليل لم يبق علي ما يجمعون
 به على نبوة عيسى او الهية أو غير
 ذلك من مقاصدهم تمويل لان

للزجر تبعاً أنهم عقب المشاء والتسبيح خرجوا على الفور ولو قاصد فصل بين المشاء
 وخروجهم بمحليات وقصص كثيرة وهذا يقتضي أن عيسى لبث بعد انشاء برهة
 وهو تناقض في اللفظ والمعنى (الرابع) أن مرسى وافق للزجر في ذكر المرات
 الثلاث وخالفه في لفظ الدماء بقوله (يا أبا الأب) وخالفهما لوقا فلم يذكر من
 صلاته ولا مرة واحدة ثم إن المترجم وجه خطاب المسيح في تأييده للتلاميذ الثلاثة
 حين وجدهم نياماً ومرقس حاله فوجه الخطاب لبطرس خاصة حتى خصه بالذكر
 بقوله يا سمعان أنت قائم أما قدرت أن تسهر ساعة واحدة ولو قاصد خلق لثوبهم
 عنراً فقال نياماً من الحزن وهو ليس بمنزلة الحقيقة بل ذنب لا يفر وجين
 وعدم جلاله ببسبي وهم على ما هم عليه من تلك العقيدة (الخامس) أن من تأمل
 في كلام لوقا من أن عيسى كان قد يبلغ به الخوف والاضطراب كل مبلغ وهذه صفات الرجل
 الذي قد بلغ من الحزن غايته فانظر هذا كله إلى قوله هذا في حق المسيح
 عليه السلام وإلى قول المسابين فيه بأنه صلى الله عليه وسلم من أولي الزجر الذين
 هم أفضل أنبياء الله تعالى ورسوله ولا يخفى ما في لفظ الزجر من الشجاعة والتهيب
 والإقدام والمهبر والجهاد إلى غير ذلك من الصفات العالية والفضائل السامية ولو
 أخذنا في شرح ما ضمن من المعاني خرجنا عن موضوع البحث (السادس) ذكر
 المترجم ومرقس قول عيسى للتلاميذ ناموا واسترحبوا فقد اقتربت الساعة ثم ذكر
 قول المسيح لهم قوموا انطلق فقد اقترب الذي يسلمني وأنت تعلم أن بين النوم
 والانطلاق منافاة لفظاً ومعنى كما مر فإذا كان عيسى قد استند للصاب وهو الفرض
 الذي لاحظه جاء إلى العالم كما زعموا فلم قال قوموا وانطلق فهل أراد بذلك المراد
 أو الاستسلام فإذا كان الأول فيكون مخالفاً لفرضه وقد ناقض نفسه نفسه وإن كان
 الثاني فيلزم بركة يهوذا لأن عيسى على ما روينا عنه هو الذي تعرض لذلك ثم إن
 المترجم ومرقس ويوحنا أمهلوا ذكر الملك الذي طهر ليسبي حين شمع عن
 تحمل هذا الأمر وأخطت قوته وقد أتته لوقا بذكره أنما كان يتمر هذا الملك
 على مداومة هذه التقدمة الضعيفة وتخلص الله من أيدي محبوه قاله الإنجيل عليه
 وأى حجة ثلاثة في مداومة الملك له قالكم ثم قد كان أبداً بقوة من عيسى
 حتى جعل يقويه ويظهر منه أن هذا الآلهة كان يحميهم عبدك راند كما هو العاجز
 من الآدميين إذا فلا لوم على التلاميذ حين شردوا جماعة عامة يوحنا في ص ١٢
 وفي ٢٧ عن عيسى أنه قال (الآن تضيء أناضيت) لذا تضطرب نفسه
 وهو خائف قال (وماذا أقول أيها الآدميين من هذا الساعة) إذا لم ينس نفسه
 وهو الآلهة إلى أن قال (وآخرون قالوا قد كدك ملاك) فهذا لا يمتثل بطبيعته على
 رواية لوقا لأن ذلك الصوت كان قبل تسام عيسى بمدة ضوئه نان سمع فيكون العمل

يسدى مثل هذه التأويلات
 الباطلة ويهتف كما هتفوا بالأحاديث
 الفاسدة (السؤال الثاني والمائة)
 أحبطت النصارى على اختلاف فرقهم
 على القول بما للملحودية وسبب أن الذي
 يريدان يدخل في دينهم أو يتوب
 منهم فتمنع الآفة من اللحم والحمر
 الإيمان يعلمونه إيمانهم ثم ينطسونه في
 ماء يفسره واحتفلوا حل خمس
 واحدة أو اثنين أو ثلاثاً ثم يدعوا
 له الأسقف بالبركة بعد خروجه من
 الماء ويضع يده على رأسه ومن لم
 يقبل هذه القاعدة كافر عندهم
 وتأويل الفطرات مدة مكث السبع
 عليه السلام في قريته ثلاثة أيام والخروج
 من الماء هو الخروج من القبر ومنهم
 من يقول بل الفطرات الثلاث إشارة
 إلى التثنية ولم يذكر التمسيد في التوراة
 بل كتبوا في الإنجيل أن يوحنا عمد
 للسبع عليها السلام بوادي الأردن
 فخرج منه روح القدس كحمامة على
 السماء وزعمت النصارى أن المسيح
 عليه السلام قال للحواريين إذا
 مررتم بالأجاس فمسحوهم بالاب
 والابن وروح القدس فهذا الملحودية
 عندهم طائفة السند استندوها
 للتبيين والحواريين ومع ذلك فصاحم
 فيها استدراكات فتقول سامناجدا
 أنه إذا عمد يحيى عليه السلام والحواريون
 لعمد يحيى فله عضو بهم فما
 الدليل على أن ما فعلوه كان شرعاً
 علماً وأما ما نحن لم يستندوا ذلك حتى

الثلاثة ذكر ذلك من أغش القصور والحاصل ان من اراد احصاء الكيرة وتعداد الصغيرة على التصاري في مناقضات تلك الحكاية يستدل الاسر به الى الطويل والمثل وفي كل ذلك شاهد على ان الانجيليين ليس عندهم علم بحقيقة الواقعة حتى اختلفوا بينهم لفظاً ومعنى فينتقض هنا ما ذكره ذلك حتى ينقض الواحد منهم قول نفسه ومن انكر ذلك قاته يكابر في انكار المحسوس كما قال الله تعالى ان الذين اختلفوا فيه لاني الشك منه • ولم يكفهم هذا التناقض حتى نسبوا للمسيح سلام الله عليه غش القول وفساد العقيدة وارادوا بذلك قلب الحقائق ففضحهم الله على رؤس الاشهاد بين الحقائق وليت شعري اين كان لاهوته حين ذهب به الرجل كل مذهب وما معنى بقوة الملك له وهو لم يحج هذا الآله من العلم والبرقي بوجهه وتنت لحيته فضلاً عن الصلب له وهو ذلك الآله الذي تزعونه واي قائدة في قوة الملك واتم تزعونه ان صلبه كان حياً مفضياً فهل يجزع الآله ولماذا كتب على نفسه تلك الفضيحة والشنينة وأخذوا يندم على ما فعل بنفسه وحكم الله ان هذه لمي أقيع انواع الكفر وأغش اقسام الجهل ومن تحامل علينا فيما أوردناه وأنكر ما ابتناه فليز غير ناكس فان الحق يقطعه والزور يفضحه وقد در رئيس كنيسة رومية حيث منع العامة من تلاوة الانجيل حذراً من الاحتلال ومحافظة لبقاء الضلال قاته اساب المرعي بذلك ثم من تأمل في باقي هذه القصة يري من الغرافات ما يضحك التكلّي وهلك عامداً قال المترجم - ف - ٤٧ (وقيا هو يتكلم اذا يهوذا واحد من الاثني عشر قد جاء ومعه جمع كثير يسبوف وعصى من عند رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب والذي أسلمه أعطاهم علامة قاتلا الذي آقبه هو هو أسكوه)

أقول أيها المسيحيون أفلا ترون ماذا فعلت اسلافكم بكم اليس هو الذي أحيأ أمواتهم وأبرأ اسقامهم وقنع اعيهم وأذاتهم وجعل العرج منهم يمشون والغرس ينطقون كيف لا يرفونه وهو من أشرافهم اليس هو الذي أرغبت المدينة ضد دخوله وهو راكب الجحش والآن ما كيف يجلسونه أفلا ينظرون وتقولون ثم قال (فلوقت تقدم الى يسوع وقال السلام يا سيدي وقبله فقال له يسوع يا صاحب لماذا جئت حيث قدتموا وألقوا الايدي على يسوع واسكوه واذا واحد من الذين مع يسوع (أي بطرس) مديده واستل سببه وضرب جدر رئيس الكهنة قطع اذنه فقال له يسوع رد سيفك الى مكانه لان كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون أنظروني لا استطيع الآن ان اطلب الى أبي فيقدم لي أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة فكيف تكمل الكتب انه هكذا ينبغي ان يكون) اقول لو صحت هذا لزم تكذيب قوله (يعموا بيايكم واشتروا سيوفاً) ثم قال (في تلك الساعة قال يسوع للجموع كانه على لص خرجتم يسبوف وعصى لتأخذوني كل

ورد عليهم قوله تعالى وما اليكم الرسول تغذوه وقوله عليه السلام خذوا عني مناسككم ونحو ذلك فابن لكم منه ولن تجدوه ابداً ولعلمهم انما عمداً لان ماله مقدس ودعاهم متقبل ولسم مثلهم فاضغتم لكم شرطاً لئلا من غير دليل سلمنا عموم شريعتها فلم زدتم المدد ووضع البذل على الرأس والتفخ في الوجه ولم ينقل ذلك من من تقدم ولم تكفرون مخالفتها من غير دليل على تكفيره ثم قولهم ممدوديتكم مقدس أم لا فان قلتم مقدس فس قدسه فان قلتم الله قدسه فما الدليل عليه فانه نجسه فان قلتم نحن قدسناه قلنا ومن آثم حتى تقدسون المياه وما الدليل على اهليكم لذلك قلت العجل بعضم نفسه ولم خصصتم المعمودية بالماء ولم لا يكون بالبول قاته ليس نجس عندهم وهو وللأسوء ثم ان قولكم ان يحيى عليه السلام محمد المسيح عليه السلام فهل كان عيسى عليه السلام قبل ذلك مقدساً أم لا فان قالوا مقدساً فلا اثر لصدمه وان قالوا لا فكيف يتقدسون ان من ليس بمقدس الله أو ابن الآله وأنتم تقولون ان ارواح القدس مثل الحمامة البيضاء وهل هذا كله الا هذيان وضرب من الحذلان وهذا على أظهر أحكام شريعتهم وأقواها مستقداً فكيف بأضعفها (السؤال الثالث والمان) وضعت التصاري لانفسهم قوانين من غير دليل من التواتر والانهيل ومن

خالفها سموه خارجاً تارة وكافراً
أخرى والخروج عن قواضيم ذنوب
ويتنقم إلى مالا يغفرونه وإلى ما
يستقلون بغفرانه فأذا غفروه له
أدخلوه الكنيسة وقبلوا قريانه وإذا
لم يغفروا له أبودوه عن كنائسهم
وطردوه وهولوا عليه ولم يقبلوا
قربانه ولا بدلهم ذنب المغفور له من
كفارة بحسب ما يظهر لاقنيسم
ويوافق فرضهم فارة يقدم الكنيسة
وتارة لا يدخلها بل يقف عندها
متذللًا وربما في أعواما وتارة
يقدم مالا للملكهم أولهم أو لكتائسهم
وأمثل لك كل قسم مثال القليل للصبيان
لا يغفرونه أبداً وإن كان قاعل هذه
الفاحشة أسقماً عزله وأبودوه
أبداً شديداً وإن لم يكن أسقماً
نكل نكالا شديداً ويضرب الفاعل
والعمول مثله سوط وبشيان النقي
الدهن ولا يبطه أسقف توبة أبداً
ومن أعطاه توبة عزل ولا يبطى هو
أيضاً توبة وأعزوه خمسة أربطال
ذهباً للملك هذا قاتونسهم في بلاد
الأفرنجية وممالك النصرانية بتلك
الحجبه ومثال ما يغفرونه نكاح
الغربات لتحريره بنص السوراة
يرحمهم فإن أسمر الماعل على ذلك
لا يغفر له أبداً وإن ألع عزها حرم
القران خمس عشرة سنة وكاموه
أعدادا منس التقود وربما
زادوه حساً فكملاوا له عشرين سنة
بحسب حنة عدهم وأما المرأة فلا
تغتفر توبة الا عند وفاتها وأما الذي

يوم كنت أجاس معكم اعطاني الهيكل ولم تمكثوني وأما هذا فقد كان لكي نكذل
كتب الانبياء حينئذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا
أقول وأعدو بالله من سوء الادب أن مرهم لعلهم أن المزمعة غنيمة وانها
ثلثا الشجاعة لانهم خلصوا من البرق بوجودهم والاطم على خدودهم والجزؤ
والجسد وقد حكى مرقس في ص - ١٤ - ف - ٤٣ - مثل ذلك الا أنه أنكر
جلستين قائم لم يذكر الاثني عشر جيشاً من الملائكة ولا نهي المسيح لمن استل
السيف على عبد رئيس الكهنة وزاد جلستين الأولى مخريض يهوذا المجموع في
امساك بقوله (أسكروه وأمضوا به يجرم) الثانية قوله - ف - ٥١ - (وتنبه شاب
لابساً أزارا على حربة (أي يوحنا) فأمسكه الشبان فترك الأزار وهرب منهم
عريئاً) وقائه أن يكر ما كرره المترجم بقوله (لكي نكذل الكتب) ولكن
استعوض هذا القوت بمحاق يهوذا للمسيح بقوله (ياسدي ياسيدي) وأما قول
المسيح ليهوذا يا صاحب لماذا جئت فلم يذكره لما فيه من تعظيم يهوذا قسمينه
صاحباً وعارة لولا لا يمكن توجيهها لما قسمت من الملبية لروايتي المترجم ومرقس
فلزم ذكرها برمتها قال في ص - ٢٢ - ف - ٤٧ - (وبينا هو يتكلم اذا جمع
والذي يدعي يهوذا واحداً من الاثني عشر يتقدمهم فدنا من يسوع ليقبله فقال له
يسوع يا يهوذا أبقية تسلم ابن الانسان فلما رأى الذين حوله ما يكون قالوا لرب
أضرب بالسيف وضرب واحد منهم عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه البني فاحاب
يسوع وقال دعوا الى هنا ولمس أذنه وأبرأها ثم قال يسوع لرؤساء الكهنة وقواد
جند الهيكل والشيوخ القباين عليه كأنه على لص خرجهم يسوب وعصى اذ كنت
معكم كل يوم في الهيكل لم تمدوا علي الا يادى ولكن هذه ساعتكم وساطان الظلمة) انتهى
وكذلك رواية يوحنا حيث قال في ص - ١٨ - ف - ٢ - (وكان يهوذا مسلحه
يعرف الموضوع لان يسوع اجتمع هناك كثيراً مع تلاميذه فاخذ يهوذا الجسد
وخدما من عند رؤساء الكهنة والبريسيين وجاء الى هناك بمشاعل ومصابيح
وسلاح فخرج يسوع وهو عالم بكل ما ياتي عليه وقال لهم من تطالبون أحابوه يسوع
الناصرى قال لهم يسوع أما هو وكان يهوذا مسلحه أيضاً واقفاً معهم فلما قال لهم
اني أنا هو رجعوا الى الوراء وسقطوا على الارض فسألهم أيضاً من تطالبون
فقالوا يسوع الناصرى أجاب يسوع قد قاتلتم اني أنا هو فان كنتم تطالبوني فدعوا
هؤلا بدهون ايم القول الذي قاله أن الذين أعطيتني أمهلك منهم أحداً ثم ان
سبعان بطرس كان معه سيف فسله وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه البني
وكان اسم اللبد مامض فقال يسوع لبطرس اجعل سيفك في القمد النكاس الى
أعطاني الاب الا أشربها) انتهى

أقول لا يخفى أن الله جات قدرته لم يمنع العمل الانسان الا يكون حكيما فارقا

يأتي البينة وله زوجة لا يملأ التوبة
الا بعد ثلاثين سنة وان لم تكن
له زوجة فبعد خمس وعشرين سنة
ومثال ما يقرمون فيه الاموال من
تزوج بنير بركة القسيس يهرم للملك
مائة دينار ويضرب الزوجان مائة
سوط وقد حكموا على قاتل عبده
بحرمان القريان مامين وعلى قاتل
العبد غير عبده بحرمان القريان
وبخضوعه عند الكنيسة الى وفاته
ومن اطلع على كتب قديمهم رأى فيها
غرائب من التعسكات وعجائب من
للموضوعات لم تؤد بها التبعات بل
جعلوا أنفسهم شاربين ونزلوا أنفسهم
منزلة رب الملائكة فان الحكم والتحكم
من خصائص الربوبية وانما الالهي
عليهم السلام يملكون لا وامر الله
واجب من هذا كله استبرأؤهم بكتاب
الله تعالى فان هذه الذنوب المتقدمة
جعل الله تعالى في التوراة فيها كثرها
العدل ولم يغير ذلك في الانجيل ولا
في غيره ومع ذلك نبذوا كتاب الله
وراء ظهورهم وآبوا ما نزلوا عليهم
شياطين أنفسهم خفت عليهم لئلا الله
تعالى وغضب ابدالاً بدين فان ادعوا
النسخ قتلهم قل هل انتم ابرهانتكم
ان كنتم صادقين وكيف يأتون به
وفي الانجيل قال المسيح عليه السلام
انما جئت مباً ولم آت لأبطل شرية
من قبلني ثم نقول لم شرع في الساب
ماتسوط ولم تشرعوه فينا كبح قريته
مع ان التوراة حكمت بتلهمافيني
أن تضربوها أولاً تضربوها بل

بين الصدق والكذب والحق والباطل والموج والمستقيم فالتصاري استدلو
بمقولهم على عكس للمقول فاتهم اعتقدوا بتلك الروايات الكاذبة الباطلة مع ما
اشتملت عليه من الفساد والاعوجاج وجزموا بأنها من الانجيل الشريف المنزل
من الله على رسوله عيسى صلى الله عليه وسلم ولهم يملكون أن تلك دعوى
مجردة عن البينة المأدلة وتبرهن خلاف الظاهر بل طرية عن التقل وصراحة التقل
ثبت عكسها وهاتوا تأملاً في دعوهم الفاسدة هذه لوجدناهم من القوم الذين
يجرون بيوتهم بأيديهم وذلك لما نجد فيها من التناقض الفاحش فهل يصدق العقل
بدعوى يذنها مدع ويأتي بأربعة شهود لاثباتها ويقول كلما تسمونه منهم هو عين
الحق وعند أداء شهادتهم تراهم قد أخذوا في قرض امداد المدعي وشهدوا عليه
بأنه مبطل حتى ذهب بهم التناقض الى أن نفى الاول ما أثبت الثاني وأثبت
الثالث ما نفاه الاول وبالعكس أتكون تلك الدعوى مسموعة [كلا] ولربما تطالبني
قائمة الحجة على ما قلت فاقول ان ما مر من التناقض الكلي شاهد عدل وقول فصل
واليك بيان ما ذكره علاوة على ما مضى ليقوم البيان عن الخبر ويصدق السمع
البصر فقد ذكر المترجم ومرقس أن يهوذا أقبل ليقبض على عيسى عليه السلام ومعه
جمع كثير جاؤا من عند رؤساء الكهنة وشيوخ النصب بالسيف والنص ووليس
في كلامهما دلالة على ان هذا الجمع كان من الجند أو من عوام الناس واقتصد لوقا
فاقتصر على أنهم جمع يتقدمهم يهوذا ولكنه لم يلبث حتى جعل هذا الجمع مؤلفاً
من رؤساء الكهنة والشيوخ فخالف صاحبه ويوحنا حالف الثلاثة كعادته وقال
في كلامه المقول آخراً فأخذ يهوذا الجند وخداما من خدمة رؤساء الكهنة
والفريسيين وجاؤا الى هناك (أي الى البستان) بمشاعل ومصابيح وسلاح
قلب كيف أمكن لليهود ان يحيشوا ذلك الجيش بلا اجزاة الحام الروماني الذي
كان والياً عليهم واي حاجة كانت بهم الى يهوذا حتى يستخدموه بالقبضة في
هذه المصلحة وهم كانوا قادرين على تنفيذ امرهم وبلوغ اربهم بدونه ثم المفهوم
من كلام يوحنا ان يهوذا كان دليلاً على الوضع الذي فيه عيسى ليس دليلاً
على شخص المسيح عليه السلام ولم يقل أنه من الاتي عشر وهذا خلاف قول
الثلاثة ثم ان المترجم ومرقس على ما ذهبا في المتابعة لبعضهما ذكر ان يهوذا
جعل يده وبين الجند علامة خفية للمسيح ليعرفوه بذاته ولوقا لم يذكر ذلك
ولكن لمح اليه بذكر القبلة ويوحنا خالفهم فذكر ان المسيح عرض نفسه
بدون اشارة من يهوذا وذكر أيضاً سقوط الجند حين قال لهم المسيح ها انا
هو ومن كانت هذه قوته ومجزاه وقد سقط الجند وانطفت المشاعل في
طلعات الليل فلا يبعد منه أن يستل في محل ليس فيه أحد ويرقع لسانه الى
السبا فالخكمة في سقوط الجند وانطفاء المشاعل يسير اسباب نجات المسيح عليه

والسلام ورفعه وفداؤه بالشبه في ساعة تلبس فيها العقول ويحصل التميز والتبيين
ولا سيما اذا صح قولهم بأن يهوذا ذم وعرق نفسه وانه رضى بقتل نفسه فالاولى
والاشرف له اعجازه عن المسيح بانه سلم نفسه لليهود برضاه وجعلها فدية عن
مولاه ضلبيوه وهم يظنون انه المسيح وذلك ليقضى الله أمراً كان مفعولاً
فانظر أيها المتصف أفلا يكون ذلك أقرب العقل من قولك بأن اليهود لعدهم وزفوا
بوجهه ومنزوا به والبسوه تاج الشوك وجعلوا يده قصة بين الأسفال والاطفال
وبعد جلده وتذبيح صلبوه بين لصين على خشبة ثم قال يوحنا (قد قدم ثانياً بعد
سقوطهم وقال قتل لكم اني انا هو فان كنتم تطلبون فادعوا هؤلاء بذهبيون)
فليت شمسي ما أراد من قوله فدعوا هؤلاء بذهبيون فان قلت كما قال مفسرهم
انهم كانوا قايضين على التلاميذ فذلك طلب اطلاقهم بقوله فدعوا هؤلاء بذهبيون
قلت ان الانجيل الاربعة لم تذكر حرفاً واحداً مما ذهب اليه المفسرون بل صرحوا
بكمه من انهم هربوا خفاة امرأة فن أين ثبت عند المفسرين انهم قبضوا على
التلاميذ وما معنى قوله بذهبيون ليم القول الذي قاله ان الذي اعطيتني لم اهلك
منهم أحداً وعلى ذمكم قد هلك يهوذا هلاكاً أبدياً مع كونه مبشراً بالجنسية نفس
الدينا والآخرة فأي هلاك اعظم من هذا وليت شمسي ما هذه العطفة اليس في
التلاميذ الاثني عشر وقد شهد للمسيح عليهم باقراركم في هذه الانجيل انه لم يكن
عندهم من الايمان بقدر حجة خردل اليس هم الذين شكوا فيه حين اسرهم اليهود
اليس هم الذين ناهوا مطليثين وهو في كرب عظيم اليس هم الذين تركوه بايدي
اعدائه وهربوا ثم من تأمل في اختلافهم في ضارب رأس عبد الكهنة برحياً
فان الثلاثة جعلوا الضارب أحد التلاميذ ولم يمتوا اسمه ولا اسم المضروب وانفرد
يوحنا بنسبة ذلك الى سيمان بطرس وان المضروب اسمه ملحس وان الاذن التي
قطعت هي الاذن اليمنى وأغرب لو قال في هذا البحث فجعلها ممجزة للمسيح وانه
والحالة هذه ليس الاذن المقطوعة فأبرأها ويظهر من كلامه انهم لم تقطع من اسماها
بل كانت مجروحة ولو كانت مقطوعة لمبر بالصدق تأمل في خلل هذه الرواية
وانفرد المترجم بذكر نهي المسيح للضارب وأمره برد السيف الى عبده قائلاً
(كل الدين ياخذون السيف بالسيف لمكون انظر اني لا استطيع الان ان اطلب
الى ابي فيقدم الى أكثر من اثني عشر جيشاً من الملائكة) وذلك بسد اسباط
في اسرائيل لانهم جميع كانوا يطلبون قتله وذكر الحورى يوسف القدس
الماروني الباني في كتابه جمعة الحيل ان التلاميذ الاثني عشر كانوا (حتى امكننا
وصفهم في كتابه المذكور واذا كانوا مثل بطرس حامة الرسل حياً والحين
صفة رذيله حتى اقصت الامم على انهم أمهات الرذائل الاربعة فأي منافق التلاميذ
الذين أخذوا عنهم دينهم وعلموا على (واياهم وكيف حال السخط درجة عن

ورفضتم كتاب الله وحكمتم بالجور
ثم جودتم تسهيلكم الفواحش على
أنفسكم وتصيبها على غيركم فجعلتم في
الاسقف اذا عبت يسمي أن يمسد
قطب وغيره يمسد ويشكل ويجهد ولو
عسّم لكان أشبه بأن صدور الفاحشة
من العظيم أقيح ولذلك حسنت
الارار سيئات المفسرين بل راعيت
بعضكم بعضاً مجرد الرضاة ومعاملتهم
على الضفاء بل عظموا التسبيحون
أنفسهم حتى جعلوا أنفسهم
أعظم من الانبياء عكسوا في
التشريع وليس ذلك للانبياء وقالوا
لهم امان غفران أحدنا لكم غفران الله
وحرمانه حرمان الله وان أعطينا القربان
قبله الله وان لم يلعنه قبله الله وليس
للانبياء عليهم السلام بشئ من ذلك
بل الحكم كله لله عند كل شيء من
الانبياء عليهم السلام وقد انتهى بعضهم
الى أن حزم بالله اعظم منصب عند
الله تعالى بالتبسية لا بحرمة على شئ
من الفواحش فعليه لمة الله أجمعين
ولمة اللاعن بل الحق ما قاله رب
المالين في كتابه للين وقالت اليهود
والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه
قل فلم يمدّكم بذنوبكم بل أتم بشر
عن خلق يفرل يشاء ويمتدب من
يشاء وفقه ملك السموات والارض
وما بينهما واليه العير (السؤال الرابع
والثاني) في أعيادهم من حيث الجملة
قال قسيسهم حصص الاعداد السبعة
التي أمر القانون بصياتها أول يوم
منها ان بشر جبريل الملك صلوات الله

عليه مريم رضى الله عنها ابلا للمسيح عليه السلام واليوم الثاني مولد المسيح عليه السلام والثالث خاتمة التي غاية أيام والرابع يوم ظهوره للمتجيبين وأهدوا إليه ذبائحاً ولبناً وصرأ وهو يوم التمجيد والخامس يوم الفصح اذ قام من القبر والسادس يوم غطته السحابة ورقق الي السماء بمحضر الحواريين والسابع اذ نزل روح القدس على الحواريين وتكلموا بجميع اللسان وأما غير هذه من الأيام التي اسنهد فيها الشهداء ويصومها الناس ويتصدقون فيها فواجب صومها أما في مدينة أو قرية وهذه الأعياد عندهم يصومونها حتى اذا كان أحدهم في موطن أو قرية لا يرسل حق بيتهما فقد التزموا ما ليس بلام ولا وجبوا ما ليس بواجب ولا يجدون لاني التوراة ولا في الانجيل ما يوجب شيئاً من ذلك فان قالوا هب انه ليس فيها نقل الا انه اتفق فيها هذه الأمور العظيمة قلنا ومن أين لكم ان كل يوم اتفق فيه أمر عظيم يحصل منه عيداً هذا محذور التحكم في شرع الله تعالى ولو أن هذا الباب صحيح لكان كل يوم ولد فيه نبي أو نصر فيه على أعدائه عيداً ويلزمكم ان الأيام التي اقامها عيسى عليه السلام في نفي اسرائيل وكانت له مشاهد وأحب فيها الموتى فظهر له "ظفره" أقام الحجة بل أيامه كلها كانت لأعمال عن ركة أو كرامة تمسده فتمت ملك الأيام وتعملوها كلها أعياداً بل حكمت وما

مرتبهم من رؤساء النصرانية كبولس ومرقس ولوقا وأمثالهم واعلم ان ما ذكره هنا من كلام السبع مناقض لكلامه فيما رواه عنه لوقا من امره بالتلاميذ بالاستعداد لشراء السيوف وقد تقدم في أول الإصحاح وضد ما رواه الانجيل عنه فان نفس المترجم روى عنه في ص. ١٠ بعد ٣٤ انه قال (ما جئت لاتي سلافاً بل سيفاً) وقد روى مثله لوقا بص. ١٢ بعد ٤٩ (جئت لاتي ناراً على الارض) فكيف يقول كل الذين يأخذون السيف بالسيف الخ فلا بد من ان تكون إحدى الروايات كذباً أو ان للمسيح وحاشاه كان يظهر ضد ما يعطى فيقولون في الكلام كما يريد لا كما هو الحق وهو برى. من ذلك وقد تقدم البحث عن تناقض الجملة في محلها فراجعه ان اردت ثم في كلام المترجم تصرح بأن عيسى كان متعمداً بنفسه الى هذا الأمر يجب تنفيذه وذلك لعله انه محتوم عليه لثم بذلك ليوته أو الوجهة كما يزعمون ولم يدر هذا الراوى المسكين انه تقص بذلك كافة رواياته المذكورة آخفاً من جزع المسيح لهذا الأمر واكتسابه ودعاه الى الله بأن يخلصه من اليهود واخفاؤه فيلزمه تكذيب إحدى الحاتين لان الجمع بينهما مستحيل ولعلنا مترجم متى عن المكتوب في كتب الانبياء [لتسبح] هذه البوة ما هو فاته وحدهم أفرد به وهذه شراح الانجيل لم تقص لنا في هذه البوة شيئاً من كتب الانبياء فكانهم سكتوا عن واحدة من كذبه وقد طالعت دليل اثبوت المطبوع سنة ١٨٨٢ في بيروت فلم أجد فيه ما يغير الى ذلك ادني إشارة وهذه ليست بأول كذبة اتى بها فكم من قيل له من هذا القليل وقد كرر تلك الاشارات بعد قول المسيح للفايضين عليه كاتكم خرجتم الي لس الخ لكن صاحب كتاب تحفة الحبل دافع عن هذا التكرار بأنه من زيادة للمترجم ولا غرابة قالاً لو تبيننا تعداد زيادات المترجم باقرار علماء النصرانية لبلغ ثلث الكتاب وختم المترجم عنه بالشهادة على جميع التلاميذ بالحرب ولكن علم ان هذا يدل على جبنهم وعدم ثباتهم على نصرته هذا الآله المظلوم ولا عار أكبر من الفرار فاستدرك واستقنى من ذلك الحظية بطرس فذكر لحوقه بالمسيح خفية كما سأتى واقعت الروايات الأربعة على انه كان يتبع المسيح من بعيد وحده لا يوحنا فقد ذكر معه تلذذ آخر [واراد بالأخر نفسه] فان صح ذلك فهو مناقض لقول مرقس حيث قال ونبيه شاب لابس ازار على صرية امى (على جسده المريان فامسكه الشبان فتركه الأزار وهرب منهم مريانا) حيث قيل انه يوحنا ولا اتبع من تلك الخزيمة وعورته مكشوفة فيفهم من هذا انه لم يكن اذ ذلك برد بجوح الى الاصطلاح بطرس الى بيت رئيس الكهنة الذي سيذكره يوحنا وغيره والا فيكون عرود يوحنا عن الثياب موجبا لتعجب لانه من الاصطلاح والتجرد عن الثياب في آن واحد دون بعيد وبهذه مزلت قدم لوقا كآلت

أصبتم ولا ألعنتم ثم ان عيسى عليه السلام كان حالاً بهذه الايام وما كان يلزم فيها ما تترجمونه فدل ذلك على انكم احدثتم في دين الله تعالى ما ليس فيه وهو جرأة عظيمة على الله تعالى وعلى شرعه وما مثلكم ومثالثا الا عبيد من أمرها سيدها قاما أحدها قاطع ولم يزد ولم ينقص وأما الآخر فزاد وقص فقال السيد للاول ما صنعت قاطعاً أزد على ما أمرت ولا ما فعلت لاني خفتك ولاني عظمتك وأحييتك خلعتي ذلك على الاجماع وترك الابتداع وقال الآخر تركت بعض ما أمرني به وفعلت بعض ما لم تأمرني به فرددت ونقصت فلا يمكنه أن يقول لاني أحييتك ولا عظمتك لعدم المناسبة فلا شك أن السقلاء يمكنون بان الاول مطيع دون الثاني وان الثاني مستوجب لتكالي سيده وهو مثالك مع المسيح عليه السلام تدعون تعظيمه وتغالفونه في أفعاله وتزبدون عليه في أحكامه وأقواله قائم مستحقون لتوبيخه ونكاله (الدوال الخامس والمائة) في قربانهم قال قيسهم حفص في كتاب العقولم ان الذي أردت معرفته من خير القربان قال الانبياء ومن أسرايل كانوا يقرؤون القربان على ما في التوراة المعجول والحزب والحرقان قاما ملك صدق فانه أول من قرب القربان من الخبز والحزب وكان قيس الله في البدء واليه وري ابراهيم العشرات المروضة وقال داود عليه السلام في الزبور

من سلطان الظلمة قيافا رئيس الكهنة والعجب لهذه الأنجيل قال يوحنا قد ساء نبياً واستخرج من ذلك ان حكم قيافا على المسيح كان بالامر الالهى فقتل بين من يجهل نبياً وبين من يطلق عليه بأنه سلطان الظلمة وهنا استلمت الانظار الى قضية فرار التلاميذ فقد اختلفت التصاري في ان هذا الفرار هل كان جائزاً أم غير جائز والحق ان فرار هؤلاء الرسل عن عيسى عليه السلام في ساعة السرعة وتركهم اليه في ايدي اعدائه يثبتون فيه ويحقرونه ويمذّبونه عذاباً اليائماً يصلبونه وهم ينظرون اليه في هذه الحالة ولا ينصرونه فهو دليل على ردتهم والياد بالله تعالى الا انه ببعد عن القتل محبة وقوعه من حوارى عيسى عليه السلام لانهم موعودون بنس الانجيل بانهم يجلسون على كراسى في ملكوت الله وفي تحفة الجبل ماضيه وأجاب غيرهم ان مرهم كان غير جائز لزمهم ان هذا الحرب صدر في عدم ثقة الرسل بالمسيح) انتهى فتأمل ولعمد الى باقى الامحاء تظهر حقيقة هذا الافتراء لنقول على المسيح وتلاميذه في قصة الصلب قال المترجم - ف - ٥٧ - (والذين أسكوا يسوع مضوا الى قيافا رئيس الكهنة حيث اجتمع الكتبة والشيوخ وأما بطرس فبقية من يبيد الى دار رئيس الكهنة فدخل الى داخل وجلس بين الخدام لينظر النهاية) انتهى

واقفه مرفس في ص - ١٤ - ف - ٥٣ - وزاد عليه أن بطرس جلس بين الخدام يستدفي عندئذ ومعلوم أن الحادثة كانت في عيد الفصح وهو يتدنى في نصف شهر نيسان وهذا الشهر في اورشليم يمد من فصل الصيف ولكن ماذا تقول لهذه الكتب الالهامية بزعمهم ان حكمت عن بطرس انه كان يستدفي على النار في فصل الصيف قريباً وعن يوحنا انه كان هرباً من شدة الحر كل ذلك في يوم واحد كما مر البحث عنه وقد ذكرت هنا الحكاية المشهورة وهي ان امرأة كان لها ابن وبنت وكلاهما متزوجان فرت بالابن وهو قائم مع امرأته فمالت المرأة لتنج عن الولد في هذا الحرومرت البنت وهي قائمة أيضاً مع زوجها فقالت لها التصق بزوجك في هذا البرد وكان ابنها يسمع فقال له مذك يا اماء حمت الصيف والشتاء في آن واحد وقد تاهما لوقا في - ص - ٢٢ - ف - ٥٤ - بقوله (فأخذوه وساقوه وأدخلوه الى بيت رئيس الكهنة وأما بطرس فبقية من يبيد ولما أضرعوا نارا في وسط الدار وجلسوا مما جلس بطرس بينهم) انتهى

ويوحنا خالف الثلاثة فقال في - ص - ١٨ - ف - ١٢ - (ثم ان الحشد والقائد وخدام اليهود قبضوا على يسوع وأوثقوه ومضوا به الى حنان أولاً لانه كان حنى قيافا الذي كان رئيساً للكهنة في تلك السنة وكان قيافا هو الذي أشار على اليهود ان يمتوا اسان واحد عن الشعب وكان سمعان بطرس والتلميذ الآخر ينيان يسوع وكان ذلك التلميذ مروعاً عند رئيس الكهنة فدخل مع يسوع الى

خبر ملك صدق اذ بشر بالمسيح سيدنا واتزله منزله وجعله قساً في الابد فقال الرب اقم يمينا ليس بنسبم أنت أبداً قسيس في خطة التيسمين ملك صدق فاما الحواريين واتباعهم فرضوا هذا القربان الذي قدست الاساقفة والقسوس على اللذم من الحرق والحجز لاجل فعل ملك صدق وكما قال المسيح في الانجيل من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه وان الحجز للازل من السباهن أكلني يحيي حياتي فانظر هؤلاء كيف يتقنون عن التوراة ان المشرع في القربان الانعام وهم يهرون ويملونه بالفضيز والحرق لانهم متنبون لاهوائهم فاستقلوا الانعام لفلو تنهبوا فمدوا الى الحيز والحرق لفة منه وللمجدونه من الفضة في الحرق ولا شك ان القوم ضموا الى جيلهم البخل ثم يحتجون لرفضهم التوراة وقيل التبيين بهالي بعد عيسى عليه السلام بفعل القسيس ملك صدق والحواريين مع ان المسيح عليه السلام لم ينسخ شيئاً من التوراة وملك صدق ليس نبياً يجب اتباعه ولو ادعوا نبوته احتاجوا الى دليل على نبوته وان شرعه شرع لهم ولن يقدروا على ذلك أبداً بل تركوا التوراة بمجرد الزعم والهواه وأما قول عيسى عليه السلام من أكل لحمي وشرب دمي كان فيّ وكنت فيه وأنا الحزب النازل من السماء فقد حله التصاري على ظاهره وكانوا على المسيح عليه السلام أشد من اليهود فان اليهود

دار رئيس الكهنة وأما بطرس فكان واقفاً عند الباب خارجاً نخرج التلميذ الآخر الذي كان معروفاً عند رئيس الكهنة وكلم البابية فأدخل بطرس) انتهى وسرد عليك من كلامه في ص. ١٨ - ف. ٢٤ - (ان حنان أرسل يسوع موتاً الى قيافا رئيس الكهنة) وذلك بعد ان حكى معجزة يسوع مع قيافا ومنزل هذا لا يقال فيه انه من التناقض بل هو من الخلل والعجب منه انه قد انقرب بذلك حنان ولم يوافق أحد من ارباب الانجيل الثلاثة على ذلك وما فائدة ادخال يسوع على حنان والمجلس كان في بيت رئيس الكهنة قيافا واعتذر عن هذا حضرة يوسف الدبس الحوري الماروني في كتابه حفة الحبل بان حنان كان حواً لقيافا فلما ادخلوا يسوع عليه وان يهوذا كان عقد المقابلة على تسليم المسيح وأخذ الثلاثين فضة مع حنان هذا كلام الحوري ولم يستند عن أحد من المتقدمين وأما كان فقيهاً للانجيل لم تذكر حنان ولم يسم في المسيحية اسم حنان الا في انجيل يوحنا ثم هنا بحث بخصوص رئيس الكهنة قيافا يلزم ذكره للمطلع ليكون على بصيرة من هذا التلاعب في الدين كما أوردناه فيما تقدم ذكره فصلاً قائم ان يوحنا ذكر في ص. ١١ - ف. ٤٩ مانسه (فقال لهم واحد منهم وهو قيافا كان رئيساً للكهنة في تلك السنة آتم لسم ترفون شيئاً ولا تفكرون انه خبر لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ولم يقل هذا من نفسه بل ان كان رئيساً للكهنة في تلك السنة نبأ ان يسوع مزعم ان يموت عن الامة وليس عن الامة فقط بل ليجمع أبناء الله للتقربين الى واحد) انتهى

فقد علمت انه صرح يوحنا في ص. ١١ و ١٨ المار ذكرهما بان قيافا نبأ أي أوصي الله اليه بان يحكم على عيسى بالقتل وانه هو الذي أشار على اليهود ان خبيراً ان يموت انسان واحد عن الشعب فقد تضمن هذا البحث اغلاطاً ومناقضات تحير فيها غفول العلماء فضلاً عن الحقايق وبغضى عليهم الدهش بل من قائلها لان مفهومه طاهر البطلان ولعل الاساقفة الذين اتهموا من يوحنا ان ينادى بلاهوت عيسى هم الذين تصوروا ان قيافا نبأ وادخلوه في انجيل يوحنا لافهام عوامهم بان سابع عيسى كان بأمر منه الى نبية قيافا ولم يتعمقوا الى انه يلزم من ذلك اعظم المخاذير وهو الحكم من هذا الذي يكفر المسيح وحشاه من ذلك ونرا الى الله تعالى من هذا القول وان كان هذا عكس مرادهم ثم ان قتل عيسى كل بأمر الله تعالى الى قيافا لاجل ان يكون كرامة لهم وكلام رئيس الكهنة يستلزم ان قتل عيسى كان لاجل نجات اليهود من الضلال لاجل نجات العالم كما زعمه التصاري فابن يبق قول يوحنا في رسالته الاولى في ص. ٢ - ف. ٢ (وليس لخطايا فقط بل لخطايا كل العالم أيضاً) وهنا قول ان قيافا لم يقل ذلك من تلقاء نفسه فان كان قوله عن نبوة والهام من الله كما فهم من انجيل يوحنا فيكون الحكم على قتل عيسى من قيافا حداً بالالهام

قتلوه وزكوه وانصاري بأهلون
 لهم ويشيرون دمه ومعلوم ان هذا
 في العداوة اشد نكابة وانما يبقى لهم
 ان يسوا في محبة القتل اولاً فاصح
 حل على ما يلقى بمنصبه وهو انه عليه
 السلام عبر عن اللحن المقول بمثال
 عحوس وشبه غذاء الارواح بقضاء
 الاجساد وهو عليه السلام اني يتوابع
 الهنليات وتفاصيل الحكم واحكامها
 بنوا اسرائيل من ذلك فمن اتبعه
 اغتنى روحه وتوفرت قواها
 وحصلت لها مسراتها ولعماسها
 واشبعها من المعارف وربها وآمنت
 شقاها وخفية مسماها وليس المراد
 الخبز المحسوس ولا ادم المشاهد
 لان ذلك كفر اطلاقاً وما ذكرناه
 معنى جليل يناسب منصبه فيتمين
 انه الحق وذكرنا هذا التأويل
 ليعلموا ان اولي ببس على السلام
 منهم في جميع الاحوال ولكلامه
 عليه السلام بمعامل اخرها حسنة ولا
 يحتاج معها الى ابطال التوراة التي
 صرح عليه السلام بانه لا يبطل شيئاً
 منها وأما الحواريون فلم يصح لكم
 النقل عنهم ولو صح فليس لغير الانبياء
 عليهم السلام ان ينسخوا التوراة
 بل لا بد للنسخ من شرط معلوم عند
 أهل العلم بالله تعالى وبرسه واحكامه
 ولم يحصل ههنا ولو سلم من شروط
 النسخ لما عرفت ههنا بل انهم يخامرون
 باستحالة النسخ على الله تعالى وقد
 بينا فيما تقدم بحث ووقوفه في التوراة

لا يه كفر والا فكيف جازله ان يفتي بمثل عيسى عليه السلام ويحكم بكذبه وكفره
 وتوحيته ولعلمه وجده وتشهيره بالاسواق وصلبه أفتي النبي بمثل الاله أبكذبه
 في الوحيته ويكفره وبينه فان كانت نبواتكم حاوية لامثال هذه الشائع فتصن
 برآء عن هذه الثبوت وعن صاحبها واذا كان الامر كذلك فيجوز على هذا التقدير
 عند العقل ان يكون عيسى نبياً ولكنه ركب على مطية الفتاوى والبياد بالله فارتد
 وادعى الألوهية كما زعمه وكذب على الله وتكون دعوى العصمة في حقه غير
 مسموعة على التقدير المذكور وهذا اذا سلمنا لا نغيثل يوحنا نبوة قياقا والا
 فكيف يجوز ان يحكم النبي على عيسى بالكفر الخ والحق ان يوحنا الحوارى
 يرى من امثال هذه الاقوال كان عيسى سلام الله عليه يرى من ادعاء الألوهية
 فيه وهذه كلها من خرافات الاساقفة للغاليل ان يسوع ان قياقا نبي من
 الله لم يبق لك دين ولا اله ولا رسول ولا انجيل لانه يستلزم من نبوت نبوة
 قياقا ثبوت كفر عيسى واذا ثبت بطلان نبوة قياقا يستلزم تكذيب الانجيل
 ويخرج من تكذيب الانجيل تكذيب رسالة عيسى والوحيته مما سبق دعواه بلا
 دليل ولا معجزة فليس للخصمى مخرج من هذه الحفرة الا ان ينضموا للقرآن
 وهو الذى يفصل الآيات تقوم يقولون به يهودون وماذا يقول العقل منكم اذا
 نظر ماحكامه صاحب تحفة الجبل في هذا البحث - ص ١١ - ف ٥١ - حيث
 قتل عن فم الذهب مائة (ان روح القدس حرك لسان قياقا لقلبه على ان
 قياقا لم يخط ضد الايمان بل ضد العدل والتقوى) انتهى
 فتأمل هذا الله هذا السلام الماطل المتناقض اوله لآخره هل تصور معنى
 لخصمك لسان دون القلب في مثل هذا الحكم الذى نتيجته صلب المسيح [برعهم]
 على تلك الهيئة الشنيعة والحالة القبيحة وهل اللسان الا ترجمان القلب كما قال واذا
 كان روح القدس هو المحرك للسان قياقا فلم كان قياقا غمطاً ضد العدل والتقوى
 ثم تقول مامعني كون الشيء ضد العدل والتقوى وليس ضد الايمان فهل هذا الا
 هذيان محموم وكلام من هو عن نعمة البيان محروم فضلاً عن ارباب القول والدعوى
 وكيف يصح لسة مثله الى الوحي الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
 الا انه ليس بدع عن معتقد بالوحيه انسان مثله مصلوب مهان بصورة التثليث
 الخارج عن دائرة الازدهان ان يعتقد ان هذا الهام والاله الذى تلك صغته يلقى به
 مثل هذا الكلام ولتفرح الى كلام مترجم مقي قال - ف ٥٩ - (وكان رؤساء
 الكهنة والشيوخ والجميع كله يطالبون بشهادة زور على يسوع لى يقتلوه فلم يجدوا
 ومع انه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا ولكن اخيراً تقدم شاهدا زور وقال هذا
 قال انى أقدر ان اتعص هيكال الله وفي ثلاثة ايام ابنيه فقام رئيس الكهنة وقال له
 اماغيث بشئ ماذا يشهد به ههنا عليك وأما يسوع فكان ساكناً قاطباً

رئيس الكهنة وقال له استحلفك بالله الحى أن تقول لنا هل أنت المسيح ابن الله
قال له يسوع أنت قلت وأيضاً أقول لكم من الآن تصرون ابن الانسان جالساً
عن يمين القوة وآتياً على سحب السماء ففرق رئيس الكهنة حيثئذ ثيابه
قالوا قد جئنا قد جئنا بعد الى شهودها قد سمعتم بحججه ماذا ترون فاجابوا
وقالوا انه مستوجب الموت حيثئذ بصقوا في وجهه ولكمونه وآخرون لطموه
قائلين تنبأ لنا أيها المسيح من ضربك أنتهى

أقول انظر الى هذا الكلام المضحك للبيكي المتضمن لخرائب وعجائب من
الاقاصيص لولا ما فيه من الكفرات لكان من نحو الاساطير والرومانات التي هي
محض خيالات مضحكات وهل اعطى غرابية من محاكاة الله مظلوم ورب محكوم
يوقف موقف التهم الخفية ويحكم عليه بالكفر والتقصير ثم يصفق في وجهه ويلاطم
ويشتم شعر لحية كقائل صاحب نجفة الحيل ويصلب في غاية الذل والهوان
أرب يبول الثلبان برأسه • لقد ذل من بالث عليه الثلبان

فعمود الله تعالى من مثل هذه الاطيل وعجزة صرسي - بص - ١٤ - ف - ٥٥
(وكان رؤساء الكهنة والجميع كله يطلبون شهادة على يسوع ليقولوه بل مجدوا لان
كثيرين شهدوا عليه زوراً ولم تتفق شهادتهم ثم قام قوم وشهدوا عليه زوراً قائلين نحن
سمعناهم يقول اني اضع هذا الهيكل للصنع بالايدي وفي ثلاثة ايام اني اخرجه مصنوع
بايادي ولا بهذا كانت شهادتهم تتفق فقام رئيس الكهنة في الوسط وسأل يسوع
قالا أما تخيب بشيء ماذا يشهد به هؤلاء عليك امامهم فكان ساكناً ولم يجب بشيء
فنهأ رئيس الكهنة أيضاً وقال له أنت المسيح ابن المبارك فقال يسوع أنا هو وسوف
تصرون ابني الانسان جالساً عن يمين القوة وآتياً في سحب السماء ففرق رئيس
الكهنة ثيابه وقال ما حاجتنا بعد الى شهود قد سمعنا التجاديب ورايكم فاجمع حكموا
عليه انه مستوجب الموت فابتدأ قوم يصفقون عليه ويذمونه وجهه ويلكمونه ويقولون
له ثقباً وكان الخدام يلطمونه انتهى

وعجزة لوقا في ص ٢٢ - ف ٦٣ - ما فيه (والرجال الذين كانوا ضابطين يسوع
كانوا يستهزئون به وهم يجلدونه وغطوه وكانوا يضربون وجهه ويذمونه قائلين
تباً من هو الذى ضربك وأشياء أخرى كثيرة كانوا يقولون عليه مجدفين ولما كان
الهار اجتمعت مشيخة الشعب رؤساء الكهنة والكتبة واسدوه الى محضهم قائلين
ان كنت انت المسيح فهل لنا فقال لهم ان قلت لكم لا تصدقون وان سألنا لنجيوبني
ولا نطابقوني منذ الآن يكون ابن الانسان جالساً عن يمين قوة الله فقال الجميع
أفانت ابن الله فقال لهم انتم تقولون اني أنا هو فقالوا ما حاجتنا بعد الى شهادة
لنا نحن سمعنا من فم انتهى

وعجزة يوحنا ص - ١٨ - ١٩ - فقال رئيس الكهنة على تلاميذه وعن

ومن المعجب ان في الانجيل ان
عيسى عليه السلام قال للمبروس
الذى شفه أمدى وأعرض فخشك
على التسبين واقدر قربك الذى
أمر به موسى عليهما السلام لاما
شرهوه من الهذين بل قائم عنه
انزور والبهان فظهر انهم تركوا
الثورة لفسير شيء للهواه والتحكم
في التسرع (السؤال السادس والثمان)
التصارى قدس دورهم بالملح قال
قسيهم حفص لانا وجدنا ان
الباس الذي تلميذه اليه يمكن بمدينة
اويحا فشكا أهلها ان عينا يخرج منها
ماء كثير لا يتفصع به لذلك فامر
ان يؤتى باباً جديداً داخل فيه الملح
وقدس به المدين فبذبت فذلك صرنا
قدس بالملح وهذا قاسد لان الباس
عليه السلام فعل هذا على وجه المجزة
والكرامة لان يكون حكماً شرعياً
كاروى في الانجيل ان عيسى عليه السلام
سأله اعمى ان يرد بصره فآخذ قطعة
طين في عينه قايسر فكان ينهى ان
تقدسوا بيوتكم بالطين لان عيسى

اولى من الباس عليهما السلام
(السؤال السابع والثمان)

التصارى تصلب على وجوهها وقد
تقدم اختلاف أحوالهم بالاصبع
والاصمين والعشرة وهو شنيع على
المسيح عليه السلام واظهار اشعائر
الالهة العظيمة الحاصلة من يزعمون
انه رجم وهذا لا يرتضيه الانسان
لصلامه فكيف لثبته فكيف لربه
قال قسيهم وكبرهم حفص سب

تصليتنا ان للالك قصصطين رأي
 في السباه صورة صليب من ذهب
 وملك يقول له ان سكنت تريد
 غلبة أعدائك فاجعل هذه الصورة
 علامة قدامك فالك غالب بها جميع
 أعدائك وآمن وقمل مقله الملك
 قصر وهو الذي بحث عن صليب
 المسيح حتى وجده مدفوناً وعمل
 من المسامير التي كانت فيه لجما
 لفرسه ووزن جيشه بصليب من
 ذهب فاقسمه ذلك لنا علامة على
 النصر والظفر فنا كلام حفص هذا
 يصدق ما حكيناه فيما تقدم من
 قصصطين فان كذب ذلك أحد
 منهم فليكنذب أسقفه حنصاً على
 ما ذكرناه مشهور عندهم ثم يقول
 لهم من أين وثم يصدق قصصطين
 ولله كذب لاصلاح رعيته وهو
 من سيئات من لا يتقيد بالشرعيات
 وكثير ما شاهد من الملوك مثله
 سلمنا صدقه فعمل الذي خاطبه
 شيطان لاملك قصه اضلالكم حتى
 تصعدوا الصليبوته التي هي اعظم
 بلية سلمنا أنه ملك فلم زدتم ذلك
 في صلاتكم وزدتم على ما علمكم
 عيسى عليه السلام استظهارا عليه
 وتسفيها في قوامه هذه المتقبة ثم
 الصلاة المصاب فيها ان كانت أفضل
 ثم ان يكون صلاتهم أفضل من
 صلاة عيسى عليه السلام أو ليس
 أفضل في بي أن لأعمل الفضول
 أو لا فصل في ثابن البرتي البرادات
 فيه وهذا كله دليل على أن القوم

تلميذه أجابه يسوع أنا كنت العالم علانية أما علمت كل حين في الجمع وفي الميكل
 حيث يجتمع اليهود دائماً وفي الخفاء لم أتكلّم بشيء لماذا تسألني أنا أسأل الذين
 قد سمعوا ماذا كلّمهم هوذا هؤلاء يرفون ماذا قلت أنا ولما قال هذا لعلم يسوع
 واحد من الخدام كان واقفاً قائلاً أهكذا تجابوب رئيس الكنيسة أجابه يسوع ان
 كنت قد تكلمت ردياً فاشهد على الردي وإن حسناً فلماذا تضرني وكان حنان
 قد أرسله موثقاً الى قيافا رئيس الكنيسة الى آخر مقال فقد بسطنا لك نصوص
 الانجيل الاربعة فاسمع ما نلوه عليك من شواهد التكذيب لتلك الروايات التي
 لا تصدقها الاطفال ولا تقبلها ربات الحجال ولا شك أنك تستد أيها المسيحي ان
 هذه الحادثة وقعت على المسيح بلا ريب وان انجيلك هذا موحى به الى هؤلاء
 الاربعة للملمين من الله تعالى فان كنت كذلك فقدم اتفاق للملمين يبطل
 عقيدتك ويدحض حججك وان قلت أن هذه الكتب كانت بمنزلة التاريخ لضبط
 أحوال هذا الرجل المصلوب فلا شك أنك تسلم أن متى المزو اليه تلك الترجمة
 ويوحنا المزو اليه هذا الانجيل كما في عصر هذا المصلوب وانهما من أخص
 أصحاب عيسى عليه السلام لا يفتكنا عنه من الواجب أن يتفقوا في الحكاية آياتاً
 ونقياً وقريراً لانهما رأيا الحادثة رأى الملمين ممّا ولم يرويا عن غيرها وهذا اذا
 اعتبرناهما مؤرخين فقط لا لملمين واذا قلنا انهما ملهمان وان ما كتبناه وحى
 من الله وجب أن لا يختلفا ولا في حرف واحد فضلاً عن لفي كلمة وآيات
 غيرها ولو جاز لمطرق الاختلاف في أخبار الوحي لبطلت الشرائع وهذا أيضاً
 بدهي ونحن نحمد في كلام هذين المؤرخين أو للملمين تائباً كلياً في التني والآيات
 بحيث يهزم العقل أن الرجائين لم يكونا شاهدين تلك الحادثة رأى العين فضلاً
 عن الوحي والالهام وروايتهما امامك وأنا أذكر لك بعضاً من تناقضهما لبعضهما
 مدرجا ضمن ذلك مناقضات روايتي مرقس تلميذ بطرس ولوقا تلميذ المديس
 بولس لانهما بزمك ملهمان أيضاً أما التناقض الأول فقد ذكر متى أن يسوع
 مضوا به الى دار رئيس الكنيسة قيافا ومرقس واقفه على ذلك الا أنه حاله بدنه
 ذكره اسم قيافا ولوقا من حيث أنه ذكر في روايته أن القبايين عليه هم رؤساء
 الكنيسة وشيوخ الشعب لم يوافق صاحبه هنا على ذلك بل المفهوم من كلامه أن
 الرؤساء سلمته الى الخدام ومكت الابل بطوله مذبذباً يابدي الخدام الى المسيح
 وبعد اجتماع مشيخة الشعب اصعدوه الى مجهم واقرروا بوجهاً بتولاه أخذوه أولاً
 الى دار حنان ثم الى دار قيافا رئيس الكنيسة وهذا تناقض فاحش يتعرع منه
 بالاستقراء حلة مناهضات ثم اصهاربت مقالهم في تقديم الشهود عليه وبعبارة
 مترجم متى خبيصة أطفال ان لامي لقوله (طوا شاهد زور اعتلوه فلم يجدوا
 مع أنه جاء شهود زور كثيرون لم يجدوا ولكن أخيراً تقدم شاهدا زور) ومرقس

ليس لهم غرض في اتباع رسائل الله
تعالى ولا في الاكفاء برسه بل
الاهواء انهم والشياطين قد تسهم
والنار منزلتهم والى شر الاحوال
ماقيهم ولتقتصر على هذه الاسئلة
فهذا صريح واسع وضلال شاسع
وكلهم الركيكة أكثر من الحما
وهفواهم أكثر من أن نحصى
وأنا استغفر الله العظيم من
قل كفرهم وسوء أدبهم ومالباعث
على هذا الابليل الناظر في هذا
الكتاب من المسلمين ما أنعم الله عليه
من نعمة الاسلام وانه هو الدين
المستبين للضيق الحار على لسان
التوحيد والصدق كما قال الشاعر
● وضدها تبين الاشياء ●

وقال غيره

● والضد يظهر حسنة الصد ●

وليفهم معنى قوله عليه السلام
جئتكم بها بيضاء نقية أي لا يشوبها
ما يشوبهم انه قص ولا ما ينقضها
جامعة لمكارم الاخلاق ناهية عن
لثامها قد استبعدت عن هذه الركاكات
في الباردة بالصراحة النافذة وعن
هذه الفلج بالتمام اراقة لهذا ايضا
التامع وخفاها الجامع وامتتالا
لقوله تعالى ولينصرون الله من نصره
ولا ينتهوا وأنتم الاعلون ومن لا
يقف من المسلمين على سحابة هذه
الاديان يعتقد أن شهتهم دينا تكون
قوية فاذا وقف على هذه القبايع علم
انهم في أعظم ظلم الضلالات يسمون
وانهم في دركات النار مرتهنون

في - ص - ١٤ - تخلص من هذا التشويش في العبارة وقال - ب - ٥٧ - (ثم
قام قوم وشهدوا عليه زورا قائلين نحن سمعناه يقول اني أقض هذا الهيكل الممنوع
بالأيدي في ثلاثة أيام أني آخر غير مصنوع بأياد) وقد سعى شاهدتهم هذه
شهادة زور وليست كذلك بل هي حق كما سمعوا منه في الهيكل كما في انجيل يوحنا
ص - ٢٠ - ف - ١٩ - ولما (فقال لهم أقضوا هذا الهيكل وفي ثلاثة أيام أقضيه) الخ
فهل يقال لهؤلاء الشهود أنهم زوروا وكذبوا وهم شهدوا كما سمعوا منه وتشهد
الانجيل بصدقهم ولما روى حكاية استعطاف الرؤساء جميعهم للمسيح وانه لما
أثر قوله أما ابن الله حقت الجلسة بالحكم عليه ولم يحتاجوا للشهود ويوحنا ذهب
الى غير ما ذهبت اليه الثلاثة ووافق لوقا في حكاية الاستعطاف ولم يذكر الشهود
أيضا ولكن خالفه بأن المستطقي قيا على انه لا حاجة للشهود ولا للاستعطاف فان
الانجيل حكى قول المسيح هذا يحضر اليهود من أنه هو ابن الله ثم من تأمل
في تقرير المسيح على رواية يوحنا نجد المسيح يروى عما حكته الانجيل الثلاثة لان
تقريره بعد سؤال قياقا له عن تلاميذه وتلاميذه كان هكذا (أنا كنت المأمرا علاية
ثما علت كل حين في الجمع وفي الهيكل حيث تجمع اليهود دائما وفي الحفاه لم
اتكلم بشئ) وتقريره على رواية لوقا هكذا (ان كنت أنت المسيح فقل لنا
ما ان قلت لا تصدقون وان سألت لا نجيروني ولا تطلقوني منذ الآن يكون
ابن الانسان جالسا عن يمين قوة الله فقال الجمع فأثارت ابن الله فقال لهم أنهم
يقولون اني أنا هو) وعلى رواية مرقس هكذا (فقام رئيس الكهنة في الوسط
وسأله يسوع قائلا أما نجيب بشئ ماذا يشهد عليك أما هو فكان ساكنا ولم
يجب بشئ فأله أيضا دانت المسيح ابن المبارك فقال اما هو وسوف تبصرون ان
الانسان حالسا عن يمين القوة وآتيا في سحب السحاب) وعلى رواية متى (قال له
رئيس الكهنة استحكفك بالله الحى ان تقول لنا هل انت المسيح ابن الله قال له
يسوع انت قلت) ثم ذكر قول المسيح من الآن تبصرون كما في لوقا ومرقس
وحديث حكم عليه الرئيس بالكفر ومزق ثيابه على اثر الحكم فاطر دورا
بصيرتك الى هذا الاختلاف والتناقض في ما هو أساس الديانة الصراية فهل يحكم
وجداك وأنت ذلك الرجل السليم العقل أن يكون ذلك لديك في حيز القبول
وتجمله بعقدتك تجاه ربك من أهم الاصول على انساؤنا لما في كلام المسيح هنا
نجدته تراء عما نسبتم اليه اعني قوله ان الله قدته رواية يوحنا ليس فيها من هذا
التدليس شئ ورواية لوقا وقع السؤال فيها اولا منه أنه هل هو المسيح فلم يذكر
فاجاب بقوله ان قلت لكم الخ وهو جواب لا يطابق السؤال ولا يدل على اقرار
او اسكار ثم ان الكهنة سألوه ثانيا بقلوبهم (فأثارت ابن الله) فاجابهم (انتم
تقولون اني أنا هو) ومعهومه اما اننا نقول ذلك وفي رواية مرقس ان رئيس

فرد في ذلك قلبه الايمان وعظمته
تعالى عليه الامتان والله تعالى
يجعلنا من حبه المؤمنين وخاصة
المؤمنين الذين لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون

• (الباب الرابع) •

فيما يدل من كتب القوم على
حجة ديننا ونبوة نبينا عليه السلام
وانهم بمخالفته كالرون ومخالفته من
الله تعالى بمعدون معارضة لاستدلالهم
بكتابتنا على حجة دينهم بمديسان
بطلان توهمهم بحجة ما اعتدوا عليه
وقد نصت الانبياء عليهم السلام من
ابراهيم عليه السلام الى المسيح عليه
عليه السلام على نبوة محمد عليه الصلاة
والسلام ورسالة وانه افضل النبيين
 والمرسلين ونصوا على اسمه وسمته
وحليته وارضه وبهده وجبل سيرته
وصلاحاته وسعادة مثله وانه من
ولدا سميل عليهما السلام وان دعوته
تدوم الى قيام الساعة فمن لم يتقدم
ودفع هذا كله لزم الطمس على هؤلاء
الانبياء كما هم صلى الله عليهم اجمعين فلا
حسبهم نعم المزمعون حقا بجميعهم
لما كروا اضيئهم وغيرنا هم
الكافرون بمخالفتهم والمكذبون
لأخباراتهم واما اذ كر من البشار
الله على ذلك حسن بشارة البشارة
الاولى في السر الاول من التوراة
في الفصل المباشر قال الله تعالى
لاراهيم عاه السلام في هذا السلام
بولد لك ولد اسمه اسحق فقال
اراهيم عليه السلام فاربنت اسمعيلي

الكنية قال له (كانت المسيح ابن المبارك) فامر بقوله (أنا هو) ورواية للشرح
تطابق السؤال الثاني من رواية لوقا والجواب منه كذلك والمراد بالمبارك هو
داود عليه السلام اذ لاشك أنه عليه السلام كان مباركا ومن ينكر ذلك وسباق
سؤالهم ايضا يدل على انهم سألوه عن كونه هو ابن الله حقيقة بل أرادوا أن
المسيح الموعود به في التاموس الذي هو من نسل داود ويضم ذلك من قولهم
كانت المسيح ولو كان مرادهم بلفظ المبارك هو الله تعالى لما قالوا له أنت المسيح
فقولهم انت المسيح ينفي ما ذهب اليه التعاصري ثم لو تنزلنا الى تصديقكم بصحة
رواية مرقس فهذا ايضا لا يفيهم منه انه اراد بذلك ابن الله الحقيقي فقد جاء في
التوراة والزبور والانجيل الخلافة على آدم ومقوب وداود وسليمان وتقدم البحث
عن ذلك اجالا وسيأتي ان شاء الله تعالى في الكلام على اول اصحاب من انجيل
يوحنا وانما قلنا ان المراد من ذلك لان اليهود انكروا على رسالته وهم يطلقون
على الرسول انه ابن الله فذلك سألوه كانت المسيح ابن المبارك اي كانت الرسول
للموعود به في تاموسا فافهمنا ما هو وهذا السؤال والجواب موافق للمعقل
والثقل والذهب بخلاف ذلك من انجب انواع الكفر والحش اقسام الجبل ثم ان
قوله (منذ الآن تبصرون ان الانسان جالسا بين القديرة) الخ يفيد ان الله
رفعه اليه حين قوله منذ الآن كما رفع اخوخ التي عليه السلام على اسكملتوا ثم
في هذه الجملة لوجب عليكم اسكارها لاشتمالها على الكذب المحض لان المخاطبين
بهذا الكلام هم اليهود وهم لم يروا المسيح قط جالسا بين القديرة ولا انه على
سحاب السماء لا قبل موته ولا بعده وقدمي تسعة عشر جيلا ولم يأتوا ثم ام انه
بعد قيامه من القبر لم يظهر نفسه لهم مع كونه اوعدهم وجعلها معجزة يأتي بها بعد
موته وقيامه وأنهم هم تقرون هذا والمفهوم من قوله منذ الآن انه من تلك الساعة
ارتفع وأجلس مع الذين آمنوا الله عليهم من أهل المين وذلك يسلم بامثرورة
تكذيب روايتكم انه استمر معذبا بأيدي اليهود فامس انواع الله واليهاب
والضرب والطعن والتشهير في الاسواق متاح الشوك ويده قصة ته احك عليه
السفلة والصبيان وانه بعد الصلب والدفن قام ولبث يتردد في صوم واعد هذا
كله صعد الى السماء فهو مناقض لقوله من الآن ترون ان الانسان الخ انك كذب
المسيح والباذ بالله وهو المصدق في كل ما أتى به من عتدها محيا لكم المكذبون
عليه وتقولون ان هذا تصديق له وتبرونه وتقولون ان ذلك احلال لهدره وتسمونه
بالبوت وتقولون انه هو الله الحي واما حيلكم هذه وأنتم زعمونها حيا من الله
تعالى بأن سفلة اليهود تصموا بوجهه واطموه وحلوه ثم رن عته في ص ١٦
ف ٣٣ - من انجيل يوحنا انه قال (انا قد غلبت العالم) ويا مرمك نصراحه
اما حيلكم انكم تحصدون له لا لتوراة وبسده للعار قاطبه انه تطلون التوراة

وتجحدون القارطيط وتصون السبح وتحافونه وتدعون بأنهم طاعة له ونعجلونه
 ذليلاً خاضعاً حزينا كثيراً خائفاً وصره كهم قطر للأرض وساجداً لعظمة الله ثم
 يقولون أنه هو القادر الأول والآخ حالق الأرض والسماوات ومن فهمنا ولو
 أردنا أن نلده ما اقتربتموه على الله ورسوله لسودنا الصف في مساوكم ولم نر
 أمة من الأمم تقرب مما أنتم عليه في جمع الاضداد وتناقض الآراء ومن تأمل
 في صورة الحكم من رئيس الكهنة على عيسى بالجديف يرى من التناقض ما هو أشد
 من تناقضهم وخطيئهم في استطاقته فهذا المترجم قال (فأجابوا أنه مستوجب الموت)
 ووافقه مرقس وخالفهما لوقا وقال (ما حاجتنا بدم إلى شهادة لانا نحن سمعنا
 من (هـ) فليت شمرى ماذا سمع من فقه هذا الذي قالوا أنه نبي وعلى أي دليل
 نفي الحكم بأنه جديف مع أن كلنا تكلم به وصرح فيه فهو مسبوق من الانبياء
 ومذكور في التاموس ويوحنا لم يذكر شيئاً مما قاله الانجيليون الثلاثة فاحذوا
 الخلط والخطأ ثم ان من نظر الى هذه الروايات الاربعة وما انفقوه فيها من أن
 اليهود عذبوا المسيح عليه السلام وبصقوا بوجهه وألبسوه تاجاً من الشوك مع قولهم
 بألوهيته قضى على القوم بالسفسه وكان غرض الاساقفة من هذا الافتراء تهيج
 الثماری على اليهود فقال مترجم متى (أنهم بعد الحكم عليه بصقوا بوجهه ولكموه
 وآخرون لطموه قائلين نبأ لنا أنما للمسيح من ضربك) ووافقه مرقس لكنه
 جعل البصق عايد من قوم دون آخرين وأنهم غطوا وجهه وبعد ذلك كانوا
 يكلّمونه ويقولون له نبأ أي أخبرنا باسم الذي ضربك منا واخذوه لبة يلبسون
 به اهابه له وتحقيراً لشأنه وإن الخدام كانوا يلمطونه ولوقا خالفهم بالحكي حكاية
 الضرب والاعلم من الذين ألقوا القبض عليه وذلك قبل الحكم ويوحنا لم يذكر
 ذلك وهو ممن كان في الجمع مع القوم وقد أخذني الصلح على عقول الاساقفة
 الذين افتروا على اليهود بقولهم وغطوه وكانوا يضربون وجهه وقد ذكرت هنا
 لبة للصبيان في أكثر بلاد العرب كسوريا وحلب فاتهم يجتمعون ويلعبون
 فيضطون وجه واحد منهم ويضربونه وهناك رئيس عليهم يسأل المضروب عن اسم
 الضارب فان أصاب يقيمون الضارب مكانه وهكذا ظاهراً أن مصنف الانجيل
 كتب تلك القصة في انجيله رواية عن الصبيان [فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم] قالوا على كل من يبع المسيح عليه السلام من مسلم ومسيحي ولاسيما
 العلماء أن يدافعوا عن المسيح عليه السلام وينفوا عن انجيله هذه الاشياء السهينة
 التي تأباه غير الله سبحانه وتعالى وليت شمرى ألم يكن في القرن الاول من هو
 ذا شهامة وصروعة يدافع عنه وعن تحرير هذه الامايل في الانجيل أن كان
 هؤلاء الأتوف الذين حكى عنهم الانجيل بأنهم آمنوا به وشق كثيراً من أمراضهم
 للزمنة أنماوا كلهم أم ارنذوا عندما أسروه ألم يكن مبعجلاً بينهم ومحبوياً لهم فكهم

هذا يحيى بين يدك بمجدك فقال
 أنه تعالى قد استجبت لك يا اسميل
 واني اباركه واتبعه واعظمه جدا بما
 قد استجبت فيه وصوره لامة كثيرة
 واعطيه شعباً جليلاً وسيد اثني عشر
 عظيماً وانفتحت الامم على أنه لم يظهر
 من قبل اسميل عليه السلام الا نيا
 صلوات الله عليه فان الانبياء انما
 كانوا يكونون من ذرية اسحق عليه
 السلام ولما ظهرت بركته ونمت أمته
 كان الشعب الجليل الذي أعطيه
 اسميل عليه السلام فلأت منه المشارق
 والغارب ودوخت الجبارة بالقواضب
 وتوالت الايام لابني جديدها ولا يقسم
 عودها تحققت البشارة الربانية
 لاسميل عليه السلام وظهرت امينة
 الخليل عليه السلام بالاحسان والاكرام
 (البشارة الثانية) قالت التوراة لما
 حضرت اسرائيل الزوجة بمصر عند
 يوسف عليه السلام دعا اولاده
 صلوات الله عليهم بين يديه فباركهم
 واحداً واحداً ودعا لهم ولما انتهت
 التوبة المجهوزة قال فيه لا يسدم
 سبط يهوذا ذلك سبط واخفاذه
 بنوا اسرائيل حتى يأتي الذي له
 الكل ولم يأت من بعد لكل الا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيكون هو الرادسوقاً لكلام يعقوب
 عليه السلام عن الخليل (البشارة
 الثالثة) قالت التوراة في السفر الخامس
 قال موسى عليه السلام لني اسرائيل
 لا تطعموا العرافين والتسجين فيقيم
 لكم الرب نبياً من اخوانكم مثلي

فأطيعوا ذلك الرب وهذا الوعوده
ليس مهرون عليه السلام لقول التوراة
انه مات قبل موسى فما اقيم لهم بل
كان القام موسى عليه السلام ولان
نبوته اقيمت قبل هذا الخطاب ولا
يوضع عليه السلام لانه اقيم نيا قبل
هذا الخطاب ولانهما صلوات الله
الله عليا من بني اسرائيل وموسى
عليه السلام قال من اخوته ولم يقل
من اتسمم فبين ان يكون من ولد
اسماعيل اخي اسحق ابني اسرائيل
قاتما اخوان وأولاد احدهما اخوة
الآخرين ولم يخرج من ولد
اسماعيل الا محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون هو الموعود به وأما عيسى
عليه السلام فقد انصاري رب وعند
اليهود كاحاد الناس وليس للموعود به
اجام (البشارة الرابعة) قالت اليهود
في هذا الشر قال الله تعالى يا موسى
انني سأقيم ابني اسرائيل نبيا من اخوتهم
مثلك اجعل كلامي في فيه ويقول
لهم ما أمره به والذي لا يقبل قول
ذلك الرب الذي يتكلم باسمي انا اتسمم
منه ومن سبطه ولم يخرج من اخوة
بني اسرائيل أولاد اسمعيل غير
سيد المرسلين ولم يأت برسالة مستأفة
غيره لا من بني اسرائيل ولا من
غيرهم والله تعالى يقول لهم ما أمره
بجعله أمرا مستأفا ولانه قال مثلك
ولم يخرج مثله في الجلالة والرسالة
المنظمة المبكرة الا سيد المرسلين
صلوات الله عليه فيكون هو الموعود
به (البشارة الخامسة) قالت التوراة

أحيا من من ميت وطهر من برص وشفي من مرض حتى جبل المي يصيرون
والمرج يشبون والجانين يعقلون أين تلك الجموع الغفيرة التي طلعت للملاقاة حين
دخوله أورشليم وهو راكب الجحش والاتان معاً وهم يتنادون (أوصنا في المالئي
الآتي باسم الرب) حتى أرجمت للمدينة من أصواتهم ونحن نرى أن رؤس القرية
عند ما أراد به أدنى أذى ممن هو مساو له في المرتبة تحزب له الأحزاب حمية له
فضلا عن الرسول صاحب الآيات والمعجزات ومن له ذرة من العقل يحيل وقوع
مثل هذا أفسا كان لقومه المؤمنون أسوة باتباع الاتياء في المدافعة أفسا كان لهم
مقدار حية خردل من الإيمان بل من الثيرة والحمية والحجة له وبعد هذا وهذا
كيف امكن لرؤس الكهنة ان يحضر عيسى عليه السلام لداره بواسطة تلك الجموع
المسلحة المستعصية بالمسائل والصايب ويحكم عليه بالموت من غير اجازة الحاكم
الروماني له بذلك ثافة ملعدا الا انك عظيم اقترته الاساقفة لاجل تحريض قلوب
الامة المسيحية على رؤساء اليهود كما يجنبوا عن زردم على الكهنة ويستنكفوا
من تعبدهم بأحكام التوراة لينحصر الامر فيهم ولو تصور المسيحي ذلك لوجد
ان الله الاعداء لا يقدرون ان يأتي بهتان فيثريه على عدوه اكثر مما كانت به التصاري
في حق عيسى عليه السلام ومع امة اتخذت نبيا لها ووصفته بأنه جبار السموات
والارض ثم تصفه بالذل والهوان والمعجز والضعف والطين والاستسلام لاضغف
خافه وهم اليهود الذين ضربت عليهم القلة والسكنة فأصبح هذا الآله الذي خلق
السموات والارض ومن فيهن اسيرا بأيديهم ذليلا حاراً مهاناً واى اهانة اعظم
من جعله ملعة فأين ذهبت قدرته والوهية عند ما ضرب وقيل له تلبأ اين
ملائكته حين اجهده المظن ساعة الصلب وسقوه خلا مخلوطاً بمز اين ابوه عند
ما لطموه اين قوته التي حكاهما يوحنا بقوله (فلما قال للجموع آني انا هو رجعوا
الى الوراء وسقطوا على الارض) اين قوله (انا قد غلبت العالم) وضعفهم غلبوه
ثم لمك تقول ايها النصراني ان الهلك هذا قادر على احلاك من في الارض
والسموات جميعاً وعلى ان يغير القلوب المنظمة وهو الذي اراد ان يجعل ذاته
خلاصاً للعالم وحكم على نفسه ان يلبس تاج الشوك و رده قصبة ويشهر بين
سفلة مخلوقاته وتبصق يوحسبه اليهود وتهميه السفرة وتضحك عليه النسوة
والصبيان لاجل ان يغير خطايا عبدة الطلاغات والاكوان وفرعون وهامان
قلت من احبرك ومن ذلك على نزول هذه الهادية والمصيبة على الهلك بإرادته مع
كون أعليك يصرح بعكس ذلك ليت شرى أفا كان يشعر هذا الآله انه هو
قادر كما اقترت ويغير خطايا السابقين واللاحقين ويجعل الجنة مأوى للمؤمنين
والكافرين بدون صلب نفسه وتذويبها وان كان ولا يد من صلب أحد كما زعمت
فهلا كان المعدل صلب لحثون رأس الشياطين الذي أغوى آدم وحواء وسول

في الفصل التاسع من السفر الاول
ان الملك ظهير لهاجر وقد قارت
ساعة فقال يا هاجر من أين أقبلت
والى أين تريدان فلما شرحت له
الحال قال ارجعي فاني سأكثر ذريتك
ورزقك حتى لا يحصون وهات
مخيلين وتلدن ابناً تسميه اسماعيل
لان الله تعالى قد سمع ذلك خضوعك
وولذلك تكون يده فوق الجميع وآمر
الكل ويكون مسكنه على تخوم
جميع اخوته ولم يأت من ذريته من
يده على جميع الخلق وآمر الكل
الا سيد المرسلين محمد عليه أفضل
الصلاة والتسليم (البشارة السادسة)
في التوراة في السفر الاول قال الله
تعالى لابراهيم عليه السلام اني جاعل
ابنك اسماعيل لامة عظيمة لانه من
زرعك ولم يكن امة مضافة الى
اسماعيل دون اسحق الا امة محمد
عليه الصلاة والسلام فيكون الوعود
به (البشارة السابعة) قالت التوراة
في السفر الخامس اقبل الله من سينا
ويجي من ساعير ويظهر من جبل
قارآن معه ربوات الاطهار عن عينه
سينا هو الحليل الذي كلم الله تعالى
فيه موسى عليه السلام وساعير هو
جبل الخليل بالشام وكان المسيح
عليه السلام يسميه فيه وينجي به
وقارآن جبل بني هاشم الذي كان
محمد عليه السلام يحث فيه ويسميه
قابال الله تعالى من سينا اقبال
رسالة وتجليه من ساعير ظهور
فضله بإرسال عيسى عليه السلام

لذباب الرعيان في الكتائب اثناس القواني والعلمان وان قلت ان هذا محال لان
الله خالق الانس والجن اقتضت حكمته من البدء ان يجعل الشياطين من المنظرين
الى آخر الزمان حتى يكون فريق في الجنة وفريق في السعير قاتول وانا على ذلك
لن الشاهدين وقولك هذا من الحاضرين ولكن ما الفائدة اذا من سلب ذاته
وهواته وتحقير نفسه وتذليلها واطهار غاية الضعف والسجرام امام من تزعمون
انهم اذل خلقه فاقول لا يستطيع دفع الضر عن نفسه كيف يكون الله الخلق الذي
ينبغي أن يكون هو القاهر فوق عباده تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً
والترجع الي ما نحن بصدده قال مترجم متى من آخر هذا الاصحاح في - ف ٢٩
وقد قلناه من النسخة القديمة ما نصه (أما بطرس كان جالساً في الدار خارجاً
فقد علمت اليه جارية قاتلة وانه كانت مع يسوع الجليلي فانكر قدام الجميع قاتلاً
لست أدري ما تقولين وحينا هو خرج الباب قرأته جارية أخرى فقالت للذين
هناك وهذا كان مع يسوع الناصري وأنكر أيضاً بجليلاني لست أعرف هذا
الانسان وبعد قليل تقدم القيام وقالوا لبطرس حقاً أنك منهم قاتلهمك يظهر لك
حينئذ بدأ يحرم ويحلف انه لم يعرف هذا الانسان ولوقوت صاح الديك فذكر
بطرس كلام يسوع الذي قال انه من قبل ان يصبح الديك تنكرني ثلاث مرات
فخرج خارجاً وبكى بكاء مراراً انتهى

قلت انظر ايها المتصف الى صدور اليمان الكاذبة من بطرس على عدم
معرفة السبع مع ان الحلف مطلقاً منه في شريته وقوله يحرم اي يلعن
كما هو عبارة النسخة الجديدة ولا ندري من الذي ابتدأ يلعن بطرس فان قصد
لن نفسه شكك مصيبة وان قصد لمن المسيح المصيبة أعظم وقال مرقس في ص ١٤
ف ٢٦ ما نصه (وجيأ بطرس في أسفل في الدار جادت حارية من جوارى
رئيس الكهنة ولما رأت بطرس يصلي نظرت اليه وقالت وانه أيضاً قد كنت مع يسوع
الناصرى فانكر هو وقال لست انا أدري ولا اعرف ما تقولين وخرج خارجاً
امام النار فصاح الديك ورأته أيضاً الجارية وبدأت تقول لقيام ان هذا منهم
فانكر أيضاً وبعد قليل قال ايضاً لبطرس القيام حقاً أنك منهم وانت جليلي فبدأ
يلعن ويحلف اني ما اعرف هذا الانسان الذي تقولون عنه وصاح الديك ثانية
فذكر بطرس القول الذي قاله له يسوع انك قبل ان يصبح الديك مرتين
تنكرني ثلاث مرات فلما هكربه متى (انتهى)

فبإمرته تدل على انه أنكر مرة قبل صياح الديك ومرتين بعده صاح الديك
مرة ثانية فذكر قول المسيح وبكى وعبارة متى تدل على انكاره ثلاث مرات قبل ان
يصبح الديك فقد احتملنا من هذه الجهة واتفقا على اليمين والكلام واليمين الكاذبة
من هذا الحوار الذي يقولون عنه ان سيده مدائح السموات وأما لوقا فقد

إحياء ما في التوراة وظهوره من جبال
قارن وقارن مكة باتفاق أهل الكتاب
ولذلك خدمهم أن اسمعيل وحاجراً
كأن يرية قارن وها كانا بمكة فظهوره
فقال منها ظهور الرسالة الحمديّة
إلى جميع البرية وخصص موسى عليه
السلام فينا عليه السلام بما لم يذكره
لغيره وهو ربوات الاطهار عن
عينه وهم أصحابه رضوان الله عليهم
أجمعين وهذا لمن ظاهر بقوى
جميع ما تقدم ومزيد بيانه ولعين
المراد به بحيث يصير كالشمس فهذه
سبع بشارت في التوراة (البشارة
الثامنة) في أنجيل يوحنا قال يسوع
المسيح عليه السلام في الفصل
الخامس عشر أن الفارقليط روح
الحق الذي يرسله أبى هو يملئكم
كل شيء والفارقليط عند الصاري
الحامد وقيل الحامد وجهه وهم أنه
الخاص ونينا صلى الله عليه وسلم
مخلص الناس من الكفر وهو الملم
لكل نبي ولذلك قال يهودى لبعض
الصحابه رضوان الله عليهم لقد
علمكم نبيكم كل شيء حقاً المرأة
فقال أجل لقد نهانا أن يستقبل
أحدنا القبة ببول أو قاطع وسياه
المسيح عليه السلام روح الحق وهو
غاية الملاح (البشارة التاسعة) في
الأنجيل قال المسيح عليه السلام
إن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي
وأنا أطلب من الآب أن يعطيكم قار
قلط آخر يثبت معكم إلى الأبد
روح الحق الذي لم يطق المسلم أن

ساق القضية قبل محاكمة عيسى ومحاورته مع رئيس الكهنة حيث قال في ص ٢٢٠
فـ ٥٤ (وكان بطرس يثبته من بعيد فلما أصرموا تاراً في وسط الدار جلسوا
حولها وكان بطرس جالساً في وسطهم فلما رآته جارية جالساً عند الضوء فيزته
وقالت هذا أيضاً كان من فأنكره قائلًا يا امرأة ما أصره وبعد قليل أبصره آخر
وقال انت أيضاً منهم فقال بطرس يا انسان ما أنا هو وبعد ساعة كرّ عليه القول
آخر وقال حقاً هذا كان أيضاً معه لانه جليل فقال بطرس يا انسان ما أصره
ما تقول وللوقت فيها هو يتكلم صاح الديك قالت الرب ولظن الى بطرس فذكر
بطرس كلام الرب كما قال أنه قبل أن يسمع الديك تنكرني ثلاث مرات فخرج
بطرس خارجاً وبكى بكاء صراً) انتهى

وهذا الكلام يدل على أن الخطاب في المرة الاولى كان مع امرأة وفي المرة
الآخرتين مع رجل بخلاف روايتي مترجمي ومرقس وأما رواية يوحنا فهي
مشوشة الترتيب مع اشتغالها على مخالفة أصحاب الثلاثة حيث قال في ص ١٨ فـ ١٥
ما ملخصه (وكان بطرس والتلاميذ الآخر يقيمون يسوع وكان التلميذ الآخر
مروفاً عند رئيس الكهنة فقام البوابة فدخل بطرس الى الدار)

(تقيّه) ان المراد من التلميذ الآخر المذكور في هذا النص هو يوحنا
المسبوق له هذا الأنجيل ويتبين من ظاهر هذا النص ان المصنف للأنجيل غير
يوحنا قاذبا لطل قولهم بأن يوحنا صنف أنجيله بل صنفوه بعد وفاته بمدة ونسبوه
له حتى تمتدحه الناس وفي فـ ١٧ (فقامت الجارية البوابة لبطرس هل انت أيضاً
من تلاميذه هذا الرجل فقال لا وكان السيد والشروط قياماً عند النار فيصطلون لانه
كان برداً فقام بطرس أيضاً معهم يصطلي)

أقول بعد ما قال ان يوحنا معروف عند رئيس الكهنة أي معروف عنده أنه
من تلاميذه عيسى وهو الذي ادخل بطرس رفيقه كعب يتصور سؤال البوابة
وتهديدها له وهي التي قبلت الفاس يوحنا المعروف عندهم ولماذا لم يكرهوا على يوحنا
ولم يترضوا له شيء حين ادخل بطرس وإذا كان وحدها عند رئيس الكهنة فما لهم حين
امسكوا المسيح لمقلوا شوبه فاقامه عن جسده وفر بعينه عرياً ثم بات ويستمع في
بطرس فهل هذا الا من الكذب البين ثم قال يوحنا في فـ ٢٥ (فقالوا له
[أي لبطرس] لعلك أنت أيضاً من تلاميذه فأنكر وقال لسب أنا قال له واحد من
عبيد عظيم الكهنة قريب الذي كان طرس قطع أذنه أليس أنت رأيتك معه في البستان
فأنكر بطرس أيضاً وفي ذلك الوقت أيضاً صاح الديك) انتهى

وهنا أنف يوحنا من أن يذكر كركاء بطرس لانه يكون بمنزلة الاستغفار عما اقترفه
من القنب حيناً أنكر المسيح ولن وحاجب العين الكاذبة بانه لا يعرفه على أن
الامحيل الاربعة احتافت في حكاية حال بطرس وانكاره على وجوه يترجم منها

مناقضات ذكرنا البعض منها اجالا وهنا نسط المقال ليوضح الحال فتقول ان اضطراب عبارات الانجيل في هذا المقام من وجوه • الاول • ان من ادعى على بطرس في بيت رئيس الكهنة انه من تلاميذ عيسى على رواية مترجم متى ومرقس جاورثان والرجال القيام (وعلى رواية لوقا جارية ورجلان) (وعلى رواية يوحنا جارية ورؤساء الشعب وواحد من عبيد رئيس الكهنة • الثالث • ان كلام الجارية كان مع بطرس انه من التلاميذ وسؤلها منه وقع وبطرس في ساحة الدار على رواية مترجم متى وفي وسط الدار على رواية لوقا وفي أسفل الدار على رواية مرقس وداخل الدار على رواية يوحنا • الثالث • اختلافهم في نوع مسائل من بطرس (قال مترجم روى ان الجارية قالت له وانت كنت مع يسوع الجليلي (ومرقس مثله لكنه أبدل لفظ الجليلي بالناصري) ولوقا روي انها قالت (وهذا كان منه) ويوحنا ذكر انها سألته هكذا (ألمست أنت أيضاً من تلاميذ هذا الانسان • الرابع • في صياح الديك فبارة للمترجم قنيد ان بطرس أنكره ثلاث مرات قبل صياح الديك ومرقس روى انه أنكره المرة الاولى فصاح الديك صيحة واحدة ثم أنكره مرتين فصاح الديك مرة ثانية وبعبارة لوقا قنيد وقوع الانكار مرتين ثم قبل أن يثبث بالانكار صاح الديك ووافقه يوحنا • الخامس • في روايات الانجيل عن صياح الديك وانكار بطرس فان كلام المترجم ولوقا قنيد أن عيسى قال لبطرس قبل أن يصبح الديك تنكرني ثلاث مرات (ومرقس يقول قبل أن يصبح الديك مرتين تنكرني ثلاث مرات • والسادس • في جواب بطرس للجارية التي سأته أولا (فان مترجم متى يروي قوله لها (لست أدري ما تقولين) (ومرقس روى هكذا (لست أدري ولا أفهم ما تقولين) ولوقا اقتصد فروي (يا امرأة ما اعرف) ويوحنا أتى بلفظ لا الثانية فقط • السابع • في جوابه لسؤال عند الانكار • الثالث • (فمسلى رواية مرقس ومتى أنكرك مع القسم واليمين قائلا اني لست اعرف الرجل) (ورواية لوقا يا انسان لست اعرف ما تقول) (وفي انجيل يوحنا اقتصار على قوله لست انا • الثامن • وهو خاتمة القساد في قضية بطرس ان الرجال القيام وقت السؤال كانوا خارجي الدار على ما يفهم من مرقس وفي وسط الدار على ما يفهم من لوقا وهكذا من تأمل في نوع مسائل في المرة الثالثة مع اختلافهم في ذكر الجواب للتضن الانكار فاعتبر ايها المسيحي بالمناقضات الكثيرة في هذه الحكاية القصيرة والاعظم من هذا نمرد لوقا بقوله ان عيسى نظر الى بطرس حين صاح الديك بعد انكاره فقد ذكر قوله فيكي بكاه مرأ) وغيره لم يذكر هذه النظرة من عيسى لبطرس فهي كذب صريح ولست أدري ما أراد من هذه النظرة هل تضمنت من السر ما لا يقوله الا لوقا أو كان بطرس غير مصدق عيسى ولذلك نظر اليه نظرة مذكر حالة انكاره ذلك على اني أقول اذا سمعت

عجلوه لانهم لم يعرفوه والذي ثبت الى الايد هو رسالة الرسول لاذاته ورسالة تينا عليه السلام باقية على مر الأيام والعهود ومستمرة الى يوم البعث والشور فيكون هو الموعود به صوتاً لقول المسيح عليه السلام عن الخلل قال النصارى ان الفارق ليط الموعود به السن نارية تنزل من السماء على التلاميذ فيطهروا الآيات والمعجائب وهو غير صحيح أما لانه لم يثبت نزول هذه الالسن ولا محال تصديق المسيح عليه السلام على أمر لم يثبت اولان سير التلاميذ تشهد بانهم عذبوا وأهينوا بأنواع المعوان فكذب قولهم ان السن التار ترد عنهم أعدادهم ثم قول المسيح عليه السلام انه روح الحق الذي لم يطق العالم أن يقبلوه لانهم لم يعرفوه يشهد الى انه عليه السلام بعث للتوحيد في زمن غلب فيه الجهل وعبادة الاوثان وبيوت التيران والقول بالتالوث وهو غاية التناقض والبدع عما جاء به ولذلك قالوا اجعل الالهة لهما واحداً ان هذا الشيء عجيب وأما التلاميذ فلم يبعدوا الا مع اليهود وكانوا يوحدون غير انهم بدلوا الشريعة وبعضهم عبد النجوم والاصنام لكن التوحيد كان معلوماً شاملاً على وجه الارض بخلاف زمانه عليه السلام فتعين أن يكون هو الموعود به ثم التلاميذ جماعة في وقت واحد والمسيح عليه السلام يشهد لواحد عظيم منفرد قو لهم في

التلاميذ عذيان بل الخطاب مع التلاميذ
اتقهم (البشارة العاشرة) في انجيل
يوحنا قال للمسيح عليه السلام من
يعني يحفظ كلتي واي يحبه واليه يأتي
وعليه يحذر المنزل كلنكم بهذه الاثني
عندكم غير مقيم والفارق ليط روح
القدس الذي يرسله ابي هو يسلطكم
كل شيء وهو يذكركم كلما قلت لكم
فحمل المسيح عليه السلام اصحابه
هذه الامة ليؤدوها لي من بعدهم
كما هي سنة الانبياء عليهم السلام كما
تقدم بيانه وسماه روح القدس كما سماه
روح الله وهو غاية التظيم وللروح
أو انا كيد في اتيانه صلات الله
عليهم أجمعين (البشارة الحادية عشر)
في انجيل يوحنا قال للمسيح عليه
السلام اذا جاء الفارق ليط الذي ابي
ارسله روح الذي من ابي هو يشهد
لي قلت لكم هذا حتى اذا كان
تؤمنون به ولا تشكون فيه ووصفه
له انه يشهد له وصدقه بكذب النصارى
في قولهم ان الفارق ليط هو السن نارية
فان تلك الالسة اية مقوية لا يصدر عنها
قول ثم ان المسيح عليه السلام اشار
الى نصرته على اليهود في تكذيبهم
له وانه به شيطان وانه من زنا امه
سأيتي بسدي من يشهد لي فينظر
برائي وصدقي وكذب اليهود فيها
رموني به وكذلك كان صرح القرآن
الكريم بان امه صديقة وانها حملت
بالتقدرة الربانية من غير بشر وانه
جاء بالبينات لليهود انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله ولكنه النافعا

رواية مرقس من أن بطرس كان خارج الدار حينما صاح اليك كيف يمكن ليسى
عليه السلام أن ينظر بطرس وبينهما حجاب فقد ثبت بالدعاة أن هذا كلام قاسد
ولوامك تأملت في حكاية الانكار برمتها راها مناقضة لما في انجيل لوقا - ص ٢٢ -
ف - ٣٢ - من خطاب للمسيح لبطرس بقوله (ولكني طلبت من أجلك لكي
لا يخفى ايمانك وأنت متى رجعت ثبت اخوك) وفي يوحنا في - ص ١٧ - ف - ١٥
وملخصه (أن عيسى سأل الله أن يحفظ تلاميذه من الشرير وانه أعطاهم المجد
الذي أعطاه اياه الله ليكونوا واحدا كما كان عيسى هو والله واحد) فان صدقت
هذه الروايات عن لوقا ويوحنا كيف يصح لبطرس أن يشكر سيده ومعلمه وكيف
سأح لوقا ومرقس أن يسكتوا عما رواه لوقا ويوحنا وحيث انتهى الكلام على هذا
الاصحاح وما فيه من التدليس والمناقضات وهو قليل من كثير والمسيحي يمتدآن
هذه الوقائع كانت مقدمة لابنات الصلب فلا بأس أن نذكر على طريق الاجمال
تكذيب هذه المحال علاوة على ما ألفتاه فتقول قد أكثرنا من الاشارات والثنية
على أن المترجم افترده وحده عن باقي الرواة فيما جاء به من التدليس والصرع
بلطف الصلب والقيام من الاموات في رواياته وقد أثبتنا بالبراهين الواضحة والادلة
الراجحة أن هذه من مخترعاته وحده ومتى أجبل من أن يتكلم بشئ ضد العقل
والثقل ومثل هذا لا يكون من وحي الرحمن بل من فتن الشيطان ومن الملوم
أن المتدبيق يصلب ذات المسيح عند أغلب النصارى هو من أعظم أركان الدين
فلا يتم الايمان بمسيح ما لم يمتدقوا بأن سفلة اليهود ألبسوه تاج الشوك ويسمونه
قصة وشهروا في الأزقة وكانت تتصاحك عليه الصبيان والاملان وكأنهم جملوا
هذه الاحداث صفات لاهلهم المصلوب ولكن من نظر الى هذه الااجيل نظرة
التأمل الذي يريد اتقاء الحق من شر الباطل مع كونها محرقة باقرار أفاضلهم
وعلمائهم لا يجد فيها دليلا يقبله العقل على صلب ذات المسيح بل يجد فيها قرآن
وأمارات ظاهرة تدل على أن عيسى لم يصلب بذاته في ذلك وجود التناقض
الكثير في قضية الصلب والقيام وهو أقوى دليل على اني الصلب وهامتنا روايات
عن المسيح تدل على أنه ارتفع بدون أن تمسه أيدي اليهود فيها روايه يوحنا في
ص ٧ - ف - ٣٢ - (فأرسل العربيين ورؤساء الكهنة خداما ليمسكوه فقال
لهم يسوع أنا معكم زمانا يسيرا بعدتم أمضي الى الذي أرساني ستطلبوني ولا
تجدوني وحيث أكون أنا لا تقدررون أنتم أن تأتوا) فهذا صريح في أن اليهود
طلبوه ليمسكوه ولم يجدوه كما قال لهم وحيث أكون أنا لا تقدررون أن تأتوا أي أن
المكان الذي سأصير اليه تجزئه قدرة البشر لسجزهم أن يصمدوا الى السماء
فقبل بعد هذه الصراحة يقال أنهم مسكوه وأسرده ولطموه وعضقوا بوجهه
وصلبوه ويكذب قوله (ستطلبوني ولا تجدوني) وتكذيبه كفر على أن مسئلة

الى صميم وروح منه وهذا تصميم
في غاية الظهور على نبوة سيد المرسلين
وعلو شأنه (البشارة الثانية عشر)
في انجيل يوحنا قال المسيح عليه السلام
ان خيرا لكم ان اطلق لاني ان لم
أذهب لم يأتكم الفارقليط فاذا اطلقت
ارسلته اليكم فاذا جاء هو يوحنا العالم
على الحظية وان لي كلاما كبيرا اريد
قوله واكنتم لا تستطيعون حمله
لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي
يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس
ينطق من عنده بل يشكلم بما يسمع
ويخبركم بلم ما يأتي ويرفضكم جميع
الادب ففي هذه البشارة عدة مقاصد
منها انه عليه السلام اخبر ان الآتي
افضل منه لقوله ان خيرا لكم ان
الطلق ليأتي الفارقليط ومنها معنى
قوله اذا اطلقت ارسلته أما لان
المصطفى عليه السلام موقوف على
ذهاب المسيح عليه السلام فالمسيح
عليه السلام محقق ارساله بذهابه أو
على حذف مضاف أي أرسله أي
ومنها ان الآتي يوحنا العالم على الحظية
وقد ذبح عليه السلام اليهود والنصارى
والجوس والرب قاته وجد الجميع
ظالمين ومنها انه اخبر ان الآتي يرشد
الى جميع الحق ويقول ما لم يقله المسيح
عليه السلام لانه جعل الحوالة عليه
ولذلك كان لم يأتي بجميع الآداب
الربانية وكل الاخلاق المرضية وتحصيل
جميع مصالح الدنيا والآخرة على ما تقدم
بيانه في آخر اجوبة الرسالة الأولى هذا
الارسل الله صلى الله عليه وسلم

الصلب لم تنطبق على الأصول القليلة ويكي أن قول بدم جواز الامتحان والذل
والهوان والصلب والموت قهراً على من تزعمون انه الله موصوف بجميع صفات
الارواحية اذ يلزم ان يكون على زعمكم ذليلاً هزيراً مهتماً شيعاً قوياً خفياً مبنياً
حياً وذلك لا يرضاه اهل الناس فحماً واسخفهم عقلاً حق على اعتبار النبوة كما
منفقه نحن معاش المسلمين من صيانة قدر المسيح عليه السلام عن صلبه على هذه
الصورة لاسيما وقد أكثر من الصلاة والتضرع والتوسل الى الله تعالى وعرقه
بقتل كذب وهو يجاهد تكرار الدماء على ان يخلصه من اليهود فيمد من فجرة
الله تعالى على رسوله المجاهد في سيده عقلاً وعادة ان يرد دماؤه ويتركه خائياً
نعت به اليهود بمقتضى روايات الاناجيل ومنها أمور • الأول • ان الاناجيل
الاربعة اتفقت على ان كنة اليهود كانوا قد تواطؤوا وعملوا على قتله بعد عيد
القيصم حتى لا يحصل شغب بين الشعب في الريد وهذا صريح في الانجيل ولكن
هؤلاء الزوالة لموا أو فضولاً تواطؤوا على روايته غفكوا ان هجوم اليهود عليه
واسرمه ياء وقته وصلبه كان في الريد ومن الملوم ان اليهود لا يجوزون فعل
شيء حتى فصل الحير في البيت ولا عباد كما صرح الاناجيل الاربعة بذلك
فيؤمن من ساقضهم هذا أحد أمرين أما كذب الاناجيل في كون وقوع الصلب
في الريد أو كذبهم في قتلهم عن يهود انهم تواطؤوا على قتله بعد الريد والحق ان
الحق لا يجوز ان اليهود قتلوا هذا في الريد وعلى كل فقد ثبت بالبداهة كذب
الاناجيل في قضية الصلب ولا سيما قولهم في الريد واذا ثبت الحلل في قضية ما جاز
تنطق الحلل الى كل قصه يله قبطل يرتبها فاذا جميع روايات الصلب باطلة فيثبت
قوله تعالى في انقرآن العظيم الشأن الذين اخافوا في لقي شك منه ما لم
به من علم الا اتباع الطل • الامر الثاني • ان الاناجيل الاربعة اتفقت على ان
المسيح حيناً أحس بان اليهود عمدوا على قتله كان يفر منهم من كان الى آخر وهو
خائف يترقب فلو علم انه سيبلى وان ذلك كان حياً مقتضياً عليه من الله انه أخير
تلاميذه بصلبه لما جاز له الحرب والاحتفاء بناء على انه رسول مع قطع النظر عن
كونه أملاً زعمهم ضايع يظهر انه لا يعلم انه سيبلى ولا اخبر به عن صلبه وقيامه
ثبت ان المصلوب غيره لا محالة كما أخبر القرآن • الأمر الثالث • لو صحت روايات مترجم
مق بان عيسى عليه السلام أخير عن صلب نفسه وأنه كان حياً مقتضياً عليه من الله
تعالى وان دعوى النصرانية بلا هوأ عيسى والايمان به لا يتم الا أن يصدقوا
بصلب اليهود اليه لما جاز لبطرس ان يناضل عن المسيح ويقطع اذن عبد ريس
الكهنة بسمه فان ذلك فيه محذور من وجوب الأول سنيته هذا يدل على
تكذيب خبر عيسى بوجوب الصلب وذلك كفر الثاني انه أراد فعل طريق
الايمان على كافة المؤمنين من النصارى لان مآلهم الايمان الابن فهو واجب

الله وهو عيسى في وسطهم وهم أحميا أموالاً وشقي مرضا منهم ولاسيما أولاد كهنتهم وهذه الأجيال تبتك باه أرسل السبعين بعد السبعين من الرسل لتبليغ رسالته أفكان بين تلك الروايات واحد يفرقه منهم حتى التجؤا الى أعطاه رشوة الى يهوذا ليرفعهم به هل يصدق من له ذرة من السفل بأن عيسى لم يكن مرفوعاً عند صغيرهم وكبيرهم وهذه شهرته ولشأنه وسيرته ووقائمه التي حمت الربيع المسكون فكيف لا يرفعونه يا أيها المسيحيون أن تأجلكم هذه كشود وتنادى بانكم لستم على شيء من دينكم لانها تسقى بعضها بضاً وهي تملن بضاد عقيدتكم

الاصحاح السابع والعشرون

ان خلاصة هذا الاصحاح توطئة ومقدمة لصلب ذات المسيح [عليه السلام] فليتأمل السائل تلك اللقدمات البالغة على خلاف ما يدعون مع ما فيها من المناقضات ويضع ذلك الى ما قدم في الاصحاحات السابقة على ان للتصنف بكتفي بما قدمناه من الكلام على الاصحاح الذي قبله والتصارى ان لم يكونوا حقاً في ادعائهم صلب ذات المسيح عليه السلام قاتلهم متعاقبون ولذلك أتينا بذكر المناقضات على وجه الاشارة بدون اعتراض على انكار تلك الدعوى وذلنا الاصحاح فضل جمعنا فيه شارد القضية وواردها ليصكون للتبصر ميزاناً يزن فيه كليات تلك الدعوى وجزئياتها وجئت ان من عادة المترجم اكبار الدعوى اقتصر الاصحاح بكذب لا يندرج تحت قاعدة الصدق فقال فيه - ف ١٠ - (ولما كان الصباح تشاور جميع رؤساء الكهنة وشيوخ الشعب على يسوع حتى يقتلوه وقاوتهم ومضوا به ودفعوه الى يلاطس التبطي الولي) انتهى

ورواية مرقس في - ص - ١٥ - ف - ١ - تقارب من حيث الصني لرواية المترجم وان كانت مخالفة في بعض الشؤون المهمة حيث لم يذكر فيها صفة يلاطس ووظيفته وما يميزه من الاحوال التي ينبغي ذكرها في التواريخ ولكن أقول بالاختصار [والتنازل على الراوى لا على الوحي] كمن التأسف على لوقا قاته اختصر كل الاختصار والامر يقتضى مزيد الايضاح والظاهر انه أراد مخالفتها وروايته في - ص ٢٣ - ف - ١ - هكذا (فقام كل جمهورهم وجاؤا به الى يلاطس) ورواية يوحنا مخالفة لثلاثة حيث قال في - ص - ١٨ - ف - ٢٨ - (ثم جاؤا بيسوع من عند قيافا الى دار الولاية وكان صبح ولم يدخلواهم الى دار الولاية لكي لا يتنجسوا فإيا يكون الفصح) والديجب من جمهور اليهود في محافظتهم على رسوم العيد بعدم دخولهم دار يلاطس لتلا يتدنس ظاهراً بمجرد ان دار الولاية ويتنجس أسحتهم بأرضها ولو كانوا صادقين بزهدهم كيف يدنسون ظاهراً وباطنهم بصلب المسيح عليه السلام على أنهم لو أعفوه موثقاً بين أيديهم الى متى اليد من كان يمانهم ان هذا لشئ غريب وأمر عجيب ثم ان المفهوم من رواية لوقا ان اخذهم المسيح الى يلاطس كان

الارض قاً من به أهل الشرق والمغرب وكان منهم السامه والنجباء والصالون والصدوقون والاولياء فكما اوسع الذين أطم الله عليهم من الذين والصدوقين والشهداء وكفر اليهود والتصارى وهم بنوا يقرب عليه السلام فكأنوا في ظلمات الجهالات ودركات الملقوبات فلقد نصحبهم المسيح عليه السلام غاية التامة والبلغ في ارشادهم غاية المبالغة (البشارة الخامسة عشر) في اغييل متى سأل التلاميذ للمسيح عليه السلام قاتلوا يعلم لماذا تقول الكتبة ان اليا ياتي قتال عليه السلام ان اليا ياتي ويصليكم كل شيء وأقول لكم ان اليا قد جاء فلم يرفعوه بل ضلوا به كاذبي أرادوا ولسن التصارى اليه به التي وفي ثلاث مقاصد أحدها أنهم أخبروا ان الكتبة تفتنى ورد في آخر غير عيسى عليه السلام فصدقهم على ذلك وأنما انه عليه السلام صرح بتكذيب التصارى واليهود في انه ليس أبنا وسما فسه عليه السلام اليه واتهم ضلوا معه فأرادوا ولم يتبعوه وأنما انه أخبر انه سيأتي في يعلمهم كل شيء ولم يوجد ذلك الا في نينا عليه السلام فيكون هو لالعود به ومنها كذب التصارى في دعوى زول للس ثابرة لتصريحه انه في (البشارة السادسة عشر) في اغييل يوحنا ان أركون العالم سيأتي وليس لي شيء والاركون بفتحهم هو المعلم والاركانة العلماء يريد عليه السلام ان ملك الفارقايط

إذا أتى لم يبق على وجه الأرض
 شيء من الأتية لاهو ولا غيره
 آثار بل قوم ضلال يسون السنة
 (البشارة السابعة عشر) في الانجيل
 قال يحيى بن زكريا عليهما السلام
 لهماهيه ان الذى يأتي من بسدى
 هو أقوى منى واما لا تسحق اجلس
 مقمدا خلفه وهو عليه السلام ابن
 خالة عيسى عليه السلام وكان في
 زمن لا يده فم بل قير نينا عليه
 السلام (البشارة الثامنة عشر) في
 انجيل متى قال للمسيح عليه السلام
 يروا ان الحجر الذي ارذله النياؤن
 صار رأس الزاوية من عند الله كان
 هذا وهو عجيب في أعيننا ومن أجل
 ذلك أقول لكم ان ملكوت الله
 سيؤخذ منكم ويدفع الى امم أخرى
 تأكل ثمرها من سقط على هذا الحجر
 يتشذخ وكل من سقط عليه يمسقه
 قليت شرى من هي هذه الامم التي
 دفع له ملكوت الله تعالى بعد نزعه
 من التصارى أترام اليهود فهم نحن
 قطعاً ومن ذا الذي من عزاء شذخه
 ومن مائة كله الا بعد صلى الله عليه
 وسلم وامته وهو الذى أريد بالحجر
 الذى صار أفضل البشر بكونه رأس
 الزاوية المشار اليها ومن المحال ان
 يقال انه عيسى عليه السلام لانه على
 زعم التصارى رب وعندهم وعند
 اليهود لم يقدر على الانتصار ولا
 ظهرت له صورة الاقدار على أحد
 من الاشرار فهذه أحد عشر بشارة
 من الانجيل وقدم سبعة في التوراة

آخر النهار بدليل ما تقدم في الامحاء لماضي من رواية لوقا ان محاكته كانت وسط
 النهار وهذا مناقض للانجيل الثلاثة لتصريحهم أنهم أتوا دار يلاطس صباحاً قال
 المترجم - ف - ٣ - (حيث لم رأى يهوذا الذى أسلمه انه قد دين بدم ورد الثلاثين
 من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلاً قد أخطأت اذ سلمت دماً برياً فقالوا
 ماذا علينا انت أبصر فطرحت الفضة في الهيكل وانصرف ثم مضى وحقق نفسه فآخذ
 رؤساء الكهنة الفضة وقالوا لا يحمل ان نلقيا في الحراثة لانهم دم قضاووا واشتروا
 بها حقل الفخاري مقبرة لغيره لهذا سمي ذلك الحقل حقل الدم الى هذا اليوم
 حيث قد تم ما قيل بأرميا الذي القائل واخذوا الثلاثين من الفضة ثمن الثمن الذى
 ثمنوه من بني اسرائيل واعطوها عن حقل الفخاري كما أمرني الرب) انتهى
 أقول ان هذا البحث الطويل لم تذكره بقية رواة الانجيل غير ان مؤلف
 الابركسيس [أى لوقا في أعمال الرسل] ذكره عن بطرس وما أورده فيه أتى
 مناقضاً للمترجم وعبارته في الامحاء الاول - ف - ١٨ - كان هذا [أى يهوذا] أفسى
 حقلنا من اجرة الظلم واذا سقط على وجهه انفق من الوسط فانسكبت احشاؤه
 كلها وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان اورشليم حتى دُعِيَ ذلك الحقل في لغتهم
 حقل دما أى حقل دم) انتهى

ولم يزل هذا اللهم على تصديره كذا دما بالدم والمسيح منه حيث جعلها لغة
 القوم خاصة وذلك دليل على ان مؤلف الابركسيس غريب عن القوم والعجيب
 من ذلك ان كتاب اعمال الرسل ألف بعد انجيل متى فكيف ساغ له تكذيب متى
 بأن يهوذا انما اشترى الحقل لنفسه وانه لم يحقق نفسه وان هذا الامر كان مشهوراً
 عند بني اسرائيل وعموم سكان اورشليم ومعلوماً لباينهم قلت أليس قوله هذا
 يدل على ان المترجم قد كذب في حكايته ولا عجب فقد كذب أيضاً مؤلف
 الابركسيس حيث جعل أمر هذا البار اعني يهوذا شايماً معلوماً في جميع
 اورشليم فلو صح هذا لتناقلته أفلام المؤرخين من الرومانيين والوثنيين
 واليهود وتوفرت دوايحهم لذكر هذا الخبر اللهم والعجب من الامحاء الثلاثة في
 سكوتهم عن ذكر هذا الخبر الذى شاع وذاع واملأ الاسماع بزعم هذا اللهم فهل
 من دأب للمهمس أو المؤرخ أن يذكر جزئيات الامور كقصص الحبش واقتضاة
 الطيب وجولان النساء مع المسيح وأمثل ذلك ويسكن عن ذكر هذه الآية
 الباهرة ولكن طبع الله على قلوبهم ليظهر الحق على الستمس ويرى يهوذا عما
 نسب اليه ولا غرابة فان أخبار الصلب كلها لاخرج عن هذا الخط فلم يتفق فيها
 اثنان والعجب من الصارى تسمع هذا التضارب في تلك القصص والتناقض فيها ثم
 تزعم انه وحى من الله أبسقط يهوذا من مرتبة الرسالة الى حضيض الارتداد
 بهذه القصة التي تناولها من المسيح بعد ان أيده بروح منه كما زعمتم في روايتكم

الذين هم في هذه المدينة والذين هم في تلك المدينة
من ايدى الاطاعي والاشكان الاسر
أشهر والحق أظهر كما قال الله تعالى
يسرفونه كما يعرفون أبناءهم ولذلك
آخر من أسلم من احبار اليهود
والنصارى وانما يد المدون أزلت
بشار الأيمان (البشارة الثالثة عشر)
في الزمان قال داود عليه السلام
ليفرح الخالق من اسطق الله تعالى
له امتواعطاء النصر وسدد الصالحين
منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم
ويكبرون الله تعالى بصوات مرتفعة
يأيدهم سيف ذوات شفرين لينتقم
بهم من الامم الذين لا يعبدهون بشير
صلوات الله عليه الى هذه الامة
ورفع أسوانهم بالاذنان قال لم يكن
لغيرها من الامم والسيف العربي
ذوات شفرين والسحبة لها شفرة
واحدة وانتم الله تعالى بيسم من
الامم لا امة واحدة كموسى عليه
السلام لم تقابل الاجبارة الشام
(البشارة العشرون) قال داود عليه
السلام في مزمور له ان ربنا عظيم
محمود جداً وفي قرية الياها قدوس
ومجد قدم الارض كلها فراحض
عليه السلام على اسم محمد وبلده
وسماها قرية الله تعالى واخبر ان
كلته تم أهل الارض وكان ذلك
(البشارة الحادية والعشرون) قال
داود عليه السلام في مزميره سيكون
من يهزم البحر الى البحر ومن لدن
الانهار الى متقطع الارض نهر أهل
الجفر أربعين ويديه ويجلس أعداؤه التراب

المذكورة في سبع خبر اعطاء المسيح تلك القصة ليهودا فاهي اذا الائمة الزقوم
أيقوى المسيح رسله يمدان قال لهم اعطيكم قفاً وحكمة أيضاًهم يمد الهداية وهو
الذي روي عنه انه جاء لمداية الضاللة من خراف بني اسرائيل اليس يهودا من
المشهور عندهم مع جهة التلاميذ بأه يدين اسباط اسرائيل ويجلس مع عيسى على
كرسي يوم الدينونة يكنلب المسيح في تلك الشهادة أو يجمل للمسيح وهو الاله
بزعكم ويعلم ماتكنه صدور السباد ويحكم ليس جميع ذلك قصاً في نبوته فضلاً عن
أوجهه فويل المترجم اذ حكم على هذا البري بالكفر بمدان ذكره من الخدمات
الدينية مدة ملازمة المسيح ما يستوجب المدح والثناء وعندى انه لاعتاب ولا لوم
على هذا المترجم حيث لم يتصور ان العاري لابد وان ينظر في حاله هل هو من
للقوم الذين تقبل شهادتهم على مثل يهوذا لا
(تنبيه) من غريب الاتفاق ان الذين حكموا على يهوذا بالردة المترجم
ومثل أعمال الرسل وكل منهما مجهول لم يوصف ونكرة لا يتعرف ثم ان الانجبل
ما ذكره صاحب نسخة الجليل عند تفسير ملهه الاوهام التي فيها المترجم قتل
ان يهوذا هذا بداية ثوبه هذه كانت محمودة الا انه خاسر حار جه المغفرة والاهتمام
بالمصالحة مع الآله للمهاد الى ان قال [ففتق نفسه وألقى معذباً في جهنم وسوف
يلت في المدايات القادحة مدى الابدية] انتهى كلام المتر
وليت شرى على أى قاعدة شرعية أو مادة قانونية استند هذا العاضل في الحكم
على هذا البار بأنه استوجب جهنم حالاً فيها بعد ان ذكر تو به المحموده وهذه سيرته
في الانجيل تدل على انه لم يكن متهماً بين التلاميذ ولا منقطع الرتبة عنهم بل يزيدهم
وفاء حيث جعله عيسى امين صدوق الملة وعيسى اعلم من المترجم بصدقه وليس
هناك من قائلة سوى انه يريد بهذا الافتراء اقامة الحجة عليه بأنه هو الدال على
للمسيح تثبت بذلك دعوى سلب ذات المسيح مع ان القوم لو أتوا لاثبات هذه
الدعوى من غير هذا الباب لكان أولى لهم لان التمسك لو تأمل فيها حكام يوحنا
في انجيله من هديم اليهود على المسيح لرأى ان يهوذا هذا يرى مناسب اليه وقد
قدمت عبارة يوحنا حرفياً ومخلصاً انه بعد ان حكى هجوم اليهود على الاستان
ذكر انه خرج اليهم يسوع وقال لهم من تطالبون أجابوه يدع الناصري
فقال لهم عن نفسه (انا هو) وكان يهوذا هذا الدال عليه زعمهم واصفاً مع القوم
ولم يشر لهم عليه ولم تبد منه حركة عن ذلك ولم يبه شئ فيحتدل ان اخذ
وهم ذاهبون لقيض على يسوع رؤا يهودا في طرقتهم تخفوا من أن يسبقهم
بالجر الى يسوع فيهرب وضوتهم مأرأوا ه من الكيد فاخذوه في حلقهم قوهم
حينئذ من رآه معهم انه في يدهم عليه والفضل لا يفي عن الحق شيئاً ولو تبصر
المتصف لرأى ان هذا الاحياء أقروا له بالحق وعلى فرض أن يهوذا دل

ومسجد له مائة الف الفرس وقدر له
الام والطاعة والاقبياد وتخلص
المضطهد البائس من حو أقوى منه
ويحذ الضعيف الذي لا ناصر له
ويرأى بالساكن والضعفاء ولعل
عليه وبسارك في كل حين وهذه
صفات محمد عليه الصلاة والسلام
ولم توجد لغيره خرت الملائكة بين
يدي أصحابه ودانت اطاعة له الامم
وصل عليه مع طول الامم (البشارة
الثانية والعشرون) قال داود عليه
السلام لتزاح البواهي وقواها وتسير
ارض قنذار مروجا وتلجس سكان
الكهوف ويتفنون من قلال الحبال
بمحامد الرب ويذنبون لتسبيحه في
في الجزائر ولم يظهر دين بالبواهي
سوى دين الاسلام وقنذار اسم ولد
اسماعيل جسد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهو تنصيص على أن الحق
يكون في غاية البهجة في جزيرة العرب
ولم يكن ذلك الا محمد عليه السلام
ولا يسكن الكهوف وقلال الحبال
سوى الرب فهذا تنصيص على صفة
امته عليه السلام (البشارة الثالثة
والعشرون) قال داود عليه السلام
في الزماير انت انا واليوم ولدتك
سائق اعطيك الشعوب ميراثك
وسلطانك الى اقصى الارض ترعاهم
بغضيب من حديد ومثل آنية الفخار
تسحقهم ومحمد عليه السلام هو الذي
ورث وبلغ سلطانه اقطار الارض
وحاط الامم وسامهم بسيفه ولم يتفق
هذا لداود ولا لاحد من بعده

عليه واذهب فكان يجب على المفسر أن يأتي بشواحه يوفق به بين احاديث للمسيح
عليه السلام المتباينة في هذه القضية حتى يرتفع التناقض بينها ويصالح أقصد أسلافه
فهو عكس الامر وزاد على الضاد فسادا فكان كمن يحث الزنا بظلمه على رأسه
فبالت شعري ماضيه لو قل ان يهودا يمد مادل اليهود على عيسى نعم كما صرحت
الانجيل بأنه ان اذ ثلاثين من الفضة فكلمته وسلم نفسه لليهود بدلا عن المسيح والله
تمالي أيضا قبل ندائه وتوبته وشبهه به فصابوه وهم لا يصرون انه يهودا فأت
شهادا ونال بذلك ذلك الكرسي الموعود به من المسيح في ملكوت الله أفلا كان هذا
التفسير للحق أقرب واوفق وقمقل أسوب ولشار المسح البق وترفع البائيات
من الاحاديث وينزه المسيح من ذلك التاج القبيح على انه لا يمتثل هذا المفسر لكان
ما ذهبا اليه أسلا لا اعتقاده الباطل بأنه الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا على أنه
لم تكن حاجة لي من يدلهم عليه لانه ليس فرد من أفراد أهالي اورشليم الا ويرف
شخصه وهل يجمله رؤساء الشعب أو حدام الشيوخ وهو كل يوم بين ظهرانيهم
يمتظهم في الهيكل والاسواق ويدعوهم الى الاعتان بما جاء به ثم من تأمل في اسناد
المترجم قضية الانبياء قصة الى ثبوت ارميا يرى انه من الكذب على جانب عظيم
ليس اعظم من شهادة أتباعه عليه بأن هذا من غلطه قول يغلط المفسر أم المفسر -
تلك قضية سال عنها رؤساء هذا الدين لحسين ذلك الانجيل القائلين بأنها منزهة
عن الغلط ولتصريح والتبديل. وخلاصة ما قال ان آراء مفسري هذا الانجيل قد
تصاربت في هذا الغلط مع آخافهم على ان هذا الكلام لا يوجد الا في سفر ارميا
بل في نبوة زخريا المذكور أي ذكرنا عليه السلام قال صاحب تحفة الحبل (وفي ذلك
اختلاف أقوال بين المفسرين أكثرها احتمالا عند ملهوتانيوس أن اسم ارميا
أدخله في نسخة المذكورة سهوا لئلا يخاف كاذب في الذهب وريونوس والابري
وغير سيبس لوقا وريونوس وغيرهم لان في ليس من عادته ان يذكر اسم الانبياء
لذين يستشهدهم ثم ان نسخة السريانية ونسخ النسخ اللاتينية الباقى حتى الآن
مسحة منها في روما لا يوجد فيها اسم ارميا هذا الا ان شئت ان تزعم مع اوريجانوس
ونرتولانيوس واوسابيوس ان هذه الامط كانت وديع في مية ارميا كما شاهد
القدس ارميا واما في نسخة صحيفة ميثم حذفت منها بواسطة اليهود
انتهى كلامه

أقول اما قوله لان مسي ليس من عادته الخ فذلك شأن للدلس يطاوي
ذكر لاسماء لا غرض يردها ومنوياء بقصد حاد وكلام الوحي يفي ان لا يترك
منه حرف واحد واما شهادة القديس ابرونيوس انه رآها في نسخة صحيفة
ثم حذفت بواسطة اليهود فذلك شهادة لم يكمل نصها ولا سيما شهادة عدو على
عدوه والشرائع المادلة لا يجوز قبول مثل هذا ما قرينة قاطعة أو يؤيدها برهان

ومعنا لم ينطق بها غيره ولتسأل هذا الفاضل في قوله تلك الشهادة عن هذا القديس أين تلك النسخة ومتى رآها لانه أتت دليلاً واضحاً على أن النصارى لم تحافظ على كتبهم المقدسة التي هي أساس دينها وهذا التغير والتبديل الواقع في نبوة أرميا - إقرار بأن التحريف طرأ على كتبهم المقدسة فأخفرت الثقة بها والسبب أن في كل تلك الأجيال لم يمتز أحد من علماء الملتين اليهودية والنصرانية على أمثال تلك النسخة ولكن لا تؤخذ صاحب تحفة الحيل لأن من يقرن صفة الأمانة بالله لا يعمد من أن يختلق أسانيد مثل هذه الشهادة وهنا نوجه الخطاب إلى أوريجانوس ورفيقه بأن زعمهم أن تلك اللفاظ كانت في الزمن الأول في نبوة أرميا بما يسفه أعلامهم لا تلاؤم سلمنا ذلك وإن اليهود حرفوا عناداً للنصارى كما يفهم من مدلول السارية قلنا المعلوم النصارى هل من سبب لك في موافقتكم اليهود على هذا التغير والتبديل في النسخ التي بأيديكم مع علمكم بأن محبة العهد الجديد موقوفة على محبة العهد القديم فليس هناك من سبب غير الافتراء على اليهود لتستر فضائح أسلافه وقد صنّف بعض علماءكم أقوالاً أخرى في هذا الغلط منها ما حكاه جواد بن ساباط في مقدمة كتابه المسي (البراهين الساباطية) فإنه قال سألت القسبين الكنعانيين عن هذا الغلط فقالوا جاء من غلط الكتاب ومنها ما نقله العلامة رحمة الله الهندي قدس الله روحه عن يوكاتان ومارطيروس وكبراً كوس أنهم قالوا - إن متى كتب أنجيله معتمداً على حفظه بدون مراجعة الكتب فوقه في الغلط (انتهى)

فيؤمن من هذا أن ما كتبه متى لم يكن بطريق الإلهام . ومنها ما نقل بعض القسبين لعل زكريا يكون مسمى بأرمياة قتل لسر الماقل أن هذا القول شبه يزعم القديس إيرونيموس وقد أطلت الكلام لئلا نعلم أن النصارى على غير بينة من دينهم لأن في كل هذه الاحتمالات ضعف والحق ما ذهب إليه المستر جوويل واعترف به في كتابه المسي (بكتاب الاغلاط) المطبوع سنة ١٨٤١ أنه غلط من متى وأقره هورون في صفحة ٣٨٥ و ٣٨٦ من المجلد الثاني من تفسيره المطبوع سنة ١٨٢٢ حيث قال أن هذا اللفظ الخاطئ . وليست هذه أول زلة للمترجم بل أن غلطه أصبح كنار على علم مع أن المسكين لو تأمل في مخرج هذا النص لوجده عكس ما أرادته والأصحاح برمت في نبوة زكريا وهو حكاية حال لآبوة ولفظ الاجرة بدل لفظ الثمن في نسخة ثم على فرض أن زكريا عبر بلفظ الثمن دون الاجرة فالمتى على هذا النسخ الذي يحق لي أن أضافته في اللغة العبرانية كما في العربية تكون لا دني ملاية ومن يريد الاحتياط لاحقاق الحق فليراجع الأصحاح من أوله إلى آخره يجد ما هو أظهر من الشمس واليك نص السارية على ما جاء في النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ في ص ١١ و ١٢ من سفر زكريا هكذا (وقلت لهم أن حسن في عينيكم فهاؤوا أجرى والا فكفوا فوزنوا أجرى

فيكون هو للبشره وسمي ابنا على العادة القديمة في تسمية الطيخ والنبي ابنا كما قال في التوراة في أسرايل عليه السلام ابني بكرى (البشارة الربيمة والششرون) قال داود عليه السلام في الزمير الهل من الرجل الذي ذكرتموه الانسان الذي امرته والبسته الكرامات والمجدد ولكنه على خلقك ومن هذا الذي جعل اميراً ملكاً من قبل الله تعالى على جميع الخلق في جميع الارض ولم يوجد ذلك الا بمحمد عليه السلام فيكون هو للبشره (البشارة الخامسة والششرون) قال اشعيا عليه السلام قبل في قم فاطرا فاطرا ما فا ترى قتلنا ارا راكين مقباين احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما صاحب سقط بابل وأصنامها للنجعر فراكب الحمار للمسيح عليه السلام وراكب الجمل محمد عليه السلام فشهرته بركوب الجمل أكثر من شهرة المسيح عليه السلام بركوب الحمار فإن المسيح عليه السلام كان كثير السباحة على رجله وانما في الانجيل أنه دخل للمدينة وراكب الحمار والصنار حوله يقولون مبارك الآتي باسم الرب ومحمد عليه السلام اسقط أصنام بابل وغيرها (البشارة السادسة والششرون) في شرف مكة والبيت الحرام قال اشعيا عليه السلام في نبوته ارفعي الى ما حوايك بصرك مبينين وفرحين من أجل أن الله بمثل اليك ذخائر البحرين ونجح اليك عساكر الامم

حتى يبع بك قطر الابل للدوليه و يضيئ
ارضك عن القطرات التي يجمع اليك
و تساق اليك كاش أهل مدنين
و يتيك أهل سبأ و يسير اليك أغنام
قاران و يخدمك رجال ما وب يريد
سنة الكعبة و هم أولاد مارية اسمعيل
و هذه الصفات كلها لم تحصل الا لك
حلت اليها ذخائر البحرين و حج اليها
الاسم على اختلاف اصنافهم و سبق
اليها الابل و الضم هدايا و نضاي و هذا
التمظيم لها إنما حصل بمحمد عليه
السلام فيكون دينه حقاً و هو المطلوب
(البشارة بالسابعة و العشرون) قال اشيا
عليه السلام في نبوته انها المتصلة في اليوم
اني جاعل غرك بكوراً و موقى اساسك
بالبحر الاسمانجي و مزين حيطانك
باللآزورد و مزخرف حدودك
بالاحجار النفيسة و أهم أياك بالسم
و أزينك بالصلاح و البر و أهدك
الاذى و للسكارة و اجعلك آمنة
و من آمنت الي قلبك قصده و فيك
حلوله و تصيرين ملجأ لقاسديك
و سكانك و لم يوجد هذه الصفات
الا لك لان المهدي من بني المياس
و الملوك قبله و بعده اتقوا في بناء
المسجد الحرام بالاحجار النفيسة
و الذهب و الاصباغ و اللآزورد و حملت
تيجان الملوك و ذخايرهم غليت بها
الكعبة حتى ان سقوف الحرم تأخذ
بالبحر و ليس على وجه الارض
كذلك غيرها و لا يمكن صرف هذا
لبيت المقدس لانه لم يكن متعلق في

ثلاثين من الفضة و قال لي الرب القها الى صناع التماثيل نمنا كرمنا انذوني به فاخذت
الثلاثين من الفضة و القيتها في بيت الرب الى صناع التماثيل (انتهى)
وفي النسخة المطبوعة سنة ١٨٧٠ في بيروت هكذا (فقلت لهم ان حسن في
أعينكم فاعطوني اجري و الا فاقتموا فوزنوا اجري ثلاثين من الفضة فقال لي
الرب القها الى الفخاري الثمن الكريم الذي تخونني به فاخذت الثلاثين من الفضة
و القيتها الى الفخاري في بيت الرب) انتهى

فمع قطع النظر عن اختلاف النسخ نقول ان الحكاية لا يمكن لها فيها استشهد
به المترجم و كفي دليلاً على كذبه انه قل الص المذكور خلاف ما هو محرم في
الاصل و نسب الى ارمياء مع انه من زكريا وقد قصد الكذب في التأويل انتصاراً
للمذهب الباطل ففضحه الله من حيث أتى و لئلا يقل الثمن بلفظه و قد تقدم اللفظ
في النسخة التي بأيدينا من أمثلة المطبوع في بيروت و بعد آياته هنا يظهر للمتأمل
خيانة هذا الدلس و لفظه (و أخذوا الثلاثين من الفضة عن الثمن الذي تخونوه
من بني اسرائيل و اعطوها عن حقل الفخاري كما أمرني الرب) و لئلا شرى
كيف ساغ للفخاري ان يظهر و يدعو ان كتبهم المقدسة مصونة عن التحريف
فاني صرت أعمرى قل هذا النص و الحقيقة على ما بأيدينا من النسخ لعل أجدهم
عذراً في تأويله فلم أجدهم ملتصقين لصحة تأويله كما اني لم أجدهم نسخة تطابق الأخرى
فاجبت أثبات اختلاف النسخ هنا لعل طالب الحق يرجع اليه في النسخة المطبوعة
في لندن سنة ١٨٤٨ هكذا (و أخذوا الثلاثين فضة عن الثمن الذي تخونوه من
بني اسرائيل و جعلوها لحقل الفخاري كما أمرني الرب) و في قل أحمد قاسم عن
نسخة من كتبهم هكذا (أخذوا الثلاثين فضة عن الزكي الذي شرط عليه بنوا
اسرائيل و دفعوها في مقابلة حقل الفخاري كما أمرني الرب كذلك) و النسخة التي
قصر عليها صاحب نسخة الجليل هكذا (اني أخذت الثلاثين من الفضة عن الكريم
الذي شرط عليه بنوا اسرائيل و اعطيتها في حقل الفخاري كما أمرني الرب) فهل بعد
ما حكيت من اقرار علماء القوم في غلط التأويل و اطلال القاري على مثل هذا
الاختلاف يقال ان هذه الكتب مصونة عن التحريف و لم يرد من من يقول ذلك
فهو يكافئ انكار المحسوس و يسيحني هنا ان يتفكر القاري بما ذكر الخوري
صاحب نسخة الجليل عند تفسيره لهذه الاحلام فانه من قبل المرقس المطرب قال
(و قوله كما أمرني الرب يمكن فهمه انه كلام المسيح وكأنه يقول به ان الثلاثين من
الفضة التي يشت بها انا المسيح شرى بها حقل الفخاري ليعرف كل مالى في منفعة
الناس كما أمر الرب) انتهى بمجروحه

أقول أنظر لما قل ان هذا الكلام يصدر عن ذي ادراك فانه جملته من كلام
المسيح ثم خلط فجعله من كلام النبي ارمياء و فسر به لا معنى له و المترجم أورد

المحمد من الكفر وحيث ان الرب ومبادئ
الاستقام وأنواع التجود والبيان
على الله تعالى ولم يكن أنما نحن قصد
الامكان قاتها حال الامن في الجاهلية
والاسلام ومفاهيمها من خصائص
الاسلام فيكون منها الاسلام حقاً وهو
المطلوب (البشارة الثلاثة والعشرون)
قال اشياء عليه السلام مخاطباً للناس
عن محمد عليه السلام في نبوءة أفضى
أيها الامم ان الرب اهاب من يهد
وذكر اسمي وأنا في الرحم وجعل
لساني كالسيف الصارم وأنا في البطن
وخاضني بطل بينه وجعلني كالسهم
المختار من كنانته وحزني لمسة وقال
لي أنت عدي فصرتي وعدلي حق
قدام الرب وأعلمي بين يدي الهى
فصرت محمداً عبد الرب وبلي حولى
وقوتي وهذا الفصل العظيم فيه
اشارات قوية جداً منها انه خاطب
جميع الامم فيكون رسالته عامة فلم
يوجد ذلك الا محمد عليه السلام ومنها
ان الله تعالى اهاب من يهد اشارة
الى أنه لم يبعث من بني اسرائيل الاذى
علاات الايام عليهم السلام منهم وهذه
صفتة عليه السلام ومنها الاشارة
الى عظيم فصاحة لسانه حتى عاد
كالسيف ولم يؤث جوامع السكك
الا هو عايه السلام ومنها الاشارة الى
انه عليه السلام خير الرسل واعظمها
كلها شأناً بقوله جعلني كالسهم المختار
من كنانته ومنها الاشارة الى أن
شريعته اعظم الشرائع سارت من
النصالح ما لم يفرغ شريعته لقوله وحزني

تأويل على ارمياء وقد رده علماء الصراية الى أنه حكاية حال عن ذكرى
وملخص ما فهمته من كلام هذا الحورى ان المسيح أمر أن يباع الى اليهود بثلاثين
فضة ويصرف هذا الثمن في شراء حقل ليكون كل ماله في منفعة الناس قائلين
الفاري هذا الله اليس مثل هذا الكلام من وساوس الشيطان قاته من التلغيف
الحض وقد قال القصر بيامين يتكررن بلن مثل هذا الفلط من غلط الوحي وكتابه
بعض الكلمات ولعمري ان مثل هؤلاء المتصددين لتفسير الكتب المقدسة يستحقون
الجائزة العظيمة وحى قطع السنهم وهنا لعود الى المترجم في غلظه فتقول لعل
الوحي أوحى اليه باسم ذكرى فغشه أرمياء وكتب من غير زو على ما فهم والامر
لو كان محصوراً في المترجم وحده لضرنا صفحا عن خطبه وغلظه لانه قد اعتاد
الكذب وتمودت الصراية على استعائه منه وهنا يوجد في القتل والمنقول هذه
تفاوت كبرى بين النسخ ومناقضات لا تحصر والمطالع هنا لا يخطئ ظنه اذا حكم بان
الفاظ الجملة التي في نسخة لندن غير التي في نسخة بيروت والفاظ الجملة المتقولة
في انجيل المترجم عن العهد القديم لاتوافق لنسخته المطبوعة قديماً والمطبوعة
حديثاً وهكذا فاق النسخ المتعددة اختلافها بندها فالعجب لعماء الصراية في هذا
المصر الذين يدعون كشف الحقائق كيف قبلوا مثل هذا الاختلاف ولم يردوه
الى جمعية تصحيح الاغلاط ومن نظر الى الالفاظ المتبعة في نسخة بيروت تشتم
قسه من تصنيفها ويرى أنها خلاف الظاهر بل لامتني لها مثل قوله (القيتها الى
المخاري في بيت الرب) فيفهم منه ان في الهيكل كورا لعمل الفخار ولم يثبت هذا
الكلام في سائر النسخ المطبوعة قبلها وزعم يقال ان مطبعة بيروت أيضاً ملهمة
حتى ساغ لها ان تحتلق الفاظا لامتني لها وتضع مائشاه ورفع مائشاه من الزيادة
والقصان في نصوص الاناجيل والتوراة سيما طاعة البروتستانت التي ترى التحريف
والتبديل بمنزلة النسخ الطبيعي ولو لم يكن كذلك لما وجد في تلك النسخ مخالفاً للنسخ
المطبوعة قديماً في لندن وهنا نكرر القول وان يكن فيه سامة التلويل على المطالع
فتقول ان اسلافنا فيما كانوا يدافعون دعوى الصاري في خصوص الماهم الحوار بين
اذ تناقم الامر وظهر من يدي بان المترجم ويولس وانماها كقرص ولوقا أيضاً
معلومون ولم يكذبوا في حب تلك التارة حتى طهر انجيل يوحنا وفي انجيل مرقس
الكهنة الذي حكم بكفر المسيح هو نبى وملهم فاستمرت مار تلك الدواوي وزنى
الحال فظهر من قول بان البلاء ايضاً ملهم لا يخطئ فبا يحكم به وان كان مخافنا
اظهار النصوص فكنت اسلافنا حينئذ عن المدافعة حيث كانوا يظنون أن القوم
لشأن فهم تلك الدعوى عن شبهة يمكن ازالة ظلمتها بنور الحق قيما بمحقق
الاسانية حتى كابر القوم بانكار المحسوس قائلين ان تلك الشبهات بين فرقهم
واخذت الاضطهادات الهوى لهذا السبب تزداد يوما فيوما حتى اليوم في زماننا

لمسة الى كمال الحكمة الالهية اتما
ظهور في شريعته وقد تقدم بيان
هذا آخر الباب الاول ومنها أن
أشياء عليه السلام صرح باسم محمود
ومحمود وأمر به ولم يسم فلاحاجة
بمدهذا الانضاح الى مترجم فلهذا
اشارات عظيمة من نبي عظيم اتقى
أهل الكتاب على صدقه وتنظيمه
ونبوته (البشارة التاسعة والعشرون)
قال أشيا عليه السلام في نبوته حتى
هاجر أم العرب سحبي أيتها الزند
الرقوب واغبطي بالجلو لقد زاد
ولد الفارغة المحفوة على ولد
المشوفة المحطة قال لها الربأوسي
مواضع جناحك ومدى مضاربك
وطولي أظناك واستوتقي من أوتادك
قالك متبسطين ونشترين في الأرض
يخسأ وشيلا ورث ذريتك الأمم
ويكونن القرا المطة للبيان وهذا
بيان عظيم وتصريح جليل فأنسار
أم اسحق عليه السلام والدة
اسرائيل حرة وهاجر أم اسمعيل
أنها محفوة محفورة فبشرها الله تعالى
أن ذريتها تكون أعظم من ذرية
ساره وتملك مشارق الأرض ومغاربها
وتستولى ذريتها على جميع الأمم ولم
يتفق ذلك نبي اسمعيل قط الا في
الامة المحمدية فتكون نبي الموعود
بها وهذا نص لا يحتمل التأويل
(البشارة الثلاثون) قال أشيا
عليه السلام في نبوته منها على محمد
عليه السلام عبيد الذي يرعى
عبي أعياه كلامي فيظهر في الامم

ومن التمدن فلما ان القوم يدعون ان اللطابع أيضاً ملهمة والدليل على ذلك أنهم
خضوا لكافة ما ابتدعه للترجون في مطالبهم الجديدة ولاسيما في بيروت وترقي
الحال حتى صارت اعضاء لجنة اصلاح اغلاط الامجيل ومنافضتها أيضاً ملهمين
فانسع الحرق على الرافع [وترأخي الامر حتى اصبحت حملا يطعم فيها من يراها]
ونحش ان يأتي زمن يمد في كل رجل من الصاري ملهما وكل آت قريب ويجعل
لي ان مصعب مطبعة بيروت رجل ذو دراية وغيرة قومية لان نفسه الأبية أفت
ان تطبع نسخة المهددين وهما مشحونان بالاغلاط والحلل والمتناقضات والزلل ولا
سما في النصوص التي ينقلونها عن العهد القديم الى العهد الجديد كالبحث الذي نحن
فيه فنفسر هذا الفاضل ملياً فرائي أن وضع الحلل والتناقض من المهددين بالكلية
لا يمكن واجاؤه على حاله فضحية بين الملل لا تغتذ بين ذلك سيلا في التحريف
بان توسط فاضل بعض الاغلاط ليخرج الكتاب من حالة التناقض الى حالة يمكن
معها التأويل بزمه ولهذا تقدم الى رجال هذه الملة المنظمة مراسم التبرك على
انها ظفرت بمثل هذا الفاضل التحرير مؤملين لها وجود امثاله ليحصل لكتبا
الدينية كمال التهذيب بتكرار طبعا واتي أشهرهم بانه ان دام لهم هذا الترفق الى
نهاية القرن العشرين يتم لهم تطبيق تلك الكتب وفق للرام هذا وقد ذكر العلامة
رحمة الله الهندي في الباب الاول من كتابه اظهار الحق وجوهاً سبعة لبيان غلط
الترجم هنا وقد آتينا بعضها فيما قدمناه أثناء البحث وذكر هنا سائر الوجوه
مع التصرف في العبارة فقول ان سياق عبارة المترجم لهذه الفصة واقع بين العقرة
الثانية والفقرة الحادية عشر ولا يحتاج القارى الى زيادة تأمل بان العبارة اجنبية
عن الكلام فهي حشو زائد والدليل على ذلك عدم ارتباط الكلام والثامه ومن
نظر الى الفصة في سائر الامجيل الثلاثة يتضح له ذلك وضوحاً كافياً ثم يفهم من
عبارة المترجم ان وقوع التدم من يهوذا يد الحكم على عيسى والحال لم يحكم بمد
على عيسى عليه السلام بل كان رؤساء الشعب رفعوه الى بيلاطس لاجل الحكم عليه
ثم كلامه صريح في ان يهوذا ردت الثلاثين من انفضة البهم في البكل مع ان هؤلاء
الرؤساء والشيوخ كانوا في هذا الوقت عند بيلاطس يشكون اليه امر عيسى وما كانوا
في البكل وما حكمهم حتى يهوذا نفسه في صباح اليلة التي التي القبض فيها على عيسى عليه
السلام بعيد آلامه قبل تسليمه بان اليهود يقتلوه فكيف يتصور نده في هذه المادة القليلة
بحيث يفتق منه وسياق في الفصل الذي وعدنا به ذكره في آخر هذا الاصحاح من
البراهين الدالة على براءة يهوذا بما يشفي الطليل وروى الطليل ولترجع لا كمال
الاصحاح قال المترجم ف ١١٠ (فوف يسوع امامه والى فسأله الوالى قائلا أنت ملك
اليهود فقال له يسوع أنت تقول وفيما كان رؤساء الكهنة والشيوخ يشكون عليه لم
يجب شيء فعال له بيلاطس أما تسمع كم يشهدون عليك فلم يجبه ولا عن كلمة واحدة

عدي ويوصيهم بالوصايا ويصحفك
ولا يصحب يفتح البيوت المسود
ويسمع الآذان الصم ويحي القلوب
المتية وما أعطيه لا أعطيه غيره أحد
بمجد الله تعالى حمداً جديداً يأتي
من أفضل الأرض تفرح به البرية
وسكانها ويوحدون الله تعالى على
كل طرف ويظلمونه على كل
أربعة لا يصفق ولا يهتف ولا يميل
إلى الهواء ولا يذل الصالحين الذين هم
كالقصب الضعيف بل هو الصديقين
المؤمنين وهو نور الله تعالى الذي
لا يطفى أثر سلطانه على كنفه وهذا
كلام عظيم مشتمل على علامات
قوية جداً منها الإشارة إلى كونه
أفضل الرسل لقوله عبدي الذي
يرضى نفسى وهذه صفة حصر
كنفوك الله حشيه هو الذي يرزقي
أنى لا يرزقي غيره ومنها الإشارة إلى
عموم رسالته بكتابه من عند الله
تعالى إلى جميع الثقلين بقوله أعطيه
كلامى يظهر في الأسماء عدي ويوصيهم
بالوصايا وهذا لم يكن قط إلا لخدمته
عليه السلام ومنها أن الله تعالى ينشر
هدى وييسر على الأمم إجابته وتصديقه
لقوله يفتح البيوت المسود ويسمع
الآذان الصم ويحي القلوب الميتة وهي
صفة عسوم وشوم في جميع
الخلائق ولم يتفق ذلك إلا للحمدة
عليه السلام ومنها أن شريعته أفضل
الشرائع وكتابه أفضل الكتب وأتمه
أفضل الأسماء لقوله وما أعطيه لا أعطيه
غيره ومنها التصريح باسمه أحمد كما

حتى تعجب الولى جداً) عبارة مرقس ص ١٥-٢٠ إلى نهاية فـد * مرتبة
على المعنى الذى أورده للترجم وخالفها لوقا فقال في ص ٢٣-٢٤ فـد * (واستدوا
يشكون عليه قائلين أنا وجدنا هذا ضد الأمة ويتمع أن تعطى حزية لقبصر قائلاً
أنه هو مسيح ملك فسأله ييلطس قائلاً أنت ملك اليهود فأجاب وقال أنت تقول
أقول لقد شهدت اقتصاد لوقا في غير مرة ولكنه في هذه قد ركب الشطط وأفرط في
مناقضة رفيقه وتلك الدعوى التي رغبها اليهود بزعمه على المسيح تضمنت ثلاثة أمور
* الأول * أن المسيح كان ضد الأمة * الثاني * أنه كان يمنع اليهود من إعطاء الجزية
لقبصر * الثالث * دعواه أنه ملك وأنت تعلم أن هذه الأمور الثلاثة غلغل للملدنية
وانتظام المملكة وأراد لوقا بهذا الاقتراء أمرين عظيمين * الأول * أن يجعل للأمر
وقماً عظيماً في النفوس لأن السامع بتلك الدعوى يصدق بأن هذه الأسباب الموهلة
توجب على ييلطس قتل عيسى فيصدق ضمناً وقوع الصلب على ذات المسيح إذا
لا يقل جزاء من ضد في الأرض. يظهر الصبيان لسلطان زمانه ويدعى باستحقاق الملك
دون أن يقتل أو يصلب لأعالة * والثاني * أراد استحكام المدواة والبغضاء في قلوب
المسيحيين وإبعاد صدورهم على اليهود فيطلبون في كل زمان ومكان الانتقام منهم
بسبب تلك الدعوى العظيمة التي رفوها إلى ييلطس فكانت قاضية عليهم بقتل
المهم وصلب فلا يشكر أحد من النصرانية هذا الأمر الصريح بل يقر بأن الأذنان
إلى الأمر الأول محسوس ولكن السائل إذا تبصر في الأمر يجد أن لوقا قد
ركب الشطط واستعمل المغالطة والقاط فقل أن النصرانية تستمر في الجبل والوفاة
وتبادى في المعنى وعدم النراية فنه مثل من يمدح نفسه ويخنيا الأكاذيب لأن
ما تضمنه الأمر الأول حكاية عن دعواهم بأنهم وجدوه ضد الأمة وقد نقل قبضه
حكاية حال عن اليهود في ص ٢٠-٢١ فـد * من أنجيله بقوله (فراقبوه وأرسلوا
جواسيس يترآؤن أنهم أرباب لكي يمسكوه بكلمة) إلى أن قال في فـد * ٢٦ (فلم
يقدموا أن يمسكوه بكلمة قدام الشعب) انتهى

قد ظهر لك ما في كلامي من انشاقة حيث لنى أن يمسكوه بكلمة وأنت أنهم لبسوا
له الفساد ثم حكى فيها في ص ٢٢ حينما كان المسيح في بيت قفاها لم يكن عند اليهود
شهود عليه ولا أقرار منه في مجلس ييلطس وناية ما قدموا عليه قوله (أنه هو ابن
الله ويجلس على عرش القوة)

فانظر هذلك الله إلى هذا التفي والاثبات وأما ما تضمنه الأمر الثاني من
حكاية دعواهم هؤلاء (وتمع أن تعطى حزية لقبصر) فتلك دعوى شبيهة بالاولى
بل لا يقوم معها دليل حيث أن لوقا ذكر أيضاً في نفس الامتحان فـد * ٢٢ أن اليهود
سألوا المسيح عن ذلك بقولهم (أبجوز لنا أن تعطى حزية لقبصر أم لا فحضر
بكرهم وقال لهم لماذا نجربونى أروني ديناراً من الصورة والكتابة فأجابوا

وقالوا لقيصر فقال لهم اعطوا اذا ما لقيصر لقيصر وما لله (فهل بعد هذا يتصور
جرائم اليهود على دعوى باطله في هذا الشأن بمحض تأليب قيصر وهو يلاطس
الذى حكى المؤرخون تحكيمه في اليهود وغيره عليهم فوق ما يتصور من ان هذه دعوى
تمس بشرف سلطانه وتجعل صدره حرجا الى ان يتكشف له القناع عن وجهه
الحق في عيسى فهل يفوت يلاطس تحقيق امر تلك الكلمة وأعلنت قائلها واستحكي
من رافة يلاطس وتلطعه بالمسيح ما يكون ضدا لهذا الامر وأما الامر الثالث أعني
نسبهم اليه انه ملك فهو من الكذب الصريح لان الانجيل صرح بأنه لما أراد قوم
أن يملوه ملكا عليهم صد الى الجبل هربا من اسم الملوكة كيف قال ياه ادعي
انه ملك فذلك سيد عقلا اذ من المعلوم ان مسلكه كان مسلك الانبياء يدعو في
اسرائيل الى عبادة الله تعالى وحده. والهدم بالناوس الامنى وبحث على مكارم
الاخلاق ولم يتعرض لامور الحكومة والسياسة لاسرا ولا جهرا وألما يدل على ذلك
ما ذكرناه آنفا على الانجيل من امره بإعطاء الجزية لقيصر ولم يكن مشترا الا
بدعوى النبوة فمن آمن به صدقه ومن لم يؤمن به رماه بالكفر والبياد باقة تعالى
ولو كان مشترا بدعوى انه ملك لعل به تأليب قيصر ماحمل من غير حاجة الى
شكاية اليهود ونسبة الكفر اليه مع ان الباب المذكور كان يراعى ومحترمه ويدافع
عنه بسبب كونه يمتع الناس على الطاعة والاحياء الى الحكومة فهل من اللطول
أن ندعي رؤساء المملاكات وأما أهلها امام حاكمهم على رجل منهم بدعوى يخشى من
انتشارها وقوع الخلط في الممالك ثم يدافع الحاكم عن المدعي عليه لا يتصور هذا أحد
الألوقا ومن شاكه ونفى مظاهر المسلمين لانكر سعي اليهود في قتل المسيح لان الله
تعالى قص علينا نبأهم وسيرتهم في قتلهم الانبياء بغير حق تكذيبهم المسيح ومن
قبله من الرسل صلوات الله عليهم أجمعين انما نحن ننكر كذب هذا المؤرخ لوقا كما
كذب يوحنا فيما حكاه عن تلك القضية بما سيأتي بيانه حريفاً وفذاك من ان اليهود
حين رفعوا المسيح الى يلاطس سأله ما الذي سقموه عليه فاجابوه بقولهم (لنا
ناموس وحسب ناموسنا يجب أن نموت) وذلك لانه جعل نفسه ابن الله) فقتل
تلك الدعوى وان كانت متقوضة أبصا كما سنبينها ان شاء الله تعالى ولكن العقل يدل
الى قبولها بعض الميل وتكون حينئذ حكاية المدافعة من يلاطس غير ملائم عليها لانه
روماني الجنس وتنى الدين فاذا كان هذا الأساس الواهي الاركان قد اتخذناه البحارى
حجة على صاب هذا الاله الممان فويل للعقلاء رؤساء هذا الدين كيف لم يقولهم
الشياطين ومن تأمل في رواية يوحنا حيث قال في ص ١٨٠ - ف ٢٩ (نشرح يلاطس
اليهم وقال آية مكتوبة قدمون على هذا الانسان اجابوا وقالوا له نولم يكن قاعل شر
لما كنا قد سامناه اليك فقل لهم يلاطس خذوه اتم واحكموا عليه حسب ناموسكم
فقال له اليهود لا يجوز لما ان قتل أحداً ليم قول يسوع الذى قاله مشترا الى آية

صرح باسمه محمد قبله هذا ولم يكن
هذه الاسماء لغيره عليه السلام ومنها
أن حكا اشرف الارض بقوله يانى
من افضل الارض وقد تمسح ان
احد فتكون افضل الارض مكوثها
انه يفرض به البرارى والقفار وسكانها
وهذه الصفة لم تكن لغير العرب ولم
يد العرب ويقتصر فهم ذ كر الله
تعالى الا محمد عليه السلام فيكون
هو المقصود ومنها ان هذه الرسالة
تقتضي عبادة الله تعالى على كل رابية
وشرف وهو من خصائص هذه
الامة فان الامم قبلها لا يصلون الا في
البيح والكنايس وهذه الامة حيث
ادركها الصلاة صلت واذنت وسبحت
وهلت فتكون هذه الامة هي
الموعود بها ومنها ان دينه يدوم
الى يوم القيامة بقوله وهو نور الله
الذى لا يطفى ومنها ان بكفنه علامة
نبوته لقوله اثر سلطانه على كتفه
ولم يكن على كتف احد علامة
نبوة الا محمد عليه السلام فهو المبشر
به فهذه عشر علامات من اشياء
عليه السلام لا يحتاج معها في الرد
على اهل الكتاب الى غيرها ومن
اصف منهم لا يجحد محبداً عنها
(البشارة الحادية والثلاثون)
قال اشياء عليه السلام تفرح البادية
العطشا وتبتهج البرارى والفصولات
وتزهوا قاتها تستعطي باحد مجلس
لبنان حتى يصير كالدهاء كثر والرياض
وسيروا جلال الله تعالى إلينا
فصرح عليه السلام باسمه وان مكة

ميتة كان متوسماً أن يموت انتهى

نجد يوحنا قد كذب برواية الانجيل الثلاثة عموماً وكذب لوقا خصوصاً ولم نجد في مناقشات الانجيل أشد تناقضاً من روايات سبب الصلب قائم لمناقش على السبب إنسان فكيف يسوع للإساقفة تلك الدعوى الباطلة واستنادها الى الوحي والالهام ثم ذكر الترجمة حتام الحاكمة فقال ف. ١٥. وكان الرأى متاداً في الميدان يطلق للجميع أسيراً واحداً من أرادوه وكان لهم حينئذ سيرة مشهور يسمى باراباس فقيا هم يجمعون قال لهم يسلاطس من تريدون ان اطلق لكم باراباس لم يسوع الذي يدهي المسيح لانه علم أنهم اسلموه حسداً واذ كان جالساً على كرسي الولاية ارسلت اليه امراته قائلة ايها فلانك وفلك البار لاني تأملت اليوم كثيراً في حلم من اجله ولكن رؤساء الكهنة والشيوخ حرضوا الجموع على ان يطلبوا باراباس ويهلكوا يسوع فاجاب الوالي وقال لهم من من الاثنين تريدون ان اطلق لكم فقالوا باراباس قال لهم يلاطس فاذا افضل يسوع الذي يدهي المسيح قال له الجميع ليسب فقال الوالي وأمر شر عمل فكانوا يزادون صراخاً قائلين ليسب فلداً وأمر يلاطس انه لا ينفذ شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذاه وغسل يديه فقام الجميع قائلاً اني بري. من دم هذا البار أبصروا أنتم فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا حينئذ أطلق لهم باراباس وأما يسوع فجده وأسلمه ليصالب انتهى ورواية مرقس لتمام تلك الحاكمة مختصرة عن رواية للترجم ومع الاختصار فقد ناقضه حيث قال في ص. ١٥ غ. ٦ (وكان يطلق لهم في كل عيد أسيراً واحداً من طلبوه وكان المسي باراباس موقتاً مع رفقاءه في الفته الذين في الفته فسلكوا قتلاً فصرخ الجميع وابتدؤا يطلبون أن يضل كما كان دائماً يفعل لهم فاجابهم يلاطس قائلاً تريدون ان اطلق لكم ملك اليهود لانه عرف ان رؤساء السكينة كانوا قد اسلموه حسداً فصرخ رؤساء السكينة الجميع لكي يطلق لهم بالحري باراباس فاجاب يلاطس أيضاً وقال لهم فانما تريدون ان افضل بالذي تدعونه ملك اليهود فصرخوا أيضاً أسبله فقال لهم يلاطس وأمر شر عمل فازدادوا جداً صراخاً طلب فيلاطس ان كان يريد ان يسل للجميع ما يرشهم أطلق لهم باراباس واسلم يسوع بعدما جده ليسب) انتهى

وأما لوقا فقد خالفهما كما سترى اشد مخالفة وناقضهما الحق للمناقضة ولا ليم كيف تتزوج هذه الحصة بين الانجيل الثلاث وهذا لعل حكاية في ص. ٢٣ غ. ٤ (فقال يلاطس لرؤساء السكينة والجموع اني لا ادره في هذا الانسان فكانوا يشددون قائلين انه يبيع الشعب وهو يأسف في كل اليهودية مبتدئاً من الجليل الى هنا فلما سمع يلاطس ذكر الجليل سأل هل الرجل جليلي وحين علم انه من سلطنة هيرودس أرسله الى هيرودس اذ كان هو ايضا تلك الايام في اورشليم

عصر يراد بها مجتموعوا اليها من الاصل حتى يكثر فيها الصران فقد صرح باسمه واسم ارضه فما يسع احمل الكتاب الا الايمان بذلك وكيف لا يؤمنون بأشياء عليه السلام ويكذبون اخباره ويردون اقواله (البشارة الثانية والثلاثون)

قال اشياء عليه السلام في نيوته قال ابراهيم خليل الله الذي توبته ودعوته من أغاص الأرض لا يخاف ولا يرهب فلما ملك ويدي القزيرة مهدت لك جهنمك مثل الخرجير الحديد يدق ما يأتي عليه قلوبهم سحناً حتى يجلسه هضبا يولي به هوج الرياح وانت تسبح وترتاح ويكون محمداً فصرح عليه السلام باسمه وصره بكراب وبسط ملكته باقويده والامانة ولا يكاد اشياء عليه السلام يميلد كراسه كانه عليه ضربة لازب وحتم واجب واذا كانت الاشياء والاصفياء يصرحون باسمه وجميع صفاته اقطعت اعدائهم احمل الكتاب (البشارة الثالثة والثلاثون) قال اشياء عليه السلام في نيوته محمداً باسمه عليه السلام اني جعلت اسمك محمداً محمداً قدوس الرب اسمك موجود من الابد (البشارة الرابعة والثلاثون)

قال اشياء عليه السلام في نيوته منبأ على مكة سرى واهترى ايها الصائر التي لم تعد واضقى باليسع والفرح اذ لم تحبني فان اهلك يكونون اكثر من اهل معنى بأهله احمل

البيت المقدس والمعابر مكا لانها لم
تقد قبل نبينا عليه السلام فيها واحدا
اكثر لان المراد اهل الحق من الجميع
دون اهل الضلال فيخرج
النصارى سكرتهم اليوم واليهود
ولم يبق الا من كان على حقيقة
التوراة وهم قليلون جدا بالنسبة
الى المسلمين بل الامم الحق عليها اقل
من المسلمين لقوله عليه السلام اني
لارجوا ان تكونوا تفتي اهل الجنة
(البشارة الخامسة والثلاثون) قال
اشياء عليه السلام في نبوته ولد لنا
غلام يكون نبيا وسيادا والاشياء على
كفته ادلون السلم حواد لبي اسرائيل
(البشارة السادسة والثلاثون) قال
اشياء عليه السلام في نبوته حاكما
عن الله تعالى اشكر حبيبي وابني
أحمد فصرح باسمه عليه السلام وسماه
ابنا على اصطلاح لسان اليونان وأمر
اشياء عليه السلام بشكره هو وقومه
وسماه حبيباً وهذا غاية التكريم
والعظيم بما يجب له وانه سيكون
(البشارة السابعة والثلاثون) قال
اشياء عليه السلام في نبوته انا سحنا
في اطراف الجبال صوت محمد فصرح
باسمه عليه السلام ومكانه فصرحاً
لايتمثل التأويل (البشارة الثامنة
والثلاثون) قال اشياء عليه السلام
في نبوته تسنعهن تمجدين حيوانات
البر من نبات آوى حتى الانعام لاني
أجرت الماء في اليد ولتسرب من امتي
المسطفة التي اصطفتها فكنى عن
البر والهجاء بالبراري ونبات آوي

أقول سبحان من يحيي المظالم وهي دميم أيها المسيح هذا انجيل متى يقول
في ص. ٢. ف. ١٩ (فلما مات هيروودس اذنا ملك العرب قد ظهر في حلم ليويسف
في مصر قائلاً قم وخذ الصبي وامه واذهب الى ارض اسرائيل لانه قد علمت الذين
كانوا يطلبون نفس الصبي) انتهى
فلم يفرض محته كيف يقال ان ييلاطس ارسله الى هيروودس وهيروودس مضى
على موته حين من الدهر وهل الخش من هذا التناقض ولنرجع الى اكل رواية
لوقا قال (واما هيروودس فلما رأى يسوع فرح جدا لانه كان يريد من زمان طويل
ان يراه لسماعه عنه اشياء كثيرة وترى ان يرى آية تصنع منه وسأله بكلام كثير
فلم يجبه بشيء ووقف رؤساء الكهنة والسكتة يشتكون عليه باشتداد فاحقره
هيروودس مع عسكره واستزأ به والبيه لئلا يماورده الى ييلاطس فصار
ييلاطس وهيروودس حديقين يمد مع بعضهما في ذلك اليوم لانهما كانا من
قبل في عداوة بينهما فعدا ييلاطس رؤساء الكهنة والمظالم والشعب
وقال لهم قد سمعتم الي هذا الانسان كن يفسد الشعب وما انا قد عصمت قد امكم ولم
اجد في هذا الانسان علة مما تصفون به عليه ولا هيروودس ايضاً لاني ارستكم اليه
وهالاشئ يستحق الموت صنع منه فانا اؤديه واطلقه وكان مضطراً ان يطلق لهم
كل عيد واحداً فصرخوا ليجعلهم قائلين خذ هذا واطلق لنا باراباس وذلك كان قد
طرح في السجن لاجل فتنة حدثت في المدينة وقتل قادهم ايضاً ييلاطس وهو
يريد ان يطلق يسوع فصرخوا قائلين اسلبه اسلبه فقال لهم ثالثة فأي شر عمل هذا
انهم اجد فيه علة للموت فانا اؤديه واطلقه فكانوا ياجون بأصوات عظيمة طالين
ان يصل فقويت اصواتهم واصوات رؤساء الكهنة حكيم ييلاطس ان تكون
طلبهم فأطلق لهم الذي طرح في السجن لاجل فتنة وقتل الذي طلبوه واسلم
يسوع لمشيقيهم انتهى

فليحفظ النصارى العاقل الخاضع لهذا الدين ماثلونه من القصة على روايات
الانجيل الثلاثة وليرنا اذنا واية لسماعها من رواية انجيل يوحنا قال في ص -
١٨. ف. ٣٣ - (ثم دخل ييلاطس ايضاً الى دار الولاية ودعا يسوع وقال له
انت ملك اليهود اجابه يسوع امس فاذنك تقول هذا ام آخرون قالوا لك عني
اجابه ييلاطس المني انا يهودي انتك ورؤساء الكهنة اسلموك الى ماذا فعلت
اجاب يسوع مملكتي ليست من هذا العالم لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان
خدائي يمجدهون اكيلا اسلم الى اليهود ولكن الآن ليست مملكتي من هنا فقال
له ييلاطس افأنت ادا ملك اجاب يسوع انت تقول اني ملك لهذا قدولدت انا
ولهذا قد أنبت الى العالم لاشهد للحق كل من هو من الحق يسمع صوتي قال له
ييلاطس ماهو الحق ولما قال هذا خرج ايضاً الى اليهود وقال لهم انا لست اجد

فيه علة واحدة ولكم علة ان اطلق لكم واحداً في الفصح ان تريدون ان اطلق لكم ملك اليهود فصرخوا ايضاً جميعهم قائلين ليس هذا بل باراباس وكان باراباس لهما حينئذ اخذ بيلاطس يسوع وجعله وضفر الصكر اكلامن شوك ووضوه على راسه والبسوه ثوب ارجوان وكاوا يقدولون السلام ياملك اليهود وكانوا يلطمونه فخرج بيلاطس ايضاً خارجاً وقال لهم ها انا اخرجهم اليكم فتملؤوا لي لست اجد فيه علة واحدة فخرج يسوع خارجاً وهو حامل اكليس الشوك وثوب الارجوان فقال لهم بيلاطس هوذا الانسان فلما رآه رؤساء الكهنة والخدام صرخوا قائلين اصله اصل قال لهم بيلاطس خذوه انتم واصلبوه لاني لست اجد فيه علة اجابه اليهود لنا ناموس وحسب ناموسنا يجب ان يموت لانه جعل نفسه ابن الله فلما سمع بيلاطس هذا القول ازداد خوفاً فدخل ايضاً الى دار الولاية وقال ليسوع من اين انت واما يسوع فلم يسطه جواباً فقال له بيلاطس امانتكمنى الست تعلم ان لي سلطاناً ان اصابك واسطانا ان اطلقك اجاب يسوع لم يكن لك علي سلطان البتة لولم تكن قد اعطيت من فوق لذلك الذي اصلني اليك له خلية اعظم من هذا الوقت كان بيلاطس يطلب ان يطلقه ولكن اليهود كانوا يصرون قائلين ان اطاعت هذا لمست محباً لقيصر كل من يجمل نفسه بالملك يقاوم قيصر فلما سمع بيلاطس هذا القول اخرج يسوع وجلس على كرسي الولاية في موضع يقال له البلاط والامبرانية جياناً وكان استمداد الفصح ونحو الساعة السادسة فقال لليهود هوذا ملككم فصرخوا خذوه خذوه اصله قال لهم بيلاطس ما صلب ملككم اجاب رؤساء الكهنة ليس لنا ملك الا قيصر حينئذ اسامه اليهم ليصلب اتهمي اقول لا يخفى على القاري ان هذه الروايات التي ادرجناها هي التي تضمنت صورة الدعوى على يسوع ومحاكمته والحكم عليه بالعذب وبالنصاري على اختلاف مذاهبهم والمائل بمل انه لم يوجد في الانجيل الاربعة اختلاف بين هؤلاء الملهمين اشد من اختلافهم في هذه القصة والنصاري باجمعهم يقولون بوجود تسليم هذه الانجيل مع قولهم باحق مضامينها وان مقدمهم الوحيد هو صلب ذات المسيح وليس عندهم مستند في صلب ذاته سوى هذه الاراجيف المتناقضة ولا مرجح عندهم لاحدى هذه الروايات على ما سواها فاي حجة لهم بها والدعوى لم تكن متفقة المضمون ولا متفارة المعنى مع قطع النظر عن الاختلاف في الحكاية لفظاً ايحال انه اوصى الى يوحنا ما يذكذب في اولىهم لوقا خلاف ما الهه مرقس وبالكس فلو كان اختصار في الافلاقي احدى الروايات وبسط في الأخرى مع الاتفاق في المعنى لقام لكم العذر بأن كنتم هذه هي تاريخية لالهامية أو لوقام بالترجيح في احدي الروايات ولا مرجح عندهم لكان فولكم هذا محملاً لتطرأ الامة قد اخلعت تلك الاراجيف في أصل الشكاية فاعجيل يقول ان سبب

والالهام وسبب الهدام لانه يزيل عطش الضلال وأخير انه تعالى اسعطني هذه الامة من بين سائر الامم (البشارة التاسعة والثلاثون) قال اشعياء عليه السلام في نبوته منبهاً على شرف مكة قومي وازهرى مصباحك فقد دنا وقتك وكرامة الله تعالى طاعة عليك فقد حال الأرض الكلام وعطا على الامم كلها الضباب والرب يشرق عليك اشراقاً ويظهر عليك سكراته قصير الامم الى نورك وللؤلؤ الى ضوء طلوعك سيأتوك ويحبسون اليك من البلد الجيد وتربا بنوك وبنائك على السرور والارائك وليس على وجه الأرض مكان لم يكن له وقت وقد قرب وقته وهو يبعث اليه الناس من اقطار الأرض الا مكة فان البيت المقدس ما زال تعظيماً محبوجاً ولم يعظم مكة وجعل الصحيح البها من اقطار الأرض الا محمد صلى الله عليه وسلم فتكون نبوته حقاً وهو المطلوب (البشارة الاربعون) قال هو شاع وهو احد الانبياء عشر بنو اسرائيل واليهود قد عتوا بالكذب والحياة حتى نزلت امة الله الامة المقدسة المؤمسة فصرح بأن بني اسرائيل واليهود على الكذب والضلال حتى تأتي الامة المقدسة ولم يأت بعد بني اسرائيل امة غيرنا فان النصاري داخلون في بني اسرائيل فيكون نحن الامة المقدسة المذكرة وهو المطلوب (البشارة الحادية والاربعون) قال

ميجا التي عليه السلام منبأ على البيت الحرام أنه يكون في آخر الأيام بيت الرب منبأ على قلل الحبال وفي أرفع رؤس الوالي يأتين جميع الامم يقولون قملوا اطلع الى جبل الرب وهذه صفة البيت الحرام وجبل عرفة ولم يشرعه لجميع الامم الا محمد عليه السلام فيكون دينه حقاً وهو المطلوب (البشارة الثانية والاربعون) قال النبي حقيقى عليه السلام في نبوته ان الله تعالى جاء من الشمس والقدوس من جبل قارون لقد اضاءت السماء من بهاء محمد وامتلأت الارض من حمده شاع منظره مثل الثور بحوط بلاده بزمه تسير النيايا امامه وتصحب سباع الطير اجناده قام ففسح على الارض فضضعت له الحبال القديمة فوزع عزمت ستور أهل مدین ثم قال زجرى في الايام واستدام صوتك في البحار يا محمد ادنو لقد أدرك الجبال قاراتك وفرت المهادى بغير أودعيا وسارت السماكر في بريق سهامك ولحان تبارك تدوخ الأرض غضبا وتدوس الامم زجراً فن رام صرف هذا الكلام رام ستر التبار وحبس الاتهام قاته سمي محمد عليه السلام مرئين ووصفه لقباة أهل الأرض وآه من جبل قارون وفي التوراتان اسمعيل عليه السلام وأمه كانا في بركة قارون ولم يخرج من الحباز غير محمد عليه السلام ووصفه بالجهاد برأ وعمرأ وتدوخ جميع الامم وهذا

رفع القضية عليه تعليمه من الجليل الى بيت المقدس والآخر يقول أنه كان يفسد في الأرض ويديع الملك دون قيسر وينسج أن تعطي الجزية له والثالث يسكت عن قصة الشكاية ولم يكفهم ذلك حتى احتفلوا في محل تشكيل الحكمة فالتبادر من انجيل المترجم ان هذا كنه كانت داخل ديت بيلاطس ومرقس جعلها داخل دار الولاية والتبس الامر على لوقا فسكت وجاء يوحنا فكذبها بأنهم لم يدخلوا القمار وعمل بأن رؤساء اليهود لو دخلوا وهم في استمداد الفصح لتنجسوا ولم يكتب بهذه بل كذب الانجيل الثلاثة في قولهم أن يسوع لم يحبوب بيلاطس حين استنطقه حتى حكوا تعجب بيلاطس من سكوت يسوع ويوحنا في عن يسوع السكوت في للدافعة حكيم من مدافعه محاكمة اولاً وثانياً وثالثاً ثم جاء مترجم متى ولم يسلم أن رواية الانجيل الثلاثة يكذبونه قصص من رؤيا امرأة بيلاطس ما يطع قلبه على يسوع واقرد بذكر ذلك حتى حكى ما يزيد حناناً في القلب من أن بيلاطس غسل يديه قبل أن يحكم عليه ويحبه فليغسل صفحات انجيله من سلوينات كذبه وانظر الى لوقا في اقتصاده الذي شهدا له به قاته اقرد في مسئلة هيروودس ولم يعلم بموته على رواية المترجم التي قلناها قبل مصحفين والمسيح اذ ذلك صبي بالقتارى لئلا هذا التناقض فيما يطلعون عليه أنه كلام الله تعالى ولم يكتب لوقا بهذا البتة حتى جعل هيروودس الذي كان يمتنى رؤيا المسيح وهو من ساكنه في البلدان ألبسه ثياباً لامعة واستهزأ به مع ان الثلاثة كذبوه وقالوا ان الذي ألبسه ثياب الشهرة هو بيلاطس وعسكره ولتسهم اتفقوا على لون ما ألبسوه اليه فان المترجم قال ألبسوه رداء قرمزياً ومرقس قال ألبسوه أرجوانياً ولوقا يقول ثياباً لامعة ويوحنا يقول ثوب الأرجوان فهذا الاختلاف يقتضي أن تكون الروايات الاربعة كاذبة في ذلك وانظر الى المترجم قاته يقول عروه ثم ألبسوه تلك الثياب ومرقس لم يفهم من كلامه أنهم عروه بل ألبسوه الأرجوان فوق ثيابه وواقف في ذلك يوحنا ثم من لفظ الى اختلافهم في ارباس يقضى بالسج على عقول تلك الأمة فان المترجم ذكره بصفة أسير في سجن بيلاطس وان من عادة بيلاطس أن يطلق لهم في العيد أسيراً فغيرهم بين اطلاق يسوع أم باراباس ومرقس ولوقا يثبتان أن باراباس كان موقوفاً في سجن بيلاطس لحناية قتل ومرقس يقول أن اليهود طلبوا اطلاق باراباس ابتداء ولوقا يقول أن بيلاطس كان مصطراً لاطلاق أسير فغيرهم بين يسوع وباراباس ويوحنا يثبت أن باراباس كان لمأاً وشذ عن فكر لوقا أن يذكر اكليل الشوك فقد اقتصد في هذه المرة والمترجم يقول سلموه قفصة في بيته ثم أخذوها منه وضربوه بها ومرقس لم ير حكمة في تسليمه القضية بل حكى ضربه بها ويوحنا أثب العلم وهذا لا يكون الا باليدى لا بالقصة والمترجم يقول سجدوا له استهزاء ثم بصقوا عليه ومرقس جعل البصق اولاً ثم سجدوا له

ثم بعد قرون عديدة في زماننا هذا جاء حضرة صاحب تحفة الحيدل فزاد في
 الشهور لقمة وقال أنهم شفقوا لحية أيضاً فانظروا عباد الله أيحكى الله تعالى مثل
 هذه الالفاظ في كتابه المنزل جل الله تعالى وعن عن حكاية ذلك ثم اتفق لوقا
 ويوحنا في ذكر شفاعة بيلاطس عند اليهود في المسيح ثلاث مرات والمترجم
 ومرقس مرة واحدة فهل بعد وجود هذا التناقض يستحسن العاقل لهذه القصة
 التي احتسوت على ضروب من الكذب وقرون من اللهو واللب أن يقصها أمام
 محامليه ويدهي أنها حجة دامغة وهل هناك الا مجرد الوهم في إمكان وقوع
 ما ذكره على سبيل المجازفة من دون علم بكيفيته وماهية وخصوصيته وعلاقته
 بما لم يشعروا به أحد من المؤرخين فكيف يليق بالقوم اسناد ذلك الى الوهم والالهام
 وليت شعري ما حجة القوم فيما ذكره لوقا من أن الذين استهزؤا يسوع وأبسودوا
 تلك الثياب الالامية هم هيرودس وجنوده خلافا لما ذكره المترجم ومرقس من
 أنهم كانوا جنود بيلاطس أصبح لقوم التوفيق بين هؤلاء الملهمين أم يقولون
 بتكذيب أحدهم وتصديق الآخر ولا مرجح لأحد أقوالهم وأين الجدل الذي
 ادعى يوحنا وقوعه من بيلاطس الثلاثة لم يذكره ودعوى التشاري أن اهانة
 يسوع دليل على ألوهيته والحال أن الامر بالعكس ايها المسيحي المتصف تأمل
 هداك الله في هذه الاخبار المتباينة التي تريد من مدلولها أن تثبت خير صلب ذات
 المسيح عليه السلام ايليق أن تسب لفسك هذا التباين والتناقض وترى ذلك من
 الشرف وانت تقر بأنك عبيد ترد موارد الخطأ والسهو والنسيان فان كنت لم
 تستحسن ذلك لفسك فكيف يابق بك ان تفترى على الله تعالى الكذب وتحمل
 كلامه المنزه هدفاً لتقيصة واليب ويحك اي دليل يقف لك امام القرآن العظيم
 الناطق بالحق في قوله * وما نزلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم * وهو على ما هو
 عليه من الاحكام في الاحكام وقد تواتر قوله حرفاً بحرف ورتب آياته ابداع ترتيب
 وانجزت كلماته الالهي والحق من ان يأثوا لها بمثيل او نظير انكذبته وتصديق
 قصص قوم قام البرهان العقلي والقلبي على كذبهم وبأهم لانخرج عن كونه خبر واهم
 غير محقق ولا مدين مع وجود التناقض في آياته والتباين في وجوه دلالته وعتلاؤكم
 يقررون باشتباهه على محريف الكتاب بعد اقرارهم باحتوائه على الفاظ في انفس
 والمقول عنه وتأمل آثار الله بصيرتك في آية واحدة منه ترى هؤلاء الذين يدعي
 أنهم ملهمون لم يتفقوا على ابرادها بافظها بل الواحد منهم يوردها على سبيل
 الشك والثاني السلب وآخر بالايجاب وهكذا في كل ما اورده سبحانهك الهم

• انها لا تمس الابصار ولكن تسمى القلوب التي في الصدور •

لا عيب في القوم من طول ومن قصر جسم البغال واحلام المصافير
 ويل لمن يبعد من دون الله ما لا يملك له نصراً ولا خيراً ثم يوجب على هذا المعبود

لم يكن الاله عليه السلام (البشارة
 الثالثة والايمون) قال حزقيال النبي
 عليه السلام في نبوته ان كرمه اخرجت
 ثمارها وأغصانها قاشت على أغصان
 الاكابر والسادات وارقت وبسقت
 أغصانها فلم تثبت تلك الكرمة ان
 قلت بالسخط ورمي به على الارض
 فأحرق الثيام ثمارها وتفرقت
 قواها وبست عصي غرسها وأث
 عليها النار وأكلها ضد ذلك غرس
 في البدو وفي الارض المهمة المطلقة
 المعطى وخرجت من أغصانها نار
 فأكلت تلك حق لم يوجد فيها غصن
 قوى ولا تضيق ينض قانرس الاول
 يريد به شرع بني اسرائيل وملكمهم
 والفرس الثاني يكون بعد السخط
 عليهم في البادية وهي ارض الحجاز
 وهذا تصريح منه بأما نحن الفرس
 الموجودة في وجه الارض
 وان من عدائنا سقوط عليه (البشارة
 الرابعة والايمون) قال حزقيال
 عليه السلام في نبوته يهدد اليهود
 بأن الله مظهرهم عليكم ويأثم
 فيهم نبياً ويزل عليهم كتاباً وعلكمهم
 رفاقكم فيقهروكم ويذلونكم مالحق
 ويخرج رجال بني قيدار في جامات
 الشموب معهم ملائكة على خيول
 يضربون منسلحين فيحيطون بحكم
 وتكون عنايتكم الى النار وفيقار
 هو ابن اسمعيل عليه السلام جيد
 العرب ولم يخرج من بني اسمعيل
 من له الحرب والغلبة لبني اسرائيل
 معهم الانحن بالضرورة (البشارة

التحقير والذل ولو قاس نفسه ببسدة الأوثان لوجدتهم أحسن حالا في توفيرهم واعزازهم لأنهم يكنى العاقل في رجوعه عن الباطل إلى الحق إن يتأمل قول مترجم متى بأن يلاطس يمد أن جهل المسيح سلمه إلى السكر وبعثوا عليه ووضعوا على رأسه تاج الشوك واخذوا القصب وضربوه على رأسه وبسدة ما استنزوا به زعوا عنه الرءاء والبسوة نيا به ومضوا به لصلب ايليقي بالوحى ان يقص هذا الامر الفظيع والخبر الشنيع ويسند وقوعه عن يلاطس يمد أن حتى حسن اعتقاده فيه أقبل عقل العصى الذى لم يبلغ الحلم تلك الحرافات كلا ولو اقتصرنا رواية الاناجيل على ذكر أحد الخبيرين لاحتمل وجه للتصديق أنهم لك الحداد ظهرت ضما ناعن مثل هذا الاعتقاد العاسد واوجبت علينا الايمان التكامل ببسدة ورسوك عيسى ابن مريم سلم الله عليه وسلم والبصير اذا نظر الى فى القصة يقضى بالسبب ثم قال المترجم - ف - ٣٢ - (وفيهاهم خارجون وجدوا النساء قيروا نيا اسمه سدان فسغروه ليعمل عليه ولما أنوا الى موضع قتال له جليشة وهو المسمى موضع الجلجمة أعطوه خلا مزوجا بمرارة ليشرب ولما ذاق لم يرد أن يشرب ولما صلبوه اقساموا نيا به مقترعين عليها لى ثم ما قبل بالتي اقساموا نيا به بنهم وعلى لياى ألقوا قرعة ثم جاسوا بمرسوة هاك)

أقول قبل ان أطارض هذا الكلام بسهام اللام نبحث عن هذه البسوة التي ذكرها في خلال كلامه وأنى سها من اعداد الكذب على الله ورسوله لأبيات مرماه فنقول - قال العلامة الشيخ رحمه الله الهندي في المقصد الثاني من الباب الثاني من كتابه اظهار الحق بالمظلة (فهذه البسوة ليكمل قول التى حيث قال اقساموا لياى واقترعوا على قيعي) محرفة واجبة الحذف عند محققهم ولذلك حذفها كريسباخ وأثبت هورن بالدالة الفاطمة في الصفحة ٣٣٠ و ٣٣١ من المجلد الثاني من تفسيره أنها الحاقية ثم قال لقد استحسن كريسباخ في تركها بسدة ما ثبت عنده أنها كذبة تعلما وقال (لوط كلارك) في المجلد الخامس من تفسيره في ذيل الآية للسدة كورة لابد من ترك هذه البسوة لانها ليس جزءا من اللان وتركها النسخ الصحيحة وكذا تركها التزاما للاشذوذ وكذا تركها غير المحصورين من القدماء وهي الحاقية صريحة أخذت من الآية الرابعة والعشرين من الباب التاسع عشر من انجيل يوحنا) انتهى

لقد سفهت والله أحلام قوم لم يمتصوا الى هذا الالهيم والى مثل هذا الكلام ولتعد الى تمام ذكر هذه الروايات لانه قصة يمد أن تم عبارة للرحم الى نهاية العمل لتتضح حقيقة الحل لاطلاع قال - ف - ٣٧ - (وجعلوا فوق رأسه بسدة مكتوبة هذا هو يسوع ملك اليهود حيث صلب معه لصان واحد من الصيغ وواحد من اليسار وكان الجثثون يمدفون عليه وهم يزنون - وسهم قائلين

الخامسة والاربعون) قال دانيال عليه السلام في نبوته مخاطبا لحمد عليه السلام سينع في قبيد اخرافا يرتوي السهام بأمرك يا محمد ارتواء (البشارة العاسدة والاربعون) في نبوة دانيال عليه السلام لما سأله بحث نصر عن تأويل رؤياه السقى لسبها قال له رأيت أبيا الملك صنبا عظيما قائما بين يديك رأسه من ذهب وساعده من فضة وبسطة وغفاه من النحاس وساقاه من حديد ورجلاه من خزف ورأيت حجرا لم تطف يد الانسان قد جاء وصك ذلك الصم فتفتت وتلاشا وعاد رقائما ثم لسفته الريح فذهب ونحول ذلك الحجر فصار جبلا عظيما حتى ملأ الارض كلها قال صدقت فما تأويله قال له أنت الرأس الذهب ويقوم بسدة ولهاك وهاك دونك فهما فضة وبسدها عليك دونهما نكبة النحاس والملككة الرابعة في غاية القوة فهي الساقان الحديد والرجلان الخرف ملككة ضعية والحجر الذي سدع الصم نى فيه الله اله السماء والارض من قبلة شرفة قوية فتدق جميع ملوك الارض وأبها حتى يتخل منه الارض ومن أمته ويدوم سلطان ذلك التي الى اقتضاء الدنيا ولم يوجد دانيال الى يومنا من فعل له هذا الامحمد عليه السلام (البشارة السابعة والاربعون) قال دانيال عليه السلام في نبوته رأيت في نومي كأن الريح

يا ناقض الهيكل وبني في ثلاثة أيام خلص نفسك ان كنت ابن الله فاقول عن الصليب وكذلك رؤساء الكهنة أيضاً وهم يستهزئون مع الكهنة والشيوخ قالوا خلص آخرين وأما نفسه فما يقدر أن يخلصها ان كان هو ملك اسرائيل فلينزل الآن عن الصليب فنؤمن به قد اتكل على الله فليقتله الآن ان أراد ان يراه لانه قال انا ابن الله وبذلك أيضاً كان اللسان المذنب صلياً معه يبراه (واما مرقس فقد اورد ما هو قريب منها الا انه خالفه في البعض وحكاية في - ص - ١٥ - من ف - ٢١ - الى نهاية - ف - ٣٢ - فزاد على المترجم بقوله (ان الرجل الذي سخره لجل الصليب (كان آتياً من الحقل) وزاد على اسمه أيضاً لقبه (ابو الكندرس وروفس) وكذب المترجم بأنه (لم يذق الحلق) وناقضه بما وكأنه لم يرض بما قلته المترجم من الاشارة الى ان الاقتراع على ثياب المصلوب كان نبوة ولكنه ذكر نظيرها بقوله ف - ٢٨ - (ثم الكتاب القائل واحصى مع امة) وعين وقت الصلب بأنه كان في الساعة الثالثة خلافاً للتلاوة لانهم قالوا كان في الساعة السادسة ولم يذكر ان المجتازين كانوا يجذفون عليه استهزاء وكل ذلك لم يذكره المترجم واما مرقس ما كان في تلك اسدق من المترجم وسد هذا فليطالع القارىء حكاية المستهزئين ومناقضاتهم وتضارب الانجيل في أقوالهم ويعلم ما بين الروايتين من التباين وأما لوقا فقد أعرب وقال في - ص - ٣٣ - ف - ٢٦ (ولما مضوا به أسكوا سمعان رجلاً قيرانياً كان آتياً من الحقل ووضعوا عليه الصليب ليحمله خلف يسوع وبه جمهور كثير من الشعب والنساء اللواتي كن يلمسن أيضاً ويغن على ثالثت الهن يسوع وقال بإسناث أورشليم لا تبكين علي بل أبكين على أنفسكن وعلى أولادكن لانه هو ذا أيام تأتي يقولون فيها طوبى للمواقر والبطون التي لم تند وللشدى التي لم ترضع حينئذ يندثرون يقولون للرجال اسقطي علينا وللا كام غطينا لانه ان كانوا بالمود الرطب يضعون هذا فإذا يكون باليابس)

اقول سبحان من انطقه وهو في تلك الساعة في حالة تئيب فيها العقول ولا يجدي فيها الكلام فمناً واسكتته في ديوان بيلاطس الحاكم مع علم المصلوب بأن هذا الحاكم المولك لا امر وتنفيذ الحكم عليه كان مضاداً لخصامه وقد اجهد ان يطلق ولو بكلمة واحدة يدافع بها عن نفسه ثم العجب لباقي الانجيل كيف لم تأت بذكر كلمة واحدة من خطايا النساء ولا غرو في ذلك فلعل لوقا على ان يسوع كان اذ ذاك في الهيكل السلياني يعظ النساء ويضرب لمن الاشكال أو لعل الوحي خص لوقا هذه الفقرة كما خص غيره من جماعة الملمسين فيها سبحان المانع الوهاب وباتي روايت لوقا - ف - ٣٢ - (وجاؤا أيضاً باثنين آخرين مذبذبين لقتلهم)

اقول الطاهر من لفة الوحي ان القتل بمعنى الصلب حتى انقرد لوقا باللفظ القتل عوض كلمة الصلب خلافاً للتلاوة وأردف كلامه - ف - ٣٣ - (ولما مضوا به

الاربع قد حاجت وتوج بها البحر واعاج اعتلاجاً قصور منه أربع حيوانات عظام مختلفة الصور الاول مثل الاسد وله أجنحة نسر والثاني مثل الدب وفي فيه ثلاثة أسناعات وسمعت قائلاً يقول قم فكل من اللحم واستكث منه والثالث مثل النمر في جنبه أربعة أجنحة وله أربعة رؤوس وقد أعطى قوة والرابع عظيم قوي جسداً وله أسنان من حديد عظام فهو يأكل ويدق ويرجليه ما في رؤيته مخالفاً لتلك الحيوانات وكانت له عشرة قرون فلم يلبث ان نبت له قرن صغير من بين تلك القرون ثم صار لتلك القرن حيون ثم عظم القرن الصغير حتى صار أكبر من سائر القرون فسمته يتكلم كلاماً عجيباً فكان يثاير القديسين ويقاومهم قال دانيال فقال لي الرب تعالى الحيوان الرابع مملكة رابعة في آخر الممالك وهي أفضلها وأجلها يستولى على جميع الممالك وتدوسها وتدها وتكاهلها رغداً فقد عهد دانيال عليه السلام بان أمناً أفضل الامم ولها دأمة الى الابد وقال المفسرون لكتب دانيال ان الحيوان الاول دولة اهل بابل والثاني دولة اهل الماين والثالث دولة الفرس والرابع دولة العرب وهو تصديق قول التوراة لبراهيم عليه السلام اني ابارك اسمعيل ولكه اعظمه جداً جداً ومن قولى الله تعالى تعظييه كيف لا يكون عظيماً قلت وارى ان العشرة

قرون هي اصحابه عليه السلام المشرة
ثم حصل يسعهم ومن يشتم وبالنقل
عنهم وعن بقية الصحابة رضوان الله
عليهم والتاجون وعلما الأمة شيئا
قليلًا كثرُوا وعظُمُوا واشتَلُوا
بالمُومِ ونَظَرُوا اهلَ الملك وعظمت
بصائرهم واشهرت تصانيفهم فها من كل
عجيب وعلم يدبغ غريب حتى ملأت
خزائن اللدائن من تصانيفها وامت
سائر أنواع العلوم بتأليفها فلم يبق
علم لغربها من القرون السالفة حتى
حقته بعد سقمه ولم تترك ما يحتاج
اليه من العلوم التي لم تكن حتى
أخرجته بعد عدمه ولا شك أن
مجموع الأمة أفضل من واحد من
المشرة وإن كان كل واحد من
المشرة خيرا من كل واحد من
بده الى قيام الساعة ولذلك قال
عليه السلام لو اتفق أحدكم مسلًا
الارض ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا
نصفه فلم يجعل الفضل الا مابين
الواحد منا والواحد منهم أما الجمع
فلم يشرع له وتفرقت اليه (البشارة
الثامنة والاربعون) قال دانيال عليه
السلام سألت الله تعالى وتضرعت
اليه ان يبين لي ما يكون من بني
اسرائيل وهل يتوب عليهم ورد
اليهم ملكهم ويبيت فيهم الانبياء
عليهم السلام او ينقل ذلك في غيرهم
فظهر لي الملك في صورة شاب حسن
الوجه فقال السلام عليك يا دانيال
ان الله يقول لك اني بني اسرائيل
انقضوني وتعدوا علي وعبدوا من دوني

الى الموضع الذي يدعي حجة صلوه هناك مع اللذين واحد عن يمينه والآخر
عن يساره فقال يسوع يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون واذا اقتسوا
ثيابه اقترعوا عليها وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء ايضا معهم يسخرون
به قائلين خلص اخرين فليخلص نفسه ان كان هو المسيح مختار الله والخذ ايضا
استهزوا به وهم ياتون ويقدمون له خلا قائلين ان كنت انت ملك اليهود فخلص نفسك
اقول فكان الواجب على هذا المصلوب وهو الاله بزمهم أن لا يدعو اليه غيره بل
يقول غفرت لكم لانكم البستوني تاج الشوك ثم قول الجند (ان كنت انت ملك
اليهود) الخ لا أصل له لانه من أين فلولك صفة لاهوتية فخلصهم حتى يقال له
ذلك وأما قوله عن لسان اليهود ان كان هو المسيح مختار الله أي نبي الله فليخلص
نفسه فمقول ومحمّل صدورهم منهم لانه نبي كريم ورسول عظيم لا يبعد على الله
أن يخلص من الصلب ويرفعه اليه حيا مبعلا معجزة له كما أجرى على يده معجزات
كثيرة كاحياء الموتى وغيره ثم قال (وكان عنوان مكتوب فوقه با حرف يونانية
ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود)

اقول هذه ايضا من مخترعاته فان المترجم ومرقس لم يذكر تلك الاحرف
وسائر قريباً في رواية يوحنا بدل الرومانية لاتينية والصحيفة واحدة ولم يكنفهم
الاختلاف في ذات العنوان حتى اختلفوا ايضا في الاحرف التي رسم بها ذلك
العنوان ايضا وهذا دليل على ان الصاري لم يكن عندهم من خبر المصلوب علم بل
قالوا ذلك رجاء باليب بعد مضي القرن الاول فلا يسع العاقل بعد ان اطلع على
اختلافهم وخطيئهم في كليات ذلك الامر وحيزياته ان يشكر قوله تعالى * ولكن
شبه لهم * ثم قال لوقا - ف - ٣٩ - من هذا الامحاء (وكان واحد من اللذين
الملقين بمجدف عليه قائل ان كنت انت المسيح فخلص نفسك وايقظ اجاب الآخر
واشتهر قائل اول ان انت تخاف الله اذ أنت تحت هذا الحكم بينه أما نحن فبعدل
لأننا نسال استحقاق ما فعلنا وأما هنا فلم يضل شيئا ليس في عمله ثم قال ليسوع
اذ كرتي يا رب متى جئت في ملكوتك فقال له يسوع الحق اقول لك انك اليوم
تكون معي في الفردوس)

اقول لا ينبغي على القارئ ان يبين لوقا وصاحبه المترجم ومرقس في قضية
استهزاء الصليبين احتشالا لا ينكره الامم انكر المحسوس وعبارتهما قدمت
ومفادها ان الصليبين كانا يستهزآن به ولوقا اتفرد بقوله ان المستهزى واحد منهما
وان الآخر كان يشتم رفيقه وتجره على استهزائه فاذا لابد من تكذيب
احدى الزاويتين وهنا امر يقضى التنبه عليه وهو ان المسيحي لا يكفل إعماجه
حتى يعتقد ان المسيح مكث بعد الصلب في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليال
كما في الانجيل الاربعة ووعده للمسيح هنا لاحد المصلوبين قوله انك اليوم

تكون متى في الفردوس يكذب روايات الصلب والقيام بعد ثلاثة ايام وان صدقنا رواية بقائه في بطن الارض ثلاثة ايام وثلاث ليل يلمن تكذيب وعده المصلوب اليوم تكون متى في الفردوس وان اقمنا عن الملائكة بين الروايتين وصدقنا الحريين اى وعده المصلوب وروايات القيام يلزم حينئذ تكذيب لاماجيل الارسية لانها اتفقت على دفن لية السبت وقيامه لية الاحد صباحاً كما لم يبق الا يواحد اقل من ليتين ثبتت بالبداهة كذب الرواة والاماجيل الارسية معاً والا فيلزم تكذيب عيسى عليه السلام وتكذيب كفر وهنا مسئلة اخرى ايضا اجل نظراً في الدقة من الاولى ومحصلها ان المسيح كان يتره الموارض البشرية في الدنيا وهي من صفات الحوادث وكذلك هي ملازمة له في الآخرة غير منفكة عنه وذلك مستفاد من قول المسيح تكون متى في الفردوس ولو كان المسيح هو ذات الله بيته لكان جوابه لهذا المصلوب (قد ائمت عليك بالجنة مع الابرار) وتلك الساعة آخر ساعة من حياة هذا الاله ولم يكن محذوراً من اظهار دعوته بالانوية لانه حينئذ لا يخاف من أحد كما قيل [ما وراء عبادان قرية] ولكن ختم الله تعالى على قلوب هؤلاء القوم فلا يكادون يفقهون حديثاً هذا ومن تأمل في زجر أحدنا الصين لرفيقه وقوله له (أولاً أنت تخاف الله) علم بأن المسيح لم يدع الألوهية لانه حكم على هذا القائل بالايمان وجهه من الاررار بهذه الكلمة وهذا أوردناه الزاماً للتصاري لا اعتقاد بالصلب ثم نذكر فصلاً من رواية يوحنا في هذا الباب في - س - ١٩ - ف - ١٧ - من انجيله قال (تخرج وهو حامل صليبه الى الموضع الذي قال له موضع الجمجمة وقد له بالبرابرة جلجسة حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه من هنا ومن هنا ويوسع في الوسط وكتب بيلاطس عنواناً ووضعه على الصليب وكان مكتوباً يسوع الناصري ملك اليهود فقرأ هذا العنوان كثيرون من اليهود لان المكان الذي صلب فيه يسوع كان قريباً من المدينة وكان مكتوباً بالبرانية واليونانية واللاتينية فقال رؤساء كهنة اليهود ليلاطس لانك كتب ملك اليهود بل ان ذلك قال أنا ملك اليهود أجاب سيلاطس ما كتبت قد كتبت ثم ان السكس لما كانوا قد صلبوا يسوع أخذوا لسانه وجعلوها اربعة أقسام كل عسكري قسماً وأخذوا التميمص أيضاً وكان القهرص يغير خياط منسوجا كله من فوق فقال بعضهم لبعض لانشقه بل قترع عليه لمن يكون لئلا الكتاب القائل اقتصدوا تباني بينهم وعلى لياحي القهر فرعة هذا فلهذا السكس وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه ومريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً قال لأمه يا امرأة هوذا ابنك ثم قال للتلميذ هوذا أمك ومن تلك الساعة أخذها لتلاميذ الى خاصته بعد هذا رأى يسوع ان كل شيء قد كمل فلما كان في الساعة الثامنة وكان أمه موضوعاً

الاله آخر فصاروا من جد العلم الى الجهل ومن بعد الصدق الى الكذب فسلطت تحت نصر قتل وجاهلهم وصبي ذرارهم وهدم بيت مقدسهم وحرق كتبهم وكذلك فعل من بعدهم وانا غير راض عنهم ولا مقبلهم عزيمهم فلا يزالون في سخطي حتي ابنت يسمعون ابن المراء البتول فاحتم عند ذلك بالسن والسخط فلا يزالون مامونين عليهم الذلة والسكنة حتي ابنت في بني اسرائيل الذي بشرت به هاجر وارسلت اليها ملاكي يبرسونها فارسلني الى ذلك النبي وازينه بالتقوى واجعل البر شعاره والرشد سنته احضه بكتاب مصدق لما بين يديه من الكتب وناسخ لبعض ما فيها اسري به اليه وارقيه من مياه الى مياه حتي تملؤ ذريته واسلم عليه واوحى اليه ثم اردت الى عبادي بالسرور والسطية حافظاً لما استودع صادقاً عما أمر يدعو الي توحيدى وعبادتي ويخبرهم بما رأى من آياتي فيكذبونه ويؤذونه ثم سرد دانيال صلوات الله عليه قصته عليه السلام حرقاً حرقاً بما املاه عليه الملك حتي وصل الى آخر ايام امته عند فسخ الصور واقضاء الدنيا ودلائل نبوته عليه السلام كثيرة موجودة في ايدي اليهود والنصارى يرمونها ويكتمونها يريدون ليطفئوا نور الله فانوارهم والله من نور ولو كره الكافرون (البشارة التاسعة والاربعون) قال يوحنا في كتاب رسائل التلاميذ

السعي بغيرا كسيس اياكم ان تؤمنوا
تلك روح لكن سيذروا الارواح
التي من عند الله عن غيرها واعلموا
ان كل روح تؤمن بان يسوع المسيح
قد جاء وكان جراحا نيا فهو من عند
الله تعالى وكل روح لا تؤمن بان
اليسوع المسيح جاء وكان جراحا نيا
فليس من عند الله بل المسيح
الكذاب الذي سمعتم به وهو الآن
في العالم فقهده يوحنا ان محمد بن
عبد الله من عند الله تعالى لانه آمن
بالمسيح وصدقه وقال انه كان جسرا
نيا وان اعتقادنا هو الاعتقاد الحق
في عيسى من مريم وان اعتقادنا لصاري
واليهود فيه باطل واليهود الآن
ينتظر مسيح الهدى يأتي خير مسيح
الضلالة التي اذنبه الائمة قوتها
وقد قدامهم السمدة وهم لا يعرفون
(البشارة الحسون) قال ارميا
عليه السلام في نبوته حاكيا عن الله
تعالى اتي موج عليكم يا بني اسرائيل
من البداة عذرة امة قديمة امة
لا يفهمون بلسانها وكلها مجرب حيار
وهو تصرع بهذه الامة وبسدها
كونها ليست من بني اسرائيل وعزها
اعتقادها على الحق وقدمها اذار
الانبياء بها قديما ولسانها عربي لا
يفهمه بني اسرائيل وتجربة العرب
للحروب والنزوات والفقار والمهلك
مشهورة قديما وحديثا لانجاري ولا
تساقها امة من الامم وهو وجهونها
وصلاية فلونها على الشاق (البشارة
الحادية والحسون) قال اشعيا عليه

ملاؤا خلا فلؤا أسفجة من الخل ووضموها على زؤقا وقدموها الى فيه فلما
أخذ يسوع الخل قال قد كل ونكس رأسه وأسلم الروح) انتهى
أقول لقد علمتم أيها النصارى ان معظم حجتكم التي تناشلون فيها على صلب
عيسى وقياه من الاموات هو عبارة عن هذا الاصحاح ومن البين ان روايات
الصليب لم تكن مبرورة عن المسيح لانه حينئذ كان أسيرا يد أعاضيه فلذلك لا يصح
قولهم انها من الانجيل وبأيت هذه الاخبار تشبه الواوارج بل هي عبارة عن خيصة
أقاويل محكية عن جملة أسافضكم المختلفة بصورس امحيلكم الاربعة كما قلت
أفصلكم بأنها صادرة من حاطب ليل ومع هذا ان أعضنا وقتنا انهم ملهمون كما
تزعمون ينبغي ان تكون أقولهم سالسة عن التناقض والاختلاف والا فكيف
يختلف خبر الوحي والالهام ولذكر بعضا من الاختلافات والمناقضات ليزداد
المسيحي العطن يقينا بان النصارى في عسى من الجهل لا يعرفون بين الربط
والبابس وما أنا اذكر بضمة عشر اختلافا بسدد فقرات الجملة المروية عن مترجم
متى وأحيل النظر في باقي الاختلافات الى فكر المطالع
فأقول (الاختلاف الاول) في حامل الصليب أتفق المترجم ومرقس ولوقا على ان
الذي حمل الصليب هو سمعان التبروني واحتفوا في باقي الحكاية فالفهم من عبارة
المترجم أنهم وجدوه وهم خارجون المصلوب ليصلوبه فسفروه بحمله ومرقس قال انه
كان مجازا بهم في جهنم من الحمل لكه استترك على المترجم خوفا من اشتباهه بغيره فقال
انه (أبو السكندر وروفس) ولوقا توسط بين الاثنين لانه سبق منه الوعد بان يأتي
باصح الاخبار وجاءت شهادة يوحنا مكدية الثلاثة فقال ان حامل الصليب نفس المصلوب
فتمكر (الاختلاف الثاني) في اسقاء المصلوب حيث احتفوا في نوع الشراب وسبب
اسقائه وقتئذ ومكانه فالظاهر من رواية المترجم أنهم أعطوه خلا مجزوا يمر قبل الصاب
وبعد أن ذاقها ردها وبعد الصاب قال أنهم أعطوه خلا في اسفجة وجعلوها على قصبة
وسقوه بدون طلب منه وخالفه مرقس في النوع فقال انه مزج به بر فرم المصلوب
قبل القوق وواقفه في المكان والوقت وجعل الثانية خلا ولم يذ كر هل شربها أم ردها
ورواية لوقا مبينة لما قلتمصر على مرة واحدة ووضع الدوع بأنه خل صرف
وانه أعطي بلا طلب منه وانما حال كونه مصلوبا قد رواه ذلك استهزاء ولم يذ كر
انه شرب أم لا ومقتضى كلام يوحنا ان ذلك كان مرة واحدة يطلب من المصلوب
اذ قال أنا عطشان فاولوه خلا صرفا في اسفجة ووضعوها على زؤقا فقدموها
الى فيه فأخذها أي فشربها والمجس الثلاثة كيف قاتهم ذكر النبوة التي ذكرها
يوحنا بقوله (فلسكي يتم الكتاب قال أنا عطشان الى اخر مذكركه) وأراد
بالكتاب المزبور التامس والستين من التسعة القديمة وأنا امثل لك أول العبارة
لنرى رأيك في هذا الاستنباط المحييب فقد قال في ص ٢١ من المزمور وللذكر

عند مناجات داود عليه السلام له وشكايته من قومه في جملة كلام طويل
 ماله (وانتظرت من يحزن مي فلم أجد ومزين فلم أفسد جعلوا في طعنى
 مرارة وفي عطشى سقوني خلا (قصص) ماذهب قدامهم (تحفا) للمجازاة والشك)
 الى آخر مناجاته عليه السلام فإن هذا من ذلك وأين السمك من الباك وقد حضري
 في ذلك جواب حسن أذكره للمطالع وهو ان الثبوت التي تقاتها الاماويل الاربعة
 من أسفار الانبياء أنت متفرقة في كتب الانبياء على ما يزعمونه فلعل الوحى رأى
 ان من الحكمة أن يفرقها على الملهم الاربعة فاختص متى بذكر نبوة [الاقتراع
 على ثياب المصلوب] واختص مرقس بذكر نبوة كون [المصلوب يصب مع أغمة]
 ويوحنا بما ذكره من طلب المصلوب ماء وفى لوقا مرقوما من تلك المزية لكن
 الرجل اعترف في بداية انجيله بأنه ليس بمعلم بل يروى عن الذين كانوا منذ البدء
 معاصرين وخداما للكلمة ولكننى أراه قد خالف وعدده في بعض المواضع أيضاً
 فذكر روايات بالالهام غير معقولة ولم تذكرها الاماويل الثلاثة كذكره تقرير
 المصلوب لبنات اورشليم ودعائه للذين سلطوه بالفيران (الاختلاف الثالث) في
 الاقتراع على ثياب المصلوب فظاهر رواية مترجم متى أنهم اقتسموا الثياب واقترعوا عليها
 واستشهد بالتي القائل (اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لى القوارعة) وكذا رواية
 مرقس ولوقا إلا أنهم لم يستشهدا بكلام التي الثلاثة لم يبينوا مقدار الحصص وعدد
 القسوم عليهم وأما يوحنا فذكر ان القسوم عليهم أربعة وجعل الفرعة على القميص
 فقط لانه منسوج كله من دون خياطة ويهيم من قوله انه صار لواحد من الاربعة
 بالفرعة بدون قسمة وتاقص قوله بقوله (ليم الكتاب القائل اقتسموا ثيابي بينهم
 وعلى لى القوارعة) لانهم لم يقرعوا على لباس بل على قبعة فقط والمحب
 من يوحنا في ضبط مسألة القميص ضبطاً كلياً وقد فاه ذكر موعظة المصلوب
 لثناحات عليه مع ان المنراء واحداً كانتا مع التسوية وذلك اهم ذكرنا وقد حضر
 بنفسه الواقعة على ما يظهر من كلامه بأنه كان واقفام المنراء (الاختلاف الرابع)
 في العنوان واختلافهم عليه أشبه باختلافهم في سقاء المصلوب بل أشد تناقضاً
 واختلافان مترجم متى قال جعلوا فوق رأسه علة مكتوبة هذا هو يسوع ملك
 اليهود ولوقا ويوحنا فتنا في ذلك فقال الاول وكان عنوان مكتوب فوقه بأحرف
 يونانية ورومانية وعبرانية هذا هو ملك اليهود وقال التساني بالإيتينية عوض
 الرومانية مع ان في ذكر الرومانية حكمة لكونها لسان الحكومة اذ ذلك وبدل
 كلام يوحنا على وقوع مجادلة بين اليهود وبيلاطس من جهة العنوان لم تذكرها
 الثلاثة (الاختلاف الخامس) قد افرد مترجم متى في حراسة المصلوب ولم تذكر
 ذلك الثلاثة (الاختلاف السادس) في رفيق المصلوب قال المترجم ومرقس أنهما كانا
 لصين وقال لوقا أنهما كانا من المذنبين ويوحنا لم يذكر جريمتها التي استحقا بها

السلام في نبوته أنا الرب لا اله غيرى
 أنا الذى لا تخفى عليه خافية بل أخبر
 البياض ما يمكن قبل ان يكون واكتشف
 لهم الحوادث والنبوءات وأم مشيقي
 كلها اني سأدعوا طائراً من البدو
 واحداً التاسع فهذا الطائر هو
 محمد صلى الله عليه وسلم لانه من
 البدو التاسع عن أقليم بن اسرائيل
 وسماه طائر لطيران ملكه وحده
 في الآفاق والحمد على الطائر الحقيقى
 لايقى في هذا الكلام العظيم قايمة
 قصص حله على معنى تيسر لائق
 بهذا السياق العظيم ولم تقع في العالم
 مايليق بهذا الخبر سوى محمد عليه
 السلام قصص وتقتصر على هذا الحنين
 بشارة خشية الاطالة وفي واحدة
 منها الكفاية لمن انصف وقصد الحق
 فكيف يضمن فان قالوا كيف
 تمسكون بهذه الكتب وهي غير صحيحة
 عندكم قلنا نبوة نبينا عليه السلام ثابتة
 بالمعجزات غنية عن هذه الكتب
 وانما نذكر ما فيها من الدلالة على
 نبوته عليه السلام الزاماً لأهل الكتاب
 الذى يقتدون بها وهي مثل جميع
 كتبهم في الصحة فان كان يحسن الاشكال
 بهائم مقصودا وان كانت لا يحسن
 بها الاستدلال بطل جميع مايد أهل
 الكتاب لان جميعهم ملثم وكيف يسع
 أهل الكتاب ان يقتدوا بهذه
 الكتب ولا يقولوا فيها من الدلالة على
 محمد عليه السلام المواصل فصل حد
 القلع من كثرتها وانما عمت منهم
 البصائر وجئت السرار فلا يجد الحق

من قلوبهم عللاً ولأسباع التذكر
أعلاً والله تعالى هو الحمود بما
يليق بجلاله الذي جعلنا مخصوصين
بدينه القويم وصراطه السقيم وهو
حسبنا ولم الوكيل وعلى خير خلقه
أفضل الصلوات والتسليم والحمد لله
رب العالمين

(تم)

كتاب هداية الحيارى في أجوبة
اليهود والتصارى لابن قيم
الجوزية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الذي رضى لنا الاسلام
ديناً ونصب لنا الدلالة على صمته
برهاناً مبيناً وأوضح السبل الى
مفرقه واعتقاده حقاً يقيناً ووعد
من قام بأحكامه وحفظ حدوده
أجرأ جسيماً وذخر له وأقاه به
ثواباً جزيلاً وفوزاً عظيماً وفرض
عائنا الانقياد له ولاحكامه والنسك
بديعته وأركانه والاعتصام بمراده
وأسيابه فهدوياً الذي ارتضاه لنفسه
ولايماناً ورسله وملائكته قدسه فيه
أحدثي الميثون واليه دعا الانبياء
والرسلون أفقر دين الله يقينونه
أسلم من في السموات والارض طوعاً
وكرهاً واليه ترجعون فلا يقبل من
أحدثي بأسواهم الاولين والاخرين
ومن يتبع غير الاسلام ديناً فإن

الصلب مع هذا الاله المهان (الاختلاف السابع) في السهرتين بالصلوب قاله يوم
من رواية مترجم من ان المارين وروساء الكهنة والكتبة والشيوخ والعلمين
الذين صلبا معه ظلم كانوا يستهزئون به وكان استهزاء المارين بقولهم (يا ناقض
الحبل وبنيته في ثلاثة أيام خلس نفسك ان كنت ابن الله) وان الرؤساء واليهود
كان استهزاؤهم بقولهم (خاص آخرين وأما نفسه فما قدر أن يخلصها) الى آخر
حكايت وكان اللسان يبرأه وواقفه مرقس في أغلب الرواية مع اختلاف في بعض
الالفاظ ومن دسائس المترجم انه قال بان المجازين كانوا يحسدون على المصلوب
ويقولون له خلس نفسك ان كنت ابن الله وهذه الجملة لم يذكرها مرقس وقصد
المترجم بذلك نسبة هذه الدعوى الى عيسى وحاشاه من ذلك وغالهم لوقا فقال
وكان الشعب واقفين ينظرون والرؤساء معهم أيضاً يسخرون به وكانت سخريتهم
به بقولهم خلس آخرين فليخلص نفسه والجسد أيضاً استهزؤا به قائلين ان كنت
أنت ملك اليهود فخلص نفسك فهذا كلام قاسد بارد لا ينطق به الوحي لان ملك
اليهود من أين له قوة قدسية حتى يقال له ان كنت ملك اليهود فخلص نفسك
وذكر ان واحداً من المذنبين جدد عليه الى آخر ما حكاه فلم يتفق مع صاحبه
بنوع من أنواع السخرية التي كان يسخر بها المجازون على المصلوب ويوحنا خالف
الثلاثة ولم يذكر استهزاهم عليه سوى أنهم قالوا له السلام عليك يا ملك اليهود
فقط مع انه كان حاضراً وقت الصلب ولم يذكر حرقة ما ذكره الثلاثة فيكون
الثلاثة قد كذبوا في ذلك فسقطت الحكاية من طرفها (الاختلاف الثامن) ذكر
الوقت الذي صلب فيه المصلوب والمصحب لهذه الرواية اذ قلتم ان يذكر ذلك الا
مرقس فانه صرح بان الساعة التي صلب فيها هي الساعة الثالثة وهل عند القوم
أفضل من هذه الساعة اذ فيها صبح لهم الفداء وأصبحوا فرحين بصلب هذا الاله
المهان عن هذه الشبهة التي كانت مستحقة الحلود في جهنم أبداً ففداهم هذا
الاله بصلب ذاته حتى استحقوا المكافآت ولم أتكم بلك الكلمات على طريق
السخرية بالتصاري بل وجدت صاحب تحفة الحيل من أفاضل علمائهم ساء (بالله
المهان) غفوت حذره والقوم يتقدمون ان ذات الصلوب هو ربهم وانه قد دام
بنفسه فصلب ذاته فذكرت ذلك نبأ لمانتهم وعقيدتهم (الاختلاف التاسع) فيها
ذكره لوقا وحده قول المسيح (يا بنياء اغفر لهم لانهم لا يعلمون ما يقولون) فان هذه
المبارة لم تذكرها الثلاثة فكيف تصدر من لوقا وهو وعد في مبدأ انجيله بانه
لم يذكر شيئاً في تاريخه الا بعد نيقة بالامور من الذين كانوا مشاهدين وخدماً
للكلمة ويشير بهذا الى متى ويوحنا والحواريين وهذا متى ويوحنا ومرقس لم
يذكر حرقة واحداً من ذلك مع ان هذه الكلمة أنت ضربة قاصمة على
العقيدة النصرانية فقلت أسها وجعلت طلباً سافهاً لانها أثبتت لما امرين عظيمين

يُبل منه وهو في الآخرة من
الخاسرين شهدائه دينة قبل شهادة
الأثم وأشدّ يورفع ذكره وسى
به أهله وما أشتت عليه الأرحام
فقال تعالى شهدائه أنه لإله الإهو
والملائكة وأولو السلم قائماً بالقسط
لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين
عند الله الإسلام جميل أهله هم
الشهداء على الناس يوم يقوم الأشهاد
لما فضلهم من الإصابة في القول
والعمل والهدى والثبة والاعتقاد
اذ كانوا أحق بذلك وأهله في سابق
التقدير فقال جاهدوا في الله حق
جهاده هو أحبكم وما جميل عليكم
في الدين من حرج ملة أياكم إبراهيم
هو سائر المسلمين من قبل وفي هذا
ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا
شهداء على الناس فاقبوا الصلاة
وأتوا الزكاة وأعضوا بالله هو
مولاكم فتم المولى وتعلم التسليم وحكم
سبحانه أحسن الأديان ولأحسن
من حكمه ولا أصدق منه قبيلا فقال
«ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله
وهو محسن وأنبع ملة إبراهيم حنيفاً
واتخذ الله إبراهيم خليلاً وكيف لا يميز
من له أدنى عقل يرجع إليه بين
دين قام أساسه وأرفع بناؤه على
عبادة الرحمن والعمل بما يحبه ورشاه
مع الإخلاص في السر والاعلان
ومعاملة خلقه بما أمر به من العدل
والإحسان وإيثار طاعته على طاعة
الشیطان وبين دين أسس بنيانه على
شفا جرف هار قائم بصاحبه في

(الاول) ان المسيح ليس يسعه من الأمر شيء كسائر البشر وان الأمر كله لله
الذى خلقه وأمه البتول (والثاني) ان المسيح لم يسلب ليقدي الناس من خطيئة
آدم كما زعموا بل صلبه للمصلوب كان جهلاً وعتاداً ولو كان المسيح الهاً لحاطهم
بقوله التي غفرت لكم لانكم لا تعلمون ما تقولون والعجب من الإنجيليين للملمين
الثلاثة كيف ساغ لهم ابتلاع هذه الجملة أو كيف اختلقوا لوقاً رغباً على الباقيين
(الاختلاف العاشر) أفراد يوحنا بقوله وكانت واقعات عند صليب يسوع امه
وأخته امه مريم الى آخر ما ذكره وبقي الاماويل لم تذكر من هذا الوجه حرفاً
واحداً وتلك خيانة تقضى على كتابها بالحد ويوحنا هو أصدق منهم الا انه هرب
مريماً حين قبضت اليهود على المسيح فكيف تجاسر في الحضور الى أن وقف مع
المنزاه بين تلك الجماهير من اليهود في حالة سلب للمصلوب وسياًني عن يوحنا
نفسه في الاصحاب المشرين فـ ١٩ انه قال وكانت الابواب مغلقة حيث كان الثلاثيذ
مجمعين لسبب الخوف من اليهود الى آخر ما سيعيكى فالظاهر ان احدى المجتئين
مدسوسة من الاساقفة في ايميله او هذا التناقض من تحريف النسخ أو للمطابع
كما اجتهد آخراً في طبع مبروت الاخير (الاختلاف الحادى عشر) ان ماحكام
يوحنا من صفة الموت التي ملها هذا الاله المصلوب مخالف لما ذكره الثلاثة وبعبارة
يوحنا تقدم لهما واليك باقي الروايات الثلاثة قال مترجم متى فـ ٤٥ من هذا
الاصحاب (ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على كل الارض الى الساعة التاسعة ونحو
الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً ايلي ايلي لماذا شئتني أى الهى الهى
لما تركتني فقوم من الواقفين هناك لما سمعوا قالوا انه ينادى ايلياه والوقت ركض
واحد منهم وأخذ اسفنجة وملأها خلا وجعلها على قصبه وسقاه وأما الباقيون
فقالوا اترك لرى هل يأتي ايلياه يخلصه فصرخ يسوع أيضاً بصوت عظيم وأسلم
الروح واذا حجاب الهيكل قد انشق الى اثنين من فوق الى أسفل والارض ترتزلت
والصخور تشقق والقبور فتحت وفام كثير من اجساد القديسين الراقدين
وخرجوا من القبور بعد قيامته ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين وأما
قائد الملاية والذين معه يجرسون يسوع فلما رآوا الزلزلة وما كان خافوا جديداً
وقلوا حقاً كان هذا ابن الله وكانت هناك ساء كثيرات ينظرون من بعيد وهن كن
قد تبين يسوع من الجليل يخدمه ويهن مريم المجدلية ومريم أم يعقوب ويوسى
وأم اني زبدي (انتهى)

وعبارة مرقس في صـ ١٥ من فـ ٣٣ الى نهاية فـ ٤١ مخالفة لعبارة متى
فقد أورد فيها بذلك (ايلى ايلي) (الوى الوى) وسكت عن مسئلة الزلزلة وخوف
قائد الملاية والذين معه منها لكنه اني يشهود من النساء علالة على ما ذكره المترجم
وقال ان الصلب كان في الساعة الثالثة خلافاً للثلاثة وبعبارة لوقا في صـ ٢٣ فـ ٤٤

الثار اسس على عبادة الثيران وعقد
 الشرعة بين الرحمن والشيطان واودين
 أسس بنيانه على عبادة الصليان
 والصور والمدحونة في السقوف والبطمان
 وأن رب العالمين نزل عن كرسي
 عظته قائمهم ببطن اتي وأقام
 هناك مدة من الزمان بين دم طلمت
 في ظلمات الاحشاء تحت ملحق
 الاعانكم ثم خرج صبيّاً رضيعاً يشب
 شيئاً فشيئاً ويكسى ويأكل ويشرب
 ويول ويسام ويتقلب مع الصبيان ثم
 أودع في المكتبة بين صبيان اليهود
 يعلم ما ينبغي للاسان هذا وقد قلمت
 منه القلعة حين الحان ثم جعل
 اليهود يطردونه ويشردونه من مكان
 إلى مكان ثم قضاوا عليه وأحلوه
 أصناف الذل والهوان فقصدا على
 رأسهم الشوك تاجاً من أفعى التيجان
 وأركبوه قصبه ليس لها لحام وأخان
 ثم ساقوه إلى خشبة الصلب مصفوعاً
 بصوقا في وجهه وهم خافه وامامه
 وعن شايه وعن الاعان ثم أركبوه
 ذلك للركب الذي تقشع منه القلوب
 مع الابدان ثم شدت لحال يده
 والرجلان ثم خاطها تلك المسامير
 التي تكسر العظام وتزق اللحمان
 وهو يستميت يقوم أرحموني فلا
 يرحمه منهم اسان هذا وهو مدر
 العالم الملوئ والسفلى الذي يسأله من
 في السموات والارض كل يوم هو
 في شأن ثم مات ودفن في التراب
 تحت صم الحنات والصوان ثم قام
 من القبر وصعد إلى عرشه وملكه

(وكان نحو الساعة السادسة فكانت ظلمة على الارض كلها إلى الساعة التاسعة وانطلمت
 الشمس وانفق حجاب اليك من وسطه ونادي يسوع بصوت عظيم وقال يا أبتاه
 في يدك أستودع روحي ولما قال هذا أسلم الروح فلما رأى قائد المائة ما كان مجد
 الله قائلاً بالحقية كان هذا الانسان باراً وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين ههنا
 المنظر لما أبصروا ما كان رجسوا وهم يقرعون صدورهم وكان جميع معارة ونساء
 كن قد تبته من الحليل واقفين من بعيد ينظرون ذلك)

أقول ان روايات الثلاثة وان ادرجناها في ضمن الاختلافات التي عددناها
 على المترجم اجمالاً فهي قد تضمنت من التناقض الكلي ما يقتضي على السامع والمعب
 عند ما يتأمل سر هذا التناقض لان روايات الاربعة نصب عين المطالع فلم يتفقا
 ويتواطؤوا الا على صراح عيسى وهو برهان جلي بالملصوب ليس عيسى ولا هو
 فداء عنهم والا فلماذا يصرخ وهو الذي سام نفسه فداء كما يزعمون فهذا الصراح
 غريب من عيسى كل القرابة وسأني بمحوه تعالى على بيان غرابته غيب ان محكي
 وجوه الاختلافات في آخر ساعة من حياة هذا الاله المصلوب فها وقد علم المطالع
 استكتابنا هذا ما وقع في هذه الامايل من التناقض في أول ساعة من حياته فيكون
 الاختلاف والتناقض متصلاً في حكايات شأن هذا الاله من بدء أمره إلى نهايته
 وقبل أن تأتي بسط هذا الاختلاف تقدم ذكر اربعة أمور افرده بذكرها مترجم
 متى وهي قوله ان الارض تزلزلت والصخور تشقق والقبور تفتحت والاموات
 قامت من اعدائها ودخلت للمدينة فهذه المعجزة الاربعة افرده بذكرها هذا المترجم
 ولم يصر عليها أحد سواه ولا كشفت لغيره من مؤرخي العالم وقد اخذني المعجب من
 ذلك ولجأت إلى كتب علماء النصارى لاقب على حقيقة هذا الامر العظيم الذي
 سكت عن ذكره مؤرخي عصر المسيح فوجدت العلامة رحمة الله الهندي رحمه الله
 قد أظهر دسيسة هذا المعترى وأطلق عليها اسم الكذب بشهادة كبير من علماء
 النصارية الحاميين للإنجيل الشريف وهو العاضل الشهير نورس قال في المطاهر
 الحق ماله [وهذه الحكاية كاذبة والعاضل نورس حتى الإنجيل لكنه أورد
 الدلائل على بطلانها في كتابه ثم قال أي العاضل نورس هذه الحكاية كاذبة والثالث
 ان امثال هذه الحكاية كانت رائجة في اليهود بعد ما صار أو رشام خرايا فقل
 أحداً كتب في حاشية النسخة البرانية للإنجيل متى وأدخلها الكتاب في المتر
 وهذا المن وقع في يد المترجم فترجمها على حسب انتهى

أقول يكفي في البرهان التلوي تكذيب هذه الحرافات شهادة هذا العاضل
 الذي أطلق عليه علماء عصره أنه الحامي للإنجيل وهنا أورد لك أيها المسيحي من
 البراهين القليلة لئان هذه الحرافة وردت هذه الكذبة مائة الكماية حتى يبطن
 قلبك ويستقر حالك (الاول) سيرد عن المترجم نفسه في هذا الاصحاح ف- ٦٢

بمد أن كان ما كان فما غنك بفروع
 هذا أصلها الذي قام عليه البيان
 أو دين أسس بنيانه على جادة الاله
 المحوت بالأيدي بمد تحت الأفكار
 من سائر الاجناس على اختلاف
 الانواع والاصناف والالوان والمضوع
 له والتذلل والخور سجدوا على
 الاذقان لا يؤمن من يدين به ياله
 وملائكته ولا كتبه ولا رسله ولا
 لقائه يوم يجزي الله بأسائه
 والمحسن بالاحسان اودين الامة
 الفضيلة الذين الملعوان رضوان
 الله كالصلاح الحية من تشرها وباقوا
 بالفضب والعزى والخوان وارقوا
 احكام التوراة ونذوهارا ظهورهم
 واشتروا بها القلبيل من الاثمان
 فترحل عنهم التوقيق وقاديسهم
 الضذلان واستبدلوا بولاية الله
 وملائكته ورسله واوليائه ولاية
 الشيطان اودين اسس بنيانه على ان
 المالبين وجود مطلق في الاذهان
 لاحقيقه له في الاعيان ليس
 بداخل في السلام ولا خارج عنه
 ولا متصل به ولا منفصل عنه ولا
 متمايز عنه ولا باين له لا يسمع
 ولا يرى ولا يلم شيئا من الموجودات
 ولا يفضل ما يشاء لاجله ولا قنرة
 ولا اودة ولا اختيار ولم تخلق
 السموات والارض في ستة ايام بل لم
 تزل السموات والارض معه وجودها
 مقارن لوجوده لم يحمها بمد عهدها
 ولا له قدرة على اقتنائها مد وجودها
 ما أنزل على بشر كتابا ولا أرسل

أن اليهود ذهبوا الى ييلاطس ثاني يوم الصلب وستلوه قائلين (يسيد قد تذكرنا
 أن ذلك للمضل قال وهو حى اتي بمد ثلاثة ايام أقوم فرب بضبط القبر الى اليوم
 الثالث ثلثا يأتي تلاميذه ليلا ويسرفوه ويقولوا الشعب انه قاضى الاموات فتكون
 الصلاة الاخيرة أشتر من الاولى) وقد صرح في هذا الاصحاب أن ييلاطس واحمراته
 كانا غير راضيين بقتله فلو ظهرت هذه الحجاب أى قيام القديسين من الاجداث
 فهل يكون لليهود أن يذهبوا الى ييلاطس ويسألوه حراسة القبر وكل منهم قد شاهد هذه
 الآيات العظيمة التي عمت العالم ولا سيما سكتفانو وشلم حيث أنهم رأوا باعينهم اشتقاق
 الهيكل والصخور وخروج الاموات من قبورهم وظلمة الارض وتزلزلها وكل
 ذلك من أجل صلهم هذا الاله فهل بمد هذا كله يحسر رؤساء اليهود ومن جملهم
 قيافا الذي بان بصفوه عند ييلاطس بأنه مضل ولفرض أن ييلاطس كان راضيا
 بقتله أولا لم يمدأن شاهد تلك الاحوال لماذا لم يرجع على اليهود بالانتقام (الثاني)
 أن هذه الامور من الآيات العظيمة ولو كان وقوعها معجبا لقام حامة اليهود على
 رؤسائهم وقطوهم أربا أربا جزاء حما فعلوه ولتسرك كثير من الروم واليهود على
 ماجرت به العادة ألا ترى انه لما نزل روح القدس على الحواريين وتمكلموا بالسنة
 مختلفة لمعجب الناس وأمن نحو ثلاثة الآف رجل كما هو مذكور في ص. ٢٠٤ و ١٠٤
 من أعمال الرسل على أن التكلم بالسنة مختلفة يمكن وقوعه من كل بار وقاهر وأما
 اشتقاق الصخور وفتح القبور وقيام الاموات فهم من أعظم خوارق العادات وأوعظ
 للتفوس من التكلم بالسنة مختلفة (الثالث) أن هذه الامور العظيمة لما كانت ظاهرة
 ومشهورة يستبعد جدا أن لا يكتبها أحد مدوخي ذلك الزمان وألزام الذي هو قريب منه
 وإن امتنع المخالف عن ضبطها فلا بد من أن يكتبها الموافقون لاسيا لوقا الذي هو
 أحرم الناس على تحرير الصحاب وقد كان مثبنا لكافة الامور التي فعلها عيسى
 عليه السلام كما يعلم من الاصحاب الاول من انجيله والاول من أعمال الرسل وكيف
 يتصور أن يكتب الانجيليون كلهم من هذا البحث صراخ المسيح وينوطوا على
 آتيه مع كونه يحمل بشرته وبطل لاهوته وبهمد أساس العقيدة النصرانية
 ولا يذكرها تلك المعجزات المحية وربما يقول للمسترض أن مرقس ولوقا
 ذكرا في غير مرة حدوث الزلازل قلت أنهما لم يذكرهما في بحث الصلب بل
 كانت بطريق الحرف عن علامات الساعة فان قيل أنهما اتفقا مع الترجم على ذكر
 الظلمة واشتقاق الهيكل قلت أما اشتقاق الهيكل والظلمة فليهما من الامور التي
 لا يما بها اذهي من الامور الحزنية وهذا دأب أصحاب تلك الاجيل يتواطون
 على ذكر الخسيس من الدور كركوب الجحش وحله ويخجلون في ذكر العظيم
 منها حتى يؤدي بهم الاختلاف الى سقوط القضية من أصلها وقد هول صاحب
 تحفة الجيل في أسر اشتقاق حجاب الهيكل وحكى اختلاف المتقدمين من المصرية

الى الناس رسولا فلا شرع يتبع ولا رسول يطاع ولا دار بعد هذه الدار ولا مبدءا قدام ولا معاد ولا بهت ولا نشور ولا جنة ولا نار ان هي الا تسعة افلاك وعشرة عقول وأربعة أركان وأفلاك تدور ونجوم تسير وأرحام تدفع وأرض تبلع وما هي الا حياتنا الدنيا تموت ونحيانا وما يهلكنا الا الله ومالم بذلك من علم ان هم الا يظنون وأشهدان لاله الا الله وحده لا شريك له ولا ضد له ولا ند له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا كفوا له تعالى عن أفك الباطلين وخوض الكاذبين وتقدس عن شرك المشركين وأبطل الملقدين كذب العادلون به سواء وضلوا ضلالا يبدأ وخسروا خسرانا مينا هـ ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم النبي والشهادة تعالى عما يشركون هـ وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفته من خلقه وخبرته من ربه وأمينه على وجهه وسفيرة بين عباده ابتشبه بمقامه وأحسن شرعة وأظهر دلالة وأوضح حجة وأبهر برهان الى جميع الملائين انهم وجهم عريهم وعجمهم حاضرهم ويادهم الذي بشرت به الكتب السالفة وأخبرت به الرسل الماضية وحرى ذكره في الاصصافي القري والاصار والامم الحاية ضربت لثوبه البشائر من عهد آدم أبي البشر الى

في أن الحجاب الملتقى أي حجاب هو وكيفما كان الامر فالحكاية من أكاذيب الاساقفة ومعلوم أن الحجاب كان من الكتان في غاية الدين فما معنى انشقاقه لاجل هذه الصدمة من فوق الى أسفل ولو كان من غير الكتان فكيف بني بناء الهيكل ولم يهدم على ان في هذا الانشقاق اختلافا وشتاكا بين الزوات قالمترجم ومرقس ذكرنا ان الانشقاق كان بعد موت المصلوب ولو كان خلفهما فصرح بأنه كان قبله وأن الحجاب انخرق من وسطه خلافا لقولها أنه من فوق الى أسفل وأما حدوث الزلازل وطلعة الشمس فلا يبعد أن تكون أمراً طيبياً قد قنظ من الكسوف أو من اغبار الجوى وشدة الهواء قاله يجلب السجاج من أراض بيبة حتى أنه اتفق في بغداد في ٢٧ رمضان سنة ١٧٧٤ وذلك أن الريح اشتدت من جهة مغرب الشمس جدا وكان الوقت بعد العصر ولم يمض نحو دقيقتين حتى أظلمت الدنيا بحيث تكاثرت الرجال مع بعضها من شدة الظلمة وكان سوادها أشد من ليلة عمرة في آخر الشهر وأخذت النساء والأطفال يصارخون ويستغيثون والرجال يستغفرون ويكبكون من شدة تلك الساعة ومنظرها المائل فكان القيامة قد قامت واستمر الظلام نحو نصف ساعة ثم اخذ يتكشف تدريجاً واصبحت بغداد وارضها مستورة بظلمة صفراء من تراب تلك العاصفة اذ كان لونه كالبهم وقد شاهد هذا الحال الوف من النفوس الاهلية والاجنية ممن كان يسكن بغداد والبراند في ذلك التاريخ تشهد بذلك ولم يكن حينئذ لا مصلوب ولا مقول بل ولا سبب من الاسباب قط وزلازل الارض أيضاً امر مستفيض وقد يحدث خارقا للعادة ولا ننكره من هذا الوجه بل اقرره المترجم بذكرها هنا وسكوت المؤرخين الرومانيين عنهما هم وسائر رواة الاناجيل ولا سيما يوحنا فلعلنا ان هذا امر مدعوس على مقي أو مختلف من المترجم كاجزم الفاضل نورث بذلك وبقي من هذه الامور امر خروج الموتى من اجسادهم وقد حكى صاحب تحفة الحليل من حرافته ان هؤلاء المبعوثين من قبورهم صعدوا الى السماء باجسادهم ولا يخفى ان هذا الامر هو شيء خلق للمادة لم يسمع بنبهه فالعجب من سكوت الوحي عن هذا الخبر العظيم في الاناجيل الثلاثة ولا سيما انجيل يوحنا الحواري ولست شرى كيف كان حال هؤلاء الموتى بعد اتيانهم وعلى من ظفروا ومع من تكلموا وأين بقيت اكفاسهم وما كان لباسهم وهل كانوا حفاة عراة بين اهالي اورشليم وماذا وقع لهم بعد ذلك وهل بقوا احياء أم رجعوا الى اجسادهم ان في ذلك لسجاً فيجب على الصاري ان يشكر هذا الامر البتة اذ هو منافع لمقابلة قديسها ومؤسس دينها بولس حيث قال في ص - ١٥ - ف - ٢٠ من الرسالة الارلبي الى اهل كورنثوس (ولكن الآن قد قام المسيح من الاموات وصار با كورة الرقادين) وقال في ص - ٢٦ - ف - ٢٣ من اعمال

الرسول ان يؤلم المسيح يكن هو أول قيامة الاموات) انتهى
 فهذا يكذب قيام القديسين من اجدلهم يوم الصلب لانه لو صح قيامهم لم
 يكن للمسيح أول قائم من الاموات وبأكورة الرافدين واي الامرين أخذت به
 لئلا يكذب ماسواء فانصف ايها القارئ فافك الله ولا تتبع الهوى فضل
 ويوحنا مع كونه صاحب زيادات ودايه النقشب بالهمل والنحل وسرد المجاب
 والفرتب لم يذكر شيئا من هذه الاحوال ونفسه أبت ان تتبع خرافات المترجم
 بهذا الكذب الفضيح ولعل تصفيه كان قبل ترجمة انجيل متى ولم يرها وقتئذ في
 اصل النسخة العبرانية فمن هذا يظهر ان المترجم ترجم انجيل متى بدموت يوحنا
 وادخل هذه العرافة في ترجمته والا فلو كان يرى يوحنا هذه الآيات مذكورة
 في متى لكان ذكرها لا محالة سواء كانت كاذبة أم صحيحة لانه هو الرسول المكلف
 بإذاعة الحقيقة ورد الازاحيف ونشر الآيات الباهرة وكيف لا يذكرها وهو
 كان حاضرا مع الصلابة حين الصلب ورأى على زمهم تلك الظلمة في الظلمة
 والازال من تحت رجله والاموات نشرت من القبور تمتلئ بين يديه والباس تراها
 وقرع صدورهما فكيف لا يحس بهذا كله وان قلتم ان الوحي لم يخبر بذلك وحاشاه
 ان يقول شيئا من تلقاء نفسه قلت ان يوحنا لا يحتاج الى خبر الوحي في هذه الواقعة
 لانه رآها رأى العين أفلا كان يتذكر هذه القضية العظيمة عند ما كان يدرس في
 انجيل متى الذي تصنف قبله بمخمين عاما وهو حاضرا في هذه القضايا ومالتاضى
 عن يوحنا فان بطرس قد شعن الرسائل واصمال الرسول يذكر اليهود وما
 جرى في يوم الصلب وقيام عيسى ولم يذكر حرفا عما ذكره المترجم هنا على
 ان اغراءه غير كاف في اثبات مثل هذه الامور الا ان يقال انه وحده هو الذي رأى
 في منامه هذه الاحوال فاختصها بالذكر والقال وعلى كل فقد ثبت بالبداهة ان
 هذه الجملة من قبل حديث خرافة هذا وقد وعدنا ان نذكر اختلاف الرواة
 وتناقضهم في هذا البحث الذي يتعلق بأخر ساعة من حياة المصلوب ويكتفى ان
 نقول ان المترجم وصاحبه مرفس ذكرنا نأوه المسيح وحزعه وصراخه قوله لما
 ذا تركتني وذلك حين فارق الحياة وألم الروح الى اربابا ولوقا واقفهما بالصراخ
 وخالفهما في التضجر وهذه عبارته واما يسوع بصوت عظيم وقال يا ابناء في
 يدك اسنودع روحي ويوحنا لم يذكر شيئا من هذا التضجر ولا الاستسلام ولا
 الصراخ بل حكى موته بكون وزاد قضيتين على الاناجيل الثلاثة (الاولى) ان
 واحدا من الناس طعن عيسى في جنبه بعد الصلب (والثانية) كسر سيقان
 المصلوبين معه ولم يكسر ساق المسيح والرض من ذكر هاتين القضيتين هو
 الاستشهاد بالاسرار والروور وتطبيق الآيات وجعلها اشارة الى مسئلة الصلب
 وشان ما بين مقاعد الاله وبين امراض الاغنياء ومصص الاناجيل الثلاثة

عهد المسيح ابن البشر كما قام رسول
 أخذ عليه الميثاق بالايمان وبالبنشارة
 بنوته حتى انتهت النبوة الى كلم الرحن
 موسى بن عمران فأذن بنوته على
 رؤس الاشهاد بين بني اسرائيل
 معلنا بالاذان جاء الله من طور سيناء
 وأشرق من ساعبر واستعلن من
 جبال قارن الى ان ظهر للمسيح بن
 مريم عبد الله ورسوله وروحه وكلمته
 ألقاها الى مريم فأذن بنوته أذانا لم
 يؤذنه أحد منه قبله فقام في بطن
 اسرائيل مقام الصادق الناصح وكانوا
 لا يحبون الناصحين فقال له أني رسول
 الله مصدقا لما بين يدي من التوراة
 ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه
 أحد فلما جدهم بالبنات قالوا ان
 هذا الاسحر ميين فانه لقد أذن
 للمسيح أذانا سمع البادي والحاضر
 فاجابه المؤمن الصدق وقامت حجة
 الله على المجاهد الكافر انه أكبر
 الله أكبر مما يقول فيه المبطلون ويصفه
 به الكاذبون وينسب اليه المفترون
 والمجاهدون ثم قال أشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا
 كفؤ له ولا صاحبة له ولا ولد له ولا
 والد له بل هو الاحد الصمد الذي
 لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد
 ثم رفع صوته بالشهادة لاجله وأدلى
 الناس به بانه عبد الله ورسوله وانه
 أدركون للعالم وانه روح الحق الذي
 لا يتكلم من قبل نفسه انما يقول
 ما يقال له وانه يحكي الناس بكل
 ما أريد الله لهم ويسوسهم بالحق

ويخبرهم بالنيوب ويحيهم بالتأويل
ويوضح العالم على الخطيئة ويخلصهم
من يد الشيطان ويستمر شريعته
وسلطانه الى آخر الدهر وصرح في
أذاته باسمه ولته وصفتوسيرة حتى
كلهم ينتظرون اليه عياناً ثم قال
على الصلاة خلف امام المرسلين وسيد
وله آدم اجمعين حي على الفلاح باتباع
من السعادة في اتباعه والفلاح في
الدخول في زمرة أشياعه قاذن وأقام
وتولي وقال لست أدعكم كالأينام
وساعدو وأسلمي ورله هذا الانام
هذا عهدي اليكم ان حفتقوموه دام
لكم الملك الى آخر الايام فصل
الله عليه من ناصح بشر برسالة اخيه
عليه افضل الصلاة والسلام وصدق
به أخوه وزوجه عما قال فيه وفي
أمة أعداؤه للفضوب عليهم من الاثك
وبالباطل ووزور السلام كما زره وبه
وخالفه ومرسله عما قال فيه للثقة
عبد الصليب ونسبوا اليه من التمس
واليب والقدم (أما بعد) قال الله
جل ثناؤه وتحدثت أسماؤه وتبارك
اسمه وتعالى جده ولا اله غيره جمل
الاسلام عصمة لمن لجأ اليه وحجة
من استمسك به وعرض بالتواجد عليه
فهو حرمه الذي من دخله كان من
الأمين وحسنه الذي من لجأ اليه كان
من الفائزين ومن اقتطع دونه كان من
الها لكين وأبني أن يقبل من أحد
ديناً سواء ولو بذل في المسير اليه
جهده واستغفر قواه فأظهره على
الدين كله حتى طبق مشارق الارض

تقدمت فلا حاجة الى الاعداد ولكنني استدرك على المسيحيين بما يقتضونه
اغنيلا من اغنيلى متى ومرقس اذ ذكر قول المسيح (الهي الهي لما ذاك ركني)
قال كان هذا الكلام صادرا عن عيسى فهو غريب كل الغريبة وذلك لاسرين
(أحدهما) أنه بلعقاد النصرانية كافة أن المسيح أسل بجيئه الى العالم لكي يصلب
فكيف قال لما ذكركني وهو الذي ارتاح في الصلب للحصول للمطلوب وتخلص الناس
أجمعين (والثاني) من قوله الهي الهي يبيد أنه لم يكنه أين الله لانه بلنمسي الذي
زعموه أنه الله لا يصبح فان الله لا يدعو ولا يستغيث بنفسه بل ولا يقال انه الله
بحسب اللاهوت ودعاؤه هذا كان بحسب الناسوت لانه يلزم من ذلك أن يقال أنه
إله نبي وهو قائد ومن المعجائب اختلافهم في هذا الصراح قال المترجم ومرقس
ذكر أن الصلب صرخ مرتين ولو قال يقول مرة واحدة ويوحنا يكذب الثلاثة
بأنه لم يصرخ أبداً ولا مرة واحدة وأغرب من هذا اختلاف مرقس ويوحنا أيضاً
في تعيين وقت الصلب قال كلام مرقس في ص ١٥ - ف ٢٥ - يرضى أنه كان في
الساعة الثالثة وكلام يوحنا يفيد وقوع الساعة السادسة من النهار ضد يلاطس وعبارته
تقدمت في ص ١٩ - ف ١٤ - وهي (وكان استدداد الفصح ونحو الساعة السادسة
فقال لليهود هو ذا ملككم)

أقول وقد راجعت أثناء هذا البحث كتاب نخفة الحيسل فرائت حكمي
بعضهم أن قول مرقس فيه سهو من النساخ ويكنى شهادتهم بوقوع السهو في
الاصول التي يحاولون أن يثبتوا ما وقوع الصلب على ذات المسيح عليه السلام فهل
يقال لهذا العلم وثبت صاب المسيح بهذه الاوهام هيأت هيأت وهما محمية تحتم
البحث بذكرها فقول ورد في رواية مرقس في ص ١٥ - ف ٣٩ مانصه (ولما
رأى قائد المائة الزائف مقابله أنه صرخ هكذا وأسلم الروح قال حقاً كان هذا
الله) فان ذلك صريح في نفي الوهيت اذ ليس من شأن من انصب بكونه ألها او ان
الله ان يموت ففي كلامه هذا تناقض لا يلتزم ومثله قوله ان هذا الانسان ابن الله فان
الانسان لا تصدق عليه هذه الصمة أبداً الا أن يكون الوثنيون كانوا يظنون ان الله
على كل دى شأن وجلالة وقائد المائة منهم لانه روى في الرومانيون وثيون ولعد
الى أنعام حتى الاصاح قال المترجم في ص ٥٧ (ولما كان المساء جاء رجل غني من
الرامنة اسمه يوسف وصكان هو أيضاً تلميذاً يسوع فهذا تقدم الى يلاطس
وطلب جسد يسوع فامر يلاطس حيث أن يعطى الجسد فأخذ يوسف الجسد
ولفته بكتان نقي ووضع في قبره الجديد الذي كان قد حفره في الصخرة ثم دحرج
حجر أكبراً على باب القبر ومعنى وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى
جالستين تجاه القبر) انتهى

أقول أن مسلة دفن المصلوب ليست من ذوات البال اهلل فيها التليل ولا

ولكن لا بد لنا من أن ننبه القارئ على ما بين الرواة من الاختلاف فالتقصية في أنجيل حرقس في ص-١٢ من ف-٤٢ الى نهايته ومحصل روايته أن يوسف هذا هو أحد شرفاء الرامة وكان ينتظر ملكوت الله فتجاسر وطلب جسد المصلوب ليواريه التراب فتجسب بيلاطس من سرعة موت المصلوب وبعد ان تحقق موته من قائد المائة وهب الجسد للسائل فحينئذ اشترى الكتان ثم أنزله وكفنه ووضعته في قبر كان منحوتاً من صخرة ودحرج حجراً على باب القبر وحضرته وقت الدفن مريم المجدلية ومريم أم يوسى انتهى

وفي أنجيل لوقا في ص-٣٣ من ف-٥ الى نهاية الاصحاح خلاف ما حكى صاحبه ومن شاء فليراجع ويوحنا خالفهم وبسط قبيل ذلك مقدمة طويلة وروايته في ص-١٩ وف-٣٩ الى ف-٣٨ من هذا الاصحاح وملخصه انه حيث كانت السادة أن لا يتبقي الاجساد على الصلب يوم السبت لانه كان يوماً عظيماً عند اليهود ان تكسر سيقان المصلوبين ويرفموا والفرس تمجيد موتهم ايدقوهم قبل دخول السبت وهذا تكذيب منه لمترحم متى وصاحبه فانه يدل على أن المصلوب لم يصرخ بذلك الصوت الذي احتفوا (ق) آباءه وهليه فلم تظلم الشمس ولم تنزل الارض ولم يحدث شيء مما ارجف به المترجم من قيام الاموات من أجدها والتصراني الذي ينصف مخالفه مجبور على تكذيب احدي الروائين وأبهما كذب فهو حجة لتأهلي تكذيبهما معاً ولا يصح أن يكون سكوت يوحنا اغفلا لاهل في الدين مثل ذلك وهو بعيد من يوحنا لانه حوارى عيسى ورسوله الى التصراية وقد ايد هذا الكلام يوحنا ف-١٩ ف-٣٥ (والذي طاب شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لتؤمنوا أنتم) وذلك بعد ان حكى ان السكر أجاب لطلب اليهود أنوا وكسروا سيقان المصلوبين وان يسوع المصلوب حيناً أنوا ليكسروا ساقيه وجدوه قد مات فطعن جنبه واحد من السكر فخرج على أثر الطعنة دم وماء وقد استشهد صاحب هذه الرواية على هذه الطعنة وعلى اقتسام الثياب المشار ذكرها بما روى في ص-١٢ ف-٤٦ من سفر الخروج والزمور - ٢١ - ف-١٦ من كتاب الزمير فليراجع القارئ ذلك ان أحب ليلم ضعف أحلام هذه الأمة العظيمة وفساد آرائهم السقيمة ثم لا يخفى ان ما ذكره يوحنا في هذه المقدمة الطويلة قد افترده بروايته عن باقي الاناجيل ثم أعقبه قصة قدوم يوسف من الرامة وهنا أغرب أيضاً كل الاغراب والقصة عنده - ص-١٩ من ف-٣٨ الى نهاية الاصحاح وحاصلها أن يوسف هذا الذي هو تلميذ للمسيح سراً خوفاً من اليهود سأل بيلاطس أن يأخذ الجسد ويواريه التراب فاذن له ثم جاء أيضاً يتقود يوسى وهو حامل مائة من مزج المروود فآخذاً المصلوب ولقاه بالاكفان والاطياب كادة اليهود وكان في الموضع الذي صلب فيه بستان وفيه قبر جديد وقد استحسنا دفعه في هذا المكان

ومثاريها وسار مسير الشمس في الاقطار وبلغ الى حيث انتهى الليل والنهار وعلت الصبوة الاسلامية وارتفعت فاية الارتفاع والاعتلاء بحيث صار أصلها ثابت وفرعها في السماء فتضاءلت لها جميع الاديان وحيرت نخمها الأمم متقاداة بالخضوع والذل والاذمان ونادي النسادي شمارها في جو السماء بين المخافقين أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صارخاً بالشهادتين حتى بطلت دعوة الشيطان وتلاشت عبادة الاوثان واضمحلت عبادة التبران وذلت المثلثة عباد الصلبان وتقطعت الامة الضنية في الاوض كقطع السراب في الفيمان وصارت كلمة الاسلام العليا وصار له في قلوب المخلائق المثل الاصل وقامت براهيته وحججه على سائر الأمم في الآخرة والاولى وبلغت منزلته في العلو والرفعة الغاية القصوى وأقام له وليه ومصطفيه أهواناً وأوصاراً نشروا الوتة واعلام وحفظوا من التفسير والتبديل حدوده واحكامه وبلغوا الى نظرائهم كما بلغ اليهم من قبلهم حلاله وحرامه ففظوا شأئهم وعلما وشرائعهم وجاهدوا أعدائهم بالحجة والبيان حتى استغلبوا واستوى على سوقه يعجب الزرع ويشهد الكفار وعلا بنيانه المؤسس على تقوى من الله ورضوان اذ كان بناء غيره مؤسساً على شفا جرف هار تبارك الذي رفع منزلته واعلى كفته

لقرب دخول البيت انتهى

فالمطلع البصير يعلم من اختلاف هذه الروايات وتناقضها خاصة ان القوم لا علم لهم بكيفية الصلب كما قال تعالى في القرآن العظيم * وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه * فمن وقف على اختلاف روايات الانجيل في جميع احواله عليه السلام من مبدأ امره الى آخر عهده لم يرتب فيها أخبر الله سبحانه عنهم في هذه الآية الفكرية وتأمل هناك الله في قول المترجم ووضعه في قبره الجديد وقول مرقس ووضعه في قبر كان منحوتاً من صخرة وقول يوحنا (وفي البستان قبر جديد) الى أن قال (فهناك وضعا يسوع لان القبر كان قريباً) فهل يحنث الحالف بأن التصاري لم نعلم أين قبض على المسيح وكما يوماً بقي في السجن وهل هو المصلوب أو غيره ثم انظر الى أفراد يوحنا قوله عن يوسف الذي دفن عيسى بأنه تلميذ للمسيح سر أخفا من اليهود مع أخباره أنه أتى جهاداً واستوجه من ييلطس ليذنه والعجب من الثلاثة الذين أغفلوا ذكر هذا الطيب المقدر من يوحنا جماعة من على النسخة الجديدة أو مائة رطل على النسخة القديمة المطبوعة في لندن والعرق مابين المن والرطل كالفرق مابين الرجل الكامل والطفل ويضحكى قول الخوري يوسف الياس اللبس في كتابه تحفة الحيل عند قصيره لهذه الآية حيث استنظم أيضاً هذا المقدار من الطيب وأراد أن يوجه هذا الكذب فشرح على النسخة القديمة وقال (يراد بالرطل هنا الأبرة وهي تساوي سنة وتسعين درهما فهذا المقدر من الطيب أزيد مما يلزم لجسد المسيح وان طويلاً وكبيراً) انتهى قول المفسر النشط الغيور الذي ارتكب كذبتين ليستر فضائح الانجيل الاولى قوله أن الأبرة سنة وتسعون درهما والحال هي سنة وتسعون مثقالاً عبارة عن مائة وأربعمائة وتسعين درهما كما هو ثابت من القدم الى يومنا هذا وتشهده عموم أهالي أوروبا (والثاني) جعل عيسى عليه السلام طويلاً وكبيراً وهو لم يكن كذلك بل هو ربة من الرجال جبل الصورة كاملة الخلقة لم يكن ملحماً كما وصفه المؤرخون ولعل مراد للمفسر بالمصلوب المشبه بالمسيح

(تنبيه) سرف رواية يوحنا أن المصلوب عند ما أسلم روحه قال يا أباي يدريك استودع روحي فكان ذلك آخر كلامه وهو مخالف لروايتي المترجم ومرقس من أن آخر كلام المصلوب (المى الهى لماذا تركتني) أما رواية لوقا فهي أليق بالتمام لانها غاية في الاستملاهل بيده الامر كما فكان للمسيح حيناً بلغت الروح منه الحاقوم وعلم أن قضاء الله مبرم محكوم احتسب نفسه عند الله تعالى وأما على رواية المترجم ومرقس فهذا كلام من خذله مولاه واسأله بيد أعدائه وهو بعيد للنبه لتمام البوة وكيف يقول المسيح ذلك وهو الذي استراح لصلب يزعم التصاري ايخلص نوع الانسان من العذاب ويمكس أيها الضالون ما هذا الخطب والخطب فانه على فرض تسليم هذا

ونعم شاته وشاد بياته وأذل مخالفه وماذبه وكتب من يفضله ويماديه ووسمه بهم شر العواب وأعد لهم اذا قدموا عليه اليم السقاب وحكم لهم بهم أضل سبيلا من الانعام اذ استبدلوا الشرك بالنوحيد والصلال بلهدى والكفر بالاسلام وحكم سبحانه للملءاء الكفر ومهاده حكما يشهد ذنوا المقول بصحته ويرونه شيئاً حسناً فقال تعالى * قل هل ينشككم بالآخرين أعمالاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنأاً أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقاءه فحطت أعمالهم فلا قيم لهم يوم القيامة وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا *

(فصل) قان يذهب من تولى عن توحيد ربه وطاعته ولم يرفع رأساً بأمره ودعوته وكذب رسوله وأعرض عن متابته وحاد عن شريعته ورغب عن ملته وتأسع غيرسته ولم يستمسك بهمه ومكن الجهل من نفسه والهوى والصادم قلبه والجهود والكفر من صدره والعيان والمخالفة من جوارحه فقد قابل خبير الله بالكذب وأمره بالعيان ونهي بالارتكاب بنضب الربوهو راض ويرضى وهو غضبان يحب ما يفض ويبغض ما يبغض ويرى الى من يماذيه ويمادى من يوالى يدعو الى خلاف ما يرضى ونهى عبداً اذا صلى قد اتخذ الله هواه وأضل الله على

علم قاصمه وأبكمه وأعماه فهو ميت
الهارين قائد السماديين قد رضى
بجزى الدنيا وهذاب الآخرة وبلغ
التجارة الراجحة بالصفقة الحاسرة
قلبه عن ربه مصدود وسيل
الوصول الى جت ورضاه وقره
عنه مسدود فهو ولي الشيطان وعدو
الرحمن وحليف الكفر والنسوق
والصيان رضى المسدون بالله رباً
وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولاً
ورضى الخنول بالصليب والوثن الها
وبالتثيت والصكر ديناً وبسيل
الضلال والغضب سيلاً أعصى الناس
لخاطفى الذى لاسماده له الافى طاعة
وأطوعهم للمخلوق الذى ذهب
ديناه وآخره فى طلعت قافا ستل
فى قبره من ربك وما دينك ومن
فيك قال آء لا أدري فيقال لا دريت
ولا تليت وعلى ذلك حيث عليه
مت وعليه تبث انشاء الله ثم يفرم
عليه قبره ناراً ويضيق عليه كالزج
فى الرمح الى قيام الساعة وإذا مشر
مافى القبور وحصل مافى الصدور
وقام الناس لرب العالمين ونادى
للتادى وأنتادوا اليوم أيها المجرمون
ثم رفع لكل ما كان بيده
ويوهو وقال الرب تعالى وقد ألفت
له الخلاق اليس عدلانى أن أولى
كل انسان منكم ما كان فى الدنيا
يتولاه فهناك يعلم للشرك حقيقة ما كان
عليه وبين له سوء مثقله وما صار
اليه ويعلم الكفار أنهم لم يكونوا
أولياءه ان أولياؤه الا للتقون * وقل

الكلام فى هذا المقام منه أومن الشيء المصلوب عنه قاه يكون على سبيل الزجر
للمطاعين الكافرة به والقائه بألوهيته لان هذا آخر نفس من حياته وأخر كلمة
لطق بها مقرأ فيها بالبيودية وان الاله اليهود غيره فكاه قال أشهدكم محوما
وخصوصاً جاحدكم ومؤمنكم بأنى موحده الله وان الذى يقول عني بأنى مدعى
الالوية يحكم بكفرى فهو كاذب بل أنا عبد من عبيد الله فاشهدوا على اقرارى
بأن لي إلهاً أقضرع اليه وما أنا الا رسول من الله له أخضع وإليه أخضع وكبف
يصح تأويلكم كلامه بخلاف الحق الصريح وهو يتادى بلسان فصيح فى يدك
أشودع روى فهل يقال قد نزع الناسوت منه وجرد من نفسه لاهوتاً وأسلم
تلك النفس لهذا اللاهوت تالله أن قاتل ذلك لمحقوت انظروا لمن أشرك به
من عبدة الاوثان ومشركى العرب تهمهم أشركوا مع الله آلهة ولكن اعتذروا
بقولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى فقد جعلوا تلك الآلهة وسيلة الى رب
الارباب فهم أشركوا بأولوا وأنتم أشركتم بالانحاش ولا تأويل رغمنا على الحس
والقل وعناداً للمشاهدة والثقل ونحكم حل يرضى العاقل أو الجاهل أن يذبح ولده
بيده أم بيد خدامه ليخلص عدواً مشركاً به من عذاب استحقه فيا أسفاً قد جعلهم
هذا الدين ملعبة يضحك منه العدو والصديق وترحات بل خرافات تشتم منها
نفس المؤمن والزندق ونشأ من ذلك الاستخفاف بكافة الاديان هند كل للملل فى
جميع البلدان حتى أوقفتم عقلاء الافرنج فى انكار الثبوتات من اصلها بل انكار
الربوبية والانحراط فى سلك المسادين المهرين كل ذلك لما جعلهم مقام
الالوية موطناً لعمال اسافل اليهود الذين لانرضاهم الدول اليوم ان يكونوا من
جملة رعاياها ويلكم اذ ترمون الحكم بأسوأ الجهل وتخارون له ذلك القل
والهوان لتخلص العالم من الثيران وتحصيل الراحة لرعون وهامان ثم تريدون
وصفه بصفات الكمال وان بيده ازمة الامور وإليه مرجع الافعال أو
يستحيل على الله تعالى أن يقول لمباه اذهبوا فقد غفرت لكم ذنوبكم ويحكم
تقولون أنه القادر بالفتكم ونجسولونه نهاية فى العجز بأفعالكم تصفونه بالقاهر
وتحكمون عليه بالقره من أقل عباده وتقررون بأنه العالم ثم ترونه بنعيم الجاهل
ثم بعد هذا وذاك يتبع قد يسكم بولس بأنه افتدكم بدمه عن دم التيوس وأنه لو لم
يلمن لم يبد ولولم يصلب لم يكن إلهاً قاتبتم قوله ولستختم ماقبله لماذا رفضتم
أمره وكذبتم قوله فى - ص - ٢ - ف - ٥ - من رسالته الاولى الى تيموثاوس حيث
يقول (لا يوحده الله واحد وسيط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح)
ويقول أيضاً فى هذه الرسالة - ص - ١ - ف - ١٢ - ما لسه (وملك الدهور الذى
لا ينفى ولا يرى الآله الحكيم وحده له السكراة والمجد الى دهر الدهور آمين)
ولست أدري لماذا نبذتم قوله هذا وهو موافق للمقول والمثقول واتبعت خرافات

أعلموا فسرى الله عملكم ورسوله
والمؤمنون وسردون الى عالم القيب
والشهادة فيبشكم بما كنتم تعملون»
(فصل) ولما بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم كان اهل الارض
صنفين اهل الكتاب وزنادقة لا كتاب
لهم وكان اهل الكتاب أفضل الصنفين
وهم نومان مفضوب عليهم وضلون
قائمة الضعيةهم اليهود اهل الكذب
واليث والفدر والمكر والحيل قتلة
الانبياء واكلة السحت وهو الربا
والرشا اخبت الام طوية وارادهم
سجية وابعدهم من الرحمة واقربهم
من العقمة طأتهم البضاء وديبهم
الساورة والشقاء بيت السحر والكذب
والحيل لا يرون لمن خالفهم في كفرهم
وتكذيبهم الانبياء حرموا لا يرقبون
في مؤمن الا ولافة ولان واقفهم
عندهم حق ولا شفقة ولا من
شاركهم عندهم عدل ولا لصفة ولا
لن خالطهم طمأنينة ولا أنة ولان
استعملهم عندهم لصيحة بل اخبئهم
اعقلهم وأخذقتهم أغشهم وسلم
الناصية وحاشا أن يوجد بينهم ليس
بهودى على الحقيقة أضيقت الخلق
صدورا وأظلمهم بيوتا وأنهم أقية
وأوحشهم سعية عقيم لمة ولقاؤهم
طيرة شعارهم الضرب ودارهم المقت
(فصل) والصف الثاني الثلاثة
أمة الضلال وعباد الصليب الذين سبوا
الله الحالق مسية ماسب أيها أحد
من البشرين ولم يفروا بأنه الواحد
الاحمد الفرد الصمد الذي لم يلد

لا قبلها الاطفال ضفاف المقول في أيها العاقل بحق المسيح ومن مسحه أنما تأمل
في تلك العقيدة التي تسلسلت حلقاتها بالكذب والبهتان وما هي الا من فئات
الشیطان التي لأستحي من شرح تلك العقيدة حذراً من أن تجرى على لساني تلك
الكلمات التي تضاد العقليات والتقليدات واللبب تكفيها الاشارة هذا والمذلل لاهل
الصدر الاول من النصارى في رفضهم تلك الترجمة المشتمة على التراخات والاكاذيب
كما أشرنا اليه في مقدمة هذا الاغويل وحيث قد أعطنا الكلام على هذا الاصحاح
وذهبت أكاذيب أدراج الرياح ووضح الصبح لدي عيين وتبين الذي أوردته للترجم
معارض لما أورده يوحنا وما حكاه لوقا منقوض عما حكاه مرقس وبالمعنى
فقد صارت كلمات الاربعة ولم تتفق رواية الواحد مع رواية الآخر ودهو صلب
ذات الاله عندهم من أهم مسائل دينهم للمعوج وكتابنا الفارق حال بينهم وبين
ما يشتهون ففئات النصارية بنحيل غير تلك الاماويل ليسوغ لهم الاستشفاف في
انبات صلب معبودهم وحيث وعدنا المطالع في صدر الاصحاح أن نختمه بفصل
يكون فيه زيادة إيضاح لما هو للرام قاعجازا للوعد قد التزمت أن أورد مسأله في
مقدمة وثلاث قضايا فاقول

المقدم

نذكر فيها الآيات القرآنية الدالة على عدم صلب ذات المسيح * وان الذين
استقلوا فيها في شك منه (من قوم ليس) ما لهم به من علم الا انبياء الغفل) ولا بد من تمهيد
امام الكلام لطبع العامي من النصارى على قوة ما استدل به من الآيات ومرتبها
عند المقلاء منهم ثلثا بوجه الطعن على تلك الادلة القاطعة التي لا تجاوز الحق
الحقيقي فهوى به الجهل الى مكان سحيق فاقول من المعلوم ان القرآن هو كتابنا
معاشر المسلمين يدين الله تعالى بأحكامه فحلل ما أحله لنا ونحرم ما حرمه علينا
وؤمن بمجمله ومفصله أنزله الله تعالى على نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وسلم كما أنزل التوراة على موسى عليه السلام والاغويل على عيسى عليه السلام وقد
تكفل بحفظه نهاية وحكمة منه تعالى اذ هو آخر - كتاب أنزله على آخر نبي
أرسله فهو محفوظ من التغيير والتبديل الى آخر الزمان وقد شهد بذلك العلماء
منكم الذين قدروا العلم حق قدره ولم يحيدوا عن جادة الصواب وعجبة الاعتدال
اذ دلهم للمعرفة الى الاذنان ببقاء القرآن محفوظاً من التحريف الى آخر الدوران
وأنه هو الذي جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه شهادتهم في هذا الشأن قال
الفاضل الاديب محمد حبيب في رساله الثانية من مجموعته المنياة [السيوف البتارة
في مذهب خريستوا حبار] قال العلامة مفساف باشا المعز في عدة حميات علمية
باورويافي كتابه المشهور والمسمى [اصول الفقه الاسلامي] ما ترجمته في جملة عشرين
(ان رسول المسلمين كان يتره عند نزول الوحي حالة تشبه الاغماء كما كانت هذه

ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ولم
يحمي له أكبر من كل شيء بل قالوا
فيه ما تكاد السموات يتفطرن منه
وتشق الأرض وتخر الجبال هدأ
قتل مائت في طاعة أصل عقيدتها
ان الله ثالث ثلاثة وان مريم صاحبه
وان المسيح ابنه وان نزل عن كرسي
عظمته والتمتع ببطن صاحبة
وجرى له ما جرى الى أن قتل ومات
ودفن فدينها عبادة الصليبان ودمه
الصور المتقوسة بالأحر والاصفر في
الحيطان يقولون في دعائهم يوالدة
الاله أرزقنا وأعفرى لنا وأرحنا
فدينهم شرب الخمر وأكل الخنزير
وترك الحثان والتبذير بالنجاسات
وأستباحة كل خبيث من الفيل الى
البعوضة والحلال ماحله القس
والحرام ماحرمه والدين مائت
وهو الذي يفسر لهم الذنوب ويخبرهم
من عذاب السمير

(فصل) فهذا حال من له كتاب

وأما من لا كتاب له فهو بين عابد
أوثان وعابد نيران وعابد شيطان
وصانئ حسيان بجميع الشرك
وتكذيب الرسل وتعطيل الشرائع
وانكار الماد وحشر الاجساد
لا يدينون للخالق بدين ولا يبدونه
مع العابدين ولا يوحده مع الموحدين
وأمة المجوس منهم تستقرض الامهات
والبنات والاخوان دعي السمات
والخالات دينهم الزر وطعامهم الميتة
وشراهم الحجر ومبعودهم النار
ووليهم الشيطان فهم أخيت بني آدم

الحالة تكثر كثيراً من الرسل كآبائنا وموسى وغيرهما صلوات الله وسلامه عليهم
جميعاً (وتستمر هذه الحالة لمدام الوحي حتى اذاتم أخير الرسول أصحابه بنفس
ألفاظ الملك فيحفظونها على الفور عن ظهر قلب حرفياً وكانوا يشتون بذلك
الاعتناء الذي لا مزيد عليه لان الحفظ الحرفي لسور وأى الكتاب كان عندهم من
اعظم المبادات وأقرب القرب والحفظ بهذه الكيفية له أهمية كبرى في التريسة
الاسلامية لان معارف المسلمين مؤسسة كلها على القرآن فكانت أصحاب الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم تفرغ الوسع وتبذل جهد المستطاع لتتقن في حفظها ألفاظ
الوحي مضبوطة بحكمة بمجرد نزوله حتى كالوا من مزيد عنايتهم به يمد حفظ الآية
من الرسول عليه الصلاة والسلام يترددون عليه غير مرة ويتلونها أمامه حتى يزداد
تنبيه في حفظها وأدائها كما هي ويسألونه هل حفظت كما أنزلت حتى يقرهم عليها
فتلا تقل عن عمر الفاروق (رضى الله عنه) ان آية نزلت وهو غائب في سرية
فحفظها من بعض الصحابة الذين حضروا نزولها ولوافر اهتمامه واحتراسه توجه
الى الرسول يمد منصرفه من سيرته وتلاها عليه فقال الرسول هكذا أنزلت وفضلا
عن كل هذا التحفظ فقد كان لرسول كتاب يكتبون فوراً كافة ما يوحى اليه ومن
أجلهم زيد بن ثابت (رضى الله عنه) فقد كان مشكناً كل التمكن من الكتابة
بالسان العربي ولم يزل منوطاً بالكتابة حتى وفاة الرسول فهذه الكيفية كتب القرآن
من أوله الى آخره في حياة الرسول بأمره على كتابي الوحي مباشرة وكان يكتب
على عصب التخل وعلى الألواح من أكتاف الغنم وغيرها من المظالم الطاهرة وعلى
الجلود بيد أنه لم يجمع اذذاك في كتاب واحد وبعد أن قبض رسول الله أحسن عمر
الفاروق بضرورة جمعه اذذاك لوقاة كثير من الحفاظ في الحروب فلما اتفقت
كافة أبي بكر وعمر على ذلك أحضر زيد بن ثابت فوافق أخيراً على ما رأياه وفي
البخارى عن زيد المذكور ما سناه قد جئنا قطع الجلد والمظالم وعصب السف
حتى لم يبق قطعة خارجة من أيدينا ثم جئنا الحفاظ كلهم المشهود لهم بالضبط والدقة
وكان أهمهم أبي بكر وعمر بن الخطاب ثم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن مسعود حتى وصلنا الى آخر آية * لقد جاءكم
رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * من
سورة التوبة ففقدناها فقضينا عليها لتجدها مكتوبة وأخيراً وجدناها مكتوبة
عند خزينة بن ثابت فمجموعه والاجماع عليه حفظاً وكتابة * ثم قال هذا كلام
أعظم وأهم رجل طامل في جمع القرآن مأخوذ من البخارى الشريف نفسه
ونحن لعل اليقين من التاريخ كيقيننا السداد من البخارى أن الستة المذكورين
وغيرهم من اكابر الحفاظ تكاد من الوليد وطلحة بذلوا قصارى الجهد في جمع
القرآن وأتمم اجتمعوا برئاسة زيد في منزل عمر الفاروق [رضى الله عنه] بأدى

نحلة وارداهم مذبذباً وأسوأهم اعتقاداً
(وأما) وثافة الصائفة وملاحدة
الفلاسفة فلا يؤمنون بالله ولا ملائكته
ولا كتبه ولا رسوله ولا لقائه ولا
يؤمنون بمبدأ ولا معاد وليس لعالم
ضدعهم رب فقال بالاختيار لما يريد
قدرة على كل شيء عالم بكل شيء أمر
ناه مرسل الرسل ومنزل الكتاب
ومتيب الحسن ومسابيئ السيئ وليس
عند نظرهم إلا سمة أفلاك وعشرة
عقول وأربعة أركان وسلسلة ترتبت
فيها الموجودات هي بسلسلة الجانين
أشبه منها بمجوزات العقول وبالجملة
قد بنى الخليفة الذي لا دين لله غيره
بين هذه الأديان الباطلة التي لا دين
في الأرض غيرها أخفى من السها
تحت السحاب وقد نظر الله إلى
أهل الأرض ففهم حرمهم ومجمعهم
الاقبال من أهل الكتاب فاطلع الله
شمس الرسالة في خاديس تلك الظلم
سراجاً نيراً وألم به على أهل الأرض
نعمة لا يستطيعون لها شكراً أو اشترقت
الأرض بنورها كل الاشراق وقاض
ذلك حتى هم الثواحي والآفاق والنسق
قر الهدى آتم الانساق وقلم دين
الله الخفيف على ساق نفة الحمد
الذي اعتدنا بمحمد صلى الله عليه
وسلم من تلك الظلمات وقبح لنا به
باب الهدى فلا يفتق إلى يوم البينات
وأرأنا في نوره أهل الضلال وهم
في ضلالتهم يتجلبون وفي سكرتهم
يشبهون وفي جهالتهم يتلبون وفي
ربهم يترددون يؤمنون ويمدنون

بده ليتشاوروا في كيفية جمعه وتخصيص اعمال كل واحد منهم ثم اخذوا يوالون
أجتماعهم في مسجد المدينة وما منهم الا من يحفظه كل عن ظهر قلب وكالوا بمن
اعتنوا قبلاً بكتائبه حجة صرارا من ذا كرتهم ليتحققوا من ضبطهم وحفظهم له
حرفاً كما أنزل ولزيد الصائفة وشدة التحري عهدوا إلى بلال المؤذن ان ينادى
في كل أنحاء المدينة ان من كانت عنده قطعة عليها شيء من القرآن فليأت بها إلى
الجامع ويسلمها للمحافظ المتولين يجمع القرآن فبني ببدد كثير من القطع وأغلبها
كان مدخراً عند النساء لتبرك بها مع شدة الحرص عليها واعتبارها أنفس من
الكنوز فشرعوا أيضاً هون كافة القطع المذكورة بعضها بيض حتى لم يبق مجال
لأدنى شك في نهاية الضغط التام للكتاب الكريم ثم كتبه جميعه بيده زيد بن ثابت
كاتب الوحي وجمع عمر رضي الله عنه جميع الحفاظ من الصحابة وقرأ عليهم ثم
دعا الخلفاء في زمان عثمان رضي الله عنه الخليفة الثالث أن تشر الكتاب في الجاهات فصدر
ثلاث مصاحف إلى الامصار وقد رأى استاذي يعني رأسه مصحفاً منها بدار
الاقامه الحظي في مدينة شتى كلام سفساف باشا الارنو كورسي

ويجمل هذه الشهادة شهد احم مجادلي البروكستنت كلسترت ستوبارت رئيس
مدرسة لاماريتيار في كنسو من الهند الانكليزية وصرح بذلك في كتابه المسمى
[بالاسلام ومؤسسه] صهيفة (٨٧) وشهد أيضاً الفاضل موير المددود في هذا
المصر ماهر واحدق واكبر عدو للاسلام وملخص كلامه ان جميع ما في المصحف
هو نص ماصد من بين شفتي محمد [صلى الله عليه وسلم] وشهد أيضاً الدكتور
غل الكاتوليكي في كتابه المسمى [التعليم الاسلامي في المدارس العليا] حيث قال
انه لا شبهة بين القرآن وبين الكتب المصرية من حيث الضبط والدقة انتهى
ولا شك ان شهادته من أعلى الوجبات ضد الامة المصرية لانه مدوس
اللاهوت الكاتوليكي بأحدى الكليات الكبرى بالمانيا) انتهى كلام الفاضل محمد
حبيب ماضاً ولم يتعجب ذكر جميع كتاباتهم خوفاً من السامع في التطويل فاذا
علم الطالع من المسيحيين المثرة التي يقدر فيها شهادة أفضل دينة في حق الكتاب
الكريم المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأنه المحفوظ من التفسير والتبديل
وهذه أول نسخة كتبت في صدر الاسلام لشهد لاهو مكتوب في هذا الزمان
الحرف بالحرف فلا مجال حيثئذ لتلك الالماند جهلا فلا كلام لنا منه فاذا كان
الكلام كذلك فالباري تعالى أخيراً في هذا الكتاب الكريم قوله جل شأنه كتابة
عن ادعاء اليهود وبكفرهم وقولهم على مريم بيتنا عظيم وقولهم انا قلنا
المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قلوه وما صلوه ولكن شبه لهم •
وقد أجمع علماء الاسلام من الصدر الاول الى هذا العصر بأنه لا معنى لهذه الآية
الكريمة الا في القتل والمصاب عن المسيح صلى الله عليه وسلم ولما كان البارئ علماً

ولكن برهم يمدلون ويمدلون ولكن ظاهراً من الحياة الذين هم عن الآخرة غافلون ويسجدون ولكن الصليب والوثن والشمس يسجدون ويمكرون ويمكرون الا بأنفسهم وما يتعشرون لقد من الله على المؤمنين اذ بث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين كما أرسلنا فيكم رسولا منكم لينزلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويمدلكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون والحمد لله الذي أغنانا بشريته التي تدعو الى الحكمة والموعة الحسنة وتضمن الامر بالعدل والاحسان والتي عن الفحشاء والمنكر والبغى فله المنة والفضل على ما أهم به علينا وآثرنا به على سائر الامم واليه الرغبة أن يوزعنا شكر هذه النعمة وان يفتح لنا أبواب الثوبة والمغفرة والرحمة فأحجب الوسائل الى الحسن التوسل اليه بأحسانه والاعتراف له بأن الامر كله محض فضله وامتنانه فله علينا النعمة السابعة كإله علينا الحاجة البالغة نبوة له بنمسه علينا ونبوء بذنوبنا وخطايانا وجهلنا وظلمنا واسرائنا في أمرنا فهذه بضاعتنا التي لدينا لم تبق لنا لئلا نلصق وحقوقها وذنوبنا حسنة يزكوها الفوز بالتواب والتخلص من ألم العقاب بل بعض ذلك يستغذجج حسناواتنا ويستوعب

بما يحدث من الاختلاف في شأنه بين قوم نبيه عيسى أعلننا في قوله تعالى تكفيرا للآفة وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رقه الله اليه وكان الله عزيزاً حكيماً ومصداق الكتاب الكريم يعلمه كل من تدبر اختلاف الامتين اليهودية والنصرانية من ميلاد عيسى الى هذا العصر وقد يرد هنا اشكال بأن صلب المسيح ثابت بنصوص العهد القديم وقد أوردوا في اثبات ذلك شواهد من نبوة زكريا وأشياء ومن الزبور حتى تعالى علماءهم فقالوا ان الزبور كله تنبؤات بالمسيح فتقول ان هذا الاشكال لا يرد علينا ولا يصح أن يكون حجة لان التحريف في هذه الكتب قد ثبت نبوة قطعيّاً باقرار العلماء من سائر الفرق النصرانية ولا ينافي انكار هذا الاقرار من بعض المجاهدين عناداً واستكباراً على ان هذه النصوص التي يستدلون بها مدفوعة من نفس تلك الكتب قال في النسخة المطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٠ في ف- ٢١ من مزمور عدد ٦٩ (ويحملون في طعامي علقماً وفي عطشي يسقونني خلا) قال الصاري زعم ان هذا النص في حق المسيح فان سلم زعمهم فهو معارض لما في ف- ٨ من مزمور السادس ولصه (ابعدوا عني جميع قاعلي الاتم لان الرب قد سمع صوت بكائي سمع الرب قصري الرب يقبل صلاتي جميع اعدائي يجررون ويرتاعون جداً يمددون ويغفرون بقية) فهذا النص قضي حكم النص الاول على ان الاول لا يصدق عليه لانه قال فيه ويحملون في طعامي علقماً واليهود لم يحملوا في طعام عيسى علقماً ولا أطعموه شيئاً فهل يقال ان الزبور وارد كله تنبؤاً بالمسيح وحيث ان القول بصلبه مع اعتقاد الوحي يخالف الدليل القلبي الذي سنورده وجب ضرورة تأويل الآيات التي فيها أثر من التنويه على زعمهم بصلب ذات عيسى عليه السلام واذا قرر لهدى المطالع ان القرآن الكريم الشان ينفي صلب ذات المسيح وذلك الالقي باعتقاده نبي كريم لا ترد دعوته وقد استغاث بإله تعالى فقبل دعوته كما صرح بذلك بولس في رسالته المبرانية من ص- ٥. فمد- ٧. وخلاصته بان الله تقبل دعوته وخلفه من الموت كما هو عقيدتنا فينبعث بالضرورة وبداية العقل ان تلك الروايات المختلفة للتناقض في صلب ذات المسيح لا أصل لها وان ملكوهم من التحقير والاهانة في قضية الصلب والتشهير فرية من غير مبرية وعليه فذكر اقتضاي التالوت الموعد بها في صدر البحث فتقول

الفتية الاولى

(في استحالة صلب المسيح)

ايها الزكي الفهم لا بد أنك تعلم بان الصاري ترقوا في اعتقاد ذات المسيح شيئاً في قائل منهم انه هو الله وقائل هو ابن الله وقائل ان الله حل فيه وقائل انه

كل طاعتا هذا لو خلصت من
الشواذب وكانت خالصة لوجه راقية
على وفق اسمه وامامه والله الا
التعلق بأبطال غيره وحسن الظن به
والعجب منه اليه والاستعاذه منه
والاستكانة والتذلل بين يديه ومزيد
الفاقة والمسكنة اليه بالسؤال والافتقار
اليه في جميع الاحوال فن أصابت
نقطة من قطعت رحته أو وقت
عليه نظرة من نظرات راقته انشئ
من بين الاموات وأناخت بقاءه
وفود الحيرات وترحلته جيوش
الهموم والهموم والحسرات
واذا نظرت الي نظرة راحم
في الله يوم آتي لسيد

(فصل) ومن بعض حقوق
الله على عبده رد الطاعين على كتابه
ورسوله ودينه ومجاهدته بالحجة
واليان والسيف والسنان والقلب
والجنان وليس وراء ذلك حجة
خردل من الايمان وكان انهي الينا
مسائل أوردها بعض الكفار للمحدين
على بعض المسلمين فلم يصادف عنده
ما يشفيه ولا وقع دواؤه على الله
الذي فيه وطن السلم انه يضربه
بدوانه فسطا به ضرباً وقال هذا
هو الجواب فقال الكافر صدق
أعجابني في قولهم أن دين الاسلام
انما قام بالسيف لا بالكتاب فخرقا
وهذا ضارب وهذا مضروب
وضاعت الحجة بين الطالب والمطلوب
فصبر المحيب ساعد الزم ونهض
على ساق الجيد وقام لله قيام مستبين

اشهد مع الله فكيفما توجهوا في تلك الهادي الباطلة فانهم راجعون الى مذاهب
ثلاث على عدد التثليث (الاول) مذهب الملكوتية الروم القائلون ان المسيح بعد
الانحداد جوهران واقوم واحد وله طبيعتان لاهوتية وناسوتية فله طبيعة لاهوتية
مشيئة كشيفة الاب وله طبيعة ناسوتية مشيئة كشيفة موسى وداود وغيرها من
الانبياء ولكنه اقوم واحد وردوا هذا الاتحاد الى الاقومية اذ رأوه بالنسبة الى
الجوهرية قيماً (الثاني) مذهب النسطورية وهم نصاري المشرق يقولون ان
للمسيح بعد الاتحاد جوهران واقومان باقيا على طبيعتهما كما كانا قبل الاتحاد
غير ان لهما مشيئة واحدة يصل بها فعل الاله وفعل الانسان وردوا الاتحاد الى
خاص النبوة اذ رأوه بالنسبة الى الجوهرية والاقومية محالا (الثالث) مذهب
البغوية وهم نصاري الانرج قالوا ان للمسيح صيرته الاتحادية واحدة واقوما
واحدا فهو عندهم بعد الاتحاد الله كله انسان كله وله طبيعة واحدة فعلها ما يشبه
فعل الاله وما يشبه فعل الانسان وهو اقوم واحد فعله تقدير حجة مقاتي للملكية
والمقوتية يتمتع قتل المسيح فان أبو الال يقول بقتله فقول لهم اليس يزعمكم انه
تركب من جوهر اللاهوت وجوهر الناسوت اقوم شخص واحد فاذا أقروا ولا
بد من اقرارهم به بمقتضى تقريرهم فقول لهم الافتراق بالمشيئة لا يمكن مع الاتحاد
في الاقومية واذا قلتم ان الاثنين صيرهما الاتحاد اقوما واحدا اي شخصا واحدا
لم يمكنكم ادعاء قتله ببدلان الجوهر اللاهوتي قد كان قبل اتحاد بالناسوتي مقدسا
عن ان نساؤه الايدي فكيف انحط عن عزه لاهوتية وسمو جبروتية بمشابهة
الناسوت (ثم يقال للباقية) ايضاً على افرادهم اذا تحقق عندكم على زعمكم كون
للمسيح اقوما واحدا مركبا من طبيعتين لاهوتية وناسوتية فحال ان يقال انه قتل
ولم يقتل وصلب ولم يصلب لان القتل عندهم وقع على الناسوت ولم يقع على اللاهوت
فامتنع والحالة هذه قتله على مقتضى عقيدتهم هذه ايضاً اذ قالوا ان طبيعة اللاهوت
والناسوت صارتا طبيعة واحدة واقوما واحدا وما كان كذلك لا سبيل الى تفصيل
الاحكام فيه فيقال قتل ولم يقتل فلا سبيل الى عدمه واماعلى مذهب عليه النسطورية
فانه ايضاً يتمتع قتله لانهم لما قطعوا من الجلع بين الاتحاد والقتل واستحال عابهم
ذلك ردوا الاتحاد الى خاص النبوة فقط ولكمهم واقفوا اصحابهم في عبادة المسيح
واعقاد ربهوتيه وتلك الموافقة تمنع من اعتقاد قتله اذ ما ثبت قدمه استحالة عدمه
وهذا انما أوردها جدلا لا بطلان مذهبهم في الصلب والقتل بمقتضى مذهبهم في ذات
المقتول والمصلوب والافن أين شأهم دعوى الاتحاد وهي لا تخرج عن دعوى
تعدد الآلهة وهم ذاتهم يفرون منها

وفي كل شيء له آية • تدل على انه واحد

(تبيه) تقرير هذه المذاهب الثلاثة انما هو عند النصيرية في القرون الاولى للمسيح

ما الآن فلا تكاد نجد القوم متقدا يلجئون إلى فهم يفرون من قول إلى قول على تنادي الصور وكر الدهور وقد ذهبت مجادلو البرولستت الآن إلى ما هو قريب من مذهب الملكية وهم الآن أكثر النصرانية عدداً وذهبت نرفة كتبك إلى ما هو قريب من مذهب التسطورية ولحد الآن لم ينتشر عن التسليم اللاهوتي في كليتهم تقريراً تلجأ إليه الموم غاية ما في الباب أو هام ضلت عندها الأفهام وحيث قد امتنع صلب ذات المسيح بمقتضى عقائدهم فيقضي بنا القول إلى أن قول

— انقضية الثانية —

﴿ في رد دعوى صلب ذات المسيح بالأخبار ﴾

(التاريخية والأدلة العقلية)

اعلم أن النصرانية تدعي أن صلب المسيح ثابت بالإجماع ولا يلتفتون إلى أن ذلك متنع عقلاً وتقالاً مع أنه لا إجماع بينهم على هذا الأمر فضلاً عن أن يكون هناك إجماع من خلفهم ولله كاجاع بني إسرائيل على عبادة العجل أما أهل الإسلام فلا يمتدنون بمحذات قطعية لتصريح آخر أن الكريم بنفيل لكنهم لا ينكرون وقوع الصلب على غيره وبقية للسألة دائرة بين اليهود والنصارى فالأيهود فلا إجماع عندهم البتة وهذه كتبهم بين أيدينا فلم نجد فيها شيئاً وافق ما تحكيه النصارى عنهم وهم شركاء متشاكسون ومع هذا فاجماعهم على وقوع الصلب لا يتأني ما جاء به القرآن العظيم من كون المصلوب شبيه عيسى وقد تقدم في الآيات عن اليهود أنهم في شك منه إيماناً كان فهم أعداء المسيح وأعداء أتباعه وقد نجحت عدائهم عن عاد وكفر وحسد من كهنهم والمقرر عند أرباب العقول أن الشهادة المتناقضة لبعضها ساقطة ولا سيما إذا كانت من الأعداء ففي إذا غير مسلمة والتاريخ يشهد بأن عدواة اليهود للأسياء توارثها الخلف منهم عن السلف وأقرب ما يستدل به الماقل على عدائهم قول المسيح (يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء والمرسلين) فقد سقطت دعوى الإجماع من الطامتين ولا مجال للماقل في إنكار عدواة اليهود للنصرانية وبالعكس كما أنه لا إمكان لانكار الاختلاف الواقع بين الطامتين في قضية الصلب فلا معنى لدعوى الإجماع في هذه المسألة وإن وقوع الصلب ثابت وإنما الاختلاف واقع في ذات المصلوب وإنما اقل في هذا الخصوص ما يثبت القليل ويريه السليل فأقول لا يخفى على من وقف على خفايا التاريخ أن مسألة الصلب من أهم المسائل التي ولدت الشقاق بين النصارى عموماً ونصارى البلاد الشامية ومصر قبل الإسلام خصوصاً فإن الأكثر منهم كانوا يرفضون حصول الصلب

به مفروض إليه متكل عليه في موافقة مرضاته ولم يقل مسألة المسألة الجيزة الجهال أن الصلابة إنما يصابون بالجلاد دون الجلال وهذا قرار من الزحف وإخلاص إلى السجود والضعف فيجاذلة الكفار بعد دعوتهم أقامة للحجة وإزاحة للعذر ليلك من هلك عن ينة ويعمي من سعي عن ينة والسيوف إنما جاء منفذ للحجة مقوماً للعائد وحداً للجاحد قال تعالى • لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأثّرنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأثّرنا الحديد في بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز • فدين الإسلام قائم بالكتاب الهادي ونقده السيف الناصر شعر

فما هو إلا الوحي أو حذر حرف
يقم ضياءً أخذه كل مائل
فهذا شفاء الله من كل حائل
وهذا دواء الله من كل جائل
والى الله الرغبة في التوفيق • فانه
التفاح من الحبيب أبواه واليسر له
أسبابه وسببه هداية الحيارى في
أجوبة اليهود والنصارى وقسمته
قسمين القسم الأول في أجوبة
المسائل القسم الثاني في تقرير نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم بجميع أنواع
الدلائل فجاء بمحمد الله ومنه وتوفيقه
كتاباً متمماً مسجياً لا يأم قاره
ولا يمل التاظر فيه فهو كتاب يصلح
للدنيا والآخرة وتولادة الأيمان ولادة

الانسان يطبق ماثبت من اعلام
الثبوت وبراهين الرسالة وبشارات
الانبياء بخاتمهم واستخراج اسمه
الصريح من كتبهم وذكر لمة وصفته
وسيرة من كتبهم والتمييز بين صحيح
الاديان وفاسدها وكيفية فسادها بمد
استقامتها ووجهة من فضائل أهل
الكتابين وما هم عليه وأنهم
اعظم الناس براءة من أنبيائهم وإن
قصص انبيائهم تشهد بكفرهم
وضلالهم وغير ذلك من نكت بدعية
لا توجد في سواء والله للسمعان وعليه
التكلم فهو حسناً ونعم الوكيل
(أما المسئلة الأولى) وهي قول
السائل قد اشتهر عندكم بأن أهل
الكتابين مانعهم من السخول في
في الاسلام الارياضة ولألا كلمة لاغير
فكلام جاهل بما عند المسلمين وبما
عند الكفار أما للمسلمون فليقولوا
إنهم بمنع أهل الكتاب من السخول
في الاسلام الارياضة ولألا كلمة
لاغير وإن قال هذا بعض عوامهم فلا
يلزم جماعتهم والمتعمون من السخول
في الاسلام من أهل الكتابين وغيرهم
جزء يسير جداً بالإضافة إلى الداخلين
في منهم بل أكثر الامم دخلوا في
الاسلام طوعاً ورضية واختياراً
لا كرهاً ولا اضطراراً فإن الله
سبحانه وتعالى يثمد محمداً صلى الله
عليه وسلم رسولاً إلى أهل الأرض
وهم خبة اصناف قد طبقوا الأرض
يهوداً ونصارى ومجوساً وسابئة
ومشركون وهذه الاصناف هي التي

رفضاً كلياً لأن البعض منهم كان يمدد إهانة لشرف المسيح وقصاً وأي قصص اعظم
من قصص الآله التي تلحقه مثل هذه الاحداث والبعض الآخر كان يرفضه استناداً
على الأدلة التاريخية وهؤلاء الاقوام الماحدون للصلب طوائف كثيرة منهم
[السايرينوسيون] - [والكاريون] - [والركيونيون] - [والبارديسيانيون]
و [الثاسيانيون] و [الماثيوس] و [البارسا ليونيون] و [اليوليسيون] وهؤلاء
مع كثيرين غيرهم لم يسلّموا بوجه من الوجوه أن المسيح صُلباً ومات على
الصليب حتى استخفوا بالصلب والصليب وما ذكرناه مقرر في تاريخ [موسيم]
الشهر الذي يدرس في مدارس اللاهوت الانجيلية حتى قال بعض المؤرخين أن
الخلاص الذي وقع بين النصارى في مبدأ الامر كان سبباً لاسلاخ جهة طوائف
وتشتبها واعتبارها في رأى آخرين مارقة من الدين ولكن هذه الطوائف المضطهدة
للمضومة كانت أفكارها منطوقة على الاسول النصرانية عقلاً وتقالاً بخلاف أفكار
مضطهدين فإن هذه الطوائف حيث اعتقدت بلهوية عيسى جازمت بأنه لا يجوز
أن يمتن واستنتجت من هذا أنه لم يصب قطعاً وأن الفاظ التوجع والتضرع التي
نسبها اليه كتب النصارى المتأخرين لم يتفقوا بها ولا تصح نسبها اليه وبإلحاح أن
المتخصص بالصلوب غير عيسى قطعاً وأنه لم تسلط عليه أيدي مضطهدين بل رفع إلى
السمامون القائلين بهذه الأفكار الدوسية - والمرسيونية والفلمطانياتية وغير
خافه حتى على فرض الثبوت قطعاً لا يمكن عقلاً أن يتصور صلبه بالصورتين ذكراً
الاساقفة في الاتحيل وتأييداً لذلك أنقل هنا ثلاث شهادات من علماء النصرانية

الاولى

قال الموسيو اردوارسيوس الشهير أحد أعضاء الانبيثودي فرانس في بلويس
المشهور بممارسة المسلمين في كتابه عقيدة المسلمين في بعض المسائل النصرانية
في صحيفة ٤٩ (ان القرآن ينفي قتل عيسى وصلبه ويقول بأنه الذي شبهه على غيره
فقط اليهود فيه وتلقوا أنهم تملوه وما قاله القرآن موجود عند طوائف نصرانية
منهم الباسيليديون كانوا يمتدحون بناية السفانة أن عيسى وهو ذاهب لجل الصلب
التي شبهه على سيمون السيراني تماماً والتي شبه سيمون عليه ثم أخفى نفسه
ليضحك على مضطهديه [اليهود] الفاطلين ومنهم السيرتيون قائم قرروا أن أحد
الحواريين صلب بدل عيسى وقد عثر على فصل من مخطوطة الحواريين وإذا
كلامه نفس كلام الباسليديين وقد صرح افيل القديس برنابا باسم الذي صلب
بدل عيسى أنه يهوذا) انتهى

الثانية

قال الموسيو ارستذي بولس الاتاني في كتابه المسيحي الاسلام أي النصرانية

الحقة [في صحيفة ١٤٢ مامتاه ان جميع ما يخص بمائل الصلب والقداء هو من مبتكرات وعجظت بولس ومن شاهه من الذين لم يروا المسيح لامن أصول النصرانية الاصلية) انتهى

﴿ الثالث ﴾

قال ملعن في الجزء الاول من كتابه المسمى (تاريخ البشارة النصرانية) (ان تنفيذ الحكم كان في وقت الفلوس واسدال ثوب الظلام فيستنتج من ذلك أماكن استبدال المسيح باحد المجرمين الذين كانوا في سجون القدس منتظرين تنفيذ حكم القتل عليهم كما اعتقد بعض الطوائف صودهم القرآن) انتهى وبالجملة فان اغلب الشعوب الشرقية قبل الاسلام رفضت قبول مسألة الصلب والقتل حتى قال باسيليوس الباسليدي ان نفس حادثة القيامة (أي دعوى قيام المسيح من الاجداث) المدعي بها بعد الصلب للموهوم هي من ضمن البراهين الدالة على عدم حصول الصلب على ذات المسيح ومعلوم ان نصارى سوريا هم الذين رفضت هذه الحادثة فيهم فهم اقرب الناس الى العلم بحقيقتها وكذلك من جاورهم من نصارى المصريين وغيرهم لحصول الجوار وقرب المسافة فنهادتهم اقرب للحق من غيرهم ولندكر هنا براهين عقلية ترتفع اليها العقول لبيطل الشك باليقين وبزول فتقول

﴿ البرهانه الاول ﴾

ان قولكم بصلب ذات المسيح دعوى مجردة عن الدليل لان كتب اليهود وكتبكم لا يصح الاستدلال بها في تمييز ذات المصلوب لوجود الاختلاف بينكم وبينهم في قضية الصلب والمصلوب ووقت الصلب ومكانه وهذا دليل على اهم في شك من ذلك كما اخبر الله في كتابه العزيز حال كونهم الذين قاموا في احداث هذه الحادثة وهؤلاء الرومانيون الذين هم حكام هذه المسألة بدعوى الطائفتين اليهودية والنصرانية لم يؤثر عنهم شيء يصح ان يكون دليلاً على أن الصلب هو ذات المسيح مع ضبطهم كليات الامور وجزيئاتها والحكاية الحكيمه عنهم في هذه الانجيل ننفي صلب المسيح وتدل دلالة واضحة على أن المصلوب مشبه كاسر بيان ذلك فابن الاجماع وقد علمت أننا معاشر المسلمين ننكر ذلك ونشد التكبير على من يتخالفنا في هذا الموضوع فلم يكن هناك من دعوى الاجماع الا الوهم المجرد عن الدليل والنظر الذي لا يفتي عن الحق شيئاً

﴿ البرهانه الثاني ﴾

يمل كل مطلع على أحوال الامم الملازمة أن تسلط الرومانيين على اليهود كان تسلطاً عكسياً وان سى الحكومة الرومانية اذ ذلك كان بسند عقائد اليهود ليم لهم توحيد الوثنية ويكنى في محبة ذلك ما ذكرته جريدة العالمين في تاريخ ١٥ مارس سنة ١٨٩٣

كانت قد استولت على الدنيا من مشارقتها الى مشاربها (قاما) اليهود فاكثروا ما كانوا باليمن وخيبر والمدنية وما حولها وكانوا بأطراف الشام مستنقلين مع النصارى وكان منهم بأرض العرب فرقة وأهزم ما كانوا بالمدينة وخيبر وكان الله سبحانه قد قطعهم في الارض أمماً وسلبهم الملك والنز وأما النصارى فكانوا أطبق الارض فكانت الشام كلهم نصارى وأرض المغرب كان الغالب عليهم النصارى وكذلك أرض مصر والحشة والثوبه والجزيرة والوصل وأرض نجران وغيرها من البلاد وأما الجوس فهم أهل مملكة فارس وما انفصل بها وأما الصابئة فاهل حران وكثير من بلاد الروم وأما المشركون بجزيرة العرب جميعا وبلاد الهند وبلاد الترك وما جاورها وأدين أهل الارض لا يخرج عن هذه الاديان الخمسة ودين الخنفاء لا يعرف فبسم البتة وهذه الاديان الخمسة كلها للشيطان كما قال ابن عباس رضى الله عنهما وغيره الاديان ستة واحد للرحمن وخمسة للشيطان وهذه الاديان الستة مذكورة في آية الفصل في قوله تعالى « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائين والنصاري والجوس والذين أشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد » فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم استجاب له ولخلفائه بعده أكثر الاديان طوعاً واختياراً ولم يكر ما أحداً قط على الدين وانما كان يقابل من

بحاربه وقاتله وأما من سألته وحاده فلم يقاتله ولم يكرهه على الفصول في دينه امتثالاً لأمريه سبحانه حيث يقول • لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي • وهذا في معنى النص أي لا تتركوهوا أحداً على الدين نزلت هذه الآية في رجال من الصحابة كان لهم أولاد قد تهودوا وتصوروا قبل الإسلام فلما جاء الإسلام أسلم الآباء وأرادوا إكراه الأولاد على الدين فهاهم الله سبحانه عن ذلك حتى يكونوا هم الذين يختارون الفصول في الإسلام والصحيح أن الآية على عمومها في حق كل كافر وهذا ظاهر على قول من يجوز أخذ الجزية من جميع الكفار فلا يكرهون على الدخول في الدين بل إما أن يدخلوا في الدين وأما أن يسلطوا الجزية كما يقوله أهل العراق وأهل المدينة وإن استثنى هؤلاء بعض عبدة الاوثان ومن تأمل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تبين له أنه لم يكره أحداً على دينه قط وأنه إنما قاتل من قاتله وأما من هادته فلم يقاتله مادام مقبلاً على هدته لم ينقض عهده بل أمر الله تعالى أن يفي لهم بهداهم ما استقاموا إلى الكمال تعالى • فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم • ولما قدم المدينة صالح اليهود وأقرهم على دينهم فلما حاربوه ونقضوا عهدهم بدؤوه بالقتال قاتلهم فمن على بعضهم وأبجل بعضهم وقتل بعضهم وكذلك لما هادن قريشاً عشرين سنين لم يبدأهم بقتال حتى

نحت عنوان [اليهود نحت حكم الرومان] وهي من انشاء الكاتب الشهير أولست رنان العضو في الاقدم الفرنسي قال من جهة كلامه (أن الحكومة الرومانية تعهد في نيل هذا المطلوب حتى كادت معالم اليهودية أن تختفي من بحيفة الوجود ووقع ذلك سعي الوقف في نفوس البقية القليلة من اليهود حتى اعتصمت بدينها) انتهى فلما كان الأمر كذلك فهل يصدق القتل بأن الحكومة الرومانية وهي على ما نرى من قصد محو معالم اليهودية أن تحييم إلى ما يطلبوه من تنفيذ أمر الصلب أو تميزه أذناً صاغية والحاكم الروماني إذ ذلك كان ذا حقد على اليهود وديانتهم فيكون تنفيذهم طلبهم هذا تأييداً لشأنهم الدينية

﴿ ابراهيم الثالث ﴾

إذا سلمنا دعوى وقوع الصلب على ذات المسيح وسكتنا عن كونه مناقضاً لقلوب بألويته الذي هو أساس العقيدة النصرانية فسنألب أرباب تلك الدعوى هل عندكم دليل سوى هذه الكتب التي تدعون أنها من الوحي فلا يدمن الجواب بأن دعواهم هذه مبنية على هذه الكتب وقد علم المطلاع حالة أولها وأولها وهو انجيل المترجم هذا للدهى أنه من مصنفات متى الحواري وحالة الانجيل الثلاثة أجمالا حتى أقرت العلماء منهم في المتأخرات المثبتة الرسمية وغير الرسمية بفقدان السند المتصل بالمصنفين لها وأنها معلومة من الأغلاط والتناقضات كما مر وإن دعوى التحريف بسائر أقسامها فيها دعوى مسلمة لا ينكرها أرباب العقول منهم وليس كلامنا هذا مع المكابر المماند الذي لا يمه أحقاق الحق وقد قلنا في كتابنا هذا العارقات الشهادات الكثيرة في هذا الشأن ونورد هنا أيضاً تأييداً لما أسلفناه من القول وختاماً لهذا البحث بعض شهادات علماء هذا العصر المشهورين في بيان الحقائق فأقول أن من أهم الكتب المؤلفة في المعارف الأوروبية كتاب (دائرة المعارف الكبرى) الذي اجتمع على تأليفه مابنوف على خمسة ألاف عالم من أعظم علماء فرنسا واشترك فيه كافة المجالس المهمة والظارات الفرنسية والأجنبية وقد طبع منه الآن مابنوف على عشرين جزءاً واعتبره العلماء أنه خلاصة الرأي العام في عالم النصرانية لمهارة مؤلفيه وعلو منزلتهم في العلم والمعارف وقد ورد في هذا المؤلف في بحث الأصول التي اتخذتها العلماء النصرانية أساساً لسائر معتقدهم مقالة بقلم (الموسيو موريس فورن ناظر مدرسة العلوم العليا في باريس) والمدرس في القسم الثاني منها وأخذ يشكك على التوراة فقال لوساتنا في أي وقت جمع كل كتاب من كتب التوراة وفي أي حال وظروف وبأفلام من كتب لا نجد أحداً يمينناص تلك الاشلة وما شابهها إلا بأجوبة متباينة متخالفة جداً ثم أغاض في شرح الموضوع بكيفية علمية تبين أن كافة ما كتب مشكوك في كاتبه وأن كل ما في التوراة هو عبارة عن خليط من كتابات عديدة جداً جمعت في أجيال متباينة إلى أن قال

وللمخلص أن للذاهب العلمية الجديدة ترفض أغلب أقوال علماء التقاليد التي هي أساس اعتقاد النصارى واليهود وقروض بيان ادعاء السابقين وتبري الأنبياء من تلك الكتابات ثم أخذ يتكلم على الكتب للشتملة عليها التوراة واحداً واحداً مبتدئاً أن تصحيح هذه الكتب كالنقش في السماء أو البناء على الهواء إلى أن قال (ولكن ما الحقيقة ونحن من نحو مائة سنة حيارى بين أسانيد يجمع بعضها بعضاً فالحديث (أي الجديد) يناقض سابقه والسابق يناقض الأسبق وقد تناقض أجزاء الدليل الواحد (إلى أن قال) وآيسنا من الوصول إلى معرفة صاحب الكتاب الحقيقي (ثم تكلم هذا الكاتب الشهير تحت لفظ) (أنجيل) ببدان حكي شك في صحة نسبة الانجيل الثلاثة الأول (أي انجيل متى ومرقس ولوقا) إلى من عزيت إليهم من الحواريين فدرجة تعادل الرفض تماماً ثم قال في حق انجيل يوحنا (أما انجيل يوحنا فإنه لا مصرية ولا شك أنه كتاب مزور أراد صاحبه معضاد الحواريين لبعضهما وبما القديسان يوحنا ومتى ولقد ادعى هذا الكاتب (أي للصف له) المزور أنه هو الحواري الذي يحبه المسيح فاخذت الكنيسة هذه الجلبة على صلاتها وحزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحواري ووضعت اسمه على الكتاب نصاً مع أن صاحبه غير يوحنا قيناً ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض حكايات التوراة التي لا رابطة بينها وبين من نسبت إليه وانا لتراف ولشفق على الذين يبدلون منهي جدهم ليربطوا ولو بأوهى رابط ذلك الرجل الفيلسوف الذي ألف هذا الكتاب في الجليل الثاني بالحواري يحيى الصياد الجليل (أي يوحنا) كان أعمالهم تصنع عليهم سدي لضبطهم على غير هدى انتهى كلامه

فلينأمل المطالع المسترشد في تلك الشهادة التي صدق عليها خبثاته عالم أعني جمعية دائرة المعارف الكبرى وهي شهادة من رجل عالم نصراني مشهود له بالفضل وسعة الاطلاع وسلامة الفكر ثم اننا آتينا تقديم البحث على انجيل يوحنا لكونه وحده هو الذي تسبب في الاختلاف بين السحجين والمسلمين (ثم قال الدكتور الذكور أن أقدم نسخة من الانجيل الرسمية الحالية كتب في القرن الخامس بعد المسيح أما الزمان الممتد بين الحواريين والقرن الخامس فلم يخلف لنا نسخة من هذه الانجيل الرسمية الرسمية وفضلاً عن استحالتها وقرب عهد وجودها منا فقد حرق في نفسها نحرها ذاباً لخصوصاً منها انجيل مرقس وانجيل يوحنا) انتهى

ثم تكلم على بعض مواقف الخلاف بين النسخ المتوالية الآن وبين نسخ القرن الخامس ولا نطيل في ترجمة ما قاله في هذا الموضوع خوفاً من سأمه التعليل وكتاب اظهار الحق كاف لهذا المرام وقد جاءت بحاث دائرة المعارف المذكورة شاهدة

بداؤهم بقتاله وقضوا عهده فتد ذلك خزامي في ديارهم وكانوا هم يغزونه قبل ذلك كما قصدوه يوم أحد ويوم الحندق ويوم بدر أيضاً هم جاؤا لقتاله ولوالعصر فواعنه لم يقا لهم والمقصود أنه صلى الله عليه وسلم لم يكره أحداً على الدخول في دينه البينة وانما دخل الناس في دينه اختياراً وطوعاً فأكثر أهل الأرض دخلوا في دعوتهم لما تبين لهم الهدى وأنه رسول الله حقاً فوالذي أحسن الدين كانوا على دين اليهودية أو أكثرهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد لما بعث إلى اليمن أنك ستأتي قوماً أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله الا الله وذكر الحديث ثم دخلوا في الاسلام من غير رغبة ولا رهبة وكذلك من اسلم من يهود المدينة وهم جماعة كثيرون غير عبد الله المذكورون في كتب السير والمغازي لم يسلموا رغبة في الدنيا ولا رهبة من السيف بل اسلموا في حال حاجة المسلمين وكثرة اعدائهم ومحاربة أهل الأرض لهم من غير سوط ولا نوط بل تحملوا إعادة اقرشهم وحرمانهم ففهم بالمال والدين مع ضعف شوكة المسلمين وقلة ذات ايديهم فكان احدهم صادي أباه واهل بيته وصيرته ويخرج من الدنيا رغبة في الاسلام لا رغبة ولا مال بل يتخلع من الرئاسة والمال ويحمل أذى الكفار من ضرهم

وشتهم وصنوف اذاهم ولا يصرفه
 ذك عن دينه فان كان كثير من
 الاحبار والرهبان والقيسين ومن
 ذكره هنا السائل قد احتاروا
 الكفر فقد أسلم جمهور أهل الأرض
 من فرق الكفار ولم يبق الا الأقل
 بالنسبة الى من أسلم فهؤلاء نصارى
 الشام كانوا مثل الشام ثم صاروا
 مسلمين الا النادر فصاروا في
 المسلمين كالشجرة السوداء في الثور
 الابيض وكذلك الجوس كانت أمة
 لا يحصى عددهم الا الله فاطبقوا على
 الاسلام لم يخلف منهم الا النادر
 وصارت بلاد اسلام وصار من لم
 يسلم منهم تحت الحرية والذلة وكذلك
 اليهود أسلم أكثرهم ولم يبق منهم
 الا نثر ذرة تليقة مقطعة في البلاد
 فقول هذا الجاهل ان هاتين الامتين
 لا يحصى عددهم الا الله كفروا بمحمد
 صلى الله عليه وسلم كذب ظاهر
 وبهت مبین حتى لو كانوا كلهم قد
 أجعلوا الكفر لكافوا في ذلك
 أسوة قوم نوح وقد أقام بهم ألف
 سنة الا حين قاما يدعوهم الى الله
 ويربهم من الآيات ما يقبح حجة الله
 عليهم وقد أطبقوا على الكفر الا
 قليلا منهم كما قال تعالى: وما آمن منه
 الا قليل. وهم كانوا اضعاف اضعاف
 هاتين الامتين الكافرتين اهل
 القصب وأهل الضلال وعاد اطبقوا
 على الكفر وهم أمة عظيمة عقلاء
 حتى استأصلوا بالعذاب وتعود اطبقوا
 جميعهم على الكفر بعد رؤية الآية

لمؤلفه فرحمه الله تعالى رحمه واسمه لان ما هو مسطور في دائرة المعارف من التناقض
 والاعلاط معشار ما أتى به صاحب اظهار الحق فليرجع المسترشد لهذه الدائرة فالتقى
 انت على دينه فهدمت بنيانه وبالجملة فلا يسع العاقل من النصاري الا أن قلب كنف
 الاسف ويض على بيان التدم على تزعم اعظم ركن في النصارية لا يثبت الا
 في محلات بعض المتكلمين من غير استناد الى دليل قطي صحيح او عقل مسلم حتى قام
 عقلا هؤلاء القوم فانقضت غبار التقليد ناشدين الحقيقة فأنجحت لكثير منهم عن
 تدمير هذا البناء التقليدي والرجوع الى ما ثبت بالدليل في ديانة غيرهم وهنا أختم
 البحث بأوضح برهان على بطلان ما أصررت عليه النصاري بالدلائل الثقلية من
 هذه الانجيل فاقول

القضية الثالثة

في رد دعوي صلب الذات بالأدلة الثقلية

ان هذه الانجيل الرسمية صرحت بان اليهود خرجوا الى المسيح ليقبلة الجمعة
 ثلاث عشر خلت من نيسان بالسوف والعصى والمصابيح والسبح اذ ذاك مع
 تلاميذه بوادي الاردن فقررعوا الباب فخرج اليهم المسيح فقال من تريدون فقالوا
 يسوع فأذكروه ولم يعرفوه وهو دليل قطي بأنه غشى على أعينهم فتشابه الأمر
 عليهم وفعلوا ذلك مرات فقال لهم أنا يسوع فسقطوا الى الأرض منشفة عليهم ويمسح
 أنه خرج من بينهم وهم في تلك الحالة الى محل لم يكن فيه أحد ولما أقاموا وأوا
 شخصاً يشبه المسيح فأخذوه وربطوه فهرب تلاميذه فلم يبقه الا بطرس من
 يسيد وشاب آخر عليه ازار قتلوا بالشاب فترك لهم الازار وهرب صريخاً وبطرس
 دخل الدار وجعل يصطلي بالنار مع الجنود ففرقه جارية فقالت أنت صاحب
 يسوع فأذكر فجاءت أخرى فقالت مثل مقالة الأولى فأذكر بطرس ولعن نفسه
 وحلف بأنه لم يعرفه وشادهم حتى خلص نفسه من أيديهم ولما كان صباح تلك
 البلية صلبوا ذلك للشبه يسوع فلم يحضر صلب أحد من تلاميذه للسبح الا لساء
 يبيكين فقال لهم المصلوب على مقضى بعض الروايات لا تبكين على آخر مقالة
 فيعلم من هذا انه لم يحضر أحد من أتباع المسيح وقت الصلب سوى لسووسمين
 المهارب صريخاً على مقضى رواية يوحنا واليهود الذين شاهدوا القتل والصلب لم
 يحكموا القضية كما حكها الانجيل على أن شهادتهم أيضاً غير مقبولة ولا يسوغ
 للنصراة أن يجعل ركن دينه قضية الصلب بمجرد خبر اليهود وهم لاعبرة بخبرهم
 وكل من جاء يهدمهم اعما قل عنهم وذلك لا يحصل به العلم الشرورى بمقتضى
 القواعد العلمية والبرهي على الفساد فاسد فاذا بطل صحة الخبر وانخرمت منه الثقة

يقتل ذات المسيح وصلبه فقد برح الحفاء وانكشف الغطاء ووجب تسليم وقوع الشبه لاعالة وضع خبر القرآن العظيم وما نحن نورد في هذه الكتب دلائل تدل على ان المصلوب غيره فتقول

الدليل الاول

صرحت الانجيل الاربعة بأن المسيح عليه السلام لما استحسن باصرار اليهود على قتله صار يتضرع ويدعش وهرقه نازل كالدم وهو يجر للارض ساجدا يستغيث من الله أن يخلصه من كيد اليهود والموت فسمع الله دعاه وخلصه من الموت كالص على ذلك القديس يولس في رساله لغيرانيين في ص. ١٠ - ف. ٧ - ولفظه (الذي في أيام جسده اذ قدم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات لتقادر أن يخلصه من الموت وسمع له من أجل قواه) انتهى قوله والمائل يسلم ان هذا القديس هو الذي شرع لكم هذا الدين فقد حسم بيتنا الجبدال وكفى الله المؤمنين القتال

الدليل الثاني

روى المترجم ف. ٦٣ - من ص. ٢٦ - أن رئيس الكهنة قال له استخلفك بالله المحي أن تقول لنا هل انت المسيح ابن الله قال له يسوع أنت قلت ولم يقل له أنا المسيح ولو قاضي ما هو قريبنه وذلك نص بأن المسؤول لم يكن ذات المسيح ولو كان ذاته لم يور في الجواب ويستعمل الحجة عن اجابة رئيس الكهنة وكان ينبغي أن يبرهن بنفسه ليؤمنوا به لاسباب وقد أقسم عليه بالله تعالى هل أنت المسيح فيبعد أن يكون هو المسيح ولم يحج به هو المشبه

الدليل الثالث

روى المترجم في أوائل ص. ١٧ - ومرقس ولو قاروا في ص. ٩ - حديث التجلي وان يسوع صعد الى الجليل ليصل ومعه بطرس ويوحنا ويعقوب فينبا هو يصل اذ تغير منظر وجهه وأبيض ثيابه فصارت تلمع كالبرق ونظروا موسى بن عمران وابراهيم قد ظهرا لهم وجاءت سحابة فظلمهم قاما للتلاميذ الذين كانوا معه فوقع عليهم النور فتناه واهذا دليل على رفع المسيح في تلك الساعة وصيائه من يد اعدائه اليهود وأي ماع يتبع من أن يكون ذلك قد وقع في اليوم الذي طلبته فيه اليهود أو قبله يوم أو يومين والرواء ناقضوا واختلفوا في قتلها كما تناقضوا واختلفوا في قتل غيره

الدليل الرابع

أفرطت رواة الاربعة ونقلت في حكاياها ان الذي أخذ للصلب قد غيرت هيئته وشاغت صورته وسبق ذليلا وتوح من الشوك اكليلا والبس أرجوا وماوكسي

الظمية التي يؤمن على مثلها البشر ومع هذا فاختاروا الكفر على الايمان كما قال تعالى « واما نعوذ فهديتاهم فاستجبوا للص على الهدى » وقال تعالى « واما نعوذ وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين » فهاتان اثنتان عظمتان من أكبر الامم قد اطبقتا على الكفر مع البصيرة قامة الضبط الضلال اذا اطبقتا على الكفر فليس ذلك ببدع وهؤلاء قوم فروعهم مع كثرتهم قد اطبقتوا على جحد نبوة موسى مع تظاهر الآيات الباهرة آية بعد آية فلم يؤمن منهم الا رجل واحد كان يكتم ايمانه وايضا فيقال للتصاري هؤلاء اليهود مع كثرتهم في زمن المسيح حتى كانوا ملا بلاد الشام كما قال تعالى « وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها » وكانوا قد اطبقتوا على تكذيب المسيح وجحد نبوته وفيهم الاحبار والعباد والعلماء حتى آمن به الحواريون قانا جاز على اليهود وفيهم الاحبار والعباد والازهاد وغيرهم الاطباق على جحد نبوة المسيح والكفر به مع ظهور آيات صدقه كالشس جاز عليهم انكار نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومعلوم أن جواز ذلك على أمة الضلال الذين هم أشل من الانام وهم التصاري أولى وأحرى فهذا السؤال الذي أوردته هذا

السائل وارد بينه في حق كل نبي
كذبت أمة من الأمم قال سوب
هذا السائل رأي تلك الأمة كلها
فقد كفر بجميع الرسل وإن قال
إن الأنبياء كانوا على الحق وكانت
تلك الأمم مع كذبها ووفور عقولها
على الباطل فلأن يكون للكاذبون
بمجد صلي الله تعالى عليه وسلم
هم الأقول الأقول الأذولون من

هذه الطوائف على الباطل أولى
واصري وأي أمة من الأمم اعتبرتها
وجدتها المصدقين بنبوة محمد صلى
الله تعالى عليه وسلم جمهورها وأقلها
ورافدها هم الملاحدون تبوءه فرقة
الاسلام الست في مشارق الارض
ومغاربها غاية الانساع بدخول هذه
الامم في دينه وتصديقهم برسالته
وبقي من لم يدخل منهم في دينه
وهم من كل أمة أقلها وأين يقع
التصاري للكاذبون برسالته اليوم
من أمة النصرانية الذين كانوا قبله
وكذلك اليهود والمجوس والصابئة
لأنسبة للمكذبين برسالته بمد يده

الى حجة تلك الأمة قبل بته وقد
أخبر تعالى عن الامم التي أطبقت
على تكذيب الرسل ودمرها الله
تعالى فقال تعالى هم أرساقنا
تراء كما جاء أمة وسولها كذبوه
فأنتابهم بعضاً رجسناهم أحدث
قيداً لقوم لا يؤمنون فأخبر عن
هؤلاء الامم أنهم تطلبوا على
تكذيب رسلكم وأنه معهم الأهل

هو أنا وجذب وسحب ولطم وضرب ونفتحت لحية وبصق على وجهه وصقع على
فناه وجلدوا عينه فأركبوه القصبه وحلوه خشبة الصليب فن كان حاله كما ذكرنا
كيف لا تفتن صورته ولا يشبه عليهم حيث علي أن لوقا حكى في الانجيل الاول
من انجيله أن جبرائيل بشر مريم والدة المسيح بأن الله يجلس ولدها على كرسى
داود ويملكه على بيت يعقوب الى الابد ولا شك أن قول جبرائيل حق ووعد
الله صدق فلو قلنا أن المهان المصوب هو المسيح لزم منه بطلان تلك البشارة
الصادقة وهو محال فبالضرورة ثبت أن المهان المصوب ليس هو ذات المسيح
عليه السلام

الدليل الخامس

روى يوحنا في ص ١٨ من انجيله ان الذين قبضوا عليه في بستان يواذي
الاردن وقد خرج اليهم المسيح حين عرفوا الباب وقال لهم من تريدون فقالوا يسوع
وقد لزم انهم عن معرفته ويهوذا واقف ولم يفهم بكلمة ولا بشارته فسأله ثانية
وأعاد عليهم الجواب وهذا دليل وقوع الشبهة كيف لا يعرفون شخصه وهو
الثاني بين أظهرهم والربى بين جاعهم وكانوا أعرف الناس به أولاً ولا سباً
المدال عليه معهم ولكن شبه لهم كما أخبر سبحانه في القرآن العظيم ليسوه عما
أرادوا به من الإهانة والقتل وهذا دليل لا غبار عليه

الدليل السادس

في الانجيل المذكور في نفس الحكاية أنه حين قال لهم اني أنا هو رجوا
الى وراء وسقطوا على الارض اليس في هذا خذلان أعداء الله ووقاية المسيح من
أن يمسوه بسوء فلا يبعد أنهم لما سقطوا مشياً عليهم ارتفع معزراً أو تحي عنهم
في تلك الساعة ثم صعد كما قال تعالى في القرآن العظيم بل رفعه الله اليه فوق
منهم ما وقع على الشبهة

الدليل السابع

روى لوقا في انجيله أن المسيح أمسك عين رفقه في الطريق وأعين تلاميذه
في الجليل وعلى ساحل البحر أيضاً فلم يعرفوه وحتى مريم طته البستاني وأذا
جاز اخفاء شخصه عن تلاميذه وأحبائه فلم لا يجوز أن يخفيه على أعدائه اليهود
حين أرادوا قتله

الدليل الثامن

روت أصحاب الانجيل الأربعة أن المصوب قد استنق اليهود فأعطوه خلاعاً مزواجا
بمرفقاه ولم يشربه على اختلاف بينهم في فروع الحكاية لاني أسألهما مع أنهم يرون
في هذه الانجيل أن المسيح كان يطوى أربعين يوما وأربعين ليلة وقول التلاميذ

ان لي طعاما لستم تعرفونه كذب يظنر الحاجة والمذلة لاعدائه بسبب عكس ساعة واحدة هذا لأفعله أحاد الناس فضلا عن خواص الانبياء أليس في هذا دليل على أن المصلوب المستقي هو غيره المشبه به

الدليل التاسع

وروي في هذه الاناجيل قول المصلوب (إلهي إلهي لم تركتني) وهذا كلام يتفق عدم الرضا بالقضاء وعدم التسليم لاسم الله خالق الأرض والسماء والمسيح منزه عن ذلك بالنسبة لمربية النبوة فقط فكيف وأنت تزعمون أنه الآلهة وأنه ارتاح إلى الصلب بنفسه أليس في هذا دليل على أنه شبه لهم على أنكم رويتم ان ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وهرون عليهم السلام حينما حضروهم الموت كانوا مستبشرين بلقاء ربهم فرحين باقتلاهم إلى معهم لم يجزعوا من الموت ولم يستقلوا منه ولم يهابوا مذاقه مع أنهم عبيده والمسيح بزعمكم ربهم فكان ينبغي أن يكون الامر بالمعكس ولما لم يكن كذلك دل على أن المصلوب غيره فلذلك كان يجزع ويصرخ وفزع البتة لانه من أحاد الناس

الدليل العاشر

روي المترجم في ص - ٢٦ - في حديث المشاء أن يسوع قال لتلاميذه كل من شك في هذه الليلة فإنه مكتوب أني أضرب الراعي فتتفرق الغنم حتي قال بطرس فلو شك جميعهم لم أشك أنا إلى آخر ما رواه فقد شهد المسيح عليهم بوقوع الشك منهم فيه بل على خيرهم بطرس هامة كنيسته ومهبط وحى المسيح من بعده وبهذا انخرم التوثوق بروايتهم وأقوالهم بوقوع الصلب على ذات المسيح وثبت الشبه على غيره وصح قوله تعالى: "وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن"

الدليل الحادى عشر

من المعلوم أن جمهور محقق الافرنج مثل دي بولسن وأحزابه حنوا مشكلة الصلب والقداء والقول مأوئية عيسى إلى بولس وأنه المتفرج لهذه المسائل اضلالا منه لهذه الامة الضعيفة الافكار وحاداً فيها ومع هذا كله كان الله ألقطه بالحق قافر في رسالته بنى الصلب وصرح بأن الصلب والقتل ليسا بمحققين كما جاء في رسالته لاهل غلاطية حيث قال (أتم الذين رسم يسوع المسيح يتكلم مصلوباً) وفي رسالته لاهل رومية (قاله اذ أرسلاني في شبه جسد الخطيئة ولأجل الخطيئة دان الخطيئة في الجسد) ثم قال (نحن قوم يشبه موته) (إلى ان قال) فدقنا معه بالعمودية لانه ان كنا قد صرنا متحدين معه يشبه موته لصبر أيضاً بارتفاعه طلين ان انسانا البتة قد صلب معه الخ مقالته) فيستفاد من مجموع اقواله هذه ان

قال تعالى: "كذلك مآل الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر أو مجنون أو أوصاباً به بل هم قوم طاغون" ومعلوم قطعاً ان الله تعالى لم يهلك هذه الامم الكثيرة الا بعد ما بين لهم الهدى فاختاروا عليه الكفر ولولم يتبين لهم الهدى لم يهلكهم كما قال تعالى: "وما كنا مهلكي التري الا وأهلها ظالمون" وقال تعالى: "فلولا كانت قرية آمنت فنفخنا بها انما الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتناهم إلى حين" أي فلم يكن قرية آمنت فنفخنا بها الا قوم يونس ومعلوم قطعاً أنه لم يصدق نبي من الانبياء من أولهم إلى آخرهم ولم يشبهه من الامم ماصدق محمد بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم والذين اتبعوه من الامم أضماضاً أضماضاً هاتين الامتين للكذب تبين مما لا يحصيه الا الله ولا يستريب من له مسكة من عقل ان الضلال والجهل والاني وقساد العقل إلى من خلفه وسجد نبوته أقرب منه إلى اتباعه ومن أقر بنبوته وحيث أنه يقال كيف جازعلى هؤلاء الامم التي لا يحصيه الا الله الذين قد بلغوا مشارق الأرض ومغاريها على اختلاف طبائعهم وأغراضهم وتباين مقاصدهم الاطباع على اتباع من يكذب على الله بلا وقوف على العقل وحصل ما حرم الله في دعوي وهو شر خلق الله وقبحهم وأظلمهم وأكذبهم

ولا يشك من أنه أدنى عقل أن
إطباق أكثر الأمم على متابعة هذا
الذي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
وغير وجههم عن ديارهم وأبنائهم وعشائهم
في متابته وبذلهم قوسهم بين يديه
من أحسن الحال تجبوز إختيار
الكفر بعد تبين الهدى على شرذمة
قليلة حقيرة لما أغراض عديدة من
هاتين الامتين أولى من تجبوز ذلك
على المسلمين الذين طبقوا مشارق
الارض ومغاربها وهم أعتل الأمم
وأعلقها في جميع خصال الفضل
وأبى عقول عباد السجل وعباد الصليب
الذين أضلحوا سائر السقلاء على
عقولهم وقلوبهم على مبلغها بما قالوه
في معبودهم من عقول المسلمين
وإذا جاز اتفاق أمة فيها من قد ذكره
هذا السائل على أن رب العالمين وخلق
السموات والارضين زل عن عرشه
وكرسى عظمت ودخل في بطن
امرأة في محل الحضي والطمث عدة
شهور ثم خرج من فرجها طفلاً
يمس التدى ويكي ويكر شيئاً شيئاً
ويأكل ويشرب ويبول ويصيح
ويعرض ويغري ويخزن ويقت ويؤلم
ثم دبر حيلة على عدوه ابليس بأن
مكن اعداء اليهود من قسه فأسكوه
وساقوه الى خشبتين يصلوبونه عليهما
وهم يجرحونه الى الصلب والابواب
والاراذل قدامه وخلفه ومن يمينه
وعن يساره وهو يستيت ويسكي
تقدم من الحبتين ثم توجه بناج

لمسيح لم يسلب ولم يقتل حقيقة وأعاد ذلك مجاز عن الشبه والمصلوب رسم
هيكلة لا ذاته حقيقة

الدليل الثاني عشر

قد ورد في أنجيل برنابا وهي النسخة التي أنبتها العلماء قبل الاسلام بنحو ثلاثمائة
سنة حتى أن تولد الانكليزي الشهير قال حين رأى تلك النسخة سنة ١٧١٨ في
مكتبة البرنس أوجين دى [ساقول على النصرانية السلام] وكذلك لان هذا الانجيل
يثبت صراحة بأن المسيح نبي عبد مخلوق ليس بالله وأنه لم يسلب وفيه البشارة
بسيدها محمد صلى الله عليه وسلم وقد ورد في هذا الانجيل ما صه بالعرف عن
المسيح عليه السلام (وأتى وان كنت برآء ولكن بعض الناس لما قالوا في حق انه الله وابن
الله كره الله هذا القول واقتضت مشيئة بان لا تضحك الشياطين يوم القيامة على ولا
يسهزؤون فاستحسن بمقتضى لطفه ورحمته ان يكون للضحك والاستهزاء في الدنيا
بسبب موت يهوذا ويظن كل شخص اني صليت لسكن هذه الالهة والاستهزاء
تبقين الى ان يجيء محمد رسول الله فإذا جاء في الدنيا بانه كل مؤمن على هذا
اللفظ وترفع هذه الشبهة من قلوب الناس) وقد استشهد سيل الانكليزي
المشهور بورويما بترجمة المصنف الشريف بهذه الآية الانجيلية تفسيراً لقوله تعالى
• ومكروا ومكر الله والله خير للماكرين • وقد قرر العالم الانكليزي تولد في
في كتابه المسمى [زارينوس أى التامري] ان تيار تقدم النصرانية وقف من
ذلك الحين (أى من حين ظهور نسخة انجيل برنابا وانها سأخذ في التمهق تدريجاً
حتى نحى من محبة الوجوه

الدليل الثالث عشر

ورد في الانجيل المنسوب ليوحنا ان المحكوم بكفره هو عيسى والحاكم بذلك
عليه هو يافا الذي على مذهب هذا الانجيل فقد حكم هذا النبي بقتل الله مصلواً
بمقتضى نصوص التوراة فيا أيها النصف أيها الهذيان يثبت صاحب ذات المسيح
أهذه الحرافات ثبت الوهية عيسى وعلى فرض صحة الرواية يلزم منها سقوط
الوهية المسيح ونبوة يافا والانجيل مما فهل يحكم العقل بصدق خبر الصلب هذه
الحكاية السفيفة التي هي عبارة عن خبط وفساد وملعة أولاد

الدليل الرابع عشر

صرحت الانجيل بان عيسى عليه السلام قال للكهنة (ستطلبوني ولا تعبدوني
وحيث أكون أنا لا تتددون أنتم ان تأثوا) وهذا ظاهر في ان اليهود بعد ما قال
لم هذا طابوا ان يمسكوه ويقتلوه فلم يجنوه ولم يتدروا ان يصلوا اليه وإذا
أصر التامري على ان اليهود طابوه وأمسكوه وصلبوه فحينئذ يلزم تكذيب

عيسى وحاشاه من ذلك ونحن معاشر المؤمنين نصدق بقول المسيح ونكذب تلك الحرفات المكذوبة

الدليل الخامس عشر

صرحت الانجيل بأن المسيح وعده أن يمك في قلب الارض ثلاثة أيام بل بالها كما كان يونان النسي في بطن الحوت ثم يقوم من الاموات وقد صرحت الانجيل أيضاً بأن المسيح لم يمك في قلب الارض الا يوماً واحداً وأقل من اثنتين فهل ثبت خبر الصلب بما هو تناقض صريح وكذب فنيح وأياً صدقت لزوم تكذيب غيره

الدليل السادس عشر

لم يأت في هذه الانجيل الائمة على قيامه من القبر شهادة شاهد سواء كان من اليهود أو المسكر أو الحراس أو واحد من الحواريين أو من الرسل أو من العامة أو من النساء وأما مريم التي اضررت بأنها رأت ملائكة ورجالا في القبر فلم قل أنه قام بحضورها من قبره بل لم يروا في قبره جسداً حياً ولا ميتاً ثم ورد في حكاياتهم أنهم رأوه بالطريق وظهر للتلاميذ وهذه اخبار تضاربت وتناقضت على انها لو صحت لم تعد العلم بصلبه ولا قيامه بل تؤيد أنه كان بمنزل عن اليهود عند وقوع الصلب وقد قال اليهود متطلوني ولا تجدوني وحيث أكون لا تهتدروا أنهم أن تأتوا كما سر ذكره آنفاً في الدليل الخامس عشر

الدليل السابع عشر

حكى الانجيل أن ييلاطس كان يدافع عن المسيح حين المحاكمة وان زوجته حين علمت الامر قالت له اياك وهذا البار لاني تأملت اليوم كثيراً في حلم من أحبه وذلك دليل واضح على عدم وقوع الصلب على ذات المسيح اذ لا يبعد ابداله بأخر محكوم عليه بالقتل من الذين في السجن وكراهة الحاكم ييلاطس لليهود وقيامه ضد أفكارهم مملومة

الدليل الثامن عشر

من تأمل نص التوراة - ف - ١٨ - ص - ٢١ - من سفر الامثال أن الاشرار ندية للاربر جزم قطعاً بأن المصلوب غير المسيح والا لزم كون المسيح من الاشرار وحاشاه لانهم قالوا عنه أنه ندية عن الناس وهذا لا ينطبق عقلاً ولا يرضي به التصاري شرعية

الدليل التاسع عشر

قرر في عقيدة التصاري أن صلب المسيح كان كفارة خطيئة البشر كافة

من الشوك وأوجوه صفاءم حلوه على الصليب وسروا بدهور جليله وحلوه بين لصين وهو الذي اختار هذا كله لثم له الحلية على ايليس ليخلص آدم وسائر الاليله من سجنه ففداهم بنفسه حتى خلصوا من سجن ايليس وإذا جاز اتفاق هذه الامة وفيهم الاحبار والرهبان والقسيسون والزهاد والعباد والفقهاء ومن ذكرتم على هذا القول في مسودهم والهمم حتى قال قائل منهم وهو من اكابرهم عديم اليد التي خلقت آدم هي التي باشرت للماسير وقالت الصلب فكيف لا يجوز عليهم الاتفاق على تكذيب من جاء بتكفيرهم وتخليصهم ونادي سراً وجبراً يكذبهم على الله وشتمهم له أفصح شتم وكذبهم على المسيح وتبديهم دينه وطاعاهم وقبائلهم وبراهم من المسيح وبرأهم منهم واختيارهم وقود النار وحسب جهنم فهذا لهذا الاسباب التي اختاروا لاجلها الكفر على الايمان وهو من اعظم الاسباب تقولكم ان المسلمين يقولون انهم لم تمنعهم من الدخول في الاسلام الا الرأسة ولما كلة لا غير كذب على المسلمين بل الرأسة ولما كلة من جهة الاسباب المانعة لهم من الدخول في الدين وقد تأملنا نحن وغيرنا جماعة منهم فلما تبين لبعضهم فساد ما هم عليه قالوا لو دخلنا في الاسلام لكننا من اقل المسلمين لا يابيه لنا ونحن متحكمون في اهل ملتنا في أموالهم ومناصبهم ولنا بينهم اعظم الجاه وهل منع فرعون وقومه

من اتباع موسى الا ذلك والاسباب
 الملائمة من قبول الحق كثيرة جداً
 (قها) الجبل به وهذا السبب هو
 الغالب على أكثر النفوس وان من
 جهل شيئاً عاداه وعادى أهله فان
 انضاف الى هذا السبب بعض من
 أسره الحق ومعاداه له وحسده كان
 للمانع من القبول أقوى فان انضاف
 الى ذلك القموحاة ومرهبة على ما كان
 عليه آباؤه ومن محبه وعظمه قوى
 للمانع فان انضاف الى ذلك نومه ان
 الحق الذى دعى اليه يحول ينمويين
 جاعه وعزم وشهوته واغراضه قوى
 للمانع من القبول جداً فان انضاف الى
 ذلك خوفه من افعاله وعشيرته
 وقومه على نفسه وماله وجاعه كالجوع
 لم يقتل ملك النصارى بالشام على عهد
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 ازداد للمانع من قبول الحق قوتان
 مرقل حريف الحق وهم بالدخول
 في الاسلام فلم يطاوعه قومه وخافهم
 على نفسه فاختار الكفر على الاسلام
 بمد ما تبين له الهدى كما سيأتي ذكر
 قصته ان شاء الله تعالى ومن أعظم
 هذه الاسباب الحسد قاه داه كامن
 في النفس ويرى الحاسد المحسود قد
 فضل عليه وأوتي ما لم يؤت نظيره
 فلا بدعه الحسد ان يفاده له ويكون
 من اتباعه وحسد منع ابلين من
 السجود لآدم الا الحسد قاه لما رآه
 قد فضل عليه ورفض فوقعه بريقه
 واختار الكفر على الإيمان بعد
 ان كان بين الملائكة وهذا الماء

لسبب أكل أبيهم آدم عليه السلام من الشجرة وان كافة الناس قبل صلبه كانوا في
 الجحيم حتى الأتياء والرسول فاذا كان الصلب واقفاً على ذات المسيح لهذه الحقيقة
 فهو مخالف لما في الكتب الالهية لانها مصرحة بعدم مؤاخنة أحد بذنب غيره
 وقد ورد في ص ١٨ - من - ف ٢٠ - من سفر حزقيال (النفس التي تخطئ
 نفسى تموت والاين لا يحمل ذنب الاب والاب لا يحمل ذنب الابن وعدل المادل
 يكون عليه وفاق للثاني يكون عليه) على أننا لو سلمنا هذه العقيدة ولم نتفت
 الى ماورد في سفر حزقيال لوجب القول بعدم تسليم النبوات لانه اذا كان مثل
 ابراهيم وموسى عليهما السلام متلبسين بهذه الخطيئة ومن أهل الجحيم الى وقت
 الصلب فكيف اصطفاها بهما فافخذا ابراهيم خليلاموسى كليها وقد ورد في - ف -
 من المزمور الاول لا تقوم الاشرار في الدين ولا الخطاة في جماعة (الرب) فاذا
 كان ابراهيم وموسى من أهل الخطيئة على زعم النصارى فكيف دخلوا في جماعة
 (الرب) واذا بطل الفداء ثبت أن المصلوب لم يكن عيسى عليه السلام الذى
 يسمون عنه بالحروفى نحية عن العالم ولسان حال الحروف يقول
 غيرى حين وأللماعف فيكم * فكأننى سبابة للتنم

وقد أورد صاحب السيف الصقيل على أبطال تلك العقيدة جملة أدلة عقلية
 وقطلة فليرجع اليها وهنا أدلة عقلية غير ما أتينا على ذكره ستورد بعضاً منها إن
 شاء الله تعالى في آخر الاصحاح الثامن والعشرين

الدليل العشرون

قال في أوائل ص ١ - من يوحنا (ان عيسى هو الله) ثم قال في أيضاً ف ١٨
 (الله لم يره أحد) فن هذين الصيغ يثبت بالدعاة بان المصلوب غير عيسى لان
 ألوفاً من الناس وأوه مصلوباً والا اله لا يرى قط وهذا كله أوردناه على طريق
 الجدل لا بغيره ان أناجيلكم إلهامية لا تختمل الكذب

الدليل العشرون

وهذا الاصحاح ليس بأصح درجة في التناقض مما تقدم بل فيه ما يربب الغيب
 ولثاني بقول أول جملة من هذا الاصحاح من النسخة المطبوعة قديماً في لندن في
 سنة ١٨٤٨ ونأتي بنقلها أيضاً من النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت من هذا
 الانجيل حتى لا نكون دعوانا كدعواهم طارية عن الدليل وقد قسمنا الصحيفة
 قسمين وجعلنا كل نسخة منهما في جانب من الصحيفة حتى لا يصر على النهي
 من النصارى مطالعت وتقيده ليظهر التحريف والتناقض علناً وهذا نصها
 قال مترجم من - ف - الى نهاية ف ٥ - من - ص ٢٨ -

(المقول من النسخة العربية)

المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨

قال فيها

(وفي عشية السبت صبيحة أحد

السبت جاءت مريم المجدلانية ومريم
الأخري لينظرا القبر فيها كانت زلزلة
عظيمة لأن ملاك الرب نزل من السماء
وقدم ودحرج الحجر وجلس فوقه وكان
منظره كالبرق ولباسه كالثلج ففى خوفه
اضطربت الحراس وصاروا كالأموات
فاجاب الملاك وقال للفراتين لانخافا أنها
انتم قد علمت انكن تطلبن يسوع
المصلوب ليس هو ههنا) انتهى

(المقول من النسخة العربية)

المطبوعة في بيروت حديثاً

قال فيها

وبعد السبت عند فجر أول الأسبوع

جاءت مريم المجدلانية ومريم
لتنظر القبر وإذا زلزلة عظيمة حدثت
لأن ملاك الرب نزل من السماء وجاء
ودحرج الحجر عن الباب وجلس عليه
وكان منظره كالبرق ولباسه أبيض كالثلج
ففى خوفه اضطربت الحراس وصاروا كالأموات
فاجاب الملاك وقال للفراتين لانخافا أنها
قائى اعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب
ليس هو ههنا) انتهى

اقول قائلماً اذا طابق بينهما يلم ان هذه الجملة اشتملت على التحريف

بإقسامه الثلاثة (اما الاول) وهو التحريف بالتثنية والتبديل فقد أبدل مصحح

نسخة بيروت كلمة (في) (بعد) والبعد بينهما ظاهراً لمن كان عنده الملم بمسماني

الكلام وبدل (صبيحة أحد السبت) بجملة (عند فجر أول الأسبوع) وهذا

التثنية العاشر الذى تأبط فيه هذا المصحح شراً لا يدخل تحت قاعدة الترجمة

لأن من يعرف اللغتين البرانية والعربية يعلم ان المعاني البرانية الموضوعة لآراء

الالفاظ لا تختلف عن العربية هذا الاختلاف فهل يكون لفظ السبت في البرانية

يعنى فجر أول الأسبوع في العربية وأتمه تلك اللفظة لله الحمد الوفاء من علماء

المشرق والمغرب وهم ينكرون ذلك على ان عبارة نسخة لندن نفسها متناقضة

او لا معنى لها اذ لا يحصل لقوله فيها (عشية السبت صبيحة أحد السبت جاءت

مريم) فإن العشيّة من الصبيحة وأين السبت من الاحد وهذا بهذين المصوم

اشبه ثم بدل (فما كانت) بلفظة (وإذا) وهذا التبديل من التفاضل المصلح

كان لاستشاعه تلك الجملة المبدلة ثم بدل (تقدم) بكلمة (جاء) وأبدل أيضاً

لفظ (فوقه) بكلمة (عليه) وهذا الأبدال الأخير ترجع عنده ليجعل جلوس

الملك على القبر لا فوق الحجر لأن في جلوس الملك فوق الحجر احتراماً للمدفون

فلم يرضه هذا المصلح فأبدله بلفظ بدل على عدم حرمة المدفون ثم اضطربت

أفكار هذا الفاضل فأبدل (الاضطراب) (بالارتداد) ولتتبع على ان عبارة نسخة

لندن ادق معنى واحكم لفظاً وافوى موقعاً لماسبه ذكر الخوف من تصليحه

ولكن القوم لا يريدون الاصلاح بل ارادوا الافساد ثم أبدل ما ورد في نسخة

هو الذى منسح اليهود من الإيمان
ييسى ابن مريم وقد علموا علماً لا
شك فيه انه رسول الله جاء بالبينات
والهدى فظلمهم الحسد على ان احتاروا
الكفر على الإيمان وأطبقوا عليه
وهم أمة فيهم الاحبار والعلماء والزهاد
والقضاة والملوك والامراء هذا وقد
جاء المسيح بحكم التوراة ولم يأت
بشرية يخالفها ولم يقاتلهم وإنما أتى
بجيل بعض ما حرم عليهم تخفيفاً
ورحمة واحساناً وجاء مكمل للتوراة
التوراة ومع هذا فاحتاروا كلهم
الكفر على الإيمان فكيف يكون
حالم مع نبي جاء بشريعة مستقلة
ناسخة لجميع الشرائع يمكناً لهم
بمخالفهم ومناداً على تضاعفهم ومخرجاً
لهم من ديارهم وقد قاتلوه وحاربوه
وهو في ذلك كله ينصر عليهم وينظر
بهم ويملو هو واصحابه وهم معه دائماً
في سفال فكيف لا يهلك الحسد والبنى
قلوبهم وأين يقع حالم معه من حالم
مع المسيح وقد أطبقوا على الكفر
به من بعد ما تبين لهم الهدى وهذا
السبب وحده كاف في رد الحق فكيف
اذا انضاف اليه زوال الياسات والمأكل
كما تقدم وقد قال السور بن مخرمة
وهو ابن أخت أبي جهل يا خالي
هل كنتم تهملون محمداً بالكذب
قبل أن يقول ما قال فقال يا ابن أختي
والله لقد كان محمد صلى الله عليه وسلم نبياً
وهو شاب يدعى الامين فما جرنا
عليه كذباً قط قال يا خالي فما لكم لا
تبعونه قال يا ابن أختي تنازعنا نحن

وبنواهم الكثر فاطعمواوا اطعمنا
وسقوا وسقنا واسباروا وأجرنا
حق نجايتنا على الرب وكنا كغرس
وعان قالوا مثاني فتي تترك مثل
هذه وقال الاخس بن شريق يوم
بدر لابي جهل يا ابا الحكم اخبرني
عن محمد صادق هو أم كاذب قاله
ليس هاهنا من قريش أحد غيري
وقبرك يسع كلانا فقال أبو جهل
وبحك والله أن محمدا صادق وما
كذب محمد قط ولكن اذا ذهبت
بنوا قصي بالواء والحجابة والمقابة
والثبوة فما ذا يكون لسائر قريش
وأما اليهود فقد كان علماءهم يسرفونه
كما يسرفون أبناءهم قال ابن اسحق
حدثني ماسم بن مهران قتادة عن
شيخ من بني قريظة قال هل تدري
هنا كان اسلام احد وعلمة ابني شعبة
واسد بن عبيد لم يكونوا من بني
قريظة ولا النضير كانوا فوق ذلك
فقلت لا قال قاله قدم علينا رجل من
الشام من اليهود يقال له ابن الهيثم
قالكم عندنا الله ما رأينا رجلا يصل
خيرا منه قدم علينا قبل مجئ رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستنكفوننا
اذا غطوا وقل علينا المطر يقول وابن
الهيثم أخرج فاستنكف لنا فيقول لا
 والله حتى تقدموا امام مخرجكم
صدقة فتقول لم فيقول ساع من عمر
او مدين من شبر فتخرجهم ثم يخرج
الي ظاهر حرتنا ونحن معه نستقي
فوالله ما يقوم من مجلسه حتى تملأ
وعمر بالشباب قد فعل ذلك غير مرة

لندن من قوله (وقال النسوة لا نخفن انن قد علمت انكن تطلين) بقوله (وقال
للمرأتين لا تخافا فتاتي اعلم انكما تطلين) ولا يخفى على القارئ ان في هذا
الابدال استدراكا من القائل للمصلح لأن اول عبارة نسخة لندن ظاهرة بأن
التي جاءت لتظهر قبر مريم المجدلية ومريم الأخرى فهما اثنتان وخطاب الملك
يدل على بيان انهن لسوء ثلاثة فأكثر فيكون غلطاً ظاهراً فاستدرك هذا القاطع
الظاهر وأبدل خطاب الملك لبدان التثنية ولم يعلم هذا المصلح ان هذا اقرار منه
بوجود الغلط في تلك الكتب المقدسة سواء كان الغلط من مق او من المترجم
فأجمعا ترجع عندهم فهو حجة لنا في آيات وقوع التحريف كما حكاها الله تعالى
لنا في كتابه المز (واما الثاني) اعني التحريف بالزيادة ففي نسخة بيروت زيادة
لفظ (حدثت) فهي من فضلات المصحح البروتني وكذا اضاف لفظ (الباب)
ثم زاد في وصف ثياب الملك لفظ (ابيض) فقال (وثيابه بيض كالثلج) وفي
نسخة لندن (ولباسه كالثلج) غير لفظ (لباس) بآبب وزاد في وصفها بانها ابيض
وليت شري هل كان يرى ان في الثلج الوأف ذهب الى بيانه بالابيض منها
ولم يعلم بأن احسن الكلام ما قل ودل وفي الكافي كفاية عن تلك الزيادة التي
زادها في كلام الله تعالى بزعمه (واما القسم الثالث اعني التحريف بالتقصان فهو
موجود ايضا بهذه الكلمات الخريضة من هذه الحكاية لأن من نظر الى نسخة
لندن في قوله (مريم المجدلانية) سبه الى محمد مدينة كانت في فلسطين على
بركة جانا على ما ذكره صاحب مرشد الطالبين فألح المصحح وصلح واسقط
منها حرفين وكتبها هكذا (مريم المجدلية) وهكذا عد الى قوله نسخة لندن
(وصاروا كالاموات) فاسقط الالف واللام وكتبها (كاموات) وربما يقول
المعترض ان هذا تحامل على القوم وان انواع التحريف التي عدتها لم تطل على المعنى بل لم
تعد اللفظ فأقول ان هذا الكتاب للتنازع فيه ندمي الناصري أنه كتاب الله المنزل من السماء
فاذا كان قولهم موهوماً وجب حفظه وصيانته بما يوجب الرتبة والشك ولو في حرف
واحد من حروفه فلا يجوز أن نعد الايدي بتغييره أو تبديل حقه منه لان الكتب
الساوية بعد التسليم انها الهامية لا تكون الا محكمة فاذا وقع التحريف ولو بحرف
تعدت أفكار ارباب الاغراض الى تغيير كنهه وتبدي هذا التغيير الى الكثير
من جهل وفصوله ونحن نرى الاساقفة قد تعدوا في التحريف الى دفع قصة أو مسئلة
منه رسمها والحق جل أخرى كتابها فضلا عن ابدال كلمة بكلمة أو حرف بحرف
وفي المثال الذي قدمناه غيبة لتمام الصلاة للرحوم الشيخ رحمة الله الهندي
حكى في كتابه اظهار الحق ان التعبير والتبديل على الاخس عند فرقة البرونسانت
هو بمنزلة الشيء الطيب لا يتجاشون منه واه قائل من أربع نسخ من كتاب
المهدين مترجة لبدان اردو ولان فارس ومطبوعه في البلاد الهندية في زمن لم

يتجاوز نصف قرن فلم تتفق الترجمتان سواء العالم المتصف من النصرانية لا ينكر هذا والنسخ المذكورة موجودة ومحفونة في مدارس الهند ولا لطم اعذرهم في الجواب عن تلك التقيصة وما علينا الا تنبيه العالم ليقف على تلاعب ابناء هذا الدين فيه ومع المسيحي للسكن كيف لا يرتاب قلبه وتشتت نفسه لئلا هذا ايقول ان عيسى عليه السلام نزل من كرسبه مرة اخرى كالاولى بعد تسعة عشر قرناً وبلغه مطيبة بيروت تصحيح هذا الاغويل بعد ان صحح وتقع وطبع في لندن باقرار الوف من العلماء هل تقبل ايها المسيحي المناقل أن توهم أنك وأسلافك في مدقة تسعة عشر قرناً كنتم تبدلون بتلاوة اغويل ملئ من الاغلاط حتى أنت تلك الطائفة وشمرت عن ذراع الفرية وأصاحت تلك الاغلاط ويل للمتسك تلك الخرافات فتي يتهم به الجبال وزرى بيده ترجمة صحيحة من تلك الكتب التي يزعم انها منزلة من عند الله تعالى ومقي يستقيم الظل والعود أوج أفلا يتدبر هذا المصلح ماورد في ص- ٢٢ ف- ١٨ من كتاب الرؤيا من التحذير بقوله (ان كان أحد يزيد على هذا يزيده الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب) فقدم مبالاة بهذا الادار بدل على أحد أمرين أما انه لا يستند لهامية تلك الكتب وأما انه في المرتبة الدينية مقدم على الملهمين ولتورد أيضاً هذه الجملة من رواية مرقس من التفسيرين المذكورين ليزداد القارئ وقوفاً على تلك الحالة للدهشة فتقول

(قال مرقس في ص- ١٦ ف- ١١ الى نهاية ف- ٤)

(نسخة بيروت)

(نسخة لندن)

وبعد ما مضى السبت ابتاعت مريم المجدلانية وسميهاً أم يعقوب وسالومي لاثنتين ويعطيين يسوع وفي أحد السبوت بكرا جدا وافين القبر اذ طلعت الشمس فكن يقطن بعضهم لبعض من يدحرج لنا الحجر من باب القبر فطلس ونظرن الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً انتهى فان أبدي الحرفين لبثت تلك الرواية وأخرجها عن صورتها الاصلية وبكتفي الناقد ان ينظر الى العقدة الاولى من نسخة لندن وهي من قوله (فلما حاز السبت الى قوله ويعطيين يسوع وقابها على نظيرتها في نسخة بيروت ومن نظر الى الفقرة الثانية أيضاً رى التحريف قد ذهب فيها كل مذهب لان المتبادر من رواية نسخة لندن ان ذهب المجدلانية وأم يعقوب كان بكرة أحد السبوت فابده صاحب نسخة بيروت بقوله وبأ تراجداً في أول الاسبوع الخ وبطلوه ان آياتهما القبر كان بكرة الأحد التالي لا يوم الواقع بعد الصلب وبطلوه نسخة لندن انه كان

فلما جاز السبت ابتاعت مريم المجدلانية طياً وسميهاً أم يعقوب وسالومي لاثنتين ويعطيين يسوع وفي أحد السبوت بكرا جدا وافين القبر اذ طلعت الشمس فكن يقطن بعضهم لبعض من يدحرج لنا الحجر من باب القبر فطلس ونظرن الحجر قد دحرج لانه كان عظيماً جداً انتهى فان أبدي الحرفين لبثت تلك الرواية وأخرجها عن صورتها الاصلية وبكتفي الناقد ان ينظر الى العقدة الاولى من نسخة لندن وهي من قوله (فلما حاز السبت الى قوله ويعطيين يسوع وقابها على نظيرتها في نسخة بيروت ومن نظر الى الفقرة الثانية أيضاً رى التحريف قد ذهب فيها كل مذهب لان المتبادر من رواية نسخة لندن ان ذهب المجدلانية وأم يعقوب كان بكرة أحد السبوت فابده صاحب نسخة بيروت بقوله وبأ تراجداً في أول الاسبوع الخ وبطلوه ان آياتهما القبر كان بكرة الأحد التالي لا يوم الواقع بعد الصلب وبطلوه نسخة لندن انه كان

ولا مرتين ولا ثلثة خضرته الوفاة واجتمعا اليه فقال يا مسرجهو هاترون ما اخرجني من ارض احر والجرم الى ارض البؤس والجوع قالوا أنت اعلم قال فاني انما خرجت اتوقع خروج نبي قد اظلم زمانه هذه البلاد مهاجرة فاتبعوه ولا يسبقن اليه فسيركم اذا خرج يا مسر الهود فاته يمش بسفك الدماء وسبي القناري والفساء عن بجانها فلا يمتك ذلك منه ثم مات فلما كانت الليلة السق فصحت لينا قريظة قال اولئك الثلثة الفتية وكانوا اشيائاً أحداً يا مسر الهود واهه انه الذي ذكر لكم ابن الربان فقالوا ماهو قالوا لي واهه انه نصفه ثم نزلوا واسلموا وظلوا اموالهم واحلهم قال ابن اسحق وكانت اموالهم في الحصن مع المشركين فلما فتح ردت عليهم وقال ابن اسحق حدثني صالح ابن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن محمود بن ليد قال كان بين انا ويا مسر الهود على نجر على نادى قوم بهني عبد الاشبل ذات غداة فذكر البعث والقيامة والحلة والثار والحجاب والميزان فقال ذلك لاصحابي وبن لا يرون ان بنا كائنات بعد الموت وذلك قيل مبث التي صلى الله عليه وسلم فقالوا وبك يا فلان وهذا كان ان الناس يشعرون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار يجزون من اعمالهم قال لهم والتي يختلف به لوددت ان حظي من تلك النار ان توقدوا أعظم تور في داركم فتمحوه

ثم تذهبوني فيه ثم تطلبون حل والى
 اشعور من القار غداً قليل يفتلن ما
 علامة ذلك قال نبي بيت من ناحية
 هذا البلاد وأشار يده نحو مكوا الذين
 قالوا افسق زاء فرمى بطرفه فرأى
 وأنا مضطجع فتاه باب أهلى وأنا
 أحدث القوم فقال ان يستغذ هذا
 الغلام عمره يدركه فاذ ذهب القليل
 والبارحى بحت الله رسوله صلى الله
 عليه وسلم والى لحنى بين أظهرنا
 قائماً به وسد قنطرة كفره بيا وحسداً
 فقتلنا يافلان ألبت الذى قلت ماقلت
 وأخبرتنا به قال ليس به قال ابن
 اسحق وحديثي طاص بن عرب بن
 قتادة قال حدثني اشياخ منا قالوا لم
 يكن احد من العرب اعلم بشان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منا
 كان منا يهود وكنا أهل كتاب
 وكنا أصحاب وثن وكنا افاقينا منهم
 ما يكرهون قالوا ان نبياً ميموناً الآن
 قد اظلم زمانه تيمم فيقتلكم قتل جاد
 وإرم فلما بحت الله عز وجل رسوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اتيناه
 وكفروا فقتلنا وفيهم ازل الله عز
 وجل وكنا من قبل يستحقون
 على الذين كفروا فلما جاءهم ما
 عرفوا كفروا به فلعنة الله على
 الكافرين وذ كرا لهما كهم وغيره من
 ابن ابي نجيح عن علي الازدى قال
 كانت اليهود تقول اللهم ابنت لنا هذا
 النبي يحكم بيننا وبين الناس وقال سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس رضى الله
 عنها كانت يهود خيبر تقتال غطفان

بكرة أحد السيوت لا على التبرين ومعلوم ان شراء الخوط وقع بعد مضي السبت
 فلا بد أن يكون أتيان النساء الى القبر في مسيحة احد آخر ولا أقل من أن يتخلل
 حيثما بين الدفن واتين القبر اسبوع والمصحح البروتى بدل أحد السيوت بأول
 الاسبوع ليصرف العبادة عن معانها المتبادر ويحيل المراد أحد السيوت يوم الأحد لا
 واحداً من السيوت فراراً من بعض المناقضات والمخالفات لابي الانجيل مع ان هذا
 التركيب صريح فيما قلنا لا يخفى عن من يعرف اللسان العربي وحيث أن إتيان العليين
 وقع بعد مضي السبت فيجد أن يكون ذلك ليلاً لأن مضي السبت لا يتم الا بدخول الليل
 وقد حصت تلك الاراجيف المحفوظة في المدينة من وقوع الزلزلة وقيام الاموات من
 قبورهم وانشقاق الهيكل والظلمة كما صرح بذلك الانجيل فمن يصبر أن يخرج في
 تلك الليلة لشراء خوط ميت ولا سيما طائفة النساء قاهم أقل جسارة من الرجال
 مع أن مريم ورفيقها قد رأيا هذا الملتحط جماعة ورط من أنواع الطيب كما حكاه
 يوحنا في انجيله وعلى زعمهم أنه في اليوم الثالث يسبقون من قبره على حاجة بقيت
 للخوط ثم مرسى بعد ان حكى أن مريم وصاحبها خرجتا وفرتا من القبر وما
 رأيا يسوع كيف ينقض كلامه هذا بقوله (قام باكراً أحد السيوت وظهر أولاً
 لمريم) فقول هذا الا حصي وهذان لا يكاد يصدر مثله حتى عن الهانين والعليان
 وحيث قد أتينا على تلك الجملة من رواية المترجم ومرقس فلا بأس من أتيانها امام
 المطالع من رواية لوقا أيضاً وهي

(قال لوقا في ص ٢٣ وفه ٥٥ الى نهاية فقه ٢ من ص ٢٤)

(لسخة بيروت)

(لسخة لندن)

والنساء اللاتي جئن معهن من الجليل باهات
 أبصرن القبر وكبت وضع جسده فلما
 رجسن أعددن عطران وطيبان وكففن في
 السبت كما الوصية وفي أحد السبت
 باكسكراً جداً أتين الى القبر ومعهن
 العطر الذى أعدنه فوجدن الصخرة
 قد دحرجت عن القبر
 وليس هنا مجال لمصرى أن يغيب امام الخطاب ويدافع عن فساد هذا الذى
 يسمونه مصلح الانجيل أو مصحح أعلامه بعد أن يرى أنه قدم وأخر وبدل
 وغير واضاف واسقط ورضي بان يوطن نفسه لتحمل الضربات المكتوبة في آخر
 ص ٢٢ من كتاب الرؤيا فلم يبال بهذا التهديد ولم يبال بذلك الوعيد فزاد قوله
 ومعهم الناس لانه علم ان شهادة المترجم ورواية يوحنا كسابي أو اسرارى عن عامر في
 رواية المترجم ومرقس غير كافية في إثبات تلك الدعوى التي اساط بها لكذب من سار

المراقبوا ووضح حال افتراءنا في هناجمة بدل على ان الشهود هم جم غفيرة وقر كثير وليست علم أن قومه عند ضبطهم تلك الدعوى ولشرا ما أمام المأم بأجمه من نحو تسعة عشر جيلا لم يذكر من الشهود سوى مريم المجدلانية ومريم الاخرى مع وجود اختلافهما في الشهادة ويوحنا لم يذكر سوى مريم المجدلانية فمن أين يصح لهذا المفتري المصلح أن يأتي بهذا الجمل في الحيل التاسع عشر أولئك كنف التصاري زور قدمائهم في نفس الدعوى حتى يأتوا في زماننا علما بشهود زور ويل لهذا المصلح ما أجراه على تغيير الكتب المقدسة وهذا دليل كاف على وجود التحريف في كل وقت وزمان والتصاري يكابرونا في عدم وجوده ولؤخر الكلام على التناقض بين رواية لوقا هنا وبين ما تقدم من روايتي المترجم ومرس في شراء النسوة الطيب هل هو بعد السبت أو قبله وهل كن ثنتين أو أكثر وفي تعيين اسمهن الى غير ذلك مما سنبينه بعد ان شاء الله تعالى وثالث على التوضيح رابع من رواية يوحنا ليعلم القارئ ان تحريفهم الجديد كان عموميا في كافة الاناجيل لا خصوصيا في إحدى الروايات دون أخرى قال يوحنا في ص ٢٠ - من ١ الى النهاية - ف ٣ -

في نسخة لندن

في نسخة بيروت

فلما كان احد السبت جاءت مريم المجدلانية غلما والظلام باقى الى القبر المجدلانية غلما والظلام باقى الى القبر فرأت الحجر مقلوبا عن القبر فاسرعت وجاءت الى سمعان بطرس والى التلميذ الآخر الذى كان يسوع يحبه وقالت لهما اخذوا لهما قد حملوا الرب من القبر ولا علم لنا اين تركوه انتهى

انتهى

قائه قال في نسخة لندن (فلما كان احد السبت) فابله هذا المصحح البيروني قوله (وفي اول الاسبوع) وهكذا فصل في الروايات الاربعة مع انه يلزم ان يختلف الفاظها لاختلافها في نسخة لندن وابدل لفظ (الشمس) بقوله (يا كرا) ليلقى بين الروايات الأخرى ولكنه لم يجلس على حذف جملة (والظلام باقى) وقد اجل ذلك الى طبعة اخرى سيقعها في وسط القرن العشرين لان طبعة نسخة لندن كان سنة ١٨٤٨ وطبع نسخة بيروت كان سنة ١٨٩٦ وسيكون الطبع الثالث بعد التصحيح كما قلنا سنة ١٩٥٠ وحقق يكون الشاب من ابنا هذا الحيل قد شاخ وضمف عن النظر فلا يستطيع ان يقارن بين النسخ بل ولا يلتفت لمعاملتها لعدم اهميتها بسبب كونها ملوأة من التناقض والتخالف ويكون الشيخ قد هرم ومات فيحصل فرض المصحح وبالله ما كرم ما علمه بدروب الحيل

فلما اتقوا هزمت يهود خبير شاذت اليهود بهذا الدماء قالت اللهم اناسك بحق محمد النبي الامي الذي وعدتنا ان نخرجه لنا في آخر الزمان الانصرتا عليهم قال فسكانوا اذا اتقوا دعوا بهذا الدماء فزودوا غطفان فلما يست النبي صلى الله عليه وسلم كفروا به قاتلوا الله من وجيل وكاوا من قبل يستحقون على الذين كفروا بني بك يمسح غلظة الله على الكافرين يستحقون أى يستصرون وذكر الحما وغيره من بني النصير لما اهلوا من المدينة اقول صروين سعدا طاف بمنزلهم فرأى خرابا ففكر ثم رجع الى بني قريظة فوجدوا في الكنيسة فتفخ في يومهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطنا يا ابا سيد أين كنت منذ اليوم فلم ترك وكان لا يفارق الكنيسة وكان يناله في اليهودية قال رأيت اليوم عبدا اعتبرنا جارا رأيت اخواتنا قد جلوا بعد ذلك المز والجلد والشرف الفاضل والسفل البار قد تركوا اموالهم وملسكها غيرهم وخرجوا خروج ذل ولا واثرة ما سلب هذا على قوم قطعه بهم حاجة وقد اوقع قبل ذلك بين الاشرف في غيره بيناه في بيته آمنا ووقع بين سيفة سيدهم ووقع بين قتياف فاجلام ومجل اليهود وكانوا أهل عدة وسلاح وعجدة فصرهم النبي عليه السلام فلم يخرج البان منهم رأسه حتى سبهم فكلهم فيهم فقرهم على ان أجلاهم من يرب يقوم قد رأيت

مرايتهم قاطبوني وتعالوا تتبع عهدي
فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد
بشرنا به وبأسماء ابن الهيمان وأبو عمر
وأبن حواس وما أعلم اليهود جماعة من
بيت المقدس يشككون قدومه واسمائه
بإتياعه واسمائه ان نقر به منها السلام
ثم مآ على دينها ودفتها بمجرنا
فأسكت القوم فلم يتكلم منهم متكلم
فأعاد هذا الكلام ونحوه وخوفهم
بالحر والسياء والجلاء فقال الزبير
ابن بطاقد واشورة قرأت سفته
في سكتاب التوراة التي أنزلت على
موسى ليس في المثاني التي أحدثنا
فقال له كعب ابن أسد ما يمتك يا أبا
عبد الرحمن من أتباعه قال أنت
قال ولم فواتورة ما حلت بينك
وبينه فط قال الزبير لنت صاحب
عهدنا وعقدنا فان استمت استمنا وان
أيت أيتنا قبل همرو من سعدني كعب
فذكر ما تناولوا في ذلك الى أن قال
كعب ما عدي في ذلك الماقلت ما كليب
نضي أن أسير كما وما وهذا المانع هو
الذي منع فرعون من أتباع موسى
فانه لما نين له الهدي عزم على أتباع
موسى عليه السلام فقال له وزيد
هاملن يينا أنت الله تعبد تصعب تعبد
ربا غيرك قال صدقت وذكر ابن
اسحق عن عبد الله بن أبي بكر قال
حدثت عن صفة بنت سمي انها قالت
كنت أحب ولد أبي الهه والى عمي
أبي يسر فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم
جاءوا من المشي فسمعت عمي يقول

والاحتياط لما هذا وقد بدل ايضاً كلمة (مقلوباً) بقوله [مرفوعاً] كما لا يخفى
وقلب الحجر قريب من تدحرجه فيكون قد قارب بين الروايات وأما الرفع فانه
بيد عن التدحرج ولعله قصد بقوله مرفوعاً أثبات آية لمبى لأنه زعم ان قلب
الحجر يمكن ورفعه محتج قاراد بهذا التبديل المبالغة حيث ورد في الروايات الآخر
ان الحجر كان عظيماً فيكون رفع العظيم جداً أدل على القوة من قلبه مع اننا لو اعتبرنا
رفع الحجر معجزة لمبى لكانت معجزة اليهود فيه أعظم لانهم أتوا به من مكان
بيد ووضوه على القبر وأما ابداله لفظ [أسرعت] بقوله [ركضت] وينسما
فرق ظاهر فقصد بذلك اعظام الامر والعجب له اذ أتت لها الركض وهي حالة
توجب على الزاني أن يتيمها ليقف على سبب ركضها ولم يذكر ان أحداً تبها
وليت شمرى لماذا لم تبها لركض ذلك الجمع المذكور في روايتنا بقوله ومعه
أناس ولكننا لم ندره لان ركضها كان في آخر الليل والناس نيام ثم من نظر الى
عبارة لسعة لندن في قوله قد حملوا الرب من القبر ولا نعلم أين تركوه وأبدلوا
في لسعة بيروت بقوله (أخذوا السيد من القبر ولستنا نعلم أين وضعوه) يعلم أن
هذا المصلح استهجن لفظ الحمل والترك بالنسبة الى الرب فأبدله بالاختذ والوضع
وتباً لرب تتداوله الأيدي بالضرب والصعق والصلب والصرع والدفن والجحش
والاختذ والوضع والحط والرفع الى غير ذلك مما يسم السمع ويحس البصيح
وهنا تبه القاري على ابدال لفظ الرب بيليد حيث أن الرب مستعمل في هذه
الانجيل بمعنى الاستاذ والمعلم بدليل قول يوحنا في - ف - ١٦ - من - ص - ٢٠ -
(ربوني) وتفسيره يعلم على ما تنفتح هذا المصلح اخلاقه على المسيح ورأى لفظه
السيد أليق بالمقام لان لثا آخرين من علماء التصراية كنوايه عن الاله فاصبح
لفظ السيد مستملاً عند نصارى سوريا في الله السموات والارض وأما في اللغة
العربية والعرف العام عند الاسلام فبراد به شريف القوم وكبرهم الذي يدور
جماعته فيصح اخلاقه بهذا المعنى على المسيح عليه السلام ولكن النصارى كرموا
بها فكانت كلمة حق أريد بها بالحل وهنا وقف بسا جواد القلم على الحوض في
اظهار مسائل القوم بواسطة التحريف الجدي ونما أبتناء من الاعوجج كتابة
لقاري ولو أخذنا في تتبع هذا البحث واستقصاه لأفضى بنا الامر الى تأليف
مجلدات كثيرة والفعل لو قايى بين نسختي لندن وبيروت والمدة بينهما لم يتجاوز
لصف حيل والزمن زس تمدن القوم حتى ادعوا الارتقاء فيه الى ذروة المجد علم
هناك ماقتله أيدي اللداسين منهم في الأزمان السالمة خصوصاً في القرون الأولى
التي فيها انتشرت تلك الانجيل وهو زمن القلائد وتسلط الرؤساء على العامة
وم لا يتكروا انه كان زمن التوحش وكانت عامة التصراية فيه أسراء الجهل
وهو زمن تغلب الاساقفة على العامة بحيث ان أحدهم كان يقيم لاهدار دماء

لاي هو قال لم يوايه قال امرفه
ونيت قال لم قال فاني تملك منه قال
عداوتهم ووافقه ما بقيت فيه الامه التنضية
معروفة بمداواة الانبياء قديما و الانهم
وخيارهم قد اخبرنا الله سبحانه عن
اذا هم لموسى ونهاها عن التشبه بهم
في ذلك فقال يا ايها الذين آمنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأ الله
عما قالوا وكان عند الله وجيبا واما
خلقهم فهم قلة الانبياء علوا ذكرا
وابنه يحيى وحلقا كثيرا من الانبياء
حتى قتلوا في يوم سبعين نبيا واقاموا
السوق في آخر النهار كاهم لم يصنعوا
شيئا واجتمعوا على قتل المسيح وصلبه
فصانه الله من ذلك واكرمه ان
يبين على ابيهم واتى شبه علي غيره
فقتلوه وصلبوه وراموا قتل خاتم
النبين مرارا عديدة والله يصنعه
منهم ومن هذا شأنهم لا يكره عليهم
اختيار الكفر على الايمان لسبب من
الاسباب التي ذكرنا بعضها في سبين
أو أكثر وقد ذكرنا اتفاق أمة
الضلال وجهاد الصليب على مبة رب
المالين أفصح مية وعمل ما يمل بطلائه
بصرح العقل فان خفي عليهم ان هذا
مبة لله وان العقل يحكم بطلائه
وبفساده من أول وهلة لم يكثر على
تلك العقول السخيفة أن تسبشرا
أرسله الله وتبجد نبوته وتكابر
مادل عليه بصرح العقل من صدقه
وصحة رسالته فلو قالوا فيه ما قالوا لم
يلغ بعض قولهم في رب الارض
والسموات الذي صاروا به ضحكة

اللايين من التصراتية لنشر يدعوا آخرها ماجرى بين الكاثوليك والبروتستانت
وغيرهم ولعدا إلى ما وعدنا به من سرد عبارة المترجم ومعارضها فقرة فقرة من
بقي الروايات من اللاحيل الثلاثة فنقول ثم قال المترجم - ف - ه - (قاجاب
الملك وقال للمراتين لانتخا أنما فاني أعلم انكما تطلبان يسوع المصوب ليس هو
هنا لانه قام كما قال هلما انظرا الموضع الذي كان الرب مضطجعا فيه واذهب
سريما قولا لتلاميذه أنه قد قام من الاموات هاهو يسبقكم الى الجليل هناك
تروه ها أنا قد قلت لكما فخرجتا سريما من القبر بخوف وفرح عظيم راكضتين
لتخبرا تلاميذه وفيما هما منطلقتان لتخبرا تلاميذه اذا يسوع لاقاهما وقال سلام
لكما فقدمتا وأمسكتا بقدميه وسجدتا له فقال لهما يسوع لانتخا اذهبا قولا
لاخوتي أن يذهبوا الى الجليل وهناك يرونني وفيهاها ذاهبتين اذا قوم من الحراس
جاؤا الى المدينة وأخبروا رؤساء الكهنة بكل ما كان فاجتمعوا مع الشيوخ وتشارورا
وأعطوا المسكرضة كثير قائلين قولوا أن تلاميذه أنوا ليلا وسرقوه ونحن نبام
واذا سمع ذلك عند الوالي فنحن نستعطفه ونجملكم مطهتين فأخذوا الفضة
وقبلوا كما عدوهم فتشاع هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم وأما الاحد عشر
تلميذا فانطلقوا الى الجليل حيث أمرهم يسوع ولما رأوه سجدوا له ولكن
بعضهم شكوا فقدم يسوع وكلمهم قائلا دفع الي كل سلطان في السماء وعلى الارض
فأذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس
وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به وهاتان معكم كل الأيام الى اقضاء
الدمر آمين) انتهى انجيل متى

أقول ليست قصة القيام والانبيات عند المسيحي احط مرتبة في الاعتقاد من
قصة الصلب لارتباط الاولى والثانية وبالعكس وقد علمت أن دعوى صلب ذات
للمسيح منقوضة بالأدلة العقلية والتقليدية وقد أثبتنا في الفصل الذي ختمنا بالاصحاح
السابق بما فيه كفاية لطالب الحق ولكن حيث الزمنا ذكر المناقشات فلنذكر
من مناقشات هذه القصة قليلا من كثير نمؤذجا للمطالع وتأيدا لبراهين الماضية
مبتدئين بقصة مريم ومجيئها الى القبر قائما فصنت ثلاثة اختلافات في وقت المجيء
وسببه وعدد من جاء قائدا رواء المترجم أن مريم المجدلية ومريم الأخرى
جاءتا في صبح يوم الاحد لينظرا القبر وهذا دليل على أن محاكمة المترجم
في - ف - ٦١ - من ص - ٣٧ - بقوله (وكانت هناك مريم المجدلية ومريم الأخرى
جالستين تجاه القبر كذب والا فلامتي لجهنما ثانيا لينظرا القبر وعبارة مرقس
مخالفة للمترجم فانه جعل السبب غشيط المدفون وان وقت المجيء بكرة أحد البوت
كما في نسخة لندن ولوقا وافق مرقس في سبب المجيء وانه كان لتضيق المدفون
ولكن خالفه في شراء الخنوط وانه كان قبل السبت لابعده وخالفه كما خالف المترجم

بن جميع اصناف بني آدم قائما طبقت
على ان الاله الحق سبحانه عسا
يقولون صلب وسفع وسمر ووضع
الشوك على رأسه ودفن في التراب ثم
قام في اليوم الثالث وصعد وجلس
على عرشه يدير املاكه وات الارض
لا يكثر عليها أن تطبق على جعده.
نبوة من جاء بسبها ولها ومحاربها
وإيداء دعايتها والثناء على كفرها
بافقوسه والشهادة على براءة المسيح
منها ومعاداته لها ثم قاتلها وأذلها
وأخرجها من ديارها وضرب عليها
الحزبه وأخبرها من اهل الجحيم خالدة
مخلدة لا يغير الله لها واتها من الخير
بل هي شر الدواب عند الله وكيف
تشكر لامة طبقت على صلب مبيودها
والايمان ثم حمدت الى الصلب فيصيده
وعظمته وكان ينبغي لها أن تحرق
كل صلب تقدر على احراقه وأن
تنيه ثابة الاهاة اذ صلب عليه
الاهما الذي يقولون تارة انه الله
وتارة يقولون انه ابنه وتارة يقولون
ثالث ثلاثة فجحدت حتى خالفها
وتفترت به اعظم كفر وسبته أفجع
مسية أن نجد حق عبده ورسوله
وتكفر به وكيف يكثر على أمة
قالت في رب الارض والسماوات
اه يزل من السماء ليكلم الخلق بذاته
لتلا يكون لهم حجة عليه فاراد أن
يقطع حجبتهم بشككهم لهسم بذاته
لترفع للماذير عن رضيع عبده بعد
ما كانه بذاته فلهبط بذاته من السماء
والنحم في بطن مريم فاحض منها

في عدد الذين جاؤا لحملهم النساء اللاتي تبين للمسيح من الجليل وأقضى عن
ذكر أسماهن وأضاف البن جماع الناس وعبارة يوحنا مختلف الثلاثة وتكذيبهم
في الوقت والسب وعدة النسوة وقد تقدم نص روايته فلا حاجة للاعادة والذي
تلخص من تلك الروايات ان الذي جاء للقبر باثاق المترجم ومرقس ويوحنا مريم
المجدلية وقد أقصر عليها يوحنا ومريم الاخرى عند المترجم مجعولة فيكون خبر
القيام والنبات المدفون منحصراً في مريم المجدلية وحدها وذلك لا يقيد اليقين في
مثل هذا الامر الحارق للمادة مع هذا وهي لم تخبر بأنها رأت المسيح خرج من القبر
بل تدعى أنها رآته في الطريق ولا زاع بذلك وقد قالوا بصدر الكذب فيها هو
أعظم من ذلك عن الحواريين الاثني عشر وهم المبشرون بالزاني عند الله تعالى
وحسن المستقر والسبب من اولئك الرواة الذين راموا تصوير الحال في شأن مريم
المجدلية ولينهم أسندوا هذا الخبر لمريم المذراء سلام الله عليها وهي يومئذ بقيد الحياة
ولما اذا احملت ولدها وفلذة كبدها أخذت فكرها امره لم تسلم وهي ام
الاله بواجبات حديث القيام وأسماء ولها من الموت في اليوم الثالث كما زعموا الم
تؤمن بذلك او هل كان محجوراً عنها وبسبب الحرم المجدلية على ان المجدلية أيضاً
برية من هذا المذنبان وهو افتراء من الاساقفة عليها بعد موتها كما افتروا في انجيل
يوحنا بعد موته ان المسيح هو الله وشخصوا انجيله وسائر الاناجيل من تحت الصلب
والايمان وقد تكررت الروايات بوقوع هذه القضية المهمة بالوجه المسيح
في الاناجيل ٣٣ مرة على ملاحضه الحواري مارون الدبسي في كتابه تحفة
الجيل وليت شعري ما الفائدة هذا التحيط من المجدلية على مارواه مرقس ولوقا
وبالامر روي يوحنا ان الذي دفن المصلوب حنط بمائة من من من الطيب أحتاج
جسم هذا الاله الى التحيط بلزيد من هذا المقدار الفاحش وقد روت
الاناجيل الاربعة أن طيب البار دن الذي صبته مريم المجدلانية على جسده كان
لهذا اليوم ولم يمض بعد على ذلك أسبوع ثم من نظر الى هذا الاختلاف
لثلاث الاشعاع كتلتب مبيودهم هان عليه الامر عند ما يسمع رواية للمزح
واقرافه عنهم بذكر الرزلة العظيمة التي حدثت بتزول الملك من السماء لهذا
الامر العظيم وقد صارت الحراس كالاموات من هول هذا الامر العظيم
ومن العجيب قول يوحنا انها رأت القبر متوحاً قبل حضورها بدون زلزلة ولا
دلائك واخبرت بطرس ويوحنا وهما أيضاً حضرا معها الى القبر مما قلوا صح خبر
الزلزلة لكن يوحنا أول من شاهدها وأول من يدكرها في انجيله ثم اذ وقع
هذا الحادث العظيم الذي صارت الحراس منه كلالوات كل ذلك لرفع الحجر عن
قبر المدفون وقد وضعه رجل يهودى بدون كلفة وخلاصه تقنا متروا انا الانجيل
في شأن هذا الحجر قتلا ثلاث أخبارهم وحكاية الثلاثة خالفت ان ترجمه في أن الذين جاؤا

حجبا وهو مخلوق من طريق الجسم وغالط في طريق النفس وهو الذي خلق جسمه وخلق امه وأمه كانت من قبله بالناشوت وهو كان من قبلها باللاهوت وهو الإله الثام والالسان الثام ومن غامر رحته نبارك وتعالى على عباده أنه رضى بأراقة دمه عنهم على خشية الصليب فكان اعداؤه اليهود من نفسه ليم سخطه عليهم فأخذوه ورسولوه وسفوهه وصقروا في وجهه وتوجوه بتاج من الشوك على رأسه وقارده في أصبه لانه لو وقع منه شيء الى الارض ليس كلما على وجهها تكتب في موضع صلبه التور ولما لم يكن في الحكمة الأزلية ان ينتقم الله من عبده الماعى الذى ظلمه أو استهان بقدره لاعتلاء منزلة الرب وسقوط منزلة السيد أراد سبحانه أن ينتصف من الانسان الذى هو الله مثله فاتصف من خلقة آدم بصلب عيسى للمسيح الذى هو مساو له في الالهية فصلب ابن الله الذى هو الله في الساعة الثامنة من يوم الجمعة هذه ألفاظهم في كتبهم فامة أطلعت على هذا في مبدوها كيف يذكر عليها ان تقول في عبده ورسوله أنه ساحر وكاذب وملوك مسلط ونحو هذا ولهذا قال بعض ملوك الهند اما التصاري فان كان اعداؤهم من اهل الملك يجاهدونهم بالشرع فاما ارى جيادهم بالقتل وان كنا لا نرى قتال احده لكنى استغنى هؤلاء القوم من جميع العالم لانهم

الى القبر وجدوا الحجر مدحرجا وكل منهم حكاه بلفظ يخالف الآخر ودواية مرقس من المضحكات حيث قال (فتطعن رأين الحجر مدحرجا لانه كان عظيما جدا) ومفاده أنه لو لم يكن عظيما لم يدحرج فذلك قويت اليهود على وضه على القبر لانه كان عظيما جدا ويوحنا قال مرفوعا واستحلوا أيضا في الملك فالفهم من رواية المترجم أنه نزل بسد مجيى مرسى الى القبر وبثروه دحرج الحجر امامها وجلس عليه وان منظره كالبرق ولبسه كالثليج وأنه كلمها وساجبها بقوله (لا تخافا) اما قاتى أعلم انكما تطلبان يسوع المصلوب ليس هو هنا لانه قام كقاتل حلما انظرا للموضع الذى كان الرب مضطجعا فيه) والمفهوم من رواية مرقس ضد هذا وقد مر نص مجيى الزائرات وانهم وجدوا الحجر مدحرجا وتماه في ص. ١٦ فـ ٥ من مرقس (ولما دخلن القبر رأين شابا جالسا عن اليمين لابسا حلة بيضاء فادهشن فقال لهن لاتدعهن انن تطلبن يسوع الناصرى المصلوب قد قام ليس هو هنا هو ذا الموضع الذى وضوه فيه) وعبارة لوقا بعد ان قال وجدوا الحجر مدحرجا عن القبر قال في ص. ٢٤ فـ ٣٣ فدخلن ولم يجدن جسد الرب يسوع وفيما هن عثرات في ذلك اذا رجلان وقفا بهن ثياب براقه واذا كن خافات ومنكسات وجوههن الى الارض قال لهن لماذا تطلبن الحى بين الاموات ليس هو هنا)

قلت قد ظهر الحق وزهق الباطل وذلك في قول الملكتين لهن ان طلب جسد المسيح في القبر من المحل والى لانه حي لم يم ولكن حيث ظن النسوة أن المصلوب المشبه هو المسيح وأنه هو المدفون ولم يظمن بوقوع الشبه لجئن الى القبر لتلك الغاية ولما كان يجيى عينا وطلبا للمحال قال لهن الملكان ذلك اعلاما بحقيقة الحال ورضا للاشكال وتماه عبارة لوقا انهما قالا (لكنه قام اذكرن كيف كلمكن وهو مد في الجليل قائلا أنه ينبغي ان يسلم ان الانسان في ابدي أناس خطاة ويصل وفي اليوم الثالث يقوم فتذكرن كلامه ورجعن من القبر) انتهى

وقد افرد بذكرها عن الاناجيل الثلاثة وهو مناض لما تقدم من صاحبه مرقس والمترجم وأما يوحنا فقد خالف الثلاثة أيضا وقد تقدم طرف من حكايته وتماه في ص. ٢٥ فـ ١١ (أما صرهم فكانت واقفة عند القبر خارجا بينك وفيها هى تبيكى انحنى الى القبر فظطرت ملاكين بياض جالسين واحد عند الرأس والآخر عند الرجلين حيث كان جسد يسوع موضعا فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين قالت لهما انهما أخذوا سيدي ولست أعلم أين وضوه ولما قالت هذا التفتت الى الوراء فظطرت ييوع واقفا) الى آخر ما سأتى فتخلص من تلك الحكاية خسة أمور هو الاول بجه اختلافهم في نزول الملك من السماء ولم يذكر النزول غير المترجم وغرضه التوطئة لاحداث الزلزلة التي اورد بذكرها (الثاني) تصريح المترجم بان

تصدوا مضادة العقل وناسوا بالمداورة
وشذوا عن جميع مصالح العالم بالشرعية
والعقلية الواضحة واعتقدوا كل
مستحيل ممكناً وبثوا من ذلك شرطا
لا يؤدي الى صلاح نوع من انواع
العالم ولكنه يصير المائل اذا شرع
به اخرق والرشد سفهاً والحس
قيحاً والقيح حسناً لان من كان
في اصل عقيدته التي تجري لشؤه عليها
الاساس الى الخلاق والتلذذ منه وسبه
اقبح سبه ووصفه بما يغير صفاته
الحسن فخلق به ان يستسهل الاساءة
الى مخلوق وان يصفه بما يغير صفاته
الجلية فلو لم يجب مجاهدة هؤلاء القوم
اللاموم اضرامهم التي لا تحصى
وجوهه كما يجب قتل الحيوان للؤذي
بطبعه لكانوا اهلا لتلك المقصود ان
الذين اختاروا هذه المقاتلة في رب
العالمين على تعظيمه وتزويده واجلاله
ووصفه بما يليق به الذين اختاروا
الكفر بعبده ورسوله وجحدتونه
والذين اختاروا عبادة صور مخلوها
ليديهم في الحيطان مزوقة بالاحمر
والاصفر والازرق لودت منها
الكلاب ليلت عليها قاعطوها غاية
الحشوع والذل والخشوع واليكاه
وشلوا للنفرة والرحمة والرزق
والصرم الذين اختاروا التكذيب
بخاتم الرسل على الايمان وتصديقه
واسامه والذين زهوا بطارقهم
وبتاركهم عن الصاحبة والولد
ومخلوها لفرد الصمد جسم الذين
انكروا نبوة عيسى ورسوله والذين

نزول الملك من السماء بحضور مريم المجدلية ومريم الثانية حتى لا يتبادر في الاذهان
ان الذي لكها من القبر رجل من البشر بل هو ملك بدليل نزوله من السماء
بحضورها وحدثت زلزلة شديدة رفع الحجر وما ينظر انه بعينها فتقول للمترجم
- حفظت شيئاً وقابت عنك أشياء - لانه لو صح هذا الافتراء ثبت بالبداية عدم
صلب عيسى عليه السلام اذ لم يظهر في القبر حسد ولا أحد وهو صريح فقد ثبت
ان هذا من مخترعات المترجم لتلك الغاية التي ذكرناها وهذه الانجيل الثلاثة تفيد
خلاله فرواية مرقس تفيد انهن رأين القبر مفتوحاً قبل حضورهن وحين دخلن
القبر رأين شاباً ورواية لوقا خلافهما اذ قال قاتهن رأين الحجر مرفوعاً قبل
حضورهن وبمد دخولهن القبر لم يجدن فيه جسداً ولا ملك ولا رجلاً
ولا شاباً فوقفن في الحيرة وفيهذه مختارات واذا رجلا ن الخ وحكاية مريم في
يوحنا مخالفة للانجيل الثلاثة لانها ذكرت بانها رأت القبر مفتوحاً وليس
فيه حسد ولا ملائكة فركضت واخبرت بطرس ويوحنا وبمد مجيئهما
وجدوا القبر خالياً وليس فيه ملك ولا رجل ولا شاب وبمد رجوع التلميذين
لحلمهما قالت انهما رآى لهما ملكان داخل القبر ولا يشك المسيح في أن هذا
التناقض يكذب القضية ولقد أغرب يوحنا اذ جعل رؤية للملائكة بعد عودها ثانياً
الى القبر خلافاً للانجيل الثلاثة وما هذا الا كاذب من الاسافة الخفت في انجيله
بمد موته كما الخفت فيه روايات لاهوت للمسيح (الثالث) تناقض الروايات في
قصة هذا الملك وقد عدت من رواية المترجم ان منظره كالبرق ولباسه كالتلج ولم
يقل انه شاب أو شيخ وهذا مرقس يصفه بالشباب وأنه كان جالساً بين القبر
لا بساحلة بيضاء ولوقا قال انهما ملكان شباب براقعة ويوحنا يقول ثياب بيض فكان
الوصف الذي رواه المترجم اقتساماً لوقا ويوحنا (الرابع) اختلاف الرواة في العدد
والمكان الذي رأين فيه للملائكة وهذه زلة لا يجر كسرها فان المترجم ومرقس
قولان انه واحد واختلفا في كونه ملاكاً أو نبياً ولوقا ويوحنا يقولان بهما
اشان واختلفا في كونهما رجلاً أو ملكين فقد ذكر أحدهم دال على كذب الثلاثة
الأخر ولا مرجح لاحدى الروايات عن الأخرى وهذا دال على سقوطها جهة
(الخامس) اختلاف حكم الخبر متماثل عدد للملائكة لان خبر الواحد دون
خبر الاثنين ومنه يظهر صدق الخبر أو كذبه ثم ان المفهوم من عبارتي المترجم
ومرقس ان ما ذكره المسيح من حديث قيامه بعد صلبه كان مبهوداً الى التلاميذ
والتبادر من عبارة لوقا انه مبهود عند القوة لقول للملائكة ناذر كن كيف لكس
وهو بعد في الجليل وكا ان هذا مفهوم من صريح عبارة لوقا خلافاً لصاحبه
كذلك يفهم من نصه الصريح ان للملائكة لم يأمروا النسوة باخبار ذلك للتلاميذ
ولا بإبلاغهم ان يسبقهم الى الجليل ورواية يوحنا خالية من هذه المحاوراة التي

جرت بين اليهودية والملائكة واحتصاصها بهذا الوحي دون أمه الغبراء رضى الله تعالى عنها بل دون تلاميذه الذين هم أجيالهم وخلفاؤه من بعده قريته وأخصه على كذب الروايات ولعمرك أيها المسيحي أن تلك الشؤون أحق بأن تلحق بأخبار الجنون وحيث أننا حقيقة خبر الإسماعيل من الأحداث وظهر للفطن تضارب الإنجيليين في هذا الخبر وتناقض رواياتهم فلا بأس أن تأتي عازباً القارى بصيرة في ذلك فتقول قد مر في آخر الإصحاح السابق أنه لا خلاف عند المسلمين في أن المسيح لم يصلب بذاته ولم تحسه أيدي أعدائه بل رفعه الله إليه مكاناً علياً وفي الكلام فيه عند الطائفتين اليهودية والنصرانية قلنا الأولى قاتلوا عيسى عليه السلام فقتل الانبياء كما تشهد بذلك الكتب المقدسة أيضاً ولا خلاف في كونهم يتظنون مسيحاً من عند الله تعالى حتى الآن وكانوا يفتنون بهم على حق من أسرهم ولما أرسل الله تعالى عيسى عليه السلام إليهم سفه أهلهم ونقض عاداتهم ودعاهم إلى ترك ما هم عليه من الباطل وأسرهم المرجوع إلى الحق فأنزعه في الأمر وتألبوا عليه وتآلفت جموعهم على رفض دعوه فآخذوا في أسباب الفناء القبيح عليه وأرادوا قتله كما فعلت أسلافهم ماخوفاً من المرسلين والانبياء قبله وأسروا التجوى إلى أن حصروه وتلاميذه في بستان فساقوا إليه جموعهم بالمشاعل وجنودهم بالصلي والسيوف وما منهم أحد إلا ويرفعه بذاته وصفاته وحليته ولبسته ونسبه وحسبه ولا يختلف عليهم أمره ولما هجموا عليه في ذلك المكان أحمى الله بصيرتهم عن معرفة شخصه فأنكره أممهم بعد تلك الصحبة وخفي شخصه على أعدائه بعد تلك المعرفة كما صرحت الإنجيل الأربعة ذلك فهل بعد هذا إنكار لقوله تعالى ﴿ولكن شبه لهم﴾ قالوا القبيح على هذا المشبه وطنوا أنهم نالوا المطالب كما حكاه مؤرخوهم وقتل ذلك صاحب كتاب العاقل عنهم وكانوا يحاولون تبين حاله حيث وقفوا في شك من أمره كما قال تعالى عنهم ﴿وان الذين اختلفوا فيه لى شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن﴾ ولما أعيانهم أمر الانبياء استعاضوا رئيس الكهنة في مجمع من جمود الاحبار باسم الحلي قاتلوه هل أتت المسيح على ما صرح به الإنجيل فلو كان هو المسيح لما أنكر نفسه بعد هذه الآية المطمئنة وكان ينبغي أن يقول [أنا المسيح] وهو الذي المرسل لإعلان ذلك ولا يخادعهم في الجواب قاتلوا (أنت تقول ذلك) كيف لا وهو الموعود به في نذرته ولا جرى مجزبات تزيل شكهم ولا يدخلهم في ثم هدر دمهم هكذا ولما خافوا القتل رفقوا أمره إلى الحاكم فآخذ في المدافعة عن هذا الشخص لما أخذ بالشبهة طناً منهم أنه هو المسيح والحكاية بطولها تقدم بيانها من رواية الإنجيل الأربعة ولما التبس الأمر على الكهنة ولم يظفر لهذا الحاكم من حيل المقبرص عليه شيء يستوجب القتل وخافت رؤساء اليهود من الشعب زيادة

مخاروا أصلاً يقوم أعبدهم وأزهدهم اليها والبول على ساقه واخفاذه فيستقبل الشرق ثم يصلب على وجهه ويبدأ الله المصلوب ويستمتع الصلاة بقوله يا إله أنا الذي في السموات قدس اسمك وليأت ملكك وليكن إرادتك في السماء مثلها في الأرض أعطنا خبزنا للامم لنا ثم يحدث من هو إلى جانبهم ورعاً سأل عن سمر البحر والخزير وعما كسب في القمار وعما طبخ في بيته ورعاً أحدث وهو في صلاته وهو لو أراد ليال في موضعه أن أمكنه ثم يدعوا تلك الصورة التي هي صنعة يد الإنسان فالذين احتاروا هذه الصلاة على صلاة من إذا قام إلى صلاته طهر أطرافه ولباسه ودهنه من الحماصة واستقبل بيته الحرام وكبر الله وحده وصيحه وأثني عليه ما هو أهله ثم تاجه بكلامه المتضمن لأفضل الثناء عليه وتحميده وتعبيده وإفراده بالعبادة والاستئانة وسؤاله أجل مسئول وهو الهداية إلى طريق رضاه التي خص بها من أتم الله عليه دون طريق الاتيين المنحوس عليهم وهم اليهود والنصارى وهم النصارى ثم أعطي كل جماعة من الجوارح حفظاً من الخشوع والخشوع والعبودية مع غاية الثناء والتعبيد لله رب العالمين لا يلتفت عن مبعوده بوجهه ولقلبه ولا يكلم أحداً كقيل قد فرغ قلبه لمبعوده وأقبل عليه بقلبه ووجهه ولا يحدث في صلاته ولا يجعل بين عليه صورة متبوعة

يدعوها ويضرب بها القادين اختاروا تلك الصلاة التي هي في الحقيقة استهزاء بالمسود لا يرضاهم الحق لنفسه فضلاً أن يرضى بها الخلق على هذه الصلاة التي لو عرضت على من له أدنى مسكة من عقل لظهر له التفاوت بينهما الذين اختاروا تكذيب رسوله وعبدته على الإيمان به وتصديقه فالماثل إذا وازن بين ما اختاروه وورعوا فيه وبين ما رغبوا عنه تبين له أن القوم اختاروا الصلاة على الهدي والتي على الرشاد والبيع على الحسن والبطل على الحق وانهم اختاروا من القاد أبطلها ومن الأعمال أقبها وأطبق على ذلك أساقفتهم وبناتكرتهم وروبايم فضلاً عن عوامهم وسقطهم

(فصل) ولم يقل أحد من المسلمين أن من ذكرتم من سفير وكبير وذكر واثي وحر وعبد وراهب وقسيس كلهم تبين له الهدي بل أكثرهم جهال بمنزلة الدواب السائمة مرسون عن طلب الهدي فضلاً من تبينه لهم وهم مقلدون لرؤسائهم وكبرائهم وعدائهم وهو أقل القليل وهم الذين اختاروا الكفر على الإيمان بمدتين الهدي وأنى اشكال يقع للعقل في ذلك فلم يزل في الناس من يختار الباطل فهم من يختار جهلاً وتقليداً لمن يحس الظن به ومنهم من يختاره حسداً وبنياً ومنهم من يختاره حجة في سورة وعشقا ومنهم من يختاره

القتل وذهاب آلامه ادراج الرياح من رجوع العامة عنهم استعملوا الحكم الروماني في أن يسلمه وقالوا إن لنا كتاباً ونص كتابنا يجب أن يموت فأسلمه إليهم كرهاً ولعمري أن من له أدنى رأي يحكم بأن المصلوب غير المسيح ويتضح ذلك من الطشان أنه وتلاميذه حين الصلب وهم حاضرون ناظرون لهذه الوقائع دون أن يظهر من أمه وتلاميذه أدنى كدر واليب كل اليب أن تحذره -هـ- وتخلي عنه أمه مع كون الحكم حينئذ كان يتدخل عنه أشد المناصحة ويدافع جهده فهذا ملخص القصة عند اليهود وغاية ما في الباب أنها قتلت رجلاً لا تدران تبينه بقرارها في كتابنا التي وصلت إلينا بعد أن وصلت إليكم وقد أقرتم لها بهذا في كتبكم وأما الطائفة المصرية فليس عندها حجة على تلك الدعوى إلا هذه الأماجيل المملوءة من الدسائس والأغلاط للشتم على ضروب الانتفاضات ومخالفة اليهود كل مخالفة ويكفي اختلافاً انكم تدعون وقوع الصلب للمصلوب بعد القبض عليه يوم واحد وهم يدعون أنه صلب بعد أن أودعوه السجن أربعين يوماً وقد تقدم في رواية المترجم - بص - ٢٧ - ف - ١٥ - تفيد أن المصلوب كان مودعاً في السجن وقد مرر من سجنه أياماً لاساعات كما تدعيه التصاري في زماننا فانظر عاقل الله إلى اخلاف الطاشين وتأمل قوله تعالى وإن الذين اختلفوا فينا شك منه ما لهم من علم الاتباع الظن فهو أصدق شاهد على أنهم ليس لهم به من علم فهل يد هذا ينكر المسيحي أن أنجيله لا يصلح لاثبات ما يدعيه وأربستما تصرح أن اليهود عمدت إلى غيره حيث كانت لا تعرفه والله تعالى رفته إليه كما رفع اسحق الخبيث وحيث كانت معجزاته باصرة ووعظه في طاعة الحسن والتلاميذ تنادى بإتباع محبيه الحق الذي كان يلقبهم إياه وكلهم موافق لأحكام التوراة إلا ما ندر خاف رؤساء اليهود وكهنتها من أن تصير طائفتهم إلى دعوته فضروا إليه أموراً كثيرة لا أساس لها ونسبوا إليه أقوالاً لا علم له بها لتفر العامة عنه وبعد جميع هذا أخافت اليهود طاقة هذا الأمر فأوقعوا القتل فيمر أسبوعين على السلام من المؤمنين به حماً حتى هزمهم وأخرجهم من بلاد الشام فعد ذلك تنصر ذلك اليهودي بولس الذي كان شديد البغض إلى السامري وتنصره كان عاقلاً وصار يخادعهم بملازمة لهادة في السوامع ومحبته الناس حتى اغتذته النصارى قديساً عظيماً وهو يجرهم بأمر رأي عيسى المسيح عليه السلام وجهه رسولاً وموثماً على أنجيلهم وهم يصدقونه ولم يكن حينئذ فيهم رجل رشيد يتقبل رأي يمكن نزول المسيح من السماء وظهوره إلى هذا اليهودي فيجعله ر ولا وموثماً بعد أن رفته الله بأعوام وبطرس كان حياً يركز في اليهودية وهو الوصي عنه بنص الانجيل ثم لما رأى بولس خضوعهم له وعكس حبه فيهم انبهر للفرصة ومكر بهذه الأمة للسكينة وأبطل التوراة وأدخل في عقائدهم الكفرات والخرافات ولما هو المترجم لأنجيل متى الذي دس لهم التلث في آخر فقرته من الترجمة ولم أر أي المؤمنين

منهم حقاً أنه حلل لحم الخنزير وأباح كافة المحرمات وأبطل الهيكل والسبت والختان
وأحكام التوراة قامت عليه طوائف آسيا صوما ورفضت تعليمه وأقبله كما ثبت
ذلك من أقاربه في رسالته الثانية إلى تيموثاوس ص ١٠-١٥. ولفظه (أنت تعلم
هذا أن جميع الذين في آسيا ارتدوا عنى) انتهى

ولاش من الشرقيين التجأ إلى تلك الوحوش من الفريسيين وصار يذبح الفساد
بينهم شيئاً فشيئاً حتى تمكن الداء فيهم فأباح لهم كافة المحرمات ورفع عنهم التكليفات
فوافق مذهب مشرب غالب أهل أوروبا وهم الطبيعيون فكثرت تابوعه ومقلدوه
ثم في حياته وبعد موته جرى ماجرى من الاضطهادات فبأبائهم فبالبلاء عليهم
حتى أضرمت دماء ألوف من الفقراء لا يملح عددهم إلا الله تعالى إلى أن أتى قسطنطين
الرومي وكانت حينئذ أماني كثيرة ففتح عاظم لها منها أربعة وأتلف الباقي
فكفوا عابها إلى يومنا هذا وهم لا يملكون حقيقة حالها ولا يتعقلون ضلالها بل كل
واحد من عوامهم يظن أنها منزلة من الله ومقدسة من الحلال والأزلي وبعد أن
تمكن فيهم هذا الصلال الأسود أشرفت أنوار خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم
وانتشر دينه ويدت أمته ناسر العلوم الدينية والمدنية حتى تمت انحاء البسيطة وأخذت
الطفلة منهم في تتبع أسباب ظهور هذه التزاهات في عمائد العساري والتفتيش عن
تلك الخفايا فظهر ما كان محمياً وأضحى الأمر للعاقل والجاهل فهداما كال من
قصة بولس والتساري ولعد إلى آتام الكلام فيها رواه المترجم ومعارضته بما
رواه الثلاثة وقد تقدم قوله (نفرجتاً أي صريحاً وصريحاً) سريماً من القرب يخوف
وفرح عظيم راكضين لتبحر تلاميذه وفيها منطلقان ليخبرا تلاميذه أذيسوع
لأقامها وقال سلام لكا فقدمتا وأمسكتا بقدي وسجدتا له فقال لهما يسوع لا
تخافا ذهبا قولاً لآخوتي أن يذهبوا إلى الجليل وهناك يرونني

أقول صريح كلامه يدل على أنه لم يكن هو المصلوب المدفون في القبر وهذا المترجم ناقض
نفسه بنفسه حيث حكى في صدر البشارة عن الملك أن المسيح سبقهم عقب قيامه من
قبره إلى الجليل ولا يدرون إلا هناك وبذلك بلغ صريحهم ورفيقها وأمرهما بأن يلبغا
التلاميذ ثم قض ذلك بقوله لأقامها المسيح وقال سلام لكا وهذا يدل على أن الملك
الذي كلمها كاذب في وجه لهما فإن قالوا أن رؤيته بالجليل عتصة بالتلاميذ فقط
وعلى هذا فلا تمارض في الرواية فقول أن صريح البشارة دال على أن مطلق
الرؤية لا تكون إلا في الجليل وذلك مأخوذ من قوله هاهو يسبقكم وهناك رؤوه
ويستبط من قوله قد قام أى فيها مضى ويؤكد كده كشف القبر أمامهما فم تحيذا
جسداً ولا أحداً والحال أن ذلك من الكذب البين حيث وجدناه أمامهما بعد
خروجهما من القبر وأما قوله أنها أمسكتا بقدي المسيح وسجدتا له فروايات
الثلاثة مع ساقطهما متفقة على خلافه وقد أتينا على طرف من روايتهم فمرقس في

خشية ومنهم من يختاره راحة ودعة
فلم يصح سبب اختيار الكفر في
حب الرياسة وللأكله

(فصل) وأما المسئلة الثانية
وهي قولكم حبائنها اختاروا الكفر
لذلك فهل لا يبيع الحق من لا رياسة
له ولا مأكلة انا اختياراً وأما قهراً
فجوابه من وجوه أحدها أنا قد بينا
أننا كنونم ذكرتم قد آس برسول
وصدقه اختياراً الا اضطراروا أو اكثروهم
أولوا العقول والاحلام والعلوم من
لا يحصهم إلا الله فرضة الاسلام
انما انتشرت في الشرق والغرب بسلام
أكثر الطوائف فدخلوا في دين
الله أفواجا حتى صار الكفار معهم
تحت الذلة والصغار وقد بينا أن
الذين أسلموا من اليهود والنصارى
والجوس والصابئين أكثر من الذين
لم يسلموا وأما ما حكى عنهم أقل القليل
وقد دخل في الاسلام من ملوك
الطوائف ورؤسائهم في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم خلق كثير
وهنا ملك التساري على إقليم الحبشة
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
لما تبين له أنه رسول الله آم به
ودخل في دينه وآوى أصحابه ومنهم
من أعدائهم وقتلوا أشهر من أن
تذكر ولا عاظم رسول الله صلى
الله عليه وسلم أصحابه بالساعة التي
توفي فيها وبينها مسيرة شهر ثم خرج
بهم إلى المصلى وصلى عليه فروي
الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن
ابن الحرث بن هشام الخزومي عن أم

سلمة زوج التي تطلق الله عليهما وسلم
قالت لما تزكيا الله الحقة جاورنا
بنا خير جار التجاني ^{الله} على دنيا
وجدا الله لا تؤذي ولا لسمع شيئا
تكرهه فلما بلغ ذلك قريبا أمروا
على أن يمشوا إلى التجاني هدايا بما
يستطرون من شئ من مكان من
أحب ما يأتيه منها الأدم لجمعوا له
أدما كثيرا ولم يتركوا من بطارقه
بطريقا إلا أهدوا له هدية ثم بشوا
بذلك مع عبد الله بن أبي ربيعة
المزورى وعمر بن الخطاب وأمرهما
أمرهم وقالوا لهما ادخلا إلى كل
بطريق حديثه قبل أن تكلما
التجاني فهم ثم قدموا إلى التجاني
هداياهم ثم سلوه أن يسلهم
اليك قبل أن يكلمهم قالت فخرجا
قدما على التجاني ونحن عنده
بجوار وعند خير حوار فلم يبق
من بطارقه بطريق ادخلا اليه
هدية قبل أن يكلم التجاني ثم قال
لكل بطريق أنه قد سبنا إلى به
الملك منا غلمان سفهاء فارقوا دين
قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاؤا
بدين مبتدع لا يعرفه نحن ولا أنت
وقد بستا اليك فهم أشرف قومهم
لقد هم بهم قافلا كذا الملك فهم فاشيروا
عليه بأن يسلهم البنا ولا يكلمهم
فان قومهم أهل بهم عينا وأعلم بما
طابوا عليهم فقاروا أنهم ثم أنهم قريبا
هداياهم إلى التجاني فقبلها منهم ثم
كلمه فقال له أيها الملك أنه قد صبا
إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا

ص ١٦ - ف ٩ - أثبت الرؤية لمرم الجدلانية فقط دون صاحبها ولو كما اقتصد
في الرؤية فزدها عليه عن هذه الرؤية المخصوصة بالجدلية وعبارته في ف ٩ - من
ص ٢٤ - (ورجن من القبر وأخبرن الاحد عشر وجميع الباقين يسنا كله
وكانت مريم الجدلية ويوتا ومريم أم يعقوب والباقيات سمعن الهواني قلن هذا
الرسول) والسبب لهذا المؤرخ كيف ذكر أساء الدعوة هنا ولم يذكرها في أول
الاصحاح مع وجوب ذكرهن وتعداد أسلمهن هناك وجوبا ضروريا ثم قال
(فترأي كلامهن لم كاهذين ولم يصدقهن فقام بطرس وركنن إلى القبر فخرجني
ونظر الاكفان موضوعة وحدها ففشي متعجبا في نفسه عما كان)

أقول لا خلاف في اختلاف الروايات وكون الامر من اللهمات ولكن
السبب من تعجب بطرس بعد اخبار السبع له ولسائر التلاميذ بأن الاسرار كانت
بصرح البشارة وأخبار الملائكة لمرم الجدلية ومريم الثانية فيظهر من هذا أن
بطرس والتلاميذ غير صادقين في إيمانهم ولا مصدقين بقول المسيح والاعجب
قول يوحنا في ص ٢٠ - ف ٣ - (خرج بطرس والتلاميذ الآخر وأتيا إلى
القبر وكان الانسان ير كسان مما فسق التلميذ الآخر بطرس وجاء أولا إلى القبر
واشفي فنظر الاكفان موضوعة ولكنه لم يدخل ثم جاء سمعان بطرس فبسه
ودخل القبر ونظر الاكفان موضوعة وللنديل الذي كان على رأسه ليس موضوعة
مع الاكفان بل ملفوفا في موضع وحده فخذ دخل أيضا التلميذ الآخر الذي
جاء أولا إلى القبر ورأى فآمن لانهم لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب أنه ينبغي أن
يقوم من الاموات ففشي التلميذان أيضا إلى موضوعهما) انتهى

وهذه الرواية تقضي على الناقل بأن يبي بين للرحمة ويضحك بين الاستهزاء
على عقولهم اذ كيف يكتب أن التلاميذ لم يكونوا بعد يعرفون الكتاب الخ وهو
التلميذ الذي يتك على صدر المسيح ويأله عن نصير ما بهم من الامثال ليس
بطرس واحدا من التلاميذ الذين كانوا يعرفون أسرار ملكوت السموات ويسمعون
صرخة قوله بأنه يسلب ويقوم بعد ثلاثة أيام وثلاثة ليال من الاموات ويلزم من
ذلك تكذيب الثلاثة والتلاميذ رواية التضمة للصلب والتبليط المبرودة في الاصحاح
الاربعاء اشارة أو صراحة والا فلك الحرافات تدل على أن التلاميذ كانوا مدة
حياتهم في خدمة المسيح منافقين مه وحاشاهم من ذلك وليت شرى هل كان
يوسف الذي تولى تكفين المصلوب ودقه يعتقد بأن المصلوب هو ذات عيسى
ولا يسل أنه سيقوم بعد ثلاثة أيام حتى كفته وحطه بمائة رطل من السطر
والسبب منه حين وضعت الاكفان في القبر هل ذهب عريانا أم أغفله
الشاب أم الملك بحجة ام استرد نياحه من المسكر المقسمين نياحه بينهم ثم هل
قدوا تلك الثياب واخذوها بقفدها ولما ذالم تذكرها الا باحسب وهي من

اجل الوقائع وهم الذين ذكروا الحسيس من الاخبار كدخول النساء في القبر
وتكيس رؤسهن بين يدي الملائكة والرجال وخبر الثياب اخرى بأن يجربوا به
واجل من اخبارهم قضية المعطر وامثالها ثم ان لوقا يبيح رؤية مريم للمسيح
أولاً وآخرًا خلافاً للمترجم فانه صرح بأن مريم المجدلية ومريم الثانية تلاقيا معه
في الطريق وخلافاً لمرقس فانه يشبث رؤيتها له أولاً ولم يذكر كيفية الرؤية ولا
وقتها ومكانها ويوحنا يشبثها بصورة أخرى وقد أتوا على صدور عبارته وتمايها
بعد سؤال الملائكة عن سبب بكائها - ف - ١٤ - من ص - ٢٠ - (التفتت الى
الوراء فظنرت يسوع واقفاً ولم تعلم أنه يسوع قال لها يسوع يا امرأة لماذا
تبكين من تطليبين فظنت تلك أمه البستاني فقال له يسيد ان كنت أنت قد حجت
قتل لي ابن وضعت وأما أخذه قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك وقالت له
ربوني الذي قضيته يا معلم قال لها يسوع لتلمسيني [فلتأمل القارئ] بين قوله
هذا وقول المترجم فامسكتا قدميه [لأن] لم أصمد يدي إلى أبي ولكن اذهبي إلى
أخوتي وقولي لهم اني أصمد إلى أبي وأبيكم وإلى والكم فحلت مريم المجدلية
وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب وأنه قال لها هذا) انتهى

فأمل أيها السبيهي وحق النظر في تلك الروايات المتلاطمة بالتناقضات فاذي
ذكره المترجم وتوافق عليه مرقس ولوقا يدل على أن الملك هو الذي أخبر مريم
وعبارة يوحنا صريحة في أن الخبر لها عيسى لا الملك ولا الشاهان وهنا لسرد لك
تلك التناقضات في هذا الخبر على سبيل الاجمال وان كان تقدم ذلك بنوع تفصيل
فقول المستمد من كلام المترجم أن مريم لم تست عيسى وعبارة يوحنا لم تلمسه
وأنه ظهر أولاً لمريم ولغيرها وكلام مرقس بخلافه ولوقا صرح بأن عيسى لم يظهر
لنساء وإنما ظهر لمن الملكان فقط والمترجم ذكر أن النساء حيناً كن ذاهبات
ليخبرن التلاميذ لاقاهن عيسى في الطريق وأمرهن بأن يخبرن التلاميذ وأنت
خير ان ذلك محصيل حاصل إذ لم يزد على الكلام الاول شيئاً ثم المجهوم من
رواية المترجم ان ظهور عيسى كان لمريم في الطريق وهي تهرول راكعة ومقتضى
كلام يوحنا أنه كان عند القبر والعجب لها كيف اشبه عليها حاله بعد تلك الصدمة
الطولية سفراً وحضراً حتى ظنت أنه البستاني فعل فرض صحة الرواية لا يبعد ان
يكون غشى على حينها كما غشى أعين اليهود هن مرقس عند ما همبوا عليه ليتم قول
القرآن العظيم بوقوع الشبه ثم من نظر الى باقي روايتهم يستولي عليه الدهش
وتأخذه الحيرة حيث قال المترجم - ف - ١١ - (اذا قوم من الحراس جاؤا الى
المدينة واخبروا رؤساء الكهنة بكل ماكان فاجتمعوا مع الشيوخ وتشارروا واعطوا
المسكر فضة كثيرة فآثلين قولوا ان تلاميذه اتوا ليسلا وسرقوه ونحن نيام واذا
سمع ذلك عند الوالي فتمحن استظنه ونجسلكم مطمئين فآخذوا الفضة وفضلوا

دين قومهم ولم يدخلوا في دينك
وجاؤا يدين متبعين لا نعرفه نحن
ولا أنت وقد يتألفك فيهم اشراف
قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم
لتزدهم اليهم فهم أهل بهم حيناً واعلم
بما ماؤا عليهم وما يؤهم فيه قالت ولم
يكن شيء أبغض الى عبد الله من أبي
ربيمة ومحمد بن الساس من أن
يسمع التجاشي كلامهم فثقلت
بطارقه حوله صدقوا أيها الملك
قومهم أهل بهم حيناً واعلم بما ماؤا
عليهم فاسلمهم اليهم ليردهم الى
بلادهم وقومهم قال فغضب التجاشي
ثم قال لاه الله اذن لا أسامهم اليهم
ولا أكاد اقوام جاوروني وزلوا
ببلادى واحتاروني على من سوى
حتى أدهوم فاستلهم ما يؤهل هذا
في أمرهم فان كانوا كما يقولان
أسلمتهم اليهم اوردتهم الى قومهم وان
كانوا على غير ذلك منتهم منهم
واحتت جوارهم ما جاوروني قالت
ثم أرسل الى أصحاب رسول الله
صل الله عليه وسلم فدهامهم فلما جاءهم
رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض
ما نقولون للرجل اذا جئتموه قالوا
نقول والله ما علمنا وما أمرنا به فينا
صل الله عليه وسلم كأننا في ذلك ما
هو كأن فلما جاؤه وقد دنا التجاشي
اساقفته فقتلوا واصاحفهم حوله سألهم
فقال ما هذا الدين الذي قارقم فيه
قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا دين
احد من هذه الامم قالت وكان الذي
كلم جعفر بن أبي طالب فقال له أيها

الملك كنا نوما أهل مباحلة لمسد
الاسنام وأنا كل الميتة فاتي القواش
وتقطع الارحام ونسي الجواريا كل
القوي منا الضيف فكانا على ذلك
حتى بمت الله الباروسا لنا تعرف
لسبه وصده وامانة وعفاه قدمنا
الى الله نوحده ولبيده ونخلع ما كنا
مبد نحن و آؤنا من هونه الحجارة
والاوتان وامرنا بصدق الحديث
وأداء الامانة وصلة الرحم وحسن
الجوار والكف عن المحارم والامانة
ونهاها عن القواش وقول الزور
واكل مال اليتيم وقذف المحصنة
وامرنا ان نعيد الله لا شريك به شيئا
وامرنا بالصلوة والزكوة والقيام
قالت فمدد عليه امور الاسلام فصدقناه
وأمانا به واتبعناه على ما جاء به فبعدنا
الله وحده ولم نشاركه شيئا وحررنا
ما حرم علينا وأحلنا ما أحل لنا
فدنا علينا قوما فذوبونا وقتلناهم
ديننا ليردونا الى عبادة الاوتان من
عبادة الله من وجل وان نستحل
ما كنا نستحل من الحيات فلما
قهرونا وظلمونا وشقوا علينا حالوا
بيننا وبين ديننا خرجنا الى يدك
واحتزنالك على من سواك ورجينا في
جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك
ايها الملك قالت فقال له التجاشي هل
ملك مما جاء به عن الله من شيء
قالت فقال له جعفر ثم فقال له التجاشي
فاقرأ على صدر أم كبري
قالت فبكى واته التجاشي حتى أخذ
لحيته وبكى اساقفته حتى أخذوا

كما علموهم ففزع هذا القول عند اليهود الى هذا اليوم) انتهى
وهذه الرواية من خرافات للترجم ولم يذكرها غيره فلا تفيد الصلح البقي
وبد قال بعض علماء المسيحيين في هذه الرواية ان الزور ظاهر عليها فان اولئك
الخفرة ان كانوا من جند ييلاطس وجب عليهم أن يجبروا قائدهم الروماني
لارؤساء الكهنة اذ ليس من عادة الجند اذا عرض لهم أمر مثل هذا أن يجبروا
أجيباً أو أن يقولوا كنا وافدين وبقينا أنفسهم مذبذبين وان كانوا من اليهود
فكيف صدقت كلامهم رؤساء الكهنة والشيوخ ولم يتكلفوا مزيد بحث واستقصاء
عن هذا الامر السجيب ولا سيما ان اشاعة مثل ذلك كيف لم تبلغ الحاكم على ان
الرومانيين كانوا لا يأتون عهداً في ضبط الامور وتحقيق الهداية) انتهى
وأقول ان هذا لتلويل مستغنى عن قال المترجم أورده فيما تقدم ان الحراس كانوا من طائفة
اليهود بدليل قوله - ف - ٦٢ - من ص - ٢٧ - أن الرؤساء طلبوا من ييلاطس تعيين
الخفرة لضبط القبر فكان جوابه - ف - ٦٥ - (عندكم حراس اذهبوا واضبطوه كما
تعلمون) فيكون نصح المترجم من الكذب الظاهر كما هو دأبه ثم أورده المترجم - ف - ١٦
من حتام هذا الاصاح الذي هو خاتمة انجيله قوله (واما الاعد عشر تلمينا فاطلقوا
الى الجليل الى الجليل حيث امرهم يسوع ولما رأوه سجدوا له ولكن بعضهم
شكوا) وانظروا شكوا بناسوته وسجدوا للاهوته [فقدم يسوع وكلهم قائلاً دفع
الى كل سلطان في السما وعلى الارض)

لسأل النصرانية اذا كان عيسى هو الله كما يزعمون فمن الدافع اليه هذا
السلطان افوق الاله ام كان له شريك ترفع عنه في هذا الامر او حصل
الدفع والاختذ بين لاهوته الكامل وناسوته الكامل والا فهذا اقرار منه بالحدانية
له صريح في عبوديته لمولاه وهل يصح حسناً أن نقول هو الدافع والمدفوع اليه
والرافع والمدفوع اليه ما هذا الا لابطال اوحث الشياطين الى محرمي الانجيل فصلوا
واضلوا من هذه الامة جيلا بعد جيل وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم قال المترجم
ف - ١٩ - (فذهبوا وتعلموا جميع الامور عدوهم باسم الاب والابن والروح القدس
وعلموهم جميع ما وصيتكم به واما انتم فكل الاله الى اقتضاء الدهر آمين) انتهى
وهذا آخر انجيل متى الذي افترقه المترجم في قالب الترتيب وحشاه بالابطال
والاكاذيب وحيث انما فسدت في الكلام على التثليث في انجيل يوحنا فلوخر الكلام
على هذا التثليث للذكر في هذه الفقرة مع انها على فرض محتمل قاله التأويل
والمقصود من التعبد باسم الثلاثة هو التبرك بذكر اسم الله واسم عيسى واسم
جبريل الاول لاهوته والثاني لنبوته والثالث لكونه الواسطة بين الاله والرسول
وباني البحث مفسلا ان شاماته تملئ هناك فراجه ولثاني الآن على ذكر باقي الروايات
لتظهر للنقائص فقول قال مرقس في - ص - ١٦ - ف - ٩ - من انجيله ما صه (وبعد

ما قام باكراً في أول الأسبوع ظهر أولاً لمرىم المجدلية التي كان قد أخرج منها
سبعة شياطين فقصبت هذه وأخبرت الذين كانوا معه وهم يتوحدون ويكون فلما
سمع أولئك أنه حي وقد نظروته لم يصدقوا
قلت عدم تصديقهم لأحوال الكذب منها في رواية لم يذكرها أحد من المؤمنين
ولا من المخالفين وهذا دليل على أن ما أورده الأناجيل من حديث الصلب
والقيام عن المسيح قبل قضية الصلب فهو كذب غير مقبول والا لكان في هذا
الجمع من يتذكر أخباره بأنه قال يبق في قلب الأرض ثلاثة أيام ليألبها ثم يقوم ثم
قال مرقس ص ١٦ ف ١٢ (وبذلك ظهر بهيئة أخرى [أي غير هيئته الأولى
التي رآه فيها مريم] لاثنتين منهم وهما ميثان منطلقين إلى البرية وذهب هذان
واخبرا الباقيين فلم يصدقوا ولا هذين أخيراً ظهر للأحد عشر وهم متكئون
وخرج عدم إيمانهم وقسوة قلوبهم لأنهم لم يصدقوا الذين نظروهم قد قام
أقول أن في هذه الجملة كاذب ظاهرة البطلان منها قوله ويخ الحواريين عن
عدم إيمانهم الخ هذا بعيد عقلاً لأنه هو الذي اصطفاهم لبدء الخليقة وبشرهم
بالجنة وأنهم يجلسون معه على اثني عشر كرسيًا في ملكوته فكيف يقصد بأن
الأيمان لهم ثم أن الأناجيل لم تذكر أن أحداً رآه قام من القبر بل أخبرت بخلافه
حيث قال مترجم متى افتح القبر بحضور مريم ولم تر فيه عيسى لا حياً ولا ميتاً
ومرقس ولوقا ويوحنا قالوا لما حضرت مريم رأت القبر مفتوحاً وليس فيه المسيح
والحراس قالوا افتح القبر وهم نيام ولما اتفقوا لم يروا المسيح قام من القبر فليت
شعري من أخير التلاميذ بأنه رأى عيسى قام من القبر ولم يصدقه فقد ثبت أن
هذه الجملة من خرافات الأساقفة وأنه ما صلب ولا قام والمصلوب غيره كما قال لهم
ستطلبوني ولا تجدوني الخ قال قيل أن المترجم ذكر أن الملك أخبر مريم بقيامه
قلت نعم كما أخبرها الشاب أيضاً في رواية مرقس والرجلان في رواية لوقا ولما كان
في رواية يوحنا لكن حيث تناقضت أخبارها وتضاربت روايتها سقط كلها وعلى
فرض محتمل أن الخبرين الذين حسبهم ملائكة كانوا من اليهود واخفاهم
غسل الليل فعملوا ذلك استهزاء بأن قلت كيف يكون هذا وعند نزول الملائكة
من السماء يتباهى البيض حصلت زلزلة عظيمة قلت ليس كل من نزل بثياب بيض
لامعة فبني أن يكون ملاكاً ومع هذا فهم لم يدعوا أن أضهم ملائكة بل هو
بجرد نزل من مريم والغفل لا يفتي عن الحق شيئاً وأما الزلزلة فهي امر طبيعي
حدث في كل مكان وزمان كما هو مشهود وتندرج الحجر عن القبر أيضاً ليس
من الأمور العجيبة لأنه كما وضعه رجل أو رجلان من اليهود كذلك يمكن رفعه
أيضاً بواسطة رجل أو رجلين من حراس القبر أو المستزين بها أو من التصاري
وهكذا مما يؤيد الخبر الشائع بين اليهود بأن التلاميذ سرقوا الجسد ليلاً من القبر

مصاصهم حين سمعوا ما نزل عليهم
ثم قال التجاشي أن هذا الذي جاء
به موسى بالخروج من مشكاة واحدة
الطوقوا فوالله لا أسلمهم إليكم بدأ
ولا أكاذ قالت أم سلمة فلما خرجنا
من عنده قال عمرو بن العاص
والله لا يئنه شعثاً أصهم عنده بما
استأصل به خضر آدم قالت فقال
عبد الله بن أبي ربيعة وكان أباي
الرجلين فينا لا نعلم بأن لهم راحاً
وأن كانوا قد غفلوا قال والله لا أخبره
أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم جدد
قالت ثم غدا عليه من الغد فقال له
أيها الملك أنهم يقولون في عيسى بن
مريم قولاً عظيماً فأرسل إليهم فقتلهم
عما يقولون فيه قالت فأرسل إليهم
فقتلهم عنه قالت ولم يزل بنا مثلاً
فاجتمع القوم فقال بعضهم لبعض
ما تقولون في عيسى إذا سألكم عنه
قالوا نقول والله فيه ما قال الله من
وجل وما جاء به فينا كائناً في ذلك
ما هو كأن فلما دخلوا عليه قال لهم
ما تقولون في عيسى بن مريم فقال
له جعفر بن أبي طالب قول فيه
الذي جاء به فينا هو عبادة ورواه
وروجه ولكنه التي أتانا إلى مريم
العذراء البتول وروح منه ف ضرب
التجاشي يده إلى الأرض فأخذ منها
عوداً ثم قال ما عدا عيسى من مريم
ما قلت هذا العود فتناخرت بطارقه
حول حين قال ما قال فقال وان غفرتم
وان غفرتم والله أضهبوا قائم سيوم
بأرض والسيوم الآمنون من سيكم

فهم من سيكهم فهم ما أحب اني
 دير ذهب واتى اذيت رجلا منكم
 والدير بلسان الحبيبة الحيل ردوا
 عليهما جدا ولا حاجة لي بها
 فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين
 رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه
 وما أطلع الناس في قاطيعهم فيه قالت
 فخرجا من عنده مقبحين مردوداً
 عليهما ماجوا به وأقنأضده بخير دار
 مع خير جبار قالت فوالله انا لعل
 ذلك اذ نزل به رجل من الحبيبة
 ينازعه في ملكه قالت فوالله ما علمنا
 حزناً قط كان اشد من حزن حزناه
 عند ذلك نحوفا ان يظهر على التجاشي
 فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان
 التجاشي يعرف منه قالت فسار
 التجاشي وينما مرض التيل فقال
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من رجل يخرج حتى يحضر وقفة
 القوم حتى يأتيها بالخبر قالت فقالوا خير
 انا وكان من احداث القوم سنا
 قالت فتعذروا له فلهما في صدوره
 ثم سجع عليا حتى خرج الى ناحية
 التيل التي بها ملقى القوم ثم الطلق
 حتى حضرهم قالت ودعونا الله
 له في بلاده فاستوسق له امر التجاشي
 بالحبيبة فكانت عذبه في خبير منزل
 حتى قدمنا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما كان شم ربيع الاول
 سنة سبع من الهجرة كتب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى التجاشي
 كتاباً يدعو فيه الى الاسلام وبث

وكل هذا ناسي من غلو حب جاهل او من عدو الله حاقق وبالجملة فان خبر الصل
 والقيام كذب صريح وتصديقه من اغش الحق ثم قال مرقس - ف. ١٥ - وقال
 لهم اذهبوا الى العالم اجمعوا اكرزوا بالانجيل في كل مكان وآمن واعتد خلص
 ومن لم يؤمن يدن وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون للشياطين باسمي ويتكلمون
 بالسنة جديدة (الى ان قال في ف. ١٩ -) ثم ان الرب يد ما كلمهم ارتفع الى السماء
 وجلس عن يمين الله

اقول ان جلوسه هذا لم يذكره غيره ولا ذكر انه اخبرهم به او شاهده
 أحد منهم لم قد سبق منه هذا الوعد اليهود فلم يشاهدوه وتام ايجيل مرقس
 (ولما هم فخرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم وثبت الكلام الآيات
 التابعة آمين) فهذا ما كان من مرقس واما لوقا فقد أوردنا آخراً بعضاً من خبره
 وبقي القصة عنده من ف. ١٣ - الى نهاية ف. ٣٥ - من ص. ٢٤ - وخلاص (انه ظهر
 لاثنتين من التلاميذ وصاحبها في الطريق واسمك اعنيهما فلم يرفقا ثم دخل معهما
 القرية فأعطاهما خبزاً وقطع اعنيهما ثم احقق ضمما فرجع الى اورشليم ووجد
 التلاميذ الاحد عشر مع غيرهم يحدثون قيامه فأخبر بما كان واذا هو في وسطهم
 فلم واخبرهم انه هو بعد ان تقوم ملكا ثم طلب طعاما فأعطوه سمكا وعسلا
 الى ان قال ف. ٤٩ (وها انا ارسل اليكم موعدي فاقبلوا في مدينة اورشليم الى
 ان تلبثوا قومة من الاطالي واخرجهم خارجا الى بيت حثيا ورفع يديه وباركهم وبقيا
 هو يباركهم انفرد عنهم واسم الى السماء فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم ففرح
 عظيم وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويماركون الله آمين (ورواية يوحنا في
 هذا البحث في ص. ٢٠ - ف. ١٩ طوية التيل وقد انفرد بذلك عدم تصديق
 توما لصلب ذات المسيح وقيامه وظهور عيسى مرات ونها على بحيرة طبريا واكلة
 الخبز والسمك وان ذلك كان ثالث مرة ظهر فيها انه الي بمحاورة بنه وبين
 بطرس ولم يذكر الصعود البتة وهذا وفي اعمال الرسل المعروف بالاركيوس
 ذكر خبر الابطاح ولما كان مناقضاً لما ذكرته هذه الايجيل وكان متبراً في
 النصرانية فلا بأس ان تذكرنا ايضاً لمخلص ما في الاركيوس - ف. ٣ - من ص. ١
 حيث قال (انه ظهر لتلاميذ الذين اراهم نفسه حياً براهيم كثيرة بعد ما تألم
 وهو يظهر لهم اربعين يوما ويتكلم عن الامور المختصة ملكوت الله وفيما هو مجتمع
 معهم واصاهم ان لا يرجعوا الى اورشليم بل ينظروا موعد الاب الذي سمعتموه مني
 [الى ان قال] - ف. ٩ - ولما قال هذا ارتفع وهم منظرون وأخذته سحابة عن أعينهم
 وفيما كانوا ينسحبون الى السماء وهو منطلق اذ ارجلان قدوقا فيهم لباس ابيض وقالا
 أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى
 السماء سيأتي هكذا كما أنبؤوه منطلقا الى السماء حينئذ رجعوا الى اورشليم من الجليل

الذى يدعى جبل الزيتون الذى هو بالقرب من اورشليم على سفربست (انتهى).
ثم ان بولس خاصة ذكر هذا الاسرى ورسالته الاولى الى كورنثوس فقال في
ص ١٥-ف-٥. (انه ظهر لبطرس ثم الاثنى عشر) مع انهم كانوا احدى عشر فقط
كما صرحنا الاناجيل ولا يخفى هل ورواها اعلم أو هذا القديس الملهم. وبمدفلك
لم دفعه واحده لاكثر من خمسين (ن) الى ان قال وظهر فيها بعد ليغوب ثم
فرسل احمين (انتهى)

أقول حيث كان هذا البحث ختام انجيل متى فلا بد أن نستوفي الكلام على
حسب المناء. يظهر للمطالع عجائب الماهيات وغرائب المفارقات ولذا ذكر ونسب
تلك المناصات على احدى عشر وجهاً بمدد التلايد لمسابية أن الفصل متعلق
بظهوره لم فقول (الاول) أن المترجم وروحا لم يذكر اصمود المسيح بل عبارة
المترجم صريحة في أنه بقى على الارض لقوله ها أنا معكم جميع الايام والتأويل
بأنه معهم بالروح دون الجسد يكون خرفاً عما عن الحادة وتلزمهم تأويل أشباه
كثيرة لا يقولون بناءً عليها مع انها احيى التأويل (الثاني) أنه لو سلمنا أن ذكر
المترجم الجبل إشارة الى صعود المسيح من هناك يكون مناقضاً لما قاله لوقا من
أنهم راوه صعود من بيت عنيا ومناقضاً أيضاً لمرقس قال عبارة تقيده أنه صعد من
محل اجتماعهم وهو العلية التي كانوا يجتمعون فيها في اورشليم (الثالث) أن عبارة
لوقا صريحة في أن صعوده كان في ذلك اليوم الذى ابيست في حيث قال أنه في ذلك
اليوم ظهر للتلميذين ولهما قاما من تلك الساعة وجاء الى التلايد وانهم اذا كانوا
يتكلمون عن ظهوره وقف في وسطهم وبمد كلام وجيز ارفع عنهم عبارة
مرقس أيضاً قريبة من ذلك ولكن عبارة أعمال الرسل تكذيبها لاهما تقيده أن
المسيح ثلث بعد انبثائه أربعين يوماً وهذا يقرب من قول اليهود أنه مكث في
السجن أربعين يوماً ثم وقعت قضية الصلب (الرابع) أن رواية المترجم تقيده أن
المسيح أسر تلاميذه بالذهاب ليكرزوا في كل الامة وكذا رواية مرقس وصريح
عبارة لوقا تقيده أمره لهم بالملك في اورشليم وكذا عبارة أعمال الرسل
(الخامس) ذكر يوحنا أن دخول عيسى على تلاميذه مرتين كان والابواب مغلقة
ولم يذكر ذلك غيره ومرقس ذكر أنه وعد المؤمنين به أن من يشرب منهم السم
لا يؤثر فيه ولم لسمع عن أحد من القديسين الماضين والموحودين حتى البابا في
زماننا أنه يستطيع ذلك فضلاً عن سائر الصاري وقية الرواة لم تذكر ذلك (السادس)
تقدم في رواية الاناجيل الاربعة أنه ظهر أولاً لمريم المجدلانية وكلام بولس في
النص المتقدم من رسالته يخالف الاناجيل فان صح خبر بولس يكون أخبار الاناجيل
بقام المسيح المستفاد من خبر مريم لابعة فيه لان بولس يصريح بمخلافه وهو
قديم ولكنه فضح التصريح آية بمناقضاته وتلونه في القيدة (السابع) روى مرقس

به مع عمرو بن أمية الضمري فلما
قرأ عليه الكتاب اسلم وقال لو
قدرت على ان آتيه لأتيته وكنت
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان
فعل وأصدق عنه ارسامة دينار
وكان الذى تولى الفزح جح خالد بن
سعيد بن العاص بن أمية وكنت
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يبيت اليه من متى منه من اصحابه
ويحلبهم فمضى مقدسو للبيعة فحدثوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر
فمضوا اليه فوجدوه قد أضح خبير
فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين أن يدخلوه في ساجدهم
ففعلوا فها ملك الصارى قد صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن
به وأمينه وكشفه من هو دونه
هذه الله من الصارى قد دخل في
الدين وهم اكثر ضاعف مضاعفة
على اقام على النصرانية قال اس اسحق
وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بمكة عشرون رجلاً او قريباً
من ذلك من الصارى حين لفهم
خبره من الحبيبة فوجدوه في المسجد
فجلسوا اليه وكلموه وقاتلهم رجال
من قريش في أديتهم حول الكعبة
فلما فرغوا من مسكة رسول الله
صلى الله عليه وسلم عما أرادوا داهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الله وتلا عليهم القرآن فلما سمعوه
فاقت أعينهم من الدمع ثم استجابوا
له وآمنوا به وصدقوه وعرفوا انه

ما كان بوصف لهم في كتابهم من
أمره فلما قاموا معه فترى أنهم أبوسهل
ان هشام في घर من قرش فقالوا
حكيماً الله بن ركب بينكم من ورائكم
من أهل دينكم تركوا دواولهم لتأولهم
بجهر الرجل فم ظهر بحسبكم عنده
حتى فارقم دينكم وصدقوه بما
قال ما سلم ركباً أحسب منكم أوكا
قالوا فقالوا لهم سلام عليكم لاجل ما علمكم
لنا نحن عليه ولكم ما أنتم عليه لم
تأل من أختنا خيراً وقال أن أقتل
من الصاري من أهل نجران وقال
فيهم زلت الدين آيتهم الكتاب
من قبلهم ه فؤنون وإذا يسلى
عليهم قالوا آتاه الله الحق من ربنا
الى قوله سلام عليكم لا تفي الجاهلين
وقال الزهري ما زلت أسمع من
علمائنا أنهم زلوا في الحساني
وأصحابه قال أن اسحق ووقد هل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد
نصارى نجران بالمدينة فخرني محمد
ابن جعفر ابن الزبير قال لما قدم
وفد نجران على رسول الله صلى الله
دخولاً عليه مسجده بعد المصرفة نت
سلامهم فقاموا يصلون في مسجده
فأراد الناس منهم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوه فاستقبلوا
للمشرق فصولاً سلامهم وكانوا ستين
راكباً منهم أربعة وعشرون رجلاً
من أشرفهم منهم ثلاثة نفر البسم
يقول اسرهم القاتب أمير القوم ذو
رائهم وصاحب مشورتهم والذي
لا يصعدون الا على رأيه وأمره

ان التلاميذ بعد ان ارتفع عنهم المسيح خرجوا فبشروا في كل مكان فكذبوا لوقا
بأنهم كانوا كل حين في الهيكل يسبحون الله (التاس) انقرد مرقس بما رواه من
ان عيسى امر تلاميذه ان يذهبوا الى الخلق كلها ولم يتخل كتب التاريخ احداً
منهم سافر الى اقليم آخر ومن القريب ان التابعين لم يذكروا هذا الامر والسبب
من عدم قيام التلاميذ بوجبه والحق أن هذه أيضاً من خرافات الاساقفة (الثاني)
كيف يحكم بإيمان التلاميذ الذين شكوا في المسيح وبالاخص قال متى ذكر
ارتياهم ولم يذكر أنهم آمنوا به بعد ذلك طيت شمري كيف تألى لهم أن يشكوا
ويركبوا وقد صرح لوقا في - ص ٢٤ - بأن عيسى مكنهم من لم وأعلمهم بأنه
كان ذا جسم بشري مركب من عظم ولحم وأن الروح ليس له لحم وعظام وعلى
كل فان صرح عن الامايل حديث الشك والارتياح فيكون خبر الصلب والقيام
لا أصل له لوروده عن أولئك المرابطين (الماشر) ذكر للمترجم قول المسيح أنه
قد دفع اليه كل سلطان قائم يبقى قولهم أن اليهود ألبسوه ناع الشوك ولطموه
وصغوه قال قالوا كان سلطانهم بعد الابعات قلنا أن الامايل الارمسة ذكرت
بصرح العبارة عن المسيح غير مرة قبل قضية الصلب أنه قال فوض اليّ أمر كل
شيء وهذا يتنافى دعوى اعانته وصلب (الحادي عشر) ذكر بولس أنه بمدياناه
ظهر لاكثر من خمسين أنع أى نصري ولم يذكر ذلك أحد من رواة الامايل
ولا مؤلف اليركيس الذي زعم أنه تلبت مدة أربعين يوماً مع تلاميذه فلم يأت
على ذكر هذا العدد الكثير وهنا أقول كما قال بعض الاديلاء لبت شمري لم يظهر
ولو مرة واحدة ليلاطس الذي كان يدافع عنه وقت المحاكمة أم لسطباء الكنيسة
والمشايخ ليؤمنوا به ويجوزوا قال نجاة السلام بالإيمان به ولا سيما أمة اليهود مع أنه
بعض كلامه قال بشت فضالة من خراف يت أسرايل وإذا أتينا على نتيجة تلك
الناقضات علمت حيثذ بطلان تلك الدعوى ومن تصدى للحوادث فليبرز غيب
نا كص قال الحق يقطعه والزور يفضحه ولقد أصاب رئيس كنيسة رومية كثيراً
في منعه العامة عن ثلاثة تلك الامايل لان نالها لا يلبت أن يرى ما فيها من المحال
والخاتمة لواقع المقول والظاهر المحسوس ومن تلاها ولم يتبين له ذلك فالاعى
أهدى من سبيل

خاتمة

لقد أتينا في خاتمة الاصحاب والمشرقين لادلة الثقيلة والبراهين القليلة
على تكذيب روايات صل ذات المسيح وأقفا الحجة على ذلك لامتناع عقلا
وبطلانه فلا كانت قصة قيام المصلوب وانبعاه من الاموات مشتبهة على
الناقضات والمغالطات وكانت دعوى الصلب مجردة عن الدليل وروايتها حديث

مجهول لديهم غير معلوم أحيانا أن نورد هنا على سبيل الإلزام ما يزيد شبه تلك
 الاوهام من الاستدلال ببعض الآيات منطجة على ترتيب الاصاحات غير أنها
 تقدم امام هذه البراهين فصلا يزيل الشك بنور اليقين
 فتقول يلزم على كل مسيحي أن يصحح أولا دعواه في دات عيسى عليه السلام
 للزعم له فيه صلبه والوهوم عنده قتله فلا بد أن يقر بأنه آله خالق أو نبي مخلوق
 وأما القول بأنه آله كامل وانسان كامل وهو واحد فهذا كلام ساقط لا يتقوه به
 حتى المجانين ولا تقوم به حجة ولا يرضيه الا من سخط عقله وضف رأي
 ورضى أن يمدح نفسه فان كان الاول أى أنه إله خالق فصلب الآله تلك الحالة
 السيئة وموته مفهوماً محذولاً يستيت فلا بد من ويستجير فلا يجار متع عقلا
 وقتلا وان كان الثانى أى أنه نبي مخلوق فهذا نصح المجاجبة ويكفى أن تقيم الحجة
 على امتناع الاول أى كونه إلهاً معلوباً قوله في أنجيل متى ومرقس (إلى إلهي
 لما ذا تركتني) فلو كان المادى والمناذى واحداً لكان ذلك من البت فهل
 يستجير المستجير بنفسه متحملاً أنواع العذاب والموان فلم ينقذها ورواية لوقا
 (يا ربنا في يدك أستودعك روحي) فدل على أن المصلوب ليس بأجزءاً وأما
 كون المصلوب غير عيسى جزءاً فهو مسبرهن بأدور (الاول) روى يوحنا
 الانجيلي أن المصلوب حكم عليه بالصلب بسبب كونه جنف فكفر وذلك بحكم
 قيافا للمسلم فيوته عندهم وهذا دليل في الزمان الاول أن المصلوب يتمتع أن يكون
 إلهاً وهل يقال أن الآله جذف لان الحكم عليه بالتجذيف كان عن نبوة من
 قيافا وحكم النبوة عدل لاتزاع فيه (الثاني) ان المصلوب غير عيسى لانه لا يصح
 ان يقال انه عيسى الرسول وانه الكافر مما ولا يصح انكار نبوة قيافا للمسلم نبوة
 عندهم وذلك بصراحة هذا الأنجيل للزل من الله و ما عسى ان يصنع المسيحي
 وبأنها يأخذ وعلى أيها يمتد فان انكر نبوة قيافا يلزم منه تكذيب أنجيله وهو
 كفر وان صدق أنجيله ونبوة قيافا يلزم منه تصديقه بكفر عيسى وهو محض
 الكفر وعلى كل فقد كفر من صدق بهذا أنجيلا والسلام (الامر الثاني) أيها
 المسيحي كيف ما توجهت بدعوى القيام في الاناجيل الاربعة تراها تروي عن سرهم
 المجلية فواحد يروي أنه بحضورها اضنع القبر وهى والحراس لم يروا المصلوب
 خرج عليهم من القبر ولم يروا شيئاً في القبر ثم زعموا ان الملك الذى اوحى لها
 ما اوحى لم يوفق بكلامه لانه في كل أنجيل اوحى لها خلاف ما قاله في الأنجيل الآخر
 والآخر يروي أنها عند ما أتت رأته القبر متوحا قبل مجيئها وليس فيه جسد ولا
 أحد ولا حراس وآخر يروي انها رأته المسيح في الطريق وآخر يقول سجدت
 له وآخر يقول انها رأته من وراء ظهرها حتى اشتبه عليها حاله وانكرته وظنت

واسمه عبد المسيح والسبيل بمآله
 وصاحب جملهم وجميعهم وأبو حارة
 ابن علقمة أسقفهم وحبرهم وامامهم
 وصاحب مدرارهم وكان أبو حارة
 قد شرف فيهم ودرس كتبهم وكانت
 ملوك الروم من أهل النصرانية قد
 شرفوه فتولوه وأخدموه وبهواه
 الكنائس ويسلطوا عليه الكرامات
 لما بلغهم عنه من علمه وأجتهاده في
 دينهم فلما وجهوا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من نجران جلس
 أبو حارة على بقة متوجهاً الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وإلى جنبه
 أخ له يقال له كرز بن علقمة
 يساره اذ عثرت بقة أبي حارة فقال
 له كرز نسى الابدريد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له
 أبو حارة بل أنت نصبت فقال ولم
 يا أخي فقال والله انه النبي الذي كنا
 ننتظره فقال له كرز فما يمتنع من
 اتباعه وأنت تعلم هذا فقال ما صنع
 بنا هؤلاء القسوم شرفونا وتولونا
 وأكرمونا وقد أبوا الاخلاص ولو
 فعلت زعموا منا كل كرامة فاصر
 عليه أخوه كرز من علقمة حتى أسلم
 بذلك فهذا وأمثاله من الذين منهم
 الرياسة ولما كل من احتيار الهدى
 وآزوا دين قومهم وإذا كان هذا
 حال الرؤساء المتبوعين الذين هم
 علماءهم وأبصارهم كان قبيهم تبعاً
 لهم وليس يحسب أن يمنع الرياسة
 والمناصب ولما كل للرؤساء ويمنع
 الاتباع تقليدهم بل هذا هو الواقع

والقتل لا يشقه كله

(فصل)

وكان من رؤساء النصارى الذين دخلوا في الاسلام لما بين لهم انه الحق الرئيس للطاع في قومه عدي ابن حاتم الطائي وعمن ذكر قصته رواها الامام احمد والترمذي والحاكم وغيرهم قال عدي بن حاتم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فقال القوم هذا عدي بن حاتم وجئت بغير امان ولا كتاب فلما رقت اليه اخذ بيدي وقد كان قال قبل ذلك اني لا ارجوا ان يعجل يده في يدي قال فقام لي فخلته امرأة وصي معها فقالا اننا لك حاجة فقام معهما حتى قضى حاجتهما ثم اخذ يدي حتى اتني في داره فالتفت له الوليدة وسادة فجلس عليها وجلس بين يديه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما يضرك ان تقول لا اله الا الله فهل من الله سوى الله قال قلت لا ثم تكلم ساعة ثم قال اما تقرأ ان الله تعالى أكبر وتعلم ان شيئاً أكبر من الله قال قلت لا قال قال النصارى ضلال قال قلت عليهم وان النصارى ضلال قال قلت فاني خيفت مسلم قال فرأيت وجهه يسقط فرحا قال ثم امرني فارتلت عذ رجل من النصارى رجلا اغشاه آتية طرقي البار قال فينا انا عنده عشيبة اذ جاء قوم في ثياب من الصوف من هذه البئر قال ففصص وقام فجلس اليهم ثم قال ولو يساع ولو نصب صاع ولو قبضة ولو

البستاني ويض الاناجيل ينكر الملائكة ويقول انما رأت رجلا واليهض الآخر قال وأت شابا ويضهم قال ثم في أول وحدة ملائكة ولا رجلا ولا شابا ولا أحداً وعباراتهم سرية بهذه الاختلافات كما مر فضيلة فراسمه وهذا التناقض كافي لتكذيب خبر القيام ويستلزم من تكذيب القيام تكذيب صلب ذاته ضرورياً (الثالث) اتفقت الاناجيل الاربعة على أن عيسى في الليلة التي أتى القبط عليه كان يجر الى الأرض ساجداً ينضرع وتارة يدشش وعززن ويستبشش وعرة يقطر كالدم ويكرر الصلاة والهداء الى الله بأن يخلصه من اليهود وهذا ثابت في الاناجيل ولا يمكنكم انكاره فليت شمري أين هذا من دعواكم أنه كان يرتاح الى الصلب ليفديكم بنفسه ويغدي العالم بأسره ثم ليت شمري اذا كان الصلب عليه حتماً مقضياً فهل يصح أن يجبهه ويطلب صرفة عنه وأنتم رومين عنه في أنجليكم بأنه أخركم عن صلبه والآلهة فإن اذا صبر عند البلاوى من مقام الامانة ومنهم الذين يبع ابن ابراهيم الذي أجبتم استسلامه للقضاء بمجرد رؤيا رآها أبوه كما ورد ذلك عنكم اليس هذا التناقض برهاناً ساطعاً ودليلاً قاطعاً على كذب الرواة في قضية الصلب والقيام (الرابع) اتفقت رواة هذه الاناجيل على غيوبة يهوذا الاسخريوطي في يوم الصلب وذلك بعد الندم وحتى كانوا يقولون فيه أنه قتل نفسه ندماً وصرحت الافاضل من علمائكم أيضاً بأنه كان هو المصلوب فداء عن المسيح عليه السلام اليس في تصريح الاناجيل مع شهادة الافاضل منكم قرينة قاطعة تدل على أن المصلوب غير المسيح سواء كان المشبه به يهوذا أو غيره وقد تقدم ان هذا مذهب كثير من عقلائكم (الخامس) روت الاناجيل أن اليهود طلبوا منه آية ليؤمنوا به فوعدهم بأنه سيمسك في بطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال كما لبث يوحنا النبي في بطن الحوت فلو سلمنا صحة زعمهم هذا من عيسى وهو الصادق الامين في وعده فكيف روي الاناجيل الاربعة أنه مكث في بطن الأرض يوماً واحداً وأقل من ليتين وهذا مما عدى التناقض بين القولين فقد اختلف الوعد أيضاً لأنه بعد قيامه لم يظهر للكهنة ولا لساير اليهود بل لم يروا أحداً يخبرهم بذلك فثبت كذب قوله في المدة وعدم قيامه بل وعوده هذين من محال فلم يسبق الا أن تكذب روايات الصلب والقيام كما أخبرنا الله تعالى في كتابه العزيز (السادس) روى المترجم أن عيسى قال للتلاميذ حين صموه (وها أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر آمين) وقد روى يوحنا عن المسيح في الانجيل الثاني عشر - ف - ٨ - من انجيله ماله (وأما أنا فلتست معكم في كل حين) وهذا كاذب مناقض لما رواه المترجم قال سمعت رواية يوحنا بنيت اختراها المترجم وهو الموافق عقلا فيطلب خبر القيام (السابع) أيها المسيحي أورد المترجم في - ص - ١٦ - ف - ٣ - ان الكهنة تشاوروا على قتل عيسى بأن يكون بعد العبد للتلايكون شفع في الشعب

وحده الانجيل الاربعة والمترجم معهم توأطأت على أن الصلب كان في السيد ودفن
 ليق السبت وكتب اليهود دالة على أن المصلوب مكتم محبوباً عندهم زهاء أربعين
 يوماً فكتب اليهود ونس المترجم للسار ذكره يدلان على تكذيب الانجيل
 الاربعة فلا يصح خبر الصلب مع تناقض الرواة (الثامن) أيها المسيح ان يوحنا
 روى عن المسيح في ص - ١٦ - ف - ٥ - من انجيله انه قال للتلاميذ (وأما الآن
 فانا ماض الى الذي ارسلني وليس أحد منكم يسألني أين تمضي) ومعلوم ان هذا
 الكلام وقع من عيسى قبل حادثة الصلب بأيام ويستحيل ان يكون كاذباً في كلامه
 وقوله الآن لا ينصرف لغير الزمان الحاضر الذي هو معناه الحقيقي المفهوم منه فلا
 بد أنه ارتفع أثر ذلك بدون تأخير وهو صادق القول والدليل على هذا أن
 التلاميذ لم نلأ في أمر الصلب والانجيل الثلاثة لم تذكر أن واحداً منهم حضر يوم
 الصلب وقد كذبوا بأجمعهم حديث القيام فإذا عسى أن قول أليكذب هذا
 النص الجلي البرهان ويبطل هذا الانجيل أم يجوز الكذب من المسيح وهو الصادق
 فيما يبلغ عن ربه عز وجل (التاسع) أيها المسيحي مما يؤكده كذب روايات
 القيام تخصيصهم ظهور الملائكة لمرم الجردلية على أن تخصيص ذلك بالحواريين
 أخرى ولا سيما بأمة المزواة [عليهما السلام] أولى وهو أليق وأنسب للعقل
 أقرب وهنا يصح أن يقال عدم حضور أحد من الحواريين رضي الله عنهم وأمه
 زيارته قبر المصلوب دليل ظاهر على أن حديث القيام محض افتراء وغير ثابت عندهم
 ولا مسموع فيما بينهم والا فكيف يصرح لهم المسيح بقيامه ويعين لهم المدة ولا
 يحضر أحد منهم لقبره فان قلت منهم من ذلك خوفهم من اليهود فنقول اذا هل
 كانت مريم أميت جاشاً منهم وأقوى إيماناً وهب أن الحواريين كانوا يتمتعون
 خوفاً من اليهود فما بال أمه لم تحضره وهو فلة كدها وحبيبها وفي جميع ذلك
 أدله واضحة على تكذيب خبر القيام ومن تأمل اضطراب الرواة في قول الخبر عن
 الجديلية على وجوه شتى وأتباعه ٢ ولرسل أن تلك الروايات تنهي إليها فلا
 يشك في أنها حدثت بما حدثت فيه عن حال في شعورها وضمت في أفكارها
 كما يحصل لطائفة النساء عند وقوع اللداء عليهن وهو مسلم عند كل عاقل ولا سيما
 من مريم التي أخرج منها المسيح سمة شياطين تستمد ذلك عنها أيها التديويواحتلاف
 كلامها في الرواة أظهر من الشمس (العاشر) قال المسيح عليه السلام في - ص -
 ٢٣ - من مق - ف - ٣٨ - وهسه (هو دايمكم يترك لكم خراباً لاني أقول
 لكم انكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا مبارك الآتي باسم الرب) وكان هذا قبل
 نسيه الصلب بأيام لا شك من حين قوله من الآن لا ترونني ارتفع في ذلك البهار
 وهو الصادق الأمين لا يستلزم من القول بصلب ذاته تكذيبه وهو محال

بعض قبضة يقي أحدكم وجهه حر
 جهنم أو النار ولو بجرة ولو بشق ثمرة
 فان أحدكم لاقى الله وقيل له ما أقول لكم
 ألم أجعلكم سمعاً وبصراً يقول بلى
 فيقول ألم أجعل لكم مالا وولداً فيقول
 بلى فيقول أين ما قدمت لنفسك فينظر
 قدماه وخلفه وعن يمينه وعن شماله
 ثم لا يجد شيئاً يقي وجهه حر جهنم
 ليق أحدكم وجهه ولو بشق ثمرة فان
 لم يجد بكلمة طيبة قال أخاف عليكم
 العاقبة فان الله ناصركم ومعليكم حتى
 لتسير الظلمة فيما بين يربز والحيرة
 أكثر ما يخاف على ملتيها الشرق قال
 نجفت أقول في نفسي قاتن لصوص
 طي وكان عدي مطاعاً في قومه بحيث
 يأخذ المرباع من غنائمهم وقال حماد
 ابن زيد عن أبوب عن محمد ابن
 سيرين قال قال أبو عبيدة ابن حذيفة
 قال عدي بن حاتم بنت الله محمداً
 صلى الله عليه وسلم فكرهته أشد ما
 كرهت شيئاً قط نفخرت حتى أتيت
 أنصعي أرض العرب عما يلي لروم ثم
 كرهت مكاني أشد مما كرهت مكاني
 الاول فقلت لو أتيتته فسمعت منه
 فأتيت المدينة فاستترفتي الناس وقالوا
 جاء عدي بن حاتم الطائي جاء عدي
 ابن حاتم الطائي فقال يا عدي بن
 حاتم الطائي اسلم نسام فمات اتني علي
 دين قال أنا أعلم بدينك منك قلت
 أنت أعلم بدين مني قال نعم قال هذا
 ثلثاً قال ألست لوسياً قلت بلى قال
 الست برأس قومك قلت بلى قال
 ألست تأخذ المرباع قلت بلى قال

عنهم لهذا القامة وفيه قصصه

الفصل الاول

حاول بعض رؤساء المسيحيين في الاستدلال على صلب ذات المسيح بنص الآية العرانية وذلك في قوله تعالى هاذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعناك اليّ ومطهرتك من الذين كبروا واهوا حمل كلامه ان هذه الآية اذا لم تعد آيات صلب ذات المسيح تكون مناقضة لقوله تعالى ما قتلوه وما صلبوه . فاقول ان هذا كذب بالخال الاعراض بالاطل مرده دلال القرآن . وعلى قانون العروهم أعلم قوله يتنه وأساليب أفانيه قاتوني لدى هو مدار الشبهاء لمدة معاني منها الاستبداء والله من يكون المعنى اني قابضك ومستوفيك من أيدي الكفرة ومطهرتك أي مسدقك من كيدهم وحقارتهم واهانتهم استزائمهم ومن معانيه أيضاً التوم وقد ورد ذلك في القرآن في قوله تعالى انه يتوفي الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى . ومنها ماورد عن أبي بكر الواسطي في متوفيك أي عن شهودك الذنبية ورافعك اليّ وأنت في حالة كلالاً من زوال الشهوة وهو المقضي عقلاً ليكون قالا للسكتي في العالم العلوي . مع أن يكون التوفي هنا بمضاه الحقيق بأن الله تعالى نواحه حين الرفع ثم أرحاه حتى لا يرتب لال الرفع أمر عظيم فكل ذلك جائز وعلى الله حين وهذا لا يفي في الآية (وما قتلوه وما صلبوه) لانه لا يفهم منها أن المسيح لم يمت قط بل هو نص صريح في أن القتل والصلب لم يقما على ذاته من اليهود فقط

الفصل الثاني

نكتب بعض من تصدي لارد على المسلمين بأن القول في جواز إلقاء الشبه يفضي الى السفسطة والشك في الجماعتي والدخول حيز في الحوالات ودلاياق بالقلاء لانا اذا جوزنا اثناء شبه الانسان على غيره قادراى الادان يلدلم يثق بأنه ولده قلته غيره فالتى عليه شبه ولده وكذلك القول في امراته وسائر معارفه فلا يثق بأحد منهم ولا يسكن اليه ونهى اسلم بالصبر . ان لا ان يقطع بأن ابنه هو ابنه وان كل واحد من معارفه هو هو من غير شك ولا ريبه والقتل بالشبه منع الوثوق بمدينة لاسان ووطه اذا دخله فيقول انه مكت آخر التي عليه الشبه فلا يثق شئ مما يرفه . جميع ذلك خلاف لاربع . الح ٣٠ . وكوب القول بالشبه من الخيال والمصوب هو ذات معنى على السلام اذى فاقول ان فولك هذا جويل ليس عليه تمول لال المدين ١٠١ . والادلا الساطعة قائمة على ان الله تعالى حاق لادار وجهه اثناء المداير حكم

هان ذلك لاجعل لك في دينك قال فوجدت بها على ضخامة ثم قال لها ان يمتك أن تلم أن ترى عندنا خصاصة وتري الناس علينا ألباً واحداً هل رأيت الحيرة قلت لم أرها وقد علمت مكانها قال كان الظبية سترحل من الحيرة لتطوف باليت بغير جهار وليتحن الله علينا صكون كسرى بن هرمز قلت كسرى بن هرمز قال كنوز كسرى ابن هرمز وليقبض المال حتى يتم الرجل من يقبل منه صدقة قال فقد رأيت الظبية ترحل من الحيرة بغير جوار وكنت في أول خيل أغارت على المدائن ، والله تكون الثالثة انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان سدان العارسي من أعلم الصاري بدنيهم وكان قد تيقن خروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدم المدينة قبل بيت فلما آه عرف أنه هو النبي الذي شره المسيح فآمن به وأيمه ونس لسوق قصته قال ابن اسحق حدثني عاصم عن محمود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال حدثني سلمان الدارسي من فيه قال كنت رجلا فارسياً من أهل اسبهان من قرية غاهل حاجي وكان أبي دهقان قريره وكتب أحب حلقن الله اليه لم يزل حبه لى حتى حبه اباى حسبي في بيت كسرى الحاربية فاجتهدت في لجهسية حتى كتب فطن اثار التي بردها ٧ نتركها تنجو ساعة وكاد لاني شمة من زينة فتغل في

بنيان له يوما قاتل يائى اتى قد شعلت في بنياني هذا اليوم عن ضيقى قاذب اليها قاطلها وأسرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحبس عني فانك ان احبست عني كنت أهم الى من ضيقى وشعلتى عن كل شئ من أمرى تفرجت أريد ضيبت التى بنى اليها فررت بكنيسة من كنائس النصارى فصمت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبى يائى في بيت فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون فلما رأيهم أعجبني صلاتهم وورعت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الذى نفس عليه فوالله ما رحتهم حتى غرمت الشمس وتركضت في أمثالي ثم قلت لهم أين أصل هذا الذين قالوا بالاشام فرجعت الى أنى وقد نث في طلي وشعلت عن ممله كله فلما جئت قال يائى أين كنت ألم أكر عهدك اليك ما عسدت قلت يائى مررت باناس يصلون في كنيسة لهم قاعينى مارأيت من دينهم فوالله ما زلت حتى ضربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الذين خبر دينك ودين أبائك خبر منه فقلت له كلا والله انه خير من ديننا قال غافى فجعل في رحلي قيدا ثم حبسني في بيت ويشت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاجبروني بهم فقدم عليهم فجار من النصارى فأخبروني فقلت لهم اذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة الى بلادهم قاذنوني بهم قال فلما أرادوا

ترجمة حال مرقس وانجيله

المقصود الثاني في انجيل مرقس

تقدم الكلام على ترجمة حال من الحواري وانجيله وحال الترجم له ولا بأس هنا أن نأتي على نبذة يسيرة من أحوال هذا الانجيل ومؤلفه مرقس قال بطرس فرما في كتابه [مروج الاخبار في تراجم الابرا] المطبوع في بيروت سنة ١٨٨٠ ماملخصه [ان مرقس هذا كان يهوديا لا واهو تلميذ لبطرس ولد باقليم الحرس مدن وصف انجيله يطلب من أهالي رومية كان ينكر الروية المسيح ولم يذكر في انجيله مدح المسح لبطرس ومات مقتولا في سجن الاسكندرية سنة ٦٨ ميلادية كتابه الوثيون] انتهى

وقد اختلفت النصارى في تاريخ تأليف انجيله قال صاحب كتاب مرشد الطالبين ولفظه في بحيفة (١٧٠) [قد زعم ان انجيل مرقس كتب بتدبير بطرس

الرجة أخبروني بهم فألقيت الحديد
من رحلي ثم خرجت معهم حتى
قدمت الشام فلما قدمتها قلت من
أفضل هذا الذين علموا قالوا الاسقف
في الكنيسة فجلسه فقلت له اني قد
رضيت في هذا وأحييت أنأ كون
ملك فأخدمك في كنيستك وأعلم
منك وأسل منك قال ادخل فدخلت
معه فكان رجل سؤ يأسرهم بالصدقة
ويرغبهم فيها فان جموا اليه شيئاً منها
اكثزه لنفسه ولم يسطع للمساكين حتى
جمع سبع فلال من ذهب وورق
فأفضته بعضاً شديدا لما رأيته يصنع
ثم مات وأجتمعت الصاري ليدفنه
فقلت لهم ان هذا كان رجل سؤ يأسرهم
بالصدقة ويرغبهم فيها فأذا جثثوه
بها اكثزها لنفسه ولم يسطع للمساكين
منها شيئاً فقالوا لي وما علمك بذلك
قلت انا أدلكم على كثره فأرثسهم
موضعه فاستخرجوا سبع فلال مملوءة
ذهبا وورقا فلما رأوها قالوا والله لا
نذقه أبداً فسلبوه ورموه بالحجارة
وجاؤا برجل آخر فسلبوه مكانه فسا
رأيت رجلا يصل اري أنه أفضل
منه ولا أزهدي في الدنيا ولا أرغب في
الآخرة ولا أدأب لبس ولا نهاراً
منه فأحييته حياً لم أحبه شيئاً قبله
فأقت معه زمناً ثم حضرته الوفاة
فقلت له يا فلان اني قد كنت ملك
وأحييتك حياً لم أحبه شيئاً قبلك
وقد حضرتك من أمر الله ما ترى
قالني من توصي لي وبمن تأمرني فقال
أي حي والله ما أعلم أحد أعلم ما كنت

سنة ٦٦م لنفع الامم الذين كان تصبرهم بمخدمته [انتهى
وقوله زعم يدل على ان هذا القول لاصل له والحق معه لانه لو ثبت ان تأليف
انجيل مرقس كان بمعرفة وتدوير بطرس لذكر ان عيسى لبس باله بل هو بشر
رسول وذلك لشهادة بطرس بذلك وهو الحق ولا يمتنا اختلافهم في ذلك فان نتيجة
هذا الاختلاف توحيين هذا الانجيل وحطه عن درجة الكتب الملهمة ومن أراد
الوقوف على تفصيل هذا الاختلاف فليرجع الى ما كتبه لاردن في تفسيره فاكثرت
بنقل أقوال ثلاثة شهود من أكابر علماء التصاري في شأنه وأدع للمطالع وشأنه في
الحكم عليه (الاول) قال ريس في الجلد التاسع عشر من كتابه المشهور بالنسائي كلو
بيد يارس الذي كتبه باطاعة كثير من العلماء الحقيقيين فقلع عن مستر كبل في الفصل
الثاني من رسالته في بيان الالهام ما ملخصه [ان الكتب التي كتبها تلاميذ الحوارين
مثل انجيل مرقس ولوقا وكتاب الاعمال ليست بالهامية] (الثاني) قال واردا كما تذك
في كتابه [صرح جبروم في مكتوبه ان بعض العلماء المتقدمين كانوا يشكون
في الباب الآخر من انجيل مرقس] (الثالث) قال الحق نورتن في صحيفة ١٧٠
من كتابه المطبوع سنة ١٨٣٧ في بلدة بوسطن في حق انجيل مرقس مانسه
[في هذا الانجيل عبارة واحدة قابلة للتحقيق وهي من الآية التاسعة الى آخر الباب
الآخر والعجب من كرم يساخ انه ما جعلها مملئة بعلامه الشك في المتن وقد اورد
في شرحه أدلة على كونها الحاقية] انتهى

فإذا علم المطالع حال هذا المؤلف ثبت عنده ان تأليفه ليس بانجيل الهامى بل
هو تاريخ نقله عن شيخه بطرس وهو عبارة عن وقائع في زمن عيسى عليه السلام
وانه كان ينكر الوعية المسيح التي هي مدار الاختلاف بين النصرانية وغيرهم فلا
بأس أن تشكلم هنا على انجيله اجمالاً وقد ذكرنا تفصيل أغلب مسائله في ضمن
الكلام على رجة انجيل متى ولا حاجة لنكراره ولئذ ذكر هنا بعض النصوص التي
يهم شرحها مما لم نذكره هناك فقول

الاصحاح الاول

قال في فـ ١ (بدأ انجيل يسوع المسيح ابن الله)

أقول هذه الجملة عنوان للتأليف وليست من أصل الانجيل بل هي الحاقية من
المصنف كما ذهب اليه المفسرون من علمائهم لكن صاحب اتخاف الخيل استكشف
من أن يجعلها عنوان الكتاب بل انقرده بجملها من أصل الانجيل حيث قال مانسه
[زعم بعضهم ان هذه الآية عنوان الكتاب والصحيح انها بداية الكتاب لا عنوانه
كما تدل لفظة بدأ ذاتها انتهى]
وغرضه من هذا اثبات ان عيسى ابن الله وليس ان الانجيليين كانوا لم يذكروا

هذه الجلة في الانجيل ولم كانت من الانجيل لما تركوها على ان المتقدمين منهم صرحوا بأنها عنوان فيكون المفسر للذكور عناداً وخلاف الظاهر ولعله يدعى الانعام أيضاً وأنه بعد تسعة عشر جيلاهم بواسطة الوحي مالم يعلمه الانجيليون والعلماء الاقدمون تلك مسئلة جوابها السكوت ثم قال مرقس فـ ٢ نقلا من المطبوعات حديثاً في بيروت ماله (كما هو مكتوب في الانبياء ها أنا أرسل امام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك قدامك) انشى

وقد وافقه مترجمي في صـ ١١ فـ ١٠ ولوقا في صـ ٧ فـ ٢٧ لكنهم تعاملوا في قوله كما هو مكتوب في الانبياء فلقد استلجاجة لمراجعة النسخة المطبوعة قديماً في ليدن فوجدتها مختلفة للنسخة المطبوعة حديثاً في بيروت فراجعت هذا النص المنقول في الانجيل الثلاثة من سفر ملايا التي من صـ ٣٠ فـ ١٠ ووجدته مضافاً للانجيل الثلاثة المطبوعة قديماً وحديثاً ولم يوافق واحداً منها فاحدثني الدهش من اعمال هؤلاء القوم ثم وجدت نسخة التوراة المطبوعة قديماً في ليدن واذا هي لا توافق التوراة المطبوعة حديثاً في بيروت أيضاً ولا توافق الانجيل المطبوعة قديماً وحديثاً فاستفتيت على ان هذه الامة العظيمة الساتية الذين يزيدون على مائتي مليون من القموس ولم يبق باليد حيلة لظهار الحقيقة سوى مراجعة الاسفار العبرانية التي بأيدي اليهود ولما راجعت بعض علمائهم قالوا ان التوراة والزبور وسائر الاسفار التي بأيدينا لا توافق الكتب التي ترجمها وطبعها النصارى قديماً وحديثاً لانهم حرفوها وغيروها ولا زالوا يسدلون ويبدون وينقصون مستدرين بأهم يصححون الفئات والتراجم من لغة الى لغة حتى انضمت عبارات الترجمة لخالص الالبسة ففقد ذلك أوقفت قلبي ثم رجعيت رويداً افكر قرايت انه لا مانع من هذه الورطة الا ان اتقل النص المذكور عينا من النسخة المطبوعة قديماً وحديثاً من سفر ملايا ومن الانجيل الثلاثة واجعل التصف الايمن من الصحيفة للنسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ ميلادي والنصف الايسر منها لنسخة بيروت المطبوعة سنة ١٣٠٠ رومى وها هو منقول على الوجه المسطور (يان نقل النص المذكور من سفر ملايا صـ ٣ فـ ١)

(في نسخة لندن)

(في نسخة بيروت)

هاذا امرسل ملاكي ويسهل الطريق امامي ويأتي باني الى هيكل السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هو ذاباً في قالرب الجنود

هاذا امرسل ملاكي ويسهل الطريق امام وجهي ولأوقت باني الى هيكل المسلسل الذي انتم تطلبون وملاك الميثاق الذي انتم يريدون هاهاجاى يقول رب الجنود

عليه وقد هلك الناس ودلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه الارجالا للوصل وهو قتل وهو على ما كنت عليه فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلاناً أوصاني عند موته ان الحق بك وأخبرني انك على أمره فقال آفم عندي فأنت عنده فوجدته خبير رجل على أمر صاحبه فلما حضره الوفاة قلت له يا فلان ان فلاناً أوصى بي اليك وأمرني بالحق بك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فالى من توصى بي وبم تأمرني قال يا بني واه ما علم رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا يصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين فآخبرته خبري وما أمرني به صاحبي فقال آفم عندي فأنت عنده فوجدته على أمر صاحبه فأنت مع خبر رجل فوالله ما لبثت أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلاناً أوصى بي الى فلان ثم أوصى بي فلان اليك فالى من توصى بي وبم تأمرني فقال يا بني واه ما علمه بي أحد على أمرنا أمرك ان تأتبه الا رجلا يصيبون من أرض الروم فاه على مثل ما نحن عليه فان أحببت فاه فلما مات وغيب لحقت بصاحب عبورية فآخبرته خبري فقال آفم عندي فأنت عند خبر رجل على هدى أمحابه وأمرهم فاكتمت حتى كانت لي قبيرات وغنيمة ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان

(يان قل الثمن المذكور من الانجيل الثلاثة)

◀ مرقس ص ١-ف ٢ ▶

(من نسخة لندن القديمة)

كما هو مكتوب في اشيا الى هانذا
مرسل ملاكي امام وجهك الذي يسهل
طريقك قدامك

◀ متى ص ١١-ف ١٠ ▶

(من الحديثة)

لان هذا هو الذي كتب من اجله هانذا
مرسل ملاكي امام وجهك فيسهل
طريقك قدامك

◀ لوقا ص ٧-ف ٢٧ ▶

(من القديمة)

هنا هو الذي كتب من اجله هانذا
مرسل ملاكي قدام وجهك فيسهل
طريقك امامك

ثم لما تأملت من هذه الوجوه التي تقضى للمحب رأيت أن اضيف اليها ترجمة
هذه الاية المذكورة من نفس التوراة العبرانية التي بايدي اليهود فشكلت بعض من
له وقوف على اللغتين العربية والعبرانية فترجمتها كما يأتي

◀ وهذا ترجمته للعربية ▶

(هانذا سوف أرسل رسول فيمرل طريقاً محصورى وحيثئذ يأتي بنتة الى
حيكها الولي الذي أنت ملتصون ورسول الحنان الذي أنت راغبون أيضاً هوذا آت
قال الله رب الحياوس) اشيا

فيا أيها العاقل اللبيب تأمل ما قاله الله في هذه الجملة الوجيهة كيف لمبت بها أيدي
الملدسين وانظر كيف كانت في لندن وكيف اقبلت في بيروت وكيف قلبها
الانجيليون وهم أيضاً في قلوبها غشيفون والسخن هم خالفوا أصل النص المنقول
آخفاً من النسخة العبرانية وقد بسطوا اباها صلها وترجمتها وهي مخالفة لجميع
كتب الصاري قديمة كانت أو حديثة والسلب الذي الحاهم الى هذا الخبص في
هذا النص انه يشير الى يحيى بن زكريا عيسى وأحمد صلى الله تعالى عليهم وسلم
وسأني لهذا مزيد إيضاح في انجيل يوحنا ان شاء الله تعالى ثم انه قال في طبع
لندن من انجيل مرقس هكذا (كما هو مكتوب في اشيا التي) مع ان هذا النص
ليس في اشيا بل في ملاخي كما مر وكان مصحح نسخة بيروت فطن لذلك

اني كنت مع فلان قلاوسى بنى الى
فلان ثم أوصى بنى فلان اليك قالى
من تومى بنى وبم تأمرني قال يا بني
واالله ما علمه أصبح على مثل ما كنا
عليه أخدمين الناس أمرنا أن تأتينا
ولكنه قد أظلم زمان بنى ميموث
بدين ابراهيم يخرج بأرض العرب
مهاجرة الى أرض بين حرتين
بينهما نخل به علامات لاغنى يأكل
الهدية ولا يأكل الصدقة بين كنفه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق
بتلك البلاد فأقبل ثم مات وغيب
فكشيت بصورة ماشاء الله أن أمك
ثم مرى قمر من كلب فجاء فقلت
لهم اهلوني الى أرض العرب واعطيكم
بقيراتي هذه وضيقتي هذه فقالوا اسم
فأعطيتوها فخلوني معهم حتى اذا
بلغوا وادي القري ظلموني فباعوني
من رجل يهودى ففككت عنده
فرايت النخل فرجوت أن يكون
البلد الذي وصف لي صاحبي ولم أرق في
نفس فيبا أنا عنده اذ قدم عليه ابن
عم له من بني قريظه من المدينة
فأشاعنى منه فخلنى الى المدينة فوالله
ما هو الا أن رأيتها فمرتها بصفة
صاحي فافت بها وبنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأقام عكاً ما أقام
لاسمع له بذكر مع ما أأف من
شفل الرق تم حاصر الى المدينة فوالله
نى لنى رأس عنق لسيدي اعمل
فيه بعض العمل وسيدي جالس
عنق اذا قبل ابن عم له حتى وقف
عليه فقل يا فلان قائم الله بنى قلة والله

انهم الآن مجتمعون معنا على رجل
قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه
نبي فلما سمعنا أخذتني عدوا حتى
تلفت انا ساقط على سيدي فزلت
عن النخلة فجعلت اقول لاي من
ذلك ماقول فنضب سيدي فلكمني
لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا
أقبل على حملك قتل لاشي انما
اردت استبته عما قال وقد كان
عندي شيء جئت فلما أمسيت أخذته
ثم ذهبت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جبا فدخلت عليه
فقلت له انه قد بلغني أنك رجل صالح
وملك أصحاب لك غرضه ذوو حاجة
وهذا شيء كان عني للصدقة فأتيتكم
أحق به من غيركم فزيت اليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه
كلوا وامسك فلم يأكل فقلت في
نفسى هذه واحدة ثم انصرف عنه
فجئت شيئا ونهول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المدينة ثم جئت
به فقلت اني قد رأيتك لانا كل
الصدقة وهي هدية أكرمتك بها فاكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واسر
أصحابه فأكلوا معه فقلت في نفسى
هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله وهو
ببيع الفرد قد تبع حيازة رجل
من أصحابه وعلي شتلان لي وهو
جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم
استدبرت اسر الى ظهره هذا رأى
الحاتم الذي وصف لي صاحبي فلما
وأي صلى الله عليه وسلم استدير به
حرف اتي استبته في شيء وصف

فاسلمها بزعمه وبدل لفظة أعياء بالانبياء كي يوارى سوءة أخيه في لندن والطبع
الجديد اضرب عن قوله في انبياء بل كل واحد غيره بلفظ لم يذكره الآخر قال
في لندن (ويسهل الطريق امام وجهي) فبدل في بيروت بقوله (فيبي الطريق
امامى) وتقله الانجيليون هكذا الذي يبي طريقك قدامك ثم قال في لندن
(ولوقت يأتي الى هيكله) فبدله في بيروت بقوله (وياً في بقعة الى هيكله)
والانجيليون الثلاثة لم يذكروا شيئاً من ذلك ثم قال في نسخة لندن (السلط
الذي أنتم تطلبون) وفي نسخة بيروت حرفه وقصد بحرفه شراً على ماسينيه
فريباً ان شاء الله تعالى فقال (السيد الذي تطلبونه) والانجيل الثلاثة سكنت
عنه حتى لا يقال ان التحريف الذي في متن سفر ملاخيا كان دسيسة من المحرفين
في طبع بيروت ثم انه كتب في نسخة لندن (وملاك الميثاق) وفي نسخة بيروت
غيره فقال (وملاك العهد) والانجيليون الثلاثة سكنتوا عن باقي الآية ليظهر
محرفهم في نفس الاسفار والاخرى من هذه الملاعب انه قال في الطبع القديم
(السلط) وفي المطبوع حديثاً غيره بلفظ (السيد) وأي مناسبة بينهما ولكي
قصد المسكين أن يحبل النص في نبوة ملاخيا عتصماً بالمسيح وأشار بقوله السيد
الى اله كما هو اصطلاحهم وهو ثبت أو هي من بيت النكبات أما مصحح
الطبع القديم فقد أكتفى بسرقة واحدة اذ وجد من أسفار الانبياء ما يثبت به
مع محرف خفيف والثاني لم يلتفت الى سرقة سله بل عداه غنيمه نارده فاخذ
يتصرف فيها كيف شاء وأخذ يطبق الآية في نبوة ملاخيا على حسب هواه ثم قال
في لندن (الذي أنتم تريدون) وبدله في بيروت بقوله (الذين تسمونهم) ليحلمها
مقدمة توافق قوله في مرقس بمسطين (وكان صوت من السموات أنت ابي
الحبيب الذي سررت به) والمعجب من هذا الملقق يريد أن يثبت ذكر عيسى في
أسفار الانبياء بالتلفيقات الكاذبة مع ان ذكره ثابت في الاسفار وكافة الكتب النازلة
من السماء بأخبار صادقة تفني عن الكذب والافتراء ولترجع الى ما نحن بصدده
قال مرقس حكاية عن يحيى عليه السلام بعد ٧ (يأتي بدي من هو أو هوى سني)
وأراد به عيسى لانه من أولى الزعم وفي دليل قطعي على ان عيسى عليه السلام
رسول مخلوق كسائر الانبياء ولو كان الها كما زعم الاساقفة لقال ياتي بدي الذي
هو ارسلني وصور العالم وصورني ثم قال بعد ٨ (انا أعمدكم بله وأما هو) أي
عيسى [فسيعدكم بالروح القدس وفي ملك الاليم جاء يسوع من ناصرة الجليل
واعتمد من يوحنا في الاردن ولوقت وهو صاعد من الماء رأى السموات قد
اشفت والروح مثل حمامة نازلا عليه وكان صوت من السموات أنت ابي الحبيب
الذي به سررت ولوقت أخرجه الروح الى البرية وكان هناك في البرية أربعين
يوماً يجرب من الشيطان وكان مع الوحوش وصارت الملازمة تحذمه وبعد ما أسلم

لى يوحنا جاء يسوع الى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول قد اكمل الزمان
واقرب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالانجيل انتهى
اقول لقد عهدنا من مرقس انه كان يتبع انجيل متى وزاد في هذه الجلة
خالفه وأظن ان هذه اللباية حصلت بسبب عدم مطابقة الترجمة لاصل انجيل
متى ولو كان الاصل موجوداً ولم يحرفه المترجم لكنا بتفقان بالقال ومنه يتبين
ان ترجمة متى ظهرت بعد القرن الاول أى بدو قامة مرقس ولو قال الحواريين فذلك
صار من منافضة للاناجيل الثلاثة بل يكذب آخرها أولها ولو سلم انجيل مرقس
من تحريفات المترجم والمصححين في الطابع لكان أقلها ضرراً لانه لم يتعرض
لما ليس بمطمة الباري من وجع كبيره ولذا ذكر بعضاً من اختلافهم في أول
قول المسيح الصادر منه في جامع بني اسرائيل عند ما يلهم رسالته فقد ذكرنا
آخراً رواية مرقس ولذا كررنا الثلاث أيضاً حتى نثبت للتفاضات وتظهر
الختلافات فنقول قال للمترجم في انجيل متى في ص - ٣ - ف - ١١ - (سيميدكم
باروح القدس) وقال في ص - ٤ - ف - ١٧ - (من ذلك الزمان ابتداء يسوع
يكرز ويقول توبوا لانه قد اقرب ملكوت السموات) وخالفهما لوقا فقال في ص -
٣ - ف - ١٦ - حكاية عن يحيى أيضاً (أنا أعمدكم بماء ولكن يأتي من هو أقوى
منى الذى لست أهلاً ان أحل سيور حذاءه هو سيميدكم باروح القدس) الى
ان قال في ص - ٤ - ف - ١٦ - (دخل المجمع حادته يوم السبت وقام
ليقرأ فدفع اليه سفر أشعيا النبى ولما فتح السفر وجه الموضع الذى كان مكتوباً
فيه روح الرب علي لانه مسحني لأبشر للمساكين أرسلني لأشفي للتكسري
القلوب) انتهى

وأما انجيل يوحنا فإنه ذكر فيه عن يحيى أنه قال في ص - ١ - ف - ٣٣ -
(فهذا هو الذى يمسد باروح القدس) ولم يذكر الاب والابن في التعميد وسأتي
البحث عن التثليث في يوحنا مفصلاً ان شاء الله تعالى ثم نسيم اختلافوا أيضاً في
قضية الصوت من السماء لما ذكره آخراً قال للمترجم قال في ص - ٣ - ف - ١٦ -
مالصه (واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآباً
عليه وصوت من السموات قائلاً هذا هو ابني الحبيب الذى به سررت) فرقس
قال رأى الروح والمترجم قال فرأى روح الله وأما لوقا فقال في ص - ٣ - ف - ٢١
(واذ كان يصلى انفتحت السماء ونزل عليه الروح القدس بيته جسمية مثل حمامة
وكان صوت من السماء قائلاً أنت ابني الحبيب بك سررت) ويوحنا خالف الثلاثة
فقال في ص - ١ - ف - ٣٢ - (وشهد يوحنا قائلاً انى قد رأيت الروح نازلاً
مثل حمامة من السماء فاستقر عليه وأنا لم أكن أعرفه لكن الذى أرسلني لأعمد
بإياه ذاك قال في الذى ترى الروح نازلاً واستقر عليه فهذا هو الذى يمسد

قال خذها فان الله سيؤدي بها فخذتها فوزنت لها منها واذا نفسي بيده اربعين اوقية فلو فيها حقهم شهدته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقيق ثم لم يفتني منه مشهد

(فصل) وكان ملك الشام أحد اكابر علمائهم بالصرانية مرقل قد عرف أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً ومنه على الاسلام قاي عباد الصليب فغافهم على نفسه وشن ملكه مع علمه بأنه سينقل عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنته ونحن لسوق قصته فني المسيحيين

من حديث عبد الله بن عباس ان ألبينان أخبره من فيه الى فيه قال اصلقت في اللذة التي كانت بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فينا أنا بالشام اذ جئ بك كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مرقل وقد كان دحية بن خليفة بجاء به فدفعه الى عظمي بصرى فدفعه عظمي بصرى الى مرقل فقال مرقل هل

هنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قالوا نعم قال فدعيت في نحر من قريش فدخلنا على مرقل فاجلسنا بين يديه واجلسوا اصحابي خلفي فدعا بترجانه فقال قل لهم اني سائل هذا عن الرجل الذي يزعم أنه نبي قال كذبي فكذبوه فقال ابوسفيان وابنه الله لولا عذابي ان يؤثر علي الكذب ثم قال لترجانه سه كيف حسب فيكم قال قلت هو فينا ذو حسب قال فهل كان من آياته من

باروح القدس) وقال أيضاً يوحنا الاغبيس في - ص ١٢ - ف - ٢٨ - (أيها الأب مجد اسمك فجاء صوت من السماء مجدت وأجعد أيضاً) وهو مخالف للثلاثة قائم اتفقوا على ان الصوت كان في أول نبوته وبعد نزول الحمامة عليه وهذا يدل على أنه كان في آخر أمره قيل رفته وهذا من التناقض الفاحش ثم بالله عليك أيها المسيحي كيف ترضى ان يكون الروح القدس البازل بصفة حمامة هو الله كما تزعم الاساقفة فكيف يكون الله تعالى جيباً تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ونحن معاشر المسلمين نقول ان الروح القدس النازل بصفة حمامة على عيسى هو جبرائيل أمين الله على أنبيائه عليهم السلام وعيسى واحد منهم كما أخبر عنه قديسكم بولس رسالته الثانية الى كورنثوس في - ص ٣ - ف ٣ - حيث قال (جبرائيل روح الله الحي) واما كون الصوت ليس من الله بل من جبرائيل ثابت ايضاً كما صرح به صاحب نغمة الحبل حيث قال في تفسيره لأمدة ٢٩ (ان الصوت كان من الملك لامن ذات الله) انتهى

ولنرجع الى ما نحن بصدده قال مرقس في الفقرة المذكورة فيسعدكم بروح القدس قلت بهذا يظهر ان التعميد لم يكن بالتثليث الذي دسه مترجم متى في نهاية ترجمته بل هو بروح القدس فقط كما اتفقت الانجيل الاولية في اوائل الانجيل على ان يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام شهد وبلغ نبي اسرائيل بان المسيح سيهدم بروح القدس فضح الله هذا المترجم بإقراره في أول ترجمته وكذب نفسه بنفسه والتصاري جعلت مجرد قول هذا المترجم الحديث آية منزلة على فرضية التثليث حتى أنهم جعلوا هذا الامر المخالف لكتاب الله المنزلة رأس دينهم وأساس عقيدتهم وقوله كان يجرب من الشيطان بعد نزول روح القدس عليه عجيب غريب ومنه ثبت ان الاساقفة الذين ابتدعوا هذه الحسكة هم وحوش جهلة لا يفهمون ما يقولون ولثل يقول [ان كنت كذوباً فكذب ذكراً] وكان يقتضي تجربة الشيطان قبل نزول الوحي عليه وقبل تبليغه بالرسالة ايها الفطن تأمل لو اردت وانت بشر ان تستخدم اميناً على اموالك او مسلماً لتربية اولادك هل تسلم اموالك او اولادك الى مؤبد قبل التجربة ام اذا اردت ان تزوج امرأة هل تقعد عليها قبل التجربة ولا سيما عند التصاري لاه لا خلاص فانزوج منها فكيف يجربه الشيطان بعد نزول روح القدس عليه قلت شعري كيف يقال بان الله سلط الشيطان على تلك السكسة التي زعم يوحنا انها هي الله وتجدت في يملئ البذراء فكانت الهام كاملاً وبشرأ كاملاً فهل كان في عصمة هذا الاله الكامل شك ولم يظهر حاله الا بعد التجربة من الشيطان الذي طرده من رحته أفأكان هذا الاله الكامل الخالق ان يستحق منصب البابا في العصمة وهل يقل أنه لا يوجد في التصاري رجل رشيد يقل ذلك وضمهم ما هناك وهم يزيدون عن مائتي مليون من النفوس وفيهم

عقلاء يميزون وعلماء يفهمون ولكن البعض منهم اقتدوا بالطغيانيين وتبذوا الحياة وراء ظهورهم ومنهم من عرف الحق القين ولا يتجك من اظهاره خوفاً او حياء من طاقته واصداقائه واقربائه واهل بيته ووطنه ومنهم من تمنعهم الخلاعة والتلذذ بهذا الدين السائب والقدن الجديد والنفس امارة بالسوء ولأمر ما يبدل المبدلون الاثاميل الحقيقية ماهو الا ليصطادوا الناس بفنغ الشهوات ومنهم اصحاب المتعصب العاليه الذين يحكمون عقائدهم حبا للامارة والتفاخر بين الاقران في الدنيا الفانية ومنهم من ليس له وقوف على حقيقة الحال بالكليه ولا يميز بين الممكن والمحال بلرته وهم السواد الاعظم زاهم ما كفني على مذهب آباءهم واجدادهم لا يميزون سوي امور سنائهم واسباب مايشعرون ذلك شغل شاغل لهم عن معرفة الدين فهم كالانعام بل هم اضل سبيلا ولترجع الى بحثنا قوله اي مرقس (وكان مع الوحوش وصارت للملائكة تخدمه)

اقول كيف يكون المألو هو بين الوحوش تجريه الشياطين وتخدمه للملائكة ولعل في جمع هذه الاضداد اسراراً تقصر أفهامنا عن ادراكها ولا يعلمها الا الاساقفة والراسخون في علم التثليث وأى حاجة لاله في خدمة الملائكة ولم لا يذودون عنه الشياطين التي تجريه وقاية مايقال هجياً لاله يحتاج لمعاونة غيره وخدمة خدامه وهو مع الوحوش تبت به الشياطين وتجريه الابليس وقوله (أمنوا بالانجيل) صريح في انه كان بيده انجيل والا فكيف يكلمهم بان يؤمنوا بكتاب لم يكن موجوداً وهم أحرم الناس على توراتهم فكيف يتكون التوراة لكتاب غير موجود وان زعمت ان المراد به هذه الانجيل ففسا قلنا انها ارمية مختلفة متناقضة وليست بالانجيل واحد مع انها عبارة عن وقائع وحكايات وقعت بعد قوله آمنوا بالانجيل ومنه يستبان ان هذه الانجيل بينها مقنعة بعد عيسى عليه السلام وينب على الظن ان الانجيل الحقيقي الذي اثار اليه هو الانجيل البراني المنسوب الى متى وقد غيره المترجم في ترجمته وأعدته من اسله وظهر الترجمة للملوءة من الكفر والهلذيان فكان ماكان والله للشتان

— اوصاح التاسع —

اعلم ان اكثر اصحابنا انجيل مرقس قد مر الكلام عليها في ضمن ابحاث ترجمه متى فلم نبق حاجة الى اعادتها هنا وتلك طوبىنا ذكرها وان في بعضها اشياء اضرد بدكرها ككشفه بعض الامراض عالم بذكره غيره ولا يتلق بها الغرض ونشكنا هنا على شئ من هذا الاصاح التاسع فنقول قال فيه فعد ٣٨ مالهه (فاجابه يوحنا قائلاً يا معلم رأيتنا واحداً يخرج شياطين باسمك وهو ليس بيميننا فتمناه لانه ليس بيميننا فقال يسوع لا تخفوه لانه احد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً ان يقول عليّ شراً لان من ليس علينا فهو معنا) انتهى

ملك قلت لا قال فهل كنتم تنهونوه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال ومن اتبعه اشراق الناس أم ضغافهم قلت بل ضغافهم قال يزيدون أم يتقصون قلت لا بل يزيدون قال فهل يرتاحد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطه له قال قلت لا قال فهل كانتمونه قلت لم قال فكيف كان تكالكم اليه قال قلت يكون الحرب وتتنا وينه سجالا يصيب منا ولصيب منه قال فهل يدرى قلت لا ونحن منه في مدة ما ندرى ماهو صانع فيها قال فوايه ما امكنى من كلمة ادخل فيها شيئاً غير هذه قال فهل قال هذا القول احد قبله قلت لا قال ترجمه قل له اني سألك عن حسيه فرحمت انه فكهم فوحسب وكذلك الرسل ثبت في اصحاب قوما وسألك هل كان في ابايهم ملك فرحمت ان لا تقتل لو كان في ابايه ملك لقلت رجل يطلب ملك آبايه وسألك عن اتباعه أضغافهم ام أشراقهم فقلت بل ضغافهم وهم اتباع الرسل وسألك هل كنتم تنهونوه بالكذب قبل ان يقول ما قال فرحمت ان لا قد مررت انه لم يكن يسدع الكذب على الناس ثم يذهب فيكذب على الله عز وجل وسألك هل يريد أحد منهم عن دينه بعد ان يدخله سخطه له فرحمت ان لا وكذلك الايمان اذا غاظت بشاشته القلوب وسألك هل يزيدون

و ذكره لوقا في - ص. ٩ - ف. ٤ - وصه (قاياب يوحنا وقال يا بني رأينا واحداً يخرج الشياطين باسمك فتعناه لانه ليس يتبع معنا فقال له يسوع لاتبوه لان من ليس علينا فهو معنا) انتهى
ف زاد مرقس على لوقا قوله (لانه ليس احد يصنع قوة باسمي ويستطيع سريعاً ان يقول على شراً) ولا ندري الصواب مع لوقا في طها او مع مرقس في لشرها او مع متى ويوحنا في عدم ذكرها هذا النص بحجة ثم ان مارواه مرقس ولوقا في النص المذكور من قول المسيح (من ليس علينا فهو معنا) منقوش بما رواه مترجم متى حكاية عن المسيح ايضا في - ص. ١٢ - وف. ٣٠ - وهو قوله (من ليس معي فهو علي) ويحمل المسيح عليه السلام ان يقض كلامه بكلامه [ومن كان ذالبا فليتبسبب]

— انصحاح الحادي عشر —

قال فيه ان مباحة اليهود والمسيح عليه السلام كانت في اليوم الثالث من وصوله الى اورشليم وفي متى في - ص. ٢١ - انها كانت في اليوم الثاني وهذا الاختلاف مالا يقبله التوفيق حتي قال هرون وهو من اطاعهم في بيان هذين الاختلافين في صحيفة (٢٧٥) وفي صحيفة (٢٧٦) من المجلد الرابع من تفسير المطبوع في سنة ١٨٢٢ من البلاد مانصه (لا تخرج سورة مامن التطبيق في هذه الاحوال) انتهى

— انصحاح الثاني عشر الى نهاية انصحاح الخامس عشر —

ذكر فيها معجزات لم يذكرها غيره ولا يبين امرها لانا معشر المسلمين نصدق برسالة عيسى عليه السلام وبجميع معجزاته وما جاء به الا اننا نلظن في كلام مرقس من حيث كونه فترده ولستدل بذلك على سقوط الانجيل الموجودة عن الاعتبار لاختلافها بين وتناقضها الصريح

— انصحاح السادس عشر —

قال فيه - ف. ٩ - (ظهر اولاً اي يد قدامه) لمريم المجدلية التي كان قد اخرج منها سبعة شياطين)

اقول ان هذا النص قد تكلمنا عليه في متى ولكن لم نتكلم على قوله اخرج منها سبعة شياطين وهو عجيب وغريب والاعرب منه قول المفسر في تحفة الحيل وصه (ذكر اخراج الشياطين السبعة منها ان المراد بها الخطايا الروسية السبع اشارة الى عظمة توبتها وعجبتها ليسوع حتي استحققت ان تراه قبل الجمع الاله) انتهى

ولعمري ان ابتكارات هذا الفاضل في تفسير هذه الآية من انواع البديع ولا يخفى على فكر احد ان الشياطين السبعة تفسر بالروسية السبع فبقدر ان يقال لولا هذا المفسر لبق الانجيل بكرة ولم يكتب بهذا التفسير الغريب حتي استثنى المنزه بقوله الاله فاعاد انها رأت قبل المجدلية ولا بدري عن اخذ هذه الرواية

أم يتحسون فرحمتهم يزبدون وكذلك الايمان حتي يتم وسألتك هل يهدر فرحمتي أن لا يهدر وكذلك الرسل لا تدر وسألتك هل قال هذا القول احد قبله فرحمتي أن لا تقتلوا قال هذا القول أحد من قبله قلت وجعل انتم يقول قيل قبله ثم قال فهم يأمرهم قلت يأمرنا بالصلاة والركعة والصلاة والصفاء قال ان يكن يا قول سقا انه نبي وقد كنت أنظن انه خارج ولكن لم اكن أنكه منكم ولو أعلم اني أخلص اليه لاحتيت لقاءه ولو كنت عنده لفعلت عن قديمه وليلفن ملكه منحت قديمي ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ فاذا فيه اسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مرقد عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاة الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتلك الله أجرك مرتين وان توليت فان عليك انتم الاربعةين وبيا أهل الكتاب تمالوا الى كلمة سواء يتنا ويتنكم أن لا تعبد الا الله ولا تشرك به شيئاً ولا تحذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا باننا مسلمون فلما قرأ موقرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر البغض وأمرنا فأخرجنا ثم أذن مرقد لظهاء الروم في دسكرة له بمحس ثم أمر بأوابها فغلقت ثم أطلع فقال يا مبشر الروم هل لكم في الفلاح والارشاد وأن ننبت مملكة تكم قبايموا هذا التي خاصوا حصة

حر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى مرقس قمرتهم وأيس من الايمان قال ودوم على فقال اني قلت مقالتي آخفاً أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فهذا ملك الروم وكان من علمائهم أيضاً حريف وأقرانه نبى وانه سيملك ما تحت قدميه وأحب الدخول في الاسلام فدعى قومه اليه فولوا عنه معرضين كلهم حرم مسقرة فرت من قسوة فقهه من الاسلام اخوف على ملكه وروايت ونوع أشباه الخير ما منه الام قبلهم ولما صرف التجاشي ملك الحبشة ان عبد الصليب لا يخرجون عن عبادة الصليب الى عبادة الله وحده اسلم سر أوكان يكتم اسلامهم بهم هو اهل بيته ولا يمكن عملهمهم ذكر ان اسحق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه مكانه بدعوه الى الاسلام فقال له عمرو يا أحممه علي القول وعليك الاستماع أنك كاك في الرقة علينا منا وكأنا في الثقة بك منك لاأنا لم نظن بك خيراً قط الا نلتاه ولم نحفك على شيء قط الا أمتناه وقد أخذنا الحجة عليك من فيك الانجيل يتناوبنك شاهد لا يرد وقاض لا يبور وفي ذلك موقع الخرز وأصابع المصلع والا فانت في هذا النبي الامي كالبهوتي عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فراك الملم يرجعهم له وأمنك

وفي اى انجيل واصحاب مذكورة مع ان هذا النص الذي نقلناه عن مرقس وغيره من نصوص الانجيل جميعها صرح ان في اول من رآه مرقس المجدلية فيا ايهما الفاضل والمفسر الكامل لطلب منك نصا من الانجيل في ظهوره اولاً لاهه حتى نحكم بان رواء الانجيل كاذبة في هذه الرواية ولعلك بعد تسعة عشر جيلا ندعي الالهام ايضاً والا فهذه الانجيل واعمال الرسل والرسائل كافة لم تذكر حرقة واحداً من ذلك ونحن معاشر المسلمين لا نقول باستماع زيارته للعدواه او زيارتها له بعد قضية الصلب بل يمكن انه زارها مراراً قبل الرض لانه لم يصلب وكان محتضياً عن اليهود كما مر البحث عن ذلك ويضحكي قول المفسر في آخر كلامه ليتم الخطأ بثلثا وله قصد الخطأ المذاري والقواني وخرشه الحق على الابيان بما ترجف منه الحجة والاحتراف له ولا مثاله من ذئاب الاساقفة والرهبان لمفردة خطايامن في خلوات الكنائس مع أن عيسى عليه السلام لم يجتعل مع المجدلية حتى يتلم الخطأ بثلثا بل ثابت بين يدي عيسى بحضور حم غفير كاهو مصرح في الانجيل وقبل التوبة منها كما فعلت الانبياء من قبله ثم قال مرقس في فصل ١٦ ماله (من آمن واضمد خالص ومن لم يؤمن يؤذَن وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسننة جديدة يحملون حيات وان شربوا شيئاً ميتاً لا يضرهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرؤن ثم أن الرب بعد ما كلهم اوقع الى السماء وجلس عن يمين الله وامامهم نفعرجوا وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت السلام بالآيات التابعة آمين) انهي وبه تم انجيل مرقس آمين

أقول ان هذه الحاتمة لاصل لما بل هي علاوة من الاساقفة المتعاليين لاجل اضلال العامة والمساكين والدليل على كونها مفتراة انه لم يذكرها أحد من الانجيليين غيره بل ولا الحواريون ولا الرسل في أعلمهم وورسلاتهم سوى مرقس وهو لم يكن منهم وقد مر شرح ذلك مفصلاً في ص ٢٨ من متي فلا حاجة الى التكرار

المقصود الثالث في انجيل لوقا

ترجمة حال لوقا وانجيله

قد علم المطالع بما تقدم حالتي متي ومرقس وانجيلهما المثار شرحهما وهنا تأتي فصل قصير في بيان ترجمة حال لوقا وانجيله

اقول قد اختلفت المصراية في لوقا اختلافاً كبيراً بحيث يمكن ان نلحقه في الجبهة بترجم انجيل متي وكيعما كان قاهم اتفقوا على انه كان تلميذاً لبولس الدو والاد لتصرانية وانه بر المسيح اصلاً وكان من اهل انطاكية طيباً وقيل مصوراً وقال صاحب مرشد الطالبين انه كتب انجيله برسم ناولوس المزموم انه [مصري] كما يفهم ذلك من قايحه انجيله ايضاً وقد حقق الفاضل لاردن ان لوقا كتب انجيله بعد ما حرر مرقس انجيله وذلك بعد موت بطرس وبولس

قئين أن أنجيله ليس إلهامياً كما زعموا وأقل هنا خمسة أقوال العلماء المسيحية في أن أنجيل لوقا ليس إلهامياً (الاول) تقدم عن ريس في كتابه المشهور بالسائي كايبيدياس أن أنجيل لوقا على ملحقته مستر كدل في رسالة الإلهام ليس إلهامياً (الثاني) أن واتسن صرح في المجلد الرابع من كتابه في رسالة الإلهام التي أخذت من تفسير ما كد بنسن بأن عدم كون أنجيل لوقا إلهامياً يظهر بما كتبت في ديباجته (وذكر الديباجة برمتها إلى أن قال) وهكذا قال القدماء من العلماء أيضاً أي بأنه ليس إلهامياً (الثالث) صرح جيروم في مكتوبه على مائقه وأرد كأنك عنه أن بعض القدماء كانوا يشكون في بعض الآيات من الباب الثاني والعشرين من أنجيل لوقا وأن البعض كانوا يشكون أيضاً في البابين الأولين من هذا الأنجيل وأن هذين البابين ما كانا في نسخة فرقة ملربوني أقول وقد جزم أكهارن في الصفحة ٨٨ من كتابه أن من ف- ٤٣. إلى ف- ٤٧. من الباب الثاني والعشرين من أنجيل لوقا الحاقية (الرابع) قال أكهارن في الصفحة ٦١ من كتابه المذكور مانعه [قد احتل الكذب الراوين بيان للمسجلات التي قبلها لوقا والكاتب ضمه على طريق المبالغة العاصرية لكن تمييز الصدق عن الكذب في هذا الزمان صعباً له وعليه قائلان المختلط بالكذب على طريق المبالغة العاصرية كيف يكون إلهامياً صراحة (الخامس) قال كلبي سي شيس أن متى ومرقس يتخالفان في التحريز وإذا اتفقا ترجع قولهما على قول لوقا انتهى

ومنه يظهر أن هذه الأناجيل الثلاثة ليست بالإلهامية والافلا معنى لترجيح الاولين على الثالث وقد أقر هذا الفاضل بصراحة قوله أن هذه الأناجيل وقع فيها الاختلاف ولا شك أنه أراد الاختلاف المضري لأن الاتفاق القلبي مستحيل بين الأناجيل الأربعة وكتابتنا هذا ملوه من ذكر التناقض بسائر أقسامه (فصل) * من نظر إلى اختلاف القوم في عنوان هذا الأنجيل يظهر له حاله ونذكر من ذلك ثلاثة اختلافات (الاول) عنوان النسخ السريانية باسم ربنا وألحنا يسوع المسيح نكتب الأنجيل للقدس الذي هو بشارته لوقا الأنجيلي التي تكلم بها بمشراً بالوقائية في مدينة الاسكندرية المظلي (الثاني) عنوان النسخة اللاتينية أنجيل يسوع المسيح المقدس كما كتب لوقا (الثالث) عنوان النسخة العربية القديمة باسم الأب والابن والروح القدس الإله الواحد أنجيل الأب الأفضل لوقا البشير افتتاح الأنجيل الجديد قال صاحب تحفة الحبل في مقدمة أنجيل لوقا في صحيفة (٤٦١) ما لفظه فمن هذا الاختلاف يظهر أن هذا العنوان لم يضعه مار لوقا بل الكنيسة التي لاجل حكمها فقط امتدت أن هذا الأنجيل هو لوقا وأنه قانوني خلافاً لأنجيل أبولوس وباسليد وغيرهما قال ماراغوسطينوس (أي) لم أكن أقوم بالأنجيل لولم تسلمني إياه الكنيسة المقدسة (إلى أن قال) فينتج

على ما نفهم عليه خبر سالف وأجر منتظر فقال التجاني أشهد بأنه آلهة لاني الامي الذي ينتظره أهل الكتاب وإن بشارته موسى براكب الجبل الحمار كبشارة عيسى براكب الجبل وإن البيان ليس بأشقى من الخبر قال الواقدي وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى التجاني ملك الحبشة سلم أنت قاضي أحد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وملكه أقامها إلى مريم البتول الطيبة الحسنة حلت ببسبى خلقه من روحه ونفسه كما خلق آدم بيده واني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والوالا فعل طاعة وأن تسمي وتؤمن الذي جاني فاني رسول الله إليك واني أدعوك وجنوده إلى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من أتبع الهدى . فكتب إليه التجاني بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله من التجاني أصممه سلام عليك يا بني الله من الله وبركات الله الذي لا اله الا هو أما بعد فقد بلغني كتابك فبا ذكرت من أمر عيسى فوبر السام والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت فبروقا أنه كما ذكرت وقد عرفنا ما بهت به الينا وقد قرأنا ابنك عنك واصحابه فاشهد أنك رسول الله صادقاً مصداقاً وقد يايتك وبأيتك ابنك عنك

واسلمت على يده لله رب العالمين
والفرق علاقة تكون بين التواء
والترعة

(فصل) وكذلك ملكة دين النصرانية
بصرف صرف آله نبي ولكن منع
من اتباعه ملكه وأن عباد الصليب
لا يتركون عباد الصليب وعن نسوق
حديثه وقصته قال الواقدي كتب
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن
عبد الله إلى القوقس عظيم القبط
سلام على من أسع الهدي أما بعد
فاني أدعوك بداعية الإسلام اسلم
تسلم اسلم يؤئك الله أجرك مرتين
فان توليت فان عليك أم القبط
يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء
بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا
نشرك به شيئاً ولا نأخذ بضئاً
أرباباً من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بالإسلام وحكم الكتاب
فخرج به حاطب حتى قدم عليه
الاسكندرية فأنشئ إلى حاجبه فلم
يلته أن أوصل إليه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب
للقوقس لما لقيه أنه قد كان قبلك
رجل زعم أنه الرب الأعلى فأخذه
الله تعالى الآخرة والاولى فالتهم به
ثم انتقم منه فاعتر بفرقه ولا يستبر
بك غيرك قال حات قال ان لادنيا ان
ندعه الا لا هو خير منه هو الاسلام
الكافي به الله قدما سواه ان هذا
الذي دعا الناس فكان احدهم عليه
قريش واعداهم له يهود واقريشهم

من ذلك ان الاوطلة الذين يشكرون سلطة الكنيسة وعصمتها في الضلال
لاسبا البروتستانت لا يمكنهم أن يثبتوا أن الاسفار للقدسة قانونية وملهمة من الله
انتهى بحرفه

أقول نئين من كلام هذا الفاضل أهران (الاول) يفهم منه أنه لو لم يري
الكنيسة تسمى أن اغييل لوقا الهامى قانوني لتعذر قبوله (الثاني) أن التوراة
والزبور والاسفار والانجيل أيضاً لاسيلاً لاثبات الهامية بطريق العقل والنقل
التيه ويكتفينا شهادة هذا الفاضل لان صاحب البيت أفري بما فيه

• (تليه) • إن لوقا أتى في انجيله هذا بزيادات كثيرة في نيف وعشرين عملاً
وهذه بالتسبة إلى المترجم وأما بالنسبة إلى مرقس فحدث عن البحر ولا حرج وهذه
الزيادات بعضها مسجرات وبعضها أشياء اخر فليتب المعطال لقولنا ان هذه من زيادته
عند الكلام على هذا الانجيل ان شاء الله تعالى وقد اشرنا إلى ذلك هنا ليعلم ان
هذه الزيادات لا تخلو عن احد امرين اما افراط من لوقا او تقريط من للمترجم
ومرقس وكيفما كان الامر فان هؤلاء للمهمين بزعمهم قد اخذوا هذه الاحوال
عن واحد فلا ينبغي ان يختلفوا وهم ملهمون فيكون وقوع ذلك منهم هيبلا على
أنه ليس هو الانجيل المنزل من الله تعالى

• اوصحاح مودول •

اقتحمه (بقوله) اذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصص في الامور المثينة
عندنا كما سلمها لنا الذين كانوا منذ البدء ميامين وخداما للكلمة رأيت أنا أيضاً
اذ قد ثبت كل شيء من الاول بتدقيق ان اكتب على التوالي اليك أيها العزيز
ثاوفيلس لتعرف صحة الكلام الذي علمت به (انتهى)

أقول كلامه هذا صريح في أنه لم يكتب انجيلاً من وحى والهام بل مكاتب
متابعة إلى الامير ثاوفيلس ويخبر بما سمعه وهو لم يكن من الحواريين ولا من
المؤمنين في زمن عيسى وهو يريان تصنيفه عبارة عن قصص وحكايات سمعها من
خدام الكلمة حال كون يوحنا الحوارى لم يذكر في انجيله اغلب ما ذكره لوقا
وهو المحبوب والملازم للمسيح في السفر والحضر وكذلك من الحوارى لم يذكر
في انجيله كثيراً من أخباره وهو من خدام الكلمة أيضاً فحين أن لوقا حاطب ليل
لا عبرة في خبره ثم قال عن ذكرى عليه السلام فد ١١ (فظهر له ملاك الرب
واقفاً عن يمين مذبح البخور فلما رآه ذكرى اضطرب ووقع عليه خوف فقال
له الملاك لانحط يا زكريا لان طلبتك قد سمعت واسمائك اليصايت ستهدك ابنا
ونسبه يوحنا ويكون لك فرح وابناه وكتيرون سيفرحون بولاده لانه يكون
عظماً امام الرب وخمسراً ومسكراً لا يشرب ومن بطل أمه يتلى من الروح
القدس (انتهى)

فأقول أن تفسيره هذه الآية واضح وأظنها خالية من التحريف فتأمل أيها
 المسيحي في كلام الوحي الى ذكرها كيف يمدح يحيى عليه السلام بكونه لا يشرب
 الخمر ولا السكرات وأسأفتكم جلوسا يدنا التبول وابها الرسول عليهما السلام
 خادين للإشرار والنجار في المرس عيد مقابل الماء خراً للسكرى بالتماس أمه
 العذراء في قانا وزعموا أنها أول معجزة صدرت منه وحاشا لها من ذلك وكيف
 يملأن هذا الشكر والله تعالى يذم الخمر وشاربها ويدع مجنبها وتاركها فهلا ندكروا
 قوله السكر لا يدخل ملكوت السموات وفي ص - ٢١ - ف - ٢٤ - من هذا
 الانجيل قال المسيح (احترزوا لا تضلمكم لئلا تمقتل قلوبكم في خمر وسكر) وهذا
 نهى صريح عن معاطاة هذا السكر وفي الخمره ونعريهما لصوص كثيرة كقول
 هوشع في أسفاره - بص - ٤ - ف - ١١ - (السلافة تخلب القلب) وكقول
 بطرس في رسالت الاولى - بص - ٤ - ف - ٣ - (سالكين في العماره
 والنشويات وادمان الخمر) وكقول قديسكم بولس في رسالته الى تيمس - بص ١
 ف - ٧ - (يجب أن يكون الاسقف بلا لوم كوكيل الله غير معجب بنفسه ولا
 غضوب ولا مدمن الخمر) وأمثال هذه النصوص كثيرة والخمر تسكفها الاشارة
 والتصاري جعلوا افتتاح معجزات المسيح بالسكر واحتتموه بالسجود للخمر الذي
 زعموا أنه يخلب دم المسيح خراً وكل من السكر وشرب الدم حرام باتفاق الشرائع
 والقوم لم يكتفوا بشرب الخمر بل تقوا في مزجها بدم من يزعمونه المسأتم
 يسمونه خروفاً الى ألقاب أخر تفسر منها الجلود ويظهر من قوله أن يوحنا المعمدان
 من بطن أمه امتلاء من الروح القدس أنه أفضل من عيسى ومن أنبياء بني اسرائيل
 كافة ومثله ورد في - ص - ٧ - ف - ٢٨ - من هذا الانجيل (لاني أقول لكم
 أنه بين الملودين من النساء ليس نبي أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الاصفر في
 ملكوت الله أعظم منه) (ورود أيضاً في انجيل متى - بص - ١١ - ف - ١١ - لم يقيم بين
 الملودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الاصفر في ملكوت السموات
 أعظم منه) وقوله عنه قبل هذه الفقرة - بص - ٩ - (أفضل من نبي) فيدل ذلك على أن
 يحيى عليه السلام أفضل منه وهذا على فرض محتمة روايات أناجيلكم وإن قلتم أن يوحنا
 قال بأنه لا يقدر أن يحمل سبورا حذية عيسى قلت هذه الرواية أيضاً من مفتريات الاساقفة
 لا أصل لها وإن صححت فهو من باب التواضع من يحيى مع انكم ذكرتم في أناجيلكم
 أن عيسى تسمدن يوحنا فكل ذلك يقتضي الافضلته فإن قلت أن مراد عيسى من قوله
 الاصفر في ملكوت السموات نفسه فيكون أعظم من يوحنا كما أشار اليه المفسر في
 كتاب تحفة الجليل قلت هذا خلاف التبادر الى الفهم والحق أن المراد به الاصفر
 من ملائكة السموات وكهف يسوع لك أن تقول بأن عيسى اصفر من في السموات
 وانت زعم أنه أعظم من في السموات والارض وأنه الذي خلقهما ومن فيهما

منه التصاري ولم يري ما يشارة
 موسى ببسبى الا كمشارة عيسى
 بمحمد وما حفاظاً اليك الى
 القرآن الا كطحاك أهل التوراة الى
 الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم
 من امته فخلق عليهم ان يعلموه
 قانت من ادرك هذا النبي ولنا نراك
 عن دين المسيح ولكننا تأمرك به
 فقال المقوقس اني قد نظرت في هذا
 النبي فرأيت أنه لا بأس به يزهد فيه ولا
 ينهى عن مرفوب منه ولم أجده
 بالساحر الضال ولا الكاهن الكاذب
 ووجدت معه الله النبوة من اخراج
 الخبي والاخبار بالنبوى ووصف
 لحاطب اشياهم من صفه التي صلى الله
 عليه وسلم وقال القبط لا يطاوعوني
 في اتباعه ولا احباب تلم بمحاوري
 اياك وانا اضن بملكك ان أقرقه
 وسيظهر على بلادى ويزل بساقي
 هذه اصحابه من بسده فاربع الى
 صاحبك واخذ كتاب النبي صلى الله
 عليه وسلم فجعله في حق من طاج
 وحتم عليه ودفنه الى جارية له ثم
 دعا كتاباً له يكتب بالرمية فكتب
 بسم الله الرحمن الرحيم لحمد بن
 عبد الله من المقوقس عظم القبط
 سلام عليك أما بعد فقد قرأت كتابك
 وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه
 وقد علمت ان نياً بقى وكنت اظن
 أنه يخرج بالشام وقد أكرمته رسولك
 وبنت اليك بجارتين لهما مكان
 في القبط عظيم وبكسو واهديت اليك
 بهلة لتزكها والسلام عليك ولم يزد

والجاريسان مارة وسيرين والبنقة
دافل وقيت الى زمن معوية قال
حاطب فذكرت قوله لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال من الخبيث
بملكك ولا بقاء للملك

(فصل) وكذلك ابنا الجندی

ملكا عمان وما حولها من ملوك
التصارى اسلموا طوعا واختياراً
وغنن نذكر قصتهما وكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهما وهذا
لفظه بسم الله الرحمن الرحيم من
محمد بن عبد الله الى جعفر وعبد
ابن الجندی سلام على من اتبع
الهدى أما بعد فاني ادعوكا بدعاية
الاسلام اسلمنا تسلمنا فاني رسول الله
الى الناس كافة لانذر من كان حياً
ويحقق القول على الكافرين وانك
ان اقررتما بالاسلام وليكما مكانك
وان ايئنا ان اقررا بالاسلام فان ملككما
زائل عنكما وخيل نحل بساحكما
وتظهر نبوتي على ملككما وختم

الكتاب وبته مع عمرو بن العاص
قال عمرو فتفرجت حتى انتهت الي
عمان فلما قدمت انتهت الي عبد وكان
احكم الرجلين واسهلها خلقاً فقلت
اني رسول رسول الله اليك والي أخيك
فقال أخي القدم على بالنس والملك وأنا
أوصلك اليه حتى تقرأ كتابك ثم
قال لي وما تدعو اليه قلت ادعوك
الي الله وحده لاشرك له ونخلع
ما عبد من دونه وتشهد أن محمداً
عبده ورسوله قال يا عمرو انك سيد
قومك فكيف صنع أبوك فان لنا فيه

كالا يعني ثم انه قال افضل المولودين من النساء ولم يستني نفسه ولا زواج في
ان عيسى مولود من النساء باقاً اناجيلكم الاربعة وهذا كله مبني على لصوص
كتبكم التي تزعمون انها لاهسية انما نحن معاصر للسليمن فلا تغفل يحيى على عيسى عليهما
السلام بل الامر عندنا بالمعكس وثنا على ذلك اذ لم يسوطة في كتبنايرفها السالون
ويذكرها السالون ولا نجس فضل أحد من جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله
عليهم اجمعين والحمد لله رب العالمين ولترجع الى اساس البحث ثم قال في هذا
الاصحاح في بشارة جبرائيل للمذراء عليهما السلام فـ ٣١ ما له (وها انت ستجلبين
وتلدن ابناً وتسميه يسوع هذا يكون عظيماً وابن السلي يدعي ويعطيه الرب الاله
كرسى داود ابيه وعليك على بيت يعقوب الى الابد ولا يكون للملك نهاية) انتهى
وهذه الجملة مقدوح فيها من وجهين (الاول) ان عيسى عليه السلام من
اولاد يواقيم بمقتضى النسب التي تقدم ذكره في انجيل متى من الاصحاح الاول ومن
كان من اولاد يواقيم لا يصلح ان يجلس على كرسى داود لانه لما احترق الصليفة
التي كتبها ياروخ من قم التي ارميا عليه السلام نزل الوحي الى ارميا فقال كافي
فـ ٣٠ من ص ٣٦ من كتاب ارميا هكذا يقول الرب ضد يواقيم ملك هوذا لا
يكون منه جالساً على كرسى داود (الثاني) ان المسيح مع كونه لم يجلس على كرسى
بيلاطس امر يضربه واحاته وسلمه يهود بزعمهم ففعلوا به ما فعلوا ثم جلبوه على
انه يعلم من انجيل يوحنا في ص ٦٠ انه كان هارباً من قومه عند ما ارادوا ان
يجلبوه ملكاً ولا يتصور الحرب من امر به الله لاجله على مابشر جبرائيل أم
المذراء قبل ولادته كما سيبحث ثم قال فيه فـ ٣٥ فاجاب الملك وقال لها الروح
القدس يحمل عليك وقوة الملى تظلك)

اقول الذي فهم من هذا النص ان الروح القدس لم يحمل في عيسى كما زعم التصاري
ولاحل في المذراء ايضاً بل نزل على المذراء أي انزل الله عليها جبرائيل عليه السلام
الذي هو روح القدس بنص الانجيل والرسائل ووجهاً ولداً في رحمها باسمه وقدرته
ومما يؤيد ذلك قوله وقوة الملى تظلك فكأنه قال يا مريم لا تخافي من احلك وقومك
فان الله يمسلك بقوة ويظلك بلطفه ورحمت ونجيك من شر الشيطان والبشر منابته
وهذا على فرض صحة الرواية والنظايرها من المعقولات لانه لم يذكرها غير لوقا وهو لم
يكن من التلاميذ ولا من الرسل حتى يدعى الالهام بل هو من طائفة الناس وقيل انه
امن بعد رفع المسيح وكان تلميذاً لبولس والسبب كل السبب من هذه الامة ما سرعهم
في تصديق الباطل وابطالهم عن تصديق الحق وليت شعري كيف صدقوا لوقا
وهو منفرد بذلك واصحاب الانجيل الاربعة ولوقا منهم صرحوا بالاغراق بان الروح
القدس نزل عليه بعد ان بلغ من العمر ثلاثين سنة ولهذا البحث تفصيل في اول
شرحنا على انجيل يوحنا فراجعه فهو يكشف عن السؤال وينيك عن المشاجرة

قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد
ووددت انه كان أسلم وصديق به
وكنيت أنا على مثل رأيي حتى هداني
الله للإسلام قال فتي تبت قلت قريباً
فسألني أين كان أسلامي قلت عند
التجاشي واخبرني ان التجاشي قد أسلم
قال فكيف صنع قومه بملكه قلت
أقروه قال والأساقفة والرهبان قلت
لم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس
خليفة في رجل أضغ له من كذب
قلت ما كذبت وما استعفه في ديننا
ثم قال ما أرى هرقل علم بإسلام
التجاشي قلت بلى قال بأي شيء علمت
ذلك قلت كان التجاشي يخرج له خراجاً
فلما أسلم وصديق بمحمد قال لا والله
لو سألتني درهماً واحداً ما علمت
فبلغ هرقل قوله فقال له نياق اخوه
أدع عبدك لا يخرجك خراجاً
ويدين ديناً عدواً قال هرقل رجل
وغب في دين واحتاره لنفسه ما صنع
به والله لولا الضن بملكى لصنعت كما
صنع قال انظر ما تقول يا عمرو قلت
والله لقد صدقتك قال عبد خاتري
ما الذي يأمر به وبني عنقلتي يأمر
بطاعة الله عز وجل وبني عن
مصيته ويأمر بالبر وصلة الرحم
وبني عن الظلم والمسدوان وعن
الزنا وشرب الخمر وعن عبادة الحجر
والوثن والصليب قتل ما أحسن هذا
الذي يدعو اليه لو كان أخي يتأبى
لركبنا حتى يؤمن بمحمد ونصدق
به ولكن أخي أضغ بملك من أن
يدعه ويسير ديناً قلت انه ان أسلم

في اللقال ثم قال من قد ٥٧ الي نهلة الاصحاب ما لبس (واما اليصابات ثم
زماها لقد فوفلت ابنا وسمع حيراتها واقرباؤها ان الرب عظم رحمتها فاحسوا بها
وفي اليوم الثامن جاؤا ليحتوا الصبي وسموه باسم ابيه زكريا فاجابت امه وقالت
لا بل يسمى يوحنا فقالوا لها ليس أحد في عشيرتك تسمى بهذا الاسم ثم اومؤا
الي ابيه ماذا يريد ان يسمى فطلب لولها وكتب قائلاً لاسمه يوحنا فتعجب الجميع وفي
الحال اضنع فيه ولسانه وتكلم وبارك الله فوقه خوف على كل حيراتهم ومحدث
بهذه الامور جميعها في كل حيال اليهودية فاودعها جميع السامعين في قلوبهم قائلين
اتري ماذا يكون هذا الصبي وكانت يد الرب معه وامتلا زكريا ابوه من الروح
القدس وتنبأ قائلاً مبارك الرب آله اسرائيل لانه اتقده وضع فداء لشعبه واقام
لنا قرن خلاص في بيت داود فانه كما تكلم بضم انبياء القديسين الذين هم منذ الدهر
خلاص من اعدائنا ومن ايدي جميع مجنونا يصنع رحمة مع آباءنا ويذكر عهده
القدس القسم الذي حلف لابرهم ابنا ان يطينا انا بلا خوف متقين من ايدي
اعدائنا فليده قداسة ورحمة قدايه جميع ايام حياتنا وانت ايها الصبي نبى الى تدعى
لانك تقدم امام وجه الرب لتسد طرقة لتعلمي شبه مفرقة الخلاص بمفرقة خطايهم
باحشاء رحمة الهنا التي بها اتقدهنا للشرق من الملاء ليحيى على الحسنين في الظلمة
وظلال الموت لكي يهدي أقداننا في طريق السلام اما الصبي فكان ينمو ويتقوى
بالروح وكان في البرارى الى يوم ظهوره لاسرائيل انهي
أقول ان هذه الجملة لم يذكرها غيره وفيهم منها ان القرن الذي كان فيه يوحنا
السمدان وعيسى عليهما السلام هو خاتمة قرن التوات في بني اسرائيل وفي ذلك
اشارة الى ظهور خاتم الانبياء ولكن مفسري الانجيل عكسوا القضية في تفسيرهم
وزهدوا الى معنى ليس له مناسبة في البحث فقال صاحب تحفة الحيل في تفسير هذه
الجملة (ان زكريا قصد بكلامه عيسى لابت يحيى عليهم الصلاة والسلام) انهي
قد أبعد هذا المفسر عن الحقيقة لان اساس هذا البحث وموضوعه من زكريا
هو حكاية عن ولده يوحنا الهمدان وهو ظالم لا غبار عليه وليس له تعلق بالمسيح
اذ لم يسبق له ذكر كما لا يخفى وانا افسر لك هذه الجملة لتعلم حقيقتها وبدوقوفك
عليها زنها بعقلك وميزها بعكرك حتى يثبت عندك تليقات الاساقفة والمفسرين
فأقول ان أول البارة صريح في حكاية حازر زكريا واليصابات وكيف عملها ووضعا
يحيى وكلامه وهو صبي وظهور آيات النبوة فيه ثم سألو أباه زكريا ان يسميه فصار
يتكلم في شأنه وقال (صنع فداء لشعب) فهو ظالم في أن المراد به ولده يحيى لان
الحاكم الروماني قتله بسبب كونه حافظ على حكم التوراة اذ قال له لا يحل لك ان
تأخذ حيروداً والقصة معلومة في انجيل متى ص ١٤ فعدا فكان فداء لشعباً
حافظاً لحكم الله تعالى واوامره بحيث لا تأخذ فيه لومة لائم ولا هجمة ظالم حتى

ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فآخذ الصدقة من خضعهم فردما على فقيرهم قال ان هذا الخلق حسن وما الصدقة فاجبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى ائتمت الى الابل فقال يا عمرو ويؤخذ من سواهم مولشينا التي ترمي الشجر وترد المياه فقلت لم فقال والله ما ارى قومي في بد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فكشك يياه اياماً وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبرى ثم انه دعاني يوماً فجلست عليه فآخذ عواته بضربي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا أن يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك فذهبت اليه الكتاب محتوماً ففرض خاتمه فقرأه حتى انتهى الى آخره ثم دفعه الى اخيه فقرأه مثل قراءته الا اني رأيت اخاه ارق منه ثم قال ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت لبيوءه اما راضب في الاسلام واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت اناس قد رغبوا في الاسلام واحاثوه على غيره وصرخوا يقولون مع هدى الله اليهم كانوا في ضلال فما أعلم أحداً بقي غيرك في هذه الحرجة وان أنت لم تسلم اليوم وتبته يوطئك الحيل ويهد خضرائك فاسلم تسلم ويستملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومى هذا وارجع الى عداً فرجعت الى اخيه فقال يا عمرو اني

نحى نفسه بين شعب في طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كما هو شأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام وأما للسبح فلم يكن فداء لشعبه فقط بل فداء لجميع العالم بأسره كما يقتضيه كلام يوحنا الانجيلي فلا يصح ان يكون هو المراد بالفداء في الجملة المذكورة وهذا أمر لاسرية فيه وقوله (أقام لنا قرن خلاص) يفهم منه ان ذلك القرن الذي كان فيه يوحنا وعيسى عليهما السلام هو آخر قرن من نبوات بني اسرائيل كما هو متفق عليه عند الفرق الثلاثة لان اليهود تقر به لم يأتهم بعد يوحنا رسول ولا نبي والتصاري أيضاً تدعي انه بعد قرن يوحنا والحواريين لم يأت رسول ولا نبي سوى قيسا رئيس حكمة اليهود الذي تبا وحكم بكفر عيسى وقوله كما في ص ١١٠ ف ١٠٨ من يوحنا وأما عيسى عليه السلام فليس بني خندهم بل هو اله بزعمهم ونحن معاشر المسلمين كذلك نصادقهم على اقتطاع النبوات في بني اسرائيل بعد ذلك القرن ونكفر من يمجده نبوة عيسى فقد ثبت ان ذلك القرن هو قرن خلاص وانتهاء النبوات في بني اسرائيل وقوله (في بيت داود فانه كما تكلم بضم انبياء الخ) فانه واضح والمقصود ان زكريا ويوحنا وعيسى عليهم السلام هم من بيت داود فلذا قال وأقام لنا قرن خلاص أي انتهى نبوات بني اسرائيل في نسل داود كما أخبرت أسفار انبيائهم وقوله فانه أي عبده الذي اصطفاه من الخلق فهو من أعظم الانبياء الحاضرين لمظنة الله تعالى ثم أخذ يذكرهم بوعده لاراهيم عليه السلام بقوله (ويذكر عهده المقدس الذي حلف الرب لاراهيم) وهذا أيضاً غير خفي لان الله تعالى عز وجل ذكر في التوراة عهده مخاطباً لاراهيم فقال في التكوين ص ٢١ ف ١٢ من الصفحة القديمة (فاسحق بدمي لك ذرع وان الامة أيضاً قاني سأجبه لشعب عظيم لانه زرعه) انتهى

واين الامة هو اسمايل والشعب العظيم هم العرب الذين اختار منهم محمداً صلى الله عليه وسلم فهذا هو العهد المذكور في قول زكريا للمطى من الله تعالى لاراهيم عليه السلام وقصد زكريا بذلك لإخبار بني اسرائيل وتذكيرهم بان الله تعالى لا يتخلف للمياد وقد وعد ابراهيم عليه السلام بان يجعل في ذرية النبوة وذكر كلاماً ولديه اسحق واسمايل فبدأ بذكر اسحق اشارة الى كون النبوة تكون اولاً في نسله وذكر بعده ابن الامة يعني اسمايل اشارة الى ان حتام التبوغة في نسله فكان الامر كما وعد سبحانه وتعالى وسيأتي هذا البحث مفصلاً ان شاء الله تعالى في آخر شرحنا على انجيل يوحنا فراجعه ثم قال زكريا (وأنت أيها الصبي نبي الحق ندمي لانك تتقدم امام وجه الرب تسد طرقه) وتفسيره ان يوحنا يكون نبي الله الحق ويكون من القرنين لانه يتقدم بالطاعة لله تعالى والتبعية لبياده ويعلمهم طريق الحق وقوله (تسلي شعب معرفة الخلاص بتفرضه خطايهم باحشاء رحمة

لأرجو أن يسلم أن لم يسن ملكه حتى اذا كان القديس آتيت اليه فاني أن يأذن لي فانصرفت الى أخيه فاختيرته الى لم أسأل اليه فأوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا أنا أنصف العرب ان ملكت رجلا ماني يدي وهو لا يبالغ خيله ههنا وان بلغت خيله ألفت قتالا ليس كقتال من لا قاتل وأنا خارج غدا فلما أيقن بمخرجي خلاه أخوه فقال مانحن فيما قد ظهر عليه وكل من أرسل اليه قد أجابه قاصح فارسل اليّ قاصب الى الاسلام هو أخوه جيماً وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليائني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم وكانا لي عوناً على من حالفني

(فصل) وكتب الي صلى الله عليه وسلم الى هودة بن علي المنفي صاحب الجهاد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هودة ابن علي سلام على من أسيع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخلف والحافر فاسلم تسلم أجمل لك ماتحت يدك وكان ضده اركون دمشق عظم من عظماء التصاري فساهه صلى الله عليه وسلم وقال قد جاني كتابه يدعوني الى الاسلام فقال له الاركون لا تعجب فقال ضمنت يدي وأما ملك قومي ان آتيت لم أملك قال بلى والله لئن آتيت لملكك وان الحيرة لك في اتباعه وأه قاضي العربي بشر به عيسى بن مريم والله

الها التي ما اقتعدنا المشرق من الملائكة على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام) تفسيره أيضاً واضح لان يحيى عليه السلام علم الشعب معرفة وحكمة تكون سبباً لخلاصهم من خطاياهم فخرجوا بهديه من الظلمة الى البور وهو الذي ثبت أقدامهم في طريق الحق والسلام وكان عليه السلام كالشمس المشرقة على بني اسرائيل بعد ما كانوا في ظلمة الشقاء ووعظهم ولصحبهم وجاهد معهم في سبيل الله حتى الجهاد وأما قوله في آخر هذا الاصحاح مانصه (أما الصبي فكان يغو ويتقوى بالروح وكان في البراري الى يوم ظهوره لاسرائيل) فهو مؤيد لما شرحناه آخراً ومكذب لقول المفسر بان المراد منه عيسى لان عيسى لم يكن يغو في البراري ولا فارق المذراء الى أن تمسد من يحيى ونزل عليه روح القدس بشكل حمامة وبعد أن تبا خرج الى العربية أربعين يوماً لاجل أن يجريه الشيطان فثبت ان الذي كان في البراري يتقوى بالروح هو يوحنا ابن زكريا وما يؤيد ذلك أيضاً قوله في متى ٣: ١-١٣ (وفي تلك الايام جاء يوحنا المعمدان بكرز في بركة اليهودية كالناتوبوا لانه قد اقترب ملكوت السموات فان هذا هو الذي قيل عنه بنسبته التي القتال صوت صارخ في البرية أعددوا طريق الرب اصنعوا سبله مستقيمة ويوحنا هذا كان لباسه من وبر الابل وعلى حقويه منقطة من جلد وكان طعامه جراداً وعسلأ برأياً) انتهى

فالذي كان يتقوى في البراري هو يحيى بن زكريا لا عيسى عليهم الصلاة والسلام وهذا على فرض صحة الرواية والحق أه لاصحة ما لى من تصنيفات الاساقفة الذين كانوا في القرن الثاني ولوقائهم لاه لم يذكرها غيره فكيف يهملها الانجيليون ولا سيما يوحنا ومثي وها من أكابر الحواريين المكلفين بنشر الانجيل والله أعلم

— اوصحاح الثاني —

قال في أوله (وفي تلك الايام صدر أمر من أوغسطس قيصر بان يكتب كل المسكونة وهذا الاكتاب الاول جرى اذ كان كيرينئوس والي سوريا فذهب الجميع ليكتبوا كل واحد الى مدينة قصده يوسف أيضاً من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبلى وفيها هناك تحت أيامها لتهد فولدت ابناً البكر)

أقول الظاهر أن هذه الجملة من الاكاذيب لوحوه (الاول) ان لوقا انفرد بذكرها ولم يذكرها الثلاثة فدل هذا على أنها من مختلفاته (الثاني) جملة كل للمسكونة عبارة عن سوريا أو يكون قيصر حاكم جميع المسكونة في ذلك العصر وهو خلاف الواقع (الثالث) لم يذكر هذا الاكتاب أحد من المؤرخين القدماء من

انه لمكتوب عندنا في الانجيل
(فصل) وكذا الوادعي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع
ابن وهب الى الحارث بن ابي شمر
وهو بنوطة دمشق فكتب اليه
مرسجه من الخديبة بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث
ابن ابي شمر سلام على من اتبع
الحدى وآمن به وسدقواى ادعوك
الى أن تؤمن بالله وحده لا شريك
له يبقا ملكك وختم الكتاب نفرج
به شجاع بن وهب قال فاثبتت الى
حاجبه فاجده يومئذ وهو مشغول
بتيمة الا تزال والاطاف لقيصرو هو
جاء من حصن الى ايليا حيث كشف
الله عنه جنود فارس شكر الله عن
وجل قال فاقبت على بابيه يومين أو
ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول
الله اليه فقال حاجبه لا تصل اليه
حتى يخرج يوم كذا وكذا وسجل
حاجبه وكان روميا اسمه مرمى يسألني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدعوا اليه فكنت أجدته فيرق
حتى ينبله الكاهن ويقول اني قرأت
في الانجيل وأجد صفة هذا النبي بينه
فكنت أراه يخرج بالشام فراه قد
خرج بارض العرب قائما أو من به
وأصدقه وأنا أخاف من الحارث ابن
أبي شمر أن يقتلني قال شجاع فكان
هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي
ويحبرني عن الحارث باليأس منه
وقول هو يخاف قيصر قال نفرج
الحارث يوما وجلس فوضع التاج

اليونانيين وغيرهم الذين كانوا في ذلك العصر وان ذكره أحد من المؤرخين الذين
كانوا بعد لوقا بمدفلا سند لقوله لانه ناقل عنه والخبر المتي على الفساد فاسد
(الرايع) أن كيرينوس كان والي سوريا بعد ولادة المسيح عليه السلام بمخص
عشرة سنة فكيف يتصور في وقت الاكتاب الذي كان قبل ولادة المسيح
(الحامس) أن لوقا أقر في انجيله في ص - ١ - أن حمل اليبسات كان في عهد
هيروودس وحلت مريم البتول عليها السلام بميسى بعد حملها بستة أشهر ولما
عجز البعض من علمائهم عن جواب هذه المناقضات حكم بأن الآية الثانية الحاقية
لم يكتبها لوقا بل هي من الاكاذيب عليه

— درصمحات اناث —

قال في - ف - ١ - وفي السنة الخامسة عشرة من سلطنة طلياروس قيصر
اذ كان يلاطس التبلي واليا على اليهودية وهيروودس رئيس ربيع على الجليل
وفيلبس أخوه رئيس ربيع على بطورية وكورة تراخونيتس وليبيايوس رئيس ربيع
على الابلية انتهى

قال العلامة رحمة الله الهندي في اظهار الحق لم يثبت عن أحد من المؤرخين
أن رجلا اسمه يسانيوس مناصر ليلاطس وهيروودس كان رئيس ربيع على
الابلية وفي هذا الاصحاب كذب آخر حيث قال في - ف - ١٩ - (أما هيروودس
رئيس الربع فاذ توخ منه بسبب هيرووديا امرأة فيلبس أخيه) ومثله في متى
ومرقس وهذا غلط والصواب أن زوج هيرووديا اسمه هيروودس أيضا لا فيلبس
كما تب عليه يوسيفس في الباب الخامس من الكتاب الثامن عشر من تاريخه حيث
قال [أنه غلط وقع من غفلة الكاتب] انتهى

والحق ان هذا الغلط وقع من لوقا أو من الاساقفة لامن الكاتب المسكين
ولو كان من الكاتب لصححه علماء ذلك العصر ولا سيما البابا وقد حرف مترجم
النسخة العربية المطبوعة سنة ١٨٢١ وسنة ١٨٤٤ في عبارة متى ولوقا قاسط
لفظ فيلبس لكن المترجمين الآخرين لم يتنبهوا في هذا الامر ولا يصلح المطار
ما أقسد الدهر انتهى

وقد سبق لهذا البحث تفصيل في - ص - ١٤ - من انجيل متى فراجعه ثم قال
لوقا في - ف - ٨ - (فاضنوا أنصارا تلقى بالثوبة ولا تمتدوا تقولون في أنفسكم
لنا ابراهيم الابلائي أقول لكم ان الله قادر أن يقيم من هذه الحجارة أولاد ابراهيم)
أقول هذا الص صريح ينادي على رؤس الاشهاد بمبودية المسيح
كيف لا وقد حصر القدرة في الله عز وجل به ونخاله ومسهه قالذي هو
قادر أن يقيم من الحجارة أولاد لاراهيم أفلا نقدر أن يخلق عيسى في رحم أمه

من غير أب ويقول له كى فيكون على أن في كلامه عليه السلام إشارة الى أن الله تعالى يستبدل بني اسرائيل قوماً آخرين ومنه ما في . في أن ملكوت الله يزع منكم ويعطى لأمة تعمل أعماله وما أراد بهم الا الالهة المصنوعة التي فاسد بالمعروف وتنتهي عن التكر وتفرق بين الاله والبشر وعظم المسيح وأمه وسائر الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وسأيت هذا البعث في يوحنا ان شاء الله تعالى

الاصحاح الرابع

قال غف. ١ (أما يسوع فرجع من الاردن ملئاً من الروح القدس وكان يتنهد بالروح في البرية اربعين يوماً يجرب من ابليس)

أقول قوله فرجع من الاردن أى بعد تعميده من يوحنا عليه السلام وتزول روح القدس عليه بصفة حماسة وقد اضطربت اقوالهم هنا فان صاحب تحفة الحيل ذكر قول مرقس ص. ١. غف. ١٢ (ولوقت اخرجته الروح الى البرية) ثم قال في تفسيره المذكور ماله وروى متى في ص. ٤. غف. ١ حينئذ اخرج يسوع فيشير الى ان المخلص خرج بعد اعتياده حالاً الى البرية ولا بد في ذلك من سر وهو اما الإشارة الى قاعية الروح القدس الذي حل عليه واما الدلالة على جسده المسيح بتشكيل وصاياه او جد الشيطان بالبحث عنه هل هو المسيح حقاً بعد ان سمع الصوت من السماء انه هو ابنى الحبيب والمخلص ثلاثاً يظهر الخوف منه خرج حالاً ملائكة في البرية الا انه يظهر خلاف ذلك من قول يوحنا في ص. ١. غف. ٣٥ وما يليه (وفي القدي كان يوحنا قائماً هو واثنان من تلاميذه فظفر يسوع ماشياً فقال هذا هو حل الله) وهذا كان بعد اعتياد المسيح قائداً لم يخرج حالاً الى البرية وتوفيق ذلك اما بان يوحنا استعمل لفظة القدي بالمجاز حتى كاد لم يقصد بها اليوم التابع بل للذة التي بعده للذة واما بان قول مرقس هنا فوقت لا يراد به الساعة نفسها بل يراد به بعد مدة وجيزة ويكون المراد ان المخلص خرج الى البرية قبل ان يباشر انذاراً او يخرج اعجوبة انتهى كلام تحفة الحيل

فقد ظهر لك اختلافهم في التعبير اللوجب لاختلاف المعنى بالوقت والزمان وتأويل المفسر في التوفيق بين تلك الاقوال الثابتة لا يفيد شيئاً وقال للمفسر المذكور أيضاً في تفسيره على ص. ١. غف. ١٣ من انجيل مرقس ماله (قال للمفسرون الاراطقة في هذا الحبل ان افراد المسيح هذا أى في البرية كان حادثاً فردياً فيخافون ان نورد عليهم مثال المسيح اثباتاً للحال الرهبانية) انتهى

ونحن ندفع للمفسر والاراطقة يتطارقون بتطابق الضلال وتشاجرون بينهم مع ان الصواب في هذا الباب مذهب الى الاراطقة ونجت عن الرهبانية وحالاتها التي قامت لها الصراية وقصدت فتقول ان الرهبانية في التصراية سببت ضرراً

على رأسه فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب يسوع الله صلى الله عليه وسلم فقرأه وقال من يشتزع في ملكي أناساً الى ولو كان باين جته على بالئاس فلم يزل جالساً يمرض حتى الليل وأمر بالجيل أن شمل ثم قال اخبر صاحبك ما ترى وكتب الى قيصر يخبره خبري فصادف قيصر بايليا وعنده دحية الكلبي قد بشه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ قصير كتاب الحارث كتب اليه أن لا سر اليه وأله حته ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وأنا مقيم فدهاني وقال متى تريد أن تخرج الى صاحبك قلت غدا فأمر لي بعامت منقال ذهباً ووصلني بمري بشفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اتي متبع دينه قال شجاع فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ياد ملكه واقراءه من مري السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق

(فصل) ونحن انما ذكرنا بعض ملوك الطوائف الذين آمنوا به وأكابر علمائهم وعظمائهم ولا يمكننا حصر من عداهم وهم جهود أهل الارض ولم يختلف عن متابعتهم الا الاقلون وهم أما مسلم له قدر في بلاد الجزية والخوان وأما خائف منه فاعل الارض معه ثلثة أقسام مسلمون له وملتقون له وخائفون منه ولو لم يسلم من اليهود في زمنه

الاسديم على الاطلاق وابن سيدم
وطلمه وابن طلمه باعتبارهم بذلك
وشهدتهم عبد الله بن سلام لكان
في مقابلة كل يهودي على وجه
الارض فكيف وقدنا به على الاسلام
من الاحبار والرجال من لا يحصى
عدهم الا الله ونحن نذكر قصة
عبد الله بن سلام فروى البخاري
في صحيحه من حديث عبد العزيز
صهيب عن أنس بن مالك قال أقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فقالوا جاء نبي الله فاستشرفوا
ينظرون اذ سمع به عبد الله بن سلام
وهو في نخل لاهله يحترف لهم منه
فجبل أن يضع الذي يحترف لهم
فيها فجاءه وهي معه فسمع من نبي الله
صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله
فلما خلا نبي الله صلى الله عليه وسلم
جاء عبد الله بن سلام فقال أشهدناك
نبي الله حقاً وأنتك جئت بالحق ولقد
علمت اليهود اني سيدهم وابن سيدهم
واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فاستلمهم
عن قبل أن يملوا اني قد اسلمت
قالوا في ما ليس في فارسل نبي الله
صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه
فقال لهم نبي الله صلى الله عليه وسلم
يا مشرك اليهود وليكم اتقوا الله فوافاه
الذي لا اله الا هو انكم تستلمون
اني رسول الله حقاً واني جئتكم
بحق اسلموا قالوا ما علمه فادعها
عليهم ثلثاً وهم يمجونه كذلك قال
فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام

وخيا على المسألة المسيحية من وجوه عديدة ومن أقبحها اجتماع الرهبان في
خلوات العباد مع غزل الرهبان المتنوعين عن الزواج ليلاً ونهاراً بدون رقيب
ولسكت مما يكون بينهم وتحول تقدير الضرر من ذلك لفقلاء اللهو سألناك أيها
المتصف عن التزه وعدمه أيها خير لك فلا شك أنك بمقتضى دينك تحبنا بأن
التزه خير من التأهل أثبتة ثم لو سألناك اوضح عن اتباع احسن الامرين هل
هو لازم ام لا فبالضرورة أنك تحبنا بلزوم اتباع الاحسن فحيث تكون قد قدرت
نفسك من وجيب (الاول) أنك تركت الاحسن الذي هو التزه وفعلت الاذن
وهو التأهل (والثاني) اما لو فرضنا ان جميع افراد النوع الانساني امة لصرابية
وانتبت احسن الامرين الذي هو التزه لزم من ذلك انقطاع لسلسل الانسان
بمدة قصيرة لاتزيد عن قرن واحد وهو خلاف الحكمة الالهية فعل هذا جئت
بالدعاة ان التزه ليس بامر اله بل هو رهبانية ابتدعتها لاهلها والحق في
في هذا قول الذين سبهم المفسر اراطفة كما لا يخفى ثم قال لوقا عند ذكر
نجرة الشيطان لينسب وطلبه منه السجود امامه في ص ٨ ماضه (فاجابه يسوع
وقال اذهب يا شيطان انه مكتوب للرب اترك تسجدوا لاه وحده لمبد) انتهى
قال المفسر في تحفة الخليل ضد الكلام على ص ٤ ع ١٠ من انجيل متى
ماضه لفظة وحده لاجود لها بالبرانية في اهل المذكور من التثنية لكننا محصة
من قوة الكلام وان تلك وضعا مترجوا السبينة والمترجم اللاتيني في التثنية) انتهى
وهو يفيد ان لفظة (وحده) الحاقية من الاسافة وهذا من جملة الادلة على
وقوع الزيادة والقصان في الانجيل مع ان كلمة (وحده) تبطل التثنية وانظر ان
مترجمي السبينة والمترجم اللاتيني لم يكن لهم وقوف على آخر فقرة من الانجيل
وهي (ان كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة بهذا الكتاب)
ولم يرك لو صح هذا النص لما بقي اسقف الا وهو مضروب على رأسه بضربات
الله تعالى لانهم لم يبقوا سطرأ واحداً من الانجيل الا وأضافوا عليه وتقصوا منه
ثم قال لوقا ف ١٣ ماضه (ولما أكل ايليس كل نجرة طارقه الى حين) انتهى
والذي يفهم منه ان للشيطان رجعة ثانية عليه وليت شرى متى يخلص هذا
الخلص للعلم من شر هذا الشيطان واذا كان هذا حال المهنم مع الشيطان فكيف
حال الاسافة والرجال حيناً يملكون في مخادع الكنائس بالغايات والعلما بمر يومهم
بوسيلة الغرار سأل الله تعالى أن يجمعنا من شر الشيطان وحيث ان لوقا هنا حمل
ذكر رجوع الشيطان عليه ثانية أحال المفسر في تحفة الخليل بيان ذلك على ما ذكره
في تفسير متى وقد قال هناك في ص ٤ ع ١١ ماضه (فترك حيثئذ التلاميذ) أي
ايليس [مقرأ باغلابه لكنه لم يقمده عن الا الى زمان كما قال مار لوقا لان الحرب
تكررت مراراً خاصة في اليوم الاخير من حياته) انتهى

قالوا ذلك سيدنا وابن خدينا واعلمنا
وابن اهلنا قال افرأيتم ان اسلم
قالوا حاش لله ما كان ليسلم فقال
يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج اليهم
فقال يا مبشر اليهود ويلكم اتقوا الله
فوالله الذي لا اله الا هو انكم لتسلمون
انه رسول الله حقاً وانه جاء بالحق
فقالوا كذبت فخرجهم التي صلى
الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري أيضاً
من حديث حيد عن انس قال سمع
عبد الله بن سلام يقدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في ارض له
فاتي التي صلى الله عليه وسلم فقال
اتي سائل من لا يعلم اني انبي
مالول اشراط الساعة وما اول طعام
أهل الجنة وما ينزع الولد الى أبيه
أو الى أمه قال أخبرني بن جبرائيل
أنه قال جبريل قال لم قال ذلك
عدو اليهود من اللاتكة قال ثم قرأ
هذه الآية ٥٠ من كان عدواً لجبريل
فانه زله على قلبك باذن الله ما أول
اشراط الساعة فانه يخرج على الناس
من المشرق الى المغرب وأما أول
طعام يأكله أهل الجنة فقيادة كبد
حوت وإذا سبق ماء الرجل ماء
المرأة نزع الولد الى أبيه وإذا سبق ماء
المرأة ماء الرجل نزع الولد الى أمه
فقال اشهد ان لا اله الا الله ان اليهود
قوم بهت واتهم ان يعلموا بسلامي
فقبل أن تسألم عن بيتوني فجأت
اليهودية فقال أي رجل فيكم عبد الله
ابن سلام قالوا خبرنا وابن خدينا
وسيدنا وابن سيدنا قال أرايتم ان

ثم قبل هذه العبارة بأسطر قال المفسر المذكور أيضاً ان ابليس كان منتفراً
ليرى هل يحبه المسح بنصف قال لا ليس لك ملك الكون بل هو لي لكوني ابن
الله الطيبي فيقال الشيطان مقصده من مكرهه الا ان المخلص أبطل حيلته بنوع
انه لم يسلم لابليس شيئاً ولم يظهر له انه الله كما كان يرغب انتهى
فتأمل هذا الله في قوله هذا الذي يدل على ان الشيطان قبل تجرته لم يكن
يعرف أن عيسى اله أو رسول فاراد من تجرته المعرفة وطافه مع قوله لذلك
آتقوا من انه كان محارباً له الى حين الصلب فهو من اغش التافض والكذب
لان كافة الانجيل تصرح بان عيسى لما كان يخرج الشياطين من المجانين كانوا
يصرخون وينادونه بقولهم (انك انت المسيح ابن الله) وهذا صريح في ان الشياطين
كانت تعرفه كما يعرفون أنفسهم ثم ان المفسر بنفسه قض كلامه في تفسيره على ص
٣- ف- ١١- من مرقس حيث قال والمعدون من الارواح التجسد اذ شاهده
كلاوا يسقطون امامه صارخين وقائلين أت هو ابن الله يظهر من رواقه هنا
ومن أقوال متى ولوقا ومن أقوال الآباء والمفسرين عند ذكر هذه الآيات ان
الشياطين وان لم يعرفوا المسيح باتمام عند اعتاده وقبه اذا جروهم بعد اعتاده ليعرفوا
من هو الا انهم عرفوه به ذلك من قوة عجائب التي كانوا يرونها تفوق قدرتهم وكل
قوة مخلوقة خاصة عند مقابلتهم آياته واعماله مع نبوات الانبياء انتهى
فقد اقر المفسر ها ولم يكتب حتى روى عن المفسرين والآباء بهم اقروا واعترفوا
بان الشياطين كانوا يعرفون المسيح فهو في اول الجملة يقول ان عيسى اخفى الوهية
عن ابليس وفي آخرها اقر بانهم يعرفونه والا عظم من هذا قوله ان الحرب تكررت
بين ابليس وعيسى الى ان مات عيسى والشيطان يحاربه ويقول في محبة (٣٨٧)
من تفسيره وكانت اللاتكة تخدمه لاقبل التجربة والظفر كما زعم بيده بل بعدما
كما يظهر من بشارته متى واللاتكان ابليس حرف المسيح وما تجاسر ان يجربه انتهى
فقد كذب نفسه بنفسه مرتين وكذب الانجيل والمفسرين والآباء أيضاً
والصية المطى قوله ان عيسى لم يظهره للشيطان بأنه اله العالم قلت فاداخفي
أوهيته عن ابليس كما أخفا معالي اليهود فلماذا كلف نفسه وزل عن كرسى عظمته
وتحمل تلك المصائب من اليهود وهو لم يرد أن يبلغ إرادته خليفته بل يريد أن
يخفي عنهم وأيم الله لا يقبل هذا الا من سخط عقله وضعف رأيه ورضي أن
يخدع نفسه وعلى فرض انه أخفى أوهيته عن ابليس وخليفته فمن دل المفسر
والترجم وبولس وأمثالهم من الاضافة على انه هو المصلوب للمهان وهو خالق
الحلق والاكرا ن هل كانوا أدري من الشيطان أو كانوا ملهمين من الروح لا
والله ما هذا الا زور وبتان ولترجع الى أصل البحث قال لوقا في- ف- ١٦- ما لسه
(وجاء الى الناصرة حيث كان قد نرى ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام

أسلم عبد الله بن سلام قالوا اعانته
الله من ذلك فخرج عبد الله فقال
أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمداً
رسول الله قالوا شرباً وابن شرباً
انتصوه قال هذا الذي كنت أخاف
يا رسول الله

وقال ابن اسحق حدثني عبد الله بن
أبي بكر عن يحيى بن عبد الله عن
رجل من آل عبد الله بن سلام قال
كان من حديث عبد الله بن سلام
حين أسلم وكان حبراً علماً قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرفت
صفته واسمه وحياته والذي كنا
نتوكله فكنت مسراً فذلك صانعاً
عليه حتى قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فلما قدم نزل منا
في بني عمرو بن عوف فأقبل رجل
حتى أخبر بقدمه وأنا في رأس نخل
لي أعمل فيها وصفتي خلافة بنت الحارث
عنتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت
فقلت لي عتي حين سمعت تكبري ولو
كنت سمعت موسى ابن عمران ماذا
قال قلت لما أي عمة هو والله أخو
موسى بن عمران وعلى دينه يث بما
يسمى فقلت يا ابن أخي أهو أثنى الذي
كنا نسميه به أنه يث مسح نفس
الساعة قال قلت لما لم قال فذاك
إذا قال ثم خرجت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلمت ثم رجعت
الى أهل بيتي فأمرتهم فسلموا وكنت
اسلمى من اليهود ثم جئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود

ليقرأ قد دفع اليه سفر أشياء التي ولما فتح السفر وجد للوضع الذي كان مكتوباً
فيه روح الرب يعني لانه مسحني لأبشر للمساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب
لأنادي للمأسورين بالإطلاق ولعمى بالبصر وأرسل للمسحقين في الحرية وأكرز
ببنة الرب المقبولة

أقول ان صراحة هذا النص ابطك عقائد النصرانية وهدمت أساسها
وأثبت عبودية المسيح لله تعالى ورسائله الى الخلق بشيراً ونذيراً كسائر الانبياء
الكرام وبينت وجوب السبت والميل على التصاري خلافاً لما قاله بولس في
رسائله وقوله واكرز ببنة الرب اي اعطىكم ان توحدا الله وتزهوه كما فعل
اسلافكم من أهل الكتاب وهي سنة جاءت بها الانبياء من بدء الخليقة الى ان
أتى موسى بالتوراة وعيسى بالإنجيل ومحمد بالقرآن صلوات الله وسلامه عليهم
أجمعين وقوله (أرسل المسحقين في الحرية) يخالف لما في النسخة القديمة المطبوعة
في لندن سنة ١٨٤٨ قال فيها (المحبوسين بالفتح) فبدله سلفاً الى الحرية الجديدة
ليثبت استحسانها بنص الإنجيل فيكون خلافة الرجال بالساء في محافل الارض
من جملة اوامر شريعتهم ثم ان هذا النص للقول عن سفر اشياء ليس مطابقاً
لما في النسخة البربرية التي ينادى اليهود وعدا عن ذلك فانه يختلف بالنظر الى
نسخة لندن القديمة والنسخة بيروت الحديثة وهما من مقول من النسختين

﴿ نسخة بيروت ﴾

﴿ نسخة لندن ﴾

روح الرب على من اجل انه مسحني
روح السيد الرب على لان الرب مسحني
الرب أرسلني لأبشر للتواضعين لأطالع
الرب أرسلني لأبشر للتواضعين لأطالع
منكسري القلوب وأصكرز الأسارى
القلب لأنادي للمسيين بالنسق
بالفران والمحبوسين بالفتح لأنادي ببنة
وللمأسورين بالإطلاق لأنادي ببنة
المغفرة للرب ويوم الانتقام لأنادي
مقبولة للرب ويوم انتقام لأنادي
فيذا هو النص المتقول في إنجيل لوقا فطابقته وقابل النسختين يظهر لك التخالف
بين الجميع فان نسخة بيروت زادت لفظ السيد ولم يكن لها أثر في نسخة لندن
ولا في النسخة البربرية التي بيد اليهود وقد قال صاحب تحفة الحيل في تفسيره على
ص. ٤ خ. ١٩ ان إنجيل لوقا ما صدر وأعضد المسحقين بالفران (هذه العبارة
لا وجود لها في نوبة اشياء. ص. ٦١ في النسختين البربرية واليونانية فيظهر ان
لوقا أو مترجم بشارته زادها تصغيراً لقوله لأشفي المنكسرين القلب فان المنكسرين
وللمسحقين بمعنى واحد ولذا حذف بعضهم العبارة الاولى وأبقى هذه وعمل
بعضهم بالمعنى انتهى قول المفسر وهو شاهد عدل على تحريف الإنجيل الذي
هو اول الكلام مع الصاري وقبة عبارة النسختين بين يديك فقابلهما ليطمئن

قلبك بما قتاواه الهادي

ثم قال لوقا فـ ٢٥ (وبالحق اقول لكم ان ارامل كثيرة كن في اسرائيل في ايام ايلياء حين اغلقت السماء مدة ثلاثة سنين وستة اشهر لما كان جوع عظيم في الارض كلها) انتهى

ومنه في صـ ٥ فـ ١٧ من رسالة يعقوب الخواري حيث قال (كان ايلياء انساناً تحت الآلام مثلنا وصلى صلاة أن لا تعطر على الارض ثلاث سنين وستة اشهر ثم صلى أيضاً فأعطى السماء مطراً وأخرجت الارض ثمراها) انتهى

وهذا من الافتراء البين يدل عليه ما في سفر الملوك الثالث في اوائل صـ ١٨ وخلصانه انه قبل كمال الثلاثة سنين نزل المطر وهؤلاء الجماعة لم يكتفوا بثلاثة سنين فزادوا عليها ستة اشهر كما هو ذابهم والاسر في ذلك سهل بالنسبة الي زيادة ايامين على الاله الواحد وما الملق قول صاحب نسخة الحبل في تفسيره على حكاية نزول المطر حيث قال (حقاً اقول لكم ارامل كثيرات كن في اول اسرائيل ايام ايلياء التي اذ اغلقت السماء يعني لم يغير المطر من الجو على الارض ثلاثة سنين وستة اشهر كية هذا الوقت لم تذكر في العهد القديم ففرها المسيح بلا هوته واوحاها الى يعقوب فذكرها في رسالك في صـ ٥ فـ ١٨ ثم ان هذا للمفسر ختم البحث بقوله [كانوا يرون] اي اليهود لما هجموا على عيسى [ولا يجسرون ان يقبضوا عليه فقد ابلن حينئذ انه اله] انتهى

يفهم من قول هذا العاضل وخلصانه ان التصاري استدلت على الوهية عيسى من تعيين زمان انقطاع المطر ومن عدم اقتدار اليهود على القبض عليه عند ما هجموا عليه قبل الصلب فن هذين البرهاتين ثبت عند المسيحيين ان عيسى خالق نفسه وامه وابدع السمكيات فانظر عاقلك اله هذا الاستدلال الجيب والاستبطاء الغريب مع ان هذه الرواية ان صحت فهي تنال كذب المسيح وحاشاه لان سفر الملوك يصرح بأن للدة اقل من ثلاثة سنين والثابت من رواية لوقا وروحنا ان للدة ثلاثة سنين ونصف ولا شك ان ما في سفر الملوك هو الصحيح وغيره من الكذب الصريح والكذبة الثانية افصح لان التصاري على اختلاف مذاهبهم وانجيلهم متفقون على ان اليهود هجموا على عيسى وقبضوا عليه وصلبوه ولم يكتفوا بذلك بل قالوا انه سككنا الاسفل تطلعه وتيزق عليه حتى السوء تاج الشوك وعلى زعم هذا للمفسر انهم نثقوا لحيته شرة شرة وجهدوه وسقوه حلا مزوجا مرارة وهو يستقيت ولا يفت وكافة انجيلهم ورسائلهم المقدسة تصرح وتشهد بذلك فكيف يقبل من هذا المفسر قوله ان اليهود كانوا يرونه ولا يجسرون ان يقبضوا عليه بل كان يمكنه أن يستدل بتاج الشوك على الوهية المصوب لان الانجيل صرح به ويألت هذا العاضل بنادي بصمة المسيح عليه السلام من ضعف اليهود

قوم بهت واني أحب ان تدخلني في بعض يوتك تفتي عنهم ثم تسألم مني كيف اتايفهم قبل ان يعلموا باسلامي فاتهم ان علموا بذلك بهتوني وطابوني قال فأدخلني بعض يوت فدخلوا عليه فكلموه وسألوه فقال لهم اي رجل عبد الله بن سلام قالوا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وطلنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم يا مبشر اليهود اتقوا الله واقبلوا ما يامركم به فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله محمدونه مكتوباً بصدقكم في التوراة اسمه وصفته فاني أشهد انه رسول الله وأومن به وصدقته واصرفه قالوا كذبت ثم وقصوا في فقلت يا رسول الله ألم أخبرك انهم قوم بهت أسبل غدر وكذب وفجور وقال فلظفرت اسلامي واسلم أهل بيتي واسلمت حمي ابنة الحارث فحسن اسلامها وفي مستند الامام أحمد وغيره عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وانجفل الناس قبله فقالوا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبغت في الناس لانظر الى وجهه فلما رأيت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب فكان أول شيء سمعته منه ان قال يا أيها الناس اطعموا الطعام وافشروا السلام وصلوا الارحام وصلوا واتاس نيام تدخلوا الجنة بسلام فلهذا القوم واحبارهم كلهم كانوا كما قال الله عز وجل الذين

• آتيناهم الكتاب يرفون كايرون
 اناهم فهم من آراة ورسوله
 والدار الآخرة ومنهم من آرا الدنيا
 واطاع دأى الحسد والكبر وفي
 مغازي موسى بن عتبة عن الزهرى
 قال كان بلدين مقدم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أو كان تبدها رجال من
 أهل المدينة لا يتركونها فاقبل عليهم
 قومهم وحل تلك الأوثان فقدموها
 وعبد أبو ياسر بن أحطب أخو حبي
 ابن أحطب وهو أوصية زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم جلس إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فسمع منه وحده
 ثم رجع إلى قومه وذلك قبل أن تصرف
 القبلة نحو المسجد الحرام فقال أبو
 ياسر يا قوم اطيعوني فإن الله عز وجل
 قد جاءكم بالذي كنتم تستظرون فاتبعوه
 ولا تخالفوه فالتفت إليه أخوه حبي حين
 سمع ذلك وهو سيد اليهود يومئذ
 وحما من بني النضير فأتاه النبي صلى الله
 عليه وسلم فجلس إليه وسمع منه فخرج
 إلى قومه وكان فهم مطاعاً فقال أتيت
 من عند رجل والله لا أزال له عدواً
 أبداً فقال له أخوه أبو ياسر يا ابن أسي
 الطغياني في هذا الأمر ثم أعصى قبا
 شت بعده لانهلك قال لا والله لا أطيعك
 واستحوذ عليه الشيطان فأتاه قومه
 على رأه •

وذكر ابن اسحاق عن عبد الله بن
 أبي بكر عن حذنه عن سفيان بنت
 حبي أنها قالت لم يكن من ولد أبي
 وعسى أحد أحب إليهما مني لم اتقهما
 في ولد قط إلا أخذني دونهما فلما

كما عصم الله نبينا صلى الله عليه وسلم من ستاد قريش أبيها المقسر أفلا استجيت من
 نفسك عند كتابة هذه الكلمات الكاذبة في تفسيرك أريد أن تستدل بهذا الكذب
 الصريح على الوحي المسح لقد اخطلت استك الحفرة وقتت بيد نفسك مرة ومن
 مناقضات الأنجيل ما قال لوقا ٣٨: ٣٩ من هذا الاصباح مملخصه (أن المسيح
 شفى حاة بطرس ثم في ص ٥ منه قال بأنه شفى الأبرص ثم في ص ٧ منه قال
 بأنه شفى عبد قائد المائة وخالفه متى في التاريخ والمكان فقال في ص ٨ مملخصه
 أولاً شفى الأبرص بمد وعط الحبل ثم شفى عبد قائد المائة بمد مداخل عيسى
 كفراً حوم ثم شفى حاة بطرس في هذا التخالف والتباين الواضح ثبت بالبدهة
 أن أحد البيانين لم يكن إلهاً (البينة)

• اوصحاح الخامس والسادس •

اما الاصحاح الخامس فليس فيه ما يوجب الذكر وقد مر في متى ومرقس
 طرف منه وما ينبغي الكلام عليه قوله في ص ٦: ١٢ (خرج إلى الجليل ليصل)
 وقضى الليل كله في الصلاة لله فهذه الآية وحدها كافية في إبطال عقيدة التعصيرية
 فانظر هداك الله إلى قوله في الصلاة لله فهل يمكن أن يكون السائد عين لليهود
 أو بتصور أن يكون البد الحاضر نفس الإله المتصور له فكيف يصح لها أن تكلما
 والمسا كلاً وعبداً ومعبوداً وواحداً حقيقياً واثنين كاملين وانت تراه بعيني
 رأسك واحداً ليس اثنين فهل يسجد البعض من عيسى لبعض منه بموذه الله تعالى
 من هذه الأباطيل وهو حسناً ومنه الوكيل

• اوصحاح السابع •

قال في ص ١١: ١٢ (وفي اليوم التالي ذهب [أي يسوع] إلى مدينة تدعى
 نايين وذهب معه كثيرون من تلاميذه وجمع كثير فلما اقترب إلى باب المدينة
 إذا ميت محمول ابن وحيد لأمه وهي أرملة ومعهما جمع كثير من المدينة فلما رآها
 الرب تحن عليها وقال لها لا تبكي ثم تقدم ولس الميت فوقه الحاملون فقال لها
 الشاب لك أقول قم فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه إلى أمه فآخذ الجميع خوف
 ومجدوا الله قائلين قد قام فبناى عظمه واقفد الله شعبه وخرج هذا الخبر عنه
 في كل اليهودية وفي جميع الكورة المحيطة) انتهى

أقول اتنا معاشر المسلمين تؤمن بأن عيسى عليه الصلاة والسلام رسول الله
 وقد أحيا الأموات بإذن الله ولكن هذه الآية محرقة أو هي مفترية لا ساقفة
 لأنه لم يذكر غير لوقا شاهد بذلك • أول كتاب مرشد الطالبين وهو من
 أفضل علمائهم في هجمة ٢٤٠ من كتابه المذكور حيث صرح بأن هذه الآية
 الباهرة برمتها افرد بها لوقا هذا الذي وعد في أول أنجيله بأنه قد تتبع كل شيء

قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبلاً زل في بني عمرو ابن عوف فعدا اليه
ابي وحبي أبو يسر بن أحلب مفسلين
فوالله ما جاد الا مع مغيب الشمس
فجاء قاترين كسلين ساقطين بمشيان
الحوينا فبهشت اليهما كما كنت أصنع
فوالله ما نظرت الى واحد منهما فسمعت
معي أبي يسر يقول أهو هو قال نعم
والله قال لمره بنته وصفته قال نعم
والله قال فماذا في نفسك منه قال
عداوتة والله ما بقيت قال ابن اسحاق
وحديثي محمد بن محمد مولى زيد بن
ثابت عن سعيد بن جبير وعكرمة
عن ابن عباس قال لما أسلم عبد الله
ابن سلام ومطبة بن شبة وأسد بن
شبة وأسد بن عبيد ومن أسلم من
اليهود قاتلوا وصدقوا وغربوا في
الاسلام قال من كفر من اليهود ما آمن
بمحمد ولا أتبعه الا شراراً ولو كانوا
من خيارنا ما ركو ادين آبائهم وذهبوا
الى غيره فآزر الله عز وجل في
ذلك ليسوا سوا من اهل الكتاب
امة قائمة بتلون آيات الله آتاء الليل
وهم يسجدون ليؤمنون بقله واليوم
الآخر يأمرسون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويسارعون في الحيرات
وأولئك من الصالحين *

(فصل) قال السائل مشهور حدثكم
في الكتاب والسنة ان نبيكم كان مكتوباً
هذم في التوراة والانجيل لكنهم
عموه عنهما لسبب الرياسة والملاكمة
والعلل يستشكل ذلك أفكلهم اتفقوا
على عمو اسمه من الكتب للزلة

بتدقيق من البسمة من خدام الكلمة فهذه الانجيل خدام الكلمة وسائرهم لم
تذكر شيئاً من ذلك وكيف لا يذكرونها وهي من اعظم المعجزات فحين ان
الاساقفة دستها في لوقا بعد تصنيف الانجيل بمدة والا لكانت الانجيل تذكرها
بالسلب او الايجاب ثم لو سلمنا صحة الرواية فهي تثبت نبوة عيسى عليه السلام
صراحة لقولهم في آخر الجملة قد قام فينا نبي عظيم ولا شك ان قولهم هذا موافق
لدعواه حيث اقرهم عليه فحين ان دعواه كانت منحصرة في النبوة لاني النبوة

— بحث منه — ص ٩٠ الى نهاية الانجيل —

أقول ان الاصحاحات الباقية من هذا الانجيل قد مر الكلام عليها في شرح
انجيل متى ومرقس ونذكر هنا بعض ابحاث لم تذكرها الانجيل الثلاثة فيها قوله
في ص ٩٠ ذهب عيسى الى اورشليم قبل ارتفاعه ومنها في ص ١٠٠ ارسال السبعين
من تلاميذه رسلا الى المدن وفي ص ١١٠ الى نهاية ص ١٨ ابحاث ووقائع متعددة
لم تذكرها بقية الانجيل ايضاً ولا الرسائل ولا احد من المؤرخين بل اقردها بها
هذا الملهم وهو تلميذ ذاك القديس بولس الذي جعل المسيح لمة ونسخ الانجيل
والثورة وما وحكي تلك المخافات ثم ان لوقا لم يكفه ذلك بل حكى عكس ما قال
استاذة بولس وكذب نفسه وبكسر الكذب ثابته عن غلو ودس منه أومن
الاساقفة من يصد كاشد بذلك مؤلف مرشد الطالبين في الفصل السادس من
الجزء الاول فراجع ومن أغش كذبه على المسيح عليه السلام ما قال في ص ١٣
ف ٣٣٠ (يضي ان اسبر اليوم وغداً وما يليه لانه لا يمكن ان يهلك نبي خارج عن
اورشليم) انهي

قالذي يفهم منه ان كافة الانبياء والرسل ماتوا ودفنوا في اورشليم وهو
خلاف الواقع لان كثير آمن الانبياء والرسل ماتوا ودفنوا خارج اورشليم وآثارهم
وقبورهم الى الآن تزار في الشام وحلب وبنوي والمراق وطور سيناء وقارن
كوبس ابن متى ويحيى وذكرا وجرجس وشيث والوزير ودانيال ووشع وذى
الكفل وغيرهم عليهم السلام وهذا مسلم عند الخاص والعالم من اليهود والنصارى
والاسلام بل عند النهرية والمجوس وعبدة الاصنام فقد ثبت ببداهة العقل ان
هذه الرواية من أغش الكذب على عيسى عليه السلام ولو بحثت فهي من أعظم
البراهين الدالة على فساد عقيدة النصرانية وهدهما من أساسها لانه صرح فيها بأنه
نبي لا اله ولا ابن آله كما يزعمون ومال الله مما يصفون

— المقصود الرابع في انجيل يوحنا —

(ترجمة حال يوحنا وانجيله)

ان أغلب الطوائف النصرانية تذهب الى أن يوحنا الانجيل أحد التلاميذ

من ربهم شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً
هذا امر يستشكله العقل اعظم من
فهمهم بألسنتهم لانه يمكن الرجوع عما
قالوا بألسنتهم والرجوع مما عمو
ايهد والجواب ان هذا السؤال مني
على فهم فاسد وهو ان المسلمين
يستقدون ان اليهود والنصارى في
جميع اقطار الارض عواذك الاسم
واسقطوه جملة من الكتابين وتواصوا
بذلك بسداً وقرباً وشرقاً وغرباً
وهذا لم يفهمه طالع من علماء
المسلمين ولا أخبراه سببانه به في
كتابه عنهم ولا رسوله ولا يكتمهم به
يوماً من الدهر ولا قاله أحد من
الصحاب ولا الائمة بعدهم ولا علماء
التفسير ولا المستنون بأخبار الامم
وتواريخهم وان قدر أنه قال بعض
حوام المسلمين بقصد به لصرا الرسول
فقد قيل يضر الصديق الجاهل أكثر
ما يضر العدو العاقل وانما أتى هؤلاء
من قلة فهم القرآن وظنوا أن قوله
تعالى • الذين يقيمون الرسول النبي
الامى الذى يجدونه مكتوباً عندهم في
التوراة والانجيل يأمرهم بالعرف
وينهاهم عن الشكر • دل على الاسم
الحاصل بالعربية في التوراة والانجيل
المخصوصين وان ذلك لم يوجد البتة
فهذه ثلاث مقامات للمقام الاول
قارب سبحانه انما أخبر عن كون
رسوله مكتوباً عندهم أى الاخبار
عنه وصفته وعمره ووفته ولم يخبر
بأن صريح اسمه العربي المذكور
عندهم في التوراة والانجيل وهذا

اللاتي عشر وأبوه زبدي الصياد وله في بيت صيدا من الجليل وانه هو الذى كان
يحب عيسى جداً على ما ذكره صاحب كتاب مرشد الطالبين وأشارت اليه الانجيل
وذبح بعضهم الى أن يوحنا الانجيلي لم يكن من التلاميذ ولا من الرسل وقدم
في - ص - ٢٦ - ف - ٣ - من انجيل متى حكاية الناس الاساقفة من يوحنا واستئناف
البحث هنا لا يخلو من فائدة قال جرجس زوين القنوشي اللبناني تلميذ الرهبان
اليسوعيين في ترجمته للطبوعة في بيروت سنة ١٨٧٣ أنه حكم على يوحنا في رومية
بأمر الملك روميساوس أن يلقى في الزيت للعلى فلم يمت وحينئذ فوه الى جزيرة
باطموس وبعد وفاة الملك راح الى أفسس ثم استقر بالبحث في سبب تأليفه
الانجيل فقال [ان شيرينطوس وأيمون وجماعتهما لما كانوا يعلمون للسجدة بأن
المسيح ليس الا انساناً وانه لم يكن قبل أمه مريم فقلبك في سنة ٩٦ اجتمعوا
عموم اساقفة آسيا وغيرهم عند يوحنا وانقسموا منه أن يكتب عن المسيح وينادي
بانجيل مما لم يكتبه الانجيليون الآخرون وان يكتب بنوع خصوصى لاهوت
المسيح فلم يسمه أن يشكر اجابة طلبهم) انتهى

وقال في مرشد الطالبين (أنه لا يوجد اتفاق بين العلماء بنسب السنة التي فيها
كتب يوحنا انجيله فان بعضهم يزعم أنه كتبه في سنة ٩٥ قبل خراب اورشليم وآخرون
من يوجبهم بعض الاقدمين يروون بكتابه في سنة ٩٨ وذلك بعد رجوعه من
النفي فالقصد بكتابه اثناء بعض مسامرات المسيح الضرورية ذات السروي مما لم
يذكره باقي الانجيليين وافاء بعض هرطقات مفسدة أشهرها يعلمون كذبة في شأن
ناسوت المسيح وموته وخاصة ترسيخ النصارى الاوائل في الاعتقاد بحقيقة لاهوت
وناسوت ربهم وقادهم ومخلصهم وقد قيل أن يوحنا لم يؤلف انجيله الا بعد صلاة
عامة قلبية مع اليلة لاجل أن يوحه الروح القدس بذلك) انتهى بحروفه

قلت اذا حصل نزول الوحي بمجرد الصلاة العامة القلبية فلم لا يصلون في
زماننا صلاة عامة حتى ينزل الوحي ويوجد مذاهبهم ويرفع الاختلاف من
بينهم — وقال يوسف الدبس الحواري في مقدمة تفسيره من نعمة الحيل أن يوحنا
صنف انجيله في آخر حياته بطلب من اساقفة كنائس آسيا وغيرها والسبب أنه
كانت طوائف تنكر لاهوت المسيح فطلبوا منه اتباعه وذكر ما أمهله متى ومرقس
ولوقا في انجيلهم) انتهى ملخصاً

فتبين مما قلناه لك عن كتب النصارى أن انه تعالى أظهر الحق من فلتات
السنة هؤلاء المتخادعين لهذه الامة للسكينة ويكنى صريح جرجس زوين في ترجمته
والحواري في مقدمة تفسيره المار ذكرها أن الاساقفة اجتمعوا وانقسموا من يوحنا
أن يكتب لهم بنوع خصوصى عن لاهوت المسيح فهذا دليل على أن الطبقة الاولى
الى نهاية القرن الاول كانت تنكر لاهوت المسيح كما أن الانجيل الثلاثة لم تذكر

شيئاً من لاهوته وهو أول دين النصرانية وأساس عقيدتها حيث أعملوا هذا الأمر المهم فقد سقطت أناجيلهم وعدايتهم وأصبح خبرهم لا يبول عليه وحيث أن أنجيل يوحنا كتب بالانفاس فلا يصح أن يقال أنه من الألهام فظهر أن البعض من أساقفة الطبقة الثانية ابتدعوا هذا الضلال الأسود وأرادوا إطفاء نوراها بأفواههم وبأبي الله إلا أن يرم نوره ولو كره الكافرون ومار على المسيحي أن يدعي الحماية كتاب صنف بالانفاس وكيف يتقدم بلاحوت المسيح الذي أمله الانجيل وزاده يوحنا إجابة لطليم والتلمسهم تخالف به الطبقة الأولى الذين هم أعم بحقيقة المسيح وادري بأخياره وأحواله نحمد الله الذي جعلنا في زمن لا يمكن فيه تعيين أحد عضواً في لجنة ما لم تكن بيده شهادة من أهل الفن ونشكره تعالى أيضاً أن نجنا من زمن يكون المصلوب للهان فيه الهياً بالانفاس ثم إن اختلاف علماء النصارى في شأن يوحنا وتاريخ تأليفه مع عدم وجود السند المتصل في روايته بطريق التواتر إلى مؤلفه يسقطه عن الاعتبار ويحيط رتبته عن باقي الانجيل فضلاً عن كونه أعلى منها أو مساوياً لها على أن كثيراً من علماءهم أنكروا كون هذا الانجيل تأليف يوحنا التلميذ فمن ذلك ما كتبه استاذان وقته عنه صاحب كتابك مراد في صحيفة (٢٠٥) من المجلد السابع المطبوع سنة ١٨٤٤ ولعله (إن كافة انجيل يوحنا تصنيف طالب من طلبة للدرسة الاسكندرية) انتهى

(وقال الحق برطيمندرس أن هذا الانجيل كله وكذا رسائل يوحنا ليست من تصنيفه بل صنفها أحد في ابتداء القرن الثاني ونسبه إلى يوحنا ليمبرود الثاس) انتهى

وقال الحق المشهور كرونيس أن هذا الانجيل كان عشرين باباً فالحق كنيسة أناس الباب الحادى والمشرين بعد موت يوحنا) انتهى

وأنت تعلم أن فرق الوجيه التي كانت في القرن الثاني تنكر هذا الانجيل وجميع تصنيفات يوحنا والبرهان القاطع في هذا الباب ماورد في دائرة المعارف الكبرى الكتاب الذي هو زيادة أفكار خبسة عالم نصراني اجتمعوا على تأليفه وهذا ما كتب فيه تحت عنوان أناجيل [أناجيل يوحنا قاته لامية ولا شك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة حواريين لبعضها وهما القديسان يوحنا ومتي ولقد ادعى هذا الكاتب للزور في متن الكتاب أنه هو الحوارى الذي يحبه المسيح فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علانها وحزمت بأن الكاتب هو يوحنا الحوارى ووضعت اسمه على الكتاب فصاعاً مع أن صاحبه غير يوحنا فبينا ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لا رابطلة فيها وبين من نسب إليه وأما لتألف ولشقق على الذين يبذلون جهدهم ليربطوا ولو بأمرى رابطلة ذلك الرجل الفيلسوف الذى ألم هذا الكتاب في الحيل الثاني بالحواري يوحنا

واقع في الكتابين كما سنذكر أنفاظهما إن شاء الله وهذا أبلغ من ذكره بمجرد اسمه فإن الاشتراك قد يقع في الاسم فلا يحصل التعريف والتبميز ولا يشاء أحد يسمى بهذا الاسم أن يدعي أنه هو الأصل إذ الحوالة إنما دفت على مجرد الاسم وهذا لا يحصل به بيان ولا تعريف ولا هدى بخلاف ذكره بنسبه وصفته وعلاماته ودعوته وصفة أمته ووقت عمره ونحو ذلك فإن هذا يبينه ويميزه ويحصر نوعه في شخصه وهذا القدر مذكور في التوراة والانجيل وغيرهما من النبوات التي بأيدي أهل الكتاب كما سنذكرها ويدل عليه وجود الوجه الأول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحرم الناس على تصديقه وأتباعه وإقامة الحجة على من خالفه وسجدوا نبوته ولا سبأ أهل العلم والكتاب وإن الاستدلال عليهم بما يسألون بطلانه قطعاً لإفعله عاقل وهو بمنزلة من يقول لرجل علامة صدقي أنك فلان ابن فلان وصنعك كيت وكيت وعرف بكيت وكيت ولينكن الأمر كذلك بل يصده فهذا لا يصدر عن له مسكة عقل ولا يصده أحد على ذلك ولا يتبعه أحد على ذلك بل ينثر العقلاء كلهم من تصديقه وأتباعه والمادة تخيل سكنهم عن الظن عليه والرد والتهجين لقوله ومن المعلوم بالضرورة أن محمد بن عبادة صلوات الله وسلامه عليه نادى

مطناً في هاتين الآيتين اللتين هما أعلم
 الآم في الأرض قيل مبته بأن ذكره
 ولت وصفته بيته عندهم في كتبهم
 وهو يتلو ذلك عليهم ليسلاً ونهاراً
 سرّاً وجهاراً في كل مجمع وكل ناد
 مدعوهم بذلك الى تصديقهم والايمان
 به فمنهم من يصدق ويؤمن به ويخبر
 بما في كتبهم من لسته وصفته وذكركه
 كاسير بك ان شاء الله وقاية المكذب
 الجاحد أن يقول هذا التثني والوصف
 حق ولكن لست أنت المراد به بل
 نبي آخر وهذا غاية ما يمكن من
 المكابرة ولم نجد عليه هذه المكابرة
 الاكشفه عورته وابداً القضيعة
 بالكذب والبهتان فالصفات والثبوت
 والعلامات المذكورة عندهم منطبقة
 عليه محذو القذة بالقذة بحيث لا يشك
 من حرفها ورواها هو كما حرفة قيسر
 وسلمان تلك العلامات المذكورات
 التي سألت عنها أبا سفيان فطابقت
 ما عنده فقال ان يكن ماقول حقاً
 فانه نبي وسيملك ما تحت قدمي هاتين
 وكذلك من قدما ذكرهم من
 الاحبار والرجال الذين عرفوه
 بنسبه وصفته كما يعرفون آبائهم قال
 تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه
 كما يعرفون أبناءهم وان فريقاً
 منهم ليكتمون الحق وهم يملكون
 وقال في موضع آخر الذين آتيناهم
 الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم
 الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون
 ومعلوم ان هذه المعرفة انما هي بالثبوت
 والصفة المكتوبة عندهم التي هي

الصياد الجليل فان أعمالهم تضيح عليهم سدى لحطهم على غير هدي انتهى
 فهذا حال انجيل يوحنا وكلام المحققين من علماء التصاري في شأنه وما
 قتناه عنهم قليل من كثير كما لا يخفى على الناقد البصير والظاهر وفاة يوحنا كان حين
 كان تصنيف انجيله والاساقفة أيضاً استولوا عليه قبل تعدد النسخ وانتشاره فعملوا
 فيه ما أرادوا نادوا به بمد خراب البصرة

الاصحاح الاول

قال - ف - ١ - (في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة
 الله هذا كان في البدء عنده)

أقول ان هذه الفقرات مع كونها باطلة من حيث المعنى فهي متناقضة متنافية
 غير قابلة للتأمل ولا صالحة للتوجيه فان قوله والكلمة كان عنده لا يمت مع قوله
 وكان الكلمة الله فإذا كان الله حين الكلمة لا يصح أن تكون الكلمة عنده لان
 التندية تقتضي للمغايرة لانها عبارة عن حصول شيء عند شيء كحصول المال عند زيد
 ولا شك أن المال غير زيد وزيد غير المال وهذا ظاهر لا يخار عليه فكيف تكون
 الكلمة عنده وتكون عينه ثم تحسد وتكون ابنه والابن عين أبيه والاب عين الابن
 ولا أظن ان من يعرف معنى الكلمة والكلام يتفوه بمثل هذا الهذيان الذي لا يكاد
 يجري مثله على السنة المهومين والسكاري واليائمان لان الكلمة صفة لا يمكن
 والصفة لا تكون عين الموصوف فكلمة الله ليست ذات الله تعالى ولم يرف شرائع
 الانبياء وكتبهم اطلاق الكلمة على ذات الله تعالى عن وجل والاسف على قوم بنوا
 دينهم على هذه الكلمات التي لم يسبق مثلها على لسان احد ممن يؤمن بالله واليوم
 الآخر بخلاف الانبياء والمرسلين ومجاوز الى مقام رب العالمين فحسبه موطناً لذلك
 والهوان ونحمة تهزأ به أو ياش اليهود في كل زمان ومكان ومن القريب ما قبله
 الحواري في تحفة الجليل عند ذكره سبب تأليف هذا الانجيل وهو أن يوحنا
 أمر المؤمنين بالصوم أخذ تلميذه بروكلوس وسعد به جيلاً عالياً وأقام عليهم سائماً
 مصلياً كومي نظف عن حصه ومرضت بروق ورعود وصواعق كما عرض لموسى
 عند قبول الشريعة ثم استحالت تلك الرعود الى أصوات مفهومة قول في البدء
 كان الكلمة الخ وشرع يوحنا حينئذ ينسج انجيله وروكلوس تلميذه يكتبه انتهى بحرفه
 والاشبه ان الرجل لما رأى تلك البروق والرعود واشتدت الزلازل عليه وهو في قبة
 الجليل استولى عليه الخوف والذهش فاحتل عقله وتفتش وصار بهذي بما لا يشعر
 ويتكلم بما لا يعلم ويحكي على التلميد المسكين الذي كان اشد خوفاً من استاذة فكنت
 تلك السمكات المستحيلة عن تلك البروق والرعود للهولة فكانت صاعقة تركت
 الملة النصرانية على جرف هار فوقوا في جهنم وبئس القرار وبروكلوس المذكور

هذا هو الذي كان في مدرسة الاسكندرية تلميذاً وصنف هذا الانجيل بمد موت
يوحنا بشهادة علمهم للارذ كرم في المقدمة آتياً والدليل على ذلك قوله في آخر
جملة من هذا الانجيل ولصه (هذا هو التلميذ الذي شهد بهذا وكتب هذا ولعلم
ان شهادة من) انهي

فحين ان للصنف غير يوحنا ويخبر عنه بضمير الغائب وهذا ظاهر لاخبار عليه
قال يوحنا بعد ١٤ (والكلمة صارت جسداً وحل بيننا) وهذه الفقره مرتبطة
بالفقره الاولى وعليها بنت النصارى القول بالحلول والاتحاد واعتقاد الوحيه المسيح
وغرم في ذلك ماورد موحماً من العاطف الانجيل كالأب والابن والاله والرب
والسجود والقرآن ونحو ذلك فلم يحملوها على ماأريد بها وحلوا على ظاهرها
وخصوصيتها يمسى عليه السلام هذا خلاصه ما تمسكوا به وكفه ظاهر البطلان
أما كون الكلمة هي ذات الله ثم حلت في المسيح وتجمدت قائم من الحال اليين
لان الفقرات الاولى مع تاضفها كاذبه لان الكلمة التي هي من صفات الله تعالى
يستحيل ان تكون ذات الله لوجوب مفارقة الصفة للموصوف لاسيا والمغايرة
صريحة في قوله والكلمة كان عند الله كما مر فوصف الكلمة هنا بالتجسد
الحقيقى باطل ايضاً لآتيه على ما هو باطل في نفسه فظهر ان تسمية المسيح كلمة الله
انما هو بطريق المجاز ومناه الحقيقى هو (كن) التي بها توجد الكائنات فاطلاقها
على المسيح من اطلاق اسم السبب على السبب وذلك لكونه على خلاف افراد
بني آدم فكان تأثير الكلمة في حقه اظهر واكمل وقد قال الله تعالى في القرآن
المعظم • وكلمة الفصاح الى صمد • وقال تعالى • يا صمد ان الله يشرك بكلمته • وقال
تعالى • ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون •
واما سائر ما تصف به المسيح عليه الصلاة والسلام فقد اصف به غيره من الانبياء
الكرام وحتى لا يبقى كلامنا ككلامهم حارياً عن الدليل فنقول قال في آخر اصحاب
الثالث في من انجيل لوقا (آدم ان الله) وفي سفر الخروج من النسخة القديمة
— ص — ٤ ف ٢٢ و ٢٣ — (يقول الرب ابني بكري اسرائيل) وفي لزمور
الثاني — ف — ٧ من النسخة القديمة (قال الله تعالى لداود انت ابني وانا اليوم
ولذلك) وفي النسخة القديمة مزمو (٨٨) وفي الحديثة مزمو (٨٩) ف ٢٦
هكذا (داود ابن الله البكر) وفي سفر الخروج من النسخة القديمة — ص — ٣٩١ و ٣٩٢
(كلم الله موسى قائلاً ان بسلام ملائكة من روح الله) وفي سفر اخبار الايام الاول من
النسخة الحديثة — ص — ١٧ و ٢٢ ف ١٠ و ١٣ (داود ابن الله) وفي سفر الملوك الاول
— ص — ١٥ ف ١ — (فقال صموئيل لتشاؤل انا الذي ارسلني الرب لاسمحك)
وفي سفر العدد من النسخة القديمة — ص — ١١ ف ٢٤ و ٢٥ (موسى الكلم مع سيمين
رجل روح الرب) وفي سفر القضاة في — ص — ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ في هذه

منطبعة عليه كما قال بعض المؤمنين
منهم والله لاحدنا احرف به من ابنة
ان احداثا ليخرج من ضنائه وما
يدري ما يحدث بعده ولهذا أتى
سبعانه على من صرف الحق منهم
ولم يستكبر من اتباعه فقال • لتجدن
اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود
والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة
للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى
ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يستكبرون وانفسهم امانزل
الى الرسول نرى اعينهم فيض من
الدمع مما صرفوا من الحق يقولون
ربنا آتانا فاكبتنا مع الشاهدين
وما لنا لاؤمن بالله وما جاءنا من
الحق ونطمع ان يدخلنا وننازع
القوم الصالحين قائمهم الله بما قالوا
جنت غيرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا باياتنا ولك
اصحاب الجحيم • قال ابن عباس لما
حضر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
بين يدي التجاشى وقرؤا القرآن
سمع ذلك القسيسون والرهبان
فانحدروا دموعهم مما صرفوا من
الحق فقال الله تعالى ذلك بأن
منهم قسيسين ورهبانا وانهم
لا يستكبرون الايات وقال سعيد بن
جبير بمثل التجاشى من خيار
انصاره ثمانين رجلاً الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقرأ عليهم القرآن
فبكوا ورفقوا وقالوا لمصرف والله
فاسلموا وذهبوا الى التجاشى فخيروه

قليل فأُزِلَ الله فيهم وإذا سمعوا ما
أُزِلَ إلى الرسول الآيات وقليل السدي
كانوا أثنى عشر رجلا سبعة من
التبسيين وخمسة من الرعبان فلما
قرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم القرآن بكوا وقالوا: ربنا آتانا
بما أنزلت وأنبأنا الرسول فأكتبنا
مع الشاعدين قال ابن عباس هم محمد
وأبوه وهم القوم الصالحون الذين
طمعوا أن يدعاهم الله فيهم وللمقصود
أن هؤلاء الذين صرفوا الرسول الله
بالتة الذي عندهم فلم يعلسوا
أصيهم من البكاء وقلوبهم من المبادرة
إلى الإيمان ولطيف هذا قوله سبحانه
قال آتونا به أولا تؤمنوا أن الذين
أوتوا الميثاق قبله فآبأنا عليهم فغفروا
للاذقان سجداً ويقولون سبحان
ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولاً ويغفرون
للاذقان يكونون يزيدهم خذوا قال
إمام التفسير مجاهد هم قوم من أهل
الكتاب لما سمعوا القرآن خروا
سجداً وقالوا سبحان ربنا إن كان
وعد ربنا لمفعولاً كان الله من وجل
وعد على الستة أثباته ووسله أن
يبعث في آخر الزمان نبياً عظيماً
الغان يظهر دينه على الدين كله وتنتشر
دعوته في أقطار الأرض وعلى رأس
أمة تقوم الساعة وأهل الكتابين
مجمعون على أن الله وعدمهم بهذا
التي قال السعداء هم صرفوا الحق فآمنوا
بجوابهم والاشقياء قالوا نحن نتنظرون
يبعث محمد رسولاً قال السعداء لما سمعوا
القرآن من الرسول عرفوا أنه النبي الموعود

الحقة إصاحات من نسخة لندن تقيد بان) يفتح وشمشوم روح الله) وفي
الرسالة الثانية من يولي إلى كروتوس (جبرائيل روح الله الحي) وفي سفر
صموئيل الأول في آخر - ص ٩ - وفي أول - ص ١٠ - وفي آخره أيضاً
(صموئيل وشاول مسيح وروح الله) وفي سفر الملوك الأول من النسخة
القديمة - ص ١٢ - ف ٦ - قال الله إلى صموئيل ولعله (لم أدعك يا بني) وفي
النسخة القديمة أيضاً من سفر الملوك الأول من ص ١٦ ف ١٣ ولعله (واستوت
روح الرب على داود) وفي سفر أخبار الأيام الثاني من النسخة الحديثة ص ١٥
ف ١ (وكان على حزريا روح الله) وفي انجيل لوقا - ص ٣ - ف ٢ (كانت كلمة الله
على يوحنا بن زكريا) وفي انجيل يوحنا - ص ١٠ - ف ٣٥ (أولئك الذين سارت
الهم كلمة الله) وفي مرقس - ص ٤ - ف ١٤ (الزراع يزرع الكلمة) وفيه ف ١٥
(يا بني الشيطان للوقت ويترع الكلمة المزروعة في قلوبهم) وفي المزمور ١٠٤ من
النسخة القديمة قال - ف ٢٩ (وصه (مرمروا كلمة) أي عذبوا موسى عليه السلام
وفي المزمور ١٠٥ - ف ١٢ قلنا من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٨ ماصه (فآمنوا
بكلمته) أي بموسى وفيه - ف ٢٥ (لم يؤمنوا بكلمته) أي بموسى وفي سفر
دانيال عليه السلام - ص ٩ - ف ٢ قلنا من النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت ولعله
(كلمة الرب إلى أرميا النبي) ومن الطبع الجديد أيضاً قال في سفر أرميا عليه
السلام - ص ١ - ف ١ (ولفظه (كانت كلمة الرب إليه) ومن المزمور ١٠٦ ف ٢٠
ولعله (فأرسل كلمته فشفاهم ونجاهم من فسادهم) وفي النسخة الجديدة أيضاً قال
في سفر حجي عليه السلام من ص ١ ف ١ (كانت كلمة الرب عن يد حجي النبي)
وفي صفنيا عليه السلام من النسخة الحديثة من ص ١ ف ١ (كلمة الرب التي سارت إلى
صفنيا) وفي سفر أشعيا عليه السلام من ص ٥٣ ف ٥ (التي يأتي من مشرق الشمس
روح الله) وفي ص ١٤ و ١٥ و ١٦ من انجيل يوحنا (الفارقليط روح الحق وروح
الله) وفي انجيل لوقا من ص ٢ ف ٢٥ - (سمعان عليه روح القدس) وقد أقرت
الصارى في عنوان الرؤيا أن يوحنا لاهوتي وقالوا أيضاً عن يحيى بن زكريا عليهما
السلام (له من بطن أمه ملأوا من روح القدس) وقال عيسى في حق لم تده
النساء أفضل منه فإن صح هذا فهو أفضل من عيسى بزعمهم لاه مولود من
النساء وإن حواء خلقت من غير أم وذلك أعظم من خلقه من غير أب وأعظم
منها أن آدم خلق من تراب وقد سمع أشرق النبي إلى السموات والملائكة
أيضاً صاعدة نازلة منها وزعم مفسركم أن المنداء عليه السلام وروحاً أيضاً صعدا
للساء وهذا إلباء والبيع وغيرها أحيوا الأموات وهذه عصاة موسى السكليم
مارة يضرب بها البحر فيملق طرقاً يابسة وأخرى يضربها على الأرض فتتفجر
منها عيون ماء جارية ونارة تكون حية تسى والبار كانت لآرام حية وبطل

الحوت ليويس ابن متى صلوات الله عليه مأوى ولو كان كل من يتصف بهذه الصفات يكون إلماً لكائنات الملائكة وموسى أُولَى لان الله تعالى خلق الملائكة أرواحاً لطيفة وقال لموسى جئتلك إلماً على فرعون وهو لم يخرج من قوله أنا عبادة كما ان عيسى لم يخرج من قوله أنا ابن الانسان وهذه قضايامترادفة لوصف من متضاربة لا يمكن ردعا وأى صفة وخاصة في عيسى لم تكن في غيره من الانبياء والمرسلين ولا مرجح له عليهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وخلاصة دعواه في الرسالة بأنه لم يرسل الا الى الضالة من بيت اسرائيل وانه مؤيد للتوراة وكما ادعت به الاساقفة خلاف ما ذكرناه فهو باطل قاطع لا أساس له وأما الشواهد الثقلية من الاناجيل الثلاثة على التوحيد وعبودية المسيح عليه السلام وابطال التثليث والحلول والتجسيد فكثيرة منها وهو (الشاهد الاول) ما في يوحنا في ص ١ ف ٥١ وقصه (من الآن ترؤن السياه مفتوحة وملائكة الله يصدقون ويتزلون على ابن الانسان) انتهى

فإنهم من هذا أن عيسى بعد تسمده من يحيى بن زكريا عليه السلام صارت الملائكة تنزل عليه من الله تعالى بالاوراس الالهية وهو ابتداء بيلغ بني اسرائيل كما يؤمر بمقتضى النبوة والرسالة ولا شك أن التزل وهو الله تعالى غير التزل عليه وهو المسيح عليه السلام فبطل الحلول والاتحاد (الشاهد الثاني) ما في يوحنا يس ٤ - ف ٦ - ولفظه (يسوع قد نسب من السفر) وهو ظاهر بأن الذي يمتريه الثوب والتب ليس به (الشاهد الثالث) ما في انجيل يوحنا ص ٣ - ف ٣٦ - وقصه (فانزوا الى يوحنا المعمدان وقالوا له يا سلم هوذا الذي كان معك في عبر الاردن الذي أنت قد شهدت له هو يسمد والجميع يأتون اليه أحباب يوحنا وقال (لا يقدر انسان أن يأخذ شيئاً أن لم يكن قد أعطى من السياه أتم أنفسكم تشهدون لي اني قلت لست أنا للمسيح بل اني مرسل أمامه) انظر ههنا كذا الله الى قوله اني مرسل أمامه ولم يقل هو أرسلني أمامه الى أن قال فيه - ف ٣٠ - (بني أن ذلك يزيد واني أنا أقص) وهذا صريح أيضاً في عبودية المسيح عليه السلام لانهم لما قالوا ليوحنا عه هو الذي يسمد والجميع يأتون اليه أحبابم بأنه لا يقدر انسان أن يأخذ شيئاً أن لم يكن قد أعطى من السياه فأنهم أن المسيح انسان رسول من الله تعالى لم يفضل شيئاً من تلقاه نفسه كسائر الانبياء والرسل من الناس فهو يسمد باسم الله تعالى والله تعالى هو الآله لا رب غيره ولا أمر الا أمره ولا شك أن للمسيح غير المعطى فلا حلول والاتحاد ويكتفى من شهادة يوحنا عليه السلام قوله ان ذلك يزيد وأنا أقص وأنت تعلم أيها النبيه ان الآله لا يزيد ولا ينقص وسكان كما قال يوحنا عن نفسه بأنه يتنص لانه بعد ايام قليلة قتل مظلوماً وأما عيسى فالحق يزاد شأنه وتوالي معجزاته ويكثر دعوه حتى رفته اهتكاماً

به نفروا سجدوا لله اعاناه ورسوله وتصديقاً وعده الذي انجزه فأروه حياتاً فقالوا سبحانه ربنا ان كان وعد ربنا لمفسوخا وذكر يونس بن بكير عن سلمة بن عبد يسوع عن أبيه عن جده قال يونس وكان نصرانياً فأسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى اهل نجران بسم الله ابراهيم واسحاق ويعقوب من محمد النبي رسول الله الى اسقف نجران واهل نجران اني احمد اليكم الله ابراهيم واسحق ويعقوب اما بعد فاني ادعوك الى عبادة الله من عبادة العباد وادعوك الى ولاية الله من ولاية العباد فان ايهم فالجيرة فان ايهم فقد آذنتكم بحرب والسلام فلما اتى الاسقف الكتاب فقرأه فزع به وزعره فصرأشديداً فبعث الى الرجل من اهل عمان يقال له شرحيل ابن وداعة وكان من عمدان ولم يكن احد يدعي الى محضلة قبله فدفع الاسقف كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شرحيل فقرأه فقال الاسقف ملائكتك يا ابراهيم فقال شرحيل قد علمت ما وعد الله ابراهيم في ذرية اسما عيل من النبوة ففان من ان يكون هذا هو ذلك الرجل ليس لي في النبوة رأى لو كان امر من الدنيا اشترت عليك فيه رأى وجهك فك قال الاسقف تتح فاجلس فتحي فجلس ناحية فبعث الاسقف الى عبد الله ابن شرحيل فقرأه الكتاب وسأله عن الرأي

فيه فقال له مثل قول شرحيل
فأمره الاسقف فتتبعه ثم يث
الى رجل من اهل نجران يقال له
حيار بن قيس من بني الحارث بن
كعب فقرأ الكتاب وسأله عن
الرأى فيه فقال له مثل قول شرحيل
وعبد الله قمره الاسقف فتتبعه
ناحية فلما اجمع الرأى منهم على تلك
الفتنة جيباً امر الاسقف بالانقوس
فخضرب به ورفقت السرج بالصوامع
وكذلك كانوا يفعلون اذا فرعوا
بالهار واذا كان فرعهم ليلاً ضرب
بالانقوس ورفقت الثيران في الصوامع
فاجتمع اهل الوادي اعلاه واسفله
وطوله مسيرة يوم فقرأ كب السريح
وفيه ثلاثة وسبعون قرية وعشرون
وماة الف مقاتل فقرأ عليهم كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسألم عن الراي فيه فاجتمع راي
اهل الراي منهم على ان يمشوا
شرحيل بن وداعة الهداني وعبد الله
ابن شرحيل وحيار بن قيس
فأتونه بخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانطلق الوفد حتى اذا كانوا
ببلدينة وضمو اتياب السفر عنهم ولبسوا
حلالهم ويمرؤتها من حبر وخواتم
الذهب ثم انطلقوا حتى اتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فمرد
عليهم السلام وتصدوا لكلامه نهراً
طويلاً فلم يكلمهم وعليهم تلك الحلل
والخواتم الذهب فاطلقوا يتمتون
عنان بن عفان وعبد الرحمن بن
هوف وكانا مرة لهم كانا يمشان

علياً (الشاهد الرابع) قال في يوحنا ص ٣٠ ف ٣٤ (الذي أرسله الله يسكاه
بكلام الله لانه ليس يكمل يعطي الله الروح الاب يجب الابن وقد دفع كل شيء في
يده الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية) انتهى

أقول ان معناه ظاهر وهو ان الله يحب عيسى كما يحب أنبياءه ورسوله وقد
أعطاه الله كتباً بآية كل شيء ولا شك ان المعطي غير المعطى للاجل ولا اتحاد (الشاهد
الخامس) قال في يوحنا ص ٤ ف ٣٤ (قال لهم يسوع طعمني أن اعمل مشيئة الذي
أرسلني وأتمم عمله) انتهى

وهذا إعلان منه عليه السلام بالبودية والرسالة وأنه ليس له من الامر شيء
ولا يعمل شيئاً من تلقاء نفسه بل هو مأمور بتبليغ مشيئة الله تعالى فقول بعده هذا يتصور
حلول واتحاد (الشاهد السادس) قال في يوحنا ص ٤ ف ٤٤ (لان يسوع نفسه
شهد ان ليس لهي كرامة في وطنه) انتهى

وهذا صريح في نبوة المسيح وان الكرامة التي تعطى له ولشهره من الانبياء
انما هي من الله تعالى وتكون في غير الوطن فلو كان للمسيح لها طريق الحلول
والاعحام لم يكن نبياً كسائر الانبياء وتوصل له الكرامة من مكان دون مكان
(الشاهد السابع) حكاية السامرة مع المسيح عليه السلام ولصها كما في انجيل يوحنا
ص ٤ ف ١٩ ولفظه (قالت له المرأة يا سيد أرى انك نبى آتيا سمجدوا في
هذا الحبل وأتم تقولون ان في اورشليم الموضع الذي ينبغي ان يسجد فيه قال لها
يسوع يا امرأة صدقي انه تأتي ساعة لاني هذا الحبل ولا في اورشليم تسجدون
للاب أنهم تسجدون لما لم يسمعون أما نحن فتسجد لما نعلم [الى أن قالت له
المرأة في] ٢٥ ف (أنا اعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي فتي جاء ذلك
بخبرنا بكل شيء قال لها يسوع أنا الذي أكلك هو) انتهى

فهى ثبت أن المسيح هو الذي الوعود به بصراحة للفظ من المرأة السامرة
وقد صدقها بقوله أنا الذي أكلك هو ففضلا عن ذلك فانه اقرب له يسجد لربه
وخالفه ومرسله وكل يبطل دعوي الألوهية فيه فلم يبق له لتبليغ والتعجيد
والاتحاد والحلول على انه عليه السلام أخبر بسلامهم أيضاً قبل الوقوع بقوله تأتي
ساعة لاني هذا الحبل ولا في اورشليم تسجدون للاب وكان كما قال فان النصارى
بدلوا التبة لمطاع الشمس وجعلوا سجودهم لحشة الصليب ولعذيرة والحر كاتري
(الشاهد الثامن) قال في يوحنا ص ٥ ف ١٩ (لا يقدر الان ان يعمل من نفسه
شيئاً الا ما ينظر الاب يعمل) (الشاهد التاسع) قال يوحنا أيضاً في ٢٤ (من
يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرساني فيه حياة أبدية) انتهى

فهو عليه السلام يدعو الى الايمان بان تعالى الذي أرسله فلو كان هو الاله
لاسر بالايمان به لا غير وذلك واضح (الشاهد العاشر) قال في أيضاً ف ٣٠ (أنا لا

الخير الى نجران في الجاهلية فيفتري
لها من برها ونمراها فوجوبها في
ناس من المهاجرين والانصار في
جلس فقالوا يا عاتق ويا عبد الرحمن
ان نبيكم كتب اليك بالكتاب فاقبلنا مجيبين
له فانيه سلمنا عليه فلم ير دسلنا
تصدنا لكلامه هاراطولا فاعيانا ان
يكلمنا هذا الرأي مشككا لعمود أم رجس
اليه فقالا لعل ابن أبي طالب وهو
في القوم ماري يا أبا الحسن في هؤلاء
اقوم فقال على لئلا وعبد الرحمن
أري أن يعضوا حلهم هذه وخواتيمهم
ويلبسوا ثياب سفرهم ثم يمدون
اليه فقل وقد نجران ذلك ووضعوا
حلهم وخواتيمهم ثم عدوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فرد
عليهم سلامهم ثم قال والذي يمتني
بالحق لقد أتوني للمرة الاولى وان
ابليس لهم ثم سلم وسأله فلم يزل
به وهم المسألة حتى قالوا له ما تقول
في عيسى فاقب أن تعلم ماقول فيه
فانزل الله عز وجل * ان مثل عيسى
عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم
قال له كن فيكون ألحقى من ذلك فلا
تكن من الممتري في حجبتي من
بعد ما جاك من العلم فقل فقالوا
ندع أباينا وأبائكم ولساننا ولسانكم
وأفئتنا وأفئسكم ثم نبه فاجعل
لنسة الله على الكاذبين * فأبوا أن
يقولوا بذلك فلما أصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله بسد
مأخبرهم الخبر اقبل مشتملا على
الحسن والحسين في خيل له وقاطمة

أفدر أن أفعل من نفسي شيئا كما أسمع أدين ودينوتي عادلة لاني لأطلب مشيتي
بل مشيتة الاب الذي أرسلني أنتهي
(الشاهد الحادي عشر) وفي أيضا ف ٤٤ (كيف تقدرون ان تؤمنوا وأنتم
تقبلون مجد بصكم من بعض والمجد الذي من الاله الواحد لستم تطلبونه) الى أن قال
[وفي ٤٦ منلو كنتم تصدقون موسى لكنتم تصدقوني لانه هو كتب عني) أنتهي
يعني ان هذا ثابت عند الفرق الثلاثة وان موسى الحكم عليه السلام اخبر
بجميعي. في الى بني اسرائيل كما قال عيسى أيضا لم أرسل الا الى الضالة من خراف
بيت اسرائيل (الشاهد الثاني عشر) قال في يوحنا ص ٦ ف ١٤ ماله (ان هذا
هو بالحقيقة التي الاتي الى العالم) وهذا أيضا صريح بأنه نبي لاله (الشاهد الثالث
عشر) قال يوحنا فيه ف ٢٩ مالفظة (أجاب يسوع وقال لهم هذا هو عمل الله
أن تؤمنوا بلنبي هو أرسله) وهذا مثل النصوص الماضية واليهيب تكفيه الاشارة
(الشاهد الرابع عشر) قال يوحنا فيه أيضا ف ٢٨ (لاني قد تزلت من السماء ليس
لاعمل مشيتي بل مشيتة الذي أرسلني وهذه مشيتة الاب الذي أرسلني ان كل ما
أعطاني لا اتلفسته شيئا بل أقيم في اليوم الاخير لان هذه هي مشيتة الله الذي
أرسلني) أنتهي

وقوله تزلت من السماء المراد منه نزول الرسالة والنبوة عليه من السماء (الشاهد
الخامس عشر) قال يوحنا ص ٦ ف ٤٤ (لايقد أحد أن يقبل الى أن لم يجتذبه
الاب الذي أرسلني) تبين أن الهادي هو الله تعالى وعيسى عبده ورسوله ليس
له من الامر شيء (الشاهد السادس عشر) قال يوحنا ص ٧ ف ١٦ و ١٨ (اجيبهم
يسوع وقال تلميذي ليس لي بل للذي أرسلني أن شاء أحدان يعمل مشيتي يعرف
التعلم هل هو من الله ام أنكم أنا من نفسي من يتكلم من نفسه يطلب مجد
نفسه وأما من يطلب مجد الذي أرسله فهو صادق وليس فيه ظلم) وهذا ظاهر
لا يحتاج الى التشرع (الشاهد السابع عشر) قال يوحنا فيه أيضا ف ٢٨ (قادي
يسوع وهو يعلم في الهيكل قائلا لمرغوني وتعرفون من أين أنا ومن نفسي لم
أت بل الذي أرسلني هو حق) ففي هذا النص يذكر اليهود بنته المذكور في
التوراة وهو أنه نبي من أنبياء بني اسرائيل (الشاهد الثامن عشر) قال يوحنا فيه
أيضا ف ٣٣ (فقال لهم يسوع أنا معكم زمنا يسيرا بسد ثم امضي الى الذي
أرسلني) وقوله امضي الى الذي أرسلني يثبت بأنه غير الله فالقول بأنه إله شرك
صريح (الشاهد التاسع عشر) قال يوحنا فيه ف ٤٤ (وكثير من الجلمع اسموا
هذا الكلام قالوا هذا بالحقيقة هو التي آخرون قالوا هذا هو المسيح) ولم يقل
أحد منهم بأنه هو الله (الشاهد العاشر) قال في آخر الاصحاح السابع من يوحنا
(لم تهم نبي من الجليل) فانه يبين بهم كانوا ينكرون نبوته وهو يدعيها ولم يدع

تمشي عند ظهره الى الملائكة وله
 به مئذنة لسورة فقال شرحيل لصاحبه
 يا عبد الله بن شرحيل ويا حيار بن
 فيض لقد علمنا ان الوادي اذا جتمع
 اعلاه واسفله لم يردوا ولم يصدروا
 الا عن رأيي واني والله اري اسرامقلا
 والله لئن كان هذا الرجل ملكا مبعوثا
 فكنا اول العرب طمس في عينه ورد
 عليه اسره لا يذهب لنا من صدره
 ولا من صدور قومه حتى يصينا
 بحافته وانا لادني الرب منهم جوارا
 ولئن كان هذا الرجل نبيا مرسل
 فلاخاه لا يبق على وجه الارض منا
 شجرة ولا ظفر الا هلك فقال له
 صاحباه فما الرأي يا ابا مريم
 فقال رايي ان احكمه فاني ارى
 الرجل لا يحكم شطعا ابدا فقالا
 له انت وذاك فاني شرحيل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اني
 قد رايت خيرا من ملائكتك فقال
 وما هو قال شرحيل حكمتك اليوم
 الى اليل ولتلك الى الصباح فهما
 حكمت فينا فهو جازر فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لعل ورائك
 احبا يثرب عليك فقال لشرحيل
 سئل صاحبي فاعلمنا فقالا ما ارد
 الوارد ولا تصدر المصادر الا عن
 راي شرحيل فخرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولم يلاعنهم حتى اذا
 كان الهند اتوه فكتب لهم كتاب
 صاح ومودعة فقبضوا كتابهم
 والصرفوا اليه فخران تلقاهم الاسقف
 ووجوه نجران على سيرة لية من

الاولية (الشاهد الواحد والعشرون) قال يوحنا في ص. ٨ غ. ٢٦ (الذي
 ارسلني هو حق وانا ملست منه فهذا اقوله للعالم) فانه لوسائلا البليد بان يقبل
 الوعية صاحب هذا الحديث لا يتخذ قولنا مسخرة (الشاهد الثاني والعشرون) قال
 يوحنا في ص. ٢٨ (ولست افضل شيئا من نفسي بل اتكلم بـ هذا كما علمني ابي
 والذي ارسلني هو معي ولم يتركني الاب وحدي لاني في كل حين افضل ما يرضي)
 (الشاهد الثالث والعشرون) قال يوحنا في ص. ١١ غ. ٤١ (رفع يسوع عليه
 الى فوق وقال ايها الاب اشكر لك سمعت لي وانا علمت انك في كل حين
 تسمع لي ولكن لاجل هذا الجلس الواقف قلت ليؤشوا انك ارسلني)
 (الشاهد الرابع والعشرون) وفي ص. ١٢ غ. ٢٧ من يوحنا (ايها الاب عني
 من هذه الساعة)

اقول لو كان هذا هو الآله لماذا يدعو رباً غيره ولا يخلص نفسه ويغيبها
 (الشاهد الخامس والعشرون) وقال يوحنا في ص. ٤٩ (لم اتكلم من نفسي
 لكن الاب الذي ارسلني هو اعطاني وصية ماذا اقول وماذا اتكلم)

اقول لأظن ان نبيا من الانبياء برأ نفسه من القدرة والشبهة بمقدام صرح
 وكرره عيسى عليه السلام وكان اسره الله قدرا مقدورا (الشاهد السادس
 والعشرون) قال في ص. ١٣ غ. ١٦ من انجيل يوحنا مائظ (ليس عبد اعظم
 من سيده ولا رسول اعظم من مرسله) (الشاهد السابع والعشرون) قال في يوحنا
 ص. ١٤ غ. ١ (لا تضرب قلوبكم اثم تؤمنون بالله قآنوا بي في بيت ابي
 منازل كثيرة والا فاني كنت قد قلت لكم انا امضي لاعداءكم مكانا) (الشاهد
 الثامن والعشرون) قال يوحنا في ص. ١٦ (اطلب من الاب فيعطيك مزيّا آخر)
 وفي النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ فيعطيك قارقليطا آخر) فهذا صريح
 في انه يأتي بمدة قارقليط آخر مثله في كونه رسول الله كما يفيد لفظ آخر فلو
 كان الها يلزم ان يكون الذي يأتي بعده أيضاً مثله في الالوهية ولا قائل به
 (الشاهد التاسع والعشرون) قال يوحنا في ص. ٢٤ (والكلام الذي تسمونه
 ليس لي بل للاب الذي ارسلني) قلت والصارى اهلوا جميع هذه الاحاديث عن
 المسيح وعملوا بما قاله بر وكوس عن يوحنا عن البروق والصوايق بعد مروج
 المسيح بسمين سنة (الشاهد الثلاثون) قال يوحنا في ص. ٢٨ (امضي الى
 الاب لان ابي اعظم مني) (الشاهد الواحد والثلاثون) قال يوحنا ص. ١٤
 غ. ٣١ (ولكن ليفهم العالم اني احب الاب وكما اوصاني الاب هكذا افضل) (الشاهد
 الثاني والثلاثون) قال عيسى عليه السلام في يوحنا ص. ١٥ غ. ١ (انا الكرمة
 الحقيقية وابي الكرمان) فصرح بان الله تعالى هو الزارع أي الخالق والمالك للكرمة
 وعبر عن نفسه بالكرمة المزروعة أي المملوكة للكرمان (الشاهد الثالث والثلاثون)

نجران ومع الاسقف اخ له من امه
وهو ابن عمه من النسب يقال له ابو
علقمة فبلغ الوفد كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الاسقف
فيينا هو يقرأه وابو علقمة معه وما
يسران اذ كتبت بابي علقمة ناقص
فتمس واه لا يكتي غير رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له الاسقف
شد ذلك قد والله تمس نياكمرسلا
فقال له ابو علقمة لاجرم والله
لا احل عنها عقدا حتى آتني ضرب
وجه ناقص نحو للدينة ونئي الاسقف
ناقص عليه فقال له انهم عنى انما
قلت هنا مخافة ان يبالغ عنى الرب
انا اخذنا خوفه او نجينا له هذا
الرجل بما لم نجح به السرب ونحن
اهزم واجهم دارا فقال له ابو
علقمة والله لا اتيك ماخرج من
رأسك ابدا ثم ضرب ناقص يقول
(البك تمدو قلقتا وضيتها

معتزاً في يسطها جنيها
خالفاً دين النصارى دينها

حتى اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فلم يزل معه ثم اشتشهد بعد
ذلك واذا عرف هذا فاعلم انه صلى
الله عليه وسلم مذكور في الكتب
المتقدمة يعرف من وجوه متعددة
احدها اخبار من قدست نبوته قطعاً
بأنه مذكور عندهم في كتبهم فقد
اخبره من قام القليل القليل على
صدقه فيجب تصديقه فيه اذ تكذبه
والحالة هذه تمت فانه هذا ولم يلم
ذلك الا من مجرد خبره فكيف اذا

قال يوحنا في ص- ١٥ غده ١٠ (ان حفظتم وصاياي قيبتون في محبي كما اتى انا
قد حفظت وصاياي واتيت في محبة) (الشاهد الرابع والثلاثون) قال يوحنا منه
غده ١٥ (لاني علمتكم بكلمة سمعته من ابي) (الشاهد الخامس والثلاثون) وقال يوحنا
فيه غده ٢١ (لا يرفون الذي ارسلني) (الشاهد السادس والثلاثون) قال في يوحنا
في ص- ١٦ غده ١٠ (فلاني ذاهب الى ابي ولا روني) (الشاهد السابع والثلاثون)
قال للمسيح في ص- ٢٠ من انجيل يوحنا غده ١٧ مالمص (اذ هي الى اخوتي
وقولي لهم الى اصدق الى ابي وآبيكم والهي والحكم)

أقول ان هذا صدر عن المسيح بعد قضية الصلب وهو حينئذ في امان من
اليهود وقد أفصح عن أمرين الاول ان اطلاق الاب على الله تعالى اعطاهو بطريق
الجزالة لانه لو كان حقيقياً لزم أن يكون الله ابا حقيقياً لسكافة النصارى أيضاً لانه
قال ابي وآبيكم والامر الثاني أن له الهاً يبده سكناً الخلقات لانه قال الهى
والهكم وهو الموافق للانجيل والاموس والظاهر المحسوس فكأنه علم عليه السلام
بما سيكون بعد وفاته من السلال فصرح لهم بحقيقة الحال وملك يقول ايها المصنف
بلن قوله ذلك كان يجب ناسوته فقط دون لاهوته قلت فقد أقررت اذا بهما اثنان
لا واحد تارة يجمعان وتارة يفرقان فليت شرى هل كانت الالهية جنة أرواحاً
ينزعها أحياناً ويلبسها أخرى تعالى الله عما يصفون علواً كبيراً (الشاهد الثامن
والثلاثون) قال عيسى في يوحنا في ص- ١٧ غده ١ (تكلم يسوع بهذا ورفع
عينه نحو السماء وقال ايها الاب قد أنت الساعة مجد اباك لمجدك ابنتك أيضاً اذ
أعطيني سلطاناً على كل جسد لمعطى حيوة ابدية لكل من أعطيت وهذه هي الحياة
الابدية أن يعرفوك انت الاله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته أنا
مجدتك على الارض العمل الذي أعطيتني لاعمل قد اكتمت والان مجدني انت ايها
الاب هذا ذلك بلجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم) قلت قوله قبل تكون
العالم أى في علم الله تعالى قبل خلق العالم (ثم قال أنا اظهرت اسمك فتناس الذين
أعطيتني من العالم كانوا لك وأعطينهم لي وقد حفظوا كلامك والان علماء ان كل
ما أعطيتني هو من عندك لان الكلام الذي أعطيتني قد أعطيتهم وهم قبلوا وعملوا
بنياناً اني خرجت من عندك وآمنوا انك انت ارسلتني من أجلهم) الى آخر
الاصحاح وهو آخر كلام صدر منه عليه السلام قبل قضية الصلب وفيه نصوص
كثيرة تدل على أنه نبي ومرسل لربي اسرائيل كما قال خاضع لله عز وجل موحد
له فليت شرى هل كانت هذه المناجات منه وهو الله لا يقول بهذا الأمن سلب
العقل والادراك فوقع في شرك الاشراك (الشاهد التاسع والثلاثون) حكاية لوقا
ص- ٢٤ غده ١٩ قول التلميذين عن الامور التي وقعت في تلك الايام (فقال لهما
وما هي فقالا الخصة يسوع الناصري الذي كان انساناً نبياً مقدراً في الفصح

والقول امام الله وجميع الشعب) انتهى

فصرحاً بأنه انسان وبني . أفرعاً على ذلك ولم يقل لماذا الى الله ووكنت لم يكن خوف من اليهود لان ذلك وقع بعد الصلب (الشاهد الاريمون) قال في متى في ص ٩ ف ٩ ماصه (فصلوا انتم هكذا اماما الذي في السموات ليتقدس اسمك ليأت ملكوتك لتسكن مشيتك الى آخره) وهو عبارة عن توحيد صرف كاهو دأب أهل الكتاب وهذه صلاتهم تبادى بالتوحيد ولم يكن فيها تثليث ولا تجسيد بخلاف صلاتنا في اليوم (الشاهد الواحد والاريمون) قال فيه ف ٢٤ (لا يقدر أحد ان يخدم سيدين) انتهى

وهو ظاهر في ان الانسان لا يمكن ان يتخذ الهين (الشاهد الثاني والاريمون) قال في متى ص ٧ ف ١١ ماصه (ايوم الذي في السموات سيب خيرات للذين يسألونه) فلو كان هو الاله لانتفع ان يشير الى آخر في السموات (الشاهد الثالث والاريمون) قال فيه ف ٢١ (ليس كل من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل اواذاني الذي في السموات) (الشاهد الرابع والاريمون) قال متى في ص ١٠ ف ٤٠ (من يقبلني يقبل الذي ارسلني يقبل نبياً باسم نبي فأجر نبي يأخذ) فكيف يحملونه الهاً وهذه احاديث لهم وهم يدرسونها صباحاً ومساءً فبأي حديث بعده يؤمنون (الشاهد الخامس والاريمون) قال يسوع في متى ص ١١ ف ٢٥ (أجيدكم أيها الاب رب السما والارض لانه اخفيت هذه عن الحكماء والفهماء واعتلوا للاطفال نعم أيها الاب لان هكذا صارت امامك) انتهى

فأسألك أيها المسيحي بشرف المسيح هل من يحمده الله ويشكره على هذه الحالة يقال له الله (الشاهد السادس والاريمون) قال في متى ص ١٢ ف ٥٠ من يصنع مشيئة ابي الذي في السموات هو اخي وأخوتي وأمي (الشاهد السابع والاريمون) قال في متى ص ١٥ ف ١٣ (كل من غرس لم يهرسه ابي الساوي يقطع) (الشاهد الثامن والاريمون) قال فيه ايضاً ف ٢٤ (قال لم ارسل الا الى خراف بيت اسرائيل الضالة) (الشاهد التاسع والاريمون) قال في متى ص ١٩ ف ١٧ فقال له [أي يسوع] لماذا تدموني سالماً ليس احد سالماً الا الواحد وهو الله) وهذا الثمن من أعظم الأدلة على ابطال تثليثهم وتجسيمهم فإنه عليه السلام لم يرش ان يقال له صالح لكثرة تواضعه وهضم نفسه الطيبة الطاهرة فكيف يرش ان يسمى الهاً ويخدونه مبيوداً (الشاهد الحسون) قال في مرقس ص ١٢ ف ٢٩ (يا اسرائيل الرب الهنا رب واحد) وتأتي النصاري الاثنتيثة (الشاهد احدى الحسون) قال في متى ص ٢١ ف ١٠ (ولما دخل اورشليم ارجعت المدينة كلها قائلة من هذا قتالت الجوع هذا يسوع نبي) ومن عادة الناس ما يدخل في آذانه يخرج من افواهها (الشاهد الثاني والحسون) قال في متى ص ٢٣ ف ٩ (لا تدعوا لكم باعاً على الارض لان اباكم واحد الذي في السموات ولا تدعوا معلمين

تطابقت الأدلة على صحة ما أخبر به الوجه الثاني انه جعل الاخبار به من أعظم أدلة صدقه وصحة نبوته وهذا يستحيل أن يصدر الا من وافق كل الوثوق بذلك وأنه على يقين جازم به الثالث ان المؤمنين به من الاخبار والرجسان الذين آثروا الحق على الباطل صدقوه في ذلك وشهدوا له بما قاله الرابع ان المكذبين والمجاهدين نبوته لم يمتنعهم انكار البشارة والايثار بنبوته نبي ظلم الشان صفته كذا وكذا وصفة أمته وعجزه وشأنه لكن جعلوا أن يكون هو الذي وقت به البشارة وأنه نبي آخر غيره وعلموا هم والمؤمنون به من قومهم انهم ركبوا من المكابرة واستلوا غارب البت الخامس ان كثيراً منهم صرح بخاصته وبطائنه بأنه هو هو بيته وأنه قائم على عداوته ما بقي كما قدم السادس ان اخبار التي سأل الله عليه وسلم بأنه مذكور في كتبهم هو فرد من أفراداخباراته ما عدهم في كتبهم من شأن أنبيائهم وقومهم وباجري لهم وقصص الانبياء المتقدمين وأعمهم وشأن المبدأ والمعاد وغير ذلك مما أخبرت به الانبياء وكل ذلك مما يعلمون صدقه فيه ومطابقتها لما عدهم وتلك الاخبارات أكثر من أن تحصى ولم يكذبوه يوماً واحداً في شيء منها وكأوا أحرس شيء على أن يظفروا به بكذبة واحدة أو غلطاً أو سهواً فينادون به عليه ويمجدون بها السبل الى تغيير الناس عنه فلم يقل

لان مملكم واحد المسيح) انتهى
 فانظر هداك الله تعالى كيف نهام عن اتخاذ آله على الارض وأمرهم
 بالتوحيد وبين لهم حقيقة نفسه وصفته بأنه هو معلم لهم وقد بلغ الرسالة وادى
 الامانة صلاة الله عليه ولكن الاساقفة لا يرشون بذلك وسبعان الله عما يصفون
 (الشاهد الثالث والחסون) (قال بولس برسانته الاولى الى تيموثاوس ص ١
 ف ١٧ وملك الدهور الذي لا يفنى ولا يرى الآله الحكيم وهداه الكرامة
 والمجد الى دهر الدهور آمين) (الشاهد الرابع والחסون) (قال بولس فيها أيضاً
 ص ٦ - ف ١٤ - ان محفظ الوصية ببلادس ولا لوم الى ظهور ربنا يسوع
 المسيح الذي سيبيته في اوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ورب الارباب الذي
 وحده له عدم الموت ساكننا في نور لا يدنى منه الذي لم يره احد من الناس ولا
 يقدر ان يراه الذي له الكرامة والقدره الابدية آمين) ومن الغريب ان رسائل
 بولس محقوة من الضلال وهنا ينفي الوهية المسيح ويخضع لله الواحد ذي الجلال
 (الشاهد الخامس والחסون) قال في متى ص ٢٦ - ف ٣٦ - مالهه (فقال للتلاميذ
 اجلسوا هنا حتى امضى وأصل هناك ثم اخذ معه بطرس وابني زبدي واستدئ
 يغزى ويكتب فقال لهم قسى حزية جداً حتى الموت أمكنوا هنا وأسهروا
 معي ثم قدم قليلا وخر على وجهه وكان يصلى قائلاً يا أبتنا ان أمكن فلتبخر عني
 هذا الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت) وكرر هذا ثلاثة مرات
 متواليه فليتبخر عني لاي آله كان يضرع هل كان يستيت من نفسه لنفسه (الشاهد
 السادس والחסون) قال في متى ص ٢٧ - ف ٤٦ - (صرخ يسوع بصوت
 عظيم قائلاً إلهي إلهي لماذا تركتني) وهذا مثل سابقه (الشاهد السابع والחסون)
 قال تلاميذه في مرقس - ص ٨ - ف ٢٩ - مالهه (فقال لهم وأتم من قولون
 اني أنا فاجاب بطرس وقال له أنت المسيح) (الشاهد الثامن والחסون) سألوا
 المسيح عن الساعة اجابهم في مرقس - ص ١٣ - ف ٣٢ (واما ذلك اليوم وتلك
 الساعة فلا يعلم بها احد ولا للملائكة التي في السماء ولا الابن الا الاب) (الشاهد
 التاسع والחסون) قال مرقس - ص ١٤ - ف ٣٣ ما فقطه (ثم اخذ معه
 بطرس ويهوذا ويوحنا وابشدا يدهش ويكتب فقال لهم قسى حزية جداً
 حتى الموت أمكنوا هنا وأسهروا ثم تقدم قليلا وخر على الارض وكان يصلى لسكى
 تبخر عنه الساعة ان أمكن وقال يا ابا آلاب كل شئ مستطاع لك فاجبر عني هذا
 الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت) وقدمه مثله (الشاهد العاشر)
 قال في لوقا ص ٤ ف ١٨ مالهه (روح الرب علي لانه مسحني لأبشر المساكين
 أرسلني لأشفي للمسكسرى الفلوق الى أن قال وأكرز ببسة الرب المقبولة) وقد
 نطق عليه السلام بالحق ولتم الاساقفة حجباً ولاسيا قوله في آخر الجملة وأكرز

أحد منهم يوحنا من الدهر يقول أنه
 أخبر بكذا وكذا أنه في كتبنا وهو
 كاذب في بل كانوا يصدقونه في ذلك
 وهم مصرون على عدم اتباعه وهذا
 من أعظم الأدلة على صدقه فيما أخبر
 به لو لم يعلم بمجرد خبره السابع اه
 أخبر بهذا لأعدائه من المشركين
 الذين لا كتاب عندهم وأخبر به
 لأعدائه من أهل الكتاب وأخبر به
 لاتباعه فلم كان إبطلا لاهمة له لكان
 ذلك سلباً للمشركين أن يسألوا
 أهل الكتاب فيذكرون ذلك وسلباً
 لأهل الكتاب على الإنكار وسلباً
 لاتباعه على الرجوع عنه والتكذيب
 له بعد تصديقه وذلك يقض الفرض
 المقصود بإخباره من كل وجه وهو
 بمنزلة رجل يغير بما يشهد بكذبه
 ويجعل أخباره دليلاً على صدقه
 ويجعل أخباره تصديقاً وهذا لا يصدر
 من فاضل ولا مجنون فهذه الوجوه
 يعلم بها صدق ما أخبر به وان لم يعلم
 وجوده من غير جهة أخباره فكيف
 وقد علم وجود ما أخبر به الثامن اه
 لو قدر انهم لم يعلموا بشاره الانبياء
 به وأخبارهم ينشئه وصفته لم يلزم
 أن لا يكونوا ذكروه وأخبروا به
 وشروا نبوته اذ ليس كل مقاله
 الانبياء المتقدمون وصل الى المتأخرين
 وأحاطوا به علماً وهذا مما يعلم
 بالاضطرار فكف من قول قد قاله
 موسى وعيسى ولا علم لليهود والنصارى
 به قافاً أخبر به من قام الدليل القاطع
 على صدقه لم يكن جهلهم به موجياً

لوه وتكذيبه التاسع أنه يمكن أن
في نسخ غير هذه النسخ التي بأيديهم
قازيل من بعضها ونسخت هذه
بما أنزل منه وقولهم أن نسخ التوراة
متفقة في سرق الأرض وغيرها كذب
طاهر فهذه التوراة التي بأيدي النصارى
تحالف التوراة التي بأيدي اليهود والتي
بأيدي السامرة تخالف هذه وهذه
أ وهذه نسخ الانجيل يحالف بعضها
بعضاً وينافضه فدعواهم أن نسخ
التوراة والانجيل متفقة شرقاً وغرباً
من البهت والكذب الذي يروجونه
على أشباه الاسام حتى أن هذه التوراة
التي بأيدي اليهود فيها من الريادة
والتحريف والتقصان ما لا يخفى على
الراسخين في العلوم يمدون قطعان
ذلك ليس في التوراة التي أنزلها الله
على موسى ولا في الانجيل الذي أنزل
على المسيح وكيف يكون في الانجيل
الذي أنزل على المسيح قصة صلبه
وما جري له وأنه اسابه كذا وكذا
وصلب يوم كذا وكذا وأنه قام
من القبر بعد ثلاث وغير ذلك مما هو
من كلام شيوخ انصارى وعابته أن
يكون من كلام الحوارين خلطوه
بالانجيل وسوا الجميع اغياعاً لذلك
كانت الانجيل عندهم أربعة مختلف
بعضها بعضاً ومن بينهم وكديهم
قولهم أن التوراة التي بأيديهم وأيدي
اليهود والسامرة سواء والناصري
لا يقررون أن الانجيل منزل من عند
الله على المسيح وأنه كلام الله بكل
فرقه مجموع على أنها أربعة تواريخ

بسة الرب المقبولة وهي التي جاءت بها الانبياء ثم قوله مسخني ليت شرى من
مسح هل هو مسح نفسه كما قلم فيديانه خلقاً ثم خلق نفسه (الشاهد الواحد
والستون) قال في لوقا في ص-٥-ف-١٦ (فكان يبتذل في البراري ويصلي)
(الشاهد الثاني والستون) قال فيه ص-٦-ف-١٢ (وفي تلك الايام خرج الي
الحليل يصلي وقضى الليل كله في الصلاة)

أقول وللمهم يقولون كان يصلي بمسه بعض (الشاهد الثالث والستون) قال
الناس عندهم رأوا معجزاته كما في لوقا-٧-ف-١٦ ما لفظه (قد قام فينا بن عظيم
واتقعد الله شبه) فلو كان يدعي نفسه الها أو ابن اله كازعموا قالت الناس قد قام فينا اله
عظيم (الشاهد الرابع والستون) قال في لوقا ص-٩-ف-١٧ (فاخذ الارضعة الحنة
والمسكتين ورفع نطره نحو السماء وباركهن) وهذا قبل البعد الطامع (الشاهد الخامس
والستون) قال في لوقا ص-٩-ف-٤٨ (من قبلي قبل الذي أرسلني) (الشاهد
السادس والستون) قال لوقا-٢٤-ف-٣٦ ما نصه (وفيما هم يتكلمون وقف
يسوع نفسه في وسطهم وقال لهم سلام لكم فجزعوا وخافوا وظنوا أنهم نظروا
روحاً فقال لهم ما بالكم مصطربين ولماذا تخطر أفكار في قلوبكم اطروا يدي
ورجسني أتي أنا هو جسوفى وانظروا فإن الروح ليس له علم وعظام كارتونلى)
أقول لقد وضع الروح وعرفها بأنه لا يمكن حلولها في اللحم والعظام وقد
تعاه عن نفسه خاصة وذلك بقوله جسوفى وهذا منه عليه السلام تمليا وأندراً
عما سبق به من الفساد والصلال (الشاهد السابع والستون) قال لوقا-١٠-ف-١٠
ف-١٦ (الذي يرذلني يرذل الذي أرسلني) (الشاهد الثامن والستون) قال في
ص-١٠-ف-٢١ من لوقا (في تلك الساعة تهل يسوع بالروح وقال احمدك
أيها الاب رب السماء والأرض) (الشاهد التاسع والستون) قال في لوقا-١١-ف-١٣
ف-١٣ (الاب الذي من السماء بعلي الروح القدس للذين يستلونه) وهنا وضع
أن اعطاه الروح القدس لم يكن منحصرأ في عيسى عليه السلام (الشاهد العاشر والستون)
قال في ص-٢٢-ف-٤١ من لوقا (واصل عنهم نحو رمية حجر وجئي على
ركبتيه وصلي قائلاً يا ابناء إن شئت ان تحيز عني هذا السكس ولكن ليس
لا إرادتي بل إرادتك وطهر له مراكب من السماء بقوة واد كان في جهاد كان
يصلي بأشد الحاجة وصار عرقه كقطرات دم تازلة على الأرض)

أقول يا هل ترى من يكون اضطرابه وحاله وتصرفه الى الله بهذه الدرجة
ومحاح الى ملك يقويه كيف يتصور فيه ألوهية أو ربوبية ولملك أيضاً تجاوبني
بجوامك الاول ونجمل نصب الألوهية عبارة عن لبس عبادة أنزعها عنه حين
كان يصلي (الشاهد الواحد والستون) قال لوقا-٣٣-ف-٤٦ (يا ابناء
في يدك استودع روحي)

أقول من المعلوم ان الارواح كلها تطي الى الخلقه من الله وترجع اليه كما في الجامعة من التوراة في ص- ٢٢ فـ ٧ ما معناه (الروح تطي الى الانسان من الله وعند الموت ترجع الى الله) ليت شعري حين تسلم الروح أين كان لاهوته ولا شك أنهم يجاوبون بإفترافه عنه فإذا ثبت الافتراق ثبت فساد قول بروكلوس عن الصواعق بان الكلمة الله صارت جسدا ولا يصح القول أيضاً بان الثلاثة واحد لانهم جوزوا الافتراق وهذا من الأمور البدئية (الشاهد الثاني والسبعون) قال في متى ص- ١٢- ف- ٢٨ (أنا بروح الله أخرج الشياطين) ويؤيده في لوقا ص- ١١- ف- ٢٠ (بأصبع الله أخرج الشياطين) ثبت بالدعاة انه لم يكن هو الاله ولا ابن الاله ولا فيه اتحاد وحلول وان القوات والمعجزات وخرق السادات لم يفعلها هو من نفسه بل بإذن من الله كما هو صريح قوليه (الشاهد الثالث والسبعون) قال في متى ص- ٢١- فـ ٣٣ وخلاسته ان المسيح عليه السلام ضرب مثلاً لليهود (فقال رب بيت غرس كراما وسلمه الى كرامين ولما قارب وقت الاثمار أرسل عبيده الى الكرامين ليأخذ اثماره فجهدوا الكرامون عبيده ورحموا البعض وقتلوا البعض ثم أرسل أيضاً عبداً كثيرين ففعلوا بهم كما فعلوا بالاول ثم أرسل ابنه قائلاً يهايون اني فلما رأى الكرامون الابن قالوا هذا هو الوارث هلموا نقتله وتأخذ ميراثه فقتلوه فند ذلك صاحب الكرم أهلك أولئك الكرامين وأخذ الكرم منهم وسلمه الى آخرين يعطونه الاثمار بأوقلتها) فان صح ورود هذا المثل عنه فان المراد منه طاهر قال صاحب الكرم هو الله تعالى والكرامين هم بنوا اسرائيل والعبيد هم الانبياء والابن هو عيسى والكرامون الآخرون لم يكونوا إلا المسلمين فعليه لم يبق مجال للتصاري لدعوى الالهوية لان على زعمهم قتلوا الوارث وفقى للموروث وهو أيضاً سلم الكرم الى آخرين وكفى الله المؤمنين القتال فكيف يصح بعد هذا أن تعتبر الابن الها وهو صاحب الكرم وهو مبين لصراحة المثل هل يصح للميت أن يرث الحي (الشاهد الرابع والسبعون) قال في متى ص- ٢٦- فـ ٣١ ما معناه (مكتوب اني أضرب الراعي فتبدد خراف الرعية) وأنت تعلم أيها اليليب ان الراعي هو عيسى وأخراف بنوا اسرائيل والضارب للراعي هو الله تعالى والضارب غير المضروب (الشاهد الخامس والسبعون) قال في متى ص- ٦- فـ ١ احتزروا من أن تصنعوا صدقكم قدام الناس لكي ينظروكم ولا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات الى أن قال اجل صدقكم في الحماة فأبوك الذي يرى في الحماة يجازيك علانية الى أن قال فبصلي الي أبيك في الحماة فأبوك الذي يرى في الحماة يجازيك علانية الى أن قال ف أبأكم يعلم ما تحتاجون اليه قبل أن تسألوه) فهل يقال لهذا الواعظاله (الشاهد السادس والسبعون) قال في متى ص- ١٦- فـ ٢٧

ألفها أربعة رجال معروفون في أزمان مختلفة ولا يعرفون الانجيل غير هذا انجيل ألفه متى تلميذ للمسيح بعد تسع سنين من رفع المسيح وكتبه بالبرانية في بلاد يهوذا بالشام وانجيل أئمه مرقس الماروني تلميذ شمعون بعد ثلاث وعشرين سنة من رفع المسيح وكتبه باليونانية في بلاد الانطاكية من بلاد الروم ويقولون ان شمعون المذكور هو أئمه وانجيل أئمه لوقا الطيب الانطاكي تلميذ شمعون بعد تأليف مرقس وانجيل أئمه يوحنا تلميذ للمسيح بضع وستين سنة كتبه باليونانية وكل واحد من هذه الاربعة يسمونه الانجيل وبهنا من التصاوت والريادة والتقصان ما يعلمه الواقف عليها وبين تورية السامرة واليهود والتصاري من ذلك ما يعلمه من وقف عليها فدعوى الكذاب الباهت ان نسخ التوراة والانجيل متعقة شرقاً وغرباً بسداً وقرأ من أعظم القرية والكذب وقد ذكر غير واحد من علماء الاسلام ما بينها من التصاوت والريادة والتقصان والتنافس لمن أراد الوقوف عليه ولولا الاطالة وقصد ما هو أهم منه لدكرنا منه طرفاً كبيراً وقد ونجهم الله سبحانه وبكتهم على لسان رسوله بالتحريف والكتمان والاختاء فقال تعالى يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون * وقال تعالى ان الذين يكتمون ما أنزلنا من بينات والهدى من بعد ما ينالنا

مالفظه (فان ابن الانسان سوف ياتي في مجد ابيه)

أقول على ان الابن الذي يراد به المبد الصالح غير الاب الذي يبر به عن الاله (الشاهد السابع والسبعون) قال في لوقا ص ٢٠ ف ٤٩ (ينبغي ان اكون فيا لابي) (الشاهد الثامن والسبعون) قال في متى ص ٦ ف ١٨ مالمظنه (لانتظر للناس صاعاً بل لا يركب الذي في الخفاء فابوك الذي يري في الخفاء يحازبك علانية) وقد مر مثله (الشاهد التاسع والسبعون) وفيه أيضاً ف ٣١ (فلا يهتموا قائمين ماذا يأكل وماذا يشرب وماذا لبس قال هذه كلها تطلبها الالم لان اباكم السماوي يعلم اسكم يحتاجون الي هذه كلها لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تضاف لكم فلا يهتموا للند لان الله ينعم بما نفسه يكفي اليوم شره) (الشاهد الثمانون) قال في لوقا ص ٦ ف ٣٣ (كونوا رحماً كما ان اباكم أيضاً رحيم) (الشاهد الواحد والثمانون) قال في متى ص ٦ ف ١٥ مامه (ان لم تمضوا للناس ذلتهم لا ينفع لكم أبوك أيضاً) (الشاهد الثاني والثمانون) قال في يوحنا ص ١٠ ف ٣٠ مامه حكاية عن المسيح مخاطباً لليهود (أما والاب واحد) بمعنى أن ما أمر به هو شرع الله تعالى لاغيره (فتناول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه أجلبهم يسوع أعمال كثيرة حسنة اريتكم من عنائي بسبأي حملتها ترجموني اجابة اليهود قائلين لست نرجك لاجل حمل حس بل لاجل نجديف فالك وأنت انسان تحمل نفسك الهأ أجلبهم يسوع ليس مكتوباً في ناموسكم انا قلت انكم الهة أن قال الهة لا أولئك الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان يقض للمكتوب فالحدي قدس الآب وأرسله الى العالم أقولون له أنك تحدف لاني قلت اناي ابن الله)

أقول ان هذا النص الذي استشهد به المسيح عليه السلام من التاموس قد هدم عقائد النصرانية من اساسها على اخلاف أنواعها فهو يقول لليهود ان ايمانكم ادعوا قبل كما ادعيت وكانت كلمة الله عليهم كما هي على قد تبن ان المقصود من الاله هنا هو الماسط ليس المبود والمراد هم الانبياء الذين أرسلهم وسلطهم على خلقه كما قال الله تعالى لموسي عليه السلام حملك الهأ على فرعون (الشاهد الثالث والثمانون) فسألوا عيسى اللايذ قاجب في ص ١ ف ٧ من أعمال الرسل مالمظنه (فقال لهم ليس لكم أن تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الاب في سلطانه) فقد نبى عنه السلطان بصراحة القول (الشاهد الرابع والثمانون) خطب بطرس لليهود في أعمال الرسل فقال في ص ٢ ف ٢٢ مالمظنه (يسوع الناصري رجل قد ترحمن لكم من قبل الله بقوات وعجائب وآيات صنعها الله بيده في وسطكم كما أنتم أيضاً تملكون) (الشاهد الخامس والثمانون) قال بطرس أيضاً في ص ٢ ف ١٩ من الأعمال (توبوا وارجعوا لتعبي خطاياكم لكي تأتي أوقات الفرح من وجه الرب ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل الذي ينبغي

في الكتاب أولئك يعلمهم الله ويخلصهم من الذين لايعتقون * وقال تعالى ان الذين يكتبون ما أنزل الله من الكتاب ويشترقون به مما افلحوا ولكم ما يكون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يذكهم ولهم عذاب أليم * وقال تعالى يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بكتاب كثير أجمع لكم كثيراً مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور يا ذين يهديهم الى صراط مستقيم * وأما المحرّب فقد أخبر سبحانه عنهم في مواضع متعددة وكذلك لي اللسان بالكتاب ليحبه السامع منه وما هو منه فهدى خفاة أمور أحداها لبس الحق بالباطل وهو خلطه به بحيث لا يميز الحق من الباطل الثاني كتابان الحق الثالث اخفاؤه وهو قرب من كتابه الرابع تحريف الكلم عن مواضعه وهو نوعان تحريف لفظه وتحريف معناه الخامس لي القسان به ليس على السامع اللفظ المنزل بغيره وهذه الأمور إنما ارتكبوها لاهراض لهم دعمهم الى ذلك فاذا طأوا الرسول وبعثوا في بيوتهم وكذبوه وقاتلوه فهم الى أن يحجوا لفته وصعته ويكتبوا ذلك ويرسلونه عن مواضعه ويتأولونه على غير تأويله أقرب بكثير وهكذا فعلوا ولكن لكثرة البشارات وتنوعها غلبوا عن كتابها وإحسانها فصاروا

الى منحرف التأويل وإزالة معناها
عن لا تصالح لغيره وجعلها معلوم
لمخلفه الله ولا وجود له التثنية لما نشر
انه استشهد على صحة نبوته بعلاما أهل
الكتاب وقد شهد له عدولهم فلا
يقدح جحد الكفرة الكاذبين
المعاندين بعد ذلك قال تعالى * وقول
الذين كفروا لست مرسلاتكم كى الله
شهداً بيني وبينكم ومن عنده علم
الكتاب * وقال تعالى * لى أرايتهم ان
كان من عند الله وكفرتم به وشهد
شاهد من بنى اسرائيل على مثل ما من
واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين * وقال تعالى * وان من أهل
الكتاب لمن يؤمن بالله ما أنزل اليكم
وما أنزل اليهم حاشين لله لا يشركون
بآيات الله * قليلا أولئك لهم أجرهم
عند ربهم ان الله سريع الحساب * وقال
تعالى * ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
وانهم لا يسكتون واداسموا ما أنزل
الى الرسول ترى أعينهم فريض من
الدمع بما عرفوا من الحق يقولون ربنا
آمننا فكذبنا مع الشاهدين * وقال
تعالى * الذين آتيناهم الكتاب
من قبله هم به يؤمنون وإذا يتلى
عليهم قلوا آمنا به انه الحق من ربنا
انا كنا من قبله مسلمين أولئك يؤتوا
أجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن
بالحسنه السيئة وعما رزقناهم عنقون *
وإذا شهدوا واحد من هؤلاء لم يؤزر به
من الارض من الكفرة ولا تمارض
شهادته بمحود مله الارض من
الكمار كيف والشاهد له من علماء

وهو ينادي باعلى صوت بان المسيح عبد الله ورسوله بنى اسرائيل مثل
موسى عليه السلام كما قال موسى للإله أن نبأ مثل سيقم لكم الرب الحكم ويكنى
صراحة على عبوديته عليه السلام في هذا النص قوله اذا قام الله قتاه يسوع وأرسله
يبارككم والفق هو العبد والحاصل ان هذا النص في غاية الوضوح فليست المسيحي
اليه بين الانصاف وترك المكارمة والاعتصاف (الشاهد السادس والثانون) قال
في ص-٤-٢٤ من أعمال الرسل أيضاً في الضرع الى الله تعالى مانسه (رفعوا
بنفس واحدة صوتا الى الله وقالوا أيها السيد أنت هو الاله الصانع السما والارض
والبحر وكل ما فيها القائل هم داود فتاك لماذا رنجت الامم وتكر الشعوب بالباطل قامت
ملوكنا الارض واجتمع الرؤساء على الرسل على مسيحه لانه الحقيقة اجتمع على فتاك
القدوس يسوع الذي مسحته هيردوس وبلاطس البطي مع أم وشعوب اسرائيل
ليعملوا لكما سقت فينب يدك ومشورتك ان يكون والان يارب أنظر الى تهديتهم
وامنع عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة بعد يدك للشفا ولتجر آيات وعجايب
باسم فاك القدوس يسوع ولما صلوا ترضع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه
وأولاً الجميع من روح القدس وكانوا يتكلمون بكلامه بمجاهرة انتهى
وهذا كسابقه (الشاهد السابع والثانون) مافى ص-١٧-٢٢ من أعمال
الرسل حكاية عن خطبه بولس وصه (وقال أيها الرجال الاثنيون أراكم من كل
وجه كانكم متدينون كثيرا لاني فيما كنت أجتاز وأطير الى مبوداتكم وجدت
أيضا مذبحا مكتوبا عليه الاله محمول قالدي تقونه وأنتم محبولونه هذا أنا أنادي
لكم به الاله الذي خلق العالم وكل ما فيه هذا هو رب السما والارض لا يسكن
في هياكل مصنوعة بالأيدي ولا يتخمد بالأيدي الناس كانه محتاج الى من) الى
آخر الخطبة فقد صرح بان رب السماء والارض لا يسكن في هياكل ولا يحتاج الى
خدمة والقول بالاتحاد والجسد يثبت الاحتياج الي جميع ما يحتاجه البشر والله
منه عن ذلك (الساهد الثامن والثانون) قال بولس في رسالته الى رومية ص-١
عبد (أولا أنكر لإلهي يسوع المسيح) وفي ص-١٦ (لاني لست استعي بفعل المسيح لانه قوة الله للحاصل
وفي ص-١٩ (اذ معرفة الله ظاهرة فيهم لان الله أظهرها لهم لان اموره غير
المتطورة تري منذ خلق العالم مدركة لله تنوعت قدرته السرمدية ولا هوته) وفي

أهل الكتاب أضافاً أضافاً المكذبين
له منهم وليس كل من قال من أشباه
الخير من جاد الصليب وأمة الغضب
أه من علمتهم فهو كذلك وإذا
كان أكثر من يظن عوام المسلمين
أه من علمتهم ليس كذلك فالظن
بغيرهم وعلمه أهل الكتاب أن لم
يدخل فيهم من لم يعمل بعلمه فليس
علمائهم الا من آمن به وصدقوا
دخل فيهم من علم ولم يعمل كعلماء
السوء لم يكن انكارهم ثبوتهم قانداً
في شهادة العلماء العاملين بعلمهم
الحادي عشر أنه لو قدر أنه لا ذكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بنته ولا
صفته ولا علامته في الكتب التي
بأيدي أهل الكتاب اليوم يزم من
ذلك أن لا يكون مذكورا في الكتب
التي كانت بأيدي أسلافهم وقت مبته
ولا تكون اتصلت على وجهها الى
هؤلاء بل حرفها أولئك وبدلوا
وكنموا وتواصوا وكتبوا ما أرادوا
وقالوا هذا من عند الله ثم اشتهرت
تلك الكتب وتناقلها خلفهم عن
سلفهم فصارت المضيرة المبيلة هي
المشورة والصحيحة بينهم خفية جداً
ولا سبيل الى العلم باستحالة ذلك
بل هو في غاية الامكان فهو لاه
السامرة غيروا مواضع من التوراة
ثم اشتهرت النسخ المغيرة عند جميعهم
فلا يعرفون سواها وهربت بينهم
النسخة الصحيحة بالكلية وكذلك
التوراة التي بأيدي الصاري وهكذا
تبدل الاديان والكتب ولولا أن الله

ف ٢٥- (الذين استبدلوا حق الله بالكذب واتقوا وعبدوا المخلوق دون الخالق
الذي هو مبارك الي الابد امين) انتهى

وهذا أيضاً صريح في التوحيد مبطل للتثليث والاتحاد والتجسيد (الشاهد التاسع
والثانون) قال بولس في رسالته الى روميمس ٢-فد ١٦ (في اليوم الذي فيه يدين
الله سرائر الناس حسب انجيل يسوع المسيح) فقد ثبت ان الدينونة بيد الله تعالى
وتبين أيضاً ان عيسى غير الله (الشاهد التسعون) قال بولس فيه ص ٣-فد ٢١
(وأما الآن فقد طهر بر الله بدون التاموس مشهود له من التاموس والانيام بر الله
بالاعان يسوع المسيح) الى ان قال في ٢٩ منه (أم الله يهود فقط أليس للآثم
أيضاً بل للآثم أيضاً لان الله واحد) (الشاهد الواحد والتسعون) قال بولس
في رسالته المذكورة ص ٤-فد ٢٤ (مؤمن بمن أقام يسوع ربنا من الاموات)
ويكفي هذا الاقرار بان المسيح بيت والله أحياء (الشاهد الثاني والتسعون) قال
بولس في ص ٦-فد ٤ من رسالته الي أهل رومية أيضاً (أقيم المسيح من الاموات
بمجد الاب) وقال في ص ٧-فد ١١ (فالذي أقام المسيح من الاموات سيحيي
أجسادكم) (الشاهد الثالث والتسعون) الى ان قال فد ١٤ (لان كل الذين يتقادون
بروح الله فأولئك هم أبناء الله) الى ان قال فد ١٧ (فان كنا أولاداً فساورة أيضاً
ورثة الله ووارثون مع المسيح) وقد كشف هذا النص النفاط وطهرت حقيقة الابن
والاياه وانهم بهذا العنوان كيدي ورثة وأبناء الله وهذا طاهر (الشاهد الرابع
والتسعون) قال بولس أيضاً في رومية ص ٨-فد ٢٦ (الروح نفسه يشفع فينا)
وفي عد ٢٧ منه (بحسب مشيئة الله يشفع في القديسين) الى ان قال في فد ٣٤
منه (هو أيضاً عن يمين الله الذي أيضاً يشفع فينا)

أنظر أمها العاقل هناك الله أن قديكم هذا يقر بلفظ فصيح ان عيسى عليه
السلام غير الله في الدنيا والآخرة لانه قال يشفع وهو عند الله من أهل اليقين
وهذه هي الشناعة أيضاً بميئة الله وفي رسالته الاولى الي أهل كورنثوس ص ١-
فد ٤ قال (أشكر إلهي في كل حين من جهنكم على نعمة الله المعطاة لكم في يسوع
المسيح) (الشاهد الخامس والتسعون) قال فيها ص ٦-فد ١٤ (الله قد أقام الرب
وسيقمنا نحن أيضاً بقوة) انتهى

فلا فرق بين المسيح وسائر الناس من حيث يملق القدرة الالهية بهم (الشاهد السادس
والتسعون) قال فيها أيضاً ص ١١-فد ٣٣ أن رأس كل رجل هو المسيح وأما رأس
المرأة فهو الرجل ورأس المسيح هو الله) وهذا صريح في أن النساء دون الرجال ورأس
الرجال هو المسيح والمسيح دون الله والله تعالى فوق كل شيء وملاك كل شيء وخالق
كل شيء والمسيح عبد من عبيد الله تعالى المقرين (الشاهد السابع والتسعون) قال
القديس بولس في رسالته الثانية الى كورنثوس ص ١٣-فد ٤ (وإن كان قد

سبحانه تولى حفظ القرآن بهتة
وضمن الامانة ان لا يجتمع على ضلالة
لاصابها أسباب الكتب قبله قال تعالى
«اتخفن زناك» وانا لله حافظون
الثاني عشر انه من المتعجب ان يحلوا الرسل
لتقدمته عن الاخبار بهذا الامر
المظيم الذي لم يترك العالم من حين
خلق الى قيام الساعة اسراً اعظم منه
ولا شأن اكبر منه فانه قلب العالم
وطبق مشارق الارض ومغاربها
واسمر على العالم على تعاقب القرون
والى ان يرث الله الارض ومن عليها
ومثل هذا الثأ العظيم لا بد أن
يتطابق الرسل على الاخبار به وادا
كان الدجال رجلاً كان يخرج في
آخر الزمان ومقاؤه في الارض
أربعين يوماً فقد تطابقت الرسل على
الاخبار به وانذر به كل نبي قومه
من نوح الى خاتم الرسل فكيف
تتطابق الكتب الالهية من أولها
الى آخرها على السكوت عن الاخبار
بهذا الامر المظيم الذي لم يترك
العالم اسراً اعظم منه ولا يطرقه أبداً
ملا يسوغه عقل عاقل وتأييد حكمة
أحكم الحاكمين بل الامر بضد ذلك
وما بعث الله سبحانه نبياً الا أخذ عليه
الميثاق بالايان بمحمد وتصديقه
كما قال تعالى «واذ أخذ الله ميثاق
الانبيا لما آتيتمكم كتاباً وحكمة
ثم جاءهم كرسي رسول، مصدق لما كنتم تنزلون،
به وتصرعه فقال أقررتهم وأخذتهم على
ذلك امصري قالوا أفرونا قال فاشهدوا
وأنا معكم من الشاهدين» قال ابن

صلب من نصف لكنه حي بقوة الله فحق أيضا ضفاء فيه لكتنسانجيامه بقوة
 الله (وهذا أيضا صريح في ان المسيح كثر الخلق بمجا بقوة الله تعالى كما يحيون
 وان الله تعالى هو الاله الواحد بائن عن خلقه ليس كمثل شي وهو المسيح العظيم
 (التعاقد الثامن والتسعون) قال بولس في رسالته الي غلاطيا ص ١٠ ف ٣٠ سلام
 من الله الاب وم ربنا يسوع المسيح الذي بذل نفسه لاجل خطايانا لينقذنا من
 العالم الحاضر الشرير حسب ارادة الله وأبنا الذي له الحمد الى الابد آمين)
 وهذا أيضا صريح في كون المسيح عبدا قدورسولا له كثر الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وقد بذل نفسه في خلاص الناس لمرضاة الله عز وجل فله دبه وهو عبده
 الصادق في خدمته قال بولس في رسالته الاولى الي تيموثاوس ص ٢٠ ف ٥ (لانه يوجد
 اله واحد ووسط واحد بين الله والناس الانسان يسوع المسيح) انتهى
 وهذا من اصرح الصريح على كون الاله واحدا والمسيح عبدا ورسولا واسطة
 بين الخالق والخلق كثر الانبياء عليهم السلام واذا كان المسيح غير الله واسطة
 بينه وبين الناس فكيف يكون عين الله ويدي في الحلول والاعمال (الشاهد التاسع
 والتسعون) كان من عادة المسيح عليه السلام أن يبر عن نفسه بآين الانسان غالباً
 وهذه الانجيل الاربعة ثبت ذلك كما في انجيل متى بس ٨٠ ف ٢٠ وص ٩
 ف ٦٠ وص ١٦ ف ١٣ ص ٢٧٠ وص ١٧ ف ٩ ص ١٢٠ و ١٢٢ ف ٢١ ص ١٨ ف ١١
 وفي ص ١٩ ف ٢١ وفي ص ٢٠ ف ١٨ و ٢٠ وفي ص ٢٤ ف ٢٧ وفي ص ٢٦ ف ٢٦
 ٢٤ و ٤٥ و ٦٤ وهكذا انجيل مرقس ولوقا ويوحنا وطاهر ان ابن الانسان لا يكون
 إلا إنساناً وتكرر هذا المير عن نفسه ليشهد الله والناس بأنه لم يدع الالهية بل
 بي أن يكون ابن الله حقيقة كما زعم التصاري حتى قيد نفسه ورسله حين أرسلهم
 الى بني إسرائيل بأنه مرسل الى بني إسرائيل كما مر محتملاً كراً (الشاهد العاشر)
 قال بولس في رسالته الى المبرانيين في ص ١ ف ١ مافسه (الله بعد ما كم الآباء
 الانبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلنا في هذه الأيام الاخيرة في ابنه الذي جعله
 وارثاً لكل شي الى أن قال مخاطباً للمسيح عليه السلام في ف ٩) أحيت الر
 وأبصت الاتم من أجل ذلك مسحك الله الهك زيب الابتاح أكثر من
 شكاكتم) انتهى

وهذا الانصاح من أوله إلى آخره بنادي بأن عبدي مسيح الله ورسوله ومن أنبياء بني إسرائيل لانه قال مسحك الله إليك بزب الاتباح أكبر من شركائك وأراد بالشركاء بقية أنبياء بني إسرائيل فلو كان هو الاله لما حاز أن يكون له شركاء فهو عبد الله ورسوله (الشاهد لما في الواحد) قال بولس فيلبي ص ٥ هـ (كذلك المسيح أيضا لم يمجده ليعبر رئيس كهنة بل الذي قال له أنت لم يني أنا اليوم ولدتك كما يقول أيضا في موضع آخر أنت كاهن إلى الابد على ربك ملكي صادق الذي في أيام

عباس ما يمت الله من نبي إلا أخذه عليه الميثاق لأن يمت بمحمد وهو حي ليؤمن به وينصره وأمر أن يأخذ الميثاق على أمته لأن يمت بمحمد وهم أحياء ليؤمن به وليأتمنه

(فصل) فهذه الوجوه على تقدير عدم العلم بوجود لغة وصفته واخترعته في الكتب المتقدمة ونحن نذكر بعض ما ورد فيها من البشارة به وفته وصفته وصفة أمته وذلك يظهر من وجوه

﴿ الوجه الاول ﴾

قوله تعالى في التوراة سأقيم لبني اسرائيل نيا من أخوتهم مثلك اجعل كلامي فيهم وقول لهم ما أمره به والذي لا يقبل قول ذلك الغير الذي يتكلم بلسي أنا أنتم منه ومن سبطه فهذا التمس بما لا يمكن أحد منهم جمده وانكاره ولكن لاهل الكتاب فيه أربعة طرق أحدها حمله على المسيح وهذه طريقة الصاري وأما اليهود فلم فيه ثلاثة طرق أحدها أنه على حذف أداة الاستفهام والقديراً أقم لبني اسرائيل نيا من أخوتهم أي لأفضل هذا فهو استفهام انكار حذف منه أداة الاستفهام الثاني أنه خبر وعد ولكن المراد به شمول التي فاته من بني اسرائيل والبشارة إنما وقعت بني من أخوتهم وأخوة القوم هم بنوا أمهم وهم بنوا اسرائيل الثالث أنه نبي يبعثه الله في آخر الزمان يقم به ملك

جسده اذ قدم بصراح شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر ان يخلصه من الموت وسع له من أجل قنواه انتهى

ويضم منه ثلاثة أمور الاول أن عيسى عليه السلام لم يكن ابن الله حقيقة بل مجازاً لقوله وأنا اليوم ولديك لأن الله تعالى لا يولد منه وله حقيقة الثاني قوله أنت كاهن الى الابد والكاهن لا يكون الها الثالث دعاه وتضرعه الى الله تعالى ان يخلصه من كيد اليهود والله تعالى قبل دعاؤه وطهره من اليهود ورفضه اليه مجبلاً كل ذلك دليل عبوديته وعدم الوهية (الشاهد الثاني بعد المائة) قال بطرس قريب وفاته في رسالته الثانية ص ١ - ص ١٦ (لانا لم تدع خرافات مصنة اذ عرفناكم بقوة وبنايوس المسيح وبمجته بل قد كنا سامين عظمت لانه يأخذ من الله الاب كرامة ومجداً اذ قبل عليه صوت كهنا من المجد الاسمي هذا هو ابني الحبيب الذي أنا سررت به ونحن سمعنا هذا الصوت مقبلاً من السماء اذ كنا معي في الجليل المقدس وعندنا الكلمة الثبوتية وهي أثبت التي فعلون حسناً إن اتهم اليها كما الى سراح من في موضع معلوم الى ان يفتخر النهار ويطلع كوكب الصبح في قولكم طابين هذا أولاً ان كل نبوة الكتاب ليست من تصير خاص لانه لم تأت نبوة قط بمشيئة لسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس) انتهى أقول ان هذه الوصية من بطرس الوصي كانت في آخر عمره وفيها كشف الغطاء وكذب كافة ما قيل في عيسى من الافتراء فصرح بأنه نبي كريم أعطاه الله مجداً وكرامة فهو غير الله تعالى وعبر عنه بالسراج المتبر لاهتداء الناس بنوره وقوله الى أن يفتجر النهار ويطلع كوكب الصبح إشارة الى خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على النصف (الشاهد الثالث بعد المائة) قال يوحنا الانجيلي في رسالته الاولى في ص ٢ - ص ١٠ مالمعه (ان اخطأ أحد فلتنا شفيح عند الاب يسوع المسيح البار) انتهى

فقد جعل المسيح شفيهاً لثلاثة عند الله تعالى ولا شك ان التسميع هو غير المشفوع عنده فلا حول ولا اتحاد (الشاهد الرابع بعد المائة) ثم قال يوحنا فيها ص ٣ - ص ٨ (من يضل الخطيئة فهو من ابليس لان ابليس من البدء يعطي لاجل هذا أظهر ابن الله لكي يفتض أعمال ابليس كل من هو مولود من الله لا يضل خطيئة لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يعطي لانه مولود من الله بهذا أولاد الله طاهرون وأولاد ابليس كل من لا يعمل البر فليس من الله) انتهى

فقد أبطل كون عيسى ابن الله حقيقة حيث جعله أولاداً كثيرين فالمراد بهم الارباب ومن جعلهم المسيح عليه السلام وأما الفجار فيقال لهم أياها ابليس لانهم يعملون بميله (الشاهد الخامس بعد المائة) قال في ص ١٣ - ص ٣٣ (لوقا ما نصه) ينبغي أن أسير اليوم وغدا وما يليه لانه لا يمكن أن يهلك نبي خارجاً عن

أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجة المرسلين) انتهى
فهذا من المسيح عليه السلام اعلان بانه نبي مرسل عبد الله عز وجل وتأني
النصاري إلا القول بالوحية والنياذ بالله تعالى (الشاهد السادس بعد المائة) قال
عيسى عليه السلام في لوقا ص ٤ - ٤٣ لم اقله (فقال لهم انه ينبغي لي أن
أبشر المدن الأخرى أيضا بملكوت الله لاني لهذا قد أرسلت) وهذا تصريح برسالته
أيضا (الشاهد السابع بعد المائة) قال المسيح في يوحنا ص ٨ - ١٦ ما نصه
(وان كنت أنا أدِين فدينوني حتى لاني لست وحدي بل أناوالآب أرسلني وأيضا
في ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق انا هو الشاهد لعمي ويشهد لي
الآب الذي أرسلني) انتهى

فانظر الى قوله لست وحدي بل أناوالآب والى قوله أناالشاهد ويشهد لي الآب
ومع هذا التصريح يحملون الثلاثة واحدواويتشبهون بالحال لا بالثبات هذا الصلال (الشاهد
الثامن بعد المائة) قال المسيح عليه السلام في يوحنا ص ١٤ - ٢٨ (أني أعظم مني)
فيه أيضا نبي لأخوته لان الله ليس كشئ سى (الشاهد التاسع بعد المائة) قال بولس
في رسالته الأولى الى كورنثوس ص ١٥ - ٢٨ (مضى أخضع له الكل فحينئذ
الابن نفسه أيضا سيخضع للذى أخضع له الكل) وهو صريح في عبودية المسيح عليه
السلام حيث جملة خاضعا لله تعالى والخضوع من الحقوق والبدل لا الاله والمخضع
غير المنخضع له كما لا يخفى (الشاهد العاشر بعد المائة) قال في انجيل يوحنا عن
احياء لماذر في - ص ١١ - ف - ٣٢ (صه (مريم لما انت الى حيث كان يسوع
ورأته خرت عند رجله قائلة له يا سيد لو كنت هنا لم يمت أخي قلما وآخا يسوع
تبكى واليهود جاؤا معها ليكون أزعج بلروح واضطرب وقال ابن وصتموه قالوا
له يا سيد تعال واضرب يدي يسوع فقال اليهود اضطربوا كيف كان يحبه) انتهى
فقوله أزعج بلروح يعطى القول بلاهوته تعظما لانه ليس له روحان بل روح
واحدة وهي التي أزعج بها والاله ايضا لا يجوز ادبيكي لان البكاء من آثار الضعف
والسج وذلك بنافي الألوهية (الشاهد الحادي عشر بعد المائة) وهو خاتمة
الشواهد قال في كتاب مرشد الطالبين في الفصل الرابع عشر من الجزء الثاني
في صفحة ٣١٦ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ ميلادي في مدينة قاتله ماهو نصه
(وقد يكشف الكتاب المقدس وحده بالتفصيل ان الله الحي السمدي هو واجب
الوجود وان له غاية جامعة وكال ابدي وبقيت ويسلم ناموس المقدس بانه قاعدة
فرض احادي لحلقه الماتل ويهدد بدنيوة جامعة مستأفة يجازي فيها جميع البشر على
مقتضى جميع أفعالهم) الى ان قال في الصحيفة المذكورة ايضا وخلاصته (بواسطة
ربنا يسوع المسيح الشفيع الواحد بين الله والتاس ويرسل عليه فارقليطا مقدسا
آخر لينير عقل الانسان لكونه مطلم أو يطهر قلبه كونه فاضل) انتهى

أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجة المرسلين) انتهى
فهذا من المسيح عليه السلام اعلان بانه نبي مرسل عبد الله عز وجل وتأني
النصاري إلا القول بالوحية والنياذ بالله تعالى (الشاهد السادس بعد المائة) قال
عيسى عليه السلام في لوقا ص ٤ - ٤٣ لم اقله (فقال لهم انه ينبغي لي أن
أبشر المدن الأخرى أيضا بملكوت الله لاني لهذا قد أرسلت) وهذا تصريح برسالته
أيضا (الشاهد السابع بعد المائة) قال المسيح في يوحنا ص ٨ - ١٦ ما نصه
(وان كنت أنا أدِين فدينوني حتى لاني لست وحدي بل أناوالآب أرسلني وأيضا
في ناموسكم مكتوب ان شهادة رجلين حق انا هو الشاهد لعمي ويشهد لي
الآب الذي أرسلني) انتهى
فانظر الى قوله لست وحدي بل أناوالآب والى قوله أناالشاهد ويشهد لي الآب
ومع هذا التصريح يحملون الثلاثة واحدواويتشبهون بالحال لا بالثبات هذا الصلال (الشاهد
الثامن بعد المائة) قال المسيح عليه السلام في يوحنا ص ١٤ - ٢٨ (أني أعظم مني)
فيه أيضا نبي لأخوته لان الله ليس كشئ سى (الشاهد التاسع بعد المائة) قال بولس
في رسالته الأولى الى كورنثوس ص ١٥ - ٢٨ (مضى أخضع له الكل فحينئذ
الابن نفسه أيضا سيخضع للذى أخضع له الكل) وهو صريح في عبودية المسيح عليه
السلام حيث جملة خاضعا لله تعالى والخضوع من الحقوق والبدل لا الاله والمخضع
غير المنخضع له كما لا يخفى (الشاهد العاشر بعد المائة) قال في انجيل يوحنا عن
احياء لماذر في - ص ١١ - ف - ٣٢ (صه (مريم لما انت الى حيث كان يسوع
ورأته خرت عند رجله قائلة له يا سيد لو كنت هنا لم يمت أخي قلما وآخا يسوع
تبكى واليهود جاؤا معها ليكون أزعج بلروح واضطرب وقال ابن وصتموه قالوا
له يا سيد تعال واضرب يدي يسوع فقال اليهود اضطربوا كيف كان يحبه) انتهى
فقوله أزعج بلروح يعطى القول بلاهوته تعظما لانه ليس له روحان بل روح
واحدة وهي التي أزعج بها والاله ايضا لا يجوز ادبيكي لان البكاء من آثار الضعف
والسج وذلك بنافي الألوهية (الشاهد الحادي عشر بعد المائة) وهو خاتمة
الشواهد قال في كتاب مرشد الطالبين في الفصل الرابع عشر من الجزء الثاني
في صفحة ٣١٦ من النسخة المطبوعة سنة ١٨٤٠ ميلادي في مدينة قاتله ماهو نصه
(وقد يكشف الكتاب المقدس وحده بالتفصيل ان الله الحي السمدي هو واجب
الوجود وان له غاية جامعة وكال ابدي وبقيت ويسلم ناموس المقدس بانه قاعدة
فرض احادي لحلقه الماتل ويهدد بدنيوة جامعة مستأفة يجازي فيها جميع البشر على
مقتضى جميع أفعالهم) الى ان قال في الصحيفة المذكورة ايضا وخلاصته (بواسطة
ربنا يسوع المسيح الشفيع الواحد بين الله والتاس ويرسل عليه فارقليطا مقدسا
آخر لينير عقل الانسان لكونه مطلم أو يطهر قلبه كونه فاضل) انتهى

عليه وسلم وهذا من علامات نبوته
التي أخبرت بها الانبياء المتقدمون
قال كمالى: «وأنه لن ينزل من رب العالمين
نزل به الروح الامين على قلبك
لتكون من المتذرين لسان عربي
مبين وأنه لن يذر الاولين اولم
يكن له آية ان يلمسه علماء بني اسرائيل»
فاقرآن نزل على قلب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونظر الامة من
فيه ولا يصح حمل هذه البشارة على
المسيح باقناع التصارى لانها انما
جاءت بواحد من اخوة بني اسرائيل
وبنوا اسرائيل واخوتهم كلهم عبيد
ليس فيهم اله والمسيح عندهم اله
معبود وهو اجل عندهم من ان يكون
من اخوة العبيد والبشارة وقعت بيد
عقلوق يقيم الله من جنة عبيده
واخوتهم وغاية ان يكون نيا لا غاية
له فوقها وهذا ليس هو المسيح عند
التصارى واما قول المحترفين لكلام الله
ان ذلك على حذف ألف الاستفهام
وهو استفهام انكار والمسخن أقيم
لبنو اسرائيل نيا فذلك عادة لهم
معروفة في تحريف كلام الله من
مواضع والكذب على الله وقولهم
لما يبدلون ومخرونه هذا من عند
الله وحمل هذا الكلام على الاستفهام
والانكار غاية ما يكون من التحريف
والتبديل وهذا التحريف والتبديل
من معجزات النبي صلى الله عليه
وسلم التي أخبر بها عن نفسه
وتبديلهما فظهر الله صدقه في ذلك
لكل ذى لب وعقل فاذا زاد ايمانا

انظر هداك الله الى شهادة هذا الفاضل النصف وهو من كبار رؤساء
المسيحين وأعظم علمائهم المتبحرين فقد أقر بصراحة اللفظ بأن الانجيل ينادي
بأنه الحى السرمدي واجب الوجود وان عيسى عليه السلام شفيح ووسيط بين
الله وبين الناس وأحكام التوبة واجبة على التصارى وعجايزيها جميع البشر
وصرح ايضا بمجيي فار قليب آخر أى رسول غيره لكن ينير عقول الناس ويظهر
قلوبهم ويكشف الظلام عن أعينهم التي هى أوصاف خام الانبياء وحركاته كما ذكره
وقبل كما قال آغا فهل يمد هذا التصريح ثلث أو جعود أو شرك أو حلول
أوبوة أو صلب أو غفران أو نجس كلمة هذا ولو أردنا استقصاء الشواهد الهادفة على
عبودية المسيح عليه السلام ورسالة ونبي الربوبية عنه من الكتب المقدسة لطال
الكلام وما ذكرناه كاف لقوى الافهام وقد رأيت في الجواب الصحيح لن بدلين للمسيح
لشيخ الاسلام ابن تيمبرجه الله تعالى فضلا شافيا في هذا الباب وكلاما وانفا بالادلة
الى طريق الصواب فارت قد تلتفتن به طالب الحق من أولى الاباب فالدرى الله حه

فصل قاهر فى التصارى

وقد علمنا انه لا ينمنا اذا قلنا الانسان ونطقه وروحه ثلاثة الماسى بل انسان
واحد ولا اذا قلنا لبيب النار وضوء النار وحرارة النار ثلاثة تيران ولا اذا قلنا
قرص الشمس وضوء الشمس وشماع الشمس ثلاثة شمس واذا كان هذا رأينا
في الله قدس أسماؤه وجلت آلاؤه فلا لوم علينا ولا ذنب لنا اذ لم نعمل
ما استلزمه ولا نرضى ما قلدها وتبع مساواه ولا سبنا لنا هذه الشهادات البينات
والدلائل الواضحات من الكتاب الذى أتى به هذا الرجل والجواب من وجوه
أحدها انكم صرحتم بشدد الآلهة والارباب في عقد ايمانكم وفي استدلالكم
وغير ذلك من كلامكم فليس ذلك شيئا أنتمكم الناس به بل أنتم تصرحون بذلك
كما تقدم من قولكم تؤمن بالله واحد أب ضابط الكل خالق ما يرى وما لا يرى
ويرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد ولم تذكروا ما يقتضى انه جوهر آخر
لامن ان يحمل كلامكم على عطف الصفة على الصفة لكن كان يكون كلامكم أعظم
كفرا فتكونون قد جعلتم المسيح هو نفس الاله الواحد الاب خالق ما يرى وما
لا يرى وهذا أعظم من كفركم مع ان هذا حقيقة قولكم فأنكم تقولون للمسيح هو
الله وتقولون هو ابن الله كما ذكر الله القولين عنكم في كلامه وكفركم بذلك
وليس هذا قول طاعة وهذا قول طاعة كما يقوله بعض الناس بل القولان جيها
قولهما فرق التصارى كالتطورية واليقونية والملكية ونحوهم وهذا ايضا من
تناقضكم فانه ان كان هو الله لم يكن هو ابن الله سواء عبر بالابن عن الصفة أولا

الى ايمانه واذا زاد الكافرون وجهاً الى وجسهم (فصل الوجه الثاني) قال في التوراة في السحر الخامس اقبل الله من سيناء ونجمل من ساعير وظهر من جبال فاران ومعه ربوات الازهار عن يمينه وهذه متضمنة للتبوات الثلاثة نبوة موسى ونبوة عيسى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم فحيث من سيناء وهو الجبل الذي كلم الله عليه موسى وبناء عليه اخبار عن نبوته ونجمله من ساعير هو مظهر المسيح من بيت المقدس وساعير قرية مرفوعة هناك الى اليوم وهذه بشارة نبوة للمسيح وقارن هي مكتوبة سبحانه نبوة موسى بمجيء الصبح ونبوة للمسيح بعدها بشرائه ونبوته خاتم الانبياء بعدها باستعلاء الشمس وظهور ضوئها في الآفاق ووقع الامر كما أخبر به سواء فان الله سبحانه صعد بنبوة موسى ليل الكفر قاضا فجره نبوته وزاد الضياء والاشراق بنبوة المسيح وكل الضياء واستملن وطبق الارض بنبوة محمد صلوات الله وسلامه عليهم وذكر هذه التبوات الثلاثة التي اشتملت عليها هذه البشارة لتغير ذكرها في أول سورة التين والزيتون وطور سيناء وهذا البلد الامين فذكر امكنة هؤلاء الانبياء وارضهم التي خرجوا منها والتين والزيتون والمراد به منتبها وارضهما وهي الارض المقدسة التي هي مظهر للمسيح وطور سيناء الذي كلم الله عليه موسى فهو مظهر نبوة

وهذا البلد الآمين حرم الله وأمنه
التي هي مظهر مخلصات أفقوس سلامه
عليهم فهذه الثلاثة نظير تلك الثلاثة
سواء قالت اليهود قارن هي أرض
الشام وليست أرض الحجاز وليس
هذا يبعد من بينهم وغيرهم
وعندهم في التوراة ان اساعيل لما
قارن أبه سكن في بركة قارن هكذا
نطقت التوراة ولفظها وأقام اساعيل
في بركة قارن وانكحت أمه امرأة
من أهل مصر ولا يشك علمه أهل
الكتاب ان قارن سكن لأداساعيل
فقد تضمنت التوراة نبوة تنزل بلوس
قارن وتضمنت نبوة تنزل على عظيم
من ولد اساعيل وتضمنت انتشار
أمنه وأشباعه حتى تملأ السهل والجبل
كاستذكره ان شاداه ولم يبق بعد
هذا شبه أصلا ان هذه هي نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم التي نزلت
بخارن على أشرف ولد اساعيل
حتى ملأت الأرض ضياء نوراً وملا
اتباعه السهل والجبل ولا يكثر على
الشعب الذي نطق التوراة بأنهم
مادمو الرأي والفظانة ان ينقسموا
الى جاهل بذلك مكار وبجاهل ما ند
ولفظ التوراة فيهم أنهم لشعب عديم
الرأي وليس فيهم فطنة وقال لهؤلاء
الكافرين أي يوم خرجت من الشام
فاستلمت استعلاء ضياء الشمس
وظهرت فوق ظهور التبتين قبلها
وهل هذا الا بمنزلة مكاره من يرى
الشمس قد طلعت من المشرق فخالط
وبكار ويقول بل طلعت من المغرب

بجميع الآيات فيلزمكم ان تجعلوا كل نبي مركباً من لاهوت وناسوت وأنه آله تام
وانسان تام كما قلتم في المسيح اذ لافرق بين حلول الكلمة وحلول روح
القدس كلاهما أقوم وأيضاً فيتمتع حلول احدي الصفتين دون الأخرى وحلول
الصفة دون الذات فيلزم ان يكون الإله الحي الناطق بآياته الثلاثة حالاً في كل
نبي ويكون كل نبي رب الملائين ويقال مع ذلك هو ابنه وفي هذا من الكفر
الكثير والتناقض العظيم مالا يخفى وهذا لازم للتصاري لزوما لا عيب فيه فان
ما ثبت للشيء تمت لظنيره ولا يجوز التفريق بين المتماثلين وليس لهم أن يقولوا
الحلول والاتحاد في المسيح ثبت في النص ولا نص في غيره لوجوده أحدها ان
التصوص لم يدل على شيء من ذلك كما قد بينه الثاني ان في غير المسيح من
التصوص ما يشابه التصوص الواردة فيه كلفظ الابن ولفظ حلول روح القدس
فيه ونحو ذلك الثالث ان الدليل لا يمتنع فلا يلزم من عدم الدليل المبين عدم
المدلول وليس كل معاملته الله وأكرم به أنبياء أعلم به الخلق بنص صريح بل من
جدة الدلالات دلالة الالتزام وإذا ثبت الحلول أو الاتحاد في احدي الشئتين لمحي
مشترك بينه وبين الشيء الآخر وجب التسوية بين المتماثلين كما اذا ثبت ان الله
يجب تصديقه لانه نبي ويكفر من كذبه لانه نبي فيلزم من ذلك انه يجب تصديق
كل نبي وتكفير كل من كذبه الرابع حجة لا دليل على نبوت ذلك في الغير فيلزم
تجوز ذلك في الغير اذ لا دليل على انتفاءه كما ان ذلك كان ثابتاً في المسيح قبل اظهار
الآيات على قومه وحيث فيلزمهم أن يجوزوا في كل نبي أن يكون الله قد جعله
لهذا تاماً واساناً تاماً كالسبح وان لم يمد ذلك الحاس ان لو لم يقع ذلك لكنه جائز
عندهم اذ لا فرق في قدرة الله بين اتحاده بالمسيح واتحاده بسائر الآدميين
فيلزمهم تجوز ان يجعل الله كل انسان إلهاً تاماً واساناً تاماً ويكون كل انسان مركباً
من لاهوت وناسوت وقد تقررت الى هنا اللازم بالباطل من قال بأن أرواح بني آدم
من ذات الله وأنها لاهوت قديم أزلي فيجولون نصف كل آدمي لاهوتاً ونصفه
ناسوتاً وهؤلاء يلزمهم من المحالات أكثر مما يلزم التساري من بعض الوحوش
والمحالات التي تلزم التصاري أكثر من بعض الوحوش (الوجه الثاني) قولهم ولا
يلزمنا اذا قلنا هذه البشارة ثلاثة آله بل إله واحد كما لا يلزمنا اذا قلنا الانسان
وروحه ونطقه ثلاثة أناني ولا إذا قلنا النار وحرها وضوؤها ثلاث نيران ولا
اذا قلنا الشمس وضوؤها وشعاعها ثلاث شمس فيقال هذا تمثيل باطل لوجوده
أحدها ان حر النار وضوؤها القائم بها ليس بأمر من نار ولا جوهر من جوهر
ولا هو مساو للنار والشمس في الجوهر وكذلك نطق الانسان ليس هو انسان
من انسان ولا هو مساو للانسان في الجوهر وكذلك الشمس وضوؤها والقائم
بها وشعاعها القائم بها ليس شمساً ولا جوهرراً قائماً بعينه وأتم قد قلتم إله حق

﴿الوجه الثالث﴾

قال في التوراة في السفر الاول ان الملك ظهر لهماجر أم اساميل فقال ياهاجر من أين أقبلت وإلى أين تريدن فلما شرحت له الحال قال ارحسي فإني سأكثر ذريتك وزرعك حتي لا يحصون كثرة قومي ارحلي ولذلك اساميل وشدي يدك به لان الله قد سمع ذلك وخضوعك ومن ولدك يكون راعي الناس ويكون يده على الكل ويدالك بمسوطه اليه بالخضوع وهذه بشاره تضمنت أن يداها على يد كل الخلاق وان كفته العليا وان أيدي الخلق تحت يده فمن هذا الذي ينطق عليه هذا الوصف سوي محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وكذلك في السفر الاول من التوراة ان الله قال لابراهيم اني جاعل ابنتك اساميل لامة عظيمة إذ هو من زرعك وهذه بشاره بمن جعل من ولده لامة عظيمة وليس هو سوي محمد بن عبد الله الذي هو من حبه ولده فانه جعل لامة عظيمة ومن تدر هذه البشارة جزم بأن المراد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اساميل لم تكن يده على يد اسحق فط ولا كان يد اسحق بمسوطه اليه بالخضوع وكيف يكون ذلك وقد كانت النبوة والملك في ولد اسرائيل واليمين وما انا اسحق فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتقلت النبوة الى ولده اساميل ودانت لهم الأمم وخضعت له الملوك

من الله حق قهلم في الامانة تؤمن بالله واحد اب ضابط الكل ورب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد من جوهر أبيه وآته مساو للاب في الجوهر وقهلم في روح القدس أنه مسجود له بمجد قائم ثلاثة أرباب والثاني ان الضوء في الشمس والنار يراد به نفس الضوء القائم بهما ويراد به الشعاع القائم بالارض والجدران فهذا ميان لما ليس قائما بهما ولغظ التور يبره عن هذا وهذا وكلاهما صفة قائمة بغيرها وعرض وقد يراد بلفظ التور نفس النار ونفس الشمس والقمر فيكون الثور جوهر قائما بنفسه فاذا كان كذلك فهم جعلوا الاب رباً جوهر قائما بنفسه وروح القدس رباً قائما بنفسه فاذا كان كذلك فهم جعلوا الاب رباً ومعلوم أن ضوء النار والشمس وحرارتها ليس كل منهما شمساً وناراً قائمة بنفسها ولا جوهر قائما بنفسه فلو أنتموا حياة الله وعلمه وكلامه صفتين قائمتين به ولم يجعلوا هذا رباً جوهر قائما بنفسه وهذا رباً جوهر قائما بنفسه لكان قولهم حقاً وتخليهم مطابقاً ولكنهم لم يقتصروا على مجرد جعلها صفتين لله حتي جعلوا كلا منهما رباً وجوهر قائماً بل صرحوا بأن المسيح الذي يزعمون اتحاد أحدهما به آله وخالق فلو كان نفس كلمة الله وعلمه لم يكن إلهاً خالفاً فان كلام الله وعلمه ليس إلهاً خالفاً فكيف والمسيح مخلوق بكلمة الله ليس هو نفس كلمة الله (الوجه الثالث) ان قولهم الشمس وشعاعا وضوؤها ان أرادوا بالضوء ما يقوم بهو بالشعاع ما ينفصل عنها فليس هذا مثال النار وحرها ولهبها اذ كلاهما يقوم بهو على هذا فالشمس لم يتم بها الا صفة واحدة لا صفتان فلا يكون التمثيل بها مطابقاً وان أرادوا بالضوء الشعاع وكلاهما ما يقوم بها أو كلاهما ما ينفصل عنها فكلاهما صفة واحدة ليس هما صفتين كالحياة والعلم فلم أن تنبيههم بالشمس خطأ وبعضهم يقول الشمس وحرها وضوؤها كما يقولون مثل ذلك في النار وهذا التمثيل أصح لو ثبت ان في جرم الشمس حرارة يقوم بها فان هذا لم يتم عليه دليل وكثير من الفلاسا ينكروه وزعم أن جرم الشمس والقمر والكواكب لا توصف بحرارة ولا يبرودة وهو قول أرسطو واباعا وأما تمثيلهم بروح الانسان وطقه قال أرادوا بالروح حياة فليس هذا هو مفهوم الروح وان أرادوا الروح التي تعاقب يده بلوت ونسب النفس الناطقة فهذه جوهر قائم بنفسه ليس عرضاً من اعراضه وحيث لا يزعم ان يكون روح الله جوهر قائم بنفسه مع جوهر آخر نظر بدن الانسان ويكون الرب مركباً من بدن وروح كالانسان وليس هذا قول أهل الملل لا المسلمين ولا اليهود ولا النصارى قتيبن ان تمثيلهم بالثلاثة باطل (الوجه الرابع) ان التمثيل إما أن يقع بصفات الشمس والنار والانسان والنفس القائمة بهذه الجواهر أو بما هو ميان لذلك كالضوء الذي يقع على الارض والحيطان والهواء وغير ذلك من الاجسام اذا قايل الشمس أو النار فان يراد هذا فهذا الشعاع منكس وهو منقلب وليس هو صفة قائمة بالشمس والنار واداً أريد بما حل في المسيح هذا وهذا يسمى

وجعل أتمه وشريته وأحكامه قائمة الى آخر الدهر وصارت أيدىهم فوق أيدي الجميع بسوطه ألبهم بالخشوع وكذلك في التوراة في السفر الاول ان الله قال لابراهيم ان في هذا العام يولد لك ولد اسمه اسحق فقال ابراهيم ليت اسماعيل هذا يعني بين يديك يمجّدك فقال الله تعالى قد استجبت لك افي اسمعيل واني اباركه وأبنته وأعظمه جداً بما قد استجبت فيه واني أصيره الى أمة كثيرة وأعطيته شعباً جليلاً والمراد بهذا كله الخارج من سلالة هو الذي عظمه الله جداً وصيره الى أمة كثيرة واعطاه شعباً جليلاً ولم يأت من صلب اسماعيل من يورثه وعظم واعطيت عليه هذه العلامات غير رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتمه ملؤا الآفاق وأروا في الكتوة على نسل اسحاق .

الوجه الرابع

قال في التوراة في السفر الخامس قال موسى لبني اسرائيل لا تطيعوا للرأين والتمتعين فسيقم لكم الرب نبأ من اخونكم متى قاطعوا ذلك التي ولا يجوز أن يكون هذا النبي الموعود به من أفسس بني اسرائيل لما تقدم إن اخوة القوم ليسوا أنفسهم كما قال بكر ونفسنا وائل ثم يقول تطلب اخوة بكر وبنو بكر اخوة ابن تطلب فلو قلت اخوة بني بكر بنو بكر كان محالاً ولو قلت لرجل أخني برجل من اخوة بني بكر بن

نوراً وروحاً ويسى نور الله كقالب تعالى * الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة فيها مصباح للمصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء * وقال تعالى * وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما المكتبات ولا الايمان ولكن جعلناه نوراً تهدي به من نشاء من عبادنا * فأخبر انه جعل الروح الذي أوحاه نوراً يهدي به من يشاء * وقال تعالى * أولئك الذين كتب الله في قلوبهم الايمان وأيدهم روح منه * وقال تعالى * فالذين آمنوا به وحزروه وصبروه واسمعوا لآمر الله الذي أنزل منه * وقال تعالى * ويحمل لكم نوراً تمنون به * وقال تعالى * ومن لم يحمل الله نوراً فإنه من نور * فاذا أريد ما حل في المسيح من الروح والكلمة بهذا المعنى فلا اختصاص للمسيح بذلك فان هذا يحمل في جميع الأنبياء والمؤمنين وان كانوا متفاوتين فيه بحسب درجاتهم وليس هذا الحال فيهم نفس صفة الله القائمة به وان كان ذلك حاصلها عنها ومسبباً عنها لكن ليس هو نفس صفة الله وان كان من الناس من يقول بل صفة الله التي انصف بها حلت في البدن فهذا القول خطأ فان صفة الموصوف القائمة به يتبع قيامها بسببها بغيره ولكن الانسان اذا علم علم غيره وبلغ كلامه غيره يقال هذا علم فلان وكلامه لأن هذا الثاني بلغه عنه والمقصود هو علم الاول وكلامه مع العلم بأن نفس مقام بذات الاول وليس هو عين مقام بذات الثاني وان كان قد يكون مثله وقد يكون الاول هو المقصود بالثاني مثل من بلغ كلام غيره فكلام المبلغ هو المقصود بالتبليغ وصفات المبلغ كحركاته وصوته بما يحصل التبليغ وليس هو نفس المقصود واذا قيل هذا كلام المبلغ عنه فالاشارة الى حقيقة الكلام المقصود بالتبليغ لاني ما يخص به المبلغ من أفعاله وصفاته ولهذا يشبه الناس من قال يحلوه صفة الرب في عبده بالنصاري القائلين بالحلول وهو شبيه بهم من بعض الوجوه لكن النصاري لا يقولون بحلول صفة مجردة بل بحلول الأقوم الذي هو ذات متصفة بالصفة ويقولون ان المسيح خالق ورازق وهو خالق آدم ومريم وهو ولد آدم ومريم وهو خالق لهما بلاهوت ابن لهما بناسوته ويقولون هو ان الله وهو الله بلاهوته ويقولون أيضاً باللاهوت والناسوت لاجل الاتحاد والله كفرهم بقولهم ان الله هو المسيح بن مريم ونحو ذلك وإن أرادوا تخليصهم بصفات الشمس والنار والنفس التثليل بنفس ما يقوم بالشمس والنار والنفس من الضوء والحياة والنطق وجعلوا ما يثبتون من الاب والابن وروح القدس صفات الله كما ان هذه صفات هذه المحلوقات قيل لهم أولاً لم يعب أحد من الانبياء عليهم السلام عن صفات الله باسم الابن وروح القدس فليس لكم اذا وجدتم في كلام المسيح عليه السلام أو غيره من الانبياء ذكر الايمان بالاب والابن وروح القدس ان تقولوا مرادهم بذلك صفة الله التي هي الكلمة والعلم

واثل لكان الواجب ان يأتيك يرجل
من بني قنبلابن واثل لايواحد من
بني بكر

﴿ الوجه الخامس ﴾

ما في الانجيل ان المسيح قال
للمحاورين انا اذهب وسأتيكم
الفارقليط روح الحق لايتكلم من
قبل نفسه انما هو كما يقال له وهو
يشهد على وانتم تشهدون لانكم
معي من قبل الناس وكل شيء اعدته
الله لكم يحرمكم وفي انجيل يوحنا
الفارقليط لايتكلم ما لم اذهب واذا
جاء ومع العالم على الخطية ولا يقول
من تلقاه نفسه ولكنه بما يسمع به
ويكلمكم ويسوسكم بالحق ويحرمكم
بالحوادث والتبوء وفي موضع آخر
ان الفارقليط روح الحق الذي يرسله
الي بسمي هو يعلمكم كل شيء وفي
موضع آخر اني سائل الى ان يبعث
اليكم فارقليط آخر يكون معكم الى
الابد وهو يعلمكم كل شيء وفي
موضع آخر ابن البشر ذاهب
والفارقليط من بسمة يحيي لكم
بالاسرار ويفسر لكم كل شيء وهو
يشهد لي كما شهدت له قاضي اميتكم
بالامثال وهو ياتيكم للتأويل قال
ابو محمد قتيبة وهذه الاشياء على
اختلافها متقاربة وانما اختلفت
لان من قتها عن المسيح صلى الله
عليه وسلم في الانجيل من المحاورين
عدة والفارقليط بلغتهم لعل من
ألفاظ الحمد اما أحد أو محدأ ومحمد
أو حامد ونحو ذلك وهو في الانجيل

ولا حياة الله اذ كانوا لم يريدوا هذا المعنى بهذا اللفظ وانما أرادوا باسم الابن وروح
القدس ماهو بائن عن الله عزوجل والبائن عن الله ليس صفة لله فضلا عن أن
يكون هو الخالق فضلا عن أن يكون البشر المتحد به خالقا فقد ضلنا ضلالا بعد
ضلال ضلالا حيث جعلتم مراد المسيح وغيره بالابن وروح القدس صفة الرب ثم
ضلالا ثانيا حيث جعلتم الصفة خالقا ورباً ثم ضلالا ثالثا حيث جعلتم الصفة متحد
بشر هو عيسى ويسمى المسيح ويكون هو الخالق رب العالمين فضللتم في الحلول
ضلالا مثلتا بعد ضلالكم في التثليث أيضاً ضلالات أخر حيث أنتم ثلاث صفات
دون غيرها وجعلتموها جواهر أرباباً ثم قلتم لله واحد فصللتم ضلالا
مثلتا في التثليث وضلالا مثلتا في الاتحاد وقيل لكم ثانياً اذا جعلتم
ذلك صفات لله كما ان الضوء والخلق والحرارة صفات لما يقوم بها امتنع أن تحمل
بغيرها وامتنع مع الحلول أن تكون قاعة فعل النار والشمس والنفس وانتم جعلتم
الكلمة والحياة حالة بنسب الله وجعلتم ما تحمل به لها خالفا بل هو الاله الخالق
وسموا أن أحدا من المقلاء لايجعل ما يحصل فيه ضوء النار نارا ولا ما يحصل فيه
شعاع الشمس شمسا ولا ما يحصل فيه لخلق زيد وعلمه هو نفس زيد فكان جعلكم
المسيح هو الخالق للعالم مخالفا لتمثيلكم وتبين بذلك أن ما ذكره كرمه لايطابقه شيء من
الامثلة إذ كان كلاما باطلا متناقضا يتعقق تحققه فلا تمثيل بشيء من الموجودات
الثابتة المعلومة الا كان تمثيلا غير مطابق ولهذا يشبهون الحلول والاتحاد تاريخا لمجول
الماء في العنبر وتارة لمجول النار في الحديد وتارة بالنفس والبدن وتارة يقولون
بأنهما جوهر واحد احتلطا كاحتلاط الماء واللبان وكل هذه الامثال التي ضررها
له أمثال باطلة فان الماء في العنبر وغيره من الأوعية يحتاج الى وعاءه لو تحرق
وطؤه لتبدد وهو محيط لايتصف العنبر بشيء من صفات الماء والرب تعالى
يتعق أن يحتاج الى شيء من مخلوقاته لالئ العرش ولا الى غيره أو يحيط به شيء
من الموجودات اذ هو الظاهر فليس فوقه شيء كما ثبت في الصحيحين عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال أت الأول فليس قبلك شيء وأت الآخر فليس بعدك
شيء وأت الظاهر فليس فوقك شيء وأت الباطن فليس دونك شيء فهو غني عن
كل مساواة وكل مساواة فقير اليه ولهذا لم يكن ماوصف به نفسه مماثلا لصفات
المخلوقين كما لم تكن ذاته كدوات المخلوقين فهو مستو على عرشه كما أخضع نفسه
مع غناه عن العرش والمخلوق المستوي على السرير أو العلك أو الفألة بل ذهب
مناخه لسقط لحاجته اليه والله غني عن كل مساواة وهو الحامل للعرش والحمة
العرش وفرق التصاري الثلاثة يقولون بالاتحاد فلا ينضمهم التمثيل لمجول الماء في
العنبر ولو قدر أنهم قالوا بالحلول الجرد مع أن الرب لايعالج الى الناسوت بل كما
خاطب موسى من الشجرة فهذا يوجب ان الناسوت لايتصف بشيء من الالهية

الحبشي برتمليس وفي موضع آخر
ان كنتم تحبونى فاحفظوا وساي
وأنا أطلب من الاب أن يعطيك
بلوقليلاً آخر ثبت معكم الى الابد
و تكلم بروح الحق الذي لم يعلق
بالإنسان قبلوه لانهم لم يسموه ولس
أدعكم أبناً أنى سأنبئكم عن قريب
وفي موضع آخر ومن يحبى يحفظ
كلنى وأنى يحبه واليه يأتي وهذه
يعد المثل كنتم بهذا لاني لست
عندكم مقبلاً والبارقيلط روح الحق
الذي يرسله أنى هو بكم كل شئ
وهو يذكركم كلما قات لكم
استودعكم سلاسل لاعتق قلوبكم
ولا يخرجنى فاني منطلق ومائد اليكم
لو كنتم تحبونى كنتم تفرحون معى
الاب فان ثبت كلامى فيكم كان لكم
كلما تريدون وفي موضع آخر اذا
جاء البارقيلط الذي أنى أرسله روح
الحق الذي من أنى يشهد لى قلت
لكم حقى اذا كان تؤمنوا ولا تفكروا
فيه وفي موضع آخر ان لى كلاماً
كثيراً أريد ان أقوله لكم ولكنكم
لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح
الحق ذاك يرشدكم الى جميع الحق
لانه ليس ينطق من عند بل يتكلم
معاً يسمع ويخبركم بكلاما يأتي
ويعرفكم جميع الملائك وقال يوحنا
قال للسبح ان أركون العالم سيأتي
وليس لى شئ وقال متى قال للسبح
ألم تروا ان الحجر الذي أخره
البنون صاواً قراوية من عند الله
كان هذا وهو عجيب في أعيننا ومن

كالشجرة ثم انه معلوم بالضرورة ان الصوت الذى كان يسمع هو صوت الناسوت
فالتجلى بالشجرة أيضاً باطل كما بسط في موضعه وأما الحديد والحطب وضرهما اذا
أقى في النار قام يستحيل نأراً لانتصاه بالنار لان النار لى استحالة لها كانت
موجودة خلقت به فتمت استحالة بالاحول والنار التي صارت في الحديد حادثة عن
تلك النار ليست لهما ثم تلك الحديد اذا طرقت وقع التطريق على النار وكذلك
اذا ألتيت في الماء فلو كان هذا تجليلاً مطاباً لكان الضرب والإهانة وقع على
اللاهوت وكان اللاهوت هو الذي ينتقل بالماء وهو الذي يأكل ويشرب وهذا
من أعظم الكفر ويحكى عن بعض طائفة منهم كاليقونية انه يقول بهذا الكفر
وان كان كثير منهم كالملكى والنسورية ينكره فهو لازم لهم وكذلك اذا شبهوه
بالنفس والبدن فان النفس تتألم بتألم البدن وتستحيل صفتها بكونها في البدن
وتكتسب عن البدن أخلاقاً وصفات فلو كان هذا تجليلاً مطاباً لزم تألم اللاهوت
بألام البدن وان يكون متألماً بمجوع البدن وعطش وضربه وصلبه وان يكون
مستحيلاً لما اكتسب من صفات الناسوت الذي هو عندهم بمنزلة البدن
لأنفس أنشئ

ولم يتم هذا الاصحاب بمنظرات وقت بين الامام الهمام الفخر الرازى
عليه الرحمة والرضوان وبين بعض التيسيين بخوارزم ولما كان قلها لا يغلو من
قائمة أحييت قلها

قال قدس الله سره في الجهاد الثاني من تفسيره في سورة آل عمران
تمت تفسير قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاك من العلم الآية
أعني انى حين كانت بخوارزم أخبرته انه جاء نصرانى يدعى التحقيق والتمق في
مذهبهم فذهب اليه وشرعنا في الحديث فقال لى ما الدليل على نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم فقلت له كما قل لنا ظهور الخوارق على يد موسى وعيسى وغيرهما
من الانبياء عليهم السلام قل لنا ظهور الخوارق على يد محمد صلى الله عليه وسلم
فان ردداً التوار أو قبلناه لك قلنا ان للمجزة لاندل على الصدق فحيث بطلت
نبوة سائر الانبياء عليهم السلام وان اعترفنا بصحة التوار واعترفنا بدلالة المجزة
على الصدق ثم انها حاسلان في حق محمد صلى الله عليه وسلم وجب الاعتراف
قطعاً بنبوة محمد عليه السلام ضرورة انه عند الاستواء في الدليل لا بد من الاستواء
في حصول المدلول فقال النصراني لا أقول في عيسى عليه السلام انه كان نبياً بل
أقول انه كان الهاً فقلت له الكلام في النبوة لا بد وان يكون مسبقاً بمعرفة الاله
وهذا الذي تفرقه باطل ويدل على ان الاله عبارة عن موجود واجب الوجود
لانه يجب ان لا يكون جسماً ولا متغيراً ولا عرضاً وعيسى عبارة عن هذا الشخص
البشري الجسدي الذي وجد بعد ان كان ممدوماً وقتل بعد ان كان حياً على قولكم

أجل ذلك أقول لكم إن ملكوت الله
سأخذ منكم ويدخل إلى أمة أخرى
تأكل ثمرتها ومن سقط على هذا
الحجر يسحقه وكل من سقط هو
عليه يصفه وقد اختلف في القصار
قليط في لغتهم فذكروا فيه أقوالاً
ترجع إلى ثلاثة أحدها أنه الحماة
والحمد أو الحمد كما تقدم ووجهت
طاشة هذا القول وقال الذي يقوم
عليه البرهان في لغتنا الحمد والهيل
عليه قول يوشع من حمل حصة
يكون له بار قليط جيد أي حمد جيد

والقول الثاني

وعليه أكثر التصاري أمه الخلق
والمسيح نفسه يسموه الخلق
قالوا هذه كلمة سرانية ومسماتها الخلق
قالوا وهو السريانية قاروق لجل
قاروق قالوا وليط كلمة زولها ومسماتها
كفى قول الرب رجل هو
وسجرو هو وفرس هو قالوا فذلك
ومعنى ليط في السريانية وقالت طاشة
أخرى من التصاري مسماه بالسريانية
المعزى قالوا وكذلك هو في اللسان
اليوناني ويترى على هذه القولين
بل السبع لم يكن له سريانية ولا
يونانية بل عبرانية وأجيب عن هذا
بأنه يتكلم بالعبرانية والنعيم إنما نزل
بالعبرانية وترجمته بالعبرانية
والروية واليونانية وغيرهما وأكثر
التصاري على أنه الخلق والمسيح
نفسه يسموه الخلق وفي النعيم
الذي يلخيم أنه قال إنما أتيت
لاخلص العالم والتصاري يقولون في

وكان طفلاً أولاً ثم صار مترعاً ثم صار شاباً كان يأكل ويشرب ويحدثونهم
ويستقظ وقد قرر في بداهة القول إن الحدث لا يكون قديماً والاحتاج لا يكون
غنياً والمكن لا يكون واحياً وللتبر لا يكون دائماً (والوجه الثاني) في إبطال هذه
الفتاة أنكم تعرفون بأن اليهود أخذوا صلبه وتركوه حياً على الحنطة وقد مزقوا
أضله وأمكن بحال في الحرب منهم وفي الاحتفاء منهم حين طاموه بذلك للماملات
أظهر الجرح الشديد فكان كان الهاء أو كان الإله حياً فيه أو كان جزءاً من الإله حلاً فيه
فلم يذمهم عن نفسه ولم يحكمهم بكلمة وأى حاجة به إلى اظهار الجرح منهم
والأشياء في الفرار منهم وإلقه أنني لا تصعب جداً أن العاقل كيف يليق به أن
يقول هذا القول ويتقدمه تنكده أن تكون بداهة العقل شاهدة بفساده (والوجه
الثالث) وهو أنه ما أن يقال بأن الإله هو هذا الشخص الجسدي المشاهد أو يقال
حل الإله بكلمة أو حل بعض الإله أو جزء منه فيه والأقسام الثلاثة باطلة أما الأولى
فلأن الإله العالم لو كان هو ذلك الجسم حينئذ اليهود كان ذلك قولاً بأن اليهود تناولوا الإله
العالم فكيف يحى العالم يمدحك من غير أنه ثم أن أشد الناس ذلاً ومذاهة اليهود قالوا
الذي تسمه اليهود الإله في غاية السب والذم وأما الثاني وهو أن الإله بكلمة حل في هذا
الجسم فهو أيضاً قسراً لأن الإله أن لم يكن جسداً ولا مرسماً امتنع حلوله في الجسم
وإن كان جسداً حينئذ يكون حلوله في جسم آخر عبارة عن اختلاط أجزاء الأجزاء
ذلك الجسم وذلك يجب وقوع التفرق في أجزاء ذلك الإله وإن كان مرسماً كان
محتاجاً إلى الحل وكان الإله محتاجاً إلى غيره وكل ذلك ضعيف وأما الثالث وهو
أنه حل فيه بعض من أبعاد الإله وجزء من أجزائه فذلك أيضاً محال لأن ذلك
الجزء إن كان متبركاً في الإلهية فقد انفصله عن الإله وجب أن لا يبقى الإله الهياً
وإن لم يكن متبركاً في تحقيق الإلهية لم يكن جزءاً من الإله فثبت فساد هذا لأقسام
فكان قول التصاري بطلا (الوجه الرابع) في بطلان قول التصاري ما ثبت بالتواتر
من أن عيسى عليه السلام كان عظيم الرغبة في البادية والطاعة لله تعالى ولو كان
الهياً لاستحال ذلك لأن الإله لا يبعد نفسه فهذه وجوه في غاية الجلاء والظهور
دالة على فساد قولهم ثم قلت للتصاري وما الذي ذلك على كونه الهياً فقال الذي دل
عليه ظهور العجائب على يدهم من أحياء الموتى وإبراء الأكم والأبرص وذلك لا يمكن حصوله
إلا بقدرته الإله تعالى فثبت له هل تسلم أن لا يبرهم من عدم الدليل عدم المدلول أم لا فإن تسلم
لزمك من نقي الماهي الأزل نقي الصانع وإن سلمت أنه لا يبرهم من عدم الدليل عدم المدلول
فأقول لما جوزت حلول الإله في بدن عيسى عليه السلام فكيف عرفت أن الإله
ما حل بدني وبذلك توفي بدن كل حيوان ونبات وجماد فقال الفرق ظاهر وذلك لاني
أما حكمت بذلك الحلول لأنه ظهرت تلك الأفعال السجية عليه والأفعال السجية
حافظت على يدي ولا على يدك فثبت أن ذلك الحلول مفقود ههنا فثبت له

صلاهم لقد ولدت لنا مخلصاً ولما لم
يمكن التصاري أفكار هذه التصوص
حرفوها أواهاً من التحريف فهم
من قال هو روح نزلت على الحواريين
ومنهم من قال هو السن ثابرة نزلت
من السماء على التلاميذ ففعلوا بها
الآيات والسجائب ومنهم من يزعم
أنه المسيح نفسه لكونه جاء بعد
الصلب باربعين يوماً وكونه قام من
قبره ومنهم من قال لا يعرف ما
المراد بهذا الفارقيلط ولا يتحقق لنا
مناه ومن تأمل السلف الاغبيلى
وسايقها هوان تفسيره بالروح باطل
وابطل منه تفسيره بالانس النارية
وابطل منها تفسيره بالمسيح فان
روح القدس ما زالت تنزل على
الانبياء والصالحين قبل المسيح وبعد
ليست موصولة بهذه الصفات وقد
قال تعالى لا تعبدوا قوماً يؤمنون بالله
واليوم الآخر يوادون من حاد الله
ورسوله ولو كانوا آباءهم أو اخوانهم
أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم
الايان وايدهم بروج منه * وقال
الذي صلى الله عليه وسلم لحسان بن
ثابت لما كان يهجو المشركين الامم
ايده بروج القدس وقال ان روح
القدس معك ما زلت تتابع عن نيه
واذا كان كذلك ولم يسم احد هذه
الروح فارقليطاً علم ان الفارقيلط
امر غير هذا وايضاً فشل هذه
الروح لا زالت يؤيد بها الانبياء
والصالحون وما بشر به المسيح
ووعده به امر عظيم يأتي بعده اعظم

نبين الآن انك ما حضرت معنى قولى انه لا يلزم من عدم الجليل عدم المدلول وذلك
لان ظهور تلك الحواري دالة على حلول الاله في بدن عيسى عليه السلام فعدم
ظهور تلك الحواري معي ومنك ليس فيه الا انه لم يوجد ذلك الجليل فاذا ثبت انه
لا يلزم من عدم الجليل عدم المدلول لا يلزم من عدم ظهور تلك الحواري معي ومنك
عدم الحلول في حق وفي حقتك بل وفي حق الكلب والنور والفأر ثم قلت ان
مذهباً يؤدى للقول به الى تجويز حلول ذات الله في بدن الكلب والذباب لاني غلبه
الحجة والركاكة الوجه الثاني ان قلب المصاحبة أبدي في المسقل من اعادة الميت
حياً لان المشاكلة بين بدن الحى وبدن الميت أكثر من المشاكلة بين الحشبة
وبين بدن الثيان فاذا لم يوجب قلب المصاحبة كون موسى عليه السلام لهماً وابناً
للله فيان لا يدل احياء الموتى على الالهية كان ذلك اولي وعند هذا اقطع
التصاري انسى

ويحكى انه نصر ثلاثة أشخاص وتلمذوا على بعض القسيسين وعلمهم العقائد
الضرورية سيما عقيدة التثليث لانها رأس الدين عندهم واساسه وكاوا في خدمته
فجاء محب من اعيان هذا القسيس وسأله عن نصر فقال ثلاثة اشخاص نصرنا
فقال هذا المحب هل تملوا شيئاً من العقائد الضرورية فقال نعم وطلب واحداً
منهم ليرى عنه فسأله عن عقيدة التثليث لانها رأس الدين فقال انك علمتني ان
الالهة ثلاثة أحدهم هو في السماء والثاني تود من يملأ مريم المذراء عليها السلام
والثالث الذي نزل في صورة الحمار على الاله الثاني بعد ماضى ان ثلاثين سنة
فغضب القسيس وطرده وقال هذا جهول ثم طلب الآخر منهم وسأله فقال انك
علمتني ان الالهة كانوا ثلاثة وصلب واحد منهم فالباقى البان فغضب عليه القسيس
أيضاً وطرده ثم طلب الثالث وكان ذكياً بالنسبة الى الاولين وحريصاً في حفظ
العقائد فسأله فقال يا مولاي حفظت ما علمتني حفظاً جيداً وفهمت فهماً كاملاً
بفضل الرب المسيح ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وصلب واحد منهم ومات
فان الكل لاجل الاتحاد ولا اله الا الآن والا يلزم نفي الاتحاد

اقول لاقصر المسؤلين فان هذه العقيدة يخطئ فيها الجهلاء وتغير منها العلماء وهم
يسترفون بقولهم لمقتد ولا تفهم ويميزون عن تصويرها وبيانها ولذا قال الفخر
الرازى في تفسيره ذيل تفسير صورة النساء ما نصه (واعلم ان مذهب التصارى
مجهول جداً لا ترى مذهباً في الدنيا اشدر كراكه ويمدأ من العقل من مذهب التصارى
وقال أيضاً ولا ترى في الدنيا مقالة اشدر فساداً وانظروا بطلاناً من مقالة التصارى

وقد أسسه البصري قوسى الله روم

ليت شمرى ذكر الثلاثة والواحد حصص في عددكم أم غناه
اله مركب ما سمعنا بالله فلتأته أجزاء

أكل منهم لم يصب من لا لك فهلا تميز الانبياء
أترام لحاجة واضطار خلطوها وما بنى الخطاء
أهو الراسكب الحار فياجم ز إليه يسه الاعياء
ام جيع على الحار لقد ج ل حار بجمهم مشاء
ام سوام هو الاله فاله بة عيسى اليه والائيه
أم أردتم بها الصفات فلم صت ثلاث بوصفه ونشاء
ام هو ابن الاله ما شاركت في معاني الثبوة الاثياء
قتله اليهود فيها زعمتم ولأموانكم به أحياء

✠ اوصحاح الثاني ✠

قال غدا ١. وخلصه كان يسوع وأمه في حرس ولما فرغت الحجرة من
السكراري قالت المقدراء ليس لي من خمر فأحضروا له ستة أجران ماء فقلها
خمرًا للسكراري ثم قال غدا ١٥ منه وخلصه أيضاً صنع يسوع صوتاً من حبال
وطرد من الهيكل راحة القم والبقر والحمام وكب دارهم الصيارفة فذكر التلاميذ
أنه غيرته يشكوا اكتسبوا انتهى

وكل واحدة من هاتين الحكايتين يستبعد العقل السليم صدورهما عن المسيح
عليه السلام وحكاية الخمر حلت عنها الانجيل الثلاثة وأفرده بذكرها يوحنا
فإن المسيح عليه السلام أجل من أن يخاطب السكراري وزيدهم سكرًا على سكرهم
ويكون لهم عوناً على ذهاب عقولهم ثم يصنع صوتاً من حبال ويكب دارهم
الصيارفة ويجعلها عريضة للهب والسلب كل ذلك يبعد صدورهما عن المسيح عليه
السلام وقد مر الكلام على السكر والخمر وما ورد فيهما عن الكتب المقدسة في
ص ١ من لوقا وقد مر أيضاً حكاية قلب موائد الصيارفة في ص ٢١ من متى
فراجعهما فلذلك هنا كففتا القلم عن هاتين الحكايتين المخيفتين

✠ اوصحاح الثالث ✠

قال ص ٣. ما نصه (ان كان أحد لا يولد من فوق ولا يقدر أن يرى ملكوت
الله [وبعد سطر قال ص ٥] (ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل
ملكوت الله للولود من الجسد جسد هو والولود من الروح هو روح لا تنجبوا
أنى قلت لك ينبغي أن تولدوا من فوق) انتهى

وهاتان الجملتان مما أفرده بذكرها يوحنا ولم يثابه عليهما أصحاب الانجيل
الثلاثة مع اتهم متناقضتان فانه قال في الاولى ان كان أحد لا يولد من فوق ولا يقدر
أن يرى ملكوت الله وفي الثانية يقول ان كان أحد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن
يدخل ملكوت الله على ان جميع هذا الكلام لا يفهم منه معنى ولا يتضح منه المرام ثم قال

من هذا وايضاً فانه وصف الفارقليط
بصفات لا تناسب هذا الروح واعا
تناسب وحالاً يأتي بعده نظيراً له
فانه قال ان كنتم تحبوني فاحفظوا
وصاياي وأنا اطلب من الاب ان
يسلككم فارقليطاً آخر يثبت معكم
الى الابد لقوله فارقليطاً دل على
انه ثانٍ لا أول كان قبله وانه لم
يكُن معهم في حياة المسيح واعا يكون
بعد ذهابه وتولية منهم وايضاً فانه
قال يثبت معكم الى الابد وهذا انما
يكون لما يدوم ويبقى معهم الى آخر
الدهر ومعلوم انه لم يرد بقاء ذاته فلم
انه بقاء شرعه وامره والفارقليط
الاول لم يثبت معهم شرعه ودينه
الى الابد وهذا بين ان الثاني
صاحب شرع لا ينسج بل بقي الى
الابد بخلاف الاول وهذا انما ينطبق
على محمد صلى الله عليه وسلم وايضاً
فانه احبر ان هذا الفارقليط الذي
اخبى به يشهد له ويعلمهم كل شيء
وانه يذكر لهم كل ما قال المسيح وانه
يوضح العالم على خطيئة فقال
والفارقليط الذي يرسله ابي هو
يلمكم كل شيء وهو يذكركم كل
قلت لكم وقال اذا جاء الفارقليط
الذي ابي ارسله هو يشهد اني قلت
لكم هذا حتى اذا كان تؤمنوا به ولا
تشكروا فيه وقال ان خيراً لكم ان
اسلطت الى ابي ان لم اذهب لم يأتكم
الفارقليط فان اسلطت ارسلت اليكم
فهو يوضح العالم على الخطيئة فان لم
كلاماً كثيراً اريد ان اقول لكم

ولكنكم لا تستطيعون حمله لكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عند نفسه بل يتكلم بما يسمع ويخبر بكل ما ياتي ويبرقكم جميعا لئلا يضلهم الصفات والتموت التي تلقوها عن المسيح لا تنطبق على امر مني في قلب بعض الناس لا يراه احد ولا يسمع كلامه وانما تنطبق على من يراه الناس ويسمعون كلامه فيشهد للمسيح ويعلمهم كل شيء ويدكرهم كما قال لهم المسيح ويوحنا العالم على الخطية ويرشد الناس الى جميع الحق ولا ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبرهم بكل ما ياتي ويبرقهم جميعا لئلا يضلهم الصفات والتموت التي تلقوها عن المسيح لا يراه احد ولا يكون هدى وعلماً في قلب بعض الناس ولا يكون الا انساناً عظيم القدر يخاطب بما اخبر به المسيح وهذا لا يكون الا بشرأرسولا بل يكون اعظم من المسيح فان المسيح اخبر انه يقدر على ما لا يقدر عليه المسيح ويبلغ ما لا يبلغه المسيح ويخبر بكلماتي وما يستحقه الرب حيث قال اني كلاماً كثيراً اريد ان قوله ولكنكم لا تستطيعون حمله ولكن اذا جاء روح الحق ذلك الذي يرشدكم الى جميع الحق لانه ليس ينطق من عنده بل يتكلم بما يسمع ويخبركم بكل ما ياتي ويبرقكم جميعا لئلا يضلهم الصفات والتموت التي تلقوها عن المسيح لا يراه احد ولا يكون

ف. ١٣. (ليس أحد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء)

أقول ان هذه الرواية أيضاً مزورة وشاهدها منها لانه صعد الى السماء اختوخ وغيره وهو لم يكن نازلاً منها وكذلك عيسى صعد الى السماء وهو لم يكن نازلاً منها بل مولود من العذراء وهذا ظاهر ولو كان المسيح نازلاً من السماء لزم تكذيب التوراة وجبرائيل والانجيل والعذراء التي تولدتها

الاصحاح الرابع

قال في ف. ٢١. قال لها يسوع يا امرأة سديني انه ثانی ساعة لاقى هذا الحبل ولا في اورشليم تسجدون للاب)

أقول هذه كلمة حق وصديقاً بهد اقراض الحوارين تبدلت عقائد النصرانية وصاروا يسجدون للخمر والحجارة والصليب والى مطلع الشمس فكان كما قال عليه السلام

الاصحاح الخامس

قال في ف. ١ الى نهاية ف. ١٧ ما خلاسته (قلوا ان اليهود اعترضوا على عيسى لكونه شقي مريضاً في السبت فاجابهم ابي يعمل وأنا اعمل فري أجل هذا قالوا انه كسر السبت وجعل نفسه معادلاً له)

أقول فعل الخير في السبت لا يكسر السبت حتى أن اليهود لما أرادوا قتل عيسى اتهموه بأنواع الجلبف وقدموا عليه شهود زور ولم يدع عليه أحد منهم انه كسر السبت بشفاء مريض فتبين ان فعل الخير لا يكسر السبت ولا يفهم من قوله ابي يعمل وأنا اعمل أن يكون معادلاً له بل يفهم منه ان الله يعمل الخير في يوم السبت وأنا أيضاً أفعل الخير والظاهر ان هذا من زيادات الاساقفة ومراهم ان يجعلوا هذا الاختلاف مداراً اكسر السبت ولاجل ان قال ان عيسى معادل لله بزعمهم الفاسد على ان للمعادل ليس نفس للمعادل بل هو غيره البتة ثم قال في ف. ٢٠. (لان الاب يحب الابن ويريه جميع ما هو يعمل وسيره اعمالاً اعظم من هذه لتسبحوا انتم لانه كما ان الاب يقيم الاموات ويحيي كذلك الابن ايضاً يحيي من يشاء) انتهى

أقول لا نزاع في هذا الصل لانه تقرر به ان احياء الاموات والله يحبه وطهره من قوم ههنا وشعب طغاة ورفعه وأراه من مجائب السموات ثم قال في ف. ٢٢. (لان الاب لا يدين أحداً بل قد اعطى كل الدينونة لابن) أي جملته خليفة عنه في الارض يدين الناس كما هو مقتضى الرسالة وبهذا ايضاً يثبت أن عيسى غير الله ولو كان واحداً كما زعم النصارى لما صح قوله ان الله لا يدين أحداً وليس المراد دينونة الناس في اليوم الآخر لان الذي يدين العالم يومئذ هو الذي خالق الجنة والنار والموت والحياة والا فهو مناضف لقوله في هذا الانجيل ف. ١٢. ف. ٤٧. (ان سمع أحدكم كلامي ولم

يؤمن قائلًا لأديته (وقوله أيضاً ص ١٥٥ فـ ١٥) أما أنا فليست أدين أحداً وإن كنت أما أدين فدينوني حق واتي لحدي بل أنا والاب الذي أرسلني، وما يؤيد ذلك أيضاً قول القديس بولس في رسالته الي رومية ص ٢ ف ١٦ ولمه (في اليوم الذي فيه يدين الله سرار الناس) ثم قال روحنا في فـ ١٢ تأتي ساعة وهي الآن حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسايعون يحيون لان كان الاب له حياة في ذاته كذلك أعطي الابن أيضاً أن تكون له حياة في ذاته وأعطاه سلطاناً أن يدين أيضاً لأنه ابن الانسان)

أقول ان هذه الجملة فضلاً عن الخلل الذي فيها فهي تشهد على نفسها بأنها مختلفة من أحق لا يميز الصحيح من الفساد لأنه أبطل عقيدته من حيث لا يشعر بقوله تأتي ساعة وهي الآن جلتان متناقضتان قوله اعطاه سلطاناً أن يدين لأنه ابن الانسان دليل على عبودية المسيح وقوله ان الله قد اعطى له حياة في ذاته دليل على أنها حياة مخلوقة ولها مبدأ لانها معطاة له من الله تعالى وأما حياة الله فلا بداية لها لانها لم تكن له من أحد فإن المخلوق من الخالق والبدن من الاله ثم قال في فـ ٢٨ (تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته فيخرج الذين الى آخرة)

أقول ان هذه الوظيفة موظف بها اسرافيل حين ينشق في الصور ويخرج من القبور والفرق الثلاثة متفقة على هذا ولو سلم ذلك فلا يكون عيسى بهذه الوظيفة الهأ بل تكون منزلة كاسرافيل عليهما السلام ثم اذا صح هذا عند التصاري وانه يخرج الذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة فإن غفران القس وفداء الصليب ثم قال في ف ٣٩ (ان كنت اشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً)

أقول إسناد هذا النص للمسيح لا اصل له على انه يناقضه قوله في هذا الانجيل في ص ١٤٥ (وان كنت اشهد لنفسي فشده حق) وهو الحق اللائق للأنبيا لانهم الصادقون بكل ما يجيرون صلات الله وسلامه عليهم اجمعين

✠ الامحاح السادس ✠

قال في فـ ١٥ و ١٤ ولفظه (فلما رأت الناس الآية التي صنعها يسوع قالوا ان هذا هو الخلق الذي الآتي الى العالم وأما يسوع فاذاعهم انهم مزمعون أن يأتيوا ويختطفوه ليجعلوه ملكاً انصرف أيضاً الى الجليل وحده) انتهى فاطر أيا اليبس الى تعجب الاساقفة والاحتلاقات المترادفة فإن الناس صرحوا بأنه نبى وهو علم بأنهم مزمعون على جعله ملكاً فأين دعوى التصاري فيه أنه علام النبوة ثم كيف يمكنهم ان يجعلوه ملكاً ولملك الرومان جالس على كرسي سلطته وهم تحت سيطرته فلو صح هذا عنهم لإبادهم كما إباد أطفالهم بعد اليسلاد بمجرد خبر الجوس فالظاهر ان هذا أيضاً من الزيادات

الله عليه وسلم وذلك لان الاخبار عن الله بما هو متصف به من الصفات وعن ملائكته وعن ملكوته وما اعمده في الجنة لاوليائه وفي النار لاعدائه اسر لا تحتمل عقول أكثر الناس معرفته على التفصيل قال على رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أريدون ان يكذب الله ورسوله وقال ابن مسعود ما من رجل يحدث قوماً يحدث لا يبلغه عقولهم الا كان قسمة لبعضهم وسأل رجل ابن عباس عن قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلن ينزل الامر بينهن فقال ما يؤمنك ان لو اخبرتك بهالكهتر ان يسي واخبرتك بتفسيرها لكفرت بها وكفرك بها تكذيبك بها فقال لهم المسيح ان لي كلاماً كثيراً أريد ان اقله لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله وهو الصادق للصدوق في هذا ولهذا ليس في الانجيل من صفات الله تعالى وصفات ملكوته وصفات يوم الاخر الامور مجمة وكذلك التورية ليس فيها من ذكر اليوم الاخر الامور مجمة مع ان موسى صل الله عليه وسلم كان قد مهد الارض للمسيح ومع هذا فقد قال لهم المسيح ان لي كلاماً كثيراً أريد ان اقله لكم ولكنكم لا تستطيعون حمله ثم قال ولكن اذا جاء روح الحق فذاك الذي يرشدكم الى جميع الحق وانه يجبركم بكلاماً يأتي ويجميع ما لرب فدل

هذا على ان القارقلط هو الذي
 فعل هذا دون المسيح وكذلك كان
 فان محمداً صلى الله عليه وسلم ارشد
 الناس الى جميع الحق حتى اكل الله
 به الذين واتم به النعمة ولهذا كان
 خاتم الانبياء قائم لم يبق نبي يأتي
 بعده غيره واخبر محمد صلى الله عليه
 وسلم بكل ما يأتي من اشراط الساعة
 والقيامة والحساب والصراف ووزن
 الاعمال والجنة وانواع نعيمها والنار
 وانواع عذابها ولهذا كان في القرآن
 تفصيل امر الآخرة وذكر الجنة
 والنار وما يأتي امور كثيرة لا توجد
 لا في التوراة ولا في الانجيل وذلك
 تصديق قول للمسيح انه يجيء بكلمة
 يأتي وذلك يتضمن صدق المسيح
 وصدق محمد صلى الله عليه وسلم
 وهذا معنى قوله تعالى : انهم اذا قيل
 لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون
 اننا نشاركوا آلهتنا لشاعر مجنون بل
 جاء بالحق وصدق المرسلين : اي مجيئه
 تصديق لارسال قبله قائم اخبروا
 بمجيئه فجاء كما اخبروا به فضمن
 مجيئه تصديقهم ثم شهد هو بصدقهم
 فصدقهم بقوله ومجيئه ومحمد صلى الله
 عليه وسلم به الله بين يدي الساعة
 كما قال بشت انا والساعة كهاتين
 وأشار بإصبعه السبابة والوسطى
 وكان اذا ذكر الساعة علا صوته
 واحمر وجهه واشتد غضبه وقال
 انا الذير الريلان فاخبر من الامور
 التي تأتي في المستقبل بما لم يأت به
 نبي من الانبياء كما فعله به للمسيح

— اوصحاح السابع —

قال فـ ٣٨ (من آمن بي كما قال الكتاب فغيري من بته أنهار ماء حي)
 الى أن قال في فـ ٤٠ (فكثيرون من الجلع لما سمعوا هذا الكلام قالوا هذا
 بالحق هو الذي آخرون قالوا هذا هو للمسيح وآخرون قالوا لعل للمسيح من
 الجليل يأتي ألم يقل الكتاب انه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان
 داود فيها يأتي للمسيح) انتهى

أقول تبين منه أن المسيح عليه السلام كان يطلب من اليهود الإيمان به على
 الوجه الذي تآلف أسفار أنبيائهم وقد قال في ترجمة انجيل متى صـ ٢ فـ ٦ علا
 عن أسفار ميخا التي وهذا لفظه (منك يخرج مديراً يرعى شعبي اسرائيل) وفي
 أسفار شمعون صـ ٢ (من صهيون تخرج التوراة ومن اورشليم كلمة الرب) وفي
 الزبور قال في المزمور ٢ وللمزمور ١٣١ ما منته (في صهيون أثبت قرناً لداود
 وثبت سراجا لمسيحي) فلهذه هي الكتب التي أشار اليها واستشهد بها عليه السلام
 كما قال في صـ ١٥ فـ ٢٤ (لم أرسل الا الى خراف بيت اسرائيل
 الضالة) قد ثبت ببداية النقل بطلان عقائد النصرانية وفسادها

— اوصحاح الثامن —

أنظر أيها القطن ولا تنس قائم لم يبق القلم بعد من افتراء الاساقفة على
 المسيح عليه السلام بأنه قال في صـ ٥ فـ ٣١ من هذا الانجيل (شهادتي ليست
 حقاً) وفي هذا الاصحاح كذبوا أنفسهم واعترفوا بذنبهم فقالوا في فـ ١٤ مـ ١٤
 الأجاب يسوع وقال لهم وان كنت أشهد لنفسي فشهادتي حق) وهو الحق كما مر آخراً
 ثم قال في فـ ٢٥ خلا من النسخة المطبوعة حديثاً في بيروت ماله (قالوا له
 من أنت فقال لهم يسوع انا من البدء ما أكلتكم أيضاً)

أقول ان في هذا الطبع الجديد علاوة تحريف على تحريف الطبع القديم لزم
 أن تأتي بنسخة من النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ حتى تكون مرآة
 لتصاري وهذا لفظه (فقالوا له من أنت فقال لهم يسوع بدء الذي وأنتم لكم)
 فغيره في الطبع الجديد الى ما ترى اذ رأى ان العبارة القديمة لا معنى لها لاحتلالها
 معنى وتركيا وليت شعري أين ذهبت صلة الموصول فيها على ان الطبع الجديد أيضاً
 لا يظهر منه المقصود ثم ان اليهود سأله عن حاله فكان يجيب ان يجاوبهم بقوله
 اني رسول الله أو نبي أو مسيح أو نحوه فاجاب بالفاظ لا يظهر منها معنى صحيح
 ويجعل للمسيح عن التكلم بمثل هذا الكلام وما هو الا دس من جاهل احق لا يفرق
 بين الابيض والازرق ولا يبعد أن للمسيح أجاب اليهود بان التوراة واسفار الانبياء
 من البدء اخبرتكم وأثبتتكم عني وعن أوصائي فلا حاجة للسؤال عني وان كنتم

حيث قال انه ينبغيكم بكلما يأتي ولا يوجد مثل هذا اصلاً عن احد من الانبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم فضلاً عن ان يوجد عن نبيه نزل على قلب بنى الحواريين وايضاً قاله قال ويعرّفكم جميع ما للرب فيمن انه يعرف الناس جميع ما لله وذلك يتناول ما لله من الاسماء والصفات وما له من الحقوق وما يجب من الايمان به وملأكمته وكتبه ورسله بحيث يكون ما يأتي به جامعاً لما يستحقه الرب وهذا لم يأت به غير محمد صلى الله عليه وسلم فانه تضمن ما جاء به من الكتاب والحكمة هذا كله وايضاً قال المسيح قال انا جبه الفارقيط الذي ارسله ابي فهو يشهد لي قلت لكم هذا حق اذا كان تؤمنوا به فخير انه شهد له وهذه صفة نبي بشره للمسيح ويشهد للمسيح كما قال لى. واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل اتي رسول الله اليكم مصداقاً لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول ياتي من يدي اسمه احمد واخبر انه يوحى العالم على الخليفة وهذا يستحيل حمله على معنى يقوم بقلب الحواريين قلوبهم آمنوا به وشهدوا له قيل فعليه كيف يقول اذا جاء فانه يشهد لي ويوصيهم بالايمان به افترى الحواريين لم يكونوا مؤمنين بالمسيح فهذا من اعظم جهل التصاري وشالهم وايضاً فانه لم يوجد أحد وخب جميع العالم من اصناف الناس

في ريب فاسألوا من كتبكم والاساقفة حرقوه وكتبوه كما ترى والمسيح كل المسبح من علماء النصرانية واقاضهم في زماننا فيينا كنا نؤمل بعد ان ذاقوا معرفة العلم ان يصلحوا ما افسد اسلافهم فاذا هم عند كل طبع للكتب المقدسة يحرقونها ويزيدون فيها ويقتصون الى ان جعلوها في قالب يستحيل تأويلها بعد ما كانت يمكنه التفسير والتوفيق قال في فـ ٥٦ من هذا الاصحاح قلا من النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ ما نصه (ابراهيم ابوكم تهمل ان يرى يومي فرأى وفرح فقال له اليهود لم يأت لك بعد خمسون سنة وقد رأيت ابراهيم قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم اني انا قبل ان يكون ابراهيم فاعلوا حجارة ليرجوه فاما يسوع فتواذى وخرج من الهيكل (انتهى)

ولذلك النص بينه من الطبع الجديد ليكون ميزاناً امامك وتري ما قد جرى في الكتب السبابة قال في الطبع الجديد المألوفه (ابوكم ابراهيم تهمل بان يرى يومي فرأى وفرح فقال له اليهود ليس لك خمسون سنة بعدد أفرأيت ابراهيم قال لهم يسوع الحق الحق أقول لكم قبل ان يكون ابراهيم انا كائن فرفقوا حجارة ليرجوه اما يسوع فالتقى وخرج من الهيكل مجتازاً في وسطهم ومضى هكذا (انتهى)

فأستل أيضاً المتصف في تحريف علماء المدنيين كيف زادوا وغيروا في جهة واحدة من انجيل واصحاح واحد والمسلطة واحدة في مدة ثلاثين سنة وقس عليه ما جرى في هذه المدة الطويلة

حجرات الاصحاح العاشر

قال في فـ ٧ حكاية عن عيسى عليه السلام ما نصه (اني انا باب الحراف جميع الذين أتوا قبلي هم سراق ولصوص) الى ان قال في فـ ١١ ما نصه (انا هو الراعي الصالح) الى ان قال في فـ ١٢ وخلاصته (واما الذي هو اجير وليس راعياً الذي ليست الحراف له فيرى الذئب مقبلاً ويترك الحراف ويهرب) الى ان قال في فـ ١٨ ما نصه (هذه الوصية قبلها من ابي) الى ان قال في فـ ٢٤ (فاحتاط به اليهود وقالوا له الى متى نعلق أفتنانا كنت انت المسيح قتل لنا جهرأ ألعهم يسوع اتي قلت لكم ولستم تؤمنون الاعمال التي انا عملها بسم ابي هي تشهد لي (انتهى)

اقول للسراد من الحراف هم بنوا اسرائيل والزعاة انبياءهم وقوله جميع الذين أتوا قبلي سراق ولصوص لا ينبغي ان يصح مثل هذا الكلام عن المسيح عليه السلام وما هو الا من مسائل الاساقفة لان المراد بالذين أتوا قبله هم الانبياء السابقون في بني اسرائيل كما صرح به في تحفة الحيل (نقلا عن ماراغوا-طينوس قال ان اولئك الانبياء لم يأتوا من تلقاء قلوبهم بل ارسلهم

على الخطية الا محمد صلى الله عليه وسلم قاله انذر جميع العالم من استأنف الناس ووبخهم على الخطية من الكفر والفسق والعصيان ولم يقتصر على مجرد الاساءة والسيئ بل وبخهم وقرعهم وتهددهم وايضا قاله اخبر انه ليس يتعلق من عنده بل يتكلم بكل ما يسمع وهذا اخبار بان كلما يتكلم به فهو وحي يسمعه ليس هو شيئا تعلمه من الناس او عبره باستنباط وهذه خاصة محمد صلى الله عليه وسلم واما المسيح فكان عنده علم بما جاء به موسى قبله يشاركه به اهل الكتاب لقاءه من قبله ثم جاءه وحي خاص من الله فوق ما كان عنده قال تعالى: ويطعه الكتاب والحكمة والوراة والانجيل. فخير سبحانه انه يعلمه التوراة التي تعلمها بنو اسرائيل وزاده تعليم الانجيل الذي احصى به والكتاب الذي هو الكتابة ومحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن تعلم قبل الوحي شيئا من ذلك البتة كما قال تعالى: وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وهذا مطابق لقول المسيح انه لا يتكلم من تلقاء نفسه بل انما يتكلم بما يوحى اليه والله تعالى امره ان يبلغ ما ازل اليه وضمن له في تبليغ رسالته فلماذا ارشد الناس الى جميع الحق وانقي الي الناس ما لم يمكن غيره من الانبياء القادرون خوفا ان يقتله قومه وقد اخبر للمسيح في ما يذكر لهم جميع ما عتده وانهم لا يطيعون حله

الله وكانوا بمنزلة منكرين سابقين للمسيح ولذا لم يخالفوه بل اتوا بصره (انتهى) فانظر ما قاله الله الى هذا الخاطئ فان الذين ارسلهم الله منذرين سابقين كيف يكونون لصوم وصراخا وهذه هي عقيدة النصارى في انبياء الله ورسالته صلوات الله وسلامه عليهم ويدل على البحث الثالث من كتاب انبياء الجنتين في الخلاف بين النصارى والمسلمين تأليف نيقولا يقوب غريدل وقولهم ان لوطا النبي سكر سكرأ شديدا وزنى بائنه خطاتا منه والمسيح من نسلهما وقالوا عن يسقوب وأولاده داود وسليمان انهم زنا في عمارهم ومهرون حمل السجل وكفر بن اسرائيل وهم جبراً من الهذيان التي تقشر منه الجلود ويغطر من سبحة الصخر الجلود والحاصل ان المقصد من الذين اوابه انبياء بني اسرائيل من جعلهم يحيى ابن زكريا الذي تعدت منه المسيح وقال في حقه انه اعظم من نبي ولم تله النساء اعظم من يوحنا المعمدان ومنهم داود النبي جد عيسى عليهم افضل الصلاة والسلام فيا ايها المسيحيون لو قال المصلوب لليهود يوم القيامة لماذا قتلتموني ظلماً وأنا ربكم الاعلى وأجابوا لكونك ارسلت لنا اعداء لصوم وصراخا وانيك اخبرنا ان قيافا رئيس السكينة نبي انت ارسلت حكيم بكفره فوجب تلك بنص توراتك التي ائزتها على موسى فبأي حق تمذبنا فاذا كنت انت الاله فلم غششنا فاذا يكون الجواب لهم من المصلوب ثم لما كان المسيح عليه السلام يكرز بالانجيل بين اليهود ويدهوهم الى الانبياء به وكانوا يحاملون عليه وينظرون كلامه بمقام الجذف على الله وارادوا ان يرجوه قال لهم بسبب اى عمل ترجوني قالوا في ج. ٣٣ من هذا الاصحاح (لسا نرجوك لاجل عمل حسن بل لاجل تعذيبك وانت انسان نجعل نفسك لاهما اجهلهم يسوع اليس مكتوباً في ناموسكم: انا قلت انكم الهة ان قاله لا والله الذين صارت اليهم كلمة الله ولا يمكن ان يفتن المكتوب فاذى قدسه الاب وارسله الى العالم اتقولون له انك نجذب لاني قلت اني ابن الله)

اقول ان هذا المذنب من عيسى عليه السلام واستشهاده بهذا النص من التاموس من أعظم البراهين الدالة على تكذيب الاساقفة واليهود معاً وابطال جميع ما دسوه عن الالفاظ الموهمة في يوحنا وغيره وزمراً ولصريحاً وحسب أيضاً اركان عقائد النصارى برمتها فقد أثبت نفسه عبداً من عبيد الله يموت ويسقط كما يموت الناس ويسقطون ولكن حق الاساقفة وجهلهم الحياهم الى تغيير النص المذكور من الاسفار بخلاف ما هو مكتوب في لاهوت الوهي المصلوب المهان ولعنكم تروا من ضوء الشمس بسج الشكوك كيف يكون هذا والاسفار تنادي بخلاف مدعاهم وهذا نصها قال في النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨ وهو النص السادس من الزموم [٨١] (انا قلت انكم الهة ونوا المل كلهم لكن مثل الناس نموتون وكاحد الاراكنة تسعاهون) وقريب من ماني الطبع الجديد لكنهم بدلوا العدد

الى الزمور (٨٧) وحنا لايمنا فانظر أيها القريب هناك الله الى جسارة الاساقفة للتقدمين ولعل قائل يقول ان هذا القتل لم يكن من النسخ المطبوعة في لندن قديماً ولا من للطبوعة في بيروت حديثاً بل من نسخة ثالثة قلت لايبعد هذا من القوم لمدد نسخهم واختلافها ويكون حيثئذ ثبوت التحريف كتبنا آلتهم ولنرجع الى تفسير جواب المسيح لليهود قال عليه الصلاة والسلام (قالذي قدس الله وارسله أقولون له انك نجديف لكونه قال أنا ابن الله)

أقول أما قوله أنا ابن الله وأنا والقوا أحداً والله في وأنا فيه فليس فيه نجديف وقد مر تأويله والتورية معلومة من أمثاله فذلك استشهد للمسيح عاني للزمور المذكور آناً بقوله (انقلقت لكم الهة وبؤسوا للكم ولكم مثل الناس عتوتون ومثل الرؤساء تسقطون) وللمراد بالالهة الرؤساء لان هذا اللفظ مترجم للعبرانية وليس المراد به الالهة التي تعبدها الناس ونفذها أرباباً وهو خطاب من الله تعالى للقدسيين الذين سباهم الله آلهة وابناء الله فكانه يقول لهم لا تفتنوا بسبب وصفكم بذلك انكم صرتم أرباباً من دون الله بل أنتم كما تعرفون أنفسكم عتوتون كما عتوت الناس وتسقطون كما يسقط الرؤساء والامراء فتبين لك أيها الرشيد ان عيسى باستشهاده في هذا الحديث أقر على نفسه بأنه لم يقصد بقاؤه أنه هو الله أو مساو له بل أراد ان الله قدسه وأرسله كاقديس القدسيين وأرسلهم من قبله وجعلهم آلهة وابناء الله فهو مثلهم ولا فرق بينهم وبينه وبه نفي عن نفسه عليه السلام ما نسبته اليه اليهود فلذا قال لهم كما قال الله فكيفه آلهة لكونهم كانت الله أي عاملين بها عاقلين عليها وعيسى قال كما قالوا فلماذا قال لهم لماذا ترجوني لكوني قلت لكم كما قال ناموسكم ويؤيد هذا التفسير ما في سفر الخروج من التوراة في ص. ١٧. ف. ١ قلنا من النسخة المطبوعة في لندن سنة ١٨٤٨ ونصه (فقال الرب لموسى انظر فاني قد جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون لك نبياً فانت تكلمه بكلماتك آمرك به) انتهى

ومع هذا تصرح لمبدع موسى الالهية بل كان عيسى نفسه عبد الله وقومه كذلك والى الآن يسمونه عبد الله في صراحة توراتهم

✽ الإصحاح الحادي عشر ✽

هذا الإصحاح يحتوي على أحياء لمعاذر ولذا كرر طرائقه قال في قد. ٣٢ (مرسم لما أتت الى حوث كان يسوع ورأته خرت عند رجليه قائلة له يا سيد لو كنت ههنا لم يمت أخي قلنا رآها يسوع تبكي واليهود الذي جاؤا معها يبكون انزعج بالروح واضطرب وقال ابن وضموه قالوا له يا سيد تعال وانظر بكي يسوع فقال لليهود انظروا كيف كان يحبه) الى ان قال في ف ٤١ (فرضوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورضع يسوع عيني الى فوق وقال أيها الآب اشكرك لانك سمعت لي واما علمت انك في كل حين تسمع لي ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا

وهم معترفون بأنه كان يخاف منهم اذا أخبرهم بمخالفات الأمور ومحمد صلى الله وسلم ايده الله سبحانه تأييداً لم يؤيده لغيره فصمه من الناس حتى لم يخف من شيء بقوله واعطاه من البيان والعلم ما لم يؤته غيره فالكاتب الذي يمت به في بيان حقائق القريب ما ليس في كتب غيره وايد امت تأييداً لما في حل ما القاه لهم فلم يكونوا كأهل التوراة الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها ولا كأهل الانجيل الذين قال لهم للمسيح ان لي كلاماً كثيراً اريد ان أقوله لكم ولكن لا تستطيعون حله ولا ريب ان امة محمد صلى الله عليه وسلم اكل حقولاً واعظم إيماناً وأنتم صديقاً وجهاداً ولهذا كانت علومهم واعمالهم القليلة وإيمانهم اعظم وكانت البشارات البدينية لغيرهم اعظم وايضاً قاله أخبر عن القارقلط انه يشهد له وانه يعلمهم كل شيء وانه يذكرهم كلما قال للمسيح ومعلوم ان هذا لا يكون الا إذا شهد له شهادة يسمعا الناس لا يكون هذا في قلب طائفة قليلة ولم يشهد احد للمسيح شهادة يسمعا عامة الناس الا محمد صلى الله عليه وسلم قاله اظهر امر المسيح وشهد له بالحق حتى سمع شهادته له طائفة اهل الارض وعلوموا انه صدق المسيح ونزحه مما افترته عليه اليهود وما غلت فيه التماري فهو الذي شهد له بالحق ولهذا لما سمع التجاسي من الصحابة ما شهد به

عهد على الله عليه وسلم قال لهم
ما زاهد عيسى على ما قلتم هذا المود
وحمل الله امة محمد صلى الله عليه

وسلم شهداء على الناس شهدوا عليهم
عما عملوا من الحق اذ كانوا وسطاً
عدولاً لا يشهدون ياطن فان الشاهد
لا يكون الا عدلاً بخلاف من جار
في شهادته فزاد على الحق اوتقص
منه كشهادة اليهود والنصارى في
المسيح وايضا فان للنبي في الفارقايط
ان كان الحامد والحمد والحمد
فهذا الوصف ظاهر في محمد صلى
الله عليه وسلم فانه وامته الحمدون
الذين يحمدون الله على كل حال
وهو صاحب لواء الحمد والحمد مفتاح
خطبته ومفتاح سلطانه ولما كان حامداً
سمى بمثل وصفه فهو محمد وزن
مكرم ومقدس ومظم وهو الذي
يحمد أكثر مما يحمد غيره ويستحق
ذلك فلما كان حامداً لله كان محمداً

وفي شعر حسان

أمره عليه للنبوة خاتم
من الله يميون يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه
اذ قال في الحسن للؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله

فرو العرش محمود وهذا محمد

واما احد فهو افضل التفضيل
اي هو احد من غيره اي احق
بان يكون محموداً أكثر من غيره
فقال هذا احد من هذا اي هذا
احق بان يحمد من هذا فيكون فيه
تفضيل على غيره في كونه محموداً

انك ارسلني ولما قال هذا صرخ بصوت عظيم ابانوا حلق خارجاً فخرج الميت ويدا
ورجله مريوطات باقطة ووجهه ملفوف بمنديل فقال لهم يسوع حاله ودعوهم
يذهب انتهى

أقول ان في هذه الجملة ستة دلائل قطعية على ابطال الوعية المصلوب
المهان وإثبات نبوة عيسى عليه السلام الأول بكاء عيسى عليه السلام والآله لا يبكي
ولا يحزن البتة الثاني اضطرابه واضطرابه لاجل احياء ميت واحد والآله قادر على
ان يحيي ويميت العالم بأسره بكلمة واحدة بلا ازواج ولا اضطراب الثالث عدم عليه
بالحمل الذي دفن فيه لما دفن وهو كاف في قبي الاولية الرابع دماؤه ودماؤه
لا اله غيره الخامس قوله (اشكرك لاني سمعت في) والآله لا يفكر لهما غيره
السادس قوله (ليؤمنوا انك ارسلني) فهو رحمان قاطع على وجود الله غيره ارسه
وقد مر آخفاً مثل هذا النص والبحث كثير والنصوص متضاربة على انه ليس
الخالق بل هو نبي ورسول الى بني اسرائيل مؤيد للتوراة كما صرح بذلك تكرر
في نفس المبكى بين حامي اليهود ورواسهم ثم قال - ف - ٤٩ (فقال لهم واحد
منهم وهو قيافا كان رئيساً للكنيسة في تلك السنة اتم لستم تسمعون شيئاً ولا تفكرون
انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب ولا تهلك الامة كلها ولم يقل هذا
من نفسه بل اذ كان رئيساً للكنيسة في تلك السنة تنبأ ان يسوع من مع ان يموت
عن الامة) انتهى

فأقول ليا البصير في هذا الحبط والجحس ومقصود هذا الملقبي ان يجعل قتل
عيسى مادونه يزعمه حتى لا يقال ان اليهود قتلوه قهراً فتحتل الوعية فرضي
هذا الاحق ان يجعل ذلك الكافر قيافا وعيسى الذي هو روح الله وتلك كافر
ولمعة ويزعم انه احسن صنفاً في آيات الوعية ذلك المصلوب المهان بحكم هذا
المتنبئ الشيطان أرضى ليا المسيحي المائل بمخلط هذا الاحق الحامل وتستعدان
الكافر قيافاً كان نبياً وعيسى عليه السلام لمعة وقديعة عن خطايا هذا الكافر وعونه
وعن خطايا فرعون وهامان وعبيدة الاوثان وليت شمري كيف يحكم التي بكفر
خالقه ومرسله أليس هذا من الحرف الذي يقضي على الامة النصرانية بالأسف
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله

ان اغلب نصوص يوحنا دخل في تلميقا على انجيل متى ومرقس ولوقا - وي
بحث التجسد والاتحاد والحلول وما يتعلق بها من الامحاء وهذه أيضاً من الكلام
عليها آخفاً وتبي بحث الفارقايط وهو من اهم الابحاث في كتابنا الفارقايط وهانحن
شرع في فقول قال يوحنا حكاية من المصحح عليه السلام في ج - ١٤ ف - ١٥
انه قال (ان كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي وانا اطلب من الاب فيعطىكم فارقايطاً

آخر ليكن معكم الى الابد روح الحق الذي لا يستطيع العالم ان يقبله لانه لا يراه ولا يسمعه واما انتم فتعرفونه لانه ماكن معكم ويكون فيكم الى ان قال فـ ٢٤
 الذي لا يمضي لا يحفظ كلامي والكلام الذي تسمعون ليس لي بل للاب الذي ارسلني بهذا كلمكم وانا عندكم واما الفارقليط الروح القدس الذي سيرسله الاب باسمي فهو يعلّمكم كل شيء ويذكركم بكلماته لكم سلاماً اترك لكم سلامي اعطيكم ليس كما يعطي العالم اعطيكم انا لا تضطرب قلوبكم ولا تهرب سمعتم اني قلت لكم انا اذهب ثم آتي اليكم لو كنتم محبوتي لكنتم تفرحون لاني قلت امضي الى الاب لان ابي اعظم مني وقلت لكم الآن قبل ان يكون حتى متى كان تؤمنون لا تكلموا ايضاً معكم كثيراً لان رئيس هذا العالم يأتي وليس له شيء ولكن ليفهم العالم اني احب الاب وكما اوصاني الاب هكذا افصل قوموا نطلق من هنا وفي صـ ١٥ فـ ٢٦ (ومتى جاء الفارقليط الذي سأرسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من عند الاب ينبثق فهو يشهد لي وتشهدون انتم ايضاً لانكم معي من الابتداء) وفي صـ ١٦ فـ ٥ (واما الآن فاما ماض الذي ارسلني وليس احد منكم يسألي ابن تحيي لكن لاني قلت لكم هذا قد ملا الحزن قلوبكم لكني اقول لكم الحق انه خير لكم ان اطلق لانه ان لم اطلق لا ياتيكم الفارقليط ولكن ان ذهبت ارسله اليكم ومتى جاء ذاك يبكي العالم على خطيئة وعلى بر وعلى دينونة اما على خطيئة فلانهم لا يؤمنون بي واما على بر فلاني ذاهب الى ابي ولا تزوني ايضاً واما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين ان لي اموراً كثيرة ايضاً لا اقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الآن واما متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه بل كما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آية ذلك يمجديني لانه يأخذ مما لي ويخبركم) انشئ ولما كان هذا الفارقليط الذي بشر به عيسى عليه السلام وجاءت البشارة به في التوراة وغيرها فظاهر الصدق على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكانت الكتب الالهية خير اللغة العربية اخذت اهل الكتب ولا سيما التصاري وخصوصاً التأخرين منهم بالتصرف فيه عند ترجمة تارة بلنزي وتارة بالتحصن الى غير ذلك عناداً وكفراً فلم يفهموا كيفما مالوا به اندحست حجبتهم وتلاشت شبههم ويأبى الحق الا اطلاقه على خاتم الانبياء عليه الصلاة والسلام وقد كفنا البحث على وجه التفصيل علماء الاسلام بما فصوله واوقوه في كتبهم فمن اراد الاطلاع على هذا البحث بطرافه فليقل بكتاب الجواب الصحيح لم يدل دين المسيح لشيوخ الاسلام ابن تيمية وكتاب هداية الحيارى للعلامة ابن القيم واطهار الحق للعلامة راحة الله الهندي والجواب للمسيح لما لفتة عبدة المسيح للعلامة المرحوم السيد نعمان افندي آلوسي زاده رحمهم الله تعالى وجزاهم عن المسلمين خير الجزاء

فلنقتضيه زيادة في الكلمية ولنقتضيه زيادة في الكيفية ومن الناس من يقول منساه انه أكثر حداثة من غيره وعلى هذا فيكون معنى الحمد والحمد والاول معنى المصمود وان كان الفارقليط بمعنى الحمد فهو تسمية بالمصدر مبالغة في كثرة الحمد كما يقال رجل عدل ورضى ونظائر ذلك وهذا يظهر سر ما اخبر به القرآن عن المسيح من قوله هو مبشر بأبرسول يأتي من بعدى اسمه احمد فان هذا هو معنى الفارقليط كما تقدم وفي التوراة ما ترجمته بالعربية واما في اسمايل فقد قبلت ذلك ما انا قد باركت فيكموا نعمة واكنوز بماذا مأذ هكذا هذه اللفظة مأذ على وزن عمرو وقد اختلف فيها علماء اهل الكتاب فطائفة يقولون منسأها جيداً جيداً اي كثير فان كان هذا منسأها فهو بشارة عن عظم من ينسأ كثيراً ومعلوم انه لم يعظم من ينسأ اكثر مما عظم من محمد صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة اخرى بل هي صريح اسم محمد قالوا ويدل عليه ان الفاظ العبرانية قريبة من الفاظ العربية فهي اقرب اللغات الى العربية فانهم يقولون لاسماعيل سماعيل وشمعي وشميتخاواياما او نووكدك قد شمسها وانت انا واسرائيل سرائيل فتأمل قوله في التوراة قدس لي حل بخور حل رحم تبنى اسرائيل بايام وبيمالي منسأها قدس لي كل بكر

كل اول مولود رحم في بني اسرائيل
من السان الى هجمة لى وتامل قوله
ناى اقيم لاهم مغارب اقليم كاموفا
ايلاو شياعون فان معناه ذبا اقيم
لهم من وسط اخوتهم مثلك به
يؤمنون وكذلك قوله ايم جابرم
يسول اخيخيم بني عيصاه مضاه
انتم طابدون في نعم اخوتكم بني
البريس ونغار ذلك اكثر من ان
يذكر قالذا اخذت لفظة مؤذ مؤذ
وجدتها اقرب شيء الى لفظة محمد
واذا اردت تحقيق ذلك لطابق بين
الفاظ المبرانية والبرية وكذلك
يقولون اسبوع او لوهوم اى اصبح
الله كتب له بها التورية ويدل على
ذلك اداء الباء في قوله بماذ ماذ
ولا حال اعظمه مجدا جدا بخلاف
اعظمه بمحمد وكذلك هو قائم عظم
به وازداد به شرفا الى شرفه بل
تعظيمه بمحمد ابنه صلى الله عليه
وسلم فوق تعظيم كل والد بولده
المظيم القدر فاقه سبحانه كبره بمحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى التقديرين
فانه من اظهر البشارات به أما
على هذا التفسير فظاهر جدا وأما
على التفسير الاول قائما كبر اسمعيل
وعظم على اسحق جدا جدا بابنه
محمد صلى الله عليه وسلم قالذا باقت
بين معنى الفارق قليل ومعنى موز
موز ومعنى محمد واحد ونظرت
الى خصال الحمد التي فيه وتسمية
ابنه بالجادين واقتاح كتابه بالحد
ونقوة خصال الحمد التي فيه وفي

فقد استكملوا الايضاح في هذا المقام ولم يملوا شيئا ينبغي عليه الكلام فبقى علينا
ان نشرح النصوص المذكورة وما شاكلها من جارة الايجل على مقتضى ما يقدر
الى العقل السلم ولا تقدم بذلك سوى بيان الحقيقة والله سبحانه يهدي الى الطريق
للمستقيم فقله (يعطيك ثار قليلا آخر) اى يرسل اليكم رسولا آخر غيره وقوله (بقى
معكم الى الابد) اى تبقى شريعتي قائمة في العالم الى قيام الساعة فلا يأتي بعده
نبي ولا رسول فكانت دعوى خاتم الانبياء صادقة كما اخبر عيسى عليهما السلام
وقد مضى ثلاثة عشر قرنا ولم يبعث رسول من الله عز وجل بعدما كانت آيات
بني اسرائيل تترى وهو اعظم دليل على صدقهما وقوله (لا يستطيع العالم ان يقبله)
ظاهر لان لغة خاتم الانبياء عربية ليست عبرانية وهو عربي من نسل اسماعل
ولم يكن من بني اسرائيل فرب عنهم شعبا وقبيلة واقفا بلا دأ وقد نسخت شريعتهم
كثيرا من احكام التوراة وقد جرت العادة باتباع طريق الآباء والاسلاف
خصوصا في أمر الدين فيشق على النفوس ترك المألوف وان كان باطلا ويسر عليها
الانحراف في دين جديد وان كان حقا ولا سيما اذا كانت التكاليف الشرعية خلاف
الشهوات الحيوانية فقلنا قال (لا يستطيع العالم ان يقبله) وقوله وأما انتم فتمسكون به
اى لاني اخبرتكم به مكررا واولعت لكم وصفه واعلمتكم به شفاها ويؤيد قوله
أيضا وكردت لكم وصاياي لكم بلها لم تكن من نفسي بل وصية من الاب
الذي أرسلني وقوله وأما الفارق قليل الروح القدس اى ذى الروح للقدسة
الطاهرة فهو يسلمكم كل شيء ويذكركم بكلماته لكم هو ظاهر الدلالة على
محمد صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي بين جميع الاحكام واخبر بكل شيء من
أمر الآخرة والكتاب الذي أتني به فيه من العلوم الدنيوية والآخرة ما يعبر
بالقول ويكني شاهدا لما قلنا ان علماء الاسلام الذين طبقت الارض مؤلفاتهم
العلمية وملأت خزائن البلاد كتبهم الدينية عما استفادوا جميع ذلك من القرآن
المظيم ولو جئنا الكتب المولفة فيا يتعلق بعلومه واسرار ومجابه وقنونه وبدائه
لضاق عنها المحسر وملأت خزائن عديدة عما جبة الكتب الدينية التي لم تقادر من
المسائل صغيرة ولا كبيرة الا حصها فنا من سائل يسأل عن مسألة تقع ولا يعرف
حكمها الشرعي الا ورد له الجواب عنها مسطورا في الكتب المأخوذة من القرآن
وحديث خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه وعلى اخواته النبيين والمرسلين
من رب الملائكة وهكذا جميع المسائل هي مسطورة في كتب الاسلام اما باعياها
وأما داخلة تحت قاعدة كلية دخولها ظاهرا ولا مانع لاحد من علماء الاسلام
أن يجيب سائلا من تلقاء نفسه أو بحسب هواه بخلاف سائر الامم من أهل الكتاب
فانا اذا تأملنا لم نجد للتصاري واليهود كتباً دقيقة تجمع للمسائل وتعمل للمسائل
فالتصاري أو اليهودي اذا التبس عليه امر أو اشكلت عليه مسألة فإراد معرفة

حكمها الالهى وسأل عنها القسيس أو الحاخام لايحيه عن علم ومعرفة بالدين واعبا
 يحبه بحسب هوى نفسه ومقتضى دافعه غرضه ورياسته وما ذلك الا لعدم وجود
 كتب دينية عندهم حتى انه اذا سأل المسئلة بينهما من قسيس آخر أو حاخام آخر
 ثم آخر وآخر لتباينت الاجوبة والتبست الحقيقة فلا يحصل السائل حينئذ على
 طائل وعلم جرا واذا نظرنا من العلوم المستنبطة من القرآن العظيم الى علم الاصول
 وعلم الفرائض الذى يعرفه بقسمه الكثير وان تعددت البطون وانتقلت الحصص قبل
 القسمة الى وارثين كثيرين لكننى بذلك برهانا على ما نقول حتى ان الاشئلة
 لازالت تأتي من باريس ولو نذرة وغيرها من البلاد الاوربوية الى البلاد الاسلامية
 عند ما يشكل عليهم قسمة الموارث وهم نصارى فيسألون المسلمين ويسلمون بمقتضى
 الاجوبة الشرعية المأخوذة من كتب الفرائض الذى هو احد العلوم المستنبطة من
 القرآن ومن كلام محمد صلى الله عليه وسلم الذى بين كلشى وهذه من خصوصياته
 عليه الصلاة والسلام والمائل المطلع من النصارى على علوم الاسلام اذا انصف
 من نفسه وترك التصب لايسته الا تصديق ما قلنا واما علوم النصارى الا فرج
 اليوم فهم ثوب سنائع اكبروا على تحصيلها ومهرا في الاشتغال بها وليست من الدين
 في شيء واطل ان مختصرهم المشهورين مثل ادريسون واخرايه لو سألناهم عن
 الديانات والتبوات والكتب المأخذ المقدسة واحكام الصوم والصلاة وبقية التبعيدات
 التي في دين النصرانية لما علقوا بشيء بل يأخذهم الضحك على عقل السائل هذا
 اذا فرضنا انهم ياقون على النصرانية بعد توغلبهم في التثوث الصناعية فلم يكن
 حظهم من دينهم سوى الاسم والتبعية على ان جميع معارفهم وصنائعهم وصلت اليهم
 من اساتذتهم اسلام الأندلس كما هو معلوم عندهم من له ادنى الملم بكتيب التاريخ وما
 زالوا حتى الآن يجهدون في جمع الكتب الاسلامية من جميع الاقطار وقوله (رئيس
 هذا العالم) يقى به محمد صلى الله عليه وسلم ياقى (وليس له في شيء) اي رابطة نسبية
 لانه عربي من ذرية اساعيل وعيسى اسرايلى (ليفهم العالم اني احب الاب) اي ليلى
 بحقيقة أمره وكذب لايحيه وهو عبده ورسوله لاعدوه كما يقضيه نسبة دعوى
 الاوحيه له والشركة مع الله تعالى فان من يدعى ذلك هو احدى اعداء الله عز
 وجل وعيسى عليه السلام يرى من ذلك (وكما اوصانى الاب هكذا افضل) اي
 ويخبرهم باي لم اخبر ربي فبا فلت وملت وهكذا جاء في القرآن العظيم قال تعالى
 في سورة المائدة * واذا قال الله يا عيسى ابن مريم ائتني قلت للناس انخذوني وامي
 الهين من دون الله قل سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت
 قتله فقد علمت علم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك منك انت علام الغيوب ما
 قلت لهم الا ما أشرتني به ان اعيدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت
 فيهم فلما توفيتي كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد * وقد كرر

امته وفي دينه وفي كتابه وعرفت ما
 خلص به العالم من انواع الشرك
 والكفر والخطايا والبدع والقول
 على الله بلا علم وما اعز الله بالحق
 واهله وقمع به الباطل وحزه
 تيقنت انه الفارق ليلط بالاعتبارات
 كلها فمن هذا الذي هو روح الحق
 الذي لا يتكلم الا بما يوحى اليه
 ومن هو العاقب للمسيح والشاهد
 لما جاء به والمصدق له بمجيئه ومن
 الذي اخبرنا بالحوادث في الازمنة
 المستقبلة تفرج العجائب وظهور
 الهابة وطلوع الشمس من مغربها
 وخروج ياجوج ومأجوج وزول
 للمسيح بن مريم وظهور النار التي
 تحمر الناس واضفاف اضعاف ذلك
 من الغيوب التي قبل يوم القيامة
 والغيوب الواقعة من الصراط
 والليزان والحساب واخذ الكتب
 بالاعان والشهابيل ونفاصيل ما في
 الجنة والنار ما لم يذكر في التوراة
 والانجيل غير محمد صلى الله عليه
 وسلم ومن الذي وضع السلم على
 الخطايا سواء ومن الذي عرف
 الامة ما ينبغي لله حق التبريد
 غيره ومن الذي تكلم في هذا الباب
 بما لم يعلق اكثر العالم ان يقبلوه غيره
 حتى صبرت عنه عقول كثير ممن
 صدقه وآمن به فساموه انواع
 التعريف والتأويل لمعجز عقولهم
 عن حجه كما قال اخوه المسيح صلوات
 الله عليهما وسلامه ومن الذي ارسل
 الى جميع الخلق بالحق قولاً ومعلماً

واعتماداً في معرفة الله واسمائه
وصفاته واحكامه وافضاله وقضائه
وقدوره غيره ومن هو اركان العالم
الذي اتا بهد المسيح غيره واركون
العالم هو عظيم العالم وكبير العالم وتأمل
قول المسيح في هذه البشارة التي
لا ينكرونها ان اركان العالم سيأتي
وليس لي من الامر شيء كيب هي
شاهدة بنبوة محمد والمسيح معاً فانه
لما جاء صار الامر له دون المسيح
فوجب على العالم كله طاعة والاقبال
لامره وصار الامر له حقيقة ولم
يبق ايدي الصاري الا دين باطل
اضاع اصناف حقه وحقه منسوخ بها
بسم الله به محمد صلى الله عليه وسلم
فطابق قول المسيح قول اخيه محمد
صلى الله عليه وسلم ينزل فيكم ابن
مريم حكماً عدلاً واماماً مقسطاً فيحكم
بكتاب الله بكم وقوله في اللفظ
الآخر يا ايكم بكتاب ربكم فطابق
قول الرسولين الكريمين وبشر
الاول بالثاني وصدق الثاني بالاول
وتأمل قوله في البشارة الاخرى لم
يرى الي الحبر الذي اخبره النبأون
صارأساً فلزاوية كيف محمده مطبقاً
لقول النبي صلى الله عليه وسلم ومثل
الانبياء قبل كثر دل على انهم
فاكلها وانما الا موضع لبنة منها
فجعل الناس يطوفون بها ويمجبون
منها ويقولون حلاً وضمت تلك
البنة فكنت اما تلك البنية وتأمل
قول المسيح في هذه البشارة ان
ذلك عيب في اعيننا وتأمل قوله انها

المسيح عليه السلام ذلك بالاصحاح الخامس عشر فقال (وقم جاء الفارقيط الذي
سأرسله انا اليكم من الاب روح الحق الذي من عند الاب ينطق فهو يشهد لي
وتشهدون انتم ايضاً لانكم معي من الابتداء) وقد هـ نينا عليه الصلاة والسلام
ورأه مما نسبت اليه اليهود والنصارى على حسب ما اخبر ثم قال في الاصحاح
السادس عشر ان لم اطلق لايتيكم الفارقيط الى ان قال (مضى ذلك بيكم العالم
على خطيئة وعلى ر وعلى دينونة وهذا لاينطق ولا يصدق الا على غم الزسل
احد صلى الله عليه وسلم فانه بكت العالم على خطيئة وعلى ر وعلى دينونة كما قال
ولا انظر احداً من المؤمنين ينكر ذلك الا من نزع الله من قلبه الانصاف واوتكب للنناد
والاضغاف وقوله واما على خطيئة فلانهم لا يؤمنون بي فقد كان كما قال عيسى عليه
السلام فان سيد الانام ومصباح الظلام شهر السيف على المشركين وقلة الانبياء
وبكت النصارى واليهود الذين جحدوا رسالة المسيح ونبوته وفضوه وحقوقه
وحكموا حرمة وبدلوا دينه وقتلوا وسجدوا للخضرة والحجارة والصليب كما ترى
وهذا امر واضح يشهده كل انسان وقوله واما على ر فلانني ذاهب الى ابي ولا
تروني وهذا ظاهر ايضاً لانه بعد رفع المسيح عليه السلام اشتد الكفر والظلام
وفي الناس زمن افترقه في مرج ومرج وذلك لان الصاري بدلوا دينهم ولم يبق
من يرشد الناس على ر فاشترى اذ ذاك نور الاسلام وازاح الظلام وشر المدل
والبر في البحر والبر وقوله وأما على دينونة فلان رئيس هذا العالم قد دين لان
الله تعالى ارسل الانبياء والرسل الى خلقه وانذرهم وبشرهم وختم ذلك كله بخاتم
الرسول اذ اتى بالقرآن العظيم وفيه اخبار الاولين والآخرين والمغالب والمغلوب
والجنة والنعم ولم يبق شيئاً الا وضحه لهم وفصله وقوله ان لي اموراً كثيرة
ايضاً لا اقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحتملوا الا ان اي يشق عليهم حملها
وان لم يمتوا مملوءاً وهو وقت محمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي يبلغ الناس
تلك التكليف الشرعية الالهية ولا فرق بين ان يبلغها عيسى او محمد صلوات الله
عليهما لانها اوامر الله من وجل وكلهم رسله وانبياءه وقوله لانه لا يتكلم من
نفسه بل كلما يسمع يتكلم به ويخبركم بامور آتية ذلك يمجدني لانه ياخذ مما لي
ويخبركم يعني انه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقد اخبر كما قال بador
ماضية وآتية والسك وقع الا ما يتطابق بador القيمة ولا يد ايضاً من وقوعها عند
حلول الامر وقد مجد عيسى عليه السلام احسن تعجيد وبجمله اتم تبجيل واخبر
عن التوراة والانجيل وحيث ان هذه النصوص التي شرحتها معي من جهة شواهد
نبوة نينا محمد صلى الله عليه وسلم ترى من المناسب ايراد شيء منها فنقول من
ذلك ايضاً ما في أسفار اشياء نقلنا من النسخة المطبوعة قديماً في لندن سنة ١٨٤٨
ص ٢٤ فـ ١٦ ما نصه (من أقاصي الارض سمعنا التساييح حمد البار) انتهى

قال قوله من أقصى الارض لا ينطلق على اورشليم ولا على جبل الزيتون ولا على الجليل والناصرة بل المراد به اما تسايح الحجاج المسلمين في مكة وعرفات او تسايح جميع المسلمين في جميع الاقطار البعيدة شرقاً وغرباً وذلك التسايح هي التي جاء بها الباري للمكي به من نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك حده الثلث على السنة المصلين من أمته كما يرف ذلك من عرف كيفية الصلوات الاسلامية والعبادات الحميدة ومن ذلك ما في ص. ٢١ ف. ٣٣ من انجيل متى وقصه (اسموا مثلاً آخر كان الانسان رب بيت غرس كرماً واحاطه بسياج وحفر فيه مصرة وبني رجباً وسلمه الى كرامين وسافر ولما قرب وقت الاثمار ارسل عبده الى الكرامين ليأخذوا اثماره فآخذ الكرامين عبده وجلدوا يضاً وقتلوا يضاً ورجعوا يضاً ثم ارسل أيضاً آخرين أكثر من الاولين ففعلوا بهم كذلك فآخيراً ارسل اليهم ابنه قائلاً يا بون امي واما الكرامون فلما رأوا الابن قالوا فيما بينهم هذا هو الوارث هلموا نقتله وتأخذ ميراثه فآخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه فتم جاء صاحب الكرم ماذا يفعل بؤلك الكرامين قالوا له اولئك الاردية يهلكهم هلاكاً ردياً ويسلم الكرم الى كرامين آخرين يسطونه الاثمار في اوقاتها قال لهم يسوع اما قرأتم قط في الكتب الحجر الذي رفضه البناءون هو قد صار رأس الزاوية من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في اعيننا لذلك اقول لكم ان ملكوت الله يترفع منكم ويسمى لامة تعمل اثماره ومن سقط على هذا الحجر يترضى ومن سقط هو عليه يسحقه) انتهى

قالراد بالكرامين اليهود لما طغوا وبغوا وقتلوا عبده صاحب الكرم والمراد من صاحب الكرم هو الله تعالى والسيد هم الانبياء وآخرهم زكريا والحقوق بابنه يحيى وأصروا على قتل عيسى فغضب الله عليهم ونزع الثبوة والملك منهم وتركمهم في زمن الفترة أذلة تحت حكم الوثنيين وخلصه من كيدهم وطهره من تلويثات الصاري ولهم لاتهم بدلوا دينهم وقتلوا على الله ماو قالوه في اراذلهم لضربوا عليهم ويطشوا بهم وقد سبق بيان ضلالهم فلا حاجة لذكره هنا وعكفوا على هذا الحال الى أن أشرق نور الاسلام بين الانام فغمدت نيرانهم وغمدت أحلامهم فهذا هو مصداق قوله فانه أهلك الكرامين الاولين وسامه الى كرامين آخرين يسطون الاثمار بأوقاتها وهم المسلمون قاهم يصلون المجلس بأوقاتها ويوحدهم وينزهونه ويسبحونه ليلاً ونهاراً ويهللونه ويسظمونه ويكبرونه على رؤس الجبال وهم حفظة حراة ومجربون مناسكهم بأوقاتها ومجاهدون في سبيل الله ويؤدون الزكاة بأوقاتها يتنون فضلاً من الله ورضواناً والحمد لله الذي لارب غيره ولا يرجى الا خيره وأما قوله (الحجر الذي رفضه البناءون) الى آخره فظنير مقال الله تعالى لاراهيم عليه السلام في التكوين ص. ٢١ ف. ١٢ ونصه (اسحاق يدعى لك نسل وابن

ان ملكوت الله سيلغظنكم ويدفع الى آخر كيف تجده مطابقاً لقوله تعالى • ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون • وقوله • وعد الله الذين امنوا انكم عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليكن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً • يسيدوني لانهم كون بي شيئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون • وتأمل قوله في الفارقيط للبشر به يفض لكم الاسرار وفسر لكم كل شيء فاني احبكم بالامثال وهو يأتيكم بالتأويل وكيف تجده مطابقاً لواقع من كل وجه لقوله تعالى • وانزلنا عليك الكتاب نبياً لكل شيء • ولقوله تعالى • ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون • واذا تأملت التوراة والانجيل والكتب وتأملت القرآن وجده كالتفصيل لاجلها والتأويل لامثالها والشرح لزومها وهذا قول المسيح احبكم بالامثال وعينكم بالتأويل وفسر لكم كل شيء • واذا تأملت قوله وكل شيء عده الله لكم به و تفاصيل ما اخبر به من الجنة والثار والثواب والعتاب تبقت صدق المرسلين الكريمين ومطابقة الاخبار المنصدة من محمد صلى الله عليه وسلم لغير الجمل من احبيه المسيح وتأمل قوله في الفارقيط

وهو يشهد لي كما شهدت له كيف
 نحمده منطبقاً على محمد بن عبد الله
 وكيف نحمده شاهداً بصدق الرسولين
 وكيف نحمده صريحاً في رجل يأتي
 بسد المسيح يشهد له بأنه عبد الله
 ورسوله كما شهد له المسيح فلقد
 اذن للمسيح بنبوة محمد صلوات الله
 وسلامه عليه أذناً لم يؤذنه نبي قبله
 واعلم بتكثير ربه ان يكون له صاحبة
 او ولد ثم رفع صوته بشهادة ان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له
 الها واحداً واحداً فرداً صمداً لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفواً احد ثم
 اعلن بشهادة ان محمداً عبده ورسوله
 الشاهد له بنبوته المؤيد بروح الحق
 الذي لا يقول من تلقاؤه نفسه بل
 يشكك بما يوحى اليه ويطلب كل شيء
 ويخبرهم بما اذن الله لهم ثم رفع
 صوته بحمدي على الفلاح بابأساه
 والايمان به وتصديقه وأنه ليس
 له من الامر شيء وختم التأذين
 بان ملكوت الله سيؤخذ ممن كذب
 ويدفع الى اسياده وللؤمنين به
 فملك من هلك عن بينة قاستجاب
 وطش من طاش عن بينة اتباع
 للمسيح حقاً لهذا التأذين واه
 الكاثرون والمحاديثون فقال تعالى
 • اتي متوفيك ورافئك الي • ومهلك
 من الذين كفروا وجعل الذين
 آتبعوك فوق الذين كفروا في يوم
 القيامة ثم الي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم
 فيه تختلفون • وهذه بشارته بان
 المسلمين لا يزالون فوق الصاري

الحجارة أيضاً سأجعله أمة لانه لسلوك انتمى
 فظاهر هذا النص ان الله تعالى يقول لابراهيم عليه السلام لانظن ان نسلك
 من الحجارة محرمون من النبوة بسبب كونهم من الحجارة بل سأجعلهم أمة عظيمة
 لانهم أيضاً من نسلك ولما أراد الله تعالى انفاذ امره امر ابراهيم أن يصرف
 الحجارة خارجة مع ابنا الى البرية كما طلبت سارة قاطعة قربة ماء وخبزاً الى الحجارة
 وأبديها في البرية وصرفها عنه كما أمره الله تعالى وتاحت مع طفلها في برية بئر
 سبعة ليقض الله أمراً كان مقعولاً وعند ما خلفت من الناس وتخذ خبزها وماؤها
 أقت الطفل اسمايل على الارض ونحت عنه كي لا تسمع بكاءه ولا ترى موته وهو
 يصرخ من شدة العطش كما قال في التكوين - ص - ٢١ - ف - ١٧ ولفظه (فسمع الله
 صوت الفلام ونادى ملاك الله هاجر من الساء وقال ملاك يهاجر لانغابي لان
 الله قد سمع لصوت الفلام حيث هو قومي احلي الفلام وشدي يدك به لاني سأجعله
 أمة عظيمة وتفتح الله عينها) الى أن قال في - ص - ٢١ - ف - ٢١ (وسكن في برية قارون)
 انتهى

فهذا هو الحجر الذي رفضه البناؤون وصار رأس الزاوية اذ حصل من نسل
 اسمايل قيدار ومن نسل قيدار خاتم الانبياء فصار رأس الزاوية بأمر الله تعالى
 أي رئيس العالم كما أشار به يوحنا في - ص - ١٦ - ف - ١٦ وصر ذكره قريباً بقوله رئيس
 هذا العالم قد دين وقد عبر عن الربع المسكون بالزاوية وهذا صريح لاعتبار عليه
 فكانت هذه الأمة من أعظم الامم الكتابية في الدنيا وكما كانت بنوا اسرائيل اثني
 عشر سبطاً كان من نسل قيدار اثني عشر رئيساً وجعلهم قبائل وشعوباً كما ترى
 وقوله من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا فهو أيضاً ظاهر لانه نصي على
 بني اسرائيل ألوف من السنين والثبوت فيهم تترادف عليهم في كل قرن وجيل ولما
 انتزع الملك منهم واقطعت النبوة عنهم مدة تزيد على خمسمائة سنة تلهر في من
 العرب ابطال عوادهم حال كونهم كانوا ينظرون العرب كلهم وحوش فكان هذا
 عجيباً في أعينهم على ان النص الذي سذكروه من سفر اشعيا التي عليه السلام في ص ٩ ف ٦
 سيبحث فيه أيضاً على قوله عجيب وكل آت قريب وقوله (ومن سقط على هذا
 الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه) فهذا أيضاً محالاً لا ينكر فان الذين
 نمرضوا طامس الانبياء رجعوا خاسرين مرضوضين وكذلك الذين هاجموا
 من المشركين وامثالهم فاه ابادهم ومحا آفتهم واستانهم ومن ذلك أيضاً وصية
 موسى الكلام عليه السلام كما في ص ٣٣ ف ٢ من التثية ولفظه (قال جاء الرب من
 سيناء واشرق من ساعير استعلن من جبل قارون ومعه الوف الاطهار في بيته سنة
 من نار احب الشعوب جميع الاطهار يدهم والذين يقتربون من رجليه يقولون من
 تلميته) انتهى

فهذا النص صدر من موسى الكليم عن الله تعالى حين وفاته وهو آخر وصاياه لهم فلما اخبرهم بالرسولين العظيمين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام حق لا يضلوا بعده فوضع لهم وذكرهم بأن الله جاءهم من بيناء واوصاهم بواسطتي بأبنايع التوراة ويسبق عليكم بواسطه عيسى من ساعير فلم يبق الا ان يستلن من جبل قارون المراد به مكة ومنه الوف الاطهار ورمز به الي خاتم الانبياء ومنه تلك الوف من الصحابة الاطهار كيف لا وهم خواص الاطهار كما اخبرنا القرآن في آخر سورة الفتح بقوله • محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحما بينهم ترامهم ركبا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاء فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يسحب الزراع لينقب بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما • قيا ليا للمسيح المنتصف ان هذا القرآن والتوراة قد تصادقا على خاتم الانبياء وانحابه الطاهرين كما ان الانجيل ايضا صدقهما كما مر بحثه في القار قيط وتفسير قوله ويبدنه من نار وهي شريعة الاسلام لان فيها وعدا ووعدا وحربا وجهادا فأحرقت المشركين وعظمهم فادخلهم النار وبش الصير فذلك سماها نارا عليهم وجنة لمستقي لان السنة منها الشريعة كما فسره علماء المتأخرين منهم وكتبوه في النسخة المطبوعة حديثا شريعة بدل سنة فراجه ان شئت الا ترى ان الدين الاحدي لما انتشر في الربيع للسكون وثبتت روايت احكامه وتحقق اعجاز القرآن وثبات تربيته وعدالة باييه وشدة حزمهم وصلاية دينهم وصدقهم لاعلاء كلمة التوحيد خضعت لشريعهم الامم والشعوب من كل جهة واحبهم قاسموا وصدقوا والى ذلك يشير قول الكليم (احب الشعوب جميع الاطهار والذين يقتربون من رحليه يقبلون من تلمية) فهذه قضايا متصادقة ونصوص وآيات من التوراة والانجيل والقرآن متوافقة لا غبار عليها ولا سيل لانكارها او تأويلها ولولست هذه الكتب السماوية من التعريف والزيادة والتقصان الذي ابتغاء آخا لان صريحا منها المقصود واتضح المراد وكان اللائق بعلماء النصرانية في زماننا بعد ما افقوا طمس السلم والعرسان وحازوا منزلة من الفضل اصلاح بعض ما أفسده اساقفتهم في سالف الزمان ولكن ترام زادوا في التطور لفنة وحرقوا هذا الحديث الشريف وغيروا صوره الحسن يريدون ان يطفؤوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولتذكر نيفة من تجاسرهم على كتب الله تعالى وانبياءه فان هذا الحديث المذكور آخا عن موسى الكليم عليه السلام منقول من النسخة المطبوعة قد بما في لندن سنة ١٨٤٨ وقد قال فيه (واشرق لنا من ساعير) فبدلوه في نسخة بيروت بما نقله (واشرق لهم من ساعير) انظر ايها القريب ابن ضمير

الى يوم القيمة فان المسلمين هم اتباع المسيح في الحقيقة واتباع جميع الانبياء لاعدائهم واعدائهم عباد الصليب الذين رضوا ان يكونوا لهيا مضموعا مصلوبا مقتولا ولم يرضوا ان يكون نبيا عبدا لله وجها حده مقربا لديه فهو لاه اعدائهم حقا والمسلمون اتباعه حقا والمقصود ان إشارة المسيح بالتي صلى الله عليه وسلم فوق كل بشارة لما كان اقرب الانبياء اليه واولادهم به وليس بينه وبينه نبي

(فصل) وتأمل قول المسيح ان اركون العالم سائيا واركون العالم هو سيد العالم وعظمه ومن الذي ساد العالم واطاعه العالم بعد المسيح غير النبي صلى الله عليه وسلم وتأمل قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد مثل ما كان اول امره قال انا مدعوة ابي ابراهيم ويشري عيسى وطارق بين هذا وبين هذه البشارات التي ذكرها المسيح فمن الذي ساد العالم باطنا وظاهرا واتقادت له القلوب والاجساد واطيع في السر والعلانية في محبة وبعد عنه في جميع الاعصار وافضل الاقاليم والامصار وسارت دعوه سير النضى في الاقطار وبلغ دبه ما بلغ الليل والنهار وخرت لهيبته الامم على الاذقان ويطاعت به عبادة الالهة وقامت به دعوة الرحمن واضمحلت به دعوة الشيطان واقل الكافرين والمجاهدين وأمن المؤمنين وجاء بالحق وصدق

للمرسلين حتى أعلن بالتوحيد على رؤس الأشهاد وعبد الله وحسده لاشريك له في كل حاضر وباد واملائت به الأرض تخيداً لا قدر تهيلاً وتسيحاً وتكثيراً واكتست به بعد الظلم والمظالم عدلاً ونوراً

(فصل) وطابق بين قول المسيح ان اركون العالم سيائكم وقول اخيه محمد سل الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي وانا خطيب الانبياء اذا وفدوا وامامهم اذا اجتمعوا ومشرهم اذا يسوا الواء الحمد يدي وانا اكرم ولد آدم على ربي

(فصل) وفي قول المسيح في هذه البشارة وليس لي من الاثر شيء إشارة الى التوحيد وان الامر كله قد تضمنت هذه البشارة اصلي الدين آيات التوحيد وآيات النبوة وعفا الذي قاله المسيح مطابق لما جاء به اخوه محمد بن عبد الله عن ربه من قوله له ليس لك من الامر شيء فمن تأمل حال الرسولين الكريمين ودعوتهما وجدتهما متوافقين متطابقين حتى التفتة التفتة وانه لا يمكن التصديق لحددها مع التكذيب بالآخر البتة وان الكذب بمحمد صلى الله عليه وسلم اشد تكذيباً للمسيح الذي هو المسيح ابن مريم عبد الله ورسوله وان آمن بمسيح لا حقيقة له ولا وجود وهو ابطال الباطل وقد قال يوحنا في كتاب اخبار الحواريين وهو يسمونه

القائمين من ضمير التكلم ثم قال في نسخة لندن (واستلمن من جبال فاران) قبله البيروني بقوله (وتلاها من جبال فاران) وقال في نسخة لندن (ومنم الوف الاطهار) والبيروني طوى هذه الجملة وابتلع الالف الاطهار فلم يذكر واحداً منهم في النسخة الجديدة واوليه كيف ابتلع الوفا من الاسد كل واحد منهم كجبل احد وقد در الامام البوصيري رحمه الله تعالى القائل فيهم (هم الجبال فصل عنهم مصادمهم) (ماذا رأوا منهم في كل مصطدم)

وما اكنى ذلك المصحح المعترى بطي تلك الجملة بل اختلق كلاماً في النسخة الجديدة لم يكن له اثر في النسخة القديمة وهو قوله واني من ربوات القدس ولله يدعي الالهام ايضاً بعد ثمة عشر حيلاً كيولس وبروكولس اللذين لسخا التورية وجدا الكلمة ثم قال في نسخة لندن (في يمينه) قبله البيروني بقوله (وعن يمينه) ودين في وعن يمينه وبدد وقال في النسخة القديمة (سنة من نار) قبله البيروني بقوله (نار شريعة لهم) وقصد بذلك دسيسة لا تفتي عن الحق شيئاً ثم قال في النسخة القديمة (احب الشعوب جميع الاطهار يده) قبله البيروني بقوله (فاحب الشعب جميع قديسيه في يدك) والفرق بين الجبلتين ظاهر ويضحكي تبديل لفظ الاطهار بالقديسين لئلا يتبادر لفكر انهم من رؤساء مسلمين ويقال لهذا المفسد حفظت شيئاً وغابت لك اشياء لان المسيح عليه السلام لم يكن معه الوف من القديسين بل ولائات سوى الاتفي عشر الحواريين والرسول السبعين وقليل من احاد الناس الذين شفاهم المسيح وهؤلاء كلهم اوردوا في قضية الصلب والقيام من الاموات بزعم النصارى فان يهوذا الاخر يوماي الحواري زعموا انه هو الذي دل اليهود عليه برشوة ويوحنا الحواري هرب هرباً عند هجوم اليهود ورئيس الحواريين بطرس حلف للابوة وليس نفسه بانه لا يعرف المسيح ونوما الحواري ايضاً صرح بانه لا يؤمن الى ان يرى موضع الصلب في جنبه ويضع يده فيه وقالوا في غير موضع ان جميع الحواريين شكوا فيه فان الالف من القديسين وان قالوا انهم يد ربه ساروا الوفا من القديسين كيولس وامثاله الذين اسسوا الضلال فهذا ايضاً مردود لان النص قيد وجود الالف من الاطهار بكونهم معه لا يمتد فالمسيح ليس له في النص سوى قوله (اشرق لنا من ساعير) ومن السعير قولهم ان فاران هي القدس فهل ينقل انه اشرق من ساعير ثم استلمن من جبال فاران وهو واحد ولا غرابة منهم لانهم قالوا فيه انسان كامل والله كامل وقوله في النسخة القديمة (والذين يقتربون من رجليه يقولون من تمليحه) قد خبره الملمم الجديد بقوله (وهم جالسون عند قدمك يتقبلون من اقوالك) اسلك ايها المتصف بشرق المسيح عليه السلام هل تعتقد بالنسختين للمبلوعة حديثاً في يروت من الدهد القديم او من المهد الجديد انهما

أفراكيس قال يا أجباني إياكم أن
تؤمنوا بكل روح لكن ميزوا الأرواح
التي من عند الله من غيرها وأعلموا
أن كل روح تؤمن بأن يسوع المسيح
قد جاء وكان جسدياً فهي من عند
الله وكل روح لا تؤمن بأن المسيح
قد جاء وكان جسدياً فليست من
عند الله بل من المسيح الكذاب
الذي هو الآن في العالم قائلون
يؤمنون بالمسيح الصادق الذي جاء
من عند الله المهدى ودين الحق الذي
هو عبد الله ووسوله ولكن ألقاها
إلى مريم المجدل البتول والصارى
أنما تؤمن عيسى دعا إلى عبادة نفسه
وأمه واه كآث ثثة وآته الله وابن
الله وهذا هو اخو المسيح الكذاب
لو كان له وجود فإن المسيح الكذاب
يُزعم أنه الله والصارى في الحقيقة
أتباع هذا المسيح كان اليهود أنما
يتظنون خروجهم وهم يزعمون
أنهم يتظنون النبي الذي بشروا به
لموضهم الشيطان يدعيه من
الإيمان به استغفاراً للمسيح البطل
وهكذا كل من أعرض عن الحق
يرى من الباطل واصل هذا أن
ابليس لما أعرض عن الحق وهو
السجود لآدم كبراً أن يخضع له
تموض بذلك ذل القيادة لكل فاسق
مجرم من بنه فلا يتلك المخوة ولا
بهذه الحرفة والصارى لا أنفوا أن
أن يكون للمسيح عبداً لله تموضوا
من هذه الآفة بأن رضوا بحمله
مصطفة اليهود ومصلوهم الذي

من الكتب للقدسة يد ما سارت إلى هذه الحلة ولو استقصينا هذه الاختلاسات
لفحصنا الكتب واليب تكفيه الإشارة ومن ذلك أيضاً ما في سفر حقوق عليه
السلام ص ٣ ف ٣ (أنه جاء من تيان والقديس من جبل قارن) وهذا
النص مؤيد لما قبله وهذه لصوص متوالية يشد بعضها بعضاً على ظهور نبي من
قارن وهي جبال مكة وجهاتها قليت شمري إذا لم يكن خاتم الأنبياء فمن هو هذا
المدعو من قارن ويكث العالم ويشهد لميسى وبلا الأرض عدلاً وقسطاً ومعه
الوف من الإطهار وابن قول المسيح رئيس العالم يأتي وليس له في شيء ناقة أن
هذه أمور ظاهرة لا ينكرها إلا من سخط عقله ومن ذلك أيضاً ما في ص ٣
ف ١ من أسفار ملاخي ولقطة (ها أنا سوف أرسل وسولي فيقول طرقياً
بمحوري وحينئذ يأتي إلى هيكله الولي الذي آتم ملتسون ورسول الحنان الذي
آتم ولغيرون أيضاً هو ذا آت قال الله رب الحيوش) انتهى

وهذا النص قلناه من النسخة البرانية التي بيد اليهود لأن النسخ التي بيد
الصارى المطبوعة قديماً وحديثاً والمترجمة إلى لغات متعددة كلها محرفة وقصدوا
بينا التحريف إخفاء هذه الإشارة وصرفها عن خاتم الأنبياء كما اثبتنا تحريفهم
في هذا النص في انجيل مرقس في شرحنا على ص ١ فراجعه فهو يتفك عن كثرة
القتال ونحن معاصر المسلمين لا نرى اليهود من التحريف بل تحريفهم ثابت عندنا
بالنص القطعي ولا سيما تحريفهم عند ظهور عيسى عليه السلام عناداً للصارى والذي
يسر تحريفهم عدم ترجمتهم كتبهم وطبعا ولو كانوا يكررون طبع كتبهم وترجمتها
كما قلت الصارى لظهر فضاحة تحريفهم لبيان على أن الأستاذ الفاضل رحة الله
المهدي قدس الله روحه في كتابه اظهار الحق وضع كتبهم وبين ما فيها من
التحريف والتناقض والكذب وتحاسرهم على أنه تعالى وعلى انبيائه الطاهرين
فإن أردت الوقوف على مساوئهم فراجعهم فهو يتفك ولترجع لشرح
الجملة للار ذكرها فهي نصرة ثلاثة انبياء على أن اليهود والصارى عناداً لاقر
الاثنين وسكر الثالث فقالت اليهود فإن الذي يزل الطريق هو المهدي المنتظر
وإن المراد من رسول الحنان هو نبي المنتظر مجيئه في آخر الزمان الرموز اسمه
في آخر سفر ملاحيا المياء وقالت الصارى الذي يزل الطريق يوحنا المعمدان
الذي هو ايلياء وأما رسول الحنان عيسى عليهما السلام وعميت بصيرتهما عن
الثالث وبأنيهم يغمضون عن قلوبهم كما غمضوا عن هذا النبي الثالث ولا تلب على
الفرقيين لأنهم إذا أقرأوا بالثالث يحل دينهم البتة لعدم احتمال غير نبينا صلى الله
عليه وسلم وإن تزلنا وصدقنا اليهود ناقضنا الصارى لأن ابن المهدي ويوحنا تابيناً
لا يثبت وإن صدقنا الصارى بأن رسول الحنان عيسى فيكتبهم بولس بأن الحنان
منسوخ فكيف يكون رسول الحنان وإن صدقنا اليهود بأن رسول الحنان المياء

يسخرون منه ويهزون به ثم هتدوا له ناساً من الشوك يدل تاج الملك وساقوه في جبل الى خشبة الصلب يسمعون حوله ويرقصون فلا يتكلم الا لانه من عبودية الله ولا بهذه النسبة له الى اعظم الذل والضيم والتهرب وكذلك اخوا ان يكون ليقربك والزاهب زوجة او ولد وجعلوا لله رب المصلين الاله وكذلك اخوا ان يبدوا الله وحده لا شريك له ويعطوا عبده ورسوله ثم رضوا بالمادة لصلب والصور للمصنوعة باليدى في الحيطان وطاعة كل من يخرع عليهم ما شاء ويحفل لهم ما شاء ويشرع لهم من الدين ما شاء من تقاض نفسه ولظفر هذا التعميم انه الجهمية ان يكون الله سبحانه فوق سملواته على عرشه بئساً من خلقه حتى لا يكون محصوراً بزعمهم في جهة معينة ثم قالوا هو في كل مكان بذاته محصوره في الآبار والسجون والانجاش والاختفـش وعوضوه بهذه الامكنة عن عرشه المجيد فليأتهم العاقل لبس الشيطان يقول هذا الخلق وتحكم عليهم واستزاد بهم

(فصل) وقول للمسيح اذا انطلقت ارسلت اليكم مثله آتي ارسله بدمه ولى وطليبه منه ان يرسله كما يطلب الطالب من ولى الامر ان يرسل رسولا او يولي نائباً او يعطي احداً يقول انا ارسلت هذا ووليت وأعطيتة يعني اني كنت سيئاً في

يكنهم قول التصارى بان ايلياء يوحنا وان صدقنا التصارى بان ايلياء يوحنا يكذبهم قول يوحنا نفسه بأنه لم يكن هو ايلياء بصراحة الانجيل مع انه لو كان ايلياء من ايلياء بني اسرائيل لما لقب برسول الحنان لان انبياء بني اسرائيل كلهم يسمون لحكم الحنان ولا يقال لاحد منهم رسول الحنان فلا يصدق هذا الا على احد خاتم الانبياء وله فيه مناسبة تامة لانه عليه الصلاة والسلام هو س الحنان بعد ما أبطلته الاساقفة والربان فالنص المذكور يصريح بثلاثة انبياء الاول الذي ينزل الطريق فهو يوحنا الممدعان لا شك فيه كما قالت التصارى واما الثاني فهو الآتى الى هيكه الولى الذي يتسمونه وهو عيسى عليه السلام والثالث الذي سباه رسول الحنان هو احد خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم ويؤيده ايضا ما في اسفار ملاخيا النبي عليه السلام في ص. ٤ فـ ٦ وهو آخر نص من العهد القديم ولفظه (ها انا اذا ارسل اليكم انبياء النبي قبل ان يجيئ يوم الرب العظيم والخوف ويرد قلوب الاله على البنين وقلوب البنين على آبائهم ثلثا آتى انا واضرب الارض بالحرم) انتهى

فهذه الاوصاف لا تصدق الا على نبي الساعة احد لانه قال ارسله قبل ان يجيئ يوم الرب العظيم اي قبل قيام الساعة ورمز بايلياء عن احد والدليل على ذلك ان اليهود كثيراً ما يراعون قاعدة حساب المجد في تفسير الآيات وهذا الحساب مستبر في شريعتهم واذا لاحظنا هذه القاعدة في هذا الاسم اعني ايلياء زاه موافقاً لاسم احد لان كلاهما ثلاثة وخمسون (ايلياء) (احمد) وهو اسم نبينا عليه الصلاة والسلام كما قال تعالى في القرآن العظيم • ومبشراً رسول ياتي من بدى اسمه احمد • وقال تعالى • الذين يسمون الرسول النبي الامى الذي يمجدهونه مكتوباً عدمه في التوراة والانجيل بأسماء بالمروروف وينهاهم عن الفكر • الآتى قوله • هم المفلحون • والدليل على ان كلمة ايلياء رموز بها ما قاله الحوري في تحفة الحيل عند الكلام على قول عيسى عليه السلام في ص. ١٠ فـ ١٦ من انجيل يوحنا (ولي خراف أخر ليست من هذه الخطيرة ينبغي ان آتى بتلك أيضاً تستمع صوتى وتكون رعية واحدة ودواع واحد) انتهى

قال الحوري المذكور في حجة (٨٥١) ما نصه [فسر بعضهم هذا القول بمعنى ان الله سوف يرد عند نهاية العالم كل اليهود بواسطة ايلياء وجميع الامم بواسطة احتوخ الى الايمان بالمسيح فتألف كنيسة واحدة من الفريقين تحت رئاسة راع واحد هو المسيح وتائب الحير الاعظم على الارض ولذا يتظنون الحير الاعظم يتم هذا في ايامه ويلزم ان يدعى الراعي الملائكى كاسي في عدد الباباوات الذي دونه القديس ملاخيا تحت رموز ورواه (ابيدوس فيون) في تاريخ سبرته] انتهى ثم قال الحوري المذكور الا ان هذا غير صحيح فلا ايلياء يرد جميع اليهود الى الايمان بالمسيح ولا احتوخ جميع الامم بل يكون حيث قد كثير من الكفرة واتباع

النجال وقصد المسيح من قوله هذا ان بين ان رسله سيندرون الامم بعد موته ويردوهم الى الايمان) انتهى قول الحواري

وهذه الاقوال التي نقلها ولم يشترها انما هي مستمدة على اسفار الانبياء وقوله لم يستند الى شيء يصيب بتكذيبهم بل هو مجرد عن الانبيل على ان كلامه خلاف الظاهر والخصوص لان دين الصراية لم ينتشر في زمن الرسل بل انتشر الضلال بعد اقرارهم واسباب انتشاره ظهور الفساد في عقائدهم ورفع التكليفات عنهم وتحليل المحرمات لهم وإباحة احتلاط النساء والرجال في الحلوات وفي المجامع والحالات بلامانع ولا زاجر فهذا هو السبب الوحيد لانتشار هذا الضلال والغش ميلة الى الشهوات وامارة بالسوء فا قاله الفاضل منهم (اردلديوس فيون) في الخبر الاعظم للتظلم مستند على نص النبي ملاحظا لما ذكره وقد جعله من الرموز وهو عين مدعا ما قايها المسيحي القطن ادا انكرت هذه النصوص المتصافرة على نبوة احد عليه السلام قتل لي متى يحضر هذا الخبر الاعظم للتظلم الذي ذكرته انا حيلكم ومتى يحيى الفاروق لم يذكره مكررا بأنه بيكت العالم ويشهد المسيح ومتى يحيى رسول الحثان وابن ايلاه الذي يأتي في آخر الزمان ومن المجانب والمجانب جنة قرب الدواب وماليه وصول

ومن ذلك ايضا قول بولس في رسالته الى اهل اريمية في ص. ٩. ف. ٢٥. ولصه (كما يقول في هوشع ايضا سادعوا الذي ليس شبي شي وبالي ليس محبوبة محبوبة ويكون في الموضع الذي قيل لهم في لستم شي انا هناك يدعون ابناء الله اهلني واشيابه يصرح من جهة اسرائيل وان كان عدد بني اسرائيل كرم البحر قابلية مستخلص لانه متم امر وقاض بالبر لان الرب يصنع امرا مقضيا به على الارض وكما سبق اشيا. فقال لولا ان رب الجنود ابقي لنا لفسلا لصرا مثل سدوم وشابها محورة فاذا قول ان الامم الذين لم يسعوا في ابر البر اذكروا البر) انتهى

ويؤيده ما في سفر اشيا عليه السلام نقلنا عن نسخة لندن ص. ٦٥. ف. ١. ولصه (طليوني الذين لم يسلوني قبلوا وجدوني الذين لم يطلبوني قلت ها ائذا ها ائذا الى الامة الذين لم يدعوا باسمي بسطت يدي طول النهار الى شعب غير مؤمن الذي يسلك بطريق غير صالح وراء افكارهم الشعب الذي يضني امام وجهي دائما) الى ان قال في ف. ٤. (يا كلون لحم الخنزير والمرق المنجس في آيتهم) انتهى

فيفهم من قول بولس واسفار الانبياء ان مشركي العرب بعد ما كانوا شعب الشيطان وعبدة الاصنام والوثان وكانت مملكة غير محبوبة لانها محفوفة بالاصنام من الله تعالى عليهم بسيد الانام ومصباح الظلام فطهرها من الاصنام وعيها التبرك والكفر فصارت تلك القيمة قبلة للاسلام فيها رجال لا تلهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله

فك قال الله سبحانه اذا قضى ان يكون الشيء قاله بقدره لأسباب يكون بها ومن تلك الاسباب دعاء بعض عباده بان يفعل ذلك فيكون في ذلك من التمسك اجابة دعائه مضافا الى نعمته بإيجاد ما قضى كونه ومحمد صلى الله عليه وسلم قد دعا به الخليل ابوه فقال * ربنا وابست فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك أنت العزيز الحكيم * مع ان الله سبحانه قد قضى بإرساله واعلن باسمه قبل ذلك كما قيل له يا رسول الله متى كنت نبيا قال و آدم بين الروح والجسد وقال اني حذ الله لتكون خاتم النبيين وان آدم لتجد في طيئته وهذا كما قضى الله سبحانه نصره يوم بدر ومن اسباب ذلك استماته بربه ودعاؤه وابته بالبر والنصر وكذلك ما يقتضيه من ازال الفيت قد يجمعه بسبب اشتهال عباده ودعاهم وتضرعهم اليه وكذلك ما يقتضيه من مغفرة ورحمة وهداية ولصرف قد يجب له ادعية يحصل بها من ينال ذلك او من غيره فلا يمتنع ان يكون المسيح سأل ربه بعد صعوده ان يرسل اخاه محمدا الى العالم ويكون ذلك من اسباب ارساله للمضاعة الى دعوة ابيه ابراهيم لكن ابراهيم سأل ربه ان يرسله في الدنيا لذلك ذكره الله سبحانه واما للمسيح قائما سأل ربه بعد رفعه وصعوده الى السماء

(فصل) وتأمل قول المسيح

انني لست ادعكم ابناً لاني سأتكم
عن قريب كيف هو مطابق لقول
اخيه محمد بن عبد الله صلوات الله
وسلامه عليهما ينزل فيكم ابن مريم
حكماً عدلاً واملأاً مقسماً فقتل
الحزير ويكسر الصليب ويضع الجزية
وأوصى أمته بأن يقرء السلام منه
من لقيه منهم وفي حديث آخر كيف
نهلك أممنا في أولها وعيسى في آخرها
(فصل) وقد تقدم لمس التوراة

نجل الله من طور سيناء واشرق من
ساعير واستعلن من جبال قاران
قال علماء الاسلام وهذا لفظ أبي
محمد بن قتيبة ليس بهذا خفاء على من
تدبره ولا غشوش لأن معنى الله من
طور سيناء أنزله التوراة على موسى
من طور سيناء كالذي هو عند أهل
الكتاب وهذا وكذلك يجب أن
يكون اشراق من ساعير أنزله الأنجيل
على المسيح وكان للسبح من ساعير
أرض الخليل بقرية تدعى ناصرة
وباسمها تسمى من آتية نصارى
وكما يجب أن يكون اشراق من ساعير
بالمسيح لذلك يجب أن يكون استملائه
من جبال قاران أنزله القرآن على
محمد صلى الله عليه وسلم وجبال قاران
هي جبال مكة قال وليس بين المسلمين
وأهل الكتاب خلاف في أن قاران
هي مكة فإن ادعوا أنها غير مكة فليس
ينكر ذلك من تحريفهم وافهم قننا
أليس في التوراة أن إبراهيم أسكن
هاجر وإسماعيل قاران وقتنا دلونا
على الموضع الذي استعلن الله منه

بذكرونه قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتكبرون الخ علاج ذلك قال عنهم ويكون
في الموضع الذي قيل لهم فيه لستم شعبي أنه هناك يدعون أبناء الله الخي وإجازي
بهم الشعب الذي اغضبوا الله بترك الأيمان وكتب السباء للروميين بأكل لحم الخنزير
وهم النصارى الذين لنوا نبيهم وحرقوا ميودهم والبقعة التي كانت ليس محبوبة
هي مكة وقد صارت محبوبة وقوله لولا رب الجنود اني لا فلاح لصرنا مثل سدوم
وشابنا عمورة مناه لو لم يكن بقية نسل لإبراهيم من إسماعيل ويأتي من نسله
خاتم الأنبياء لذهبوا ذهب سدوم وعمورة ولم يبق لهم أثر في العمورة ومن
ذلك أيضاً ما في أشياع عليه السلام - ص ٤٦ - فـ ١١٠ قلنا من نسخة بيروت وصه
(داع من المشرق الكاسر من أرض بيضة رجل مشورتي قد تكلمت فاجريه
قضيت فاصلو) انتهى

ومثله ما في أشياع عليه السلام أيضاً - ص ٥٩ - فـ ١٩ ما لفظه (من المغرب
اسم الرب ومن مشرق الشمس مجده) انتهى
فلت شمري من هو الذي يأتي من مشرق الشمس ويدعوا الناس لطاعة
الله وهو الكاسر لكل مشترك جبار فهل تدعي النصارى أنه للمسيح عليه السلام
وهو لم يكن كاسراً ولا من المغرب ولا من المشرق بل نقاً بينهم وآخر اسمه في
زعمهم أنه سمعته اليهود وكسره وحرقته وقتلته بعد ما فلت به ما فلت فهذان
التصان لا يصدقان إلا التي التي الرمي عليه الصلاة والسلام لأنه من بلاد بيضة
بالنسبة إلى أرض بني إسرائيل ومن المشرق وهو الصادق الأمين والكاسر لكل
جبار متيد وهو الداعي لطاعة الله كآري وجري ومن ذلك أيضاً ما في سفر
صفنيا عليه السلام - ص ٣ - فـ ٩ ولفظه (قال الرب أحول الشعوب إلى شقة قتيبة
يدعوا كلهم باسم الرب ليعيدوه بكتف واحد) انتهى

ولاشك أنه أراد بالشقة القتيبة العرب أهل القضاة والبلاغة والبيان المذهب
الذين يسبحون الله تعالى به ويمجدونه ويذكرونه ويمجدونه ويثنون عليه
بما هو أهل في جوامع الكلم ويدعون به وينشرونه إلى باطن الأدعية والطايب
الآتية مما لم تسبقهم إليه أمه من الأمم ولا شعب من الشعوب مع ما أنهم من
القرآن العربي الذي سلمت لأعجازهم مصانع البقاء وخضعت لبلاغته رؤس
الفصحاء وهذا متفق عليه بين الخائف والموافق والمؤمن والمتأفق فترى جميع
علماء البلاغة من مسلم ونصراني وصاهي ويهودي إذا أوردوا قواعد الأعجاز
وذكروا محاسن الأطناب والأعجاز يوردون منه الشواهد الواضحة والدلائل
الراجحة - والبعض ما شهدت به الأعداء وقوله ليعيدوه بكتف واحد إشارة
إلى حال المسلمين في صلواتهم الخس بالجماعة وصلاة الجمعة والميدين والاستسقاء
واشغال ذلك ظاهراً يصلون صفواً كتباً بكتف حتى أن الملوك رتبوا صفوف

عساكرهم كترتيب صفوف الصلاة ورئيس الجيش كالامام في الصلاة ويصدق عليه أيضاً عليه الصلاة والسلام ما في المزمور ٤٥ قتلنا نسخته الحبيبة ومزمور ٤٤ من نسخته القدسية وهو كونه حياً قائم في اعلى طبقات الحسن وكون الحكمة منسكة على شفته وذلك ظاهر في ذلك القرآن الذي ينلوه والحكم التي يجلوها والمعاني التي يبرزها وكونه متقلد سيفاً فهو ملزم بحاربة اعداء دينه وكونه قوياً فهو قوي الحجة تبين السياسة قوي الجسم فقد صرع اشداء العرب وكونه ذا حق وكونه ذا دعة وكونه ذا صدق فهذه الصفات الثلاث ظاهرة فيه وكونه نسبة مستوية فلستعداده هو واتباعه لاعداءه في ادواء الرمي امر معلوم وهم مأمورون في شريته يتعلمون ومن ليسه منهم بمن ان تعلم يحكم عليه بالامم وكون الشمس تحته فهو قد استولى على الشعب الرمي قريباً وكونه محباً قدير وكونه منفضاً للامم فكلا الامرين محقق فيه ويشهد له بهما اعدى اعدائه وكون بنات الملوك تخدمه فهذه بنات امراء العرب يحجن اسيراته اليه وهذه صفة بنت احطب صارت زوجة وهي بنت ملك من ملوك اليهود وكون الهدايا ترد اليه من الملوك فهذا التجاني ملك الحيشة والمقوس ملك مصر وغيرها يقدمون له الهدايا وكون لاغيا لاتباعه يقدمون زكاة اموالهم للفقراء يقتضى اواره ذكر ذلك في الرسالة الحبيبة ومن ذلك أيضاً ما في سفر شمعيا عليه السلام في ص ٤٢ و ١٠٠ (هو ذا عبيد الذي اعضده مختاري الذي سرت به نفسي وضمت روحي عليه فيخرج الحق للامم لا يصح ولا يرفع ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته فعبه مرضوخة لا يقصص وقفة خادمة لا يطفئ الى الامان يخرج الحق لا يكل ولا يكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريته هكذا يقول الله الرب خالق السموات وناشرها باسط الارض وتناجبها معطي الشعب عليها نسمة والساكين فيها روحاً اما الرب قد دعوتك بالبر فامسك بيدك واحفظك واجعلك عهداً للشعب ونوراً للامم لتفتح عيون النسي لتخرج من الجحش للمأسورين من بيت السجن الجالس في الظلمة اما الرب هذا اسمي ومجدي لا اعطيه لآخر ولا تسبيحي للمعنونات هوذا الاوليات قد انت والحديثات اما مخبر بها قبل ان تثبت اعلمكم بها غوا الرب اقية جديدة تسديع من اقصى الارض اليها المتحدرون في البحر وملاؤه والجزائر وسكانها لترفع البرية ومنذها صوتها الجبار التي سكنها قدار لتزعم سكان سالع من رؤس الحيايل ليتفوا ليمطوا الرب مجداً ويحبوا بقبيلته في الجزائر الرب عالمياري يخرج كرجل حروب يهض غيرة يهض ويصرخ ويقوى على اعدائه) انتهى اتقول هل يقال أيضاً بعد هذا التصريح ان هذا الذي المنوت في هذا السفر هو عيسى عليه السلام او نبي من بني اسرائيل كالا قال التصاري يزعمون ان عيسى اله لا عباداً لله والنص يصرح به عبد وليس من بني اسرائيل بل من لسل قدار

واسمه فاران والذي الذي أنزل عليه كتاباً يمد المسيح أو ليس استعلن وعلى يني واحد وها ظهر وانكشف قول تعلمون ديناً ظهر ظهور الاسلام وقتاً في مشارق الارض ومغارها فحواه قال علماء الاسلام وساعير جبال بالشام منه ظهور نبوة المسيح والى جانبه قرية يت لحم القرية التي ولد فيها للمسيح تسمى اليوم ساعير وها جبال تسمى ساعير وفي التوراة ان لسل العيص كانوا سكاناً بساعير وامر الله موسى ان لا يؤذيه قال شيخ الاسلام وعلى هذا يكون قد ذكر الحيايل الثلاثة حرة القى ليس حول مكة اعلى منه وفيه ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم نزول الوحي عليه وحوله جبال كثيرة وذلك المكان يسمى فاران الى هذا اليوم والبرية التي بين مكة وطور سنا تسمى برية فاران ولا يمكن احداً اذ يدهي انه بعد المسيح نزل كتاب في شيء من تلك الارض ولا يمت نبي فعلم انه ليس المراد باستلامه من جبال فاران الا ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وهو سبحانه ذكر هذا في التوراة على ترتيب الزمان فذكر انزال التوراة ثم الانجيل ثم القرآن وهذه الكتب نور الله وهداه وقال في الاول جاء وظهرو في الثاني اشرق وفي الثالث استعلن فكان «عيسى» التوراة مثل طلوع النجم والنزول الانجيل مثل اشرق الشمس والنزول القرآن بمنزلة ظهور الشمس في

والانفة الجديدة هي شريته الجديدة غير التاموس فجميع ذلك صريح في غايته
الانبياء صلوات الله وسلامه عليه لانه عبدا لله ورسوله الجامع للاوصاف المذكورة
وقوله يخرج الحق ولا يكل ولا ينكر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر
الجزائر شريته ظاهر الصدق عليه صلى الله عليه وسلم لانه حارب المشركين حتى
اطهر الحق ونشر الدين وأعل كفة التوحيد الى ان توفي صلى الله عليه وسلم
قامت جزيرة العرب وجزيرة افريقيا والجزيرة بين التهرين عدلا وقسطا
شريته الداء كما قال وتنتظر الجزائر شريته واسماحه ورضى الله عنهم وصلوا الى
اوربا واسيا القصوى الى الصين وهم يكرمون الله ويسبحونه في كل موضع واتناه
كل حرب وضرب والمسيح عليه السلام لم يحارب احدا قط واتياه بنى اسرائيل
لم يأتوا بقرينة جديدة بل هم والمسيح عليهم السلام اتما يحكمون بالتوارة وقوله
احفظك واسمك عبدا لقسم ونورا للامم مطابق لقوله تعالى في القرآن الكريم
* والله بصيركم من الناس * وقوله * قلبن آمنوا به وعزروه ونصروه وانبعوا
التوراة التي أنزل منه اولئك هم الفالحون * ووقع كما قال السفر والقرآن قال الله
حفظه من صناديد قريش والمشركين وهو يسهل احلامهم وينكس اصنامهم وكلما
حاروا قتله وابطال دعوته حمل الله كيدهم في نحرهم حتى ظهر دينه وتمت كفة
وصارت شريته عبدا ونورا للامم رضى بحكمها البادل وكل احد كما وعده الله
ولا بد ان يكون هذا المهد غير التاموس لاني اتي به موسى لانه حين قوله كان
التاموس يدهم يتسددون به وقوله احفظك لم يكن الخط به عيسى لانهم زعموا
ان اليهود صلبته بين اصين قهراً وهو يسفيث ولا يقات قهراً يحبط حتى يصدق
عليه احفظك وقوله ينتج عيون المسمى وشك الاسراء من حبس الظلمة من
حجة اوصافه أيضاً لانه بعد عيسى وقبل ظهور الاسلام اى في زمن الفترة كانت
الناس في هرج ومرج قاطبلهم والتوحش عم المسكونة وعند ظهوره صلى الله
عليه وسلم لصح لامة وكشف الغمة ونشر الطوم والمعرف وهذب الاخلاق
ومحق الشقة والتقى والناس اذذاك في ظلمة الجهل محبوسون وعمى عن الحق
لا يصبرون فلما اضاء نور الاسلام فتحت عيونهم وخلعت من اسر الجهل
خوسهم قوله (أنا الرب هذا اسمى) محدي لأعطي لآخر ولانتهى للمتحوحات
هوذا لاوليات قد آتت والحديثات اما مخبر عنها هل ان نبئت اعلمكم بها (اشار
بالاوليات الى ما فعلته بنوا اسرائيل بالانبياء واراد بالحديثات ما فعلته النصارى
بعد عيسى من الضلال والافتراء على المسيح ورب السماء لانه قال اسمى ومحمدي
لأعطي لآخر والنصارى اعطوه الى عيسى وقال أيضاً ولا اعطي تسبحي
للمتحوحات وهم يسبحوا وسجدوا للصليب المتحوت والخبز والحمر ومطلع
النفس فلاجل ذلك سلب الله البوة من ذرية اسحاق وهبها الى غايته الانبياء

السماء ولهذا قال واستعلن من جبال
قارون قال محمداً صلى الله عليه وسلم
ظهر به نور الله ومدها في مشرق
الارض ومغربها اعظم مما ظهر
بالسكانيين المتقدمين كما يظهر نور
الشمس في مشارق الارض ومغربها
اذا استطلت وتوسطت ولهذا سماه
الله سراجاً منيراً وسمى الشمس
سراجاً وهاباً والخلق يحتاجون الى
السراج النير اعظم من حاجتهم الى
السراج الوهاج فان هذا يحتاجون
اليه في وقت دون وقت واما السراج
التبر فيحتاجون اليه كل وقت وفي
كل مكان ليلا ونهاراً سرراً وعلانية
وقد ذكر الله سبحانه هذه الاماكن
الثلة في قوله والذين والذين وهو
في الارض القدسة التي بست منها
المسيح وأزل عليه فيها الاعميل
وطور سين وهو الجبل الذي كلم
الله عليه موسى تكليماً وناداه من
واديه الاعميل من البقعة المباركة من
الشجرة التي فيه واقسم بالهد الامين
وهو مكة التي أسكن ابراهيم واسماعيل
وأمه فيه وهو قارن كما تقدم لما كان ما
في التورة خيراً عن ذلك أشهر به
على الترتيب الزمني فقدم الاسقى ثم
الذي يليه وأما القرآن فانه أقسم بها
تعظيماً لشأنها، اظهرها لغفرته وآياته
وكتبه ووسله فأقسم بها على وجه
التدريج درجة بعد درجة عبداً ياله لي
ثم اسئل الى اعلانه ثم الى افعلا
منها فان أشر فسالك كتب القرآن ثم
التوراة ثم الاعميل وكذلك الاماكن

الذي هو من نسل اسمايل ابن ابراهيم طيهم السلام وهو مصداق قوله عزنا
 لرب أغنية جديدة كسيدة من أقصى الأرض أي المتحدرون في البحر وملاؤه
 والجزائر وسكانها لترفع البرية ومدنها صوتها الديار التي سكنها قديراً إذا تأملت
 أيها المسيحي القطي في الص من أوله إلى آخره وأصفت وتجنبت التصب يرى
 الحق الذي أوضهه كالشمس في رابعة النهار كان الأخية الجديدة والتبسيحات
 هو الفر أن الكرم وسائر عبادات المسلمين وما يلهجون به من التسبيح والتحميد
 والتهلل والتكبير في صلواتهم وصيامهم وحجهم ولا سيما عند التلبية يجبل عرفات
 حفاة عراة يوحدون الله تعالى ويتضرعون إليه ولا يشركون به شيئاً ويطلبون
 منه الغفران لا كما تفعل المغاري والوفدان في خلوات الميادين مع التبسين
 والرهبان وهذه التلبية في رؤس الجبال هي التي أشار إليها قوله لترفع البرية ومدنها
 صوتها الديار التي سكنها قديراً وقوله لترتفع سكان سلع من رؤس الجبال المراد
 بهم أهل مدينة الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم التي هاجر إليها من مكة فإن
 سلع هو سلع جبل في باب المدينة كما في مراد الاطلاع لياقوت والقاموس
 وغيرهما من كتب الجغرافيا واللقبة وأما سلع بالالف فلم يذكره والظاهر أن
 الالف حصلت من اشباع الفتحة في اللفظة البرانية وقوله في آخر الجملة يملأوا
 الرب مجدداً ويخبروا بسميحه في الجزائر هذا هو المجد الذي ظهر في مكة وللمدينة
 التوراة على صاحبها أفضل الصلوة والسلام وانتشر في الجزائر فهذه الجملة
 من أعظم البراهين الدالة على نبوة خاتم الأنبياء صلى الله تعالى عليه وسلم ولا ينكر هذا
 إلا المأندومكابر ومن ذلك أيضاً ما في أشياء ص ٤١- ف ٢٥- وله (قد استنضت
 من الشمال تأتي من مشرق الشمس يدعو باسمي يأتي على الولاة على الملاط
 وكخراف يدوس الطين من أخبر من البدأ حتى لنرف ومن قبل حتى قول هو
 صادق لا مضير ولا مسمع ولا سامع أقوالكم) انتهى

فهذا الذي قام من الشمال هو اسمايل ابن ابراهيم عليهما السلام لأنهما كانا في
 أراضي اورف وكان اسمايل إذ ذاك طفلاً قابله أبوهم مع أمه هاجر إلى فاران وقد
 ظهر من نسله خاتم الأنبياء في مكة هي في المشرق بالنسبة إلى فلسطين وأورف
 بالنسبة إليها في الشمال لذلك قال آت من الشمال وإلى من المشرق وهو واسحابه وخلفاؤه
 يدعون باسم الله برأ ومجرأ ودمروا كثيراً من عظماء المشركين والمبتدعين كما قال
 يأتي على الولاة على الملاط وكخراف يدوس الطين وهو للتوت من البداء أي
 من قبل مجيئه وقد أخبر الرسل عنه في كتب الله المنزلة كما قال ثم أن من أسماه
 عليه السلام الصادق الأمين وقبل النبوة كان معروفاً بين قومه بهذا الاسم فهو
 مصداق قوله صادق لا غير ولا مسمع ولا سامع أقوالكم أي لا يقبل الأموال
 الباطلة بل يقبل بما يؤمر بواسطة الوحي ولعل قال يقول أن هذا هو عيسى

(فصل) وهذا الذي ذكره

ابن كتيبة وغيره من علماء المسلمين
 ومن تأمل التوراة وجدها ناطقة به
 صريحة في أن فيها وعداً ابراهيم
 فاحذ الفلام واحذ خبزاً وسقاء من
 ماء ودفعه إلى هاجر وحمله عليها وقال
 لها اذهي فالطقت هاجر وتقد الماء
 الذي كان معها فطرحته الفلام تحت
 شجرة وجلست مقابلته على مقدار
 ومئة الحجر لثلاث تبصر الفلام حين
 يموت ورفعت صوتها بالبكاء وسمع
 الله صوت الفلام حيث هو فقال لها
 الملك قومي فاحمل الفلام وشدي
 يدك به فاني جاعلة لامة عظيمة وتقع
 الله عينها فبصرت ببيت ماء فسقت
 الفلام وملائت سقاءه وكان الله مع
 الفلام فتدبى وسكن في بركة فاران
 بعد أن كاد يموت من العطش وإن
 الله سقاء من بئر ماء وقد علم بالواري
 واتفاق الامم أن اسمايل إنما ربي
 بمكة وهو واه ابراهيم بنيا البيت
 فلم قطعاً أن فاران هي أرض مكة

(فصل) ومثل هذه البشارة

من كلام شمعون فيما قبلوه ورضوا
 ترجت جاء الله من جبال فاران
 وامتلات السموات والأرض من
 تبيحه وتسيح أمت سوى محمد صلى
 الله عليه وسلم فإن المسيح لم يكن
 بارض فاران البتة وموسى إنما كلم
 من الطور والطور ليس من أرض
 فاران وإن كانت التربة التي بين مكة
 والطور تسمى تربة فاران فلم ينزل
 الله فيها التوراة وبشارة التوراة قد

تقدمت بحمل الطور وبشارة الأنجيل
بحمل ساعير.

(فصل) ونظير هذا ماقلوه
ورضوا ترجته في نبوة حقوق جاء
الله من التبتين وظهر القدس على
جبال قاران وامتلات الارض من
عميد أحد وملك بينه وقاب الامم
وأثارت الارض لثوره وحلت حيله
في البحر قال ابن قتيبة وزادني
بعض أهل الكتاب وستخرج قتيك
امراقا وترتوي السهام بأمرك يا محمد
أرؤوا وهذا إفساح باسمه وصفاته
قال إدعوا الله غيره في أحد هذا
الذي امتلات الارض من تعبيده
واقضى جاء من جبال قاران فلك
وقاب الامم

(فصل) ومن ذلك وهو
وجه السادس

قوله في الفصل التاسع من
السفر الاول من التوراة ان هاجر
لما فارقت سارة وغلطها الملك فقال
يا هاجر من أين أقبلت والي أين
تريدين فلما شرحت له الحال قال
ارجعي فاني سأكثر ذريتكم وزرعك
حتى لا يحصسون وها أنت تحبلين
وتلدن ابنا اسمه اساميل لان الله
قد سمع ذلك وخضعوك وادك
يكون وحش الناس يده فوق يد
الحبيص ويد الكلب به ويكون مسكنه
على حجر جميع اخوته قال المستخرجون
لهذه البشارة معلوم ان يد في اساميل
قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم
لم تكن فوق أيدي بني اسحق بل

عليه السلام فقول ان عيسى لم يكن من النبال ولا من المشرق بل تولد بينهم وهو
منهم وعاش الى ان رضى الله اليه فلا يصدق عليه ومن ذلك ايضا ما في سفر اشعيا
ص. ٣٥ ف. ١ (قرح البرية والارض اليابسة وينهج القفر ويژه كالنجر
يژه ازهاراً وينهج ابهاجا ويرم يدق اليه مجد لبنان بهاء كرم وشارون هم
رون مجد الرب بهاء الهنا شدوا الايدي المسترخة والركب المرتفعة يبتوها قولوا
لحافني القلوب تشددوا لا تخافوا هوذا الحكم الانتقام يأتي جزاء الله هو يأتي
وبمخلصكم حينئذ تفتح عيون العمي وادان الصم تفتح حينئذ يفتقر الاصم
كلا بل ويترنم لسان الاخرس لانه قد انفجرت في البرية مياه وانهار في القفر
ويصير السراب اجاً والمطشة يتابع ماء في مسكن الغناب في مرهبها دار للقص
والبردي وتكون هناك سكة وطريق يقال لها الطريق المقدسة لا يعب فيها نجس
بل هي لهم من سلك في الطريق حتى الجهال لا يكون هناك اسد وحش مفترس
لا يسمد اليها لا يوجد هناك بل يسلك الممدون فيها ومقدوا الرب يرجون
ويأتون الى صهيون وترنم وفرح ابدي على رؤوسهم ابهاج وفرح يدركهم ويهرب
الحزن والتهدى انتهى

فجميع جبل هذا النص اشارة الى ظهور خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم
ولمراء بالبرية والارض اليابسة والقفر اراضي الحجاز وبادية العرب حيث ابتهت
وتحول اليها مجد لبنان واخذ الناس من جميع البلاد اليها طريفاً مقدسة وهي طريق
الحج التي لا يسلكها الا الثابتون الطاهرون المنيبون الى الله تعالى الممدون الذين
يقربون القرايين اليه سبحانه في مناسكهم ويتقربون له باضاحهم وذابحهم ثم
يرجعون من الحج قاصدين زيارة بيت المقدس كما امرهم خاتم الانبياء عليه
الصلاة والسلام فيأوته عاشرين من الحج فرحين مبتهجين بما وقفهم الله تعالى اليه
من زيارة البيت الحرام وحصولهم على المرام بالوصول الى البيت المقدس الذي هو
أحد المساجد الثلاثة الذي شرع لهم السفر اليها والعبادة فيها وقد جاء في القرآن
العظيم وحديث النبي الكريم وصفه بالتبجيل والعظيم والامر بقصد القوز بدار
التميم وكل احد يعلم ما كانت عليه البادية قبل الاسلام وما صارت اليه بسده في
تمديد طرق الحج من جميع الجهات وحفر الآبار فيها وتكثير المياه في جميع التنازل
حتى في مكة وما حولها كل ذلك مما لا سبيل لانتكاره فيظهور الاسلام انتهت
الارض اليابسة وصار لها المجد العظيم وعلت كلمة الله تعالى وغلب حزب الله في
الاطراف والاكاف واستولوا على بلاد بني اسرائيل فدناوا لشريعتهم واطمانوا
لطريقهم وصار الناس يدخلون في الدين الحمدي افواجا افواجا من اهل الكتاب
وغيرهم وغبة في سبيل الله تعالى واتباعاً لما امرهم به على لسان انبيائه عليهم
الصلاة والسلام فآمن من آمن وكفر من كفر غلب الجزاء كما اخبر ومن ذلك

كان في أيدي بني اسحق النبوة
والكتاب وقد دخلوا مصر زمن
يوسف مع يسوق فلم يكن لبني
اسماعيل فقههم يد ثم خرجوا منها
لما بعث موسى وكانوا مع موسى من
أهل الأرض ولم يكن لاحد
عليهم يد ولذلك كانوا مع يوشع الى
زمن داود وملك سايبان الملك الذي
لم يؤت لاحد مثله فلم يكن يد في
اسماعيل عليهم ثم بعث الله للمسيح
فكفروا به وكذبوه فدمر عليهم
تكذيبهم ايده وزال ملكهم ولم يبق
لم يد يد قائم وقسمهم الله في الارض
اما وكانوا تحت حكم الروم والفرس
وقهرهم ولم يكن يد ولد اسماعيل
عليهم في هذا الحال ولا كانت فوق
يد الجميع الى أن بعث محمدا صلى
الله عليه وسلم برسائه واكرمه الله
بنبوته فصارت يبعث يد بني اسماعيل
فوق الجميع فلم يبق في الارض
سلطان احد من سلطانهم بحيث
قهروا سلطان فارس والروم والترك
والعيلم وقهروا اليهود والنصارى
والجوس والصائبة وعباد الاصنام
فظهر بذلك تأويل قوله في التوراة
ويكون يده فوق يد الجميع ويد الكل
وهذا أمر مستمر الى آخر الدهر
قالت اليهود نحن لا نستعبر
هنا ولكن ان هذه إشارة بملكه
وظهوره وقهره لا برسالته ونبوته
قالت المسلمون الملك ملكنا ملك ليس
منه نبوة بل ملك حيار متسلط
وملك نفسه نبوة والاشارة لم تقع

ايضا ما في اشياء ص ٥٤ وقصه (ترغى ايها السارق التي لم تد اشيدي بالترنم
ايها التي لم تخفي لان بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل قال الرب اوسي
مكان خيبتك ولتسقط شقق مساكنك لا تمسك اطليل اطنابك وشدي اوتادك
لانك تتحدن الى العمين والى اليسار ويرث لك انا وبسر مدنا خربة لا
خفاي لانك لا تخزين ولا تحصيل لانك لا تتجنن فانك تتسبن خزي صباك وعار
ترملك ولا تذكر يته بعد لان يملك هو صالحك رب الجنود اسمه ووليك قدوس
اسرائيل الله كل الارض يدعي لاه كأمرأة مهجورة ومحرقة الروح دعاك الرب
وكروحة الصبا اذا ذلت قال الملك لحظة تركتك وبمرامح عظيمة سأجرك
غضبان النضب حبيت وجهي عنك لحظه وباحسان ابدى ارحمك قال وليك
الرب لاه كياه نوح هذه لي كما حلفت ان لا تمير بدمياه نوح على الارض
هكذا حلفت ان لا اغضب عليك ولا ازجرك فان الجبال تزول والاكام تنزعزع
اما احساني فلا يزول عنك وعهد سلامي لا ينزعزع قال راحمك الرب ايها
القليلة المضطربة غير الثمزية ها اذنا اخي بالتمد حجارتك والياقوت الازرق
اوسك واجعل شرفك ياقوتا وابوابك حجارة بهرمانية وكل تخومك حجارة
كرمة وكل بذك تلاميذ الرب وسلام بذك كثير بالبر تبين بيدة عن الظلم
فلا تخافين ومن الارباب فلا يدونك ها انهم يهتمون اجنابا ليس من عندي
من اجتمع عليك قالك يسقط ها اذ قد خلقت الحزاز الذي ينفخ الفم
في النار ويخرج آله لعله وانا خلقت للهك ليغرب كل آفة صوّرت ضدك لا
تجمع وكل لسان يقوم عليك في القضاء تحمكين عليه هذا هو ميراث جسد الرب
ورحم من عندي يقول الرب) انتهى

فقوله (ترغى ايها العاقر التي لم تد اشيدي بالترنم ايها التي لم تخفي) أراد
به مكة المشرفة ووصفها بالعاقر لكونها لم ينجز منها شيء قبل ذلك فبشرها بجنات
الانبياء الذي يحق لها ان تزعم من اجله او لكونها خالية من الزرع كما قال تعالى
في القرآن العظيم * واسكنن من فريحي بواد غير ذي قرع عند برك المرم *
وقوله (لان بني المستوحشة اكثر من بني ذات البعل) يشير الى هاجرام اسماعيل
لانهما كانت مستوحشة معروفة في البر الاقفر فكان بنوها من لسل اسماعيل امة
عظيمة اكثر من لسل اسحاق ابن سارة للمرأة بذات البعل وقوله (قال الرب
اوسي مكان خيبتك ولتسقط شقق مساكنك لا تمسك اطليل اطنابك) اشار به
الى ما اعطاهم من الثأن والمجد بقصدها من جميع البلاد والامساق وتوارد الامم
الكثيرة اليها من طمة البقاع لزيارة البيت الحرام والحج اضافة زوار البيت المقدس
وقوله (شدي اوتادك لانك تتحدن الى العمين والى اليسار) قدكار كما قال حيث
انتشر الدين الحمدي شرقا وغربا وشالا وجوبا الى جميع الاطراف واشتهر

بذلك الاول ولاسيا اذ ادعى صاحبه
البوة والرسالة وهو كاذب مفتر على
الله فهو من شر الحاقق وأخبرهم
وأكفرهم فهذا لا يقع البشارة بملكه
وانما يقع التحذير من قتله كما وقع
التحذير من قتله الدجال بل هذا
شر من سنجاريب ومختر لصر
والملوك الظلمة الفجرة الذين يكذبون
على الله قائلين لا تكون بشارته ولا
تقرح به هاجر وارايم ولا بشر
أحد بذلك ولا يكون ذلك آية
لما من خضوعها وفلها وان الله
قد سمع ذلك ويسلم هذا المولود
ويجعله لامة عظيمة وهذا الضاد الجاحدين
بمزملة أن يقال انك ستستفيد جارا
ظلاما طامعا يقهر الناس بالباطل
ويقتل أولياء الله ويسبي حريمهم
وأخذ أموالهم بالباطل ويبذل أديان
الانبياء ويكذب على الله ونحو ذلك
فمن حمل هذه البشارة على هذا فهو
من أعظم الحاقق بهتاناً وقرية على
الله ليس هذا بمستكر لامة الضبط
وقلمهم الانبياء والقوم البت

﴿فصل الوجه السابع﴾

قول داود في الزبور سبّحوا الله
تسبيحاً جديداً وليفرح اسرائيل
بغناقه وينوب سميون من أجل
أن اصطفى الله له اسمه واعطاه
التصر وسدد الصالحين بالكرامة
يسبحونه على مضاجعهم ويكبرون
الله بصوات مرهقة بأيديهم سيرف
فان شغرتين ليقيم بهم من الامم
الذين لا يبيدونه يوثقون ملوكهم

ساعده رجلاه في الجهاد لاعلاء كلمة الله وقوله غدا ٤ (يرث تسلك ائماً ويمر مدناً
خربة لا تخافي لانك لا تخزئين ولا تخجلين لانك لا تستحيين تفسين خزي صباك
وعار تملك ولا تذكرينه بعد لان بك هو صانك وبك الجنود اسمه ووليك
قدوس اسرائيل اله كل الارض يدعى) وقع حرفاً بحرف لان لسل هاجر من
المسلمين وروثوا ائمة عظيمة وصرخوا مدناً كثيرة كالصخرة والكوفة و بغداد وغيرها
من البلاد العظيمة عدا القصبان والمقرى وما اشبه ذلك كما لا يخفى على من له ادنى
الملم بالجغرافيا والتاريخ وقد طهر الله مكة من خزي الجاهلية ومارها ببنة محمد
صلى الله عليه وسلم فايدلها بالكفر ايماناً وبالوحشة السأ وبالخوف ائناً حتى ان شاء
الله ابد الابدن ودهر الفاهرين وقوله غدا ٦ (لا كرامة مهجورة ومحرورة
الروح ذاك الرب وكروجة الصبا اذا رفك قال الهك لحظة تركتك وبمراحم
عظيمة سأجملك بفيضان الغضب صجبت وجعني هنك لحظة وباحسان ايدي
ارحك قال وليك الرب لانه كياه نوح هذه لي كما حلفت ان لا تمير بمد مياه
نوح على الارض هكذا حلفت ان لا اغضب عليك ولا ازجرك فان الحيل تزول
والاحكام تززع اما احساني فلا يزول هنك وعهد سلامي لا يتزعزع قال وراحم
(الرب) فيهم منه ان الله تعالى غضب لوجود الاصنام في بيته الحرام فوعده بانه
سيرحمها فكان كما وعد وارسل خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم فيها فزال منها
الشرك ورفع الاصنام وفرض على من استطاع من امته حج بيت الله الحرام
فاقتاد المسلمون لهذا الامر الجليل فصارت تأتي من الشرق والغرب الى الحج
نفوس لا يعلم عددها الا الله وقوله (عهدي سلامي لا يتزعزع) اي حكم القرآن
بقي الى آخر الزمان فلا يقبل ولا يتغير وقوله (أيتها الذليلة للضطربة خير
للمتزية ها أنذا أبني بالاعمدة حجارتيك وبالبافوت الازرق اؤسك واجعل شرفك
ياوتوا وابوابك حجارة بهرمانية وكل تخومك حجارة كريمة) وهذا أيضاً خطاب
لكمية المظلمة للموصوفة بتلك الاوصاف فليس اليوم على وجه الارض بيت الهى
يقصده الناس مثلها في الشرف والاعتبار وفي كل سنة يجلب اليها من الاموال الثمينة
والاحجار الثمينة من اقطار الارض ما لا يحصى وقوله (وكل بئيك كلامي الرب
وسلام بئيك كثيراً) ظاهر الصدق على المسلمين الحاضرين لاواصر ودهم وهم اهل
الاسلام والسلام وقوله (بالبريتيين بيده عن الظلم) ظاهر في الكعبة لانه لا
يوجد فيها غير ساجد وراكع بيده عن الظلم البتة كما قال تعالى في القرآن العظيم
في حق البيت الحرام هومن يرد فيه بالحاد بظلم مذقة من عذاب الله وقوله غدا ١٤
(فلا تخافين وعن الارتساب فلا يدونك هاتهم يجمعون اجتماعاً ليس من
عندى من اجتمع عليك فاليك يسقط ها أنذا قد خلقت الحفاد الذى ينفخ
الفحم في النار ويخرج آلة لملحه وانا خلقت المهلك ليغرب كل آلة بصوت ضدك

لا تنجح وكل انسان يقوم عليك في القضاء تحكين عليه هذا هو ميراث عيد الرب و رحم من عدي يقول الرب) انتهى
وقد وفي الله سبحانه بجميع ما وعد وجعل مجد يته الجرام باقياً ببقاء الاسلام الى الابد والحمد لله ومن ذلك أيضاً في اول صـ ٢٠ من انجيل متى وهو (فان ملكوت السموات يشبه رجلاً رب يت خرج من الصبح يستأجر فلة لكرمه فاتفق مع الفلة على دينار في اليوم وارسلهم الى كرمه) الى آخر الاصحاح وقد تكلمنا عليه في محله عند الكلام على انجيل متى و بنا وجه صدقه على الامة الاسلامية والرسالة الاحدية فراجه هناك والله سبحانه يتولى هداك ومن ذلك ما في سفر اشياء عليه السلام قتلا من نسخة لندن صـ ٩ فـ ٦ و له (سيأ ولد لنا وابناً اعطينا وصارت رثاسته على منكبيه و يدعى اسمه يحيى مفاوراً الله جباراً ابا العالم الآتي رئيس السلام ليكثر سلطانه وسلامه ليس له قناء وعلى كرسي داود وعلى مملكته يجلس ليقيمها ويصدها بالانصاف والعدل منذ الآن والى الابد) انتهى

اقول فهذا صادق عليه صلوات الله عليه اذ هو الذي ولد وكان صيماً يتيماً لله تعالى وكان خاتم النبوة بين منكبيه وكان اسمه يحيى لم يسبق مثله في بني اسرائيل وكان مشاوراً وقوياً وهو رئيس السلام والاسلام الذي كثر سلطانه وصارت اورشليم في حوزته وأقامت خلفاؤه فيها العدل والانصاف فثبت له مملكة داود عليه السلام وجلس على كرسي النبوة والرسالة والفضل لله تعالى ومن ذلك ما في سفر الثانية قتلا من نسخة لندن قال الله تعالى لموسى عليه السلام في صـ ١٨ فـ ١٨ ونصه (وسوف اقبم لهم نبياً مثلك من بين اخوتهم وأجعل كلامي في فمهم بكل شيء أمره به) انتهى

فهذا نص في محمد صلى الله عليه وسلم لانه من اولاد اسمايل بين اخوتهم وهو مثل موسى أيضاً في كونه نبياً ورسولاً أتى بشريعة الهية ولا يصدق هذا النص على عيسى أو غيره من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام لانهم ليسوا من بني اخوتهم وهذا الذي سبقه الرب نبياً مثل موسى موصوف بأنه ليس منهم بل من بني اخوتهم اعني بني اسمايل وهو ظاهر على ان في هذا السفر صرح في صـ ٣٤ فـ ١٥ بأنه (لم يقم بعد ذلك في بني اسرائيل مثل موسى) فتبين ان النبي المتصور في هذا النص لم يكن عيسى لانه من بني اسرائيل لانه من بني اخوتهم ولاسباباً على زعمهم انه هو الله وكيف يكون مثله ويايتهم قبلون عبودية المسيح لله كموسى ومن ذلك ما في اشياء في صـ ٤١ فـ اوله (انصت اليّ ايها الجبار وتجدد القياض قوة ليقتر بوا تم يتكلموا لتتقدم معاً الى المحاكمة من ارض من المشرق يلاقيه النصر عند رجليه دنع امامه اماً وعلى ملوكه سلطه جعلهم

بالقيود و اشراهم بالاغلال وهذه الصفات انما تطبق على محمد وأمه فبهم الذين يكبرون الله بأصواتهم مرفضة في آذانهم للصلوات الحسن وعلى الاماكن المالية قال جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا علونا كثيراً واذا جعلنا سبحة فوضعت الصلاة على ذلك وهم يكبرون الله بأصوات عالية مرفقة في الاذان وفي عيد الفطر وعيد النحر وفي عشرة ذي الحجة وعقيب الصلوات في أيام مني وذكر البيهقي عن عمر بن الخطاب انه كان يكبر بمعنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون بتكبيره فيسمعون أهل الاسواق فيكبرون حتى يربح مني تكبيراً وكان أبو هريرة وابن عمر يخرجان الى السوق أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ويكبرون أيضاً على قرايتهم وضحاياهم وعند رمي الجمار وعلى الصفا والمروة وعند حمزة الحجر الاسود وفي اديار الصلوات الحسن وليس هذا لاحد من الامة لا أهل الكتاب ولا غيرهم سواء كان اليهود يجمعون الناس بالوق والتساردي بالنافوس وأما تكبير الله بأصوات مرفضة فتعار محمد ابن عبد الله وأمه وقوله بأيديهم سيوف ذات شفرتين فهي السيوف الربية التي فتح الصحابة بها البلاد وهي الى اليوم مروفة لهم وقوله يسبحونه على مضاجعهم هو لعت للمؤمنين الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً

وعلى جنوهم وسلطهم قطا ان هذه
الغشاة لا تنطبق على الصاري ولا
تسايمهم قطا لا يكونون الله أصوات
مرقمة ولا يابدهم سيف فأت شفرتين
يقتله الله بهن من الأمم والصارى لم يعب
من يقاتل الكفار بالسيف وفيهم من
يجعل هذا من أسباب التفسير عن
محمد صلى الله عليه وسلم ولهم
وضلاهم لا يملكون ان موسى قاتل
الكفار ويده يوشع بن نون ويده
داود وسليمان وغيرهم من الأنبياء
وليهم إبراهيم الخليل مساوات الله
وسلامه عليهم أجمعين

فصل الوجه الثامن

قول داود ومن أجل هذا بارك الله
عليك الى الابد فتدبر أيها الحيار
السيف لان البلاء لوجهك والحمد
الغالب عليك وأكب لك الحق وسبحت
أنه فان ناموسك وشراعتك مقرونة
بجية بينك وسماكت منسوبة والام
يجرون تحتك وليس مثلك السيف
يبد داود من الأنبياء سوى محمد
صلى الله عليه وسلم وهو الذي
خرت الام تحت وقررت شرائعه
بالحية اما القول والميزر واما السيف
وهذا مطابق لقوله صلى الله عليه
وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
وقد أخبر داود ان له ناموسا
وشراعتا وخطي بلفظ الحيار إشارة
الى قوته وقهره لاعاءه الله بخلاف
المتضعف للظهور وهو صلى الله
عليه وسلم نبي الرحمة ونبي المحبة
وامت اشداء على الكفار رحاء بينهم

كالتراب يسفه وكالتن الذي يقوسه طردهم مر سائلا في طريق لم يسلكه
رجليه من قبل وصنع داعيا الأحيال من اليده اما الرب الاول ومع الآخرين
انا هو انتهى

وهذا أيضا مما لا غبار عليه فن هو صاحب السيف والفرس الذي نهض من
المشرق وأخضع للملوك ودفع الامم غير محمد صلى الله عليه وسلم ومن القبائل
غير قبائل العرب الذين جالوا في البلاد شرقا وغربا وأعلنوا الدين الحمدي في
جميع الاقطار واعلوا كل الله تعالى في برهة قليلة من الزمان فكانوا أعظم امة في
النام الذي بقي لهم المجد والمجد والمشرق الشام الى يوم القيامة بحوله وقوته سبحانه
وتعالى ويصدق عليه صلى الله عليه وسلم ما في آياتنا ص. ٢٠ ف. ٤٤ ولفظه
(يقيم الله السموات مملكتك لن نقرض ابدأ وملكتك لا يترك لشعب آخر وتسلمق
وتفنى كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد) الى ان قال فيه أيضا في ص. ٧
ف. ٢٧ (والمملكة والقدرة وعظمة المملكة التي هي تحت جميع البلاء تعطى
لشعب قديسي العلى الذي ملكوته ملكوتا ابديا وجميع الملوك يمددونه ويطيعونه
حق هذه متنى الكلمة) انتهى

فهذا الشعب القديسي أيضا لا يصدق الا على المسلمين ودينهم لا يفرض ابدأ
وهم آخر ممة كما اشار في النص بقوله هذا متنى الكلمة أي متنى التورات
والكتب الثلاثة فلا شك ولا ريب بانها الله الاسلامية الساكنة في جزيرة العرب
التي سمحت للمخالفين ونودي بها من اورشليم الى الصين وشريعتها مسخطة الشرائع
ولا يسحقها ناسخ الى يوم الدين فلذلك قال لا يترك ملكها لشعب آخر بل شريعتها ثابتة
الى الابد ومن ذلك ما في اشيا قدام من النسخين المطبوعة قديما وحديثا ص. ٢١
ف. ١ وخلاصتهما (وحي من جهة بركة البحر) والظاهر ان المراد ببركة البحر
جبل الطور الواقع على البحر الاحمر وذلك الوحي هو الذي نزل على انبياء بني
اسرائيل ثم قال فيه ف. ٦ (وقال لي الرب اخبر بما ترى فرأى قارسين احدهما
راكب حمار والآخر راكب جمل) الى ان قال فيه أيضا ف. ٩ (سقطت يابل
وتكسرت تماثيل أهلها المتحونة) والمراد براكب الحمار عيسى وراكب الجمل محمد
عليهما افضل الصلاة والسلام اذ لم يسمع عن عيسى انه ركب الايل بل الجحش
حين دخل الى اورشليم ثم ان تماثيل آله يابل وملكتها سقطت بظهورها ولاسباب
بعد استيلاء الاسلام على تلك الملهيات كما هو معلوم وما يؤيد ما قلنا قوله في هذا
الاصحاح أيضا من السفر المذكور ف. ١٣ (وحي من جهة بلاد العرب في الوصر
تبيتين يا قوافل الصادقين هاتوا ماء ملاقة الصلطان وخيزة الهارب من امام
السيف يا سكان التيمن قال الرب تتقن جابرة قديما) انتهى

فهذا صريح في خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم والمراد منه بلاد العرب

أرض الحبيز الموصوفة بالوص التي صارت مقصدها قوافل الحج من كل ضح
عريق ونيت في البر الأضر والأراسمي المطلقة وقوله هانوا ماء لملقاة العشتار
وخفة الهارب إشارة إلى محرمته عليه الصلاة والسلام من مكة المشرقة إلى المدينة
المنورة واستقبالهم له وإضافتهم إليه وتياهم بخدمة وحض اهالي تيماء لانهم صالحوا
التي صلى الله عليه وسلم وتيماء هي في وادي القرى من أعمال المدينة كما ذكره
يقوت في مرآة الاطلاع وكل ذلك مفصل في كتب السير وقوله تقى جبارة
قيدار إشارة إلى ما كان يمدحهم من نصرة الله تعالى له على ابطال بني قيدار
وجابرهم من المشركين فزعمهم كل بمنزلة وقع الله تعالى له مكة المشرفة وصار
الناس يدخلون في دين الله أفواجا والحمد لله رب العالمين

(تليه) في النسخة القديمة (ثقل) وفي النسخة الجديدة (وحى) والمعنى
واحد كما قال الله تعالى في القرآن العظيم ﴿أنا سنلق عليك قولا ثقبلا﴾ وذلك عما
لازاح فيه حتى أن الذين زجروا القرآن من علماء النصارى فسروه بذلك والله تعالى
أعلم ومن ذلك ما في التكوين قال يقوب عليه السلام في وصية قنلا من نسخة
لندن من ص- ١٩ خ- ١٩ ونصه (فدما يقوب بنو وقال لهم اجتمعوا قانينكم
بما يصيبكم في آخر الايام) إلى أن قال فيه في خ- ١٠ (فلا يزول القضب من
يهوذا والمدير من تغذ حتى يجيء الذي له الكل وإياه تنتظر الامم ير بط بالكرمة
جسته يا ابني وإلى دالية الكرمة آتاه يسلم ياخر حلتة و يدم الشب رداه حيناه
من البحر متاشرة واسناه ابيض من البين) انتهى

أقول إن هذه الوصية من أعظم البراهين الدالة على صحة دعوى خاتم الانبياء
احمد صلى الله عليه وسلم لانه صرح فيها بأن زوال القضب والتبوة من بني اسرائيل
موقوف على مجيء خاتم الانبياء فانه هو المشار اليه في الوصية (بأن له الكل وإياه
تنتظر الامم) وكان كما قال قاته أنى وأزاح الملك والنبوة منهم وما يؤيد حكم الوصية
أنه قد مضى ثلاثة عشر جيلا ولم يظهر من تغذ يهوذا رسول يمد ما كانت الانبياء
تأتيهم تقرا ولا نزاع في عيسى عليه السلام انه من تغذ يهوذا وهو آخر مدير أي
رسول إلى بني اسرائيل كما قال بالوصية لا يزول القضب من يهوذا والمدير من
تغذ حتى يجيء الذي له الكل وإياه تنتظر الامم ولستكم تنكرون البيهيات عناداً
بقولكم ان عيسى لم يكن من تغذ يهوذا ولا مديراً بل هو الله قلت فان أسفار
الانبياء صرحت به كما في ص- ٢ خ- ٢ من انجيل متى ونصه (وأنت يا بيت
لحم أرض يهوذا لست الصغرى بين رؤساء يهوذا لأن منك يخرج مدير يرعى
شعب اسرائيل) وقد ثبت ببداية النقل والنقل ان الله زرع القضب والتبوة من
تغذ يهوذا عندما ظهر الذي له الكل وتنتظر الامم وهو ولا شك خاتم الانبياء
لاه جاء وأزال القضب من تغذ يهوذا بالعمل فضلا عن النقل فبين انه هو ليس

أذلة على المؤمنين أعز على الكافرين
بغلاف الاذلة المجهودين للمستكبرين
الذين يذلون لاعاده الله ويتكبرون
عن قبول الحق

﴿ فصل الوجه التاسع ﴾

قول داود في مزمور اخوان
الله سبحانه أظهر من صهيون
كايلا عموذا وضرب الاكليل مثلاً
لرئاسة والامامة وعمود هو محمد
صلى الله عليه وسلم وقال في صفته
ويجوز من البحر إلى البحر ومن
لبن الانهار إلى منقطع الارض وانه
ليسر أهل الجوار بين يديه على
بركهم ويلبس أعداءه الزراب تأتبه
ملوك الأرض وتسجد له وتدين له
الامم بالطاعة والاقتصاد ويخلص
المضطهد البائس عن هو أقوى منه
ويغنى الضعيف الذي لا ناصر له
ويراف للمساكين والشفاء ويصلي
عليه في كل وقت ويبارك ولا يشك
على ما قل يدبر أمور الممالك والنبوات
وهرف سيره محمد صلى الله عليه
وسلم وسير امته من بعده ان هذه
الوصاف لا تنطبق الا عليه وعلى
أنه لاهل المسيح ولا على نبي غيره
فانه حاز من البحر الرومي إلى البحر
الفارسي ومن لبن الانهار وجوهون
وسيهون والفرات إلى منقطع الارض
بالعرب وهذا مطابق لقوله صلى الله
عليه وسلم زويت لي الارض فأريت
مشارقيها ومغربيها وسبعين ملك أمي
مالؤوني لي منها وهو الذي يصلي
عليه ويبارك في كل وقت وفي كل

صلاة من الصلوات الحسن وغيرها وهو الذي خرب أهل الخوازيين يديه أهل جزيرة العرب وأهل الجزيرة التي بين الفرات ودجلة وأهل جزيرة فالادلس وأهل جزيرة قبرس وخضعت له ملوك الفرس فلم يبق فيهم إلا من أسلم وأدى الجزية عن يد وهم صاغرون بخلاف ملوك الروم فإن فهم من لم يسلم ولم يؤد الجزية لهذا ذكر في البشارة ملوك الفرس خاصة ودانت له الأمم التي سمعت به وبلمته وأقصد الضملاء من الجبابرة وهذا بخلاف المسيح فإنه لم يترك هذا المكان في كتابه ولا من أتبعه بعد رغبه إلى السماء ولا حازوا ماذكر ولا يصلون عليه ويباركون في اليوم واليلة فإن القوم يدعون الالهة يصلون له

فصل الوجه العاشر

قوله في مزموه آخر لترتاح البوادي وقراها وتصر أرض قبادر مروجاً وتصبح سكان الكهوف ويمضوا من قتل الحبال بحمد الرب ويذبحوا لاسمهم في الجوف أهل البوادي من الأمم سوى أمة محمد ومن قبادر غير ولد اسماعيل أحد أجداده صلى الله عليه وسلم ومن سكان الكهوف وقاتل الجبال سوى العرب ومن هذا الذي دام ذكره إلى الأبد

فصل الوجه الحادي عشر

قوله في مزموه آخر أن رسنا عظم محموداً جداً وفي مكان آخر الهنا

غيره والخصوص اجتمعت وتظافرت عليه كما مر ذكره في يوحنا وسماه قارقليعاً آخر أي رسولاً غير عيسى وفي زكريا سباه رسول الحثان وفي ملاخيا ومن لاسمه بإبلياء الآتي في آخر الزمان وأيده مفسر الانجيل في نعمة الحبل حيث سباه بلخير الأعظم المنتظر في آخر الزمان ولعل بعض الاساقفة يناطلون عوالم التصاري يقولون إن هذا الوصف المذكور في آخر هذه الوصية لا يصدق إلا على عيسى عليه السلام لأنه ركب الجحش وقد قلت إن قضية الجحش أثبتاً أيضاً أنها من الأكاذيب وندوسوسة لأجل توقيفهم هذه الوصية على عيسى وعلى فرض صحة ركو به الجحش فهو أيضاً لا يخلص فيه فقط بل كافة الأنبياء ركبوا الحبل والبغال والحمر ولا بل وروبطوا مطاياهم في الكرم وسائر الأشجار ولا سيما نينجا صلى الله عليه وسلم فإنه ركب الحمر والبغال والحبل والأبل وحتى كان له جيش اسمه عفير كما ذكره ابن الأثير وقوله يسل بالبحر حلتة وبدم الشب وداهم وعيناه من الحمر متبشرة وأسنانه أبيض من اللبن مثناه ظاهر فالحمر ودم الشب كناية عن دماء المجاهدين والشريكين الذين كان صلى الله عليه وسلم يخوض بدمائهم وكانت عينه سوداء مغمورة بمحمة مكائنها تنوقه نأراً وأسنانه كالتلج وهذه الصفات غير الصفات المذكورة عنه في الكتب فإن شككت فراجعها ومن ذلك ما في سفر حزقيال التي عليه السلام من ص. ١٩ ج. ١٠ ولفظه (أفك كركم في دمك فريست على الماء أغارها وأورافها بنبت من كثرة الماء وصارت لها قضبان صامدة ولقضبان سلاطين وارقت مائتها بين الأوراق ورأيت أرتفاعها بكثرة جفائها ثم استوصلت بالقضيب وانطرحت إلى الأرض من ريح السموم اجفت غمرها فسدت وجفت قضبان قوتها والثار انكأها والآن انتقلت فريست في القفر في أرض غير مسلوكة مطشقة وخرجت نال من قضيب اغصانها واكلت غمرها) انتهى

أقول الكرم كناية عن إبراهيم عليه السلام والأغصان لشبهتهم نوا إسرائيل الذين سكنوا فلسطين وغنوا وروبو وتمنوا في تلك البلاد الطيبة الكثيرة المياه والطييرات كصمر والشام وسوريا وأما هذا قوله منهم أنبياء وملوك كما قاله في النص (صارت لها قضبان صامدة ولقضبان سلاطين وارقت مائتها) ومن نسل إبراهيم اسماعيل وما تناسل منه من العرب في الأرض انقراضه المطشقة الغير مسلوكة كما قال ثم ظهر منهم خاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم كما أشار نائس (وخرجت نال من قضيب اغصانها) والمراد من الثار الشريعة الاحدية كما أن مفسر الانجيل فسر الثار بالشريعة في مواضع كثيرة ولا نزاع بذلك وقوله في آخر النص واكلت غمرها أي لسمعت شرايع ما قبلها وذلك بعد ما طفت اليهود بمقتل أنبيائها وبقت الصاري بتدنيس الهما وليس رسولها فغضب الله عليهم وأزال الملك والنبوة والقضيب منهم وهو مطابق لقوله (ثم استوصلت بالقضيب وانطرحت إلى الأرض وخرج

السوم اجفت ثمرها فسدت وجفت ثقبان قوتها) انتهى
ومن ذلك ما في كتاب الرؤيا المنسوب الى يوحنا الانجيلي في ص- ١٩ فـ
١١ وحده (وأيت السماء مفتوحة وإذا فرس أبيض والحارس عليه يدي أبيضاً
وسادقاً وبالعدل يحكم ويحارب وعينه ككليب نار وعلى رأسه تيجان كثيرة وله
أسم مكتوب ليس احد يعرفه الا هو)
أقول ان هذه الاوصاف لا تصدق الا على احد صلى الله عليه وسلم لانه
حارب وحكم بالعدل وهو المسمى بالصادق الامين قبل النبوة وبدعا وعيسى
لم يسم بهذا الاسم ثم نبينا وخلفاؤه استولوا على تيجان الملوك كما تشهد بذلك
الاعداء وقوله عينا ككليب نار فهي التريمة التي جاءت بالسيف وقوله ليس
احد يعرفه معناه ظاهر لان النبي المهيي لته حرية وهو لم يكن من بني اسرائيل
وغريب عنهم وبسبب عن مسكنهم ودعوه بأنه خاتم الانبياء هيبة فذلك قال
ويعرفوه وأما عيسى فسلمو وسروا فيهم وهو من أشرفهم وتولاه بينهم
ويعرفونه كما يعرفون آبائهم الى هذا فلا يصدق النص الا على خاتم الانبياء
ثم قال في فـ ١٣ (وهو مشرب بل يتوب مغموس بدم ويدهي اسمه كلمة الله)
وهذا النص أيضاً لا يصدق الا على صاحب السيف لانه من مبدأ رساله الى أن
توفي صلى الله عليه وسلم وهو في الحاربات القموية وعيسى لم يذبح دجاجة والسبب
من صاحب هذه الرؤيا او الحرف لما أكثر نسيانه وتباين كلامه انظر هناك
الله الى خصه حيث لم يجب التزم من قوله في الجلة للمار ذكرها (ليس احد يعرف
اسمه) فكيف يلتزم هذا مع قوله في هذه الجلة (ويدهي اسمه كلمة الله) وهذا
تناقض فاحش لا يمكن تأويله وعلى فرض صحة وقوع الرؤيا على علانها أيضاً
فقوله كلمة الله لا ينحصر في عيسى لان كثيراً من الانبياء يقال لهم كلمة الله كما
اتيمناه آنفاً من اسفار الانبياء على ان كل رسول بالنسبة الى وظيفته هو بالحقيقة
كلمة الله لانه ينطق بها ويأمر باتباعها ولا نزاع في ذلك وقال في فـ ١٤
(والاجناد الذين في السماء كانوا يتبنونه على خليل بيض لباسين زراً أبيض حقياً)
وعيسى لم يكن محارباً حتى يحتاج الى الجند بل خاتم الانبياء كان يحتاج الى المدد
من الله قائده بصريح القرآن بقوله * يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة
موسين * وما يدلك أيضاً على صدق مقالته قوله فـ ١٥ منه (ومن فـه يخرج
سيف ماض لكي يضرب به الامم وهو سيرطام يصي من حديد وبدوس مصصرة
خر سخطه وغضب الله القادر على كل شيء) وللمراد من قوله يخرج من فـه سيف
ماض الخ هو القرآن الكريم لانه يخرج من فم رسول الله وفيه احكام وقصاص
وقال وجهاد بالسيف وللمراد من الصبي الحديد السيف كالراعي الذي بيده عصي
ورعى به غنمه وكذلك الرسول العظيم بيده السيف يرعى به شبة وأنت وعيسى

قدوس ومحمد قدوم الارض كلها
لرجاء قد نرس داود على اسم محمد
وبهده وان كلمة قد حمت الارض

﴿ فصل الوجه الثاني عشر ﴾

قوله في الزبور لداود سيولد لك ولد
أدعى بأباً ويدهي لي إني أنا الله ابنت
جاءل السنة كي يلم الناس انه بشر
وهذه اخبار عن المسيح ومحمد صلى
الله عليه وسلم قبل ظهورهما بزمن
طويل يريد انه ابنت محمداً حتى يلم
الناس ان المسيح بشر ليس لملاً
وانه ابن البشر لا ابن خالق البشر
لمبت الله عادي الامة وكشف القمعة
فبين للامم حقيقة اسم المسيح وانه
عبد كريم ونبي مرسل لا كما ادعت
فيه التصاوي ولا كما رمت به اليهود
﴿ فصل الوجه الثالث عشر ﴾

قوله في نبوة شيعا بابل لم يظن انظار انظار
ما ترى بخبر به قلت اري وأكين
مقبلين احدهما على حار والآخر
على جل يقول احدهما لصاحبه
سقطت بابل واصنامها للبحر وصاحب
الحار هذنا وعند التصاري هو المسيح
ووأكب الجبل هو محمد صلوات الله
وسلامه عليهما وهو اشهر ركوب
الجبل من المسيح بركوب الجمار
هو محمد صلى الله عليه وسلم سقطت
اصنام بابل لابلا مسيح ولم يزل في
قلب بابل من يبعد الاوثان من عهد
ابراهيم الخليل الى ان سقطت بمحمد
صلى الله عليه وسلم

﴿ فصل الوجه الرابع عشر ﴾

قوله في سورة شيعا انه قال

عن مكة ارضي الى ما حوكم
 نظرك فتنهجين وقهرجن من
 اجل ان الله يصير اليك ذخراً للبحر
 ونجح اليك عساكر لايمحقنكم
 قمل الابل المؤلفة ويسبق ارضك
 عس القطرات التي تجتمع اليك
 وكساق اليك كيش مدني وبأبيك
 اهل سبا ويسير اليك اخنام قاران
 وتعدكم رجل بناوت يريد سدة
 الكعبة وهم اولاد بنت اس اسماويل
 قالوا فهذه الصفات كلها حصلت لمكة
 فلما حلت اليها ذخائر البحر وحج
 اليها عساكر الام وسبق اليها اخنام
 قاران هدايا واضلعي وقرايين
 وضافت الارض من قطرات الابل
 للمؤبة الحساسة لتناس وازوادهم
 وانما اهل سبا وهم اهل الحبش
 (فضل الوجه الخامس عشر) قول
 شيئا في مكة ايضا وقد اقسمت بنفس
 كفسى اليهم نوح الي اغرق الارض
 بالعلوان اني لا اسخط عليك ولا
 ارضعك وان الحيسل تزل وان
 التلاع منقطعة ورحمتي عليك لا تزل
 ثم قال يا مسكنة يا مضطربة ها اناذا
 بان الحسن حجابك ومنابك
 بالجواهر ومكمل باقائك سقك
 وبالزرجد ابوابك وتبدين من
 الظلم فلا تخشاني ومن الضعف فلا
 تفتني وكل سلاح يصنع صانع فلا
 يسل فيك وكل لسان ولغة تقوم
 منك بالمحسومة فتدعين معيا ويسميك
 الله اسماً جديداً يريد أنه سبحانه
 المسجد الحرام قومي فاقتر في قاه

لم يكن كذلك لانه يزعمكم امتع على جلد لزانة ومنع بطرس من الشرب بالسيف
 بل رويتم عنه انه كان يخرج من فيه دماء وقصصات الى الله ان يخلصه من اليهود
 وزعمه ان الله لم يتقبل دماؤه بل سلمه الى سفلة اليهود ترق عليه وتعلم وجهه
 وهو يصرخ بين ايديهم من العذاب ويكفينا يرهان قوله سيرعاهم وهو خبر حيا
 سيكون ويأتي في مستقبل الزمان وعيسى كان وقتله ماضياً بالسبة لروايات قتين
 ان المراد منه غيره ولكن يوسف القس الحلبي قال في تفسيره على هذه الجملة انه
 ستقع عند ما ينزل المسيح في آخر الزمان فاقول لو انصف هذا الفاضل لاتباع
 الظاهر والمحموس لانه لو صحت هذه الرواية فقد وقع تفسيرها قبل ثلاثة عشر
 جيلاً من غاتم الانبياء وخلفائه بالفضل وكل ارض شرعت مملوءة وليس من الفضل
 اتباع ما يتناقضه الظاهر والمحموس والاعراض عن الحق المتواتر ويؤيده قوله
 أيضاً ويدوس مصرعة خر الخ كف يقال ليس يدوس مصرعة خر بنضوب وقد
 رويتم عنه انه قلب الماء خراً في عرس قانا لاجل ان يزيد سر السكاري بصراحة
 القول ورويتم انه قال عن الحرة انها دمه والحق انه ان صحت هذه الرواية فهي
 لا تصدق الا على غاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم لانه حرم الحرة وجهد شاربيها
 وحرم بيعها وشراؤها وافسد عقودها وهدم معصرتها وكسر دنانها وسخط على
 مدنها بنضب الله القادر كما قال في النص

الظر ايها المسيحي العاقل لا تفرك سفايف الاساقفة فان الذي يخرج من فيه
 سيف ماض وبهده عصا من حديد ويدوس مصرعة خر بنضوب هو القارقلط
 المذكور في يوحنا وهو نبي الحثان المذكور في زكريا وهو ايلياه الرموز في
 ملاحيا كما عبر عنه في تحفه الجليل بالخير الاعظم الموعود بحبه في آخر الزمان
 فهذه لصوس متظافرة والخبار متواترة من كتبكم يؤيد بعضها بعضاً ولبست من
 كتبنا والكل تصديق دعوى سيد الالام ومصباح الظلام ثم قال في فـ ١٦
 منه (وله على ثوبه وعلى غفده اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب)

فاقول ان هذه الجملة اعظمها من خرافات الاساقفة او رؤيا شيطانية نفأت
 من اجرة الحر ولحم الخنزير او أضفأت أحلام وانصح وقوعها فيكون في آخر
 الزمان كما ذهب اليه القس يوسف في تفسيره فلا بد ان تكون هذه الكتابة مكتوبة
 على غفده وثوب الدجال الموعود بحبه عندما وعندكم في آخر الزمان لان هذه الكتابة
 من أغصن أقسام الجليل وأنبج أنواع الكفر ولا يبعد من سخافة عقول القوم
 ان يعتقدوا ان الثوب المكتوب عليه هو ذاك الثوب الذي اقسمه السكر
 حين الصلب للمشار اليه انه كان بدون خياطة وكان ينمو على جسد المسيح كما
 ينمو للمسيح (ومن كان ذالبا فليتبسج) ثم قال في فـ ١٧ منه (روايت
 ملاكاً واحداً واقفاً في الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلاً لجميع الطيور

قد دنا نورك وأمر الله عنك الفلزي
بينك حولك قاتهم يجمعون يأمونك
بشوك وبناتك عدوا حيتنك تسرين
وتزهدن ويخاف عدوك وليتبع
قلبك وكل غم فيدار نجس اليك
وسادات بناوت يجمعونك وساتوت
هو مت بن اسماعيل وقيدار جيد
البي صل لله عليه وسلم وهو اخويف
ابن اسماعيل ثم قال وضع اموالك
الليل والليل لا تلتق ويتخذوك فية
وتدعين بعد ذلك مدية تارب فصل
الوجه السادس عشر (قوله ايضا
في مكره سري واحزني ايها الماهر التي لم
تله وانطلق بالتسبيح وافرحي لم
تجبل فان اهلك يكونون أكثر
من أهل بيتي ناهي بيت المقدس
ويشي بالمقر مكة لانا لم تله قبل
عهد النبي صلى الله عليه وسلم نبياً
ولا يجوز أن يريد بالماء بيت المقدس
لانه بيت الانبياء ومدن الوحي وقد
واندأيا كثيراً (فصل الوجه السابع
عشر) قول شعبا ايضا لمكشر فيها
الله اني اعطي البابية كرامة لبنان
وفيها الكثرتمل وها الشام وبيت
القدس يريد اسهل الكرامة التي كانت
هناك بالوحي فظهر الانبياء بقيادة
بانيي صلى الله عليه وسلم والمسيح
ثم قال ويشق بالبابية مياه وسواق
في الارض القللة ويكون بالنبياني
والاماكن العطاش ينابيع ومياه
ويصير هناك حمية وطريق الحسرم
لا يمر به الجاس الايم والمجاهل به
لايشل هناك ولا يكون بها سباع

الطارئة في وسط السباه هم اجتمعي الى عشاء الاله العظيم ١٨ لكي تأكلوا لحوم
ملوك ولحوم قواد ولحوم اقوياء ولحوم خيل والمجاليين عليها ولحوم الكل
حرًا وعيداً صغيراً وكبيراً ١٩ ورايت ملوك الارض واجنادهم مجتمعين ليضوا
حرًا مع المجلس على الفرس ومع جنده ٢٠ قضى على الوحش والبي الكذاب
منه الصالح قدامه الآيات التي بها اضل الذين قبلوا سمة الوحش والذين سجدوا
لصورته وطرح الاثنان حيين الى بحيرة النار الملتدة الكبير يت ٢١ والباقي قتلوا
بسيف المجالس على الفرس الخارج من فمه وجميع الطير شبت من لحومهم (انتهى
أقول ان هذا كله وقع في زمن النبي المرني لان ملوك العرب وسناديهم
وملوك الحبشة والفرس ولروم وقوادهم اجتمعوا ونحزبوا على هاريت وخلفائه
الطاعين ة دم الله على أعقابهم خاسرين فكانت حيث قلام بين الجبال
لوديان تأكل من لحومهم سباع الطير والفران والوحوش والديان فكان نوع
الحوان ضيوف الله على لحوم اعداءه الله كما قال البوصيري رحمه الله ومعنى قوله
[قضى على الوحشين . النبي الكذاب] انه ظهر لان واقعة سيامة الكذاب بالجماعة
والا سود المنسي بالعين . طلحة في بني أسد وعسكر سمراء ونصبتهم معلومة ومشهورة
ومن أراد الوقوف عليها فليراجع ابن الاثير وقيل وقته صلى الله عليه وسلم امر
محربيه وقتلهم والمرند والمشركن معاً وبعد وقته حاربهم ابو بكر رضي الله
عنه وقتل سيامة والمرند والمشركن بعد رسول الله فاصبحت تلك البقاع لا
يوجد فيها شرك بعد ما كانت لا يوجد فيها موحد وخضعت تلك القبائل والصناديد
لكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله والحمد لله ومن القرآن الدالة على سعة رساله
وصديق مقالة قوله تعالى في القرآن الكر . هو ما قلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم •
فهذه الآية بنفسها تدل على انها وحي صادق لانه لو كان هذا القرآن مفترى كما
تزعج النصارى واليهود لما كذب صلب ذات المسيح عليه السلام بل من القرير
المعقل تصدقه لان وقوعه ثابت عند الامتين وقد شاهدوا المصلوب رأى العين
قتصدق الصلب اعظم حجة على بطلان الوحية المصلوب وتكذيبه المدلحمة
واخر لمجاهد عن استماع دعوة لانه لو اتفق معهم على تصديق صلب الهم لكان
أيسر وسيلة لاقتناعهم وجلبهم وأقرب طريقة لتفهيمهم ورومهم من الضلال الى
الهدى ولو لم يكن تكذيب الصلب وحياً صادقاً لقائده من تكذيبه مع ان
القرآن بهذا التكذيب أبد قول عيسى عليه السلام (من الآن تروني وستطلبوني
ولا تجدوني) فتبين أن نقي صلب ذات المسيح وحي صادق عن الرب ومنها
قوله في القرآن العظيم • ولكن رسول الله وحتم التبيين • أي لا نبي بعده ولا
كتاب بعد القرآن وهذه الآية ايضاً من أعظم البراهين الدالة على صدقه فقد
مضى ثلاثة عشر جيلاً ولم يظهر نبي ولا رسول ولا كتاب بعد ما كانت انبياء نبي

ولا اسد ويكون هناك عز المخلصين
 (فصل الوجه الثامن عشر) قول شيا
 ايضاً في كتابه عن الحرم ان القديس
 والجليل في يريمان ما اشار في امته
 الذي خضع الله به دون سائر الارض
 ولذلك ساء اليه الامين وقال لو لم
 يروا انما جعلنا حراً أننا ونختلف
 الناس من حولهم • وقال يمدد لعمه
 على أمه • لا يلاف قريش ايلانهم
 رحلة الشتاء والصيف فليبدوا رب
 هذا البيت الذي اطعمهم من جوع
 وأنهم من خوف • (فصل الوجه
 التاسع عشر) قول شيا ايضاً معناه
 باسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اني جعلت اسرك يا محمد بالمد يقدس
 الرب اسك موجود من الابد فويل
 بقى بعد ذلك تراخى مقال او لطاف
 من وقوله يقدس الرب معناه
 من طوره الرب وخلصه واسطفاه
 وقوله اسك موجود من الابد
 مطابق لقول داود في مزموه
 اسك موجود قبل الشمس، فصل
 الوجه العشرون قول شيا في ذكر
 الحبر الاسود قال الرب والسيد
 ها انذا مؤسس يسهون حجراً في
 زاوية ركني من فن كان مؤسناً فلا
 يستجلبوا جبل المدلثل الشاقول
 والصدق مثل الميزان فيلك الذين
 ولوا بالكتب ضهون هي مكة
 عند اهل الكتاب وهذا الحبر
 الاسود الذي يقبه الملوك فن دونهم
 وهو ما احتس به محمد واتسه
 (فصل الوجه الحادي والعشرون)

اسرائيل تقابل بسببها بسماً ولم يكن دعوتهم صادقة نوحى من الله تعالى لما
 قيد نفسه بخلق الانبياء وهو اذ ذاك بين ظهري امتين اليهودية والنصرانية وهما
 على ما يذهبنا من الكتب الالهية حتى اسمهم كانوا منتظرين ظهور رسول في ذلك
 الزمان اذ قال ينبغي ظهور رسول يكذب قوله بانه خاتم الانبياء وهو ذلك
 لرجل المشهود له من الاعداء بوزارة البقل وتوقد الفتنة عليه بيد من القتل
 ان يقتري باسم يفضح في قبيل موته بل كان يمكنه ان يدعي الرسالة بدون قيد
 بانه خاتم الانبياء والمرسلين اذ لا فائدة له من هذا القيد ويجرد دعوى الرسالة
 يكون مأموماً من تكذيب عند ظهور رسول آخر لانه من للملكي وجود رسولين
 في زمان واحد كما كان محي وعيسى عليهما السلام وغيرها ومنها قوله تعالى • اما
 نزلنا الذكر واما له حافظون • وقوله تعالى • والله يصمك من الناس • وقد
 صدق الله وعده وحفظ القرآن ثلاثة عشر جيلاً من التبديل والتغيير وعصر
 نبيه صلى الله عليه وسلم الى ان نوحى ولقد احسن الامم السلامة أبو الحسن الشيخ
 على الماوردي حيث قال في الباب الثامن من كتابه اعلام النبوة • [أظهر الله
 تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم من اعلام نبوته بعد نبوتها معجز القرآن واستقامته
 مما سواه من البرهان ما جعله زيادة استبصار يوجب بها من قلت فقلت ويذعن لها
 من ضمنت بصيرته ليكون مجز القرآن مدركاً بطوارق الثقافة فكرياً واستدلالاً
 ومجز البيانات معلوماً ببداية الحواس اتياناً واستظهاراً فيكون البليد مقهوراً
 بوجهه وميانه واليبس محجوباً بفهمه وبيانه لان لكل فريق من الناس طريقاً
 هي عليهم أقرب ولم أجذب فكان ما جمع اتقيا الفرق أوضح سبلاً وأعم دليلاً
 في مسجراته عصمت من أمدائه وهم الجبل القدير والعدد الكثير وهم على أنهم حق
 عليه وأشد طلب لنفسه وهو بينهم مسترسل قائم ولهم غلب ومكافأة رتبة أبصارهم
 شتراً وترتد عنه أيديهم ذعراً وقد حاربه أصداءه حفرأ حتى استكمل مدته
 لهم ثلاثة عشر سنة ثم خرج منهم سليماً ولم يكلم في نفس ولا جسد وما كان
 ذلك الا بصحة النبوة وعده الله تعالى بها لحققها حيث يقول • والله يصمك من
 الناس • فصمه منهم انتهى

ولو أخذنا قرر دلائل نبوته وأعلامها وشاهدنا من السبل وأحكامها
 طرحنا عن الموضوع وقد ألف علماء الاسلام في ذلك الكتب الجلة للفتنة
 على الدلائل والبيانات ويكنى أن نقول ان ما ذكره أسلافنا وسردناه في كتابنا
 الطارق خرفة من جبل قطرة من ديم قال هذا بحر لو خضنا عبايه وأردنا استيماها لصرخنا
 الصر في استقصاء دون أن نقف على أحصائه على ان من طرح الفتنة والاضفاف
 ونسك يبري الاضفاف يعلم أن البحث في هذا الشأن أصعب من البدينيات التي
 لاحتاج الى برهان وثبات ولا بأس أن تأتي هنا بفصل نذكر فيه طرقاً من

قول شيا في موضع آخر استلزاماً
 البادية والمدن تصوراً الى قيصار
 ومن رؤس الجبال فيبدون هم
 الذين يحملون هذه الكرامة ويقتنون
 تسيحهم في البر والبحر وقال ادفع
 علماً لجميع الامم منه بعيد فيصغريهم
 من اقصى الارض قاذم سراع
 يأتون وينبوا قديارهم العرب لان
 قيصار هو ابن اساييل باجاء الناس
 والعلم الذي يرشح هو النبوة والصغير
 بهم مدتهم من اقصى الارض الى
 الحج قاذم سراع يأتون وهذا مطابق
 لقوله عز وجل • واذن في الناس
 بالحق يا أولئك رجالا وعدل كل ضامر
 يأتين من كل فج عميق • فصل الوجه
 الثاني والعشرون • قول شيا في موضع
 آخر سأبث من السما قوما يأتون
 من المشرق يحيين افواجاً كالصبيد
 كثرة ومثل الطيآن الذي يدوس
 برجه الطين والعيا يأتي من نحو
 مطلع الشمس يث الله سبحانه من
 هناك قوما من اهل المشرق يحيين
 بالثلية كالتراب كثرة وقوله ومثل
 الطيآن الذي يدوس برجه الطين
 اما ان يراد به المروقة بالطلواف
 والسبي واما ان يراد به رجال قد
 قلت ارجلهم من المشي • فصل الوجه
 الثالث والعشرون • قول في كتاب
 شيا أيضاً عدي وخيري ورضا نفسي
 افيض عليه روحي او قال انزل عليه
 روحي يظهر في الامم على موسى الامم
 بولصا لا يضحك ولا يسمع صوته
 يفتح هيون المي السور ويسمع

أسوالة وسيرة صلى الله عليه وسلم بما يكون شاهداً على صدق عقائده ونجسه
 خاتمة كتابنا فقول ان من سنة الله تعالى أن آياته أن يكون السابق مبشراً ونذيراً
 واللاحق مصداقاً وظهراً لتدوم هم طاعة الخلق وينظم بهم شمل الحق وقد
 علم للنصف المطلع على تاريخ الامم السالفة ان العالم قبل بنة عيسى عليه السلام
 كان أجمة تحت قبضة دولتي انفرس والرومان فكانت الاولى في المشرق لمبعد
 النار والاخرى في المغرب لمبعد الاصنام حتى بلغ من جهل الامة العربية التي هي
 احد ادم المشرق وسعاعة عقلم واستحكم الجهل فيهم أن صنعوا أصنامهم من
 انفر فبدوها ثم جاءوا فأكلوها وبلغوا من قسوة القلوب وفساد الاخلاق الى
 قتلهم أولادهم خفية الاملاق ولا سيما قتل بناتهم تخلصاً من طار تزويجهن الى
 أمور تراخي فيها عقد نظام العالم واقسم لها هراء حتى قيل ان العالم بأسره أصبح
 فوضى في العقل والدين مما الى أن أتى عيسى بن مريم عليهما السلام وحجراً ما
 جرى عليه من شعوب اليهودية ومن قومه كما مر البحث عليه في هذا الكتاب
 وهكذا استطال هذا الزمان بعد المسيح في البني والسعدوان والشرك والظليان
 حتى أصبح التاريخ المسمى يسمى زمن الفترة كما قال الله تعالى في القرآن • يا أهل
 الكتاب قد جاءكم رسولا بين لكم على فرة من الرسل أن قولوا ما جاءكم من
 بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير وأنه على كل شيء قدير • اذ لم يكن فيه ادماء
 مسفوكة وقوى منهوكة ونواميس مهتوكة وشعور مسلوية وأموال منبوذة لفسدت
 الاستقلال الشخصي ولم تر عن عبيد الله بين تلك الامم الافراد لا يجاوز عددهم
 الآحاد وهم بقية من ضلهم بسبب علم من الكتاب الذي أنزل على موسى عليه
 السلام ومن بعده من الالياء وكانت ارادة الله تعالى متعلقة ببقاء هذا العالم الى
 أجله للملوم وحكته البالغة تقتضي ارجاعه الى نظامه الفطري الذي فطره عليه
 وقد علم الماقل ان حاجة العالم الانساني الى الرسل من مقتضيات المسقول البشرية
 وان منزلهم من العالم بمنزلة القول من الاشخاص وما ذلك الا رحمة من مبدع
 هذا السكون وواهب الوجود وقد اقضى دور كل رسول وذهب الى يريه شاهداً
 على أنه يتبلغ رسالته وانذارهم وأنه قد أبقى فيهم خبر الرسول الذي يحتم
 برسائله هذا الوجود وهذا مما لا نزاع فيه بين اهل الكتاب بل بين الصلابة كافة
 من اهل الالباب وقد ذكرنا في كتابنا هذا قليلا من كثير في شواهد الثبوت
 للبشائر برسالة هذا الرسول المنتظر وأنه هو محمد سيد البشر ابن عبد الله ابن
 عبد المطلب نصت عليه الانبياء بنشئه ووصفه واسمه رمزا وتصريحاً وأنه خاتم
 الرسل وأنه الحبيب الاعظم ورئيس العالم ورسول الحنان الذي يأتي بأخر الزمان
 وقد مست حاجة العالم الانساني الى بئته صلى الله عليه وسلم لما أغفل رؤس
 جميع الامم سعاب الجهل والقمم فاخذت هواتف البشرية بظهوره تتوالى واتوار

نبوة تتلأأ قوله يقبا توفى والله قبل ان يولد ثم توفيت والله بعد مولده بـ
سنوات ولم يرقاه من الملك الا شيئا زهيدا وهكذا لم يتم على ريت مذهب ولم
يمن بشأديه مؤدب لا استاذ بنه ولا كتاب يرشده فكان بين اولياءه من عبدة
الادوام واقرباء من حسسة الاصنام واثراب استحكمت فعم الجاهلية وعشيرة
كانت حلفاء الوثنية غير انه مع ذلك كان يفر ويتكامل بدنا وعقلا وفضية وادبا
وكان يكنى بين قومه بالصادق الانين الى ان غلب عليه النور القدسي وهبط عليه
الوحي من المقام السلى وامره ان يبلغ قومه بقاء هذه الدعوة الطمى وحده والثاس
أحباء مالتوا اعداء ماجلوا والقوم حوله عيد شهورتهم لا يتقنون مايقوله ولا
يقفون حقوقه وهو يسفه آحلامهم وقبح آسنامهم قائما بأعياد الرسالة الى أن
أخذهم من الضلالة وقضى عمره وهو يجاهد في الله حق جهاده بين تلك
الصادق من قريش وكبار المشركين وعظماء الاصراب وللمادين وهم أشد الناس
حبا لمظلة والافة ونسب القائل

(لنا نفوس ليل الفخر ماضقة) * (وان نسلت أسلنا على الاسل)
(يبيك علينا ولا نيكى على أحد) * (ونحن أغلظ أكبادنا من الابل)
(لا ينزل الجد الا في منازلنا) * (كاثوم ليس له مأوى سوى القسل)

وهو كالضفادع يهيم يصعد بكلمة التوحيد ومخبرهم في الرد والوحيد الى
أن أخرجه من ظلمات الاصنام الى نور الاسلام وهذا كله على يد نبي قيم لم
يخط كتابا قط فكيف يصور عقلا صدور الكذب وتأت تعلم أيها المسيحي
المالط ان علامك من مؤرخيك وان كانوا يجحدون رسالك ولكنهم متفقون
على ان غلب الانياء صلى الله عليه وسلم كان أرزن الناس عقلا وأوقامهم عهدا
واسدقهم مقالة كيف ينادى بهذا الامر العظيم افتراء بين تلك الصادق الكثرية
وهو يتحد فيهم كتب بدهاة القتل انه صادق بقوله واه لا ينطق من الهوى ان
هو الا وحى يوحى وهذه أسرار شربت اشحت قلوبنا محوماً يسمل به الخائف
والموافق لانهم رأوها قية بيضاء مطابقة للعقل ولما جاء في كتب السباء وأباح
فيه مام قمه من الطيات وحرمت ما ثبت ضرره بالتجربة عند الحكماء والعلماء
كالخزعة ولحم الخنزير والميتة والدم الى غير ذلك من خيف المأكولات والمشروبات
وتحذروا بالودع والوحيد والزجر الشديد من ذلك وأمثاله وحظرت علينا الهب
والمقامرة وعجامة الحافض وسنت علينا الحان وأمثال ذلك لئلا تنك بصحتنا
وأبواتنا وعقولنا وحيثنا وهذه حكومات أوروبا وعقلاهم للشهود لهم بالسياسة
ومحة الفكر في دنياهم أحسنوا ويدا رويدا يوجبون على أنفسهم الاحكام
الاسلامية ولا سيما في هذه السنين الأخيرة فأباحوا ما أباحه القرآن وحرمته البتة
من الاساقفة والرجان قهرروا في أكثر الحكومات وجوب الطلاق وتعدد

الاذن الصم وعلمي القلوب الغفلة
وما اصبله لا اعلى غيره لا يستغفروا
يطلب ولا يميل الى الهوى ولا يستغفروا
الاسواق صوة ركن المتواضعين وهو
نور الله الذي لا يطفى ولا ينضم حتى يأت
في الارض حجب ويحط به للمعزة
فن وجد بهذا الوصف غير محمد
ابن عبد الله صلوات الله وسلامه
عليه فلما اجتمع أهل الارض لم يقدروا
ان يذكروا نبيا جمع هذه الاوصاف
كلها وهي باقية في امته الى يوم القيمة غيره
لم يجدوا الى ذلك سبيلا فتوجه عدي
مطابق لقوله في القرآن وان كنتم في
ريب مما نزلنا على عبدنا وقوله نبأك
الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
قالين زيرا وقوله واه لا قام عبده
الله بدعوه وقوله سبحان الذي
اسرى بي بديلا وقوله وغيره في ورشا
قضى مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله اصطفى كنانة من ولد اسباط
واصطفى قريشا من كنانة واصطفى
بني هاشم من قريش واصطفاني من
بني هاشم وقوله لا يضحك مطابق
لوصفه الذي كان عليه صلى الله عليه
وسلم قالت عائشة ما روي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتى تبعدوا
لما وانما كان يتيم تيمسا وهذا لان
كثرة الضحك من خفة الروح
وقصان العقل بخلاف التيمم قائم
من حسن الخلق وكال الادراك واما
سنت صلى الله عليه وسلم في بعض
الكتب للتقدمة بأنه الضحك القتال
فأراد به انه لا يمتنع ضحكه وحسن

خلقته عن القتل اذا كان جسداً قد
وحقاً له ولا يشبه ذلك عن تسميه
في موضعه فيعطى كل حال ما يليق
بذلك الحال فترك الضحك بالكنيسة
من الكبر والتعجب وسوء الخلق
وكثرة من الحقة والطيش والاعتدال
بين ذلك وقوله ازل علب روجي
مطابق لقوله تعالى • وكذلك اوجنا
اليك روحاً من أسرارنا • وقوله • يلقى
الروح من أسره على من يشاء • من
عباده ان اذروا الله لا اله الا أنا
فأقول • قولة • يلقى الروح على من
يشاء من عباده ليندر يوم التلاق •
لمسى الوحي روحاً لان حياة القلوب
والارواح • كما ان حياة الأبدان
بالارواح وقوله فيظهر في الائم
عدلى مطابق لقوله تعالى • وذلك قاع
واستمع كما أمرت ولا تتبع أهوائهم
وقد آمنت بما أنزل الله ممن كتاب
وأمرت لا عدل بكم • وقوله عن أهل
الكتاب • فإن حجرك فاحكم بينهم
أوامرهم عنهم وان تعرض عنهم
فلن يضر ذلك شيئاً وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط • وقوله يومى
الائم بالوصايا مطابق لقوله تعالى •
شرح لكم من الدين ما وصى به نوحاً
والذى اوحينا اليك وما وصينا به
ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا
الدين ولا تتفرقوا فيه • وقوله في
سورة الانعام • قل تعالوا انا ما احرم
دكم عليكم أن لا تتركوا به شيئاً •
الى قوله • ذلكم وما كنم بل لكم
تذمون • ثم قال • ولا تقربوا مال اليتيم

الى باقي هي احسن حتى يبلغ اشده
الى قوله ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون * ثم قاله وان هذا صراطي
مستقيم فابعوه ولا تتبعوا السبل
تفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
به لعلكم تتقون * ووصايه صلى الله
عليه وسلم هي عهوده الى الامم بتقوى
الله وعبادته وحده لا شريك له
والتسك بما يمشى الله به من الهدى
ودن الحق والايمان بالله وللملكة
وكتب ورسله ولقائه ونوله لا يسمع
صوته يعني ليس بصحابة له فديد
كحال من ليس له حلم ولا وقار
وقوله يفتح عيون العمى والآذان
العمى والقلوب اشارة الى تكميل
مراتب العلم والهدى الحاصل بدعوته
في القلوب والابصار والابصار فايضوا
بذلك احوال العمى العمى الذين
لم يلقوا لا يقولوا بها فان الهدى
يصل الى البعد من هذه الاواب
الثلاثة وهي مفقدة عن كل اجسد
لاقتنع الا على ايدى الرسل ففتح الله
بمحمد صلى الله عليه وسلم الاعى العمى
فاصبحت نعمة والآذان العمى فسمعت
عن الله القلوب الغلب ففعلت عن الله
واقادت لطاعت عقلاً وقولاً وعملاً
وسلكت سبيل مرضاته زلاً وقولاً
ما اعطيه فلا اعطى غيره مطاسق
لقوله صلى الله عليه وسلم اعطيت عالم
بسط احسن الايمان قل ولقول الملكة
لامر بواله المثل لقد اعطى هذا الى
عالم بسط نبي قل ان عبيد تاملان
وقبله يظن ان ذلك انه يمشى الى

عن آثار الصنعة يكررون قولهم انه اكبر
حق ترنج الحيات من شجيجهم ولضرعهم
الله الحيار الواحد القهار ثم فرض على الغني زكاة امواله لمواساة الفقير فهذه العبادات
المفروضة على الانسان بعد ان استجمع له عند بلوغ رشده حرية الفكر واستقلال
العمل وهما اساس المدنية كما صدق عليها بعض علماء القريبين من متأخريهم بقوله
(ان نشأة المدنية في اوربا انما قامت على هذين الاسمين وقد برهن هذا الصالح
الحكيم آية شعاع ساطع على الغرب والفربيين من آداب الاسلام) انتهى
و يكفينا غمراً و ذخراً في الدنيا والآخرة قوله تعالى * كنتم خير امة اخرجت
للسا تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب
لكار خيراً لهم منهم المؤمنون و اكثرهم الفاسقون * صدق الله العظيم وقال عيسى
عليه السلام في متى ص - ٢٤ - ف - ١٣ - ولله (الذي يصبر الى المنتهى فهذا
يخلص ويكرز بشاراة الملوكوت هذه في كل المسكونة شهادة لجميع الامم ثم يأتي
المنتهى) انتهى

وهو لا شك غدير عن القرآن والمصنف اذا نجح عن الاغراض بحكم بان
القرآن الكريم وضع ما كان قد وضعه رؤساء المذهب اليهودية والنصرانية من الحجة
على عقول المتدينين من فهم الكتب السبابة لار القرا ان جاء يلهمسار ما فعلوه
كما قال تعالى * ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا ما نزلهم الا يظنون
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجار يحمل أسفاراً * ليس مثل القوم
الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين * وهذا التبريع ونحوه فرض
على كل مسلم ان يأخذ الحظ من علم ما اودع الله في كتبه وما قرر من شرعه
وحصل الساس في ذلك سواء وما تأتي متاب خاص الى الاور او بين من شعوب
النصرانية فاعول انهم لما راوا ان عقيدة النصرانية كلمة الحظا وان العقيدة
الاسلامية تسبج عن ردها فحول الرجال هربوا من طار النصرانية وقوله الملحدون
استكبروا وحسداً للمسلمين لان عقلاهم علموا ان لانفة في لآخرة ولا تمدن
في لدنيا الا بالاسلام لا لا عجب ولا ريب وهو ثات بيداعة العقل استجماعه
الاتقان كمال العمل واتهاض التزامه للبي والعمل وقد اخلق باب الشر وسد
ينبع صا مال والقول والحيه بخرير الحزير والقمار ولكنهم التحاوا
الى ما هو شر مما هربوا منه فيصدق عليهم قول بطرس دمة الحواري حيث قال
في رسالته الثانية من ص - ٢ - ف - ٢٠ (فقد صارت لهم الاواخر اشر من الاوائل)
الى ان قال فها ص - ٢٢ (قد اصابهم ما في المثل الصادق كلب قد عاد الى قبه
وخزيرة مشقة الى مراغه الحماة) لانهم في التحاين الى الملحدون انكروا كافة
لرسول والايمان وكتب السماء بعد ان كانوا لا يتكرون الا رسالة محمد عليه الصلاة
والسلام فانتقلوا من الرضاء الى النار ومن الهاوية الى بئس القرار فيهم لاجل

المرية بل لجم لا شريعة الهية ترجعهم ولا وجدان يمتهم ولا عقاب يردعهم ولا لجنة تطعمهم والنفس امارة بالسوء كما قال

(الظلم من شيم النفوس فان محمد ذا عفة فلعنة لا يظلم)

ومعلوم ان انتظام العالم وكامل المدنية لا يتم الا بأمرين شريعة الهية وقوانين بشرية الاولى تحيط بالثانية ولا تحيط الثانية بالاولى البتة وهذا ظاهر لان قوة الشريعة الالهية تخوف المقلد لها من عقاب الآخرة ومن قصاص الدنيا فيمتنع الكثير من الناس عن فعل الشر في الخلوات والجلوات فكان كاملاً وتمتدناً حقيقياً ولا يمتنع للملحد عن فعل الشر في الخلوات لانه آمن من عقاب الدنيا والآخرة فلا يصح حينئذ تسميته انساناً كاملاً ولا تمتدناً فلا بد من المصير الى الشريعة الالهية واعتقاد البت والحساب والالتقياد الى ما آتي به السيون والتصديق برسالة خاتم الانبياء التي تتضمن الايمان بما جاء به جميع الانبياء واثمة الهادي الى سواء السبيل وهو حسبنا ولم الوكيل وهذا آخر ما يسر الله تعالى لنا من الجمع والتحرير وهو لدى المتصف قليل من كثير فاما أميت فيه فذلك من فضل المولى عز وجل وما أخطأت فيه فن قصوري في هذا الامر الجليل والحمد لله اولاً وآخرأ واطناً وظاهراً وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله وعلى جميع اخوانه المؤمنين وعلى آله واتباعه اجمعين

قد تم بمون الله وحسن توفيقه طبع كتاب الفارق بين الحقوقي والخلق

وبله ذيله المشتغل على أربعة رسائل من اهم ما أؤلف

بهذا الفن لسعادة مؤلف الكتاب المذكور

ضاعف الله له الاجور

محمد بن

الخلق عامة وختم به ديوان الانبياء وانزل عليه القرآن الذي لم ينزل من السماء كتاب يشبهه ولا يقاربه وانزل على قلبه محفوظاً نزلوا وشمن له حفظه الا أن يأتي الله بامر وأوى جوامع الكلم ونصر بالعرف في قلوب أهاده وفيهما مسيرة شهر وجلت صفوف أمته في الصلاة على مثال صفوف الملائكة في السماء وجلت الارض له ولايته مسجداً وطهوراً واسرى به الى أن جاوز السموات وراى ما لم يره بشر قبله ورفع على سائر النبيين وجلل سيد ولد آدم وانتشرت دعوته في مشارق الارض وغاربها واتباعه على دينه أكثر من أتباع سائر النبيين من عهد نوح الى المسيح فامته ثلاثاً أهل الجنة وخصه بالوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وبال مقام المحمود الذي يقبضه به الاولون والآخرين وبالشفاعة الصلبي التي يتأخر عنها آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى واهل الله به الحق وأهله عزاً لم يميز بإحد قبله واذل به الباطل وسخر به ذلاً لم يحصل بأحد قبله وآناه من العلم والشجاعة والعبر والسباحة والازدهار في الدنيا والرغبة في الآخرة والمباداة القلبية والمعارف والالهية ما لم يؤته نبي قبله وجلت الحسنه منه ومن أمته بشر امثالها الى سبعمائة ضفت الى اضعاف كثيرة وتجاوز له عن أمته الخطأ والتبنيان

٣٢٤١٠	٣٢٤١٠
الف ٣٥	٣٥
ع ١٢٨	١٢٨

